العـــدد [١١] السنة الأولى ١٥ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ مايو ١٩٨٠

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مسلمون .. نعم .. مؤمنون .. نعم .. متسامحون.. نعم .. مفرطون .. لا .. والف لا ..

ان تسامح المسلمين المفرط فى اسبانيا هو الذى ضيع الأندلس .. حتى لم يبق هناك قبر واحد لمسلم ..

ان تسامح العثمانيين المفرط هو الذى أضاع البلقان .. واجتاح جذور الخلافة وتحول المسلمون الى رعايا من الدرجة الثالثة .. بعدها أصبحت هوية المسلم مبررا لقتله ..

.. نعم نحن لا نجرؤ على تحدى حدود سماحة الاسلام فسماحته جوهر عقيدتنا .. ومظلته العادلة تشمل بالرحمة حتى دابة الأرض ..

ان استثارة الصليبين علينا نحن المسلمين فى مصر لم تعد شيئا جديدا فهى لعبة سياسية عفنة فالعداوة قديمة بل وتقليدية أزلية .. فالصليبيون لهم تاريخهم الأسود معنا .. ولا تزال الأقلية الاسلامية الحزينة تكال لها الضربات فى كل حين وفوق كل موقع على خريطة الدنيا ..

اما عقدة الاضطهاد الوهمية والمصنعة محليا .. فلن تكون على حساب المسلمين .. وكفى ما يدفعون من أرواحهم ثمنا لعقدة اضطهاد غيرهم من اليهود ..

على أعداء الاسلامية فى أى موقع كانوا وعلى أى مستوى أن يستيقظوا من أوهام أحلامهم الوردية وعليهم أيضا أن يعوا ما نقول .. ان ديننا ـ الاسلام ـ هو دين الحق .. ولن يكون الحق باطلا .. نقول هذا فى وضح النهار .. لا نهمس به ولا نتعلل له .. فحكمه قادم .. وشريعته منفذة ولن نرقع دنيانا بتمزيق ديننا .. فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ..

حسين عاشور



اختـــلاط الألـــوان

ذكر أنيس منصور فى مجلة اكتوبر [١٩٨٠/٣/٩] أن مؤتمراً يضـم من أسماهم بعلماء نفس واجتماع من مصر واسرائيل وأمريكا ، قد عقد مؤخـراً بواشنطن لبحث مسالة المعاهدة المصرية الاسرائيليـة وتطبيـع العـلاقات مع الصهيونيين من حيث تاثيره على مختلف الأوضاع والاتجاهات الثقافية والنفسية والاجتماعية للمصريين . وأضاف أنيس منصور قائلا أن المؤتمر قد أحيط بسرية وصمت اعلامى حول مجـرياته وبحوثه وتوصياته حتى يستطيع العلمـاء أن يتباحثوا فى هدوء على حسب تبريره .

وانعقاد مؤتمرات وندوات لبحث تاثير التطبيع على الأوضـاع المصرية ليس بالشىء الجديد . فقد ذكرت المجـلة نفـسها أكثر من مرة أنباء عن وصول وفود ممن أسمتهم بالأساتذة الأمريكيين الى مصر لدراسة الأمر نفسه على الطبيعة . وفى نفس العدد المشار اليه كتبت المجلة عن عدة اجتماعات من هذا النوع تعقـد فى أمريكا واسرائيـل . كذلك فان احاطة هذه المؤتمرات والدراسات والاختبارات بالسرية الاعلامية [من جانب الاعـلام المصرى على الاقل] ليس بالشىء الجديد اذ لاحظه الكثيرون ممن يتابعون هـذه التحركات بقلق .

والجديد الوحيد هو اعتراف انيس منصور بالسرية وتبريره لها بطريقة غير مقنعة لأن سائر التحركات السياسـية التى تحيط بالصلح المصرى الاسرائيلى قد أحيطت بضجة وتغطية اعلامية واسعة النطاق الى حد أن مؤتمر كامب ديفيـد الذى كان من المفروض أن يتم فى سرية كاملة قد تغلغلت الصحف وتابعت بعض اخباره الى أن أعلنت نتائجه ومازالت تعلن على العالم باسره . ولا يفوتنا ان ننوه بان الكثيرين قد عارضوا جو السرية



أنيس منصور

الذى فرض على الاتصالات السياسية على أساس أن هذه الاتصالات تقرر مصائر شعوب باكملها ولا يصح أن تبقى الشعوب المعنية غافلة عما يراد بها ومنها .

وجو السرية الذى تحدث عنه أنيس منصور والذى يلف مؤتمرات الدراسات النفسية والاجتماعية يثير أعمق القلق والمخاوف عند من يراقبون عملية التطبيع التى يقوم بها المسئولون مع اسرائيل . وتتصل المخاوف بما يحدث فى هذه المؤتمرات وبسوء استغلال العلوم الاجتماعية والنفسية الذى قد يحدث خلالها ويؤدى الى الالتواء بمبادىء هذه العلوم وتسخيرها لأغراض قد تكون مرفوضة من جانب الشعب المصرى .. ومجرد السرية والتكتم وانعقاد الندوات فى شبه خفاء وفى أماكن بعيدة عن أرض الوطن وفى رحاب جامعات ومراكز أبحاث تتصل بمراكز الحكم والسلطة والتوجيه [ولا نقول أجهزة المخابرات] فى دولتين أجنبيتين هما اسرائيل وأمريكا - كل هذا يضاعف من الريب فيما قد يحدث بالمؤتمرات المذكورة . لقد سمعنا كلاما كثيرا فى وسائل الاعلام الأمريكية نفسها عن استغلال بعض الجهات المنحرفة عدوة الديموقراطية داخل المخابرات المركزية أو اجهزة الأمن والحكم الاخرى لنتائج شتى الأبحاث النفسية والاجتماعية لاحداث ما يسمى بالهندسة الاجتماعية والتحكم السلوكى ، أى افتعال اتجاهات اجتماعية وسلوكية بواسطة الاعلام والتعليم وفرضها على الأفراد والجماعات .. وخطورة هذا الأمر هو معارضته للديموقراطية وان يتم بدون اعلان ، وان هذه الاتجاهات المفروضة والمروجة خلسة قد لا تكون بالضرورة فى صالح الشعب أو مما يتفق مع عقائده ودينه وتراثه او الطريق الذى ارتضاه لنفسه . ويحق لنا أن نتساءل مثلا : هل يجرى فى داخل هذه المؤتمرات تحضير خطط [لتحبيب] المصريين فى الاسرائيليين أو لافتعال وحدة مصطنعة فى الشعور والاتجاهات والمصالح بين المصريين أو على الأقل فئات منهم وبين اليهود المستعمرين لفلسطين المحتلة ؟ هل يراد مثلا فرض آراء معينة كالعلمانية واللادينية حتى يتسنى لليهود الحصول على القبول الشعبى داخل مصر ؟ ثم ما هو هدف هذه الاجتماعات ؟ هل هو مجرد دراسة ظاهرة سياسية معينة ؟ لا نظن ، لان الدراسة العلمية لا تحاط بالسرية والاخفاء سواء من حيث اجرائها ..

فالسرية ... دف

آخر ... شى

ما يخشاه المراقبون الوطنيون أن يكون هذا الهدف هو تخطيط معين تسير عملية التطبيع بمقتضاه . ولاشك ان هذا سيكون من المفارقة المضحكة لأن كلمة التطبيع [وهي الكلمة المنصوص عليها رسميا بين مصر واسرائيل] تعنى أن تسير الأمور بين المصريين والمستعمرين الصهاينة سيرا عاديا غير مفتعل وغير مخطط أو مدبر سلفا . وتزداد الأمور خطورة اذا علمنا ان مثل هذه المخططات السرية التى قد تنتج عن مؤتمرات علماء النفس والاجتماع لن تكون موجهة الى الجانب الاسرائيلى سواء من الناحية الحكومية أو الشعبية بل أن المقصود بها هو الجانب الشعبى المصرى ، كما تدل على ذلك الأخبار المنشورة فى مجلة اكتوبر ، وكما تدل عليه أيضا تلك الزيارات المتكررة لصحفيين وخبراء رأى عام اسرائيليين وأمريكان الى مصر بهدف تحسس المشاعر والاتجاهات الشعبية ، لاسيما على الصعيد الدينى . ولاريب أن النتائج المتوقعة من مؤتمرات يقيمها ويهيمن عليها ويمولها ويوجهها الجانب الأمريكى والاسرائيلى [بصرف النظر عن الحضور الشكلى لعناصر مصرية متغربة بالكامل] لن تكون بالضرورة فى صالح عقائد الشعب المصرى كما أن توجيه النتائج السرية لتلك المؤتمرات الى ذلك الشعب وحده يعد أمرا غريبا لا يستقيم مع دعاوى البحث العلمى التى تغلف هذه الاجتماعات بها أحيانا .

ومن اللافت للنظر انه فى نفس العدد الذى كتب فيه أنيس منصور يكشف النقاب عن عقد هذه المؤتمرات قبل ذلك التاريخ بأسابيع قليلة ، كان أحمد الكتاب الذى يقول انه متخصص فى علم النفس يكتب الحلقة الثانية من سلسلة مقالات تدور حول الاتجاهات والمواقف النفسية للمصريين ، والمثقفين منهم خاصة ، تجاه عملية الصلح مع اسرائيل والاقتراب منها ومن الغرب عموما فى شتى المجالات . واذا علمنا أن الدكتور صاحب المقالات قد حضر اجتماع واشنطن الذى أشار اليه أنيس منصور لجاز لنا أن نستنتج أن افساح المكان البارز فى المجلة لمجموعة مقالاته وموضوعات هذه المقالات وأسلوبها واتجاهها كانت من النتائج التى تمخض عنها اجتماع واشنطن السرى وربما غيره من الندوات واللقاءات [والتحريات] عن نفسية الشعب المصرى وكيفية توجيهها . واذا وجدنا أن الكاتب النفسى يستهل سلسلة مقالاته ببعض الأفكار المستهلكة التى تطرح فى رداء ما يسمى بمبادىء علم النفس والتى تروج كلما تطلب الأمر احداث تغييرات فكرية غير مرغوبة ، لأزدادت شكوكنا فى المؤتمرات التى أشار اليها أنيس منصور .. فنجده على سبيل المثال يدعو فى مقالته الأولى الى النظر للواقع ويعنى به اسرائيل وسياسة الحكومة المصرية الجديدة نحوها] على انه مزيج من اللون الأبيض رمز الخير والأسود رمز الشر أى على أنه رمادى يختلط فيه الخير بالشر . ويمضى ليصف جانب الخير فى اسرائيل ليقول أن اليهودى هو مواطن يعيش مثلنا فى وطنه [وهنا بالطبع بيت القصيد اذ محى الكاتب الواقعى فلسطين من قاموس الوجود ووضع محلها اسرائيل الى الأبد أو على الأقل الى أن تشن اسرائيل عدوانها القادم وتبتلع

الأردن ولبنان ويستطيع عندئذ أن يتكلم عن هذه الأراضى على أنها وطن المواطن الاسرائيلى والمستعمر الصهيونى السابق] وهــذا المواطــن هــو مثلنــا أيضــا ـ وياللعجب ـ عامل ومنتج ويعانى مـن مشاكل عديدة أبرزها على المجال الدولى سيطرة أصحاب الاحتكارات الدوليـــة الرأسمالية الرهيبة الذين هم [وهنا تبرز عبقرية الكاتب حقا] ليسوا مـن اليهود أو الأمريـــكان أو البيض عموما ولكن ـ ويالمفاجأة ـ أنهم هؤلاء القوم المجـــرمون المعـــروفون فى دوائر رجال الشرطة الدوليين باسم العرب أصـــحاب البترول ـ وبصرف النظر عن التهـــكم الذى اضطرتنا اليه أفكار الكاتب الفذة [ولاشك أن هذا يسبب جمـــودنا على المبادىء السلفية والعقائدية التى تجلب لصاحبها شر الوقوع فى الاحباط والتطرف ـ والعيـــاذ بالله ـ ثم النهـــاية فى مستشفيات الأمراض العقليـــة كما افاد سيادته فى مقالته الثانية] ـ نقول بصرف النظر عن التهكم فان أولى الناس بتوجيه لعبة الأبيض والأسود والرمادى اليهـم هم بالضبط أولئك الذين يكتب الدكتور النفساوى دفاعا عن التعايش معهم ودعوة الى القبول بواقع احتلالهم : أى أولاد العم الأعزاء القاطنين فى أرض فلسـطين المحتلة .

ان الاسرائيليين ينظرون الى أنفسهم على أنهم الخير المطلق الذى لا تشوبه شائبة والفلســطينيون وبالذات منظمــة التحرير هم الشر المطلق الذى يجب محوه من الوجود . فاذا استطاع الدكتور أن يقنع أولاد العم بأن منظمة التحرير هى فى الحقيقة ذات لون رمادى ـ أى أن فيها بعض الخير ـ فيجب أن يقبلوها انطلاقا من مبدأ التعامل مع الواقع الذى هــو أعظم جوانب الصحة النفسية ، لـــكن يقـــدم بذلك اجل خـــدمة للقضـــية الفلســطينية والعربيـــة بل وللمفـــاوض المصرى الذى كاد يصاب بالاكتئاب مـن مناورات المفاوض الاسرائيلى .. ولـــكن ماذا يفعل الدكتور فان النتائج غير المعلنة للمؤتمرات السرية تقول أن المصريين هم الذين يجب أن يفهمـــوا ـ من خـلال كتابات سيادته وأمثاله ـ أن اسرائيـــل الكبرى واقع صلد يجب قبوله وابتلاعه برؤية بعض الجوانب البيضاء فى صورته السوداء ، ولسنا ندرى كيف اســتجمع الدكتور شجاعته ليعترف بوجود جوانب سوداء فى اسرائيل لكن لابد أن هذه بركة من بركات عـلم النفس . فالمصريون هم المقصودون بتمييع الأمور واختلاط الألوان وقبول الواقع الذى تريده اسرائيـــل والمتكلمين باسمها ، وهو واقع فرضوه هم بقوة السلاح والمؤامرات الدولية على « واقع » عربى كان قائما قبله . فلماذا لا ينادى الدكتور بعودة اسرائيـــل الى الواقع القديم الذى كان ســائدا منــذ ثلاثين سنة فقط ؟ ولعله من حسن حظ الحركة الصهيونية أنه لم يكن فى أيامهم علماء نفس يدعونهم الى قبـــول الواقع العربى الاسلامى الذى كان موجـــودا فى فلسطين أوائل القرن الحالى . لأنه لو قبل هيرتزل بهذا الواقع وأجهض حلمه الدينى السلفى العقائدى « والذى لم يؤد به الى الضياع والتخلف حســـب تنبـــؤات الدكتـــور بالنســـبة للمثقفـــين المصريين المســــلمين الوطنيين » لما كان لاسرائيل وجود اليوم ولارتحنــا بعــد

مؤتمرات واشنطن ومقالات كهنة علم النفس . لو قبل هيرتزل منطق الاستسلام لواقع ضد دينه ، لما أرسل البعثات تجوب الدنيا تستحث الهمم وتجمع الأموال وتجند العملاء وتنشر المكائد حتى تحقق الحلم الخرافى الوهمى المسنود بالعزيمة وأصبح واقعا ، بينما انهار الواقع المغلف بالغفلة والتقاعس فاصبح وهما الى أن قامت البندقية الفلسطينية فاصبح واقعا من جديد . نعم من حسن حظ اسرائيل واليهود أن علم النفس لم يوجد لهم بل خلق للأمميين ليبرر لهم الانحلال الخلقى باسم الصدق مع النفس والاستسلام للواقع باسم الصحة النفسية والقدرة على المرونة وعدم الجمود . فطوبى لعلماء النفس السريين

متطرفات

غمرت الصحف القومية مؤخرا موجة من المقالات ، دبجها بعض الكتبة بها والمستكتبون لها ، تدور حول موضوع التطرف ومكافحته وذمه وهجائه .. الخ .. ولا نريد أن نعرض بالتفصيل لديوان ذم الصحف القومية فى التطرف والمتطرفين والتعصب والمتعصبين والتزمت والمتزمتين .. لأن هذا الديوان طويل ولا يحتوى الا على مجموعة منتقاه من الشتائم التى تصور مستوى كتبة الصحف القومية افضل تصوير وتوضح مدى ارتكابهم للعيب وانتهاك القيم المصرية .

ولكن ما يلفت النظر فى معالجة الكتبة القوميين لقضية التطرف التى تقلقهم أكثر من جميع مشاكل البلد ، هو بروز عدة سمات نعتقد إنها ذات دلالات خطيرة على المستوى الوطنى .

أول هذه السمات أن التطرف أو التعصب عند الكتبة القوميين ظاهرة لا توجد الا عند المسلمين وحدهم سواء داخل مصر أو خارجها . اما غير المسلمين أو أصحاب الاتجاهات الفكرية التى لا تمت للاسلام فهم مبرأون من هذا العيب أطهار منه . وانطلاقا من هذه الرؤية يتجاهل هؤلاء الكتبة أى ظلم يحيق بالمسلمين فى أى مكان من العالم لانه لا يعقل فى عرفهم أن يقع الاضطهاد بالمسلمين الذين هم رأس التطرف ودعاة العنف والتخريب وأصحاب كل تحرك هدام ومن هنا لا نسمع فى الصحف القومية عن مذابح ماركوس ضد مسلمى الفلبين ، أو اضطهاد حكومة تايلاند الموالية لأمريكا للأقلية المسلمة فى تلك البلاد ، أو ضرب حكومة الصومال الشيوعية للمسلمين دون غيرهم فى تلك البلاد ، ولا نقرأ عن مؤامرات الصليبية ضد المسلمين فى طول وعرض أفريقيا ، بل لا نعرف أى شىء عن وقوف الكثير من حكومات أوروبا الغربية فى وجه مطالب المسلمين هناك باقامة مساجد لهم وذلك فى الوقت الذى تبنى فيه عشرات الكنائس كل يوم على امتداد العالم الاسلامى وحتى فى بعض الدول الخليجية .. وبالطبع فاننا لا نقرأ شيئا أيضا فى الصحف القومية عن اضطهاد الهندوس للمسلمين فى الهند أو كبت حرياتهم

وذبحهم على أيدى الملحدين فى الصين الشيوعية الصديقة ، ولا عن استيلاء اليهود فى فلسطين المحتلة على مسجد الحرم الابراهيمى الشريف فى الخليل ومحاولة تهويده بعد تدنيسه واحراق المصاحف به ودوسها بالأقدام كل هذه الأفعال لا تعد تطرفا أو تعصبا يستحق الدراسة والاستنكار واصدار القوانين وتغيير المناهج . ذلك لأن المسلمين وحدهم هم المتطرفون أما ما يقع عليهم من غيرهم فهو معاكسة رقيقة أو مداعبة وذية وان اتخذت شكل الاحراق العلنى للعلماء فى الصومال الشيوعية مانحة القواعد للأمريكان أو شكل الذبح أحياء على يد عصابات ماركوس . وعلى هذا فالصحافة القومية متهمة بعدم الصدق فى معالجتها للتطرف الموهوم الذى أصبح قضية الموسم عندها .

والسمة الثانية لمعالجة التطرف المزعوم عند كتبة الصحف القومية هو مفهومهم العجيب للتطرف الاسلامى ، فالمسلم الذى يؤدى فرائض دينه هو عندهم متزمت أو متشدد أو مغالى ، والذى يحاول أن يدعو غيره الى هذا الأداء هو المتطرف بعينه ، أما الذى يعيب الانحراف الخلقى أو الانحلال الاجتماعى الذى يرصده بميزان الاسلام فهو المتعصب حقا والمخرب أكيدا .. ولا نبالغ اذا قلنا أن المجتمع المتحضر العالمى لم يعرف ابدا مثل هذا المفهوم المتعسف فى تعريف التطرف . واذا ضربنا الأمثلة من المجتمع الاسرائيلى المتحضر المتقدم [وذلك على حسب اجماع الصحف القومية] لوجدنا أن دعاة الدين اليهودى يحرمون الحياة والنشاط يوم السبت فى أحياء بأكملها من المدن الفلسطينية المحتلة ويلجأون فى ذلك الى قذف الطوب والقاء القنابل الحارقة ومد السلاسل عبر الطرق لتصطدم السيارات بها ـ ومع ذلك فلا يجرمهم أحد ، وأقصى ما ينالونه هو بعض اللوم أو قضاء عدة ساعات فى أقسام الشرطة لحمايتهم هم من غضب خصومهم .. يحدث هذا مع العلم بأن بعض نشاطاتهم ـ مثل مد السلاسل ـ قد تسببت فى موت بعض العسكريين وان أعمالهم الأخرى تسبب الخسائر الجسيمة للمارة والممتلكات التجارية . ونستطيع اذا أتيح لنا المجال أن نذكر أمثلة لا حصر لها من اسرائيل وغيرها من دول العالم على نشاطات متطرفة تفسح لها أوسع المجالات ولا يتعرض لها أحد الا فى حدود قوانين مخففة جدا . ونحن بالطبع لا ندعو المسلمين الى قذف الطوب أو نطالب بالسماح للشباب المسلم بمد السلاسل فى الطرقات ولكننا نقارن فقط بين من يتسامح وبين من يضيق الخناق حتى على أكثر النشاطات الدينية الثقافية براءة وبعدا عن تعكير الصفو العام ويتعسف فى اطلاق الاتهامات الخطيرة التى يترتب عليها أبعاد الشباب عن دينه وتشويه صورة هذا الدين .

والسمة الثالثة الملحوظة فى موقف الكتبة القوميين من شبح التطرف ، هو اعتبارهم أن التدين عموما وبين الشباب على وجه الخصوص نوع من المرض النفسى أو الانحراف عن السلوك السوى المستقيم . ويتجلى هذا الاتجاه فى الكتابات التى يسهم بها من يسمون أنفسهم بعلماء النفس وعلماء الاجتماع.

فالشباب المتدين فاشل فى حياته ناشىء فى أسر معقدة ووارث لعقدها ، وهو لا يستطيع أن ينطلق ويتمتع بحياته شاربا للبيرة راقصا على موسيقى ترافولتا او مرافقا للفتيات .. وتكون النتيجة أن هذا الشباب المسكين العاجز عن التمتع بمباهج الحياة العصرية يلجأ الى الدين [الاسلامى طبعا والاسلامى فقط] يخفى فيه عقده وحقده على المجتمع واجرامه الدفين وانحرافه المشين .. لكن من نصبوا أنفسهم كهنة معاصرين لا ينسون الرحمة والرأفة . فطريق الاصلاح والتوبة والاستقامة بالنسبة للشباب المسلم المتدين طريق قريب قرب أول منجر للبيرة أو مرقص داعر ، يكفى فقط خلع الحجاب بالنسبة للفتيات ومرافقة الفتيات بالنسبة للفتيان وبعد ذلك تحدث البركة العصرية والرضا النفسى والقبول الاجتماعى وتمحى تهمة التطرف من السجل المدنى للأحوال الجنائية الدينية* . ولا يقتصر العلاج بالطبع على مجرد التوبة الشخصية والعودة الى صراط موسيقى الجاز وكؤوس الويسكى والمايوه البكينى والاختلاط فى علب الليل الضيقة .. فلابد من علاج أشمل على مستوى المجتمع .. وهنا يتفتق ذهن الكتبة القوميين وانصارهم من كهنوت علم النفس ولاهوت علم المجتمع عن أفكار بديعة .

فالدين يجب أن ينحى عن وعى الطفل والمراهق والشاب فى مرحلة نموه أو على الاقل يجب ان يقدم بشكل غير ضار كمجموعة من النصائح الاخلاقية الجوفاء كتلك التى كانت تكتب على الكراسات المدرسية ، أو كمخدر لطيف يساعد على نسيان مشاكل الحياة ومشاكل الوطن .. ويجب أن تذبح الاديان أو بالأصح أن يذوب الاسلام فى عقائد باطلة حتى تبلى جاذبيته .

ولا ينبغى أن يضايق الشباب بكلام عن الالتزام الاخلاقى الصارم أو البعد الاجتماعى والسياسى للاسلام أو عن الضرورة الحيوية للدعوة الى الاسلام فى كل وقت ومكان . فكل هذه الأمور لا تجلب على المؤمن بها الا الصداع وربما توقعه فى متاعب خطيرة وغامضة مع اناس معينين هو فى غنى عنها . وقائمة العلاج طويلة وممتدة .

والعلاج الاسلامى فى مواجهة علاج الكتبة القوميين لما أفترضوه تطرفا هو الصلابة فى الحق والدين لأن خشية الله فى نفس المسلم وحبه واعتباره اقوى من التأثر بكلمات مضحكة لا يصدقها قائلوها أنفسهم . ونحن ندعو أصحاب نظرية التطرف الى التوبة الاسلامية وليس الى التوبة على طريقة جونى ووكر وترافولتا .

الجمعية التشريعية

تحدث الكثيرون من رجال السياسة والصحافة فى الفترة الأخيرة عما أسموه بالحقد والتذمر الذى تؤجج ناره فئات معينة تارة تسمى بالشيوعية وأخرى

بالمتطرفين . وشهدنا الكثير من القوانين المختلف عليها تسن وتمرر وتطبق بسرعة طائرات الفانتوم لمواجهة هذا الحقد اللعين وذلك الحسد المبين . ولاشك أن الحقد والحسد والنميمة والغيبة والحديث فى [سيرة] الناس من الأمور المذمومة المكروهة دينيا واجتماعيا .. ولكن كان يجب على المسئولين أن يتدبروا جوانب هذه الظاهرة الاجتماعية التى يشكون منها قبل أن يبادروا الى شغل أنفسهم وشغل الأمة معهم بقوانين عارضها الكثيرون ، واجتماعات مطولة عطلتهم عن التفرغ لشئون البلاد الاجتماعية . ان الحقد لا يولد بمجرد كلمات يروجها الخبثاء والحساد والعملاء والخونة – كما تصفهم الصحف القومية – ولكنه ينتشر على نطاق شعبى استجابة لمثيرات واستفزازات معينة تطفو على سطح الحياة الاجتماعية .. وهو فى هذه الحالة لا يسمى حقدا ، لأنه لا ينصب على فرد معين واحد متعه الله بالنعم ، بل على مبدأ معين أو طائفة معينة حصلت على مميزات ونعم عديدة بغير الطرق التى يرتضيها المجتمع لنفسه وفى مقدمتها العمل الشريف المنتج وتكافؤ الفرص وعدالتها فى جو من الحرية والأمن .

وإذا خرجنا من دائرة الكلام النظرى لنضرب أمثلة محسوسة على الظواهر المثيرة [للحقد] عند الناس لما وجدنا أخصب وأرحب من المجال المسمى بمجال الفن والترفيه . فحفنة من المطربين الفاشلين الهابطين والراقصات سيئات السمعة أصبحت من كبار ملاك العقارات بأحياء مدن مصر الراقية . وتتفتح أمام تلك الطبقة ومعهم الطبالون والزمارون وزاقصات الكومبارس، وغيرهم أبواب واسعة لاستجلاب الأموال بشتى الطرق وهم يمارسون نشاطهم هذا بحرية تامة .. بينما تحاصر نشاطات بعض المثقفين والمهنيين بقيود شديدة وتدابير صارمة ورقابة مشددة خشية انحراف موهوم. ولدى هذه الطبقة حرية السفر فرادى وجماعات الى الخارج لاحياء حفلات ماجنة داعرة ويستغلون حريتهم فى التهريب والاضرار بسمعة البلد ولا يتعرض لهسم أحد ، بينما تقيد حريات بعض المثقفين والسياسيين لأسباب مختلفة وبينما يعجز عن السفر للخارج مرضى يطلبون العلاج أو بحاثون يطلبون استكمال الدراسة ولا يقدر الكثير من علماء مصر على مجرد استيراد المراجع التى يحتاجونها لاتمام أبحاثهم وخدمة وطنهم . والأهم من هذا كله أن الصحف القومية التى تصب غضبها ليل نهار على المتطرفين والمتعصبين من المسلمين وعلى الخونة من المثقفين لا تقول الا أطيب الكلام وأحلاه ولا تخصص الا المديح والثناء على الفئة المستغلة التى هى السبب المباشر لموجة الحقد والاثارة والاستفزاز التى أقلقت بعض المسئولين وصرفتهم مع الأسف عن أمور كانت احق بجهدهم ووقتهم ودفعت بهم الى استصدار تلك القوانين التى لم يرض منها أحد والتى لم تمنع الداء الحقيقى من أن يستشرى فى جسد الأمة ، ونعنى به داء الفساد الخلقى والسفه والاسراف والاستهلاكية والكسب غير المشروع والمتاجرة بالأعراض الذى أصيبت به فئات معينة من مجتمعنا المصرى . فهل

نطمع أن يتدارك المسئولون هذا السهو ولا نقول الخطــا ، فيوجهون حميتهم التشريعية وجهودهم المضـنية الى تلك الفئات بدلا من توجيهها الى مثقفى مصر الذين أصبحوا فى حال يعجزون معهـــا عن الكلام فضلا عن اثارة الاحقاد والذين ينغمسون الى قمة رؤوسهم فى الكدح من أجل لقمة العيش بينما يجلس الأغنياء الجدد يلوكون فى افواههم الممتلئة أعراض الناس ويشـــيعون أن الفســـاد الذى اوصلهم الى ما هم فيه انمـا هو أمر شائع بين الجميع ؟

قـدس الأقــداس

فى الساعه الثانية وعشر دقائق من يـوم ٢١ مارس الماضى أذاع صــوت اسرائيل فى برنامجه الانجليزى على القناة الرابعـة خبرا يقــول أن سرا خطيرا سيقلب العالم رأسا على عقب قد أوشك أن يذاع بعد حوالى عشر ســـنين من الكتمان . ولم يشأ الراديو أن يحـرم مستمعيه من معرفة هذا السر بعد أن أثار فضولهم فقال المذيع موضحا أن أحد علماء الفيزياء الاسرائيليين قد علم أنه تم العثور عام ١٩٦٩ على قدس الأقـداس لهيكل سليمان . وقبل أن يستطرد المذيع فى حكاية تفاصيل القصة ، ذكرنا بأن قدس الأقداس هذا أو الجانب الشرقى من الهيكل يعد أقدس مكان فى العـالم على الاطلاق عند اليهود ، موحيا بأن كل شىء يهون فى سبيل امتلاك هـــذا المكان أو الحصول عليه . ثم يمضى يقول أنه عقب حريق المسـجد الأقصى طلبت سلطات الأمن من هيئة الأوقاف الاسلامية تعزيز احتياطات أطفاء الحرائق فى المسجد تحسبا لأى طارىء . ولاريب أن هـــذا يعــد من خوف الاسرائيليين على الأثر الاسلامى وليس لأنهم كانوا يدبرون حريقا آخر ! المهـــم أن الأوقاف المشرفة على المسجد الأقصى قررت ، حسب روايـة المذيع نقـلا عن عالم الفـــيزياء هاوى الآثار ، أن تحفر بئرا فى المسجد للحصول على المياه لاطفاء أى حريق محتمل .. هكذا وببساطة وفى عصر العلم تقرر هيئة الأوقاف أن تحصل على المياه بحفر بئر فى وسط المسجد وتحت قبة الصـــخرة وتستغنى عن خدمات اطفائية القـــدس وأنابيب الرغاوى ومصادر مياه [عاصمة أرض اسرائيل الأبدية] . ولكننا بالطبع لابد أن نصدق العالم الاسرائيـــلى لأن الصحف القومية تخبرنا دائما عن شرف وأمانة اسرائيل . ويستانف المذيع الحكاية فيقـول أن الذين قاموا بالحفـر وكانوا كلهم من المسلمين [وذلك لأن هيئـــة الأوقاف تمنع اليهود من دخول المسجد] قد عثروا داخل البئر على بقايا أثرية هى بعينها بقايا قدس الأقداس لمعبـد سليمان وداود وعندما تعرف المســلمون الجهــلة على هـــذه الآثار وادركوا أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة هى أبنية غير شرعية تقوم فوق ممتلكات اليهــود الأبدية وأن المسجد والصخرة بنـــاء باطل يقــوم على أطلال الدين الحق ، قرروا ببساطة أيضا تدمير الآثار التى عثروا عليها وتم لهم هذا بالفعل وحفرت البئر واستكملت . وبســبب عبقـرية

الاسرائيليين وشرفهم ذائع الصيت وصدقهم الذى تضرب به الأمثال ، فاننا لا نستطيع أن نسأل كيف علم العالم الاسرائيلى بهذه القصة اذا كانت قد تمت وسط جمع من المسلمين المتعصبين الحريصين على عدم نشر أنباء جريمتهم على الملا ثم كيف أدرك عدد من العمال المسلمين البسطاء أنهم أمام قدس الأقداس بذاته بينما عجزت كل عبقرية لصوص الآثار الاسرائيليين أن تتبين حقيقة بعض الآثار التى عثروا عليها فى كيانهم ؟

ولأن القصة خطيرة وحساسة على حد تعبير مذيع الأخبار فى راديو اسرائيل فقد أسدل عليها ستار من الكتمان طوال العشر سنين الماضية الى أن حان الوقت لاعلانها . ومن العبث أيضا أن نسأل ، لماذا حان الوقت الآن لاعلان مطالب اسرائيل فى المسجد الأقصى وقبة الصخرة من العبث أن نسأل لأن مذيع اسرائيل سكت عن الكلام تاركا مهمة التخمين بالحق او بالباطل لمستمعيه .. لكن هذا المذيع مضى لكى يحبك القصة الاسرائيلية الجديدة ، فاعلن أنه لابد من سؤال الأطراف المختصة . أى أن الأمر تحول من مجرد زعم يلقيه أحد الأفراد الى قضية يجب مناقشتها والبت فيها بمنتهى الجدية والديموقراطية وأيضا . وهكذا يقول المذيع [لقد أرسلنا مندوبا الى المسلمين ولكنهم لم يتحدثوا اليه لأنهم كانوا يراعون « السبت الاسلامى » والمذيع يقصد يوم الجمعة ، وقد تعمد القاء هذه العبارة المضحكة بطريقة توحى أن المسلمين [كما يسميهم] قد فوجئوا بانكشاف فعلتهم النكراء وذهلوا واختاروا ففضلوا السكوت والهروب من المواجهة مدعين أن اليوم كان يوم جمعة وهو العطلة الرسمية لمكاتب الأوقاف . وبعد هذا الحوار الديموقراطى الرائع يتجه المذيع حسب الديموقراطية الى سؤال الجانب الاسرائيلى . فيبدأ بحوار تليفونى مع أحد كبار الحاخامات الذى يؤكد أن رواية عالم الفيزياء لا يمكن تصديقها لأن قدس الأقداس ليس فى ذلك الجانب من المسجد [وربما كان فى مكان آخر من نفس المسجد ولكن الحاخام الورع لم يقل هذا ولم يلمح به بل تركه لخيال القارىء] . أما بقية اليهود الذين اتصل بهم المذيع فقد أكدوا أن القصة مثيرة وتستحق المتابعة [أى مزيد من الحفر داخل المسجد الأقصى] ويجب أن يشترك اليهود فى هذه المتابعة (أى أن يدخلوا المسجد والقبة بالحفارات والجرارات الثقيلة ، وربما انهدم المسجد والقبة من جراء ذلك ، ولكن هذا سيكون مجرد سوء حظ) . وأكد معظم الذين سئلوا أن القصة صادقة حسب رأيهم وأن يجب التصرف على أساسها [أى هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة واقامة هيكل سليمان مكانهما لاسيما وأن الحجارة التى سيقام بها هذا الهيكل قد أحضرت بالفعل من احدى الولايات الأمريكية قبل أن يكشف عالم الفيزياء الاسرائيلى عن سره الخطير بمدة طويلة ، ولكن هذا لا يعنى أبدا أن النية كانت مبيتة للاستيلاء على المسجد الأقصى وهدمه بأى حجة ، ربما كان الأمر مجرد استعداد مسبق من قبل الاسرائيليين لتجلى قدس الأقداس فى يوم من الأيام بالصدفة المحضة !] .

ســـــــوارد خـــــواطـــــــر


حافظ الأسد

- كتب أحد الصحفيين في جريدة الأهرام [٢١ مارس الماضي] يحلل الأزمة الراهنة في سوريا فانحى باللائمة على نظام الحكم هناك الذى كبت شتى القوى المعارضة مما اتاح الفرصة للقوى الاسلامية أن تبرز في ساحة العمل السياسي وتستقطب حولها أغلبية الشعب المعارضة لحكم حافظ الأسد . وأضاف الكاتب في عبارات تنم عن الأسف قائلا : ان معظم أنظمة الحكم في الدول العربية والاسلامية تقع في نفس الخطأ . ولقد اخترنا الاشارة الى هذا المقال ليس لأهميته في حد ذاته بل لأن الكاتب يعبر عن رأى سائد بين معظم من تفسح لهم أجهزة الاعلام صدرها . وفحوى هذا الرأى الذائع بل الاتجاه الراسخ أن ظهور التجمعات والقوى الاسلامية على ساحة العمل السياسى والاجتماعى في اى بلد اسلامى يعد من قبيل الشذوذ الذى لا يغتفر أو الانحراف الذى يجب تداركه بالتصحيح . وهذا التصحيح في جميع الأحوال بعنى القمع والقهر والعزل والمعتقلات . ومن الغريب أن الذين يضنون على القوى الاسلامية بحق النشاط في مجالات العمل الوطنى داخل بلاد ، اعتنقت غالبية سكانها الاسلام منذ اربعة عشر قرنا ، لا يجدون اى غضاضة في أن يطالبوا بهذا الحق لقوى اخرى وافدة على البلاد الاسلامية والعربية على أيدي الاستعمار وأعوانه او المنخدعين بالتغريب . ولا يتجاوز عمر هذه القوى الوافدة سواء كانت شيوعية أم رأسمالية وضعية [وهى المقصودة والغالبة في أكثر الأحوال] عدة عقود من الزمن ، ومع ذلك فانها تطالب الآن ، ليس فقط بحق الانفراد بالعمل الوطنى في بلاد العرب والمسلمين بل أيضا بحق الانفراد بالحكم والتوجيه الى درجة تسمح لها بالقضاء تماما على وجود الاسلام سياسيا وثقافيا واجتماعيا في بلادها . وقد حدث هذا منذ خمسين عاما في تركيا وايران ويحدث الآن في افغانستان وسائر البلاد العربية والاسلامية .

ومن الغريب أيضا أن دعاة ابعاد المسلمين عن شئون أوطانهم لا يجدون أى شذوذ أو انحراف في بروز القوى الدينية

فى كل مكان وتصدرها لساحات العمل السياسى والوطنى . فالقوى المسيحية الاشتراكية أو المحافظة فى أوروبا الغربية تشكل احزابا كبيرة تحكم عدة بلاد أوروبية بصفة دائمة وتسيطر على مجريات امور البلاد الأخرى حتى وهى فى المعارضة . والقوى الدينية تتمتع عموما بحرية عمل واسعة فى أوروبا الغربية العلمانية بل وفى بعض بلدان أوروبا الشرقية الملحدة رسميا [مثل الكنيسة الكاثوليكية فى بولندا والكنيسة البروتستانتية فى المجر والكنيسة الأرثوذكسية فى بعض جمهوريات يوغوسلافيا] . واليهود لهم دولة الآن فى فلسطين المحتلة يهرع الصحفيون المصريون للكتابة عنها والاشادة بتقدمها ولا يتعجبون أو يستنكرون سيطرة جميع رموز الدين اليهودى على أوجه الحياة الرسمية والشعبية والعسكرية فيها . والهندوس يحكمون الهند بأحزاب صريحة او مستترة وراء قوى تدعى العلمانية ، والبوذيون يحكمون تايلاند ، والكنائس الغربية تسيطر على أنظمة حكم معظم الدول الأفريقية . وكل هذه القوى تحكم وتتحرك باسم الدين وتضطهد المسلمين باسم الدين ولا تجد من ينعى عليها تصرفاتها أو يطلب الحجر عليها ، حتى وهى تمثل الأقليات المتسلطة .. والكنيسة الكاثوليكية تتزعم حركات المعارضة الشعبية ضد أنظمة الحكم اليمينية الرأسمالية الموالية لامريكا ولا يستطيع الجنرالات سن قوانين العزل السياسى وحماية النظام فى مواجهة لابسى الزى الكهنوتى .

ويتجاهل أعداء الاسلام كل هذه الامثلة الصارخة التى تنشر فى الصحف القومية نفسها ، ويعزفون على نغمة الخطر الاسلامى الذى يبدو أنه يخيفهم [وبالذات بعد ثورة ايران] الى حد أنهم يتوسلون الى الأنظمة الدكتاتورية أن تقيم نوعا من الديموقراطية المزيفة أو تخلق نوعا من القوى المصطنعة لكى تضرب بها الاسلام أو على الأقل تحجبه عن أعين الجماهير والشباب المتطلعين الى النقاء الروحى والسياسى والفكرى .. ولعل هذه الرغبة المحمومة فى خلق قوى أو اتجاهات غير اسلامية أو مضادة للاسلام هى التى تفسر لنا ذلك الانتشار السرطانى للمحافل الماسونية السرية وأندية الروتارى والليونز وغيرها ، وهى التى تفسر أيضا محاولات الهاء الشباب الجامعى بحفلات الرقص والغناء المختلطة ومحاولات [illegible] احزاب علمانية جوفاء بأوامر من السلطة . وهذه الظواهر تحدث على امتداد العالم الاسلامى ونحن نرصد فقط جزءاً من كل متعدد الأذرع يحيط بلاد الاسلام كاخطبوط هائل .. ومن الطريف أن الحكومة السورية أعلنت يوم ٢٠ مارس عن أنها ستمنح بعض الحريات للحزب الشيوعى السورى وكأنها تحاول أن توجد لها حليفا فى مواجهة المعارضة الشعبية الاسلامية . وبالطبع لم تكن الحكومة السورية تستجيب بذلك لنداء كاتب الاهرام لكنه مجرد توارد خواطر ليس بغريب اذا كان المناخ العام فى الدول الاسلامية يعادى العمل الاسلامى ويضرب بذلك مفارقة تاريخية لم يعهد لها نظير . فليرفع الجميع أيديهم عن العمل الاسلامى فى بلاده .

خرج ولم يعد

ـ اثار الاستاذ عبد السلام داود فى زاويته اليومية بجريدة الاخبار قضيــة اجتماعية خطيرة ، هى ظاهرة تزايــد أعداد الغائبين والمختفين من الأطفـــال وشتى الأعمار . ولا ريب أن الكثيرين شاركوا الأستاذ داود قلقه من هــذه الظاهرة كما أتفقوا معه فى ضرورة دراستها وطرحها على المســئولين الذين تبين مع الأسف انهم لا يتابعونها أو يملـــكون معلومات ذات بال عنها . ولسنا هنـــا بصدد عرض آراء الكاتب حول قضيــة التغيب والاختفاء لكننا نود ان نشـــير الى خطورتها البالغة من وجهة النظـــر الاسلامية والوطنية .

ولعلنا نسأل ما ألذى يعنيه تزايــد أعداد الأطفال والكبار الذين يتغيبون عن اسرهم أو المسئولين عنهــم ويختفون ؟ هل لا تتعدى هذه الظاهرة مجرد كونها احد أعراض التفكك الاجتماعى والأسرى الملحوظ فى حياتنا الآن ؟ هل نقتصر فى بحثنا للمشكلة على اثارة بعض الجوانب الاجتماعية مثل تماســك الأسرة ورقابة الوالدين على الأطفال أو قسوة المعاملة التى يلقاها الأطفال أو عوامل الاغــراء التى قد تجتذب هؤلاء الصغار وبالذات الفتيات الى الهرب ؟ ولا ريب أن اثارة الجوانب الاجتماعية للقضية سيتضــمن التعرض للنشاط الاجرامى لعصــابات اللصوص والنشالين وتجــار الرقيــق الأبيض وسنجد انفسنا نلوم اجهــزة الأمن على تراخيهــا فى ملاحقة هــذه العصابات لاسيما وقد أصبحت تعمــد الى تجنيد الصغار والشباب وهم عماد ثروة الأمة فى المســتقبل وأمل نهضــتها ووسيلتها فى التقدم والتنميــة .. ولن نستكمل الجوانب الاجتماعية الا بعـد أن نلاحظ ونحلل دور وسائل الاعـــلام فى نشر اتجاهات انحلاليــة اســـتهلاكية متآمركة تتغلغــل الى أعمـــاق المجتمع المصرى وتدمر نسيجه الذى كان يضرب به المثل فى التماسك والصلابة ، وبعــد أن نرصـــد ونســـتنكر ذلك التسيب الاخلاقى والقيمى الرهيب الذى يمضى دون أن يبالى به أحد من المسئولين أو رجال الفكر والسياسة على الرغم مــن كثرة ما نســـمع عن الأخلاق ، والتى يتضح أن المقصود بها هو قانون العيب السياسى أو تبرير منح المهرب للشاه .

ولكننا لا نستطيع أن نتابع جوانب التفكك الاجتماعى المســئول عن ظاهــرة الاختفــاء والتغيب بدون أن نشــير الى بعض الأوضاع الاقتصــادية التى تؤدى الى التسيب وتشجع عليه .. فالفقر وانخفاض مستوى المعيشة أصبح يلتهم طبقات بأسرها ويطحنها ويطحن معهــا الــكثير من القيم والتقاليـــد المصرية الاسلامية الأصيلة فى مجـــالات الأسرة والسلوك الخلقى واحترام آدمية الانسان .. ويتحتم على المسئولين بذل افضــل جهودهم فى ميـــادين حـــل الأزمات الاقتصـــادية بدلا من التركيز على كلام

نظرى اجوف حول القيم والعيب وما شاكل ذلك .

وبالرغم من كل ما سبق فان الضمير الاسلامى يحتم علينا أن نشير الى أحد الأسباب الهامة المتصلة بقضية تزايد تغيب الناس عن ذويهم . والسبب مغلف باطار من الحساسية والحذر لأنه يتعلق بانواع معينة بين الاستغلال قد يتعرض لها الغائبون والمختطفون من الكبار والصغار ولاسيما الأطفال . ولسنا نقصد بهذا الاستغلال تعريضهم لحياة الاجرام أو الدعارة بل نعنى به نشاطات اخرى قد تدخل فى باب السخرة او التحويل عن العقائد . ولعلنا لازلنا نذكر تلك الفضيحة التى تفجرت فى بعض دول اوروبا منذ عدة سنوات عندما كشف النقاب عن قيام بعض الأديرة والمؤسسات الدينية الاجتماعية بشراء أطفال وفتيات من دول العالم الثالث الفقيرة وبالذات الهند وايداعهم تلك الأمكنة والمؤسسات لتنصيرهم والاستعانة بهم فى أعمال الخدمة الشاقة أو لمجرد الحصول على اعانات حكومية وفيرة بتقديم أسمائهم الى الجهات المختصة على أنهم تحت رعاية المؤسسات المذكورة . ومن المعروف أن عمليات خطف الأطفال لتشغيلهم بالسخرة أو لتحويلهم عن دينهم بتبنى أسر غير مسلمة لهم هى عملية منتشرة فى بعض البلدان الاسلامية الافريقية والآسيوية نذكر منها اندونيسيا على سبيل المثال ..

نادى تحديد النسل

ـ ذكرت جريدة الاهرام فى ملحقها يوم ٢٨ مارس الماضى ، أن وزارة الشئون الاجتماعية بصدد اقامة ما سمى بالأندية النسائية فى أحياء القاهرة . وتضم هذه الأندية اليها النساء بغرض توعيتهن بأن تحديد النسل ليس بحرام حسبما ورد فى الجريدة ، والقضاء على عادات زيارة الأضرحة والتبرك بها بالاضافة الى تقديم بعض الخدمات الترفيهية مثل الرحلات الى مناطق الإصطياف . ومن المتوقع أن تطرح فكرة هذه الأندية فى اطار من الترحيب والمديح يشيد بجهود الوزارة المعنية وبالجهات الأجنبية التى قد تتولى رعاية الفكرة ، وبالتطور الذى سوف تحدثه الأندية فى حياة المجتمع المحلى ، الى آخر تلك التبريرات والدعايات التى تصاحب عادة المشاريع من ذلك النوع . وليست الدعاية التى أحاطت مشروع الخدمة العامة ببعيدة عن الذاكرة . غير أن أصحاب النظرة الاسلامية فى فحص الأمور قد تعودوا أن يلمحوا فى أمثال تلك الخطط جوانب أخرى تستحق التعليق والنقد وتثير القلق وتوجب الحذر وهى جوانب قد لا يراها أصحاب الخطط أنفسهم أو قد يتعمدون اخفاءها .

وفيما يتصل بمشروع الأندية النسائية فاننا لا نعتقد بحل فكرة تحديد النسل من الناحية الشرعية الاسلامية ، ولم يفت أحد من العلماء الموثوق فيهم

يحلها ، اللهم الا اذا كان الاسر على مستوى الاسرة الواحدة وكان الحمل يؤثر على صحة الأم . أما تحويل المسالة الى سياسة قومية وفرضها من خلال وسائل الاعلام وشتى أساليب الترغيب والترهيب ، مع الحيلولة دون أن يعبر أصحاب الرأى الأخر عن حججهم ووجهات نظرهم ، فهو أمر يخالف الدستور ويخالف المسار الديموقراطى الذى أجمع الشعب على انتهاجه . ومن هنا فان حشد مجموعة من النساء فيما يسمى بأندية الحى النسائية وتعريضهن لدعاية مكثفة توهمهن بأن الاسلام يأمر بتحديد النسل ، يعد من قبيل انتهاك الحقوق الدستورية والتعدى على دين الدولة الرسمى . وتزداد خطورة الأمر اذا ما علمنا أن هذا الحشد يتم تحت تاثير مغريات مادية معينة ، ويتم مع غيبة الرأى الاسلامى والتوجيه الدينى عن اذهان أولئك النسوة ، لعدم وجود اندية نسائية اسلامية . ومما يثير القلق بالنسبة لوقع هذه السياسة على الوحدة الوطنية انها فى الغالب سوف تنصب على النساء المسلمات وحدهن وفى الأحياء الشعبية دون غيرها ، لأن السيدات المسيحيات يتجمعن فى أندية الكنائس [التى لا تروج لفكرة تحديد النسل] كما أن سيدات الأحياء الراقية يتجمعن فى أندية الروتارى والليونز وغيرها من المحافل وهى التى تروج للفكرة ليس عند الطبقات الغنية بل بين الفئات الشعبية . ومن هنا فان انتهاج الأندية النسائية المقترحة لهذا الأسلوب فى الدعاية لفكرة تقليل النسل قد يؤدى لردود فعل معينة غير حميدة تضرب جذور الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فضلا عن مخالفتها لتعاليم الاسلام .

وبالاضافة الى ذلك فاننا لا نفهم لماذا يرى أصحاب المشروع أن التصدى لمسألة زيارة الأضرحة أخطر على المرأة المصرية من مشاكل الصحة والمياه والمجارى والمساكن وغلاء الأسعار وانهيار القيم الأخلاقية انهم اذا احتكموا الى النساء أنفسهن لوجدوا أن تلك المشاكل أهم بكثير وأخطر من ظاهرة انتهى زمنها منذ مدة طويلة . واذا كانت تحدث انحرافات معينة تتمثل فى التبرك بالاضرحة أو طلب الحاجات من الثاوين فيها أليس من الأفضل أن يتولى علماء الدين أنفسهم تصحيح هذه الانحرافات وفى اطار الدين نفسه ودون أن يؤدى هذا التصحيح الى اقتلاع الشعور الدينى من جذوره عند العامة ثم هل تحتاج ظاهرة زيارة الأضرحة الى تاسيس أندية تتكلف أموالا طائلة لمحاربتها ؟ ولماذا لا تتضمن أهداف الأندية المذكورة تقديم ثقافة وتوجيهات اسلامية للسيدات المنضمات اليها بدلا من تركهن بدون ارشاد دينى سليم خاصة ونحن نعلم فشل أجهزة الاعلام فى الوصول الى قلوب الطبقات الشعبية على الرغم من كثرة البرامج الدينية بها ؟

ان ما يخشاه أصحاب النظرة الاسلامية أن تتحول فكرة الأندية النسائية [وهى فكرة يمكن ان توجهت بنور الدين والوطنية أن تحقق الخير المرجو] الى عملية تحويل للسيدات المصريات من الطبقات العامية والشعبية عن مشاعرهن الدينية وابعادهن عنها فى

اطار من مغريات مادية وترفيهية وتحت ستار تقديم خدمات معينة مثل تعليم بعض الأشغال أو الارشادات الصحية . ويضاعف من هذه الخشية أن تتم هذه المشروعات ككثير غيرها هذه الأيام تحت اشراف وتوجيه وفكر وتمويل جهات اجنبية [مثل هيئة المعونة الأمريكية] لا تقيم أى وزن لتقاليد البلاد وأفكارها الدينية ان لم تكن تنتهج توجهات علمانية صريحة وهو بالفعل ما يحدث بالنسبة لمشروعات أخرى مثل خطط تحديد النسل ونشر قيم جديدة فى المجتمعات الريفية والتبشير بأساليب الحياة الأمريكية والغربية بين الشباب الجامعى .

عودة المفكر !

ــ منذ فترة ليست بالطويلة افسحت صحيفة الأخبار صفحاتها لمقالات كتبها شخص وصفته الصحيفة بالمفكر ، على الرغم من التهافت الواضح لأفكاره بمقاييس الفكر والبحث العلمى الجيد ، فضلا عن تنكرها الواضح لأبسط وأشهر واثبت مبادىء الدين الاسلامى ، الذى ادعى ذلك الشخص أنه يكتب ليشرحه للناس . واتبعت الصحيفة خطة فريدة من نوعها فى موضوع مقالات [مفكرها] فقد أصرت على الاستمرار فى نشرها حتى عندما خرج كاتبها عن حدود الفكر وانقلب يطعن بحقد وتشنج غريبين فى الاسلام ، ويصفه بانه دين قبلى عربى قد انقضى زمنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى نفس الوقت حرصت الجريدة على عدم نشر سيل من الآراء والتحليلات المعارضة والمفندة لرأى [مفكرها] ووصلت دقة اتباع الصحيفة لهذه السياسة [الديموقراطية] الى حد أنها امتنعت عن نشر مقالات لكبار علماء الأزهر ونفر من أشهر المفكرين الاسلاميين الحقيقيين ، وكادت تطبق ديموقراطيتها على فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف . لكن ديموقراطية الأخبار اخطأت أو ربما خجلت أو ربما خافت وسمحت بنشر مقال واحد للدكتور النمر نسف فيه [المفكر] بطريقة قاضية . وهنا استمادت الجريدة روح الديموقراطية وانيابها ومخالبها وأعلنت فى برود نادر أنها قد قررت اغلاق باب المناقشة ناسية انه لم تكن هناك مناقشة تذكر .

المهم ان [المفكر] العبقرى احتجب وسط احتجاج شعبى عام ووسط مجموعة رائعة من الكتابات المفندة [لأفكاره] نشرتها مشكورة مجلة [منبر الاسلام] فى شجاعة وصلابة ، تحدت سطوة أصحاب الأخبار وديموقراطيتهم وسطوة الاتجاهات والتيارات التى تقف وراء [المفكر] المكشوف .

ومن هنا تبدأ الصفحة أو الفصل الجديد من مغامرات [مفكر] الأخبار السابق .. لأن نفس هذا [المفكر] بشحمه ولحمه ظهر يوم ٢٩ مارس فى ملحق الأهرام ليكتب تحت عنوان [فى الفكر الاجتماعى] عن الماركسية ويهجوها بنفس طريقته المرتجلة المهزوزة . وكانت الصورة واضحة جداً الى حد مضحك يشكك فى ذكاء الاتجاهات العلمانية المعادية للاسلام . والذى حدث هو ما يلى نقصه للعظة والعبرة والتسلية فى ليالى الصيف الحارة .

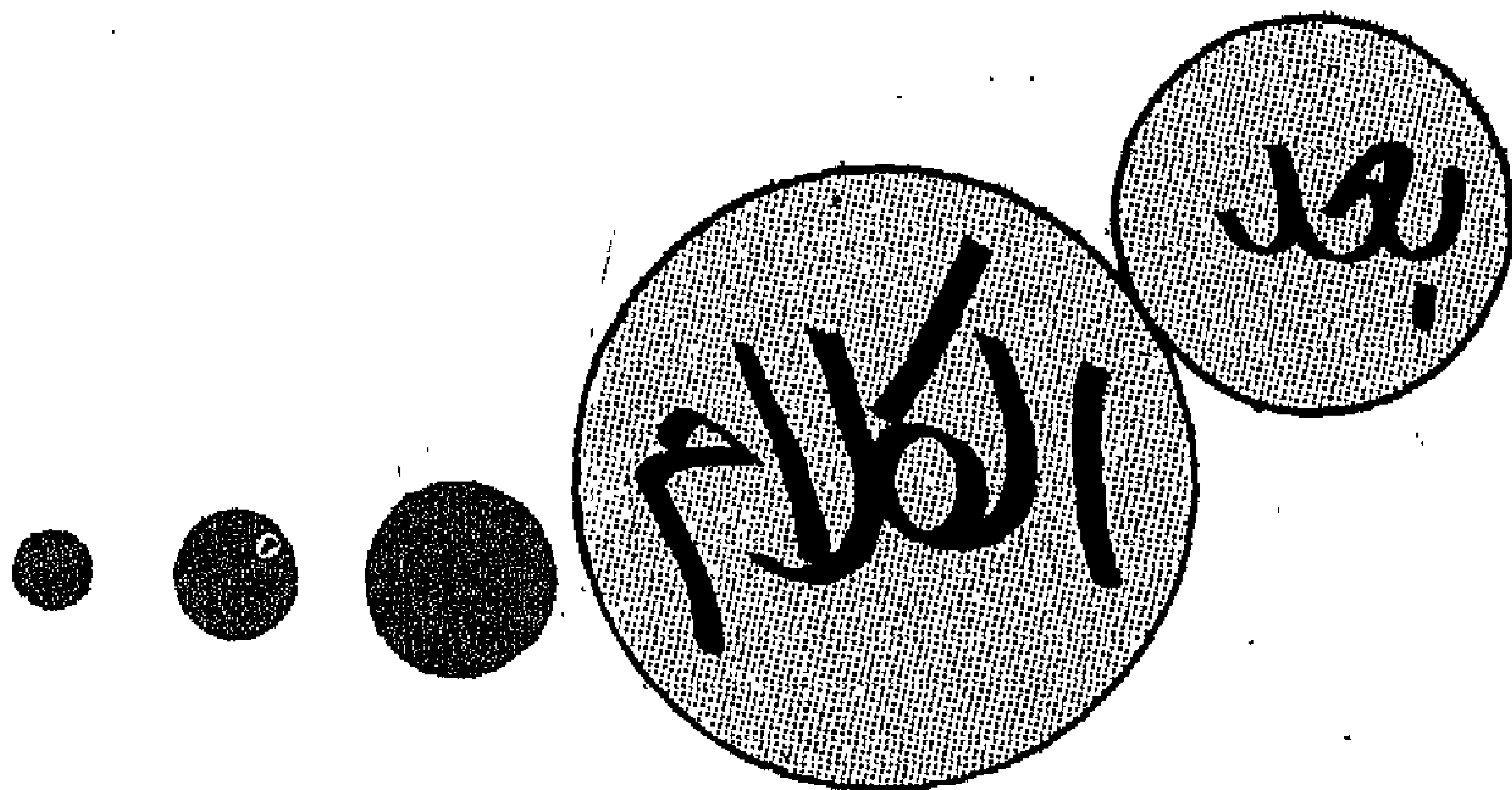
ظهر المفكر ليكيد للاسلام ربما من باب تخصص الجريدة فى هذا المجال عن طريق بركات شمعون وفرقته وباب الفكر الدينى المزعوم المكرس للهجوم على السنة النبوية المطهرة والتشكيك فيها .. ولكن جرت الرياح بما لا يشتهى شمعون أو أصحاب [المفكر] الذين اطلقوه كبالون اختبار لقوة التيار الفكرى الاسلامى ومواقع هذه القوة ومدى تحمس المسلمين للذب عن دينهم .. وضاع [المفكر] بعد أن تكلف صانعوه بعض الوقت والجهد فى ضبطه على موجة التشكيك فى الاسلام والدعوة لفكرة تذويب الاسلام فى العقائد الباطلة .. ولأن هؤلاء الأصحاب من المؤمنين بالاتجاه العملى الراسمالى الذى يرفض اضاعة الجهد والمال عبثا فقد قرروا عدم القاء المفكر فى صفيحة القمامة وعملوا على اعادة ظهوره على صفحات ملحق أدبى يشرف عليه عنصرى آخر له ، مثل شمعون ، باع وجهاد طويل ضد الاسلام والعروبة . وكان لابد من ترتيب هذه العودة بطريقة فعالة ومجدية . ومن هنا ظهر المفكر ليكتب تحت عنوان « فى الفكر الاجتماعى » ليثبت لنفسه الحق فى لقب المفكر بالعافية وهو اللقب الذى طار منه بعد فضيحة جريدة شمعون .. كذلك فان المفكر فى طبعته الجديدة تناول الماركسية بالهجوم لينال الرضا وأيضا لكى يطمئن أصحاب الاتجاه الاسلامى الى ان المدفع الذى أطلق عليهم موجه الآن الى هدف آخر » ونحن نستخدم هنا صورة المدفع ليس لأننا نقر بفاعلية هجوم المفكر على الاسلام ولكن لأن أخلاق العيب تمنعنا من استخدام الصورة الأقرب والأصح » .

ونأتى الآن الى هدف عودة [المفكر] الى ساحة عنصرية أخرى هى ساحة لويس بدلا من ساحة شمعون . الهدف ببساطة هو توفير ملجأ له [حسب الموضة الذائعة فى هذه الأيام] لينفض



د. النمر

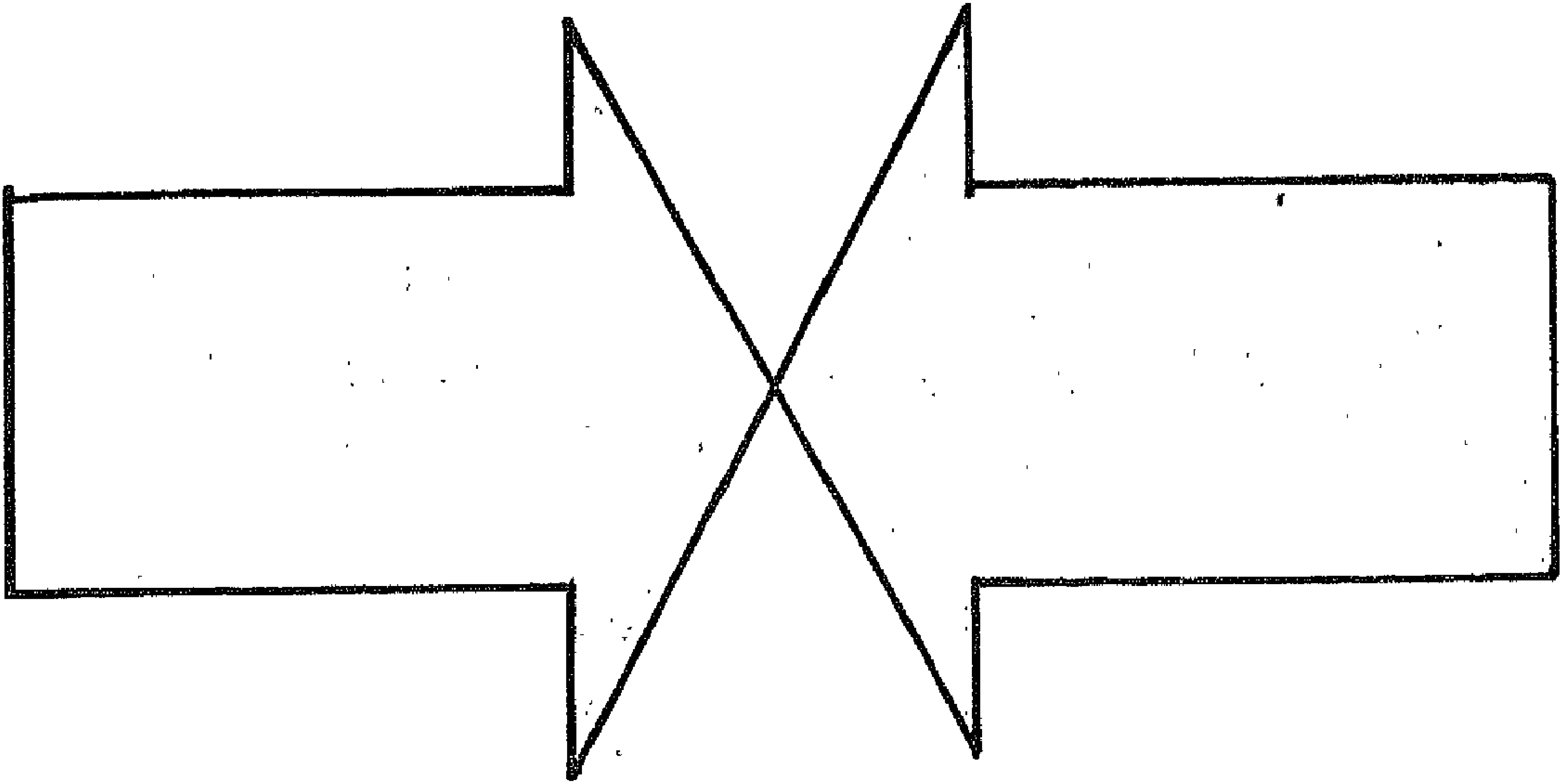
التراب عن خيبته الأولى ويعيد تقدير موقفه بينما يتراخى الاسلاميون فى يقظتهم مما يسمح له بعد ذلك بأن يعود الى سيرته الأولى والهدف الأساسى من خلقه وهو التهجم على الاسلام والتشكيك فيه . والحكاية ظريفة بدون شك ولكنها ساذجة لأن هناك الكثير ممن هم أفضل من المفكر فى هذا المجال [والكلام هنا موجه كنصيحة الى أصحابه] ولولا انه تكلف مالا ووقتا وجهدا لما لجأ مشجعوه الى منحه هذه الفرصة لاعادة التجسيد .. وعلى من يقفون حراسا لدين الحق وفكر الاسلام ودعوة القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن يشحذوا عقولهم وأقلامهم ترحيبا بعودة [المفكر] لسان حال العلمانيين والماسونيين وأعداء الحق .



ـ زارت انديرا غاندى فى أواخر مارس الماضى جامعة دار العلوم « الاسلامية » بمدينة بينارس الهندية للمشاركة فى الاحتفال بذكرى تأسيس هذه الجامعة . ولا شك أن هذا شعور طيب من انديرا ولكن من الأفضل أن تكف يد قمعها عن مسلمى الهند فتامر بوقف أعمال التعقيم الاجبارى للمسلمين وملاحقتهم فى أرزاقهم وممتلكاتهم ومذابح الهندوس ضدهم ، وأن تكف عن اغلاق الجامعات الاسلامية مثل جامعة عليكرة التى يراد تحويلها عن غرضها الاسلامى . كما عليها أن تكف عن تهديد باكستان بالقنبلة الذرية وعن التآمر مع الاتحاد السوفيتى ضد الدول الاسلامية المجاورة وعن الضغط على بنجلاديش المسلمة بواسطة قطع مياه نهر الجانج عن طريق اغلاق سد فراكا المقام على الحدود .



ـ لماذا تشن مجلة روزاليوسف حملة على الحجاب [عدد ٢٣ مارس الماضى] ؟ هل المطلوب فى زمن [العيب] الدعوة الى التعرى أم أن المجلة نفضت يديها عن القضايا السياسية والاقتصادية الهامة وراحت تبحث عن هدف سهل بالاضافة الى انه وسيلة للتقرب لدى البعض ؟ ننصح المجلة بان تكتفى بالترويج لعملية التطبيع التى تبنتها من خلال بعض الأقلام الكاتبة فيها .



تأتى قصة الرجلين والجنتين فى القرآن الكريم ، فتضرب مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية ، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة ، والنفس المعتزة بالله . وكلاهما نموذج انسانى لطائفة من الناس ..

* صاحب الجنتين .. نموذج للرجل الثرى ، تذهله الثروة ، وتبطره النعمة .. فينسى القوة الكبرى التى تسيطر على أقدار الناس والحياة ، ويحسب هذه النعمة خالدة لا تفنى ، فلن تخذله القوة ولا الجاه ..

* وصاحبه .. نموذج للرجل المؤمن المعتز بايمانه ، الذاكر لربه ، يرى النعمة دليلا على المنعم ، موجبة لحمده وذكره ، لا لجحوده وكفره ..

تبدأ القصة بمشهد الجنتين فى ازدهار وفخامة :

[واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ، وحففناهما بنخل ، وجعلنا بينهما زرعا . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا ، وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له ثمر ..]

فهما جنتان مثمرتان من الكروم ، محفوفتان بسياج من النخيل ، تتوسطهما الزروع ، ويتفجر بينهما نهر .. انه المنظر البهيج والحيوية الدافقة والمتاع والمال :

[كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا] ..

ويختار التعبير القرآنى كلمة



[تظلم] في معنى تنقص ونمنع ، ليقابل بين الجنتين وصاحبهما ، الذى ظلم نفسه فبطر ولم يشكر ، وازدهى وتكبر.

وها هو ذا صاحب الجنتين تمتلىء نفسه بهما ، ويزدهيه النظر اليهما ، فيحس بالزهو ، وينتفش كالديك ، ويختال كالطاووس ، ويتعالى على صاحبه الفقير :

[فقال لصاحبه ـ وهو يحاوره ـ انا أكثر منك مالا وأعز نفرا] ..

ثم يخطو بصاحبه الى احدى الجنتين ، وملء نفسه البطر ، وملء جنبه الغرور ، وقد نسى الله ، ونسى أن يشكره على ما أعطاه ، وظن أن هذه الجنان المثمرة لن تبيد ابدا ، انكر قيام الساعة أصلا ، وهبها قامت فسيجد هنالك الرعاية والايثار ! اليس من اصحاب الجنان في الدنيا ؟ ، فلابد أن يكون جنابه ملحوظا في الآخرة !!

[ودخل جنته وهو ظالم لنفسه . قال : ما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رددت الى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا] !!

انه الغرور يخيل لذوى الجاه والسلطان والمتاع والثراء ، أن القيم التى يعاملهم بها أهل هذه الدنيا الفانية تظل محفوظة لهم حتى في الملأ الأعلى !! فماداموا يستطيلون على أهل هذه الأرض .. فلابد أن يكون لهم عند السماء مكان ملحوظ !!

اما صاحبه الفقير ، الذى لا مال له ولا نفر ، ولا جنة عنده ولا ثمر .. فانه معتز بما هو أبقى وأعلى . معتز بعقيدته وايمانه ، معتز بالله الذى تعنو له الجباه ، فهو يواجه صاحبه المتبطر المغرور ، منكرا عليه بطره وكبره ، يذكره بمنشئه المهين من ماء وطين ، ويوجهه الى الأدب الواجب في حق المنعم ، وينذره عاقبة البطر والكبر ، ويرجو عند ربه ما هو خير من الجنة والثمار :

[قال له صاحبه ـ وهو يحاوره ـ اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ؟ لكنا هو الله ربى ،

ولا أشرك بربى أحدا . ولولا اذ دخلت جنتك قلت : ما شاء الله لاقوة الا بالله . ان ترن أنا أقل منــك مالا وولدا . فعسى ربى أن يؤتين خيرا مــن جنتك ، ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ..] ..

هكذا تنتفض عزة الايمان فى النفس المؤمنــة ، فلا تبــالى المال والنفر ، ولا تدارى الغنى والبطــر ، ولا تتلعثــم فى الحق ، ولا تجامل فيــه الأصــــحاب ، وهكذا يســتشعر المؤمن أنه عــزيز أمام الجاه والمال ، وأن ما عند الله خير مــن أعراض الحياة ، وأن فضل الله عظيــم وهو يطمع فى فضل الله ، وأن نقمة الله جبارة وأنها وشيكة أن تصيب الغافلين المتبطرين .

وفجاة ينقلنا السياق من مشهد النماء والأزدهار الى مشهد الدمار والبوار .. ومن هيئة البطر والاستكبار ، الى هيئة الندم والاستغفار ، فلقد كان ما توقعــه الرجل المؤمن :

[واحيط بثمره ، فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيهــــا ، وهى خاوية على عروشها ، ويقول : ياليتنى لم اشرك بربى احدا] ..

وهو مشهد شاخص كامل :

ـ الثمر كله مدمر كانما اخذ مــن كل جانب فلم يسلم منه شيء .

ـ الجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة .

ـ صاحبها يقلب كفيه اســفا وحزنا على ماله الضائع وجهده الذاهب ، وهو نادم على اشراكه بالله ، يعــــترف الآن بربوبيته ووجدانيته .

ومع انه لم يصرح بكلمة الشرك ، الا أن اعتزازه بقيمة أخرى أرضية غير قيمة الايمان كان شركا ينكره الآن ويندم عليه ويستعيذ منه ، بعد فوات الأوان .

هنا يتفرد الله تعالى بالولاية والقدرة: فلا قــوة الا قــوته ، ولا نصر الا نصره ، وثوابه هو خير الثواب ، وما يبقى عنده للمرء من خير فهو خير ما يتبقى :

[ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله ، وما كان منتصرا . هنالك الولاية لله الحق ، هو خير ثوابا وخير عقبا] ..

ويسدل الستار على مشهد الجنــة الخاوية على عروشها ، وموقف صاحبها يقلب كفيه أسفا وندما ، وجلال الله يظلل الموقف ، حيث تتوارى قدرة الانسان .



وامام هذا المشهد ، يضرب مثلا للحياة الدنيــا كلهــا ، فاذا هى كتلك الجنــة المضروبة مثلا .. قصيرة قصيرة ، لا بقاء لها ولا قرار :

[واضرب لهم مثل الحياة الدنيــا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ، فاصبح هشيما تذروه الرياح ، وكان الله على كل شيء مقتدرا] ..

هذا المشهد يعرض خاطفا ليلقى فى النفس ظل الفناء والزوال .. الماء ينزل من السماء فلا يجرى ولا يســيل ولــكن يختلط به نبات الأرض ، والنبات لا ينمو ولا ينضج ، ولكنه يصبح هشيما تذروه الرياح ، وما بين ثلاث جمل قصــــار ، ينتهى شريط الحياة ..

وقــد اســتخدم النســق اللفظى فى

القصير عرض المشاهد ، بالتعقيب الذي تدل عليه « الفاء » :

[ماء أنزلناه من السماء] ف [اختلط به نبات الأرض] ف [أصبح هشيما تذروه الرياح] ..

فما أقصرها حياة !

وما أهونها حياة !

وبعد أن يلقى مشهد الحياة الذاهبة ظله في النفس ، يقرر السياق بميزان العقيدة قيم الحياة التي يتعبدها الناس في الأرض ، والقيم الباقية التي تستحق الاهتمام :

[المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ، وخير أملا] .. المال والبنون زينة الحياة ، والاسلام لا ينهى عن المتاع بالزينة في حدود الطيبات ، ولكنه يعطيها القيمة التي تستحقها الزينة في ميزان الخلود ولا يزيد .. أنهما زينة ولكنهما ليسا قيمة ، فلا يجوز أن يوزن بهما الناس ، ولا أن يقدروا على أساسها في الحياة ، انما القيمة الحقة للباقيات الصالحات من الأعمال والأقوال والعبادات .

واذا كان أمل الناس عادة يتعلق بالأموال والبنين ، فان الباقيات الصالحات خير ثوابا وخير أملا ، عندما تتعلق بها القلوب ، ويناط بها الرجاء ، ويرتقب المؤمنون نتاجها وثمارها يوم الجزاء ..

سيد قطب

في نور القرآن الكريم

قال تعالى : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

سورة البقرة الآية ١٠٥

قال تعالى : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ، ان الله على كل شيء قدير » .

سورة البقرة الآية ١٠٩

قال تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير » .

سورة البقرة الآية ١٢٠

حوار الشهر

أبو الحسن بني صدر

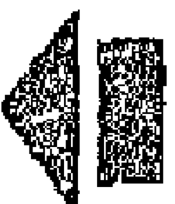


عندما كان في السابعة عشرة من عمره .. قال سأكون أول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية .. قالها مثل آلاف الشباب الايراني الذي كان يمقت طاغية عصره .. الشاه .. ويبدو أن الله قد استجاب لدعوة أبو الحسن بني صدر ليصبح بالفعل أول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية .. وعن الفترة التي تمنى فيها هذا الأمل يقول بني صدر : ((لقد نشأت طبقا للتقاليد الدينية لعائلتي التي كانت تعتبر الشاه طاغية ، يجب الاطاحة به .. وعندما يكون المرء شابا ومعاديا للنظام ، فمن الطبيعي أن يفكر في طرق الاطاحة به .. كان الأمر طبيعيا ولكن مئات الآلاف من الشباب يفكرون

حلفاؤنا الطبيعيون .. هم جماهير المنطقة

الفكر الإسلامي

هو ركيزة الوعي الإيراني



بنفس الطريقة .. وبالنسبة لي ، اصبحت الأمنية حقيقة ، اما الآن فقد اصبحت رئيسا ــ سواء كان ذلك من باب الحظ ، او نفاذ البصيرة .. ولكن لا تتصورون انى سعيد جدا بذلك .. سأكون سعيدا فقط لو نجحت في انجاز مهمتى وخدمة شعبى)) .

وكانت مجلة الميدل ايست البريطانية قد اجرت حديثا مع ابو الحسن بنى صدر ، كشفت فيه بامانة ــ عكس كل ما تكتبه الصحافة الغربية الاخرى عن هذا الرجل ــ عن جوانب شخصيه هذا الرجل وآرائه .

س : ما هو مقدار السلطة الحقيقية التى تمتلكونها فى مقابل دور الامام الخمينى الدستورى ..

ج : ليست هناك مشاكل .. نحن على اتفاق مع الامام فيما يتعلق بجميع المسائل .. أما بالنسبة للمستقبل فلا يمكن أن تنتظر من الامام أن يكون بنفس الحيوية التى كان عليها فى الماضى .. انه سيشرف على الأمور بشكل عام دون ان يتدخل فى كل التفاصيل .

س : ما هو الشىء الأهم بالنسبة لكم : الاسلام ام القومية الايرانية ؟

ج : ان اعتبار ان القومية شىء مستقل عن الثقافة والدين مفهوم ينتمى الى القرن التاسع عشر ، غير انه خاطىء .. والذين طوروا تلك النظريات ، كانوا لا يريدون أن تعرف الجماهير الحقيقة ، ففى تلك الفترة كانت أوروبا فى طريقها الى السيطرة على العالم وكانت فى حاجة الى وضع فلسفة تتمشى مع هذا الدور .. وفى الواقع فان القومية فى حد ذاتها ثقافة متسلطة .. ان ركيزة الوعى الايرانى هى الفكر الاسلامى فبدون الاسلام لن يكون هناك استقلال ثقافى وبدون الاستقلال الثقافى فلن توجد ايران .

س : هل لايران حلفاء طبيعيون فى الشرق الأوسط ؟

ج : حلفاؤنا الطبيعيون هم جماهير المنطقة .



الخمينى

س : نعم ولكنكم عمليا عليكم ان تتعاملوا ايضا مع الحكومات ؟

ج : عندما تتحرك الحكومات كنتيجة لضغط شعبى أو لانها بالفعل تمثل شعبها ، فسياساتها مقبولة لدينا . وفى هذه الحالة ليست هناك مشاكل فى العلاقات ولكن لو كانت الحكومة غير شعبية أو سياساتها غير مقبولة ، ففى تلك الحالة لن نساندها ولن نعقد معها أى شكل من أشكال التحالف .

س : فيما يتعلق بالاحتلال السوفيتى لأفغانستان والمجابهه الفلسطينية الاسرائيلية فما هى اشكال الدعم التى نرون تقديمها لكل من الثوار الأفغان أو منظمة التحرير ؟

ج : سنقدم لهم كل الدعم

السياسى الذى سيطلبونه منا .. وهم لم يطلبوا منا مساعدات عسكرية أو مادية .

س : هل هناك أى احتمال ان ترسل قوات ايرانية لتحارب فى احدى تلك المناطق .

ج : ان ذلك امر لا يعنى شيئا بالنسبة لنا ولهم . فعلينا أن نساعدهم فى معركتهم من أجل الاستقلال وحق الوجود ولكن باستثناء وجود حرب شاملة فليس من المفيد أن نحارب هناك .

س : لقد تحديتم اخيرا الفدائيين الماركسيين بضرب المثل بدولة اشتراكية واحدة تمكنت من تحقيق كل ما انجزته ايران فى عام واحد .. فماذا كنتم تقصدون ؟

ج : لست من المعجبين بالاشتراكية .. فى رأيى انها تقوم على الحكم المطلق للحكومة ، تلك هى نظرية هيجل .. لقد طلبت من الفدائية ذكر اسم دولة واحدة .. انجزت أكثر مما انجزته ايران ، التى يقومون الآن بتسليح الشعب ضد حكومتها .. الاسلام عبارة عن منهج لنمو وتحرير الانسان .. لتحريره من الخضوع لحكم شخص واحد أو مجموعة اشخاص ..

س : هل ستتمتع بسلطة تنفيذية حقيقية ؟

ج : لم يتم انتخاب المجلس بعد ولم اشكل الى الآن حكومة جديدة .. انني اعمل بنفس جهاز الدولة الذى كان موجودا عند بداية الثورة ولذلك فلايمكنني ان اتحمل كل شىء يقوم به هذا الجهاز .. واننا ننجز بعض الأشياء تدريجيا وحين اختار الحكومة فان تلك الحكومة ستتمتع بالسلطة التنفيذية .

س : فيما يتعلق بمساوماتكم مع الطلبة الذين يحتلون السفارة الأمريكية .. هل أنتم متشائمون بشأن الممكن من حل مشاكل ايران فى ظل تعدد مراكز اتخاذ القرارات ؟

ج : نعم هناك مشاكل ولكننا لم نتنازل عن مواقفنا وسياستنا وبعض المشاكل مثل تعديل نظام الاذاعة والتليفزيون أشد استعجالا من غيرها ولقد تم تنفيذ القرارات الهامة وستطبق قرارات أخرى عندما يحين وقت ذلك .

س : كيف تواجهون مشكلة الذين يقولون انهم سيتصرفون فقط بأوامر من الامام ؟

ج : ان ذلك لا ينطبق فقط على الطلبة الذين يحتلون السفارة ، انه جزء من تاريخنا ، فمن الممكن مثلا أن يقوم الناس باضراب فى مصنع وأن يصروا على الاستمرار فى اضرابهم الى أن يأتى رئيس الجمهورية أو ممثله ليحقق فى امورهم .. انه لأمر طبيعى .. أما الأمر


الرئيس بني صدر يجري الحوار

الذي لن اقبله فهو قيام اية مجموعة مهما كانت بالاستهزاء بالحكومة المنتخبة أو قراراتها .

س : انكم تؤكدون دائما على حاجة ايران للاعتماد على النفس ولكنها كانت تحت حكم الشاه خاضعة تماما للولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى القليلة للحصول على الأسلحة وقطع الغيار .. وبصفتكم قائداً أعلى للجيش .. ماذا تنوون فعله بهذا الشأن ؟

ج : يجب أن تختلف القوات المسلحة للجمهورية الاسلامية عن القوات المسلحة للامبراطورية سواء في الشكل أو المضمون .. ولذلك فالاولوية الآن هي لاعادة تنظيم تلك القوات حيث أن هذا يشكل أمراً ضروريا وحيويا وسيعني ذلك تصفية جزء من تلك القوات ولكن لابد من أن يتم ذلك بشكل عادل دون ايذاء احد أو تحيز ضد أحد .

اننا نعلم أن العديد من أعضاء القوات المسلحة لهم شكاوى مبررة ولكن لابد من أن يتم التعبير عنها بشكل منظم .. يجب أن يكون انضباط القوات المسلحة الاسلامية أقوى وأشد احتراما .. ولابد أن تكون ركيزة قوات جهوريتنا النظام والانضباط الصارم .. أما قطع الغيار .. فهي مشكلة ثانوية .. لاننا

ان يعاد التنظيم أولا .. لابد أن نكون على استعداد للدفاع عن بلادنا ولقد طلبت من القوات المسلحة أن تزيد من تنظيمها وانضباطها وفاعليتها .. والروح المعنوية هى النقطة الأساسية وليس التسلح .

س : هل ستكون هناك رتب في الجيش الجديد أو هل ستوجد مجالس ؟

ج : بالطبع ستكون هناك مجالس في القوات المسلحة ، ليس الآن ولكن بعد أن يتم اعادة تنظيمها وستكون هناك رتب ولابد أن تحترم .

س : كيف تنظرون الى مطلب بعض الأقليات القومية بشأن الاستقلال الذاتى ؟ .

ج : لقد عانى شعبنا في مناطق مختلفة من التفرقة .. فكل من الأكراد والبلوش والفرس والتركمان والاتراك ، كانوا مضطرين للعيش بشكل خصين تحت الحكم السابق .. لم يكن في مجتمعنا اى شكل من التناسق أو الوحدة اما الحجج التى يستغلها المتمردون لتبرير هجومهم على الحكومة الاسلامية فهى جزء من تركة الحكم البائد ، اننا لا ندافع عن هذه التركة .. ولا نريد أن تستمر ايران على تشتتها ، اننا نريد انهاء التفرقة .

لقد تلقيت أخيرا خطابا من الحزب الكردى الديمقراطى يقدم فيه مشروعا للحكم الذاتى وبه بعض النقاط الايجابية وانى أوافق على أن من حق الشعب في تلك المنطقة أن يتولى أموره الثقافية والاقتصادية .. ولكنهم يريدون أيضا السيطرة على البوليس والأمن المركزى .. فاين يوجد في العالم حكم ذاتى من هذه النوعية ؟!! فلو ارادوا الحكم الذاتى في اطار ايران ، فلابد أن يكون في الاطار الفكرى للجمهورية الاسلامية .. لابد أن يكونوا مسلمين .. كيف يمكننا اعطاء الحكم الذاتى في اطار مجتمع اسلامى للذين لايعتبرون انفسهم خاضعين للشريعة الاسلامية ؟ ويبدو أنهم يريدون حكومة تقع فيها القوات المسلحة اسميا تحت الرقابة المركزية ولكن عمليا تحت رقابتهم وهم لا يريدون أيضا أن يكون البوليس والأمن المركزى مكونا منهم فقط .. ولكنهم يريدون ميزانية من الحكومة المركزية ، فلو كانوا يريدون القيام بكل المهام .. فلماذا علينا أن نخصص لهم ميزانية ؟ ان هذا يختلف تماما عن مفهوم الحكم الذاتى .. ولماذا حاولوا الحصول على مطالبهم بقوة السلاح ؟ لو كانوا يهددون باللجوء الى القوة ، فلنلجأ الى القوة ! هل تعتقدون اننا نخشى مثل تلك التهديدات بعد كل ما مرت به ثورتنا ؟

انني أعلن باسم الأمة الاسلامية .. اننا لا نقبل انفصال سنتيمتر واحد من الأرض الايرانية .

سامى قناوى

أوهام الفن

يلعب الفن دوراً رئيسياً فى تشكيل اخلاقيات الشباب ، ونظرتهم الى الحياة والناس ، وحكمهم على الأوضاع الراهنة ، والمستقبل أيضا ، وتقف السينما فى مقدمة ادوات التأثير الجماهيرية ، وكذلك الفن التمثيلى عموماً ، وقد يكون هذا التأثير اعمق إثرا ، وابعد مدى من مناهج التربية والتعليم ، بل وبما يحدث بين الأثنين نوع من التناقض أو التضاد ، وذلك لغياب الخطة الشاملة الخاصة بتربية الجيل ، وتوجيهه الوجهة الصحيحة ، ومن ثم أصبح رجال التربية والتعليم فى واد ، ورجال الفن فى واد آخر ، والمعروف أن الفن مزود بمغريات ومشهيات كثيرة ، تجعل الاقبال عليه أكثر ، والتأثر به أكبر .

هذا الحكم العام الذى نقرره لا يعنى اتهام الفن إتهاما مطلقا ، وادانته فى موجات التحلل والانحراف ، ففى الفن يختلط الجيد بالردىء ، والمفيد بالضار ، والحقائق الصادقة بالترهات الخادعة ، ويمتزج السم بالدسم . .

والفن التمثيلى يمدنا بالكثير من المتعة والترفيه والتوجيه ، وقد أصبح عنصرا أساسياً فى برامج الاذاعة والتليفزيون ، فضلا عن تفرده فى دور السينما والمسارح ، لكن هذا الفن الجميل قد خضع لعديد من الظروف والاعتبارات المختلفة ، فالناحية التجارية قد اخضعت القصة السينمائية لشروطها من حيث اختيار الموضوع ، وطريقة الأداء ، وتلبية الغرائز والأحلام ، ومايتبع ذلك من اثارة وتشويق ومفاجآت ، مهما تعارض ذلك مع القيم

الازمات .. معنـاها أن يهـرع البطـل الى زجاجات الخمر ليطفيء غضبه وقلقه ، والحرية .. ان تفلت الفتاة من رباط الأسرة وتنطلق على هواها ، والآباء والأمهات يصادمون نواميس التطور دائمـا ، والاسراف والاتلاف معناهما الرجـولة والشـهامة ، وارتكاب الجـرائم بطولة ، والعنف والرعب الدموى وسيلة التعبير عن الذات ..

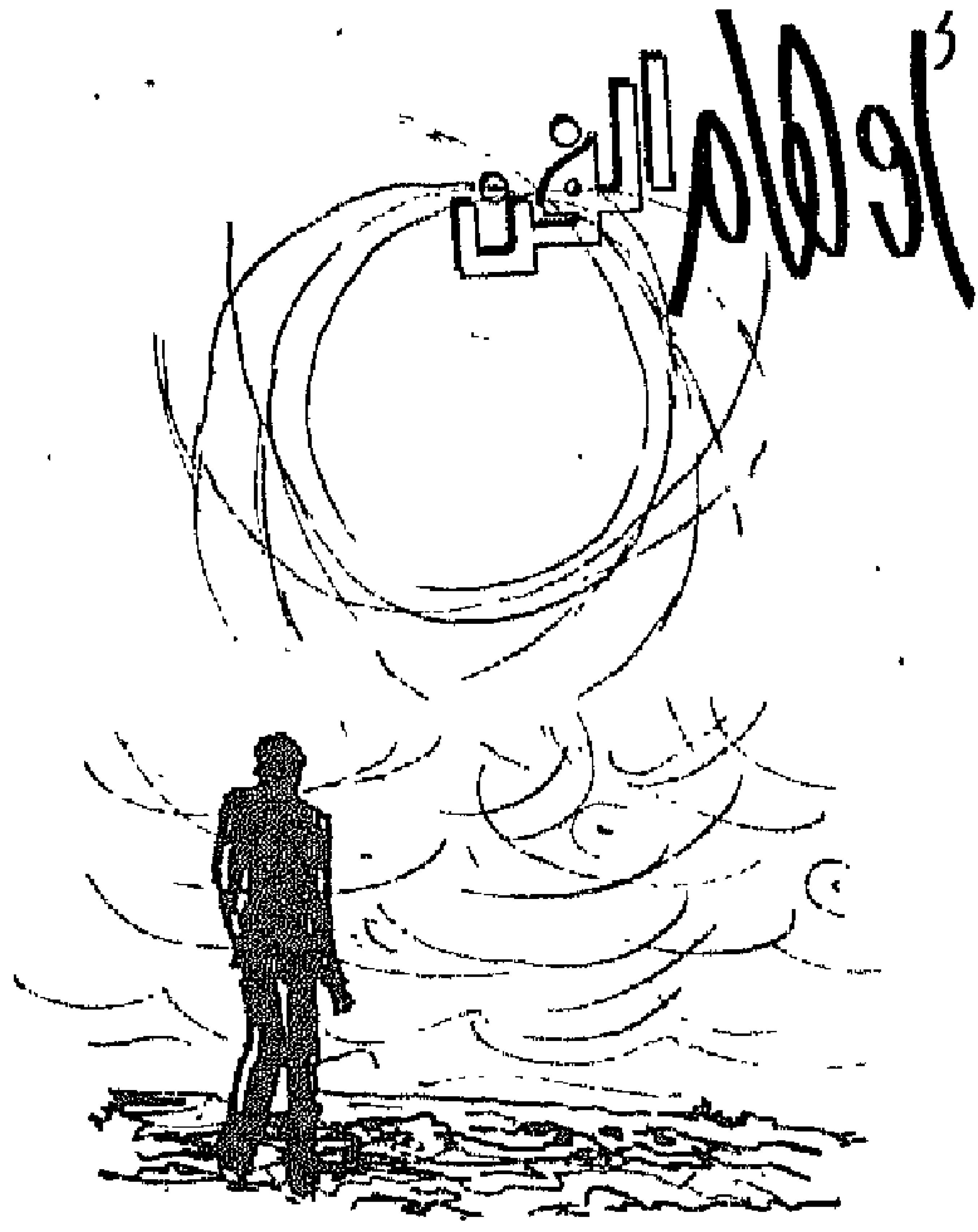
المتعارف عليها ، والأخلاقيـات الاصيلةالتى هى جزء من تاريخنا وتراثنا وحضارتنا .

اننا نرى مثلا ان « قداسـة الأسرة » المسلمة ، قد تعرضت لهجمة شرسة مـن الفلسـفات والتصورات الغريبة ، اغلبها وافد من الفـكر الغـربى المتحـلل ، فالزوجة التى تخون زوجهـا ، وتهمل أبناءها ، وتهجر بيتها ، اسـتجابة لنـزوات طارئة ، أو بحجة الحرية فى اختيار « حبيب القلب » ، لأسباب تافهـة غـير مقنعة ، والتمرد الأرعن على القيم والتقاليـد ، بحجة التجـديد والعصرية والتحـرر ، واهمـال الشـعائر والآداب الدينيـة ، باعتبـارها تخلفـا ورجعيـة ، والانسياق وراء العبث واللهـو والخمر والسهر ومطاردة النسـاء ، والصراع الأحمـق الوحشى مـن أجل الكسب المـادى ، كل ذلك قد أدخل الى حياتنا الوانا شاذة من السلوك والتصورات تحمـل الكثير من الاضرار ، وتساعد على تمييع شخصيتنا ، والقضاء على التميز والتفرد الخاص برجالنـا ونسائنا ..

وليت الأمر وقف عند هـذا الحد فى استعارة أوجه الحيـاة الغريبة من الفنون الأجنبية ، بل ان بعض أعمالنا الفنية الملتـزمة بقضـايانا وتقاليـدنا ونظرتنـا الخاصة للحياة ، قـد شـوهت تمـاما ، على أيدى نفر منـا ، عندما تحولت الى أعمال تمثيلية او مسرحية ، وانى لأذكر تلك الرواية التى كتبتها منذ ما يقرب من أربعة عشر عاما ، وهى قصة « الذين يحتـرقون » ، لقـد صورت بطل القصة بصورة تجعل

منه طبيبا مؤمنا بالله وبحقوق الجماهير المغلوبة على أمرها ، وأخذ هذا البطل يصارع قوى الفساد والشر ، عن ايمان بالله لا يتزعزع ، وثقة كبيرة لا تضعف . كما كنت حريصا على جعله يظهر بصورة الرجل الذى يلتحم بالناس فى المجتمعات والمساجد ، ويلقى الضوء على حقيقة مشاكلهم ، ويخرجهم من استسلامهم وسلبيتهم ويأسهم ، الى حياة تنبض بالصدق والأمانة والقوة والكرامة ، ويستشهد فى أحاديثه بمقتطفات من التراث الدينى والأخلاقى .. ولقد فوجئت عندما اعدت هذه الرواية كمسلسل تليفزيونى ، بأن الذى اعدها قد أهمل الكثير من هذه السمات الأصيلة والحيوية للشخصية ، ورأيته يقدم نموذجا للبطل كتلك النماذج التى يمكن أن نراها فى ارض سوفيتية أو اوربية ، بل انه يتمثل فى احاديثه بكلمات لفلاسفة آخرين ، ينظرون الى الأمر نظرة دنيوية بحتة ، ونسى المعد أو تناسى ذلك الخيط الدقيق الذى يربط دنيا البطل باخراه ، ويجمع بين الدين والحياة ، وتجاهل النبع الالهى الرقراق الذى يمد قلوبنا وعقولنا بالطاقة السحرية الهائلة ، التى تجعلنا نمضى فى المعركة اعزاء اقوياء ، لا نقصد الا وجه الله الكريم ..

وما اكثر الشاب والشابات



الذين يأخذون مثلهم العليا من فن السينما والمسرح والتمثيل .. إنهم يرون الأبطال، وهم يتحركون على الشاشة أو على خشبة المسرح ، وحياتهم كلها ملذات ونزوات أو ما يسمونه خطأ بالحب ، ويرونهم يرتدون افخر الثياب ، وأغلى الجواهر ، ويحققون ما يريدون ، فيظن شبابنا أن الحياة على هذه الوتيرة من السهولة واليسر والاباحية واشباع الرغبات ، فيدخل فى روعهم أن تلك الصورة هى الواقع ، وأن ما يرونه حولهم خداع وظلم ، ومن ثم يتمردون ويسخطون ، ويبحثون على أيسر السبل كى يحققوا تلك الأحلام الوردية التى زوقها لهم ذلك الفن المخادع الذى يمالىء عواطف

الشباب ويناففها ويسترضيها على حساب أعظم القيم وانبلها .

واذا كان الفن وثيق الصلة بالمجتمع ، وانعكاسا لواقع الحياة ومشاكلها وآلامها وآمالها ، فان الامر جد مختلف عندنا ، انه أبعد ما يكون عن الحقيقة والواقع ، ذلك لأن فنوننا سقطت فى قبضة التقليد ، واستعارة الأفكار والقضايا الأجنبية ، وعاشت عالة على التراث الأجنبى ، واستسلمت لتياراته واهوائه واتجاهاته ، فتاهت مقاصدنا بين غوغائية الفلسفات المستوردة، ولم نستطع ان نقدم فنا متميزا أصيلا يحظى بالاحترام والتقدير .. ان الأمر الذى يعجب له الانسان أشد العجب ، هو ان مهنة التربية والتعليم سواء فى الجامعة أو المدارس لها قيود ومواصفات ومؤهلات ، بحيث لا يتولى أمرها الا من اكتملت له الشروط المحددة من درجة التعليم والخبرة ، اما الفن فقد ترك له الحبل على الغارب ، واصبحت الأغانى والتمثيل والقصص عملا مباحا لكل انسان، وأهملت الرقابة على هذه الأمور، وتغلب الهدف المادى والترفيهى على الجوانب التربوية والأخلاقية والروحية ، بل أصبح الفن والفنان مرتبطين فى أذهاننا بالتحرر اللامحدود ، والانطلاق الأرعن ، والتحلل المجوج ، واصبح الفن نوعا من المخدرات او المسكنات لتلك الجماهير المطحونة ، التى شغلتها لقمة العيش ، ومتاعب الحياة ، عن التعمق فى هذه الجرائم التى ترتكب فى حق الأجيال الجديدة ..

وبطبيعة الحال فان الأمر لا يعني مطلقا ان نحول الفن الى مجموعة من النصائح المباشرة او الوعظيات والخطب ، فالفن تعبير غير مباشر ، وله مواصفاته وقواعده ، ونحن لا نطالب بهدم هذه القواعد او النيل منها ، وانما نركز على المضامين الفكرية فيه ، وعلى الايحاءات والتأثيرات الوجدانية التى يخلفها فى نفس المتلقى ، وعلى صور الأحداث المتراكمة المعقدة التى لا بد ان تهدف الى شىء أعمق وأعظم ، حتى ينشأ جيل جديد يدرك معنى الحرية الحقيقية ، والحب النظيف ، والجهاد الشريف فى قلب معركة الحياة . والوصول الى الأهداف النبيلة ، بالوسائل المشروعة ..

لقد صور لنا الفن المستورد الحياة العصرية من جانبها المنحل ، فالزوجة تراقص رجلا غير زوجها ، وتخاصره ويخاصرها ، واشتداد الأزمات معناها ان يهرع البطل الى زجاجات الخمر كى يطفىء غضبه وقلقه ، ويخفف من حزنه وأساه، والحرية أن تفلت الفتاة ـ او الفتى ـ من رباط الأسرة ، وتنطلق على هواها تعاشر وتخالل،

والآباء والأمهات يظهرون دائما بصورة المتعنتين المتحلمين الذين يصادمون نواميس التطور والتقدم ، والاسراف والاتلاف معناها الرجوله والشهامه والوفاء ، وارتكاب جرائم القتل، والكمات والخناجر بطوله ، والعنف والرعب الدموى فى افلام مصاصى الدماء ، وسيله للتعبير عن الذات ، وهى فى الواقع جوانب منحرفة شاذة ، ابعد ما تكون عن طبيعة الانسان السوية ، واتزانه النفسى .. مثل هذه الأمور التى تسيطر على الفن التمثيلى ، قد أفرزت العديد من الانحرافات والشذوذ ..

ان ابواب العالم الاسلامى المغلقه فى وجوه الأجانب ، هى فى الواقع مفتوحة على مصراعيها للفنون البذيئة المدمرة ، تتسلل منها الوان شتى من الأوهام والأوبئة الفتاكة ، وتفد الينا من خلالها أفكار وآداب ذات هوية مشبوهه، وبعثاتنا التى نبعث بهما الى الخارج ، تعود الينا وقد تشبعت « بالاثم الفنى » ، وخلعت عنها رداء شخصيتها وأصالتها ، وعادت مسخا مشبوها ، يخدم مخططات خبيثة من حيث تدرى أو لا تدرى ..

تلك هى الصورة الغالبة على فنوننا ، وهى صورة أبعد ما تكون عن الصدق ، ولا تتفق مع واقع حياتنا وطبيعتها ، وليس لها اتصال وثيق بتراثنا وآدابنا وشخصيتنا ومبادئنا ، حتى فى البلدان الاسلامية التى أقامت مؤسسات للفنون والآداب ، قد فاتتها هذه الحقائق الهامة ، وركزت على الشكل دون الجوهر ، واهتمت بالصورة دون المضمون ، حتى الهيئات التى وضعت تحت التوجيه بدوافع النظم السياسية ، قد نظرت الى الأمر نظرة قاصرة ، بحيث التفتت الى الترويج للمبادىء السياسية التى تكفل لها الأمن والاستمرار والاستقرار ، ولم تتناول النواحى الاخلاقيه والاجتماعية التناول الصحيح ، فما دام الفن لا يمس النظام ولا يتعرض له بالنقد أو المعارضة ، فله أن يفعل ما يشاء ، تلك النظرة القاصرة ، انحرفت بالفنون الى زوايا خطرة ، وبذرت بذور الفساد والتحلل والتمزق فى الكيان الاجتماعى ، وأخذت تفعل فعلها فى خبث ودهاء ، فى غيبة الوعى الصحيح ، وفى غفلة الضمير الحى الحر ..

ان وجهة النظر الاسلامية بالنسبة للفنون ليست قاصرة ولا جامدة ، وليس هناك عداء بين الفن الصادق وبين الدين ، بشرط أن يعرف الفن مكانته بالنسبة للدين ، فالفن وسيلة ، أو دعوة لقيم الخير والحب والجمال ، والنمو بروح الانسان وفكره وغرائزه ، الفن ليس هدفا

فى حد ذاته ، ولكنه أداة لصنع الانسان القوى الحر المجاهد ، الانسان المنطلق فى انحاء الأرض يكتشف ويعمر ويدافع عن القيم النبيلة ، ويحمى شرف المخلوقات ، ويذود الظلم عن المظلومين ، ويخوض « معركة » السلام النفسى والاجتماعى والعالمى ، حتى يكون لدينا عالم يسوده الرخاء والاخاء والمحبة .

من هنا نرى انه لا صحة لما يقال عن وجود فجوة سحيقة بين الفن والدين ، ما دام الفن — من خلال التصور الاسلامى — يخدم قضية الدين ، ويعمل جنديا مخلصا أمينا تحت لوائه ، وداعية صادقا فى ظله ، يتشرب قيمه وآدابه ، ولا شك أن رداء « الاسلامية » الذى يتزيا به الفن يعتبر شرفاً ما بعده شرف ، ومجداً لا يدانيه مجد ، وما احوجنا الى طائفة من رواد الفن الاسلاميين مزودين بأحدث الأشكال الفنية ، كى يضعوا « البديل » لتلك الترهات والأوهام التى افسدت معظم الفنون والآداب العالمية .

د. نجيب الكيلانى

فى نور القرآن الكريم

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين » .

سورة المائدة الآية ٥٧

قال تعالى : « قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان أكثركم فاسقون » .

سورة المائدة الآية ٥٩

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله آن ياتى بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » .

سورة المائدة الآيتان ٥١ ، ٥٢

مصيدة على الهـــواء

من الصـــيد ما هـــو غث ومنه ما هو ثمين

بسرعة :

★ أيام لن انساها :

اسم تمثيلية سهرة تقول فيها يوسى عارية البطن سافرة النهد : حمدى أنا فقدت كل شيء .. ماذا ينتظر المخرج ورقيب التليفزيون النائم .. هل ينتظران حتى يفقد المشاهد هو الآخر كل شيء .. ياأخوتنا .. راعوا الله فى بناتكم واخواتكم .

★ حمدية حمدى وسمير روبير:

مازالا يعذبان المشاهد بتقديم حشود مهاويس الغناء فى العالم الذين أثمروا فرقة المصريين ـ وما على شاكلتها ـ واسمها منها براء . وقد شرف التليفزيون بأن اهدته نجوى فؤاد احدى جراثيمها الراقصة ـ وبئس ما أهدت ـ لكنها تعرف مستوى التليفزيون وتعامله بما يناسبه .. وثمة احصائية أقدمها لحمدية مايسترو برنامج العالم يغنى فالحلقة الأخيرة تضمنت ٣٣ مصابة بداء الرعاش فى سباق للكشف عن عوراتهن والترويج لها .. يا عزيزتى .. هذه البضائع نتنة فاسدة .. ردوها او احرقوها يثيبكم الله .

★ صفية المهندس :

يبدو انها قررت احتراف تفسير الحديث الشريف على مذهب شخصي جديد ، ففى ربات البيوت أدلت بتفسير مشوه ـ على هوى السياسة ـ لحديث الرسول الكريم الذى يحث فيه على التكاثر قائلة ان المقصود بقوله الكريم « فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة » القوة وليست الكثرة !! فهل يأتى يوم نقول فيه : المرجع تفسير صفية المهندس .

★ **اللقاء المفتوح بصوت العرب :**

فى أول الربيع دار حوار بين مذيع اسمه عاطف عبد العزيز وخياطة تدعى آمال حسين حول موضات الربيع تلخص مضمونه فى هذا النداء : أيتها البنات والسيدات مزقن صدور فساتينكن القديمة وقصروها - الى أعلى الركبة ان امكن - حتى تساير الموضة .

ترى اى شيطان يلقنكما هذه التعليمات ثم . . اذا كانت الخياطة آمال تهرف بهذه السخافات فماذا بقى لتقوله « راشيل » فى ظل حرية وطأ جبهة التراب المصرى . . انكم غائبون مغيبون ولكم الله .

★ **الفيلم المصرى :**

كنا نعيب عليه انه يحرص على الرقصة الشرقية امعانا فى افساد أخلاق الجمهور ، واخيرا تسلل هذا الطابع الكريه الى المسلسلات التليفزيونية - انظر الرقصة الشرقية الفاضحة بتمثيلية انهم يدفعون الثمن - فما الذى يكسبه المخرج فايز حجاب ، الا يدرك أن الشعب هو الذى يدفع الثمن الباهظ من اخلاقه وهو فى النهاية الذى يمول تلك المسلسلات من قوت يومه .

★ **شريط كاسيت :**

البرنامج الذى يقدمه عبد الله قاسم بصوت العرب يرحب بالأحاديث الدينية وندوات الأخوة وتحاورهم مسجلا على شرائط لاذاعتها بالبرنامج . فهل تبادرون بارسال ندواتكم الدينية الى هذه النافذة الاعلامية . . أرجو ذلك . وهذا اعلان غير مدفوع الثمن .

★ **امصال شرسة :**

كدت القى بقلمى واستسلم لكآبة الصورة ، لكننى تذكرت ان ومضة الضوء تعجز عن محوها جحافل الظلام وان بداية التغيير قد تكون كلمة ضد التيار والا انتصرنا للظلام بسكوتنا عنه . . ونبدأ من النهاية . من أوربا وأمريكا فنسأل عن سر موجات العنف والشذوذ التى تعانى منها ، يقول علماء الغرب ان افلام العنف والشذوذ هى أحد الأسباب الرئيسية لتلك المعاناة . . ويعترفون أيضا بأن هذه الأفلام ادانة للواقع المريض هناك

.. لكن .. عباقرة علم النفس وأدعياء الثقافة فى مصر يتصورون أن عرض هذه الافلام - مثل فيلم علاقات محرمة الذى يعرض لعلاقة محرمة بين زوجة الابن وحماها - هو من صور الحرية - وقديما قيل ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك - ثم يدعون أن هذه الأفلام عادة تتميز بمستويات فنية رائعة وكأن التفوق الفنى قرين الشذوذ وقاصر عليه .. كذلك يدعون أن هذا يطلعنا على تقدم الآخرين ، وكأن فنون التكنولوجيا كلها باتت فى أيدينا وتخلصت مصر من أمية اكبادها ولم يبق الا استيراد الشذوذ ، ويتوهمون بأن تلك الأفلام كالأمصال لكنها - بتحليلات الأعداء - أمصال شرسة تفتح الباب للداء على مصراعيه .. وليس يخاف على النجباء الصلة المؤكدة بين هذه الآفات المصدرة وبين الأيدى الصهيونية القذرة التى تخطط للسينما الأمريكية والتى تطبق ما جاء فى بروتوكولاتهم « نحن مفسدو العالم ومحركو الفتن فيه » .. وما اقرب هذه الأيدى الى قلوبنا الآن !! ..

ترى .. هل فرغنا من كل مفازعنا المصيرية المزمنة حتى نلتفت الى تلك الافتعالات التى لا تمت لنا بصلة .. أيها الرقباء .. كونوا مسلمين بحق - اذا كنتم - ووطنيين فى أعمالكم . واسألوا فطرتكم على أقل تقدير . ان الصعود الى القمر بدأ فكرة وكذلك الهبوط الى الهاوية يبدأ من فكرة ملوثة - كتلك التى تحملها أفلامكم - خاصة ان الهبوط أصبح حرفتنا .. فلا تزرعوا هذه الجراثيم فى جسدنا المحموم ويكفيه ما فيه .

أيها الرقباء ، امنعوا الفيلم الماثل بين أيديكم الآن والذى يعرض لعلاقة جنسية آثمة بين أم وابنها . واياكم واستخدام هذا التبرير الساذج « للكبار فقط » .. وأيضا الكلام لك يا جارة .. فى ماسبيرو .

فى نور القرآن الكريم

قال تعالى : « يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ، انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ، انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد ، له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » .

سورة النساء الآية ١٧١

صلاة الجماعة

[صلاة الجماعة أفضل من صلاتها الفرد بسبع وعشرين درجة] [صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم]

مشروعيتها

● الأصل فى مشروعيتها: الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهى فرض عين فى الجمعة .

● تحصل بصلاة الرجل فى بيته مع زوجته لكنها فى المسجد أفضل .

شروطها

● أن ينوى المأموم الائتمام مع التكبير لأن التبعية عمل .

● العلم بصلاة الامام بالمشاهدة او بسماع صوته أوصوت المبلغ عنه .

● لا يتقدم المأموم على الامام فى الموقف ولا تضر المساواة ولكنها مكروهة .

● فى حالة المستديرين حول الكعبة لا يضر أن يكون المأموم أقرب الى القبلة فى غير جهة الامام .

● تقف امامة النساء وسطهن

● اذا أدرك المأموم الامام قبل أن يسلم أدرك فضيلة الجماعة واذا أدرك الركوع المطمئن أدرك الركعة .

● اذا اقتدى ظهر بصبح او مغرب يكون كالمسبوق فيتم صلاته بعد سلام الامام .

احوالها

● أن يكون الامام والمأموم داخل المسجد يصح الاقتداء سواء انقطعت الصفوف بينهما او اتصلت وسواء حال بينهما حائل أم لا وسواء جمعهما مكان واحد أم لا .

● أن يكون الامام داخل المسجد والمأموم خارجه يصح الاقتداء بشرط ألا يزيد ما بينهما عن ٣٠٠ ذراع — ويشترط العلم بانتقالات الامام .

● أن يكون الامام والمأموم خارج المسجد .

فى الفضاء : يجوز الاقتداء بشرط ألا يزيد ما بينهما عن ٣٠٠ ذراع الامام فى دار والمأموم فى دار آخر .

يشترط الاتصال ليحصل الربط بين الامام والمأموم بالاجتماع لأن اختلاف الابنية يوجب الافتراق .

شروط صحة الاقتداء

● توافق نظم الصلاة .

● لا يصح اقتداء الرجل بالمرأة

● يجوز للحر البالغ أن يقتدى بالعبد والصبى .

● يصح اقتداء مؤد بقاض وبالعكس .

● يصح اقتداء المفترض بالمتنفل والقائم بالقاعد والمتوضىء بالمتيمم الذى لا اعادة عليه .

● لا يسبق الامام ولا يتخلف عنه بركنين فعليين .

● يكره للمأموم الانفراد بصف ، فان لم يجد سعة أحرم ، ثم يجر اليه شخصا من الصف ليصطف معه ، ويسن للمجرور ان يلين معه ويساعده .

لماذا ينتشـــر الإس

الكرة الأرضية ، كقطعه ماس هائلة نادرة ، على أى وجه تنقلب ، تعكس بريق أشعاع الهدى الهابط من السماء .. هدى الاسلام ..

لا يهم الوطن .. فهو فى النهـايه خطوط طول وعرض من صنع البشر .. ولا يهم الاسم .. فالانسان هو الانسان هنا أو هناك .. وفى لحظة من لحظات تقلب الجوهرة الهائلة .. يعكس وجهها الذى يغطى مساحة اليابان ومضات من بريق الهدى ، ففى وسط ضجيج الآلة، وذبذبات العقل .. يدق القلب أيضـا ويهفو ..



عندما يعلو رنين الهـاتف فى منزل الحاج أبى بكر مورى موتو ، أحد قدامى المسلمين فى اليابان ، فانه يحمل البشرى من الجانب الآخر عبر الأسلاك ، وفى هذه المرة يسأل المتحدث من جزيرة [هوكايدو] ـ أقصى جزر اليابان الشمالية ـ عن الحاج أبى بكر ، وتجيب زوجته : انه بالخارج ، فيقول المتحدث انه يريده لأمر هام ، ويغلق الهاتف دون أن يترك اسمه أو عنوانه ..

ولكن بعد أيام قليلة .. يقرأ الحاج مورى موتو من بين البريد خطابا يقول : كان زوجى يعمل فى احدى شركات التأمين .. وفى يوم من الأيام عقد مدير الشركة اجتماعا مع الموظفين ، وأخبرهم بأنه أصبح ينتسب الى احدى الجمعيـات الوثنية ، ثم أخـذ يحث الموظفين فيما



...سلام فى اليابان؟

بشبه صيغة ((أمر يابانى)) على الانتساب الى نفس الجمعية ، والأمر اليابانى هو ترجمة عملية للمثل القائل [الناس على دين ملوكهم] .. وتضيف صاحبة الخطاب : لقد نشأت أزمة لم يتسع لها الحديث تلفونيا ، فزوجي تردد تماما فى اطاعة هذا الأمر لشيء فى نفسه كان يطرحه بيني وبينه دائما ، ذلك هو أن البوذية لا تعلو فى نظره الى مستوى العقيدة ، ولا تجيب على ما يأنس اليه من أفكار عن وجود اله أعظم لهذا الكون .. فامتنع عن التحدث مع مدير الشركة فى هذا الشأن ورفض الالتحاق بالجمعية البوذية ، وهنا بدأت تمارس ضده ضغوط رهيبة ، حتى انه انقطع عن العمل وساءت حالته النفسية ..

وفجأة يرى أمامه بصيصا من الأمل وتفتح له أبواب الرحمة ، فقد شاهد فى التليفزيون برنامجا عن الاسلام . وكان المتحدث هو الحاج أبو بكر مورى موتو ، الذى وقعت كلماته عن الاسلام موقع القلب عند زوجي ووجد أن الاسلام هو ضالته المنشودة ، فأخذ لساعتها يردد : الله أكبر الله أكبر .. أريد أن أكون مسلما ، وقام فاتصل بمحطة التلفزيون وعرف منها كيف يتصل بالمتحدث .. انتهى الخطاب ..

وعلى الفور يتوجه الحاج أبو بكر الى المركز الاسلامى فى طوكيو ويشرح التفاصيل لاخوانه هناك ، فيقوم مندوب على الفور ويسافر الى أقصى الشمال .. الى جزيرة هوكايدو ، ويغيب يومين



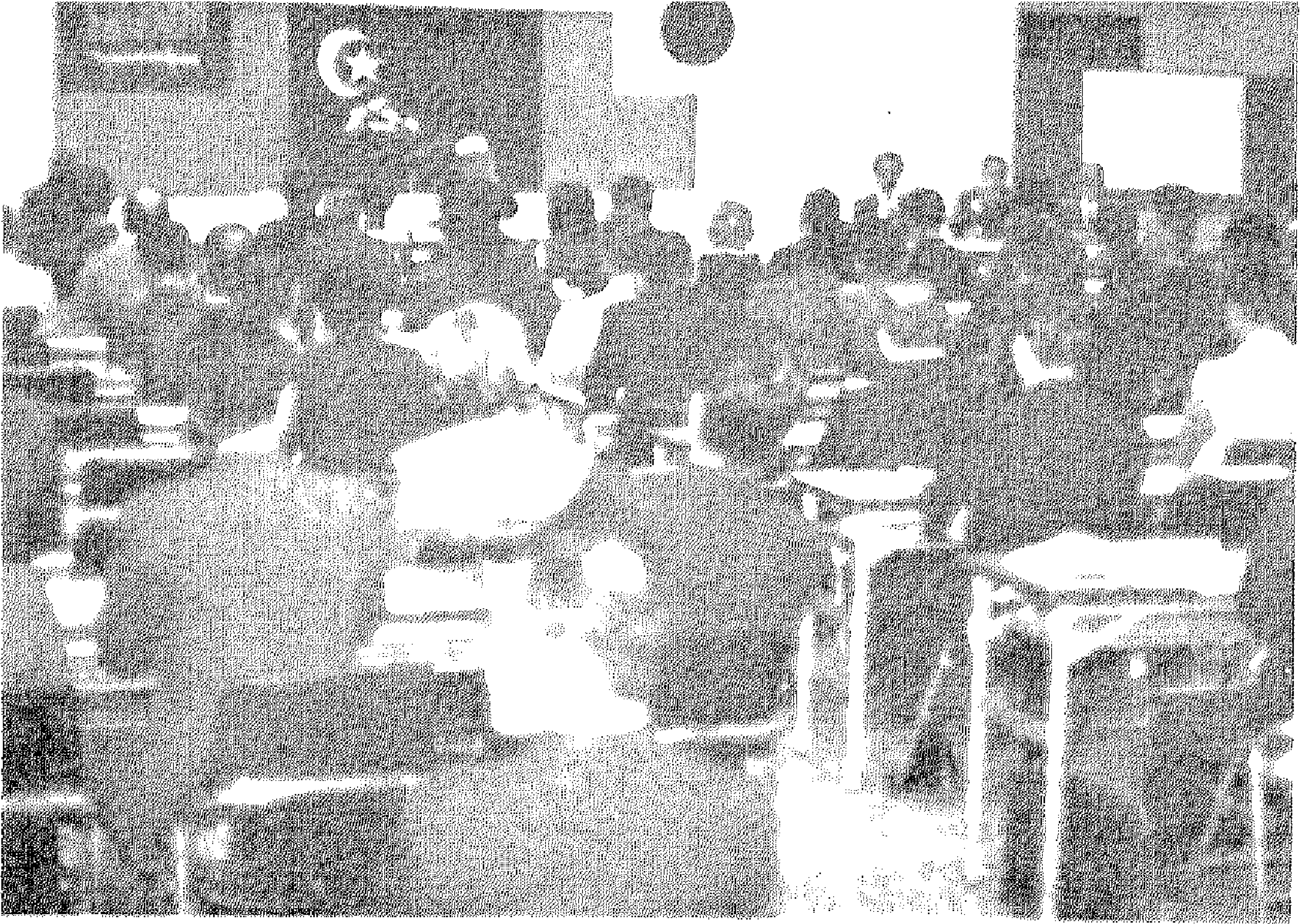
مسجد طوكيو يضيق بالمصلين

.. يعود بعدها ليقص الآتى : هو رجل فى الأربعين من عمره ، متزوج وله ابنة رضيعة ويقطن مع عائلته ، جلست معهم أشرح لهم الاسلام والرجل يردد : الله أكبر .. الله أكبر .. وكل ما فيه ينبض بالاسلام ، سألنى كيف أصبح مسلما ؟ فعلمته الشهادة ومعناها ، ولكن طلبت منه أولا أن يقرأ بعض الكتيبات التى أخذتها من المركز ، وأن يتمهل ، ثم متى شاء يصح له أن يعتنق الاسلام .. فأجاب الرجل بأنه يود أن يكون ذلك فى المسجد ..

وبعد أسبوعين يعلو رنين الهاتف مرة أخرى فى منزل الحاج مورى موتو ليشهد بعد صلاة العصر مولد انسان مسلم فى اليابان ، آل على نفسه أن يميزها بالاسلام .. يبتسم الوجه اليابانى وكان حملا ثقيلا قد أزيح عن كاهله ..

وعلى مائدة صغيرة فى مقهى قريب ، يحتفل الرجل بهذا اليوم التاريخى فى حياة الأسرة ، وفى اليوم التالى يتوجه جميع أفرادها الى المركز الاسلامى لتحية اخوانهم قبل أن يعود الركب الى جزيرة هوكايدو ، والى مدينة هاكوداتى على وجه التحديد ، لتبدأ أسرة جديدة حياة جديدة ..

والمركز الاسلامى فى اليابان هو الصدر الرحب الذى يلجأ اليه كل من يسعى الى نور الحق ، وهو الحركة الدائبة التى تسعى بنور الاسلام بين



الندوة الثقافية الاسلامية بمدينة أوساكا

الناس ، وهذا ما لم تعرفه اليابان من قبل ، هيئة مستقلة تضم في عضويتها مسلمين يابانيين وغير يابانيين ، يديره مجلس ادارة من أحد عشر عضواً ينتخب سنويا من قبل الجمعية العمومية للمركز .. وتتلخص أهدافه في نشر الدعوة الاسلامية عن طريق توفير أكبر قدر من الكتب والمطبوعات الاسلامية باللغة اليابانية وعن طريق المحاضرات والمؤتمرات والاتصال المباشر ، للوفاء بالمسئولية التي يفرضها الاقبال الشديد على القراءة والاطلاع والمناقشة حول كل ما يتعلق بالاسلام .. خاصة بين الأوساط الثقافية .. كما يدعم المركز نشاطات الجمعيات الاسلامية العاملة في مجال الدعوة بمدها بالمطبوعات والكتب والدعاة ، لتتسع دائرة الدعوة في اليابان وليزداد التعاون بين المسلمين اليابانيين عن طريق [مجلس التنسيق بين الجمعيات الاسلامية] .

وعلى سبيل المثال ، ينظم المركز اسبوعيا لقاء حرا للمناقشة ، يحضره كل المهتمين بمعرفة الاسلام وكل من عنده تساؤلات عنه ، وهي جلسة مفتوحة للجميع ، يطرح فيها ابتداء بعض معالم الفكر الاسلامي ، ثم تبدأ المناقشة ، ومثل هذه الجلسات تتجاوب وطبيعة شخصية الانسان الياباني ، الذي يحب المناقشة الحرة الموضوعية والاستفسار عما لا يعرفه وطرح الأفكار التي تدور في ذهنه والاقتناع بالفكر الواضح السليم .

وفي مثل هذا المجتمع يكون للندوات تأثيرها المباشر ، وكان أولها في فبراير ١٩٧٧ ، عندما قام المركز الاسلامي بتنظيم

ندوة للثقافة الاسلامية فى مدينة طوكيو ، ولاقت نجاحا هائلا مما حفز المركز لعقد ندوات مماثلة فى باقى المدن اليابانية .
ووقع الاختيار على ثانى أكبر مدن اليابان ـ العاصمة الصناعيّة [أوساكا] لعقد الندوة الثقافية الاسلامية الثانية فى أكتوبر ١٩٧٨ التى ساهم فيها أكثر من مائتين من رجال الفكر والاعلام والثقافة والتجارة والصناعة هناك .. وقبل انعقاد الندوة ، عقد اجتماع فى مبنى محافظة [أوساكا] بين محافظ المدينة والقائمين على الندوة والوفود المشتركة فيها ، رحب فيه المحافظ بعقد الندوة فى أوساكا ـ ثم أهدى المحافظ مفتاح مدينته الى أكبر ضيوف الندوة ..

وحينما نطرح هنا وقائع هذه الندوة ، فانما ننقل صورة مشرقة لاخوة لنا ، مسلمين فى موقع بعيد عنا ، وقريب من متغيرات العالم كله .. اليابان ..

الندوة بدأت بتلاوة القرآن الكريم ، قام بشرحها باللغة اليابانية الحاج مصطفى كمورا الأمين العام للمركز ، ثم ألقى الدكتور عبد العزيز الفدا محاضرة حول [مساهمة العلماء المسلمين فى العلوم الانسانية والاجتماعية] شرح فيها علاقة الاسلام بهذه العلوم ، وكيف حث القرآن ودعت السنة النبوية على تقصى المعارف والتعلم والبحث ، ثم عرض لمصادر القانون الاسلامى ودور القرآن فى حياة المسلم ووضع الانسان فى الاسلام وماحباه الله به من خصائص ومزايا ، ثم أوضح دور العلماء المسلمين ودعا الى ترجمة آثار القدماء والمحافظة عليها وتقديمها للاجيال ، ودور المساجد كمعاهد للعلم ، ثم انتقل الى توضيح أهمية التجارة الاسلامية ، وكان من المشتركين فى هذه الندوة الدكتور توفيق الشاوى الذى شرح الأبعاد الجغرافية للعالم الاسلامى ثم تناول خصائص الاقتصاد اليابانى ومشاكله ، وخاصة مشكلة النمو ، ووسائل حل هذه المشاكل وأهمها التعاون بين العالم الاسلامى الذى يعتبر فى طور النمو ، ثم تحدث عن مفهوم الاقتصاد الاسلامى وقواعد العلاقات الدولية فيه ، وقدم مقترحات عملية تهدف الى تعاون اليابان والعالم الاسلامى لتحقيق نظام اقتصادى عالمى جديد قائم على الانسجام بين التكنولوجيا الحديثة والمواد الخام وعرض أمثلة حية لنجاح مثل هذا النظام فى حل مشاكل المجتمعات الانسانية ، ودعا فى النهاية المركز الاسلامى الى أن يقوم بدراسة هذا الاقتراح جديا بمعرفة مراكز البحوث الاقتصادية والجامعات اليابانية ..
وتكمل صورة هذه الندوة بالمناقشات المفتوحة والمعهودة فى مثل هذا المجتمع ..
وفى مجال التعليم .. وهو مجال حيوى مطلوب فى المجتمع اليابانى لجميع الأعمار والمستويات الثقافية .. ينظم المركز الاسلامى ثلاثة برامج .. فصول لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين تساعدهم على معرفة القرآن ، والنطق السليم ، تعلم المسلمين الاحسان فى أداء المناسك والعبادات كما تعرف غير المسلمين بالكثير من المفاهيم الاسلامية أثناء دراسة اللغة ، ويستمر برنامج الدراسة لعام واحد مرتين اسبوعيا

ويلاقى اقبالا شديدا ، ولضيق المكان المخصص لذلك فى المركز يحدد عدد الدارسين بما لا يزيد على خمسة عشر دارسا فقط .. ومثل هذا البرنامج يطبق فى فرع المركز بمدينة [سنداى] بأعداد أوفر ، ونجاح كبير اذ أنه الجهة الوحيدة فى المدينة التى تعلم اللغة العربية على أيدى مدرسين عرب ويزيد الدارسون فيه على ٢٥ دارسا فى السنة ، يهدى الله منهم من يشاء الى نور الاسلام .. والبرنامج الثالث يقوم به فرع المركز فى [توكشيما] .. كما يسير برنامج آخر الى جانب اللغة العربية لتعليم المسلمين الصلاة وعلوم القرآن والحديث وكيفية أداء العبادات .

وهذه البرامج التعليمية هى حلقة فى سلسلة وسائل نشر الدعوة التى تبدأ أساسا بالكتاب ، وقائمة كتب المركز الاسلامى فى اليابان تزيد بفضل الله يوما بعد يوم وتتضمن كتب العبادات والفقه والسيرة وآداب الاسلام والشريعة فى مواجهة مشاكل العصر وكتب الأطفال على مختلف مستوياتها وموضوعاتها الغزيرة .. وتعتبر مجلة [السلام] بحق لسان حال الاسلام فى اليابان وهى محل اهتمام واعجاب الكثير من الشخصيات والاساتذة اليابانيين ودوائر المثقفين هناك على أساس أن المجتمع اليابانى فى حاجة شديدة اليها لغياب صوت الاسلام عن هذا المجتمع لسنين طويلة .. ولسنا فى حاجة الى التاكيد على أن جميع هذه المطبوعات باللغة اليابانية ..

وهذا جانب حيوى لنشاط المركز الاسلامى نعرض فيه نموذجا من نماذج الحمية الاسلامية وروح الاسلام اليقظة فى نفوس اليابانيين المسلمين ..

فقد حدث أن عرضت محطة التلفزيون الحكومية فيلما تسجيليا عن القدس ، بهدف توضيح الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود هناك ، الا أن المعلق المعروف بيموله الصهيونية وعدائه للاسلام ــ جعل التعليق يوحى بحقوق تاريخية قديمة لليهود فى القدس ، وكان الخطأ فى نظر القائمين على المركز الاسلامى هو عدم اختيار معلق محايد ، فقدم المركز احتجاجا على ذلك وانضم اليه مجموعة الدول الاسلامية كما عقد المركز مؤتمرا صحفيا لعرض الحقيقة ، ووزع فى المؤتمر على الصحفيين العدد الحادى عشر من مجلة [السلام] الذى خصصه بالكامل عن القدس ، ووجد فيه الجميع الرد الحاسم على مزاعم الصهيونية .

أما العدد الخاص الذى صدر عن القدس ، فان مجلة [السلام] قدمت دراسة وافية لقضية القدس تاريخيا واسلاميا وسياسيا حتى ان بعض المؤسسات العربية اقتبست أجزاء منه لاعادة نشرها على الرأى العام اليابانى.

أما بالنسبة لمحطة التليفزيون فقد اجرى المركز اتصالا شخصيا مع المخرج وشرح له الضرر من وراء اختيار هذا المعلق ، ووعد المخرج بالاتصال بالمركز والتشاور معه مستقبلا فى مثل هذه الأمور .

وبعد .. هل استطعنا أن نسمعك صوت أخيك المسلم فى اليابان ؟ ..

غيبوبة

منذ ١٩٠٨ لم يشهد العالم الاسلامى استقراراً حتى العام الحالى ١٩٨٠ .. ولم يمر عليه يوم هادىء .. وتمثل هذه الفترة فى تاريخه فترة انهيار بنائه بعد ١٤ قرناً من الصمود ..

ففى عام ١٩٠٨ ظهرت حركة الاتحاد والترقى أول حركة عسكرية فى الشرق الأوسط . ومن يومها تتابعت هذه الحركات فى كل شبر من المنطقة . وقد نسبت حركة الاتحاد والترقى فى قول البعض الى طائفة الدونمة وهم مسلمون من أصل يهودى . ولكنها فى وقتها لاقت ترحيبا شعبيا كبيرا وكانت تهدف الى تقييد سلطة الخليفة المطلقة بايجاد برلمان وديموقراطية غربية . وما لبث أن تبعتها حركة عسكرية أخرى بقيادة كمال أتاتورك أطاح بالخليفة سنة ١٩٢٤ واسقطت اللغة العربية فى تركيا وادخلت الزى الأوربى .

سقوط الخلافة والدور العربى :

اذا كان مصطفى كمال قد اسقط الخلافة ــ اداة الربط بين المسلمين ــ فانما كان فعله هذا رد فعل لفعل عربى ولموقف الشريف حسين بن على أمير مكة والمولى عليها من قبل الخليفة ذاته . تمثل موقف الشريف حسين فى تزعمه ــ لأول مرة فى تاريخ المسلمين ــ تياراً ينادى بالقومية العربية وطموحها الى الخلافة ذاتها والسيطرة على الحكم فى العالم الاسلامى القائم . ورغم أن الخلافة العثمانية كانت تعترف بالعربية كلغة رسمية الى جانب التركية ويمثل العرب فى المبعوثان ــ البرلمانى العثمانى ــ عدد يوازى عدد الأتراك ويتمتع لواء القدس ولواء الحرمين باستقلال ذاتى الا أن النزعة العربية لدى « اشراف مكة » كانت تجعل أقل فتاة من عائلة حكام مكة هذه تعتبر نفسها

المساكين!

أكثر كفاءة من السلطان أو ابن السلطان وترفض الزواج منه .. لأنه تركى !

صحيح أن هناك تطورا عربيا ــ احيانا بوعى وأحيانا بدون وعى ــ مرت به الأقطار العربية فى أواخر القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠ مس هذا التطور القلب العربى والفكر العربى والحياة العربية مسا رقيقا وعنيفا . فى الكتابة ، فى الجمعيات السرية فى الصحافة الأدبية والعلمية وفى المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية .

وأخذ العرب يجترون ماضيا تليدا لهم فى بقية من آثار تتمثل فى جوامع شاهقة فى بغداد وغيرها وفى بقايا أسواق عامرة وسيوفا مصقولة وبرورا متقنة الصنع. وأهم من ذلك اجترارهم اللذة من فنون التعبير باللغة العربية متمثلا فى شعر [امراء الشعر] .. [وامراء البيان] وأمثال العرب وأدب الدنيا والدين .. وهو خمر العرب الحقيقى الذى يدير عقولهم تماما . فيمتلئون عجبا ويتيهون زهوا . فيحتفلون بيوم ذى قار وأى يوم آخر يتحقق فيه نصر للعرب على غيرهم . وبينما هم يتخاصمون فيما بينهم ويتشاجرون ويتقاتلون الا أنهم دائمو الفخر على من سواهم بفضائل يرونها فى أنفسهم .

ولما اخرج الاسلام هؤلاء العرب من قمقم الجزيرة العربية المحدود الى دنيا الاسلام فى القارات الثلاث اشعل ذلك فى نفوسهم حماسة جديدة وشعورا آخر بقيمتهم ورفعوا أنفسهم منزلة اخرى بسبب الدين واعتبروا أنفسهم قيمين على نشر هذا الدين .

والحق ان اللغة العربية التى كانت محدودة فى قرية مكة قبل الاسلام والمقتصرة على تعبير محدود شعرا ونثرا وكلمات فخرية اتسعت فجأة لكتاب الله لفظا ومعنى واتسعت لنواحى الفكر فى الفلسفة والمنطق والعلم وتم بواسطتها تعريب شبه كامل للقارات الثلاث .

هذا الشعور الذى يخمد من وقت لآخر يفور أيضا من وقت لآخر متملكا العرب زهوا وخيلاء .. ولكن هناك دائما أبدا شعور بالعروبة . دون أن يكون هناك وحدة بين العرب . بل كثيرا ما ادى نداء الوحدة العربية الى حدوث لا وحدة عربية ! ومع ذلك يحلو دائما لابناء العروبة ان يذكروا الاتراك بأن لغتهم انما فرضها الفتح العربى فاذا

احتاج التركى لدراسة الاسلام أو أن يتفقه فى التفسير والحديث فعليه أن [يخضع] للعربية .

وها هو عربى فى مصر اسمه رفاعة الطهطاوى يبدأ خطا فكريا جديدا يدعو الى التشديد على الوطنية والمواطنة ـ وهو أمر جد خطير بالنسبة لشعب الاسلام للقوميات والوطنيات ـ ثم يتعمق هذا التيار الى ان يتمثل فى جماعة الجريدة (لطفى السيد) فى مصر وفى حزب الأمة وفى ثورة ١٩١٩ وفى حزب الوفد . وكل هذا ابتعاد تدريجى عن الخط الاسلامى فى السياسة .

وها هى نغمة جديدة تظهر بين العرب تدعو الى كلمة يعشقونها هى الحرية ـ حتى لو أدت الى عكس ذلك . طلبوا أولا الحرية فى البحوث الدينية ثم حرية الشعوب التابعة للدولة العثمانية ثم حرية المرأة .

وها هى كلمة جديدة تظهر من العرب ويسمعون عنها ويعشقونها . كلمة الثورة . سمعوها من الخبراء الذين استقدمهم محمد على عن الثورة الفرنسية ومن طلبة البعثات الذين زاروا فرنسا ومن خبراء فرنسا فى المدارس والترسانة ومن رحالة أوربا يذرعون البلاد .. وسمعوا عن ثورة أمريكا على مستعمرتهم الانجليز ومن رجال التبشير فى كلية بيروت .

وها هو درس يتلقونه من أوربا : هو ان الاصلاح يساوى الحد من [السلطان] ونفوذه وتفرده . بما اسموه المشروطية أى خضوع السلطان لشروط لا يتجاوزها .

امثال هذا الرجل ـ الطهطاوى .. وأمثال نغمة الحرية وكلمة الثورة ودرس الاصلاح أدى الى أن يقف العرب موقف التحدى من دولة الخلافة .

واذا كان التحدى مسموحا به اخلاقيا الا أن الخيانة لا يقبلها التاريخ .. وقد ظل أنصار الحسين بن على وذراريه يعتبرون الثورة العربية الكبرى تحديا وظل الاتراك يعتبرونها خيانة وطعنة فى ظهر دولة الخلافة اثناء حربها مع أعدائها حربا مصيرية [بسببها أرض العرب ذاتهم وما تحتويه من مواقع استراتيجية وثروات طبيعية] .

وعدم تمسك العثمانيين بالخلافة بعد تحدى العرب لهم كما يقول العرب أو خيانتهم لهم كما يقول الترك يعكس فى حد ذاته حقيقة هامة وهى أن الخلافة عربية حتى لو تولاها لأسباب حربية دفاعية غير عربى . وهى اعتراف ضمنى بالشعور النفسى الاستعلائى الذى تحسه أى فتاة من اشراف مكة عندما ترفض الزواج من خليفة غير عربى . وهو فى نفس الوقت حكم بأن المسئول عن سقوط الخلافة هم العرب وحدهم لانها مهمتهم ورسالتهم وأمانتهم وعليهم أن يتحملوها وحدهم دون الترك أو الفرس أو الزنج الخ !!

دور مصر :

تحس مصر دائما بكيانها الخاص بها . أحست بهذا أيام خلافة عثمان ابن عفان وطوال عهد الأمويين كان لها مركزها المتميز وطوال عهد العباسيين كانت هى مصر . ثم تميزت بالتكامل فى عهد الفاطميين والعثمانيين . ثم جاء محمد على فوصلها بالعالم العربى فى

فرنسا . ثم جعل اسماعيل منها قطعة من أوربا على حد تعبيره . وظلت دائما قياداتها الفكرية والأدبية تحس بمركز خاص لمصر او دنيا مصرية خالصة . وقد ضخم هذا التفكير محاولات مصر المستمرة في طرد كل مستعمر لها فكانت سياستها وكانت ادبياتها كلها تدعو الى قومية مصرية ووطنية مصرية — ولو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا .. [ومصر للمصريين] . لأن طرد المستعمر الأجنبي مرة اثر مرة يستدعى اشتعال الشعور بالوطنية والأرض والتراب .. تختلف مصر عن العرب وعن الترك في أن كفاحها وتنظيمها وعملها كان دائما مصريا من اجل مصر وكان نشاطها دائما يقوم داخل مصر ويهتم بمصر ويكتفى بمصر . وقد تسبب تجاهل هذه الحقيقة كثيرا من خيبة الأمل لدى الأتراك في القرن الماضي ولدى العرب في القرن الحالي .. ومصدر الخطأ عدم فهم تاريخ مصر ولا شخصية مصر التى يجتمع دائما عليها الغزاة وتنشغل هى بطردهم واحدا بعد واحد .

الجامعة العثمانية :

عندما أبدى العرب رغبة في الاعتداد بالقومية العربية وأبدى الأتراك تمسكا بالقومية التركية ظهر بين صفوف الجيش من دعا الى وجوب الافادة من رغبة العرب في أن يكونوا عربا ورغبة الأتراك في أن يكونوا اتراكا على شريطة أن لا يكون هناك انفصال ولا استقلال ولا تقسيم للدولة العثمانية . على أن ينمو جناحى الدولة العربى والتركى كل في اطار قوميته — دون أن ينفصل الجناحان كان من ابرز مؤيدى الجامعة العثمانية مصطفى كامل في مصر والشيخ محمد عبده الذى قال [على الوحدة العثمانية نحيا وعليها نموت] والشيخ رشيد رضا . وربما كان تفسير هذا الصدى القوى في مصر للجامعة العثمانية هو ان بريطانيا كانت تحتل مصر التى لازالت ولاية عثمانية فطبيعى أن يطالب انصار التحرر من بريطانيا بتقوية العثمانية .

الثورة على السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ كانت أول طوبة تهتز في البناء .. تسلم الاتحاد والترقى الحكم من عبد الحميد .. ما لبثت أن اهتزت طوبة أخرى هى ثورة الألبان فاستلم الحكم حزب الحرية المعارض للاتحاد والترقى وما لبث أنصار الاتحاد والترقى أن دخلوا مجلس الوزراء وقتلوا وزير الحربية واعادوا الحكم لهم ثم انتشرت الانقلابات العسكرية في كل شبر من الدولة الاسلامية رغم وجود الاستعمار البريطانى والفرنسى ورغم قيام حربين عالميتين جمدت الأوضاع فترات طويلة .

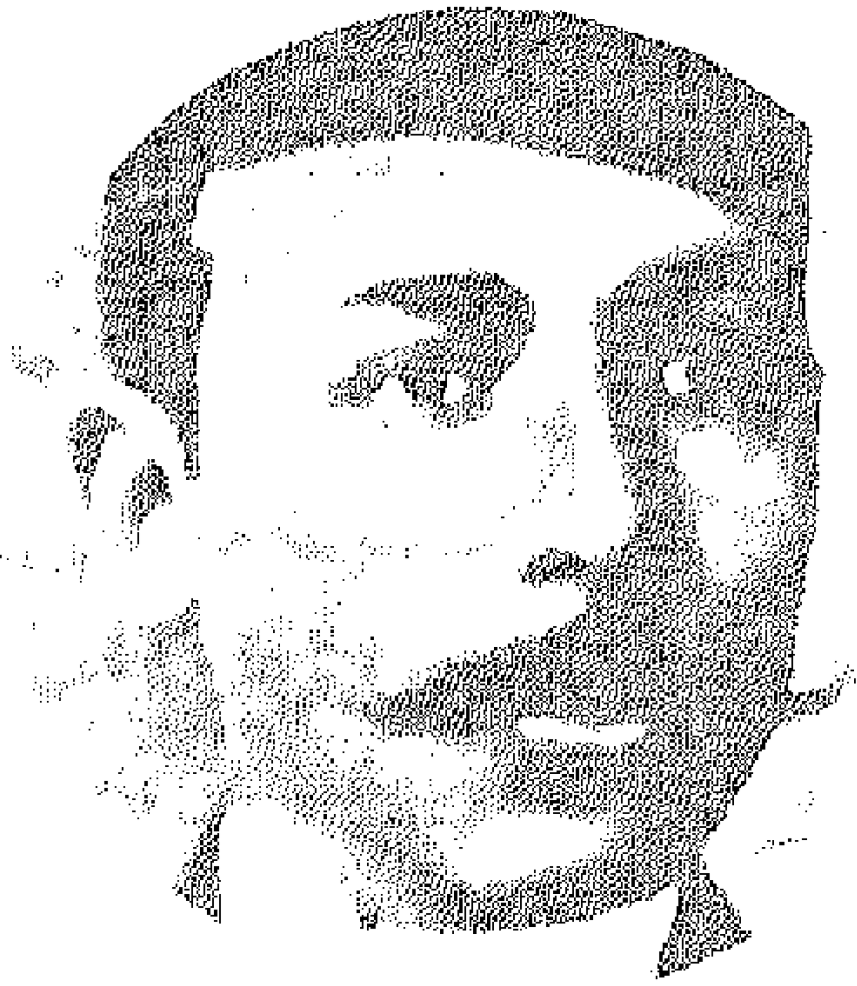
في الوقت الذى تصارعت فيه الدعوة الى الجامعة الاسلامية وعلى رأسها عبد الحميد مع الدعوة الى الجامعة العثمانية كانت القومية العربية تحارب بقوة وبطش وكانت القومية المصرية تلقى كثيرا من العنت على يد بريطانيا العظمى .. ثم أدى نشوب الحرب البلقانية ثم الحرب العالمية الأولى الى تقوية الشعور لدى العرب بالانفكاك من الدولة العثمانية بل ومن الجامعة الاسلامية .

ولم تستطع دمشق ولا بغداد ولا القاهرة القيام بدور القيادة الشعبية وتركوا للشريف حسين بن على القيام

بدور الثائر الفردي الذى يستخدم المخابرات البريطانية فى تمويله وامداده بالسلاح والذى يضع نفسه وأولاده تحت قيادة رجل المخابرات لورنس . ومالبث ان جنى حسين بن على نتيجة هذا بأن طرد من وطنه ومات فى قبرص وطرد ابنه من عرش دمشق . وتولى الحكم فى سائر اجزاء الوطن الاسلامى ملوك وامراء ومشايخ لا يتجاوز نفوذ الواحد منهم الحقيقى حدود قصره تقريبا .. ووصف المؤلفون الغربيون واقع العرب بانهم يعانون من [اللاوحدة العربية] بدلا من الوحدة العربية التى نادوا بها باللسان . وانهم حفنة من الرمال المفككة التى لايحميها الا يد أجنبية مرة تركية ومرة بريطانية ومرة أمريكية أو روسية ! بل ذهب بعضهم الى الاستدلال فى آية تقول [لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم] الى أن الوحدة العربية هى معجزة لا يقدر عليها الا الله .. دون البشر !

الغارة اليهودية على العالم الاسلامي :

واذا كان العالم الاسلامى قد عانى من غارة صليبية قاسية بدات حقيقتها بسقوط الأندلس ومحاولة الاستيلاء على بيت المقدس فان العالم الاسلامى يعانى منذ ١٩٠٨ حتى اليوم من غارة يهودية مركزة . حاول عبد الحميد عبثا أن ينبه الأذهان لها عندما رفض مقابلة هرتزل ٤ مرات رغم توسط صديقه غليوم قيصر المانيا له عنده وقال ان فلسطين ليست ملك السلطان ولا ملك الأتراك ولكن ملك من بقى من المسلمين



مصطفى كامل



رشيد رضا



وعارض حتى في انشاء الجامعة العبرية في فلسطين . وأصدر ارادة شاهانية بالا يبقى يهودى عبرى في سكانه في فلسطين اكثر من ستة شهور متصلة ! وذهب كل ذلك عبثا .

وعانى العرب بعد ذلك من انفاق اموالهم على السلاح والحروب وانتقلت اموالهم الى بنوك اليهود واستبدلوا ذهبهم الأسود بمعدن هو الذهب الأصفر ووقفوا على أبواب مجتمع دولى يرفض اصواتهم . وعانى كل حاكم منهم من الخوف والقلق على مصيره وعلى غده . وتتمثل دولة الطوائف التى كانت سائدة في الأندلس قبل سقوطها اليوم في واقع العالم الاسلامى وتوج ذلك كله الاستيلاء على مقدساتهم في القدس والاعتداء على المسجد الحرام ذاته .

محاولات ابعاد تركيا :

تفتق ذهن العبقرية السياسية البريطانية في القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين تلك العبقرية التى غذاها علماء ومستشرقون ممن حق لهم تسمية انفسهم انتلجنس سرفيس (الخدمة الذكية) وهى تمثل الجانب الخفى او المخابرات البريطانية والتى لا يمكن مقارنتها بمخابرات أمريكا أو روسيا أو غيرهما ، تفتقت هذه العبقرية من سر بسيط ورهيب وفعال وكان هو الى الآن مفتاح الموقف : وجدد انه بالنسبة للدولة الاسلامية يمكن تفكيكها شذر نذر باثارة القوميات (عربية وتركية وغيرها) وخصوصا ضرب العنصر العربى بالتركى والعكس لكونهما أظهر عنصرين في الجامعة الاسلامية وأحدهما يمثل لغة القرآن وفخر الاسلام والآخر يمثل السيف والصلابة . أثاروا العرب المصريين ضد الترك في ((هوجة)) عرابى وتم بها عمليا فصل مصر عن الخلافة ثم أثاروا العرب في الجزيرة وبلاد الرافدين والشام ضد الترك في هوجة الحسين بن على وتم بها عمليا فصل الشرق الأوسط تماما عن تركيا وأثاروا هم انفسهم بل ومدوا بالسلاح العنصرية التركية والطورانية حتى خرجت عن العرب والقت الخلافة بيديها وطلقت العربية . وأدى ذلك كله الى قيام اسرائيل على انقاض الخلافة الاسلامية واستيلائها على بيت المقدس !

وقد ركزت الدعاية البريطانيةغضبها الخبيث المستتر على السلطان عبد الحميد فجعلته شيطانا يقتل ويرتشى ويتمتع بالحياة داخل قصره مع أن المنطقة لم تعرف بعد ذلك حاكما واحدا افقر من عبد الحميد ولا أرحم منه ولا انزه منه وابتليت المنطقة بعد ذلك بالمحاكم الثورية والعسكرية والمعتقلات والتعذيب الرهيب وانتشرت الرشوة والاستمتاع البهيمى والفساد ولكنها الدعاية ولكنه الاعلام وأى دعاية وأى اعلام .

وقد ظل ساسة الغرب وساسة اسرائيل - في مذكراتهم - يفرط منهم من وقت الى آخر ما يكشف أنهم يراقبون دائما وبحذر شديد جدا أى تقارب بين العرب والترك .

فقد ورد في مذكرات بعضهم أن الشيخ محمد عبده رغم صلاته واعجاب الانجليز الشديد به طوال مراحل حياته قد نفوه الى بيروت بسبب أنه قال ((ان المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العامد بعد الايمان بالله ورسوله فانها وحدها الحافظة لدين الله الكافلة

لبقاء حوزته وليس للدين سلطان فى بلد سواها وعلى هذه العقيدة نحى وعليها نموت » ونفوا رشيد رضا رغم ماسونيته لأنه قال اذا سقطت الدولة العلية نبقى نحن المسلمين أذلاء لليهود لان اليهود عندهم شيء هو المال ونحن بعد سقوط الخلافة لا يبقى معنا شيء أطلاقا .

ووردت فى تقارير لورنس الى رئيسه فى المخابرات البريطانية احتلال مكة اذا حصل أى تقارب بين الشعب والحامية التركية وكانت المخابرات البريطانية تدفع لنجيب الريحانى مالا وتوجهه الى روايات يسخر فيها من الاتراك وكانت مارى منيب (وكلاهما مارونيسان) من صغار صغار العملاء للمخابرات البريطانية .

وفى تقرير اللورد كرومر السنوى لعام ١٩٠٦ يقول انه مرعوب من الجامعة الاسلامية وان طريقة التغلب عليها هو تشجيع التيار الوطنى فى مصر برياسة محمد عبده وعمل كل جهد لابعاد المصريين عن الاتراك .

وفى نفس العام ١٩٠٦ حدثت حادثة طابة على الحدود المصرية الفلسطينية ووقف المصريون بقلوبهم مع تركيا التى تطالب بطابا بينما الانجليز يقولون بفصل طابا وتبعيتها لمصر وسرعان ما انتقم الانجليز من المصريين باحكام الاعدام فى حادثة دنشواى (طابا فى ١٥ مايو ودنشواى فى ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦) ووصل اليأس باللورد كرومر لدرجة أن قرر التقاعد وكانه ينتحر سياسيا بعد حادثة طابا هذه الذى مثلت له أمام عينيه عودة التيار الاسلامى الذى ظن انه مات .

وكانت التقارير الانجليزية عن عبد الناصر تلاحظ انه سمى أول عربة تصنع فى مصر عربة رمسيس وسمى شارع الملكة نازلى شارع رمسيس وسمى سد أسوان السد العالى لا السد العربى رغم أنه تم فى قمة تحمسه للقومية العربية وسمى شارعا باسم صلاح سالم وحيا كاملا باسمه ولم يلاحظوا عليه أى تقارب مع تركيا فرضوا عنه رغم عدائه لهم .

وقصة مراقبة العلاقة بينه وبين تركيا يوردها طرفان أحدهما ناصر النشاشيبى فى كتابه ماذا جرى فى الشرق الأوسط حيث يذكر أن مندريس بعث لعبد الناصر يطلب الاجتماع به : اما أن يحضر مندريس فى مصر أو يحضر ناصر لاسطنبول أو يجتمعا معا فى ليبيا . والمصدر الثانى هو الصحفى الاسرائيلى جون كمشن فى كتابه «الصحوة العربية» حيث يقرر أن تركيا قبل حلف بغداد كانت قد تقاربت من ناصر (رغم أنه سبق له طرد السفير التركى ليرضى الانجليز) وان هذا التقارب وصل لدرجة أن راديو أنقره أذاع أن ميثاقا سيعلن بين تركيا ومصر ولكن ناصر تراجع بضغط من الانجليز وكان ذلك عام ١٩٥٤ قبل ميثاق حلف بغداد مباشرة .

وتقول جولدا مائير فى مذكراتها أن امريكا وبريطانيا طوال فترة الحرب العالمية الثانية ثم منذ قيام اسرائيل تراقبان جيدا عدم وجود أى ضباط أتراك فى الجيش المصرى وانه لو وجد هؤلاء الضباط لما حدثت هزائم ٤٨ ولا ٥٦ ولا ٦٧ ، واعرف سفيرا مصريا أعفى من منصبه لأنه قال غداة هزيمة ٦٧ أو نسب اليه انه قال لو أن فى الجيش

المصرى ضباط أتراك ما حدثت هذه الهزيمة .

وكان طرد عزيز المصرى من رياسة الجيش فى أوائل الحرب العالمية الثانية ومنع خروجه من مصر عملا ذا أهمية قصوى للسياسة البريطانية لأنه من أصل تركى وقيادته للجيش المصرى تمثل رمزا أكبر .

وبعيدا عن الجيش والضباط فان قوانين الشريعة كما سجلها الأتراك فى احكام مسلسلة مبسطة فى مطبوع أسموه احكام المجلة حورب نشره بكل وسيلة فى مصر .. غير موجود فى المطابع والمكتبات وكليات الجامعة .

ولو قارنا فترة « الاستعباد التركى » فى اظلم حقباتها منذ ١٨٥٠ الى سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤ فاننا نرى أن هذه الفترة أنجبت مفكرين وشعراء وقانونيين يعتبرون عمالقة اذا قيسوا بالأقزام الذين نشأوا فى ظل الاستقلال التام أو الاستقلال الانجليزى فى المنطقة . وكانت مشاكل الطعام والاسكان والتعمير والقضاء والتعليم غير موجودة وكان الفن والاتقان والجدية يطبع هندسة البناء والكتب المطبوعة وانتاج المصانع حتى اليدوية منها وكانت الأخلاق والتدين تزين تصرفات الفرد والمجموع والحاكم .

ولم يقبض العرب من الانفصال عن تركيا ولا قبضت تركيا من الانفصال عن العرب الا الثورات والانقلابات والمعتقلات والرشوة والانهيار الأخلاقى والنهب الاستعمارى والانحطاط المادى والذهنى والخلقى وهو تماما ماخططت له المخابرات البريطانية فى حربها للمسلمين قبل الثورة العرابية وقبل ثورة الشريف حسين بن على . وشمل هذا الانحطاط الرجل والمرأة والطفل والمسكن والشارع والمدرسة والوظيفة والجيش والمحكمة والصحيفة والكتاب ويمكن تلخيص الموقف فى أنه منذ انفصال عنصرى الاسلام العربى عن التركى أصبح المسلمون جميعا فى مرحلة اللاوعى والغيبوبة بعد تمام اليقظة والفتوة .

ما هو الترياق :

يحفل العالم الاسلامى اليوم بجمعيات ومجلات وحركات تنتقد الواقع الاسلامى وتبدى قلقها على الاسلام وتطالب بالتغيير ، وما لم يتأكد هؤلاء جميعا من انهم كرهوا الدولة العثمانية ونسبوا اليها الارهاب والرشوة ظلما وبتأثير كبير من المبشرين ومخططى السياسة البريطانية فسيظلون بعيدين عن الطريق الصحيح للوحدة الاسلامية . ان أول خطوة هو أن يدرك جميع هؤلاء العاملين فى الحقل الاسلامى والقلقون على مصير الاسلام على ان وحدة الشعوب الاسلامية أمر مقدس ولابد من تناسى كل الخلافات بين شعوب الاسلام المختلفة . خصوصا عنصرى العرب والترك المنصرين اللذين طال التنازع والقتال بينهما وسارت بينهما فتنة الوشى والدس .

ان قيام جامعة بين العنصر التركى والعنصر المصرى أو العنصر العربى عامة سوف يستقطب فى الحال بقية المسلمين فى كل أرجاء الأرض من قلب الصين وقلب روسيا وقلب أوربا الغربية وقلب افريقيا الاستوائية وسوف تنتهى الغيبوبة ويعود الوعى ويقف العملاق على قدميه من جديد ويدق قلبه دقته الأولى المعهودة وتخضع الارض تحت

قدميه من جديد . ويتساقط الأعداء بعيدا عن جانبيه ويمضى للأمام قدما ويأتى نصر الله والفتح .

ان أول خطوة لانهاء غيبوبة الاسلام الحالية هى خطوة يخطوها الأخ المصرى أو العربى نحو أخيه التركى يرضى بها الله ورسوله ونفسه وينهى بها عصرا مظلما ضلله فيه المستعمر مرة باسم الوطنية ومرة باسم القومية والاسلام فوق الوطنية وفوق القومية .

الأدلة والبراهين التاريخية على أهمية التقاء العنصر العربى بالعنصر التركى :

١ ـ عندما دعا الكواكبى فى كتابه أم القرى ثم فى كتابه طبائع الاستبداد الى ايجاد خلافة عربية خالصة وذلك فى عام ١٩٠٦ (الحافل باحداث طابا ودنشواى) أصدر بلانت فى الحال كتابا أسماه مستقبل الاسلام زكى فيه الفكرة واقترح أن يكون مقر الخليفة مكة وأن نفصل السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية . وأهم من كتاب بلانت هذا أن انعقد مؤتمر المبشرين المسيحيين فى مصر وأيد دعوة الكواكبى هذه. لأن الاستعمار (بلانت يمثله) والصليبية الحاقدة (المبشرين يمثلونه) يدركون تماما الأهمية الحيوية الخلاقة للاسلام الناتجة من التقاء العنصرين والعقم ثم الموت الناتج عن انفصال العنصرين . وقد ظل تيار بلانت وتيار المبشرين يعمل فى تنفيذ مخططه حتى حرك حسين شريف مكة للثورة ضد الترك وعبر شوقى ببيته الخالد عن الموقف :

ضج الحجيج وضج البيت والحرم
واستصرخت ربها فى مكة الامم

تذكروا الى الأبد أن المبشرين عقدوا مؤتمرا وفى مصر بالذات يؤيد خلافة عربية !!!

٢ ـ كان هناك اندماج كامل بين العنصرين قبل الحملة الفرنسية . فلما خطط نابليون للغزو اعتمد بالكامل على فكرة فصل العنصر التركى (المماليك) ومهاجمته وحده وادعائه هو نفسه للاسلام . وعلى العموم لم تنشأ فكرة الوطنية ولا القومية الا نتيجة الحملة الفرنسية . وكان أول من كتب قصيدة وطنية ثم أصدر مجموعة بعنوان وطنيات هو أول من ذهب للتعلم فى فرنسا (رفاعة رافع الطهطاوى) ثم طالعنا بكتاب عن تاريخ مصر الفرعونية . ولاشك أن أول مبعوث يذهب للتعليم فى فرنسا كانت فرنسا تخطط لغسيل مخه ولاستعمار شعبه عن طريق هذا الغسيل وواضح لمن يريد أن يفهم أن السم الفعال ضد الاسلام كدولة حسب ما اكتشفته عقول الخالدين الفرنسيين هو ما لقن الى رفاعة الطهطاوى هذا . ورفاعة هذا سبق لى أن نسبت اليه أنه رفض تقنين الشريعة عندما طالبه توفيق بذلك . ثم تبع رفاعة شخص مجهول اسمه صالح مجدى ثم عثمان جلال ثم حزب الأمة وظهرت كلمات براقة « مصر للمصريين » والاستقلال التام أو الموت الزؤام » الخ قصد بها أن يسلك الراعى بالماشية دربا بعيدا عن الدرب الصحيح فى غفلة من المواشى ! وكان المخطط لهذا كله عبقرى استعمارى صليبى هو كرومر ولكن أدركه الفالج حزنا وغما عندما تذكرت المواشى دربها الأصيل فى حادثة طابة مثلا وفى تأييدها لعباس حلمى الثانى

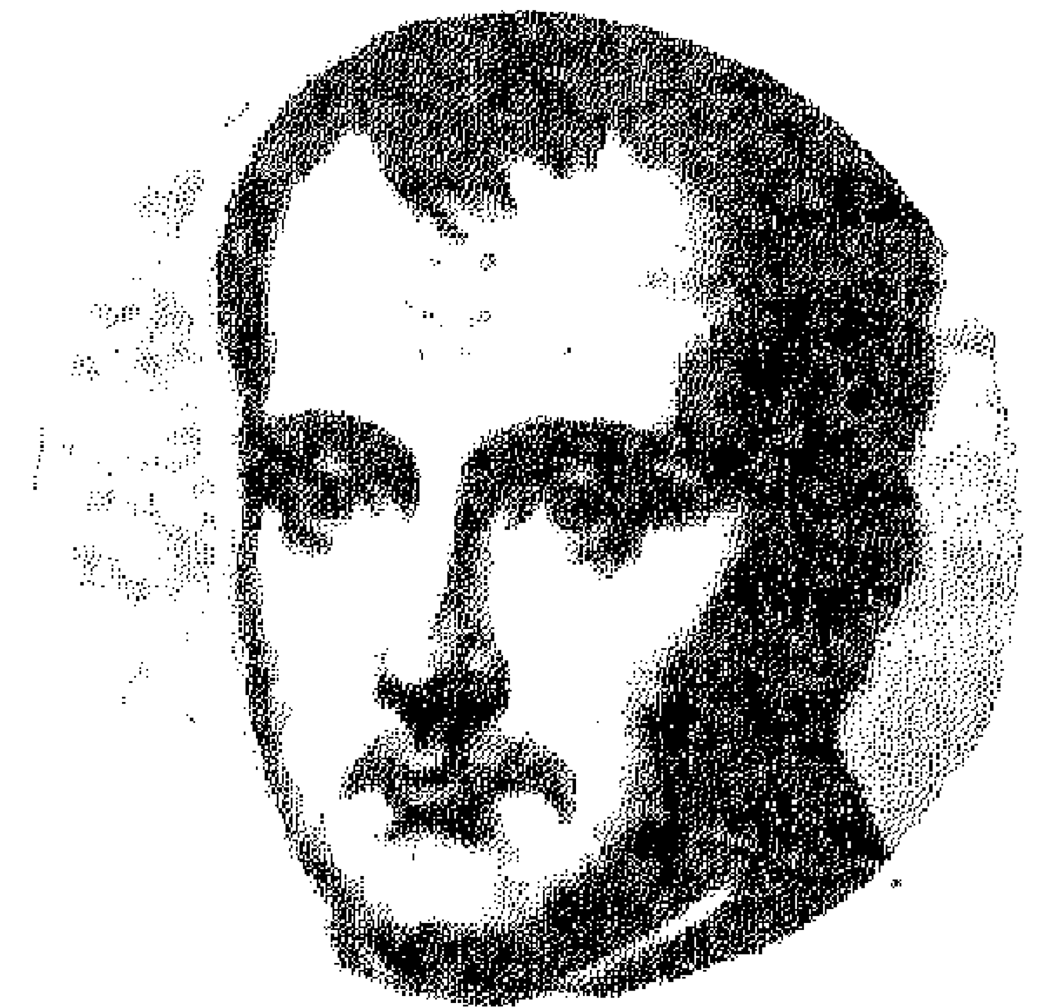
الذى كشف لعبة كرومر فى ذكاء وأصر على الارتباط بتركيا ففقد عرشه !!

ويعذرنى القراء فى كلمة الوآشى فان محمد عبده ــ فى لحظة افاقة بعد خداعه هو نفسه ــ هو الذى قالها وقال بالنص فى ندم على وعيه الغائب حينا من الدهر « ان المغفلين من المسلمين تبعوا هذه الدعوة الخبيثة وهدموا العصبية الدينية » .

٣ ــ لما فشل العبقرى كرومر فى فصل الشعور القلبى بين العنصرين اتبع خلفاؤه ورجال المخابرات البريطانية من بعده أسلوب فصل الدين عن الدولة فيما لو قامت خلافة تضم العنصرين معا . فألف توفيق البكرى شيخ الطرق الصوفية بايعاز من المخابرات البريطانية التى تضم عقولا عالمة كتاب « المستقبل الاسلام » ركز فيه على الفصل بين الجانب الدينى والجانب السياسى . ثم ركز عالمان من رجال المخابرات هما ارنولد ومارجليوت كل جهودهما وراء شيخ شاب هو على عبد الرازق حتى أخرج كتابه داعيا مرة أخرى الى فصل الدين عن الدولة وقد وصف كرومر هؤلاء بأنهم « متشبعون بروح الغرب يتنفسون برئته ويفكرون بعقله ويرددون صدى لصوت أساتذتهم المستشرقين !! »

٤ ــ اذا كان الرعب قدوصل بكرومر من الفكرة الاسلامية القائمة على اتحاد العنصرين العربى بالتركى او بهما فى سنة ١٩٠٦ فان الانجليز دفعوا بالحكم الكامل الى بطرس غالى سنة ١٩٠٨ تحديا للتيار الاسلامى ومنعا لأى التقاء عربى تركى ويغتال بطرس غالى ويعدم الوردانى رغم رفض المفتى التصديق على







الحكم ويصمم الانجليز على نفى أنصار تركيا مثل عبد العزيز جاويش الى جبل طارق ولا يجد جاويش أو محمد فريد أو على الغاياتى متنفسا بعد اضطهاد الانجليز الا فى تركيا .

٥ ـ كان صدور دستور ٢٣ تنازلا هاما جدا من بريطانيا لمصر . ولكن ماهو الثمن الذى قبضوه . الثمن باهظ ، هو فصل مصر عن تركيا . وظلت بريطانيا تحتضن أنصار الوطنية الىنهاية الحرب العالمية الثانية ثم تحضن أنصار القومية العربية من بدء انشاء الجامعة العربية كوليد عزيز للاستعمارى الداهية ايدين سنة ١٩٤٣ حتى جمال عبد الناصر . والثمن الذى تقبضه نظير وضعها يدها فى يد افراد تنفر منهم الى حد كبير هو ثمن باهظ هو فصل العرب عن تركيا .

لقد اطمأن بال الانجليز بعد دستور ٢٣ لأنهم فصلوا مصر عن تركيا واكتمل اطمئنانهم تماما بعد قيام الجامعة العربية واندفاع العرب لا عقلانيا وراء ضجيج « القومية العربية » .

الجغرافيا توجه التاريخ فى العلاقة بين العرب والترك :

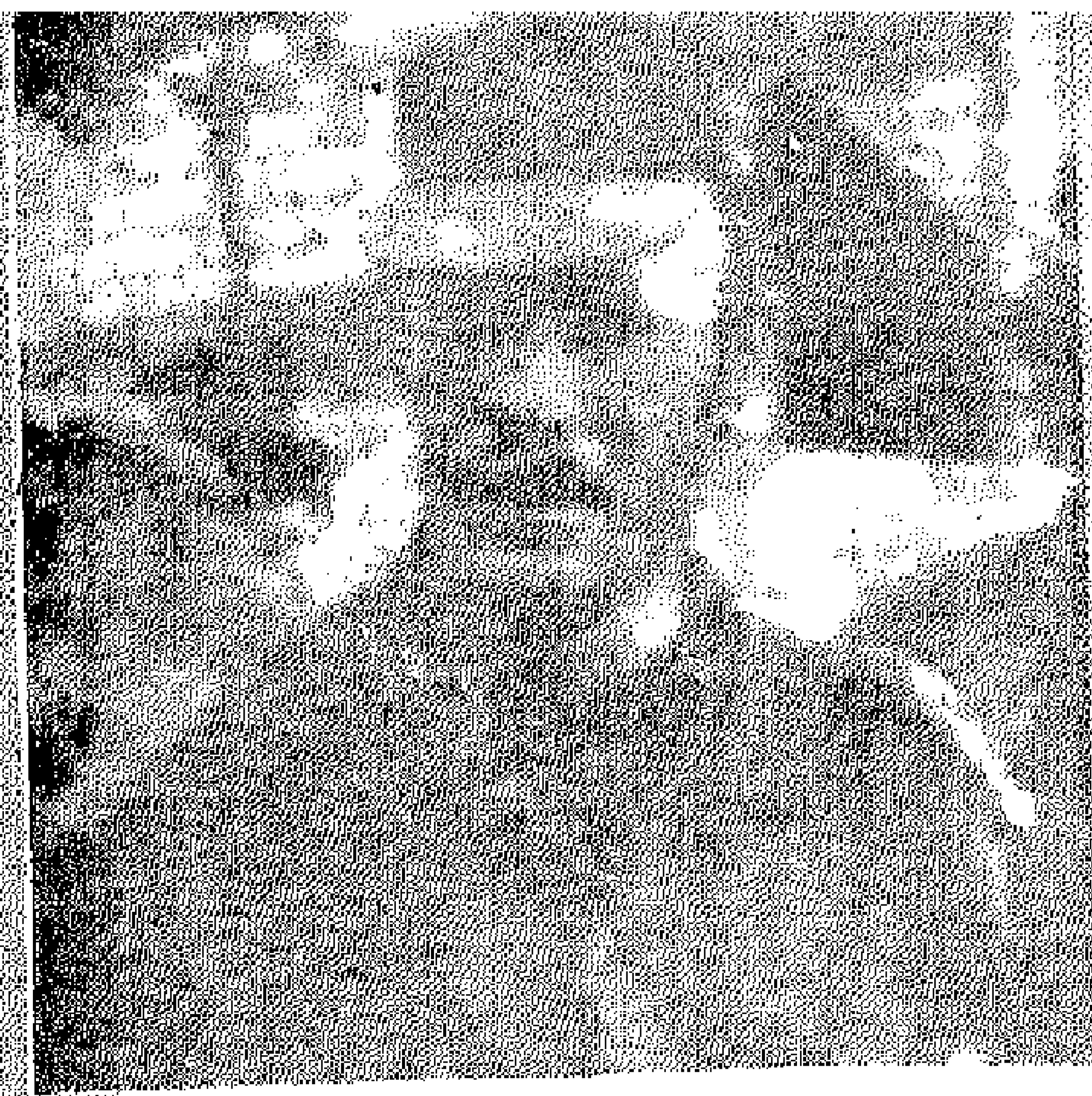
بصفة عامة الجغرافيا توجه تاريخ السياسة كلها ، وفى الشرق الأوسط العالم العربى عبارة عن ممر محصور بين سلسلة من الجبال تمتد من جبال البرنس شمال أسبانيا الى جبال الألب شمال ايطاليا الى جبال الأورال الى الصين هـذا من الشمال . أما من الجنوب فهو محصور بين صحراء افريقيا والمحيط الهندى . هـذا الممر تحرص الصليبية الدولية على ان يكون ممرا مأمونا لجيوشها ولقوافل تجاراتها البرية والبحرية والجوية وهى تعتبره بالنسبة للعالم كله بعد اكتشاف البترول « الممر التجارى » للكرة الأرضية أو وسط المدينة بالنسبة للعالم كله فيه التجارة وفيه البنوك وفيه الثروة كلها ، واهمية تركيا الجغرافية هى وجودها حارسا فى حدوده الشمالية وحاجزا بين أوربا وبين هـذا السوق التجارى . وأى حارس حارب ٤٠ حربا كاملة ضد روسيا وحدها ليمنعها من الوصول الى هـذا الممر التجارى وحارب كل شعوب اوربا كبيرها وصغيرها من فينا الى البلغار الى اليونان الى الجبل الأسود الى الانجليز والفرنسيين ليمنعهم أيضا .

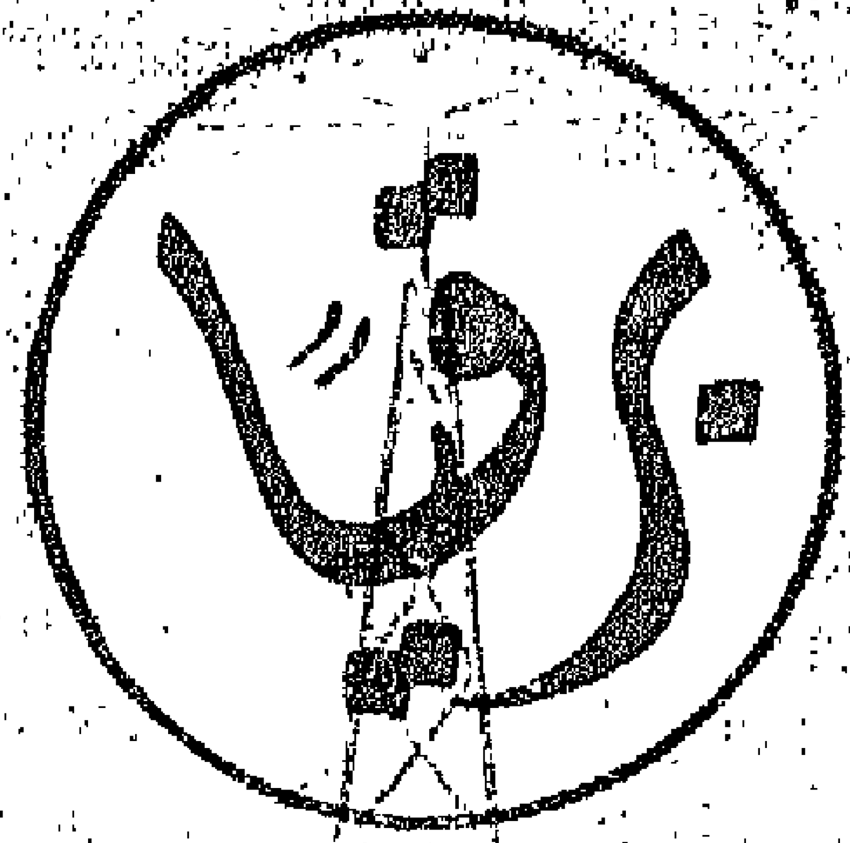
وكلما ازدادت ثروات هـذا الممر التجارى كلما احتاج الى غفارة اقوى وكلما ازداد عددالبلطجية الذين يريدون فرض حمايتهم عليه من الشرق والغرب وازداد ابتزاز أمواله لشراء سلاح لن يستعمل الا فى حرب لا تمتد أكثر من خمسة أيام .

من هنا كان الاتصال والالتقاء بين العرب والترك امرا تفرضه الجغرافيا ذاتها وليس مجرد التشيع العاطفى ولا المناورة السياسية .

هـذا الممر التجارى حاليا يجوس خلاله اللصوص والأفاقون والنصابون ينهبون أمواله الى بنوكهم والى شركات السلاح ويخربون تفكير أهل الممر وينشرون بينهم العداوة والخوف والفساد . فهل أنتم منتهون !

د. فهمى الشناوى





☐ **مجموعة عسكرية اسرائيلية بقيادة كولونيل يورام مزراحي . تقوم بادارة الشريط الحدودي اللبناني الذي يحتله سعد حداد ..**

■ رشاد انكو [٢١ سنة] أشهر اسلامه في مقر رابطة العالم الاسلامي للمحيط الهندي في موريشيوس ..

☐ **رفضت بريطانيا مؤخرا بيع بترولها من بحر الشمال الي اسرائيل .. المعروف أن البيع يتم أولا لدول السوق الأوروبية المشتركة ثم الولايات المتحدة وكندا واليابان .**

■ عند مدخل خليج عدن .. يقوم الاتحاد السوفيتي بتطوير قاعدته الجوية والبحرية [حديبو] في جزيرة سقطرة [اليمن الجنوبي] ..

☐ **موجة من الاضطهاد والمضايقات يتعرض لها المسلمون في اليونان .. خصوصا في ولايتي [اكسنثي وكومنتينو] اكبر مراكز التجمع الاسلامي .. الحكومة اليونانية رفضت اقامة مساجد جديدة لهم أو اصلاح القديم منها ..**

■ رفضت حكومة بورما عودة ثمانية آلاف لاجيء مسلم كانوا قد اجتازوا الحدود فرارا من هجمات الجيش .. ولاتزال تحتويهم المخيمات بالقرب من تكناس على حدود بنجلاديش .

☐ **عقب زيارة عدد من كبار الضباط المظليين الفرنسيين للبنان .. تقول المصادر المطلعة بأنها مقدمة لارسال قوات فرنسية الى لبنان ..**

■ بدأت اسرائيل بتنفيذ مخطط التهجير الجماعي للعرب من مدينة الجليل . من المعروف أن اتفاقية الهدنة





الثانية وقعت قبل يومين من احتلال الخليل في حرب ١٩٤٨ ..

□ **مواقع المعارك الاسلامية في الأردن وفلسطين منذ فجر الاسلام حتى العصر الحالي .. تصدر بها خريطة من المركز الجغرافي الاردني في مناسبة بداية القرن الهجري الخامس عشر ..**

■ تعمد حكومة سنغافورة الى هدم جميع المساجد بحجة بناء مجمعات سكنية .. وآخر مسجد في وسط العاصمة تجرى عليه عملية الهدم التدريجي الآن ..

■ ٤٨٠ مليون دولار حصل عليها النظام النصيري في سوريا من امريكا عام ١٩٧٩ .. على لسان سناتور بروكشماير ..

□ **من عبارات الهتاف في المسيرات الايرانية [الله اكبر .. خميني دهير] .. دهير بالفارسية معناها زعيم ..**

■ بما يوازي ٢٠٠٠ دولار .. يشترى المسلمون في الاتحاد السوفيتي النسخة الواحدة من المصحف الشريف سراً ..

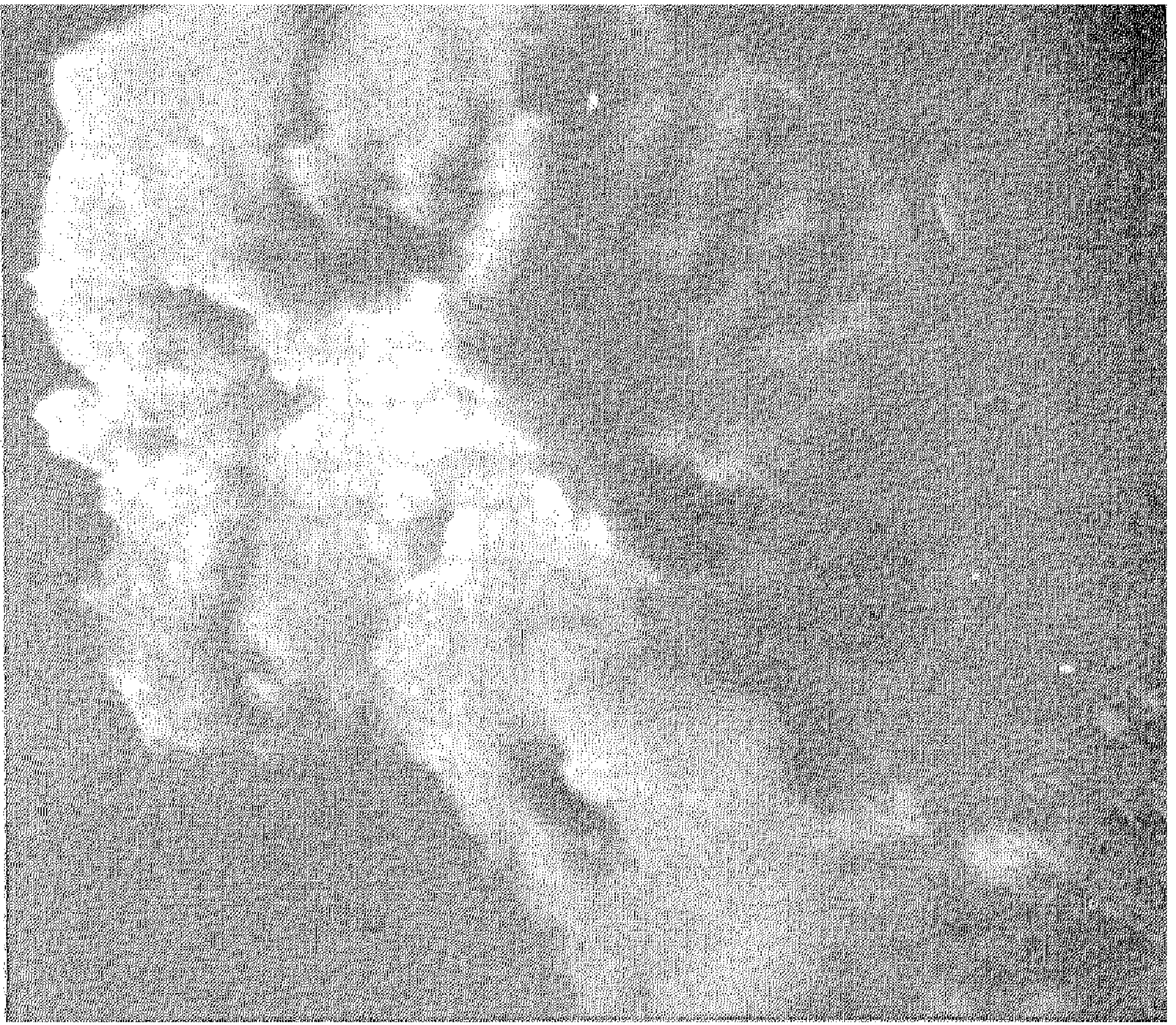
□ **زعيم حزب الجماعة الاسلامية في باكستان ، طفيل محمد ، عبر عن عدم ارتياحه للنظام العسكرى كأسلوب للحكم .. المعروف أن باكستان يرأسها جنرال ضياء الحق ..**

■ في حديث حول الثورة الاسلامية في ايران ، صرح وزير داخلية أندونيسيا لصحيفة ديلي تلغراف يقول : أن الاندونيسيين مسلمون عصريون اشتراكيون ، وليس من الضرورى أن يؤدوا الصلاة خمس مرات في اليوم !! لذلك فان ما حدث في ايران لن يحدث هنا !!

إسـرائيل تحـذر العـالم من

القنبلة الذرية الإسلامية

كانت هناك اجهزة سرية قد كلفت بشراء المعدات اللازمة لمصنع تكثيف اليورانيوم .. وقامت هذه الاجهزة بعملها بشكل سرى تام ، بعيدا كل البعد عن السفارات الباكستانية بالخارج ـ التي قد تكون تحت المراقبة ـ وقامت هذه الأجهزة باتصالات مع شركات عديدة في اكثر من مكان بالعالم ، في ويلز وامستردام والمانيا الاتحادية .



ذكرت جريدة « النيويورك تايمز » الأمريكية فى تقرير لها ان مصادر أجنبية أخبرت المسئولين الأمريكيين بأن باكستان بدات فى بناء منطقة تجارب نووية .. وانها تستطيع عمل تجربة نووية مع نهاية هذا العام .

« وكان المسئولون الأمريكيون قد صرحوا بأن تحقيق مثل هذه التجربة يحتاج الى فترة قد تصل الى خمس سنوات .

ويضيف تقرير « النيويورك تايمز » بأن هؤلاء الرسميين يخشون سباق التسلح فى جنوب آسيا ، وأنهم قد ناقشوا بشكل غير رسمي امكانية تخريب مصنع اليورانيوم للقنابل الذرية ، غير انهم تراجعوا عن هذه الفكرة لخطورتها ومحاذيرها السياسية.

لم يأت اهتمام المسئولين الأمريكيين بالقنبلة الذرية الباكستانية من فراغ .. بالرغم من أن الهند ـ الدولة المجاورة للباكستان ـ قد فجرت قنبلتها الذرية فى عام ١٩٧٤ فى صحراء « راجشتان » ، ويومها لم تهتز الولايات المتحدة ، لأن الصهيونية العالمية لم تشعر بالخطر ازاء القنبلة الهندية .

ولكن الحال تغير اليوم ..

فالصهيونية العالمية سواء داخل اسرائيل او خارجها ، تشن حمله شعواء من الهجوم العنيف على باكستان ــ المسلمة ــ لأنها تعمل على انتاج القنبلة الذرية ، أو كما تزعم الحملة انتهت من انتاجها بالفعل .

لقد تم التخطيط لهذه الحملة بعناية فائقة .. ان اسرائيل تحاول أن توهم العالم الغربى انه امام عمل اسلامى خطير ، وتصور الأمر على انه تعصب دينى من قبل المسلمين ، يهدفون من ورائه الى امتلاك سلاح نووى ، يحطمون به الدولة اليهودية الدخيلة « اسرائيل » ، ويستخدمونه ــ اذا لزم الأمر ــ فى تدمير ونسف حقول البترول ، اذا ما حاولت الدول الغربية السيطرة عليها او احتلالها فى اى وقت ولأى سبب من الأسباب .

لماذا هذه الحملة ؟

تهدف اسرائيل من وراء حملتها هذه الى تحقيق عدة أهداف ..

★ استعداء الدول الغربية ضد باكستان ــ الدولة الاسلامية ــ وذلك فى محاولة لفرض حصار شديد يحول دون احراز اى تقدم فى النواحى العسكرية ، قد تستفيد منه البلاد الاسلامية الأخرى .

★ محاولة ابتزاز الدول الغربية لكى تقدم لاسرائيل المزيد من المساعدات المالية والمادية الضخمة ، والمزيد من الأسلحة الحديثة لكى تتقى الخطر الاسلامى .

★ محاولة استعداء الغرب على المسلمين .. عندما تصور الأمر على انه اصبح تهديدا مباشرا لمصالح الغرب فى حقول البترول العربية ، وان المسلمين والعرب سيجعلون من هذا السلاح سيفا مسلطا على الدوام فوق رقاب الدول الغربية .

★ واخيرا .. فان اسرائيل تمهد لتبرير نشاطها المكثف والقائم منذ سنوات لانتاج الأسلحة النووية ، والذى مكنها بالفعل من انتاج اربع قنابل ذرية .

من كل ذلك نستطيع أن نعرف السر وراء تلك الحملة الصهيونية الضارية ضد باكستان وقنبلتها الذرية « الاسلامية » .. ولكن أهم من ذلك هو تلك المعلومات التى سربتها اسرائيل والصهيونية العالمية خلال الحملة عن جهود باكستان فى هذا المجال .. وبالطبع فانهم يملكون اكثر منها واخطر ..

فماذا جاء فى هذه الحملة من معلومات .. وماذا تعرف اسرائيل عن القنبلة الذرية الباكستانية ؟ .. هذا هو ما تحاول « المختار الاسلامى » ان تقدمه

بداية الفكرة

تقول التقارير الاسرائيلية ان

فكره امتلاك الباكستان لقنبلة ذريه بدات عام ١٩٧٤ ، بعد ان فجرت الهند قنبلتها ويومها عقد الرئيس السابق « ذو الفقار على بوتو » اجتماعا عاجلا مع كبار مستشاريه .. وقال لهم فى هذا الاجتماع : [لقد تمكن الهنود من تحقيق هدفهم وأصبح لديهم قنبلة ذرية .. ومن هنا فاننا مضطرون لامتلاك واحدة مثلها] .. فى ذلك الوقت كانت باكستان تملك المعلومات اللازمة للاقدام على هذا المشروع ، والعلماء المتخصصين ، وخاصة البروفيسور [عبد السلام] الذى يعد من أشهر الفيزيائيين فى العالم والحاصل على جائزة نوبل فى العلوم .. وفى نفس الوقت كانت باكستان تملك مفاعلا قوته ١٣٧ « ميجا واط » حصلت عليه من كندا لتغذية مدينة « كراتشى » بالكهرباء ، كما كانت تملك أيضا مفاعلا للابحاث قوته ٥ « ميجا واط » استخدمته كمعهد للابحاث التكنولوجية فى مدينة « اسلام آباد » .. كما توجد فى الباكستان مناجم غنية باليورانيوم الطبيعى .. ويقول الاسرائيليون ان باكستان حصلت على المال من ليبيا التى خصصت مبلغ ٤٠ مليون جنيه استرلينى لمساعدة باكستان فى مشروع انتاج قنبلة ذرية ، بعد ان فشلت ـ ليبيا ـ فى الحصول عليها عن طريق الشراء من الصين .

الخداع .. والحقيقة

تعمدت المصادر الاسرائيلية القول بأنه كانت هناك خطتان تمكنت بهما باكستان من انتاج القنبلة الذرية .. احداهما وضعت لخداع وتضليل الدول الغربية واجهزة مخابراتها .. أما الخطة الأخرى ـ وكانت الحقيقية ـ فكانت تجرى فى منطقة يطلق عليها اسم « نامور » شمال اسلام آباد ـ حيث يوجد المعهد الباكستانى للعلوم والتكنولوجيا ـ لأنتاج مفاعل تجريبى بشكل سرى خلف أسوار سميكة من الأسلاك الشائكة وأجهزة الانذار الحساسة ، والدوريات العسكرية المستمرة على مدى اربع وعشرين ساعة .

كيف بدأ الخداع ؟

وقد بدات عملية الخداع الباكستانية لأجهزة المخابرات العالمية عام ١٩٧٥ .. عندما قام « مسئولون باكستانيون » بزيارة لفرنسا ، للاتفاق على شراء مفاعل لتصنيع البلوتنيوم .. وعلى الرغم من الاحتجاج الأمريكى الشديد على ذلك ، فان فرنسا استمرت فى تنفيذ الاتفاق الذى نص على أن تقوم هيئة الطاقة النووية الدولية بالاشراف على المفاعل لمدة عشرين عاما .. وهكذا

استطاعت الباكستان خداع العالم ، بأنها سوف تتوصل الى انتاج القنبلة الهيدروجينية بواسطة « البلوتنيوم » .

وفي نفس الوقت .. كان هناك عمل آخر يجري في هولندا في معهد « الملو » الخاص بتكثيف اليورانيوم .. فقد كان هناك الدكتور « عبد القادر خان » العالم الفيزيائي الباكستاني الشهير ، وكان يقوم بالوساطة بين باكستان والمعهد .. وبعد انتهاء عمله بالمعهد عاد الى بلاده حاملا معه الخبرة والمعلومات التي اكتسبها في هولندا .. وبذلك اصبح في امكان الباكستان تصنيع اليورانيوم وتكثيفه حسب احدث النظريات في العالم .

وبالفعل بدات الباكستان باقامة المصنع اللازم لتصنيع اليورانيوم .. وقد تطلب ذلك استيراد معدات مختلفة من الخارج ، وخاصة من الشركات التي يعرفها الدكتور خان .. وقد انشأت باكستان منظمة وهمية تتولى عملية الشراء اطلقت عليها اسم « منظمة الأعمال الخاصة لخدمات التسليح » ، وخصصت لها مقرا متواضعا في روالبندي برئاسة الجنرال « امير علي سعود » .

وكانت هناك اجهزة سرية قد كلفت بشراء المعدات اللازمة لمصنع تكثيف اليورانيوم ..

وقامت هذه الاجهزة بعملها بشكل سري تام ، بعيدا كل البعد عن السفارات الباكستانية بالخارج – التي قد تكون تحت المراقبة – وقامت هذه الاجهزة باتصالات مع شركات عديدة في اكثر من مكان بالعالم ، في ويلز وامستردام والمانيا الاتحادية .

وفي ١١ يناير عام ١٩٧٧ .. وصل احد ضباط المخابرات العسكرية « للتسليح » الباكستانية ، ويدعى « اكرام الحق خان » الى المنزل رقم ٢ في مدينة « واخبرج باخ » الالمانية ، والتي تبعد مسافة ٢٠ كيلو مترا عن بون .. ومن هذا المنزل الذي كان يسكن فيه ؛ أرسل طلبات الشراء الى عدد من الشركات ، كان أولها الطلب الذي ارسل به الى شركة « امرسون اليكتريك اندستريال كونترولز » وهي شركة تعمل في بريطانيا لخدمة شركات الوقود النووية البريطانية .. وان كان اكرام الحق لم يرسل الطلب منه مباشرة الى هذه الشركة ، وانما ارسلت احدى الشركات الالمانية في « شتوتجارت » موظفا بها يدعى « بابل » لاجراء الاتصالات الأولية مع الشركة ، ثم صحب بعد ذلك اكرام الحق ثلاثة من الباكستانيين اليها .. وقد بلغت قيمة المشتريات التي عقدها اكرام الحق ما يزيد على ١١ مليون دولار .

ضياء الحق .. وزيادة الاهتمام

ونظرا لانشغال بوتو فى المشاكل التى سببها حكمه فى البلاد .. فان جهوده فى هذا الموضوع قد هدات ، واصبح واضحا ان هناك نوعا من التباطؤ والتكاسل وعدم الحماس فى تنفيذ الصفقات المتعاقد عليها .. الا ان الرئيس الحالى لباكستان الجنرال « ضياء الحق » قد أولى إهتماما خاصا بهذا المشروع منذ الأيام الأولى لتسلمه الحكم ، فقام بايفاد ابن شقيقه « عبد الواحد » الى المانيا الاتحادية للاشراف المالي على المشروع ، كما عين « طارق مصطفى » للاشراف على التنفيذ .. واعطى لكبار الضباط المسئولين صلاحية التصرف فى حدود مليون دولار دون الرجوع الى أجهزة الرقابة المالية ، وأدى ذلك الى الاسراع فى شراء المعدات اللازمة .

ولكن الامر اكتشف عندما تمكن عضو البرلمان البريطاني اليهودى اليسارى « فرنك ايلون » من التوصل الى معرفة ان هناك معدات مرسلة لباكستان كتب عليها « الباكستان ــ مشروع خاص » ، وعلى الفور قام هذا اليهودى بابلاغ وزير الطاقة البريطانى بعد أن عرف طبيعة هذه المعدات ، فأمر الوزير على الفور بمنع تصدير المعدات .. وبالطبع تلقفت المخابرات الأمريكية والألمانية الخبر ، وبدأت فى جمع المعلومات حول هذا الموضوع .. وتوصلت الى أن باكستان قد حصلت بالفعل على الأجهزة اللازمة لتصنيع اليورانيوم ، وأصبح لديها الآن كمية مناسبة لانتاج سبع قنابل ذرية .

واسرائيل الآن .. تثير ضجيجا هائلا حول باكستان وقنبلتها الذرية ــ الاسلامية ــ وسربت كل هذه المعلومات بالتفصيل .. وربطت بين انتاج هذه القنبلة وبين اختلال توازن القوى ، وتهديد مصالح الغرب فى البترول العربى .

هذه احدى صور الدعايات الصهيونية المسمومة التى تحاول أن تبثها اسرائيل فى جميع انحاء العالم ضد المسلمين ، للعمل على وقف اى تقدم علمى أو عسكرى لهم .. وحتى تجعل العالم الغربى فى حالة خوف دائم وتشكك من التقدم الاسلامى .

ونحن وان كنا فى حاجة ماسة الى تحقيق التقدم العلمى والعسكرى الاسلامى .. فاننا أيضا فى حاجة ماسة الى احراز تقدم كبير فى الدعاية الاسلامية حتى نستطيع مواجهة السموم الصهيونية .

محمد الزرقانى

● مجلة "تايم" الإنجليزية تتحدث عن ●

عودة المجاهد

منذ سنوات
خصصت مجلة [تايم] الانجليزية
موضوع الغلاف لصورة دب روسى أبيض
رهيب يشرف على بلدان العالم الاسلامى ، وكان في
ذلك ما يوحي بسيطرة الاتحاد السوفيتي على
هذه البلدان ، وضعفها أمام
الزحف الشيوعى ..

وفى عددها الصادر ١٦ ابريل ١٩٧٩ .. خصصت نفس المجلة من جديد موضوع غلافها لصورة مؤذن يدعو المؤمنين للصلاة ..

وجاء هذا الموضوع على عشر صفحات .. تحت عنوان .. عودة المجاهد .. فماذا يوحى به الغلاف هذه المرة ؟؟؟ .

فى مقدمة مقاله .. يختار كاتب التايم ثلاثة نماذج اسلامية من مجتمعات مختلفة .. الامام الخمينى .. الشيخ احمد زكى اليمانى وزير البترول السعودي .. والطالب المسلم بجامعة القاهرة انور جمال .. ليقول :

ان الخمينى واحمد زكى هما رمزان لقوى اسلامية ترفع اسم الاسلام ، فهم يملكون القدرة والتأثير على شعوبهم مثل تأثير المؤذن القديم عندما يدعو المؤمنين للصلاة ، والذين يتكلمون باسم الاسلام لا يتكلمون العربية

التحذير من ظاهرة الانتشار

وفى تحليله لطبيعة الاسلام الديناميكية — على حد تعبيره — يعود الكاتب ليربط بين الماضي والحاضر .. محذرا مما سيكون فى المستقبل .. فيقول :

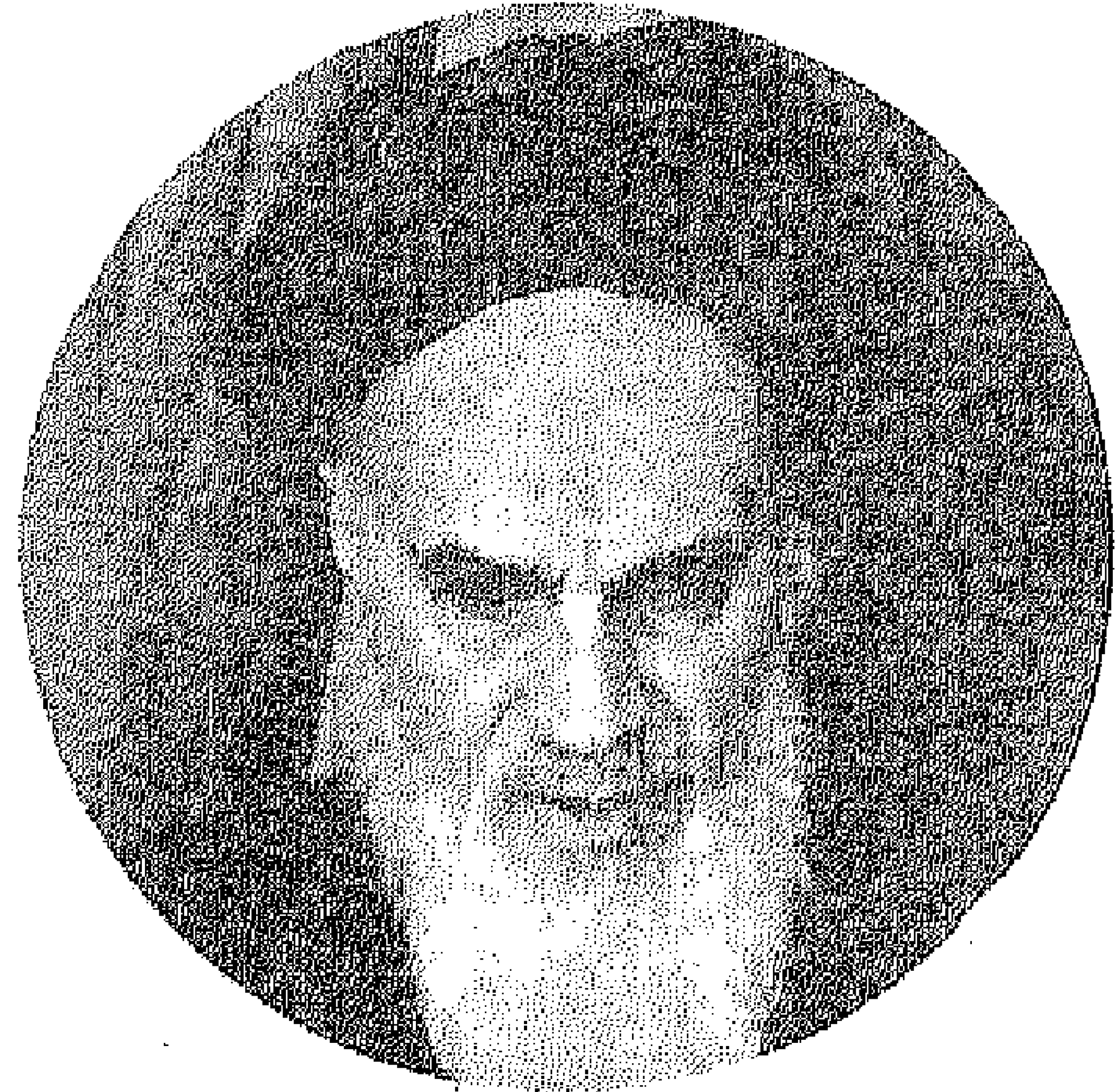
[بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .. انطلق أتباعه واصحابه تحت لواء الاسلام .

فهزموا امبراطوريتى فارس والروم ، ناشرين الاسلام من شمال افريقيا الى اسبانيا الى نهر الأندوس . وعلى أثر نجاح الثورة الاسلامية فى ايران من قبل شعبها الذى عبر فيها عن التزامه بالاسلام ، فان ايران ليست وحدها التى بدأت باحياء الاسلام ، فقد سبقتها باكستان بوضع قوانين منبثقة من القرآن .. وفى الكويت نشرت مجلة كويتية أن حكما اسلاميا سوف يصدر بشأن الصحراء الغنية بالبترول .. كما أن مجلس الشعب المصرى طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ، كما طالب باغلاق النوادى الليلية والبارات والكازينوهات .. ان الشعب المصرى قد عاد من جديد الى التلفظ بكلمات اسلامية مثل « ان شاء الله » و « بسم الله » و « الحمد لله » عندما يركب السيارة أو يأكل تفاحة أو .. .



باسم الاسلام لا يتكلمون العربية فقط ، بل الروسية والصينية والفرنسية والبربرية ، والتركية والأوردية ..

وفى امكان المسلمين ان يعيشوا كأقليات صغيرة فى ظل الاسلام ، كما كانوا فى بريطانيا ، حيث هناك مسجد كبير مواجه لحديقة الريجنت فى لندن ، يبقى كرمز لنمو المجتمع المسلم ، فأصبحوا الآن — بعد أن كانوا اقلية — مليونا من المسلمين الأقوياء .



الخميني



اليمانى

ثم يتعجب الكاتب عندما يقول : [ان هذه الظاهرة لا يقودها الا الشباب المسلم] .
ويضرب لذلك الأمثلة .. فيقول :
[فى الجزائر ، فان الصبى البالغ من العمر ١٤ سنة ، على اتصال تام خمس مرات يوميا بجماعة تشرف عليه فى المسجد] ..
[وفى تونس ، التى يتزعمها حبيب بورقيبة ـ الذى اعلن مساواة الرجل مع المراة ، بما فى ذلك الاجهاض وغيره ، فان الطلاب التابعين لجماعة الاخوان المسلمين (المجاهدين) يشنون حربا على الشر والرذيلة بطلاء الصور العارية على جدران السينما وكتابة آيات قرآنية على جدران المدينة] ..
[وفى جامعة القاهرة ـ ١٣٠ الف طالب وطالبة ـ هناك مئات الطالبات قد تحجبن الحجاب الشرعى ، وطالبن بعدم الاختلاط فى المدارس والجامعات ، وهذه احدى الطالبات واسمها نادية فاطم ، قد وقفت تخطب مرة فى الجامعة قالت : « انها قضية تميز ، وعلينا نحن المسلمين ان نكون مميزين بشخصيتنا الأسلامية ، فأنتم ان اتبعتم الغرب كنتم غربيون ، وان اتبعتم الاسلام فأنتم مسلمون ، فالاسلام يهب لكم شخصيتكم المميزة] .
وفى مجال استشهاد الكاتب بالأمثلة يتناول حديث الطالب الجامعي انور جمال مع زملائه الذى يقول فيه : [لماذا التلفزيون المصرى مغرم بالأفلام الأمريكية الخليعة كأفلام « ملائكة تشارلى » و « المراة الشرطى » ؟؟ ماذا قدمت



بورقيبه

هذه الأفلام للشعب المصرى ؟؟ . علينا ان نواجه هذه الأفلام وغيرها ، لأننا ان اتبعناها وتركنا اسلامنا كنا مائعين] .

ويستطرد كاتب المقال فيقول: [وحتى فى اسرائيل هناك اقبال على الاسلام من قبل الشباب ، يقول المحاضر راقى اسرائيلى ـ وهو محاضر للدراسات الاسلامية فى الجامعة العبرية بالقدس : ان هناك اتجاها جديدا عند الشباب المسلم نحو الاسلام ، ملىء بالبهجة والسرور ، اذ اصبح الاسلام قصة هذا القرن] ..

ما بعد التحذير

وقبل أن يلجأ الكاتب الى اسلوب المستشرقين فى الطعن فى الاسلام .. ينهى تحذيره بقوله: [لقد بدأ الاسلام يقود حياة الناس فى جوانبها العملية .. ففى الاتحاد السوفيتى ، يراقب المسئولون بحذر تيارات الحمية التى اجتاحت ايران من تعدى المسلمين فى أذربيجان] ..

ويستشهد برأى مارفن زونيس ـ الخبيرة اليهودية فى شئون ايران بجامعة شيكاغو ، والتى لاحظت [أن الاسلام يستعمل كوسيلة مدرعة لرد الضربة الثانية على الغرب ، فقد بدأ المسلمون يشعرون أن الغرب كان متحكما فيهم خلال المائة وخمسين سنة الماضية] ..

واخيرا .. يلجأ الكاتب الى اسلوب الطعن ، الذى ورثه العقل الغربى عن المستشرقين .. فيقول :

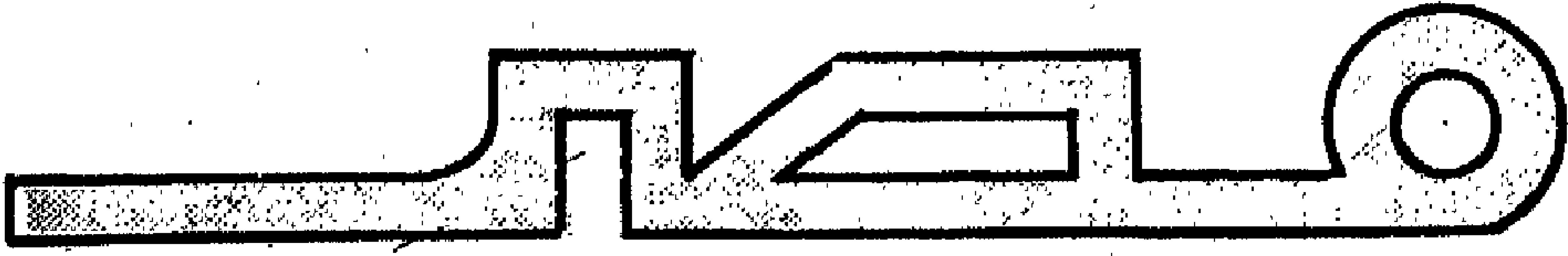
[والمعروف عن الاسلام أنه نظام تعسفي وجامد وغير ملائم للحياة والتقدم ، وهو دين غير متسامح مع الأديان الأخرى كما انه كبح جماح المرأة ، وهو قاس ومعقد فى نظمه وقوانينه] ..

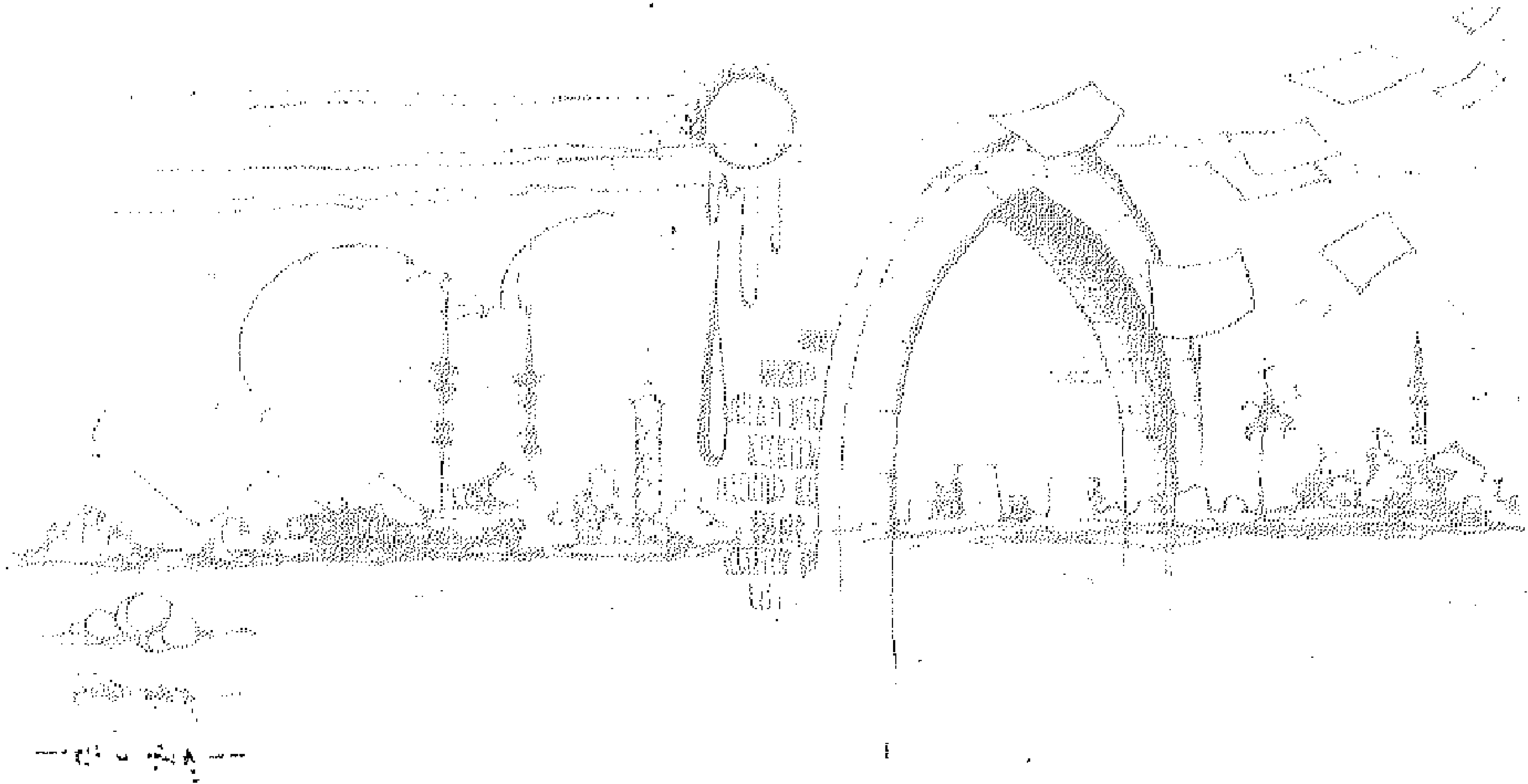
وبعد أن نشر الكاتب هذه الأفكار على صفحات عشر من مجلة « تايم » .. فانه لم يأت بجديد ..

فالمستقبل للاسلام باذن الله .

والجميع يعرف ذلك .. ويدركه ..

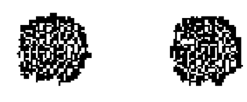
فقط .. ندعو الله تعالى ان يجعل المسلمين على مستوى شرف المواجهة . آمين ..





شيعت مــن هلع بعـبرة ضاحك
في كل ناحيــة وســكرة صـاح
ضـجت عليـك مآذن ومنـابر
وبـكت عليـك ممـالك ونـواح

[شوقي في سقوط الخلافة]



وستدخلون الى [جيروزاليم]
وستدخلون لأورشليم
ستغادرون القدس في كل الثواني

(١)

الآن يغفو شاهد الزمن القديم وتنمحي كل المراحل
عاد مجروحا من السـنوات يغفو ، كيف يغفو ، هل ينـام النهر ..؟!
يخترق الغزاة جداره ، وتمـر مصر غريبة مـن فوق مئذنة الحسين ..
الآن يرحل في التواريخ البعيـدة ، يختفي من وجه مرحـلة التهاوي

يمتطيه عساكر الأفرنج نحو منابع الشمس القديمة ...!
نحو مصر
الأزهر ـ الساحات ـ سور الأزبكية
خمسة أفواج من التاريخ والشهداء .. وروح مصر .!

(٢)

انهم ياتون من كل المعابر
يدخلون المكتبات ويدخلون المسرح الوطنى ،
تحت جلودنا يبنون قاهرة غريبة ...
يا مصر هل غادرت مصر .. ؟!

ادركت ان العشق مرحلتى .
وانى ذاهب فى طميك السحرى حتى منتهاه
فلتقبلى فى جرحنا
اقبلى فى صوتنا
اقبلى فى عشقنا
خمسة أفواج من الشهداء يصطفون .
على بوابة التاريخ يصطفون .
يرفدون السر فيك ويبدعون ملامحك
خمس افواج تمر الآن بين حقول قمحك ،
يسقطون جداول الرى الحكومى المرير
يبداون طقوس مرحلة الهوى . ويشكلون قصائدك .!

(٣)

حاولت مصر لاختفى فى لونها ،
ورسمت وجه حبيبتى ....
فغرقت فى القدس القديمة .
ما سر أن يتوزع العشاق ، ان تتوحد المدن البعيدة
ناتيك حين نغادرك ..
ناتيك فى كل المواسم ..

ناتيك من زمن الخلافة والشهادة ..
ناتيك من وقت التهاوى والسقوط ..
الليل مد خيوطه من شاطىء البسفور حتى اورشليم
واضعت سيدتى على رمل الهزيمة بين مرحلتين والصحراء
والنبيه أكمل دورته ،
الآن يكمل دورته ...
اعلنت انى ضد شارات المرور ،
فلتقبلى نحو العواصم ، نحو اعمدة الصحف
وانني قابلت نهر النيل خلف عيونهم
اعلنت انى فى انتظارك من باب العمود نمر للقدس القديمة ..
نشترى عقداً من الزيتون ، خارطة المدينة ..

نذكر الحب القديم

نقرأ سورة الاسراء ،
نبكى لحظة ونخط فوق السور :
[للتاريخ وجه واحد ..
وللجغرافيا ألف وجه] ..

(٤)

انى حملتك فى حقائبى الصغيرة ،
فى البلاد وفى الدقائق
كان الجنود العائدون يجدولون وظائف العصر الجديد على المقاهى
والناطق الرسمى يعلن فتح بابك للجميع
هل يستوى الغرباء سيدتى وقلبى عند بابك ..؟!
انى حلمت النهر وحدى فى زمانك
يمتد فى العينين وردى الملامح
من بين خيل الروم يأتى نحو مرحلة الهوى
للنهر فى شفتيك يأتى
للصبية الفرحين يحتفلون بالجوع الموزع فى القرى ..
ومواسم القطن الأخيرة

(٥)

يتساقطون ـ يتساقطون ـ يتساقطون
وتحاولين ، تحاولين ، تحاولين
كل الغزاة القادمين اليك ينكسرون
والعاشقين اليك يشتعلون
يتكاثرون على اشارات المسافة فى انقلاب البحر ضد الذكريات
وتنتهى فيك المراحل ..
لتبدى منك المراحل ..
تحمل السحب ، البحار ملامحك
العاشقون والف نجم يرقصون اليوم فى ميلادك الممتد افواجا من القتلى
من الظمى الحميم ، من السقوط ، من المآذن ، من شرود الياسمين .
لن يخدع النهر البلاد ولن يفر القمح من كفيك
سيدتى تعود اليك فى هذا المساء ، وتنتهى فى ساعديك
فتغادرين من الجموع ومن بيوت الطين ،
من سعف النخيل ومن حنين الأمسيات
وتغادرين من المدارس من مساحات المساجد من وجوه الطالبات
هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد الى نهايات البلاد
هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد يعيد تكوين البلاد
هذا زمانك لن يمروا فى زمانك
للناطق الرسمى : لا
للكاتب الرسمى : لا
يتساقطون على شواطىء مشهد المد الاخير
فتنهضين الى رؤاك ، الى الصلاة والمساجد
وتنهضين الى الجموع الى مواعيد المصانع
وتقابلين الصبح يأتى من وجوه الطالبات ..
يضىء فى كل الشوارع

« احمد صادق »

الاسلام دين



الاســــلام

وقد عبر العصـــور وبعد أربعة عشر قـــرنا من المسيرة الخالدة ، يشـــهد العـــالم أنه قوى بمبادئه ، صامدا كالصخر ، أصيل بعطائه صـــالح بوجـــوده صحيح ببقائه واســـتمراره .. ســـيدا يكسب الأرض ، ويحقق النصر فى القلوب المتدافعة اليه فى كل القارات .. الاسلام دين شامل متجاوز لكل الفلسفات الأساسية التى ابتكرتها العقول البشرية قبله وبعده ، ومن باب أولى لـــكل الأديان الســـابقة له ، والتى احتواها كمراحل لوحدته وتكامله .. فهو الدين الأكمل الذى أصـــل الروح ، وهـــذب النفس ، وأســـعد الجســـد .



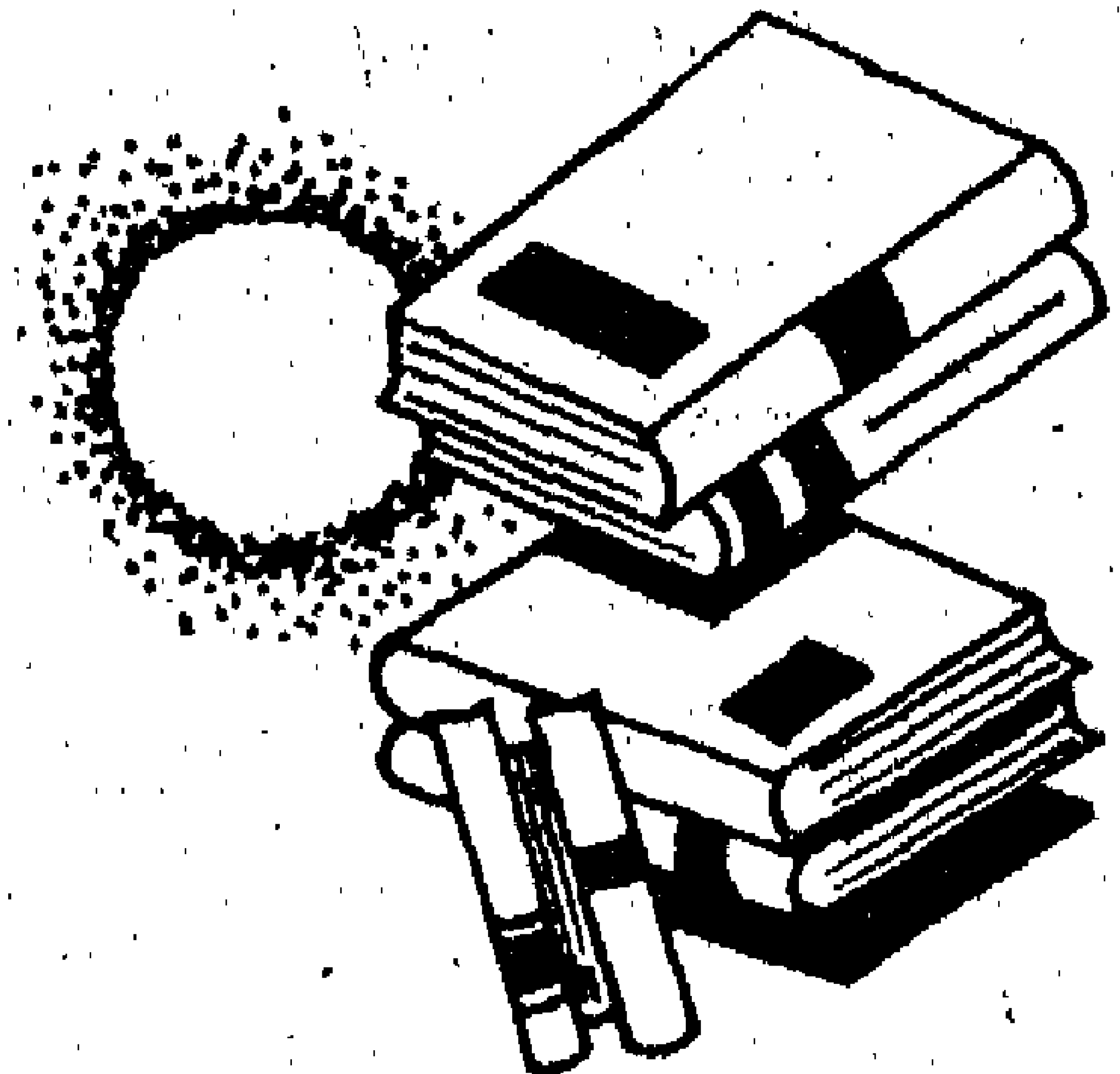
دعاته وأدعيائه وخصومه وأعدائه

تأليف : د. رشدى فكار

قبل تحديد الدعاة ، وعزلهم عن الادعياء وتعريف الخصوم ، والأعداء ، نبدأ بتجسيد اطار القضية ، وأرضيتها ، وهل هى قضية الاسلام ، ام قضية المسلمين ؟ وهل يعتبر قصورهم فى التطبيق وبشريتهم فى المواقف ، على أنه قصور فى مبادىء الاسلام ؟

تمهيد :

أهى قضية الاسلام ، ام قضيه المسلم الانسان ؟



تطرح القضايا الاسلامية الآن ، وكأنها قضايا مصير الاسلام ، وترتفع الاصوات فى كل مكان من الخوف على نهاية هذا الدين واذابته امام أمواج هذا العصر المادى الطاغية ، وتحت سماء سحبه وضبابه الملحد . وهذا ليس بجديد ففى كل مرة يتأزم المسلم كانسان ، يعتقد أن الأزمة أزمة دينه ، وفى الواقع الأزمة أزمته ، وفى كل مرة

تعتريه قضايا التكيف ، والمعايشة ، والمواجهات الحضارية فى الحياة اليومية ، يرتفع صوته واسلاماه ؟ مع ان القضية قضيته .. انه يحاول ان يصدر الدين ويحتمى فيه ، بدلا من أن يتصدر هو ويواجه باسمه ، ويرفع رايته . ان الوهن يسيطر عليه فى بداية الطريق ، حينما ينطلق من مبدأ الشك فيما لديه ، وفى سلامة منطلقه الروحى وصلاحية تطبيقه ، وصحة هدفه .. القضية اذن هى قضيتنا نحن معشر المسلمين ، والأزمة أزمتنا نحن البشر فلا نحمل الاسلام دون دراية وزرنا ، ومطامعنا ، وأهواءنا ومذاقنا ، وتقلباتنا ، ونزعاتنا ، واتجاهاتنا ، ومآربنا ، وأهدافنا المصلحية ، فنعمم الاحكام ، ونعوم الصادق فى الباطل ، فيتكلم المسىء بلغة البرىء وينتقمص الجاهل دور العارف ، والمتهور مكان العاقل ، ونغوص فى سحب الغموض والالتباس .. الاسلام بخير ولو أن مصيره قرر فى كل مرة من خلال أزمات تعترى المطبق الانسان لما وصل الينا اليوم ، ولا انتهى عند أول أزمة ، وذاب فى بوتقة الاحداث التاريخية .. الاسلام وقد عبر العصور وبعد أربعة عشر قرنا من المسيرة الخالدة ، يشهد العالم أنه قوى بمبادئه ، صامد كالصخر ، اصيل بعطائه ، صالح بوجوده صحيح ببقائه واستمراره .. سيد يكسب الأرض ، ويحقق النصر فى القلوب المتدافعة اليه فى كل القارات .. الاسلام دين شامل متجاوز لكل الفلسفات الأساسية التى ابتكرتها العقول البشرية قبله وبعده ، ومن باب أولى لكل الأديان السابقة له، والتى احتواها كمراحل لوحدته وتكامله .. فهو الدين الأكمل الذى أصل الروح ، وهذب النفس ، وأسعد الجسد .. أصل الروح ببقائها بعد الجسد المادى ، وهى التى تمثل أمر الله ، وارادته الشاملة وتسييره للجسد بقوانين الحياة الدقيقة الحكيمة ، ومن هنا كان الانسان مسيرا حسب أمر الله وارادته .. وهذب النفس باعطائها أساسا للتنشئة السوية ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فحملها المسؤولية الكاملة بعد أن أنار وحدد لها معالم الطريق ، على أن تمثل عبر الحياة ارادة الانسان المخيرة التى سوف تحاسب نتيجة لاشرافها على تنسيق علاقة الروح [أمر الله وارادته المسيرة للشمول] بالجسد ، والسير به تفصيلا نحو الطريق السوية التى أرادها الله فان نكصت حوسبت ، بعد أن ألزمت (١) .

(١) وهذا ما نميل اليه فى الاجابة باختصار على التساؤل المطروح دائما عن الجبر والاختيار ، هل الانسان مسير أم مخير ؟ . نعم هو مسير على مستوى الروح أمر الله وارادته الشاملة ومخير على مستوى النفس ارادة الانسان حسب تنشئته ، وسلوكه الذى ارتضاه فى التنفيذ سوى أو غير سوى .

وأسعد الجسد بحثه على التذوق الوسطى [وهو الأمثل] للحياة ، في اطار تشرف على تنسيقه النفس صاحبة المسؤولية بين جسد يبحث عن الاشباع بمتطلباته البيولوجية وروح ترمز الى التسامى من خلال آفاق متجاوزة للاستهلاك .. أي دين امثل وأحكم وأكمل من الاسلام ؟ القضية ليست قضيته ، نكرر القول ونؤكده ، ولكن القضية قضيتنا نحن .. كيف نفهم الاسلام ، ونتعرف عليه ؟ بما فيه وفاء له ، ثم كيف نعرف به ، وندعو له بمقتضى المنهج الذى حدده ، وهو يعتمد على [الحكمة ، والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن] ومن ثم يسهل علينا الحوار والاقناع والتطبيق .. كما يسهل علينا مواجهة الخصوم ، وكشف الأدعياء ، ومنازلة الأعداء .. وهذا يتطلب تحديد الدعاة وتمييزهم عن الأدعياء ، والخصوم والأعداء ، ولنبدأ بتحديد الدعاة .

الدعـــــاة

القرآن مصدرهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم قدوتهم

اذا كان التحديد اللغوى لتعبير دعاة [جمع داعى] يعنى من يدعو الناس الى عقيدة او مذهب أو مدرسة ، فالقرآن الكريم وهو الذى يعيننا كعمدة فى التعريف والتحديد للمفهوم يبين لنا الداعى على أنه من يدعو الى الله ، والى سبيله لتكون كلمته العليا « قل هذه سبيلى أدعو الى الله » (٢) . والآية « وادع الى ربك » (٣) . على أن تكون الدعوة الى الله وحده وليس لغيره . « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك » (٤) .. والهدف من الدعوة هو الهدى ، والنجاة فى الدنيا ، والصراط المستقيم « وان تدعهم الى الهدى » (٥) « ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة ، وتدعوننى الى النار » (٦) ، « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » (٧) ثم حدد لنا القرآن منهج الدعوة فى الآية الكريمة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » (٨) وكذلك حث على الاستجابة للداعى واتباعه « يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به » (٩) . وأكد لنا كتاب الله أن هذه الدعوة الى الله هى دعوة الحق « له دعوة الحق » (١٠) .. هذه الآيات البينات وآيات أخرى ذكرت فيها الدعوة والداعى توضح لنا معالم الطريق وتضع لنا الاسس والمنهج

---

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

(٣) سورة القصص الآية ٨٧ وسورة الحج الآية ٦٧ .

(٤) سورة يونس الآية ١٠٦ .

(٥) سورة الكهف : ٥٧

(٦) سورة غافر الآية ٤١ .

(٧) سورة المؤمنون الآية ٧٣ .

(٨) سورة النحل الآية ١٢٥ .

(٩) سورة الأحقاف الآية ٣١ .

(١٠) سورة الرعد الآية ١٤ .

والهدف انها الطريق التى سلكها وسار على نهجها الداعى الأول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قدوة الداعين ، ورائدهم التزم باصول الدعوة فكان الداعى الي الله جل وعلا ، وللهدى ، والنجاة والصراط المستقيم كما التزم بالمنهج فكانت الحكمة وسيلته ، والموعظة الحسنة حواره ، والمجادلة بالتى هى أحسن قدرة اقناعه .. كان الداعى الصادق مع ربه ، والصادق مع قومه والصادق مع أسرته وأعزائه ، والصادق مع نفسه .. ما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا نابيا فى دعوته، ولا كان فظا غليظ القلب .. كان يواجه برحابة الصدر وصدق الكلمة الهادئة .. كان يصر على الاقناع من خلال الحوار بقدر اصراره على عدم التزحزح قيد انملة مما صمم على تبليغه ، وآمر به من ربه ولو خير بين ملكية الشمس والقمر والسماء والأرض ما اختار الا رسالته .. أسس بوحى من ربه المدرسة الأولى للدعوة سرا فى دار الأرقم ، كما هو معروف وكان فى امكانه وهو نبى الله ورسوله أن يجهر بها ساعة نزولها ، ويفاجىء قومه بالتحدى السافر والتهديد ، والوعيد بمجرد خروجه من غار حراء وبعد الآية الأولى من القرآن ، ولكن سلك أروع سلوك لمخاطبة الانسان فى تبليغ الدعوة سلك السلوك البشرى ، والمخاطبة حسب العقول ، وطاقتها الفكرية وأهليتها والا كانت دعوته مجرد مفاجآت ، وطلاسم والغاز لا يعرفها الا اهل السماء ، ولكن الدعوة تعنى أيضا أهل الأرض من الناس .. خاطبهم قدر عقولهم وما يتدبر عقل الانسان الا ما يراه ويحسه ويسمعه مما يحيط به من جبال، ووديان وابل ، وخضرة ، وسحب ، وضباب ، ورعد ، ونار تحرق ، وأشجار تظلل ، وأنهار تروى ، وماء يشفى ويبعث الحياة .. علمنا رسول الله كيف يتحرك الداعى فى دعوته مرحليا ، ويستشهد بالملموس والمجسد ويبتعد عن الاعتباطية والعفوية مهما كانت صلاحية الكلمة .. اذا كان المخاطب (بكسر الطاء) رسول ونبى فالمخاطب (بفتح الطاء) ليس بالرسول والنبى وانما مجرد بشر له حدود فى الرؤية والفكر ، والحوار .. كما علمنا أيضا محمد عليه السلام ، كيف أن سلامة المنطلق فى دعوة مهما كانت على حق لا تكفى فى حد ذاتها ، ولا يتكل على مبدأ اننى على حق وكفى وانما لابد من التحرك ، وبمنهج واع يضمن صلاحية التطبيق ليؤكد صحة المنطلق وحينما نستجوب التاريخ سنرى كم من دعوات كانت تتمتع بسلامة المنطلق ، وتمثل الحق ، ولكن منهجها فى التبليغ والحوار والاقناع لم يلتزم بمنهج القرآن ، فكانت المآسى الدموية الكبرى

قديما وحديثا ، اذ من الخطأ الاعتقاد أنه يكفى لدعوة أن تكون على حق لتنجح ، وتنحنى أمامها الرؤوس وتسلم بها الأفئدة .. بل لابد لها من منهج صالح فى التطبيق اقتداء برسول الله رائد الكلمة الطيبة ، والحكمة ، والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .. ولعل من روائع السلوك المحمدى فى الدعوة أنه لم يقصرها فى مدرسته الأولى الخالدة على فئة معينة من البشر تحتكرها ، فكان كل مسلم صادق فى اسلامه هو من دعاته لا تفريق ولا احتكار ولا تميز الا بالعمل الصالح ، ولا فضل ولا تكريم الا بالتقوى .. التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة قبل أن يلزم بها ، وبه اقتدى صحبه ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. ومع النجاح الأول للدعوة ، وانتقالها من السرية فى دار الأرقم الى الاعلان والجهر كان طبيعيا أن يكون لها انعكاس على خصومها ، وأعدائها وأصداء عند مرضى القلوب الانتهازيين ، الأكلة فوق كل الموائد ، فعرفت [شأنها فى ذلك شأن كل دعوة اتجهت الى مخاطبة البشرية] نماذج شتى من المواجهات والصراعات ، مواجهات مضمرة على مستوى الأدعياء ، ومواجهات صريحة على مستوى الخصوم ، وصراع وتحد سافر ومحاربة على مستوى الأعداء ، كلها تمت فى تربة الهجرة وبعدها ، وخلال

المواقع الحاسمة من أجل الحق الذى انتصرت رايته بفتح مكة ، واكتمال الدين الحنيف ، وأتمام نعمة الخالق على خلقه .. ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الداعى الأول الراية ، راية الحق والصدق والهداية ، والنجاة ، والصراط المستقيم لصحابته وأتباعه الأوفياء ليحاربوا ، ومن خلفهم جماهير المؤمنين ، الأعداء ان لم يذعنوا للحق ، ويقاتلوهم ان قاتلوهم .. كما يجادلون الخصوم بهدف الاقناع حتى يعودوا الى الصواب ، وفى نفس الوقت عليهم أن يحترسوا من الدخلاء الأدعياء .. نجح صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محاربة الأعداء وقهرهم ، ومجادلة الخصوم وحصارهم ، ولكن طبيعة الالتحام والتداخل بين المواقع وسخونة الصراع والمواجهات وتعدد الجبهات ، وتنوعها أعطى فرصة للأدعياء أصحاب الصوت المضمر بخلفياته المقنعة ، من عشاق العمل فى الظلام ، والتغميض والالتباس وأرباب الزخارف ، والألوان من النفوس المريضة ، أن يتحركوا فوق أرض المواجهة ليتجهوا بها من دعوة فى سبيل الحق الى فتنة ابتدعوها ، وجميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها براء ، وسوف نفصل القول فى ذلك بعد أن نحدد على التوالى مفهوم الأدعياء والخصوم والأعداء حتى يعرف لكل فئة معقلها وتتضح معالمها .

الأدعيـــاء
الخلفيات منطلقهم والتفميض رايتهم والضلال نهايتهم

التحديد اللغوى للأدعيـاء [جمـع دعى] وهو الذى تبنيته أى جعلتـه لك ابنا ، أو المتهم فى نسبه وانتمائه وهـذا المعنى الأخير يؤهـل للمعنى الحـركى للادعياء على المستوى الاجتماعى انطلاقا من المعنى الأسرى ، والقرآن الكريم وضع لنا معايير للمفهوم من خلال اطاره وربطها به ، وهو اطار الغموض والالتبـاس فى الانتماء ، فلقد ورد تعبير أدعياء فى آيتين كريمتين فى القرآن وفى كل آية تعنى واقعة محددة ، ومع هذا فمن روائع القرآن رغم أن المقصود شىء محـدد فى الآيتين ، أن قرن مفهوم الأدعياء باطار عدم الوضـوح فى الرؤية والابهام ، بمعنى لا يمكن تصور مفهوم أدعيـاء الا فى اطار الالتبـــاس والتفميض .. تقول الآيـة الأولى « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، وما جعل ازواجكم اللائى تظاهـرون منهـن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهـو يهدى السبيل » (١١) اما الآية الثانيـة فهى « واذ تقول للذى أنعم الله عليـه ، وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى زيد منهـا وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنـين حـــرج فى ازواج ادعيائهم .. » (١٢) اذا كان المـراد فى الآيتين على سبيل التعين توضيح مـكان الأدعيـاء فى النسب ، وما يترتب على بنوتهم أو انتمائهم ورفع الأشـــكال فى الأحكام ، فهم ليسوا بالأبنـاء فى الآية الأولى ، وانما ذلك قول بالافواه ، وفى الآية الثانية رفع الحـرج عن المؤمنين بالنسبة لأزواج الأدعياء ، واتخاذ الطريق الصائب ، وهـو بالزواج منهن كمبـدأ نزيه وصريح فى العلاقة أمام الله ، فالذى يعنينا فى تبنى المفهوم بعده الاجتماعى ، حين تطبيقه على فئة تفميضية ، التباسية البيئة والمنطلق ، حيث نجد الآية الأولى بدأت بلفت النظـر الى الالتبـاس بل والتناقض « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » وفى الآية الثانية اخفاء ما الله مبديه ، وخشية الناس بدلا من خشية الله أيضا نرى الالتباس ، والخطاب لمن ارسول الله ونبيه وأكرم البشر ، وقدوتنا فى السلوك .. يوجهه الله : يا محمـــد وانت أكرم البشر وأقربهم الى ، هـذه هى الطريق من لنا .يا الهى ينصح ورفـع للالتباس أقدس من هذا النصـح نقتدى به ؟ لأن كان القرآن قد طرح موضـوع الادعيـاء فى وقائع معينـة ، فاجتهـادا واستلهاما من نوره ، وهديه يمكننا ان

(١١) سورة الأحزاب الآية ٤ .

(١٢) سورة الأحزاب الآية ٣٧ .

تنطلق من القرآن فى تطبيق المفهوم على الفئات الاجتماعية التى تجسد الادعياء كفئة بيئتها الالتباس والتغميض .. هم أولئك الذين يعيشون تحت ضباب الرؤية ، ويعشعشون فى الظلمات ويتحركون تحت ستار الابهام بقلب مزدوج وظاهر يخالف الباطن اذا كان الدعاة يتمتعون بسلامة المنطلق ، وذلك بالتزامهم بمبادىء الاسلام قلبا وقالبا : دعوة الى الله حيث الهدى والنجاة والطريق المستقيم ، فالادعياء يتقمصون زيف المنطلق وذلك بالتزامهم بمواقف ذاتية ومآرب شخصية ، تنعكس من خلال خلفيات مقنعة لنعرات أو لشعوبيات أو لاسرائيليات أو اشراكيات أو لحماسات الجاهلية بمختلف مشاربها .. واذا كان الدعاة يؤكدون صلاحية التطبيق وذلك بتبنيهم لمنهج القرآن فى الدعوة المجسدة فى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ، فالادعياء يؤكدون سوءه وفشله وذلك بالتجائهم الى العفوية ، والعشوائية والاعتباطية فى التطبيق من خلال شعارات جوفاء فارغة المحتوى ، وألفاظ منمقة ، تعنى كل شىء ولا تعنى شيئا محددا .. واذا كان الدعاة يفخرون بصحة الهدف وصدقه وانتصاره فى النهاية بفضل ما يحققه من مقاصد سامية ، ورضاء عن النفس ، وعن الآخرين واسعاد الانسان بضمان توازنه روحيا وماديا ، دنيويا واخرويا ، فالادعياء يجنون بطلان الهدف وكذبه وضلاله فلا يجرهم البهتان والاشراك والنفاق والخداع والغش والزيف الا الى الضياع روحا وجسدا . الروح عارية جائعة والنفس مهتزة قلقة ، والجسد أهلكته الدنيا وأمرضته بملذاتها ومتاعها .. الأدعياء وقد تحركوا تحت ستار التغميض ، والالتباس ، بل والاستلاب ، (بلغة العصر) زعموا تحقيق كل شىء فى كل شىء ، فكانوا كل شىء فى لا شىء ، هلك من هلك بعد أن أغواه شيطان النفس ، وكفر من كفر حتى بنفسه ، وغالى من غالى فى خصومته المستترة المقنعة للاسلام ليصل بها الى قمة أعدائه .. ولكن من هم الخصوم ، ومن هم الأعداء الذين يتخذون لهم مخالب من الأدعياء ؟ ..

من الخصوم الى الأعداء

الخصوم جمع خصم لغويا ، وهو المنازع المجادل ، وفى القرآن الكريم والذى به نهتدى فى التحديد للمفهوم فى هذا الغرض ورد التعبير بصيغة « اختصموا وتختصموا ، وتختصمون ، ويختصمون، وتخاصم ، وخصم ، وخصيم ، وخصام .. » وفى جملتها تعنى التنازع والجدل ، والمجادلة ، كما أن الخصام منه ما يكون مبين ، والخصيم قد يكون لدودا ، وكأمثلة من الآيات القرآنية التى جاءت فيها هذه الصيغ قوله « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » (١٣)

(١٣) سورة الزمر الآية ٣١

« قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين » (١٤) . « وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب » (١٥) « ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون » (١٦) . « ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » (١٧) ، « ولا تكن للخائنين خصيما » .. (١٨) وهذه الآية الأخيرة تحذرنا من خصومة الخائن ، خصوصا في اطار الاحتكام وان نتمسك بالحق ، وبما أرانا الله في كتابه .. ولقد عرف الاسلام في عهد النبوة الخصوم الذين نازعوه وجادلوه فمنهم من اقتنع في النهاية ، وآمن مسلما ، وحسن اسلامه ، ومنهم من أصر على خصومته ، وعناده ومكابرته ، ليصبح في ألد الخصام أو يصل الى مرحلة العداء من الكفار والمجرمين .. أو يضمر هذا العداء ويعبر عنه بطرق مخادعة كخناس وسواس ، يدس على الاسلام في قلوب الناس ، بشيطنته الماكرة ، فيشكك في الدين ويشوه مبادئه لصالحه ، ولمتعته الذاتية ليصير من الأعداء المقنعين من شياطين الانس .. وهكذا نرى أن الأعداء هم فيض من الخصوم ممن دفعتهم خصومتهم اللدودة للاسلام كي يصلوا بها الى العداء ظاهرا أو مضمرا ، كفارا ، ومجرمين ، وشياطين للهدم ، للضلال الاغواء ، للاغراء .. فالأعداء كما حددتهم الآيات القرآنية هم خليط من الكفار والمجرمين والشياطين كقوله « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس .. » (١٩) الى آخر الآية .. « ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا » (٢٠) .. وبالنسبة للكافرين نذكر « ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا » (٢١) وعن المجرمين من الأعداء قوله : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين » .. (٢٢) ولم يكتف القرآن الكريم بتحديد أنواع الأعداء الرئيسية ، وفئاتهم دون أن يشير الى نوع من الأعداء يحتاج الى الحذر ، والاحتياط ، لأنه في عقر الدار فعداوته معقدة ، متداخلة في الانفعال ، والعواطف ، ومن ثم نصح القرآن المتفهم لمشاعر الانسان وعمقه باذابة هذه العداوة ، وتجاوزها لصعوبة تحملها ، وقسوتها حيث قال « يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا ، وتصفحوا ، وتغفروا ، فان الله غفور رحيم » .. (٢٣) ان هذا التصنيف الدقيق لأنواع الأعداء وفئاتهم حسب

(١٤) سورة الشعراء الآية ٩٦ ، ٩٧
(١٥) سورة ص الآية ٢١ .
(١٦) سورة الزخرف الآية ٥٨ .
(١٧) سورة البقرة الآية ٢٠٤ .
(١٨) سورة النساء الآية ١٠٥ .
(١٩) سورة الأنعام الآية ١١٢ .
(٢٠) سورة فاطر الآية ٦ .
(٢١) سورة النساء الآية ١٠١ .
(٢٢) سورة الفرقان الآية ٣١ .
(٢٣) سورة التغابن الآية ١٤ .

درجات عداوتهم ، وكذا للخصوم ومستوياتهم كما حدده لنا القرآن ، والمواقف التى تتخذ حيالهم ، يبرز لنا أصالة الرؤية القرآنية ، وواقعيتها والتزامها بمقاييس موضوعية لتوجيه المسلم فى علاقته ، فميز عدو الله وعدونا بعنف عدائه وشدته ، وان لا نتخذ منه أولياء مهما كانت الظروف ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)) ، (٢٤) ولقد أكدت حتى الأحداث الأخيرة فى تاريخ أمتنا العربية الاسلامية صدق هذا المبدأ وكيف تكون النتائج ، حينما نتخذ من أعدائنا أولياء ولا نحترس فى علاقاتنا معهم ويتصدر فى هذا النوع العنيف الشديد فى عداودته معنا كمؤمنين ((الناس من اليهود)) فحينما تؤكد لنا الآية القرآنية ((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود)) (٢٥) تنير لنا الطريق فتميز بين نوعين من اليهود نوع آمن بالكتاب والتزم بتعاليمه الحقة وهم ((أهل الكتاب من اليهود)) ونوع آخر أطلق عليهم ((الناس من اليهود)) بمعنى من اتخذوا اليهودية كشعار وتسميةلا أكثر ولا أقل وخير مثال لهم فى القرن العشرين ((الصهاينة)) أدعياء اليهودية ، بعد أدعياء اليهودية فى عصر الرسول عليه السلام فعينهم لنا بعداوتهم الشديدة لنا ، ولو كان القرآن يريد التعميم على

٢٤) سورة الممتحنة الآية ١ .

٢٥) سورة المائدة الآية ٨٢ .

كل اليهود من أهل الكتاب فى الماضى والحاضر لقال ((لتجدن أشد أهل الكتاب عداوة للذين آمنوا اليهود)) وانما قال ((الناس)) من غلاة التعصب باسم اليهودية فى عداوتهم للمؤمنين وهم الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ، هم أدعياء اليهودية فى عهد المسيح عليه السلام واليهودية منهم براء ، وهم أدعياء اليهودية فى عهد محمد عليه السلام ، وهم أدعياء اليهودية فى القرن العشرين ، باسم صهيونية عنصرية سفاكة للدماء وباعثة للدمار .. ولا علاقة لهم باليهودية الحقة لأهل الكتاب .. ومما يذكر للقرآن ودستور ديننا الحنيف كأروع تجسيد للمعانى الانسانية تصويره للعداء فى حد ذاته على أنه ليس من الصفات الانسانية المستمرة والمتأصلة فى طابع البشر الذى جبل على الخير .. فعلينا أن نتجاوز العداء حينما يستوعب موضوعه بارادة الله .. وهذا التجاوز وصفه جل وعلا بأنه نعمة منه ، فما أجمل العودة الى التسامح واذابة العداء ، حالما يستنفد أغراضه باحلال جو المحبة والود ، والتكامل الانسانى محله ، قال تعالى ((اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم)) (٢٦) بل نجد القرآن وضع لنا الطريق وبين لنا المنهج فى كيفية الاذابة للعداوة والتغلب عليها والانتقال الى الولاء

(٢٦) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

والمحبة حين قال : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » (٢٧) ولكن العلى القدير أكد لنا أن هذا الطريق ليس بالسهل ، ولا بالهين ، ولا يقدر عليه الا صابر واسع الصدر حين أضاف سبحانه وتعالى « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .. (٢٨) وهكذا تدرج بنا القرآن من الخصوم الى الأعداء فى التحديد والتصنيف والتوضيح ، فعين الخصوم بأنواعهم المختلفة ، وأن منهم المبين ، واللدود الذى يصل بخصامه الى درجة العداء ، ان لم يحدث له اقتناع وعدول عن الخصام والمودة الى الحق ، بفضل الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .. كما أن الأعداء حدد لنا فئاتهم الرئيسية : الكفار ، والشياطين من الانس ، والمجرمين كما أشار الى نوع من العداء علينا أن نحذره ولا نقع فيه لأنه يمزق القلب والعاطفة الا وهو عداء الأزواج والأولاد فى عقر الدار ونصحنا بازالته بفضل العفو والصفح والمغفرة .. كما انه صدر فى طليعة الأعداء عدو الله وعدونا ، وهو العداء المبين ، وكذا الغلاة من أدعياء اليهودية بعد أن استبعد انتسابهم لأهل الكتاب من اليهود وانما مجرد أناس

(٢٧) سورة فصلت الآية ٣٩ .

(٢٨) نفس السورة ، الآية ٣٥ .

متعصبين سيماهم : الذلة ، والمسكنة وبضاعتهم اغضاب الله ، وشدة العداء للمؤمنين .. من هذا كله يتبين لنا موقع الخصوم من الأعداء وسوف نحاول من خلال نموذج محدد تجسيد هذه المفاهيم كيف انطبقت وطبقت بشكل ملموس على مستوى فئاتها البشرية وكيف كانت المواجهة وطبيعة الصراع بين دعاة الاسلام وبين الادعياء والخصوم والأعداء بالأمس لنستنير بذلك فى مواجهات اليوم ، وصراعية الحاضر وسوف نتبنى كنموذج ما سمى بالفتنة الكبرى فى الاسلام ..

الدعاة والأدعياء والخصوم والأعداء

بين الأمس واليوم
المواجهة الكبرى للدعاة
والفتنة الكبرى للادعياء

ليس هناك نموذج أصلح فى الاستشهاد لتجسيد طبيعة المواجهة بين الدعاة من جهة والخصوم والأدعياء والأعداء من جهة أخرى ، بالأمس من الفترة التى تلت وفاة رسول الله ونبيه الأكرم محمد عليه السلام .. لقد كان الدعاة أكثر اصرار على تبليغ رسالة السماء التى حملها رائدهم ، بعد أن حملهم بدوره عليه السلام مسؤوليتها المباشرة وتركها شورى بينهم .. ان طبيعة المؤمن الصادق فى اسلامه الالتزام .. لقد مات عليه السلام وكان على صحابته أن يسيروا بدعوته لاعلاء كلمة الله الحى الذى لا يموت .. كل صحابى من

الصحابة الأبرار أهل نفسه للمواجهة لا يهاب الإستشهاد ولا يتهيب في الحق ولا يخشى في الله لومة لائم ، لا مجاملة ، ولا تهاون ، ولو كان ذلك فيما بين الصحابة أنفسهم . الالتزام كان مبدأ الجميع والاصرار كان منهج الجميع ، ونجاح الدعوة كان هدف الجميع .. وهنا نصل الى طرح تساؤل هام ظل حتى اليوم يتردد مضمرا في الأفئدة لا يزعزع الايمان الصادق المستنير بنور الله ، ولكن يوجس في القلوب المريضة أو الضعيفة ويقلق النفوس المتأرجحة .. هذا التساؤل هو كيف يفتن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم المبشر بالجنة ؟ ويتفرقون ، وقد أكد القرآن أن من يفرق كلمة الدين الرسول منه براء ((ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ..)) (٢٩) وكيف يقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا ، والاسلام عرفنا بمصير القاتل في جهنم وبئس المصير ؟ كيف يبشر بالجنة ، ويؤهل بعمله لجهنم في نفس الوقت ؟ هكذا حاول البعض أن يطرح التساؤل مفرضا ، أو متجاهلا ، أو جاهلا أو متسرعا ، كيف صحابة رسول الله عليه السلام وأقرب أعزائه يصلون الى هذا المستوى ، وهم في هذا العهد القريب من الاسلام ، ومازالت روائح الرسول الطاهرة العطرة ، ووجهه

(٢٩) سورة الأنعام الآية ١٥٩ .

المشرق المنير ، واصداء صوته الخالد تعمر سماء الجزيرة العربية كيف عثمان ، وعائشة ، وعلى ، ومعاوية ، وبقية أحباب رسول الله وصحبه يقاتل بعضهم بعضا ، ووجها لوجه ؟ كل هذا يحدث ونزول الوحى على بعد اعوام ، وقبر الرسول عليه السلام على بعد امتار ؟ ! وتستمر التساؤلات في هذا البعد الواحد، دون أن تطرح بقية الأبعاد .. كمثال منها كيف أن الاسلام وهو مازال في مهده لم يفتنه مع ما عرفوه بالفتنة الكبرى ؟ وقبل أن نسترسل في العرض نستسمح أن عدلنا عن تسمية [فتنة كبرى] مع تقديرنا الكامل لمن تبنوها كعنوان تاريخي لهذه الفترة من تاريخنا . ان كان ولابد من الاحتفاظ بالتسمية فليضف اليها [الفتنة الكبرى للادعياء] أما بالنسبة للصحابة جميعا فهي [المواجهة الكبرى للدعاة] لاننا نبرأ باصحاب رسول الله الأقربين ، ان يفتنوا بهذه السرعة ، وهذه السهولة حبا في الدنيا .. انهم لم يفتنوا ، وهذه كلمة حق ، والاصرار على استعمال مفهوم ((فتنة)) لن يستفيد منه الا ادعياء الفتنة في كل العصور فضلا عن كونه لا يفي بالعطاء التاريخي الصحيح لهذه المرحلة اللهم الا لدى فقراء الفكر ، وضعاف التحليل لعلمية التاريخ ، وفلسفته ، ممن يبثون رياح الشك عن قصد أو عن غير قصد في قلوب المسلمين ، ومن يميل الى الاسلام ويسعى اليه .. ولقد آن الأوان ، ان أردنا

للاسلام أن يعرف تاريخه فى اطاره الصحيح لا من خلال تصورات قاصرة ، أو مفرضة أو سطحية ، أن نسمى الأمور بمسمياتها .. ومن ثم نؤكد أنها ليست « فتنة كبرى » فى مهب الأحداث ، الا عند الأدعياء ، وحسب صنعهم وبغيتهم .. وانما هى مواجهة كبرى فى منطلق الحق والاصرار والالتزام بكلمة الله ، واعلائها ولو بالاستشهاد فى سبيلها ، ولو بالتصدى لأقرب الأقرباء ، وأعز الأعزاء .. تمسكا بقوله تعالى « .. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به » (٣٠) فمن باب أولى اذا كان فعلا وموقفا لا مجرد قول صحابة رسول الله لم يفتنوا وما كانوا ألعوبة فى يد الأحداث ولا طلابا لانية أو ذاتية ، ومتاع حياة .. مطامع الدنيا لا تفتنهم عن دعوة الله ، ولا تبعدهم عن طريق الحق .. لقد واجهوا ، غيرة على مسؤولية وضعت فى أعناقهم بعد وفاة رسول الله عليه السلام ، وكل يعتبر نفسه مسؤولا أمام الله ونبيه الأمين .. وبالتالى حينما نطالب باحلال تسمية مواجهة كبرى فى الحق وأحقاقه ، والتسابق فى الالتزام باعلاء كلمة الله بدلا من فتنة كبرى للصحابة فى مهب الأحداث ، انما نسعى من وراء ذلك لاظهار الوجه الصحيح لتاريخ هذه الفترة الخالدة ، التى لم يشهدها الا أبطالها

.. أما الاجيال التالية بد ذلك فقد صورت لها من خلال أهواء المؤرخين ، ونزعاتهم ، وانتماءاتهم وتذوقهم بل وخلفياتهم المقنعة ، نضيف الى ذلك ان التاريخ فى حد ذاته رغم نسبيته لم يصل الينا وافيا ، وذلك لضياع جانب من مصادره ومراجعه عبر الأحقاب والعصور .. ومن ثم فالتاريخ لهذه الفترة رقع ليكتب نسبيا ، بما يضمن تسلسل أحداثه ، ولم يستجوب علميا على أضواء تعدد الافتراضات ، الباحثة أساسا عن صحة التاريخ ، ولم يخضع لفلسفة تاريخية تتبع عليته لتكشف مسيرة حتمية أحداثه .

نسلم اليوم أنه يمكن لاتباع أيديولوجية من صنع البشر أن يتواجهوا ليس فقط على مستوى الأفراد ، وانما على مستوى الأمم أو أمم عظمى : [الاتحاد السوفييتى والصين] وكل يصر على أن راية الحق رايته ، ملتزما بولائه ، دون ذكر تعبير فتنة ، فلم نسمع بفتنة كبرى بين الصين والاتحاد السوفييتى وانما مواجهات كبرى اذ كل يؤكد أنه هو الوفى والأكثر ولاء لعقيدته .. نسلم بذلك بالنسبة لهم ، وننكره بالنسبة لصحابة رسول الله الاصفياء ، ونقول فتنوا .. وشتان ما بين عقيدة دينوية قد تؤهل للاكتساب والفتنة ، وعقيدة روحية أخروية تسمو بكل مآرب الانسان ونزعاته .. لذا نرى انه اذا كانت هناك فتنة كبرى مزعومة فى الاسلام فهى فتنة

---

(٣٠) سورة الانعام الآية ١٥٢ .

الادعياء خرجت من عقولهم، وحملوها التاريخ بعد أن يئسوا من تحقيق أهدافها متكاملتين مع الخصوم والأعداء .. أما بالنسبة للدعاة وهم أصحاب رسول الله فقد كانت بينهم مواجهة كبرى فى الحق .. أدعياء الفتنة أرادوها تلقائيا فتنة كبرى تأكل الأخضر واليابس ، يتسابق تحت رايتها أعداء الاسلام ، بما فى ذلك مضمور الردة والاشراك لتدميره ، وخصومه لتمزيقه .. وحافزهم فى كل ذلك خلفياتهم المقنعة : نعرات كانت أم عصبيات ، شعوبيات كانت أم اسرائيليات متاهات كانت أم حماسات جاهليات ، أما أصحاب رسول الله فواجهوا واستشهد من استشهد منهم ايمانا بالحق واعلاء لكلمة الله ، ووفاء لرسول الله عليه السلام .. كل شيء أمام الدعوة هوان ، لا قرابة ، ولا صداقة ، ولا معزة ، وانما كلمة الحق هى المعيار ، والوفاء لرسوله هو المقياس .. لا حياء فى الدين ، ولا مجاملة ولا تردد .. هذا الاصرار وهذا الالتزام لصحابة رسول الله ، حاول أن ينفذ منه ، ويتسلل على حسابه الأدعياء والخصوم والأعداء . ويجنون الثمار بفضل الكيد ، والبهتان ، والدس بين صفوف المؤمنين بغية تحويل المواجهة الى فتنة ، والحق الى باطل ، واعلاء كلمة الانسان بدلا من اعلاء كلمة الله .. ولكن قد يطرح تساؤل علينا فى ثوب اشكالية هى ، كيف يحدث هذا لصحابة رسول الله لماذا لم يكتشفوا الكيد والدس ، ولماذا أعطوا الفرصة للدخلاء ؟ ونرد على التساؤل : الصحابة ليسوا آلهة ، ولا ملائكة نورانيين ، ولكن بشر ، فاذا كانت بشرية الأنبياء جعلتهم فى بعض المواقف يكونون موضع عتاب ومعاتبة من رب السماء ويطلبون العفو لا لنيتهم البريئة .. ولكن لبشريتهم ، فمن باب أولى نقبل هذا بالنسبة للصحابة والدعاة ، النية هى الأساس [انما الأعمال بالنيات] فعمل الصحابة مرده نية صادقة لمواجهة فى سبيل الحق ، ونبرأ بصحابة رسول الله أن تكون نيتهم لغير الله .. والاستشهاد فى حد ذاته الدليل الناصع على صدق النية ، فما تعودنا من انسان أن يضحى بحياته لغير ما نوى أن يضحى من أجله .. طلب الاستشهاد هو طلب لقاء الله ، ولو كان المطلب هو الدنيا ومتاعها لفضلوها ، وأداروا ظهورهم للمواجهات .. ومرة أخرى ان كانت هى فتنة ، ففتنة الأدعياء من خلالها يبثون سمومهم وينشرون خداعهم ، ويزاولون نفاقهم وغشهم حبا فى انتهاز متاع الدنيا ، ووصولا الى زينتها الخصوم تصوروها نزاعا يعيدهم الى حماسات الجاهلية بروى الانفعال ونشوتهم الى القتال ، والأعداء المضمرون استغلوها فرصة لينالوا من الاسلام باجرامهم وشيطنتهم .. والمجاهرون منهم استبشروا بها كنهاية لديننا ، واعلاء لكفرهم المبين ، ولكن ماذا حدث ؟ امتصت المواجهة الكبرى نشوة الخصوم وانفعالهم ، وخيبة أمل

الأعداء فخرج الاسلام من المواجهة التى كانت فى سبيل الحق ودعوته أكثر قوة ، وجسده أقوى صلابة . اتسعت أرضه ، وعلت رايته ارتفاعا فى كل بقاعها ، أما الادعياء فعادوا الى جحورهم والفتنة تملأ قلوبهم ، بعد أن ضاع أملهم فى أن يجعلوا منها فتنة دائمة يحققون بفضلها اطماعهم واكتفوا بالقائها لنا فى موكب التاريخ لتساعد كمثال أرادوه على فتن أخرى كبرى ، وصغرى فى مستقبل القرون .. أن كان الأدعياء بخلفياتهم المغلقة فى أقنعتهم ، قد وجدوا أرضية خلال المواجهة للافراج عن نعراتهم وشعوبيتهم ، واسرائيلياتهم ، واشراكياتهم ورواسبهم وحماسات جاهليتهم يسقطون عقدهم النفسية من خلالها ، فانتهز منهم من انتهز ، ووصل منهم من وصل لارضاء مناعه القاصر فى الدنيا ، وتزييف المواقع .. غير أن حتمية المواجهة وكانت فى سبيل الحق رغم من استشهد فيها من الصحابة وهو صادق النية فى مواجهته ، أعطت للإسلام طاقة هائلة لتحصينه وتحقينه ضد الأحداث .. وخرج الاسلام من المواجهة ليبتلع الأعداء والخصوم والأدعياء فى فتوحاته الكبرى ، ويشرق صبحه ، وتسطع شمسه ، ويعم نور نهاره مشارق الأرض ومغاربها .. ازدهار الاسلام بعد المواجهة هو اكبر تكذيب لمن قال بالفتنة ، اذ لو كانت فتنة حقا لقوضته فى مهده ، وانما كانت مواجهة أصيلة دعمته ، كما يظهر ذلك جليا عند التحليل العلمى الرزين للتاريخ ، لا الاكتفاء بمجرد سرد الأحداث وتتبع تسلسلها ، فالبحث عن صحة التاريخ باستجوابه ، وربطه ببيئته ، ومتناقضاتها ، من خلال تعدد فى الرؤية ، والمصادر والمراجع مع اكتشاف عليته على ضوء فلسفته المكيفة لحتمية مسيرته حتى اليوم يؤكد مفهوم المواجهة لا مفهوم الفتنة ، ولن يبقى لنا الا أن نصحح المفهوم بالنسبة للأجيال القادمة التى سوف تعيش فى عصور الاحتكام العلمى ، وطرح التساؤلات .. وتصحيح المفهوم لا يعنى احلال كلمة بدل أخرى ، وانما يعنى اعادة صياغة الجوهر بما يتمشى ومنطق مفهوم مواجهة ملتزمين بصحة التاريخ وعليته ، لا بسرده وتسلسله .. فنعيد النظر فى تفهمنا للأحداث الكبرى الدامية على ضوء ذلك ليس فقط ابان المواجهة الكبرى [أو ما يسمى بالفتنة الكبرى] وانما الأحداث التى تلتها كنهاية الامويين ، والدورات التاريخية للعباسيين عظمة وانحطاطا ، وكذا العثمانيين ، وكيف أن تيار الادعياء لم يتوقف ، كما أن ملحمة الدعاة لم تنطفىء ، والتنازع مع الخصوم ومنازلة الأعداء عبر العصور بمساندة الادعياء وما خلقوه من فجوات وثقوب فى مسيرة المسلمين لم يتوقف .. لقد غزى الادعياء الحركات الاجتماعية الكبرى التى عرفها الاسلام بسمومهم ، وهى حركات كانت منبعثة فى جوهرها من واقع الغيرة على

الاسلام ومن منطلق الاصلاح ، تحت راية الاجتهاد والتجديد ، وسطوا عليهما لاستغلالها لمآربهم ، وامتطاها في النهاية الاعداء ليتخذوا منهما جسرا ومعبرا للانقضاض على المسلمين في مراحل تمزقهم وضعفهم .. وهكذا نرى في دوراتنا التاريخية لأمتنا دورتين ، دورة [نقدية تراثية] فيها يلتحم ويتكامل الأدعياء مع الخصوم والأعداء لمنازلة دعاة الاسلام وهم يدافعون عن معاقلهم وهمهم الأكبر الاحتفاظ بهذه المعاقل بالاستماتة في الالتزام بعقيدتهم داخل مواقع دفاعية تجسد قارية التراث في عقر داره ، دون تطلع أو اشعاع .. مسلم مرابط فوق أرضه ينتظر ساعته .. وفترة [تنظيمية حضارية] ينفكك فيها تلاحم وتكامل الادعياء والخصوم والأعداء الخصم يحاور بهدف الاقناع أو الاقتناع ، والعدو ينازل من مواقع دفاعية لا هجومية ، وأما الأدعياء فيعودون الى جحورهم والفتنة تملأ أنفسهم ليبدلوا ثيابهم ، بل وجلودهم ، ويخرجون والزيف شعارهم يتكسبون به ، ويعلنون الولاء الكاذب للاسلام بل ويزكون مسيرته بغض الأحيان ، وهدفهم الباطل والبطلان ، ومنهجهم النفاق ، والغش ، والبهتان ، ويختلطون بالدعاة يحاججون الخصوم بل ويزعمون منازلة الأعداء .. وتتعاقب دورات الزمان ، ونعيش كما عاش أجدادنا ، جو المواجهة ، والفتنة ، والصراع ، مواجهة بين الدعاة ، ومحاولة لعزل الادعياء ، ومنازعة ومجادلة مع الخصوم ، وصراع مع الأعداء .

أدعياء الاسلام أقنعة الأعداء لا تخوف من الخصوم ولا خوف على الدعاة

واليوم ونحن نعيش في نهاية دورة [نقدية تراثية] لأمتنا ونشهد ارهاصات دورة [تنظيمية حضارية] لها .. يؤهل لها شبابنا بتطلعاته وأرضنا بخيراتها ، وتراثنا بعطائه ، وأصالته ، رغم كل الاشكاليات التي وضعت في الطريق وفرضت علينا بهدف الاعاقة .. اليوم وفي هذا العصر الذي بدأت فيه أزمات الحضارة حضارة غيرنا ، حضارة أوربا بغربها وشرقها ، ومنشقاتها ، تتكشف وتتعدد .. أزمة النقد ، أزمة المواد الأولية ، ازمة القيم ، وبكلمة واحدة أزمة الانسان أمام حضارة الأشياء ، بعد أن اكتفى بالتطلع الى الأرض ، ودفن انسانيته بدفنه للآله ، وعرى جسده من روحه بعد أن أدار الظهر للسماء .. يلهث منبتا خلف غرائزه الحيوانية الاستهلاكية ، ورفاهية مزعومة أفرغته من جوهره ، فأصبح يبيع مثله ، وقيمه وجوهره ، وأصالته بابخس الأسعار ، وفي أحط الأسواق أسواق الخداع ، والغش ، والكذب ، والنفاق في مقابل سلعة يقتنيها ، وأشباع غرائز استهلاكية نماها ، فاستوحشت ، وتنمرت عليه ، فاصبح عبدا لها ، مستلبا ، يتعايش مع

هذا الاستلاب ، ويقول بمشروعيته ، فسلمت به بعد الفرد الأسرة ، لتسلم به الجماعات ، ثم الدول ، والقارات . بعد أن صيغ في الفاظ منمقة مغرية تشجع مكر الانسان ، وخبثه وجوانبه السلبية ، وتضاعف من نفاقه وغشه مثل : ألفاظ التكتيك ، والاستراتيجية ، فن الخداع الفورى ، والخداع طويل الأمد .. فيض من المسميات التبريرية لسلوك استهلاكى ضائع ، فعم الزيف فى المجتمع ، والجماعات ، والأسرة ، لينتهى بتزييف الذات ، الشكل يلهث لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .. فارض اشباع الغرائز سراب ، ولن يبقى للظهر الا التراب . ولم يكتف [انسان حضارة الأشياء] (٣١) بتلويث مثله ، وقيمه ، وذاته ، وانما لوث البيئة والفضاء تعرى عن معانيه الروحية ، وتنكر للصدق والطيبة والاحسان ، والبر ، تنكر الانسان للانسان ، فماتت الضمائر قبل موت الأجساد .. فى هذا المعترك الساخن الذى فقد فيه الاحتكام الحق عند الاقوياء والضعفاء على حد سواء .. واصبحت العلاقات ليس فقط بين الافراد ، وانما بين الأمم علاقة الذئاب للذئاب ، يأتى الاسلام مجسدا فى دعاته ، معتمدين على سلامة المنطلق بصدق مبادئه وسموها ، وملتزمين بصلاحية التطبيق بفضل الحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتى هى أحسن ، وواثقين من صحة الهدف الذى هو اسعاد الانسان فى الدنيا بتعادله ، وتوازنه بفضل سلوكه الوسطى وبعده عن التطرف والمغالاة والاستلاب ، وفى الآخرة بضمان استقرار وجدانه وحمايته من القلق حين ربط مصيره بما هو أسمى من متاع الدنيا الزائل .. نعم يأتى الاسلام بدعاته ، وهم اكثر اصرارا على المواجهة فى سبيل الحق يحاورون الخصوم بالحكمة والاقناع لا يرهبونهم ، يجادلون الأعداء بكلمة الحق ، ويكشفون الادعياء بتعرية زيفهم ، وارتزاقهم لا عن طريق معارك كلامية وطنطنة بالالفاظ ، ولكن بكسب الأرض من تحت أقدامهم فى كل يوم .. ليتقدم الاسلام فى كل القارات كمنقذ للانسان من الضلال ، والاستلاب ، والطغيان بكلمته الطيبة المتجه الى الضمير والوجدان ، واضعا فى حسابه اعاقة الادعياء ومجادلة الخصوم ، ومنازلة الاعداء ، معتمدا على منهج واع وعلى تعبئة أصيلة للملايين الباحثة عن الحق ، والعدالة ،

(٣١) حضارة الأشياء تعبير أطلقناه فى مؤلفات لنا ، باللغات الاجنبية لنقيم من خلاله حضارة الاستهلاك والرفاهية المادية . المستهلك [بكسر اللام] هو الانسان ، والمتحضر هى الأشياء . تتحضر الطائرة ، والثلاجة ، والعربة والملباس والاساس على حساب الانسان المستهلك [بفتح اللام] قيما وجسدا .

والتقدمية ، وسمو الانســـان ليس فى قلب المسلم الواعى حقدا ، ولا كراهية ، ولا ضغينة ، ولا طمعا فى دنيا ، ولا رغبة فى ملذة وقتية واهية ، وانما قلبه عامر بحب الله ، ومن ثم بحب آخيه متفهسم لنفسه ، ولغيره .. صــاف هادىء فى مواجهته ، صريح فى خصومته ، صـلب رزين فى منازلته ، يجامل أدبا ، وحيــاء وتواضعا ، ولا ينافق ، يحاور صدقا ولا يراوغ ، ويســتوعب المواقف قبــل أن يتحــرك ، لامــكان لديه للعفــوية ، والعشوائية ، والاعتبــاطية ، وانمــا الحكمة والعمق والتروى شعاره فى كل المواقف ليكشف اقنعة الأدعياء لا يهــاب خصومه ، ولا يخاف من أعدائه لان الحياة بالنسبة له ليس مجرد أكل ، وشرب ، ومتاع يحرص مستعبداً على ابقائها عبر أيام تكر وليالى تمر ، وانما الحياة بلاء تكشف من خلاله حقيقة طاقته الصالحة ، وجوهره الأصيل ، وســلوكه البين .. قاعدته وحكمه فى السلوك ارضــاء الله ، وتقبل الدنيا ، وقضاياها تقبل المؤمــن المتفائل بلقاء الله ، مســيرته الدنيــوية يعيشــها بفؤاد رضى ، لا تغــريه فينسى حقيقته المؤقتة فيها . ينظر دائمــا الى الســماء كيف رفعت ، والى الجبــال كيف وضعت ، والى الكواكب المنتشرة فى الكون كيف نظمت وأحكمت ، تســبح باسم الله ، والى المحيطات الواســعة كيف حفظت ، وسيرت ، فيتواضــع فى مشيته ، وفى جلسته ، وفى حديثــه ، وعلاقته بكل ما يحيط به ، ويعيد النظر فى هــذا الكون ليكتسب مزيداً من التواضع ، ويسلم بأن معرفته مهمــا عظمت فهى نسبية ، وبقاءه فى الدنيــا مهما طال فهو مؤقت ، فيتمسك بما هو باق ، ولا يربط قلبه ووجدانه بما هو فان ، لكى لا ينمو ندمه ، وقلقه بتآكل العمر واستهلاكه ، وليكن نعم الداعيــة المتفاهم مع نفسه أولا ، فيحدد لها أبعاد الدنيا ومعالم الطــريق ، لينطلق الى الآخرين وهو المتجانس المتعادل ، فيكون مجرد النظر اليه مقنع بصدق رســالته التى يدعو اليها ، متفتحا سمحا محاورا لين الجانب .. ورب داعية متعادل صادق من هذا النموذج الأمثل أجدى للاســلام من آلاف الأبواق التى تصيح تحت اسمه وباسمه وأصــواتها فى الواقع غير قادرة على اسماع فؤادها نفسه الذى منــه تنطلق .. الاسلام مبدؤنا ونشر الاسلامية بنهج العصر غايتنا ، نحاور ونواجه ونقنع الخصوم ، وننازل الأعداء ، ونرفع أقنعة الأدعياء ، ونشــد أزر الدعاة ، الذين صــدقوا ما عاهدوا الله عليــه متمثلين بقوله تعالى [قل لا يستوى الخبيث والطيب ، ولو اعجبك كثــرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألبــاب لعلــكم تفلحون] (٣٢) .

(٣٢) سورة المائدة الآية ١٠٠ .

عرض وتلخيص
عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

بأقلامهم

العلم فى القرآن الكريم

العلم هو كل شيء يوجب التعلم والتفكر كى نصل بهذا الى نواحى عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلقه ، فى كونه ، فى أحكامه حتى فى شرائعه وتشريعه ، والعلم لله وحده والتعلم لنا ، والعلم فى القرآن سواء نظريات كونية أو رياضية او فلكية أو هندسية أو طبية أو اقتصادية او اجتماعية شيء مكنون يشار اليه لكن لا يفصح عنه لكى يسعى أولو الألباب وينقبون فى هذا الكنز فيكشف الله ما شاء لهم من العلم على قدر ما تتحمله عقولهم وتتناقله افكارهم ((ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء)) . حتى اذا ما وصلوا الى شيء من أسرار هذه العظمة يسبحون لله تعظيما واجلالا ((ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)) صدق الله العظيم . والله أعلم ..

الدسوقى ابراهيم الخولى

دراسات عليا فى الاقتصاد الاسلامى ــ كوم على

المؤمنات والراهبات

فيما يختص بزى المرأة الأمر واضح لا غموض فيه فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بينا أن الجسد كله عورة ما عدا الوجه والكفين ..

واننى أتساءل : ما هو وجه الرجعية فى هذا الذى تسلكه الفتاة المسلمة أن رغبت فى ستر جسمها وحفظ عورتها ؟ ! ويعقب ذلك تساؤل آخر نسأله لأعداء الاسلام : يا ترى راهبات الكنائس اللائى يرتدين الملابس التى تخفى الأجساد والعورات هل هن رجعيات ؟ فان كن كذلك فلم لا يذهب اليهن أعداء الاسلام ليجعلهن أكثر تقدما وحضارة ؟ !!

معالى عبد الحميد حمودة
الاسكندرية

صرخة حول عام الاسلام

اذكر كافة المسلمين بفكرة عام الاسلام ليعملوا على الأقل على تطبيق الشريعة الاسلامية وانشاء جريدة يومية واذاعة عالمية اسلاميتين وعمل ميثاق وبيعة لنصرة الأقليات الاسلامية .. يا أيها المسلمون أنى أصرخ لماذا أنتم صامتون .

عبد الفتاح دوابة ــ تلا

الى محافظ الفيوم

أهالى حى الشين شفا بالفيوم يطلبون ضم منطقة الجراج الى ادارة جمعية النهضة الاسلامية للانتفاع بها فيما يفيد المسلمين بدلا من تركها مصدرا للأذى ..

عن الأهالى
ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم

اليهود دائما

ان قضية قتل عثمان بن عفان واغتيال على بن أبى طالب ووقائع الشهيدين الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا وحوادث تفريق المسلمين الى مذاهب وشيع كلها حدثت بتأثير من خيانة اليهود . وأن الله جل جلاله أمر المسلمين بآيات كثيرة للتعاون فيما بينهم اتقاء كيد اليهود

محمد عبد الرحمن السحرتى ــ ميت غمر



صورة ناطقة من افغانستان

مهداة الى كل آمن مطمئن لنذكرهم ببدر وحنين وعهد الصحابة .. هؤلاء المجاهدون تصدهم دبابات الالحاد عن المسجد والحياة ..

أبو بكر اليشرى ـ زراعة باكستان

تعريفات اقتصادية

الشاه : سلعة رديئة فرضها منتج محتكر (آمريكا) وتحولت عنها أذواق المستهلكين ..

عزرا وايزمان : تصدير السموم باغلفة براقة ..

مروان الطويل ـ تجارة الزقازيق

من المسئول ؟

من المؤلم ان ينحدر مستوى شبابنا الفكرى والأخلاقى واذا بحثنا عن المسئول فان وزارة التربية والتعليم تضطلع بالنصيب الأوفر وأقرب مثال هو هذه الكتب التى تذخر بتاريخ مارتن لوثر وسافونا وشكسبير واعلام الثورة الفرنسية والأمريكية والنهضة فى ايطاليا ـ أما تاريخ الآباء والأجداد ، أما بدر والحديبية وفتح مكة وحطين وعين جالوت وأما خالد بن الوليد وصلاح الدين فلا يظفرون الا بهوامش الصفحات ..

أحمد عبد المقصود عجيلة
كلية الشريعة والقانون ـ طنطا

بين الأقزام والعمالقة

اننا نستورد المبادىء الآسنة من الغرب تارة ومن الشرق تارة آخرى واننى لاتساءل أين موقعنا على مائدة الحضارة الانسانية ؟ ان اجدادنا القدماء باتباعهم المنهج السليم ـ العقيدة ـ تحولوا بفضل من الله الى عمالقة .. لكننا اليوم نقتدى بالاقزام فهيهات ان نصبح عمالقة ..

محمد سيد بركة ـ كفر طحا

ملتقى الاخوة :

ـ رضا حسين على حراجي ـ ٢٠ سنة ـ طالب بدار المعلمين باسيوط ه ادبي ـ يهوى قراءة المجلات الاسلامية ـ العنوان : اسيوط ـ موشا ـ شارع بورسعيد ..

ـ سعيد السيد عكر ـ ١٨ سنة ـ طالب ـ يهوى القراءات الاسلامية .. العنوان : بحيرة ـ ادكو ـ عمارة ٧ شقة ه خلف السكة الحديد ..

ـ مجدى على محمد سعيد ـ طالب ..

العنوان : القاهرة ـ حدائق حلوان ـ ١٨ شارع السايس

وهو يتقدم اسمه بالانابة عن زملائه الطلاب افراد الجماعات الاسلامية بحدائق حلوان ..

التدخين ووزارة الصحة

ان بعضا من الدول الاوربية أصبحت الآن تحذر مواطنيها من التدخين ، اما عندنا فى بلد العلم والايمان فهم يحرصون على الدعاية المغرية بالتدخين متناسين قوله تعالى ((ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة)) ، ان ما يصدمنى شخصيا ذلك الهراء الذى تتفنن فيه وزارة الصحة بوعظها الهزلى أن التدخين مسئولية كل مواطن كأن ذلك لا علاقة له بالمجتمع أو الدولة .. عجبى ..

أحمد عبد المقصود عجيلة ـ اسكندرية

نداء من باكستان

انظروا الى هذا الشعب الباكستانى المسلم ولو مرة واحدة ، انهم شعب بسيط ومتواضع فاتقوا الله فيه يا عرب ، فان أموالكم لا تنفعكم فى آخرتكم ((يوم لا ينفع مال ولا بنون ..)) ..

عصام الدين خير ـ باكستان

أصـــــداء

ــ محمـد اســماعيل ــ جامعـة اسيوط : يبدى عجبه لما ذكره المسئولون حول تصريحات حسن التهامى [نائب رئيس الوزراء] بأنها تمثـل رأيه الشخصى ، وأيضا ما اذاعته لندن عن حديث دار بين بطـرس غالى وبيجين واعتذر عنه رئيس الجمهورية معتبرا كلام بطرس يمثـل رأيه الشـخصى يعنى رأى بطرس ــ ويتساءل الأخ محمد داهشا : الذى أريد أن أعرفه من هو الذى لا يمثل نفسه ؟!

ــ على محمد عرابى . رشـيد : يقول « ان ما يحدث الآن فى العالم هـو دليل على يقظة المارد الاسلامى بعد غفلة طويلة » .

ــ رضا حسين حراجى . موشـا : أسوة بما فعلت ايطاليا يناشد المسئولين بمنع مرور سفن السوفيت فى القناة مع طرد بعثتهم الدبلوماسية . وفى رسـالة أخرى يذكر أن طائفة الهندوس أحرقت ١٠٢ رجـلا وامـرأة فى مذبحـة « جمشيدبور » داخل عربة اسـعاف كانت تنقلهم الى المستشفى ، ومع ذلك فالصحف العربية بـكماء . والمحـرر يشكرك على متابعاتك الجيدة .

ــ محمد السـحرتى . ميت غمر : يعيب على مصطفى حسين الرسام بالأخبار لبعض رسومه المسفة كرسـم الفتـاة العريانة التى تطلب عريسـا وهى على سجادة الصلاة .

ــ عبد المتعال بن مخيمر . الأكاديمية البحرية بالاسكندرية : يرسل قصـيدة من ديوانه الغرباء ومصر والبحار جاء فى مطلعها :

كن مسلما حرا .. كريما .. لا تسل
هذا كتاب الله دعوتنا فاياك الكسل

ــ عادل حسـن : ملوى : يطلب استمرار « كلوا من طيبات مارزقناكم » وزيادة مساحة « السلام عليكم »

ــ طه المغربى : بورسعيد : يكشف فى رسالته عن سوء قصد موسى صـبرى جرجس بنشره مقالات تنادى بتحـديد النسل مثل مقال « المعضلة السكانية » لكاتبه صليب بطرس !!!؟ .

ــ عبد الرحمن البطة منية سندوب: أيضا يعارض الترويج الاعلامى والتعليمى لتحديد النسل .

ــ محمد عاصم محمود . الخضارية: يشجب كلمة نشرتها الجمهـورية فيقول « فى باب جراح قلب بقلم مامون الشناوى وردت هذه الكلمات : الأمر شورى فى الاسلام والأمر خمينى فى ايران » .

ــ عز الدين محمد الصـعيدى . تلا : يعترض بشدة على ما جاء فى أصداء [العدد ٩] للأخ حامد محرم ، وينبـه الى ضرورة انتشار مراكز توزيع الكتاب الاسلامى فى انحاء البلاد .

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما - اتحاد الامارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٢ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق س - لبنان ٢٠٠ ق ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سينتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١


الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

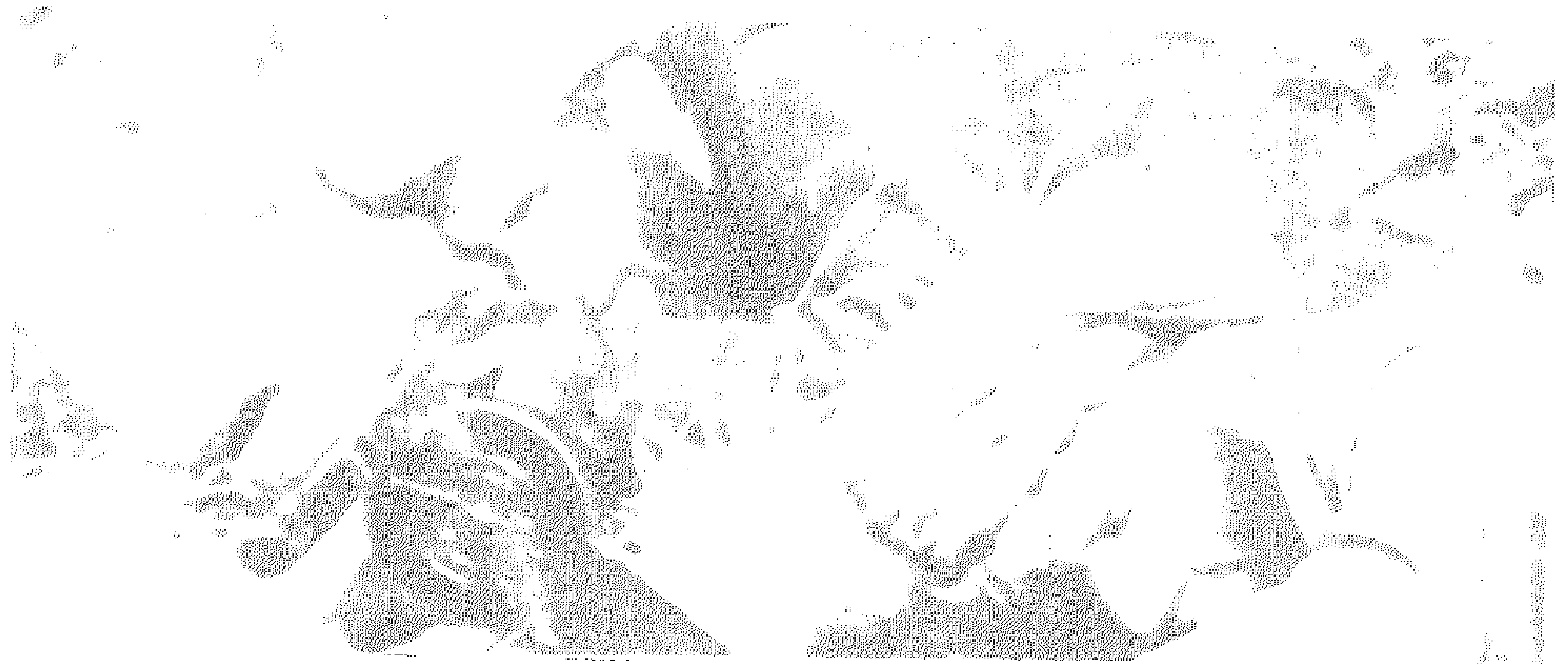


العـــدد ١٢ السنة الأولى ١٥ رجب ١٤٠٠ هـ ـ يونية ١٩٨٠

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

كتاب الشهر



يا أخي المسلم لا تقف متفرجاً.. فالمقاومة الأفغانية تناديك لاستخلاص الأرض .. والعرض !!

آن لك ان تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الأول فى افغانستان .
آن لك أن تضحي بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتى ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخي ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
القليل يا اخي الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخي .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. واستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشتهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

كان اول تصريح للقيادة الايرانية بعد عملية الغزو الأمريكية الفاشلة : انها العناية الالهية .. !!

وكلمتنا ليست موجهة للمؤمنين .. فان اليقين الراسخ الذى يحتل سويداء قلوبهم ويملك عليهم افئدتهم فى غنى عن شرح مضمون العناية الالهية ..

كلمتنا اذن موجهة الى من غرتهم الحياة الدنيا .. الى الذين صعدوا الى القمر عدة مرات .. الى امراء التكنولوجيا وسادة اجهزة التشويش المبكر .. الى مهندسى الحضارة الأوربية الحديثة .. الى صناع الكومبيوتر واطفال الانابيب .. الى من ركنوا الى عالم المادة ورفضوا ما وراءه .. الى من اظلمت قلوبهم وعميت بصائرهم .. وغرقوا فى عالم المحسوسات ..

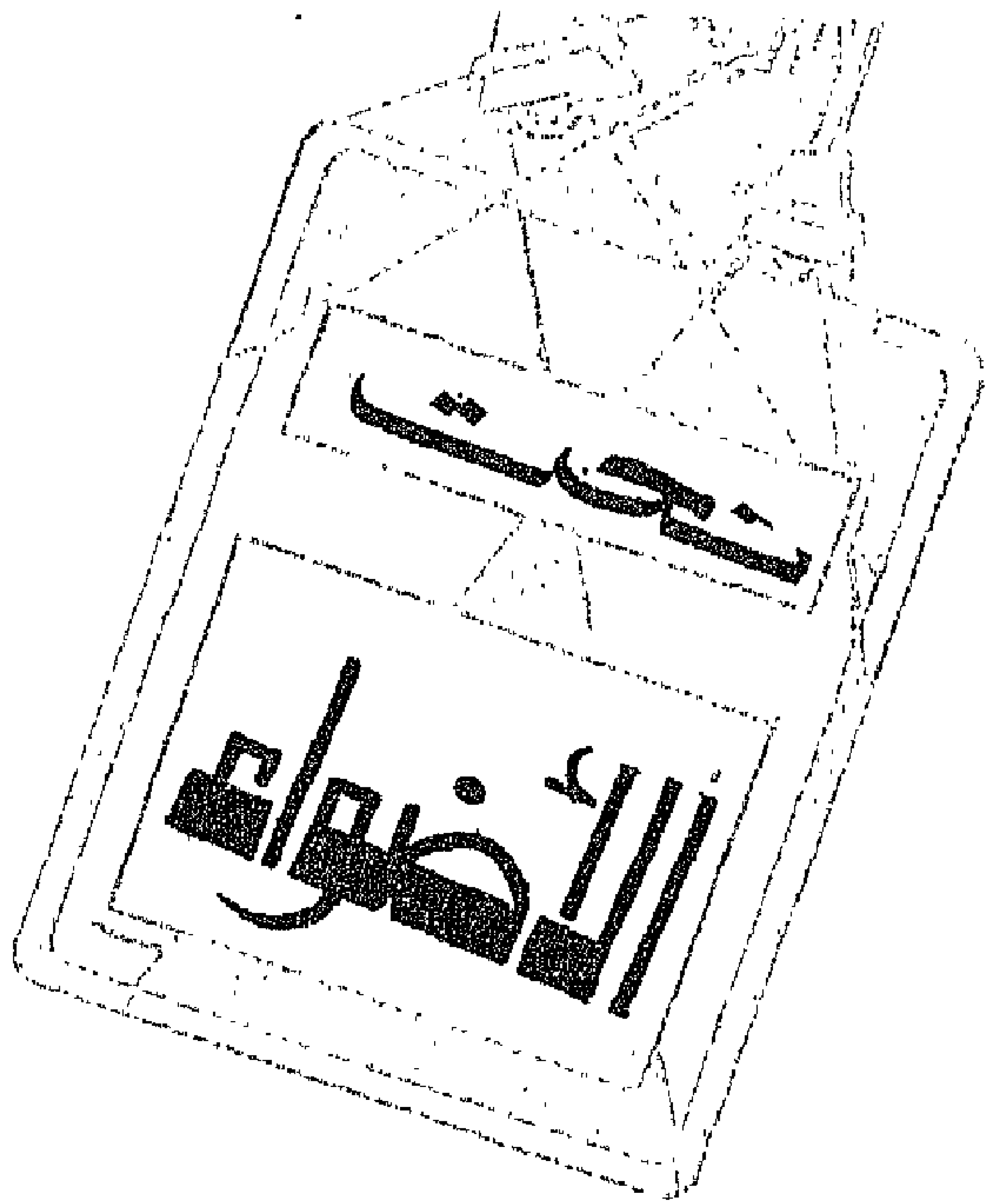
اجل .. ان العناية الالهية تتصدي للدفاع عن الذين آمنوا .. تحمى حدودهم .. صدورهم .. ارضهم .. عرضهم .. تكلأهم بالأمن والرعاية والأمان ..

اذن فالعناية الالهية تملك ناصية الأمر كله .. تحمل الرحمة .. تطوى العذاب .. تقول للشىء كن فيكون .. والعناية الالهية فى النهاية ياقوم .. لن تدخل معاملكم .. لن تخضع لحساباتكم ..

بقيت كلمة موجهة للمسلمين المستضعفين فى الأرض .. على قدر يقينكم يكون نصركم .. على قدر ايمانكم يكون شأنكم ..

والعناية الالهية عند حسن ظنكم .. دائما ..

حلمى عاشور

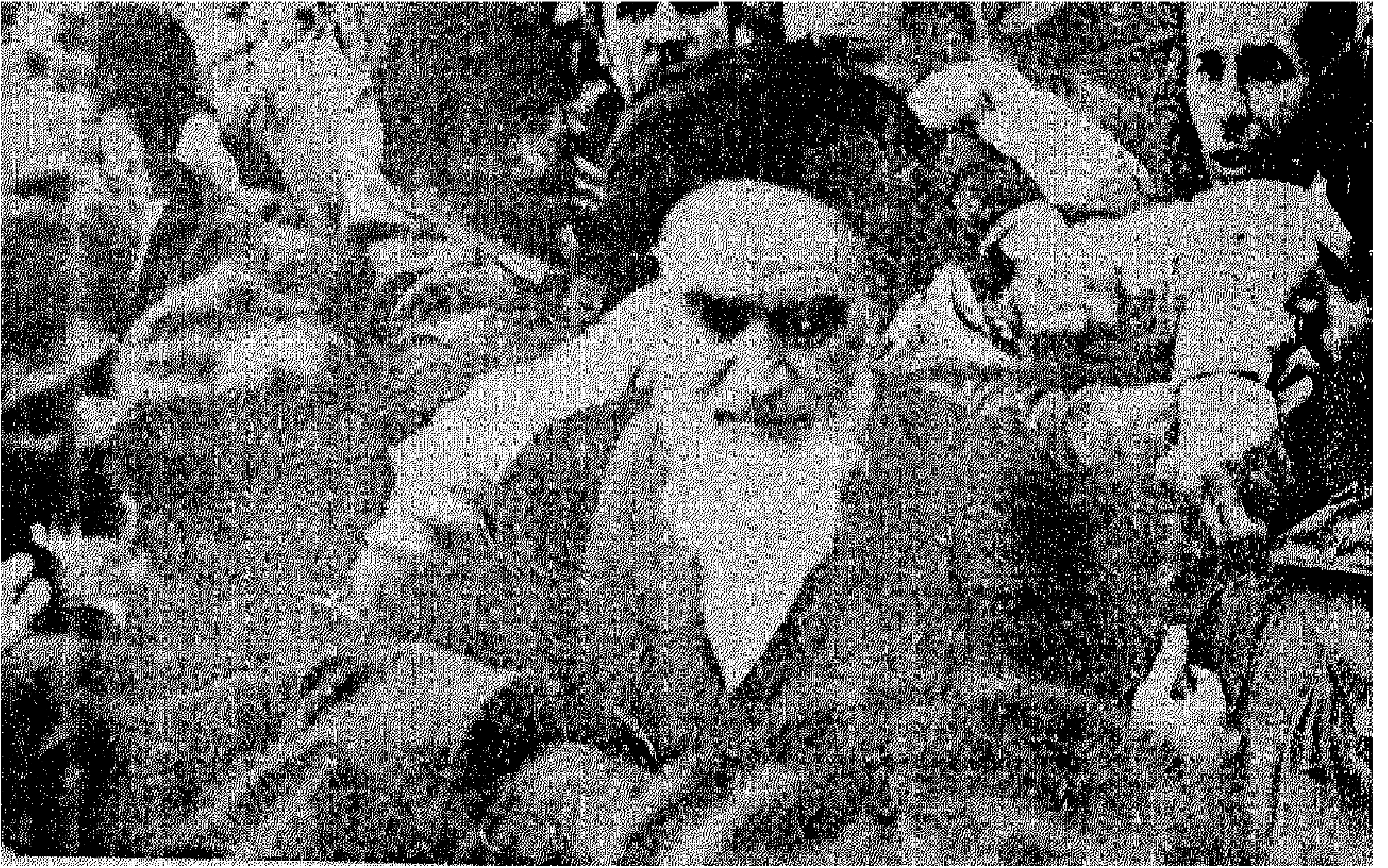


الهروب الثانى

● الآن وبعد مغامرة كارتر الفاشلة فى ايران وبعد عدوان أمريكا القذر السافر المتكرر بالقول والفعل والتحريض على هذا البلد المسلم وزعامته الدينيــــة المسلمة الرشيدة ما الذى يمكن أن يقال ؟

ربما نقول أن عناية الله ونصره ورحمته كانت قريبة من اخواننا المسلمين فى ايران فافشلت المخططات الجهنمية لعملية كارتر [الانسانية] على حد وصفه ـ والتى كانت تستهدف كما ذكرت صحيفة أمريكية احراق العاصمة طهران على غرار حريق القاهرة المشهور والذى نفذه عملاؤها أيضا (راجع الاذاعة الاسرائيلية ، نشرة الظهيرة الانجليزية ، ٢٩ ابريل) . وبينما كان الله يدافع عن مؤمنى ايران كان يسلط نقمته على من تقاعسوا عن الجهاد وعادوا ثورة ايران المسلمة وتنكروا لشعبها وكان يسلط عليهم البراغيث والقمل والذباب والجراد والضفادع والثعابين وكلها مخلوقات معروفة .. نترك للقارىء الكريم تحديدها بنفسه .

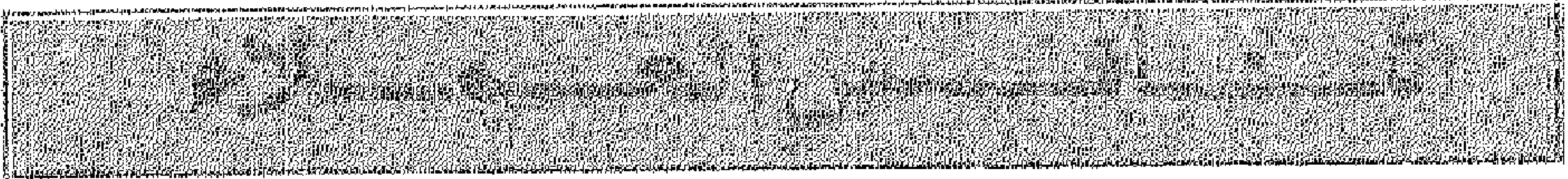
وبينما كان البعض يتردى ويتمرغ فى عمالته من أمثال صدام الصدمات كان صبر وايمان رجالنا العظام من أمثال سماحة الامام الخمينى وبنى صدر وقطب زاده يشفع لهم عند الله وينجيهم وينجي بلادهم من هجمات الوحوش المنطلقة من قواعدهم فى المنطقة .. ويالها من اسماء تثلج صدر المسلم ـ آيات الله كانوا حقا من آياته التى قهر بها الطاغوت .. لقد فعل الأمريكان وأذيالهم كل ما فى طاقتهم لضرب الثورة الاسلامية فما استطاعوا وما بقى فى جعبتهم الا قوة السلاح .. شوهوا سمعة الأئمة ، دبروا محاولات الاغتيال ، أثاروا الأكراد والأعراب والبالوشى وغيرهم بدعاوى العصبية



للعنصر فما تمكنوا الا من حفز بعض العملاء ، سلطوا الاذاعات ، هربوا فهلوى .. ساعدوا هيكل بختيار المتعفن ، حجزوا الأموال الايرانية ، فرضوا المقاطعة ، اجتمعت كل شياطين الانس في اعلام الغرب وأعلام الأذناب ليزوروا ويكذبوا ويضللوا ويتلاعبوا بكل ذرة أنباء عن ايران ليبعدوا قلوب المسلمين في العالم العربي وغيره عن اخوانهم الصـ ـين ، تضامنت الصليبية المتآمرة مع الصهيونية الحاقدة ، عقدوا المشاورات والمفاوضات تترى لضرب ايران ، فعلوا كل شيء حتى باتت كل ذرات كوكب الأرض تغلي بالحقد والكراهية ضد الاسلام وايران وسماحة الامام الخميني ، حتى المسلمين البسطاء الجائعين المسحوقين منهوبي الأعراض المستعبدين في دول يحكمها عملاء امريكا باتوا يعادون اخوانا لهم في ايران ولا يدرون لماذا ، باتوا يلعنون دينهم ويؤيدون أمريكا لأن الاعلام أوحى لهم بذلك فرددوه كالببغاوات بلا وعي ، لا يدركون أنهم يباركون من أجاعهم ويجافون من جاء يخلصهم بالثورة الاسلامية ..

فعلوا كل شيء ومازال في جعبتهم الكثير ، لكن ثورة الشعب الايراني بقيت صامدة بفضل الله ونصره الذي افاضه برحمته وعدله على هؤلاء المحرومين الذين ثاروا باسمه وحبا في دينه .. ولا يملك قلب المسلم الا أن يخفق فخورا بدين الاسلام الذي قامت أمة بأسرها بالتصدي للشهادة في سبيله وأداء الأمانة لله بينما اضاعت لمنة امريكا أمما بأسرها كان بعضها يتفاخر بحضارة ترجع ألوف السنين الى الوراء وليست اليابان وتركيا عنا ببعيد .. واذا كان نصر الله هو الذي يؤيد أخوة لنا في الاسلام

فلا نملك الا ان ندعو لهم بدوام النصر والتوفيق من عند الله .. اما مجموعة كارتر وبريزنسكى وشركاهم فلسنا ندرى حقيقة ما الذى نقوله فيهم .. فالادانة لا تجوز فى حق من تجرد من كل انسانية ابتداء من دعمهم للشاه الى قيامهم بشن العدوان العسكرى على ايران .. والتندر على رابطتهم الاجرامية وعلى ارتعاشهم بعد الفشل امر لا يتسع له المجال .. يكفى اننا واخواننا من القراء وكل مسلمى مصر والعالم نقف وراء اخواننا فى ايران نشد من ازرهم ولو على البعد ونوعى بحقيقة ثورتهم الاسلامية العظمى ونكشف الاكاذيب تلو الاكاذيب التى ينسجها حولها اناس من فئة شمعون وصراصيره الزاحفة وابو جهل الطفل المعجزة - الخ .. ولتعش ثورة الاسلام فى كل مكان وفى ايران وليعش آيات الله قذى فى اعين الكفار والمنافقين .. اما العملاء فلا نذكرهم والا فمن يضحكنا ؟ .



● تمكن كارتر خلال شهر ابريل من التغلب على ورطة عويصة واجهته فى الشرق الأوسط ، ولم تكن هذه هى أزمة الشرق الأوسط المستحكمة التى لم يتملص منها بسبب ايمانه وعبقريته وانما بفضل المخابرات المركزية العزيزة التى طالما ازاحت الأعباء عن كاهل الرؤساء الامريكيين المتورطين .. والقصة من بدايتها هى أن ضرب ثورة ايران الاسلامية احتل اولوية المهام عند ساكن البيت الأبيض لاعتبارات عديدة ، منها استعادة الهيبة الأمريكية المفقودة واجهاض آمال حركة التحرر الاسلامى فى المنطقة وازالة عقبة كأداء من امام الحلف الاستراتيجى الامريكى المخطط له ان يهيمن على الوطن الاسلامى ليمتص ما تبقى من البترول ويكيل ضربة النهاية للوجود الاسلامى ، وكانت هذه الأولوية سراً مفتوحا ادركه جميع عملاء أمريكا فى المنطقة على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم ، وسعى كل منهم



كارتر



مبارك

لدى الباب الامريكى فى واشنطن على امل ان يكلف بدور فى الحملة الصليبية الموجهة ضد ايران مما يقربه الى اسياده ويضمن له البقاء ، على الأقل لأنه سيتمتع بحماية المخابرات المركزية لأنه يلعب دوراً لصالح العم سام .. وشهدت العاصمة الأمريكية اعدادا من طالبى شرف العمل تحت القيادة الأمريكية ضد ايران وتدفقت العروض والاقتراحات

.. اسرائيل تعرض محطة اذاعة للهجوم على الثورة الاسلامية . دول عربية تعرض استضافة عناصر السافاك وتدريبهم تمهيدا للعودة الى ايران فاتحين ومعيدين للسلالة الفهلوية الهاربة .. وعرض آخرون تسخير أجهزتهم الاعلامية التي وصفوها بالجبارة في خدمة الأغراض الامريكية وأكدوا أن باستطاعتهم اسقاط الثورة الاسلامية بواسطة أمواج الأثير او تشويه سمعتها الى درجة تمنع انتشار العدوى الثورية وتبث البلبلة والاضطراب في صفوف الحركات الاسلامية التي تشجعت من انتفاضة الشعب الايراني المسلم .. المهم أن كارتر ومستشاريه اشتروا [الترامواى] من هؤلاء العملاء ودفعوا المبالغ الزهيدة المطلوبة وطمأنوا العاملين معهم على وجود الرعاية الاستخبارية المركزية .. وانفض المولد وبقي كارتر ينتظر خبر سقوط الثورة دون جدوى الى ان افاق على عملية احتجاز جواسيسه في مقرهم الاستخباري المعروف باسم السفارة الامريكية بطهران ..

وهنا استشاط كارتر غضبا وتخلى من هدوئه وتقواه المصطنعة وأرسل لجان التحقيق ليتضح له بعد قليل أن مجموعة النصابين مزوقي الكلام ذوي العضلات المفتولة والجيوش الجرارة وأجهزة الاعلام الجبارة قد خدعوه ببساطة وأنهم لا يقدرون على حماية انفسهم .. وعندما اتصل بهم ليبلغهم ذلك واجهوه بوقاحة ابيض لها وجهه الاحمر بان الوقت قد حان ليدفع لهم المزيد ويكثف حمايته لهم حتى يستطيعوا مساعدته في تحقيق هدفه الأسمى الا وهو اسقاط ايران الاسلام

.. وذهب أحد السلاطين الى أنه مستعد لاقتحام موسكو في مقابل أن تتدخل واشنطن لحماية عرشه الخليجي من السقوط .. وكان انكشاف العملاء هذا هو الورطة التي وقع فيها صاحب البيت الابيض .. وهنا تدخلت المخابرات المركزية لمساعدة رئيسها فبحثت في الدفاتر القديمة لتخرج باسم أحد العملاء الذي بقي في طي الكتمان حتى الآن .. وكان هذا العميل الجديد القديم هو صدام حسين التكريتي دكتاتور العراق

وهنا تبدلت الاحوال .. فبدأت الدعاية الأمريكية تكتشف وراء وجه صدام المتجهم عقلا فذا وسياسيا محنكا ومفكرا ذا باع ، كما اخذت تكتشف أن شعارات صدام وبعثه المعادية لامريكا لم تكن سوى مداعبات المحب العاشق المتدله في رغام اعتاب البيت الابيض .. وانطلقت نفس الاجهزة تروج لفكرة ان صدام وبعثه وجيشه هم القوى القادرة على ضرب الثورة الاسلامية في ايران ، بل وفي سائر انحاء الخليج والمشرق العربي . وسرت في اروقة السياسة الأمريكية نسمة أمل في أن صدام هو المنقذ الذي بعثته العناية الراسمالية لنجدة المصالح الامريكية بعد أن تكاسلت اسرائيل وخاب بقية العملاء والحلفاء .. ولم يضيع صدام أي وقت لكي يثبت صدق الولاء وحسن الاستعداد لتنفيذ [المقاولة] الامريكية .. فتحولت الأجهزة الاعلامية البعثية البغدادية بسرعة مضحكة من بث العداء ضد امريكا واسرائيل والدعوة الى الحرب لتخليص فلسطين ، الى اطلاق الهمهمات المتدلة والتاكيد على أن الخطر الاسلامي الايراني

يفوق اي اخطار اخرى قد تصـــدر اسرائيل او امريـــكا .. ولـكى يؤ صدام انه عميـل قوى يقرن الاقـ بالأعمال عكس الاخرين ، بادر باشـ ال الحدود العراقية الايرانية بمناوشـــات واعمال قصف ، ونظم فلول الـــــفالة ومهربى البضـائع فى جمـــاعات تخريب لنسف آبار البترول الايرانية واعـدم مئات المراقبين من الشـــيعة [راجـع الأهرام ٤/١٨] وأعلن عن تحطيم حزب دينى متطرف كان يسعى لقلب نظام الحكم البعثى المجيد واغلاق مدارس البنـــات الاعدادية فى العـــراق عملا بمبـــادىء الاســلام الرجعية !

وهكذا اختتم شهر ابريل ايامه وقد وجدت أمريكا فى صدام العوض عن خيبة املها فى الآخرين الذين ملأوا الدنيـــا ضـجيجا عن قدراتهم الموهومة وولائهم القوى وجيوشهم الجاهزة للانطلاق الى اقصى الارض فداء للعم سام .. وبالطبع فان نجاح صدام فى التقرب من موقع القوة الى قلب أصحاب البيت الأبيض قد ملأ قلوب الآخرين بالغيرة والحسـد فتهالكوا فى اطلاق تصريحات المســاندة والدعم لأمريكا املا فى عودة زمن الوصال والقــــرب الى حالة الأول .. ومازال التنافس قائما ، وكارتر هو الرابع فى كل الأحوال ويبدو أن بركة دعاء الوالدين قد حلت عليه ..

الاستحسان السلوقى !

⊛ فى اطار حملتها المعادية ضـــد الثورة الايرانية الاســـلامية قامت الاذاعة الكندية باستدعاء احد الاساتذة اليهود العاملين فى جامعة [تورونتو] واسـمه موردخاى عبير وذلك للتحـدث فى برنامج « العالم الساعة السادسة » مساء يوم ٢١ ابريـــل الماضى حـول العقـوبات الاقتصادية المتنوعة التى تطبقها امريـكا ضد ايران الاسلام . وذكر مذيع البرنامج ان الاستاذ المذكور متخصص فى شـئون البترول وسياسات الشرق الاوسط وهو محاضر زائر فى تلك الجامعة الكندية .. وعند سؤال الاستاذ بصدد تاثير العقوبات على الثورة والشعب فى ايران (وهـــو سؤال صيغ بلهجة شامتة وشت بتمنى المذيع ان يســمع اجابة تشفى غليـــله وغليـــل الاتجاهات المعادية للثـــورة الاسلامية) أجاب المحاضر اليهـــودى بطريقة ادهشت المذيع .. فقد ابـدى تشككه فى جدوى هذه العقوبات ثم حذر من ان لها خطرا ضمنيا سيرتد الى نحر الغرب ويتمثل هذا الخطر فى آن قطـع الصلات الاقتصادية مع ايران ســيؤدى الى تقليص النفوذ الغربى الاقتصـــادى على ذلك البلد مما يعنى المزيد من التحرر وانعدام التبعية كما سيحفز النشـــاط الصناعى والزراعى الايرانى على بـــذل الجهد لتعويض الكم والكيف الانتـاجى الممنوع وصوله من الغرب بحكم المقاطعة مما سيترتب عليه نهضة ذاتية توحـــد الشعب حول قيادته وتبث الحيوية فى

اوصال الاقتصاد وتنعش الروح الوطنية الاستقلالية .

غير ان اخطر مالاحظه الاستاذ اليهودى من اثر لعقوبات الغرب ضد ايران هو انها ستؤدى الى اضعاف أو محو الاتجاهات الاستهلاكية البورجوازية التى كانت تربط طبقات معينة من الشعب الايرانى بالغرب، الذى يشبع نهمها الى العربات الفاخرة والأثاث الغالى والسجائر والخمور والملابس الغالية الثمن والحلى وادوات الزينة وأنواع الأطعمة والاشربة الأمريكية الترفيهية وزوارق النزهة وغيرها .. وتتركز خطورة هذا الانفصال عن الأنماط الاستهلاكية الغربية فى أن تلك الأنماط تكون عادة مصحوبة (كما كان الحال فى ايران وكما لايزال فى سائر الدول العربية والاسلامية) بتبنى شامل لكل العادات والتقاليد ووجهات النظر والسلوكيات والاخلاقيات الغربية والتخلى شبه التام ، ليس فقط عن قيم اسلامية اصيلة مثل الاعتدال وعدم الانغماس فى الشهوات المادية ، بل أيضا عن طريقة الحياة الاسلامية نفسها ووصمها بالرجعية والتخلف لا لشىء الا لأنها لا تتسع لانماط الترف والاسراف الاستهلاكى التى تخلقها بضائع الغرب وتخلق معها الاخلاد الى المادية والخنوع والتكاسل والذل والجرى وراء المتعة باى ثمن وانحلال القيم المعنوية مثل الوطنية والنخوة وحب الدين والدفاع عنه ضد اى اعتداء .

ونعتقد أن موردخاى عبير كان صادقا كل الصدق فى ملاحظته الأخيرة .. وليس ادل على ذلك من أن ننظر حولنا [مع الاعتذار لحملة تقليل أعداد المسلمين] لنرى آثار طريقة الحياة الاستهلاكية المنقولة من الغرب على كل الاخلاق والقيم المصرية الاسلامية العريقة .. ولا ريب أن استغناء طبقات من الشعب الايرانى تحت ضغط المقاطعة الغربية عن أساليب وسلوكيات المعيشة الاستهلاكية المقلدة للغرب سيكون مكسبا للثورة الايرانية وللقوى الاسلامية ولتحرر ايران من التبعية الفكرية تمهيدا لاستعادة وجهها الاسلامى بالكامل واحداث ثورة ثقافية اسلامية وذلك بالاضافة الى النتائج الاقتصادية الطيبة لمثل هذا [الفطام] والذى سيؤدى الى عودة التوازن الى هيكل الاقتصاد بحيث يعود مكرسا لاشباع الحاجات الضرورية والاساسية للجماهير العريضة كلها مما يلغى الطبقية البغيضة وهو أمر لاشك يتماشى مع تعاليم الاسلام .. ومن الطبيعى والأمر كذلك أن يحذر الاستاذ الغيور على مصالح الغرب [كراهية فى الاسلام وليس حبا فى عيون كارتر] من دفع ايران الى الاستقلال والانفصام عن المعيشة الغربية فلابد أن هذا الاستاذ يدرك جيداً أثر انماط المعيشة الغربية المترفة على معنويات شعوب العالم الثالث لاسيما الاسلامية منها ، وهو تاثير ينخر فى عظام المجتمع ويضعفه ويفقده عقائده ومبادئه ويتركه فريسة تابعة للاحتكارات الغربية التى تروى ظما فئة قليلة الى بضائع استهلاكية بينما تستنزف وتستغل الموارد والناس الى اخر قطرة .

وهذا النوع من الاستعمار الاستهلاكى السلوكى أمر شائع فى شتى

ببلدان العالم الاسلامى وهو المظهر الخارجى لعملية التبعية الاقتصادية والثقافية التى تقيد دول هذا العالم وتحول دون نجاح الحركات الاسلامية فى دوله . ولا ريب أن العمل على مجابهة تيارات الاسراف والاستهلاك والذيلية السلوكية للغرب وتحويلها الى مجالات الانتاج الصناعى الزراعى الشامل وعدالة التوزيع والابداع الثقافى الوطنى الاصيل والالتزام بالسلوكيات الاسلامية الخاصة لمن أوجب مهام الحركات الاسلامية الوطنية . ولعل هذا ما يدفع بالدوائر الاستعمارية والمنضمين لفلكها الى الاستماتة فى الترويج للانماط الاستهلاكية المسرفة عن طريق الاعلان والسينما وشتى وسائل الاعلام وذلك ليس فقط لايجاد منافذ لتوزيع الانتاج الغربى التافه ، ولكن فى المقام الاول لتخدير الشعوب وضرب معنوياتها وصلابتها والقاء الوهن والضعف والتنافس الاسراف فيها ومحو ثقافتها تحت وطأة تلك الوجوه الحمراء ذات اللكنة التى تطل ليل نهار من شاشات التليفزيون فى النجوع والقرى تروج لمستحضرات نزع الشعر وتجمل من احمر الشفاه وشوربة الدجاج وبنطلونات الجينز وموسيقى الديسكو اسمى قيم الحياة .

« موت أميرة »

● انشغلت أجهزة الاعلام الغربى طوال النصف الثانى من شهر ابريل بفيلم تليفزيونى اسمه [موت اميرة] أصبح عرضه اجباريا تقريبا فى جميع محطات امريكا وأوروبا والدول التابعة لها ومنها اسرائيل .. ويدور الفيلم حول قصة يقول منتجوه انها وقعت فى السعودية عام ١٩٧٧ حيث اعدمت سيدة تسميها الاشاعات بانها اميرة بتهمة ارتكاب الزنا مع شخص وصف بانه من « العامة » ! وجدير بالذكر أن تلك القصة المزعومة كانت الشغل الشاغل لكل جرائد وصحف اوروبا الغربية [ولاسيما صحف الفضائح والصحف الصفراء] طوال العام الماضى . واهم ما فى الفيلم ليس ادانته للاسرة المالكة فى السعودية كما قالت الصحف القومية ، بل تلميحاته ولمزاته فى الدين الاسلامى وشريعته ، لأن قصة الغرام الخاطىء المزعومة ، والتى تحظى بتعاطف صانعى الفيلم والمفترض أن تحظى بتعاطف المشاهد الغربى ، تصور على أنها مجرد عاطفة بريئة مشروعة يقف الاسلام فى وجهها بتقاليده اللاانسانية ووحشيته التى تقابل كل شعور انسانى بالجلد والرجم وقطع الرقاب والتفرقة بين الاحباب .

كذلك فان هنالك تلميحا بان الاسلام لا يقر اى حب او زواج بين احد افراد الاسر المالكة (؟) وبين اى شخص آخر من العامة !

ونقرر اولا اننا لا نهتم بالدفاع عن الحكم السعودى او الاسرة المالكة التى

تملك من وسائل الاعلام ما يمكنها مـــن ايضاح موقفها ، كما أننا لا نســتطيع ان نتناول القصة المزعومة للأميرة المدعاة ولا نملك أن نعلق على تفاصيل الفيـــلم لاننا لا نعرف عن الاثنين اكثر مما تتناوله اجهزة الاعلام الغربيوترويجه وهى ليست محل الثقة فى كبير الامور او صغيرها . لكننا نهتم بملاحظة بعض الملابسات التى تحيط بالفيلم المذكور ونعرضها لانتبـاه الراى العام المصرى المسلم آملين أن تنير الأذهان .

يجىء الفيلم فى اطار عملية هجـوم ذكى حسن التدبير تشنه اجهزة الاعــلام الغربى على الســـعودية وقد تصــاعدت هــذه العمليـــة بعــد حادثة المسـجد الحـرام واتخــذت شــقين أحدهمـــا يهدف الى ترغيب السعودية فى المشاركة فى جهود الصلح المعروفة والآخر يرهب النظـــام القـــائم بتـــرويج الاشـــاعات والتهديدات عن قرب سقوطه .. وكان شق الارهاب الثانى يشتمل على اتجـاه يعرف فى الصحافة الأمريكية باســـم اسلوب قذف القمامة ، ويقـــوم على تشويه صورة الجانب المطلوب تخويفــه بنشر الشائعات والفضائح الحقيقى منها والمزيف .. ويأتى الفيلم المذكور فى اطار جهود التشويه والتى تمثلت فى اخبـار شبه يومية تنشرها صحف الغرب عـــن تنفيذ الحدود الاسلامية فى الســعودية بحق أشخاص سـعوديين او أجانب لم يفعلوا اى شىء ســوى شرب الخمـر او الزنا وهى اشـــياء لا يعتــبرها اشـد الغربيين محافظة جرائم تستوجب التوبيخ فضلا عن العقوبة البدنية .. وهنـــا قامت أجهزة الاعلام الغربى الواقعـــة تحت التأثير الصهيونى بلعبة خبيثـة ، فقد أدخلت الدين الاسلامى بهدوء ومكر فى عملية الهجوم على السعودية بحجـة أن الأوضاع القائمة هنـــاك هى بخيرها وشرها عين ما جاء به الاسلام .. وبالتالى اختلطت الامور ـ ولعل هذا كان المراد ـ واصبح الهجوم الغربى الاعلامى يوجـــه ضد الحـكم الســعودى من الناحيـة السطحية بينما مقصده الباطنى تشـويه الاسلام والنيل منه .. ومما يؤسف له أن الصحف القومية المصرية قد جارت الصحف الغربية فى حملتها على السعودية متجاهلة البعد الحقيقى لهذه الحمـلة مما كان له أعمق الأثر فى نفوس الرأى العـام المسلم الذى وان كان لا يتخــذ موقف الدفاع عن نظام الحكم الســعودى .. فانه لا يخجل من اعلان ايمانه بـكل ما جاء فى كتاب الله الحق من شرائع ، ومنها الحدود التى يطالب الشـــعب بتطبيقها على الوجه الامثل بكل ما يحف بها من ضمانات وعدالة بأغراض الردع والامتثال لاوامر الله .

ومما يدل على الأهداف سيئة النية لصانعى فيلم [موت اميرة] ، الطريقة الغريبة التى تمت بها الدعاية للفيــلم وترويجه بطريقة شبه اجبارية كما قلنا فى كل الدول الغربية والبلدان الدائـرة فى فلكها . ومما له مغزى أنه بينما كان بيجين يزور امريكا وفى أهم يوم مـــن

ايام الزيارة (٤/١٦) خصصت الاذاعة الاسرائيلية القسم الأكبر من برنامجها الأخبـاري الانجليزى لفترة الظهيرة لا لمتابعة زيارة بيجين بل للحديث عن الفيلم ومتابعة جهود عرضه فى التليفزيون الاسرائيلى مع ذكر المبالغ الطائلة التى ستدفعها الهيئة الاسرائيلية الاعلامية للحصول على حقوق عرض هذا الفيلم الهام المشوق على حد وصف المذيع الاسرائيلى .. وكان من الواضح لكل من يتابع مصير الفيلم أن المسألة دعائية برمتها ولاعلاقة لها بفن السينما ، والا فلماذا تقوم ببطولته ممثلة مصرية من الدرجة الثالثة كما ذكرت الأنباء وكما افاضت فى شرح ذلك صحيفة الجمهورية القاهرية يوم ١٧ ابريل ؟

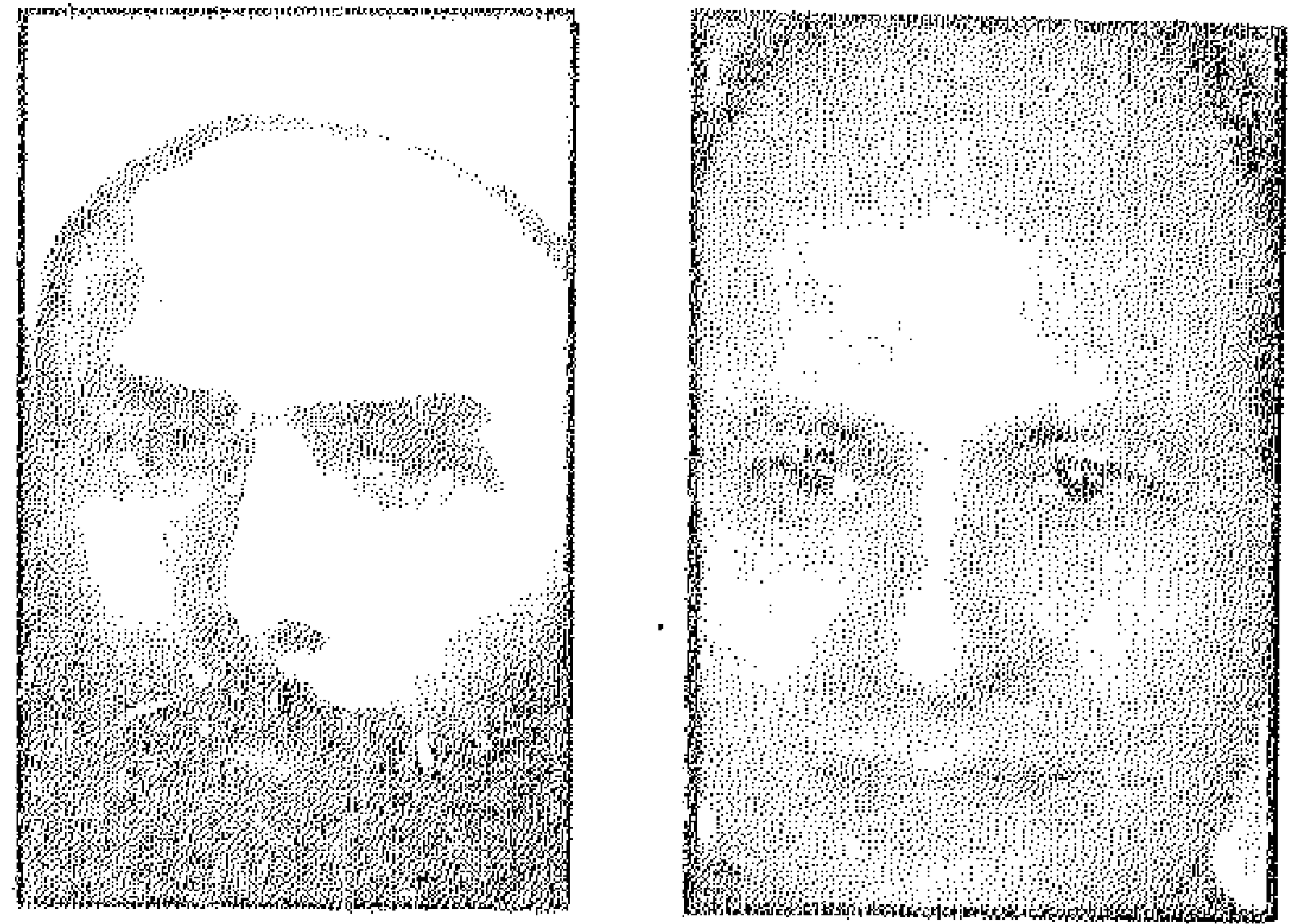
وهنا نأتى الى أخطر جوانب قضية الفيلم بالنسبة للرأى العام المصرى .. فلقد أصبح من المعروف أن قسما كبيرا من الفيلم قد صور فى مصر ببطولة فتاة مصرية تمثل بعض الأدوار الثانوية فى مسلسلات التليفزيون وقد صرحت للجمهورية (١٧ ابريل) انها تأمل أن تنال الشهرة عن طريق الفيلم .. ثم من هو المنتج الحقيقى للفيلم وباى أموال انتج ومن كان وراء فكرته ومن يسر للقائمين عليه العمل بمصر ؟ وأخيرا نسأل لماذا مصر ولماذا ممثلة مصرية حتى وان كانت من الدرجة الثالثة ؟ هل الهدف هو ايجاد وقيعة بين المسلمين فى مصر وخارجها وتصويرهم على انهم مستعدون لبيع دينهم بابخس الاثمان ؟

هل قامت بعض جهات مشبوهة ـ صهيونية أو غربية ـ باستغلال مناخ التطبيع للتسلل الى مصر وانتاج هذا الفيلم المشبوه ؟ وما هو موقف المسئولين بمصر من هذه المحاولات التى نخشى أن تتكرر للاساءة الى الاسلام وتشويه صورته بحجة انتقاد النظام السعودى او غيره من الحكومات العربية ؟

ونقولها بصراحة : لقد سمعنا مؤخرا عن قانون العيب الذى تضمن عقوبات معينة وصفت بانها تدابير لكل من يطعن فى ما سمي بالشرائع السماوية .. فاذا كان الأمر كذلك واذا قامت مجموعة من المصريين بتصوير فيلم يطعن فى الاسلام بالتصريح أو بالتلميح واذا كانت هذه المجموعة قد أعلنت بكل تفاخر عن هذا الدور فلماذا لا يطبق عليها قانون العيب وأحد تدابيره بالذات التى تقضى بابعاد كل من يرتكب [العيب] عن مواقع التأثير فى الرأى العام مع ملاحظة أن العاملين فى هذا الفيلم هم بالذات ممن يحتلون بصفتهم ممثلين أو كتابا أو فنيين مواقع تباشر التأثير على الرأى العام ؟ اننا لا نوافق على قانون العيب وماشاكله من قوانين تقيد الحريات ولكن اذا كان القائمون عليه قد زعموا بانهم قد أصدروه لحماية الأخلاق والشرائع وليس لضرب فصائل المعارضة فليثبتوا صدقهم وزيف دعاوى المعارضة بتطبيقه على حالات تزرى بالاخلاق وتحسن الزنا وتضفى عليه بطولة واستشهاد مثل حالة فيلم [موت أميرة] وحالات أخرى كثيرة تفيض بالعيب وتفسد قيم المجتمع .



● فى اطار الحملة المكثفة التى تروج لمشروع تحديد النسل نشرت مجلة صباح الخير مؤخراً (٢٣ ابريل) مقالا للدكتور عبد العظيم رمضان وردت فيه بعض الافكار التى تثير المناقشة .. يقول الدكتور رمضان أن المشايخ ويقصد بهم علماء الدين وائمة المساجد المنتشرين فى



عبد العظيم رمضان   محمد عبده

طول البلاد وعرضها يجب عليهم أن يلعبوا دورا لصالح عملية تنظيم الأسرة وإلا فانها ستفشل .. لكن معظم هؤلاء المشايخ هم من الجهلة ولذلك يجب على الدولة أن تتدخل من خلال وزارة الأوقاف لتعليمهم المفاهيم الصحيحة التى يجب ان يلقونها لأهل الريف وهذه المفاهيم الصحيحة حسب تصور الدكتور تتلخص فى ان مباهاة الرسول بالمسلمين يوم القيامة التى ورد فيها الحديث المأثور هى مباهاة بالسبق الحضارى وليس بالكثرة العددية [على خلاف ظاهر الحديث] وأن مسالة الرزق تخضع لاعتبارات اقتصادية حرص سيادته على عدم الخوض فيها وليس لاعتبارات تواكلية خرافية كالتى يفهمها المشايخ من آيات القرآن المتعلقة بهذا الموضوع . وأخيرا أعرب الدكتور عن سروره بأن بعض المشايخ المستنيرين قد فهموا ضرورة تحديد النسل وان كانوا قلة ..

وأطرف النقاط هو الأخيرة .. ولعلنا نسأل الدكتور رمضان الباحث الأكاديمى المتخصص فى التاريخ : على أى أساس أطلقت اسم المستنيرين على المشايخ الذين يدعون لتحديد النسل عند المسلمين ؟ ان هذا اللقب يطلق فى التاريخ المصرى الحديث كما تسلم على شخصيات مثل محمد عبده او رشيد رضا وغيرهم فهل تجد حولك [مع الاعتذار لهيئة المعونة الأمريكية الممولة والمشرفة على المشروع] أى مشايخ يماثلون هؤلاء الأولين فى العلم أو المواقف المبنية على رؤية متعمقة للأشياء ؟ ان المشايخ [المستنيرين] الذين يدعون لتقليل اعداد المسلمين لا يملكون الا أن يفعلوا ذلك لسببين بسيطين : اولهما انهم رسميون يجارون سياسة الدولة بصرف النظر عن انطباقها على روح الاسلام وتعاليمه أم لا . ولاشك أن سيادتك رصدت مثل هذه المواقف كثيراً بحكم دراستك للتاريخ المصرى الحديث والمعاصر .. ولعل ما يحضر بذاكرتك منها هو استصدار البعض لفتاوى ضد تيارات وطنية معينة بحجة أنها شيوعية ملحدة أو متطرفة مارقة .. والسبب الثانى هو أن هؤلاء [المستنيرين] يعملون بأجر وبالقطعة فى مشروعات تحديد النسل

[كما تقول الجرائد والتليفزيون] وهذا يعني انهم لابد مؤيدون في الظاهر لما يؤجرون عليه وهذا مبدأ مشهور يدخل تحت باب المصلحة والنفعية والانتهازية ولا علاقة له بالاستنارة أو عدمها . ومن المؤكد أن يكون أمثال هؤلاء وهؤلاء قلة لأن المسايرة أمر مدان امام الجماهير ولا تقوم به الا القلة المعينة في مواقع الرئاسة أما الأجر فتتكالب عليه مجموعة محدودة تريد جعله دولة بينها . ولعله مما يشرف الأغلبية المعممة ولا يدينها كما تذهب أنت أنها لم تدخل في هذه اللعبة المستنيرة باموال المعونة الامريكية .

اما تصحيح المفاهيم فنشكرك لأنك دعوت اليه .. ولكن اذا كانت المباهاة بالحضارة وليس بالكثرة كما تقول فعلى من يقع عبء تحضير تلك الملايين الثمانمائة من المسلمين وافهامهم دينهم أليس على الحكومات التى تهيمن على وسائل الاعلام والتعليم وادوات نشر الفكر وتشكيله ؟ اوليس على الطبقات المثقفة المتعلمة الرائدة ؟ ومع ذلك فان كل ما تفعله هذه الحكومات والطبقات في بلاد العالم الاسلامى هو اجتثاث الدين الاسلامى من جذوره تارة بحجة التحديث وأخرى بحجة التقدم وثالثة بحجة مجاراة العصر وهى تدعو ليل نهار رعاياها الى تقليص أعدادهم قبل أن تفكر حتى في كف الاستغلال عنهم وتوفير أبسط وارخص الخدمات والضروريات الانسانية لهم . ونرجو أن تذكر لنا تكاليف مشروعات تنظيم الأسرة والفوائد الاقتصادية المتوقع أن تسفر عنها حتى نقارنها بالمبالغ التى كان يمكن ان تخصص لتوفير بعض الخدمات الأساسية لسكان الريف مثلا ..

اما عن مفهوم الرزق الذى ربطه الدكتور رمضان بما أسماه الاعتبارات الاقتصادية وليس بالقدر ، فلاشك أنه وهو يعيش في بلد مسلم يدرك جيدا أن احدا من المسلمين لم يقل بأن الرزق يهبط في هيئة ذهب أو فضة من السماء [بل أن هناك قولا ينسب الى سيدنا عمر بن الخطاب في نفس هذا التصور] وانما ما يذهب اليه المسلمون هو ان الرزق بالنسبة للمستوى الفردى المعنى في عملية تحديد النسل أمر أعقد من أن يكون معلقا فقط على بعض الأسباب الظاهرية المباشرة مثل قدرة الانسان على العمل ورغبته فيه ، فهناك مجموعات متعددة من الأسباب المتصلة بالفرد وببيئته والظروف العامة للمجتمع .. الخ .. تتجمع كلها بطرق معقدة لتتحكم في مدى الرزق أو الكسب الذى يحصل عليه الفرد .. ونتيجة لتعدد هذه الأسباب ودقتها وتعقدها فانه قد ينتج عنها احيانا نتائج تعد غير متوقعة بالنسبة للحس العام الذى ينطلق من ظواهر الأشياء كأن نجد مثلا أن العامل المجد لا يكسب كثيرا بينما يربح الآخر المقل في انتاجه ثم نكتشف بعد ذلك افتقار الأول الى موهبة معينة أو وقوعه تحت اضطهاد .. الخ .. ونتيجة لادراك هذا الوضع فان المسلم يفوض أمور الرزق الى الله باعتباره حسب عقيدة الاسلام المحرك الأول والمدبر ليس فقط لكل الأسباب بل ايضا للنتائج التى تترتب عليها . ومن هنا فان المسلم يبذل كل ما في طاقته حسب تصوره وادراكه

لقدراته ولكنه في نفس الوقت يتمنى على الله ان يكتب النجاح لمساعيه ويحفظها من الاخفاق ويدبر الأسباب الخفية ويوصلها بالنتائج المرجوة .. وهذا يعنى أن الرزق بيد الله وأنه قادر على تدبير الأرزاق حتى مع اعتقاد الفرد أن الأسباب التى بيده محدودة فى الوقت الراهن .. وعلى هذا فان المفاهيم التى يقول الدكتور رمضان أن المشايخ يروجونها عن فكرة الرزق هى مفاهيم اسلامية صحيحة ليست بحاجة الى تعديل كما أنها ليست بالسذاجة أو الغفلة او التواكلية التى يحاول الدكتور لصقها بها .

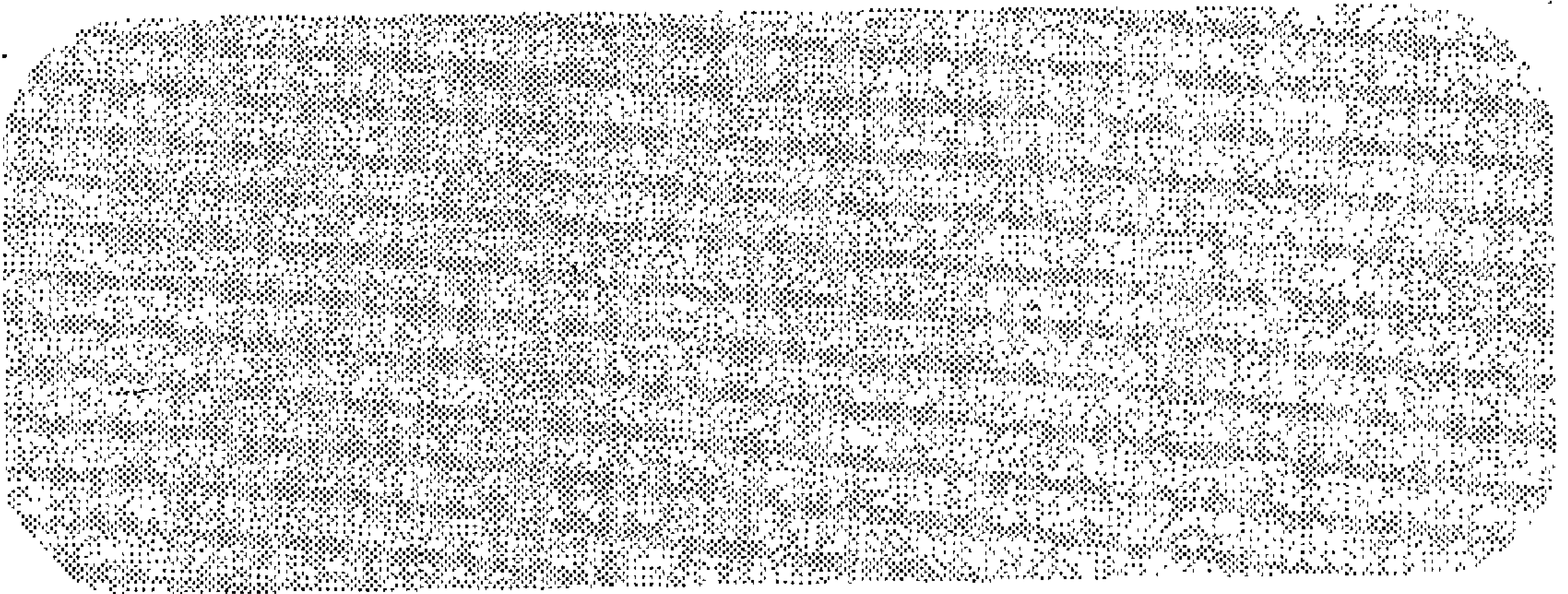
ثم عن الاعتبارات الاقتصادية التى يقول الدكتور أنها تتحكم فى الرزق [ونحن نوافقه بالطبع على أنها مع اعتبارات اخرى فردية واجتماعية تكون فعالة فى هذه المسألة] ألا يتفق معنا ان زيادة الانتاج فى كافة نواحيه وحسن تدريب وادارة القوى البشرية والموارد الطبيعية وعدالة توزيع الناتج القومى والتوقف عند مستوى معين انسانى فى اشباع الحاجات دون تعديه الى مستويات ترفيه استهلاكية وانقاذ الثروات الوطنية من التبديد أو الاستنزاف بواسطة الاحتكارات الدولية والطبقات المحلية الطفيلية التابعة لها ـ الا يتفق معنا أن هذه كلها من الاعتبارات الاقتصادية الداخلة فى مسألة توفير الرزق على اوسع نطاق ؟ ثم الا يتفق معنا أنها امور من صميم اختصاص الدولة الاسلامية الوطنية الحقيقية التى ينبغى أن تنشغل بها بدلا من فرض سياسة التقليل من اعداد سكانها ؟

ويبدو ان الدكتور رمضان يسىء فهم موقف الاسلاميين من عملية تحديد النسل [ولا نقول انه يتعمد اساءة الفهم أو انه يشوه مواقفهم] فهم ليسوا مجموعة من الرجعيين الأغبياء الذين لا يفهمون امور دينهم ولا دنياهم كما ألمح الدكتور فى مقاله وكما يقولها غيره صراحة .. فنحن لا نعتقد أن مسألة تحديد النسل تؤرق بال أصحاب الرأى الاسلامى اذا ما كانت مجرد حالات فردية متناثرة تحدث هنا وهناك بسبب اعتبارات اسرية مثل صحة الأم أو قدرات الأسر المالية والاجتماعية أو بعض الاعتبارات الاخرى .. ولكن عندما تتحول المسألة الى سياسة قومية واسعة النطاق تعطى لها اولوية شبه مطلقة حتى على عمليات التنمية الملحة ، وعندما تفرض هذه السياسة بقوة أجهزة الاعلام والادارة فى طول البلاد وعرضها ، وعندما تتم تحت ظلالها عمليات تغيير جذرى لقيم دينية واجتماعية مستقرة ، وعندما يواكبها تحقير شأن الأسرة والمرأة المنجبة وقيمة الأطفال والبشر عموما وعندما تتدخل هيئات أجنبية بكل ثقلها المالى والسياسى [مثل هيئة المعونة الأمريكية وغيرها] لتنفيذ هذه السياسة وتملأ أجهزة الدولة والاعلام بخبراتها فى هذا المجال مما يشى بشبهة الغرض الأجنبى ، وعندما تستغل حاجات الفقراء الى السمن والدقيق والرعاية الصحية الأساسية لترويج عملية تحديد النسل ، وعندما تتم الدعوة الى أساليب معيشة استهلاكية مسرفة لتحسين وتحبيب مسالة تقليل النسل الى الجماهير ، وعندما تتحول اجراءات معينة مثل تقييد

أو منع الحقوق الشرعية الاسلامية [مثل الحق في تعدد الزوجات أو الطلاق] لصالح سياسة تحديد النسل ، وأخيرا عندما تروج هذه السياسة بين أصحاب دين الاسلام ولا تروج عند غيرهم مما تنتج عنه أسوأ الآثار فان أصحاب الرأى الاسلامى يكون لهم كل الحق في الاعتراض على هذه السياسة بل يصبح من واجبهم الوطني قبل الديني أن يتصدوا لها بالتعبير وانارة أذهان الجماهير وتنبيه أولى الأمر الى ما يحدث أن كانوا غافلين عنه .. ولا يعنى هذا أن الاسلاميين يكتفون بالصراخ والاحتجاج ، فتكاثر المسلمين لا يخيفهم .. وهم ينظرون الى الجماهير المسلمة العريضة على امتداد مساحة العالم الاسلامى [وهم من بين هذه الجماهير] على أنها اذا أحسن تدريبها وتربيتها وتوجيهها جيوش الدفاع عن الاسلام من أخطار أعدائه وجحافل العمل المنتج في موارد المسلمين الطبيعية التي يستغلها الاستعمار حاليا وهم أيضا رواد الدعوة الى دين الله الحق الذين يجب أن يبشروا به في أركان المعمورة .. ونضيف أن الاسلاميين أمميون في شمولية نظرتهم لا يقصرونها على حدود الوطن القومى الواحد بل العالم الاسلامى عندهم هو ساحة كل المسلمين وهو الوحدة التي ينبغى أن يشترك جميع سكانها في الجهاد والانتاج ويتكافلون بتوزيع الموارد فيما بينهم .. ومن هنا فان ضاق قطر بالسكان فان في أصقاع العالم الاسلامى المترامية الأطراف المتسع من الفرص للرزق والاستيطان والتعمير .. وليست هذه دعوة استعمارية بل هى أممية اسلامية ونداء للوحدة الاسلامية التي يراها المسلمون أصدق وأخلص من أى وحدة تقوم على أساس العنصر أو المصلحة أو دواعى السياسة العابرة .

ونهمس أخيرا بكلمة في أذن الدكتور رمضان : لماذا تحرض السلطات على أئمة المساجد وأنت الذى كتبت في نفس مجلة صباح الخير منذ أشهر قليلة تطالب بمنع الحرية لسائر منابر المعارضة الوطنية أم أن المسلمين عندك لا تجرى عليهم قواعد الديموقراطية ؟ وبدون أى علاقة بقانون العيب فاننا نقول : عيب !

محمد يحيى



التيمم

[فان لم تجدوا ماء ، فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وايديكم] صدق الله العظيم .

ريفه ومشروعيته

● ايصال التراب الطهور الى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة .

● الاصل فى جوازه : الكتاب والسنه واجماع الامه .

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [جعلت لى الارض مسجدا ، وتربتها طهورا] .

ضوابط التيمم

● العجز عن استعمال الماء حسا او شرعا ومنها :

- السفر مع عدم وجود الماء حواليه حاضرا او وجوده على مسافة بعيدة بحيث لو طلبه لخرج وقت الصلاة .

- المرض الذى يخشى معه استعمال الماء او زيادة العلة عند استعماله ، ويسأل الطبيب المسلم البالغ العدل .

شروط التيمم

● دخول وقت الصلاة

● طلب الماء للمتيقن من عدم وجوده .

● تعذر استعمال الماء للمرض او الضرر او الخوف او خشية العطش له او لرفيقه او لحيوان فى الحال او المستقبل .

● التراب الطهور الذى له غبار يعلق .

فروض التيمم وسننه

الفروض :

● النية ـ وكيفيتها ان ينوى استباحة الصلاة بالتيمم للفرض والنفل معا ـ فى الوقت او خارج الوقت لمن يقضى .

● مسح الوجه واليدين الى المرفقين ، وفى قول للشافعى بمسح الكفين فقط .

● الترتيب ، فيجب تقديم الوجه على اليدين ويجب نزع الخاتم لان التراب لا يدخل تحته .

السنن :

التسميه ـ تقديم اليمنى على اليسرى ـ الموالاة ـ الابتداء باعلى الوجه ـ تخفيف الغبار ـ تفريق الاصابع فى اول الضربتين وتخليلها بعد مسح اليدين ـ عدم رفع اليد عن العضو قبل تمام مسحه .

ما يبطل التيمم

● ما يبطل الوضوء يبطل التيمم لانه طهور وبيح الصلاة .

● رؤية الماء قبل الدخول فى الصلاة مع عدم وجود ما يمنع من استعماله .

● اذا راى الماء اثناء الصلاه فلا يبطل التيمم ولا الصلاة .

● الردة وهى الخروج عن الاسلام لانه محبط للاعمال والتيمم عباده

ذو القرنين
النموذج الطيب

هذا هو دستور الحكم الصالح ، فالمؤمن الصالح ينبغى ان يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ، والمعتدى الظالم يجب ان يلقى العذاب والايذاء .. وحين يجد المحسن فى الجماعة جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا كريما وعونا وتيسيراً، ويجد المعتدى جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة .. عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح والانتاج . اما حين يضطرب ميزان الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون الى الحاكم مقدمون فى الدولة ، واذا العاملون الصالحون منبوذون او محاربون .. فعندئذ تتحول السلطة فى يد الحاكم سوط عذاب ، وأداة افساد .. ويصير نظام الجماعة الى الفوضى والفساد ..

سأل سائلون عن ذى القرنين .. سألوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأوحى اليه ربه بما هو وارد هنا من سيرته ، وليس امامنا مصدر آخر غير القرآن فى هذه السيرة ، فنحن لا نملك التوسع فيها بغير علم ..

وقد وردت فى التفاسير اقوال كثيرة ، ولكنها لا تعتمد على يقين . وينبغى أن تؤخذ بحذر ، لما فيها من اسرائيليات واساطير .

ويسجل السياق القرآنى لذى القرنين ثلاث رحلات :

واحدة الى المغرب .. وواحدة الى المشرق .. وواحدة الى مكان بين السدين .. فلنتابع السياق فى هذه الرحلات الثلاث ..

الى مكان الصالح

يبدأ الحديث عن ذى القرنين بشىء عنه :

[انا مكنا له فى الارض ، وآتيناه من كل شىء سببا] .. لقد مكن الله تعالى له فى الارض ، فأعطاه سلطانا وطيد الدعائم ، ويسر له أسباب الحكم والفتح .. وأسباب البناء والعمران ، وأسباب السلطان والمتاع .. وسائر ما هو من شان البشر أن يمكنوا فيه فى هذه الحياة .. [فاتبع سببا] ..

ومضى فى وجه مما هو ميسر له .. وسلك طريقه الى الغرب ..

[حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ، ووجد عندها قوما ، قلنا : ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ، قال : اما من ظلم فسوف نعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، واما من آمن وعمل صالحا ، فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا يسرا] ..

ومغرب الشمس ، هو المكان الذى يرى الرائى أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق ، وهو يختلف بالنسبة للمواضع فبعض المواضع يرى الرائى فيها أن الشمس تغرب خلف جبل وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الماء كما فى المحيطات الواسعة والبحار ، وفى بعض المواضع يرى أنها تغترب فى الرمال اذا كان فى صحراء مكشوفة على مد البصر ..

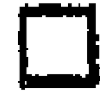
والظاهر من النص ، أن ذا القرنين غرب حتى وصل الى نقطة على شاطىء المحيط الأطلسى ــ وكان يسمى بحر الظلمات ، ويظن أن اليابسة تنتهى عنده ــ فرأى الشمس تغرب فيه ..

والأرجح انه كان عند مصب أحد الأنهار ، حيث تكثر الأعشاب ويتجمع حولها طين لزج هو الحمأ وتوجد البرك وكأنها عيون الماء .. فرأى الشمس تغرب هناك .. ولكن يتعذر علينا تحديد المكان لأن النص لا يحدده ، وليس لنا مصدر آخر موثوق به نعتمد عليه فى تحديده ، وكل قول غير هذا ليس مأمونا ، لأنه لا يستند الى مصدر صحيح .. عند هذه الحمئة ، وجد ذو القرنين قوما : [قلنا : ياذا القرنين اما أن

تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا] ..
كيف قال الله هذا القول لذى القرنين ؟ أكان ذلك وحيا اليه أم انه حكاية حال .. اذ سلطه الله على القوم ، وترك له التصرف فى امرهم فكانما قيل له : دونك واياهم فاما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ؟ كلا القولين ممكن ، ولا مانع من فهم النص على هذا الوجه او ذاك ، المهم أن ذا القرنين أعلن دستوره فى معاملة البلاد المفتوحة ، التى دان له أهلها وسلطه الله عليها : [قال : اما من ظلم فسوف نعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا يسرا] ..

أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوى وعقابه ، وأنهم بعد ذلك يردون الى ربهم فيعذبهم عذابا فظيعا [نكرا] لا نظير له فيما يعرفه البشر ، أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن والمعاملة الطيبة ، والتكريم والمعونة والتيسير ..

هذا هو دستور الحاكم الصالح ، فالمؤمن الصالح ينبغى ان يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ، والمعتدى الظالم يجب أن يلقى العذاب والايذاء ، وحين يجد المحسن فى الجماعة جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا كريما وعونا وتيسيرا ، ويجد المعتدى جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة ، عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح والانتاج ، أما حين يضطرب ميزان الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون الى الحاكم مقدمون فى الدولة ، واذا العاملون الصالحون منبوذون أو محاربون .. فعندئذ تتحول السلطة فى يد الحاكم الى سوط عذاب وأداة افساد ، ويصير نظام الجماعة الى الفوضى والفساد ..



ثم عاد ذو القرنين من رحلة المغرب الى رحلة المشرق ، ممكنا له فى الأرض ، ميسرة له الاسباب ..

وما قيل عن مغرب الشمس يقال عن مطلعها ، فالمقصود هو مطلعها من الأفق الشرقى فى عين الرائى .. والقرآن لم يحدد المكان ، ولكنه وصف طبيعته وحال القوم الذى وجدهم ذو القرنين هناك :

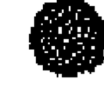
[حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا] ..

أى أنها أرض مكشوفة ، لا تحجبها عن الشمس مرتفعات ولا أشجار ، فالشمس تطلع على القوم فيها حتى تطلع بلا ساتر .. وهذا الوصف ينطبق على الصحارى والسهوب الواسعة .. فهو لا يحدد مكانا بعينه ، وكل ما ترجحه أن هذا المكان كان فى اقصى الشرق حيث يجد الرائى أن الشمس تطلع على هذه الأرض المستوية المكشوفة ، وقد يكون ذلك على شاطىء افريقيا الشرقى ، وهناك احتمال لأن يكون المقصود انهم قوم عراة الأجسام لم يجعل لهم سترا من الشمس ..

ولقد أعلن ذو القرنين من قبل دستوره فى الحكم ، فلم يتكرر بيانه هنا ، ولا تصرفه فى رحلة المشرق لأنه معروف من قبل ..

ونقف هنا وقفة قصيرة امام ظاهرة التناسق الفنى فى العرض .. فان المشهد الذى يعرضه السياق هو مشهد مكشوفه

في الطبيعة : الشمس ساطعة لا يسترها عن القوم ساتر ، وكذلك ضمير ذي القرنين ونواياه كلها مكشوفة لعلم الله .. وكذلك يتناسق المشهد في الطبيعة وفي ضمير ذي القرنين على طريقة التنسيق القرآنية الدقيقة ..



[ثم اتبع سببا ، حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا . قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض ، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ؟ قال : ما مكني فيه ربي خير ، فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما . آتوني زبر الحديد ، حتى اذا ساوى بين الصدفين قال : انفخوا ، حتى اذا جعله نارا قال : آتوني أفرغ عليه قطرا . فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا . قال : هذا رحمة من ربي ، فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء ، وكان وعد ربي حقا] ..

ونحن لا نستطيع أن نجزم بشيء عن المكان الذي بلغ اليه ذو القرنين [بين السدين] .. ولا ما هما هذان السدان ، وكل ما يؤخذ من النص انه وصل الى منطقة بين حاجزين طبيعيين ، أو بين سدين صناعيين ، تفصلهما فجوة أو ممر ، فوجد هناك قوما متخلفين : [لا يكادون يفقهون قولا] .

وعندما وجدوه فاتحا قويا ، وتوسموا فيه القدرة والصلاح .. عرضوا عليه أن يقيم لهم سدا في وجه ياجوج وماجوج الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين ، ويغيرون عليهم من ذلك الممر ، فيعيثون في الأرض فسادا ، ولا يقدرون هم على دفعهم وصدهم .. وذلك في مقابل خراج من المال يجمعونه له من بينهم ..

وتبعا للمنهج الصالح الذي أعلنه الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض ، فقد رد عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال ، وتطوع باقامة السد ، ورأى أن أيسر طريقة لاقامته هي ردم الممر بين الحاجزين الطبيعيين ، فطلب الى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية ، فجمعوا له قطع الحديد ، وكوموها في الفتحة بين الحاجزين ، فاصبحا كأنهما صدفتان تغلفان ذلك الكوم بينهما ، واصبح الركام بمساواة القمتين .

[قال : انفخوا] على النار لتسخين الحديد .. [حتى اذا جعله نارا] كله لشدة توهجه واحمراره [قال : آتوني افرغ عليه قطرا] اى نحاسا مذابا يتخلل الحديد ، ويختلط به فيزيده صلابة .

وقد استخدمت هذه الطريقة حديثا في تقوية الحديد ، فوجد أن اضافة نسبة من النحاس اليه تضاعف مقاومته وصلابته ، وكان هذا الذي هدى الله اليه ذا القرنين ، وسجله في كتابه الخالد سبقا للعلم البشري الحديث بقرون لا يعلم عددها الا الله .

بذلك التحم الحاجزان ، واغلق الطريق على ياجوج وماجوج وتعذر عليهم أن يهاجموا القوم الضعاف فأمنوا واطمأنوا ..

ونظر ذو القرنين الى العمل الضخم الذي قام به ، فلم يأخذه البطر والغرور .. ولم تسكره نشوة القوة والعلم ، ولكن ذكر الله فشكره ، ورد اليه تعالى العمل الصالح الذي وفقه اليه ،

وتبرأ من قوته الى قوة الله ، وفوض اليه الامر ، وأعلن ما يؤمن به من أن الجبال والسدود ستدك قبل يوم القيامة .. فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا . [قال : هذا رحمة من ربى ، فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقا] ..

وبعد ، فمن يأجوج ومأجوج ؟ وأين هم الآن ؟ وماذا كان من امرهم ؟ وماذا سيكون ؟

كل هذه الأسئلة تصعب الاجابة عليها على وجه التحقيق ، فنحن لا نعرف عنهم الا ما ورد فى القرآن ، وفى بعض الأثر الصحيح ..

والقرآن يذكر فى هذا الموضع ما حكاه من قول ذى القرنين : [فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقا] .

وهذا النص لا يحدد زمانا ، ووعد الله بمعنى وعده بدك السد ربما يكون قد جاء منذ أن هجم التتار وانساحوا فى الأرض ودمروا الممالك تدميرا ..

وفى موضع آخر فى سورة الأنبياء ..

[حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق ..] .

وهذا النص كذلك لا يحدد زمانا معينا لخروج يأجوج ومأجوج .. فاقتراب الوعد الحق بمعنى اقتراب الساعة قد وقع منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .. فجاء فى القرآن : [اقتربت الساعة وانشق القمر ..] .

والزمان فى الحساب الالهى غيره فى حساب البشر ، فقد تمر بين اقتراب الساعة ووقوعها ملايين السنين أو القرون .. يراها البشر طويلة مديدة ، وهى عند الله ومضة قصيرة ..

هذا هو الدرس الاخير فى سورة الكهف .. قوامه قصة ذى القرنين ، ورحلاته الثلاث الى الشرق والى الغرب والى الوسط ، وبناؤه للسد فى وجه يأجوج ومأجوج والنص القرآنى لا يذكر شيئا عن شخصية ذى القرنين ، ولا عن زمانه أو مكانه ، وهذه هى السمة المطردة فى قصص القرآن ، فالتسجيل التاريخى ليس هو المقصود ، انما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة ، والعبرة تتحقق بدون حاجة الى تحديد الزمان والمكان فى أغلب الأحيان .. تتحقق من خلال هذا النموذج الطيب للحاكم الصالح - ذى القرنين - يمكنه الله فى الأرض وييسر له الأسباب ، فيجتاح الأرض شرقا وغربا ، ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر .. ولا يطغى ولا يتبطر ، ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم المادى ، واستغلال الافراد والجماعات والأوطان ، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق ، ولا يسخر اهلها فى اغراضه وأطماعه .. وانما ينشر العدل فى كل مكان يحل به ، ويساعد المتخلفين ، ويدرأ عنهم العدوان دون مقابل ، ويستخدم القوة التى يسرها الله له فى التعمير والاصلاح ، ودفع العدوان واحقاق الحق ، ثم يرجع كل خير يحققه الله على يديه الى رحمة الله وفضل الله .. ولا ينسى وهو فى ابان سطوته وقوته قدرة الله وجبروته وأنه راجع الى الله .

سيد قطب

بين الخمينى و البابا





النص الكامل للخطاب الذى القاه الامام الخمينى فى مجموعة من رجال الدين المسيحيين اثناء زيارتهم لايران فى اعياد الميلاد ..

مرة اخرى اقدم تحياتى الى كل الأمم المستضعفة فى الارض .. الى امة المسيح .. والى مسيحى امتنا .. كل شئون عيسى المسيح كانت معجزات ..

كان معجزة أن ولد لسيدة عذراء .. وانه تكلم طفلا في مهده .. ومعجزة انه جاء بالسلام والنقاء والطهارة .. كل الأنبياء كانوا يأتون بالمعجزات .. كلهم جاءوا ليطهروا البشرية .. كلهم جاءوا ليقودوا الانسان الى الطريق المستقيم الى الله .. وكلهم أرادوا للانسانية أن تقيم السلام والطهارة والاخوة فيما بينها .. لقد جاءوا بالأمر من الله ليقودوا الانسانية من هذا العالم الى العالم الاسمى ، و القادة الروحيون لكل الامم أيضا عليهم أن يتحملوا المسئولية .

ان رجال الدين المسيحيين ـ علماء المسلمين ـ رجال الدين اليهود وكل رجال الدين عليهم مهام الرسل الذين جاءوا يحملون الهداية والسلام والطمانينة للبشرية جمعاء . رجال الدين هم الرواد المطالبون بتحقيق أهداف الأنبياء التى هى وحى الهى ـ وهم يتحملون المسئولية المقدسة التى يتحملها أيضا بقية الناس . انهم مسئولون أمام الله ورسله أن يهدوا الناس الى تعاليم الأنبياء ليقودوا البشرية وينقذوها من المشاكل التى تحيط بها .. ان شعوب الأرض اليوم تقاسى على أيدى القوى الشيطانية الكبرى .. القوى التى تقف في وجه مهمة الأنبياء وتقف حائلا ضد تحقيق أهدافهم ..

ان على عاتق رجال الدين المسيحيين مسئولية غير عادية لأن القوى الكبرى تزعم انها مسيحية .. هذه القوى الكبرى تعمل ضد تشريعات الله العلى العظيم .. وضد تعاليم الأنبياء .

ان رجال الدين المسيحيين مسئولون عن تعاليم الله وتعاليم عيسى المسيح وعليهم أن يناضلوا ضد هذه القوى التى تعمل ضد تعاليم الأنبياء وتعاليم عيسى المسيح .. يجب أن يقودوا الأمة المسيحية لترفض طاعة هذه القوى التى هى في الحقيقة ضد المسيح ..

والآن وأنا أقابل رجال الدين المسيحيين .. يجب أن أذكر مهام رجال الدين والشىء الذى يجب أن يفعلوه .. عليكم أن تتفحصوا شئون العالم على حقيقتها وأن تروا ماذا يحدث للأمة على أيدى المتظاهرين بالمسيحية .

لقد جئتم الى ايران وليس من المعروف كم ستبقون هنا كى تروا شهداءنا ومقابرهم .. لقد زرتم [بهجت الزهراء] ورأيتم جزءا من مقابر الشهداء .. اينما تذهبون الى ايران ستجدون هذه المقابر .. انكم لم تروا ملاجىء المعوقين .. أينما تذهبون ستشاهدون هؤلاء الذين فقدوا أقدامهم

وايديهم واطرافهم وستشاهدون الجرحى والذين اصبحوا معوقين مدى الحياة ..

كم هو طيب لو استطعتم أيها المسيحيون ورجال الدين أن تبقوا بعض الوقت في ايران وأن تذهبوا الى مدن وقرى ومناطق مختلفة لتشاهدوا جرائم هذا الرجل الذى سانده رؤساء الولايات المتحدة .. كم هو طيب لو استطعتم ان تذهبوا وتشاهدوا الجرائم التى لحقت بايران على يد هذا الرجل الذى فرض علينا من قبل أمريكا والرؤساء الأمريكيين وكم كان سيكون طيبا لو انكم زرتم ايران أثناء حكم الشاه المخلوع وسمح لكم أن تروا عذابات علماء المسلمين والنخبة من المفكرين والطلبة في جامعات ايران وأن تزوروا زنزانات السجون تحت الأرض وتشاهدوا ما حدث لأبنائنا المخلصين الذين اشتاقوا للحرية والخلاص ... لو أردنا أن نكشف لكم كل هذه الأشياء لما كان هناك متسع من الوقت يجب أن تعرفوا أن ما فعلوه بهذه الأمة لم تفعله الحيوانات المتوحشة ببعضها البعض .. لقد قطعت أرجل بعض شبابنا بالمناشير .. بعضهم أحرق في الأفران .. وقطعت أيدى الأطفال أمام آبائهم ليحصلوا على اعترافات منهم ، ان افعالهم كانت مخزية .. لقد اعتبروا انفسهم شرطة نيابة عن الحكومات الكبيرة .. شرطة على الوطن الأم ونفذوا كل جرائمهم وهم منتسبون الى رؤساء أمريكا ومستشاريهم .. لو أن أمة المسيح عرفت جميع هذه الفضائح التى نفذت هنا فانهم سيحنون رؤوسهم ، لقد قاموا بهذه الأعمال التى بالتأكيد تشوه وجه رجال الدين المسيحيين عند الناس ، انتم رجال الدين المسيحيون يجب أن تنقذوا المسيح من هذا الكهف الذى صنعه رؤساؤكم وعيون المسيح تنظر اليكم ترقب ما تفعلونه ضد هذا الظلم للبشرية ، هل كنتم تتحدثون في كنائسكم في أى وقت حول هذه الجرائم ؟! .. هل كانت هناك أى محاولة من طرف البابا لشأن هذه الأمور ؟! ام انه فقط ادانا – كما تقول الصحف – لاننا احتجزنا الرهائن ؟! هل يعرف البابا أى نشاطات تورط بها هؤلاء ومن هم ؟ هل هذا من اختصاص زعيم روحى محترم ان يدين أمة مستضعفة .. هل من الصواب أن يدين أمة رزحت طيلة خمسين عاما تحت نير أنظمة تساندها القوى الكبرى ؟! هل أصبح رجال الدين المسيحيون ضد هذه الأعمال الظالمة .. التى هي ضد تعاليم المسيح عليه السلام ؟

عندما كنا في باريس وأثناء أعياد الميلاد اوضحنا ما لحق بنا من ظلم ولكن لسوء الحظ قيل أن البابا رفض نشر توضيحنا .. فلماذا يتعامل ممثل المسيح مع الشعوب المستضعفة هكذا ؟ لماذا يدين ممثل المسيح المستضعفين ويقف بجانب الظالمين ؟!

الا تعرفون الجرائم التى ارتكبت هنا ؟ الا تعرفون ان كل ثروة الامة قد تم تبديدها بينما الأمة تتضور جوعا .. الا تعرفون ان الأمة ولخمسين سنة خلت كانت تحت ضغط الارهاب والتعذيب وان كل ممتلكاتها تم تهريبها الى الحكومات الكبرى . الا يعلم رجال الدين المسيحيون انه على النقيض من اقوال الأنبياء وعلى النقيض من أقول المسيح فان ممتلكات ايران قد جمدت في بنوك السيد كارتر ، لقد جاء عيسى المسيح لاقامة العدل ودعا الناس الى العدالة .. أنتم مسئولون لتنفذوا افكار المسيح وترفضوا الظالمين ..

الستم على دراية كيف أنهم أبقوا أمة مستضعفة تحت الضغط الم تسمعوا بالمقاطعة الاقتصادية التي يدبر لها السيد كارتر ليبقى ٣٥ مليون بلا طعام .. ألم يكن البابا الذى يديننا على دراية بهذه الاعمال السيئة .. أم انهم اساءوا نقل المشكلة اليه .. أن كان يعرف الحقيقة فوااسفاه .. على المسيحية وعلى رجال الدين المسيحيين وان كان لا يدرك الحقيقة فوااسفاه على الفاتيكان ..

ان على السادة الذين وصلوا الى هنا ان ينظروا الى الحقيقة كما هي وعليهم أن يوصلوها بالتأكيد الى الفاتيكان .. ولكن هل سيقبلكم الفاتيكان هل يقبل الفاتيكان غير اولئك الذين يقفون في صف الدول الكبرى والظالمين اين ولمن يمكن أن نتكلم عن جرائم الدول الكبرى هذه التى تتظاهر بالمسيحية وتزعم انها تنتسب للمسيح ـ هل أنتم رجال الدين المسيحيون الذين يجب أن تقولها لهم .. هل هو البابا ؟ وهل يصل صوتنا الى البابا ؟

واذا وصل له هل سيلبي نداء المستضعفين الذين وعلى النقيض من تعاليم المسيح يضطهدون ويعاملون بشكل غير انسانى .. هل هو غير مدرك للجرائم والاضطرابات التى يقف وراءها رؤساء الولايات المتحدة في كل مكان من العالم .. الا يفهم ما يجرى في فلسطين ولبنان وفيتنام ومناطق أخرى من العالم .. الا يفهم من هو الذى يقف وراء هذه الجرائم والاضطرابات ؟ .. هل تخفى عنه هذه الحقائق ؟ .. هل هو محاصر لا يتحدث الى أحد ؟ .. أم انه يعرف كل هذا ويبقى صامتا ؟!.. ونحن نسال لماذا السكوت على الظلم .. انه سؤال عيسى المسيح .. لماذا يترك البابا القوى الكبرى ترتكب ما يحلو لها من الجرائم وتسحق آمال المستضعفين ؟ ان عيسى المسيح هو رسول السلام وعيد الميلاد هو عيد السلام ولكن لسوء الحظ فان بعضهم معنى الآن يخلق الحروب ..ماذا يحدث هناك .. هل تصدقون هؤلاء الرؤساء ومستشاريهم الذين يظهرون احيانا في الكنيسة ليؤدوا الصلوات .. هل

تصدقون صلواتهم ؟ .. هل أنتم على دراية بالجملة التى تشن ضـدنا فى الولايات المتحدة هذه الأيام والدعاية التى تثيرها الصحف ووسائل الاعـلام الأخرى ؟ .. هل تدركون ان هذه الدعاية هى ضـد جماهير المسـتضعفين والمحرومين ولمصلحة الظالمين ؟! أليس من واجبكم أن تقاوموا هـذه الأعمـال السيئة .. أليس من واجب البابا أن يقاوم هؤلاء الذين يقفون بأقلامهـم واسلحة الدعاية الأخرى ضد الجماهير المظلومة ..

أن لم يكن هو مسئولا فمن سيتحمل المسئولية ومن الذى سيبشر بدين المسيح ؟ .. ومن سيرشد الناس الى تعاليمه ؟ .. وهل الارشـاد للطبقات الدنيا فقط .. لسكان الأحياء الفقيرة والفلاحين ام للطبقات العليا أيضـا هذه المجموعات التى يجب أن تتلقى تعاليم المسيح ..

اننا لا نملك أنتم وأنا الوقت الكافى لاخبركم بكل عذابات أمة مستضعفة انى أرسل رسالتى عبركم لتنقلوها الى الأمة الامريكية ورجال الدين الامريكيين ورجال الدين فى العالم ليفهموا وينقذوا الجماهير المستضعفة وينقذوا عيسى المسيح ودينه .. ان الدين المسيحى والمسيح معرضان للخطر .. أن البـابا نفسـه معرض الخطر .

أليس من حق الناس أن يسألوا لماذا ؟ .. لماذا يدين البابا المستضعفين ليرضى الظالمين .. يجب أن تنقلوا الحقيقة للشعب الأمريكى .. وفى هـذه الأعياد التى يجب أن تكون أعياد سلام وسعادة فان الرئيس الامريكى يخلق الحروب بين المستضعفين ويسحقهم .. بينما رجال الدين المسيحيون صامتون .. لماذا يبقون صامتين .. لماذا لا يهتمون بأحوال المظلومين ؟ لماذا لا يواجهون الظالمين ..؟ على الاقل لماذا لا يرشدونهم ؟.. وكأن الارشاد محصـور داخل الكنيسة فقط .. وكأنه للطبقات الدنيا فقط .. الطبقات العليا يجب أن يتم ارشادها أولا .. لقد بعث الرسل ليقاوموا ظلم هذه الطبقات .. كما قاوم موسى فرعون .. أنها الطبقات العليا التى يجب تقويمها أولا .. وواجبـكم أن تفعلوا هذا .. ان تقوموا رؤساء الجمهوريات .. افهموا عيسى المسـيح افهموا أنه المسيح .. ولا تتركوا المسيحية ليساء فهمها امام الرأى العام .. ولا تدعوا أبدا رجال الدين يساندون الطغاة ضد الجماهير ..

ندعو الله أن يحفظ البشرية برحمته مـن شرور هؤلاء الأشـخاص الذين يعملون ضد التعاليم المقدسة وندعو الله أن ينقذ جماهير المسـتضعفين من مخالب الطغاة ..



لبنان : خرافة الكيان الماروني

لبنان ، الوطن الصغير الجميل .. والقبيح في وقت واحد .. لبنان التناقضات .. ذو الالف وجه والف صورة ، الطبيعة الساحرة مصيف البرجوازية العربية ، وفقر الجنوب والبقاع واحزمة الجوع حول المدن . لبنان ، حرية الفكر والصحافة المبهرة .. وعمالة الأيديولوجيين التي تبهر الفتيان . لبنان الذى رغم كل شيء مازال للاسلام الحقيقي فيه مكان .. حيث الجماعة الاسلامية اللبنانية بقيادة فتحي يكن .. لا تزال تحاول التقدم وسط كل العبث والتآمر .. هو نفس لبنان الذي أصبح ممرا حتى لمن ليس لهم ممر في العالم .

لبنان .. هذا الواضح الخفي ، هذا الساحر والخطير ، كيف يمكن ان نفهمه ، كيف يمكن على الأقل أن نحدد طريقا للسير نحو فهمه ، ليس فقط ، تلك الحرب الدامية ـ التي مازالت مستمرة منذ ست سنوات ـ ولكن أيضا ذلك التاريخ الغريب لتكوين أغرب دولة في المنطقة .. وكيف يمكن ان نلمس مستقبله ، ذلك القادم من تحت معطف التسوية الشاملة التي تحاول القوى الدولية فرضها على جماهير الوطن الاسلامي الكبير ..

هذا ما ستحاوله المختار الاسلامي ـ بكل تواضع ـ في الصفحات القليلة القادمة ، راضية بالتحدى امام صعوبة الموضوع ، رافضة الوقف السلبي تجاهه ، رغم كل مسوغات التجاهل التي تبرز من كنف هذه الصعوبة والتعقيد .. .

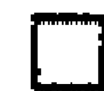
(مركز دراسات المختار الاسلامي)

وزيف المواجهة العربية

١ الكيان المصطنع بين الانحطاط القومي، والإرادة الأوربية

ليس لبنان هو الجبل والساحل، ليس روعة الطبيعة، ولوحة الجمال العظيمة على الأرض فقط، ولكنه أيضا ذلك الموقع الجغرافى السياسى الهام ..

فاذا كانت فلسطين هى بوابة تلك الدائرة الآسيوية « آسيا الصغرى والجزيرة والشرق العربى » الأكثر خطورة، فان لبنان هو نافذة هذه الدائرة على المتوسط، ومن ثم على الغرب كله .. وفى نفس الوقت الذى كانت فيه جهود الغرب « الصليبى الصهيونى » موجهة نحو محاولة امتلاك البوابة فان عينيه أيضا كانتا تمسحان النافذة بشوق صليبى شره ..



فى التاريخ الوسيط ـ من عمر الأمة الاسلامية ـ وحين تقدمت دولة الخلافة العثمانية لتقيم دولة الاسلام الواحدة، كان الخلفاء العثمانيون يعتبرون لبنان جزءا من الشام كله وبالتالى جزءا من أرض الوطن الاسلامى .. ووسط اهتمامهم الشديد بحدود الدولة مع أوروبا، وبالحروب المتواصلة مع النمسا وروسيا القيصرية فقد أغفلوا ـ الى حد ما ـ الشئون الدقيقة ..بية الدولة، حيث استطاع أمراء الاقطاع بين فترة وأخرى أن يستقلوا ببعض أجزائها ..

كانت ولايات حلب وطرابلس ودمشق هى أهم ولايات الشام ورغم محاولة فخر الدين المعنى مع نهايات القرن السادس عشر الميلادى وبداية القرن السابع عشر الاستقلال بجبل لبنان ومد نفوذه الى خارجه، الا أن السلطان مراد الرابع ـ أحد أهم الخلفاء العثمانيين ـ استطاع فى نهاية الأمر أن يعيد الأمور الى نصابها فى ولايات الشام الثلاث ..

ومع بداية ضعف الدولة العثمانية ظهرت محاولة أخرى أكثر خطورة هى محاولة الأمير بشير الشهابى الذى استطاع من ١٨٠٢ ـ ١٨٣١ أن يحقق تواجدا شبه استقلالى عن جسم الدولة، ساعده فى ذلك تحالفه مع

قوات ابراهيم باشا - ابن محمد على - التى احتلت الشام ضمن تلك المحاولة الطموحة لمحمد على لمد دولته والاستقلال عن السلطان العثمانى ..

وفى عصر الشهابى هذا ، وكاثر من آثار الحملة الفرنسية وبدء التوجه الغربى الكثيف نحو الشرق ، بدأت علاقات تجارية حميمة بين امارة الشهابى فى جبل لبنان وبين أوروبا « وفى اثر التجار الأوروبيين ، جاء المرساون والمعلمون والسائحون والمستكشفون » .. « وكان هؤلاء المرسلون جماعات من الجزويت والكبوشيين واللعازاريين وافراد من بعض الرهبنات الكاثوليكية الأخرى » ..

هكذا سيبدأ تاريخ لبنان الحديث ، .. ففى ظل سلطان عثمانى ضعيف هو السلطان عبد العزيز الذى كان معجبا بالغرب وبنهضته دون وعى لجوهر تلك النهضة والذى خضع خضوعا مخزيا لمحاولات التدخل الأوروبى فى شئون الدولة ، تم أول اعتراف من الدولة العثمانية بحق الدول الأوروبية بالتدخل فى شئون لبنان .. « النمسا وفرنسا وبريطانيا وبروسيا التى عقدت مؤتمر اسطمبول سنة ١٨٤٢ لبحث المسألة اللبنانية » ..

وفى نفس العام تغير الوضع الادارى فى جبل لبنان بناء على اقتراح أوروبى بعد المصادمات التى حدثت فيه بين الدروز والمارون ، وقسم الجبل الى قائمقاميتين ، واحدة للدروز وواحدة للمارونيين ..

ولكن استمرار الصدام الطائفى فجر الصراع بين الدروز والمارونيين فى سنة ١٨٦٠ مما أدى الى أحداث مدمرة ودامية ، وكان واضحا أن التدخل الأوروبى المستمر فى شئون لبنان - حيث تولت فرنسا رعاية شئون المارونيين وتولت انجلترا الاتصال المستمر بالدروز - كان هو المفجر لتلك الأحداث ..

فى تلك الفترة كان التنافس الأوروبى قد اشتد على أملاك الدولة العثمانية ، وكانت المسألة الشرقية قد تصاعدت نحو القمة ، ونظرا لتلك الطبيعة الغريبة للتكوين الطائفى فى لبنان - حيث الدروز فى مواجهة المارون ، وحيث الأرثوذكس فى مواجهة الشيعة والسنة - أدركت أوروبا أن لبنان ميدان خصب للتجزئة ولصنع الأدوات أيضا ..

وكما أن يد الغرب كانت واضحة تماما من خلف أحداث ١٨٦٠ فان نفس اليد هى التى صنعت نهاية الأحداث فيما بعد - حيث فرضت الدول الأوروبية على الدولة العثمانية تغيير التركيب الادارى لجبل لبنان مرة أخرى وجعله متصرفية واحدة ترتبط مباشرة بالباب العالى ويحكمه متصرف مسيحى يعينه السلطان ..

وفى ظل نظام المتصرفية ذلك .. ازدهرت الرهبانيات المارونية ذات الاقطاعات الواسعة وفتحت الأبواب للغرب على مصراعيها وأسست الحملات التبشيرية أهم مؤسساتها وعلى رأسها المدرسة اليسوعية التى ستتحول فيما بعد الى الكلية اليسوعية والمدرسة الانجيليكانية التى ستتحول الى الجامعة الأمريكية ببيروت ، تلك المؤسسات التى مارست وما تزال دورا خطيرا وعميقا فى بناء العقل العلمانى وبناء خس الولاء

للغرب ، وفى تدمير كل ما يمت للاسلام وللشرق وللعرب بصلة ..

ومع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، كانت الهجمة الغربية على الوطن الاسلامى قد أنجزت أخطر مهماتها حين أفرزت الىقيادة المؤسسات الوطنية أبناءها من العلمانيين والقوميين وهكذا استطاعت جماعة تركيا الفتاة وورثتها من جمعية الاتحاد والترقى السيطرة على الدولة العثمانية ونفى السلطان المسلم عبد الحميد الذى حاول وبشدة أن يقف فى وجه الغرب .

وقد صفق القوميون العرب العلمانيون لرفاقهم فى جمعية الاتحاد والترقى حين استطاعوا الاستيلاء على الدولة ، ووقف أعضاء جمعية بيروت الاصلاحية ومنتدى الشبيبة العربية وجمعية العهد وكذلك العربية الفتاة وقفوا جميعا ضد الاسلام والسلطان المسلم .. ، ولم يدركوا أن صعود القومية التركية بدلا من الاسلام الى قمة السلطة العثمانية يعنى بدء صراع القوميات فى الوطن الاسلامى ..

وهكذا ومع بداية الحرب الاولى سنة ١٩١٥ جاء جمال باشا الى الشام حاكما عسكريا ـ وهو احد أبرز قادة الاتحاد والترقى ـ فنكل بالقوميين العرب متهما اياهم بالتعامل مع بريطانيا وفرنسا ، بينما كانت تركيا نفسها متحالفة مع ألمانيا ..

وكنتيجة لذلك فقداستغل القوميون العرب عنف جمال باشا ضدهم للدعوة الى الاستقلال عن الدولة العثمانية ، متناسين بذلك أنهم صفقوا فى البداية عندما استطاع جمال باشا ورفاقه فى جمعية الاتحاد والترقى منذ سنوات أن يهزموا السلطان المسلم ويزيحوه عن الحكم ..

ان ادانة القوميين الاتراك هى ادانة أيضا للقوميين العرب ، فقد كانوا جميعا وجهات لاداة واحدة موجهة ضد الاسلام والمسلمين ..

وهكذا فقد اشترك العرب ـ القوميون ـ مع بريطانيا فى الحرب ضد تركيا التى هزمت فى النهاية لتنكمش مرة ثانية ـ تحت ظل الشعارات القومية ـ داخل حدود آسيا الوسطى وليدخل الانجليز والفرنسيون خلفا لها الى الشام ..

وفى نهاية الحرب يكتشف العرب أن حليفتهم بريطانيا قد صاغت سرا ـ مع فرنسا اتفاقية لتقسيم الوطن الاسلامى بينهما بعد هزيمة الدولة العثمانية وهى ما يطلق عليها اتفاقية سايكس بيكو ، وهكذا ومن منطلق قومى بحت اجتمع رجالات العربوحلفاء بريطانيا المخلصون من قادة ما أطلق عليه الثورة الكبرى ، اجتمعوا فى دمشق فى المؤتمر السورى العام بتاريخ ١٩٢٠/٣/٨ ليقرروا باجماع الرأى « استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالا تاما لا شائبة فيه على الأساس النيابى ، على أن تراعى أمانى اللبنانيين الوطنية فى كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبلالحرب بشرط أن يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبى ، ورفض مزاعم الصهيونية فىجعل فلسطين وطن هجرة لهم » ..

وكان المؤتمر فى الحقيقة صيحة رومانسية مرتجلة فى وجه حزئب حلفاء

الأمس .. فأين كان الوعى القومى عندما صفق الوجهاء العرب أولئك لطرد السلطان المسلم عبد الحميد ؟ وأين كان ذلك الوعى حين تورط القوميون فى التحالف مع الغرب ضد وطنهم فطردوا الدولة العثمانية ليأتوا بجنود بريطانيا وفرنسا .. كانت صيحة عبث اذن تلك التى أطلقها المؤتمر ، فقد نفذ الاتفاق الانجليزى الفرنسى تماما رغم أنف المؤتمرين فاخذت بريطانيا العراق وفلسطين واستولت فرنسا على سوريا ولبنان ..

ووسط ترحيب مسيحى يقوده « غبطة البطريرك المارونى حويك » قامت القوات الفرنسية بضم أقضية صيدا ، بيروت ، طرابلس والبقاع الى متصرفية جبل لبنان ليكون الجميع ماسمى بدولة لبنان الكبير تحت الانتداب الفرنسى .. ووضعت لهذه الدولة قانونها ودستورها بل ونصبت أيضا رئيس جمهوريتها الذى سيبدأ مسيحيا أرثوذكسيا ـ شارل دباس سنة ١٩٢٦ ـ لينتهى مسيحيا مارونيا ..

وخلال ذلك كله فان السيطرة الفعلية كانت دوما لفرنسا ولأصدقائها من المارون وبعض الشخصيات الاسلامية !! التى دخلت فى لعبة الوطن اللبنانى ، رغم عواطف الشعب اللبنانى المسلم ضد فرنسا وانتدابها ودولتها ..

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية تنهزم فرنسا أمام المانيا فتدخل انجلترا حليفتها الى لبنان ليبدأ الانجليز فى تركيز نفوذ لهم داخل لبنان ، ومع نهاية الحرب ، يدرك بعض اللبنانيين الموارنة أن بقاء فرنسا فى لبنان هو ضد مصالح الطائفة المارونية وأن الولاء الحقيقى للغرب يمكن أن يتم بصورة افضل أن تم الانسحاب الفرنسى عن لبنان وكان ذلك طبيعيا بعد هزيمة فرنسا وادراك الموارنة ان حماية فرنسا لهم لن تبقى للأبد يضاف الى ذلك تزايد المشاعر الاسلامية ضد الغرب وفرنسا بالذات بعد الحرب .

وهكذا وفى ظل تحالف بين بشارة الخورى ـ المارونى ـ ورياض الصلح ـ المسلم ؟ ! ـ وبمساعدة من انجلترا يتم الضغط على فرنسا لتنسحب من لبنان سنة ١٩٤٣ ليتم استقلال الدولة اللبنانية أو بصورة أخرى انقسام لبنان عن الوطن الاسلامى ، وفى الدولة الجديدة يستولى المارونيون على رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش ويعطى

ملف الشهر

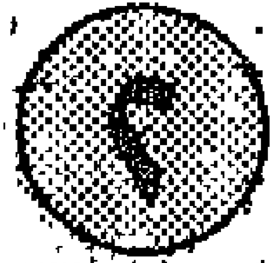
لبنان: خرافة الكيان المارونى وزيف المواجهة العربية

المسلمون رئاسة الوزارة ورئاسة المجلس النيابى ، تحت ظل نظام يشكل فيه رئيس الجمهورية أكبر من ملك وأقل من اله ..



لقد أخذ لبنان وضعا مميزا فى الدولة العثمانية نتيجة لذلك التدخل العنيف والقذر للدول الأوروبية وعلى راسها بريطانيا وفرنسا فى شئون الدولة العثمانية بعد ضعف سلطانها ، فأوروبا هى التى اقترحت نظام القائمقاميتين ، وهى التى وضعت شكل المتصرفية فيما بعد ، وهى التى دعمت الأقلية المارونية وأعطتها وضعها الخاص فى الدولة العثمانية ، وبقيام الحرب الأولى وبمساهمة الجيل الأول من القوميين العرب فى تدمير دولة الاسلام ، تمت الخطوات التالية فى تقسيم الشرق العربى الى دويلات مليئة بالعجائب والغرائب وكان اعجبها واغربها دولة لبنان ..

وكما كانت النكبة الفلسطينية وقيام اسرائيل حصيلة للتحالف الغربى الصهيونى ولغباء الجيل الأول من القوميين العرب ، فان تشكيل الكيان اللبنانى – الأزمة – كان حصيلة أيضا للغباء القومى وللتحالف الغربى مع الصليبية المارونية ممثلة بخرافتها المتهاوية عن عنصر لبنانى متميز وكيان لبنانى غربى الولاء ولا علاقة له بالشرق .



المارونية السياسية : خرافة التاريخ .. و الفكر السياسى

فى لبنان .. ان أردت أن تكون لبنانيا حقيقيا فعليك أن تكون مسيحيا ، وان لم تكن مسيحيا فى بطاقتك فعليك أن تعلن توجهك الفكرى المسيحى ، وفى لبنان لا يمكن أن تكون مسيحيا الا اذا أصبحت مارونيا ، وان كنت فى الواقع تنتمى الى الكنيسة الكاثوليكية او الارثوذكسية فعليك خارج الكنيسة أن تعلن مارونيتك ..

وفى لبنان – الغريب هذا – لا يمكن أن تكون مارونيا الا عندما تعلن ولاءك لقيادة المارونية السياسية فى حزب الكتائب والاحرار وكبار الرهبان الموارنة. أى أن الأمر فى النهاية أن المواطن اللبنانى لا يمكن أن يكون لبنانيا الا اذا آمن « ايمانا يستقر فى القلب ويصدقه العمل » بان خرافات قادة المارونية – عن عنصر لبنانى متميز – غير عربى – وعن استقلال مارونى لبنانى سياسى دائم على مر العصور التاريخية ، وعن علاقات عميقة اسطورية بين لبنان والغرب هى جميعا خرافات حقيقية لا يشوبها من الخرافة شىء .. !!

ذلك هو جوهر المارونية السياسية

ومحور دائريتها ومبرر وجودها ..

ورغم أن المسلمين الشيعة هم أكبر طائفة لبنانية ـ وأكثرها فقرا أيضا وأن المسلمين السنة هم الطائفة الثانية من حيث التعداد تليهم الطائفة المارونية ثم الدروز فالأرثوذكس والكاثوليك وبقية الطوائف الأخرى القليلة العدد .. رغم هذا الترتيب في تعداد السكان ، الا أن المارونيين يعتقدون أن لبنان هو لهم وحدهم وأن كرم أخلاقهم فقط هو الذى يسمح لبقية الطوائف بالتواجد وهو الذى منح هذه الطوائف بعض المنح فى مؤسسات الحكم وفى وظائف الدولة .. وقد قادت المارونية السياسية معظم مسيحيى لبنان وراءها طوال سنوات من الحرب الدامية بدأت فى ربيع ١٩٧٥ ولم تنته ـ فى الحقيقة ـ حتى الآن ، قادتهم ضد المسلمين من سكان لبنان فى ظل ظروف سياسية معقدة لتعيد اثبات تلك المفاهيم حتى ولو ادى ذلك الى انقسام لبنان الى دولتين ، تكون احداهما خالصة صافية للمسيحيين وحدهم ..

وقد عبرت المارونية السياسية من خلال احدى تنظيماتها وهى الرابطة المارونية عن مفاهيمها وتصوراتها تلك بدقة فى وثيقة قدمتها لوزير خارجية فرنسا كوف دى مورفيل الذىزار لبنان أثناء الفترة الأولى من الحرب الأهلية، ونحن نشير هنا باختصار الى أدق محتويات هذه الوثيقة وذلك نظرا لاهميتها كتعبير حقيقى عن وجهة نظر المارونية فى المسألة اللبنانية ..

● ترى المارونية أن الاسلام ينظر لغير المسلمين بانهم ذميون ويمثلون دار الحرب ، وبالتالى فان حقوقهم فى دولة الاسلام اقل من حقوق المسلمين .

● ويحددون فى وثيقتهم أن المسلمين اللبنانيين ((السنة)) يعتبرون لبنان جزءا صغيرا من وطن كبير هو الوطن العربى ، ويضيفون بعد ذلك ما يعنى أن الوطن العربى هو الوطن الاسلامى ، بينما يرى المارون أن ذلك سيؤدى بهم الى الحياة كذميين وسط أكثريةأسلامية ونسوا أن الكنيسة المارونية نفسها لم تتاسس الا فى ظل تسامح الفاتحين المسلمين فى نهاية القرن السابع والذين خلصوهم من اضطهاد أبناء دينهم من البيزنطيين ..

● ويعتقد اصحابالوثيقة المارونية أن المسلمين من يوم استقلال لبنان عن فرنسا حتى بدأيات الحرب قد اخذوا من الحقوق زيادة عما يستحقون فى الواقع .. !!

● ويتألم السادة المارون على تنازلهم وقبولهم بفكرة التوازن بين المسيحيين والمسلمين فى لبنان حيث أدى ذلك بهم الى الانحدار الثقافى والفكرى بتنازلهم عن الولاء العامل لفكر وثقافة أوروبا مراعاة لبعض مشاعر المسلمين..

● ويقررون فى النهاية أنهم اخطاوا تماما حين قبلوا بصيغة دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ حين انضمت صيدا وطرابلس والبقاع وعكار الى متصرفية جبل لبنان وذلك لأن تلك المناطق هى التى جلبت الاكثرية من المسلمين ضمن حدود لبنان ..

ويتندرون بسخرية على الميثاق اللبنانى ـ الشهير ـ الذى أعده أول رئيس وزراء للبنان المستقل عن فرنسا

سنة ١٩٤٦ والذى تجاسر فيه وذكر أن لبنان ذو وجه عربى !!

● وأخيرا يحددون طريق الخلاص فى « أن المخرج الوحيد الممكن هو العودة الى صيغة لبنان القديم ، المستقل ، الحيادى ، بضمان الدول الكبرى ، وعندما يخسر صور وصيدا وطرابلس وجزءا من البقاع وعكار » « فان لبنان الانسانى سيربح كثيرا من حيث الكرامة والاستقلال الثقافى والاجتماعى والاقتصادى ، ولكن ربحه الأكبر هو الحرية فى تحركاته الدولية » ..

هكذا اذن يتحدد الخلاص فى دولة مسيحية مستقلة بانقسام لبنان الى شطرين ولا باس من اغراء الدول الكبرى فى النهاية فان ذلك لمصلحتها لأن الدولة الجديدة ستكون أكثر حرية فى التعامل معها أى فى العمالة لها ..

كيف استطاعت المارونية السياسية أن تحدد مفاهيمها تلك ، ومن أين جاءت بمبرراتها التاريخية — الحضارية ؟ ! والسؤال المهم أيضا كيف تتجرأ المارونية على طرح هذه الرؤية بل على حمل السلاح من أجل تحقيقها ؟ ! ولماذا سكتت طوال العهود الماضية لتطلع علينا الآن بمطالبها هذه ؟ ..

تقدم القيادات المارونية نظريتها الى المارونيين بادعاءات تاريخية تؤكد أنهم ينتمون الى عنصر غير عربى او حتى لعنصر غير سامى ، وأن لا علاقة لهم بمحيط البشر الذى يحيط بهم وتدعى أن المارونيين ينتمون الى عنصر غيرسامى « المرده » أو « الجراجمة » الذين عاشوا فى سوريا قادمين لها من فارس (حسب قول الأصفهانى) حوالى سنة ٥٧٠ ميلادية ، وانهم اتجهوا من شمال سوريا الى لبنان فى نهاية القرن السابع الميلادى — بعد الفتح الاسلامى — ورافق ذلك تاسيس الكنيسة المارونية وتعيين أول بطريرك لها هو — مار يوحنا مارون — اثر انقسام كنيسة انطاكية الى روم ومارون ..

ورغم أنهم يؤكدون أن أب المارونية الروحى هو الراهب « مار مارون » الذى عاش حوالى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادى فى شمال سورية .. رغم ذلك فانهم لا يفسرون لنا كيف ارتبطت المارونية بهؤلاء المردة أو الجراجمة الذين جاءوا الى سوريا بعد « مار مارون » بحوالى مائة وسبعين عاما .. ثم كيف نسوا لغتهم الفارسية ودينهم المجوسى واعتنقوا المسيحية المارونية ونطقوا باللغة السريانية الآرامية — التى هى لغة سوريا آنذاك — بتلك السرعة ..

وان صدقنا بذلك فان هذا لا يعنى الا انهم ذابوا نظرا لقلة عددهم باغلبية اهل سوريا آنذاك الذين هم أبناء الآراميين والأنباط اللذين قدموا ضمن الهجرات السامية من شبه الجزيرة الى سوريا حوالى ٢٤٥٠ قبل الميلاد ..

لا يقدم المارونيون أى أدلة تاريخية حول ذلك الاضطراب بين بدء وتاسيس المارونية كاتجاه دينى مسيحى وبين وجود هذا العنصر الغير سامى — المردة فى سوريا — ويعتمدون نصا للاصفهانى فى اصل — المردة — بينما الاصفهانى لا يعتبر مصدرا تاريخيا علميا حتى للاحداث التى جرت فى عصره هو حسب رأى كثير من المؤرخين ..

المهم لدى قادة المارونية السياسية انهم يريدون ان يقدموا لأبناء طائفتهم حتى ولو خرافة تاريخية تثبت ذلك الارتباط بين المارونية كدين وبين المارونيين كعنصر وجنس يميز .. أما اذا ادعوا أنهم ينتمون الى أصول فينيقية ـ وقد كان الفينيقيون جزءا من الهجرة الآمورية السامية (٢٤٥٠ ق.م.) ـ فلا يبقى هناك أى مبرر للتميز لأن أهل الساحل السورى جميعهم سيشاركونهم نفس الأصل ..

وقد جندت المارونية السياسية كبار مفكريها من تلاميذ الاستشراق والكلية اليسوعية لاثبات تلك الخرافة عن نقاء العنصر ووحدة العقيدة ، وذلك حتى يسهل أمامها قيادة المسيحية فى لبنان ـ ثم فى المشرق كله ـ ضد البحر الاسلامى العربى الذى يحيطها ، ومن أجل كيان صليبى مرتبط بالغرب ..

لم تكن المارونية كاتجاه قادرة على طرح نفسها بهذا الوضوح وبذلك الاستعلاء على المسلمين والعرب لولا أن التنازل يجر التنازل ، والمسألة اللبنانية لم تبدأ فى الحقيقة فى السبعينات ولكنها بدأت فعلا قبل ذلك بفترة طويلة ..

لقد كان المثقفون المسيحيون فى نهاية القرن الماضى ـ بطرس البستانى ـ وبداية القرن العشرين ـ نجيب عازورى ـ هم أول من طرح القومية العربية كفكرة فى وجه الوحدة الاسلامية التى جاهد من أجلها السلطان العثمانى عبد الحميد .. وفيما بعد سارت فئة من العرب وراء هذه الدعوة ، وحين تنازل القوميون العرب الأوائل عن الوحدة الاسلامية مطالبين بوحدة قومية ومقدمين التنازل الأول وقف المسيحيون اللبنانيون فى المؤتمر السورى ضد دولة سورية كبرى مطالبين بدولة لبنانية منفصلة .. وبالتعاون مع الاحتلال الفرنسى حققوا مطلبهم ذلك ..

وقد قبل المسلمون اللبنانيون والسوريون بصفة عامة بالدولة الاقليمية الصغيرة فيما بعد مقدمين بذلك تنازلهم الثانى ليتربع الجيل الأول من القوميين العرب على عروش الدول المتعددة فى الشرق العربى وليهزموا جميعا شر هزيمة فى فلسطين سنة ١٩٤٨ .. حيث قال رياض الصلح رئيس الوزراء اللبنانى « المسلم السنى » يومها مبرراً عدم قدرته على مواجهة رئيس الجمهورية المارونى « بشارة الخورى » : « لقد قصمت هزيمة فلسطين ظهرى » ..

ملف الشهر

لبنان: خرافة الكيان المارونى وزيف المواجهة العربية

وكان يعني بذلك هزيمة الاتجاه القومي التقليدي كله ..

وفي ظل الانقلابات المتعددة في الخمسينات وبروز القوميين الجدد ، قدم المارونيون « كميل شمعون » كرئيس لجمهورية لبنان مثالا للتحدى الوقح والعمالة الصريحة للغرب ، وحين فشل هذا الاتجاه قدموا الجنرال فؤاد شهاب الذى كان مارونيا اكثر من شمعون نفسه واستطاع في ذات الوقت أن يكسب ود المسلمين في لبنان - يخدعهم - حين بدأ في محاولة لاعمار وبناء لبنان ، ولتحديد التوازن بدقة بين المسيحيين والمسلمين ، رغم انه بذلك كان يضع أول ساقين التقسيم في لبنان ، وقد استطاع فؤاد شهاب بذكائه وسلطة المكتب الثاني اللبناني - المخابرات - أن يحكم لبنان بدقة شديدة وأن يمنع عنه كل الاتجاهات القومية المتطرفة وأن يسيطر تماما على الفلسطينيين في مخيماتهم المتعددة في لبنان ، ورغم أن القيادات المارونية لم ترض تماما عن اسلوب « شهاب » في الحكم الا أنها به كانت تكسب أهم معاركها ..

وفي حزيران ١٩٦٧ وحين هزم الشوريون الاشتراكيون العرب وقدموا الى روح امتنا أكبر الاساءات في تاريخها ، أدرك المارون أن الوقت قد حان ليقدم الطرف الآخر تنازله النهائي فاما سيطرة كاملة للمارونية في لبنان



كميل شمعون



فؤاد شهاب



بشاره الخوري

رياض الصلح



واما انقسام جديد ودولة جديدة مسيحية صافية ..

ومنذ عام ٦٨ وحين احسوا أن دخول السلاح الفلسطينى الى لبنان سيساعد المسلمين بشكل أو بآخر فى التصدى لهم حملوا السلاح من أجل تمرير مخططاتهم ..

وكان الرئيس المارونى سليمان فرنجية القادم من شمال البلاد حيث العصابات المسيحية المسلحة منذ القديم ، عنوانا للمرحلة .. وحين أمر فرنجية ضباط طيرانه سنة ٧٤ بقصف المخيمات الفلسطينية فى بيروت ـ والتى مثلت سندا للمسلمين ـ قائلا لهم « احرقوا أرواحهم وأخرجوا كل واحد منهم من المدينة » فانه لم يكن بذلك يمثل الروح الصليبية الحاقدة فقط ، وانما كان يمثل أيضا جرأة المارونية السياسية العاملة فى زمن سقط فيه كل رادع لهم ..

وهكذا كان التنازل الأول هو السبب وهو النتيجة .. كان ازاحة الاسلام عن السلطة واسقاط الخلافة هو السبب الأول لكل ما جرى من أحداث فى هذه المنطقة ، وهو النتيجة التى لابد من التحرك نحوها لانهاء كل هذه المحاولات للتجزئة ثم التجزئة ثم التجزئة حتى التلاشى ..

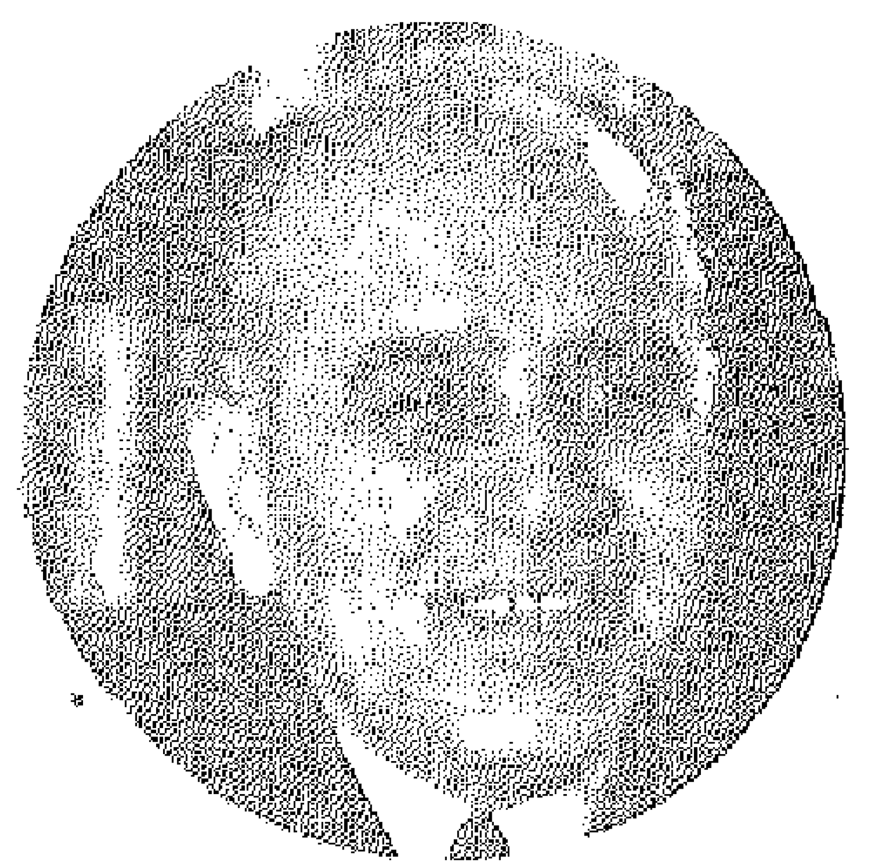


لبنان: لماذا الحرب؟ ومن يحارب من؟ وملامح المستقبل!

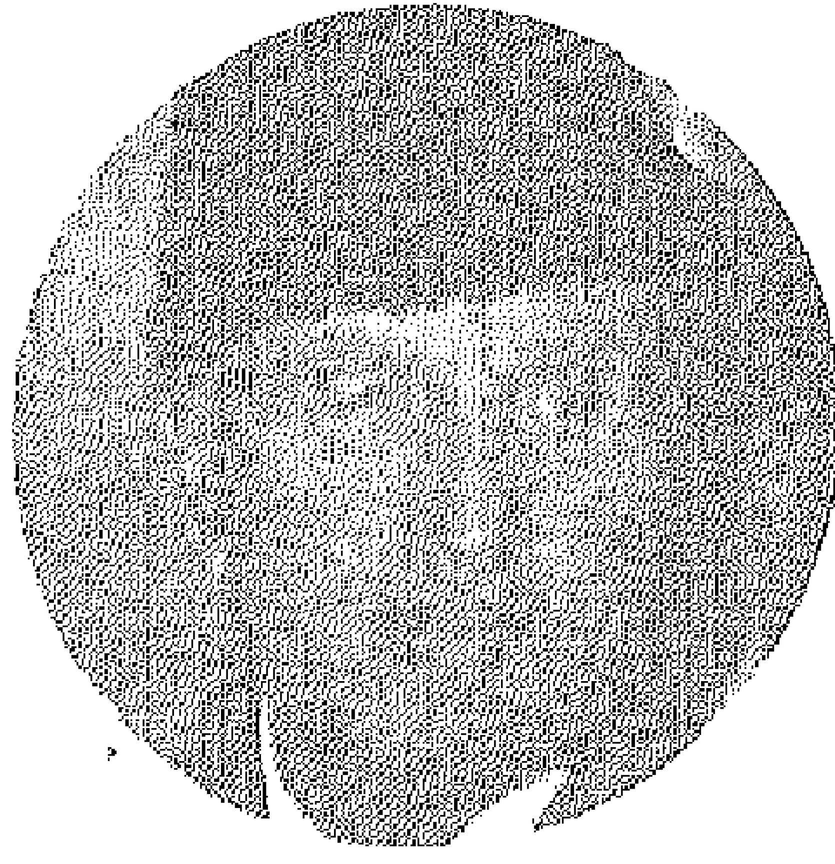
مع بداية السبعينات كان كل شيء فى لبنان يشير الى الانفجار .. فقد أدت السيطرة المارونية على لبنان الى تضخم الامكانيات الاقتصادية لقادة المارونية السياسية ثم لأبناء طائفتهم على حساب فقر المسلمين وتدهور أوضاعهم المعيشية ولم يكن غريبا أن يضيف الظرف الاجتماعى بعدا هاما للصراع فى لبنان لأن التميز الطبقى الشديد الذى بدا واضحا فى السبعينات لم يكن يدل الا على شيء واحد فقط : أن أقلية مارونية تملك كل شيء وأن أكثرية سنية وشيعية لا تملك شيئا ..

وقد عانى المسلمون معاناة هائلة من قيادات الشارع الاسلامى التقليدية التى تحدد موقعها فى النهاية كقيادات « اسلامية مارونية !! » ان صح التعبير فكبار رؤساء الوزارات الذين مروا على لبنان فى العشرين سنة الأخيرة أمثال صائب سلام وعبد الله اليافى ورشيد كرامى .. وآخرين أمثالهم ، كانوا فى الحقيقة أقرب الى التوجهات المارونية ـ الغربية العواطف ، الرأسمالية الانتماء ، العلمانية الفكر ـ منهم الى نبض الشارع الاسلامى الفقير الذى انهكت قواه الضغوط الاقتصادية وخدشت روحه الهزائم المتوالية امام اسرائيل ..

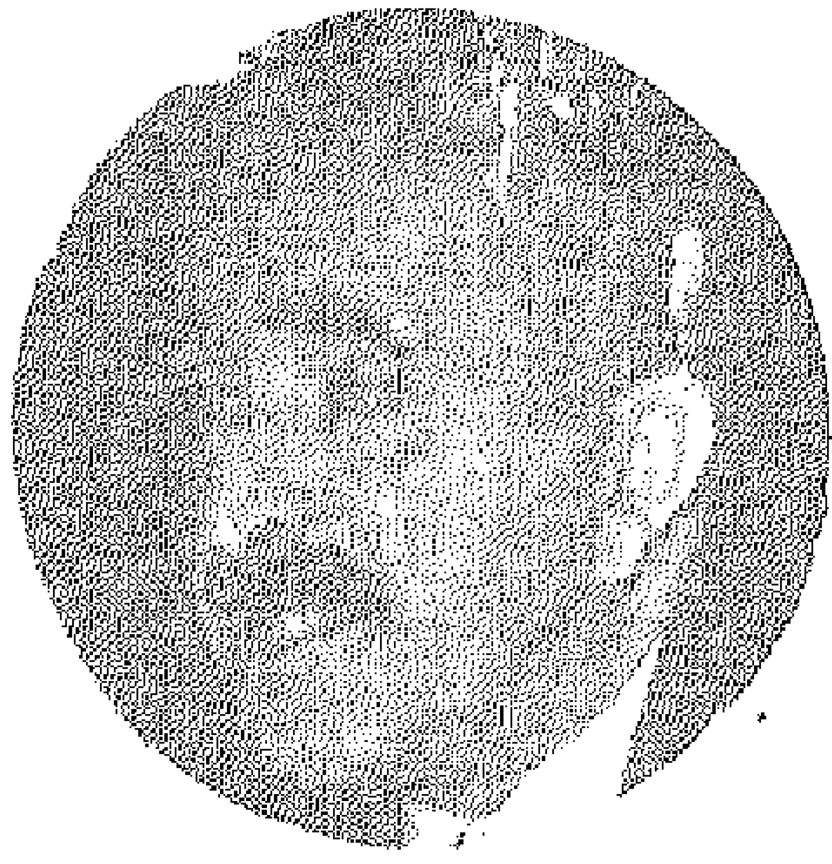
وبظهور المقاومة الفلسطينية عقب هزيمة حزيران ودخول عناصرها المسلحة الى لبنان ثم تواجدها الكثيف فى المدن اللبنانية سلاحا واعلاما ، طرأ على الواقع



صائب سلام



عبد الله اليافي



رشيد كرامى

اللبنانى متغير جديد ، فقدالتف الشارع الاسلامى فى المدن اللبنانية حول المقاومة ليحميها من ضغط الموارنة وليحافظ عليها كمخرج له من أزمة مواجهة القوة المارونية المتصاعدة التى استولت على كل شيء من رئاسة الجمهورية الىالبنوك والمؤسسات الاقتصادية حتى فرص العمل وميادين المقاولات الهامة فى دول النفط العربية ..

بعد هزيمة حزيران ((يونيو)) ٦٧ اعتقد الموارنة أن لبنان سيكون خالصا لهم بالفعل أو بالقوة فجاءت المقاومة الفلسطينية لتعطى الشارع الاسلامى فرصة جديدة لمواصلة الصراع ـ مهما كانت طبيعة المقاومة ـ فلم يحتمل الموارنة ضياع الفرصة ولو مؤقتا من أيديهم وكان لابد لهم من القتال دفاعا عن امتيازاتهم وعن رؤيتهم للبنان المسيحى المستقل عن قضايا المنطقة ، المحايد لاسرائيل والمستفيد من ثروات البترول المتصاعدة وصديق الغرب الحميم ..

وعلى الأبواب كانت أزمة الشرق الأوسط !! تتقدم فى منحنيات جديدة عقب حرب أكتوبر ٧٣ ، فقد تحرك الأمريكيون بكل ثقلهم من أجل ترتيب أوضاع المنطقة من جديد .

ولأن الغرب واسرائيل ينظرون للقضية من خلال أجهزة الكومبيوتر واحصاءات المؤسسات الاستعمارية فهم دوما لا يدركون الا قوى الصراع المادية البحتة ففى منتصف السبعينات قرروا أن اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين خارج الأرض الفلسطينية سيكونون هم أكبر العقبات فى وجه التسوية الشاملة، ولم يدركوا بطبيعة الحال أن بذرة المد الاسلامى التى تفتحت عقب نكبة العام ١٩٦٧ م ستزهر ورودا صلبة ورائعة مع نهاية السبعينات ...

وهكذا طرح عبقرى السياسة الامبريكية السابق هنرى كيسينجر تصوره للتسوية بقيام حرب أهلية فى لبنان ـ حيث الموارنة جاهزون للقتال دفاعا عن تصورهم للبنان المسيحى الغربى وعن امتيازاتهم فيه ـ على أن تنتهى هذه الحرب بانقسام لبنان الى لبنان مارونى صاف ولبنان اسلامى يتم فى داخله استيعاب اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان ولا باس ان انضم هذا اللبنان الى سوريا الأسد مكافئة له على اشتراكه فى المؤامرة الأمريكية أو تعطى سوريا الأسد جزءا ثالثا من لبنان خالصا لها..

وهكذا التقت الأمانى الاسرائيلية بالأهداف المارونية بالتخاذل والتهاوى للأنظمة العربية ضمن مخطط أمريكى دقيق ودموى ..

واشتعل لبنان بالحرب ابتداء من العام ٧٥ ومازال حتى الآن ينتظر السياسة الأمريكية أم الأعاجيب على الكرة الأرضية لتحل له أزمته ..

وقفت المارونية السياسية بتنظيماتها وبمساندة اسرائيل والغرب والفاتيكان وبعض الأنظمة العربية الى جانب ووقف الشارع الاسلامى مع بعض التنظيمات القومية الاشتراكية واليسار الماركسى ومنظمات المقاومة والحركة الاسلامية اللبنانية بقيادة فتحى يكن على جانب آخر واستمر الصراع ..

وسنعرض هنا وبسرعة لأهم اطراف الصراع مع توضيح رؤيتهم لحل المسالة اللبنانية حريصين فى ذات الوقت على وضع ذلك تحت منظار اسلامى علمى من خلال فهم حركة التاريخ فى الوطن الاسلامى وفى لبنان بالذات :

● أهم أطراف المارونية السياسية طوال فترة الحرب ومازال كان حزب الكتائب الذى يقوده بيار الجميل وقد طرح الحزب الدولة الفيدرالية كحل للمسألة اللبنانية ، أى تقسيم ادارى بين المسيحيين والمسلمين فى ظل نظام دولة واحدة شكلية . بينما قدم حزب الوطنيين الأحرار بقيادة شمعون فكرة تقسيم لبنان الى ثلاث ولايات ضمن دولة واحدة ، الولاية الأولى وتشمل المناطق ذات الأكثرية المسيحية فى جبل لبنان والولاية الثانية وتشمل المناطق ذات الأكثرية الاسلامية أما الولاية الثالثة فتشمل المناطق ذات التوازن السكانى بين الطرفين .

ولا يختلف الحل الذى طرحته الرهبانيات المارونية عن الرؤية السابقة للكتائب والأحرار . المهم فى النهاية ان التنظيمات المارونية تقدم رؤيتها للمسالة اللبنانية من خلال فهمها الدينى والعنصرى للبنان ذاته أى أنها جميعا تتحرك فى برامجها نحو تقسيم لبنان وتجزئته من أجل أن يكون هناك نظام مارونى مستقل ، بدآية فى أطار فيدرالية لبنانية ونهاية فى أطار التجزئة الجديدة التى ستشمل المنطقة .

● وعلى الجانب الثانى من دائرة الصراع يقف تحالف التنظيمات القومية الاشتراكية مع اليسار الماركسى والذى

يشمل الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي وطرفي حزب البعث وحزب العمل القومي الاشتراكي وعدة تنظيمات ناصرية ومنظمات أخرى صغيرة .. وقد طرحت هذه التنظيمات برنامجها على اساس الغاء النظام الطائفي في لبنان في ظل علمانية شاملة تلغي أي اعتبار للانتماء الديني . ويرى قادة هذه المنظمات ان العلمانية هي الحل الأمثل لمشكلة لبنان وتقدم شعبه وتجنب انقسام ارضه !! .

والتنظيمات القومية والماركسية تقدم العلمانية منسجمة بذلك مع أصولها الفكرية وانتمائها التاريخي . فهي جميعا حصيلة للهجمة الغربية التي بدأت مع الحملة الفرنسية ومازالت مستمرة على الوطن الاسلامي مرة يقودها الغرب الرأسمالي ومرة يقودها الغرب الشيوعي ولكنها في النهاية تهدف الى تصفية الحس الاسلامي التاريخي لدى الجماهير بعد أن نجحت في تصفية سلطة الاسلام كنظام حكم ممثل بالخلافة الاسلامية ..

وفوق أن العلمانية لن تحل المسألة اللبنانية لأنها تغفل تماما البناء الماروني وسيطرة خرافة العنصر الواحد والدين الواحد والانتماء لأوروبا في تكوينه ، فوق هذا ، فان العلمانية تصب في النهاية نحو الهدف الماروني من أجل لبنان اوروبي منفصل عن بحر الجماهير الاسلامية الروح من حوله .

ان الحل الذي يقدمه الوطنيون القوميون والماركسيون هو حل نظري قومي للمسالة اللبنانية لأنه يغفل أو يتغافل عن جوهرها في انها جزء من مشكلة الوطن الاسلامي الذي يدور فيه الصراع بحدة بين الاسلاميين واللااسلاميين متحالفين مع الغرب من أجل استمرار تجزئة الوطن وتصفية جوهر جماهيره الاسلامي ..

● وكطرف مستقل تقف الحركة الاسلامية اللبنانية لتقاتل طوال سنوات الحرب ضد التحالف الصليبي الغربي مقدمة شهداءها على طول الوطن وعرضه من خلال فهم حقيقي لجوهر الصراع طارحة الدستور الاسلامي وعودة لبنان الى سوريا الكبرى تمهيدا لاقامة الدولة الاسلامية الشاملة على أرض الوطن الاسلامي كحل لمشاكل لبنان وهي تعي بذلك الأمكانية الوحيدة لتصفية الخرافات المارونية العنصرية والامكانية الحقيقية للأستقلال عن الغرب .. وذلك ضمن تصور دقيق لحقوق أهل الذمة في الاسلام حيث لا ظلم على الاطلاق لأي انسان غير مسلم وحيث القيمة الانسانية للتواجد الانساني مهما كانت العقيدة . وأخيرا ما الذي يضير المسيحي اذا حكم بدستور اسلامي ان كانت حقوقه مكفولة في ظله طالما انه دوما سيحكم بدستور غير مسيحي في ظل عدم قدرة الدين المسيحي على تقديم رؤية كاملة لتنظيم العلاقات بين البشر .

ولكن الظروف الموضوعية للحركة الاسلامية اللبنانية تجعلها غير قادرة الآن على فرض تصورها لحل المشكلة اللبنانية رغم ادراكنا أن متغيرات كثيرة تبرز الآن قد تجعل هذه الظروف تتحرك «

نحو وضع افضل للحركة الاسلامية فى المستقبل .

طوال خمس سنوات من الحرب لم يستطع اى طرف فى لبنان حسم المعركة لصالحه .. فالجماهير الاسلامية غاب عنها أن سلاح المقاومة الذى يساندها فى الحرب هو سلاح مؤقت لأن المقاومة الفلسطينية فى لبنان لم تقدم سلاحها دفاعا عن لبنان اسلامى وانما قدمته دفاعا عن مرحلة من مراحل تواجدها هى ، كقوة سياسية تدور ضمن لعبة التسوية فى المنطقة ولعل أهم دليل على ذلك أن المقاومة الفلسطينية دخلت الحرب اللبنانية وهى تطرح فلسطين « من النهر الى البحر » كهدف لها ثم خرجت من الحرب اللبنانية وهى تدعو الى اقامة دولة فلسطينية على جزء فقط من أرض فلسطين ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ـ ومن يدرى فلعل المستقبل يحمل لنا تنازلات جديدة تصل الى قبول الصيغة الأمريكية الأوروبية للتسوية الشاملة التى ستؤدى فى النهاية الى توطين جزء كبير من اللاجئين الفلسطينين فى لبنان والأردن وسوريا ومن ثم تكوين لبنان الفيدرالى أو تقسيم لبنان تماما.

أما الجانب الماورنى فلم يستطع طوال الخمس سنوات أن يحسم المعركة لصالحه لأنه أصلا غير قادر على ذلك ولأن الأنظمة العربية ـ خاصة النظام السورى ـ التى ساندته طوال الحرب لم تستطع الاستمرار فى ذلك أمام ضغط شعوبها وخاصة بعد بروز حركة المجاهدين السوريين التى تقاتل ضد النظام السورى من أجل اسقاطه واقامة نظام اسلامى . وكذلك بعد أن ثبت أمام الجميع أن المخططات الأمريكية غير مقدسة وأن الشعوب بشيء من الوعى والعزم قادرة على الصمود فى وجهها كما حدث فى لبنان أو اسقاطها تماما كما حدث فى ايران .

ولبنان اليوم أمام احتمالين ان يستمر الأمريكيون وحلفاؤهم فى اغفال المتغيرات التى برزت فى شرق الوطن الاسلامى وأولها قيام الثورة الايرانية كتعبير حقيقى وحاسم عن دخول الاسلام الى ميدان الصراع مما سيؤدى الى انعاش الروح الاسلامية لدى الجماهير والى تصميمها على المواصلة وأيضا الى ادخال الطائفة الاسلامية الشيعية الى الساحة كقوة فاعلة تلك الطائفة التى ـ بقيت طوال السنوات الماضية كمؤثر ضعيف ـ رغم أنها أكبر الطوائف من حيث التعداد ـ وذلك تحت ضغوط الفقر القاتل وابتعادها عن المدن حيث تسكن جنوب البلاد المهدد دوما بالسلاح الاسرائيلى . أما المتغير الثانى الذى يغفله الأمريكيون فهو بروز الحركة

ملف الشهر

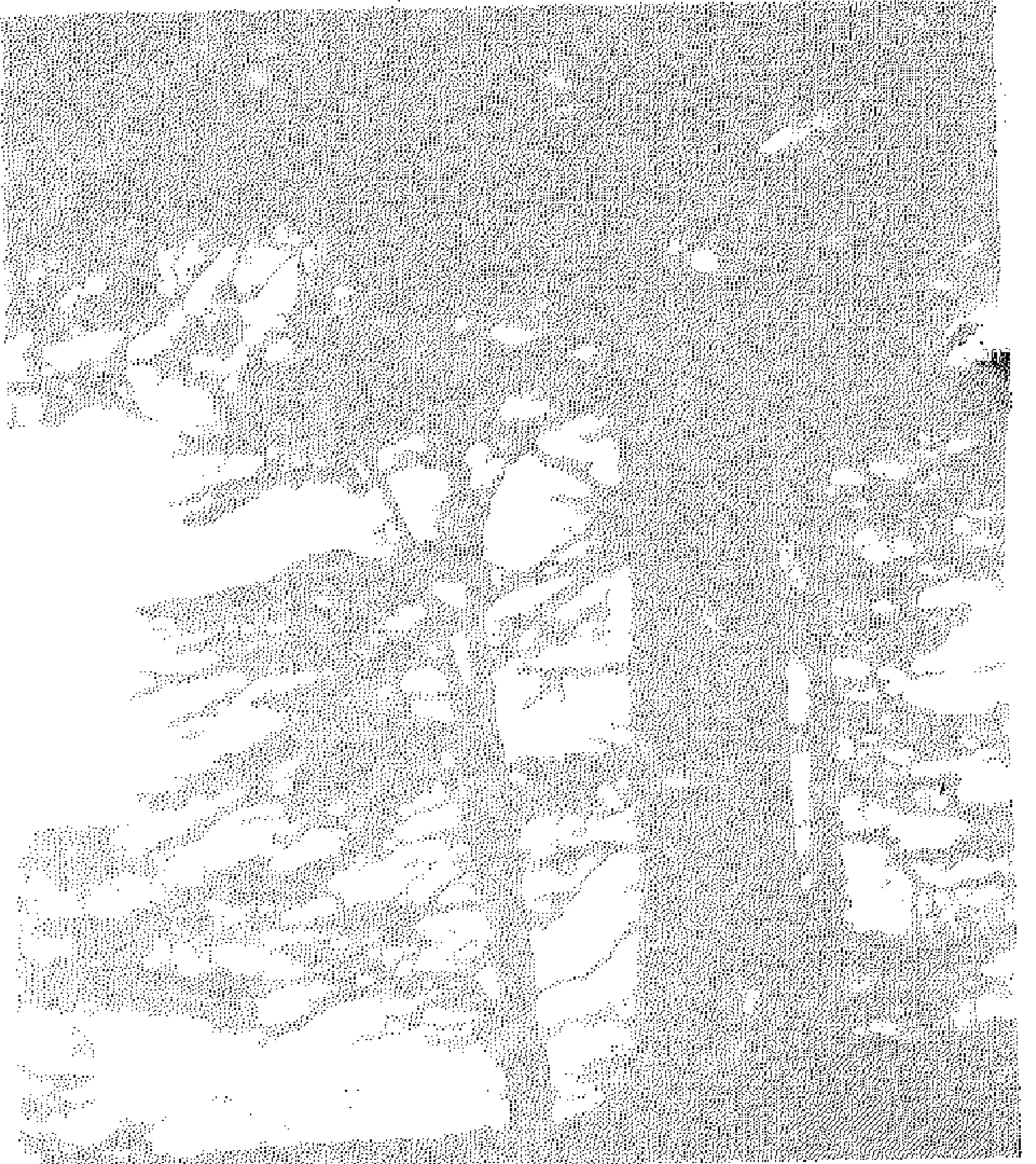
لبنان: خرافة الكيان المارونى وزيف المواجهة العربية

الاسلامية المسلحة فى سوريا كقوة ضغط هائلة قادرة على أن تلجم النظام العلوى الحاكم فى سوريا وتمنعـــه من التورط المكشوف فى اللعبة الأمريكية من أجـل تقسيم لبنـان وادخالة كقنـاة هامة فى تسوية ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط.

ان اغفال المخطط الأمريكى لهـذين المتغيرين فى الصراع سيؤدى الى استمرار الحرب الدموية فى لبنان طالما بقى هناك احتمال لتطبيق المخطط الأمريكى المارونى الاسرائيلى من أجل لبنان مارونى ولو فى ظل فيدرالية .

أما الاحتمال الثانى فهو امكانيـــة تغيير النظام السورى الى نظام اسـلامى من خلال ثورة جماهيرية اسلامية كاملة واستمرار المد الاسلامى فى تصـاعده فى بقية دول المنطقة مما سيؤدى فى النهاية الى قلب لكل مفاهيم التسوية القـادمة والى اعادة المارونية السياسية وقادتها فى لبنان الى حجمها الحقيقى حيث هم مواطنون عاديون فى جزء صـــغير مـــن الوطن الاسلامى الممتد .

ومع صـــعوبة التنبؤ بامـــكانات



المستقبل وما قد تتمخض عنه الأحـداث من مفاجئات بشكل دقيق ومحدد ..

الا اننا وفى ظل وعينا بحركة التاريخ المتجهة ــ حسب سنن الله الفاعلة والمؤثرة فى الكون ــ نحو تحول اسلامى حتمى ..

وكذلك فى ظل احساسنا بالروح التى تشتعل فى الوطن الاسلامى من اقصـــاه الى اقصاه .. تلك الروح التى تنبىء بقرب تحول اسلامى جديد شامل ، يعيد للعالم توازنه المفقود فاننا نقف الى جانب انتصار المد الاسلامى فى ســوريا والذى تقوده طلائع الحركة الاسلامية ممثلة فى المجاهدين الســورين وكذلك الى جانب تعاظم هذا المد وانتشارة فى كافـة اقطار الوطن الاسلامى وما سيترتب على ذلك كله من قلب لـكل المعادلات التى يخطط من خلالهــا لمسخ وجه أمتنـا وتزييف تاريخها .. ، ومـن تهيئـــة للظــروف الموضوعية أمام الحركة الاسلامية اللبنانية الاصيلة متمثلة فى اجنحتها الثـلاثة .. الجماعة الاسلامية بقيادة فتحى يكن ، والتى تمثل الجناح الســنى للحـركة الإسلامية اللبنانيـــة .. وكذلك حركة أمل ، والتى تمثل جناح الحركة الشيعى واخيراً المركز الاسلامى للتربيـــة والذى يضـــم فى حقيقـــة الأمرين صـــفوفه الانتلجنسيا الاسلامية اللبنانية والمرشحة فعلا للقيـــام بدور الطليعـــة الاسـلامية المرتقبة على ساحة العمـل الاســلامى اللبنانى بما تملكه من وعى وما تطرحـــه من طروحات ..

تهيئة الظروف امامها لتعيد لهـذا الجزء من الوطن الاســـلامى اصـــالته الحقيقية ولتنهى عقوداً فقدت من عمر شعبه موزعة بين الهزيمة والانتحار ..

برقيا

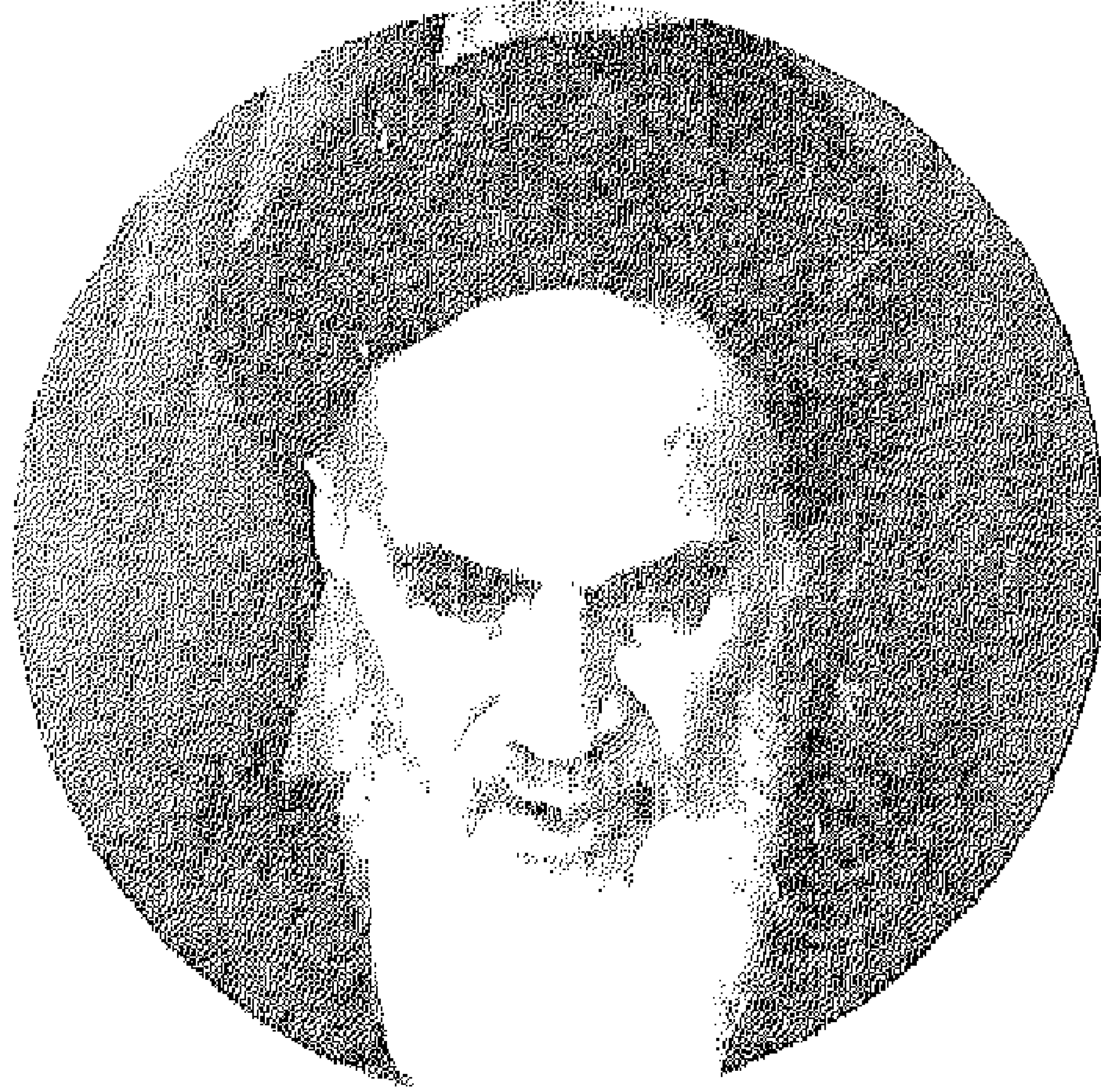
☐ **جاء فى مذكرات موسى شاريت ـ وزير خارجية بن جوريون [١٩٤٨ ـ ١٩٥٤] والتى نشرت مؤخرا ، ان سياسة حكومته كانت تهدف الى اثارة الفرقة بين المسيحيين والمسلمين فى لبنان واقامة دولة مسيحية !!**

■ احدى ضواحى مدينة برادفورد بانجلترا ، اطلقوا عليها [الجمهورية الاسلامية الصغيرة] لأن جميع سكانها من المسلمين .. من تقرير لصحيفة « صن داى تايمز » ..

☐ **خلال جولته الأخيرة فى الشرق الاوسط .. بحث بريجينسكى مستشار الرئيس الأمريكى للأمن القومى ترتيبات زيارة صدام حسين لأمريكا مع العراقيين فى اجتماع سرى على الحدود الأردنية العراقية .**

■ طلب صدام حسين ـ عند زيارته الصيفية [١٩٧٩] للأردن ـ من الملك حسين تصفية الاخوان المسلمين هناك ..

■ خفضت ايران تصدير الغاز الى الاتحاد السوفيتى الى ١٥ ٪ مما كان عليه أيام حكم الشاه ..


□ **نحاول المخابرات الفرنسية ربط أحداث تونس الأخيرة بما وقع فى المسجد الحرام ــ فتدعى أنهما كانتا بقيادة المعارضة اليسارية التى تستلهم روح الاسلام !! وبأنهما كانتا مجهزتين باحدث اسلحة اوروبا الشرقية ..**

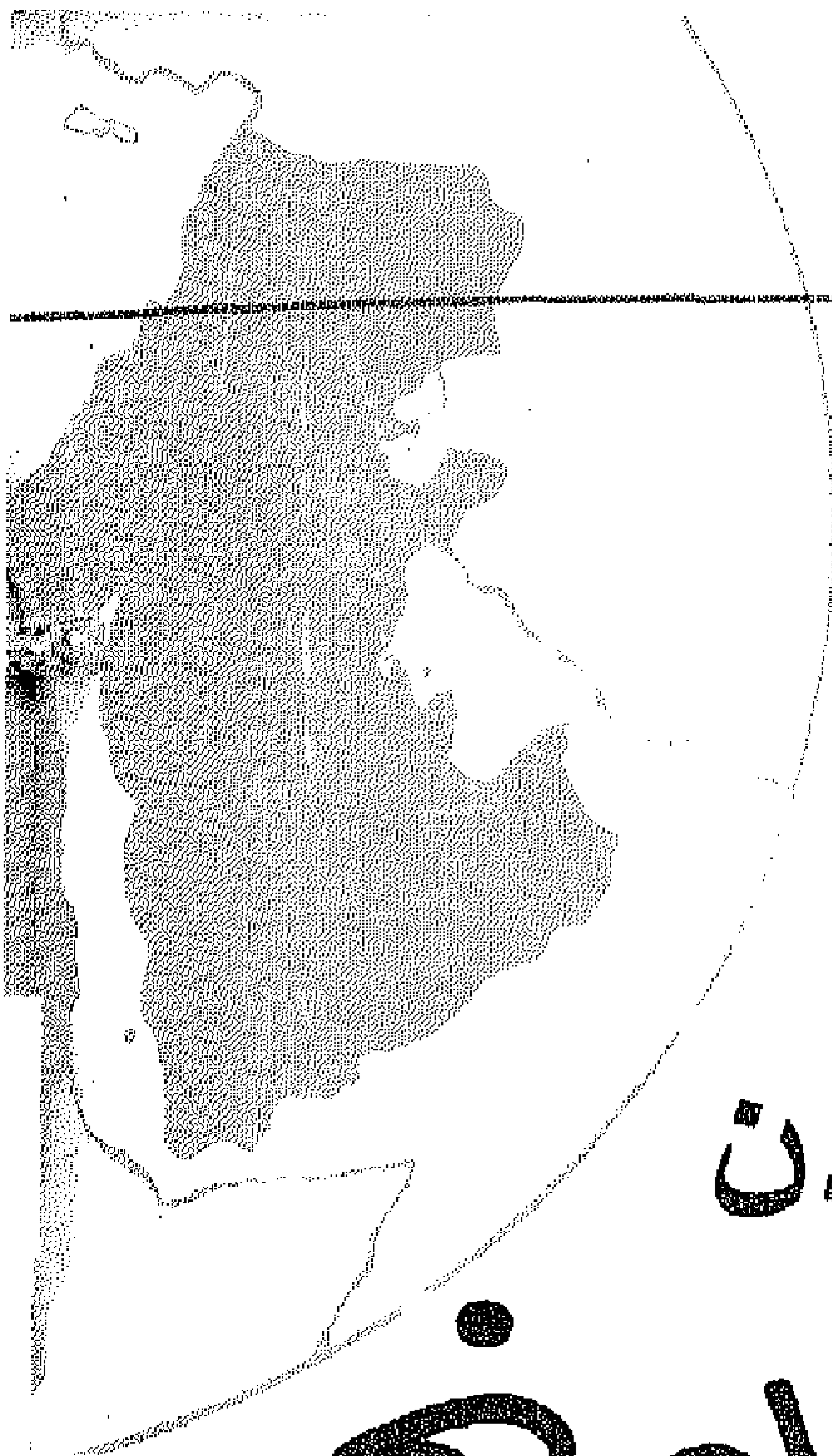
■ صحف الغرب تطمئن العالم الاسلامي على مصير افغانستان .. فتردد ان السوفييت يعانون من خسائر فادحة كل يوم !! وانهم يعتقدون بأن الثوار لا يعانون من نقص فى الأسلحة كما كان مفهوما فى بداية الأمر ..

□ **[علينا أن نساعد الشعب الأفغانى المسلم الشجاع .. وليعلموا أن الله معهم وان نصر الله قريب] .. من خطاب الخمينى فى الذكرى الأولى للثورة الايرانية .**

■ يثير المحللون السياسيون فى الغرب الشكوك حول نوايا حزب السلامة الوطنى [الاسلامى] فى تركيا من موقفه بتدعيم حزب العدالة .. مصدر ذلك فى رأيهم هو النفوذ القوى للمسلمين فى الجيش التركى ..

□ **تعهدت تركيا بعدم السماح باستخدام قواعدها العسكرية لضرب الثورة الايرانية ..**

■ هناك دلائل قوية تشير الى أن جهودا تبذل لتوحيد الاسلام ضد القوى الأوروبية ، وان لأصدقائنا العرب اهمية فى منع ذلك] .. من تقرير الجنرال اللنبى المندوب السامى فى القاهرة الى وزير خارجيته فى ٢٨ / ٥ / ١٩٢٠ .



المعهد الإسلامى بلندن خطوة إلى الأمام نحو

فى بداية السبعينات .. التقى جماعة من المسلمين معا لاول مرة فى لندن .. واتفقوا نحو عامين فى هذا اللقاء .. يعملون معا فى الاعداد لهذه الفكرة .. فكرة انشاء المعهد الاسلامى .. فطرحوا على انفسهم مثل هذه الأسئلة :

كيف هى احوال المسلمين اليوم ؟ ما الذى اخطأ فيه المسلمون ؟ .. ما هى اهدافنا البعيدة ؟ ما الذى تستطيع ان تفعله جماعة من المسلمين ؟

ما هى استراتيجية التغيير التى تستطيع هذه الجماعة اتباعها ؟

وجاءت الاجابات على هذه الأسئلة وعلى غيرها .. لتناقشها اللجنة التى عرفت فيما بعد باللجنة التحضيرية للمعهد الاسلامى .. وفى ١٩٧٤ .. صدرت لأول مرة وثيقة تحمل هذا الاسم « نشرة تمهيدية » .

ومنذ ذلك التاريخ .. ذاعت الوثيقة فى العالم اجمع ، واصبحت طبعتها الأولى تحفة تقتنى وكذا طبعاتها الأربع المتتالية .

أما السبب .. فهو ان هذه النشرة قد فاقت اية وثيقة اخرى

حضارة إسلامية جديدة

في التعريف والايضاح بكل ما يشترك فيه جميع المسلمين في عصرنا هذا .. كما نجحت في تبني نظرة مستقبلية متفائلة .. واحتوت على خطوط عريضة لنظرة عالمية اسلامية في هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ .. وارتفعت فوق الأمور الجدلية بينما تتناول الحقائق الواقعة وجذورها ونقاط ضعفها وقوتها ..

هذه النشرة هي وثيقة تأسيس ((المعهد الاسلامي بلندن)) .

المعهد الاسلامي يقع في قلب الحي الجامعي لمدينة لندن ـ العاصمة البريطانية ـ وعلى مقربة منه يوجد مبنى جامعة لندن ومكتبتها ، ومدرسة الدراسات الشرقية والافريقية ، ومعهد التربية .. والعديد من المعاهد والكليات بما فيها المكتبة البريطانية الشهيرة .. وقد هيأ هذا الموقع للمعهد الاسلامي فرصة للاتصالات الممتازة بمراكز البحث الموجودة في المنطقة وبالدوائر العلمية بها .. كما يشكل هو بوجوده هناك مركزا هاما من مراكز البحث والدراسة .. وجزءا من تلك الحركة الاسلامية العالمية الابعاد وان حصر نشاطه في مجال البحث العلمي ..

ففي اثناء تدهور حضارة المسلمين انتقلت مراكز التفوق العلمي من دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ودلهي الى

المراكز الدراسية التربيبة في أوروبا وأمريكا الشمالية ..

ويعتبر أحد الأدوار الهامة التى يقوم بها المعهد الاسلامى هو أن يدعم الوجود الاسلامى ويقويه على الخريطة الفكرية لمدينة لندن وللغرب كله .. ويرفع صوتا للأمة الاسلامية فى الغرب .. موثوقا فيه وجديرا بالاعتماد عليـــه .. وفى مرحلة قريبة سوف يكسر المعهد الاسلامى احتكار المستشرقين للدراســات الاســلامية فى الغرب ، فقد يصعب على المرء أن يصدق .. ولكنها الحقيقة .. ان السيرة النبوية الشريفة لم تكن تدرس كمقرر دائم قائم بذاته فى أى مكان فى لندن حتى قام المعهد بذلك فى ١٩٧٨ .. وكانت الدراسة ناجحة للغاية .. وهناك جيل كامل جديد مــن المسلمين الذين ولدوا فى أوربا وأمريــكا الشمالية لا يعرفون لغة سوى اللغـــة الانجليزية ، وهؤلاء يجدون اليـوم فى المعهد الاسلامى فرصة للفرار من الذوبان فى الحضارة الغربية ..

ومما يزيد من فعالية المعهـد كمنبر يعبر من فوقه كل المســلمين عن وجهـات نظرهم أنه يتمتع بالاســتقلال الكامل .. فالمعهد الاسلامى فى لندن مستقل .. لم تنشئه حكومة ما ، مسلمة كانت أو غير مسلمة ، ولم تؤسســه حركة سياسية أو حزب أو جماعة ، كما أنه فى عمله لا يتأثر بأهواء قومية أو اقليميـــة ، لغوية أو عرقية ..

أما طريقة المعهد فى الفهم فهى طريقة شاملة .. وهذا يعنى محاولة النمو فى اطار مقبول من كل المسلمين على اختلاف أصولهم القومية والعرقية واللغوية وغير ذلك من أصول .. ومن هنا فان القائمين



فتاة ماليزية مسلمة التحقت بالمقرر الصيفي لدراسة اللغة العربية

على العمل فى المعهد الاســلامى يؤمنون بضرورة التعامل مع كل المسلمين أفرادا وجماعات بل ودولا .. وبضرورة وجود علاقة عمل بين المعهد وبين كل أجـزاء الأمة على جميع المستويات .. على أن هذا لا يعنى أن هناك اقرارا بالأوضــاع السائدة فى كثير من الجهات التى يتعامل المعهد معها كالدول القومية وأنظمتهـــا الاقتصادية مثلا .. ولذلك كان على المعهد أن يتعلم كيف يتعايش مع هذه الجهات

بينما يعمل من أجل تحويلها ..

وبنفس القدر من الوعي ، يتعامل المعهد الاسلامي مع الحركة الاسلامية ، فهي حركة عالمية تجمع بين جماعات صغيرة واخرى كبيرة كالأحزاب السياسية .. بينما تحاول كل واحدة من تلك الجماعات – وكذا يفعل الأفراد – أن تصل الى فهم واقع معقد وفريد في التاريخ .. ولذلك يدعو المعهد الى قدر عال من التسامح طالما لم تنتهك أى من القواعد الأساسية ، ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع أن يكون في غاية التسامح مع هؤلاء المشغولين بتحويل الإسلام الى مظاهر تافهة من خلال [المهرجانات] .. أو أولئك المشغولين باشباع طموحهم الشخصي أو طموح أحزابهم .. أو أولئك الذين يتخذون غطاء اسلاميا لنظم لا يمكن الدفاع عنها اساسا .. ويبرز أحد أدوار المعهد هنا في تجميع تجارب كل أطراف الحركة الاسلامية ، واعطائها معنى يفسرها حتى تخدم أجيال المستقبل ، فالمعهد يرى أن على الشباب ألا يقتفى آثار الجيل السابق له ، لأن هذا الطريق سيؤدى بهم مباشرة الى الضياع بل على الشباب أن ينهج طريقا بديلا يفضى الى قرن جديد من تاريخ الاسلام .. ثم يضع المعهد الاسلامي بادرة خطة العمل في هذا القرن الجديد من الزمان فيقرر ابتداء أن هذه المناسبة لا تعنى فرصة للابتهاج والفرح .. فهي ليست عيدا ، وانما هي وقت للتفكير والصلاة ، ولبحث أسباب انحدارنا .. فنخطط للمستقبل.

ففي المائة عام الماضية ، كان سقوط الدولة العثمانية تتمة لما قد بدأ بسقوط الاندلس ، وفي النهاية انزلق المسلمون الى المعدة الاستعمارية الشرهة للحضارة الغربية ، ونشأ نوع جديد من قادة المسلمين الذين قالوا لنا [كونوا أوروبيين اكثر من الأوروبيين أنفسهم] ، فلما فعلنا ، استهزىء بنا وظلمنا وعذبنا حتى ممن حاولنا محاكاتهم ، وبالطبع كانوا على حق ، فالشعوب التى تنبذ ثقافتها وقيمها وتاريخها ودينها وأسلوب حياتها هي شعوب تستحق الاحتقار ..

ويؤكد المعهد الاسلامي للشباب اننا في المائة عام القادمة سنحتاج الى تجربة أنواع بديلة من المنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ونحتاج الى رفض الدول القومية والديمقراطية والاشتراكية كأسس كافية لطموحنا ، ونحتاج الى ابتكار مجموعة جديدة من الاختيارات السياسية مبنية على نظرية المعرفة الاسلامية ، والى نظرة عالمية اسلامية جديدة ، والى نسق جديد من الوسائل الفكرية ، ونوع جديد من الحركة الاسلامية .. ليؤدى بنا ذلك كله الى حضارة اسلامية جديدة .. ومن أجل ذلك كله تقدم المعهد ببادرة خطته للقرن الجديد الى الأمانة العامة للمؤتمر الاسلامي في جدة ، كبرنامج عالمي في مناسبة انتهاء القرن الهجرى الرابع عشر ، وجرى تعديل على هذا البرنامج الذى وافقت عليه في النهاية ٣٥ دولة من الدول الـ ٤٢ الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ، أثناء انعقاد دورتها لعام ١٣٩٩ [المحرم] بمكة ..

أما [الطريق الى المدينة] .. فهو احد المشروعات العظيمة التى تتركز ابحاث المعهد الاسلامي عليها في الوقت

الحالى .. وهو رمز لسيرة رسول الله النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقوم على افتراض بسيط هو أن النظام الاجتماعى الذى أقامه الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة هو جزء مكمل للسنة الشريفة والسنة فى حد ذاتها تتضمن واجب انشاء نظام اجتماعى يشابه فى قيمه نظام مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا يعنى أنه فى أى مجتمع حديث يقام على غرار مجتمع مدينة ـ النبى صلى الله عليه وسلم ـ يجب أن تكون كل العلاقات الاجتماعية هى نفس تلك العلاقات التى أقامها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى حياته وهى تشمل : شرعية السلطة ومنابعها ومجال العلاقات الاقتصادية والأسرية ، وتجمع رؤوس الأموال وفائض القيمة وتوزيع السلع العامة ، وتخصيص الموارد ... الى آخر ذلك من أمور .. واذا كانت السنة لا تشير الى مستوى التكنية أو طرق الانتاج .. فانها تقضى بأن نطور ونستخدم أعلى مستويات المهارات فى كل الحقول والميادين وأن نستخدمها الى أقصى الحدود ..

اما فيما يتعلق بالعلوم الاجتماعية .. وهى المجال الثانى للبحث فى المعهد الاسلامى بلندن ، فهناك قناعة بأن كافة هذه العلوم ـ كما نعرفها اليوم ـ تكاد تكون غير ذات علاقة بأى من احتياجاتنا .. لأنها تعكس النظم الاجتماعية التى بزغت منها ، وهى فى الغرب عبارة عن صياغة نظرية للحضارة الغربية ، وأهم مثال لذلك العلوم الاقتصادية ، فعلم الاقتصاد مثلا لا يزيد عن كونه محاولة لتبرير وتسويغ الحقيقة الواقعة للنظم الرأسمالية والاشتراكية ، وهو يعتمد على النظر الى الطبيعة البشرية بعينى رجل الاقتصاد ، وهذه النظرية هى حجر الزاوية فى الماركسية ومثل هذا مما يسمى علما للاقتصاد ليس بمقبول لدى المسلمين .

ونفس الشيء يصح فى حالة [علم التاريخ] فالتاريخ كما كتبه الغرب ما هو الا تبرير لأسلوب الغرب فى الحياة ، اما ما عدا ذلك فهو بربرية ، فالدين يعد جهلا وتأثيره خرافة ، والله خيال من خلق الانسان ، والانسان من سلالة القرود .. هذه هى الحكمة الفلسفية والتاريخية [العظيمة] للغرب .

ومن الجدير بالملاحظة أن تأثير مثل هذه الأفكار الغربية فى مجتمعات المسلمين قد انحصر فى قلة من المتعلمين فى الطبقات الحاكمة ، أما جمهرة الشعوب الاسلامية فقد بقيت مرتبطة ارتباطا وثيقا بطريقة حياتها الاسلامية وثقافتها السياسية الاسلامية وسلوكها الاقتصادى الأخلاقى.

ويرى المعهد الاسلامى أنه لو بقيت الحضارة الاسلامية نابضة بالحيوية ومتحركة ونامية ومزدهرة لاستطعنا أن نبنى علومنا الاجتماعية فى أطار نظرية المعرفة الاسلامية ، وفيما كتبه ابن خلدون مثال رائع ومن أجل ذلك قام المعهد بانشاء قسم لأبحاث العلوم الاجتماعية ، وقد تمر خمس سنوات الى عشر سنوات قبل أن نتوقع ظهور نتائج هذا المشروع .

وبعد .. فقد كان عدد الأعضاء المؤسسين لهذا المعهد نحو اثنى عشر عضوا

الأعضاء المؤسسين مفتوحة أبدا ولكل عضو جديد أن يقرر القدر الذى يسهم به .. ولا شرط لدى المعهد الاسلامي بلندن الا ان تكون مسلما ..

وبقى شيء قد يهم قراء المختار الاسلامي :

لقد انشيء المعهد الاسلامى للبحث والتخطيط بلندن سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

وهو يعنى باجراء بحوث بعيدة المدى فى فروع العلوم المختلفة بمنظار اسلامى .. والبحوث الجارية بالفعل تشمل ميادين السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات والتسليم والعلوم الاجتماعية والاقتصادية .

ويرغب المعهد الاسلامى الآن فى تعيين باحث خبير بالسيرة النبوية الشريفة للقيام ببحوث طويلة المدى فى مختلف اوجه السيرة ولتطوير وتدريس حلقات دراسية حول السيرة .. وكذلك يرغب المعهد فى انشاء جماعة صغيرة من الباحثين للقيام بالبحوث فى الاقتصاد الاسلامى للتجاوز بمرحلة اسباغ الشرعية على المثل الراسمالية والاشتراكية ولاجل تغيير الانظمة الرائجة واستبدالها بنظام اسلامى ناصع قائم بذاته ، وللوصول الى علاقات اجتماعية جديدة يجهلها الانسان الذى يعيش تجربة العصر ما بعد الصناعى .. ويتعين على الباحثين أن يكونوا قادرين على الرجوع الى المصادر الاساسية العربية وعلى معرفة جيدة بالانجليزية .

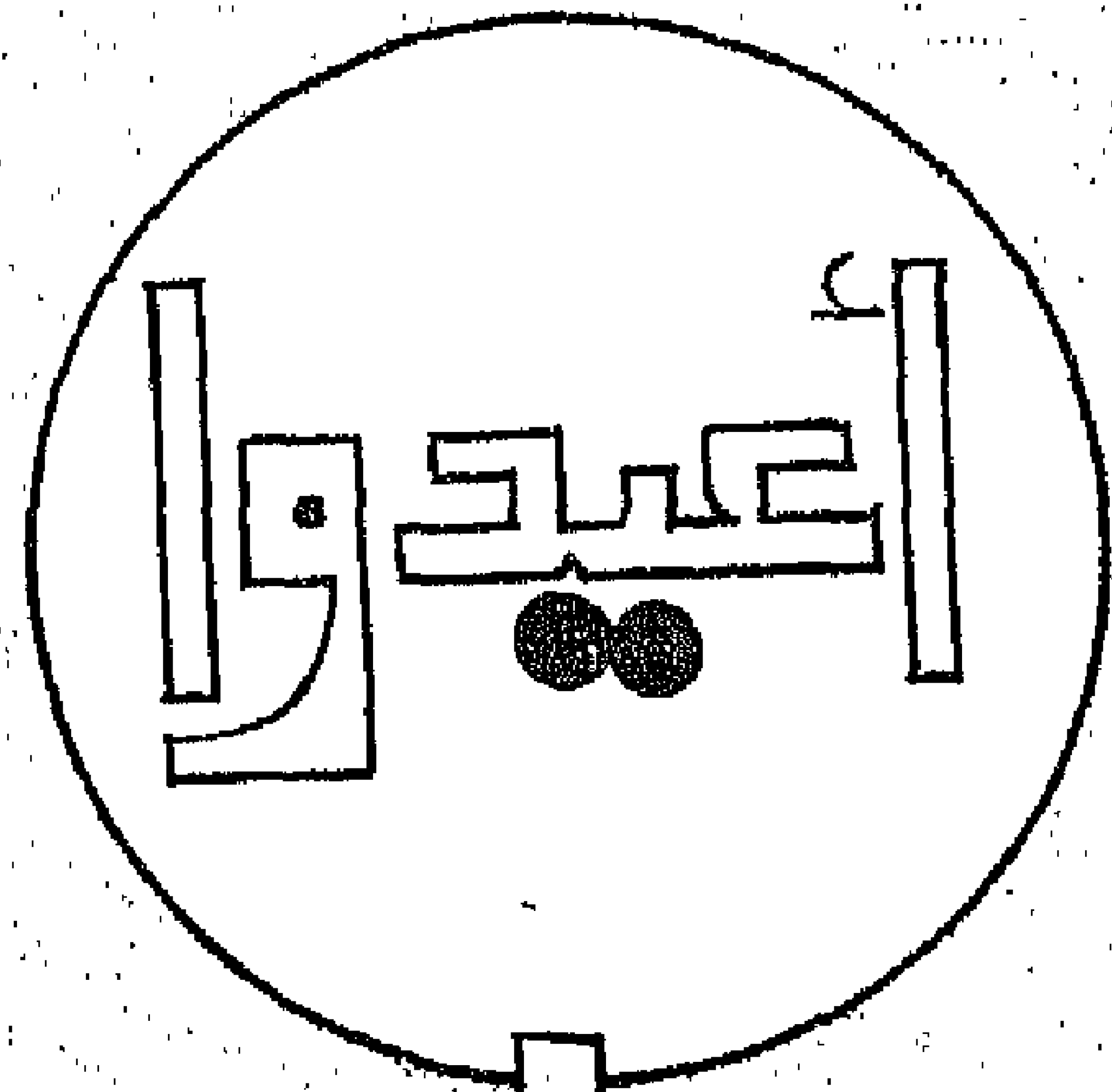
ويمكن الاتصال بالمعهد الاسلامى على العنوان الآتى :

The Muslim Institute



هذه الصورة لطالبين ممن حضروا بعض مقررات المعهد الإسلامي . أحد الطالبين من مصر والآخر من نيجيريا . ونحن نوفر البعد الإسلامي الذي يفتقده اضرابهما في دراساتهم اللادينية الأخرى... وذلك في جو من الأخوة الإسلامية .

من لندن ، ثم زاد العدد ببطء ولكن بثبات وفى أجزاء مختلفة من العالم .. ولديه الآن ما يزيد على ٣٠٠ عضو مؤسس من معظم دول العالم ، وكلهم يسهمون اسهاما منظما .. ومازال العمل فى حاجة الى المزيد من الأعضاء والى مزيد من المال .. وسوف يأتى ذلك ويتحقق باذن الله وبفضله وستبقى قائمة



أعيدوا كتابة التاريخ الحديث إسلاميا

فيلزم اذن كدفاع نفس وكمطالبة بحق لدى الغاصب : أن نستعمل لأنفسنا ترمومترا ومقياسا خاصا نحكم به على الأشخاص وعلى الأحداث التي يرويها لنا عدونا عن تاريخنا . علما بان عدونا عندما يروى تاريخنا لا يدعى أبدا أنه عدو بل يزعم أنه محايد وأنه باحث عن الحقيقة وقد يستعمل اشخاصا منا انفسنا لترديد مزاعمه وقد يكون من بين هؤلاء الأشخاص اساتذة جامعيون ورسائل جامعية تخضع للراوى الكذاب عن جهل أو ضعف أو ترديد بغبغائى أو طمعا في بعثة أو منحة أو ترقية .

لو أخذنا اذن ترمومترا أو مقياسا اسلاميا وقسنا به أحداث تاريخنا الحديث ستتضح لنا الحقائق الآتية :

مفهوم العصر الحديث والعصور المظلمة :

١ - اتفق المؤرخون على أن العصر الحديث يبدأ بعصر النهضة الأوربية . وما قبل ذلك يسمونه عصور وسطى أو عصور مظلمة . وقد درج مؤرخونا على ترديد هذا الزعم . وواضح من جعل عصر النهضة المزعومة لأوربا هو دليل قاطع على أن رواية التاريخ هكذا هى رواية شاهد زور . فهذه النهضة الاوربية المزعومة بعد عصور وسطى مظلمة مزعومة لاتستند الى حقائق ولكن تستند الى هوى الغرب .

فالعصور الوسطى المظلمة بالنسبة لأوربا هى - بالنسبة لنا - عصر

ليس التاريخ مجرد تسجيل زمنى للاحداث ولكنه يجب ان يظهر للقارىء المحرك الحقيقى والخفى والمستتر وراء الأحداث حتى تتضح العبرة ويصبح التاريخ أبا العلوم ..

ويجب ان يتذكر القارىء ان علم التاريخ بالذات دون بقية العلوم كلها هو أكثرها عرضة للتزوير بل هو دائما مزور ليخدم الحاكم من ناحية وبجهل وضعف من المؤرخين أنفسهم من ناحية أخرى ولأن هناك جهات أجنبية وخفية وخبيثة تريد هذا حتى يتوه الانسان عن أصله وعن حقوقه لديهم . فتزوير التاريخ هو احد وسائل الاستعمار كالغزو الحربى وكالاستعمار الاقتصادى وكالافساد العقائدى بل هو أمضى من كل ذلك .

الرسالة والخلافة والتوسع والعلم . عصر حفل بالقرآن ومعانيه التى لاتنتهى. وبالرسول قدوة بشرية لم تسبق ولم تتكرر وبخلفاء اسسوا دولة من أفرادهم هم شخصيا مجردون من المال والقصور والبطش المادى والبطش الذهنى . وبافراد لم يتجاوز عددهم مائة ألف (على اكثر تقدير) يحكمون كل شعوب الارض من طنجة الى بكين فى ٢٠ سنة فقط يقودون مائتى مليون ذمى (على اقل تقدير) فى صورة من الحكم الحر الديمقراطى الذى يفيض خيرا وعلما وخلقا وتعففا . وهذه صورة معجزة لا نوفيها حقها فى مثل هذا المقال المختصر .

هذه اذن هى ((العصور الوسطى المظلمة)) فى زعمهم والتى نكررها وراءهم ببغائيا . واما ما يكررونه أيضا من قولهم ((عصر النهضة الأوربية)) فقد بدأ يتضح للبشرية جمعاء وباعترافهم هم أنفسهم بانه عصر الانحلال الخلقى وعصر احلال الجنس والخمر والربا محل العقل والترفع وعصر القسوة على الزوجة وعلى الابن وعلى الرعية حتى لم تعد هناك أسرة وحتى انتشرت المعتقلات والرقابة وا[illegible]بت الحكومى فى جميع الدول غربيها وشرقيها وحتى وصلت الرشوة الى الملوك (هولندا) ورؤساء أكبر الحكومات (اليابان) وحتى وصل التجسس الى أكبر القادة نيكسون) وحتى ضربت القنبلة الذرية (هيروشيما) وكدست أسلحة أضعاف ذلك تدميرا

استهلكت طاقة شعوب العالم الثالث فأصبح لا يجد الرغيف ولا المسكن ولا الكتاب لأنه ينفق ثمن ذلك كله ـ مضطرا ـ على السلاح أى نهضة هذه ؟ وأى عصور وسطى مظلمة هذه ؟ ؟ .

٢ ـ حقيقة الحملة الفرنسية :

يزعم لنا المؤرخون أن الهدف الحقيقى للحملة الفرنسية هو قطع الطريق على بريطانيا دون وصولها الى الهند .. درة التاج البريطانى ! ونحن نقول أن الهدف الحقيقى لنابليون كان الوصول الى اسطنبول وازالة الخلافة والاستيلاء على الامبراطورية الاسلامية . ومجرد قراءة التاريخ قراءة بعيدة عن الرواية المكررة الغربية تقطع بتأكيد هذا ، فها هو نابليون عندما يجهز حملته الى مصر يجهز معها مطبعة عربيةويحشد معه مستشرقين . نابليون هذا سبق له أن غزا كل دول أوربا لدرجة أن عين اخوته الخمسة ملوكا فى أوربا نفسها . ومع ذلك لم يسبق له فى أى حملة أن جهز مطبعة ولا حشد علماء . ثم ها هو ينزل مصر فيلبس العمامة ويحضر احتفالات المولد النبوى ويقبل يد شيوخ الأزهر ويشيع أنه اسلم . فعل كل ذلك رغم أنه قطع الطريق فعلا على بريطانيا الى الهند . فهناك اذن هدف آخر يلى ذلك وأكثر أهمية منه ولكنه لايفصح عنه ولا يكشفه المؤرخون .

ثم ـ وهنا نمسكه متلبسا ـ يغزو الشام فى طريقه الى اسطنبول اذن . وما أن يصل فلسطين حتى يعلن قيام دولة اسرائيل فعلا فى هذا المكان . ولولا أنه هزم أمام أسوار عكا ـ لأول مرة فى تاريخه يعرفالهزائم ـ ولولا أن الطاعون لعب دور الطير الأبابيل سابقا فى حماية الكعبة حاليا فى حماية اسطنبول ـ لكان قد تقدم فعلا الى هدفه الحقيقى الذى ظل يخفيه عنا المؤرخون ..

ونلاحظ أن محمد على الذى جاء بعده بقليل الى عرش مصر اكتشف هذه الحقيقة المخفاة وتيقن من هدف نابليون وحاول تقليده فعلا فى غزوة أخرى نحو اسطنبول . ونحن نعرف مدى اعجاب محمد على بنابليون وكان معاصرا له وولدا فى يوم واحد كما يقال واستعان محمد على بنفس علماء صحبوا نابليون وبزملاء لهم فى فرنسا .

وعلام هذا الاجتهاد مع التاريخ ونحن أمامنا اعتراف كامل وصريح : هو ما ورد فى مؤتمر فينا حيث قرر القرناء اقتسام الدولة العثمانية . فما نزعمه نحو نابليون يعترفون به فى وثيقة ممضاة من كل وزراء خارجية أوربا ذاتها موقعا عليها قبل الحملة الفرنسية بوقت قصير .

وما نقصده ليس اظهار حقيقةنابليون فنحن مقتنعون بما قلنا . ولكن نريد أن نظهر أن المؤرخين واتباعهم منا انفسنا ننساق دائما فى المؤامرة المقصودة بالتعتيم على العقل المسلم حتى يظل نائما ويتحقق الزحف علينا ونحن نيام.

٣ ـ خلع الخديويين :

خلع الانجليز الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى. وكلاهما خلع لان الانجليز ظنوا مجرد ظن أن



نابـ



محمد



بميولهما اسلامية . وكان الخلع هو اسلوب التاديب وفيه ارهاب لمن يخلفهم. والغريب أن كلا منهما بعد أن خلع كان يبدى للانجليز الندم لعله يعود للعرش وكان أسلوب ابداء الندم واحدا لديهما وهو رفض الاقامة - وهو مخلوع - فى دولة الخلافة فاقام أحدهما فى ايطاليا واقام الآخر فى سويسرا .. لعل الانجليز يحسنون بهما الظن ويغفران لهما هفوتهما .

اما خلع عباس حلمى بسبب اتجاهه الاسلامي فاوضح من أن ينكر ولا يختلف عليه اثنان فهو الذى ساند مصطفى كامل فى انتمائه الاسلامي وانشا له جرائده وانفق على حزبه بل وهو الذى أرسله ليتعلم فى فرنسا وفى عهده حدثت حادثة طابا التى عاقبت عليها الانجليز شعب مصر باحكام دنشواى . وهو بعد ذلك خلع وهو فى تركيا نفسها وبين احضان البسفور .

اما اسماعيل فسبب خلعه الحقيقى أنه حاول غزو الحبشة وكانت تحت حكم منليك الصاهل المسيحى وكانت انجلترا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وتعتبر نفسها حامية المسيحية على الأقل فى افريقيا ان لم يكن العالم كله ثم أن اسماعيل قضى على دولة الفونك المسيحية فى النوبة قضاء تاما . وما ينسب الى اسماعيل من تبذير واسراف كسبب للخلع لا نعتبره المبرر الحقيقى، فهذا الحاكم كان قد ضاعف الرقعة الزراعية من ٢ ١/٢ مليون فدان الى ٥ مليون . وكان قد شيد امبراطورية تشمل ما يسمى الآن زامبيا والكونغو وتشاد وافريقيا الوسطى وكينيا

والصومال وأرتريا . وهى امبراطورية عجزت بريطانيا نفسها عن تكوينها . وهى امبراطورية تنافس على بلادها انجلترا والمانيا مما سبب الحرب العالمية الأولى. وكان اسماعيل هذا قد حقق كشوف أعالي النيل وجعل لهما خريطة وكانت قبلا تسمى « مجاهل » افريقيا . ونشر المدنية فى الزنوج الهمل وفتح وسط افريقيا للمدنية والعدالة والتجارة . أما اسرافه فقدتعرض له ربما بضمير القاضي - قاضي المحاكم المختلطة كرابيتش وحكم فى كتابه هذا فى هذه القضية بأن اسماعيل مفترى عليه . ولا نشك أن سر الافتراء عليه هو نفس سر خلعه هو الظن فيه بأنه اسلامي الميول . مجرد الظن وهو بالفعل لا يمثل أى اتجاه اسلامي .

وديون اسماعيل لا تمثل قطرة من بحر ديون العالم الثالث الآن ومع ذلك تستمر جدولة الديون والمساندة بالقروض والهبات وغيرها ما دام اتجاه الدولة سياسيا لايحمل صبغة اسلامية. فاذا شموا فيها رائحة اسلامية كرروا عبرة الخلع ولو باسلوب المؤامرات أو المخابرات المختلفة أو الانقلابات العسكرية .

٤ - حادثة طابا هى السر الحقيقى لحادثة دنشواى :

الحادثتان حدثتا سنة ١٩٠٦ . فى نفس العام . وتتلخص حادثة طابا فى ان تركيا حاولت نزع طابا من الحدود الشرقية لمصر فعارضتها انجلترا ولكن الشعب المصرى كله وقف وبقلبه مع تركيا . هذا الموقف هز كرومر المعتمد البريطانى من الأعماق حتى جعله ينهار عصبيا وهو الرجل البارد جدا وهو السبب الحقيقى الذى جعله يفكر منذ هذه اللحظة فى الاستقالة والاعتكاف عن السياسة لأنه أنفق ٣٥ سنة وهو يحارب التيار الاسلامى باساليب مدروسة تتخذ من صداقة الفلاح من ناحية ونشر الأمن والعدالة من ناحية أخرى حجة وتبريرا لجذب الناس له بعيدا عن تركيا دولة الخلافة . لم يكن يؤدى دوره فى الاصلاح المالى والتمدن والعدالة الا بهذا الهدف وحده . وكان يقابل كل فلاح وكل عامل تراحيل مقابلة مباشرة ويتلقى الشكاوى فى بريده ويرد عليها بنفسه بهذا الهدف وحده . ثم يفاجأ بالشعور الحقيقى للناس مع تركيا لأنها دولة الخلافة !

لم يكن عجيبا اذن انه بعد ٦ أسابيع من حادثة طابا هذه يعقد محكمة استفزازية ليس فيها أى شيء من العدالة التى تظاهر ببنائها ٣٥ عاما ليعاقب أناسا بسطاء من لابسى الجلابيب الزرقاء فى حادثة تحدث كل يوم فى كل قرية أثناء صيد الحمام . ان أحكام دنشواى هذه كشفت حقيقة القط الذى درب على المدنية وعلى حمل الشمعدان ولكنه قذفه عندما شاهد الفار . لقد أوضحت هذه الأحكام ان كل ما زعمته بريطانيا من تمدين ومن اصلاح ومن عدالة لا تقصد بها الا جذب الناس بعيدا عن الاتجاه الاسلامى . فاذا لم يتحقق لها هذا - أو ظنت انه لم يتحقق - فليعاقب الناس بافظع ما يمكن أن يصدر من أحكام .. وهل يا ترى كان كرومر وهو يجلس فى دار السفارة على حافة نيل جاردن سيتى يفكر بانه

قائدُ صليبي يذل المسلمين داخل ديارهم .صورة يجب ألا تنسى . وهل ياترى كان الشعب العبقرى يدرك تماما هذه المشاعر ولكنه يفضل أن يرد عليهم التعصب بأسلوب مدنى . فيرد على التعصب الدينى من كرومر بالشعور الشعبى الجارف الذى يدينه تاريخيا كرجل حكم ويتجاهله استصغارا له كصليبى !

مؤرخونا شياطين خرس :

قاعدة مقررة وقول مأثور أن من يسكت عن الباطل شيطان أخرس . وقد سكت مؤرخونا تماما عن حركات خفية وأسلحة توجه الى ظهر الاسلام فى الظلام فى موضوعين لا زالا قائمين فى المجتمع الى يومنا هذا وهما مسألة الماسونية وربيبتها الروتارى ومسألة جامعة بيروت التبشيرية (اسمها الأصلى التبشيرية ونسميها نحن غفلة منا الأمريكية) .

أما الماسونية فقد انضم اليها فعلا جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وسعد زغلول وولى العهد السابق محمد على توفيق وما كان لهؤلاء أن ينضموا الى هذه الجمعية وهم على هذه الدرجة من النضج الذاتى والألمعية والتميز الا لاحساسهم وتيقنهم من أنها هى الطريق ـ ربما الوحيد ـ الى الصدارة والى الحكم . ثم يتضح بعد مرور أحقاب انها جمعية يهودية خفية تخدم الصهيونية لا اليهودية فقط . وتدينها أحكام محاكم فى مصر ويصدر بحلها قرار جمهورى ومع ذلك يسدل ستر من السكوت والتعتيم حولها وكأنه لا زال لها سطوة وهى فى القبر وتحبو وتدب أقدام وليدتها الروتارى حاليا فى مصر !

اما جامعة بيروت المسماة أمريكية فهى كنص اسمها تبشيرية . وقد أنشئت بغرض واحد هو معادلة مفعول الأزهر فى المنطقة ثم محوه . ومن يومها وبدأ التحرك نحو افساد الأزهر بتدخل القصر فيه ثم بالتدخل فى تعيين شيوخه ثم فى تعقيمه عن الانتاج ثم تحويله الى معهد حديث أوربى السمة أو جامعة مدنية والغاء الأوقاف . ونفتقد فى الأزهر دور الزعامة والقيادة والمسئولية الشعبية التى صدت نابليون وهزمته حتى دخلته خيله ورمته مدفعيته ولم يعد له أى أثرسياسى أو اجتماعى بل ان الحركات الدينية نفسها لم يعد له عليها تأثير ..

فى المقابل نجد جامعة بيروت تخرج كثيرا من وزراء غالبية الدول العربية ولهم تأثير كامل فى قرارات هيئة الأمم والأوبك وفى المقابل ترى الجامعة العبرية بالقدس الشريف تخرج اسرائيليات حديثة فى الفكر السياسى المعاصر وتخطط لغزو ثقافى وغسيل مخ يهودى للساسة المسلمين ورجال الفكر المسلمين فى الشرق الأوسط. وكمثال بسيط جداً اذكر انها اخرجت ١٨ رسالة دكتوراه عن ابن خلدون ونقده للفكر العربى !! وعدة رسالات عن القرامطة (الشيوعيين العرب الذين اجتاحوا الجزيرة وخطفوا الحجر الاسود لمدة عقدين من الزمان) والزنج (ثورة شيوعية أخرى) .

المهم عندى أن مؤرخينا ساكتون تماما عن تحركات العدو الزاحفة علينا فى

الظلام تحت اسم الماسونية وتحت اسم جامعة بيروت الامريكية أو الجامعة العبرية بالقدس فى الوقت الذى نفتقد فيه تماما الدور القديم والعقتيد للأزهر !!



عرابى

الثورة العرابية :

حتى لو أخذنا فى الاعتبار صدق نية عرابى ووطنيته وتعبير عبد الله النديم عن براءة وطنية رجل الشارع واجماع الأمة كلها حول عرابى بما فيهم عقول رواجح مثل محمد عبده وسعد زغلول الا أنه من التقصير المؤثم أن ننسى أو نتناسى أن هناك أشباحا سوداء حامت كالعقارب فى الجو لتخطف هذا الوليد الوطنى الساذج . نعم .. لقد حفل تاريخ هذه الحقبة بهذه الأشباح بغرض اثارة الجنس العربى ضد الجنس التركى لفصل مصر عن الخلافة فى الثورة العرابية ثم نفس الأسلوب بين نفس الجنسين فى الثورة العربية الكبرى بغرض فصل الجزيرة والهلال الخصيب عن الخلافة . وهذا الفصل الأول لمصر والفصل الثانى للشرق الأوسط كان تمهيداً لهدم الخلافة ذاتها واقامة اسرائيل الحالية على انقاضها (ولن تزول اسرائيل حتى تعود الخلافة) .



روتشيلد



وأما الأشباح التى حامت حول الثورة العرابية فهاكم بيانها :

(أ) اليهود : روتشلد اليهودى هو الذى سلف اسماعيل باشا بفوائد عالية يعرف مقدما استحالة تسديدها . وكان

الباب العالى يحرم على والى مصر عقد اى قروض أجنبية . وربما كان اسماعيل يستعمل رشوة موظفى الباب فى الفترة السابقة لبعض القروض . وهذا يهودى آخر هو دزرائيلى يشترى قناة السويس بحيث لا يعود للمصريين فيها سهم واحد ويشتريها باموال روتشلد اليهودى أيضا ويشتريها دون الرجوع الى البرلمان البريطانى فى أول وآخر سابقة لتاريخ البرلمان البريطانى . اذن فابصار اليهود موجهة نحو مصر بالذات . وهذا يهودى ثالث هو جامبتا وزير خارجية فرنسا يكمل المؤامرة مع سابقيه بتقديم المذكرة الثنائية وهى عبارة عن دعوة المصريين مدنيين وعسكريين الى أى اصلاح يقوم به الخديوى . هذه المذكرة كانت هى المحرك العملى للثورة واعتبر عرابى أن فرنسا تسانده . هذه المذكرة حطمت فى ٧ أسابيع استقلال مصر الذى بنى بالصبر فى ٣٠٠ سنة . ويلاحظ أن الشراكسة وأتراك مصر رفضوا المذكرة رسميا واعتبروها تدخلا فى شئون مصر واعتبروها اشعالا لفتنة عاصفة . أما الخديوى فقد أصابه الرعب من هذه المذكرة ، وأما الوطنيون حول عرابى فقد تملكتهم الثورة على الخديوى حتى المصلحين المحترسين امثال محمد عبده وشيوخ الأزهر انضموا للثوار ودخلوا المصيدة اليهودية كما يسميها الآن المؤرخون الفرنسيون أنفسهم ، ووجد هؤلاء الوطنيون فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا قيادة متحمسة ، وأحس شيخ البلد هذا بدماء أجداده الفلاحين تجرى فيه وتنادى بأن الأتراك والشراكسة شغلوه مئات السنين دون أجر ! وأحس الفلاحون — وهم كل الشعب يومئذ لعدم وجود مثقفين لخلو البلاد من المدارس ولعدم وجود عمال لخلو البلاد من المصانع أحس هؤلاء الفلاحون وهم كل الشعب أن هناك فلاحا يمكن أن يثور لأول مرة فى التاريخ !!

فى هذه الفترة أرسل الباب العالى رسالة حملها احمد راتب باشا الى عرابى يحذره فيها من انتقال مصر الى أيدى اليهود او الأجانب وكانت رسالة باسلوب مبكى يمزق نياط القلب ويؤكد أن المؤامرة اليهودية كانت واضحة وأن المؤرخين هم الذين طمسوها عنا حتى اليوم ..

هؤلاء اليهود الثلاثة فى الخارج الذين رسموا خيوط المؤامرة بنفسعقلية وشيطنة عبد الله بن سبأ وهم روتشلد ودرزرائيلى وجامبتا كان ينظر زحفهم رجل من أصل يهودى فى قمة السلطة فى مصر وهو رياض باشا . وكان رياض هذا هو ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر وكان رياض باشا هو المسئول عن التصرفات الجنونية التى حدثت بعد حادثة قصر النيل . وكان رياض باشا مثل يهود الدونمة طابوراً خامسا ينسق زحف روتشلد ودزرائيلى وجامبتا . وكان رياض باشا هو رئيس الوزارة يوم مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ التى طالب فيها الجيش بطلباته . أليس عجيبا أنه طوال المظاهرة يظل مختفيا داخل السراى ولم يخرج اطلاقا مع أنه

هو رئيس الوزراء . يخرج توفيق وهو لايخرج . يخرج كولفن وكوكش ويناقشان عرابى وهو لا يخرج . أليس هذا دليلا على أنه يحس أن هذه المظاهرة وان كانت ضد الخديوى ظاهريا الا انه هو الفاعل الفعلى المتعاون مع أهل ذمته فى الخارج .

ثم أليس عجيبا ان تنصرف المظاهرة وهى تهتف بحياة الخديوى ولم يتحقق من مطالبها الا عزل رياض باشا فى الحال وتعيين شريف باشا .

ومن هو شريف باشا . انه تركى . لا ينتمى الى الفلاحين المصريين ويجب أن نوضح أن الروح الوطنية المتأججة وقتئذ شارك فيها وحمل لواءها الأتراك وعلى رأسهم شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا . ويلاحظ أن محمود سامى كان أغنى رجل من زعماء الثورة ويعتبر هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة . أما الآخرون فلم يخسروا شيئا بالثورة ولكن كسبوا منها (جاء فى مذكرات محمود فهمى كيف انهالت الهدايا والرشاوى على حماة عرابى وبينه وكيف تمتع بالمنفى فى مزرعة لبتون ملك الشاى فى سيلان وكيف تحسنت أحواله المادية قبل المنفى وبعده) .

اذن السلطان يحذر عرابى بخطاب مؤثر يحمله مندوب عالى والأتراك يشاركون عرابى فى شعوره الوطنى ويرفضون مذكرة جامبتا وأى تدخل أجنبى ويتهم السلطان اليهود أنفسهم بالانقضاض الوشيك . مصيدة يهودية تاريخية نصبت حول فلاح حار الدماء ساذج سياسيا وعسكريا . وسنرى نفس الصورة تتكرر سنة ١٩٦٧ مع عبد الحكيم عامر وعبد الناصر .. ولكن التاريخ لا يروى بهذا الشكل !

(ب) اذا كان اليهود هم عقاب الجو الأول المتربص بفلاح مصر فهناك عقاب آخر هم الانجليز .. يمكن أن تقول بدون خطأ كبير أن الثورة العرابية ثورة انجليزية [ومصيدة يهودية] . نعم خطط الانجليز لتحويل شعور تنافس موظفين أتراك وموظفين مصريين برتب حربية فى الجيش الى ثورة يجنون هم ثمارها .. وكعادة اليهود منذ اتفاقهم مع ثوار الثورة الفرنسيين ثم نابليون بعد ذلك يتركون الغنيمة السياسية وغنيمة السلطة لحليفهم السياسى ويحصلون هم على غنيمة المال .. وان كانوا فى الشرق الأوسط قد بدأوا يخططون لغنيمة الأرض وتهويد هذه الأرض .

كان هناك اتصال من جانب الانجليز بعرابى قبل الثورة ثم أثناء الثورة دون أن يشعروه بما يبيتونه .. بل ان أركان حرب ولسلى قائد الغزو زار مصر قبل العام ١٨٨١ ونزل ضيفا فى بيت عرابى نفسه ونشر كتابا بذلك قرأته .. وبعد الثورة هم الذين دافعوا عنه بواسطة محامين كلهم انجليز فقط .. واصدروا انذارا رسميا لتوفيق أثناء المحاكمة بخلع توفيق لو صمم على اعدام عرابى [أنظر مذكرات شفيق باشا سكرتير الخديو نفسه] وبعد ذلك وأثناء تواجد عرابى فى منفاه بسيلان اتصلوا به وعرضوا عليه كرسى الخديوية [مذكرات محمود فهمى باشا المنفى معه] ووافق عرابى بما يدل

على اطمئنانه لهم .. وبعد ذلك أعادوا عرابى الى مصر ليحاربوا به مصطفى كامل ولكن عرابى كان قد شاخ وقوبل بالبصق على وجهه فى محطة القاهرة !

كان تخطيط الثورة وهندستها من شعور تنافس بين الموظفين داخل الجيش الذين من أصل تركى والذين من أصل ريفى الى ثورة تتدخل بعدها الأساطيل ثم يحافظون على هذا [الزعيم اللقطة] لعلهم يكسبون من ورائه ثورة ثانية وثالثة ورابعة هو تخطيط انجليزى صرف فى عصر الملكة فيكتوريا ودزرائيلي ودهاقنة السياسة الاستعمارية الامبراطورية .. وكان الهدف الذى يخفونه عن ضحايا هذه الثورة هو فصل مصر عن الخلافة وهم نفس الانجليز بنفس الأشخاص بنفس التخطيط الذين اصطادوا زعيما آخر لقطه مثل عرابى ساذج سياسيا وحربيا هو الشريف حسين ابن على وخططوا له ثورة — لأن كلمة ثورة محببة جداً الى العرب السذج — خططها له لورنس الشهير وكان الهدف هو نفس الهدف فصل كل الشرق الأوسط عن الخلافة .

ووقف عقاب الجو اليهودى يترقب تخطيط الثعلب البريطانى وهو يعلم أنهما يحومان حول فريسة واحدة وأنها يجب أن تموت أولا بجهد الثعلب وحده ثم ينفرد بها العقاب اليهودى . وهذا ما كان .. انفصلت مصر ثم انفصلت الجزيرة العربية والعراق والشام عن الخلافة بالجهد البريطانى الحربى والتآمرى والسياسى ثم انقض العقاب اليهودى فانهى الخلافة فى اسطنبول على يد يهود الدونمة وخفيدهم كمال أتاتورك وانشأ اسرائيل على اسم نبيهم واقسم ان القدس عاصمتهم الى الأبد وأن دولتهم هى من النيل الى الفرات ، وان تخطيطهم هو العقل اليهودى يسيطر على الكثرة العربية ليستغل الثروة الموجودة من بترول العالم وأموال بنوك العالم .. وهو لا يخفى هذا بينما مؤرخونا نحن يخفون له كل ذلك .. ثم يدعون الأمانة العلمية .. سذاجة أم خيانة ؟؟؟

(جـ) اذا كنا قد استعرضنا دور عقاب الجو اليهودى وثعلب الأرض الانجليزى .. فاننا يجب أن نذكر دور الخديوى لأن الخديويين لم يكونوا اغبياء .. وكانوا متآمرين لمصلحتهم الذاتية .. لقد ادركت عائلة محمد على منذ أول لحظة لهم فى الحكم أنهم اغراب ومن أصل يونانى أو ألبانى وخائنون أصلا للدولة العلية العثمانية واستيلاؤهم على الحكم فى مصر لم يكن عن طريق التعيين من الباب العالى وهو الأسلوب القانونى .. انما كان اغتصابا .. وظل كل أفراد هذه الأسرة يلعبون لعبة التوازن واثارة الأحزاب ضد بعضها من اول عمر مكرم حتى النحاس .

وكان اسماعيل وتوفيق يلعبان لعبة اثارة الجيش ضد القناصل الأجانب خشية ان يعزلهم القناصل الأجانب من السلطة وظل عباس الثانى يلعب نفس اللعبة ضد كتشنر ثم ظل فؤاد وفاروق يلعبان نفس اللعبة [٤ فبراير] وزادا عليها لعبة اثارة الجيش ضد الأحزاب الشعبية وتفتيت الأحزاب الشعبية باخراج السبعة ونصف ثم ماهر والنقراشى ثم مكرم الخ .

لعبة اثارة الجيش ضد القناصل :

استعملها الخديوى اسماعيل يوم أن ضرب الضباط نوبار باشا ونزل هو وانقذه مع انه المحرك لهم.. ثم استخدمها حتى ترسل بريطانيا أساطيلها لحمايه القناصل ورعاياهم وقد ارسلتها فعلا . وفسر هو وجود هذه الاساطيل لعرابى بانها لمساعدة عرابى نفسه فى حماية ارواح الأجانب ! ووجد عرابى نفسه مكلفا تاريخيا بحماية أرواح الأجانب هكذا على قدم المساواة بتركيا وانجلترا .. بل هناك من يقول أن الخديوى اسماعيل المنفى فى ايطاليا اتصل بعرابى فى هذا الوقت وفى هذه الفترة التى أحس فيها عرابى بأهميته الكاذبة .. اتصل به اسماعيل ليستخدمه كمخلب قط لخلع توفيق ابن احدى سراريه .

ودارت رأس عرابى : جندى تحت السلاح يترقى الى ياور سعيد ثم يخاف منه سادته الأتراك وتخطب وده بريطانيا ويتصل به ويرجوه الخديوى اسماعيل . وهو لا يعرف أن كل ذلك تمهيد [لمصيدة] .

مساء يوم ١٨٨١/٩/٨ أصدر داود باشا وزير الحربية بناء على أوامر توفيق امرا بنقل فرقة عرابى الى رأس الوادى وعبد العال الى دمياط . وبقاء على فهمى قائد الحرس بمصر لانه متزوج من السراى .. أصدر هذا الأمر وهو يعلم أنه يهيج عرابى ليتحرك [نفس أسلوب فؤاد وفاروق فيما بعد] .. صباح يوم ٩/٩ يرسل عرابى خطابا الى توفيق يخطره فيه بانه سيقوم بمظاهرة [لو انها ثورة لما ارسل خطابا وللجأ الى المفاجأة] فى ميدان عابدين بمصر ٩/٩ .. تلقى توفيق الخطاب فى سراء الاسماعيلية [ميدان التحرير الآن] فذهب الى القلعة ثم العباسية واطمأن الى أن الجيش سيتحرك فعلا ويتواجد فعلا ويشترك فعلا فى المظاهرة . .ثم تمت المظاهرة فعلا .. وانتهت بما أراد توفيق فعلا وهو عزل رياض باشا وهتاف الجيش بحياة الخديوى .. وكان رياض باشا هو ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر..ودأب الخديويون على تحريك الجيش ضد القناصل الأجانب تحريكا مظهريا ولم تكن مظاهرة ٩ سبتمبر اكثر من ذلك وبتدبير من الخديوى نفسه بعد مروره على القلعة وعلى ثكنات العباسية .. وما أورده المؤرخون بعد ذلك من صورة رومانسية لهذه المظاهرة خال من الواقع .. فأولا لم يحدث أن الخديوى قال لعرابى اغمد سيفك ولكن الذى قالها هو جندى عادى من حرس الخديوى كان واقفا وراء الخديوى .. وقد اطاع عرابى فى الحال ! ..

والقول الرومانسى الاخر فى رواية هذه المظاهرة بأن عرابى قال للخديوى [لقد ولدنا أحرارا ولسنا عبيد احساناتكم] الخ . لم يرد ذكرها فى مذكرات عرابى ولا مذكرات محمود فهمى زميل عرابى ولا مذكرات أحمد شفيق سكرتير الخديوى ولا مذكرات الانجليز .. وما نسب الى عرابى من جميل العبارة يتنافى مع ثقافته وشخصيته ونتيجة تصرفاته الواضحة .. وهى عبارات اعتاد الرواة على صناعة مثلها ونسبها الى مشايخ وأولياء يحبونهم ولكن لم يكن

لهم فى حياتهم مشيخة ولا ولاية حقيقية ولم تتواجد الا بعد الموت !

ــ عندى ان الثورة العرابية كالثورة العربية ككارثة ٥ يونيو مصيدة يهودية . لايغنى عن ذلك وطنية وسلامة طوية عرابى أو الشريف حسين أو عبد النــاصر .. وبالنسبة لتاريخ الشعوب تتســـاوى الكارثة على يد الزعيم الساذج والزعيم الخائن . وانصراف زعيم ما الى العبادة أو خدمة الجماهير لا يغنى عن الالتــزام باليقظة السياسية والتسلح بالمـــكر فى مواجهة الخصوم : "فليلة هزيمة التــل الكبير كان كل الجنود المصريين منصرفين الى الاذكار بقيادة الشيخ عبد الجــواد المشهور فى الافاق بتقواه وتصوفه . وكان الشيخ عبد الجواد يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع السيد البدوى وعلمـا آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفـع الدسوقى ولم تمر الليــــلة حتى حلت الهزيمة الكاملة وصار المدفعــان لولسلى لا للسيد البدوى ولا لسيدى ابراهيـم الدسوقى !

ثورة ١٩١٩ ثورة اسلامية زعم المؤرخون انها وطنية :

فلا يمكن عقلا أن يكون مجرد لقــاء الثلاثة للمعتمد البريطــانى هو البـــدء الحقيقى لشعور الغليان ضد الانجليز . انما ممكن أن تكون هى نقطة انطلاق بخار الغليان المكبوت . لقد تم هذا اللقاء فى نهاية الحرب العالمية الاولى أى ١٩١٨ . ولكن منذ ١٩١٤ الى ١٩١٨ كان الشعب يغلى ولا تمكنه ظروف الحرب والاحــكام العسكرية من ابداء هذا الغليان .. لقد كان اعلان الحماية البريطانية سنة ١٩١٤ هو فى الواقع وفى شعور الشعب وضــع لشعب مسلم تحت سيطرة سلطات مسيحية لاول مرة منذ الحروب الصليبية .. لقد استمد السلطان حسين ولايته من سلطة مسيحية بقبـوله منصــــبه بخطاب من القائم باعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان سلطانى يحمله مندوب خاص مــن الخليفة . هذا الشعور الاســلامى عبر عنه طلبة كلية الحقوق عندما اضربوا أول اضراب فى تاريخ مصر بامتناعهم عن الذهاب الى كليتهم لاستقبال السلطان حســين يوم ١٩١٥/٢/١٨ واعتبروه فى نظرهم واليا غير شرعى .. ثم أطلق عليه محمد خليــل تاجر خردوات من المنصــورة الرصــاص وهو فى موكبه بعابدين يوم ١٩١٥/٤/٨ ثم القيت عليه قنبلة فى الاســـكندرية وهو فى موكبه الى صلاة الجمعــــة تعبيرا عن غضبهم لتمسحه بالاسلام .. ثم طعن وزير الاوقاف [بالذات] فى محطة القـــاهرة بسبكين يوم ١٩١٥/١٢/٥ لاعتباره ســاكتا عن اهانة الاسلام بالحماية .. ثم حاول خـــدم نفس قصر عابدين حــرق القصر ووزعت منشورات داخل القصر كله ضد السلطان ورفض الجنـــود المصريون فى الاسماعيلية اطلاق الرصاص على الجنود الاتراك المهاجمين لقناة السويس وحارب عبد الرحمن عزام وصـــالح حرب وعلى ابراهيــم مع الســنوسيين باعتبــار السنوسية حركة اسلامية لتخليص مصر من الحماية البريطانية كما كانت الحركة المهدية حركة اســـلامية لتخليص مصر العرابية من الانجليز .

لا يمكن اغفال كل هــذه الانفجارات الشعبية التى لم يوجهها حزب ولا تنظيم

وانما كانت شعورا تلقائيا صادقا يؤكد غضب الجماهير من اعلان الحماية وقبول الحاكم منصبه من شخص آخر خلاف الخليفة .. لقد ثاروا ضد السلطان حسين وهم لم يختبروه بعد وليس هناك اي تفسير لهذه الثورة سوى رفض الخضوع لسلطان غير مسلم .

هذه الثوره المتأججة في القلوب ارتباطا بالخلافة كان لها جذور سابقة قبل ١٩١٤ تتمثل في واقعة طابا وفي حادثة دنشواي وفي اغتيال بطرس غالي وفي مساندة عباس حلمي الثاني لتركيا وفي ولاء مصطفى كامل ولاء كاملا ومعلنا للدولة العثمانية هذا الولاء الذي هو السر الوحيد لالتفاف القلوب حول مصطفى كامل في سنه الصغيرة . ونفس هذا الشعور يعبر عنه الشيخ محمد عبده وهو في منفاه في بيروت بقوله ان الولاء للدولة العثمانية ثالثة العقائد بعد الشهادتين وعليها يحيا وعليها يموت .. ويعبر عنها رشيد رضا بقوله أنه بدون الخلافة لن نملك أمام اليهود أي شيء وهم يملكون كل شيء .

اذن فالذي اشعل نار الثورة وحرك مرجلها هو الاسلام - وليس مذهب الوطنية . ولكن الانجليز كانوا دهاقنة السياسة وارباها ، واذا هم لم يصنعوا الموقف السياسي - وقليلا ما كانوا يصنعونه - الا انهم دائما ابدا كانوا يستغلون الفرصة السانحة ويحورون مجرى الأحداث لصالحهم . وهذا ما تم في هذه الثورة التي بدأت بهذا الشعور الاسلامي الجارف .

انتهت ثورة ١٩١٩ بمنح دستور ٢٣ . وهذا الدستور وان كان فيه تنازل من انجلترا الا ان فيها مكسبا كبيرا جدا اخفته انجلترا وظلت تخفيه حتى اليوم وهو انه حول مصر من الاتجاه الاسلامي والرابطة الاسلامية والارتباط بجموع المسلمين الآخرين والولاء للخلافة الى مذهب الوطنية والايمان بالعلمانية ونسيان دور مصر الاسلامي والتخلي عن باقي الأمم الاسلامية ونزع جذور الخلافة تماما - التي سقطت رسميا في العام التالي حيث لم يعد لها فائدة من وجودها .

يذكر كرومر في مذكراته [مصر الحديثة] أنه كان يضيق ذرعا بالاقباط الذين يلجأون الى السفارة متوقعين معاملة متميزة عن المسلمين في مصر حيث يربط بينهم وبين السفارة دين مشترك ويكرر هذا الضيق كثيرا في مواضع كثيرة .. وهو صادق .. لان خطته الفذة - والتي نجحت - كانت تحويل جموع المسلمين عن الرابطة الاسلامية والخلافة ونظام الحكم الاسلامي الى الوطنية والعلمانية والقوميات .. واي مجاملة للاقباط كانت ستؤدي الى تأجج الشعور الاسلامي وعرقلة خطته .

بدأت ثورة ١٩ بشعور اسلامي وانتهت بشعور وطني ..

والقت ثورة ١٩ ظلها على كل ثورة حدثت بعد ذلك في المنطقة .. وآخرها الثورة الجزائرية .. التي بدأها علماء المسلمين في الجزائر والتي انتهت بشعور وطني علماني رغم عدم وجود اقليات في الجزائر . وقد ساهم في هذا التحول لصالح الوطنية سقوط الخلافة رسميا .

واندماج عناصر الامة كان موجودا في ظل الخلافة الاسلامية وطوال تاريخ

الخلافة وفى احلت لحفاتها ولم يكن له قضية اطلاقا طوال عصور الخلافة ... ولكن الاستعمار الحديث يحاول استغلاله فى لبنان وفى تشاد وفى جنوب السودان وفى بيافرا ليمنع اى تحرك جديد نحو ربط العالم الاسلامى من جديد .

واذا كان الاستعمار القديم يردد عبارة حماية الاقليات فان الاستعمار الجديد يتبنى سياسة تحريك الأقليات وفصل الأقليات وانشاء دويلات تصبح دولا كاسرائيل تماما . وكما سلح الاستعمار الجديد اسرائيل فانه سيسلح هذه الدول الجديدة .

((ثورة اللاشريف حسين بن على)) :

هى الخيانة العربية الكبرى .. هى الفعل الذى كان رد فعله الغاء الخلافة العثمانية والابتعاد عن العرب على يد كمال اتاتورك . هى التى ادت الى دخول الجيوش الصليبية من جديد وان يقف قائدها اللنبى ويقول : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، لقد حبب الانجليز الى العرب ـ والبدو خاصة ـ كلمة ثورة حتى ولو كانت انتحارا . فالعقل العربى خمره الحقيقى هى الكلمة الطنانة شعرا ونثرا . وهكذا خدعوه [بالثورة] و [بالحرية] و [بالدستور] يخفون وراءها خلع عبد الحميد ثم هدم الخلافة ثم اقامة اسرائيل ثم يتركونه فى مواجهة اسرائيل قائلين لقد وجدت اسرائيل لتبقى أيها العبيط !

ثورة الشريف حسين اسلوبها هو اثارة حقد العرب على الترك وبذلك يفصل عنصرى الأمة الاسلامية ويحول التوامين الى خصمين ليقول [غورو] على قبر صلاح الدين ها قد عدنا ياصلاح الدين .. وضع الشريف حسين نفسه تحت خدمة عميل المخابرات لورنس الذى اعترف بأنه ابن حرام هو وخمسة من اخوته ثم يعترف هو نفسه بشذوذه الجنسى .. شريف مكة وحامى الكعبة يفعل هذا ؟ ثم يقطع خط السكة الحديد بين المدينة واسطنبول ويعجز العرب عن اعادته حتى اليوم ، وقد انشأه الترك بتبرعات من فلاحى الأناضول المعدمين وعجز عن ترميمه اليوم ملوك المال . لأنه كانت خلافة .. ولم تعد خلافة .. الرغبة والنية والعزيمة والايمان كان موجودا فتغلب على الفقر . واليوم أصبح عندهم المال والتكنولوجيا ولم تعد هناك النية الصادقة .

وما يهمنا كمؤرخين ان تسجل غسيل المخ الذى خضع له العرب حتى الآن بتسميتهم هذا كله ـ الثورة العربية الكبرى وجعلهم من لورنس اسطورة وصديقا للعرب وتناسيهم تماما لقتلهم للخلافة والدولة الاسلامية ويدرس كل هذا للناشئة فى سائر انحاء الوطن

الضربة الأولى :

قلنا ان خطة الاستعمار القديم والجديد هى تشجيع الحركة الوطنية وقد أورد المؤرخ المصرى القبطى فى كتابه الثورة العرابية ص ٤٦ ان كولفن ارسل الى الخارجية البريطانية برقية يشدد على ضرورة ذلك وضرورة عقد برلمان مصرى وطنى ونصت البرقية على ((ان الحركة الوطنية يجب الا تثبط ولا تقاوم)) . ليس هذا حبا فى الوطنية ولكنه

تمهيدا لخطوة تالية يتم فيها التخلص من التيار الاسلامى .. فبعد عقد البرلمان مباشرة اقترح تعيين عرابى وكيلا للحربية ثم طلب من عرابى فعلا [مذكرات بلانت ص ١٣٩] الا يضرب الضربة الاولى ولكن فقط يردها وهى نفس النصيحة التى قدمت الى عبد الناصر قبيل ٥ يونيو . ومع ذلك فالمؤرخ المصرى يتجاهل تماما هاتين الخطوتين ربما لفرض استعمالهما من جديد وتكرارهما فى المستقبل .



رشيد رضا

المماليك وتسويد صفحتهم :

المماليك فئة من المسلمين .. وهم ارستقراطية الجيوش الاسلامية .. وهبوا نفسهم منذ الطفولة للحرب . وشغلتهم الحروب عن حتى الزواج والاستقرار العائلى . هم طبقة الحربقراطية فى التاريخ الاسلامى . وهم الذين طردوا الصليبين فعلا وبالكامل من الشرق الادنى .. صلاح الدين هزمهم فى الحرب الصليبية الثانية ولكن جاءت بعد ذلك سبع حملات صليبية تصدى لها جميعها المماليك وحدهم . وكانت حروبهم للصليبين ممتدة لمدة ٢٠٠ عام فى تصميم رجولى . وكانت لذتهم هى تعقب الصليبيين والتصدى لهم بارواحهم لا بالكلام أو النكت أو المفاوضات .



بطرس غالى

وفى الحقيقة أنه بعد أن تم اعدامهم سنة ١٨١١ فى مذبحة القلعة حتى بدأ الغرب مرة اخرى يرسل مبشريه ورجال مخابراته ويكون له جيوبا وعملاء ويأخذ له مواقع . وسأكتفى كمثال لسياستهم بذكر موقفهم من الموارنة فى لبنان . وهو يمثل مواقفهم فى كل الشرق الأوسط .. كان الموارنة ولازالوا يسمون انفسهم



المردة لعدم خضوعهم للدولة الاسلامية . كانوا معتصمين بالجبال دون الدولة الأموية فى أوج مجدها الحربى ودون الدولة العباسية . بل كانوا بدعم من ملك البيزنطيين يشنون حروبا على الدولة الأموية . لدرجة أن معاوية ابن أبى سفيان كان عقد معهم معاهدة سنة ٦٧٦م فجددها عبد الملك بن مروان بشروط أشد على العرب ثم جددها الوليد بن عبد الملك بشروط أشد وأشد .. حتى جاء المماليك فدكوا كسروان دكا ولم يذروا فيها أية مقاومة . وكان الموارنة طوال وجود الصليبيين [٢٠٠ سنة] يسندونهم ويتساندون اليهم وكان الموارنة هم الذين يصمدون بين الحملة والحملة الصليبية التالية وقد بلغت اعدادها تسعا وكان الموارنة هم الذين يستدعون كل حملة اثر هزيمة الحملة السابقة لدرجة أن كانت احدى هذه الحملات كلها من أطفال فرنسا . ولم تنته هذه المهزلة التآمرية على الاسلام الا على يد المماليك سنة ١٣٠٥ وظلت ذكرى معركة كسروان تلجم المارون عن أى تحرك جديد الى أن اعادوا نفس معاهدة الوليد بن عبد الملك بين بشارة الخورى ورياض الصلح سنة ١٩٤٣ ثم حولوا لبنان الآن الى اسرائيل صليبية على يد سعد حداد .

موقف المماليك من المارون هو أحد المواقف التى جعلت مؤرخى الغرب يسقطون المماليك من أى كتابة عنهم .. واذا كتبوا سودوا تاريخهم .. وهذه اخذ السقطات الشنيعة للمؤرخين الغربيين ومن تبعهم جهلا من مؤرخينا ..

ومعظم المؤرخين الذين مجدوا محمد على مارون ومجدوه فقط لانه اجرى مذبحة القلعة ! والمارون هم الذين نصروا الأمير فخر الدين وكثيرا من الشهابيين واللمعيين . فهم لا يكتفون بالدفاع عن المسيحية ولكنهم صريحون فى تحويل كل مسلم الى مسيحى .. هذا أو القتل .. وهو نفس أسلوب فردناند وايزابلا الذى أنهوا به الاسلام فى الأندلس . والسكوت عن فضح أسلوبهم سيكرر مأساة الأندلس فى بلاد الشام نفسها . وليس فى هذا أى اثارة أو مبالغة

غفلة المؤرخين المعادين :

وصلت الغفلة والغيبوبة بالمؤرخ المعاصر حدا يجب التنبيه له . والمؤرخ المعاصر وظيفته سياسية وخطيرة لانها توجه الحاكم والمحكوم بناء على تحليله للأحداث الجارية . وغياب المؤرخ المعاصر غيابا كاملا بالشكل الحادث حال يؤدي الى الفوضى السياسية والهزائم العسكرية والانهيار الاقتصادى والغزو الأجنبى لأن المؤرخ المعاصر هو الكشاف الذى يسبق الجيش وهو محلل الأحداث ومنذر القوم . وهناك عشرات المواقف سأكتفى بذكر حدثين منها فقط .

(أ) المؤرخ المعاصر والعاصفة الدينية القادمة :

لم يستطع مؤرخونا المعاصرون أن يقدموا تفسيرا لظهور جمعيات الشبان المسلمين ثم الأخوان المسلمين ثم الجماعات الاسلامية الحالية . لقد بدأت هذه الجمعيات فى الظهور منذ ١٩٢٧ .. وسوف تظهر وتظهر وتشتد .. السبب الوحيد فى ظهورها جميعا هو تقلص دور الأزهر . بسقوط الخلافة .. بزحف العلمانية .. بانتهاء ثورة الشعب بقيادة

الأزهرنفسه سنة ١٩١٩ الى نتيجة هى دستور ٢٣ العلماني .. بسيطرة الاحزاب .. بوجود جامعة القاهرة .. بوجود جامعات محاربة له كجامعة بيروت البروتستانية وجامعة بيروت اليسوعية. بوجود الحركات التبشيرية المنشطة ولكن أهم من هذا كله فى تقلص الأزهر

١ - عدم تمتعه بالاستقلال الذاتى الذى يتمتع به رجال القضاء أو رجال الصحافة أو نواب الأمة أو حتى رجال الجامعة المصرية .

٢ - عدم انتخاب شيخ الأزهر بواسطة رجاله . انما تعيينه تعيينا .

٣ - عملية التغريب والأوربة والتحديث التى اجبر عليها .. لم يعد العلم فيه من اجل العلم ولا من اجل الدين انما هو علم موجه أو علم مؤمم . وبعد ان كانت له الولاية والرقابة على رجل الحكم ورجل السياسة أصبح للأخير السيطرة الكاملة عليه لدرجة الغاء القضاء الشرعى والغاء الأوقاف .. الغى وظيفته الوحيدة فى الحكومة والغى خزينة الصرف على الأغراض الاسلامية .

لم يكن غريبا أن يحس بهذا كله بعض ابنائه فيتهجم عليه وعلى فكره على عبد الرازق وطه حسين .. وليس غريبا أن يتقدم الأهالى لينقذوا التراث الاسلامى على طريقتهم بعد تقلص الأزهر فيتولى التفسير نفر ويقوم بواجبه السياسى نفر .. يروع هؤلاء وهؤلاء ما حل به وانتهى اليه أمره ويروعهم قبل هذا وهذا ظهور دولة على أساس دينى هى اسرائيل . ودويلات أخرى هى جنوب السودان وبيافرا ودولة سعد حداد ! وهذه العاصفة الشعبية الدينية التى اقامت دولة لها فى ايران لن تنتهى الا بعودة الجامعة الاسلامية ومدرسة الجامعة الاسلامية الفكرية والسياسية والاجتماعية .. ورجل الشارع قادر على أن يوائم بين التحديث والأوربة وبين العقيدة التى نزلت لكل العصور

(ب) المؤرخ المعاصر والأحداث الجارية :

لم يتعرض المؤرخ المعاصر للأحداث المعاصرة وتركها كانها لغز كبير . فحتى الآن لم يقل المؤرخ من الذى حرق القاهرة .. أو الذى حرق الأوبرا . او الذى حرق قصر الجوهرة .. فكيف تعلم الأجيال القادمة حقيقة هذه الألغاز . لقد سبق دخول الانجليز فى مصر سنة ١٨٨٢ حرق الاسكندرية فهل حرق القاهرة مقدمة للغزو الصليبى الحديث والغزو الصهيونى الجديد للمنطقة أم لا ؟ .. لقد سبق ذلك أحداث أسدل عليها ستار الصمت .. بريطانيا سنة ١٩٤١ طلبت من حسين سرى نفى حسن البنا الى قنا [مذكرات حسين هيكل وزير المعارف الذى أصدر قرار النقل] . بدعوى اتصال الأخوان بعلى ماهر والألمان .. ثم تدخل الانجليز فى ٤ فبراير سنة ٤٢ بنفس الدعوى .. ثم اجتماع قناصل فرنسا وأمريكا وانجلترا فى فايد سنة ١٩٤٨ وطلبهم من النقراشى حل جماعة الاخوان .. وحلت فعلا .. وما كان لاحزاب الأقلية ان تناوىء الاخوان بعنف من الوجود الانجليزى القوى الا بتوجيه من الانجليز وهم الذين كانوا يتدخلون فى نقل أى موظف أو أى قضية ابسط من ذلك بكثير . وعجيب أن تعقد محاكم شعب

وغدر وثورة وتحقق فى كل شىء ثم لا يظهر فى موضوع التيار الاسلامى هذا شىء .

ثم يحيط الغموض موقف عبد الناصر من الاخوان .. ولا يقول المؤرخ المعاصر شيئا .

ففى سنة ١٩٥٤ تطلق ٦ رصاصات على عبد الناصر فى المنشية فيعدم ٦ من الاخوان وتصفى الجمعية وبعد ذلك تظهر اقوال بافتعال الحادث أو أن اسرائيل هى التى رتبت هذا الموقف فلو افلح اغتياله استراحت منه اسرائيل وان فشل استراحت اسرائيل من الاخوان ومن التيار الاسلامى .

وفى يوم ١٩٦١/٨/٢١ كان سيد قطب يدخل على اللواء احمد وحيد ليسمع حكم الاعدام عليه .

وفى نفس اليوم ونفس الساعة ونقلا عن الأهرام العدد ٤٢٩١٠٧ جمادى سنة ١٣٨٦ على الصفحة الأخيرة خبر من ٥ صور تحتل نصف الصفحة الأخيرة بعنوان [نصف سكان نيويورك (اليهود) ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى] .. خلاصته أن حاخام نيويورك ثيودور روس جاء مصر . ووضعت تحت تصرفه موظفا - وليم فريد - واختار الحاخام صخرة من جبل موسى فى سيناء [صحراء التيه] ثم قال الاهرام أن عمدة نيويورك مع وفد رسمى يمثل الهيئات الدينية اليهودية و ١٠٠٠ بوليس امريكى سيوقفون المرور تماما حيث تقطع عربة مكشوفة تحمل الصخرة من مطار كنيدى الى شارع فان ويك الى طريق بارك الى كونيد بوليفار الى شارع١١١ حيث المعبد اليهودى .. وسيصبح المكان الذى توضع فيه الصخرة مقدسا بحيث لا يقترب منه انسان الا بعد خلع حذائه .. لاحظ ان عمدة نيويورك كان قد رفض استقبال فيصل بن عبد العزيز فى نفس السنة !! وهو فى زيارة رسمية دعت حكومة امريكا فيصل اليها .

- من الذى فاوض القاهرة للحصول على الصخرة ؟ ما هى المبررات التى أوجبت على القاهرة أى على عبد الناصر أن تجند وزارة السياحة فى خدمة حاخام اليهود الأمريكى لانتقاء صخرة من أرض مصر ونقلها . ما هو الثمن ؟ .

لابد أن تكون هيئة التفاوض هى منظمة الصهيونية العالمية برياسة ناحوم جولدمان الذى أعطى توجيهاته فى مؤتمر الصهيونية فى بروكسل فى شهر اغسطس ١٩٦٥ بضرورة الاتجاه نحو الاشتراكية [الشيوعية] والتقرب من الاشتراكيات الثورية فى البلدان العربية كمقدمة للسلام .. والذى قيل عنه انه وسط ملك المغرب فى ترتيب لقاء مع عبد الناصر ؟!

لاحظ أنه عقب تعثر مفاوضات معونات القمح الأمريكى عام ١٩٦٥ فان يهود نيويورك هم الذين ضغطوا على واشنطن من أجل تسهيل هذه المعونات . وبعد سنتين اثنتين وفى ٥ يونيو ٦٧ وجه اليهود ضربتهم القاتلة .

ما يهمنا الآن هو دور المؤرخ المعاصر فى تجهيله الكامل والآثم لجميع هذه التحركات المعاصرة . هل هو شيطان أخرس ؟ .. أم هى غيبوبة المؤرخ المعاصر .. أم هى تآمر ؟ ..

هل تتذكر أن هناك لجنة لكتابة التاريخ المعاصر .

د. فهمى الشناوى

وداعاً

.. باقر الصدر ..

ولد الامام محمد باقر الصدر في ذي القعدة ١٣٥٢ هـ لاسرة عريقة في التاريخ الاسلامي وكان والده نابغه عصره في الفقه والاصول ... هاجر الامام الى النجف الاشرف عام ١٣٦٥ هـ وعكف على دراسة الفقه والاصول ومختلف علوم الاسلام واستطاع أن يصل الى درجة الاجتهاد المطلق وهو في أواخر العقد الثاني من عمره ، برز كمنار شامخ في الفكر الاسلامي فكانت بحوثه ومؤلفاته في مختلف مجالات الفقه والأصول والفلسفة والاقتصاد والاجتماع والتاريخ والقانون والأنظمة المصرفية ، كما قدم دراسة نقدية للماركسية تعتبر من أهم الدراسات النقدية التي واجهته هذه النظرية .

ولم يكن الامام مجرد مفت بل كان قائدا ومعلما ناضل من أجل توعية الأمة وتثقيف شبابها وخلق تياراً فكريا اسلاميا هائلاً امتد الى كل أرجاء الوطن الاسلامي .. واستمر في نضاله حتى سقط شهيدا على يد الطغمة المستبدة في بغداد من اشهر مؤلفاته العديدة ، اقتصادنا ، فلسفتنا ، غاية الفكر في علم الأصول ، البنك اللاربوي في الاسلام ، الأسس المنطقية للاستقراء ، الفتاوى الواضحة ..

ما أصعب الكتابة عنك .. ما أصعب أن يكتب البشر الفانون من أمثالي عن الشهداء الخالدين .. ما أصعب أن أكتب عنك ياسيدي ، لا أدري أرثيك .. أرثي لنفسي .. أم أرثي هؤلاء القتلة الطغاة من ثوري هذا الزمان وخصيانه من قصور بغداد الحزينة .

فى يوم ما ، دلنى تعبى عليك .. وجدت كتابيك العظيمين « اقتصادنا » « فلسفتنا » .. كان تعب جيل باكمله .. التهمت .. امتلأت ثقة .. طال ظلك .. طالت قامتى .. تعانقنا كما التلميذ فى حضرة استاذ عظيم .. والآن وفى هذه الساعة المتأخرة من هذا الليل يجىء نعيك .. العالم يغط فى النوم .. بينما انت تترجل عبر الأفق ياسيدى فارسا جميلا وكوكبا تزفه النجوم ..

الأرض ترتعش الآن .. ينهمر الرصاص .. وهذا الأزرق يشتعل .. ودمك الممتد يضىء .. يصبح محراثا .. منشورا سريا .. قنبلة .ونارا .

الآن تذهب ياسيدى ليشتعل الحرف بعدك اكثر .. ويتضح الشىء اكثر .. تذهب الآن .. للارض تعبر .. للبحر تصعد .. تكسر القيد وللحلم تمضى تدخل فى الأزقة والعروق .. تمتد فى جروحى .. امتد فى جرحك .. تشتعل الشمس .. تبدأ ، نتوحد الآن .. تقترب جمهرة الفقراء .. ونصعد للقدس .. للقمح والماء .. نصعد للمستحيل .

تذهب الآن .. لست وحدك .. تزفك الاناشيد .. البراكين .. السيدات .. صهيل الخيول .. تزفك عيون الأطفال واليتامى .. وفى مهرجان استشهادك يجىء الشهداء ويمشى المستضعفون .

والليلة باسمك تنادى الأمة وتغنى .. ولتلمس يدك يدى ولنمض معا ، آه ما أجمل هذا الموت .. ما ابدع هذا الخيار للموت .. آه ما أصدقه تعبيرا تراجيديا تعلن به انتماءك للمستضعفين وللحياة ما اثقل على القلب سماع ونعيك ولكننا لن نبكى .. لن نبكى بعد اليوم سوى من فرح وعندما يلوح مع الافق تباشير فجر جديد .. وهاهو الفجر قادم .. يزغرد فوق زخات الرصاص التى اخترقت جسدك الطاهر .. يزغرد ويضىء .

أما انتم .. ايها الجالسون فوق رقاب امة الإسلام فى بغداد ايها القتلة والحمقى وبقايا زمان ولى .

أيها المسكونون بالعار .. ايها المدججون بالسلاح .. الساعات القادمة لى .. انا المدجج بالغضب والانفجار .. المسكون بجدل المرحلة .. بالفرح والشهادة ..

عز الدين الفارس

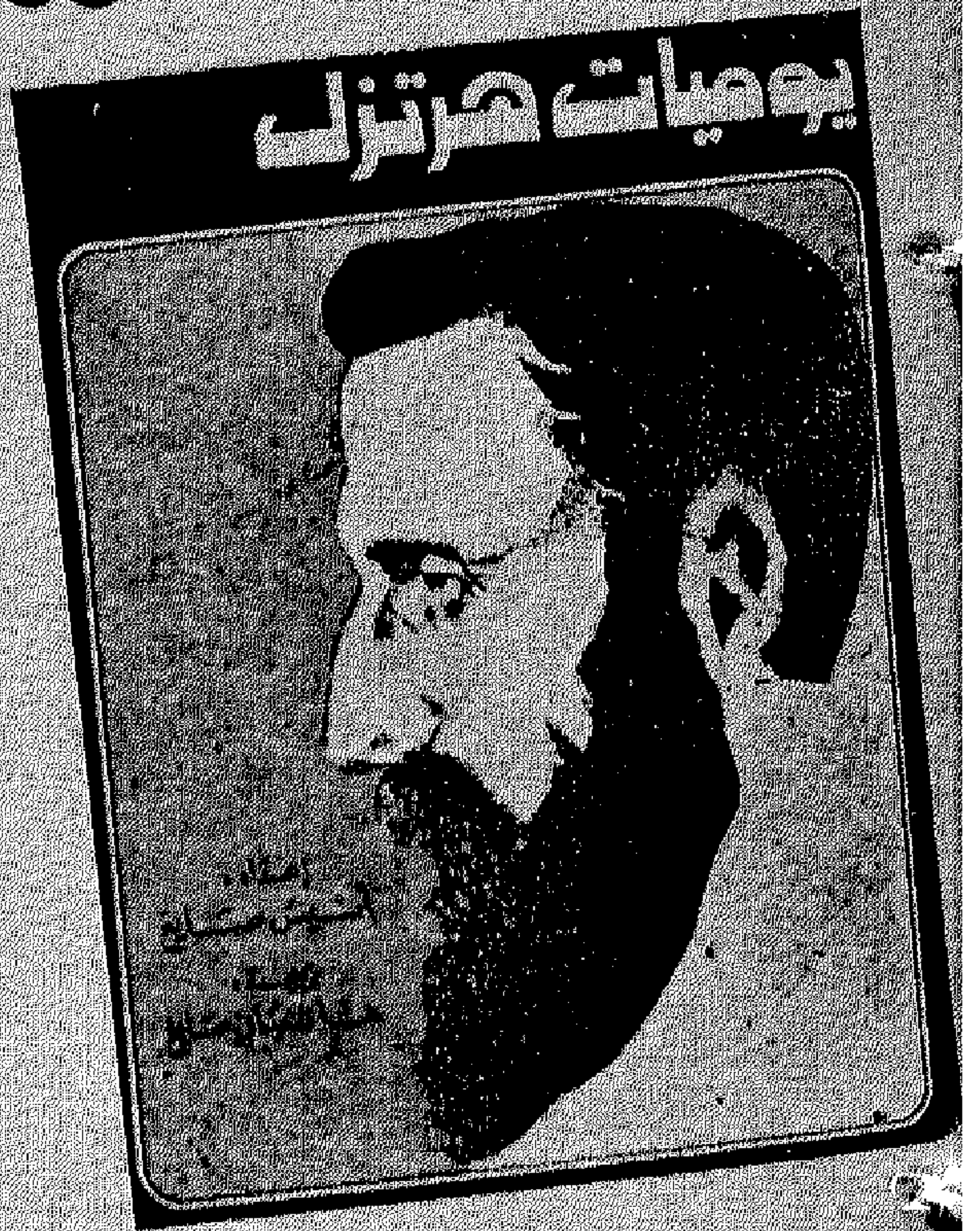
• يوميات قادة العدو •

هرتزل أبو

إعداد: انيس صايغ - ترجمة: هلدا شعبان صايغ

■ ان قلة الدراسات العلمية الدقيقة عن الحركة الصهيونية باللغة العربية ، تحمل الكثير من كتابنا الى البحث عن جذور آثام الصهيونية في كتب قديمة غامضة ، يكون الاعتماد عليها عملا قاصرا ، او في كتب معاصرة جدا ، يكون الاقتباس عنها عملا عاجزا .. بينما تشكل [يوميات هرتزل] - مؤسس الحركة وابو « دولة اسرائيل » - اصلح اساس موجود حتى الآن وأصدق سجل لأقواله وافكاره وآرائه ونياته ، ولا سبيل الى الهروب من مسئولية كلامه .. فهذه اليوميات تعتبر بحق [انجيل] الحركة الصهيونية ، وان ما صدر عن اعداء الصهيونية في المئة سنة الأخيرة لم يكن بأعنف ولا بأسوأ مما قاله هرتزل نفسه عن نفسه وعن اليهود وعن الصهيونية ..

الصهيونية



ثيودور هرتزل ، هو مؤسس الحركة الصهيونية ، ومؤسس عدد من أجهزة هذه الحركة التى لايزال بعضها يعمل الى الآن ، وهو أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ، وللمؤتمرات الصهيونية العالمية الستة الأولى .

ولد فى مدينة [بودابست] عاصمة المجر الحالية سنة ١٨٦٠ ، درس فى فينا (١٨٧٨ – ١٨٨٤) ، واشتغل بالكتابة السياسية والأدبية (١٨٨٥ – ١٨٩١) ، ثم عين مراسلا صحفيا فى باريس « للجريدة الحرة الجديدة » ابان قضية الضابط اليهودى دريفوس المتهم بالخيانة فى فرنسا ، واخذ بالتدريج يتخلى عن آرائه بوجوب اندماج اليهود مع الشعوب التى يقيمون بينها ، واخذ يدعو (١٨٩٤) الى انشاء دولة اليهود المستقلة ، وهى الدعوة التى طرحها فى كتيب له بعنوان [الدولة اليهودية] بعد ذلك بسنتين .

نجح فى عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل [أغسطس ١٨٩٧] الذى انبثق عنه كل من « ميثاق الحركة الصهيونية » ، و « المنظمة الصهيونية العالمية » .

ثم عقد خمسة مؤتمرات فى السنوات السبع التالية لهذا التاريخ ، وتمكن من

خلالها أن يؤسس [الصندوق الاستعماري اليهودي] وعـــددا من المؤسسات التي سهلت عملية استعمار فلسطين

مات هرتزل في ٣ يوليو ١٩٠٤ .. وبعد وفاته بخمس وأربعين عاما ، نقل رفاته الى ((جبل هرتزل)) بجوار القدس المحتلة ..

وقد نشرت هذه اليوميات أول مرة في لغتهـا الاصلية [الالمانيـة] في مطلع العشرينيات من هذا القرن ، لكنها كانت ناقصة ، فقد تعمد ناشروها من اليهود حجب الكثير من المعـلومات خوفا من اثارة النقمة على الحركة الصهيونية .. فقط في سـنة ١٩٦٠ ظهرت أول طبعـة كاملة لليوميات ، وقام بترجمتهـا الى الانجليزية الاسـتاذ الجـامعي الأمريكي اليهـودي [هاري زون] ، وساعده في التحرير زميله [روفائيـل باتاي] ، ونشرت في خمسة أجزاء تضمها ١٩٦١ صفحة تحت عنوان ((اليوميات الـكاملة لثيودور هرتزل)) .. وعن هذه الترجمة الانجليزية الكاملة ، خرجت الطبعـة العربية ، التي نعرضها ..

■

لا يتردد في يوميات هرتزل أكثر من موضـوع علاقـة الفكرة مع دول أوروبا البـارزة في تلك المرحلة ــ السـنوات الأخيرة من القــرن التاســع عشر ، والسنوات الأولى من القرن العشرين ــ وكان هرتزل ، منذ أيام تخيـله للدولة اليهودية قبل أن يقـرر فلسـطين مكانا لها ، يفكر في وجوب الاتصـال بالدول الكبرى ، فكتب في ٧ يونيو ١٨٩٥ والأيام التالية يقول : [حالما يتم الاتفاق على الأراضي ووضع إتفاقية أولى مع الحاكم الموجود ، سـوف نبـدأ مباحثاتنـا الدبلوماسية مع الدول الكبرى] ..

[سأتفاوض أولا مع القيصر الروسي ــ الذي سيقدمني اليه نصـيرنا أمير ويلز ــ بشأن السـماح لليهود الروس بترك البلاد ، وهو يظن أنني أستطيع أن أخرج بضـع مئات فقط ، ثم أتفـاوض مع قيصر المانيا ، ثم مع النمسـا ، ثم مع فرنسا بخصوص يهود الجزائر ، ثم حسب ما يقتضي الحال .. ولكي يـكون لي اعتبار في البلاطات الأوروبية ، يجب ان أحصل على أعلى الأوسمة .. انجلترا أولا ..] .

[سنضمن الأمان لمن يخرج معنـا ، لأننا سنأخذ على عاتقنا ايجاد ضـمانات لهم من الحكومات وسنحميهم بواســطة الدول والرأي العـام .. قد لا تكتفي الدول هناك بالفوائد التي ستعود عليها عن طريق غير مباشر ، وقد تطلب الدفـع مباشرة ، وهنا يجب أن نساعد الحكومات والبرلمانات ، ولعل أشرف ما في هـذه الخطة هو أنها تعمل على اغناء الأمم من أن تضطر الى وضع قوانين غير مشرفـة بشأن شعب سيء الحظ ، وحتى لا نفسح مجـالا للحـكومات لفرض ضرائب على الهجرة ، ستتولى الجمعية الصهيونية هذا الأمر ، ستكون رئاستنا في لنـدن

لاننا يجب أن نكون في الحقوق المدنيــة تحت حمــاية دولة كبيــرة

لكن صديقا له ، قسيسا بريطانيا اسمه هكلر ، يشجعه على التركيز على المانيا ، وعلى طلب العون مــن رجال الدولة فيها ، ذلك لان هكلر على حــد تعبير هرتزل كان معلما في بلاط دوق بادن الكبير ، وهو يعرف قيصر المانيا ويظن ان في امكانه أن يرتب موعدا للمقابلة ، وعلى هذا الأساس بدأ هرتزل يعتمــد على هكلر في تدبير امر اتصاله بالقيصر الالماني ، وكان من نتيجة هذا التدبير :

[لقد أرسل الدوق الكبير ورائي ، وفي هذا العمل برهان على أنه والقيصر ايضا بالطبع ـ مهتمان بالقضية جديا ، وهو أمر عظيم لا يكاد يصدق ، واذا صح سينزل على العالم نزول الصاعقة] ..

وسجل هرتزل تفاصــيل مقابلته مع الدوق الكبير ..

[ثم سالني الدوق الكبير عما اذا كنت فعلت شيئا بالنسبة للسلطان .. وهنا اخذت اشرح له الفوائد التي ستعود على الشرق من هــذا المشروع ، اذا تم تقسيم تركيا في المســتقبل القريب ، فســوف تقف الدولة التي تقام في فلسطين دولة حاجزا ، وتساءل الدوق الكبير : هل من الأفضل أن يذهب بضع مئات الآلاف من اليهود أولا الى فلسطين ومن ثم تثار القضية ؟ فقلت بحزم : انا ضد هذا لانه يعني ادخالهم سرا ، ممــا يعني أن هــؤلاء اليهــود ســيجابهون السلطان كمتمردين ، أريد أن أقوم بكل شيء علانية ، أريد أن أعمــل ضمن القانون .. أذهله كلامي الحازم هــذا أولا ولــكنه مالبث أن وافقني .. ثم توسعت في موضوع الفوائد العامة التي ستجنيها أوروبا من المشروع .. سترجع الصــحة الى مركز الوباء في الشرق ، سنبني سكك حديد في آســيا ونشــق الطريق للأمم المتحضرة .. قال الدوق الكبير : ان هذا سيحل المسألة المصرية .. ان انجلترا تتمســك بمصر فقط للمحافظة على طريقها الى الهند ، ولكن مصر تكلفها اكثر مما تساوى] ..

ومع ان هرتزل قــد بدأ امام دوق [بادن] الالماني بمظهر الصديق لالمانيا ، فقد كان على استعداد لعرض خدماته على كل مسئول في أوروبا أيضا خاصة رجال الكنيسة وبابا روما : [اخبرت هكلر أن ((القاصد الرسولي)) في فينا يريد أن يتحدث معي ، أخبرته بذلك حتى اجعله يقنع الســفير الانجليزي بالكلام ، لكن هكلر حذرني من القاصد الرسولي ومن روما ، اما أنا فلم يسئني ذلك ، لتنشب الغيرة بينهم ، بين الانجليز والروس ، بين البروتستانت والكاثوليك وليتخاصموا من أجلي ، هذا كفيل بأن ينشر قضيتنا] ..

ويقابل هرتزل ((القاصد الرسولي)) في فينا ، ويطلب منه مساعدة البــابا للمشروع الصهيوني .

قلت : لا نريد مملكة ، وانمــا نريد

بجمهورية ارستقراطية ، نريدفقط مصادقة الدول الكبرى وخصوصا مصادقة قداسة البابا ، وعندها نركز انفسنا ، وتكون القدس خارج حدود الدولة] ..

كذلك نجح هرتزل في كسب تأييد المطران الانجليكاني البريطاني [ولكنسن] الذي كتب عنه يقول :

[لقد اعتبر الامر عمليا ، وحتى لو كانت بدايته بداية عمل مصلحي ، الا انه قد يصبح عملا عظيما .. وبعد .. الم تقم امبراطورية انجلترا في الهند بطريقة عفوية

في الحقيقة .. كانت محاولات هرتزل هذه مع المانيا والنمسا وروسيا وروما وانجلترا هي في الواقع تمهيدات الاتصال بالسلطان العثماني عبد الحميد، الذي كانت فلسطين تقع ضمن حدوده ،

وكان احد اصدقاء هرتزل ((صمويل مونتاجو)) قد اوحى له بفكرة من خلال مقال كتبه هذا السياسي البريطاني في نقد لكتاب ((الدولة اليهودية)) في جريدة ((ديلي كرونكل)) ، في الاسبوع الاخير من فبراير ١٨٩٦ ، وهذه الفكرة هي رشوة السلطان عبد الحميد بمليوني جنيه مقابل الحصول على فلسطين ..

وسعى هرتزل الى وساطة نيولنسكي الصحفي والسياسي النمساوي الذي اصبح صديقا للسلطان عبد الحميد

[جاء نيولنسكي ، وكنت قد اتصلت به تليفونيا ، واطلعته باختصار على تطورات القضية ، اخبرني انه قرا كراستي قبل ذهابه الى القسطنطينية وتحدث عنها مع السلطان ، وان السلطان قال : انه لن يتخلى ابدا عن القدس ، يجب أن يبقى جامع عمر في يد المسلمين دائما ، قلت له : سنتدبر الامر ، سنجعل القدس خارج حدود الدولة ، وبهذا لن تكون لاحد وحده ، وتكون للجميع في الوقت نفسه ، المكان المقدس الذي يملكه كل المؤمنين ، بلد الثقافة والاخلاق المشتركة] ..

وقدر هرتزل ثمن فلسطين لنيولنسكي ـ في ١٥ يونيو ١٨٩٦ ، بمبلغ عشرين مليون ليرة ـ بينما كان مونتاجو يرى ثمنها مليونين فقط .

وطلب هرتزل من نيولنسكي ان ينقل خبر العشرين مليون ليرة هذه الى السلطان عبد الحميد قبل ان يذهب هو الى القسطنطينية وسافر بالفعل في ١٨ يونيو ١٨٩٦ وكانت زيارته الاولى للعاصمة العثمانية ، وهناك اجرى اتصالات من جانبه مع المسؤولين ، بدأها بالصدر الأعظم ((جاويد بك)) ثم برجال عبد الحميد ، واخبر هرتزل بما تم في وزارة الخارجية ، بينما قابل نيولنسكي ـ رفيقه في الرحلة ـ السلطان هذه المقابلة : [قال السلطان لي : اذا كان هرتزل صديقك بقدر ما انت صديقي ، فانصحه ان لا يسير ابدا في هذا الامر ، لا استطيع ان أبيع ولو قدما واحدا من البلاد ، لانها ليست لي بل لشعبي ، لقد حصل شعبي على هذه

الامبراطورية باراقة دمائهم ، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم ، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لاحد باغتصابها منا ، لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفي فلسطين ، وقتل رجالنا الواحد بعد الاخر في [بلفنة] لان أحدا منهم لم يرض بالتسليم ، وفضلوا أن يموتوا في ساحة القتال ، الامبراطورية التركية ليست لي وانما للشعب ، لا استطيع أبدا أن أعطى أحدا أى جزء منها ، ليحتفظ اليهود ببلايينهم ، فاذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل ، انما لن تقسم الا جثثنا ، ولن اقبل بتشريحنا لأى غرض كان] ..

ولذلك ، شرع هرتزل في التآمر على تركيا وحكومتها وسلطانها بالذات ، فكان يتحين فرص الضعف الذى تتعرض له البلاد ، والمتاعب التى تسببها الأقلية الأرمنية المنشقة في ذلك الوقت ليفرض مطالبه :

[الوقت مناسب جدا للتفاوض مع السلطان ، فهو اليوم ضعيف الأمل في الحصول على مال من اى انسان] ..

وكان هرتزل يدعو الى ان تبقى تركيا ضعيفة ليسهل استغلالها :

[هناك مشروع قرض روسي فرنسي لاصلاح المالية التركية ، فاذا تحقق ذلك دفنا كل امالنا في الحصول على فلسطين .. لذلك فانه على كبار المصرفيين اليهود الا يساعدوا في تحقيق ذلك ، وقد تكلمت امس في هذا المشروع مع [الاتحاد المحلى] واوعزت الى لجنتى في انجلترا بالشروع في حملة ضد القرض] ..

وحينما سمع في ٢٦ يناير ١٨٩٧ ان الدول الأوروبية اقرضت تركيا بعض المال قال :

[تلقت الجريدة الحرة الجديدة هذا الصباح نبأ اتمام التدابير المالية مع تركيا « تحت ضمانة الدول كلها » لم أصدق الخبر في البداية ، واتصلت بنيولنسكى الذى اكتفى بالتأكيد ، انه أمر سيء لنا] ..

وظل هرتزل على اتصال بالمسئولين في الامبراطورية العثمانية ، ولكنه لم يحصر هذه الاتصالات بهم ، فلم يكن يمر اسبوع دون اتصال بهذا المسئول او ذاك من رجالات اوربا .. بل ان هرتزل كان احيانا يحاول استغلال بعض السياسيين من الشرق مثل مصطفى كامل ، زعيم الحركة الوطنية في مصر في أواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي .. كتب عن مصطفى كامل يقول :

[الوفد المصرى ، مصطفى كامل ، الذى كان قد زارنى من قبل ، زارنى ثانية ، انه في رحلة اخرى لجمع المشاعر المؤيدة لقضية الشعب المصري الذى يسعى للخلاص من السيطرة البريطانية، ان هذا الشباب الشرقى يعطى انطباعا ممتازا ، وهو مثقف وراق وذكي وبليغ ، وقد دونته في ذاكرتي ، لانه قد يلعب يوما ما دورا في سياسة الشرق ، حيث

قد نلتقى ثانيــة ، ان سليل مضطهدينــا فى مصر يتنهد اليوم من عذاب الرق ، وتقوده طريقه الى ، أنا اليهــودى ، طالبا مساعدتى الصحفية ، .. اشعر ، مع انى لم اخبره بذلك ، بانه لما يفيدنا ان يضطر الانجليز الى مغادرة مصر ، فانهم سيضطرون آنذاك الى ان يبحثــوا عن طريق آخر الى الهند بدل قنـــاة السويس ، التى ستضيع منهم او على الاقل تصبح غير مامونة ، حينئذ تصبح فلسطين اليهودية الحديثة مناسبة لهم ـ الطـــريق مـــن يافا الى الخليـــج الفارسى] ..

على أن هرتزل قد اخذ ـ فى هــــذه المرحلة بالذات ـ يفكر فى تاجيل المساعى للحصول على فلسطين كهـــدف نهائى للحركة الصهيونية ، ويعمل من أجـــل الحصول على بلد أسهل منــالا ، بحيث يكون خطوة نحو فلسطين ـ وقد اختار قبرص ، فكتب فى أول يوليـــو ١٨٩٨ يقول :

[انى افكر فى اعطاء الحركة هدفا اقليميا اضيق ، واترك صهيون ليكون الهدف النهائى ، ان الجماهير المسكينة تحتاج الى مساعدة سريعة ، وتركيـــا ليست بعد يائسة الى درجة ان تقبـــل مطالبنا ، قد تقوم مظاهرات ضدنا فى تركيا فى المستقبل القريب ، سيقولون انهـــم لا ينوون ابدا اعطاءنا فلســـطين ، لذلك يجب أن نهيء انفسنا للحصـــول على هدف فى اقـــرب وقت ممكن تحت راية صـــهيونية ونحتفظ بجميع مطالبنـــا التاريخيـــة ، ربما اســـتطعنا ان نطالب انجلترا بقبرص ونفكر فى جنوب افريقيا وأمريكا حتى تنحل تركيا .. لقد توقعت عدم الثقة فى الاتراك ، لهذا كنت دائمـــا ضد التسلل ، على كل حال ليس هـــذا قصر نظر منى ، أســـتطيع ان اطالب بدولة يهودية فى فلسطين بحرب استعمارية محدودة فقط ، ولكن هذا حمق ، لأن اللحظة الحرجة التى لاحظت فيها تركيا نية اقامة دولة عند المتسللين ستجدهم بدون حماية ، اما حســـب خطتى ، فالمفاوضات تقوم قبل اجتياز الحدود ، وهذا افضل لنا بكثير] ..

غير أن انهيار الخـــلافة العثمانية وضعفها الشديد ، وطمع دول اوروبا ، قد أسهم فى صرف نظر هرتزل عن أى مكان الا فلسطين ، وهكذا ، وفى اقـــل من سنة من بدء الدعوة رسميا ، تركز نظر هرتزل على فلسطين ..

وأرانى هـــكلر الكنز التوراتى الذى عنده ، تم فتح امامى الرسم البيـــانى للتاريخ المقارن ، واخيرا ارانى خريطـــة فلسطين ، خريطة كبيرة معـــدة للضباط الحربية ، فى أربع صحائف غطت كل أرض الغرفة ، وقال : [لقــــد هيأنا الاساس لك] .. ارانى ـ أين ـ بحسب تخطيطه ، سيكون معبدنا الجـــديد فى وسط البلاد ، كما ارانى نماذج للمعبد القديم ، ويعتقد هـــكلر أن ذهابنا الى القدس أمر مهم جدا] ..

بل ان هرتزل لم يـكن يفـكر فى فلسطين كأرض لدولته فحسب ، بل كان يفكر فى فلسطين كبرى ، أى أنه لم يعد يقنع بفلسطين فى حدودها التقليـدية ، وانما أرادها الى اوسع مدى ! وهـذا ما اعترف به :

[كانت رحلتنا مريحة ، فتح هكلر خرائط فلسطين التى كانت معه ، وأخذ يشرح ساعات ، يجب أن تكون الحدود الشمالية الجبال التى تقابل [كبادوكية] اما الجنوبية فقنال السويس ، وسيكون شعارنا [فلسطين داود وسليمان] ..

وفى الحال أخذ هرتزل يهتم بشراء اراضى فلسطين العربية فكتب عن أول وقائعها يقول :

[تتفاوض جمعية الاستعمار اليهودية حاليا مع عائلة رومية اسمها سرسق من أجل شراء سـبعة وتسـعين قرية فى فلسطين ، يعيش هؤلاء الروم فى باريس، وقد خسروا أموالهم فى القمار ، وهـم يريدون بيع ممتلكاتهم ، وهى ٣ ٪ من مساحة فلسطين ، بسبعة ملايين فرنك ، لقد تحولت جمعية الاستعمار اليهودية عن الارجنتين ولم تعد تستثمر أموالهـا الا فى فلسطين] ..

وفى ٢٩ اغسـطس ١٨٩٧ ـ عقـد هرتزل المؤتمر الاول للحركة الصهيونية .. مؤتمر بازل الشهير ، الذى وضـع فيه حجر الأساس للدولة الصـهيونية وكتب عنه يقول :

[لو طلب منى تلخيص مؤتمر بازل فى كلمة خافتة لقلت ، فى بازل أسست الدولة اليهودية ، ولو قلت ذلك بصوت عال لضحك الجميع منى ، لكن ربما فى خمس سنوات ، وبالتأكيد فى خمسين سنة ، سـيعلم الجميع بالأمـر ، ان تأسيس دولة ليكمن فى ارادة الشـعب بانشاء دولة ، بل يكمن أيضـا فى ارادة فرد قوى قوة كافية .. الأرض هى فقط الأساس المادى ، والدولة ، حتى حينما نملك الأرض ، هى دائما شىء معنـوى ، ان دولة الكنيسة تقوم بدونها ، والا لما كان البابا صاحب سيادة] ..

وبعـد ذلك حرص هـرتزل على تأسيس أول بنك يهودى وطنى وعقـد آمالا كبيرة عليه بعد المؤتمر الأول فى بازل وكان يقول عنه :

[ان اقامة البنك هو الأمر الاول الذى سيبرزنا الى الوجـود]

ثم يطرح هرتزل فـكرة استغلال كل شىء حتى مهر الفتيات : [أما مكافآت جنودنا الشجعان ، وفنانينا الطموحين ، والمخلصـين الموهوبين من موظفينا ، فستكون من مهر فتياتنا الغنيات ، يجب أن نتعاطى السياسة حتى فى الزواج] .

[سأقول لأصحاب البنوك الذين يحترمونني : أحب أن أراكم تزوجون بناتكم للشبيبة الناشئة القوية ، أريد هذا لصالح الدولة ، انه تخصيب ذاتى للأمة] .

عرض وتلخيص **عمـاد شرف**



عبد المنعم عمارة

محافظ الاسماعيلية

في الاسماعيلية

ماذا يجرى؟

في الاسماعيلية .. ماذا يجرى ؟؟

لو أن ما سمعنا به وما وصل الينا قد وقع في دولة أخرى .. غير دولة العلم والايمان والأزهر في جمهورية مصر الاسلامية ، بواجهتها العريقه والأصيلة ومكانتها الرائدة في العالم الاسلامي لحق لنا أن نبدى استنكارنا ..

فما الحال ، وقد حدث هذا في الاسماعيلية بلد الصمود ، التي خرجت المرشدين والدعاة وسجلت في التاريخ أروع صفحات المجد والبطولة وزلزلت الاستعمار الانجليزى بقوة الايمان ...

واليوم .. يقوم أهلها ـ كما يدعوهم الاسلام ـ باقامة شعائر الله .. يبنون المساجد ويخدمون مجتمعهم ـ بالعيادات الطبية ، لخدمة الفقراء ـ ويلتقون على الخير .. فهل هذا العمل دعوة الى الخير ـ أم الى الشر ؟؟ هل هو بناء للقيم والمثل أم هدم لها ؟؟ ..

اننا نوجه هذه التساؤلات الى السيد المحافظ المسلم المسئول عن كل ما يدور ..

فقد اغلقت العيادة الطبية الاسلامية بالشمع الاحمر حتى الآن في ميدان عباس ..

وتجرى محاولة هدم مسجد الاستقامة الذى يلتقى فيه الشباب المسلم وتحويل مسجد عمر بن عبد العزيز [زاوية الايمان] بحى الشيخ زايد الى قاعة للمناسبات فقط كما أغلق المعرض الاسلامى بميدان عباس بالقوة وقام المحافظ متحديا مشاعر المسلمين بافتتاح البار الذى يقع خلف نادى الحزب ، وتم نقل المدرسين من الدعاة الى الوادى الجديد دون سبب واضح الا دعوته ونشاطه الاسلامى .. الى غير ذلك من تهديد للشباب المسلم بادعاء أنهم من الشيوعيين تارة ومن جماعة التكفير تارة أخرى ..

اننا نهيب بالمهندس عثمان أحمد عثمان ابن الاسماعيلية ورئيس المجموعة البرلمانية لخط القنال ، أن يتدخل شخصيا لحماية العمل الاسلامى في محافظة الاسماعيلية ـ احدى محافظات جمهورية مصر الاسلامية .. وهذا واجب مفروض عليه بصفته مسلما ..

ص.ب ١٧٠٧

بأقلامهم

من الكوارث التعليمية

ما معنى أن يدرس لتلاميذنا المسلمين فى كتاب التاريخ [الوطن العربى] درس اهمية الوطن العربى فى الديانات حيث ورد فى ص ١٣ أن قبر السيد المسيح ـ عليه السلام ـ ضمن الآثار الموجودة فى بيت المقدس . فماذا يكون الحال والرد على التلميذ الذى يقرأ قوله تعالى [وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم] ..

فتحى محمد راضى ـ ناظر مدرسة ـ كوم حمادة

مدارس اللغات

على المسلمين ان يبدأوا فى انشاء مدارس خاصة تعنى بالعربية والدين الاسلامى فى مواجهة مرض اسمه مدارس اللغات التى تعمل بعضها لغير حساب الاسلام ..

.. أقول للمسئولين افيدونا أين نذهب بابنائنا وليس أمامنا الا الكرمليت والراعى الصالح ونوتردام والقلب المقدس ومارى مرقص وسان جورج .. الخ .. واننى اقدم اقتراحا عمليا باقامة شركات استثمار تمول انشاء مدارس اسلامية ملتزمة ..

حرم الأستاذ حامد عبد السميع ـ شبرا

نداء الى كل فتاة مسلمة

أختى .. سارعى الى التوبة الى الله وأصلحى ما أنت به وادعى لدين الله فى كل مكان واظهرى الحق ولا تخشى فى الله لومة لائم وابعدى الشيطان عنك بذكر الله وطاعته وما أحلى الطاعة يا أختى وما أجمل الالتزام بدين الله وأوامره وستكون راحتك فى ذلك .. فما أسعدك وأنت تنفذين أوامر الخالق سيد العالم وسيد الكون ، فتمسكى بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله وتدبرى قوله تعالى [ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون] .. صدق الله العظيم ..

عفاف كامل ـ القاهرة ـ السيدة زينب

رغيف افغانستان

يجب على كل مسلم أن يقسم رغيف العيش مع ثوار افغانستان ويبكى بدل الدمع دما ويجب اعلان الجهاد فى كل دولة اسلامية ولكن .. ؟؟ !!

مبارك عبد الرحمن اسماعيل ـ رئيس الجمعية الشرعية فى هو

الدعاة فى المغرب

اننا نرى هنا فى المغرب ان صحيفة المحرر على الخصوص تقوم بهجوم شديد على الطليعة المسلمة ، وعلى الصعيد الخارجى فاننا نجد مجلة [جون افريك] نشرت خبرا مكذوبا مفاده أن الداعى المغربى عبد الكريم مطيع تم اغتياله مؤخرا .. فنهيب بكم تكذيب هذه الادعاءات الكاذبة والتعجيل بحل مشكلته على الصعيد المحلى حتى يعود الى بلده ـ من عذاب الغربة ـ لكى يعمل فى الحقل الاسلامى كما كان ..

غيور على الاسلام ـ المغرب

أنظر حولك

انتشرت حملات تنظيم الأسرة فى كل الدول الاسلامية وخاصة مصر ، ولكنى لم اجد فى هذه الحملات رجل دين مسيحى واحد يعلن تحليل تحديد النسل .. فهل هذه الحملات مقصورة على المسلمين فقط .. ان الغرض من تلك الحملات هو عدم زيادة المسلمين فى أنحاء العالم رغم أن المرأة فى روسيا مثلا تمنح وشاحا اذا أنجبت عددا كبيرا من الأولاد ..

حسين عبد الفتاح ـ المنصورة

ملتقى الأخوة :

● عبد الفتاح مصطفى دوابة [صاحب فكرة عام الاسلام] ـ ٢٤ عاما ـ بالقوات المسلحة ـ يتمنى تطبيق الاسلام ..
العنوان : شارع جلال الدين ـ متفرع من شارع مستشفى الصدر ـ منزل الامام البرعى بالمنصورة ج ٠م ٠ع .

● محمد احمد حسين الشافعى ـ ٢٣ عاما ـ طالب بآداب طنطا ـ هوايته القراءة والمراسلة .
العنوان : ساموك مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية ..

● فتحى المسدى ـ طالب رابعة ثانوى ادبى يهوى المطالعة والدراسات الانسانية
العنوان : ١٩ نهج الدريبه ـ صفاقس ـ تونس ..

نحن ايضا سنصفق

رغم كل الاعتراضات التى اثيرت حول ما يسمى بقانون العيب ومحكمه سيسم فان الحكومة مصممة على ذلك وستاتى الموافقات سريعا حتى يصدر لان الحكومة تريد ذلك ولو أن الحكومة ارادت أن تجعل الشريعة الاسلامية دستورا وقانونا لمصر لتم ذلك منذ سنوات بعيدة .. أن الأغلبية جاهزة ولا يعرفون شيئا سوى أن يوافقوا ويصفقوا ، ونقسم للحكومة اننا سنصفق لها ونطبل ونزمر لو تجرأت واصدرت ما نريده فهل ننتظر اكثر من عشر سنوات حتى تخرج القوانين الاسلامية للدولة .

توفيق بازرعه ـ محامى بالجيزة

سينما اسلامية

ان الاسلام له منهج وقول فى كل أمور الحياة فلماذا لا تستخدم السينما لمعالجة القضايا المختلفة معالجة اسلامية توضح عظمة ذلك الدين وتعالج ما حدث فى زنجبار والفليبين وافغانستان وغيرها بحيث نحصل على نواة لكوادر اسلامية وآعية فى المجال السينمائى بعيدا عن مناخ السينما العفن الحالى ، خاصة وأن السينما لها تأثير فعال يفوق بكثير تأثير الكتاب . وينبغى تمويل هذه الفكرة اسلاميا ..

عبد الحميد الغمرى ـ طب الزقازيق

أصـــــداء

— حطوم عبد الله . الجزائر : يرى المحنة في أن المسلمين يتخذون أصدقاءهم في أعداء الله الذين حذرنا الله منهم، ويرسل أبياتا شعرية جياشة الى الاخوة الأفغان آخرها :

أصعد الربوة واهتف بالأذان
وارفع المصحف دستور الزمان

— حسين زميت . تونس : يرى علة تخلفنا أننا تركنا تعاليم ديننا وتعلمنا فكر غيرنا ولم تعد لنا هوية واختلط الحلال بالحرام .

— محمد حامد فهمى . علوم الزقازيق : يطلب استمرار كلوا من طيبات ما رزقناكم وعمل باب للوظائف الخالية للمسلمين ونشر صور ائمة الاسلام [وهذا وشيك] .

— عصام الدين خير . باكستان : يرسل هذا النداء للعرب : انظروا الى هذا الشعب الباكستانى المسلم ولو مرة واحدة .. انهم شعب بسيط ومتواضع ومسلم حقا ، فاتقوا الله فيه يا عرب فان اموالكم لا تنفعكم فى آخرتكم [يوم لا ينفع مال ولا بنون ...] .

— عوض سلطان . تربية اسكندرية: يرسل قصيدة ثناء فى الأخوات المحجبات جاء فى افتتاحيتها :

حيوا معى هذا الضياء محجبا
أضفى الحجاب على البنات وقارا

— أحمد عجيلة . اسكندرية : يتعجب ممن استبدلوا تحية الاسلام بكلمات باى باى وسعيدة وأيضا موجة التخنث فى المظهر .. ويقول فى ختام كلمته [ان المختار الاسلامى أصبحت عدسة محدبة تعكس اليها القلوب فى كل مكان] .

— عبد العزيز أمين صالح . تجارة الأزهر : يثنى على موضوع الضرائب بالعدد ٩ .

— خيرى الحاج أبو شرا . طب القاهرة : يعترض على ما جاء فى كتاب الشهر عن كمال أتاتورك من التركيز على هدم انتسابه الى أبيه ويتساءل هل عندنا أربعة شهداء شاهدوا زنا أمه ؟

— نبيل رمضان . تجارة الأزهر : ينوه الى خطأ فى تفسير المهندس عصام الدين أحمد لآيات من القرآن فى مقال الدين واستخدام القوة بجريدة الأهرام.

— محمد صابر محمد . سوهاج : يطلب بابا للتفسير والسنة الشريفة .

— حسين عبد الفتاح . منية سندوب : يستنكر سكوت المسلمين على المهازل فى افغانستان ويبدى فرحته لاستقرار الثورة الايرانية .

— حسين فهمى . ينبه الى أن المدفع الظاهر فى صفحة ٣٢ من العدد ٩ هو مدفع مضاد للدبابات روسى الصنع وليس مضادا للطائرات . شكرا .

فهرست المختار الإسلامي

عن العام الأول

الأبواب والموضوعات الثابتة :

١ ـ السلام عليكم :

المقال الافتتاحي لمدير التحرير [حسين عاشور] . .

الصفحة الأولى في كل الأعداد . .

٢ ـ تحت الأضواء :

تعليق على الأحداث الجارية بقلم : محمد يحيى . .

الصفحة الثانية في كل الأعداد . . ماعدا العدد السادس صفحة ٤ . .

٣ ـ مقالات الشهيد سيد قطب :

٤ ــ برقيـــا :

اهم الأخبار الاسلامية والعالمية فى شهر

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	١٨	٧	٢٨
٢	٨٦	٨	٣٦
٣	٤٩	٩	٦٨
٤	٥٨	١٠	٤٢
٥	٣٨	١١	٥٨
٦	٤٩	١٢	٤٢

٥ ــ حوار الشـــهر :

العدد	الشخصية	الصفحة
١	الامام آية الله الخمينى	٥٨
٥	ابو الأعلى المودودى	١٨
	د. نجيب الكيلانى	٧٠
٦	الأستاذ احمد فؤاد	٢٢
٧	الشيخ صلاح ابو اسماعيل والاستاذ حسن الجمل	٢٢
٨	الامام آية الله الخمينى	٣٦
١١	ابو الحسن بنى صدر	٢٤

٦ ـ نافذة على العالم الاسلامى :

٧ ـ كتاب الشهر :

عرض وتلخيص : عماد شرف ..

العدد	الكتاب	المؤلف	الصفحة
١	الاسلام والجنس	فتحى يكن	٩٠
٢	التمرد	مناحم بيجين	٨٨
٣	دور الاسلام فى الثلث الأخير من القرن العشرين	مالك بن بنى	٩٠
٤	الحل الاسلامي .. ما بعد النكبتين	توفيق الطيب	٨٨
٥	ثلاثية حسن البنا	حسن البنا	٨٢
٦	طه حسين .. حياته وفكره فى ميزان الاسلام	أنور الجندى	٨٤
٧	مذكرات زعيم المسلمين الزنوج فى امريكا .. مالكولم ×		٨٤
٨	أبو الأعلي المودودى صفحات من حياته وجهاده	احمد ادريس	٨٢
٩	كمال اتاتورك .. الرجل الصنم	ضابط تركي سابق	٨٤
١٠	يوميات قادة العدو .. الحقد	جولدا مائير	٨٠
١١	الاسلام بين دعاته وادعيائه وخصومه واعدائه	رشدى فكار	٧٤
١٢	هرتزل .. أبو الصهيونية		٧٠

٨ــ ص ٠ ب ١٧٠٧ :

للرد على رسائل القراء .. ويقدمها : نشأت المصرى

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٩٦	٧	٩٣
٢	٩٤	٨	٩٢
٣	٩٤	٩	٩٠
٤	٩٣	١٠	٩٢
٥	٩٢	١١	٩٢
٦	٩٣	١٢	٧٩

٩ ــ مصيدة على الهواء :

للتعليق على برامج الاذاعة والتليفزيون

يقدمها : نشـــات المصرى ..

العــدد	الموضــوع	الصفحة
١	محاذير رمضان وموضوعات اخرى	٥٢
٢	الانسان والحياة وموضوعات اخرى	٧٥
٣	الجذور والنبع الاسلامى	٥٥
٤	من المضحكات المبكيات وموضوعات اخرى	٦٣
٦	مشاهدة خاصة لفيلم الرسالة	٧١
٨	تليفزيون الغفلة وموضوعات اخرى	٧٨
١٠	شغل نواصى وموضوعات اخرى	٦٢
١١	بسرعة : لقطات سريعة	٣٦

١٠ ـ جدول الفقه :

١١ ـ رثاء :

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٦٣	٥	١١
٢	٥٩	٦	١٥

موضوعات متفرقه

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٢	البحث عن المتاعب مهنة لابد منها	التحرير	١٠
	مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب	التحرير	١٤
	افغانستان .. فيتنام جديدة فى الحزام السوفيتى	ابو فراس	٢٠
	ثورة التوحيد معجزة كل العصور	وحيد الدين خان	٢٥
	سيد العظمــاء صلى الله عليه وسلم	أحمد بهجت	٢٩
	فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام	ف . ع	٣٦
	سبحان الله .. عباقرة المملكة الخضراء	مجدى فهمى	٣٨
	الاشباع الزائل	رشدى فكار	٤٨
	طوبى لمن تاتى غدا بالحجاب	اسماء	٦٤
	كلمات متقاطعة	التحرير	٦٦
	تيارات سينمائية منحلة	ابراهيم قاعود	٦٧

والى اللقاء فى العام القادم

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربيـة ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ ق.س ـ لبنان ٢٠٠ ق.ل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهـان مصريان بما فيهـا أجرة البريد والدول العربيـة بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكذا وجميع انحاء العـالم بما يعـادل خمسة جنيهات مصرية بمـا فيهـا أجرة البريد ..

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١


الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

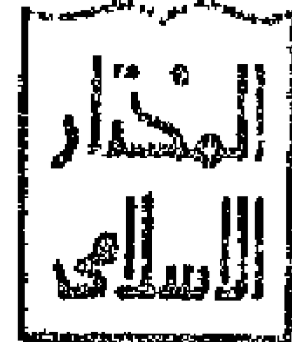
ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور



مطابع المختار الإسلامي

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد (١٣) السنة الثانية ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ - يوليو ١٩٨٠م

- تائهون في صحراء لوط ...

آية الله الخميني

- الكنيسة تبارك زواج الشواذ !

د. عماد الدين خليل

- آلام المسلمين تحت قبة الشعب

محمد الزرقاني

- الاستعمار الغذائي والأمن الغذائي

د. سليمان البهناوي



كتاب الشهر : إقتصادنا



تقع العمارة فى شارع هام عرضه عشرون مترا وبينها وبين البحر ستون مترا . ومواصلاتها الاساسية الترام .. وتبعد العمارة عنه مسيرة ست دقائق سيرا على الأقدام .. وأمام العمارة وخلفها ستة خطوط أتوبيس تربطها بجميع انحاء الاسكندرية ..

العمارة مكونة من أربعة عشر طابقا ممثلة فى :

[ا] سوبر ماركت شامل فى أسفل العمارة ويشغل ثلاثة طوابق يتم التخطيط الآن لتحويلها باذن الله تعالى الى متجر اسلامى لخدمة سكان العمارة أولا وأهالى الحى ثانيا .

[ب] تسعة طوابق بكل طابق شقتان وكل شقة مكونة من أربع غرف وصالة وحمامين ومطبخ وممرين على مساحة قدرها ١٢١ م مائة وواحد وعشرون مترا .

وقد روعيت الطريقة الشرعية فى تصميم الشقق بحيث خصص لغرفة الصالون مدخل خاص بها خلاف المدخل الرئيسى للشقة وأرضيات الغرف كلها خشب سويدى نمرة / ١ ولكل غرفة فرندة خاصة بها والمطابخ ستانلستيل .. أرضيات الحمام الكبير سيراميك .. أدوات دورات المياه كلها مستوردة من ايطاليا جميع الحوائط فى الحمامين والمطبخ قيشانى مستورد ملون وأبيض .. جميع الواجهات الأمامية من الالومنيوم .. فى كل شقة دولاب حائط وايريال هوائى وفيشة تليفزيون وعين سحرية على مدخل الشقة الرئيسى .. بالعمارة مصعد من انتاج وتركيب شركة شندلر العالمية .. باعلى العمارة خزان كبير للمياه .. وبالعمارة سنترال داخلى الاتصال بالشقق باسعار مثالية ..



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

اخى القارىء المسلم ..

ونحن نقدم لك العدد الأول من السنة الجديدة لابد من وقفة نذكر فيها ما حدث ونستشرف آفاق المستقبل فى نفس الوقت ..

لقد جاءت رسائل القراء .. طبيعة هذه الرسائل وشمولها لاجزاء كثيرة ومترامية من الوطن الاسلامى ـ جاءت لتؤكد أن [المختار الاسلامى] قد استطاعت فى فترة قصيرة ان تثبت أقدامها كجزء هام من حركة البعث الإسلامى الممتدة والمتنامية ـ كما أكدت لنا أن [المختار الاسلامى] لم تكن شكلا صحفيا جديدا وحسب بل أهم من ذلك انها روح جديدة ودم جديد يسرى فى أوصال العمل الاسلامى فيوقظ الغافلين .. ويصوب أفكار المتيقظين ويقود الجميع من خلال منهج مميز فى الدراسة والتحليل الى صياغة لنظرية اسلامية تنمو وتواكب هذه الحركة المتصاعدة وتتمثل من خلالها ..

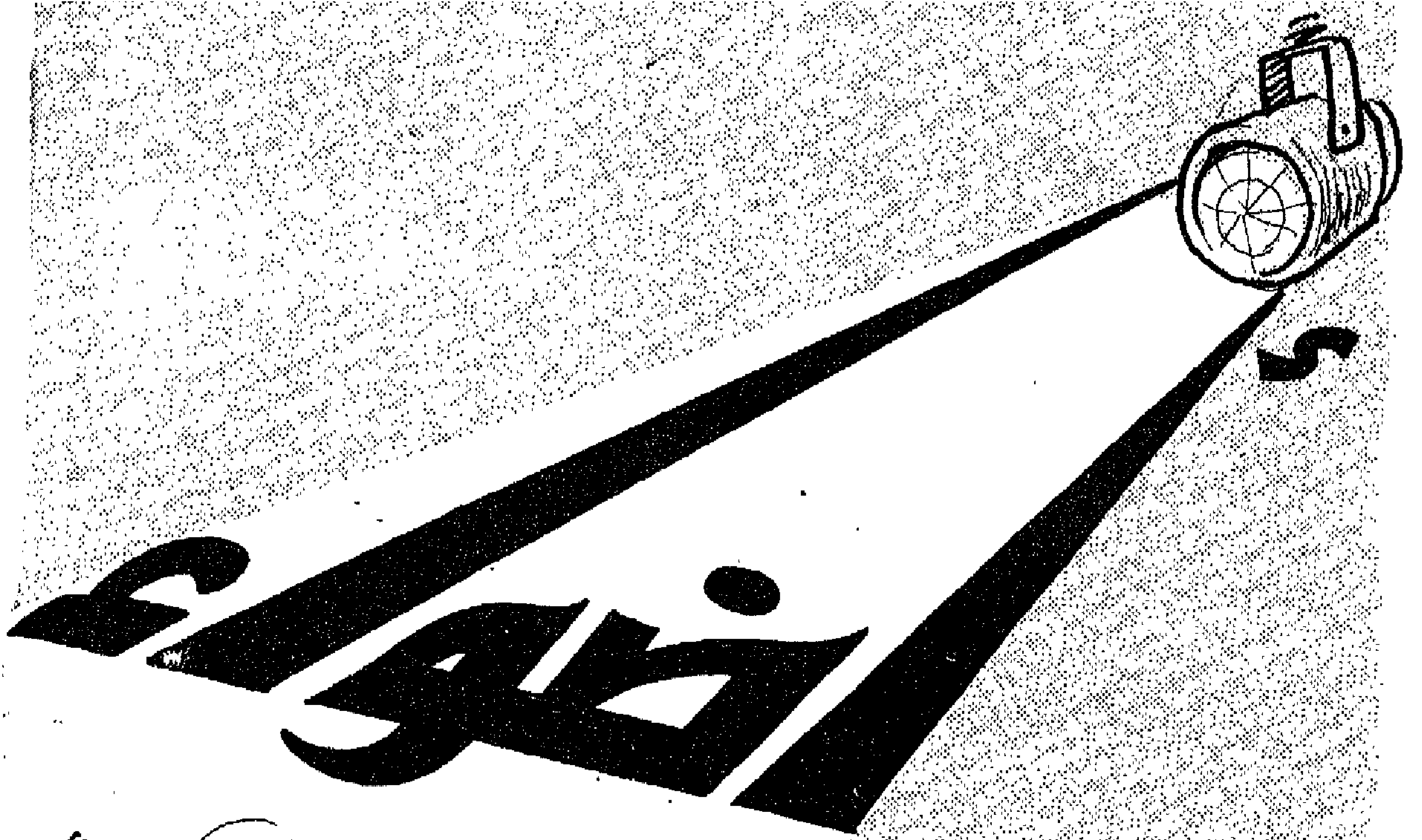
لهذا جاءت [المختار الاسلامى] لا كمجلة اعلامية وحسب ولكن أيضا كمجلة علمية تأمل المساهمة فى نقل الحركة الاسلامية من مرحلة صناعة الكلمات الى مرحلة صناعة الأشياء ولا لتفكر نيابة عنكم ولكن لتستنبت الأفكار والتساؤلات فى أذهانكم ..

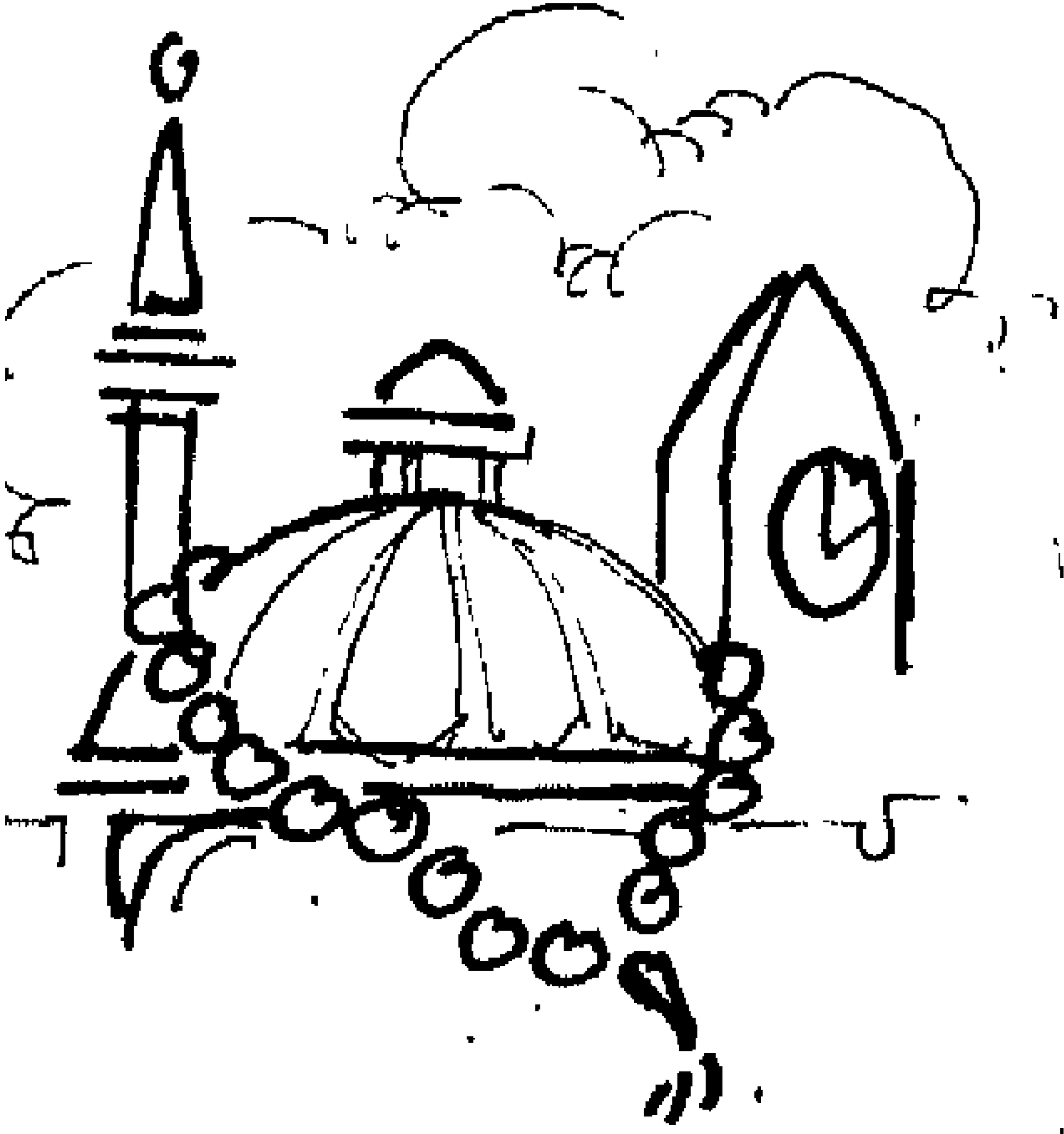
ولتطرح ارادة التفكير فى مواجهة فوضى العمل وتحديد المصطلحات فى مواجهة فوضى المفاهيم ،ولتكن مجلة الشباب المسلم الذى آزرها والتف حولها .. لهذا كان يجب أن تكون فوق كل انتماء ضيق سوى مظلة الاسلام .. حلقة فى السلسلة المتواصلة منذ فجر الحركة الأولى التى انطلقت من مكة والى آخر الشهداء .. لا لتروى امجاد الماضى ولكن لتستنفر الجميع للتقدم والمشاركة فى بناء المستقبل ..

وليس غريبا بعد كل هذا أن تأتى [المختار الاسلامى] على رأس هذا القرن الهجرى .. فى ظل تغييرات كونية لم يسبق لها مثيل .. وفى ظل لحظة تاريخية يصعد فيها المد الاسلامى وتزداد معه التحديات .. لتكون عملا متواضعا يقف وراءه جهد وعرق يقدمه العاملون فى [المختار الاسلامى] قربانا قليلا ندعو الله أن يتقبله منا ..

وتحية للمختار الاسلامى فى عامها الجديد .. تحية لنا ولكم ..

المختار الإسلامى





مصر مسلمة.. والجامعات أيضاً..

● نشرت صحيفة الشعب لسان حال حزب العمل الاشتراكي تصريحاً لوزير الصحة السابق والأستاذ الجامعي الدكتور ابراهيم بدران [٢٠ مايو] يؤكد فيه على ان شباب الجامعة يعاني من الفراغ الروحي .. على حسب تعبيره ـ ويدعو الى ملء هذا الفراغ بتدريس الدين في الجامعة وممارسته كسلوك معيشي وتقديمه للطلبة في شكل القدوة الحسنة .. ولاشك أن كل تلك الوظائف التي اشار اليها الدكتور بدران كانت تقوم بها وأكثر منها الجماعات الإسلامية الطلابية التي أصبحت فجاة وبدون مقدمات موضع قضبه نارية من جانب الحكومة والاعلام المسمى بالقومي .. ولا يستطيع احد بالطبع أن يتهم الوزير السابق بالتطرف الديني او بادخال الدين في السياسة أو السياسة في الدين أو الجامعة في الدين أو الدين في الجامعة على حسب موضة الاتهامات الرائجة هذه الأيام .. فالدين كعلم وسلوك ليس غريبا عن الجامعة ولا يجب أن يكون غريبا عنها سواء في قاعات الدرس أو في نشاطات الطلبة اللهم الا اذا أردنا أن نعلن الحاد وعلمانية الجامعة والبلاد ، وهو الأمر الذى واجهه السادات بكل عنف وحزم في خطاب ١٤ مايو الماضي .. ولن نجد دليلا على قيمة النشاطات التي تقوم بها الجماعات الإسلامية الطلابية اقوى ولا انصع من تلك التصريحات التي نسبتها جريدة



د. صبحي
عبد الحكيم

الاحرار [١٩ مايو] الى الدكتور صبحي عبد الحكيم أمين شباب الحزب الوطنى الحاكم والأستاذ الجامعي الذى يعرف الجامعة جيدا ففى اجتماع حضره الدكتور صبحي والدكتور عبد الحميد حسن لمناقشة نشاطات شباب الحزب الحاكم قال الدكتور صبحي ـ حسبما ذكرت جريدة الأحرار ـ أن شباب الحزب الوطنى ليس له وجود بين شباب الجامعة المتروك ليقع فريسة للجماعات الاسلامية والتيارات الماركسية والناصرية .. وقال صبحي أيضا انه على شباب الحزب الوطنى أن يتعلم درسا من الجماعات الاسلامية التى كانت تسيطر على الاتحادات الطلابية وتقدم من خلالها الخدمات للطلاب وذلك بان يسيطر شباب الحزب على نفس الاتحادات ليقدم بواسطتها خدمات الى الشباب المنضم الى نفس الحزب .. انتهى ما ذكرته جريدة الاحرار التى لا يستطيع أحد أيضا أن يتهمها بالتطرف بل هى الجريدة الرسمية للمعارضة المسموح بها .

والدكتور صبحي العضو البارز فى الحزب الحاكم يعترف بان الجماعات الاسلامية كانت تقدم خدمات للطلبة جميعا .. فهى اذن لم تكن تنسف وتدمر وتسفك الدماء وتزرع الدمار والفتن الطائفية والعنصرية والكروية والغذائية كما يقول البعض .. ولا يستطيع أحد ـ للمرة الثالثة ـ أن يتهم الدكتور صبحي بالتطرف كما لا يستطيع أحد أن يقول أنه لا يمثل الراى الرسمي الحاكم . فلماذا اذن الغضبة العنترية المفاجئة ضد الجماعات الاسلامية ونحن لسنا بحاجة الى ان نذهب مذهب الصحف الاجنبية التى تتحدث عن ترضية الأقباط بايقاف الدعوة الإسلامية فى الجامعة أو عن غير ذلك من الأسباب .. فالدكتور صبحي نفسه العضو البارز بالحزب الحاكم وممثل الراى الرسمي يعطينا الجواب الصريح المبين فى نفس التصريح الذى نسبته له جريدة الأحرار لسان حال المعارضة الرسمية . يأسف الدكتور لوقوع الشباب فريسة للجماعات الاسلامية وكأنها مجموعة من الذئاب أو الغيلان التى تلتهم الطلبة السذج او الابرياء .. وهذا رأى غريب يصدر من أحد المرؤسين بينما يصرح رئيسه ورب العائلة المصرية بانه الرئيس المسلم لبلد مسلم .. ويمضى الدكتور صبحي ليشتكى من عدم رواج النشاط الشبابى للحزب الحاكم بين شباب الجامعة بسبب سيطرة الجماعات الاسلامية على الاتحادات الطلابية .. وحسب علمنا بظروف انتخابات اتحادات الطلاب الجامعيين وما تخضع له من رقابة وهيمنة من جهات متعددة فاننا لا نستطيع ان نتصور مثلا أن الجماعات الاسلامية قد حاصرت الجامعة بعدة فرق مدرعة والوية من المشاة الميكانيكية واسراب من طائرات الفانتوم واجبرت الطلاب على انتخابها تحت تهديد التجويع والابادة بالاسلحة الكيميائية

والذرية .. ولا نستطيع القول أن الجماعات الاسلامية قد زورت الانتخابات لأن نتيجتها لم تكن ٩٩ ٪ لصالح التيار الاسلامى .. فهذه الجماعات اذن تعبير حر من ارادة الجماهير الطلابية .. ولكن يأتى أمين الشباب بالحزب الحاكم ليشتكى من تلك السيطرة التى تغضبه ويدعو الى أن تصل عناصر حزبه الى رئاسة الاتحادات الطلابية لا لكى تخدم من خلالها كل الطلاب بل هؤلاء فقط المنتسبين الى ذلك الحزب حسبما قالت صحيفة الأحرار .. فهل يجرى الهجوم على الجماعات الاسلامية الطلابية وتصفيتها لأنها نجحت بينما فشل الآخرون [باعتراف الدكتور صبحى] ولأنها قدمت الخدمات للجميع بينما يراد حصر هذه الخدمات فى نطاق فئة واحدة ؟ وكيف تتماشى هذه المشاعر مع ما طالب به الرئيس من القضاء على مظاهر الحقد والحسد بل مع ما أكده من الطبيعة الاسلامية للدولة ؟ ثم ألا يحق لنا على ضوء هذه الواقعة أن نتشكك فى تهم التطرف والتعصب التى توجه للشباب المسلم ونعتبرها من قبيل التمحك والتماس الأعذار لضرب حماس هذا الشباب وتجريمه ؟ ان الاسلام لهو الأب الشرعى والابن الشرعى والنتاج الشرعى للجامعة كرمز من رموز الفكر فى المجتمع ولسوف تتكشف كل محاولات طرده منها وتسقط امام وعى وصلابة جماهير الطلاب وقوة طلائعهم الاسلامية التى نرجو أن لا تهتز أو تتأثر بما يقال فالدعوة الدينية داخل الجامعة ليست سياسة وهى تستمد شرعيتها ليس فقط من دستور البلاد وقوانينها بل من اسلام هذا الشعب وتمسكه بدينه والتفاف الطلبة حوله ورفضهم لمحاولات العلمنة والتحذير .

اللهم فاشهد ..



● يتعرض الآن الزى الاسلامى وسلوكيات الفتاة المصرية المسلمة الى هجمة شرسة تثير اهتمام المراقبين المسلمين فى الوقت الذى تؤكد فيه الدولة حرصها على القيم الاسلامية وتطبيق شريعة الله . وتتراوح هذه الهجمات ما بين المضحك والخطير .. فمن الناحية الأولى نجد اصرارا من بعض الذين ينتسبون الى الدين على توجيه أعنف الانتقادات والفتاوى ضد الزى الاسلامى .. فنجد مثلا الدكتور النمر يكرس خمس دقائق [هى مدة البرنامج الدينى التليفزيونى « حديث الروح »] للهجوم على « الجلابية » مرددا عبارة الجلابية ليست من الاسلام وكان ذلك قبل خروجه من الوزارة بأيام .. وفى اليوم التالى خرجت صحيفة المعارضة الرسمية [الأحرار] تحمل حديثا لسيدة متبرجة رغم أن سنها ٦٠ عاما حسبما ذكرت الصحيفة . وتحت عنوان بارز يقول « العباءة ليست من الاسلام » افتت

السيدة التى ترأس احدى الجمعيـــات النسائية الحامله لاسم الاسلام وتقيـــم حفلاتها الساهرة فى الهيلتون والشيراتون ـ افتت بأنه لا يوجد هناك زى اسلامى وبأن الشيخ الباقورى شاهد مرة فتاة محجبة فصرخ فى وجهها محذراً بأن زوجها سيهجرها [ولا ريب أن الفتاة لا ترتدى الحجاب فى البيت ولسنا ندرى ما الذى حمل الشيخ الباقورى على هذا الاعتقاد اللهم الا اذا كان يعلم بأن زوج الفتاة يرغب منها ابداء مفاتنها لعباد الله المتسكعين فى الشوارع] .. وما بين هذه الآراء طوفان من الفتـاوى يصر على أن الاسلام ما جاء الا ليخلع عـن المرأة ثيابها ويكسيها المايوه البكينى والمينى جيب والفساتين عارية الصدر .. هذا هو الجانب المضحك من حملة معالجة أزمـة تدين الفتاة المصرية المسلمة وهى الأزمـة التى احتلت المرتبة الأولى من اهتمام بعض الصحف والأقلام برغم عـدم حل أزمة الشرق الأوسط وأزمة الأمن الغـذائى وأزمة [زعل] عزرا من بيجين .

أما الجانب الاخطر بالاضافة الى اقبال ناظرات المدارس هـذه الأيام على منـع الفتيات من الصلاة والتحشـم [وهـو ما ينـاقض الدسـتون] فهـو ادخال التجنيد الاجبارى للفتيات بهـدوء وسرية فى ظل قانون التجنيد الجديد وذلك تحت اسم الخدمة العامة أو الوطنية .. والغريب أن أحدا وبالذات من أعضـاء مجلس الشعب المتمسحين بالتيار الدينى لم يهتم أو حتى يلاحظ هذا التطور المفاجىء الذى جاء على عكس الرغبة الشـعبية وليحقق ما يرجوه البعض من تشبه بجيش اسرائيل .. ونحن نقول تجنيد الفتيـات وليس الخدمة العامة كما جاء بالمشروع


د. عبد المنعم النمر

الذى تجاهلت الصحف نشر تفاصيله أو ابرازها . ودليلنا ذلك هو أن نظـام الخدمة العامة قد نقـل من تحت اشراف وزارة الشئون الاجتماعية حيث كان يحظى ببعض الرعاية والتفاهم المدنى ووضـع تحت سيطرة وزير الدفاع ربما لتحصينه من النقد واتاحة الفرصة لاجراء اى تغيير فيه دون اعتراض ، والنظام الجـديد لا ينطبق فقط على خريجات الجامعة ولكن على كل الفتيات اللواتى يبلغن سن الثامنة عشرة وهو اجبارى .. والقانون يتسربل بالغموض حـول ما سيحدث لهـؤلاء الفتيات بل يقول انهن سـيخدمن فى « المنظمات الوطنية » وهو تعبيرينطبق اول ما ينطبق على أسلحة الجيش وأجهزته .

وهذا يعنى تغيير جذرى فى نظام الخـدمة العامة السابق والذى كان يسخر جهـد الفتيات خريجات الجامعـة فى اعمـال بالمؤسسات الاجتماعية القريبة من أماكن سكناهن مما يسمح لهن بالعودة الى المنزل وعدم الابتعاد عن الأسرة أو الوقوع تحت تاثيرات معينة ومعروفة .. أما النظـام الجديد فانه يفتح الباب لنقل الفتيات الى مناطق تجنيد أو « خدمة عامة » فى معسكرات خارج نطاق مدنهـن أو حتى محافظاتهـن ويفتح الباب أمام اقامة معسكرات مختلطة

بين الفتيان والفتيات الخاضعين لنفس النظام ويفتح الباب امام اخضاع الفتيات [ولاسيما وأنهن فى سن المراهقة ـ ١٨ عاما ـ ولم يكتسبن بعد خبرة حياتية فى الجامعة لتاثيرات ممارسات المدربين أو المدربات اللواتى سيبذلن كل جهدهن لتغيير سلوكيات الفتيات وابعادهن عن التدين والتحشم أما ببث افكار مشوهة عن الاسلام [وهى افكار يجوزها بعض اللابسين ازى العلماء حتى يكسبوها قداسة] واما باستغلال السلطات العسكرية لغرض عدم التدين والتحشم على الفتيات باصدار الأوامر أو تعريضهن للسخرية اذا التزمت بذلك ونحن هنا أيضا لا نتكلم من فراغ لأن ممارسات بعض مدربى أو شاويشية المعسكرات أزاء الشباب المتدين تجعلنا نتوقع حدوث شىء مماثل عند تحويل نظام الخدمة العامة الى نظام عسكرى أو شبه عسكرى .. ولا يقتصر الخطر فى رأينا على معاداة التدين والتحشم بل يمتد الى اخلاقيات الفتاة المسلمة نفسها والتى سيقذف بها وهى فى سن المراهقة وبعيدا عن الأسرة داخل معسكرات [غالبا ما ستكون مختلطة] تتعرض فيها لتاثيرات وضغوط كفيلة بابعادها عن الكثير من التقاليد والسلوكيات الاسلامية التى



الشيخ الباقوري

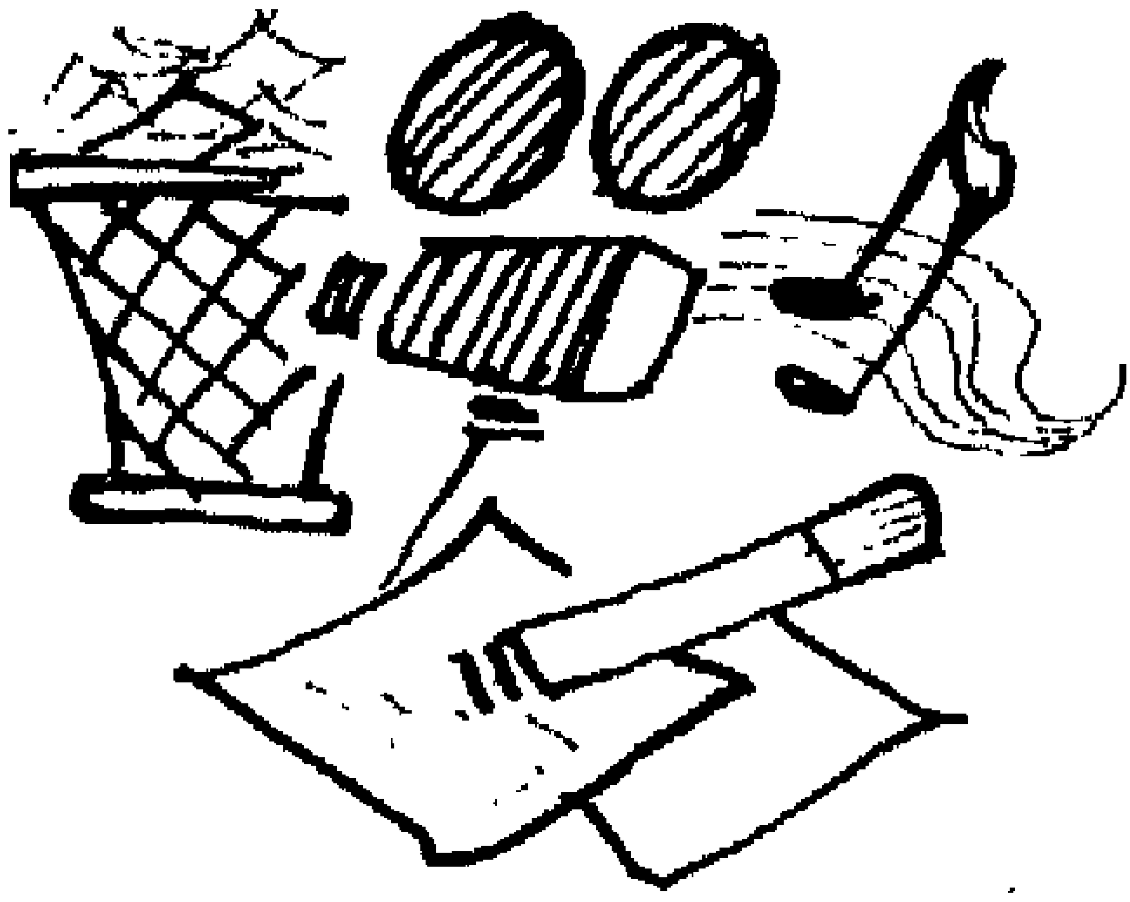
تؤصلها الأسرة والمجتمع فى نفوس الشباب والفتيات . ولا عجب فالنظام الجديد يقصد كما نعتقد الى تقليد ما يحدث فى جيش اسرائيل من تجنيد الفتيات وذلك تحت وهم أننا لكى نتحضر مثل اسرائيل [وهذا هو رأى المخدوعين باسرائيل تحت تاثير دعايتها] فلابد أن نقلدها فى كل شىء .. ولكن المقلدين لم يذهبوا كل المدى فى تقليد اسرائيل وجيشها .. فالمسألة ليست تقليد المظاهر السطحية مثل الزى الأخضر والأكمام المرفوعة والبيريهات المعوجة على الراس . بل هى فى احتذاء الجوهر .. والا فلماذا لم يقلدوا اسرائيل فى سماحها بعدم تجنيد الفتيات المتدينات ولماذا لم يقلدوها فى اضفاء الصبغة الدينية على الجيش بحيث يسمح للجميع بأداء الفروض الدينية والعيش طبقا لتعاليم الدين اليهودى ؟

واننا ازاء الحساسيات الداخلية فى هذا الموضوع نرجو من الجميع سواء كانوا أعضاء مجلس الشعب أو رجال السياسة والجيش او علماء المسلمين أن يتقوا الله فى الفتاة المسلمة ويعيدوا النظر فى القانون الجديد وذلك بما يكفل حماية اخلاقيات وتدين وتحشم الفتاة المسلمة ومحافظتها على أخلاقيات وقيم الاسلام التى هى قيم وعادات المجتمع المصرى بنص الدستور وبحكم الواقع . والرجاء معقود فى ايمان وتمسك وصلابة الفتاة المسلمة أن تفشل كل ما يراد بها والرجاء كذلك معقود فى أن يقف المسلمون جميعا مع فتياتهم بالعون والمساندة على رغبتهن فى التحصن وحماية الذات من كل خطر . اما الذين يلهثون وراء تقليد الأعداء فنهدى اليهم الخبر التالى من جريدة الأخبار [٢٧ مايو الماضى]

[كتبت الصحفية ميخال ميرون فى صحيفة معاريف تحت عنوان ـ دعـوا الجنـود والجنديات يمارسون الحب فى الجيش ـ مقالا تحتج فيـه على تلك التحريمات التى يفرضها الجيش على فتياته فى مجال ممارسة الحب البدنى] ويمضى الخبر ليقول ان صاحبة المقال تدعو لحرية ممارسة الجنس داخل ثكنات المعسكرات لأن هذا امر يشعر به ويفضله الكثير من الجنود والجنديات

.. فهل يراد بنا ان نبدأ كمـا بدأت اسرائيل لكى ننتهى كما انتهت بحملة لاباحة او اجبار الشبان والفتيات على ممارسة الحب المحرم داخل اماكن يفترض أنهما ما جعلت آلا لأداء ضريبة الدم والدفاع عن الدين والوطن ؟ اللهم قد بلغنا وأدينا أمانة النصيحة لله ولرسوله ، اللهـم فاشهد ..





● كتب الاستـاذ عبد الحميـد عبد الغنى [اخبار اليوم ، ٣١ مايو الماضى] فى معرض حديثه عن الاسلام والمسلمين فى امريكا يقول بأن التدين بمظاهره واشكاله المختلفة امر عميق الجذور فى المجتمـع الأمريكى ولاسيما بين الشباب وذلك على خلاف ما توحى به النظرية المتعجلة للاعلام والأفلام القادمة من الولايات المتحدة . وقد اسهب الكاتب فى الحديث عن هذه الظاهرة التى لم يملك الا ملاحظتها مثله فى ذلك مثل الكثير من المسلمين الذين يذهبون الى امريكا او يتابعون اخبارها عن كثب .. ونضيف أن هذه الصحوة الدينية أمـر لا يقتصر على امريكا وحدها بل يمتد كذلك الى سائر الدول المسيحية .

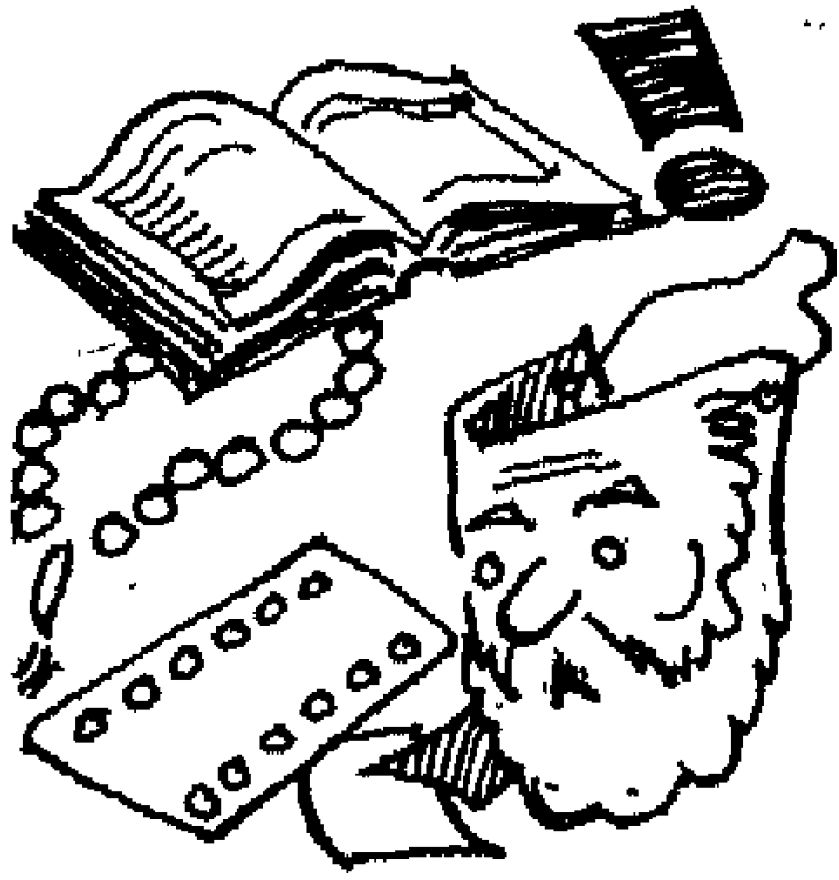
والغريب امام هذه الظاهرة أنه بينما يسير تيار التدين فى تلك البلاد بدون عائق قانونى أو مانع سياسى او هجوم اعلامى وذلك بالرغم من جنوحه كثيرا الى التطرف [ظاهرة الأب جونز وغيرها] فان تيار التدين فى الدول الاسلامية قد ابتلى بشتى أنواع المضايقات والضرب والحصار والتصـفية بحيث اصبح مجرد الاقبـال على أداء الفرائض الدينية والتمسك بالقيم الخلقية من مظاهـر التعصب والتطرف اللذين لا ينجـو المتهم بهمـا فى غالب الدول الاسلامية من الأخطار . والأغرب من هـذا هو أنه بينما يسير تيار التدين فى الغـرب ولاسيما بين الشباب فان الغربيين وعملاءهم فى دول الاسلام لا يستوردون من الغرب الا افلام الجنس والجريمة واصناف المخدرات من العقاقير والموسيقى الصاخبة وبرامج الاعلام التافهة والهوايات المضيعة للوقت وافكار الكفر والالحاد . وكأنما حكم علينا نحن المسلمين بأن تكون بلادنا ليست فقط مخزنا للنفايات الذرية التى يتمتع بطاقتها الآخرون ولا مخزنا وحسب لأسلحة الآخرين



الإمام الخميني

الى أن يحين وقت استخدامها ضد أشقاء مسلمين وانما أيضا كتب علينا بأن نكون [مقلبا] لزبالتهم ومباءه لفضلات فكرهم الفاسد وأخلاقياتهم المنهارة . وبينما يفيق الشباب الغربي يحكم على شبابنا بالتخدير وبينما تتحصن فتياتهم يحكم على فتياتنا بالعرى وخلع لباس التقوى .. وبينما يجوب زعيمهم الروحي الآفاق ليجمع الكنائس ويكتل الجهود السياسية يفرض على علماء المسلمين الصمت عن الكلام كل الكلام بحجة لا أساس لها هي عدم الزج بالدين في السياسة أو العكس بحيث أصبح مجرد الحديث عن اصلاح أخلاقيات المجتمع يعد تدخلا في السياسة وكان السياسة تعنى اباحة الجنس والمخدرات والاستغلال وتسليط الكفار على مقدرات المسلمين .. بل ويمتد التطاول الى سماحة الامام الخميني .. بينما لا يجرؤ أكبر متطاول على أن يمس شعرة من كاهن مسيحى أو أن يتعرض بالهجاء للتراب الذى يمشى عليه بابا روما .. أننا حقا نعيش في عصر المقاييس المزدوجة فالمسلمون هم اللا بشر الذين يجوز في حقهم كل شيء وغيرهم هم البشر الذين لهم كل الحقوق .. ولكن لمن يمارس ذلك العذر امام تبلد مشاعر المسلمين وقعودهم عن التناصر والتعاون وتلذذهم بالذل ، ومن هنا ندرك عظمة الثورتين الايرانية والأفغانية وندرك لماذا العداء الموجه ضد الثورة الأولى من أعداء الاسلام وعملاء أمريكا ففي البندقية الاسلامية شفاء لكثير من أمراض الاستعمار والعمالة .

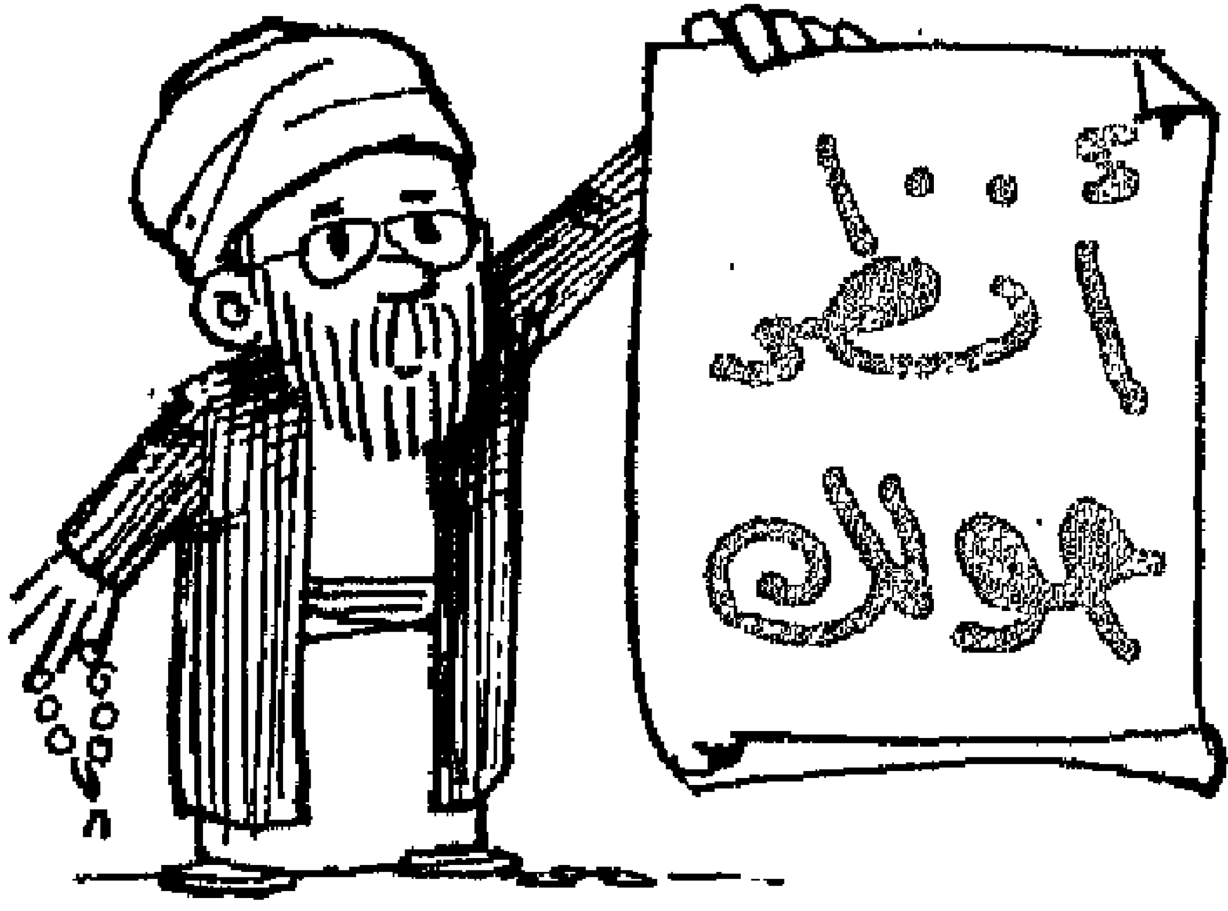
انهم يستغلون الدين



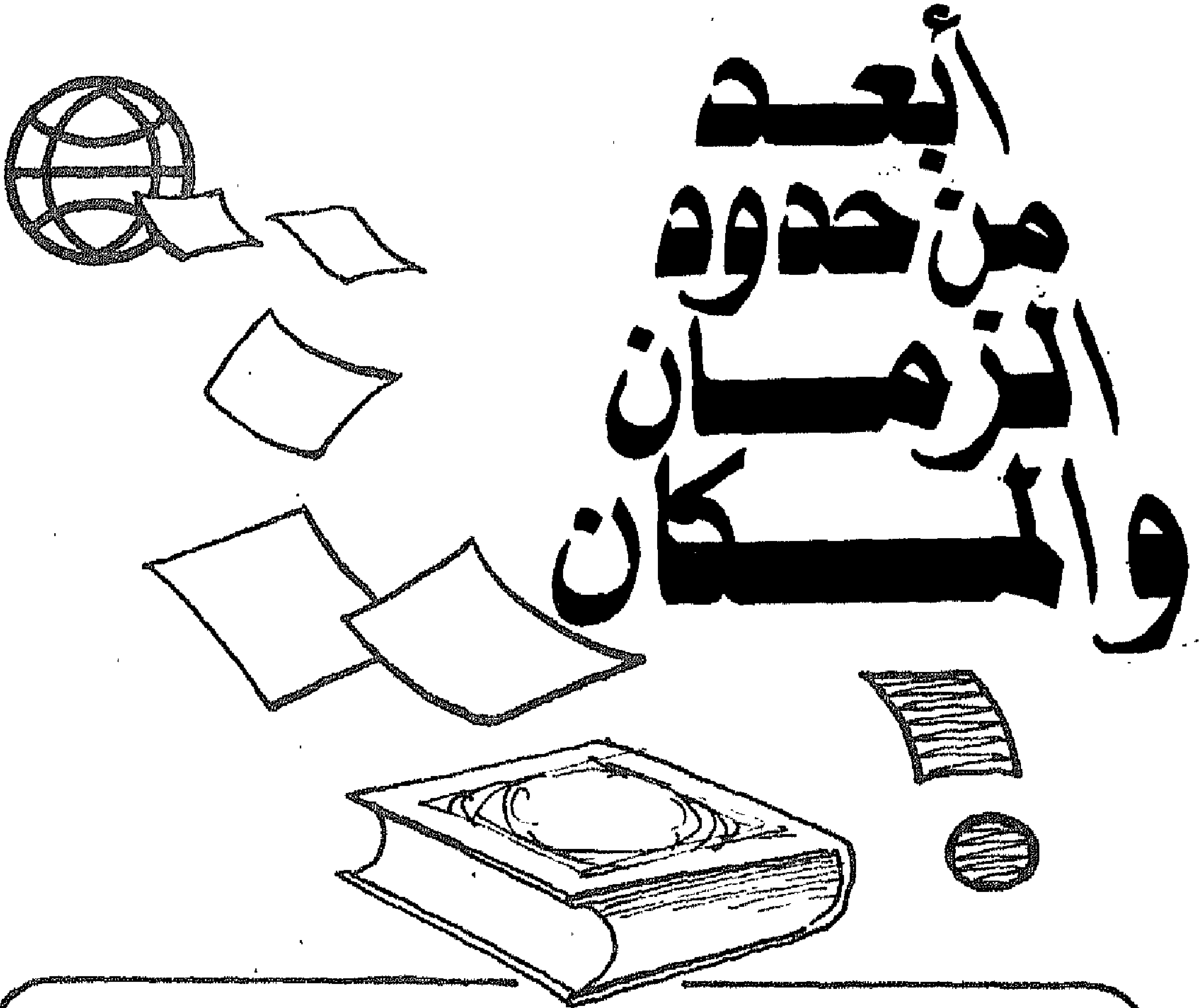
● نشرت مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢١ مايو الماضى الخبر القصير التالى : [تقوم هيئة الاستعلامات الآن باعداد مجموعة كتيبات تحتوى على كافة الآيات القرآنية الكريمة التى تتعرض لتنظيم الأسرة .. يشرح هذه الآيات كبار رجال الدين وتوزع مجانا خلال شهر رمضان القادم] .

وهذا الخبر ان صح يدل على مؤشرات خطيرة .. فبينما تعلن الدولة عن وقوفها في وجه أى محاولة لاستغلال الدين استغلالا يخرج به عن جوهره نجد أن احدى المؤسسات الرسمية التابعة للدولة تضرب

عرض الحائط بهذه التوجيهات العليا والتى فرضت على الجامعة والاعلام ، ونجدها تستغل القرآن الكريم لتروج لدعوة مرفوضة دينيا من الاسلام والمسيحية واليهودية بل ومصدر خلاف بين خبراء الصحة والاجتماع والاقتصاد الذين ينظرون الى الجانب الايجابى فى عمليات تنمية المجتمع ولا يحصرون تفكيرهم فى جانب سلبى هو تقليل اعداد البشر فقط .. وتقوم تلك الجهة الرسمية باستدراج بعض من يلبسون الزى الاسلامى والعمامة ليسيروا فى ركابها ويؤيدوا نهجها ولو على حساب حقيقة دينهم وعلى حساب احسان النصح لله ولرسوله وللمسلمين وفى ظل تقييد أو غياب الرأى الدينى الاجماعى عن المشكلة .. ولعلنا نسأل ما هى الآيات القرآنية التى يزعمون كذبا انها تتعرض لما أسموه بتنظيم الأسرة ؟ وهل يا ترى سيخترعون آيات من عندهم كما فعل مسيلمة الكذاب أم انهم سيتناولون بعض النصوص للتحوير واللف والدوران وسوء التفسير ثم يطرحونها على جماهير المسلمين مستغلين تشوق هذه الجماهير للثقافة الدينية خلال شهر مبارك ومستغلين أسماء من سيتعاونون معهم بالاجر ومستغلين فتاوى قديمة لعلماء ماتوا ولا يستطيعون الرد اليوم على من يتلاعب بفتاويهم ؟ ثم اننا نتساءل لماذا يستغل اسم الدين الاسلامى وحده فى هذه الدعوة المشبوهة ؟ الا يوجد هناك آخرون يعيشون على أرض هذا البلد تؤخذ كلمتهم ويستشارون فى كل شىء فلماذا لا تطلب مساهمتهم فى حملة تنظيم الأسرة ان كانت



مصدر خير وبركة كما يقول أصحابها ! هل هو من باب الضن بالخير عليهم مما يخل بمبادىء المساواة فى اخذ الحقوق وتحمل الأعباء ؟ أم لأن رؤساءهم قد رفضوا الدعوة وتبنوا بدلا منها دعوة مضادة لزيادة الأعداد ولو برفض عمل المرأة أو بتعدد الزوجات المحرم والسرى وبغير ذلك من الوسائل المعروفة ؟ ونحب أن ننبه الى أن هذا الامر بالاضافة الى وقوف جهات أجنبية أمريكية وراء الدعوة اليه ؛ من شأنه أن يثير البلبلة والفتن التى تعمل الدولة الآن على تجنبها ، وتذهب فى ذلك شتى الطرق الاستثنائية ومنها الاتجاه الى ابعاد الدين عن مجالات حيوية ومنها الجامعة .. فلا يعقل اذن أن تبعد الدعوة الدينية عن مكانها الطبيعى ثم تترك لتستغل من قبل اجهزة لا تراعى للدين حرمة أو مكانة ولا تتيح لأصحاب الرأى الاخر منابر يعبرون منها عن وجهات نظرهم واننا نرجو أن تقوم مشيخة الأزهر وهيئة كبار العلماء وسائر الهيئات العلمية الدينية بواجبها المنزه عن الفرض والمستقل تجاه من يروج لدعوة تقليل أعداد المسلمين أو يتعاون مع أصحاب الكتيبات المشبوهة الهدف .. وعليهم الا يتقاعسوا عن هذا الواجب الذى سيحاسبون عليه امام الله وامام الجماهير المسلمة التى وثقت بهم .



سورة الاسراء ـ مكية ـ تبدأ بتسبيح الله وتنتهي بحمده ، ويتكرر في سياق السورة تنزيه الله وتسبيحه وحمده وشكر آلائه .. ففي مطلعها : [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ..] ..

وفي أمر بني اسرائيل بتوحيد الله يذكرهم بأنهم من ذرية المؤمنين مع نوح : [انه كان عبدا شكورا] .. وعند ذكر دعاوى المشركين عن الآلهة يعقب بقوله : [سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم] ..

وفي حكاية قول بعض أهل الكتاب حين يتلى عليهم القرآن :

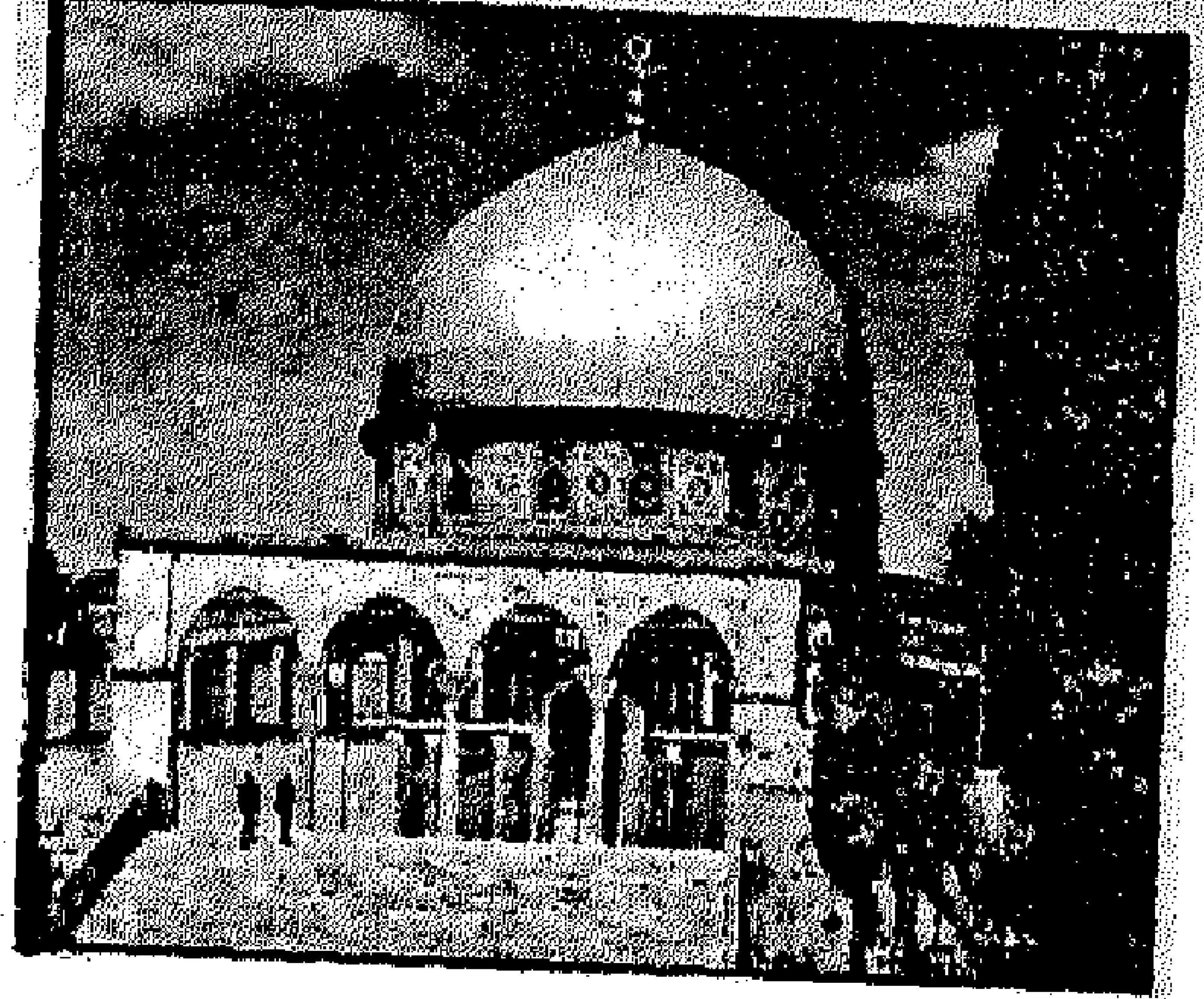
[ويقولون : سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا] .. وتختم السورة بالآية : [وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرا] .

[سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسـجد الأقصى الذى باركنـا حوله ، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير] ..

حين تبدأ السورة بتسبيح الله ، فان تسبيح الله هو أليق حركة نفسية تتسق مع جو الاسراء اللطيف ، وأليق صلة بين العبد والرب فى ذلك الأفق الوضىء .. وتذكر صفة العبودية : [أسرى بعبده] لتقريرها وتوكيدها فى مقام الاسراء والعروج الى الدرجات التى لم يبلغها بشر ، وذلك كى لا تنسى هذه الصفة ، ولا يلتبس مقام العبودية ، بمقام الالوهية ، كما التبس فى العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام ، بسبب ما لابس مولده ووفاته ، وبسبب الآيات التى أعطيت له ، فاتخذها بعضهم سببا للخلط بين مقام العبودية ومقام الالوهية .. وبذلك تبقى العقيدة الاسلامية بساطتها ونصاعتها وتنزيهها للذات الالهية عن كل شبهة من شرك أو مشابهة ، من قريب أو من بعيد .

والاسراء من السرى : السير ليلا ، فكلمة [أسرى] تحمل معها زمانها ، ولا تحتاج الى ذكره ، ولكن السياق ينص على الليل : [سبحان الذى أسرى بعبده ليلا] للتظليل والتصوير — على طريقة القران الكريم — فيلقى ظل الليل الساكن ، ويخيم جوه الساجى على النفس ، وهى تتملى حركة الاسراء اللطيفة وتتابعها .

والرحلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير ، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .. الى محمد خاتم النبيين — صلى الله



عليه وسلم ــ وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا ، وكأنما اريــد بهذه الرحلة العجيبة اعلان وراثة الرسول الاخير لمقدسات الرسل قبله ، واشــتمال رسالته على هذه المقدســات ، وارتباط رسالته بها جميعا .. فهى رحلة ترمز الى أبعد من حدود الزمان والمكان ، وتشـمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان ، وتتضمن معانى أكبر من المعانى القريبــة التى تتكشف عنها للنظرة الأولى ..

ووصف المسجد الأقصى بأنه [الذى باركنا حوله] وصف يرسم البركة حافة بالمسجد ، فائضة عليه ، وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر مثل : باركناه أو باركنا فيه ، وذلك من دقائق التعبير القــرآنى العجيب .

والاسراء آية صاحبتها آيات : [لنريه من آياتنا] والنقلة العجيبة بين المســجد الحرام والمسجد الأقصى فى البرهة الوجيزة التى لم يبرد فيها فراش الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أيا كانت صورتها وكيفيتها .. آية مـن آيات الله ، تفتح القلب على آفاق عجيبة فى هذا الوجود ، وتكشف عن الطاقات المخبوءة فى كيان هذا المخــلوق البشرى ، والاستعدادات اللدنية التى يتهيا بها لاستقبال فيض القــدرة فى أشــخاص المختارين من هذا الجنس الذى كرمه الله وفضله على كثير من خلقه ، وأودع فيــه هذه الاسرار اللطيفة .. [انه هو السميع البصير] .. يســمع ويرى كل ما لطف ودق ، وخفى على الاسماع والأبصار مــن اللطائف والأسرار .

والسياق يتنقل فى آية الافتتاح مــن صيغة التســبيح لله : [ســبحان الذى أسرى بعبده ليلا] .. الى صيغة التقرير من الله : [لنريه من آياتنا] .. الى صيغة الوصف لله : [انه هو السميع البصير] وفقا لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس ، فالتسبيح يرتفع موجها الى ذات الله سبحانه ، وتقرير القصد من الاسراء يجىء منه تعالى نصا ، والوصف بالسمع والبصر .. يجى فى صورة الخبر الثابت لذاته الالهية ، وتجتمع هذه الصيغ المختلفة فى الآية الواحدة لتؤدى دلالاتها بدقة كاملة .

وقصة الاسراء ــ ومعها قصة المعراج ــ اذ كانتا فى ليــلة واحــدة ــ الاسراء مــن المسجد الحرام فى مكة الى المسجد الاقصى فى بيت المقدس ، والمعراج من بيت المقدس الى السماوات العلى وسدرة المنتهى ، وذلك العالم الغيبى المجهول لنا .. هذه القصة جاءت فيها روايات شتى ، وثار حولها جدل كثير ، ولا يزال الى اليوم يثور . على اننا لا نرى محلا لذلك الجدل الطويل الذى ثار قديما والذى يثور حديثا حول طبيعة هذه الواقعة المؤكدة فى حياة الرسول ــ صــلى الله عليه وسلم ــ والمســافة بين الاسراء والمعراج بالروح أو بالجســم ، وبين أن تكون رؤيا فى المنام أو رؤية فى اليقظة .. المسافة بين هذه الحالات كلهــا ليست بعيدة ؛ ولا تغير من طبيعة هــذه الواقعة

شيئا وكونها كشفا وتجلية للرسول — صلى الله عليه وسلم — عن أمكنة بعيدة وعوالم بعيدة فى لحظة خاطفة قصيرة ..

والذين يدركون شيئا من طبيعة القدرة الالهية ومن طبيعة النبوة لا يستغربون فى الواقعة شيئا ، فامام القدرة الالهية تتساوى جميع الأعمال التى تبدو فى نظر الانسان وبالقياس الى قدرته والى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة ، حسب ما اعتاده وما رآه .. والمعتاد المرئى فى عالم البشر ليس هو الحكم فى تقدير الأمور بالقياس الى قدرة الله .

أما طبيعة النبوة فهى اتصال بالملأ الأعلى — على غير قياس أو عادة لبقية البشر — وهذه التجلية لمكان بعيد ، أو عالم بعيد ، والوصول اليه بوسيلة معلومة أو مجهولة ليست أغرب من الاتصال بالملأ الأعلى والتلقى عنه .. وقد صدق أبو بكر — رضى الله عنه — وهو يرد المسألة المستغربة المستهولة عند القوم الى بساطتها وطبيعتها فيقول : انى لاصدقه بأبعد من ذلك .. أصدقه بخبر السماء !

ومما يلاحظ — بمناسبة واقعة الاسراء والمعراج — أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم يتخذ منها معجزة لتصديق رسالته ، مع الحاح القوم فى طلب الخوارق — وقد قامت البينة عندهم على صدق الاسراء على الأقل — ذلك أن هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق ، انما تعتمد على طبيعة الدعوة ومنهاجها المستمد من الفطرة القويمة ، المتفقة مع المدارك بعد تصحيحها وتقويمها . فلم يكن جهر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالواقعة ناشئا عن اعتماده عليها فى شىء من رسالته ، انما كان جهرا بالحقيقة المستيقنة له لمجرد أنها حقيقة ..

سيد قطب

اجرة الخليفة

حينما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة استشار الصحابة رضى الله عنهم فى أجر عمله فقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه [لك غداء وعشاء] فاخذ عمر بذلك ، وعندما سئل عن حقه فى بيت المال قال [ما أصلحنى وأصلح عيالى بالمعروف] ففرضوا له حلة للشتاء وحلة للصيف ، وراحلة للحج والعمرة ، ودابة يقضى بها حوائجه ويستخدمها فى جهاده .. ولما علم عمر يوما أن غلامه سقاه لبن ناقة من مال المسلمين الذى هو مال الله سبحانه وتعالى ، انزعج كثيرا وقال له [ويحك لقد سقيتنى نارا] ..

اصدر قائد الثورة الاسلامية الامام الخميني بيانا وجهه للشعب الايراني المسلم فى اعقاب الهجوم العسكرى الأمريكى الفاشل علي ايران بهدف انقاذ الجواسيس الرهائن فى وكر الجاسوسية الأمريكية وهذا هو نص البيان .

تائهون في صحراء لوط

ايها الشعب الايرانى المقاتل :

لقد سمعتم بالتدخل الأمريكى العسكرى كما سمعتم اعذار كارتر انني قلت مرارا : ان كارتر مستعد لارتكاب اية جريمة ممكنة واشعال النار فى العالم من اجل ضمان وصوله الى رئاسة الجمهورية وان ادلة ذلك اخذت تظهر واحدا بعد الآخر الا ان خطأ كارتر هو فى تصوره بأن فى مقدوره أن يجرف الشعب الايراني الذى لا يبخل عن اية تضحية أو فداء من أجل الحرية والاستقلال والاسلام عن مسيرته التى هى درب الله والانسانية بالتوسل بهذه المناورات الحمقى ان كارتر لم يدرك بعد اى شعب يواجه وبأى مدرسة عقائدية يلعب ان شعبنا هو شعب التضحية ومدرستنا هي الجهاد ان هذا الشخص ـ المحب للانسانية !! ـ قد حصد ارواح مجموعة لضمان وصوله الى عدة سنوات أخرى من رئاسة الجمهورية ويحتمل أن يكون اقراره بموت ثمانية اشخاص لمجرد التقليل من جريمته فى حين أن شواهد الحادثة تدل على أن عشرات الأفراد قد زهقت ارواحهم

ليعرف كارتر ان هذه المجموعة لو كانت قد حققت هجومها على وكر الجاسوسية الأمريكية فى طهران لما كان قد بقى اى واحد منهم او اى واحد من الجواسيس الخمسين المسجونين فى وكر الجاسوسية ولكان الجميع قد ذهبوا الى جهنم .

وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران هو هجوم على كل بلاد المسلمين وان مسلمى العالم لن يظلوا مكتوفى الأيدى تجاه القضية وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران سيؤدى الى قطع البترول عن كل العالم ويعبىء العالم ضده .

وليعرف كارتر ان خطوته الحمقى هذه ستترك آثارها الواضحة على الشعب الأمريكى وانه سيحول مؤيديه الى معارضين له .

وليعرف كارتر أنه بعمله البدائى هذا قد انزل شخصيته السياسية الى درجة الصفر وعليه أن يقطع أمله عن رئاسة الجمهورية .

ولقد اثبت كارتر بعمله هذا انه فقد قدرته على التفكير وانه عاجز عن ادارة بلد كبير مثل أمريكا .

وليعرف كارتر ان شعبنا ذا الخمسة والثلاثين مليونا قد تربى



كارتر



شاه ايران

وماذا يفيد البكاء ؟!!

فى سبيل شهوات كارتر وأن عشرات الأفراد هم تائهون فى صحراء لوط وهم يتعرضون لخطر الموت . ان ادعاء كارتر بعودة كل ركاب الطائرات يناقض التقارير المرفوعة الينا .

اللهم إنا نجعلك في نحورهم ..
ونعوذ بك من شرورهم ...



فى مدرسة تعتبر الشهادة فخرا وسعادة وان شعبنا يضحى بحياته من اجل مبدئه وعلى كارتر ان يعرف أن كل ما اعطته أمريكا للشاه المخلوع من معدات وأجهزة حربية حديثة لبناء قواعد لها هى موجودة وبيد جيشنا الكبير وسائر القوى المسلحة وهى البلاء الذى يحيط بالشيطان الكبير اذا قام بأى عمل احمق وعلى شعبنا الشريف والمقاتل ان يستعد من أجل الله وبالاتكال على قدرة الله تعالى وبكل ما يستطيع من قوة لمحاربة أعدائه .

وعلى القوات المسلحة الجيش والدرك وحرس الثورة الاسلامية ان تكون فى حالة تأهب وان يتأهب جيش العشرين مليون جندى الذى أعد نفسه لمثل هذه الأيام للتضحية من اجل الاسلام لكى يقوم لدى الضرورة بالدفاع عن وطنه الاسلامى وان لا يسمحوا للخوف أن يداخليم من جراء هذه العملية الحمقاء التى فشلت بأمر الله القادر فالحق معنا والله تعالى نصير الأمة الاسلامية .

اننى أحذر كارتر بأنه لو قام بأى عمل مثل هذه الخطوة البلهاء فانه ليس بمقدورنا ولا بمقدور الحكومة ضبط هؤلاء الشباب المسلمين المناضلين والغيارى الذين

يحرســــون جواسيس وكر الجاسوسية وانه شخصيا يكون المسؤول عن حياتهم .

وفى الختــام أشــير الى ان الاضطرابات التى أثارتها مؤخـرا المجموعة اليسارية المنحرفة والمخالفة للاسلام فى كردستان وان القلاقل التى أثارتها مجموعات اليسار الأمريكى فى الجامعات هذه الأماكن المقدسة وان تخريبات حكومة العراق اللاشرعية على الحدود الايرانية . ان كل هذه ترتبط بكل وضوح بهجوم كارتر وتدخله العسكرى واذا استمرت هذه المجموعات المنحرفة باثارة الاضطرابات ــ فى الجامعات أو خارجها فى هذا الظرف الحساس فأن الشعب سيفهم العلاقة المباشرة التى تربط رؤوس هذه المجموعات مع أمريكا ناهبة العالم ويحدد موقفه معهم . وان العفو والاغماض سيكون مخالفة لسيرة الاسلام انذاك .

وانني انصح كل الشباب ان يلتحقوا بالشعب وان يدافعوا عن وطنهم ويدعوا جانبا المبادىء المنحرفة فوحدة الصفوف هي في مصلحة الجميع اسأل الله تعالى عظمة الاسلام والمسلمين وقطع يد الجبابرة والمفسدين .

" قل نار جهنم أشد حرا "



مشروع قانون إسلامي جديد

زى للمرأة العاملة

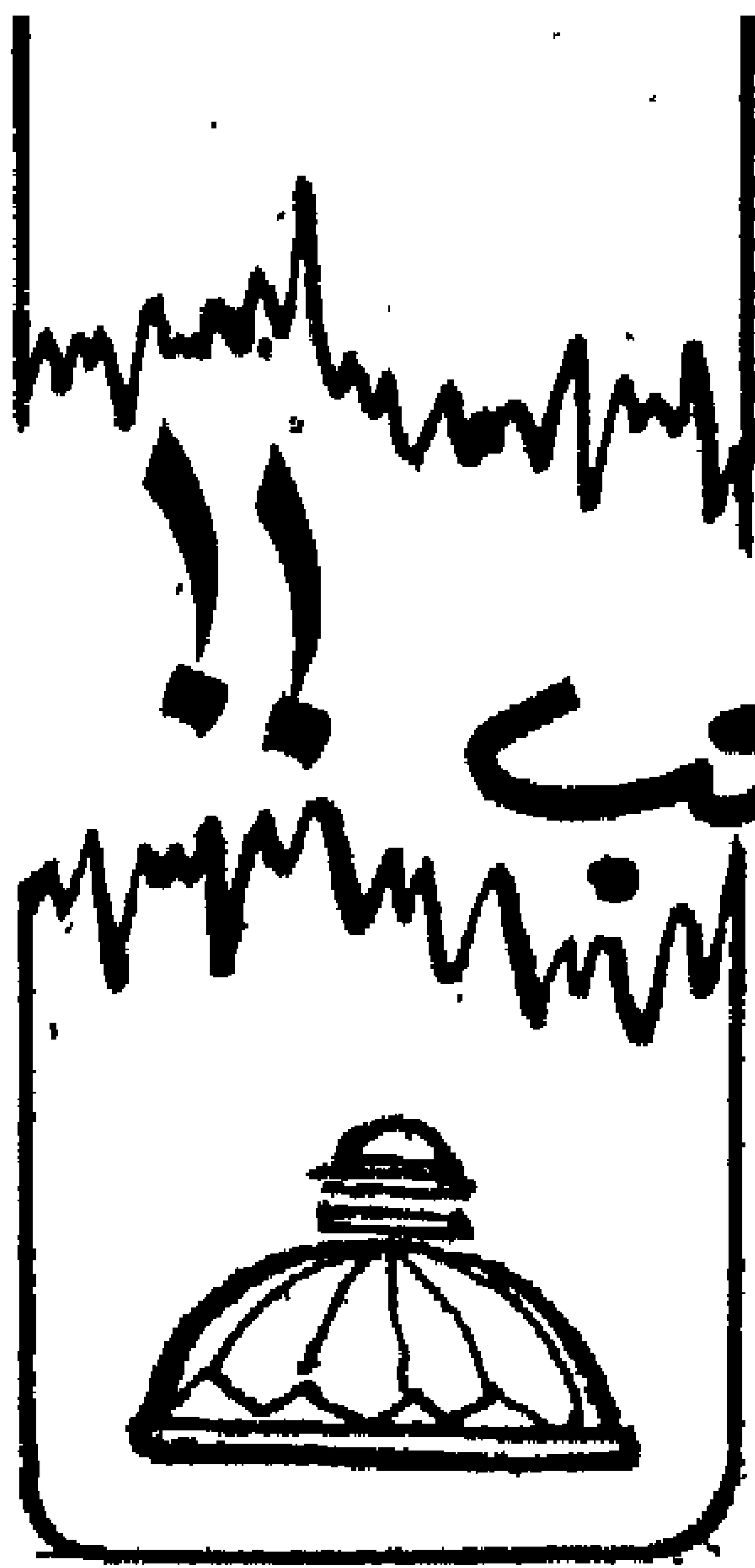
تتوافر فيه شروط الشريعة

كما تعودنا في الغالب من مجلس الشعب .. فان مشروعات القوانين الاسلامية يراد لها أن تتوه بين لجانه ، وأن تجرى محاولات [التعتيم] الاعلامى عليها ، حتى لا تنتشر اخبارها بين الجماهير ، ويجد السادة أعضاء المجلس أنفسهم في موقف حرج للغاية أمام جماهير الشعب المسلم الذى انتخبهم

وهاهى قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية مازالت حائرة بين أروقة المجلس .. بالرغم من مطالبة كل جماهير الشعب بها ، وبالرغم من اننا الآن في أمس الحاجة اليها بعد تلك المحاولات السافرة التى ارادت بها بعض الفئات سواء في الداخل أو في الخارج نزع الرداء الاسلامى عن مصر المسلمة .. وبالرغم ايضا من ان المجلس الحالى هو ثالث مجلس يبحث هذه القوانين .. وقد اكد كل المسئولين في هذا المجلس وفى المجالس السابقة على ضرورة الاخذ بالشريعة الاسلامية ، وكم من لجان تشكلت سواء مع علماء الأزهر او أساتذة الجامعات لبحث هذه القوانين .. ومع ذلك فمازالت قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية حائرة في أروقة مجلس الشعب .

وآخر المشروعات التى يحاول بعض أعضاء مجلس الشعب وخاصة أعضاء لجنة الشئون الدينية والاجتماعية والأوقاف الا يرى النور على الاطلاق .. هو المشروع الذى تقدم به عضو المجلس الأستاذ [محمود نافع] نائب ميت غمر ، والخاص بتنظيم زى المرأة العاملة بالدولة بارتداء زى تتوافر فيه الشروط الواردة في الشريعة الاسلامية .

..نعرٔ فى مجلس الشعب !!





يقول مشروع القانون الذى تقـدم به محمود نافع : [تلتزم الفتيات والسـيدات العاملات بالجهاز الادارى للدولة والقطـاع العام ومعاهد ومدارس التعليم فى مختلف مراحله ومستوياته بارتداء زى يتوافر فيه .. الا يكون كاشفا لما يجب ستره ، والا يصف والا يشف .. على أن تنظم كل جهة نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل بها .

وعلى الوزراء ورؤساء الجامعات والمعاهد كل فيما يخصه اصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون .

وتعاقب كل من تخالف أحكام هـذا القانون بالحـرمان من الترقيـة المادية والادبية .

السيدات يرفضن !!

الأمر المحـير والمثير لآلاف من علامات التعجب والاستفهام .. هو أن من عارض هذا القرار داخل لجنة الشئون الدينيـة والاجتماعيـة هن [السـيدات] عضوات اللجنة ، والبالغ عددهن ١٢ عضوة مـن بين ٣٢ عضوا .. وهؤلاء انضممن للجنـة الدينية عن طريق لجنة الشئون الاجتماعية التى أدمجت مع لجنة الشئون الدينية فى لجنة واحدة .

الموقف الموحد الذى اتخـذته هـؤلاء العضوات من مشروع قانون هدفه الأساسى هو الحفاظ على كرامتهن كسيدات فضليات مسلمات .. بقدر ما يثير العجب والتساؤل .. فانه يدل على أن هناك توجيهات معينة تملى على عضوات اللجنة بما يتخذنه من قرارات أو آراء من اناس لا يهمهم بأى حال من الأحوال أن يروا أحكام الاسلام وقـد عمت كل مكان فى مصر المسلمة .

وحول هذا المشروع والغرض منـــه ، والمعوقات التى توضع فى طريقه .. التقت [المختار الاسلامى] بالرجل الذى قدمه .. والذى كان لسان الحق والصدق منذ أن دخل المجلس فى عام ١٩٧١ .. نائب ميت غمر الأستاذ محمود نافع .

وفى داخل احـــدى قاعات المجلس .. جرى حوارنا مع محمود نافع .. سألناه .. لماذا اقدمت على هذا المشروع ؟

قال : هذا المشروع من أهم الأمور التى تهتم بها احكام الشريعة الاسلامية ، وقـــد جاء فى القرآن الكريم فى أكثر من موضـــع ما يؤيد ذلك : [يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المسلمين يدنين عليهن مـــن جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين] .. وفى هذا نراعى أن الحق تبارك وتعـــالى فرض هذا الحق عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته المشرع لجمــــاعة المسلمين .. وقوله [يا أيها النبى] أمـــر للمشرع ، وفى هذا رد على الذين يقولون أن فرض الحشمة هو واجب الزوج والاسرة فقط .

وليست هذه هى المـــرة الأولى التى يتقدم بها محمود نافع بهـــذا المشروع .. ولكنه تقـــدم به عام ١٩٧١ الى المجلس كاقتراح برغبته ، ووافقت عليه لجنـــــة الشئون الدينيـــة ، ثم وافـــق المجلس ، وصدرت توصية منه للحكومة باتباع ما جاء فى هذا الاقتراح .. ولكن كما يقول الاستاذ محمود نافع : الوصية غير ملزمة للحـــكومة .. ولا يحق لأحد مساءلتها أذا لم تاخذ بها .. واتبع هذا الاقتراح فى قليل من المصالح وأصدر فى معظمها .

وأمام ذلك كان لابد من اصدار تشريع ملزم ويعاقب كل من تخرج عنه .. فتقدمت به مشروعا بقانون ليكون له صفة الالزام عام ١٩٧٤ ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات بالمجلس ، وأحيل الى اللجنة الدينيـــة بصفتها اللجنة المتخصصة .. وتعثر فيهـــا حتى انتهت مدة المجلس عام ١٩٧٦ .. وفى المجلس الحالى أعدت عرض المشروع مـــن جديد ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات من ناحية المبدأ ، وقررت عرض الأمر على لجان استماع من المنوطين بتنفيـــذ مثـــل هـــذا القانون .



• محمود نافع •

المشروع يتوافق مع مواد الدستور

ويقول نائب ميت غمـــر أن المشروع بالقانون الذى تقدم به الى مجلس الشعب يتوافق نصا وروحا مع الدستور فى مواده ٩ ، ١١ ، ١٢ .

فتقول المادة [٩] : الاسرة اســـاس



المجتمع قوامها الدين والأخلاق الوطنيـة ، وتحرص الدولة على الحفاظ على الطابع الاصيل للأسرة المصرية ، وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد ، مع تاكيد هذا الطابع وتنميته فى العلاقات داخل المجتمع المصرى .

والمادة [١١] : تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملهـا فى المجتمع ومساواتها بالرجل فى ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية دون اخلال باحكام الشريعة الاسلامية .

والمادة [١٢] : يلتزم المجتمع برعاية الاخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الأصلية ، وعليه مراعاة المستوى الرفيـع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخى للشعب والحقائق العلمية والآداب العامة وذلك فى حدود القانون .. وتلتزم الدولة باتباع هـذه المبادىء والتمكين لها .

دستور الدولة يهدف الى الاخذ بكل المشروعات المستمدة من الشريعة الاسلامية .. ومع ذلك تنوه كل هذه المشروعات داخل لجان المجلس .. لمصلحة من يحدث هذا ؟ .. خاصة وأن هذا المشروع الاخير قد لقى تجاوبا من كل الجماهير فى صورة الاف الخطابات من رجال وسيدات وهيئات وصلت الى صاحب المشروع تؤيده .

وكان العجيب أن جميع السيدات فى اللجنة عارضن المشروع .. ولكن اللجنة لم تستطع أن تعلن رفضها أمام المجلس لمشروع دينى .. فاخذ بالرأى الذى يدعو الى توسيع حلقة المناقشة فيه ..

.. ونسأل النائب محمود نافع : هل هناك أى معوقات تحول دون ظهور هـذا المشروع الى حيز الوجود الآن ؟

فيقول : انا لا اظن ان احدا يستطيع أن يقف معارضا أمرا أوجبه الله بنصوص صريحة لا تجد معوقا عند التنفيذ .. وهذه هى طبيعة الفطرة الانسانية .. ولكننى أشك أن هناك نفوسا [مريضة] لا تقبل ان تعيش فى المجتمع الفاضل ، ولذلك فهى تلتمس اسبابا غير جوهرية لتقف بها امام هـذا المشروع .



والمختار الاسلامى تدعو السادة والسيدات أعضـاء المجلس الموقر الموافقة على هذا المشروع تمشيا مع ما أوجبه ديننا الحنيف .. ومع مبادىء الدستور ، وتحقيقا لرغبات الجماهير التى تحرص على الفضيلة .. وتدعو السادة الناخبين فى جميع الدوائر الانتخابية الى حث نوابهم على الوقوف بجانب المشروع ، خاصة وأنه ما من نائب وصل الى مكانه الا بوعد منه الى جماهيره بمناصرة الشريعة الاسلامية والدعوة اليها .

محمد الزرقانى



الكنيسة تبارك

سيصبح قريبا بامكان الشواذ من الجنسين أن يعقدوا قرانهم فى بريطانيا باحتفالات شبيهة باحتفالات الزواج الاعتيادى ، وستقدم الخدمات اللازمة فى كنيسة (أميركان ميتروبوليتان كوميوننى) التى اسست مؤخرا فى بريطانيا .

وقال آرثر راميرز راعى الكنيسة : [ان الكنائس التقليدية أثبتت عدم تحمسها للشباب ، بينما نحن الآن قادرون على أن نقدم خدماتنا الجادة والمخلصة ليس للشواذ فحسب بل لأية مجموعة من الناس تواجه مشكلة ما .. بالطبع ، نحن لسنا قادرين على تزويج الشاذين ـ سواء الذكور مع بعضهم أو الاناث مع بعضهن ـ كما هو الحال فى الزيجات الاعتيادية ولكننا جاهزون لأن نقدم بركاتنا الكنسية للأزواج الشاذين ـ ذكورا كانوا أو اناثا ـ اولئك الذين اختاروا بمحض ارادتهم بعضهم البعض للعيش الدائم المتبادل] .

وكانت هذه الكنيسة قد اسست أولا فى كاليفورنيا ، واستطاعت أن تجمع لها أنصارا كثيرين غالبيتهم من الشواذ جنسيا ، ثم اسست لها فرعا فى بريطانيا .. هذا وقد ذكر السيد راميرز أن بعضا من الطلبات قد وصلته لعقد زيجات بين الشواذ ، غير انها لم تجدول بعد)) .

Sunday Mirror

صنداى ميرر



والكنيسة .. أيضا !!

وأخيرا .. ها هى ذى صحيفة [الصنداى ميرر] فى عددها الصادر فى الحادى والعشرين من مارس عام ١٩٧٨ (ص ٣٧) تعلن بمانشيت عريض ، وخبر مفصل عن استعداد احدى [الكنائس] للقيام بمنح بركة الزواج لأى رجلين يرغبان فى ذلك ، بدافع من شذوذهما الجنسى بطبيعة الحال .. وكان مجلس العموم واللوردات البريطانيين قد صوتا فى أواخر الستينات وبأغلبية كبيرة على [شرعية] الشذوذ الجنسى .. ثم ها هى ذى الكنيسة تلحق بهما بعد عقد واحد ، فتبارك هذه الشرعية وتضفى عليها قداسة دينية !!

وبعد اليوم ، ان تغدو العلاقة الشاذة بين رجلين ، أو شابين ساقطين ، مرذولة سافلة تقتضى الحكم عليهما بالموت جزاء وتكالا .. بل امرا مشروعا معترفا به قانونيا ودينيا .. ومن حق طرفيه ـ كذلك ـ ان يوثقاه لكى يصبح زواجا أبديا بين الرجل .. والرجل ..

هكذا .. وبهذه الوقاحة التى تدوس ـ وهى معصوبة العينين شهوة وارتكاسا ـ على بدأهات القيم والأعراف الدينية والأخلاقية والاجتماعية .. والحضارية عموما ..

وقد يبدو الأمر غريبا للوهلة الأولى .. ان يصوت مجلس العموم أو اللوردات البريطانى على شرعية الشذوذ الجنسى ، وان تلحق بهما الكنيسة التى يفترض بها ،

بداهة ، أن تقاتل الدنس حيثما كان ، فتثور عليه وترفع السلاح بوجهه .. واذا كانت قد جردت من أدوات القتال المادية ، فلا اقل من أن ترفع سلاح [الكلمة] بوجهه .. وما أكبر قوة الكلمة ، وقدرتها على الفصل ، والتحدى ، والتغيير ..

ولكن الذى حدث هو عكس هذا تماما .. جاءت الكنيسة على غير استحياء لكى تعلن على الملأ وفى احدى أكبر الصحف البريطانية شهرة وانتشارا .. وبالقلم العريض .. انها تبارك زواج الرجال ، وبهذا تدخل ميدان المنافسة على توسيع قاعدة الانصار والمعجبين والاتباع .. بالخطيئة تريد أن تحقق انتشارها بين الجماهير .. وبهذا تبحر باتجاه مضاد تماما لما فعله السيد المسيح عليه السلام وحواريوه الكرام ..

. قد يبدو الأمر غريبا للوهلة الأولى .. ولكن المتتبع لأحوال ونزوات حضارة المادية والتكاثر .. حضارة الميل والظن والهوى .. الحضارة التى يصنعها ويقودها طواغيت العالم ومستعبدوه .. لن يجد فى الأمر أية غرابة ..

ان الخطوتين : المدنية والدينيــة ، للمؤسسات التشريعية والكنسية لا تعدوان أن تكونا ثمرتين فاسدتين لشجرة قد تعفنت جذورها فى الأرض .. والشجرة الخبيثة لا تنبت الاخبيثا ولا تعطى للناس الا نكدا .. ان الأسباب متواجدة هناك ، منبثة فى كل مكان .. والنتائج مرهونة باسبابها .. ان المر والعلقم لا يمنح حلوا طيبا .. لا يمنح الا المر والعلقم .. وان العمى لن يلد الا ضلالا ..

واذا كنا اليوم نسمع بنبأ فاجر كهذا .. فقد كنا سمعنا من قبل بفضائح لا تقل فجورا ، هزت يومها رئاسات وحكومات ومؤسسات كبيرة .. ثم توالت حتى اصبحت الفا وتقليدا ، فلم تعد توصم بالفضائح ، ولم تعد تحدث هزات ولا ردود افعال ولا سخطا .. ولسنا ندرى ما الذى سيحدث فى مستقبل الأيام .. ولكن الذى سيحدث سيكون رهيبا حقا ..

ان الحضارة الغربية اليوم .. أصبحت جسدا لا يملك روحا ، ولا ضميرا ، ولا أخلاقا .. اما الدين .. فسلام عليه .. والجسد الميت لن يحس أو يتألم حتى ولو انتهك شرفه فى اليوم خمسين مرة !!

ومن قبل كانت الكنيسة الأمريكية ، وهى تدخل سباق التكاثر مع المؤسسات الدنيوية قد أدخلت الى باحاتها واروقتها : الرقص والموسيقى والخمر والغناء .. انها لا تريد أن يفلت الشباب المتعطش للمتعة والحياة من بين ايديها .. لا تريد أن تمر عليها أيام الآحاد .. وليس فى باحاتها الا الآحاد ..

ان المؤسسات الدنيوية تعج بالرواد والمتعاملين .. تقودهم اليها من بطونهم وفروجهم .. فلتستخدم الكنيسة السلاح نفسه .. واذا كانت فى الماضى القريب قد تقدمت لقيادتهم من بطونهم .. فها هى اليوم تتقدم لقيادتهم من .. ولا حول ولا قوة الا بالله !!

د. عماد الدين خليل



الحوار الأخير لسعيد بن جبير

صبري

الى توفيق الطيب ... اين انت ؟!

(١)

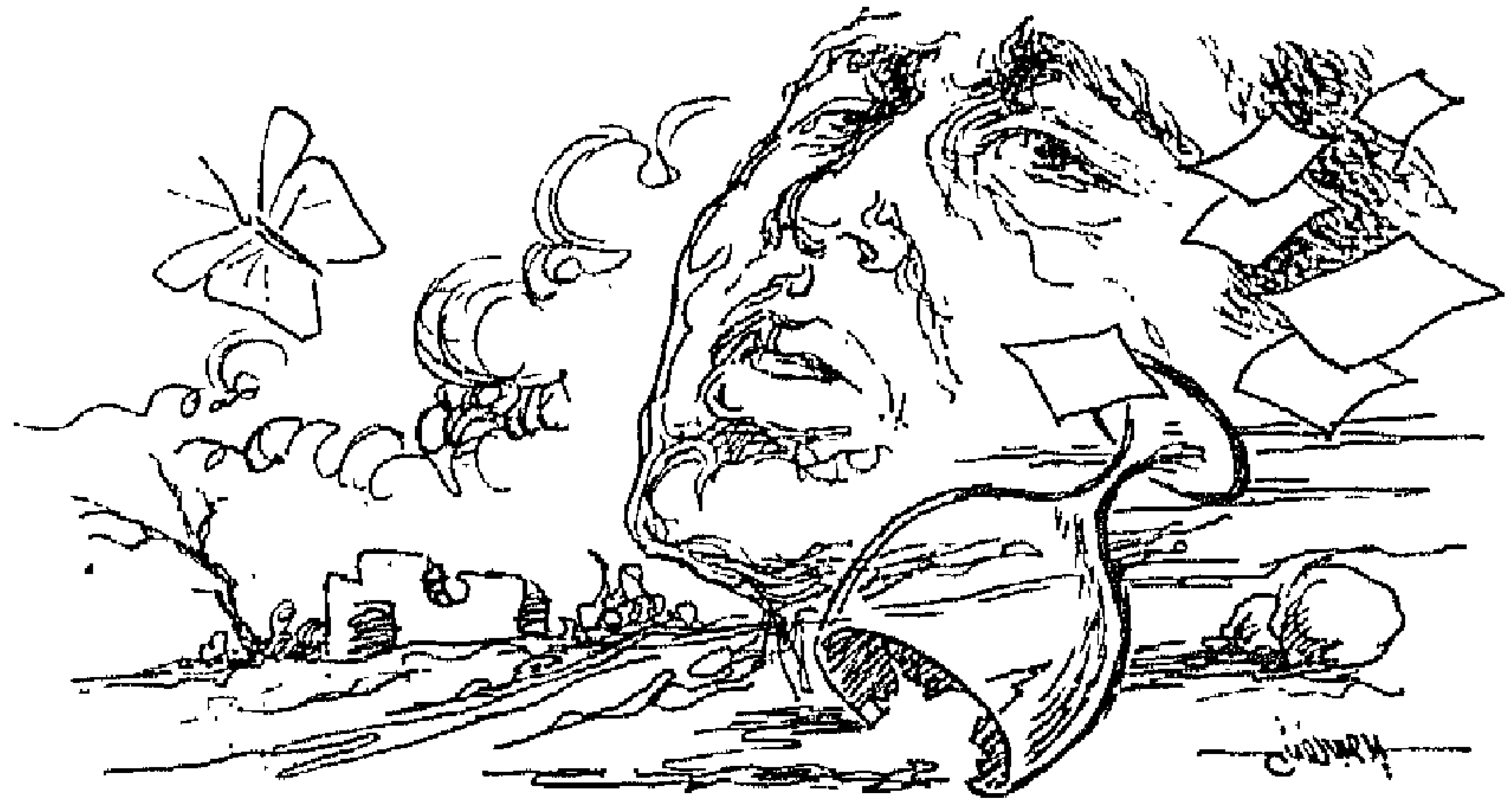
الشـــاعر :

مهابة الملك : لا
لقلبك المترع يا سيد القلب
ونهرك السيف وصحراؤك المترامية
عشقتك فى الوقت وقتنا المنزوى
الفتك فى الظل ترجع للظل ظله المنحرفه
فهل يجهل البحر معطفه السماوى ؟!
وهل ينكر النهر ضفاته المبهمة ؟!
وسرب العصافير
هذا الذى طار للغابة المتوعدة
هل ينكر للبوم بشرى اليباب
وللغراب جناحه المتسخ ؟!

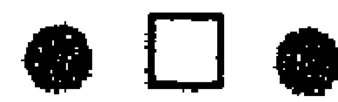
● □ ●

الشـــهيد :

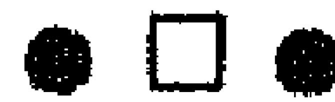
ايها الملك الذى يضمخ وجهه التراب ،
تراب نعلى المستعر
ترى !!
من يحجب الضحكة عنك
سوى مملكة مسربلة بالنعاس ،
وذاكرة مكسوة بالنبيذ !
فى رقصة البحر اضحك ..
فى فرحة الطفلة الزهرة



والزهرة الطفلة
واعتذارى لوردة الطين متكا الفراشات ،
وهبطة شهر المطر .



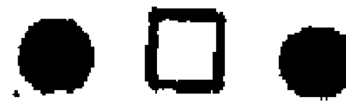
ايها الملك الذى اعشوشب قلبك بالنفاق :
هل يغنى عنك من الله ملكا ؟!
افراسك العور ، وسيفك الذهبى ، ... وثوبك المتخم



صار جرحى مغارة الملح
وصار خبزى بعر الجمال
وصارت ذوائب الغيد مرجان سرجك
والروم تصفر اهداب امى حبال السفائن
تحمل للغرب نجم المحاريب
وتبقى لبيتى لون الحجارة ..
ايها الملك الذى ينضح عرشك بالذنب والياقوت دمنا يظلم الدم
فهل يقبل البرعم تاجك العاج
وينسى الجفون التى ارتضى له الله ويومه المرتقب ؟!
وهل يرقص الغصن يوما لكسر اخيه ،
وهل تطرب الشاة لقيثارة
حيكت من المعى اوتارها ؟!

(٢)

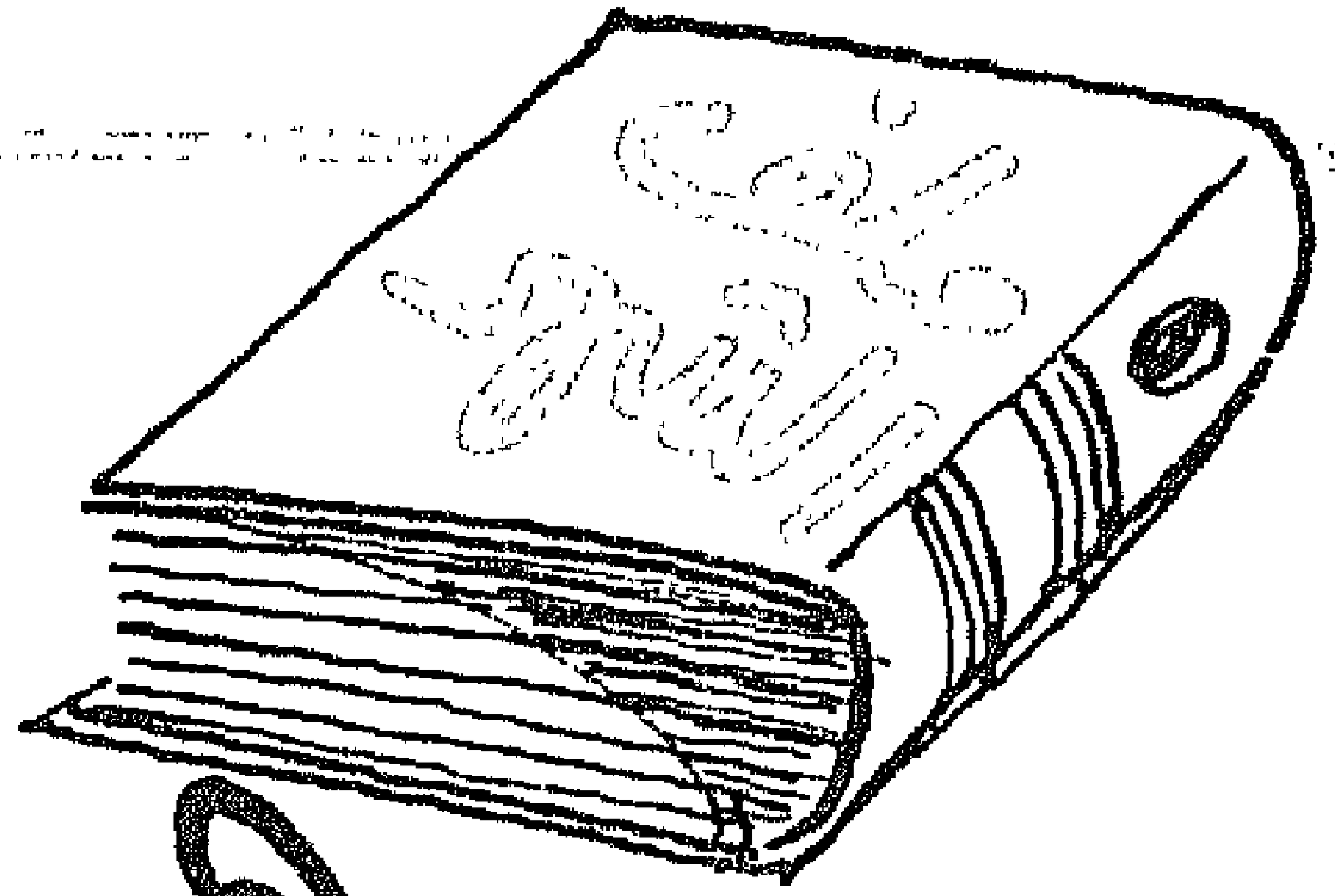
مهابة السيف : لا
وهابة الملك : لا
وللرعد معتصما بالسكوت
وللبرق يحبو على لهاته التردد : لا
فماذا اقترفنا ؟ !
دمنا يطلب الدم ، والموت تسكنه الغبطة الكاملة ..
ايها الملك الذى اخفيتنى فى المنية
اسلمنى الجوع للجوع
فانكفات الى سلة الورد اكبر فى لطافة الطفل ..
ولحظة الفاكهه
ايها الملك الذى الفيتنى نهرا تدفق بين الانامل
اسلمنى الموت للموت
فلن يوقف النهر سوطك
وانى تسلط سهمك نحوى
فان العيون عيونى
ترمق الله ابعد من شفا السيف ، اقرب من اجفانها



الشـــاعر :

من يبنون للبوم قصراً مشيداً
يرمون للقبو سرب الحساسيق
يلقون على الطين قلبى يا سيد القلبه
يصفقون للدمية الطائرة ..
فوق العيون النقية يا سيد المروءات
ترتق الشمس طرحتها
وتمر البواخر فى حلمك الدافى ،
صوتك المتنامى ، قلبى الشريد
دمنا يطلب الدم .
لسمائك الأولى ؟
ام لفجرك يسقط فيه الطفاة العبيد .

رمضان عبد الله



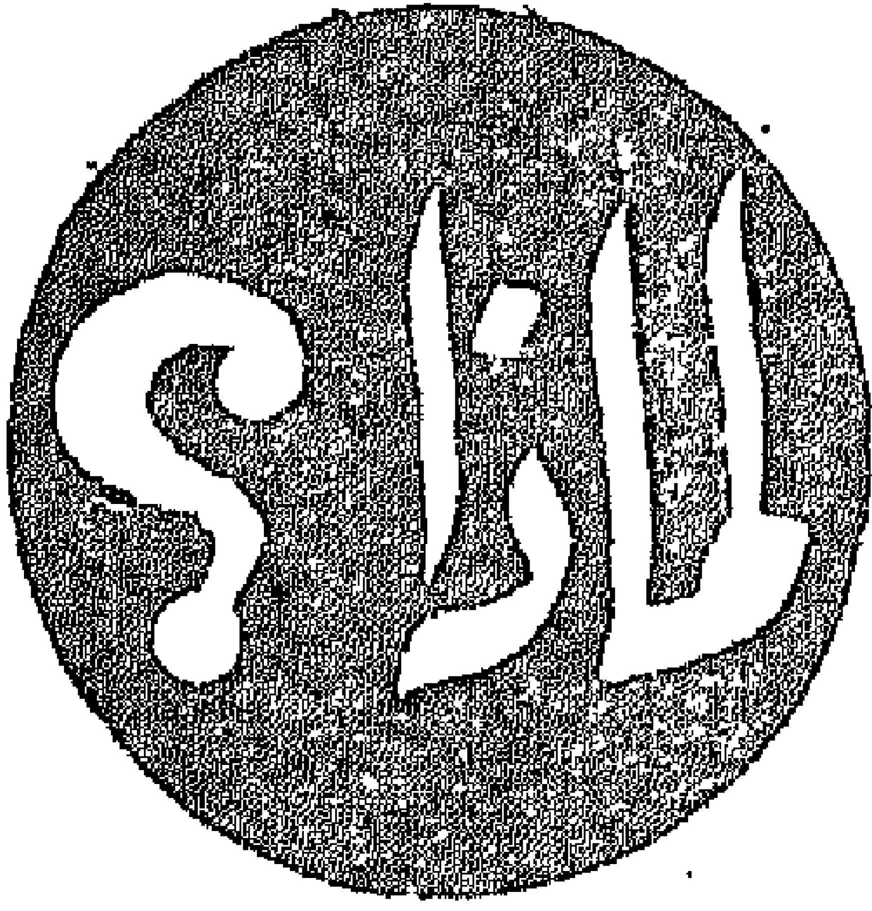
القضية هي القضية المركزية

تتفاوت مواقف الاسلاميين من القضية الفلسطينية الى درجة تثير الدهشة فمنهم من يتجاهلها وكأنها ـ كقضية سياسية ـ لا تتجاوز قضية الخلاف بين عمان ورأس الخيمة .. ويتصورون ـ وكطريقتهم المتسادة في التصور ـ أن قيام دولة اسلامية في المنطقة سينهي المشكلة تماما وسيحسم الصراع الطويل ويعيد فلسطين لأهلها خلال ساعات ولو سألت هؤلاء عن الدولة الاسلامية التي يريدونها لا تسمع منهم الا قولا واحدا : أن ذلك ليس من شأننا التفكير فيه أو التخطيط له ، علينا نحن العمل والعمل فقط .. وهؤلاء للأسف يجهلون مرحلتهم ويجهلون أدواتهم ذلك لأنهم يجهلون جوهر الصراع الدائر على أرض الوطن الاسلامي الآن ، قبل جهلهم بالقضية الفلسطينية وموقعها من المرحلة ومن دائرة الصراع ..

ومن الاسلاميين من يتصدى للقضية الفلسطينية ويقترب منها ومن دوامة الصراع السياسي حولها مقدما موقفه كتعبير عن الموقف الاسلامي ـ كما يظنه ـ ومراوحا في ذلك بين التنازل السياسي في التحليل والرؤية الى جزئيات استطاعت الدول الكبرى أن تقدمها لنا وكأنها هي كليات القضية ؛ وبين الموقف اللاتحليلي والعاطفي الذي يرى أن فلسطين هي أرض المقدسات الاسلامية وأن الأيدي الاسلامية المتوضئة هي التي ستحررها وكفى الله المؤمنين شر الدراسة والوعي والتحليل .

والحقيقة أن تلك المواقف جميعها التي بنيت على فهم سطحي ـ أو على عدم فهم

الحركة الإسلامية .. لفلسطينية



اصلا — لمهمات الحركة الاسلامية المعاصرة ولاصول القضية الفلسطينية ، هى مواقف في اصيلة فى تراث الحركة الاسلامية فعندما تقدم الامام الشهيد حسن البنا رحمة الله عليه الى فلسطين ليضع على أرضها قواعد اخوانية جديدة وعندما قدم الاسلاميون خيرة شبابهم شهداء على أرض فلسطين بين ٤٧ — ٤٨ كانوا فى الحقيقة يكرسون شعلة الوعى المضيئة للقضية الفلسطينية كقضية مركزية للحركة الاسلامية .. تلك الشعلة التى تقدم الشيخ المجاهد عز الدين القسام فى منتصف الثلاثينيات فى أول محاولة لاضاءتها .

وعلينا أن نلجأ وبدقة الى حركة التاريخ فوق أرض الوطن الاسلامى كأداة تملكها وتسيرها سنن الله المؤثرة فى هذا الكون لنحاول استبصار جذور القضية الفلسطينية وعلاقتها بأزمة الوطن الاسلامى ككل ، ذلك ان أردنا فعلا أن نعى مرحلتنا وأن نعى أهدافنا وأدواتنا وان أردنا أيضا أن نقترب مرة أخرى من شعلة الوعى والثورة التى حاولها القسام وحسن البنا .

فلسطين وحركة التاريخ الحديث :

لقد حكمت الدولة العثمانية فلسطين كجزء هام من الأرض الاسلامية وعندما بدأت التوجهات اليهودية الصهيونية الى فلسطين فى نهاية القرن الماضى أعيد التشكيل الادارى فى المنطقة لتصبح فلسطين وحدة ادارية تابعة مباشرة للصدر الأعظم فى اسطمبول .. هكذا كان المنظور الاسلامى يتعامل مع الأرض الاسلامية ولم يكن قد برز بعد مفهوم الحدود التاريخية للوطن الذى سيشكل بعد ذلك أسس الاتجاهات الوطنية فى المنطقة العربية كما أنه سيشكل أساس الفكر التوسعى الصهيونى ولكن الصراع الحاد المتواصل بين الاسلام كمجتمع ونظام وبين اللااسلام كتيارات فكرية واجتماعية الذى استمر طوال القرن التاسع عشر على أرض الوطن الاسلامى كان قد استطاع على مشارف القرن العشرين أن يقدم نتائج فى غاية الخطورة فمنذ الحملة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الأولى والغرب يحاول

وبكل الوسائل تدمير الحائط الاسلامي الصلب الذى يمنع سيطرته على مكامن الثروة فى العالم ويشكل تهديدا أصيلا له ولقيمه وبنيان نظامه وهكذا فقد استخدم الغرب حرابه العسكرية وبعثاته التبشيرية ومدارسه العلمانية ضمن هجمة عريضة ومتواصلة كان اخطر أدواتها تلك النماذج من أبناء المجتمع الاسلامى التى هزمت روحيا وفكريا وعملت كادوات لعلمانية الغرب ولأطروحاته السياسية القومية بالذات ضد وطنهم .. وهكذا ومع بداية القرن العشرين كان حزب الاتحاد والترقى يدعو الى قومية طورانية فى تركيا وكانت الجمعيات والأحزاب العربية مثل « العربية الفتاة » و « جمعية العهد » و « جمعية بيروت الاصلاحية » و « حزب اللامركزية » .. وأخرى كثيرة ، تدعو الى قومية عربية ودولة عربية مستقلة عن دولة الخلافة ..

وعلى الجانب الآخر كانت الحركة الصهيونية - كتعبير عن الفكر اليهودى التاريخى - تحدد ملامحها السياسية فى اوروبا كحليف اصيل سياسيا و « فكريا » للاستعمار الامبريالى ضد ثروات الشعوب وللهجمة الغربية ضد الاسلام ووطنه .. وهكذا ولدت الحركة القومية العربية ابنا شرعيا للهجمة الغربية ضد الوطن الاسلامى وبدأت الحركة الصهيونية كجزء اصيل من تلك الهجمة بكل ملامحها ..

فى ظل تلك المرحلة بدأت الاتصالات بين الشريف حسين [ممثل الحركة القومية العربية والسير مكماهون « ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا » .. قدم الشريف رؤيته للمستقبل ضمن تكوين مملكة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية تضم المنطقة العربية شرق السويس والجزيرة العربية الا أن « مكماهون » رفض الدخول فى تفاصيل الحدود ، وبعد الحاح وافق على ذلك مستثنيا فلسطين وبعض اجزاء بلاد الشام الأخرى من الدولة المطلوبة .. لم يقدم البريطانيون أية ضمانات حقيقية للاحلام القومية العربية ورغم ذلك دخل القوميون العرب الحرب الى جانب بريطانيا وضد الدولة العثمانية .. لقد كانت المملكة العربية التى ارادها الجيل الأول من القوميين العرب نكوصا للوراء عن الدولة الاسلامية الكبيرة والشاملة لعدة قوميات .. وفى ظل الحرب العالمية الأولى أحتلت بريطانيا فلسطين وأعلن وعد بلفور - أو عرفه العرب - ونصب المؤتمر السورى الذى ضم ممثلين عن سوريا الكبرى بما فيها فلسطين « فيصل بن الشريف حسين « ملكا » على سوريا الكبرى محاولين بذلك سبق الأحداث .. وعندما هزمت حكومة فيصل أمام القوات الفرنسية تم قبوله وعائلته للتسوية البريطانية باعلانه ملكا على العراق نسى ذلك الجيل من القوميين العرب الذين كانوا فى أغلبهم ينتمون الى طبقة كبار الملاك نسوا الى حد ما تلك الفكرة



القديمة لتاسيس دولة عربية كبرى وتوزعت اهتماماتهم بين دولة سورية تضم فيما تضمه فلسطين وبين أوطان صغيرة مستقلة .. لقد وقف القوميون من كبار الملاك في شرق المنطقة العربية من الوطن الاسلامي مع فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية كتعبير عن هزيمتهم الفكرية والروحية والنفسية امام فكر الغرب القومي العلماني وكتعبير أيضا عن طموحاتهم باستقلال اقتصادى عن الحكومة المركزية في اسطمبول .. اذ لا خوف من المستقبل مادامـوا هم الذين سيحكمون دولة المستقبل تلك .. هـذا هو الاطار العام الذى حكم حركة الصراع في المنطقة ككل بين الحربين أو بين وعد بلفور والنكبة الأولى ١٩٤٨ ..

فكيف سارت الأمور داخل فلسطين في تلك الفترة ؟

فلسطين .. أولئك الزعماء وذلك الانهيار :

صاحب نهاية الحرب الاولى ازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الاحتلال البريطاني واعلان وعد بلفور مباشرة .. وقد تحركت الجماهير الفلسطينية بحسها التاريخي ضد الهجمة ولكن الوجهاء والملاك الذين قادوا الانفصال عن الدولة العثمانية متحالفين مع بريطانيا عادوا مرة اخرى وضمن ظروف تدهور سياسى وحضارى شامل ليقودوا الجماهير وحركتها .. فانشئت الجمعيات الاسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية [يلاحظ هنا ظلال العلمانية] وقادها الوجهاء والتجار وقد عقد ممثلو تلك الجمعيات المؤتمر الفلسطيني الأول في يناير ١٩١٩ وكان عدد المؤتمرين ٢٧ منهم ١١ أصدقاء لبريطانيا و (٢) اصدقاء لفرنسا و (٢) من المستقلين و (١٢) من انصار الوحدة القومية العربية وذلك حسب تقرير ضابط مخابرات بريطاني في فلسطين .. وكان واضحا أن المؤتمر ورئيسه [موسى كاظم الحسيني] سيقفون موقف المهادنة من بريطانيا وان اتجاه المؤتمر العام سيفهم الصراع على أنه صراع مع الصهاينة فقط .. وعندما أعلنت بريطانيا الانتداب على فلسطين وعينت الصهيوني هربرت صموئيل [مندوبا ساميا لها في القدس ليسرع في تنفيذ وعد بلفور بقيام وطن قومي لليهود .. قام صموئيل بتشكيل مجلس استشارى له من اليهود والمسلمين والمسيحين وكان أبرز أعضاء المجلس من العرب « اسماعيل الحسيني وفريح أبو مدين ، وسليمان ناصيف وعبد الرازق طوقان » وهم جميعا ينتمون الى فئة الوجهاء والملاك أصدقاء بريطانيا .. نفس هذه الفئة ستشكل الحزب الوطني بقيادة عارف الدجاني وراغب النشاشيبي وسليمان الفاروقي ليكون أداة ضد الوطن ومع بريطانيا .. لقد قام الفلسطينيون بثلاث انتفاضات دموية قبل مطلع الثلاثينات ، كانت الأولى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٣ وكانتا في ظل اطروحات الزعماء اياهم انتفاضتين ضد التواجد الصهيوني فقط ولكن في عام ١٩٢٩ وعندما حاول اليهود الاقتراب من المقدسات الاسلامية في القدس ثارت الجماهير متجاوزة قياداتها ضد اليهود وضد بريطانيا ورجالها وشرطتها ومؤسساتها الحكومية .

لقد اصبح واضحا رغم تضليل الزعماء من الملاك والوجهاء أن الصراع ضد الهجمة بطرفيها بريطانيا والحركة الصهيونية معا وعلى رأس التنظيمات

الداعية الى مهاجمة بريطانيا كانت جمعية الشباب المسلم فى حيفا ذات الصلة الوثيقة بالشيخ القسام .. وفى مطلع العام الحادى والثلاثين عقد فى القدس ما يسمى بالمؤتمر الاسلامى الذى سيطرت عليه نفس العناصر القياديه وبالتالى فان المؤتمر رغم شمولية تمثيله للمسلمين فى العالم من سنه وشيعة فى المنطقة العربية والهند وايران الا أنه لم يستطع أن يتقدم بالصراع الى الامام .. وعقب المؤتمر مباشرة أصبحت التيارات السياسية فى الساحة الفلسطينية واضحه ومميزة : فقد حافظت العناصر القومية التقليدية على افكارها ومنهجها فى العمل ضمن حزب الاستقلال « عجاج نويهض ، وأسعد داغر ، وعزة دروزه وصبحى الخضرا » .

وشكل الوجهاء أصدقاء بريطانيا حزب الدفاع الوطنى [راغب النشاشيبى] وقدمت عائلة الحسينى رؤيتها الوسطية الوطنية ضمن الحزب الوطنى الفلسطينى [جمال الحسينى] ومباركة المفتى « الحاج أمين » وكان الحزب مزيجا من الأحلام القومية وآمال الاستقلال الوطنى وشيئا من الحس الاسلامى .. ولكن جميع تلك



الحاج أمين الحسيني

الاتجاهات لم تكن قادرة ـ نظرا لانتمائها الى المواقع الفكرية اللااسلامية ـ على تحديد جوهر الصراع والتقدم نحو حسمه وكان لابد للجماهير بحسها الاسلامى ووعيها التاريخى أن تقدم رؤيتها ومنهجها فكانت حركة عز الدين القسام ـ سندرس الحركة فى مقال لاحق ـ ويستمر الصراع فى تصاعده بين الجماهير من جهة وبريطانيا والحركة الصهيونية من جهة أخرى بينما قيادات الوجهاء مازال تتسلق اكتاف حركة الجماهير كزعامة رسمية لها الوجهاء وعندما تفجر الصراع بشكل شامل وعنيف سنة ١٩٣٦ تشكلت قيادة الثورة من « عونى عبد الهادى ، أحمد حلمى باشا ، وراغب النشاشيبى وجمال الحسينى وعبد اللطيف صلاح وحسين الخالدى » نفس الوجوه ونفس الممارسة فقد كانوا ممثلين لمرحلة باكملها فعندما كانت الجماهير تقدم دمها على ساحة الجهاد كانوا هم خارج الساحة يقودون المعركة !! وبعد ستة أشهر من الجوع والقهر والدم جاءوا هم وخلفاؤهم من الزعماء العرب فى الممالك العربية [مصر والأردن والسعودية والعراق] ليأمروا الجماهير بوقف المعركة لأن الصديقة بريطانيا ستتفهم مطالبنا فى جلسات التفاوض القادمة !!



الإمام الشهيد
حسن البنا

ولم تنته المرحلة فقد شهدت الاربعينات الذروة الأولى للصراع على فلسطين وبحلول العام ١٩٤٧ كان الاستعمار الغربي بكل قواه ضمن لحظة حاسمة من الهجمة على الوطن الاسلامي يقف وراء الحركة الصهيونية ومعها من اجل قيام اسرائيل وعلى الجانب الآخر كانت الزعامات الملكية العربية ووجهاء وملاك فلسطين .. لقد نشأوا في أحضان الهجمة الغربية وقادوا قبل خمسين عاما عملية تحطيم الدولة الاسلامية وهم اليوم يقفون ضد الغرب والحركة الصهيونية .. هل يوجد اي مجال للاستغراب والدهشة ؟! ..

وكان يومها ايضا بامكان الجماهير الاسلامية ان تقدم شهيدا وجها حقيقيا واصيلا ولذا فقد دخلت الفصائل الاسلامية الاخوانية من مصر وسوريا والأردن الى منتصف ساحة الصراع وحين كان الجميع يهزمون ويتراجعون كان الاسلاميون يثبتون ويستشهدون ولكن المرحلة كانت اكبر من طاقاتهم .

واستطاع التحالف الصهيوني الغربي في النهاية اقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين كتجسيد مبدئي حي ومستمر للهجمة الشرسة ضد الوطن الاسلامي وسقطت كل الرؤى الثانوية لمستقبل المنطقة بعد هزيمة الدولة الاسلامية .. سقطت لان قياداتها لم تخض في الحقيقة معركة ضد الغزو فقد كانت في جانبه ـ بقصد او بدون قصد ـ وكانت تتزعم معركة زائفة لصراع لم تع جوهره فحتى سنة ١٩٢٩ كانت تلك القيادات تصور اليهود فقط كطرف للصراع بينما الجماهير بحسها الاسلامي تشعر ان بريطانيا هي أيضا الطرف الآخر وحين دعا ائمة المساجد الجماهير الى عدم دفع الضرائب لحكومة بريطانيا الكافرة كتصعيد للصراع وقفت القيادات من الملاك والوجهاء ضد الدعوة خوفا على املاكهم من رد الفعل البريطاني . وحين تقدمت الحركة الاسلامية الثورية بقيادة الشيخ القسام رافعة السلاح في وجهة بريطانيا لم تتكلف تلك القيادات المزعومة مجرد السير في جنازة الشهداء وفي حمى معارك النكبة الأولى كانت الجماهير تستشهد وهم يتفاوضون وكانت الجماهير تجوع وهم يتقاسمون ما بقي من الارض وكانت الجماهير باسلامها مصممة على مواصلة الصراع وهم يوقعون اتفاقيات الهدنة وكان لابد أن تسقط انظمتهم الواحد تلو الآخر وأن تسقط اطروحاتهم وبرامجهم فقد قادوا المرحلة من بداية القرن الى النكبة الاولى فلم يعطوا الامة الا الجوع والتضييع وفقدان الذات وتكريس قواعد الهجمة الغربية الاستعمارية على ارض فلسطين وعلى طول الوطن الاسلامي وعرضه باحزابهم وافكارهم وقيمهم وهزيمتهم .. كانوا جزءا من الهجمة لا يتجزأ .

من النكبة الأولى الى النكبة الثانية :

كان من الطبيعي ان تتصدى الحركة الاسلامية لقيادة المرحلة التالية الا أن ظروف نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعنف التدخل الغربي في الوطن الاسلامي لم تسمح لها بذلك ـ وليس هنا مجال دراسة تلك الاسباب بالتفصيل ـ وقد انتهت النكبة الاولى بتوجيه ضربات قوية الى آمال الجماهير والى اسلامها والى ارضها وتقدمت الى السلطة العناصر العسكرية في انقلابات

متواصلة لتقدم اطروحاتها القومية الجديدة وتوثق علاقتها بالغرب ـ سواء الرأسمالي أو الشيوعي ـ وتدعي انها جاءت لتعيد للأمة وحدة أرضها ولتبني مستقبلها ولتحقق لها العدل الاجتماعي والرفاهية والتقدم .. ولكن انتماءها القومي العلماني في الخمسينيات وانتماءها الاشتراكي العلماني في الستينات كانا يحددان موقعها تماما من قضية الصراع على أرض الوطن الاسلامي .. لقد كانوا اطروحة جديدة فقط للهجمة الغربية ضد الاسلام ومع الغرب دائما سواء الشيوعي أو الرأسمالي ضد استقلال امتهم وكانوا مع القهر والاعتقال والاغتيال ضد اسلام الأمة وحرية مفكريها ورجالها وكان مع رفاهيتهم وأرصدتهم ضد طموحات الامة في النمو والتقدم والرفاهية . كان هذا هو اطار المرحلة التالية من النكبة الأولى في ٤٨ الى النكبة الثانية ٦٧ وحتى على النطاق الفلسطيني البحت فقد نمت نفس الاتجاهات الممثلة للأنظمة العسكرية العربية وفي ظل الغياب الكامل للوعي في تلك المرحلة غاب مرة اخرى الوعي الجوهري والتاريخي الصحيح للقضية الفلسطينية بل ان مختلف الاتجاهات الموجودة الآن على الساحة الفلسطينية ضمن اطار منظمات المقاومة تعود باصولها الى تلك المرحلة وربما قبلها بقليل .. وكانت النكبة الثانية في صيف ذلك العام الصعب ١٩٦٧ انهيارا شاملا للثوريين الاشتراكيين من العسكر ولانظمتهم ولمناهجهم ولتضليلهم لقد سقطوا أولا حين ضاعت وعودهم في ظل ممارساتهم وسقطوا ثانيا حين قدموا بقية الارض والتاريخ فداء لوجودهم وبقاء تسلطهم على روح امتنا .

وكان لابد عقب النكبة الثانية أن تعود الأمة الى أصالتها والى حسها الاسلامي .. ووعيها التاريخي تتحسسه وتتلمس به طريقها بعد سنوات التمييع والسقوط كان لابد أن تدرك اي منحدر خطر قد وصلت بعد ان ضيعوا هويتها الاسلامية وبعد ان اسلمت قيادها لاعدائها وتلاميذهم الشرعيين .. ومع مطلع السبعينات كان المد الاسلامي الشامل في الوطن الاسلامي هو الرد الطبيعي والعلمي على المراحل السابقة التي اودت بامتنا الى نكبتين مروعتين في أقل من عشرين عاما .. وتكشفت ساحة الصراع عن تيار اسلامي متصاعد يتقدم لحسم هذا الصراع لصالح أصالة الامة واستقلالها وتقدمها الحقيقي وعلى الجانب الآخر كانت تقف قوى الغرب الاستعمارية وامتداده من انظمة واحزاب قومية واشتراكية ووطنية بجانب اسرائيل كتجسيد للهجمة ضد الاسلام .

★ وتبقى فلسطين قضيتنا المركزية :

ان التاريخ الحديث للقضية الفلسطينية يكشف لنا عن وجهين او خطين في غاية الوضوح والاهمية معا ..

الأول : ان القضية الفلسطينية بما وصلت اليه كانت جزءا من ملامح القيادات اللااسلامية التي تعاقبت على التصدي الانهزامي لقيادة حركة الجماهير او التي تسلمت السلطة طوال الفترة التالية لهزيمة الدولة الاسلامية في مطلع هذا القرن .. تلك القيادات التي تمثل التراجع المستمر امام التحدي الصهيوني الغربي الذي جاء ليلغي التاريخ ويسقط وعي الامة ويهدم الحائط الاسلامي الصلب ويستولي على الأرض والثروة

والمستقبل . .كما أن فشل تلك القيادات في سنة ١٩٤٨ ثم في سنة ١٩٦٧ ثم عجزها عن مواصلة الصراع كنتيجة لعجزها عن فهمه قد ادى بها كما نرى الآن الى قبول [أى شيء] كحل للقضية ويدلل على ذلك ما نراه من ممارسة الجميع واعلانهم عن مشاريعهم لحل القضية ابتداء من الانظمة العربية بكل أصنافها الى من يدعون قيادة الفلسطينيين بكل انتماءاتهم ويبدو الاسلام وحده كدين والاسلام وحده كتاريخ وحضارة ونظام وممارسة القادر على مواجهة الازمة وفهمها وقيادة حركة الصراع وحسمه ذلك انه هو الطرف الحقيقى ، والمستهدف ، وهو وعى الأمة وحسها .

اما الوجه الثـــانى : فان الهجمـــة اللااسلامية وطرفها الأساسى وهو الغـــرب لم يستطع ان يقيم اسرائيـــل ككيـــان كامل فكرا ونظـاما « حضارة وهـــدفا الا عندما استطاع أن يثبت مؤسساته وأجهزته وتياراته فى منطقة الوطن الاسلامى حولها ، وكانت اسرائيل بالتالى جزءا هاما مركزيا من هجمته على الوطن الاسلامي .. وأمام الحركة الاسلامية اليوم اما الوعى للهجمة والتصدى لها بكافة جوانبها وامكانياتهـا وادواتها او أن تبقى فى مكانها تراوح بين التقدم مرة والتراجع مرات .. اما أن تعى جوهر الصراع تمـــاما ودور القضـــية الفلسطينية فيه أو أن تتعرض لاســـوأ الحقب على أرض الوطن الاسلامى تلك التى تلوح فى الأفق ـ الحقبة الاسرائيلية .

القسام ـ الرائـد الأول لطلائع الحركة الاسـلامية فى فلسطين :

فى ضحى احدى ايام التاريخ المشهود وقف سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على فى ساحة كربلاء ليقدم لنا مشـــهدا سيبقى فى ذاكرة التاريخ وللابد رمزا انسانيا فذا للشهادة فى سبيل الحـق والعـــدل والواجب وبعد ثلاثة عشر قرنا من الزمان وفى ضحى أحد الأيام المشرقة وعلى طريق التواصل الممتد ـ تواصل واستمرار ـ هذا الدين العظيم يجيء رائد حسينى آخر يدعى عز الدين القسام .. يرفع كفه الصغيرة .. كف عجوز جاوز الستين من العمر فى وجه الغزو الصليبى القادم .. فى وجـــه بريطانيا القبيح وتابعتها الصهيونية ويسقط القسام .. شهيدا حسينيا فوق جبـــال فلسطين .. وتشرب الأرض دمه الطـــاهر يمتص الشجر روحه المشتعلة .. فيدخل فى قمح الفقراء .. وفى خوابى الماء .. يأتى الى دمنا نارا مقدسة وفرحا لا ينتهى ..

ما أعجب هذا اللقاء بين القســـــام والحسين .. قلة مؤمنة قليلة فى مواجهـــة جيوش جرارة ولكنه انتصـــار الواجب المقدس فى صراع الواجب والامكان .. روح واعية مسئولة فى وسط بحر من اللامبالاة والتقاعس .

وكما كان الحسين فى فجر الحركة الاولى كان القسام فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن رمزا للايمان والوعى والثـــورة والاصرار على عدم المساومة ورفض رشـــوة المستقبل المؤمن .

القســـام والقســـامون رمزا للايمان :

كان القسام عالما مسلما مؤمنا لا يفتر ـن ترديد آيات الجهاد والآيات التى تدعو للنضال والتضحية وداعيا الناس كما يقول ديفيد هيرست فى كتابه « البندقية وغصن الزيتون » الى « محاكاة أبطال الاسلام فى

عهوده الأولى » ويضيف هيرست « وأخذ يبحث في كل مكان يذهب اليه وعلى وجه الخصوص داخل المساجد عن حواريين له بين الرجال الورعين الذين يخشون الله » .

وهكذا كان القسام يختار أصحابه من أهل الدين والعقيدة الصحيحة ـ الذين كان كل واحد منهم يحمل نسخة من القرآن الكريم في جيبه ويتخذه قدوة له كما كانوا يرون السعادة في الاستشهاد والانتقال للحياة الأخرى للتمتع بما أعده الله للمجاهدين والشهداء من نعيم ..

كما يروى سكان قرية يعبد حيث كان يرابط المناضل المسلم واخوانه ان القساميين كانوا يلجأون في النهار الى الكهوف يصلون ويقرأون القرآن وفي الليل يخرجون الى القتال [الرابطة العربية عدد ١٢] .. ويروى ابراهيم الشيخ خليل أحد اخوان القسام أن القائد الشهيد كان يدعو الى الجهاد على أساس ديني والجهاد في سبيل الله واستخلاص الوطن ودفع الظلم عن المواطنين » ثم يقول « كان هناك شعار واحد تنطوي تحته كل مفاهيم الثورة » هذا جهاد ـ نصر أو استشهاد .. ويقول عبد الوهاب الكيالي أن الشيخ القسام كان يخاطب الجماهير رافعا شعار : كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى

وفي أحد المراجع الصهيونية أن القسام وأخوانه الثلاثة الذين استشهدوا معه في المعركة الفاصلة قد وجدت فوق جثثهم نسخ من القرآن الكريم .. وعندما ينشر أحد القساميين [صبحي ياسين] أسماء أربعين من البارزين من أخوة القسام نجد أنه يسبق أسماء ٣٦ منهم لقب شيخ كل هذا اضطر شيوعيا فلسطينيا « عبد القادر ياسين » أن يقول : « وهذا يؤكد أن الدين كان ضمير حركة القسام » ..

ويصل ايمان القسام الى الذروة في تلك اللحظة التراجيدية الخالدة بينما قوة بريطانية ما بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ رجل تحاصره هو وعشرة من اخوانه .. كانت المعركة قد بدأت في الصباح واستمرت حتى الظهر .. واثناء احتدامها حاول الغزاة اغراءه بالمال والوظائف حتى انهم عرضوا عليه منصب نائب المفتي .. ولكن البطل المسلم أجابهم « لن نستسلم .. ان هذا جهاد في سبيل الله والوطن » ثم التفت الى رفاقه قائلا : « موتوا شهداء » ..

القسام رمزا للوعي :

لم يكن القسام طوال مراحل نضاله مجرد مقاتل صلب وعنيد فحسب بل كان أيضا مفكرا واعيا يتمتع برؤية ناضجة وواضحة على المستوى الاجتماعي والمستوى السياسي حيث خاض نضالا مستمرا قبل أن يخرج للقتال .

أدرك القسام أن الأمة الجاهلة لن تستطيع أن تقاوم اخطبوطا يسخر العلم لخدمة كل أغراضه فكان رجلا عالما تولى التدريس في المدرسة الاسلامية بحيفا وفي المساجد خاصة مسجد الاستقلال وكان ينشر أفكاره بين العمال والفلاحين والباعة. وكانت تجربته بتأسيس مدرسة ليلية لتعليم الأميين من الشعب تجربة رائدة على المستوى الاجتماعي ويقال ان القسام اهتم بالمرأة وحاول تطوير وعي النساء اللواتي كن على علاقة قوية بالتنظيم السياسي من اجل أن يصبحن عضوات عاملات .

منذ أن استقر القسام في حيفا دخل

معترك النشاط الاجتماعي فانتسب الى جمعية الشبان المسلمين حيث انتخب رئيسا لها بعد ذلك ، كما استغل فرصة عمله كمأذون شرعي فكان يحضر الافراح للتعرف على الجماهير وفهم نفسياتها مما سهل عليه الاتصال بسائر الطبقات ..

ـ كان القسام يقاوم بشدة انفاق اموال الأوقاف على بناء الفنادق وتزيين المساجد في وقت يشتد فيه الصراع مع العدو وفي وقت يزداد تشرد وطرد الفلاحين بسبب عجزهم عن مقاومة الضغوط الاقتصادية التى تعرضوا لها ..

هذا على الجانب الاجتماعي اما على الجانب السياسى فقد اشتدت حركة القسام وفعالية تنظيمه السياسى في ظل هجرة اسرائيلية متزايدة وفي ظل تسرب كثير من اراضى الفلاحين الفلسطينيين الى اليهود الذين كانوا يتمتعون بحقوق ومزايا عانى العرب على الطرف الآخر من غيابها تماما ففي حين كان العرب يخسرون ارضهم ـ كان اليهود يكسبون هذه الأرض وفي حين ترتفع أجور العمال اليهود كانت أجور العمال العرب لا تزال منخفضة وفي حين كان العمال اليهود يتمتعون بالتنظيم النقابى حرم العمال العرب من هذا وعانوا من غياب التامينات ومن التخلف والبطالة بينما عاش اليهود في ظل هذه الضمانات التى تقدم لهم الحماية .. كل هذا في ظل استمرار ـ الاحتلال البريطاني الذى وقف وراء الأطماع اليهودية بلا حد وحارب وسخر من آمال العرب بلا حد أيضا ..

هذا من جانب اما على الطرف الآخر فان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية كانت تعانى من الانقسامات والصراعات الحادة كان من أهمها الخلاف التقليدى المستمر بين عائلة الحسينى وعائلة النشاشيبى اللتين تصدتا لقيادة الحركة الوطنية في تلك الفترة وكانت هذه القيادات في الأغلب الأعم جبانة مترددة تسعى وراء مصالحها الذاتية ولهذا كانت تحاول عدم الاصطدام ببريطانيا مكتفية بتقديم الشكاوى والبيانات لها متغافلة عن الضحايا التى تقدمها الجماهير في المظاهرات والاضطرابات وكانت دوما تحاول صرف الأنظار عن هذا الدور الرئيسى الأول [بريطانيا] معتبرة أن اليهود هم فقط العدو ! وأنه لابد من التفاهم مع بريطانيا كى تقف بجانبنا ضد اليهود متناسية أو جاهلة ان الصهيونية ليست أكثر من وجه امبريالى آخر لبريطانيا وأن كليهما تجسيد للتحدى الغربى الحديث في أعز أجزاء الوطن الاسلامى ، باختصار كان يعز على الكثير من العناصر البرجوازية الفلسطينية أن تقاوم بريطانيا التى تربت في احضانها .

في ظل كل هذا الجو جاء القسام .. هاربا من حكم عليه بالاعدام لاشتراكه في ثورة عشائر صهيون في سوريا .. وكعالم مسلم ثورى وكمفكر مناضل أدرك أن بريطانيا هى العدو الأول .. أن أساليب النضال السلبية قد اهترأت ولم تعد تنطلى على احد خاصة بعد هبة البراق الشهيرة [١٩٢٩] ولكنه أدرك أن هذه الأمة التى حاول أعداؤها عزلها عن الاسلام .. ايديولوجيتها الثورية الوحيدة لن تكون مستعدة للجهاد بدون اعداد خاص وأن هذه المهمة لن تتصدى لها الا طليعة ثورية مسلمة .. وأن تنظيما [صلبا] وفعالا ضمن نظرية ثورية واضحة من أهم عوامل الاقتصار على عدو متقدم كما وكيفا ؟ .

القسام رمزا للثورة :

من الصعب طرح مفهوم الثورة والوعى الا من خلال علاقة جدلية بين الاثنين ولذلك كان من الصعب علينا ان نتحدث عن الوعى والثورة منفصلين .. نقصد أن الحديث تحت هذا العنوان هو امتداد تحت العنوان السابق .. امتداد للغة واحدة ومضمون واحد ..

بدأ القسام فى تقدير الموقف ومسح المنطقة التى سينطلق منها وكانت هذه المنطقة هى شمال فلسطين حيث الظروف الموضوعية أكثر نضوجا رغم ايماننا أن الاقتصار على شمال فلسطين فقط كان نقطة ضعف جعلت من السهل على العدو تطويق الحركة عسكريا بعد ذلك ..

وهكذا أخذ القسام يتنقل من قرية الى أخرى يراقب الناس ويجتمع بهم ويقال أنه كان يراقب المصلين وهو على المنبر ويتصل بالعناصر التى كان يرى فيهما استعدادا طيبا للعمل وبعد ذلك أخذ فى تنظيم الأفراد أو الطلائع السرية الأولى للتنظيم ، وكان الفرد من هؤلاء يخضع لفترة من المراقبة والاختبار قبل تجنيده وانضمامه الى مجموعة سرية تضم خمسة أفراد عليها نقيب حيث تتم اهم اجتماعات سرية دورية لاعدادهم تربويا بدراسة تمثل الاسلام فكرا وسلوكا حركيا وسياسيا ثم عسكريا ، وكان يشترط فى العضو أن يشترى السلاح على حسابه الخاص وأن يدفع ما يستطيع للتنظيم وكان الاشتراك الشهرى للفرد ١٠٪ من دخله وكان هذا الفرد يكتب وصيته ساعة قبوله كعضو فعال فى التنظيم .

وهكذا أصبح القساميون تنظيما حديديا يضم العناصر الطليعية النخبوية من الشعب الفلسطينى .. ورغم أن تنظيم القسام لم يكن تنظيما طبقيا او فئويا فقد كان فيه الفقراء وميسورو الحال معا .. الا أن القسام كان يرى فى العمال والفلاحين أصدق الفئات وأكثرها استعدادا للبذل والتضحية ولكن يجب أن ترفع من اذهاننا أن الدافع الرئيسى وراء تحرك القساميين هو القهر الاقتصادى فلم يكن هؤلاء اكثر الطبقات معاناة فالذى يسلح نفسه كان قادرا اقتصاديا والقسام نفسه كان يتمتع بوضع اقتصادى مستقر ، ان الايمان فى قلوب هذه الطليعة ، والوعى بخطورة التحدى والمعركة كانت العامل الأهم وراء تكوين [الجهادية] .

واستمرارا فى بناء التنظيم الثورى ـ الطليعى والسرى انبعثت عن التنظيم خمس لجان او وحدات :

١ ـ وحدة الدعوة للثورة وتعبئة الجماهير وكان يتزعمها الاستاذ الشيخ كامل القصاب .

٢ ـ وحدة التدريب والاعداد العسكرى وكان يتزعمها ضابط مسلم خدم فى جيش الدولة العثمانية .

٣ ـ وحدة شراء وتخزين وتامين السلاح ويتزعمها الشيخ حسن الباير والشيخ نمر السعدى .

٤ ـ وحدة الرصد والمخابرات ومهمتها التجسس على الانجليز واليهود .

وكان من بين افرادها عمال فى المصالح الحكومية ودوائر البوليس وقسم يعمل مع اليهود للتعرف على نشاطهم السرى وأحزابهم ومن أفراد هذه الوحدة الشيخ ناجى أبو زيد .

٥ ـ وحدة الاتصالات السياسية والخارجية وعرف من أفرادها الشيخ محمود سالم المخزومي وقد اتصلت هذه الوحدة بقنصل ايطاليا في القدس وبقنصل تركيا بقصد شراء أسلحة حديثة .

وكان من بين افرادها عمال في المصالح احد وجهي العملة في حركة القسام أما الوجه الآخر فكان النظرية الثورية حيث النضوج الفكري ووضوح الرؤية .

١ ـ استطاع القسام فهم وتحليل المجتمع والظروف السياسية بشكل متقدم واستخدام هذا التحليل في اختيار لحظة التفجير المناسبة فلم يكن متعجلا حينما عرض عليه بعض اخوانه اعلان الثورة بعد انتفاضة او [هبة البراق] لعدم كفاءة التنظيم وعدم نضج الظروف كما أنه رفض رغبة بعضهم في جلب المال بالعنف مؤمنا ومعلنا أن الجماهير ستنحاز للثورة فور قيامها .

٢ ـ مخالفا قيادة الحركة الوطنية التي تأمل خيرا في بريطانيا رأى القسام أن بريطانيا هي العدو الرئيسي وأن الصهيونية تابعة لها وأن النضال السياسي السلبي لم يعد يجدي نفعا ولابد من اعتماد الكفاح المسلح أسلوبا للنضال .

٣ ـ كما كان القسام واضحا وصائبا في تحديد العدو فقد كان عليه أن يحدد الحليف الحقيقي ، ورغم ايمانه ان العرب المسلمين في الأقطار المجاورة هم بعد استراتيجي للشعب الفلسطيني وثورته الا ان المشاكل التي كانت تعاني منها



بلفور
رائد الوعد المشئوم !!

هذه الأقطار تحت وطأة الاستعمار جعلته يقتنع أن على الشعب الفلسطيني أن يعتمد على نفسه أولا وداخليا رأى أن العمال والفلاحين هم أصدق حليف للثورة وللاستمرار بها ولهذا رأينا في القيادة العليا للتنظيم بائعي [جاز] متجولين هما العبد قاسم ومحمود زعرورة .. كما أنه لم يغفل أهمية الحاج أمين الحسيني كأكثر قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية وطنية نسبيا ولذلك حاول الاتصال به وكان هذا لاعتقاد القسام أيضا أن الحاج أمين لايزال مركز حركة الجماهير في كل فلسطين ولكن القسام خاب أمله كما يروي أخوانه فلم يجد في المفتي أكثر من رجل وطني متمرد لم يرتق الى مستوى المسلم الثوري .. ربما أخطأ المفتي في تحليله للأمور أو أخطأ في اختيار الأسلوب الأمثل

ولكنه من الواضح أيضا أنه كان يخشى على مصالح عائلته مما جعله يحجم عن اختيار الكفاح المسلح كطريق أمثل للنضال فى تلك المرحلة [علما بان تغييرا فى موقفه قد حدث بعد ذلك] وكان رده أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية التى تبذل تكفى لحصول عرب فلسطين على حقوقهم .. ورغم أن مصادر الهيئة العربية العليا أشارت بعد ذلك أن القسام كان قريبا جدا من المفتى الذى كان يدعمه الا أن اخوان القسام يؤكدون أن القسام لم ينتم لغير تنظيم [الجهادية] الذى أسسه وأنه اتصل فعلا بالمفتى الذى رفض حتى أن يعينه واعطا متنقلا كى يعد للثورة معتذرا [اننا نعمل لحل القضية سلميا] وهكذا فهم القسام كرائد طليعى ثورى مسلم أنه فى مرحلة كهذه .. مرحلة البحث عن الاستقلال والحرية فلابد من الدم والثورة فى حين رفعت البرجوازية شعار الحكمة والتعقل !!

٤ ـ حدد القسام طبيعة المعركة من خلال وضوح فكرى حين حدد معسكر العدو ومعسكر الثورة وحين حدد مهام ومراحل النضال التى يمكن تقسيمها الى أربع مراحل :

١ ـ مرحلة الاعداد النفسى وتعبئة الجماهير واستمرت ثلاث سنوات ..

٢ ـ مرحلة اعداد وتجهيز الحلقات السرية والتى بدأت منذ سنة ١٩٢٥ وفيها كان يتم اعداد التنظيم الطليعى تربويا وسياسيا وعسكريا ..

٣ ـ مرحلة اختبار صلابة التنظيم ومدى فعاليته ، وفيها استطاع القساميون تصنيع القنابل [الشيخ أحمد الغلاييني] واستخدامها وكذلك القنابل فى بعض المعارك المحدودة ومحاولات الاغتيال للضباط الانجليز ومن يتعاون معهم .

٤ ـ مرحلة اعلان الثورة : والتى بدأت ليلة ١٢ نوفمبر تشرين ثانى سنة ١٩٣٥ ليلة خروج القسام من مدينة حيفا الى قرى جنين لأجل تشكيل المراكز الثورية هذا الأسلوب الذى اعتمدته الثورة الجزائرية المسلمة بعد ذلك بعقدين من الزمان ، وكذلك اعتمده ارستنتشى جيفارا فى بوليفيا بعد ذلك بثلاثين عاما ، وهكذا خرج القسام ليدعو الشعب على نطاق واسع للاشتراك فى الثورة ويقال أنه كان ينوى بعد اشعال الثورة من جبال جنين أن يتقدم ويحتل مدينة حيفا ويعلن ميلاد ثورة شعبية كبرى !

ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ ! ..

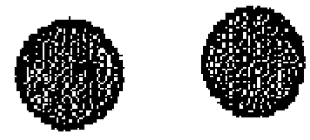
أشرنا الى القنابل التى صنعها القساميون واستعملوها فى معاركهم الاختبارية الأولى حيث فجروا منازل بعض الحراس اليهود عام ١٩٣٣ وقتلوا بعضا منهم .. ثم فاجئوا اليهود فى مستعمرة عتليت *وقتلوا عددا آخر وتصدوا بعد ذلك لسيارات كانت تحمل عمالا من اليهود قرب قرية الياجور ، وقبل ليلة الخروج المشهورة باع القساميون حلى زوجاتهم واكملوا تسليح أنفسهم بالرصاص والبنادق ثم انطلقوا الى جبال جنين وفى الطريق قتل احدهم حارسا يهوديا كان قد تعرض لهم

.. وقبل أن تتنامى حركة القسام وضمن ظروف غير محسوبة وغير مقصودة فاجأت المعركة الفاصلة الجميع وحتى الانجليز أنفسهم ودارت المعركة بين قوة تقدر ما بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ بريطاني والقسام وعشرة من اخوانه فحاصرتهم تلك القوة .. استمرت المعركة حوالى ٦ ساعات .. طلبوا منه الاستسلام .. ولكن القسام العظيم [رمز الأحرار وعدم المساومة] صاح بهم اننا لن نستسلم .. هذا جهاد فى سبيل الله .. أغروه بالمال ومنصب نائب المفتى .. ولكن المناضل المسلم سخر من رشوة المستقبل المؤمن هذه .. وصاح فى اخوانه [موتوا شهداء] وهكذا استشهد القسام واقفا كأعظم أبطال الملاحم فى التاريخ الانسانى ، وما أن علمت الجماهير بخبر استشهاده حتى خرجت تنعيه فى المساجد والمآذن وفى كل انحاء الوطن المحتل .. وسارت فى جنازته المهيبة وحملت نعشه الى مسافة عشرة كيلو مترات وكان طبيعيا أن تقف أغلب قيادات الحركة الوطنية موقفا جبانا حتى من جثمان الرجل العظيم فرفضت الاشتراك فى توديعه عدا أكرم زعيتر الذى دعاها أن تفعل ولكن دون جدوى .. واكتفت بالبرقيات التقليدية الباهتة ووجهوا مذكرة الى السلطات البريطانية جاء فيها [انهم اذا لم يتلقوا عن مذكرتهم جوابا يمكن اعتباره مرضيا فانهم سيفقدون كل ما يملكون من نفوذ على أتباعهم ، وعندئذ تسود الآراء المتطرفة غير المسؤلة وتتدهور الحالة سريعا] .

وهكذا مر القسام العظيم ومضة رائعة فى تاريخ أمتنا قدم بدمه المثل والقدوة فكان أول بداية للعمل المسلح الثورى والمنظم .. بعيدا عن وهم الكبار وهيمنة القيادات التقليدية التى كشفت حركة القسام وجهها القبيح والمتردد ، ولئن حاول الكثير اليوم طمس معالم هذه الشخصية الاسلامية الفذة فى ظل طفح الأفكار العلمانية الوطنية واليسارية فاننا نعلن بكل وضوح أن القسام لم يكن الا رائدا طبيعيا اسلاميا .. وان القساميين الحقيقيين قادمون مع الفجر الجديد وان الشيوعيين الذين يحاولون طمس هويتنا لم يقفوا يوما الا فى صف اليهود داعين العرب الى التضامن معهم كما يقول وولتر لاكو فى كتابه [الشيوعية والقومية فى الشرق الأوسط] بل أن ماركسيا فلسطينيا [ناجى علوش] يقول فى كتابه [الحركة الوطنية الفلسطينية] ان الحزب الشيوعى ساهم فى أثناء هبة البراق فى الدفاع عن الأحياء اليهودية واتهم السلطات البريطانية بالمسئولية عن المذابح كما أسماها ه.

هذه رموزنا وهذا تواصلنا من محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى آخر الشهداء فأين رموزهم ؟ ! ..

هذه رموزنا يا شباب الاسلام علينا عبء تجديدها وحمل راية تواصلها على الطريق الى الله ..



مركز أبحاث المختار الاسلامى

عز الدين الفارس
أحمد صادق

موجبات الغسل

● الغسل بفتح الغين وضمها لغة : سيلان الماء على الشيء مطلقا .

وشرعا : سيلان الماء على جميع البدن مع النية ..

● يوجب الغسل ستة أشياء .

ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء :

١ – التقاء الختانين ، ولا فرق في ذلك بين أن ينزل منه منى أم لا .

٢ – انزال المنى ، سواء خرج في اليقظة أو النوم وسواء كان بشهوة أو غيرها

٣ – الموت .

ثلاثة تختص بالنساء :

١ – الحيض ، لقوله تعالى : [ولا تقربوهن حتى يطهرن] ..

٢ – النفاس ، وهو كالحيض لأنه دم حيض مجتمع .

٣ – الولادة ، ولو علقه أو مضغة ..

فرائض الغسل

● للغسل فرضان :

١ – النية – وتكون مع أول جزء مغسول من البدن .

وكيفيتها أن ينوى الجنب رفع الجنابة أو رفع الحدث الأكبر ، والنفساء رفع حدث النفاس ..

ويشترط لصحة الغسل تقديم ازالة النجاسة عن البدن .

٢ – ايصال الماء الى أصول الشعر والبشرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم [تحت كل شعرة جنابة ، فبلوا الشعور ونقوا البشرة] ..

ويجب ازالة [المونيكير] من على الأظافر لأنه حائل يمنع وصول الماء الى البشرة بخلاف الحناء والصبغة فانهما يغيران لون البشرة فقط ..

● يحرم الاغتسال بحضرة الناس مكشوف العورة ، ويعزر الشخص على ذلك .. ويحرم على الحاضرين اقراره [لعن الله الناظر والمنظور] ..

سنن الغسل

● التسمية .

● غسل الكفين اولا قبل ادخالهما الاناء .

● تقديم الوضوء كاملا قبله .

● تاخير القدمين الى ما بعد الفراغ من الغسل .

● دلك ما امكن من الجسد احتياطيا وتعهد المواضع التى فيها التسواء كالابط وداخل السرة والاذنين .

● الموالاة ، وهى غسل العضو قبل جفاف ما قبله .

● تقديم غسل الجهة اليمنى من الجسد ظهرا وبطنا على الجهة اليسرى مع البدء بالراس اولا .

● التثليث ، فيغسل الراى ويدلك ثلاثا ، ثم باقى الجسد كذلك .

● لا يسن تجديد الغسل لعدم وروده بخلاف الوضوء .

● يستحب الا يحلق او تقلم الاظافر وهو جنب ليكون كل جزء منه طاهرا .

● يقول بعد الفراغ من الغسل [اشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله] .

الأغسال المسنونة

● غسل الجمعة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : [من آتى الجمعة فليغتسل] .

● غسل العيدين لقول ابن عباس رضى الله عنهما [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى] .

ويجوز غسل العيدين بعد الفجر بلا خلاف وقبله على الراجح .

● الاستنسقاء والكسوف والخسوف لانها أعمال يشرع لها الاجتماع فيسن لهما الغسل كالجمعة .

● الغسل من غسل الميت لقوله صلى الله عليه وسلم [من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا] .

● غسل الكافر اذا اسلم .

● غسل المجنون اذا افاق وكذا المغمى عليه لأن فى ذلك مظنة انزال المنى ..

● الغسل عند الاحرام ، ويستوى فى ذلك الرجل الصبى والمرأة وأن كانت حائضا او نفساء .

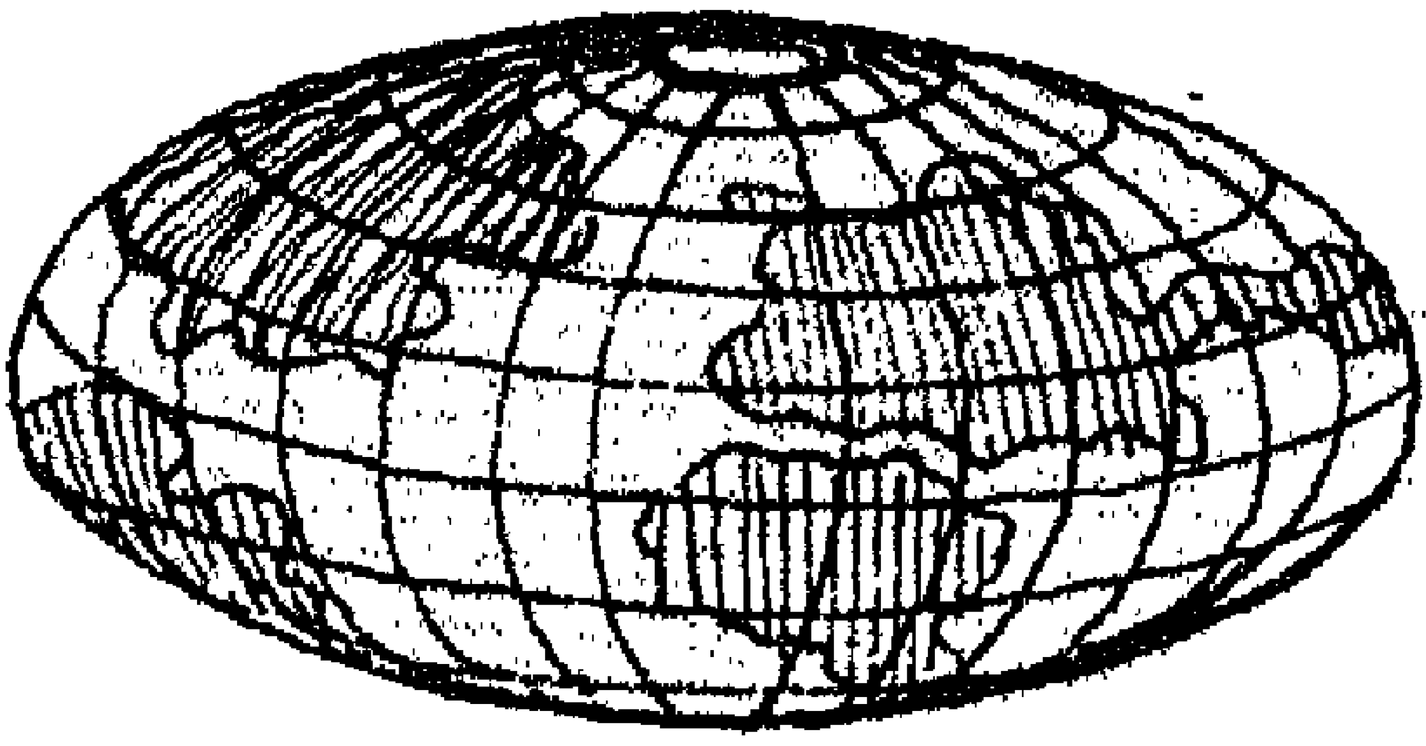
● الغسل عند دخول مكة [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله] عن ابن عمر رواه الشيخان ..

● الوقوف بعرفة ، لأنه موضع اجتماع الناس فيسن كالجمعة فيه ..

● رمى الجمرات ما عدا رمى جمرة العقبة لقربه من الوقوف بعرفة ..

● الطواف بالبيت .

● الاعتكاف ..



نافذة على العالم الاسلامى

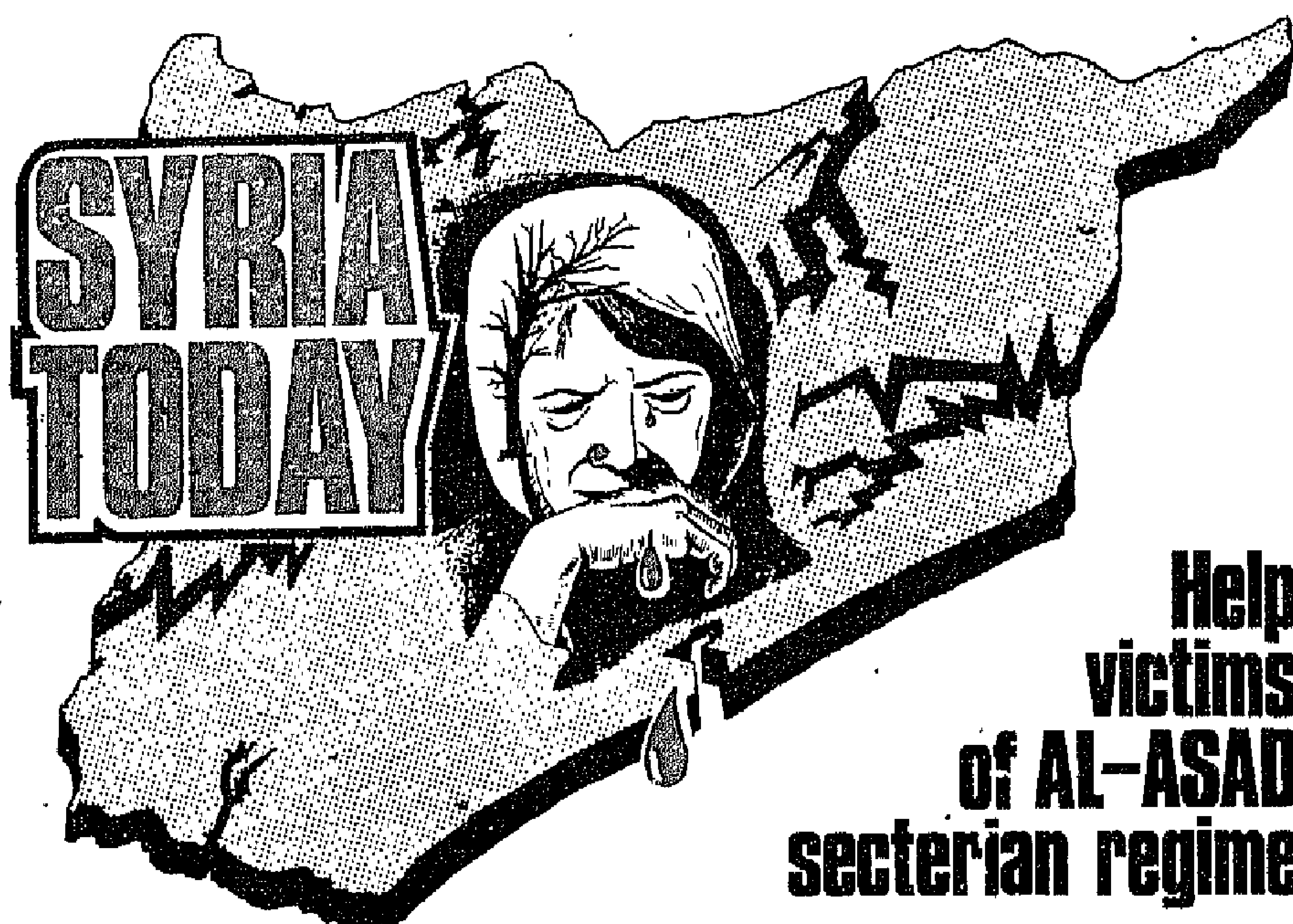
فى سوريا ..

لا بديل عن الثورة الإسلامية

اذا كانت الدول الغربية مهتمة اليوم بما يجرى فى سوريا ، فليس ذلك الا انعكاسا لتاريخها الاستعمارى هناك ، الذى كان سببا فى التوتر والصراع الذى يهدد النظام الطائفى العلوى المتداعى فى الوقت الحاضر ..

ولا يستطيع أحد اليوم أن يعطى تفسيرا معقولا لوصول العلويين ، وعلى رأسهم رأس النظام نفسه ـ الى المراكز الحساسة فى الدولة من خلال حزب البعث ..

فخلال فترة الانتداب الفرنسى على سوريا [١٩٢٠ ـ ١٩٤٦] شجعت الحكومة الفرنسية تجنيد العلويين والدروز والأكراد فى تشكيل قوة خاصة كانت مهمتها مجابهة أى مقاومة للاستعمار الفرنسى ، وفى نفس الوقت تعمل على بث التفرقة بين الشعب السورى لتسهيل السيطرة عليه .. وأصبحت تلك القوة الفرنسية الخاصة نواة للجيش السورى والجيش اللبنانى .



وفى سوريا على وجه الخصوص كان المسلمون من السنيين يفضلون اعمال التجارة على الخدمة العسكريه ، مما جعل العلويين يرسخون أقدامهم فى الجيش ..

وفى سنة ١٩٦٣ كان العلويون يشكلون ٤٠ ٪ من ضباط الجيش فى القياده القطريه لحزب البعث ، ومع انهم ظلوا كاقليــة [١٢ ٪ من الشعب السورى] الا انهم سيطروا بالتدريج على المراكز الحساسه .. واليوم وبعد استقرار الثورة الاسلامية فى ايران فان الغرب يرقب بقلق نمو البذرة الجهنمية غير الطبيعية التى غرسها يسوءما ما فى أرض سوريا الطيبة المسلمة ، فمن الواضح أن النظام غير الطبيعى هناك يواجه ثورة اسلامية متصـــاعدة حتى فى بعض وحدات الجيش ، وهذا بدوره قد أثر على قرارات السلطة بأجهزتها القمعية لمواجهه الموقف ، فتارة تتردد فى توجيه الاتهــام الى الاخوان المسلمين وحدهم وتارة تتهمهم بالتعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل والكتائب اللبنانيين .. غير أن التزام حركة الاخوان المســلمين بالاســلام وعداءهم للاستعمار والصهيونية يجعل من تحركات نظام الاسد مهمة صعبة ، فالشعب السورى المسلم على يقين بأن طائفة الأســد من النصيريين هم الذين يتآمــرون مــع تلك الجهات الثلاث ، وعلى الرغم من ضجيج النظام ضد الامبريالية فان علاقاته الودية مستمرة مع الولايات المتحدة ومن المعروف أيضا انه سلم الجولان لاسرائيــل بدون قتال ، وقبل عدة أسابيع نشرت صحيفتان المانيتان أن الأسد لديه اتصالات سرية مع الحكومة الاسرائيلية ، ومع النصــارى فى

لبنان وهناك وثائق تشير الى أنه ارسل قواته الى لبنان لدعم الكتائبيين ضد الفدائيين الفلسطينيين ، بل وتشير الى أن النصيريين انما يحلمون باقامة دولة نصيرية لهم على الساحل الشمالي بمساعدة اسرائيل ..

على أن الوضع في سوريا بصورته الحالية يطرح عدة احتمالات مستقبلية في دوامة العنف القائمة ..

ـ ابادة الأغلبية المسلمة والقضاء عليها تماما .

ـ اقتسام سوريا واقامة دولة نصيرية في الشمال الغربي .

ـ انتصار ارادة الأغلبية وقيام دولة اسلامية .. وهذا هو الاحتمال اليقيني والبديهي الذي تفرضه حتمية المجابهة الاسلامية القائمة ..

على أنه لاشك ستكون هناك تحركات لأجهزة المخابرات الغربية والأمريكية بالذات لخلق نوع من الاضطرابات تطرح معه أمرين متوقعين :.

ـ اما انقلاب علماني ..

ـ واما حرب [مرتبة] مع اسرائيل .. خلال شهرين وقد بشرت بالفعل أجهزة الاعلام الغربي بتحرك مجموعة من الشخصيات السورية [المصنوعة] في المنفى ، اتفقت على ما يسمى تحرير سوريا ، وتعمل على تشكيل حكومة في المنفى من أجل اجهاض الثورة الاسلامية بقدر المستطاع ، ومما يزيد الأمر وضوحا أن هذه الشخصيات تلتف حول حمود الشوفي الذي استقال من منصبه بضجة اعلامية مقصودة في ٢٧ فبراير الماضي كسفير لسوريا في الأمم المتحدة ، ولازالت عملية تلميع الشوفي قائمة اذ يعرضونه في صحف الغرب على انه من الشخصيات القيادية الكبيرة ، وانه شغل مناصب كبيرة في حزب البعث ووزيرا للتربية ! ..

ثم هم يتابعون تحركاته [السرية] ويرصدونها ، فيذكرون على سبيل الاثارة انه عقد اجتماعا في دولة أوروبية غربية في نهاية الشهر الماضي حضره [كبار] معارضي الأسد في المنفى منهم ميشيل عفلق وصلاح البيطار واكرم الحوراني ، مما يزيد التكهنات بعلاقة هذه المجموعة بالعراق المتورط مع أمريكا بالود المكشوف حاليا ، والمتورط مرة أخرى في عمليات [سرية] ضد سوريا .. فهل بمقدور أمريكا ان تهيء [بابرك كارمل] آخر في المنطقة .. هذا فيما يتعلق بالانقلاب العلماني اما فكرة الحرب المرتبة مع اسرائيل ، فان النظام في سوريا يزداد اعتقادا بانه ليس امامه الا هذا الطريق ، وهو اثارة جبهة الجولان على امل استعادة توازن النظام على الرغم من أن ميزان القوى مع اسرائيل لا يقنع حتى بافتعال مثل هذه الاثارة ، وقد توقع أحد اقطاب الثورة الاسلامية في حلب بأن تخطو حكومة الأسد هذه الخطوة خلال الشهرين القادمين اذا أفلتت من قبضة الثورة


حافظ الأسد

واستطاعت التماسك الى أن يتم ترتيب [المعركة] ..

أما البديل المطروح على السطح هذه الأيام كنوع من الاستهلاك المحلى ، فهو ما قام به النظام بالفعل من طلب مساعدات سوفيتية أكبر لحل المشاكل الداخلية كما تؤكد تقارير أوروبا الشرقية .. وقد قام النظام بحركة تضليل مكثفة صحبها زيادة المرتبات والمعاشات ، بينما صدرت قرارات بزيادة أسعار كثير من السلع بنسب تتراوح بين ٢٠ ٪ ، ٣٠ ٪ وجاءت قرارات الزيادة مستترة تحت عناوين جانبية صغيرة عن [تعديل الأسعار] وليس [رفع الأسعار] فى وقت لم تجد الحكومة مفرا من ذلك ، حيث أن معظم وسائل الانتاج مشلولة أو معطلة ومن الطبيعى أن زيادة المرتبات بدون انتاج يقابلها يخلق نوعا من التضخم ويزيد من ارتفاع الأسعار نتيجة هبوط القيمة الشرائية للنقود ، وهذا هو الوضع السائد الآن فى سوريا مما يحكم على هذا البديل المطروح من قبل النظام بالفشل تماما ..

هذا فى الوقت الذى تتابع نقابة المحامين السوريين وباقى النقابات المهنية هناك تصديها المشرف للنظام وممارساته التى أخلت بميزان الأمن وانتهكت حريات الناس واستباحت حرمات المنازل واصبحت جرائم خطف الرهائن وسيلة [الدولة] المفضلة للسيطرة على الأوضاع ..

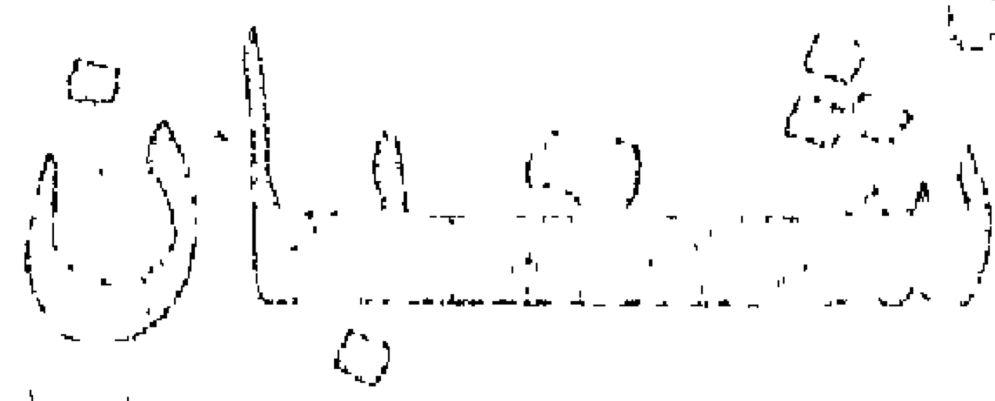
على أن ما هو أوضح من كل هذه المواقف المعقدة ـ فيما يبدو ـ هو ما تطالب به الثورة الاسلامية فى منشوراتها العلنية :

ـ أن تكون جميع القوانين والتشريعات مطابقة للقرآن الكريم .
ـ انهاء حالة الطوارىء .
ـ سحب جميع العناصر المسلحة .
ـ اطلاق سراح السجناء .
ـ ارجاع جميع اساتذة الجامعة وجميع الذين فصلوا من وظائفهم ..
ـ انهاء التضليل الاعلامى .
ـ تحقيق الحرية الكاملة ..

ومن هنا يتضح الهدف الحتمى للثورة الاسلامية فى سوريا .. الهدف القريب باذن الله .. وهو اسقاط النظام ..

■■ حدث فى :





- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من الصيام ..
- استشهد فيه عبد الله بن خباب سنة ثمان وثلاثون على يد الخوارج .
- استشهد فيه العالم الجليل سعيد بن جبير على يد الفاسق الظالم الحجاج وكان ذلك سنة خمس وتسعين من الهجرة .. وله تسع واربعون سنة ..

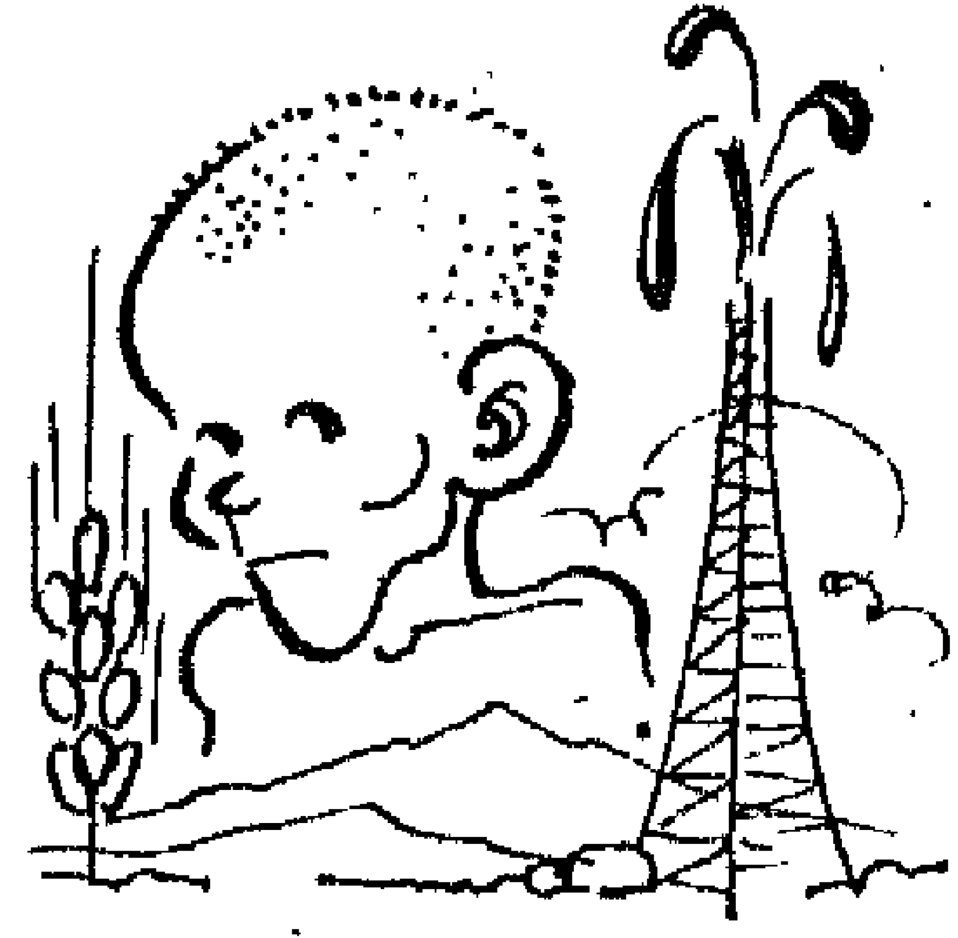
الاستعمار الغذائي ..

.. ومجاعات الوطن العربي

يتحدث الآن كثيرون على وجه هذه الأرض عن تسلط العرب على خناق العالم من خلال البترول ، ومن المضحك المبكي أن جازت هذه الاسطورة على كثير من المفكرين العرب الذين فاتهم ان تسليط الأضواء على ((سلاح البترول)) لا يقصد منه سوى تأليب شعوب الأرض على ((البدوي الجاهل)) الذي ((يحارب العلم والتقدم ويحطم الاقتصاد العالمي ويساعد على انتشار المجاعات)) أما الحقيقة فهي ان الدول المتقدمة اذا قطعت الامداد الغذائي من مناطقها ومناطق نفوذها عن العالم العربي لقامت المجاعات المميتة في معظم الدول العربية . ولن تصيب المجاعة كل السكان انما مراكز التجمع السكاني الكثيف .

تجد الامم الصناعية نفسها محشورة ومحاصرة ومهددة في زاوية المجموعة البشرية فثبات عدد السكان في هذه الدول ـ أن لم نقل تناقصهم ـ يقابله انفجار سكاني هادر في آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية . وترى الدول الصناعية ذاتها حاملة المشعل الحضاري لكل الكرة الأرضية وهي تعيش حقا في ترف وبحبوحة لم يعرف لها التاريخ مثيلا اعتماداً على تصدير الصناعات الى العالم الفقير باسعار عالية تفرضها فرضا وتستنزف الخامات باسعار بخسة تفرضها فرضا ..

وطالما العالم الفقير اضعف من أن يدافع عن حقوقه بقي المتصنعون في وضع سائد ، وهم يعرفون أن تقدم دول العالم الثالث سوف يعني نهاية للبحبوحة التي يعيشونها .. لقد استمرأ الغرب استغلال ثروات وجهود العالم الثالث رخيصة ليعيش في جنات النعيم .. وأن الغرب بلغ من القوة والجرأة والتسلط ما يسمح له برفع أسعار سلعة كما يريد دون أن يسمح لدول العالم الثالث برفع أسعار الخامات بذات النسبة .. فمشكلة المشاكل بالنسبة لدول الغرب المتقدم تكمن في كيفية المحافظة على سيادتهم



المطلقة المقرونة بالربح الوفير والعيش المخملي ؟ ..

بما أن التعداد السكاني في الغرب لا يتجه نحو الازدياد ، وبما أن العالم الثالث سيشكل نسبة سكانية كاسحة مع تقادم السنين ، يتحتم على الغرب التحليق في نوعية الانسان لديه بحيث تتحقق المعادلة التالية : يجب ازدياد اتساع الهوة العلمية والصناعية والزراعية بين الغرب والمتاخرين .. ويجب أن تكون هذه الزيادة كافية لامتصاص وتغطية وتحييد الزيادة السكانية التي تحصل في غير صالح الغرب .. ويحدث ذلك على مبدأ أفضلية النوع على العدد .. وان سارت الأمور في العالم كما يخطط الغرب بصمت وهدوء لما وجدنا عمال بروليتاريا لديه لأنه سيستمر في تصعيد المستوى العلمي لافراد مجتمعه بحيث يصبحون اطباء ومهندسين ومخترعين وفنيين واداريين قياديين .. سيصبحون النخبة ! والنخبة سوف تسود ، والأعمال الأخرى سوف يتركها الغرب لباقي البشر .

ولكن كيف سيسيطر المتقدمون قليلو العدد على المتاخرين المتكاثرين من الناحية العملية؟ ان عصور الامبريالية المباشرة واخضاع الحكومات بقوة السلاح أصبح مكشوفا ومكروها ولم يبق سوى التسيير والتاثير من بعد من خلال السيطرة الصناعية والزراعية فمن خلال هذه السيطرة سيتمكن المتقدمون من استعباد باقي العالم ومنعه من التقدم الا بمقادير قليلة لا تسمح لقوائمهم ان تقوم .. والهدف الأول للغرب هو منع الوطن العربي من التقدم لأن المارد العربي ان استفاق قطع على الغرب فرص الاستغلال والاستعباد نعم ان أوربا والولايات المتحدة تخشى النهوض العربي وتضع في وجهه كل العراقيل .. ولو نهض العرب مع عدم التنكر لتراثهم الانساني غير الخالد انما المتفتح نحو الجميع لكان عندهم البديل للمادية القاتلة المنبعثة عن الغرب ، وسوف اتكلم فيما يلي عن المخطط ليسيطر الغرب على جميع الدول العربية دون استثناء .. وحين يتم للغرب ما يرسمه للخارطة العربية لاصبح أكبر أسياد العرب عبدا خانعا يؤمر فيطيع ..

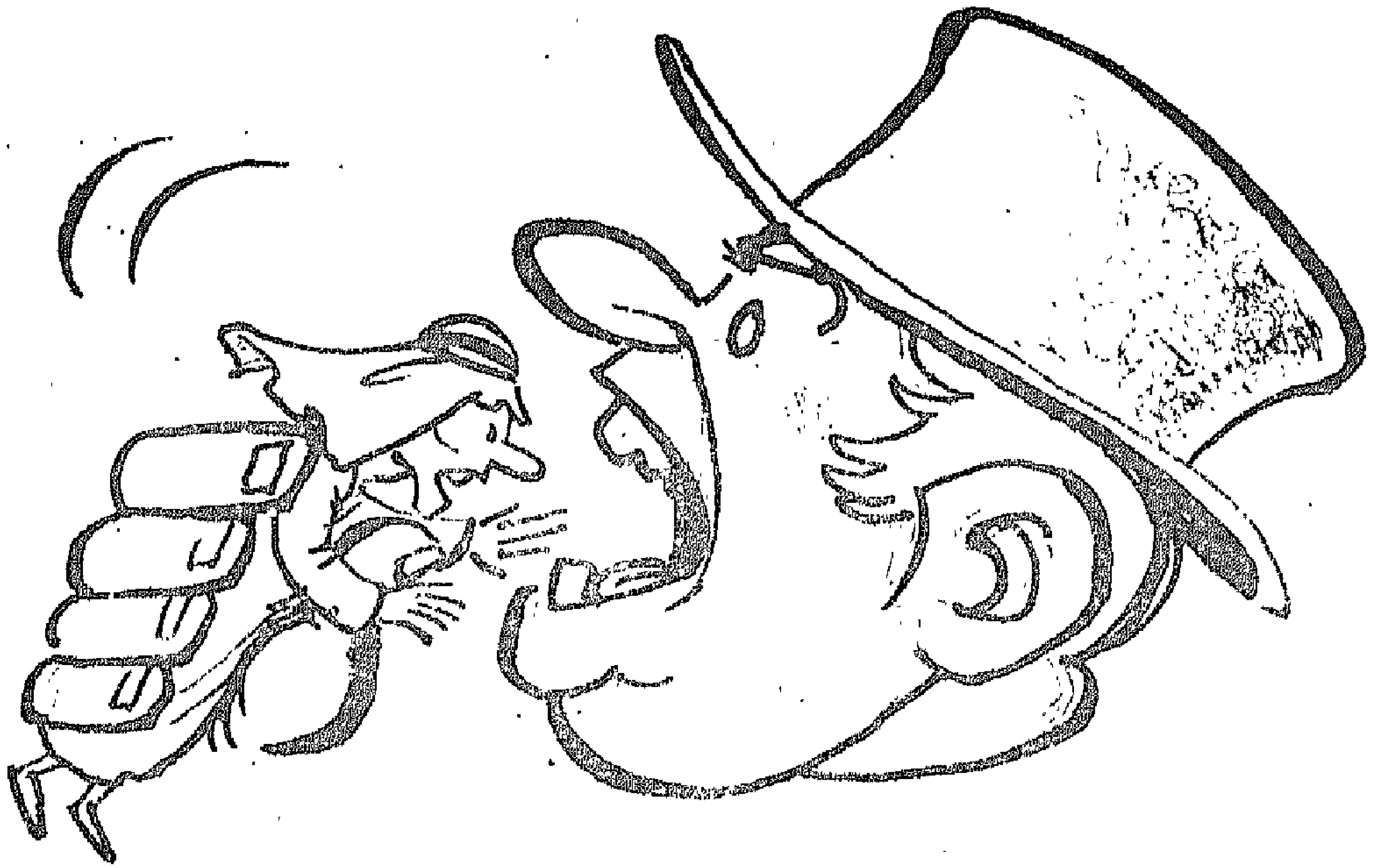
يشاهد في معظم الدول العربية التفات مقبول نحو التصنيع .. وان عملية التصنيع تاخذ الأولوية على التقدم الزراعي لاعتقاد داهم بأن الصناعة هي مفتاح التقدم .. اني لا أنفي على الاطلاق ضرورة التصنيع الأكيدة ، ولقد شرحت ملابسات كثيرة للتصنيع العربي في مقالات عديدة واختصر كل ذلك بجملة واحدة : ان التصنيع هو مفتاح التقدم بشرط توفر الأمن الغذائي للوطن العربي .. وسياتي شرح ذلك فيما يلي :

لو اخذنا دولة عربية كانت تكتفي ذاتيا بالغذاء قبل نصف قرن نجدها الآن عاجزة عن الاكتفاء الغذائي لأن الصناعة اخذت نصيبا كبيرا من الموازنات على حساب الزراعة التي تركت للمجهود الفردي ..

[وأن تدخل الدولة في السياسة الزراعية في بعض الدول العربية لم يؤد الى تنشيط الزراعة انما الى كبتهـــا .. فالدولة في الوطن العربى لم تدخل قطاعا اقتصاديا الا وحطمته !] .. لننظر الى دولة عربيـــة تعداد سكانها قبل نصف قرن عشرة ملايين نسمة : ٧٥ ٪ منهم كانوا في الزراعة و ٢٥ ٪ في الخدمات .. وكانت هـــذه الدولة تكتفى ذاتيا بالغذاء .. بعد تنشيط الصناعة في هذه الدولة نجد نسبة المزارعين تنخفض الى ٥٠٪ بينما ٢٠ ٪ ينخرطون في الصناعة ويتسع قطاع الخدمات الى ٣٠ ٪ ان هذه الدولة العربية لم تعد تســـتطيع ايجاد التوازن الغـــذائى الآن !. فنقص العاملين بالزراعة لم يرافقه تطوير زراعى علمى بحيث يعوض النقص الحاصـل .. وبالاضافة الى ذلك نجد أن عدد ســكان الدولة العربية ازداد الى الضعف خـلال نصف قرن .. فالزراعة انحسرت نســبيا والسكان في تزايـــد .. فمن أين يتعوض النقص الغذائى ؟. ان الناتج الصــناعى الجديد يستهلك على الغالب ضمن الدول العربية ، ولو ساهم في ادخال موارد مـن خلال التصدير لكانت النتائج أقل من أن تغطى نقص الغذاء بالكامل .. ولو لم يتوفر في معظم الدول العربية خامات هامة تبـدأ من البترول الى الفوسفات الى الفلزات ، ولولا دعم دول الجزيرة العربية للآخرين لانتشرت المجاعات كما يحدث في الهند .. أشئنا تصديق ذلك أم لا ! وهنا نقطـــة الضعف في معظم بقاع الوطن العربى مـن جهة ونقطة سيادة العالم الغربى من جهـة أخرى .. فالغرب يسيطر كليا على صناعات العالم العربى .. ولو حجب الغرب قطع التبديل والمواد الأولية عن المصـانع التى باعها للعرب لتوقفت هذه الصـناعات على الفور ! .. كل الشـاحنات والبواخـــر والقطارات والسيارات تقف .. كل الهواتف والتلكسات والاذاعات تقف وكل مصـــانع النسيج والاسمنت والبتروكيماويات ومختلف مواد البناء تقف ، كل محطات تحلية المياه تقف .. وتنشل الحركة الصـناعية من الخليج الى المحيط وتنتشر البطـالة ، والغذاء لن يكفى .. بل ان الشـاحنات التى تنقل المحاصيل الزراعية من الحقول الى مراكز التجمع السكانى ستتوقف ولن يصل المحصول الى الجياع ! .. فمن يطعم الناس ؟ .. ومن سيدفع قيمة الأغـــذية المستوردة ان أمكن الاستيراد ؟ ..

لكنى حين اذكر الأغذية المستوردة ينبغى أن اقف طويلا .. فمــن عاش في الخليج العربى وفي المملكة العربية السعودية أو مصر يعرف مدى احتياج هذه الدول لشحنات الأغذية الآتية من العالم الغربى .. فالأجبان واللحـــوم والحليب المجفف والطيـــور والزيوت والســمن والزبــد والبيض والمعجنات تاتى من الغرب ، وأن السيارات الضخمة والبواخر حاملة الأغـــذية تاتى بالمئات والألوف في كل شـــهر الى الدول العربية .. فماذا يحصل في الدول العربية لو قطع الغرب عن الوطن العربى الصناعة والمواد الغذائية على السواء ؟ ..

لو قطع العـرب كل صـادراتهم مـن البترول الى أوربا لما حصلت أية كارثة كما يتراءى للواهمين ! .. فالولايات المتحـدة باحتياطها الضخم الذى تتستر عليه وتوفره لساعة الشدة قادرة على سد الثغرة ريثما يركع العرب ساجدين عبيـــدا للغرب .. وسيساعد أوربا سيطرة الغرب على بترول فنزويلا ، المكسيك ، نيجريا ، الجابون ،



اندونيسيا ، بحر الشمال ، الاسكا هـذا وان المخططات الاوربية جاهزة وستعمل بدقة الساعة للتصرف فى ساعة الشدة البترولية .. وستعيش أوربا دون الاعتماد على أية قطرة من البترول العربى .. ولكن من يمد العالم العربى بالغذاء ان اغلق الغـرب الباب ؟ .. أمن الاتحاد السوفيتى الذى لم يبلغ نقطة الاكتفاء الذاتى حتى الآن ؟.

ان الوطن العربى لم يع بعد الابعاد الحقيقية للامن الغذائى ، وأن الغـرب يسهل على العرب الاستسلام لتناقص الغذاء لديهم بتسهيله تصدير الاغذية للعرب وبيعهم اياها باقل من أسعار الكلفة لتصبح عملية الانتاج الزراعى والحيوانى لدى العرب خاسرة اقتصاديا .. أن كيلو الجبن الذى يباع فى داخل فرنسا بـ ٢٠ فرنكا يباع فى داخل القاهرة باقل من عشرة فرنكات .. وأن كيلو الزبدة الذى يباع فى داخل المانيا بتسعة ماركات يصدر الى العـالم العربى باقل من ثلاثة ماركات فلا عجب أن يسترخى العربى لتواجد الغذاء الجيـد الرخيص فيهمل الزراعة والمواشى ..

هذا وان سيطرة الغرب على العملية الزراعية فى الوطن العربى أكبر مما سبق ذكره . فالزراعة الحديثة تصبح مستحيلة بدون الجرارات والحصادات والمبيـدات والبذور والأسمدة .. وكل العرب يعتمد فى كل ذلك على الغرب .. حتى الدول العربية التى فيها مصانع تجميع هـذه الأدوات تضطر لايقاف الانتاج بتوقف القطع المستوردة

بعد وضع هذه الصورة القائمة للتبعية العربية لا يجوز لنا الاعتقاد بان الغـرب يقف مكتوف الايدى مكتفيا بهذا القدر من التفوق والسيادة انما يسعى بكل جد امعانا فى التقدم الزراعى .. ووسـائله فى ذلك هى :

١ ـ البحث العلمى ..

٢ ـ تصعيد مستويات الغذاء ..

٣ ـ المحافظة على كل شبر زراعى ..

٤ ـ حماية الفلاح ..

١ ـ البحث العلمى : يسعى الغرب لزيادة مردود الأرض بحيث ينتج كل هكتار أكبر قدر من المحاصيل ويكون ذلك بتطوير انواع البذور ، وتسميد الأرض واستخدام

البيوت الزراعية المكيفة .. ولا يكتفى الغرب باستنباط الوسائل الحديثة انما يرعى تطبيقها فى عمليات الانتاج العامة .

٢ ــ تصعيد مستويات الغذاء : يمكن تصنيف غذاء الانسان فى حقلين : الغذاء النباتى والغذاء الحيوانى ، ونجد القيمة الغذائية فى الانتاج الحيوانى اكبر وأكثف بكثير مما فى الانتاج النباتى فلو أعطينا على سبيل المثال التقريبى رجلا ٤٠٠ جرام من الخبز + ٢٠٠ جرام من الجبن الدسم + ١٠٠ جرام من الزبدة فى اليوم لامكن لهذا الرجل الاستمرار على قيد الحياة ولما اصيب بامراض نقص الأغذية .. اما أن أعطيناه ٤٠٠ جرام من الخبز +٣٠٠ جرام من الخضار لمات وانقرض .. فالقيمة الغذائية لـ ٣٠٠ جرام الجبن والزبد تبلغ اضعاف القيمة الغذائية لذات الوزن من الخضار .. فالبقرة تجتر فى اوربا مساحة كبيرة من الحشيش الأخضر الغض بالاضافة الى مواد زراعية أخرى لتعطى فى المساء ٢٥ لترا من الحليب ، وكمية الحليب هذه تعطى ٥ كيلو من الجبن فالبقرة [مصنع] ثمين لتكثيف الغذاء من احجام ضخمة قليلة المفعول الى احجام صغيرة ذات مفعول عظيم .. ويمكن الحفاظ على هذه الأغذية [المصعدة] فى مستودعات لفترات الشدة .. من هنا نفهم لماذا يهتم الغرب بانتاج الدسم من حليب وأجبان وزبد وسمن ، ومن هنا نتفهم حرص الغرب على زراعة كل شبر من آرضه .

٣ ــ المحافظة على الأرض الزراعية : فى معظم دول الغرب لا يجوز توسيع المدن والقرى بشكل كيفى انما توضع حدود صارمة جدا قبل السماح بتوسيع رقعة العمران ولا يتم ادراج مساحة جديدةلصالح العمران الا حسب تخطيط مركزى لا يعرف التساهل ولا يشعر به الافراد .. فالقيادات هناك تعمل لصالح الشعوب وتحرص على التخطيط والتنفيذ دون جمجمة .. ويعتمد التخطيط المركزى على احصائيات دقيقة عن المردود الزراعى لأرض الدولة بكاملها .. ولا يعطى الضوء الأخضر للعمران الا اذا ثبت للمخططين أن تعاظم الانتاج الزراعى الذى حصل فعلا يغطى حتما نقص الرقعة التى سيسمح فيها بالعمار .. اذن فلا عشوائية ولا مكان للصدفة أو التخمين ، انما الاكتفاءء الذاتى الغذائى فى ساعة الشدة تشكل الأساس الأول لكل سياسة فى دول الغرب ، ويليه فى الأهمية توفير الفائض الغذائى فيجرى خزنه .. وكلما مضت الفترة الحرجة على جودة الأغذية المخزونة طرحوها فى الأسواق رخيصة وجددوا تخزين الانتاج الطازج ..

٤ ــ حماية الفلاح : يعرف قادة دول الغرب أن لا مجال لادراك الأهداف المذكورة بدون حماية الفلاح . لذا نجد المميزات الحقيقية التى يتمتع بها الفلاح الغربى شيئا آخر بعيدا عنالشعارات التى تطرحف الدول المتأخرة فالغرب يهمل الشعارات لكنه يضمن الفلاح بينما أصحاب الشعارات يطرحونها ثم يرهقون الفلاح حتى يستسلم ويعاف الأرض الزراعية ويكفر بالساعة التى ولد فيها فلاحا .. ان الدولة فى الغرب تضمن بمختلف الطرق عدم انخفاض دخل الفلاح عما يكفيه للعيش فكل افراد عائلته فى بحبوحة ويسر ومن وسائلهم فى ذلك شراء المحاصيل باسعار أكثر ارتفاعا مما قد يحصل عليه الفلاح فى الأسواق ..

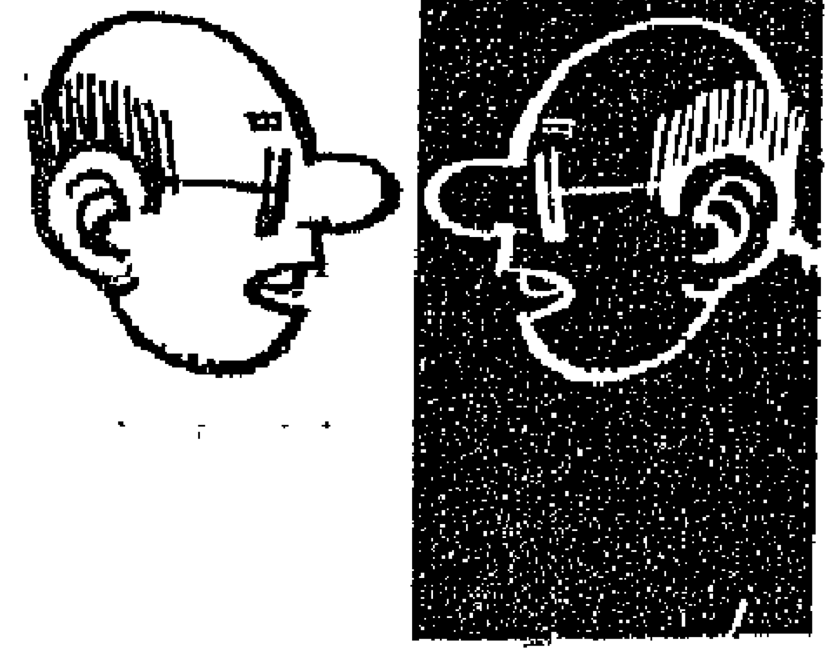
اذن فتبعية الوطن العربي للدول المتقدمة كبيرة وتتزايد في كل يوم لأن الغرب يتصرف بوعي احصائي وعلمي من أجل تثبيت فوقيته ، ولأن العرب بعيدون عن ادراك الدرك الذي هم فيه .. لكن الموضوع يحتاج الى دراسة أعمق واشمل .. فالشعب العربي يمكن له أن يحيا كريما أن توفر لديه كل الغذاء ولو زالت كل الكماليات .. أما ان شح الغذاء فلن تنفعه الكماليات ولن يعيش ليتمتع بهذه الكماليات .

لكن كل ما ذكرت لا يقتضي من العرب الاستسلام خاضعين ، فالعلاقات الدولية المعقدة مازالت تسمح للعرب باستيراد المعرفة والعلم بدلا من استيراد مادة الاستهلاك .. أن [استيراد] فنان ايطالي لزخرفة فيلا لأمر جميل ، لكنه غير ضروري .. والافضل منه [استيراد] الكفاءات الصناعية الأساسية ، والمهندسين والعلماء الزراعيين وليأخذوا ما يطيب لهم من اجر لقاء تعليمهم للمواطنين كيفية الانتاج الزراعي الصحيح .. فالحل ممكن وواجب ولا يمكن اختصاره في مقال .. والعرب قادرون الآن على تمويل استيراد الأغذية ولكن ماذا يحدث في فترة ما بعد البترول ؟ .. هل نصبح [هنود] جديدة على الأرض ؟ اذا لم يتمكن العرب من تامين غذائهم في ذروة امكاناتهم المادية فماذا يصبح بعد البترول ؟.. هذا واني اختتم مقالتي بالحقيقة التالية : بعد عام ١٩٤٨ كانت الصحافة العربية تكتب شامتة وساخرة عن نقص الأغذية في اسرائيل وعن وقوف الاسرائيليين طوابير طويلة للحصول على غذاء ما .. وفي ذات العام كنا في سورية ننعم بالخير .. اما الآن فسوريا لا تستطيع الاكتفاء الذاتي بينما اسرائيل تأكل وتشبع وتطعم معظم مدن أوربا الغربية باغذية مختلفة فضلا عن الحمضيات ..

د. سليمان البنهاوي

الثمرات الثلاث

قالوا ان كسرى أنو شروان خرج الى النزهة يوما فادركه العطش فوجد بستانا فمال اليه وسأل صاحبه أن يسقيه ماء ، فقال له البستاني ليس عندي ماء فهل أحضر لك شيئا من الرمان فقال له ائتني رمانك ، فوجده أحلى مما كان يعهده في بساتينه ، فعزم في نفسه على أن يأخذه ظلما من صاحبه وطلب من البستاني رمانة أخرى ليتأكد من حلاوة هذا الصنف فلم تكن من الحلاوة كالرمان السابق .. فقال له كسرى أليست هذه الرمانة من الشجرة التي احضرت منها الرمان السابق ؟ فقال له نعم ، فقال : لماذا لم اجدها حلوة كأخواتها فاجاب البستاني وكان من الصالحين : لعل نيتك تغيرت وعزمت على شيء من الظلم فتغير طعمها تبعا لتغير نيتك ، فقال في نفسه صدق الرجل .. ثم عزم على التوبة وطلب رمانة ثالثة فوجدها أحلى من الأولى .. فقال للبستاني أهي من الشجرة ذاتها ؟ قال : نعم .. قال أنها أحلى من الأولى .. قال : لانك اصلحت نيتك فاصلحها الله .



اكثر من نصف قرن مضى على الهجمة الأتاتوركية المسعورة على روح امتنا الاسلامية فى تركيا ، اكثر من نصف قرن على محاولات التغريب الجبرية ابتداء من ارتداء القبعة الأوروبية ونزع الحجاب وانتهاء بمنع الآذان باللغة العربية وتغيير الحروف التركية الى اللاتينية حتى ينسى المسلم فى تركيا تاريخه وينقطع عنه .. ورغم ذلك فقد بقى الاسلام حيا فى الخمسينات وعندما ظن الغربيون أن اسلام تركيا قد انتهى سمحوا لعدنان مندريس بأن يقدم برنامجا اسلاميا فى الانتخابات ، وفاز مندريس تاركا لحزب أتاتورك التاريخى التراب . وعندما لم يحتمل الغرب ظاهرة الاسلام العائد حركوا ضباطهم ليعلقوا مندريس على حبل المشنقة فى مطلع الستينات متهما بالعمالة لأمريكا !! .. وكأن التاريخ يتحرك الى الخلف .. هكذا اعتقدوا . ولكن عشر سنوات فقط تمر ليتقدم الى الساحة حزب السلامة بقيادة نجم الدين اربكان طارحا برنامجا اسلاميا كاملا من أجل أن تنهض تركيا المسلمة ثانية ..

هكذا يقدم الاسلام أطروحة التحدى ، فى وجه الهجمة الغربية . وفى عصر تقديم العلم كدين جديد للانسانية ، يقدم المسلمون خيرة شبابهم من التكنوقراطيين والمتخصصين كوجه أصيل للحركة الاسلامية .

نجم الدين اربكان مهندس متخصص فى التكنولوجيا والكهرباء ، يقود حزب السلامة الاسلامى فى تركيا منذ عام ١٩٧٢ متقدما به الى الامام رغم كل محاولات تشويهه وتحطيم امتداده الجماهيرى . والحوار التالى معه .. لكن تركيا هى قلب الحوار .. ومتى كانت تركيا خارج القلب ؟!

حوار الشهر

مع

نجم الدين أربكان

رئيس حزب السلامة التركي

تركيا الاسلام بين الأمس واليوم

■ الحديث عن تركيا .. كيف كانت والى أى حال آلت وماذا تنبىء ارهاصات اليوم ـ يثير شجونا تذكيها الرياح العاصفة التي تخمش وجوه المسلمين في كل مكان ..

□ ... تركيا التاريخ والموقع والخبرة والشعب هل افلتت من رحمة الأمل ؟!! ..

■ ما هي القوى المضادة للحركة الاسلامية في تركيا وما هي فرص واحتمالات الحل ؟ .. وماذا عن ماهية الأحزاب هناك ودورها في تغييرات المستقبل المتوقعة ؟

■ ونقاط اخرى غائمة يكشفها هذا الحوار الصريح مع رئيس حزب السلامة التركي الاستاذ نجم الدين اربكان .

وكان لابد ان يبدأ الحوار حول العدو الرئيسي الذى يعوق مسيرة تركيا الاسلامية فى العصر الحديث .

اجاب نجم الدين اربكان :

ـ ان العدو الرئيسى لتركيا الاسلامية اليوم ولتركيا الأمس بل وللعالم الاسلامى باسره هو اليهودية العالمية ، والدليل ماثل اليوم فى تلك الحروب القاسية غير المتعادلة ضد المسلمين فى كل من افغانستان وايرتريا والتشاد والصومال وايران وفلسطين ..

س : اذن ما هى تصوراتك للصراع المستقبلى بين الدول الاسلامية واليهودية العالمية؟

ج : لنربط الاجابة بتاريخ أبعد فنقول ان الحرب ضد الاسلام سايرت الاسلام منذ نشأته الأولى وانها لمستمرة الى نهاية احد الخصمين .

وبالنسبة لتركيا بالذات فتلك الحرب بدأت منذ أن صمم السلطان محمد الفاتح [١٤٢٩ ـ ١٤٨١ م] على تنفيذ ما تنبأ به رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام من فتح القسطنطينية وروما على أيدى المسلمين . فأما فتح القسطنطينية فقد وهبه الله شرف تحقيقه فى سنة ١٤٥٣ م وأما فتح روما فقد حالت دونه مكيدة طبيب يهودى من البندقية اذ دس السم لمحمد الفاتح فقضى على حياته .. وفى عام ١٨٣٩ م استطاعت اليهودية العالمية عن طريق التركى الماسونى [مصطفى رشيد] أن تدخل تغييرات جلرية فى التشريع التركى لاقتلاع الدولة العثمانية شيئا فشيئا من الحظيرة الاسلامية العظمى .



أتاتورك

س : لاشك ان النشاط اليهودى المعادى ـ فى القرن العشرين ـ قد وجد تربة خصبة لنمو جراثيمه واقتحام خريطة التأثير العالمى فى مختلف النواحى ، فما هو حجم واتجاه هذا النشاط فيما يختص بالحركة الاسلامية وفقا لرؤيتكم ؟ .

ج : فى مطلع القرن العشرين سار العمل اليهودى الهدام على ثلاث مراحل ..

١ ـ لما عرض هرتزل Hertzel على السلطان عبد الحميد خان أن يشترى منه أرض فلسطين مقابل دفع كل ديون الدولة العثمانية ، ولما رفض السلطان بدون تردد هذا العرض الخبيث عمل هرتزل على اسقاطه وسجنه بمدينة [سلانيك] فى عام ١٩٠٩ م .

٢ ـ تم عمل طيلة عشرين عاما على تمزيق الامبراطورية العثمانية الى دويلات صغيرة

٣ ـ وأخيرا خطط لابعاد تركيا تماما ونهائيا عن الاسلام وذلك العمل دام خمسين عاما .

ولما رفض السلطان عبد الحميد بيع فلسطين لليهود قرر هؤلاء تاسيس عصبة الأمم وجعلوا معظمها من أنصار اليهود



السلطان عبد الحميد

وعملائهم للضغط على السلطان ولكن بدون جدوى .

فجاء حينذاك الماسونى الأسبانى [ايمانويل كاراسو] الى (سالانيك) وكون هناك حزب « الاتحاد والترقى » الذى عمل لاسقاط السلطان وسجنه والغاء الدولة العثمانية ، فمن أفضال النظام الجديد على تركيا انه أهدى ولاية طرابلس وبرقة لقمة باردة الى ايطاليا فى ١٩١١ م . وفى عام ١٩٢٣ كان كل العالم الاسلامى قد سقط تحت نير الاستعمار باستثناء أفغانستان والسعودية وتركيا التى التزمت مقابل ذلك بترك الاسلام .

س : نود أن نقف قليلا عند سياسة [الالتزام بترك الاسلام] التى أشرت اليها ودور الأحزاب التى قامت كثمرة لهذه السياسه ومدى صلتها بالعنصرية اليهودية ؟

ج : تفسير ذلك بايجاز يتضح فيما تم تنفيذه من جرائم حيث أعلن الحكم العلمانى ووقع اعدام أو اضطهاد علماء الاسلام ، واغلقت كل المؤسسات الاسلامية وأزيلت الأوقاف ، ثم تم تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية وأصبح يوم الأحد عطلة اسبوعية مكان الجمعة .. وبعد الحرب العالمية الثانية انشىء [حزب الشعب الجمهورى] الذى هو فى الواقع امتداد لحزب « الاتحاد والترقى » الماسونى المشرب والانتساب .

وفى سنة ١٩٤٦ قرر مؤتمر سان فرانسيسكو أنه لا يسمح لأى بلد أن يكون به حزب واحد ولهذا تأسس بتركيا حزب ثان ولكنه ماسونى مثل اخيه وهو [الحزب الديموقراطى] الذى تراسه « جلال بيار » ، وفيما بعد صار يسمى « حزب العدالة » . وكل من هذين الحزبين حكم طيلة خمسة وعشرين عاما ، ومن الجدير بالذكر أنه فى عام ١٩٤٨ اعترف كل من الحزبين باسرائيل قبل أن تعترف بها امريكا نفسها .

س : حتى نستكمل الصورة الحزبية فى تركيا ماذا عن الحزب الذى تترأسه والذى ظهر فى الحياة السياسية فى تركيا فى السنوات الأخيرة ، وما مدى تأثيره واختلافه ـ اسلاميا ـ عن الأحزاب السابقة عليه ؟ .

ج : فى عام ١٩٧٢ ولد « حزب السلامة » الاسلامى الروح والاتجاه الذى تمكن من المشاركة فى الحكم لمدة عامين .. فى العامين اللذين شارك فيهما فى الحكم قدم ٧٢ مشروعا لقوانين تهدف الى الرجوع الى عطلة يوم الجمعة والى الحروف العربية والى أبطال التعامل بالربا والى منع الخمور .. الى آخره .. وهكذا كان الحزب يسعى فيما يسعى اليه الى انشاء امم اسلامية متحدة على غرار الحلف الأطلسى ، وخلق

عمله اسلامية موحدة لحفظ حقوق المسلمين وانشاء سوق اسلامية مشتركة وتسكوين معهد موحد للبحوث العلمية .

وعلى مستوى الانجاز الفعلي ففى تلك المدة الوجيزة حقق الحزب امرين هامين اولهمافيما يتعلق بالتنمية المعنوية فقد تم فتح مدارس لتعليم القرآن الكريم ومدارس لتخريج ائمة المساجد وأعطيت من جديد للمسلمين حرية اداء فريضة الحج ، فى حين أن الحزبين السابقين كانا يرفضان ادخال دروس الاخلاق بالمدارس حتى جاء حزب السلامة فادخلها .

وثانيهما فى مجال التصنيع الثقيل حيث تمت عدة انجازات هامة ..

س : ان قيام نشاط حزبى له هذه الأبعاد فى مناخ سياسي تحكمه الشبكات السياسية العالمية الشرسة لابد أن يتعرض لمناورات القوى العالمية المضادة وعلى رأسها اليهودية العالمية بالطبع فالى اى حد كانت الهجمة المعاكسة ؟

جـ : عندما شعر العدو بالخطر اجمع على اقصاء حزب السلامة عن الحكم بتأثير مباشر من الصهيونية ، فقدمت الانتخابات بستة اشهر لمباغتة حزب السلامة ولمنعه من القيام بحملته الانتخابية فى حين أن الصحافة وكل وسائل الاعلام كانت تخدم الحزبين الآخرين وتعمل بكل الوسائل على تشويه سمعتى وسمعة قادة الحزب ، وقد جاء بالفعل موظف سام من أمريكا لهذا الغرض ، ووقع تزييف الانتخابات واستعملت وسائل خبيثة أخرى لتشويه قادة الحزب انطلت فى البداية على بعض مؤيديه ، واكثرهم من فلاحى الاناضول وهكذا .. خرج حزب السلامة من الحكومة .. ولكن الله اشد مكراً وأشد تنكيلا اذ سرعان ما رد على الأعداء كيدهم فى نحورهم، فحزب الشعب الذى ربح الانتخابات لم يفلح فى ادارة البلاد بل كانت مدة حكمه نكبة على تركيا ، وساءت فيها جميع الأوضاع مما عجل بسقوط حكومته .

وفى ١٩٧٩/١٠/١٤ تمت انتخابات جزئية كشفت عن المقاعد الكثيرة التى خسرها حزب الشعب مما دل بوضوح على افلاسه ، اما حزب السلامة فقد سجل فى نفس الوقت بعض التقدم اذ تحولت نسبته من ٨٪ الى ١٠٪ ، فاجبر حزب الشعب على التنحى عن الحكم ، وخلفه حزب العدالة بعون من حزب السلامة الذى منحه ثقته كى يتمكن الشعب من الوقوف على افلاس هذا الحزب كما افلس اخوه من قبله .

س : هل هذا يعنى ان حزب العدالة أقدر على تحقيق الأهداف الاسلامية ــ فى غياب حزب السلامة عن الحكم ــ وهل تلك الأهداف اصيلة فى منهاجه ؟

جـ : من المؤكد أن كلا من الحزبين (الشعب والعدالة) ماسونيان وغربيسان وان ادعى الأول أنه يسارى والثانى انه يمينى فالشيطان له يدان . ومن المؤمل باذن الله أن ينتصر من جديد حزب السلامة بعد أعوام قلائل ربما لا تزيد على ثلاثة أعوام ، وسوف يرى المسلمون تغييرات جذرية تسرهم بحول الله . ان الشعب التركى المسلم مصمم بعون الله على الرجوع الى الخط السوى والى استرجاع امجاده .

برقيات

□ بينما كان النظام العميل فى [كابول] يضيف النجمة الشيوعية الحمراء الى العلم الافغانى .. كانت مجموعة من المجاهدين المسلمين تعبر الحدود السوفيتية عند اقليم تاخار لتدمير الجسر الحيوى على نهر كوك شاى ، وقامت مجموعة أخرى بنصب كمين على الحدود فى يانجى كالا ، قتل فيه عدد من الجنود السوفيت ، واحتلت مجموعة ثالثة مدينة شاحتا ساراى عاصمة اقليم سامنجهان واشعلت النار فى مقر حاكم الاقليم ..

□ طلب رئيس حزب الكتائب الصليبى بيير الجميل من حافظ الأسد تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بينهما خوفا من التصاعد الإسلامى المستمر فى لبنان .. ومن المعروف أن عصابة الحكم السورى كانت قد خطفت منذ شهرين زعيم الحركة الاسلامية فى لبنان المجاهد فتحى يكن قبل التفكير فى هذه اللجنة المشبوهة ثم اطلق سراحه اثر ضغوط اسلامية عالمية ..





■ محاولة فاشلة لتدبير انقلاب عسكري في ايران في عهد شهبور بختيار آخر رئيس وزراء للشاه المخلوع قامت بها المخابرات الأمريكية كفرصة اخيرة لاجهاض الثورة الاسلامية هناك ، نشرت النبأ صحيفة نيويورك تايمز واوردته عنها وكالة رويتر ..



□ تولت القوات البحرية في الفلبين مهمة اعدام ٢٩ مجاهدا مسلما في مذبحة جماعية وقعت هناك في الشهر الماضي .. ومن المعروف ان تصفية المسلمين من الأوامر السارية عند قوات الجيش والبوليس في نظام ماركوس الصليبي وذلك بعد أن اعلنت الحكومة عن الغاء اتفاقية طرابلس التي عقدتها مع زعماء الثورة الاسلامية عام ١٩٧٦ ..



■ أعادت السلطات الليبية جثمان الشهيد محمد مصطفى رمضان بعد نقله الى طرابلس وذلك على أول طائرة عائدة الى لندن يوم ٢٨ ابريل الماضي !! ..

□ بدأ العمل في اقامة قاعدة عسكرية جوية جنوب النقب .. ينتهي العمل منها عام ١٩٨٢ وذلك ضمن اتفاق عسكري بين واشنطن وتل ابيب الذي يقضي ايضا بتزويد اسرائيل بأسلحة متطورة تبلغ قيمتها ٢٢ مليار دولار ..

■ بعد اربعة عشر شهرا من المفاوضات .. وقعت تركيا اتفاقية مع امريكا تقضي باستمرار العمل في المحطات العسكرية للدفاع المشترك مدتها خمس سنوات تجدد كل عام ..

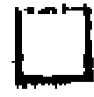
□ أعلن ناطق باسم حكومة بون بانها تقوم حاليا باقتراض بلايين الماركات الألمانية من السعودية لتخفيض التأثيرات السلبية على ميزان الحساب الجاري بسبب تدفق الاموال خارج السوق المالية الألمانية .

□ اصدر حزب الدعوة الاسلامية ـ تنظيم اوروبا ـ بيانا استنكر فيه اغتيال السلطات البعثية فى العراق العالم الاسلامى باقر الصدر فى اوائل ابريل الماضى مع شقيقته الكاتبة الاسلامية المعروفة بنت الهدى ..

هذا وتدعى الحكومة العراقية انها اكتشفت مؤخرا منظمة ((شيعية)) تسعى لاسقاط النظام هناك يسيطر عليها المسلمون ((السنيون)) !!



الامام الشهيد : باقر الصدر



■ اعتقلت السلطات فى ماليزيا خمسة عشر عضوا من جماعة « القوى الالهية وذلك لدعوتهم الى اقامة دولة اسلامية ، كما قتل اربعة اعضاء آخرون فى حوادث عنف بعد قيامهم بتحطيم الأصنام فى معبد هندى ..

□ قرر الشيوعيون فى ارتيريا نهائيا القبول بصيغة الحكم الذاتى لارتيريا ضمن اطار الدولة الاثيوبية كتسوية نهائية للقضية !

■ يدرس الاتحاد السوفيتى موضوع ارسال قوات الى سوريا للدفاع عنها فى حالة وقوع هجوم اسرائيلى عليها !! هذا بينما ينشىء النظام السورى ميلشيا من « العمال » لمحاربة المسلمين ..

□ انكرت اسرائيل تقريرا عرضه التليفزيون الأمريكى حول اجرائها تجربة نووية بالتعاون مع جنوب أفريقيا .. وكانت شبكة C.B.S الأمريكية قد اذاعت التقرير على اساس كتاب لاثنين من الصحفيين الاسرائيليين يقول بان هناك اتفاقية بين اسرائيل وجنوب أفريقيا تقوم الأخيرة فيه بتزويد المشروع باليورانيوم بينما تتكفل اسرائيل بالخبرة .. وقد سجل قمر صناعى امريكى وميضا فى الشهور القليلة الماضية جنوب الأطلسى على انه تفجير نووى ..

■ دعا العميل الشيوعى بابراك كارمل فى كابول الى اعداد مسودة دستور مؤقت للبلاد يستند الى الشريعة الاسلامية !! !

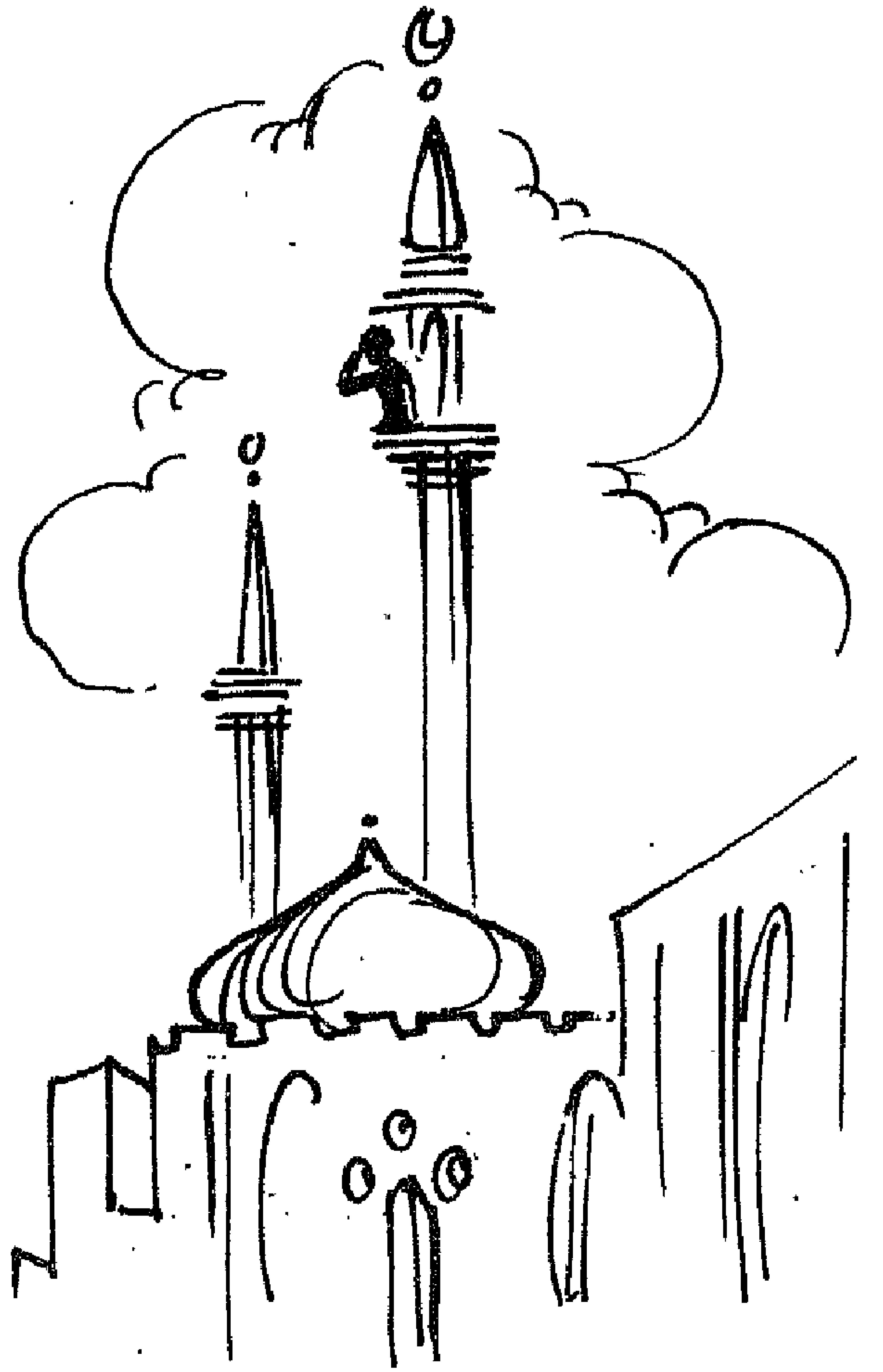
الصوت الندىّ

بلال بن رباح

في ركب النبوة .. حين كان ينزل جبريل ..

وفي صفوة أهل الحق .. أيام كان بينهم [محمد] صلى الله عليه وسلم .. أخذ العبد الحبشي ((بلال)) مكانه في السابقين ، لم يمنعه أنه عبد من أن يحرر روحه لله ، ومن أن يكون خازن رسول الله ، ومؤذنه للصلاة ..

لم يسلم لمغنم دنيوي تبدى له في دعوة محمد ، ولكنه أسلم والبلاء ينزل حوله بكل من أسلم !



كانت [لا اله الا الله] ثورة أشعلتها العقيدة ، ثورة على ظلم الانسان لنفسه : حتى لا يعبد هواه من دون الله ، وثورة على ظلم الانسان لأخيه الانسان : حتى يقوم الناس بالقسط لله رب العالمين .. ثورة على الظالمين في كل أبيض وأسود .. فسرعان

ما وجدت جنديها في هذا العبد الحبشي الأسود : وقد كان في ظلمه لنفســه أخف حملا ، وفي ظلم الناس له أوفر نصيبا ..

كان من أول سبعة أظهروا الاســلام ، ولقي من العذاب ما لم يلقه غيره ، وثبت ثباتا لم يقدر عليه غيره من الأحرار ..

يقول عبد الله :

« أول من أظهر الاسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وســلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد ؛ فأما رسول الله فمنعه تعالى بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه .. وأما سائرهم فاخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد » ثم صهروهم في الشمس . فما منهم أحد الا وأتاهم على ما ارادوا : الا بلالا ، فانه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول .. أحد .. أحد .. » ..

لماذا خصوه هكذا بالعذاب ؟

الأنهم استكبروا على هــذا العبد أن يتطاول الى عقيدة تخالف عقائدهم ؟

أم لأنهم استهانوا به فافرغوا فيــه غيظهم وشفوا منه الغليل ؟!

أما الأولى فقد زادها ثباته اشتعالا ، وأما الثانية فقــد ردها الله عليهــم حين اشتراه أبو بكر فاعتقه ؛ يقول اسـماعيل ابن قيس : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهبا ، فقــال له المشركون : لو أبيت الا أوقيــة واحــدة لبعناكه ..

قال : « لو أبيتــم الا مائة أوقيــة لأخذته » ، ففغروا أفواههم دهشا وغيظا !!

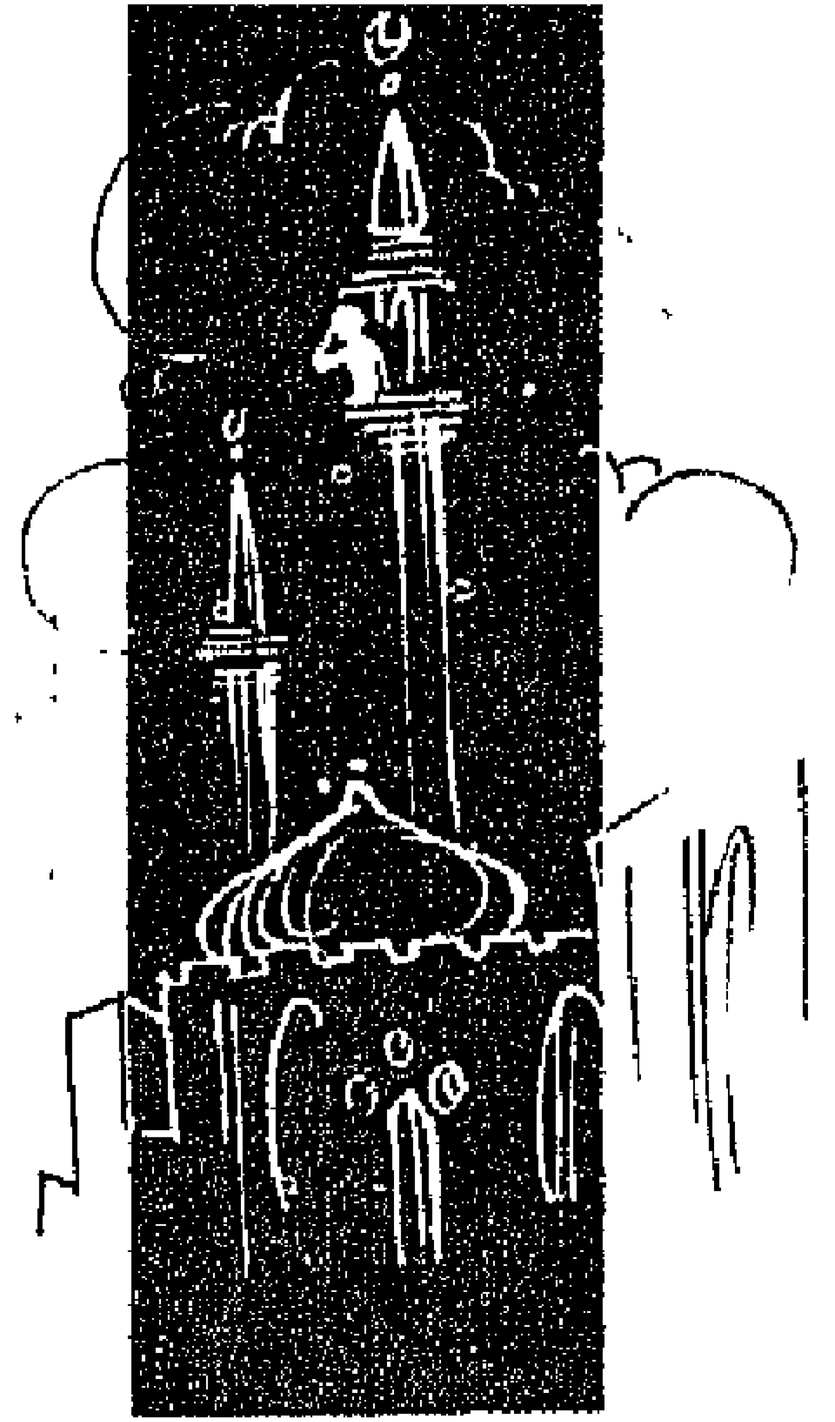


وآثره النبي بثقته طول حياته ؛ وحين تثق النبوة فقد وثقت السماء .. وحسبه ذلك فضلا لا يؤتيه الله الا من أحب !

جعله صلى الله عليه وسلم خازنه على ماله .. وفي ذلك يقول عبد الله الهوزاني :

« لقيت بلالا فقلت يا بلال : حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألي ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ، وكان اذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني به ، فانطلق فأستقرض وأشــترى البردة وأكسوه وأطعمه » .

كان خازنه على ماله .. وأية خزينــة هذه .. الا خزينة التجرد والعفاف والخلق الرضي ؛ دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنــده صــبرا من تمر ، فقال : ما هذا يا بلال ؟ قال : يا رســول الله ادخرته لك ولضيفانك ، قال : « أما تخشى أن تكون له سجار من النار ؟ أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش اقلالا » ! .. ويقول صلى الله عليــه وســلم ؟



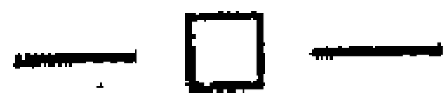


أنس : « لقد أخفت فى الله تعالى وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى ولا لبلال طعام يأكله أحد الا شىء يواريه ابط بلال » .

عاش هكذا فى حجر النبوة ، واتصل هكذا بخلق النبى ، فلا تعجب اذا رأيت الرسول يطالبه بما لم يطالب به كثيرين غيره ، فيقول له : « يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا » يقول له ذلك وهو القائل صلى الله عليه وسلم : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » ولكنها خصوصية أولاها للذى خصه الله بصحبته ، وميزان عال يعامل به أقرب أصحابه اليه ؛ كان ضريبة القرب من قيادة الأنبياء أن تعطى ولا تأخذ ، وأن تمضى الى الله خفيفا !!

سأله بلال بعد أن قال له : « يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا » : فكيف لى بذلك يا رسول الله ؟ قال : « ما رزقت فلا تخبأ ، وما سئلت فلا تمنع » فقال يا رسول الله كيف لى بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو النار » .

كان رضى الله عنه رقيق القلب ، صافى السريرة دائم الصلة بالله وكان ندى الصوت ، وكان رسول الله يحب صوته ، وأكرمه الله فى ذلك بمكرمة ما سبقه بها أحد ، فهو أول من أذن فى الاسلام ، وهكذا ارتفع صوت الاسلام أول ما ارتفع من فم عبد حبشى أسلم : من فم بلال ، حتى يدرك الناس فضله ، وحتى يعلموا أن ليس لأبيض على أسود فضل !



فلما كانت خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، تجهز بلال ليخرج الى الشام .. فقال له أبو بكر : ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال ، لو أقمت معنا فأعنتنا .. قال : أن كنت انما اعتقتنى لله تعالى فدعنى أذهب اليه ، وان كنت انما أعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك ؛ فأذن له فخرج الى الشام فمات بها !

رضى الله عنه وأرضاه فى الجنة ..

والحقنا به فى الصالحين .



السابقون إلى الدار الآخرة

الشهيد محمد مصطفى رمضان

كان مستمعو نشرة الأخبار من القسم العربى باذاعة لندن يقفلون أجهزة الراديو كل مساء على صوت عريض يودعهم قائلا : [ختاما ، محمد مصطفى رمضان يحييكم ، ويتركم فى أمان الله وحفظه .. وسلام من الله عليكم .. ورحمة منه وبركات] ..

هذا الصوت العريض الوقور ، الواثق بنفسه .. سكت فى الأيام القليلة الماضية الى الأبد .. فقد أدى محمد مصطفى رمضان صلاة الجمعة فى المركز الاسلامى بحى ريجنت بارك ، وغادر المسجد مع زوجه .. حين انطلقت رصاصات سقط على أثرها شهيداً مضرجا بدمه ..

لقد بدأت رحلة محمد مصطفى رمضان مع الكلمة منذ زمن طويل .. كانت الكلمة عنده كالقنبلة ، ان لم يفجرها عبر قلمه انفجرت فى صدره ..

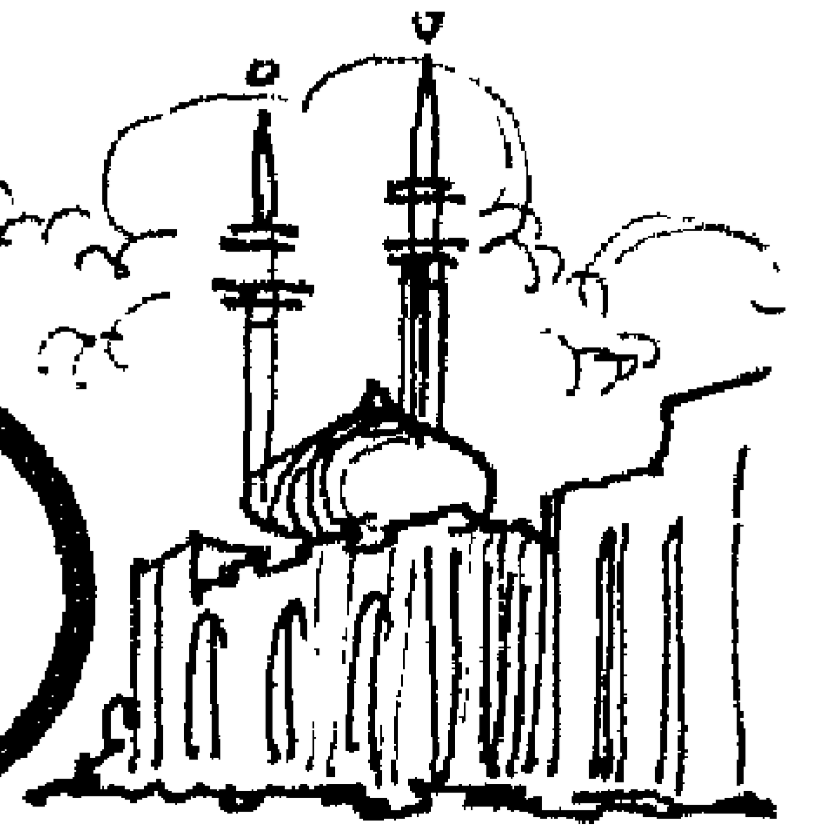
أعرف له كتابا هو [الشعوبية الجديدة] وكتيبا [لا .. ليس عميلا أمريكيا] ، ومقالات كان يكتبها لمجلة الشهاب اللبنانية تحت عنوان [جولة فى الصحافة اليهودية] .. وقد كتب لمجلة الأمان اللبنانية والاعتصام القاهرية مرات ..

وبقدر ما كان محمد مصطفى رمضان كثير الدعابة حاضر النكتة .. فقد كان – يرحمه الله – صادق النبرة حاد العبارة .. لقد كان يرفض المهادنة أو المساومة ، لذا فقد عاش الفترة الأخيرة من عمره بعيداً عن بلده وعن العالم العربى ، لأن أوضاع العرب لم تكن تتحمل الكلمة الحرة الصريحة .. ولو كانت صادقة مخلصة ، فسلاطين العرب هذه الأيام عكسوا الآية وباتوا يحرصون على أن يكون [صديقك من صدقك .. لا من صدقك] ..

لقد سقط القلم وانطفأت الحنجرة باستشهاد محمد مصطفى رمضان ، وذلك ليس جديداً فى دنيا العلاقة بين الحق والباطل ، فستنبت الأرض العربية أقلاما ، وتتفجر حناجر ، ومهما طال ليل الظلم والقهر فلابد لذلك من نهاية ..

ورحمة الله وبركاته على محمد مصطفى رمضان ، وفى جنة الخلد ان شاء الله ..

المختار الاسلامى



أحوال المسلمين

ملاحظات في إيران !!

ما الذى يحدث فى ايران الشقيقة المسلمة ؟ سؤال ربما يستغرب القارىء لان وسائل الاعلام الغربية ومعها الصحف القومية تقول له أن ايران قد خربت وانتهت بحيث يصبح من سخف القول السؤال عما يحدث فيها لانه لم يبق هناك بلد اسمه ايران حتى يحدث فيه شيء . واذا تساءل القارىء عن تلك الكارثة الكونية التى مسحت اسم ايران من الوجود فسيجد الجواب ايضا جاهزا .. فقد كان سكان ذلك البلد يعيشون فى منتهى السعادة تحت حكم فهلوى الذى وصفته اخته بانه أشبه بالمسيح فى أخلاقه . وكان فهلوى يا فهلاويا فعلا أى أنه كان فى غاية الحكمة والشطارة. أدرك أن المال سر الشقاء فاخذ كل اموال شعبه وتحمل هو أعباءها ووزرها وأودعها بنوك أمريكا وأوروبا .. وعرف ان الحرية تتعب الانسان لانها تضطره لممارسة عقله وضميره وخلقه ومكابدة نوازع نفسه فاودع شعبه سجنا كبيرا أسمه ايران ثم انتقى اكثرهم حيوية وعقلا وضميرا ليودعهم سجون السافاك .. ولانه حكيم فقد أدرك ان العذاب والألم يبنى شخصية الانسان بتدربه على الصمود والصلابة فلم يهدأ له بال حتى أستورد أعظم خبراء التعذيب الصهاينه والبهائيين والامريكان وعذب من اختارهم أشد العذاب ليربى شخصياتهم ولانه صاحب نزعة انسانية فقد استدعى كل اصحاب الأموال اليهود والأمريكان لياكلوا من موارد ايران بعد أن شبعت منها أسرته فهو رجل يكره الانانية ويكره أيضا أن يتعب غيره ومن هنا قام وحده بكل أعباء الحكم دون استشارة أحد أو طلب رأى احد .. وبلغ به الحرص على مصلحة شعبه أن جيش الجيوش وأقام القواعد للامريكان حتى يحمى تلك المكاسب الرائعة



لكن دوام الحال من المحال فقد ظهر فجأة من يريد تعذيب الشعب الايرانى ليرضى شهوته فى الحقد والحسد . ظهر الخمينى ورجال الاسلام يطلبون اعادة المال والحرية والمسئولية والسلطة للشعب حتى يشقى الشعب بها وطلبوا اغلاق السجون ووقف التعذيب لكى لا تتربى الشخصية الايرانية .. وطلبوا العودة الى سلوكيات عصر البعثة المحمدية لكى يحرموا الشعب الايرانى من الثمار العظيمة للحضارة الأمريكية مثل المخدرات والجنس وتفاهة الاعلام وغسيل المخ بمغامرات الرجل الاخضر والرجل الالكترونى .. وتم لرجال الخمينى الأمر وبدأت عملية نسف ايران وتدمير انجازات فهلوى ومكاسب الاستعمار الأمريكى .. زور الخمينى ارادة الشعب فلم تصبح نتيجة الاستفتاءات على الدستور وانتخابات مجلس الشورى ٪ ٩٩ لصالح الحزب الحاكم .. بل أن اجرام الثورة الاسلامية فى ايران بلغ درجة الغاء الحزب الأوحد والسماح بتعدد الأحزاب والتجمعات والنقابات .. وبالطبع استغل الخمينى اسم الاسلام ليلغى البوليس السرى ويمنع التعذيب ويقتص من زبانية فهلوى ، والاسلام بالطبع برىء من كل هذا كما ذكرت الصحف القومية .. أما أبشع ما ارتكبته الثورة الايرانية فكان طرد الاستعمار الأمريكى بمؤسساته ورأسماله وقواعده ونفوذه واباحيته من البلاد وأخيرا اعتقال جواسيس كارتر فى وكرهم المعروف بالسفارة الأمريكية بعد ضبطهم متلبسين بالتآمر على ايران الاسلامية والتخابر مع عناصر فهلوى المفترى عليه .. وكانت أعمال الخمينى الجهنمية هذه ضد كارتر المؤمن المبتلى هى التى جلبت عليه غضب العالم الأمريكى المتحضر وحقوق الانسان الأبيض الأمريكى ووسائل الاعلام العالمية الأمريكية وزعماء العرب والمسلمين الأمريكيين .. وقامت كل هذه الجهات ولم تقعد حتى اللحظة .. فمن أكاذيب تروج ومؤامرات تنسج وجيوش تعد لخدمة العم سام الغلبان



الى ضرب للاسلام والحركات الدينيـــة الشبابية والطلابية الى تحالفات مشبوهة تجمع العراق مع اسرائيـل وتركيـا مع السلطان قابوس والكل طبعا يطالب بشأر فهلوى مسيح آخر الزمان وكارتر مسيح البيض الأبيض ..

وهكذا خربت ايران على يد الاســلام الذى يجب منعه بالقوة من تخريب اى قطر آخر .. وهكذا أيضا لم تر صحف الغرب ومعها الصحف القومية عمليـــات بنـاء الديموقراطية فى ايران [الدستور والمجلس القومى وحرية الصحافة الحقيقية] ولم تر عمليات تهدئة الأوضاع [ضرب العملاء الاكراد والعرب فى الشمال والجنوب] ولم تلاحظ زيادة هيبة ايران وتزعمها الحقيقى الآن للعالم الاسـلامى [لاحظ دور ايران ووزيرها قطب زاده فى المؤتمر الاســلامى بباكستان أواسط مايو الماضى] ولم تناقش التحولات الاجتماعية التى تمت فى ايران لصــالح النمط الاســلامى [ضرب تجار المخدرات والجنس والثورة الثقافيـة الاسلامية ونظام التامين الاجتماعى مـن خلال منظمة رعاية المستضعفين والمحرومين وهو النظام الذى أشار اليه الأسـتاذ فتحى رضوان فى أحد مقالاته بجـريدة الشعب ، ٢٠ مايو الماضى] . هذه هى بعض ملامح الخراب الذى أحدثته الثورة الاسلامية بايران -وهو خراب نرجو من الله ان يحل ببقية بلدان العـالم العـربى الاسلامى .

اسـرائيل .. بخير !!

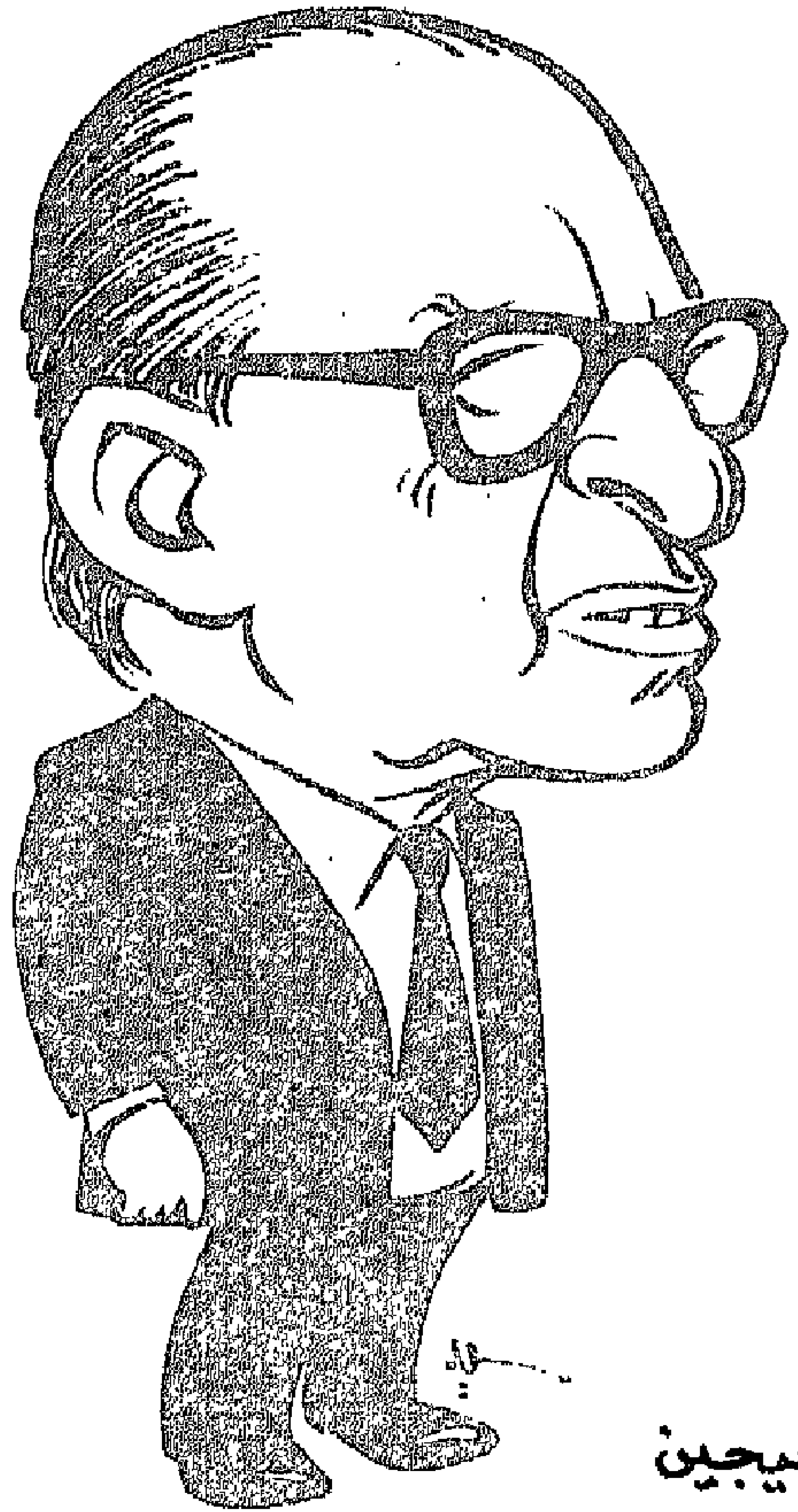
ما الذى تفعله اسرائيل بعد أن انقطعت أخبارها عن الصحف القومية مما سـبب أشد الأزعاج للمحبين والمعجبين خشية أن تكون قد أصيبت بمـكروه يحـول دون ممارستها لأساليبها المعروفة فى الاجـرام والارهاب والمكر والمماطلة ؟ ونحن اشفاقا منا على أنصار وأشياع الصهيونية ننشر القائمة التالية من أخبارها لتؤكد أنها تتمتع باحسن حال ونكذب الافتراءات التى روجها الحاقدون حول مدى ثبات حكومة بيجين [الشريف] !!

أولا : احتفلت اسرائيل بعيد ميلادها الثانى والثلاثين بعدة احتفالات رائعـة كان اهمها الحفل الذى أقيم فى معبد شـارع عدلى وحضره بعض العسكرين الاسرائيليين احتفالا بذكرى شهداء الجيش الصـهيونى فى حروبهم ضد الأعداء [العرب والمصريين طبعا] .. وهــذا ما لم تقله الصحف القومية كان الله فى عونها حيث انشـغلت بتوجيه الشتائم ضد ثورة ايران .

وثانيا قامت وحدات من الأسـطول الصهيونى بزيارة للاسطول المصرى فى قاعدة الاسكندرية حيث قام باستقبالها وتكريمها والحفاوة بها الشهير الياهو نائب بيجين فى القاهرة .

ثالثا : لم تكن كل الأمور سـمن على عسل لأن الأذاعة الاسرائيلية العربية ذكرت يوم الأثنين التاسع عشر من مايو فى نشرة

اخبار الساعة الواحدة والنصف ظهـرا ان السفير المصرى فى تل ابيب زار مقـر الخارجية الاسرائيلية بناء على طلبه وقابل الوزير شامير ليعتذر له عن مقال نشرته جريدة الأخبار القاهرية وشبه كاتبه بيجين بهتلر .. وأكد السـفير مرتضى حسـب ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية أن كاتب هـذا المقال [وهو ابراهيم سعدة] غير جاد ! ومن المعروف أن سعدة ليس كاتبا فكاهيا كما انه لا يوجد باب للدعابة بالجريـدة المذكورة ولسنا ندرى لماذا يشـوه بيجين الصادق على تشبيهه بهتلر لأن هتلر يصبح كمجرد طفل ساذج بجانب بطل مذبحة دير ياسين وتابعه الياهو مرسل الطرود الناسفة للملحقين العسكريين العرب .



بيجين

المهم أنه بينـما كانت مصر تطبع مع اسرائيل كانت اسرائيل لاتطبع مع السكان العرب فى الأراضى المحتلة ، فبعد عمليـة الخليل [التى يصر بعض المصريين الأميين فى اللغة العربية على اطلاق اسم حبرون اليهودى أو هبرون الانجليزى عليهـا] فوضت حكومة الأمين بيجين رجال العصابات وشيوخ المنسر المعروفين باسـم جنرالات جيش الدفاع الاسرائيلى بأن يبـذلوا كل جهدهم لقمع الانتفاضة الشعبية فى الضفة الغربية .. ومن هنا سارع هؤلاء الرجال الملتحين ذوى الأعين الجاحظة والـكروش البارزة بدفع مدرعاتهم ودباباتهم الى المدن المحتلة ليفاجأوا بالشباب الفلسـطينى يضربهم بالطوب فخافوا وفروا وهم يصرخون الى أن أفتى « ديان » بكل ديموقراطيـة فى الكنيست بأن من يضرب العسـكرى الاسرائيلى بالطوب هو كمن يضربه بالرصاص سواء بسواء [ذكرت هذا الاذاعة البريطانية يوم ١٩ مايو] : لان هذا المحتل يخاف من ظله .. المهم ارتكبت عصـابات بيجين جرائمها المعهودة من سلب ونهب واقتحام منازل واعتقالات وتعذيب ونفى وأبعاد وحظر تجول وتجويع وافساد مواد تموينيـة .. وكانت الحالة التى لفتت أنظار العالم هى حالة الشاب الفلسـطينى طارق شـوملى (١٧ سنة) الذى اتهمه الصهاينة بقـذف طوبة على دبابة مما سبب [الخضة] لطاقمها وحيث أن [الخضة] تسـاوى الموت على مذهب وفتوى ديان فقد قام رجال الزى الأخضر بضرب طارق ضربا مبرحا ثم قذفوا به فى مستشفى مجهول بعيدا عـن أهله وفصلوا اخته المدرسة ونفوا أسرتـه الى مخيم بعيد ، بعد تعذيب أفرادها ومنهم جده العجوز .. وحدثت حالات اخـرى

مشابهة ذكرتها الصحف العالمية ولم تذكرها الصحف القومية حرصا على مشاعر الجماهير طبعا .. ويبدو أن سياسة العنف والأرهاب الجديدة هى تطبيق للحضارة الاسرائيلية والديمقراطية والانسانية الاسرائيلية التى تخبرنا بها الصحف القومية .

اما باقى أخبار اسرائيل فهى عادية تماما الى درجة لا تستلفت النظر .. فمن عدوان على جنوب لبنان الى تآمر على الثورة الاسلامية الايرانية الى تعطيل لمفاوضات الحكم الذاتى الى اعلان أطماعها فى نهر اليرموك بعد اعلان أطماعها فى مياه النيل الى عمليات تبادل مع بعض التجار المصريين الجشعين الى الربح دون أى أعتبار قومى [الاذاعة الاسرائيلية ، ١٩ مايو] أى أن كل شىء عادى وهادىء على الجبهة الشرقية .. واسرائيل بخير وهذا هو المهم .

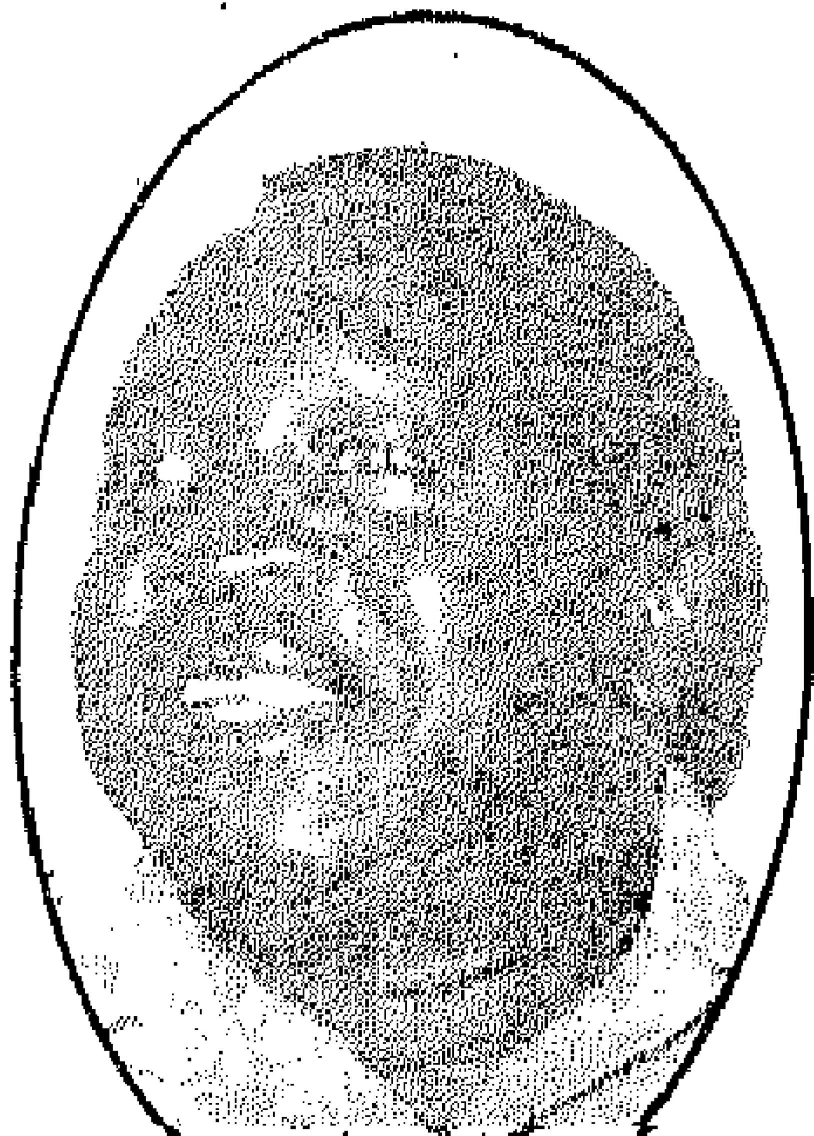
عذابات أوغندة ..

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية [٢٦ مايو] ان أوغندا تشهد مجاعة رهيبة يموت فيها ما يزيد على مائة شخص يوميا وأن أسباب المجاعة ترجع الى الفوضى التى تعم البلاد وانتشار الاجرام وعمليات السلب والنهب والفساد الادارى أكثر مما ترجع الى حالة الجفاف التى أصيبت بها تلك البلاد .. وبعد أكثر من عام من سقوط حكومة عيدى أمين على يد القوات التنزانية الغازية والتى تلقت مساعدة مباشرة من احدى الدول العربية المناصرة للصليبية فى أفريقيا نجد أن صورة أوغندا هى صورة دولة فى حالة مأساة ونجد أهم من ذلك أن وسائل الاعلام الغربى التى كانت تصاب بالتشنج كلما أعدم أمين أحد المتمردين أو الانقلابيين قد أصيبت بحالة من الصمم والبكم والعمى تجعلها لا ترى الفظائع التى ترتكب فى أوغندا وبالذات ضد المسلمين ، ويكفى أن أوغندا الغنية بالموارد الطبيعية وأولها منابع النيل قد أصبحت لا تسد رمق أبنائها المساكين ويكفى أن الغرب الذى لوح بالدقيق شريطة اسقاط عيدى امين قد نبذ كل وعوده .

شهدت أوغندا بعد ذهاب أمين حكما عسكريا أجنبيا هو حكم جيش نيريرى ، يضطهد الأوغنديين بلا سبب اللهم مجرد العصبيات القبلية التى أدعى نيريرى أنه يحاربها مماثلة فى المسلمين ويقاتلها باسم العلمانية [المسيحية] والاشتراكية .. جاءت حكومة عسكرية ثم جاء يوسف لولى رئيسا ثم جود فرى بن عيسى رئيسا ثم لجنة عسكرية حاكمة ثم عاد ميلتون أوبوتى [صاحب نظرية منع ماء النيل عن مصر الا اذا زودت أوغندا ببرميل من النفط مقابل كل برميل من الماء يأتى اليها] وهو نفس الطاغية الذى كان عيدى أمين قد خلص الشعب الأوغندى منه .. وكانت تنزانيا وهى القوة المستعمرة لأوغندا وراء كل تلك الانقلابات والتغييرات .. وخلال ذلك كله انهارت الأجهزة الادارية الأوغندية وتفرق الجيش الأوغندى وانتشرت عصابات اللصوص وقطاع الطرق فى كل مكان ودمر

الاقتصاد . هذه هى المزايا التى حلت على اوغندا بعد سقوط عيدى أمين ..

ولكن هل كان نظام عيدى أمين يختلف عن الأوضاع المتدهورة الحالية ؟ لا يشك اى مراقب أن نظام أمين قد حقق فى أوائله من الاستقرار الاقتصادى والأمنى لأوغندا اكثر مما حققه سلفه أوبوتى أو حتى ادارات عهد الاستعمار البريطانى .. وليس هذا كلامنا نحن بل كان رأى أجهزة الاعلام الغربية والصهيونية على وجه الخصوص والتى كانت تأمل من عيدى أمين أن يكون حليفا مخلصا يفتح أبواب بلاده للمبشرين والراسماليين لينهبوا موارد بلاده ويضرب المسلمين ويتحالف مع اسرائيل فى حربها ضد مصر بأن يمسك مصر من شريانها المائى .. لكن أمين ارتكاب غلطة عمره وجريمته الكبرى عندما رفض أن ينفذ تلك السياسات بل وذهب الى حد التحالف مع مصر وحماية ظهرها والاخطر من ذلك سمح للمسلمين بالدعوة وفتح مكاتب لتحفيظ وتدريس القرآن الى درجة أن قامت بكمبالا العاصمة جامعة اسلامية .. وهنا جن جنون الغربيين [ممثلين فى هيئات التبشير ومجلس الكنائس العالمى] ومعهم أعزاؤنا الاسرائيليين .. وبدأت المؤامرة الكبرى ضد عيدى .. تحول أى اجراء قمعى يتخذه عيدى ضد معارضية [وهى اجراءات تعد طفيفة ولا تذكر واتخذت ضد أفراد ولا تقارن بذبح الصليبى نيريرى لشعب زنجبار المسلم بأسره فى أوائل الستينات مثلا] — تحولت هذه الاجراءات الى جرائم كبرى تنشرها جميع صحف أوروبا وأمريكا بدون استثناء .. وحوصرت اوغندا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا [من كينيا وتنزانيا] وتوالت المؤامرات بدون انقطاع ضد عيدى أمين وحكومته مما أدى الى اضعاف البلاد بل واهتزاز أمين نفسه وقراراته .. ومع ذلك فان هذا العملاق الأسمر ظل صامدا الى درجة دفعت بأمريكا الى أعطاء الضوء الاخضر لنيريرى بأن يضرب القاضية العسكرية بمعونة أحد عملائها العرب .. وسقط أمين وسط فرحة اعلامية غريبة شاركت فيها كل صحف العالم بمسألة أو بغباء أو تحت تأثير الدعاية المضادة التى جعلت من أمين هتلر جديد .. وهللت بالطبع الصحف المسماة بالقومية وتناست دور أمين الذى مكن مصر من القيام بحرب أكتوبر مطمئنة الى مؤخرتها .. وجاء حكام جدد ارتكبوا الفظائع ضد المسلمين والغوا الجامعة الاسلامية وهدموا المساجد وطردوا نصف مليون مسلم الى جنوب السودان ليلاقوا العسف من العصابة الصليبية الحاكمة فى اقليم السودان الجنوبى . ولكن لم يتكلم أحد عن عذابات أوغندا كلها لسبب واحد بسيط جدا ولكنه السبب الذى يحرك الآن كل المؤامرات ضد الاسلام والمسلمين : ان سادة أوغندا الجدد صليبيون أمريكيون بالعمالة والانتماء .. والصليبية والعمالة لأمريكا تكفل لصاحبها هذه الأيام حصانة وبركة عند الغربيين لا تقل عن بركات خاتم سليمان وعلى وجه الخصوص اذا كانت هذه الصفات موجهة ضد المسلمين ..



عيدى أمين

□ البابا .. السياسى

قام بابا روما مؤخرا برحلته الافريقية فكان كالملك المتوج يزور رعاياه ، .. زار البابا زائير وكينيا وغانا وساحل العاج فخرج الرؤساء لاستقباله وحشد الملايين من الافارقة وجلب زعماء القبائل من مئات الأميال وأجبر رؤساء الكنائس والأديان الاخري ورجال السياسة على تحيته ونحيت كل أخبار الدنيا والسياسة فى الاعلام الغربى لتفسح الطريق واسعا لانباء زيارة [قداسته] . أما عن أهداف البابا السياسية فحدث ولا حرج .. يأتى البابا الى نيروبى عاصمة كينيا فيقول مراسل اذاعة فرنسا [راديو باريس الدولى] ان البابا قد [جاء ليواجه الاسلام عدو الكاثوليكية الأول فى افريقيا] . ويذهب البابا الى غانا ليجتمع مع أسقف كانتربرى رئيس الكنيسة الانجيلية ليبحث معه موضوع الوحدة النصرانية العالمية ، وقبل ذلك كان البابا فى زائير حيث قابل الرئيس موبوتو وأعرب له عن دعمه ، والتقى بأساقفه تشاد والكاميرون ليبحث تطورات الحملة الصليبية ضد المسلمين فى كلا البلدين . ثم يعبر البابا نهر الكونغو الى مدينة برازافيل عاصمة دولة الكونغو الشيوعية فيجد رئيسها الماركسى وأعوانه خاضعين مطأطئى الأعناق ينتظرونه فيخطب فيهم مناديا بمنح كل الحريات للكنائس الكاثوليكية ، ويلتقى البابا أينما ذهب برجال كنيسته فيحثهم على تسييس الكنيسة وتداخلها مع المجتمع والتحامها بالناس وتزعمها لدعوات التحرر من الاستعمار والدكتاتورية الداخلية .. فكأنه كان يحرص على قيام الكنيسة كتنظيم دولى يمارس العمل السياسى داخل حدود الدول وخارجها .. ويلتقى البابا بالنساء ليتحدث لا عن ضرورة خروج المرأة من بيتها وهدم أسرتها بل عن واجب المرأة الدينى وطاعتها لرجلها وعنايتها بأسرتها ورفضها للاباحية وتحديد النسل .. ويقابل البابا شباب الجامعات والتجمعات اينما ذهب دون حرج من أى حكومة فيعلن دور الشباب كضمير للمجتمع ويلغى القيود على حركته ليثور على الفساد ويحذر من ضياع قدرات الشباب وطاقاته فى حفلات الرقص وغيرها من النشاطات التى تشجعها الحكومات الدكتاتورية (وكل حكومات افريقيا التى زارها من هذا النوع) لتحذير الشباب وابعاده عن قضاياه الوطنية .

ويعود البابا كما ذهب وسط ضجيج الأبواق الاعلامية ليستعد لرحلة غزو قادمة اخرى ترشح الشائعات لها بعض دول الشرق الأوسط الاسلامية ونستطيع ان تتنبأ من الآن بأن خطب وأفكار البابا ستختلف فى هذه الحالة عما روج له فى رحلاته السابقة عبر بلدان العالم الغربى .. لن يدعو البابا بالطبع الى انشغال علماء المسلمين بشئون المجتمع ولن يحث الشباب المسلم على الالتزام بقضايا وطنه ولن يطالب زعماء الدول التى يزورها بمراعاة القيم الدينية والديموقراطية وحقوق الانسان ولن يدعو المسلمين الى

رفع رموز الاسلام كما دعا مسيحى افريقيا الى رفع الصليب .. بل سيبشر البابا بالتسامح واندماج الاسلام فى العقائد الاخرى وعظمة الدعوة (أو القرية) المحمدية التى تسمح لاجهزة التبشير بالعمل دون ازعاج وسوف يشعر البابا السياسى الاجتماعى الاقتصادى الفكرى الاعلامى بمنتهى السعادة عندما يرى أن الاسلام السياسى الاجتماعى الاقتصادى الفكرى قد نحى فى البلاد التى سيزورها عن مواقعه ليتبقى فقط الاسلام الكلام وموجات الأثير . ولكنه سيكون مخطئا بكل تأكيد .

هذا لا يمكن أن يحدث هنا..

عقب انتصار الثورة الاسلامية الايرانية شهدت بلدان ما يسمى بالعالم الاسلامى لعبة ظريفة ومضحكة الى ابعد الحدود نستطيع أن نطلق عليها لعبة « هذا لا يمكن ان يحدث هنا » . فبعد أن تلقى العم سام الصفعة المهينة سارعت الدوائر الحاكمة الامريكية من مخابرات وأجهزة دفاع وتكتلات رأسمالية وهيئات أبحاث الى مراجعة أوضاع جميع عملاء امريكا الذين يحكمون الدول الاسلامية ليتأكدوا من أنهم لن يلاقوا نفس مصير فهلوى المظلوم وقد شعر عملاء أمريكا بهذا التحرك فأراد كل منهم أن يثبت أنه ثابت وأن حكمه وطيد الأركان وأن الاسلام الذى أخاف اسياده فى البيت الابيض لن يخيفه هو لانه يستطيع بجرة قلم وبعض الأوامر والاجراءات القمعية والاعلامية أن ينهى الوجود الاسلامى النشط فى بلاده .. وبالفعل شهدت فترة ما بعد الثورة الاسلامية فى ايران موجة قمع وهجوم اعلامى وادارى شديد على الحركات الاسلامية على طول بلاد الاسلام وعرضها .

غير أن العملاء شعروا بأن الأسياد الامريكان لم يرتاحوا كلية لاجراءات القمع على الرغم من صرامتها وكفاءتها فى بعض الأحوال .. فسارعوا يدلون بتصريحات لوسائل الاعلام الأمريكية تؤكد أن الثورة الاسلامية لن تحدث عندهم .. تحدث اجاويد مثلا فقال أن تركيا لن تتعرض لتحرك اسلامى لأنها دولة علمانية بنص الدستور ولأن المشايخ الأتراك هم موظفون فى الحكومة ولا تأثير لهم ولأن الجيش يقظ ومشبع بالكراهية ضد الاسلام ولأن المرأة التركية لا ترتدى الحجاب ولأن الأتراك قد تكيفوا مع طرق الحياة الغربية .. وبالطبع فان كلام أجاويد لا يعنى أبدا استحالة قيام بعث اسلامى فى تركيا لكنه بغباء يشير الى الأساليب التى تتبع عادة لضرب الروح الاسلامية ومنها الهجوم على الزى الاسلامى لأنه الوسيلة التى تعبر بها المرأة المسلمة عن تمسكها بدينها ورفضها لكل محاولات التغريب والابعاد عن الاسلام ولعل هذا يفسر الكثير مما يحدث الآن فى بلاد الاسلام وبالذات تلك الحملات المحمومة لافساد المرأة المسلمة واقناعها أو اجبارها على التخلى عن الزى الاسلامى تاره بحجة انه رجعى وتارة أخرى بحجة أنه لم يرد به نص فى القرآن وكأن القرآن مثلا يدعو الى

ارتداء المايوه البكينى !! . وما يفسر بعض الظواهر المعادية للاسلام ذلك الحديث الذى أدلى به منذ فترة رئيس وزراء ماليزيا وأكد فيه أن الثورة الاسلامية لن تصل الى بلاده لأنها بفضل العلم الأمريكى قد افتتحت مراكز لغسيل المخ يودع فيها الطلبة المسلمون (المتطرفون طبعا !!) والفتيات المحجبات « لكى يعاد تعليمهم » بأن الاسلام هو فى الواقع ضد التدين وضد التحجب وأن المرء يستطيع أن يكون مسلما « طيبا » وهو يعيش طبقا لأفلام السينما الأمريكية .. والذى يفسره هذا التصريح هو ادخال نظم التجنيد للشباب والفتيات فى بعض البلاد الاسلامية لاجبارهم على العيش سويا فى معسكرات الجيش أو اجهزة الحكم الاخرى لفترة معينة يتم خلالها صياغتهم سلوكيا بطريقة لا اسلامية ويتم زرع العادات والاتجاهات الغربية فيهم تحت ضغوط العزلة عن أسرهم والاكراه وممارسات المدربين المتعسفين الذين يصطادون أوجه السلوك الاسلامي ويحاربونها .. وهذه الأساليب بالطبع لا يمكن مواجهتها الا بأشد درجات الصلابة والصمود من جانب المنتمين الى الحركات والنشاطات الاسلامية .

وتستمر التصريحات على هذه الوتيرة فتصدر من وزير خارجية اندونيسيا ومن زعماء أو عملاء أمريكان اخرين ، ولعل هذا الاتجاه هو أكثر ما يحفز المسلمين وبالذات الشباب منهم على التمسك بكل شعائر وعلامات الاسلام والتمسك بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام . فان مجرد لبس الزى الاسلامى أو الحجاب او اطلاق اللحية أو قراءة القرآن فى مكان عام يعتبر عملا جهاديا وصموديا يقذى أعين الكفار والمنافقين .. فلنتمسك بديننا ومظاهره ولنعلنها ولا نخجل منها فى كل مكان ولا نخشى سخرية الساخرين أو تجنى المتجنيين فان قلوبهم تتحسر لما يروه من ظهور الدين ولو فى قلادة تحمل اسم الله .. وعلى الشباب والفتيات الذين يتقبلون فى الجامعات والأندية وأماكن العمل والمعسكرات وغيرها أن يؤدوا الشعائر والفرائض ويتمسكوا بالاخلاق والسلوكيات الاسلامية مهما كانت وسائل المضايقة أو المغريات وليثقوا بأنهم فى ذلك انما يجاهدون فى الله جهادا لا يقل عن جهاد ميدان الحرب وذلك بالنظر الى الحملات المسعورة الراهنة ضد الاسلام عقيدة وشريعة وفقها وتاريخا وعادات ومظاهر وسلوكا .. هذا والعاقبة للصابرين الصامدين ..

محمد يحيى



الصناعة المزدهرة

((ان الجريمة من صناعاتنا المزدهرة منذ سنة ١٩٤٥ . والقول ((بأن الجريمة لا تفيد)) لم يعد قولا ذا صلة بعالم الحقائق . ان بداية ازدهار الجرائم جاءت مع قرارنا بنبذ اساليب الاصلاح التى شهد التاريخ بصحتها وفائدتها وهى التى تقوم على الشنق والجلد .

ان علاقة العلة والمعلول بين هذين الواقعين [ازدهار الجريمة ونبذ اساليب الاصلاح القديمة] لاتزال تخضع للمناقشة .. ونحن استبدلنا هذه الاساليب الاصلاحية بمبدأ السجن لمدد طويلة . وأكدوا لنا أن هذا المبدأ هو الرادع النهائى للمجرمين .

والآن ، بعد امتلاء السجون لدرجة الفيضان وعدم تمكن الخزينة الخاوية من بناء المزيد من السجون ، بدأ الضغط يتجه للتخفيف من مدة السجن .. وفى هذه الظروف توصلت السلطات بمنتهى السهولة الى الاعتقاد بأن السجن الانفرادى وحرمان المساجين جنسيا لابد ان يوضعا على قائمة الردع الذى لا يردع .

ونحن فى الوقت نفسه نقيم الحواجز الحديدية المحكمة خلف نوافذنا ونضع على سياراتنا مجموعة من السلاسل وادوات الانذار ونضع الأقفال على خزانات البنزين ، ونتخلص من مقتنياتنا الثمينة بالبيع أو نضعها فى الخزائن الحديدية بالبنوك .

((انه من الصعب ان ننكر النتيجة وهى أن الجريمة المنظمة قد شنت حربا وانتصرت فيها)) .

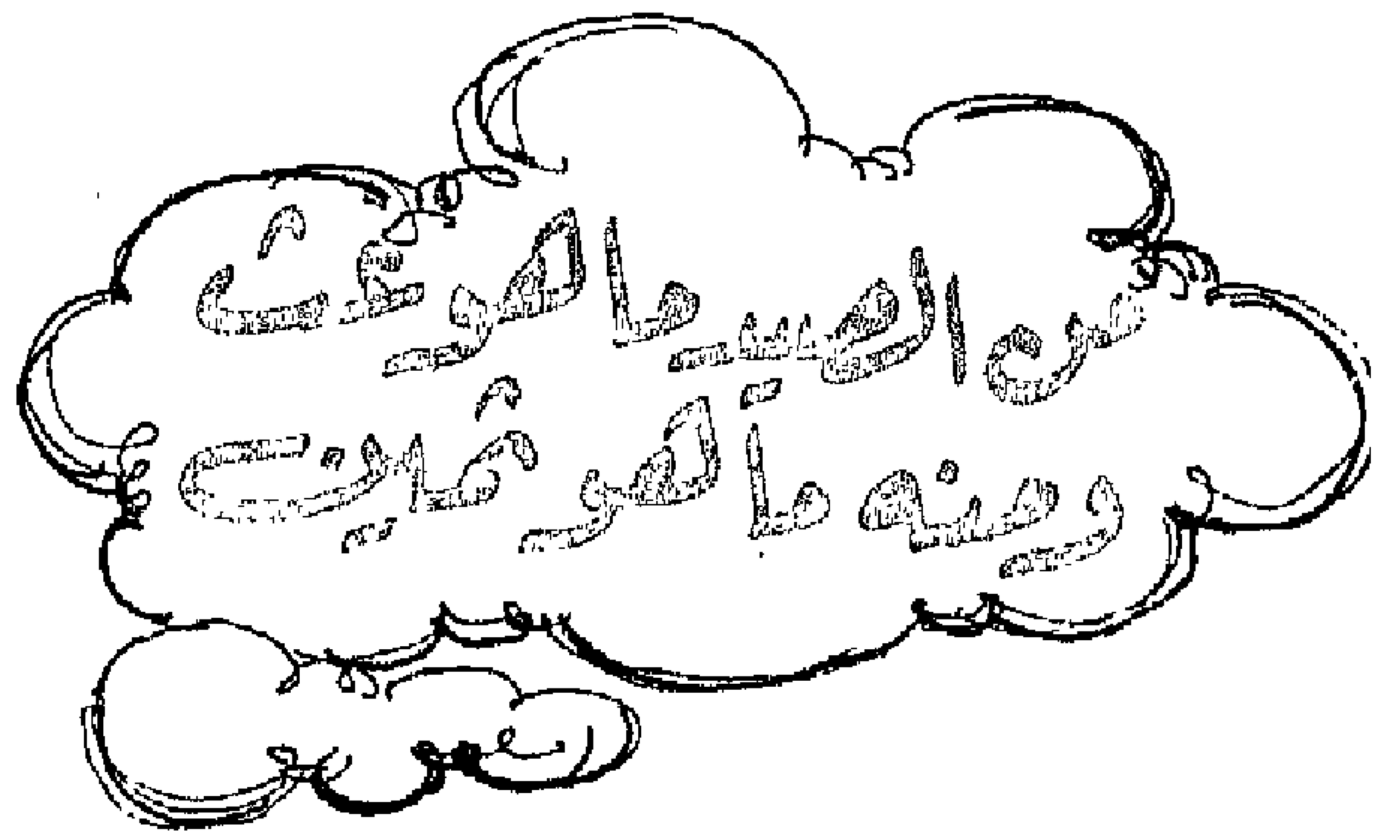
المصدر : المجلة المصورة للصنداى تلغراف ، لندن - ٢٠ مارس ١٩٧٧ ..

مصيدة على الهواء



مع مطلع هذا العدد الجديد من المختار دعنا نقدم كشف حساب لأنفسنا عن تصرفاتنا ازاء أجهزة الاعلام .. فلتتجه المصيدة هذه المرة الى الاخوة الأصدقاء .. فمن المستحيل بطبيعة الحال أن نستمع الى كل محطات الاذاعة والتليفزيون فى نفس الوقت ، وهذا يعنى أننا نختار احدى المحطات أو نفضلها على غيرها فى وقت ما .. ومن خلال تعاملنا مع هذه الأجهزة نبين لأكبادنا ـ دون قصد ـ ما ينبغى سماعه وما يجب الصد عنه بمجرد الاختيار والسماح بالمرور للصوت الغازى او الصورة الزائرة .. فهل نمارس مهمة الاختيار تلك بالايجابية الواجبة أم نتركها لأهواء الصدف

.. قد يقول قائل .. نعم .. اننى امنع ابنائى او اخوتى واخواتى ـ فى صرامة ـ من مشاهدة برامج معينه .. وليس هذا بصحيح كله .. فالمطلوب بالتحديد ليس ان نمنعهم وانما أن يمتنعوا هم باقتناعهم الكامل لأننا لن نعين حرسا على عيونهم وآذانهم طوال اليوم . والوصول الى ذلك الاقتناع مهمة قد تكون صعبة لكنها غير



مستحيلة وربما يكون السبيل اليها متمثلا فيما يلى :

١ ـ القدوه فى السلوك .

٢ ـ المشاركه فى انتقاء بدائل حقيقيه وكافيه سواء من البرامج او بدائل اخرى لقضاء الوقت ـ الضائع ـ بطريقة ملائمة لا تدعو الى الملل ..

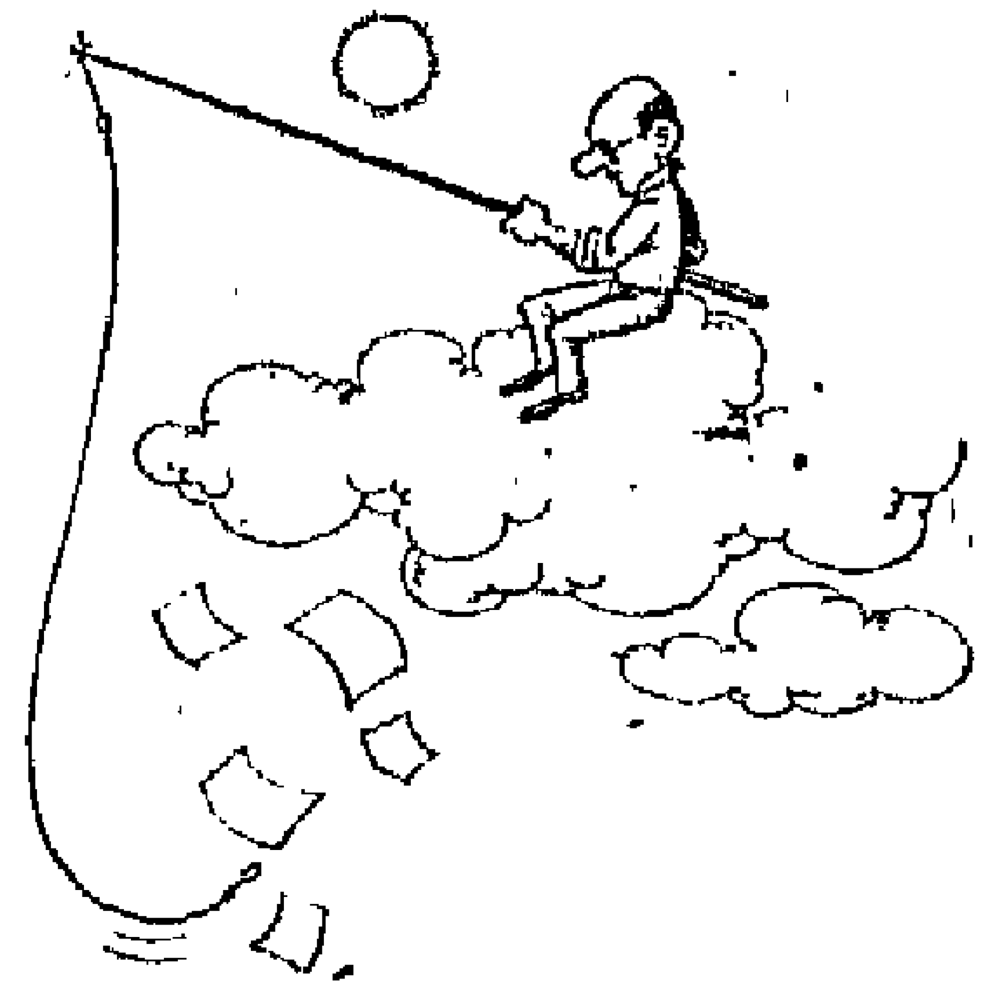
٣ ـ زرع عادة التعليق الموضوعى على مختلف البرامج لدى ابنائنا بحيث لا يتم تناولها كمسلمات .

ولأن هذه القضية اهم مما يتصور البعض وابلغ أثرا فى تشكيل قلب الغد وضلوعه فلن يكون تبديدا للوقت أن نباغت غفلة المسؤلين عن البرامج ومقدميها بسيول من الخطابات المحتجة التى تدين برامجهم المبتذلة .. فقد يرتدعون من طول التقريع .. أو يخافون على مقاعدهم من دفن الرأى العام أو يتذكرون أولا وقبل كل شىء أنهم من رعايا الاسلام وأن السموم التى يصنعونها ـ جهلا أو عمدا ـ يؤول بعضها الى حلوقهم بالضرورة ، فهم يشربون من ذات الاناء الذى نشرب منه الى جانب مسئوليتهم امام الله سبحانه وتعالى عما يقترفون .. واذا تمخض عن كل ذلك صحوة صغار الاعلاميين فربما تشكل تلك الصحوة مدا يمتد الى كبارهم فتتغير الخطة المستهدفة التى نحاول افتراض حسن النية فيها .. ترى .. هل نجد ما يبرر الأمل ؟

رمضان بحجم العام :

يتأهب شهر رمضان المعظم ليطل علينا بطلعته البهية وينفح من بركاته فتتأهب بعض البرامج الجيدة للظهور لكنها لا تلبث ان تغرب بانقضاء الشهر وكأنها تستحى أن تجاور جوقات التهريج الزاعقة طوال العام .. وما نرجوه من الآن .. الاعداد لكى تستمر البرامج الجيدة والا تكون برامج رمضان مجرد استثناء ، لأن الشهور كلها شهور الله والحساب ثوابا أو عقابا لا يتوقف عند شاطىء رمضان الكريم .. ونحن ندرك أن هذا الذى نامله هو من قبيل المراهم او الغايات القصيرة التى لا تغنى من ضرورة تغيير المفهوم العام للاعلام ـ جذريا ـ بحيث يكون خادما للغايات الاسلامية التى تكفل للانسان الفوز فى الحياة الدنيا والآخرة .. ولأن الوقاية خير من العلاج ـ كما يقولون ـ اقدم نصيحة لرئيسة التليفزيون الجديدة وهو أن تدبر على الفور سلة مهملات ضخمة تستوعب عشرات الافلام والمسلسلات وبرامج المنوعات الهابطة الفتاكة التى تربض فى مكتبة أفلام التليفزيون وتزحف فى تبجح الى عيوننا .. وليكن ذلك بتشكيل لجنة لتنظيف المكتبة من هذه الأوبئة ، ولن تندمى يارئيسة التليفزيون على مليم تم دفعه لشرائها أو تكلفتها فعائد احراقها الاخلاقى اكبر بكثير من ثمنها مع الاخذ فى الاعتبار اننا دافعو الثمن فى البداية والنهاية ..

وهذا الكلام ـ بالطبع ينسحب على المفاجآت الشيطانية التى يعدها انصار التفاهات ـ وما أكثرهم ـ للعرض فى هذا الشهر الجليل ..



ليته يكون صحيحاً

العصفورة قالت لى ان صفية المهندس اصدرت امرا بمنع برامج المنوعات بالاذاعة من استضافة الفنانين والفنانات طوال شهر رمضان للحد من الاحاديث الفشة عن الراقصات وانواع الازياء المستوردة واخبار صداع فلانه وسفر علان للاستجمام .. الخ .

ولعل هذا يؤدى الى افساح المساحة الزمنية امام احاديث الكفاءات الدينية والعلمية والادبية المفيدة .. فاهلا بهذا القرار الحصيف !! ..

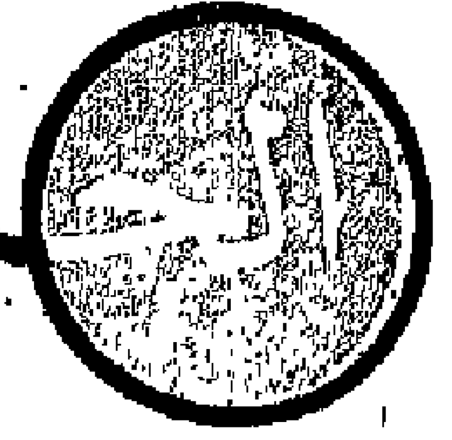
تعليقات خاطفة

● بعد أن كانت محطة القرآن الكريم المذاعة على الموجة القصيرة ٣١ مترا من أقوى المحطات على تلك الموجة أصبحت من أضعفها ولا تكاد تصل الى أبعد من حدود جمهورية مصر بينما تجاورها على نفس الموجة محطات التبشير المنطلقة من السودان ومونت كارلو وتجاورها محطة اسرائيل الموجهة الى اوروبا .. كما توجد محطة لاذاعة صوت أمريكا تغطى على محطة اذاعة القرآن الكريم المذكورة بالاضافة الى محطة بريطانية ناطقة بلغة أوربية تشوش بلغة اوربية تشوش عليها !! ؟! ..

● عرض التليفزيون فى أوائل شهر مايو الماضى فيلما أمريكيا اسم [الفارس الأسود] يتحدث عن مؤامرة يقوم بها [السراسين] بالتحالف مع الوثنيين لضرب المسيحية فى انجلترا ، والمعروف أن [السراسين] هو الاسم الذى كان يطلق فى انجلترا على المسلمين والعرب وذلك خلال فترة العصور الوسطى وما بعدها والفيلم بالطبع يقوم على قصة خيالية لم تحدث ويتسم على العداء للسراسين ..



● تقمصت التليفزيون العربى حالة من الولع بالعدل فى عرض معطيات الشرق والغرب الراقصة فاتجه مؤخرا الى الحياة الخاصة للساقطات الغربيات فى افلام مثل حياتها الخاصة لـ ب.ب.



الجمهور يسمع ويشاهد

اذاعة القرآن الكريم :

الأخ الصديق علاء جمال الدين السيد بالاسكندرية يرجوها أن تخصص نصف ساعة يوميا - على الأقل - لتفسير أحد الصحيحين وياحبذا لو اتقت الله بقية الاذاعات فطبقت الفكرة .

تمثيلية فرسان الله :

يعترض الأخ طه المغربي بورسعيد .. على قيام بعض الممثلين المشهورين بالأدوار العاطفية بأدوار الصحابة في التمثيلية التي اذيعت [بالمفسدويون] على حد تعبيره ..

العندليب الأسود :

مازالت أغانيه المخربة للمشاعر ترجم الاذاعة بالاضافة الى جناية وسائل الاعلام على ميول أطفالنا فاصبحوا يرضعون الهوس بالأهلى والزمالك وهم في المهد .

من رسالة الأخ محمود البص
- بعلوم المنصورة -

استغاثة :

الى كل مسئول في قطاع الثقافة والاعلام اقول الى متى هذا التمادي في افساد اخلاقنا بما ترمون به على شاشة التليفزيون من رقصات شبه عارية لشياطين الانس .. وتمثيليات مثيرة ومن أغنيات فاسدة بالاذاعة ، وما هو القانون الذى يحدد اباحة تلك السخافات .. ارحمونا نحن معشر الشباب فانتم مسئولون عنا امام الله . .

عبد الجواد الشمندى
- جرجا الثانوية

برنامج الكل في واحد :

سألت المذيعة المتسابق عن محرر العبيد ، فاجاب بشكل فطرى انه محمد عليه الصلاة والسلام فاذا بالمذيعة تحكم عليه بالخطأ وتذكر اسما أجنبيا . والمذيعة [أم جهل] لا تعرف مثلا أن الرسول الكريم أمر ابنة عمه زينب بنت جحش وهى قرشية من أشراف قريش بالزواج من زيد الذى كان رقيقا وأعتقه ، فكفى ياوسائل الاعلام الافتراء على دين الاسلام ..

عبد الرحمن بن أبو جودة
- الشعراء -

بين عالم الحيوان وعالم الانسان

انني أطالب بمقاطعة التليفزيون حيث لا اجد من البرامج ما يمكن متابعته اللهم الا برنامجا يسمى عالم البحار وآخر يدعى عالم الحيوان أما عالم الانسان فيتم تشويهه وهذا هو المحظور .

أحمد مصطفى - الاسكندرية -

فوازير نيللى :

سجلت نيللى اغانى فوازير رمضان لصلاح جاهين .. وهذه واحدة من الجرائم المعتادة في هذا الشهر الكريم والله أعلم بما سيكون أيضا من المخزيات الاخرى !!

امل محمد فهمى عبد العزيز
- المنصوره الثانوية - بنات -

صياد





للمفكر الإسلامي الكبير
الإمام الشهيد
محمد باقر الصدر

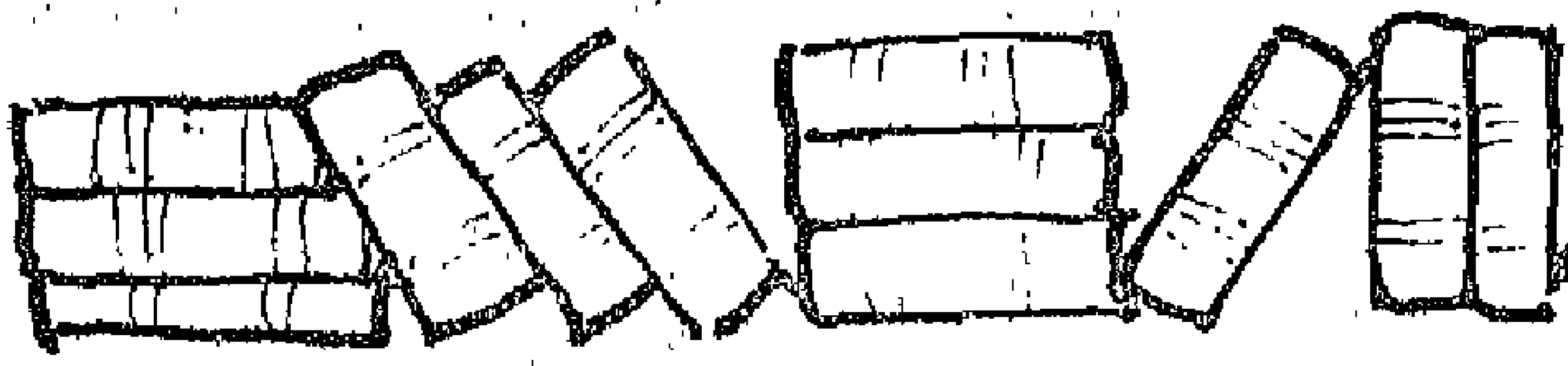
ان النظم التى يعرفها العالم اليوم ويقوم بينها الصراع الفكرى والسياسى هى أربعة نظم :

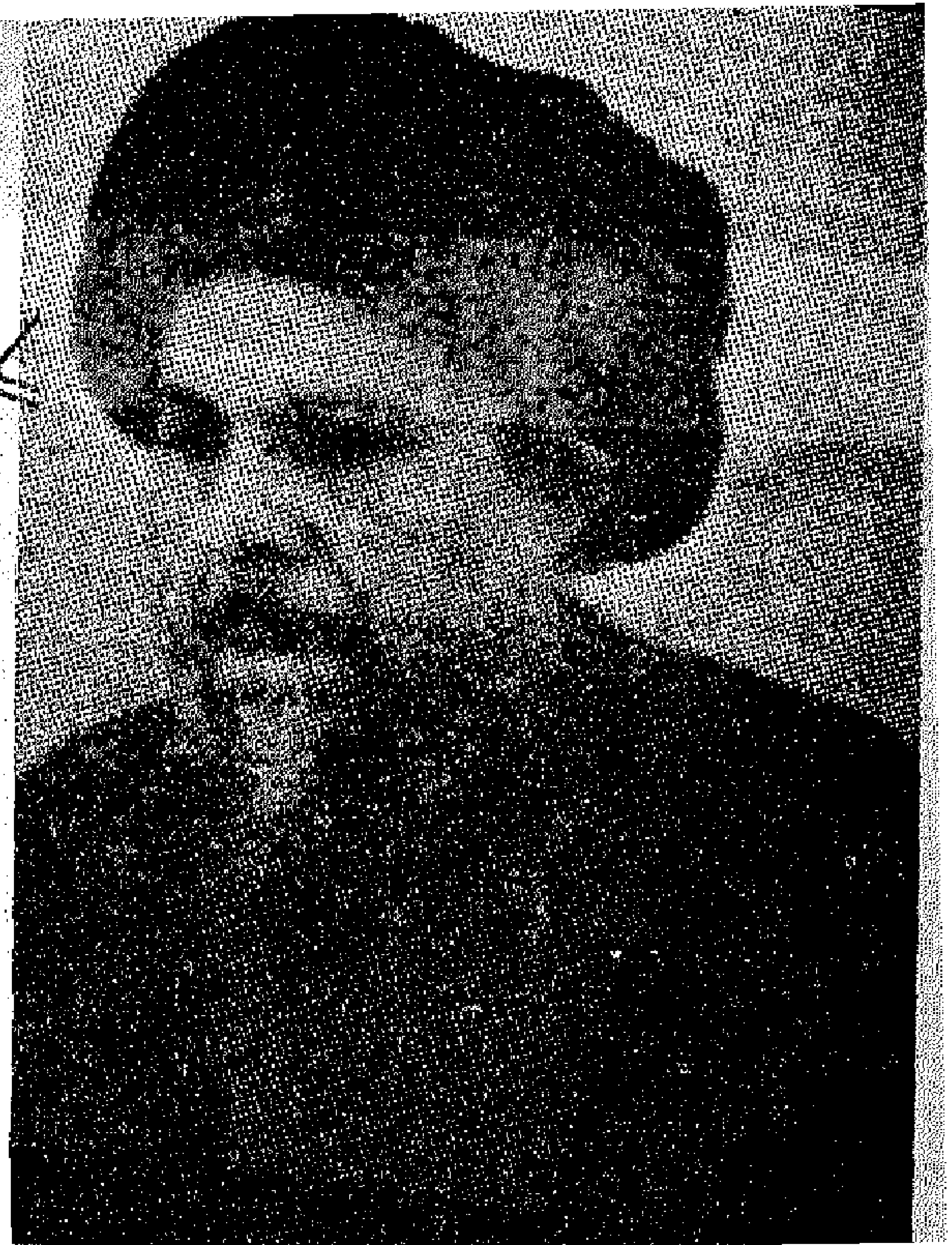
١ ـ النظام الرأسمالى ..
٢ ـ النظام الاشتراكى ..
٣ ـ النظام الشيوعى ..
٤ ـ النظام الاسلامى ..

يتقاسم العالم اليوم اثنان من هذه الأنظمة ، فالنظام الديمقراطى الرأسمالى هو أساس الحكم فى بقعة كبيرة من الأرض ، والنظام الاشتراكى هو السائد فى بقعة كبيرة أخرى وكل من النظامين يملك كيانا ((سياسيا عظيما)) ، يعينه فى صراعه مع الآخر ويسلحه فى معركته التى يخوضها فى سبيل قيادة العالم وتوطيد نفوذه فيه .

اما النظامان الاسلامى والشيوعى فيمكننا القول بأن وجودهما فكرى خالص ـ اذا ما تجاوزنا ايران بالنسبة للنظام الاسلامى ـ وقد مر النظام الاسلامى بتجربة من أروع النظم وانجحها ثم عصفت به العواصف بعد أن خلا الميدان من القادة المبدعين أو كاد ، وبقيت التجربة فى رحمة أناس لم ينضج الاسلام فى نفوسهم ولم يملأ أرواحهم بروحه وجوهره فعجزت عن الصمود والتصدى فتقوض الكيان الاسلامى وبقى نظام الاسلام فكرة فى اذهان الأمة المسلمة وعقيدة فى قلوب المسلمين وأملا يسعى الى تحقيقه أبناؤه المجاهدون .

أما النظام الشيوعى فهو مجرد فكرة غير مجربة للآن كتجربة كاملة وانما تتجه قيادة المعسكر الاشتراكى اليوم الى تهيئة الظروف له .



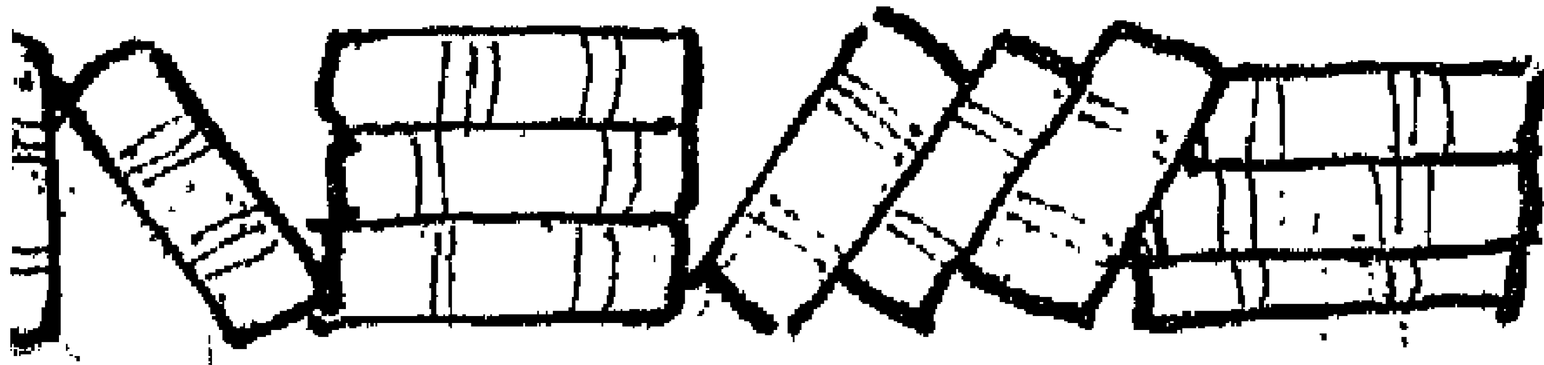


وفى وقوفنا اليوم بين يدى كتاب [اقتصادنا] للمفكر الاسلامى الكبير الامام الشهيد آية الله محمد باقر الصدر انما نقدم تعريفا بسيطا باحد أجزاء الكتاب .

فالكتاب يقع فى جزئين [او كتابين كما هو شائع] ـ يتعرض الكتاب الأول منهما لدراسة الأنظمة الاقتصادية والتى سبق الحديث عنها فى مقدمة هذا العرض .

وفى الكتاب الثانى يقدم الإمام الشهيد محاولته لاستنباط المذهب الاقتصادى فى الاسلام وقد صدر الكتابين اللذين يقعان فى مجلد واحد بمقدمة أوضح فيها أن النظام الاقتصادى فى الاسلام هو الاطار الذى لا يمكن أن تجد الأمة الاسلامية اطارا غيره تضع ضمنه حلولها لمشاكل التخلف الاقتصادى .. وأن الانسانية على الصعيد البشرى وهى تقاسى أشد ألوان القلق والتذبذب بين تيارين عالميين ملغمين بقنابل الذرة والصواريخ ووسائل الدمار لن تجد لها خلاصا الا على الباب الوحيد الذى بقى مفتوحا من أبواب السماء وهو الاسلام .

وعلى الصعيد الاسلامى أوضح الامام الشهيد فى مقدمته أن العالم الاسلامى يقف فى صف الدول المتخلفة اقتصاديا وما كان عليه فى منطق الانسان الأوروبى ـ الا أن يعترف بامامة البلاد الراقية وان يتخذ من تجربة الانسان الأوربى نبراسا يقتدى به الأمر الذى نتج عنه تبعية العالم الاسلامى لتجربة هذا الانسان « رائد الحضارة الغربية » وقد أخذت هذه التبعية اشكالا ثلاثة ، وهى التبعية السياسية والتبعية الاقتصادية وأخيرا التبعية فى المنهج والتى كان مؤداها اختيار المنهج الأوربى مع الاختلاف فى الشكل حيث واجهت التجارب الاقتصادية شكلين : الاقتصاد الحر [الرأسمالى] والاقتصاد الاشتراكى ـ فكانت مشكلة العالم الاسلامى هى مشكلة اختيار الشكل الأجدر من هذين الشكلين والأقدر على انجاح كفاح الأمة ضد تخلفها الاقتصادى وبناء اقتصاد رفيع على مستوى العصر .. من هنا اقتصر الامام الشهيد محمد باقر فى مقدمته على المقارنة بين الاقتصاد الأوربى بشقيه « الراسمالى والاشتراكى » وبين الاقتصاد الاسلامى من حيث قدرة كل منهما على المساهمة فى معركة العالم الاسلامى ضد التخلف الاقتصادى ومدى قابلية كل واحد من هذه المناهج ليكون اطارا للتنمية .



فالنجاح الذى أحرزه الانسان الاوروبى بمنهجه الاقتصادى لم يكن من قبيل المصادفة او نتيجة لظروف غير قابلة للتحليل .. فالمنهج جزء من كل مترابط وحلقة من تاريخه فاذا عزل المنهج عن اطاره وتاريخه لم تكن له تلك الفاعلية ولا تلك الثمار ، فحين نريد أن نختار منهجا أو اطارا للتنمية الاقتصادية داخل العالم الاسلامى ، يجب أن ناخذ هذه الحقيقة اساسا ونفتش فى ضوئها عن مركب حضارى قادر على تحريك الأمة وتعبئة قواها وطاقاتها للمعركة ضد التخلف ولابد حينئذ أن ندخل فى هذا الحساب مشاعر الأمة ونفسيتها وتاريخها وتعقيداتها المختلفة ومن هذا المنطلق يمكننا ادراك الشعور النفسى الخاص الذى تعيشه الأمة فى العالم الاسلامى تجاه الاستعمار الذى يتسم بالشك والاتهام والخوف نتيجة لتاريخ مرير طويل من الاستغلال والصراع . وتهربا من هذا وضمن سلسلة الحلول المطروحة كان اتخاذ القومية شعاراً منفصلا عن الكيان الفكرى للاستعمار ، وفى حين لم تكن القومية فلسفة أو قاعدة حضارية تفلح فى ميدان الصراع كانت المناداة بالاشتراكية العربية ، حيث جىء بلفظة اشتراكية عوضا عن القومية التى لا تصلح أن تكون فلسفة أو نظاما اما وصفها بالعربية فلم يكن الا تفاديا لحساسية الأمة ضد اى شعار أو فلسفة استعمارية وقد أوضح الامام فى مقدمته أن ما يعمق الحس التاريخى لدى الأمة المسلمة ويزيدها صلابة فى رفضها للمنهج الأوروبى أن هذا المنهج يرتبط فى ذهن الأمة بانسان القارة المستعمر مهما وضعوا له من اطارات وفى حين أن المنهج الاسلامى يرتبط فى ذهن الأمة بتاريخها وأمجادها الذاتية ويعبر عن أصالتها ومما يظهر المفارقة بشكل حاد تناقض المناهج الأوربية والعقيدة الدينية التى يعيشها المسلمون كما يتعرض الامام الشهيد فى مقدمته الى مقارنة بين أخلاقية الانسان الاوروبى وأخلاقية الانسان المسلم ، ووجود الغيبية العميقة فى مزاج الانسان المسلم والتى حدت من قوة اغراء المادة له وروضته على الشعور برقابة غير منظوره .

وأخيرا تحدثت المقدمة عن تعزيز فكرة الجماعة لدى الانسان المسلم من خلال الاطار العالمى لرسالة الاسلام الذى ينيط بحملة هذه الرسالة مسئولية وجودها عالميا وامتدادها فى الزمان والمكان .



فى الفصل الأول من الكتاب والذى نكتفى بالوقوف معه هنا يتناول دراسة المذهب الماركسي ونظرا لانه يملك رصيداً علميا يتمثل فى المادية التاريخية يتعرض الكتاب أولا لدراسة هذا الرصيد الفكرى ثم ينتهى من ذلك الى نقد المذهب بصورة



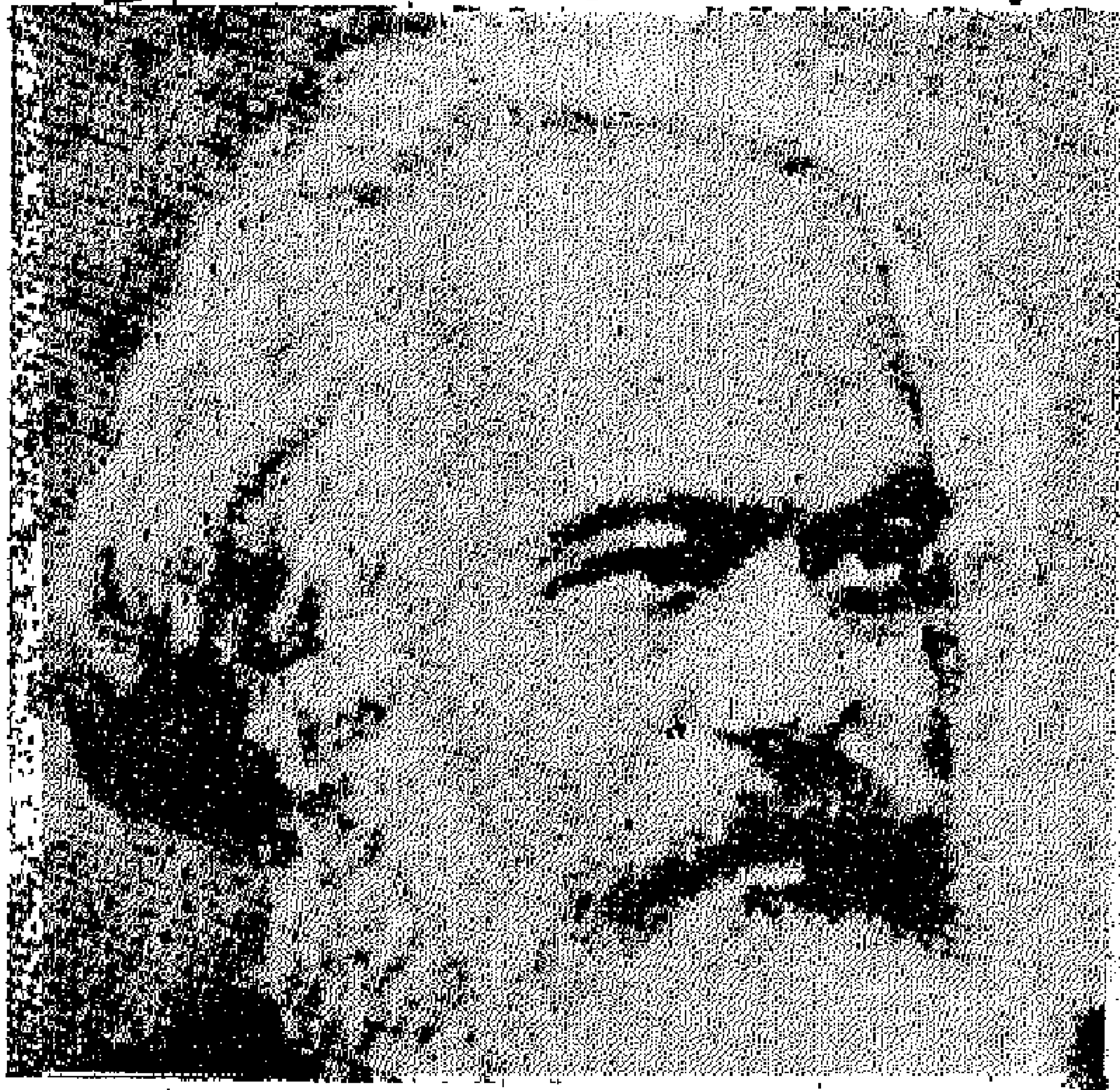
مباشرة حيث يخرج بنسف الأسس العلميه المزعومة التى يقوم عليها السكيان الذهبى للماركسية ولقد بدا الامام حديثه عن المادية التاريخية ممهدا لتناولها بصفتها طريقة عامة فى فهم التاريخ وتفسيره فقسم الدراسة فيها الى ثلاثة مباحث . .

أولا : النظرية على ضوء الأسس الفلسفية والمنطقية ، التى يتكون منهما مفهوم الماركسية العام عن الكون .

ثانيا : بما هى نظرية عامة تحاول استيعاب التاريخ الانسانى .

ثالثا : بتفاصيلها التى تحدد مراحل التاريخ البشرى والقفزات الاجتماعية على راس كل مرحلة . .

وفى دراسة النظرية على ضوء الأسس الفلسفية يتحدث عن المادية الجدلية التى نقلها ماركس عن الفيلسوف الألمانى هيجل [١٧٧٠ — ١٨٣١] من عالم الفكر والفلسفة الى عالم النظم الاجتماعية وعنده أن كل نظام اجتماعى يحمل فى طياته أسباب فنائه فقوانين الديالكتيك هى التى تفسر كل تطور وصيرورة بالصراع بين الأضداد فى المحتوى الداخلى للاشياء . فى هذه الدراسة يوضح الامام ان الاتجاه المادى فى الفلسفة . . الذى يفسر الانسان والطبيعة تفسيرا ماديا لا يحتم مفهوم الماركسية عن التاريخ ولا يفرض النزول بالانسان الى درجة ثانوية فى السلم التاريخى واعتباره عجينة رخوة تشكلها أدوات الانتاج كيف تشاء ، ولعل هذا يشكل اقسى الضربات التى وجهت للماركسية عند الامام الصدر بل ونالت منها المقتل . . أما عن تبنى الماركسية لقوانين الديالكتيك فنستخلص أن اقصى ما منيت به الماركسية فى طريقتها الديالكتيكية أن استعملت هذه الطريقة بشكل انتهى الى نتائج غير ديالكتيكية رغم قصة الأطروحة والتطبيق التى ابتدعتها الماركسية هربا من مازق تناقض مبدا العلية مع قوانين الديالكتيك ، تلك القصة التى ساعدت على كشف التزييف الذى مارسه ماركس للديالكتيك التاريخى حين اعتبر ان الراسمالية نشات كنتيجة للملكية الحرفى لادوات انتاجه فكانت هى النفى الذى لابد ان يتبعه — وفقا للحتمية التاريخية عند ماركس — نفى النفى والذى كان لابد ان ياخذ شكل الاشتراكية ، والتى يبدا عندها سكوت الماركسية فى الاجابة عن ماهية التركيب الجديد الذى لابد ان ينتج وفقا لمبدا الحتمية المزعومة اذا ما اعتبرنا الاشتراكية اطروحة والشيوعية تطبيقا .



كارل ماركس

كتاب الشهر

وعن المادية التاريخية التى تعتبر أن البنى الفوقيةوما تشمله من نواحى اجتماعية وسياسية وفكرية انما تتشكل وتتكيف بظروف الانتاج وبعلاقات التبادل التى تكون موجودة فى المجتمع على حد زعم الماركسية يوضح الامام الشهيد كيف أن المادية التاريخية تحكم على نفسها من ناحية انها تعتبر كل نظرية انعكاسا محدودا للواقع الموضوعى الذى نعيشه ولا تعدو هى أيضا أن تكون نظرية قد تبلورت فى ذهن انسانى عاش ظروفا اجتماعية واقتصادية معينة فيجب أن تكون انعكاسا محدودا لتلك الظروف ومتطورا تبعا لتطورها ، ولا يمكن أن تكون هى الصيغة الأبدية للتاريخ .

وفى دراستنا للنظرية بما هى عامة نتعرض بداية للدليل الذى قدمته الماركسية لاثبات الفكرة الأساسية فى المادية التاريخية وفى هذا المجال ولكى تتاح للباحث معرفة الأساليب التى تستعملها الماركسية للتدليل على مفهومها المادى للتاريخ عكف الامام على استيعاب مجموعة ضخمة من أفكار المادية التاريخية وكتبها لأن تلك الأساليب معروضة بشكل متقطع ، وموزع فى مجموع كتابات الماركسية وقد قام بتلخيص الأدلة التى تستند اليها المادية التاريخية فى أمور ثلاثة :

[أ] الدليل الفلسفى . .

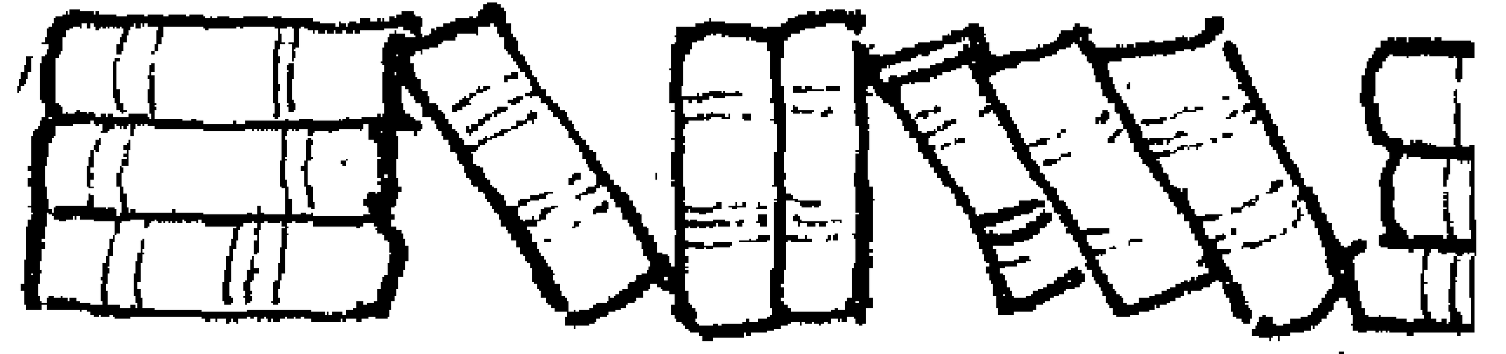
[ب] الدليل السيكولوجى .

[جـ] الدليل العلمى .

ومن خلال مناقشة الامام الشهيد لهذه الأدلة يسقط ـ رحمه الله ـ كل دعاوى الماركسية فى تفسيرها لنشأة المجتمع والتاريخ ودور قوى الانتاج التى اعتبرتها الماركسيه انها القوة التى تشكل كافة العوامل الأخرى وعلى رأسها الفكر .

وعن المقياس الأعلى فى رأى الماركسيين لاختبار صحة كل نظرية تقول الماركسية : [ان مدى نجاح النظرية يكمن فى مجال التطبيق وهذا ما يسمى فى الديالكتيك بوحدة النظرية والتطبيق] .

وفى تعرفنا على نصيب الماركسية من النجاح فى مجال التطبيق الثورى الذى خاضه الماركسيون يشرح الكتاب من خلال التسلسل التاريخى والمنطقى للأحداث انه اذا كان من الحق ما يزعمه المنطق الديالكتيكى للماركسية ، من وحدة النظرية والتطبيق ، وان التطبيق هو الأساس الوحيد لتدعيم النظرية فمن الحق أيضا ان المادية التاريخية لا تزال تفقد حتى الآن هذا الدليل لأن التطبيق الذى حققته الماركسية لم يحمل خصائص النظرية ولم تنعكس عليه ملامحها حتى أن لينين وهو الثورى الروسى الأول الذى كان يخوض معركة التطبيق ويقودها لم يستطع أن يتنبأ بموعد وبشكل اندلاع الثورة الاشتراكية ، وان ملامح النظرية وسماتها العامة لم تبد على التطبيق وانما كل ما بدا من خلال التطبيق أن مجتمعا حدثت فيه ثورة قلبت نظامه وعصفت بالجهاز الحاكم فيه بعد أن تصدع هذا الجهاز لظروف عسكرية

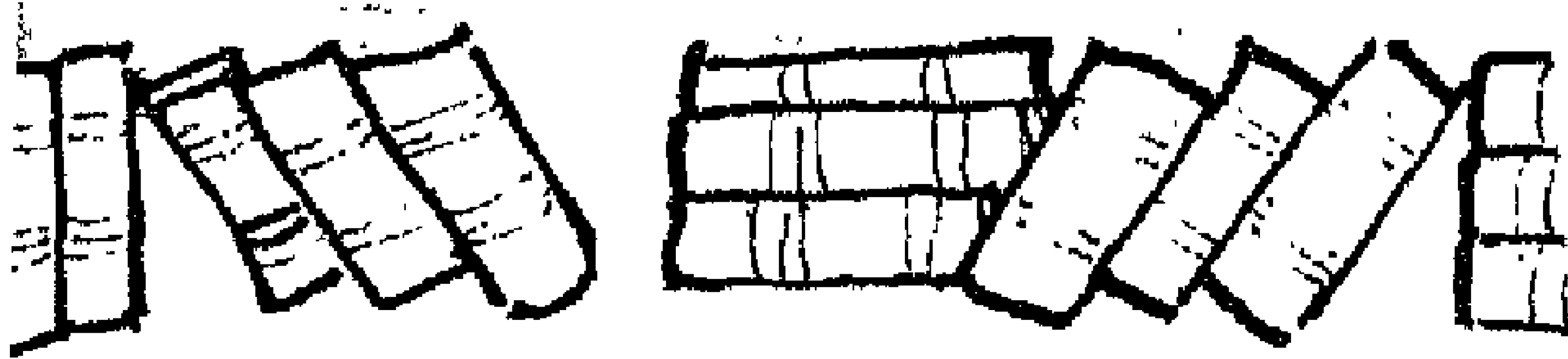




وخارجية واجتاح الناس شعور قوى بالحاجة الى لون جديد من الحياه السياسية والاجتماعية .

وعن استيعاب الماركسية للتاريخ يتعرض الكتاب لمناقشتين كثيرا ما تدور فى أوساط الكتاب المناهضين للافكار الماركسية الأولى : ان التاريخ اذا كان محكوما بالعامل الاقتصادى ، وللقوى المنتجة وفقا لقوانين طبيعية تسير به من الاقطاع الى الراسمالية مثلا ، ومنها الى الاشتراكية فلماذا تبذل هذه الجهود الجبارة من الماركسيين ، فى سبيل تكتيل أكبر عدد ممكن لشن ثورة فاصلة على الرأسمالية ؟! ولم لا يدع الماركسيون قوانين التاريخ تعمل فتكفيهم هذه المهمة الشاقة ؟! والثانية : أن كل انسان يحس - بالضرورة - ان له دوافع أخرى ، لا تمت الى الطابع الاقتصادى بصلة - بل قد يضحى فى سبيلها بمصالحه الاقتصادية وبحياته كلها فى بعض الأحايين ، فكيف يعتبر العامل الاقتصادى هو المحرك للتاريخ ؟!

وفى رد الامام على المناقشة الأولى يوضح ان الثوريين حين يتجمعون فى سبيل الثورة انما يعبرون بذلك عن الحتمية التاريخية - على حد زعمهم - أما بالنسبة للمناقشة الثانية فالماركسية تعتبر ان السلوك الواعى للانسان يصدر عن غايات ودوافع أيديولوجية مختلفة لا تمت الى الاقتصاد بصلة الا انها فى الحقيقة تعبيرات سطحية عن قوة أعمق لانها ليست الا أدوات يستخدمها العامل الاقتصادى ويحرك بها الناس فى الاتجاه التاريخى المحتوم ، وخلاصة القول أن هاتين المناقشتين تعبران عن عدم استيعاب المفهوم الماركسى للتاريخ أكثر مما تعبران عن خطأ المفهوم نفسه .. وينتقل الكتاب بعد ذلك الى دراسة المشاكل الحقيقية التى تثيرها المادية التاريخية وتعترض سبيلها حيث تتصدر هذه المشاكل [القوى المنتجة والماركسية] تلك الاكذوبة التى اعتبرتها الماركسية المرجع الأعلى فى تفسير التاريخ والتى بين الامام ان قوى الانتاج هذه محكومة لعامل أعلى منها درجة فى تسلسل التاريخ ، فالفكر - وبأى درجة كان - يجب أن يسبق عملية الانتاج وان اللغة ليست نابعة من عملية الانتاج ، كما تنبع كل العلاقات والظواهر الاجتماعية فى زعم الماركسية ، وانما تنبع من الحاجة الى تبادل الأفكار بوصفها المظهر المادى للفكر ، فلم تنشأ اللغة اذن من القاعدة الرئيسية المزعومة من عملية الانتاج بالرغم من انها أهم ظاهرة اجتماعية على الاطلاق

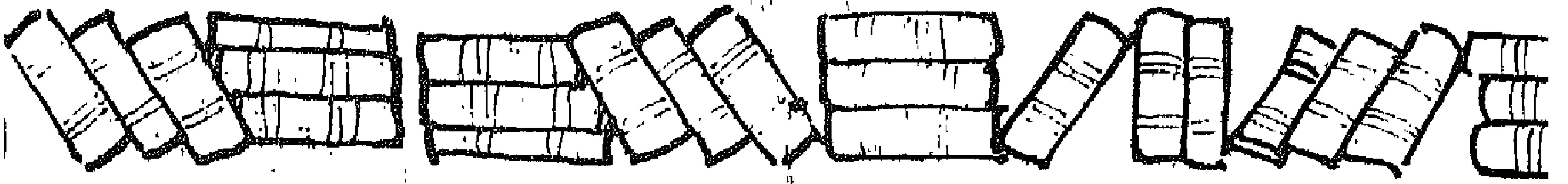


.. وانمـــا كانت هي الشرط الضروري تاريخيا في وجود هذه القاعدة المزعومة .. واكبر دليل يمكننا ان نقدمه على ذلك هو استقلال اللغة في تطورها من الانتاج وقواه .. فلو كانت اللغة وليدة الانتاج .. وليدة القاعدة المزعومة لتطورت وتغيرت تبعـــا لتطورات اشكال الانتاج وتغيرها ، كما تتغير تبعا لذلك جميع الظـــواهر والعـــلاقات الاجتماعية في رأى الماركسية ، ولا يوجد ماركسي واحد ــ حتى ستالين ــ يجرأ على القول : بان اللغة الروسية مثلا تطورت بعد الثورة الاشتراكية .

اما عن رأى الماركسية في الفكر فيتركز الحديث على المظاهر الرئيسية في الحيـــاة العقلية وهي : الافكار الدينية والتي ادلت فيها الماركسية بدلوها فاعتبرت ان الدين تارة هو افيون الشعوب وتارة اخـــرى [هو أيديولوجية البائسين] ، ثم الافكار الفلسفية حيث ترى الماركسية في هـــذا المضمار انه لا يمكن ان نفسر الفكرة في ضوء علاقاتها بالافكار الاخرى وتفاعلاتها معهـــا وعلى أساس الشروط السيكولوجية والعقلية وانما يمكن تفسيرها فقط عن طريق العامل الاقتصادي ، وأخيرا الافكار العلمية التي لن نستمع ــ مهما وقفنا عندها الا لنفس النغمة التي كانت ترددها الماركسية في الحقل الفلسفي وفي كل مرفق من مرافق الوجود الانساني فالعلوم الطبيعية لديها تحـــدد بالعامل الاقتصادي أيضا !!

وفي مناقشة الامام الشهيد ــ رحمـــه الله ــ لهذه الظواهر العقلية لم يبـــق للماركسية ما يكفل لها قوتها اللحظي الذي سلبته طيلة قرن وربع قرن مضى من عيون البائسين المستضعفين .. يقتاتون شعارات حرب الطبقات التي ما أطعمتهم من جوع ولا آمنتهم من خوف .. وعلى هذا المنوال ويستمر السياق في البحث في مناقشـــته للماركســـية والطبقيـــة والعـــوامل الطبيعية وأخيرا الماركسية والذوق الفني حيث تنتهي مناقشة النظرية بما هي عامة وتبدأ مناقشة النظرية لتفاصـــيلها والتي صدرها الامام بسؤال : ما هو الدليـــل العلمي على أن البشرية مرت بدور الشيوعية البدائية حقا ؟! ــ حسب ادعاء الماركسية ــ وهنا ينفذ البحث الى صلب الماركســـية ليرى كيف تفسر هذه المرحلة الشيوعيـــة المزعومة وفقا لقوانين المادية التاريخية ..

وعن نقيض المجتمع الشيوعي تـــرى الماركسية من دراستها للتاريخ أن الاحداث التي مرت بكل مجتمع حتى الآن لم تكن تاريخا للصراع بين الطبقات اذ في كل مجتمع يقوم صراع بين طبقتين احداهمـــا مستقلة .. كما كشفت هذه الدراسة للماركسية أن الحرب بين هاتين الطبقتين كانت مستمرة سواء كانت معلنة أم خفية ، وان هـــذه الحروب تنتهي دوما الى تطوير المجتمـــع تطـــويرا ثوريا أو تنتهي بالقضـــاء على الطبقتين المتصـــــارعتين ، ثم يضرب الماركسيون الامثال .. بقيام المجتمـــع



العبودى فيقولون : فى روما القديمة قام التناقض بين طبقة النبلاء والفرسان من ناحية وبين طبقة العامة والعبيد من ناحية اخرى ، وفى المجتمع الاقطاعى قام التناقض بين الأمراء وسادة الاقطاع من ناحية وبين الفلاحين ورقيق الأرض من ناحية أخرى .. وتغفل الماركسية فى عرضها لتحول المجتمع العبودى الى مجتمع اقطاعى أن هذا التحول لم يكن تحولا ثوريا وانه لم يسبق التحول الاجتماعى اى تجدد فى قوى الانتاج وأن الوضع الاقتصادى لم يتكامل ..

واخيرا كان وجود المجتمع الراسمالى الذى تحدث ماركس عن نشاته قائلا : « لقد خرج النظام الرأسمالى من احشاء النظام الاقطاعى وانحلال احدهما أدى الى انبثاق العناصر التكوينية للثانى » ..

ويسهب الكتاب فى تحليله العلمى والمنطقى للنظرات الماركسية الى الراسمالية من حيث قيامها وتنبؤ الماركسية لها بالانهيار


ستالين

ولكن ما يمكننا عرضه هنا أن الماركسية كعادتها لا تنصح ولا توحى ولا تبعث بصرخات الألم وانما تعرض على الفكر البشرى مجموعة من الفروض تجتمع آخر الأمر فى دعوى واحدة .. هى التطور الحتمى للتاريخ وان مستقبل الراسمالية عند ماركس هو الانهيار والزوال لكى يحل محلها نظام ليس فيه تناقضات ولا صراع وما هو الا الماركسية ولكن كيف تنتهى الرأسمالية الى هذا المصير الحتمى ؟!

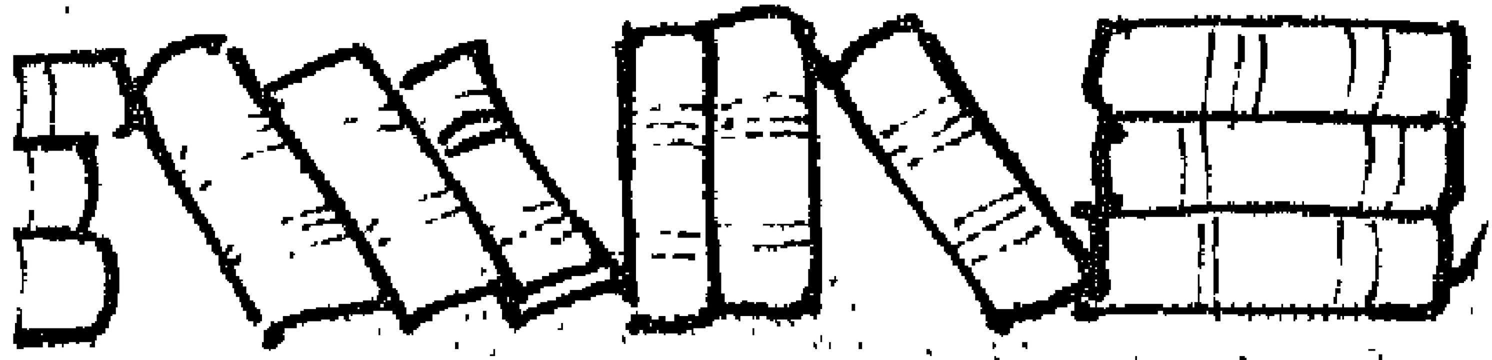
تقول الماركسية أن هذا المصير لا مفر منه لأن القوانين التى تحكم الرأسمالية تشير كلها فى اتجاه واحد وهو القضاء عليها وهذه القوانين هى قانون العمل وفائض القيمة ، وقانون التراكم الرأسمالى .. وقانون التركز ، والجيش الاحتياطى الصناعى أو قانون الاملاق العام .. وللكتاب مع هذه القوانين وقفة مطولة ومن واقع التحليل أو النظرية الاقتصادية يخيب ظن دعاة الماركسية من أن هذه القوانين فى تقديرهم هى القاضية على النظام الرأسمالى ليحل محله النظام الشيوعى !

وفى نهاية الفصل الأول يتعرض الكتاب لدراسة المذهب الماركسى بشقيه الاشتراكية والشيوعية آخذا بأى دراسة المذهب أى مذهب تعتمد على ثلاثة أساليب هى :

١ ــ نقد المذهب والأسس الفكرية التى يرتكز عليها .

٢ ــ دراسة مدى انطباق تلك المبادىء والأسس على المذهب الذى أقيم عليها .

كتاب الشهر



٣ - بحث الفكرة الجوهرية في المذهب من ناحية امكان تطبيقها ومدى ما تتمتع به الفكرة من واقعية وامكان آخر واستحالة وخيال فمن دراسته للاشتراكية بين انها تقوم على ثلاثة اركان :

الأول : محو الطبقية ومن خلاله يوضح كيف تؤدى الاشتراكية بطبيعتها الاقتصادية والسياسية الى خلق لون جديد من التناقض الطبقي .

والركن الثاني من المذهب الاشتراكي يعني استلام البروليتاريا للأداة السياسية بانشاء حكومة ديكتاتورية قادرة على تحقيق الرسالة التاريخية للمجتمع الاشتراكي ..

وثالث هذه الأركان : التاميم وآخرها مبدأ التوزيع القائل : ((من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته)) وبالتحليل العلمي الدقيق يناقش الكتاب هذه القيود وينتهي من دراسة المرحلة الاشتراكية الى المرحلة النهائية التي يولد فيها المجتمع الشيوعي ويحشر البشر فيه الى الفردوس الأرضي الموعود في نبوءات المادية التاريخية .. وللشيوعية أيضا ركنان تذكرهما باختصار : محو الملكية الخاصة .. ومحو السلطة السياسية وتحرير المجتمع من الحكومة بصورة نهائية .

ولقد حاول زعماء الماركسية أن يخلقوا الجنة الموعودة على الأرض ففشلوا وظلت التجربة تتأرجح بين الاشتراكية والشيوعية حتى اعلنت بصراحة عجزها عن تحقيق الشيوعية بالفعل ، كما تعجز كل تجربة تحاول اتجاها خياليا يتناقض مع طبيعة الانسان فحين اتجهت الثورة الاشتراكية في بادىء الأمر اتجاها شيوعيا خالصا .. كانت المجاعة التي زعزعت كيان البلاد وارغمت السلطة العدول عما ارادته الى أن جاءت ثورتهم واحزابهم وامعنت الحكومة في الناس قتلا وتشريدا وغصت السجون بالمعتقلين وبلغت الضحايا مائة الف قتيل باعتراف التقارير الشيوعية واضعاف هذا العدد في تقارير أعدائها وراح ضحية المجاعة الناجمة عن الاحزاب والقلق سنة ١٩٣٢ ، ٦ ملايين نسمة باعتراف الحكومة نفسها ، فاضطرت السلطة الى التراجع مما عزمت عليه .

وعن عجز السلطة السياسية والغاء فكرة الحكومة لدى الشيوعية يقول الامام الشهيد محمد باقر الصدر :

فلنجنح مع الماركسية في اخيلتها ، ولنفترض أن المعجزة قد تحققت وان المجتمع الشيوعي وقد وجد ، واصبح كل شخص يعمل حسب طاقته ويأخذ حسب حاجته .. أفلا يحتاج المجتمع الى سلطة تحدد هذه الحاجة وتوفق بين الحاجات المتناقضة فيما اذا تزاحمت على سلطة واحدة وتنظم العمل وتوزيعه على فروع الانتاج ؟!

عرض وتلخيص
عماد شرف



لمحات :

مطلوب تحقيق فى مجمع الألومنيوم

لماذا تم نقل امام مسجد المدينة السكنية الى عمل فنى لانه قال فى أحدى خطبه أن تحديد النسل وربح الفائدة غير جائز ؟

ولماذا فصل المهندس صلاح هاشم حين دعا الاخوة لتادية الصلاة فى وقتها أثناء العمل ؟ ؟ .. ولماذا حجبت المحاضرات الدينية وزادت الحفلات الراقصة التى ندفع ثمنها ؟ .. ترى هل يحدث كل هذا لصالح الشيوعية المنتشرة بالمجمع والاتجاهات الاخرى المنافية للاسلام ؟ ..

العاملون بمجمع الألومنيوم

من أسباب التخلف

معظم التحليلات تجعل السبب الوحيد فى الوضع الذى يتردى فيه عالمنا الاسلامى هو اتفاق كل ما هو غير اسلامى لضرب الاسلام الا أننى أقول أنه بجانب تحالف أرباب الكفر يكمن السبب الرئيسى لتخلفنا فى بعدنا عن اسلامنا .. الاسلام الحق وبذلك أصبحنا غثاء كغثاء السيل .

عبد العزيز ليوز ـ تونس ـ باب سويقة

ياصـــانعة الرجـــال

ان المراة المسلمة مكانها الطبيعى هو المنزل وليس هذا استهانة بها فالمجتمع يبدأ اول ما يبدأ بالمنزل والأسرة فاذا اصلحت الاسرة صلح المجتمع واذا فسدت فسد المجتمع ، فيا ايتها المراة المسلمة انك صانعة الرجال فلتلزمى مصنعك الا هو المنزل .

محمد ايهاب أحمد ربيع ـ هندسة اسيوط

العبرة والذكرى

تعليقا على مقال غيبوبة المسلمين للدكتور الشناوى العدد ١٠ فيما يختص بشراء المخابرات الأجنبية لذمم اصحاب الجوقات الهزلية فى بداية الحركة المصرية عام ١٩١٩ وخصوصا نجيب الريحانى اقدم لكم النشيد الخاص بالمهاجرين كما كان يباع فى مصر فى ذلك العهد وهو يحدثنا عن السخرية بمن كانوا ضحية المذابح فى آسيا الصغرى وطراقيا لعل فى نشره عبرة لنا وللاجيال القادمة وذكرى لقوم يؤمنون .. يقول النشيد :

بن مهـــاجر بن فقـــرا لر
بن جعـان غلبان كحيـان وحلان
فلقتـــونا الله يحتـــن لر
ايكى بيربيش درت دوسه دورجى
ياره يوكمـه سس خازوق شـوك

بن مهاجر شـوك غـــلابه لر
والله مسكين عثمان اغا ... امان
دوشـــتونا جاتـــكم كايـنـــه لر
شيش بيش دش جلبهار .. امان
ياره يوكمـــا شـــماشيريوك

السفير أحمد رمزى ـ ش الجيزة

تداعيـــات قلب

للشاعر محمد على عبد الله

الكون على جرف هار ..
وسرى القلم يسطر حرفا حرفا : اقرا ..
غوثا علويا ، فتوضا غار حراء بالنور ..
وسرى النور على جنبات الدهر ..
يجتث رقاب الاثم والعوج ..
ويدك قلاع اللهب المترافص فى مخدع كسرى ..
ليقام العرس لميلاد الكون .. لفرح الكون ..

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

محمد مازن ... رومانيا ، يحيى الصريطي اندونيسيا ، عيدروس عباس.مقديشيو الصومال ، حسن لطيف . باكستان ، صلاح احمد - جامايكا ، محمسود البرونت . بوسطن ، د. عبد الله حسن . الهند ، مهندس محمد سيد خضر ، الكويت ، عبد القادر الحاج محمد . ماليزيا ، د. هشام كركر . المانيا الغربية ، محمد عبد الصمد . نيجيريا ، نعيم القطراوى . تركيا ، الجماعة الاسلامية بصيدا . لبنان ، مسعد شاهين . دمياط ، عبد الرحمسن البطه . آداب المنصورة ، على احمد السيد . هندسة بورسعيد ، أشرف احمد . معهد بنى سويف الدينى ، مهندس كامل عبد المنعم نونو . الأزهسر ، قصرى عبسد القادر ، قطاى بوسيف ، الجزائر ، بن موسى السبتى .. بسكره . تونس ، عصام الدين محمد خير . باكستان ، عبد الشكور شريف . ماليزيا مؤسسة المعهد الاسلامى . اندونيسيا . عصمت الصمصاطى تركيا .

اخطاء شائعة والسبب هجر القرآن والسنة

« وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » الفرقان ٣٠ ..

فى هذه الآية يشكو رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الله لانهم اتخذوا القرآن مهجوراً ونلاحظ انه لم يقل « ان قومى هجروا القرآن » . لان القرآن معهم وبين أيديهم ولكنهم هجروا العمل به فلم ينفذوا أوامره ولكن جعلوه للتبرك وصنع الأحجبة والسحر ، وفوق ذلك جعلوه علامة للموت فاذا سمع قيل من الذى مات ونقول لهؤلاء القوم ان الله قال « لينـذر من كان حيـا » ياسين ٧٠ « وكذلك أنزلناه حكما عربيا » الرعد ٣٧ « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » ..

عبد الرحمن بن محمد لطفى - ملوى

أصداء

ـ ابن قاده محمد . الجزائر : يقول « نقول للشيوعيين والتابعين لهم ان الاسلام لا ينحنى أبدا » .

ـ عصام شعلان . العباسية : يطالب بعربات مخصصة للنساء فى كافة المواصلات .

ـ الشيخ أكرم الألوسى : ينوه بالعمليات الدموية التى يقترفها حزب البعث العراقى الملحد وجريمته الكبرى فى اغتيال الامام المفكر الكبير محمد باقر الصدر واخته المجاهدة العالمية « آمنة الصدر » المعروفة ب« بنت الهدى » صاحبة المؤلفات الدينية والأدبية القيمة .

ـ أمل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة الثانوية للبنات : تستعرض أحوال المسلمين المتردية فى العالم وتبين أن الحل هو العودة الى كتاب الله وشريعته السمحة وتتوعد الحكام المسلمين الغافلين .

ـ عبد الله الحامد ، خيرى الحاج أبو شرا بطب القاهرة : يبذكران أن الله أكبر خمينى . دهير صحتها الله أكبر رهبر أى زعيم .. [وشكرا لكما] .

ـ نادر سعيد : بكالوريوس طب القاهرة .. يعلق على مقال عز الدين فارس عن المرأة بأنه وتد فى نعش الجاهلية الحديثة .

ـ محمد على عبد الرؤوف : محاسب بالخصوص : يعترض على تدخين بعض اساتذة الفقه الاسلامى أثناء عملهم فى الجامعة ..

ـ م.ش.س . دشنا : يعبر عن غضب الناس من اقامة مصنع البيرة بدشنا [لكن لماذا ياأخى تخفى اسمك !!] .

ـ عبد الرحمن البطة : سندوب : يعبر عن استيائه واستياء أهل البلده لاقامة ضريح لرجل يدعونه وليا جديدا بالبلدة .

ـ محمد بن سدى . طالب موريتانى : يذكر أن المنهج الاسلامى يرفض أنصاف الحلول وأرباعها ويربط ذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية .

ـ على محمد عرابى . يحتج على ما ورد فى مقال السيد على الدالى بالجمهورية ٣/١٧ ويرد عليه بأن الجماعات الاسلامية عامل ايجابى مخلص لا ينبغى تشويهه بالادعاءات .

ـ م. عبد الحميد محمد . المنيل . يعارض ما جاء فى تحت الأضواء عن جريدة الشعب ويرى أنها تمثل معارضة مقلمة الأظافر وديموقراطية زائفة وأنه من الغريب ان نناشد صانع قانون ما الغاءه .

ـ عادل مهدى . طب الزقازيق . يطلب زيادة الاستشهاد فى الموضوعات بالقرآن والسنة .

ـ اسد بكر البشرى . باكســـتان . يشير الى أن الصورة ص ٦٣ بالعدد ٦ هى الانتخابات هندية وليست باكستانية .

ـ مجدى محمد رءوف [محاســب] القاهرة . يذكر المسلمين بالحديث الشريف « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة »

ـ بشــير . ادكو ـ المجـلة تهنئـكم على قيام أسرة الصداقة وترجو انتشــار الفكرة على أساس اسلامى .

ـ خالد محمد ابراهيم ـ منية المكرم . يناشد الشباب فى كل قرية اقامة المكتبات والندوات الدينية كما فعلوا فى قريتهم ..

ـ ع.ع.ج. طالب . يقول حول مقال د. فهمى الشناوى أن عبد الناصر كان زعيما لمذابح الاخوان المسلمين لذا لا يجب تسميته بزعيم .

ـ عبد الجواد الخضرى . المنصورة : يقول « قلبت الثورة الايرانية كل المعايير السياسية الميكافيلية وأنذرت كل طاغية فى أرض الله أنذارا لا يقبل الشك » . كمــا يعترض على الاســـفاف البادى فى مجــلة الهلال ابريل ٨٠ المتمثل فى آراء الكتاب فى المرأة خاصة رأى الشيخ الباقورى .

ملتقى الأخـوة :

الاسم : حسن مصطفى حسن ٢٢ عاما . طالب . يهوى تبادل الآراء الاسلامية .
العنوان : أســوان ـ المعهـد العالى للتـكنولوجيا [كيـما] قسم الهندسـة الميكانيكية « ١٧٠ » ..

الاسم : فرج على أحمد ـ ٢١ عاما ـ طالب ـ يهوى قرأءة الكتب والمجـلات الاسلامية .
العنوان : اسوان ـ المعهد العالى للتكنولوجيا ـ الهندسة الميكانيكية ـ قسم السيارات .

الاسم : ابن قادة محمد على ـ ١٥ عاما ـ طالب ـ يهوى تبادل الآراء الاسلامية .
العنوان : الجزائر ـ مستغانم ـ ش ولد عيسى باقاسم ـ عمارة ابن باديس .

الاسم : أيمن غنيم على ـ طالب ثانوى ـ يهوى القراءات الاسلامية .
العنوان : دمياط ـ عزب النهضة ـ ج.م.ع.

الاسم : HABRI Fodil

العنوان : PLage de Bouzadjar
Par EL - Amria
W : zBA.

اطلعت ــ بطريق الصدفة ــ على العدد الأول من مجلة المختار الاسلامى الصادر فى ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ ، وكان سرورى عظيما بهذا العمل الاسلامى الرائع وانثى اذ أشكر لكم هذا الجهد المبارك فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر وتوضيح مبادىء ديننا الحنيف وشرح قضايا المسلمين فى كل مكان .

فانثى أتمنى لكم ولجميع العاملين معكم التوفيق وللمجلة التقدم والازدهار .

دكتور احمد فريد مصطفى
عميد كلية العمارة والتخطيط
الدمام ــ المملكة العربية السعودية

ردود خاصة :

ــ ابراهيم غيله . الرياض . يوتر بيات وجعفر عبد القادر وبرقرارى أحمد . الجزائر ، خميس عبد الله . عجمان ، على ملبلب واحمد سليم . تونس : الاشتراك بالغلاف أو بالكوبونات [٤٣] قصاصة او بغير ذلك .

ــ جابر محمد حسن . آداب اسكندرية اهلا بك وبكل الأقلام الشابه .

ــ عفاف كامل . السيدة زينب : نرحب بآرائك .

ــ سعيد شرباص [المخلص المفتاظ] لعلك تجد ما يروقك فى هذا العدد وما يليه

ــ أحمد حسن أحمد ، أحمد على أحمد .. طب المنصورة : الاستاذ عماد شرف يرحب بكما .

ــ آدم . المانيا الغربية : المجلة لم تطبع بالتركية بعد .

ــ محمد ابراهيم حماد . الفيوم : امنياتنا واحدة .

ــ ماهر سيد شاهين . دشنا : طريق الاخلاص ملىء بالمخلصين .

ــ علاء جمال الدين واحمد مصطفى . اسكندرية ، أمل محمد فهمى عبد العزيز ، محمود البص بالمنصورة ، عبد الجواد الشمندى . جرجا ، عبد الرحمن جودة . الشمراء : راجعوا المصيدة وشكرا .

ــ توفيق بوغيدة . تونس ، سليمان موسى . الشهداء : التاخير بسبب البريد

ــ زهير بن يوسف . تونس : مقالك ينشر قريبا .

ــ الياس أحمد الفاسى . أندونيسيا : الوعى الاسلامى ص.ب ٢٣٦٦٧ بالكويت .

ــ فتح الرحمن محمد عثمان . سريلانكا .. شكرا وبانتظار رسائلكم .

واخيرا .. نعجز عن الرد على كافة رسائل الاخوة ولهم فى قلوبنا صدى لا أطيب منه ولا اجمل ، فشكرا لكل من يمنحنا لحظات من حياته ليدون رسالة الى مجلته [المختار الاسلامى] .

فى هـــذا العـــدد :

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات العربية ٣ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق س - لبنان ٢٠٠ ق ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

مدير التحرير المسئول :
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سيد عبد الفتاح

تصدر فى ١٠ منتصف كل شهر عربى



يا أخي المسلم
لا تقف متفرجاً ..
فالمقاومة
الأفغانية
تناديك
لاستخلاص
الأرض ..
والعرض !!

آن لك ان تؤدي ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعـم أخوتك المجاهـدين فى الصف الأول فى افغانستان .
آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمي حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمهـا الالحـاد السوفيتي ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من أن يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمـة بأكملهـا تحترق بأسلحة الدمار وبالنـار فى افغانستان .
إطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون أحياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخي ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شانه .
القليل يا أخي الذى تقدمه مبـارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخي .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية أو الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربيـة وقم بشراء طوابع التبرعات .. وأستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسـكم من خير تجدوه عند الله هـو خيرا وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشـــتهرى

Help victims of AL-ASAD secterian regime



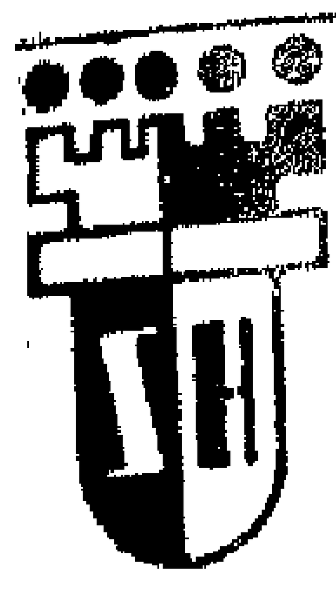
المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

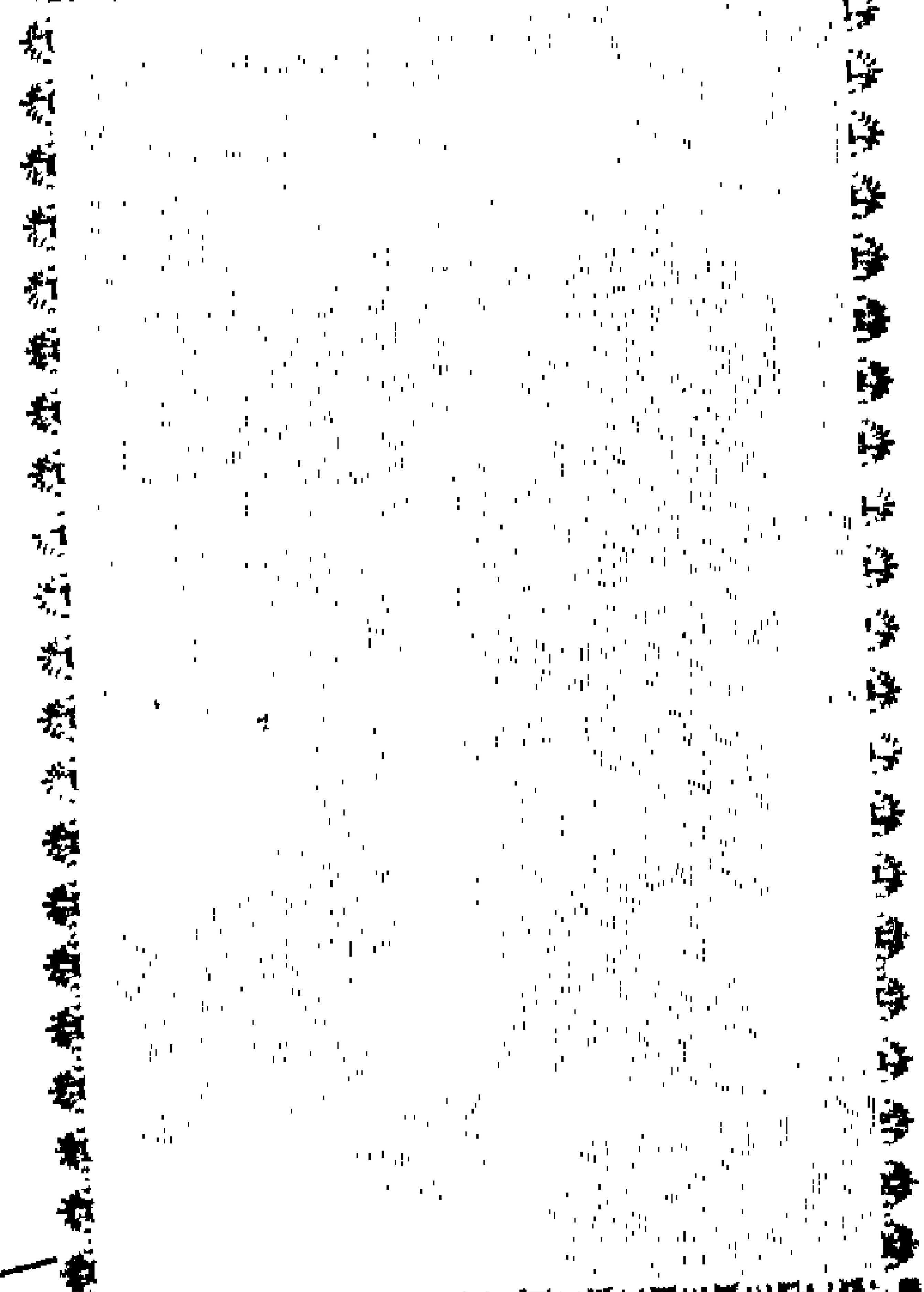
المختار الاسلامى

العدد [١٤] ــ السنة الثانية ــ ١٥ رمضان ١٤٠٠ هـ ــ اغسطس ١٩٨٠ م

كتاب الشهر : الدبلوماسـية والميـكيافيلية







تتقدم بمناسبة قدوم

شهر رمضان المعظم

بالتهنئة إلى جميع المسلمين
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله
أن يجعل أيامه ولياليه خيرا وبركة
وتدعوه أن يجمع كلمة المسلمين
على دينه وأن ينصرهم على
أعدائهم ويكتب لهم الأمن .



الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠/٨٧٣٣٠٨/٨٦٨٣٠٥

مصانع شبرا الخيمة : ت ٩٤٤٢٦٥ - برقيا : شريفبلاست / القاهرة تلكس ٩٣٦٧٤ SHRIF UN

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

٥ يونيو ١٩٦٧ .. انه اليوم الذى سيدخل فيه الاسرائيليون المسجد الاقصى ويرفعون فوقه [نجمة داود] وسينزلون للاستحمام فى قناة السويس .. ولكنه كذلك اليوم الذى استيقظت فيه الجماهير المسلمة على ضجيج المدافع وعلى أصوات سقوط الأصنام والرموز الثورية المشبوهة ولتكتشف الشراك التى نصبت لها على مدى أكثر من قرن ولتتيقن فى نفس الوقت « أن الاسلام والاسلام وحده كدين وحضارة هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كأمة وثقافة .. فى وجه التحدى الغربى السياسى والثقافى على السواء .. لقد كان هذا هو قدرنا فى كل المراحل .. ولكنه اليوم يطرح نفسه كحتمية لا مفر منها وهكذا انطلقت الحركة الاسلامية فى ظل امكانية تاريخية قلما تتكرر ولحظة تاريخية مناسبة لتتصدر مرة أخرى حركة التاريخ فى الوطن الاسلامى .

وفى مصر ـ كنانة الله ـ كانت الجماعات الاسلامية هى التجسيد الحى لهذه الحركة التى لم تات عفوا أو اعتباطا .. انهم جزء من حركة التاريخ المتقدمة وجزء من تيار نامى يتصاعد لكى يغطى كل الوطن الاسلامى ..

انهم الطلائع التى تحمل للامة البشارة بغد آمن من كل خوف .. وبايام حبلى بالكرامة والرخاء والفرح ..

ولكن فجاة استيقظ مفكرونا الاعزاء .. ليسودوا الصفحات المسماه قومية [!] ـ والتى ينفق عليها من عرق الشعب ـ ليسودوا الصفحات عن الانحرافات النفسية عند هؤلاء الشباب وعن جهلهم وتخلفهم .. بينما هم فى غفلة تماما عن هذا الضياع فى الجامعات والاندية والشوارع وحتى فى داخل البيوت ..

ونريد هنا ان يجيبنا هؤلاء .. من سنامن على مستقبل امتنا ؟ هؤلاء الشبان الاطهار الذين اظهرت تجربتهم فى الجامعة مدى صدقهم واخلاصهم وتفانيهم فى خدمة القضية العامة .. أم هؤلاء الذين يزدحمون فى طوابير طويلة أمام افلام « ترافولتا » ويترنحون على انغام « الجاز » الصاخبة .

ارفعوا أيديكم أيها السادة عن هذه الطلائع المؤمنة ولتحاوروها فى جو مفتوح وصريح وانتم تملكون وسائل الاعلام وجهابزة الفكر [!] ..

لسنا مع أى تطرف ولكن نقولها للسادة فى غرفهم المكيفة ومكاتبهم الوثيرة انه نبت يصنعه الله على عينه فانى تحاولون ..

المختار الاسلامى





مشاكل فتح الشهية !!

نشرت جريدة الأخبار الصادرة يوم ٢٧ يوليو ما يلي ضمن باب [أخبار العلم] : ((س و ج)) س : هل البيرة والكينا مفيدتان للجسم ؟ ج : أخشاب الكينا من العطارات المرة وتستخدم لفتح الشهية وتحسين الهضم » أما البيرة فتحتوى على نسبة من الكحول وتساعد على فتح الشهية وهي مدرة للبول .. والقليل منها مفيد والكثير مسكر ومضر)) .

وفي هذا الخبر الذي أقحم بدون مناسبة في باب ((أخبار العلم)) دعوة صريحة الى شرب الخمر مما يتنافى مع الدستور والشريعة الاسلامية وتنطبق عليها القوانين المختلفة وآخرها قانون العيب الذي يحرم افساد الشباب .. وقد سبق أن نشرت جريدة الجمهورية فتوى لهيئة العلماء بالأزهر تحرم فيها تعاطى الكينا والبيرة .. وهذا القول لصحيفة الأخبار يعتبر تحديا للثابت من الشريعة الاسلامية حتى لو تستر بالباطل تحت ستار باب ((العلم)) . وهو جزء من الحملة النفسية التي تشن الآن بصفة عامة على شرائع الاسلام وتقاليده وهي حملة يشارك فيها رؤساء مؤسسة الأخبار بميولهم وعقائدهم المعروفة متجاهلين أن دارهم هي دار قومية يمتلكها الشعب الذي تدين أغلبيته بالاسلام .. ولسنا ندري ما هي القوة الداخلية أو الخارجية التي يستند اليها رؤساء دار الأخبار وتجعلهم

يمضون مطمئنين فى تحديهم للاسلام على رغم تصريح السيد رئيس الجمهورية نفسه بأنه رئيس مسلم لبلد مسلم .. والكينا التى يروج لها رؤساء الأخبار ليست أخشاب من القطارات بل هى كما نعرفها فى مصر مجرد كحول أحمر موضوع فى زجاجات وكل صناعها فى مصر من ((الخواجات)) المصريين .. اما عن فتح الشهية فنقترح اولا على القائمين بدور مروجى الخمر أن يوجهوا للشعب شيئا يأكله ومناخا طيبا من العيش والحرية ثم يبحثوا بعد ذلك عن مشاكل فتح الشهية وتحسين الهضم التى يمكن حلها بدون الخمر أو الكحول أو الكينا التى تنشر لها الصحيفة القومية المسلمة الاعلانات بدون مقابل .. ولعل السيد وزير الأوقاف يوجه بعضا من اهتمامه النفيس الى دعوة ترويج الخمر بدلا من أن يركز اهتمامه الغالى بأكمله على مواجهة ما يسميه بالتعصب والتطرف .

وأخيرا ، لم توضح لنا الأخبار أى أنواع البيرة أكثر فائدة : اليست هى البيرة الاسرائيلية التى يراد لها أن تغرق السوق المصرية ، وهل تعمل الأخبار لمصالح الخواجات منتجى الكينا واليهود منتجى البيرة ؟



مغزى أحكام القضاء

كتب الأستاذ عبد الفتاح حسن السياسى الوفدى المعروف فى صحيفة الأحرار [١٦ يونيو] يتحدث عن حكم أصدره القضاء الكندى مؤخرا لصالح جندى رفض حلق شاربه حسب أوامر رئيسه لأن هذا يمس بحقوقه الشخصية .. وتحدث الأستاذ حسن عن قضية مماثلة وقعت فى مصر وعاصر أحداثها وانتهت بحكم أصدره القضاء العادل بنفس مضمون حكم القضاء الكندى .. وبصرف النظر عن مسألة الشارب التى قد يظنها البعض مبالغ فيها او لا تستحق كبير اهتمام فان مغزى احكام القضاء فى الحالتين وقضية تدخل بعض جهات الادارة والسلطة فى الحريات والحقوق الشخصية للمواطنين هى قضايا حساسة ومطروحة الآن بالحاح شديد أمام الرأى العام الاسلامى بمصر فيما يختص بارتداء عدد كبير من الفتيات للحجاب أو الزى الاسلامى المحتشم وبصدد اقبال عدد

كبير من الشــــباب على اطلاق اللحى عملا بالسنة النبوية .

وعلى الرغم من صراحة دعوة القرآن والسنة الى الزى الاســـلامى المحتشـــم بالنسبة للمرأة الا أن هجمة شديدة توجه الآن على صفحات الجرائد والمجلات القومية ووسائل الاعلام الاخرى ضد هــــذا الزى بحجة ظاهـــــرية هى أنه تزمت لم يرد فى الاسلام وبحجة باطنيه هى كراهة أن يرتفع للاسلام شعار فى مصر يقذى أعين القـــوى العلمانية التى ترغب فى نشر الاباحية بتعرية المرأة الاسلامية وتكره أن ترى الفتيات يعلن عن تمسكهن بالاســـلام الذى هـــو الروح الحقيقية لمصر .. وعلى الرغم من الحمـــلة المسعورة ضد الزى المحتشم وهى حمـــلة شملت اطلاق شائعات كاذبة وقذرة عـــن لابسات الحجاب فان الفتاة المصرية المسلمة قد اظهرت صلابة وجرأة رائعة فى التمسك بالحق فى مواجهة الضغوط المعنوية وقـــد كانت ومازالت رهيبة تعادل ضغوط كفار مكة على المسلمين الأوائل .. وهنا بدأت القوى العلمانية المعادية للاسلام فى تصعيد الضغط بشكل آخر .. فاخذت ناظـرات المدارس فى مختلف المراحل يجبرن الفتيات على عدم ارتداء الزى الاسلامى وتعريض مرتديات الزى للســـــخرية والأذى وذلك بمبـــاركة صريحـــة من بعض الجهـــات .. وامتدت الحملة للجامعـــة وبعض المصـــالح الحكومية ولا يعرى أحد الى أين ستسير بعد صدور قانون التجنيـــد الأخير الذى يجعل من نظام الخدمة العامة نظاما عسكريا ويخضع الفتيات له من سن الثامنة عشرة

.. وفى نفس الوقت فان الشباب المتدين لم ينجو من الضغوط والسخرية ســـواء فى المدارس أو فى المعسكرات .. وبينـــما يتمتع الجندى الاسرائيلى بحرية كاملة فى اطلاق لحيته واعلان شـــتى رموز الدين اليهودى سواء فى ملابسه أو من خــــلال سلوكه فان الجند المصرى فى الجيش المصرى المسلم يمنع من هذه الحريات وذلك على الرغم من أن الجيش المصرى قد أخذ يعمل الآن على اقتباس اشياء كثيرة مـــن الجيش الاسرائيلى سواء من ناحية الزى أو الاتجاه الى تجنيد الفتيات .

ونحن لا نوجه اتهامات الى افـــراد وانما نشير الى اتجاهات عامة فى بعض المؤســـسات الرسمية وندينها ليس لانها تخالف نصوص وروح الاسلام فحسب بل لأنها تعتدى على الحقوق الشخصية لمواطنين مصريين اختاروا التحشم والتعفف أو الالتزام بسلوك معين يامرهم به دينهم ولا يحتوى على أى شىء يضار النظام العام أو الأمن أو أسرار الدولة .. والمامول أن ينهض رجال القانون مـــن المحامين وغيرهم للدفاع عن الفتيات والشباب المســـلمين الذين يتعرضـــون للاضـــطهاد او تنتهك حريتهم الشخصية لمجرد ارتدائهـــم زيا معينا أو تمســـكهم باداء الشـــعائر .. والامل معقود أيضا أن يتحـــرك المسئولون فى المؤسسات التى ذكرنا بعضـــها ليمنعوا الممارسات التى يقوم بها بعض الصغار ضد الشباب المسلم اما بدافع من الحقد الخاطىء الذى يشعر به الوضـــيع تجـــاه النبـــيل أو استجابة لاتجاهات معينة يظنون انهـــا هى سياسة الدولة .

فرض سياسة التأميم



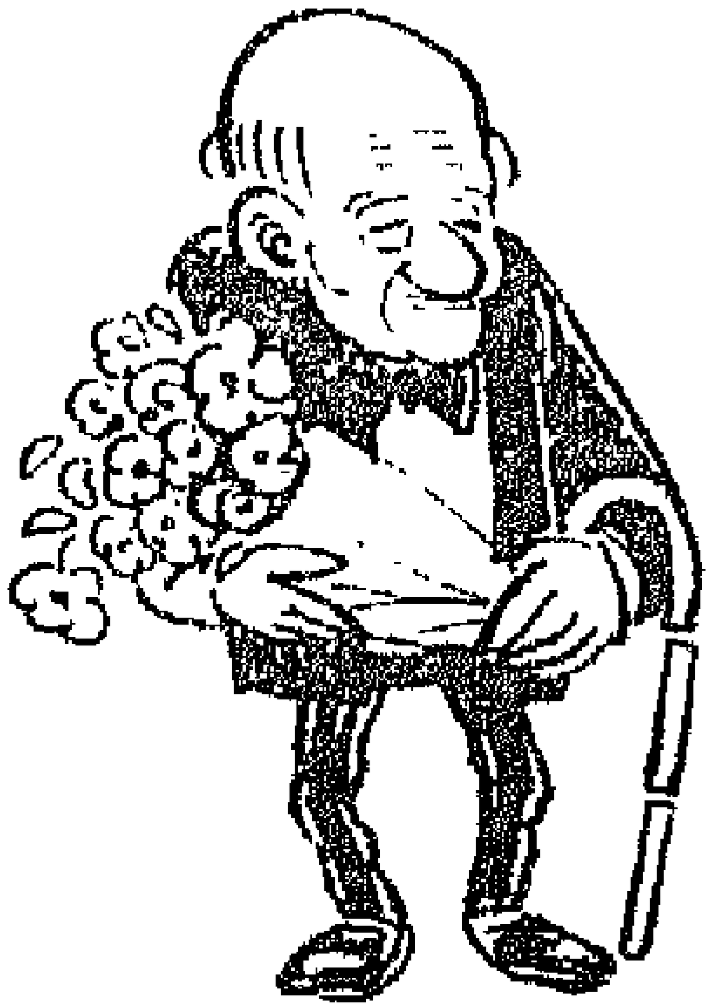
ـ ظهرت فى الفترة الاخيرة بعض الاتجاهات أصبح ازاءها الرأى العام المصرى يتساءل : هل نحن بصدد اعـــلان تاميم الحكومة للنشاط الاسلامى فى نفس الوقت الذى تلغى فيه قرارات التاميم والحراسة بالنسبة للممتلكات أو الجوانب الاقتصادية وكيف سيدار هذا النشاط الحكومى .

والتساؤلات والقلق لا ينطلقان من فراغ .. فهناك عدة ظواهر .. أولا : يصـدر توجيه أو قرار مفاجىء بايقاف نشـــاط الجماعات الاسلامية وهى تمثل اشد فـروع العمل الاسلامى حركة وفاعلية فى المجالات الفكرية والاجتماعية .. ويتساءل النـاس لماذا تجمد العمل الشعبى الناجح بحجـة وهمية هى ظهور التطرف أو التعصب عند بعض القائمين عليه ؟ وحتى اذا فرضنا ان البعض قدتطرف فلماذا ناخذالأغلبيةالسليمة بجريرة الأقلية الخاطئة ؟ وقد صرح وزير الداخليه الحالى فى أول عهده بالوزارة أن الجماعات الاسلامية بريئة من عملية قتـل الشيخ الذهبى وهى العملية التى تبنى عليها كل دعاوى التطرف الموجهة للجـــماعات الاسلامية .. كذلك كشف رئيس الجمهورية فى خطابه أمام مجلس الشعب يوم ١٤ مايو عن الجهة الحقيقية التى اشعلت الفتنة الطائفية .. فلمـاذا تعاقب الجـــماعات الاسلامية على تصرفات برأهم منها مسئولان هما أحـرص ما يـكون بالطبع على أمـن الدولة ؟ ومن هنا لم يعد من جواب الا ان النية متجهة الى قصر النشاط الاسلامى على اتجـــاه واحـد تعينه الحكومة مـن خلال وزير الأوقاف أو وسائل الاعلام أو بعض أجهزة الامن .. ويحدث هذا بينمـا يتمتع غير المسلمين فى مصر بحرية واسعة فى العمل الدينى لا يكاد يتمتع بهـــا حتى اعضاء الحزب الحاكم أنفسهم مع الفارق فى النشاط .. ويثور سؤال آخر حول الآثار السيئة لهذا التمييز فى المعاملة على الوحدة الوطنية التى تجعل الحكومة الدفاع عنهـا من أولوياتها . ومع ذلك يمضى قـــرار ايقاف نشاط الجماعات الاسلامية مما يوصى بأن تاميم النشاط الاسلامى أصبح أهم من الوحدة الوطنية بدون سبب معقول ويزيد من التناقض أن الحكومة نفسها هى التى دعت الى تعديل الدســـتور بالنص على جعل الشريعة الاسلامية مصـــدر التشريع الاساسى .

ثانيا : يركز وزير الأوقاف الجديد فى تصريحاته على ما أسماه لمحاربة التطرف

وفرض رأي موحد علي الدعاة المسلمين واخضاع الدعاة المستقلين لهذا الراى او للتنظيمات الحكومية .. وتستمر التساؤلات هل من أوجب واجبات الوزير الجديد فرض سياسة الاتجاه الواحد الحكومى على الدعوة الاسلامية ؟ الا توجد هناك اراضي وأملاك شاسعة للأوقاف تنهب وتستغل لغير ما امر به الله ؟ الا توجد مشاكل للعاملين باجهزة الوزارة انفسهم وللعاملين بشتى الاجهزة الدينية الرسمية ؟ الا توجد اتجاهات في المجتمع المصرى يشعر بخطرها كل مسلم مثل انتشار الجماعات الماسونية المستترة تحت اسماء حديثة وتغلغل تيارات الاباحية الغربية ومحاولة امركة اسلوب الحياة ورغم ذلك لايبدو ان هناك ما يشغل ذهن الوزير الجديد اكثر من تاميم النشاط الاسلامى .. وما الذى يعنيه هذا التاميم اكثر مما ذكرناه .. انه يعنى افقاد الشعب الاهتمام بأمور دينه ، ويعنى ابعاد العناصر النشيطة عن مجال العمل الفكرى والاجتماعى الاسلامى ، ويعنى فرض آراء واحدة فى مسائل مطروحة للاجتهاد أو ماتزال قضايا خلافية وهو أمر لا يرضاه الاسلام ، ويعنى تسخير الاسلام بعد تاميمه لخدمة أغراض سياسية عليها كما حدث عندما اجتمع الوزير مع المحافظ يوم ١٥ يونيو ليبحث معه « ترشيد الدعوة الاسلامية بالأسكندرية » كما ذكرت جريدة الاخبار [١٦ يونيو] وكأن الدعوة الاسلامية بحاجة الى ترشيد وهى التى يقوم بها أساتذة أجلاء يعرف الوزير نفسه قدرهم اللهم الا اذا أريد بكلمة ترشيد معنى التقييد والتقنين والاخضاع للمراقبة مثلما نجد في تعبير « ترشيد الاستهلاك » وتاميم الدين الذى توصى به تحركات الوزير الجديد لن يخدم أحدا الا أعداء الدين الذين جعلوا من احدى الجمعيات الاسلامية وكرا لحركة تذويب الاسلام الشهيرة باسم حركة التقريب بين الأديان وهى نفس الجمعية التى زار الوزير مقرها بالأسكندرية يوم ١٥ يونيو الماضى والتى يراد لها أن تكون احدى مؤسسات الاسلام المؤمم رسميا ..

الزواج على الطريقة المصرية !!

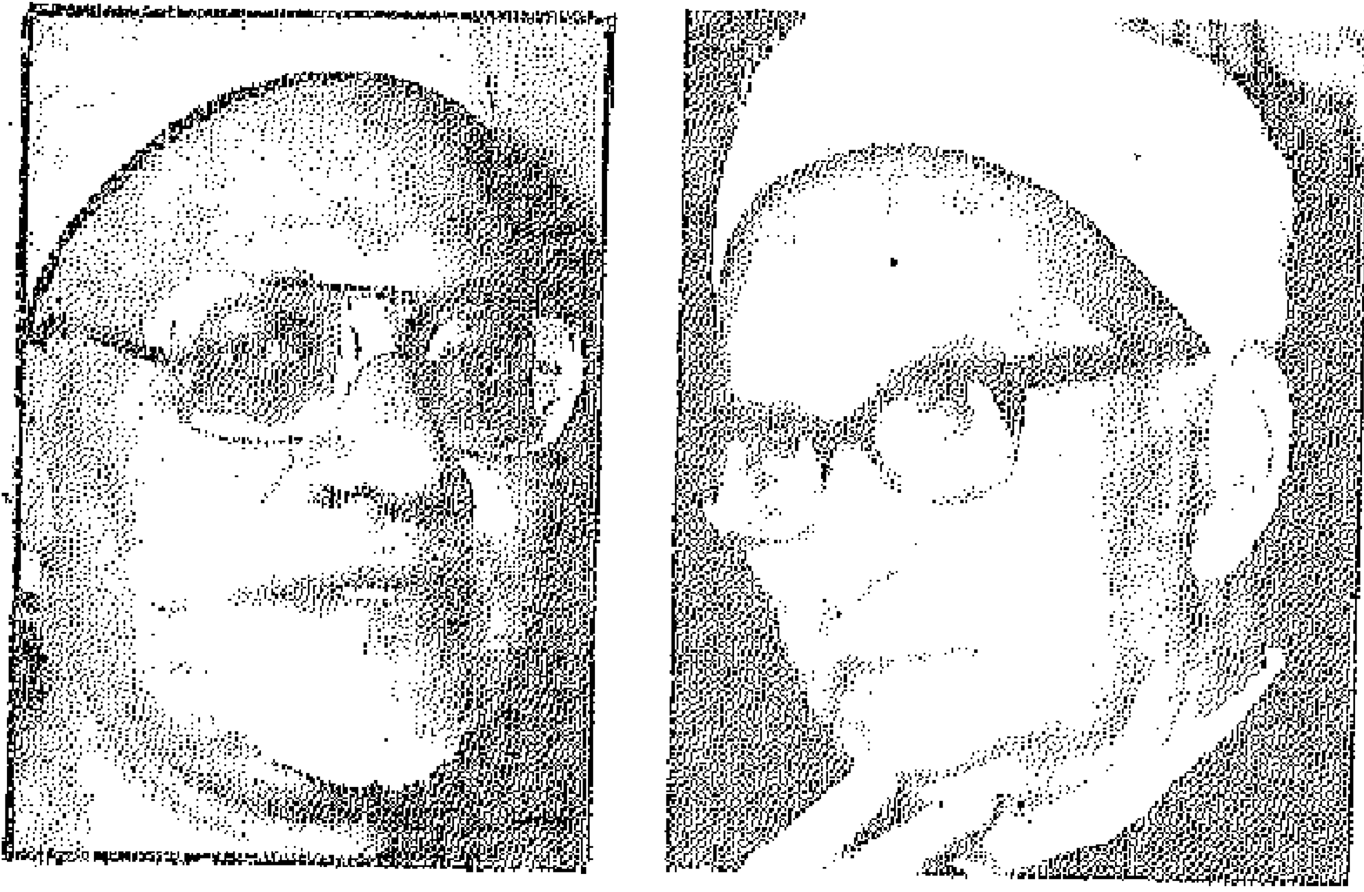


ـ بعد أن وجهت القوى العلمانية المضادة للاسلام ضربة لآخر معاقل الشريعة الاسلامية [قانون الأسرة] وبعد أن تمكنت ببراعة من القيام بحملة دعائية ضخمة سبقت تعديلات قانون الأحوال الشخصية واستغلت تراضى بعض المشايخ وتواطؤ القلة منهم وغيبة الرأى العام الاسلامى المفروضة أخذت هذه القوى تمهد لضربات جديدة توجه ضد الأسرة المسلمة من النواحى القانونية التى يتحكمها .. وفى نفس الوقت فان نفس القوى تواصل حملاتها الدعائية والفكرية والنفسية ضد التيارات الاسلامية وتركز على الشباب كما يتضح من حملات الهجوم على زى المرأة المحتشم [الشيخ الباقورى] وعلى الجلباب

والتحية [الشيخ النمر] والهجوم بصفة عامة على فكر الجماعات الاسلامية واتهامه بالتطرف والانحراف وبلبلة الخواطر بطرح تفسيرات شاذة وآراء رسمية على انها هى الاسلام الحق .

وأبرز ملامح الهجوم العلمانى الجديد او حملة الصيف على الأسرة هو اقتراح يروج له بعض الوجوه العلمانية المعروفة بسن قانون يرفع سن الزواج الى عشرين سنة بالنسبة للفتاة وخمس وعشرين سنة بالنسبة للشباب [انظر ملحق الأهرام يوم ٢٠ يونيو الماضى كاحد المنابر العديدة التى تطرح الآن الفكرة من خلالها] .. وبالطبع فان الحجج الجاهزة تطرح مع المشروع : فهو سيخفض اعداد المواليد ويخدم صحة المراة ويتماشى مع ظروف تاخير الزواج بسبب الأوضاع السيئة اقتصاديا وهو يضمن وصول الشباب والفتيات الى سن النضج قبل وقوع الزواج .. ويجند مجموعة ممن يسمون انفسهم بعلماء النفس والاجتماع او العاملين بالجمعيات النسائية انفسهم لهذه الدعوة .

ولا ريب أن النجاح السهل الذى احرزته القوى العلمانية فى عملية تعديل قانون الأحوال الشخصية وسهولة الحصول على مصادر للفتاوى المطلوبة مع فرض الصمت على الأصوات المعارضة قد شجعها على طرح الفكرة الجديدة حتى مع سخافة الحجج المروجة لها .. فكون الأوضاع الاقتصادية سيئة الآن لا يمنع من تحسنها العاجل أو الآجل كما أن الكثير من الشباب لم يعد يفكر فى الزواج بالطريقة التقليدية المكلفة ماديا [الجهاز + الشبكة + المظاهر المسرفة .. الخ] .. وفرض سن معينة لعملية نفسية نسبية مثل النضج [أيا



الشيخ الباقورى — الدكتور النمر

كان معناه] يعنى اخضاع أدق خصائص النفس البشرية للقانون وهو اجحاف بحقوق الانسان وتدخل وقح فى المشاعر والغرائز واغفال اجرامى للتفاوت بين البشر فى استعداداتهم .. ومسالة التقليل من الانجاب هى بيت القصيد فى الفكرة ولكن يمكن الرد عليها بأن الأزواج الشبان تحت سن العشرين أو الخامسة والعشرين يستطيعون تحديد النسل مثلما يستطيعه من هم فوق هذه السن .. ولا يذكر دعاة هذه الفكرة انه لا يوجد لها مثيل فى الدول التى يقولون هم انها متقدمة مثل امريكا وبلدان اوروبا الغربية .

بقى أن نحدد الأثر الذى سينتج لو طبقت هذه الفكرة فى هيئة قانون وفتوى يصدران بسرعة البرق .. النتيجة واضحة لانه بينما يتعرض الشباب لجميع المغريات والمثيرات الجنسية وبينما توجه الدعوة الى تكريس بل وفرض الاختلاط فى شتى نواحى الحياة والتعليم والعمل فان الشباب يحكم عليهم بعدم الزواج فى أشد فترات العمر حيوية من النواحى الجسمية والعاطفية وذلك مع تجاهل النضج الجسمى والعاطفى والفكرى المبكر الذى نلاحظه اليوم فى الشباب والفتيات بفضل انتشار

التعليم واستشراء وسائل الاعلام المتعددة في أبعد المناطق .. ومن الطبيعي في ظل وجود الاثارة وغيبة وسائل الاشباع العاطفي الحلال أن تتجه النفوس الى الحرام مما يحدث جفوة بينها وبين الله والدين لانها تضطر الى فعل شيء وتعلم أن الله لا يرضى عنه لكنها محاصرة بقيود القانون . ونشير الى أن القانون المقترح يستهدف قطاعات عريضة من الشباب والفتيات في الريف والحضر وهم الذين يتزوجون في سن مبكرة لحماية أنفسهم من الانحراف ويستطيعون بالعمل أن يوفروا الظروف المادية الملائمة للزواج .. ولا عجب أن تفكر القوى العلمانية في فتح باب جديد للفساد وادخال التناقض بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي فالهدف الاول والاخير هو أن تسود الفاحشة بين المؤمنين وتعقيد حياتهم بالقيود القانونية حتى ينغمسوا في شقاوة وضنك يبعد بهم تماما عن الدين وعن التفكير في ما هو أسمى أو أعلى من مشاكلهم المتلاحقة ، فيضيع الوطن مع ضياع الدين ولا يشعر أحد بأسنان الذئب وهي تمزق اللحم الحي ولا بيد اللص وهي تسرق ..

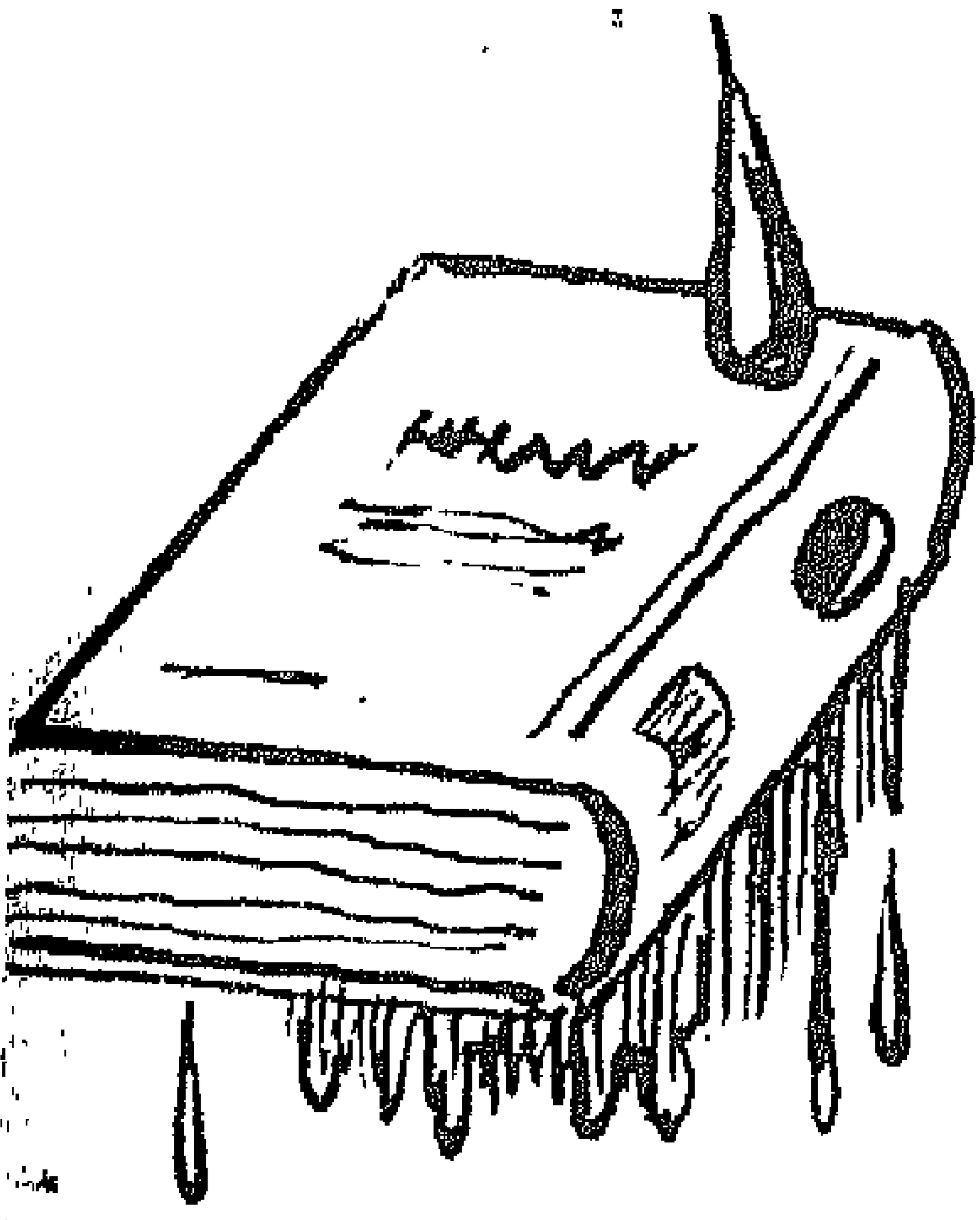
الحصار



ـ تفكر وزارة التربية والتعليم [حسبما نشرت جريدة الأهرام يوم ٢١ يونيو الماضي] في وضع ما سمي « بمشروع للتثقيف الديني والقومي » لتنفيذه في جميع المدارس وبجميع وسائل الاعلام المؤثرة في التلاميذ .. واذا نظرنا الى الخطوط العريضة للمشروع كما ذكرت في صحيفة الاهرام فاننا سنجد أن المشروع يحتوي على كل شيء الا التعليم أو التثقيف الديني .. فهو يركز على محاربة التدخين ! [ولا يتحدث عن الخمر أو المخدرات] والدعوة الى العمل ثم الى الفضيلة [التي تدعو اليها كل الأديان] ثم الى المحبة ثم الى الاحساس بالمسئولية ثم الى القراءة ثم الى العمل اليدوي .. وهكذا يفتتح البرنامج بالدعوة الى العمل ويختتم بالدعوة الى العمل .. وهذا شيء طيب بلاشك ولكن أين الثقافة الدينية ؟ لا شيء على الأطلاق .. فالمواعظ العامة والتعليمات المجردة المائعة غير فعالة سواء طبعت على غلاف الكراريس أو طبعت الآن في مجلات الحائط المدرسية التي ستخلو بالطبع من الكتابة الاسلامية لتفسح المجال امام برامج [التثقيف الديني] على احدث موضة .. والقاء المواعظ العلمانية الجوفاء أو كتابة مواضيع الإنشاء الرصينة في مدح الفضيلة والعمل والمحبة .. الخ يمكن أن يعتبر وسيلة لشغل أوقات الفراغ وكف أيدي التلاميذ عن السرقة [والعمل البطال] لكنه مع الأسف لا يعتبر ثقافة أو معلومات أو ممارسة دينية عملية الا اذا كانت وزارة التربية والتعليم قد ابتدعت مقاييس جديدة .. ثم ان برنامج الوزارة لا يتناول الدين الاسلامي بل يتطرق الى

ذكر جميع الأديان ! ونحن نعرف أنه ليس هناك سوى دين واحد هو الاسلام وصل الى حقيقته الكاملة المطهرة في القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم الخاتمة اما الباقي فاما انحرافات عن اسلام موسى وعيسى أو اختراعات بشرية محضة .. وجميع العقائد في الدنيا حتى عبادة البقر والنار والأوثان تدعو الى العمل والمحبة والفضيلة ولكن اى عمل وأى محبة وأى فضيلة وفي أى اطار وفي خدمة أى اله ؟ هنا تحدث الفروق الجوهرية والمصيرية وهنا يبرز الاسلام كرسالة الله الخالدة الى البشر .. لكن برنامج وزارة التربية والتعليم لا يتناول هذه الرسالة اللهم الا اذا كان الأمر يتعلق ببعض آيات او أحاديث نبوية قد توضع بطريقة متكلفة لتبرير دعوة البرنامج الى المحبة والفضيلة .. الخ .. اما المحبة الاسلامية او العمل الاسلامي أو الفضيلة الاسلامية أو الشريعة الاسلامية او القرآن أو السنة او تاريخ الاسلام أو الدعوة الى التضامن الاسلامي أو التحذير من اعداء الاسلام [كلهم بما فيهم الصليبية والصهيونية وليس « الشيوعية الملحدة » حسب الموضة] فقط اما كل هذه الأشياء فلا مجال لها في البرنامج .. والغريب أن برنامج التثقيف الديني الذى وضعه مستشار وزارة التربية والتعليم للشئون الدينية لا يتناول تحفيظ القرآن الكريم ولا اقامة الصلوات في المدارس ولا قيام الطلبة بشعائر دينية اخرى مثل جمع الزكاة أو قيامهم بدعوة اهالي الحى أو الشارع المحيط بالمدرسة الى اداء شعائر الدين واحياء فرائضه وسننه .

ولعلنا نتساءل هل هو برنامج للثقافة الدينية أم الدعوة غير الدينية ، هل هو برنامج للدعوة القومية الوطنية أم لالقاء بعض المواعظ العلمانية وترديد شعارات فارغة ؟ ثم اين هي الدعوة الوطنية ؟ واخيرا نعتقد بأسف أن البرنامج اللاديني المذكور سوف يستغل ذريعة لكبت النشاطات الاسلامية للطلبة في المدارس المصرية بعد حصار النشاطات الاسلامية في الجامعة .. ولن يتاثر غير المسلمين بهذا الحصار والتطويق او بالغاء الدين في المدارس فعلا تحت ستار تدريسه .. وذلك لان لهؤلاء اماكنهم الخاصة .. وتجمعاتهم التى تتمتع بكل حرية وحماية ولا يجرؤ أحد باية حجة أن يتعرض لها ولو بسبب « التثقيف الديني » وان الشباب المصرى المسلم لمدعو الى مزيد من الصلابة والتمسك بالوعي الاسلامي في وجه محاولات « التثقيف الديني » على مذهب وزارة التعليم وسنة الماسونية والعلمانية .. فنحن لم نذكر بعد ان الأسلوب الماسوني الأساسى في مناهضة الدين بالمجتمعات المتدينة هو طرح شعارات مكثفة تتحدث عن المحبة والفضيلة والأخلاق والقيم .. الخ دون أن يكون لهذه الكلمات المضمون الديني الصحيح أو دون أن تكون مرتبطة بجذورها الحقيقية في التراث والفكر والممارسات الدينية .. وبمرور الوقت تفقد هذه الكلمات معانيها وجدواها وكل الناس سماعها لاسيما وهى تروج بطريقة وعظية وفي وقت تسود فيه المجتمع والواقع قيم أخرى مضادة من الشر والفساد .. وهكذا يضيع الدين باسم الدين .



ملف قضية مشبوهة

ـ منـذ أعـوام وقعت حادثـة اختطاف وقتل للشيـخ الذهبي واتهمت اجهزة الامن والصحف احـدى الجماعات الاسلامية بارتكاب الحادث واطلقت عليهـا اسم غير الاسم الذى تطلقه الجـماعة على نفسها .. كذلك فان الصحف واجهـزة الامن نسبت فى تلك الفترة العديد من الآراء والاتجاهات الدينية للجماعة دون أن يسمح لها بسبب ظروف التحقيق وماتبعه مـن المحاكم العسكرية بالدفاع عن نفسها فكريا .. وبالطبع فان الأقلام المعادية للإسـلام استغلت الحادث والاتهامات المعلنة وشرعت توجه ما شاءت من تهم للجماعات الاسلامية خاصة وللفكر الاسلامي الحر على وجـه العمـوم .. ومع تنبـه علماء الأزهـر لحقيقـة القضـية ظهر عنصر جـديد أو مفاجاة كما أسمتها الصحف فى ذلك الوقت .. وكانت المفاجاة هى تقـدم ثلاثة مـن ((الشبان)) غير الدارسين للدين الى المحكمة بما أسـموه ببحث دينى يدحض أفـكار الجماعة وكان أبرز الشبان الثلاثة هو طبيب ظهر أول ما ظهر على الصـفحة الدينيـة لجريدة الأخبار ليقوم بدور التشـكيك فى السنة النبوية .. وكانت بداية ظهـوره تناوله لحديث الذبابة فى سـلسلة من الكتابات بالصفحة الدينية .. ولم يـكن ظهور الشخص ومعه اثنان آخـران امام المحكمة بمثابة مفاجاة .. فالجهـة التى يتصل بها لم تجد أمامها سواه لكى تدفع بهبكلام كتب له بعد أن افسد علماء الأزهر التدبير المسبق .

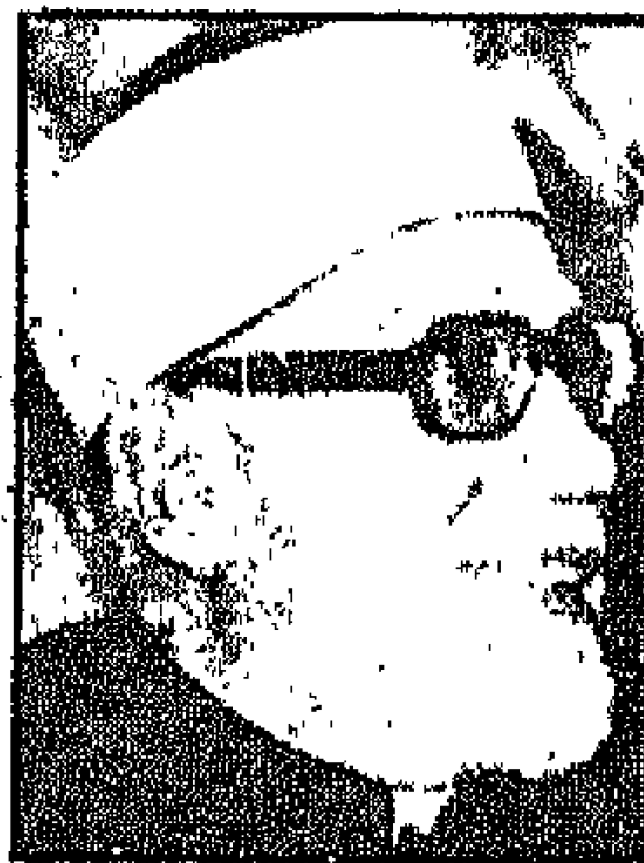
وبعد محاكمة الجمـاعة الاسـلامية المذكورة اختفى الشخص لفترة من الزمان ثم ظهر مؤخرا على صفحات جريدة معارضة يبدو أنها لم تتنبه لصلاته أو حقيقته او يبدو أنها كانت تعرفها حق المعرفة عـن طريق رئيس تحريرها العامل بجريدة الأخبار .. وأخيرا كتبت مجلة الاذاعة [٢١ يونيو] صفحة تسجيلية ((مدفوعة الاجر)) كاعلان عن كتاب يصدره [الشبان] الثلاثة حول دحض أفكار الجماعة الاسلامية المحـكوم عليها .. والكتاب لا يعدو فى اعتقادنا نفس [البحث] الذى قدم الى المحكمة بالاضافة الى اضافات طريفة منها ((حسبما ذكـرت الاذاعة)) صورة [للشاب] طبيب الأنف والأذن وهو يستجوب رئيس الجمـاعة فى المحكمة [باية صفة ؟ لا أحد يدرى اللهم الا صفته الاصـلية] .. وأسـلوب

شكرى مصطفى





[الشبان] في دحض فكر الجـماعة التي كلفوا بتشويهها فكريا ومعها التيار الاسلامي الحر هو تكذيب أحاديث الرسول هكذا ويسهولة وبدون مناقشة واعلان أن معظم آيات القرآن يتطبق عليها التأويل أي صرفها عن معانيها الظاهرة الى أي معاني تراد لها حسب ((الجو)) وتأكيد أن الاسلام لا يعرف شيئا قطعيا اسمه الجهـاد .. وهـذا هو ما يستفاد من الاعلان المدفوع الذى نشره [الشبان] بمجلة الاذاعة يمتدحون فيـه أنفسهم ويشيدون بامجادهم في مكافحـة ما يسمونه بجماعة التكفير والهجـرة ..



الشيخ عبد الرحمن بيصـار

وخلفيات [الشبان] ونشاطهم المكلفون به والجهة التي دفعت لهم ثمن الاعلان الضخم وسهلت لهم الظهور امام المحكمة العسكرية والوصول الى صـفحات الجـرائد حتى المعارضة منها [وهي نفس الجهـة التي تخصص صفحة أسبوعية ((للرأى الحر)) بمجلة يسارية سابقة (لشاب) آخر يهاجم التيار الاسلامي الحركي] ــ كل هذه الامور لا تهمنا بل هي أمور بوليسية محضة لا علاقة لنا بتتبعها .. ولـكن هل تـكذيب بعض الاحاديث النبوية بدون علم ، والاجتراء على آيات القرآن بالتأويل المغرض ، وغير ذلك من التجني على حقائق الدين الثابتة ــ هل كل هذا لا يهم علماء الازهر وشيخهم ؟ أو ليس تبديد الفتن والاباطيـل باوجب على الشيخ بيصار من الادلاء بأحاديثه حـول تحديد النسل ؟ اننا نعتبر هـذا دعـوة للتحقيق في الموضوع المشبوه من أساسياته .. ونحن ننتظر .

محمد يحيى

وما أدراك ما ليلة القدر؟

يتنور الحديث في ســورة ((القــدر)) المكية ، ذات الخمس آيات ، عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهال ..
ليلة الاتصال المطلق بين الارض والملأ الاعلى .. ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة ذلك الحــدث العظيم الذى لم تشــهد الارض مثــله في عظمته ، وفى دلالته ، وفى آثاره فى حيــاة البشر جميعــا .. العظمة التى لا يحيط بها الادراك البشرى : [انا انزلناه في ليلة القدر . وما ادراك ماليلة القدر ؟] .. [ليلة القدر خير من الف شهر] ..

ـ تكاد النصوص القرآنية التى تذكر هذا الحدث ترف وتنير .. بل هى تفيض بالنور الهادىء السارى الرائق الودود ، نور الله تعــالى المشرق فى قرآنه : [انا انزلناه فى ليلة القدر] .. ونور الفجــر الذى تعرضه النصــوص متناسقا مع نور الوحى الالهى ونور الملائكة ، وروح السلام المرفــرف على الوجـــــود وعلى الأرواح السارية فى هذا الوجود : [سلام هى حتى مطلع الفجر] ..

والليلة التى تتحدث عنها السورة هى الليلة التى جاء ذكرها فى سورة ((الدخان)) :

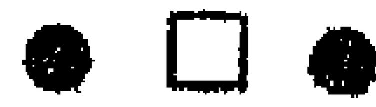
[انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا انا كنا مرسلين ، رحمة من ربك انه هــو السميع العليم] ..

والمعروف أنها ليلة من ليالى رمضان ، كما ورد فى سورة ((البقرة)) : [شــهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، هــدى للناس وبينات من الهدى والفرقان] .. اى التى بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليبلغه الى الناس .. وفى رواية ابن اسحق أن أول الوحى بمطلع سورة [العلق] كان فى



شهر رمضان ، ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتحنث فى غار حراء ..

وقد ورد فى تعيين ليلة القدر آثار كثيرة ، بعضها يعين الليلة السابعة والعشرين من رمضان ، وبعضها يعين الليلة الواحدة والعشرين ، وبعضها يعينها ليلة من الليالى العشر الأخيرة ، وبعضها يطلقها فى رمضان كله .. فهى ليلة من ليالى رمضان على كل حال فى أرجح الآثار ..



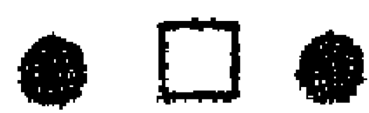
اسمها [ليلة القدر] ..

قد يكون معناه التقدير والتدبير ، وقد يكون معناه القيمة والمقام ، وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكونى العظيم ، حدث القرآن والوحى والرسالة .. وليس أعظم منه ولا أقوم .

فى أحداث هذا الوجود .. وليس أدل منه كذلك على التقدير والتدبير فى حياة العبيد ، وهى خير من ألف شهر ، والعدد لا يفيد التحديد فى مثل هذه المواضع من القرآن ، انما يفيد التكثير .. والليلة خير من آلاف الشهور فى حياة البشر .. فكم من آلاف الشهور وآلاف السنين قد انقضت

دون أن تترك فى الحياة بعض ما تركته هذه الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات

والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الادراك البشرى : [وما أدراك ماليلة القدر ؟] وذلك بدون حاجة الى التعلق بالأساطير التى شاعت حول هذه الليلة من أوهام العامة ، فهى ليلة عظيمة باختيار الله لها لبدء تنزيل هذا القرآن ، وافاضة هذا النور على الوجود كله ، واسباغ السلام الذى فاض من روح الله على الضمير البشرى والحياة الانسانية ، وبما تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة وآداب ، تشيع السلام فى الأرض والضمير ، وتنزيل الملائكة وجبريل ـ عليه السلام ـ خاصة ، باذن ربهم ، ومعهم هذا القرآن ـ باعتبار جنسه الذى نزل فى هذه الليلة ـ وانتشارهم فيما بين السماء والأرض فى هذا المهرجان الكونى ، الذى تصوره كلمات السورة تصويراً عجيباً ..



وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة الى تلك الليلة المجيدة السعيدة ، ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذى شهدته الأرض فى هذه الليلة ، ونتدبر حقيقة الأمر الذى تم فيها ، ونتملى آثاره المتطاولة فى مراحل الزمان ، وفى واقع الأرض ، وفى تصورات القلوب والعقول .. فاننا نرى أمرا عظيما حقا ، وندرك طرفا من مغزى هذه الاشارة القرآنية الى تلك الليلة :

[وما أدراك ماليلة القدر ؟] ..

لقد فرق فيها من كل أمر حكيم ، وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين ، وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد . أقدار أمم ودول وشعوب ، بل أكثر وأعظم .. أقدار حقائق وأوضاع وقلوب !!

ولقد تغفل البشرية – لجهالتها ونكد طالعها – عن قدر ليلة القدر ، وعن حقيقة ذلك الحدث ، وعظمة هذا الأمر ، وهى منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد وأجمل آلاء الله عليها ، وخسرت السعادة والسلام الحقيقى – سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع – الذى وهبها اياه الاسلام ، ولم يعوضها عما فقدت ما فتح عليها من أبواب كل شيء من المادة والحضارة والعمارة .. فهى شقية ، شقية على الرغم من فيض الانتاج وتوافر وسائل المعاش !!

لقد انطفأ النور الجميل الذى أشرق فى روحها مرة .. وانطمست الفرحة الوضيئة التى رفت بها وانطلقت الى الملأ الأعلى ، وغاب السلام الذى فاض على الأرواح ، والقلوب ، فلم يعوضها شيء عن فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة الى عليين ..

ونحن – المؤمنين – مأمورون أن لا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى ، وقد جعل لنا نبينا – صلى الله عليه وسلم – سبيلا هينا لينا لاستحياء هذه الذكرى فى أرواحنا ، لتظل موصولة بها أبدا ، موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها .. وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام ، ومن تحريها والتطلع اليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان ..

فى الصحيحين : [تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان] .. وفى الصحيحين كذلك : [من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه].

والاسلام ليس شكليات ظاهرية .. ومن ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى القيام فى هذه الليلة أن يكون ((ايمانا واحتسابا)) .. وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعانى الكبيرة التى اشتملت عليها هذه الليلة ((ايمانا)) .. وليكون تجردا لله وخلوصا ((واحتسابا)) .. ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام .. ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن ..

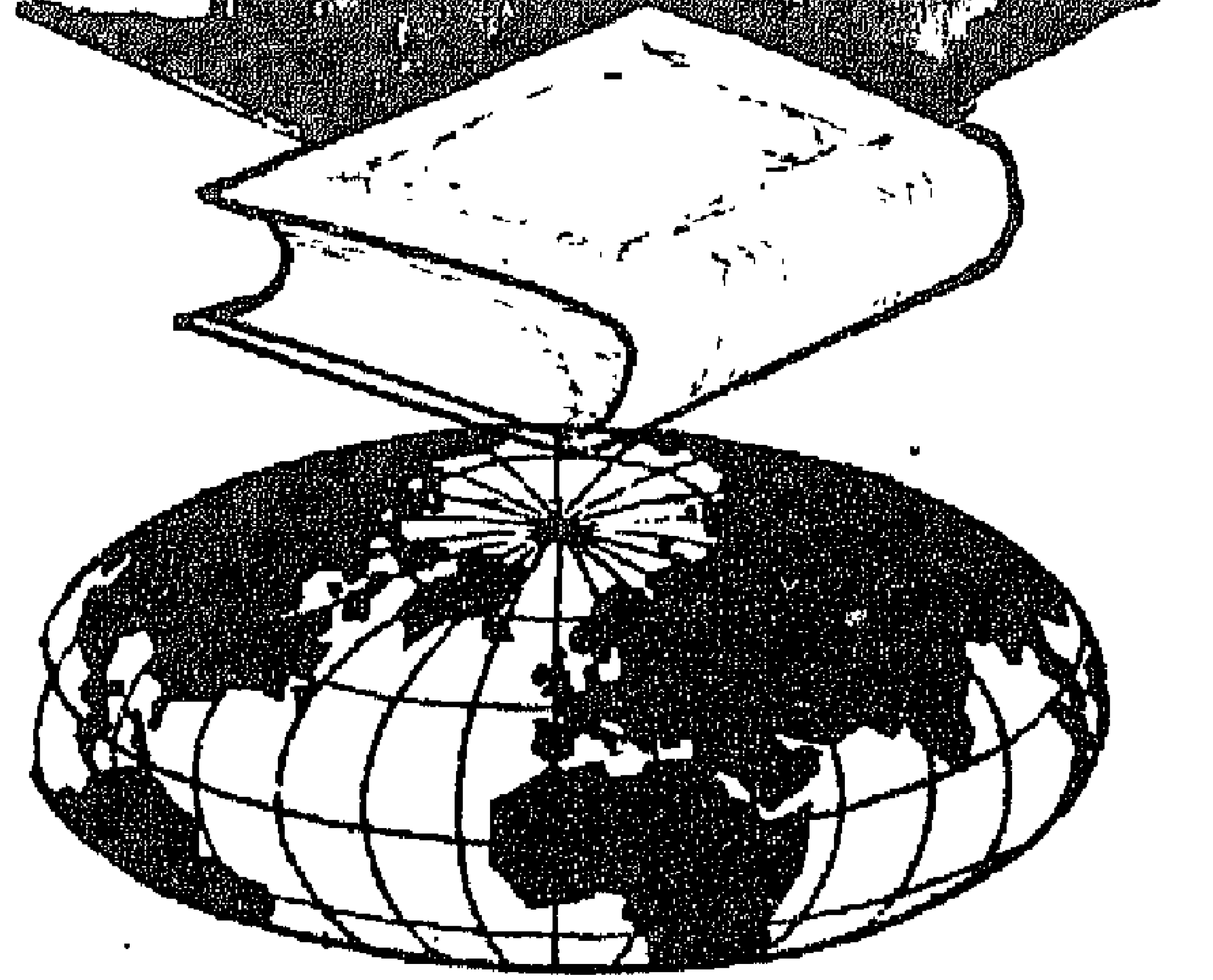
والمنهج الاسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير ، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وايضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير .

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لاحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك ، وأن الادراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة ، وعن غير طريقها ، لا يقر هذه الحقائق ، ولا يحركها حركة دافعة فى حياة الفرد ولا فى حياة الجماعة ..

وهذا الربط بين ذكرى القدر وبين القيام فيها ايمانا واحتسابا ، هو طرف من هذا المنهج الاسلامى الناجح القويم .

سيد قطب

الخلافة: أيديولوجية الإسلام

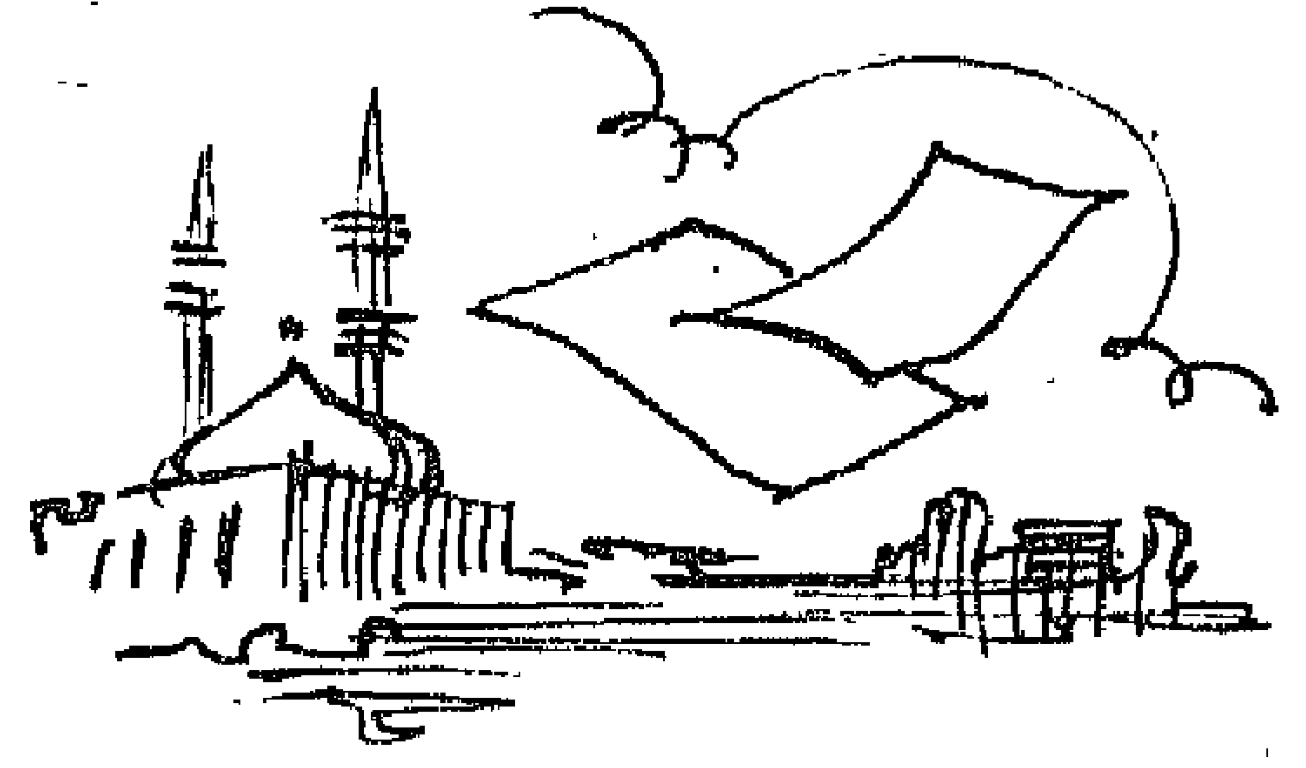


فى الأرض خليفة الله ، لا محيص عن ذلك ، الخليفة كان آدم عليه السلام فى البدء ، ثم أرسل الله الرسل ، ثم كان محمد صلى الله عليه وسلم ، فهل بوفاة محمد صلى الله عليه وسلم تظل الأرض هكذا بلا خليفة ، ومن المسئول عن حمل أمانة الله بين البشر ؟؟

فى صراع الحق مع الباطل .. فى حرب بين أنصار الله وأنصار الشيطان الا يكون لأهل الله تنظيم وقيادة وامامة تبلغ رسالات الله وتحمل الأمانة وتحافظ عليها وتذود عنها ، أم تعود الأرض كما كانت قبل عهد الرسالات .

واذا كان الاسلام خاتم الرسالات وكل ما سبقه تمهيد له أليس على أهل الاسلام تقع مسئولية الرسالة الألهية ؟ كيف يتحملون مسئولية الأمانة الالهية المفروضة والواجبة والمقدسة دون أن يكون هناك فرد أو مؤسسة تشعر بهذه الأمانة وتعض عليها وتواجه بها الأخرة ؟ هل تفكك أهل الاسلام الى أوطان وقوميات وأفراد يمكنهم من أداء رسالة الله فى الأرض وحملها جيلا أثر جيل ؟

واذا كانت الأرض تعج بتيارات من وضع البشر وبعضها من وضع الشيطان فهل يكون لرأى الشيطان ولآراء البشر أحزاب وحكومات وجيوش ومذاهب فكرية وجامعات وسيطرة عقلية ومادية ولا يكون لله عبد عابد



يحس به ويطيعه ويصد عن كلمته ويواجه هذه الحروب والفتن التي تهدف الى اطفاء كلمة الله ؟

للبشر اليوم تنظيمات دولية واقليمية ووطنية لها قوانينها التى تتبعهـا ومذاهب اقتصادية تخضع لها ومفكرين يروجون لآرائها وأسلحة تقتل فى سبيل أهدافهـا وقوات قمع تخضع الافراد الضعفاء للأفراد الأقوياء على حق وعلي باطل وبنوك ومصانع ومزارع وتجارات تضخ القوة فى هذه التنظيمات والدول وهؤلاء الحكام ، فأين تنظيم الله وأين مذاهبه الاجتماعية والاقتصادية والتفكيرية ؟ وما هى الجهة أو الأفراد الذين يشعرون برسالة الله ويبلغونها فضلا عن أن يفرضوها؟

واذا كانت أديان سـابقة قد كذب اتباعهـا بأنبيائهم وقتلوهم أو حوروا كتبا انزلت عليهم أو قالوا أن رسـولهم ابن لله وان الله متعـدد أو انكر آخـرون تمـاما وجـود الله ومـن ثم انـكروا نظمه الفكرية والاقتصادية وغيرها أو جعلوا من أنفسهم واقعيا معبودين من دون الله أو قالوا أن الصدفة هى التى أوجدت هذا الوجود أو ان الانسان هو الذى صنع من خياله وجودا لله . أو عبدوا اللذة والشيطان .. اذا كان هذا كله قد حدث وحدث أكثر منه ونحن كمسلمين نعلم أن لله وجودا ولله رسالة وتبليغ الرسـالة واجب . وتطبيق مذهب الله فى الحياة اليومية على مستوى الفـرد والمجموع والبشر كافـة ممكن بل ومقدس ولصالح البشر أنفسهم .. اذا كان هذا كله هو حقيقة نؤمن بها ونقتنع بادق تفاصيلها .. اذا كان هذا كله ، هل يـكون السكوت عن هذا كله امانة أم تفريط بل هو خضوع وخنوع وضياع واستسلام وردة وكفر ؟

هل يستطيع فرد كفرد أو أوطان مفككة مستضعفة أن تقف بين البشر لتقول هـذا وتفرضه وتلزم به البشر كافة والتاريخ كله أم هى مسئولية جماعية تقع على المسلمين كافة وعلى مدى التاريخ ؟

قول هذه الحقيقة وفرضها ألا يحتاج الى قوة لا تتاتى الا بتنظيم الصفوف وتجميـع الجميع ؟ وهل عملية التجميع هذه تتاتى دون أن يكون هناك جهاز للتجميع أو أسلوب للتجميع ولابد أن يكون هذا التجميع حول مركز واحد سواء كان هذا المركز مؤسسة واحدة أو فرد واحد : لأنه لو تعددت مراكز التجميع أو الأفراد الذين يجتمع حولهـم المسلمون ما صار التجميع تجميعا ولاستمر التفكك والتشرذم .

عملية التجميع هذه هى روح التوحيد وهى الخطوة الأولى له . والتوحيد هـو لب الاسلام وكل شيء فيه . واختلاف الاسلام عن المسيحية واليهودية والمذاهب الوضعية هو فى كلمة التوحيد هذه وتطبيقها .. واذا لم يطبق المسلمون مبدأ التوحيد عمليا فيما بينهم فقد انكروا وخرجوا على كل الفـكر الذى ينتمون اليه واصبحوا واقعيا أى شيء آخر غير أن يكونوا مسلمين حتى لو احتفظ أفرادهم باسماء اسلامية ومظاهر اسلامية وشعائر اسلامية لأن الاسلام ليس مجـرد عبادات فردية بين الفرد وربه .. ولو كان عباه فقط دون تبليغ الرسالة فضـلا عن تطبيقها وفرضها على أهله فرضا لكان اسلاما

ناقصا ومتوقفا عند مرحلة الطفــــولة أو الحبو .

انى جاعل فى الأرض خليفة :

هو آدم ثم الأنبياء ثم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والا هل تعنى الآية ان خليفة الله فى الأرض مات بموت آدم .. أو هل تعنى أن كل ابن آدم هذا هو خليفة الله .. ولو كان الأمر كذلك ما أرسل رسلا فهم جميعا خلفاء له . وهل يعقل أن يكون الفاسد أو الكافر خليفة .

الخليفة فى الأرض فرض على المسلمين : ورد لفظ الخليفة فى القرآن مرتين [الاولى فى سورة ٢ آية ٣٠ [واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالاتعلمون] .. والثانية فى السورة ٣٨ آية ٢٦ [ياداود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عــذاب شديد بما نسوا يوم الحساب] .

١ ــ الخـــــــــــلافة هى الأيديولوجية الاسلامية :

ظهرت عدة حركات اســلامية فى اقطار مختلفة مــن بــلاد الاســــلام .. ولكنها لم تســـــــتطع أن تثبت أقــدامها داخل بلادها ذاتها .. وان تواجــه العـــــالم كله بثورة عالمية كالثورة العالمية للشيوعية مثلا .. والسبب الوحيد هو أنها لم تضع لها ايديولوجية تغير بها النظام الاجتماعى والمالى والسياسى كما فعلت غــيرها من الحركات الوضعية مع اقتناع كامل لأهــل الاسلام بصحة طريقتهم فى كافة الأنشـــطة على النظم الوضعية . ولا يوجـــد سبب لاهمال المسلمين التمسك وابراز الأيديولوجية الاسلامية التى لا تخرج عن [الخـــلافة] .. فليست الخلافة مجرد حاكم أو اسلوب حكم .. ولكنها وجهة نظر كاملة تتصـــدى لكافة المشاكل البشرية والمشكلات اليومية.

فالخلافة تعنى وجـــود الامام الأعظم ، والامام الاول .. أو محـــور المجتمع .. وبدون الخلافة لا يوجد للمجتمع محــــور يلتف حوله فى كتـلة صـلبة .. ومـن ثم فلا يوجد تكتل صلب ولا توحيد حقيقى .. واذا كان التوحيد هو الرسالة الجـديدة التى يدخلها الاسلام على الفــكر البشرى ويجب بها تعدد الآلهة .. فان المجتمـــع الاسلامى بنفس روح التوحد هـــذه يعالج مشكلاته العامة الســياسية والحــــربية والاقتصادية برأى واحد يستمد أصوله من كتاب الله . فى آيات محددة تعالج الحــرب متى تكون وبأى هدف وتعالج المعاهـــدات السياسية ومدى التفاهم والاختــلاف بين المتخاصمين .. وتعالج الضرائب واكتســاب المال واستثمار المال وحقوق صاحب المال وصاحب العمل والعامل .. وتعالج التجارة وأصـــــولها وفائضـــها وتوزيع أرباحها وخسائرها وحق الدولة وحق الفرد وحــق ابن السبيل .. والميراث والتركة وســائر الشئون المالية بين الناس .

ووجود الامام الأعظــم [الخليفة] على رأس أئمة يقودون المجموع فى صلاة يوميــة وصلاة اسبوعية واجتماع ســنوى للحج يضمن تنفيذ النظام الاسلامى من قمة الهرم الى قاعدته لكل من ينتظم فى هيكل هــذا الهرم ويكون ذلك بدافع من نفســه دون

رقابة حكومية أو بوليسية أو قضائية .. وبالتالي فوضع القضاء والبوليس في مثل هذا الهرم الاسلامي تختلف تماما عن مثيلتها في مجتمع وضعي يعتمد على التشريع الوضعي وملاحقة الناس وتهرب الناس .. الهرم الاسلامي قائم على اقتناع كل من يدخل في تركيبه اقتناعا كاملا وتطوع كل فرد بمراقبة نفسه ومعاقبة نفسه والاعتراف على نفسه فالسجون لها أيديولوجية مختلفة والرقابة على الناس بمخابرات أو بوليس وأجهزة تجسس مختلفة تماما والتشريع وصدور قوانين وملاحق للقوانين ونقض القوانين والتلاعب على القوانين مختلفة تماما بين المجتمعين .. ومن ثم فهناك أيديولوجية متناقضة تماما تمتد الى الحياة اليومية وبين كل طبقات المحكومين وتشمل علاقات المتقاضين والمتعاملين مع موظف الحكومة ومع رجل الضرائب ومع أجهزة الرقابة بحيث ان هذه الأيديولوجية تمتد الى كل مخلوق في كل ساعة من حياته وتؤثر فيه ويفهمها أصغر الناس شأنا .

٢ ـ وجود الامام الاعظم يعني وجود القدوة :

لقد كان كل ما حققه ماوتسي تونج من تأثير في شعبه الكبير سواء خطأ أو صوابا مرده الى أسلوب القدوة وهي فكرة مأخوذة من نظام الخلافة .. واذا استطاعت القدوة أن تربط شعبا بقائد جيلا وراء جيل عدة قرون فانها في النهاية تكون مجتمعا متماسكا يفرض نفسه على العالم .. وهذا ما يمكن أن يحدث للمسلمين باتباع نظام الخلافة .. وما اتبعه ماو مع شعبه هو مجرد لمسة أو لمحة بسيطة من نظام اسلامي ضخم .. وقد اتبع معه نظام الثورة الثقافية .. وهي أيضا أسلوب اسلامي فكانت اشارة بدء الثورة الاسلامية هي آية [اقرأ باسم ربك] .. والقرآن لفظا يعني القراءة . ومحتويات القرآن الثقافية كفيلة باشعال ثورة ثقافية بناءة وهادئة ومنتجة ومتكاثرة ومحسوب أبعادها تماما ومعروف حدودها ومؤكدة نتيجتها .. ولا يمكن اطلاق اشارة البدء بهذه الثورة الثقافية القرآنية الا بوجود امام أعظم يطلق بدء التيار ليسري في ارجاء الجسد الاسلامي أجمعه .

واذا كنا قد لاحظنا ان الاسلام لا يعتمد على صدور قوانين متلاحقة وملاحق وتصحيحات للقوانين ولا يعتمد على أجهزة بوليس وتجسس وقمع ولا يعتمد على قضاء متعدد الدرجات خشية أن تخطيء احدى الدرجات ولا يعتمد على مراقبة كل مفكر وكل كاتب .. فانه انما يعتمد على شيء واحد وهو وجود قدوة واحدة يقتدي بها المجموع كله ويتطوع بالتشبه بالقدوة ويبلغ هذا القدوة رأيه ويعترف له بأخطائه ويكاشفه بانتقاداته عليه .. ويحرص على القدوة ويحميها ويقلدها .. وهذا القدوة نفسه لا تنبع أفكاره من ذاته ولا من مستشاريه ولا من قراءاته ولا من مدارس معينة ولكن تنبع من قرآن واضح محدد يلتزم به التزاما يجعل له ضميرا وعقلا واحساسا مختلفا تماما عن سائر السياسيين الوضعيين في الأنظمة الأخرى .

والخليفة كقدوة يختلف عن قدوة ماو أو ستالين .. فلم نر خليفة قدس كما قدس لينين وله قبر يطاف حوله ليسمل نهار ولا سمح ستالين لامرأة أن تنقده في اجتماع عام أو حوسب على طول ثوبه وتميزه في

الثوب الواحد ـ دعك من السيارات والقصور وكافة الامتيازات .

وهنا يتأكد مرة أخرى فى مقارنة الأنظمة السياسية انه فى الديموقراطية هناك الأمة فوق الحكومة .. وفى الدكتاتورية هناك الحكومة فوق الأمة وفى الشيوعية هناك الحكومة فوق الأمة مع الادعاء بأن الحكومة حكومة عمال وفلاحين .. وفى الدكتاتوريات الملكية والرجعيات هناك الله ـ أسما فقط ـ فوق الحكومة الملكية تزعم بحقها الألهى فى الحكم ثم هى فوق الأمة .

أما فى الاسلام فهناك الله حقا وايمانا وتسليما وكلمته الينا هى القرآن وتحت الله الأمة .. وتحت الأمة الحكومة .. ووجود الأمة بهذا الترتيب بين القرآن وبين الحاكم وجعل الحاكم خادما ومنفذا للقرآن كما تفسره الأمة نظام وأيديولوجية منفردة ومختلفة عن كل الأنظمة الحالية والقديمة .. فيه العالم الدنيوى والدينى وقاضى الشرع له الولاية على الحاكم وله الرقابة على الحاكم ويعطى كل الاخلاص ـ الاخلاص فى الله ـ للحاكم بلا نفاق ولا خوف ولا أجر ولا منصب ..


لينين


ستالين

فالعالم وقاضى الشرع والمثقفين فى الاسلام هم الذين يتولون مسئولية التاريخ ومسئولية الدين ومسئولية الدولة .. وليس فى الاسلام طبقية لرأسمال ولا لعمال وفلاحين ولا لعسكرتاريا ولكن فيها طبقية منصوص عليها قرآنا وسنة للمثقفين : [قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون] .. والعلم الاسلامى يشمل العلوم الدينية والدنيوية مادام يبحث عن الحقيقة المجردة يخدم الانسانية ولا يقتلها ولا يفسدها خلقيا أو عقائديا .. ومن ثم فالرقابة على الانتماء لطبقة العلماء فيه رقابة شديدة ورقابة جماعية وطبقة المثقفين المسلمين تطهر نفسها بنفسها ممن يسىء الى أمانة العلم .

اذن فهو الله ثم العلماء كممثلين للأمة ثم الحكومة .

هذه هى الأيديولوجية الاسلامية فى كلمتين .. ونحن مستعدون لمواجهة بقية الأيديولوجيات بها .. ولما كانت الأمة الاسلامية لا تحدها قيود جغرافية وطنية ولا قيود جنسية قومية ومفهومها عالمى من الناحية الجغرافية ودائم قديما وحديثا من الناحية الزمنية لا يحدد بثورة ولا حرب ولا موقعة كان شكل الحكومة الذى يخضع لمثل هذه الأمة شكلا مختلفا .. فهى حكومة لا تفكر تفكيرا محدودا برقعة جغرافية ولا بزمن محصور .. تحل مشكلة مصر الاقتصادية [مثلا] بامكانيات بقية العالم الاسلامى . وتحل مشكلة نقص المياه فى صحراء أفريقيا [مثلا] بمياه نيل مصر والسودان السحابة فى السماء مشتركة بين كل المسلمين .. واللقمة فى الأفواه مشتركة بين كل المسلمين ..

والمال فى الجيوب مشترك بين كافة المسلمين فى المشاريع الاستثمارية مع الاحتفاظ

لكل فرد بملكيته وميراثه .. فالمسلم الامريكى الثرى مثلا يستطيع أن يســـتثمر ماله بين افقر جهات المسلمين فى وسط أفريقيا أو آسيا دون أن تؤمم أو تصادر .. والتجارة فيه دولية وجواز السفر فيـــه دولى .. ولغته التى يســـتعملها متعـــددة الألسن ومجتمعة باختصار دولى انسانى .. ومحور تصرفاته وتفكيره وأهدافه هو التوحيد فى العبادة والمعاملة والاعتقاد .. ومن ثم كان نوع الحكومة اللازمة له دولية عالمية تاريخية ثابتة مستقرة مجمع عليها بالرخاء مـــن الجميع .

قد يكون من الصعب الآن بعد التفتت الحالى الى أوطان وجنسيات وقوميـــات تصور مثل هذه العالمية فى التصرفات ولكنها تتحقق جميعا بنظام الخلافة الذى يعتـــبر الأرض البشرية كلها حدوده والتاريخ البشرى كله تاريخه والانسانية كلها هـــدفه .. ورسالته الى الناس كافة هى القرآن .

انها مهمة صعبة ولكنها ممكنة وسبق تطبيقها فى وقت كان السفر من أحد طرفى الامبراطورية الى الطرف الآخر يستغرق ١٨ شهرا .. فكيف تكون الآن عسيرة وهى اليوم لا تستغرق الا ساعات والاتصـــال البرقى لا يستغرق حاليـــا الا دقائق أو ثوان .. وامكانيات المطبعة والتكنولوجيا الآن تجعل العالم كله قرية صغيرة !!

الخلافة فرض كفاية :

لا يقولن أحد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدد لنا نظاما للحكم .. فانه أيضا لم يجمع المصحف .. فلا منع هـــذا صاحبيه أبى بكر وعمر من اتخاذ الخـــلافة أسلوبا للحكم ولا منع هذا عثمانا من جمع المصحف .. ولا منع المسلمون بعد النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة خارج مسجد النبى .. ولا منع عدم وجـــود دواوين للحكومة أيام النبى قيامها بعـــده .. ولا امتنع غزو البلاد بعد النبى انه لم يغز فى حياته خارج المجتمع العربى .. واذ كان على النبى صلى الله عليه وسلم واجب أيام حياته فان على المسلمين وأجب مـــن بعده عليهم أن يؤدوه وعلى من خلف محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤدى واجبه نحو المسلمين كما أدى محمد صلى الله عليـــه وسلم واجبه نحوهم .

وأوجب الواجبات على جميع السياسيين المسلمين فى كافـــة الأمصـــار وفى مختلف الأحقاب أن يحددوا موقفهم من الخلافة وأن يتصدى لها من يأنس فى نفسه حمل الأمانة .

ولا يمنعن انصراف فريق من المسلمين فى مصر أو غير مصر عن هذا الواجب ـ بقية المسلمين فى الأقطار الأخرى من القيام بواجب الخلافة فان الخلافة فرض كفاية يجب أن يقوم بمهامها فريق من المســـلمين حتى لو تخلف عنها الباقون .. لابد من بقاء الخلافة فى قطر ما أو أكثر الى أن يجتمع الجميع عليها كما اجتمعوا من قبل .. فمن العار أن يكون هناك حاليا ٩٣ دولة اسلامية وأن تخـــلو الـ ٩٣ دولة من الخـــلافة .. مع أنها لو كانت فارة خاطئة لوجدت من يحتضنها من البعض دون انكارها من الجميع هكذا ..

الخلافة فرض كفاية يقوم بهـــا بعض المسلمون نيابة عن الجميع .. هذا أقـــل ما يجب نحوها .. لم يرق دم اسلامى كما اريق فى موضوع الخلافة .. ولم يختلف أبو بكر مع على ولا الأنصار مع المهاجرين على أمر الا على الخلافة .. وهذا لم يحدث رغم ادراكهم تمام الادراك بأن اخوة الاسلام

اقرب من اخوة الدم وابقى منه الا لحرص كل طرف على تحمل واجبه نحو هذه الرسالة المقدسة : الخلافة .. *

نعم اذا كانت الخلافة فرض كفاية على جماهير المسلمين فانها فرض عين على القادة منهم والزعماء والمتصدين للمسئولية الاسلامية ولمستقبل الاسلام وللتاريخ .. الا ما كان أبو بكر يوصى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بأن يكون عمر هو الخليفة .. هو الآن يلفظ أنفاسه ويرى الحق أمامه ويتذكر ويستعرض حياته الماضية كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدر تمام التقدير الانقلاب البشرى التاريخى الاسلامى ويرى فى هذه اللحظة الخاطفة ان يقصر كل توصيته على وجوب استمرار الخلافة ولا شىء غير هذا .. ويتحمل أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وسلم مسئولية يحددها ويقصرها على مجرد اختيار الخليفة ويحدده بالاسم .. وعندما تحضر الوفاة عمراً يمر بنفس الموقف ويحدد الانفار المعدودين الذين يرى انهم يصلحون .

فهل بعد هذه اللحظات من احتضار أبى بكر وعمر يقول قائل بألا لزوم للخلافة أو يهون من مسئوليتها .. أليست ها هى فرض أمام بصيرة أبى بكر وعمر المكشوفة لحظة الاحتضار .. هل يختلف امثال أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والصحابة وعائشة الا على أمرهم يرون أنه هو روح الاسلام وجوهره وجميعه .. وانه بدون الخلافة لا اسلام .

ان اختيار خليفة — فى أى عصر — سوف يريق دماء كثيرة .. ليست أزكى من دماء عمر وعثمان وعلى . ولكن متى كانت دماء عمر وعثمان وعلى فضلا عن غيرهم أغلى من الاسلام ذاته ؟ ليمت من مات ومن يموت ومن سوف يموت وليبق الاسلام بجوهره وأصوله .. وما الموت فى سبيل الاسلام الا حبا فى الاسلام ذاته .

هل استشهد الحسين رضى الله عنه حبا فى الاسلام أم سوء تقدير لموقف حربى كان هو فيه فى الكفة الضعيفة ؟ وهل كان الحسين عاجزا عن ادراك انه كان فى الكفة الضعيفة ؟ وهل تحذير الناس له : [قلوب الناس معك وسيوفهم مع معاوية] غطت على حبه فى الاسلام واعتباره أنه يريق دمه فى قضية الخلافة ليحافظ للاسلام على نظام للخلافة أحسن من النظام الذى يكفله معاوية .

وهل الخلاف بين عثمان وخصوم عثمان مجرد افتعال على مركز لم يكن يتقاضى شاغله أى راتب ولا يتمتع بأية مظاهر فخفخة ولا حتى بحماية حرس حوله .. ام كان هو افتعال لأن كل طرف يرى أنه يضحى بدمه فى سبيل دفع الاسلام الى الأمام ويظن أن نظيره الآخر لا يقدر على خدمة الاسلام كما يقدر هو فلابد أن يتنحى ..

وهل كان مثل على ومثل عائشة الا بهذه الروح وقد كانا فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم وحبه يملأ قلب كل منهما .

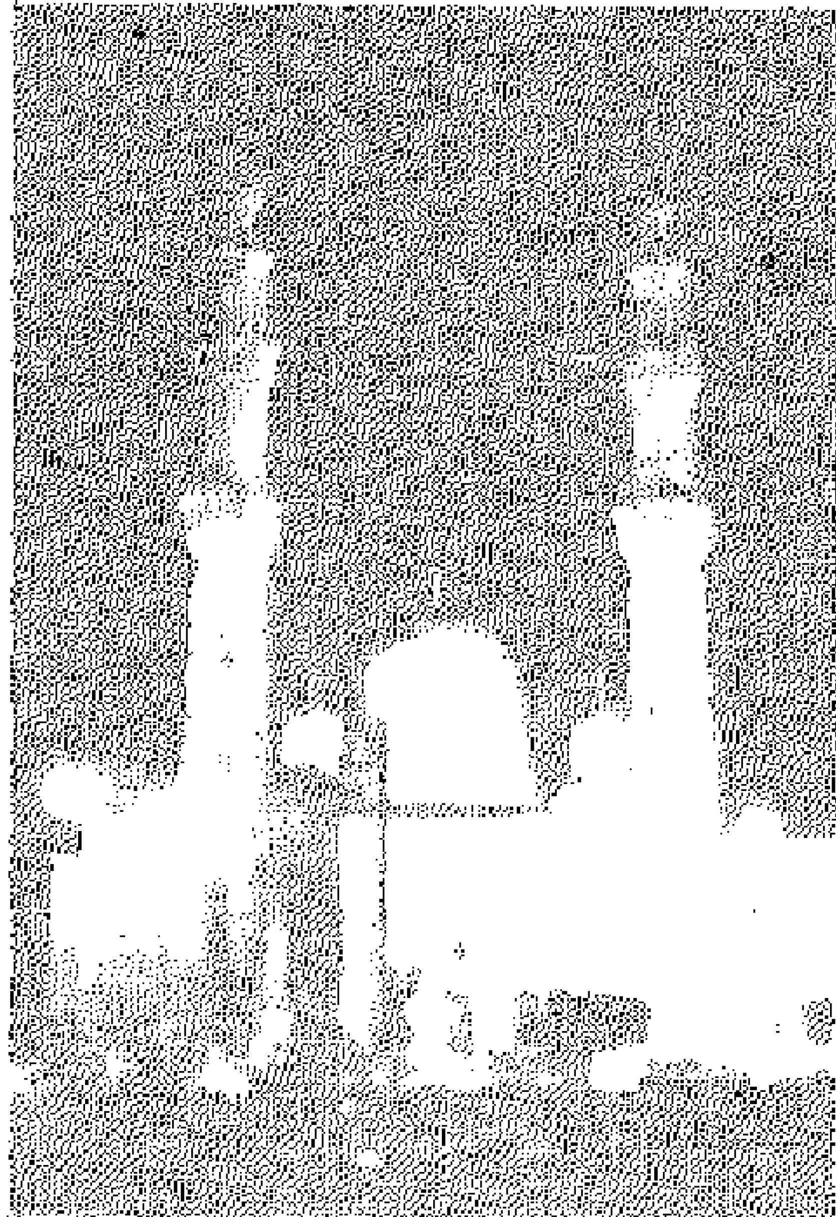
وهل كان تقشف كل هؤلاء فى صباهم وشبابهم وشيخوختهم وفى حياتهم الخاصة والعامة وتثقيفهم وادراكهم للرسالة من منبعها وفى تدرج مراحلها يؤهل احدهم أن يطمع فى الخلافة لمجرد المظهر أو المرتب او المميزات المالية أو العينية وكانت كلها معدومة .. أم أن هذا التقاتل كان تقاتلا

على أن تؤدى الأمانة كما يجب وخوفا من أن يقصر المنافس في حملها كما يجب .

اهم صفات الخليفة :

مارس البشر في مختلف الأديان نظما مختلفة للحكم ما بين دكتاتورية وملكية وجمهورية وديموقراطية وشيوعية ولكن نظام الخلافة تميز وتفرد بشيء واحد لم يحققه اى نظام آخر وأرى انه الصفة المميزة التي يجب التمسك بها .. هذه الصفة المتميزة هي سهولة وصول المحكوم الى الحاكم دون وساطة أى وزير أو سكرتير أو حاجب وصولا مباشرا .. وابداء الرأى من المحكوم للحاكم - الخليفة - دون اى نفاق ولا رهبة بدون أى عقاب على رأى مخالف .. وهذه السهولة المطلقة حق للمحكوم في نظام الخلافة وواجب مفروض ومقدس على كل من يتولى الخلافة .. حتى أن الخليفة عمر وغيره يسعى الى المحكوم وراء جدران بيته .. ويستمع الى النقد من المرأة ومن الخصم وحتى ليقاضى مع خصمه دون أى تميز .. لا اعتماد على التقارير ولا على السكرتارية ولا على الوزراء .. وهذا التنظيم بين المحكوم والحاكم مرجعه الى ترتيب القوى في نظام حكم الخلافة .. واختلاف هذا الترتيب عن بقية الأنظمة :

فمثلا في الديموقراطية الأوربية يقولون أن الأمة فوق الحكومة ويتباهون بذلك وفي الأنظمة الدكتاتورية والشمولية يقولون ان الحاكم يحكم بالحق الالهي أى أن الله فوق الحاكم والحاكم فوق الشعب اما في نظام الحكم الاسلامي . فالله هو الذى يحكم . الحاكمية لله . والله فوق الشعب أو الأمة والأمة فوق الحاكم أو الخليفة .. فالحاكم



أو الخليفة هو وكيل عن الأمة في تنفيذ تعاليم الله ومن ثم يحق لكل موكل أن يحاسب الوكيل .. ومرجع هذا كله والحل السحرى الذى يحقق هذا كله هو سهولة وصول المحكوم الى الحاكم دون أية وساطة ولا رقابة ولا عقاب .. وبقدر هذه السهولة واحترامها أو أهدارها بقدر ما تقدمت الأمة أو تأخرت في مختلف أطوار التاريخ .

وتحقيق هذا الاتصال المباشر هو مسئولية الخليفة وليس مسئولية المحكوم .. عليه أن يربى الشعب الاسلامي عليه .. وعليه أن يكبح تماما وزراءه وحرسه وحجابه عن عزله عن الشعب وعن تكوينهم لقصور مناوئة له هو نفسه ومستقلة للشعب وعليه أن يسعى كخليفة الى المحكوم في بيته وحقله ومصنعه . . وليس في نظام الخلافة فلسفة ولا تعقيدات ولا رسميات ولا بروتوكولات .

العنصر الوسيط بين الحاكم والمحكوم في النظام الاسلامي ممنوع .. لأنه عنصر كبت للمحكوم وعنصر تعمية للحاكم وعنصر سمسرة لنفسه على حساب الطرفين .. وهو أسلوب يهودى وزنديقى .. وهو أسلوب يتعارض مع التوحيد جوهر الاسلام .. وكان طوال التاريخ الاسلامي هو

سبب التفكك الى دويلات وهو الطابور الخامس للصهيونية والصليبية .. ولم ينفع معه الا مصادرة أمواله بالحديث الشريف الذى معناه : فليقعد فى بيته وينظر هل تأتيه المطايا .

العنصر الوسيط بين المحكوم والحاكم تضخم فى عهدنا الحديث لأنه أصبح الادارة الحكومية كلها .. وفى النظام الاسلامى يقوم الشعب بادارة مدارسه ومستشفياته ومرافقه دون تدخل الحكومة .. ويقتصر دور الحكومة على الوزراء والقواد العسكريون .. وهؤلاء مطلوب حصر ثروتهم ومصادرة كل ما يستجد عليها وواجب هذه الطبقة فى نظام الخلافة تحقيق وتيسير الاتصال المباشر بين الخليفة والمحكومين دون أى حجب من انفسهم لهذا الاتصال ولا تدخل فى العلاقة بين المحكوم والحاكم .. وهذا دور فريد لا يوجد له مثيل فى الأنظمة المعاصرة وهو سر الحرية وسر الديموقراطية الحقيقية وسر قوة وشباب الدولة .

ووظيفة الوزير ذاتها لم تكن موجودة لا فى عهد الراشدين ولا فى العصر الأموى .. انما نقلت عن الفرس بواسطة العباسيين . فالوزارة ليست من النظم الاسلامية والخليفة هو الذى يصرف كل الأمور بالتوجيه والتخطيط .. فوظيفة الوزير كما نقلها العباسيون كانت تنقسم الى نوعين وزير تنفيذ أى ينفذ أوامر الخليفة .. وظل الوضع هكذا الى ألف سنة ثم ظهر نوع جديد من الوزراء هو وزير تفويض تترك له شئون الوزارة كلها .. وزير التفويض هذا ظهر لأول مرة فى حكم سليمان القانونى عندما شغف حبا بزوجته الروسية روكسلانا وانزوى عن الحياة العامة تماما ولم يطق بعدا عنها .

وظيفة الوزير خصوصا وزير التفويض تحجب وجه الحاكم تماما عن شعبه وتحجر عليه وتدخل عليه أفكارا قد تفسده وقد تكون عميلة .. ومسئولية الوزراء أمام البرلمان فى الديموقراطيات الحديثة اتفه كثيرا من مسئولية الخليفة أمام رجل الشارع .. فالمواطن العادى مفروض فيه ان يقابل الخليفة فى أى وقت وينقده دون خوف ودون عقاب يحل به .. ومسئولية الوزراء أمام البرلمان تحل محلها مسئولية الخليفة أمام المواطن المحكوم سواء كان مثقفا أو عاملا أو فلاحا أو تاجرا .. فهى مسئولية أوسع نطاقا وأسرع نتيجة وليس فيها مجال للتواطؤ أو المماالة أو المناورات الحزبية ولا ترتيبات لأجهزة الأعلام والصحافة والمخابرات وأجهزة القمع وهيبة السلطان ولا تتأثر بالمال ولا النساء ولا الهدايا .. ولا الوعود الانتخابية ولا التجمعات العمالية أو الطلابية أو أصحاب رؤوس الأموال .. لأنها مواجهة مباشرة بين الحاكم وبين أى مواطن فى أى لحظة .

[لست باحسنكم] هكذا لخص الموقف ابو بكر .. أى ليس للخليفة أى امتياز على المواطن العادى .

والاسلام دين بسيط حريص على البساطة ليس فيه طبقة رجال دين ولكن فيه علماء فى الدين ويمكن لأى مسلم بالغ عاقل ملم لمجرد أصول الدين أن يؤم الصلاة ويخطب الجمعة ويصلى على الميت ويحق لأى مسلم أن يشهد على زواج وليس فى الزواج نفسه عقد غير القبول .

والتوحيد لب الاسلام وجوهره يتنافى مع الثنائية التى تسمح بوجود عنصر ثالث

عازل بين المحكوم والحاكم .. عنصر تضخم حتى اصبح وزيرا وبوليسا ورقيبا وبروباجندست .. وكلما تضخم هذا الجهاز العازل بين المحكوم والحاكم كلما بهتت صورة الاسلام المشرقة وحل محلها صورا وضعية .

حتمية الخلافة :

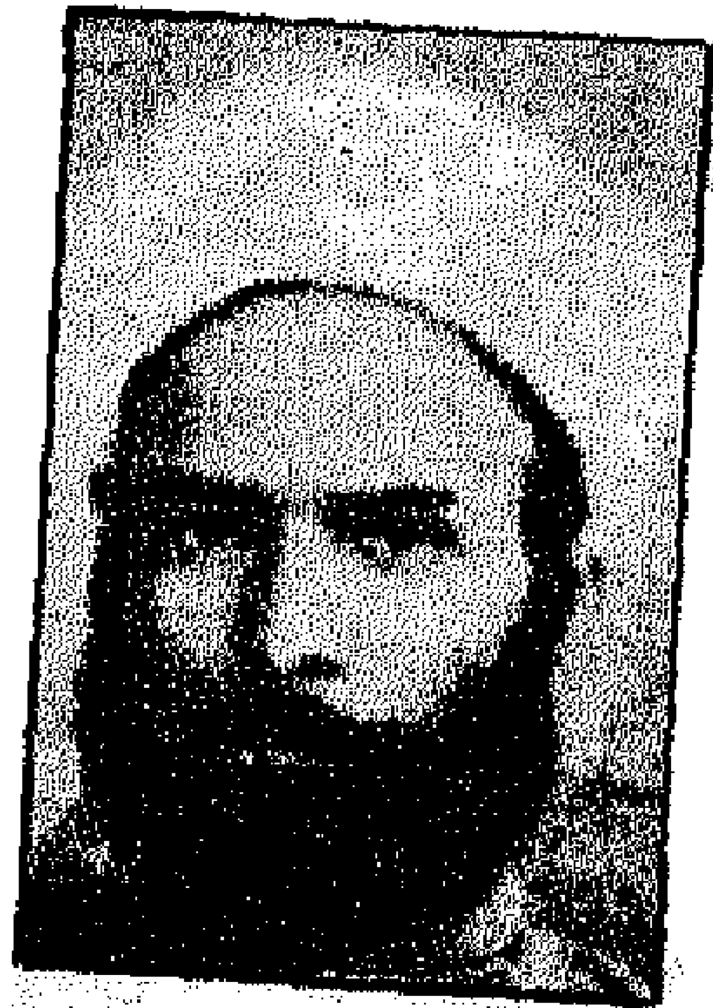
أن الدين عند الله الاسلام .. والاسلام خاتم الرسالات .. والمسلم مؤمن بعيسى وموسى وسائر الأنبياء ولا يفرق بينهم في الوقت الذى يكره وينكر اتباع عيسى وموسى - عليهم صلوات الله - محمدا صلى الله عليه وسلم .. ولولا اجلال وتقديس الاسلام لعيسى ابن مريم لانكر العلم الحديث القائم على التجربة العملية وجود عيسى بدون أب ولأنكر موسى الذى لا يوجد له قبر ولا أثر .. والعلم ينكر أن يكون الثلاثة واحدا والواحد ثلاثة .

والاسلام رسالة للمسلمين والمسيحيين واليهود والكفار .. ولابد أن يكون لله وفكرته وتقديسه مكان في الأرض .. وكانت الدولة الاسلامية تعتبر عاصمتها حتى أيام القسطنطينية هى عاصمة العالم اجمع وبعد سقوط الخلافة يعاد ترتيب المسرح العالمي بسرعة رهيبة .. امبراطوريتا بريطانيا العظمى وفرنسا انهارتا وظهرت الدولتان العظميان .. ثم ظهرت قوى دولية متعددة الاقطاب ما بين الصين واليابان والسوق المشتركة ودول البترول والصهيونية والعالم الثالث .. وظهرت دويلات طائفية على الأخص مسيحية في لبنان وبيافرا وجنوب السودان ولا دينية في عدن وجنوب اليمن والصومال والحبشة ويهودية في فلسطين تحاول التحول الى امبراطورية كبرى .

وقد فشلت الانظمة المسيحية من ديموقراطية قامت في دول الشرق الأوسط الى انظمة عسكرية حلت محلها ثم وحدة عربية أجهضت قبل أن تولد الى حكم قبائلى لمجموعات تفصلها الصحراوات فبين عرب مصر وعرب الشام ٧٠٠ ميل صحراء وما بين عرب مصر وعرب ليبيا ٣٠٠ ميل وما بين عرب العراق وعرب الشام ٣٠٠ ميل ثم تمددت جذور قديمة ميتة لتتحرك .. جذور بابلية في العراق وجذور فرعونية في مصر وجذور فينيقية في لبنان وبذور زنجية في جنوب السودان .

هذه الارتعاشات والتشنجات وهذا التحطم لو قارناه بنظام الخلافة الذى استمر ١٤ قرنا يجمع كل هذه المتناقضات المتنافرة ويحقق بينها وحدة بدون جمارك ولا جوازات سفر ولا رقابة نقد في زمن كان الاتصال بين أقصى طرف الدولة يستغرق ١٨ شهرا بينما هو الآن لا يستغرق ١٨ ثانية ادركنا مدى صلابة جهاز الحكم - الخلافة .. ومدى فعاليته وتوحيده وخدمته للتوحيد .

ليس عجيبا أن تقول الأساطير القديمة [اذا قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر ومات النبات] .. ولا ان يقول محمد عبده انها



محمد عبده

ديننا عليها نحيا وعليها نموت ولا أن يقول رشيد رضا .. اذا ضاعت الخلافة أصبحنا أذل من اليهود فى عصر اضطهادهم لاننا نفقد كل شيء بفقدان الخلافة بينما اليهود فى عصر الاستقلال كانوا لازالوا يملكون المال .

مقومات الخلافة :

١ ــ تدخل القوى الأجنبية لضرب كل حركة اسلامية .. ضربت المهدية والوهابية والسنوسية والاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية .. وكلها ضربت على أرضها ذاتها وداخل بيتها وبايدى أبنائها .

٢ ــ عدم وجود مقياس اسلامى للحكم به على الأفراد وعلى الأحداث .. مما يجعل الحكم بها أو عليها يتم بصورة تخدم المخططات الأجنبية والاستعمارية والضد اسلامية .. ولو اننا نظرنا فى أى موقف هل هو لصالح الاسلام أم ضده وحكمنا على كل صاحب رأى هل رأيه أو سياسته تنهض بالاسلام أم تعوقه لاختلف حكمنا تماما على دساتير وعلى سياسيين وعلى كتاب كثيرين .

٣ ــ تخوف السياسيين من عودة الخلافة باعتبارها تنهى دورهم .. وهذا وهم باطل .. فالاسلام يجب ما قبله ويعفو عن الكافر اذا دخل فيه .. وهى تعطيهم كسياسيين دورا أهم وابقى واشرف .. من دورهم وهم فى حكم بلاد مستقلة .

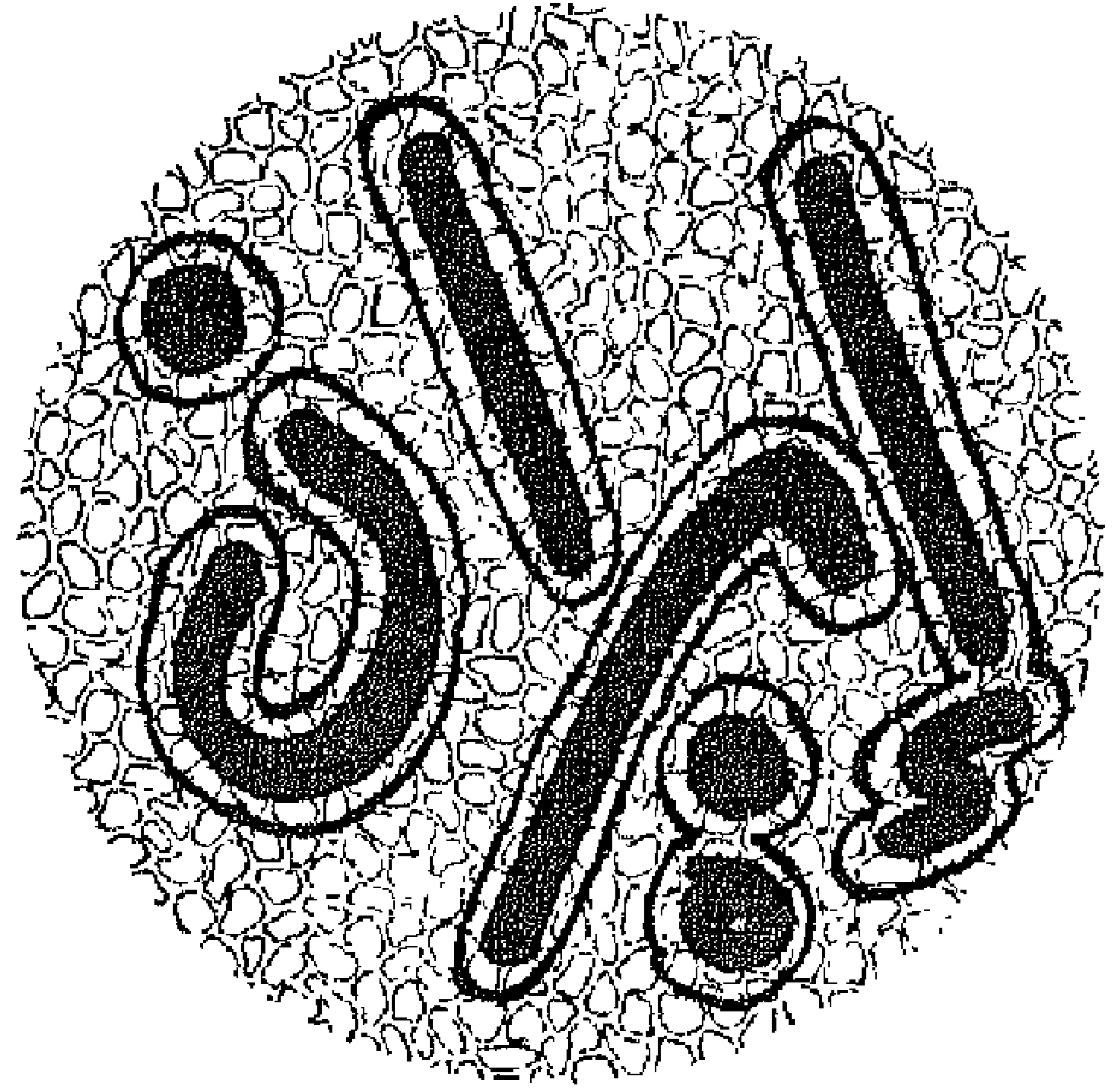
٤ ــ لا محل للتخوف من رفض الاقليات للخلافة أو رفض الدول الأجنبية للخلافة .. مثل هذه الحجة فى طور الاستعمار كانت حماية الأقليات .. واثبت الزمن انها حجة واهية وان الأقليات لا يقلون وطنية عن الاكثريات .. أما الدول الكبرى فانها تتدخل لمنع الخلافة فعلا ولكن بمجرد قيامها تعترف بالأمر الواقع وتتعامل معها حرصا على مصالحها السياسية والاقتصادية .

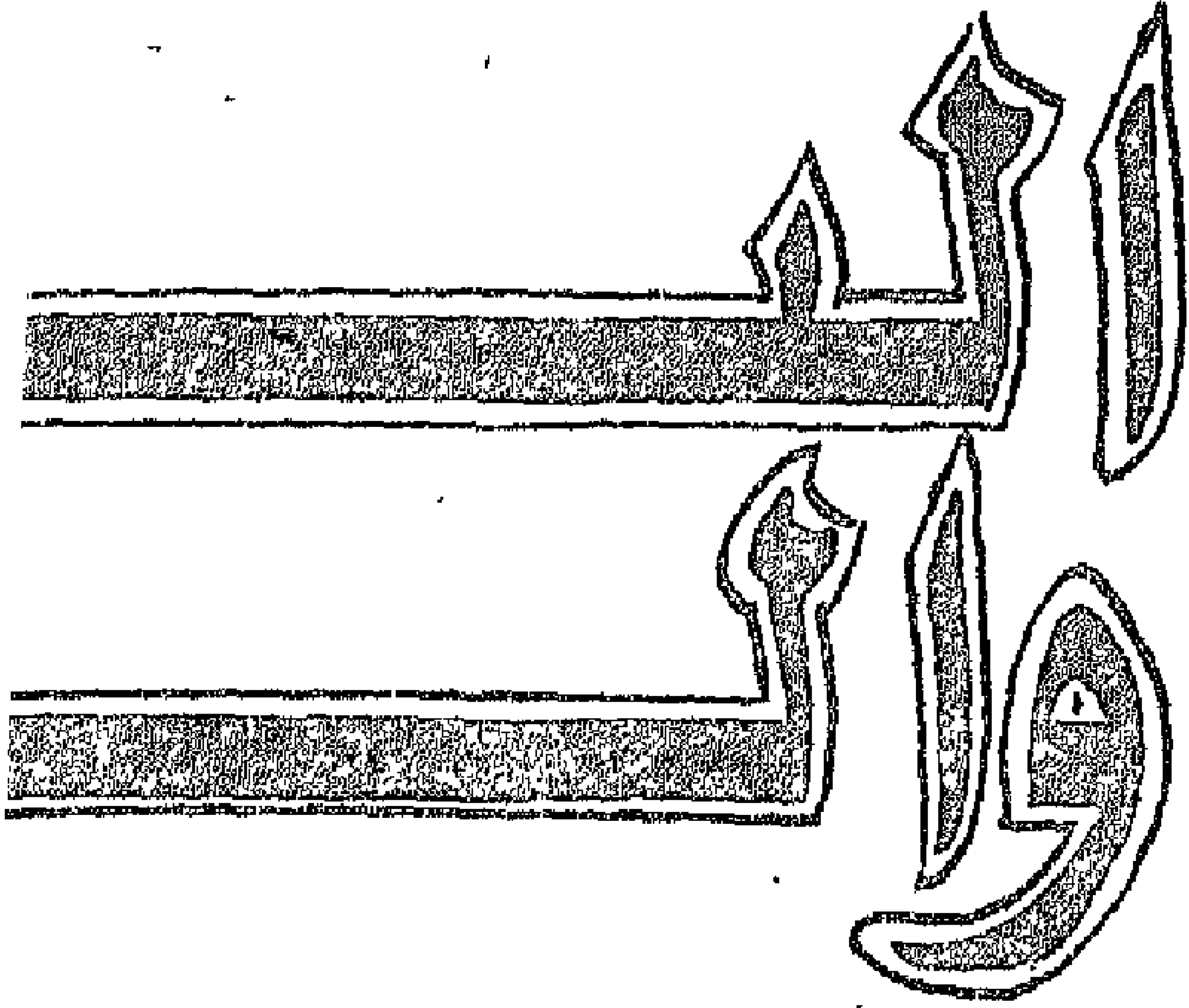
الخلافة والغد :

اذا كانت الدول كائنات حية وهى فعلا كذلك ، فلابد لها أن تنمو من أطرافها كما تنمو الشجرة من اغصانها وجذورها .. واذا كان العرب قد تسببوا فى سقوط الخلافة وضياع فلسطين وبيت المقدس فمن الطبيعى أن تنتقل قيادة العالم الاسلامى غدا الى الطرف الشرقى من الشعب الاسلامى فى ايران وباكستان .. ولعل ما هو حادث الآن فى افغانستان يفسر بانه تحسب سبق لمنع قيام الخلافة فى ايران .. تحسبا قام به مهندسو الاتحاد السوفيتى خوفا على الأرض الاسلامية التى خرجت الامام الغزالى والبخارى وغيرهم والتى كانت تسمى امبراطورية التركستان الشرقية وابتلعها السوفييت .

وسوف يكون لهذه الخلافة التى هى الآن فى دورها الجنينى فرصة كبيرة للخروج الى الحياة اذا انضم اليها الشعب التركى المسلم خلال السنوات القادمة نظرا للروح الوقادة لهذا الشعب وتاريخه القديم فى الدفاع عن الاسلام ولأن هذا الانضمام يوجد منفذا لمثل هذه الدولة الى البحر الأبيض وأوربا .

د. فهمى الشناوى





مما لاشك فيه أنه كلما تقدمنا لدراسة الثورة الاسلامية في ايران فاننا نجد أنفسنا أمام حادث عظيم وظاهرة ومعجزة في التاريخ الحديث ، ان يطرح دين مرت على ظهوره أربعة عشر قرنا من الزمان طرحا ثوريا وديناميكيا فذا ومن خلال مضمون اجتماعي وسياسي وثقافي شامل ..

لقد بدأ الأمر غريبا خاصة على اسماع مفكرى الغرب ومنظريه .. تلامذته وحواريه الذين اجهدوا انفسهم على مدى أكثر من قرن في النقل والتقليد تحت شعارات الدراسة والتحليل والبحث العلمى !

ليقولوا لنا أن الاسلام السياسى كان مرحلة تاريخية مضت الى غير رجعة وان الفكر الاسلامى هو سبب تخلفنا .. ان لم يكن هو الذى جاء بالاستعمار وتحالف معه !

لقد اسقط في أيدى هؤلاء جميعا .. من اقصى اليمين الى اقصى اليسار .. اذهلتهم المفاجاة .. وأن كانوا على الجانب السياسى لازالوا يقاتلون بشراسة في ظل الدعم الاستعمارى المتواصل فانهم وعلى الجانب الثقافي والفكرى أو أن جزء منهم اغلق مكاتبه وحوانيته في انتظار من يأتى ليفك طلاسم الحدث المعجز والجزء الآخر لايزال وتحت اغراءات شتى يحاول أن يلوى عنق الحقيقة .

ولمزيد من الدراسة احيل القارىء على الملف الهام الذى نشرته [المختار الاسلامى] عدد ١٠ عن الثورة الايرانية التى سنحاول الحديث عنها هنا من ثلاث زوايا :

١ ـ الثورة كمهمات وقضايا .

٢ ـ عملية احتلال السفارة ودلالتها .

٣ ـ السلطة والفكر اللاسلطوى .

ثورة وهوية



الثورة : مهمات وقضايا

أولا : لقد عانى الشعب الايرانى كغيره من شعوب الوطن الاسلامى من عمليـــــات الاستلاب الروحى على يد الاستعمار وحركته التغريبية الواسعة فى محاولة لضرب الهوية الاسلامية وشل فعالية هذا الدين العظيم فى نفوس اتباعه ، ومارس الاستعمار فى هذا المضمار وسائل لا حصر لها كان من أشدها خطورة مازرعه فى وطننا من تنظيمات تحمل أيديولوجيات مختلفة وقد لا تحمل حيث

يتم تبديد طاقات شباب الأمة وكثيرا ما تكون هذه التنظيمات غطاء للجواسيس والعملاء ، وقد ادركت قيادة الثورة أن مواجهة ظاهرة الاستلاب الروحى هو من أهم مهامها مـن أجل بناء مجتمع اسلامى مستقل يستطيع مواجهة التحديات ولهذا كانت الدعـوة الملحة للامام الخمينى ولمفكر الثورة الأول الشهيد على شريعتى ـ للمسلمين بمواجهة أزمة الاستلاب الروحى هـذه وتجاوزها وتأكيد وبعث الذات الاسلامية التى غطتها عقود طويلة من محاولات التغريب والعلمنة كما كانت [الثورة الثقافية] التى اعلنها الامام قبل أسابيع قليلة حلقة من مخطط دقيق وطويل لتحرير الفرد والمجتمع المسلم وتطهيره من كل آثار الاستعمار الفكرية والثقافية التى تمثلت فى الهزيمة الروحية المدمرة وفى قيم الخنوع والاستهلاك والترف التى صدرها لنا .

ثانيا : لقد تعرضت ايران ككل الوطن الاسلامى لعمليات النهب الاستعمارى لثرواتها ومقدراتها .. فرغم ملكيتنا لشرايين الحياة الاقتصادية من مواد خام وغيره فانهم كانوا يتقدمون ونحن نتأخر .. يتمتعون [أو يعانون !] بترف ما بعد الصناعة ونحن فى أحسن الأحوال نرتد حيوانات استهلاكية وفى أحيان أخرى لا يجد أطفالنا لا المأوى ولا الطعام .. ومنذ البداية وقفت الثورة لمحاولات النهب هذه بالمرصاد واخذت زمام المبادرة فى حياتها الاقتصادية .. تخلصت من الوسطاء واحتكاراتهم وهى تبيع بترولها .. تخلصت من الدوران فى الدائرة الخبيثة للشركات المتعددة الجنسية التى تخمد انفاس الوطن الاسلامى كما جاءت جماهير الثورة بعالم اقتصادى مبدع على رأس سلطتها التنفيذية .

ثالثا : القضية الثالثة التى تواجهها الثورة هى قضية الأمن والاستقرار الداخلى .. وبداية يجب أن نفهم أن ما حدث فى ايران ليس انقلابا عسكريا جاء ليغير جنرالا بآخر أو أن قائدا مصلحا جاء ليعيد ترتيب بعض الامور .. انه نظام قديم ينهار تماما ونظام مختلف تمام الاختلاف يأتى مؤسسات دولة قائمة تتحطم باكملها ومؤسسات جديدة تنمو .. فهكذا الحركات الكبرى فى تاريخ الامم لابد أن تحدث هزات اجتماعية وسياسية ضخمة تمهد لتغيرات شاملة فهى لم تأت لتربت على ظهر الوضع القائم أو تمسه مسا رقيقا بل جاءت لتفجره .. تتخلص منه نهائيا .. وبالتأكيد لن يكون هذا أمرا سهلا .. يتم بين عشية وضحاها .. بل وسيكون أمرا ضروريا حدوث فترة فراغ بين الوضعين المتناقضين والا فأى نقلة هذه رغم أنه من الواضح أن فترة الفراغ هذه تبدو قصيرة ونموذجية بشكل معجز فلم تأكل الثورة بنيها كما يحدث عادة بل أنه فى فترة عام تم التخلص من الكثير من مجموعات الثورة المضادة وتم اعداد الدستور وصوتت له الجماهير التى صوتت لصالح الجمهورية الاسلامية وانتخبت رئيس الجمهورية ومجلس الشورى [البرلمان] ، ولازالت القيادة الاسلامية تتمتع بنفس المكانة والتأثير الذى صاحب قيام الثورة ، هذا فى حين اننا كنا نرى حتى فى الانقلابات المطبوخة سلفا وحيث يبقى الجهاز الادارى للدولة كما هو فى الغالب أن التصفيات تكون كبيرة وانقلابات اليمن والسودان والعراق وحتى انقلاب ٢٣ يوليو فى مصر شاهد على ذلك ، وفى الثورة الروسية فانه بعد خمس سنوات من المذابح والحرب الأهلية لم تستقر الأمور



ـ واستمرت الفوضى فى فرنسا ابان الثورة الفرنسية لاكثر من ثمان سنوات ..

وفى هذه الحالة ولاننا أمام نموذج وطنى فريد يحاول تدعيم بناءه الثورى فى ظل عملاقين شرسين .. بعيداً ومستقلا عنهما على غير العادة حيث تصر طلائع الثورة الاسلامية أن ثورتها ليست انتقالا من معسكر الى آخر فى اطار لعبه الوفاق لانها جاءت أصلا لتقويض آساس النظام الذى يمثل احدى هذه الصيغ الوفاقية فى هذه الحالة فاننا نرى أن كلا العملاقين يقومان بجهود مستميته فى اثارة القلاقل والاضطرابات فى طريق الثورة للتخلص منها .. أو كل يجرها الى معسكره .. ولهذا فانه من المتوقع ان تستمر هذه المحاولات التى تنتظم فى عدة محاور :

١ ـ الأقليات [راجع المختار الاسلامي عدد ٢ اغسطس ٧٩] .

٢ ـ مجموعات السافاك المنتشرة داخل وخارج ايران وكذلك بعض التنظيمات الارهابية التى تحمل نفس المضمون كتنظيم [الفرقان] الذى أسسه ماركسى قديم ذو ميول أمريكية يدعى [داريوش همايون] وكان وزيرا للاعلام فى عهد الشاه السابق .. وقد تمت تصفية هذه المنظمة من قبل حراس الثورة .

٣ ـ بعض العملاء من أمثال سيء الحظ بختيار وحسن نزيه الذين فروا الى الخارج ويحاولون بدعم من أموال أمريكا والشاه تاسيس جبهات معارضة وتحت تغطيات اعلامية كبيرة ..

٤ ـ التنظيمات اليسارية خاصة [حزب توده] و [فدائي خلق] والمجموعة الأخيرة تقاتل بجانب الاكراد كما أنهم يخرجون العشرات من فتياتهم للشوارع بين الحين والآخر فى محاولة يائسة لاظهار معارضة الشعب الايرانى لرجال الدين ـ ورغم هذا فانه يسمح لهم بالمشاركة فى انتخابات مجلس الخبراء وكذلك مجلس الشورى حيث قدموا مرشحيهم الذين كان [كيشت كار] أبرزهم .. هذا فى وسط



شاهبور بختيار

تشنيع هذه الحركات عن دكتاتورية رجال الدين .. والجدير بالذكر أنه قبض على بعض زعماءهم بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي ..

٥ ـ الحركات اللبرالية .. سواء الجبهة الوطنية أو ما انشق أو تشكل في ظلها من تنظيمات لبرالية علمانية تحظى بعطف الولايات المتحدة .

رابعا : وحدة قوى الثورة الاسلامية .. وسنتحدث عن هذا بعد قليل تحت عنوان [السلطة والفكر الاسلطوى] .

عملية احتلال السفارة ودلالتها

في رأينا أن حادثة أو موقعة احتلال السفارة الأمريكية في طهران كانت أهم الأحداث منذ يوم ١٢ فبراير ١٩٧٩ ـ يوم انتصار ـ الثورة وسنحاول ايجاز ابعاد هذا العمل كما يلي .

● عاشت الادارة الأمريكية طيلة مراحل الثورة الايرانية انقساما داخل صفوفها كعادتها في السنوات الأخيرة أمام القضايا الهامة [عدا قضية فلسطين بالطبع] وانقسمت الى صقور وحمائم كما يقولون ولا يعنينا هنا ان كان الصقور هم بريجنسكى ومجموعته وان الحمائم هم سايروس فانس ومجموعته بقدر ما يعنينا أن خلافا قد حدث بالتأكيد جعلها تدرك متأخرة أن رحيل الشاه أصبح حتمى لا محالة ولهذا تحركت تبحث في أوراقها عن بدائل :


فانس

● ارسلت رسلها الى [نوفيل لوشاتو] علها تستطيع أن تفهم هذا العجوز الذى يرتحل صوته الساحر على اشرطه الكاسيت فيوقف الدبابات عن الحركة .. بينما تتقدم الجماهير بالملايين لتغير وجه الأرض .. ارسلت رسلها عساها تفهمه أو تستميله أو من حوله .. ولكنها وجدت أمامها ثوريا زاهدا يعيش على البطاطس واللبن .. يستلهم روح الحسين [الذى لم تفهم عقولهم الالكترونية مغزى ثورته بعد] .. وتسكنه الشهادة .. جوهر شخصيته هو الاصرار على عدم المساومة ورفض المهادنة فتركوه ظانين انه في أسوأ الأحوال فان الرجل جاء ليفتى لا ليحكم .

● في نفس الوقت كان الجنرال [هاوزر] في طهران ليمسك بما اعتقد الأمريكيون انه أخطر أوراقهم على الاطلاق .. الا وهو الجيش الايرانى .. هذه المؤسسة القومية العلمانية .. صاحبة التوجه الأمريكى الشاهنشاهى القذر والذى كان يعتبر* من أهم ركائزهم في المنطقة .. لقد فهم الأمريكيون أن مؤسسة صنعت في أمريكا لا يمكن أن تحمل أى توجه اسلامى بل انها ستسحق هؤلاء الذين أهانوها في الشوارع من رجال الدين والفقراء ولكن في الوقت المناسب ولهذا كان لابد من الحفاظ على وحدة الجيش حتى يأتى هذا الوقت المناسب وعندما تهدأ غضبة الجماهير .

● لم ينس الأمريكيون أن يصدروا الأوامر لعملائهم بالانخراط في صفوف الثوريين المسلمين خاصة من اعتقد انهم من المعتدلين حتى يتقدموا ويؤدوا دورهم في الوقت المناسب أيضا .

● كل هذا في ظل التحليل الأمريكي الذي يعتبر ان الجمهورية الاسلامية وعلى الطريقة الايرانية [الخمينية] هي مجرد مرحلة أو ظاهرة مؤقته .. راهنوا على فشلها .. وربما هذا هو الذي دفع السفير الأمريكي في طهران ان يقول في الشهر الأول لانتصار الثورة ان الأمريكيين عائدون بعد ٦ أشهر لقد ظن هؤلاء ان الامام الخميني هو [آية الله الكاشاني] وان انلخشسيا الثورة الاسلامية [أبو الحسن ومجموعته] هي نفسها « مصدق » ١٩٥٣ - كما ظنوا أن المرحلة لازالت تحتمل طرح الاسلام - ان كان لابد من ذلك - برموز من أمثال أمراء العصر الحديث [!!] أو الجنرال ضياء الحق [الذي قاد الجيش الاردني في سبتمبر ١٩٧٩ ضد المقاومة الفلسطينية] - هذا في الحسين الذي ادركت الجماهير ان رموز الثورة الاسلامية الحقيقية أكثر اصالة وبساطة وانها تعبر بحق عن مصالحها وعواطفها .

ولكن السياسة الامريكية ليست طوباوية أو مثالية بحيث تترك هذهالظاهرة لتتصارع مع حركة التاريخ [!] ثم تسقط وحدها ، لقد كان عليها ان تمد يدها القذرة وبسرعة الى كل مكان تستطيعه لتعجل الانقلاب الذي تطمح اليه .

● وعلى الجانب الآخر ادركت الثورة الاسلامية أنها كثورة انسانية أصيلة تمثل وتتزعم معسكر الحق والايمان لابد أن تبقى في تماس وصراع مستمر مع هذا العدو الرئيسي [الشيطان الأكبر] الذي يمثل معسكر الشرك والطاغوت [الولايات المتحدة] .. هذا العدو الذي يطاردها ويحيك حولها الدسائس ولذلك وجدنا الامام الخميني يقول قبل احتلال السفارة بأيام [اننا ينبغي الا نهادن أعداءنا .. يجب علينا أن نستنفد قواهم وندمر مصالحهم] .

● كانت السفارة الأمريكية في طهران طيلة الوقت ولسنوات طويلة خلت أهم مركز تجسس أمريكي ربما في كل الوطن الاسلامي .. وكان ريتشارد هلمز مدير المخابرات المركزية السابق وسفير أمريكا بعد ذلك في عهد نيكسون والى عام ١٩٧٧ هو المشرف على حركة التجسس هذه في المنطقة فالقواعد العسكرية الكاملة والمطارات السرية داخل ايران التي اكتشفت بعد العملية الأمريكية الفاشلة والقذرة في صحراء تاباس .. هذه القواعد من المضحك أن يقال أنها انشئت بعد احتلال السفارة .. لقد كان كل شيء يتم تحت اشراف السفارة التي كانت دولة تقع على مساحة ٣٥ فدان ورغم أن الموظفين والجواسيس داخل السفارة استمروا في حرق واتلاف الوثائق السرية لمدة ثلاثة ساعات وبأجهزة خاصة قبل سيطرة الطلبة السائرين على نهج الامام الا أن وثائق هامة



كارتر

وكثيرة تم العثور عليها تثبت تدخل السفارة وبشكل مباشر في اعداد الاضطرابات .

● بعد صلاة فجر الرابع من نوفمبر ١٩٧٩ انطلق حوالي مئة وخمسون من الطلبة السائرين على نهج الامام واحتل هذا الشباب المسلم الطاهر أحد أهم أوكار التجسس في العالم .. واهتز كل شيء .. كل شيء وكأن يدا قوية جبارة امسكت الكرة الأرضية وهزتها بعنف .. أمريكا التي ارتهنت ايران والوطن الاسلامي لعشرات السنين .. أمريكا الآن الرهينة .. والسيد كارتر يقف منكس الرأس ليقول : « من أعماقي اتضرع اليك يا الهي .. استجب لصلواتي » اذن هكذا !! وصاحت أبواق أمريكا .. وردد العملاء صداها : « الاعراف الدولية » .. « القانون الدولي » اذن هكذا ! أي قانون دولي .. ألم يسمع أحد منكم عن وطن بأكمله وشعب بأكمله ارتهنه اليهود ولا يزالون لاكثر من ثلاثين عاما تحت سمع وبصر ودعم أمريكا نفسها .

وعمت الفرحة الشعوب المسلمة والمستضعفة في حين قابلت حكومات الوطن الاسلامي الأمر بالاستنكار ! وفي ايران كانت الهزة أكبر أكبر مما يتصورون .. سقطت كل العناصر المعتدلة التي حاول الأمريكيون التسلل الى صفوفها .. وصعدت عناصر أكثر راديكالية .. وسكتت الاصوات العميلة .. وتراجع الاكراد قليلا .. وتوارى بعث العراق خجلا [ولكن الى حين] .. ومر مشروع الدستور وانتخابات الجمهورية ومجلس الشورى في ظل زخم ثوري غير عادي جددته عملية احتلال السفارة حيث التفت الجماهير حول قيادتها .. وازداد احساس الجماهير بحاجتها الى الوحدة والنظام لمواجهة التحدي الغربي الذي ازداد شراسة .. مزيد من العمل والانتاج .. مزيد من الاكتفاء الذاتي .. مزيد من التقشف والتخلص من العادات الاستهلاكية والبرجوازية التي صدرتها لنا حضارتهم المترفة ، والى الأمام ايران مستقلة ومعتمدة على نفسها .

السلطة والفكر اللاسلطوي

يقول أبو الحسن بني صدر « .. هناك ثقافة لاسلطوية تحاول حل السلطة المتكاملة والمتمركزة والتي تعيد انتاج نفسها والاسلام هو هذه الثقافة اللاسلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتي تتكرر عبر التاريخ في كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » ثم يقول « ما قمنا به ومانحاول متابعة القيام به هو تنقية ثقافتنا من العناصر السلطوية » ثم يقول في مكان آخر « ولذلك انا أول رئيس جمهورية يأكل ويشرب وينام ويتكلم مع الشعب ، على عكس كل ما ذكر في الكتب عن أن الرئيس يجب أن يحافظ على مسافة بينه وبين الشعب وان لا يظهر كثيرا » ولا يتحدث كثيرا .. لقد ابرزت العكس لأن رئيسا قريبا من الشعب يصبح أكثر فعالية ويمكنه



شاه ايران



أبو الحسن بنى صدر

كلما واجهته مقاومة من أحد مراكز السلطة ان ينادى الشعب ليلغى هـذا المركز .. وبذلك لا يعود الرئيس محتاجا الى قوات الأمن والشرطة السرية .. الخ » .

وأبو الحسن هـذا هو الذى كتبت [المختار الاسلامى] (عدد ٣ سبتمبر ٧٩) متنبأة بفوزه قبل أكثر من ستة شـهور من هذا الفوز فقـد كتبت تحت عنـوان [ايران الثورة .. القوى الفعـالة .. فذكرت ان المجموعة الثالثة من مجموعات القوى الثورية الاسـلامية هى مجموعـة الانتلجنسيا الثورية الاسلامية « مجـموعة باريس » وأهم أفرادها هو أبو الحسن بنى صدر الأقرب الى الامام الخمينى فـكرا وممارسة ثم قالت [المختار الاسلامى] ان مجموعة باريس هى أكثر مجموعات الثورة قدرة على ممارسة الحكم الاسلامى والتقدم به بدعم متواصل من رجال الدين] وان اثبتت الأحداث صدق رؤيتنا فاننا لازلنـا نحمل نفس الرؤية ونصر عليها .. كيف ؟

لقد فاز أبو الحسن بنى صدر بأغلبية كبيرة فى حين انه كان يواجه مجموعة مـن المرشحين الاقوياء منهم مرشـح حـزب الجمهورية الاسلامية [أكبر الأحزاب .. ٣ مليون عضو يرأسه دكتور فى الفقـة الاسلامى (بهشتى) الذى يتكلم الألمانيـة والانجليزية والعربية بجانب الفارسـية] وامام مرشح هو صهر للإمام الخمينى وابن اخت الامام موسى الصدر .. وكذلك امام مرشح للرأسمالية وكبار التجار لقـد حمل هذا الفوز دلالة عميقة .. تشير الى مدى ما يتمتع به هـذا الشـعب من وعى وارادة حرة مستقلة وفاعلة .. ان يرفض مرشح حزب ينتمى له ٣ مليـون عضـو ليختار مرشحا مستقلا هو ضمانه للمستقبل أيضا .. وهكذا جاءت الجماهير باقتصادى ومفكر ثورى على رأس سلطتها التنفيذية .. جاءت بالرجل الذى استطاع طيـلة الوقت طرح كافة القضـايا الداخليـة والخارجية مسـتلهما التعاليـم والأفـكار الاسلامية وبشكل تكاملى جعـل الجماهير تلتف حوله فى مراكز الاقتراع كما اعتادت أن تلتف حوله فى الخمسينيات .

ولكن ماذا عن الخـلاف بين حـزب الجمهورية الاسلامى ومجموعة أبو الحسن .. من الواضح ان كل من الطرفين يلتزم بالخط الثورى الاسلامى الذى اعلنـه الامام الخمينى ولكن من الواضح أيضا ان لكل منهما أسلوبه الخاص فى التعبير عـن هـذا الالتزام ، فرجال الدين والجماهير الشيعية التى عاشت طيلة حياتها فى جبهة المعارضة .. منتظرة مصير الحسين تعيش الثورة فى وعيهم ولا وعيهم أهم من الدولة ـ أما الانتلجنسيا الاسلامية [مجموعـة ابو الحسـن] والتى تعلمت فى أوروبا وأمريكا فقد عادت تحمل فى داخلها اشكال بناء الدولة والاستمرار فى الثورة أو ان بناء الدولة هو دعامة تقدم الثورة .

ان هذا هو جوهـر الاختلاف تـلاه اختلاف فى أسلوب التعامل مع بعض المشاكل ولكن الذى أصبح واضحا انه حتى خلافا



مثل هذا قد يؤخر مسيرة تقدم بناء الدولة التي هي دعامة الاستمرار في الثورة كما نرى الانتلجنسيا الاسلامية ، ولذا فاننا نعيد ما كتبته المختار الاسلامي (سبتمبر ـ ١٩٧٩ عدد ٣) ((ان مجموعة باريس [مجموعة أبو الحسن] هي أكثر مجموعات الثورة قدرة على ممارسة الحكم الاسلامي والتقدم به بدعم متواصل من رجال الدين)) وهذا يعني أن جبهة اسلامية موحدة هي المطلب الأساسي والأول لتحقيق وحدة قوى الثورة والانتصار النهائي .

وبعد : يقول البروفيسور الأمريكي [جيمس بل] في مجلة [بوليتك انترناشيونال] (عدد ٦ ـ ١٩٨٠) بعد أن يشبه ايران بمريض في دور النقاهة ((لقد وجد هذا المريض معنى جديدا للحياة ، بعد أن عثر على كرامته وكبريائه ، انه يمتلك كل مقومات الحياة من موارد طبيعية هائلة وقد علمته التجارب كيف يواجه المحن .. ان الدول التي ستساعد ايران على التغلب على آلامها وتضميد جراحها .. ستحصل على مكاسب جمة اما الدول التي تسخر منها اليوم ، فانها تضر بمصالحها لانه سيأتي اليوم الذي ستؤكد فيه ايران ذاتها كعضو مهم ومستقل في المجتمع الدولي)) .

ونحن نقول أنه يجب على الجماهير والحركات الاسلامية أن تفهم أن تحديات وصعوبات تواجه هذه الثورة بحجم الشر الطافح فوق الأرض .. كل الأرض .. وان تجربة اسلامية انسانية فذة وعظيمة تبدا وان هؤلاء السذج من المسلمين الذين يقولون دعونا ننتظر .. ونرى أين سينتهون .. لم تعرف الخير من الشر بعد .. هؤلاء لا يعرفون ولن يعرفوا .. هؤلاء من يملك منهم نية حسنة أو نية سيئة سواء .. يقفون في جبهة الاخطبوط الطاغوتي .. انهم بالتاكيد سيبقون دوما على هامش التاريخ.

عز الدين الفارس



الاعتكاف

تعريفه ومشروعيته	سند المشروعية	أركان الاعتكاف	شروط المعتكف	ما يلزم المعتكف
● الاعتكاف في اللغة : الاقامة على الشيء . ● الاعتكاف في الشرع : اقامة مخصوصة على وجه مخصوص .. وهو مستحب في جميع الأوقات ومؤكد في العشر الأواخر من رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . ● الأصل في استحبابه ـ الكتاب . ـ السنة . ـ اجماع الأمة .	● قال تعالى : [أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود] . ● وقال تعالى : [ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد] . ● ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف صلى الله عليه وسلم عشرين يوما . ● اعتكف أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكذلك أزواجه معه وبعده وعلى هذا أجمعت الأمة .	● النية : لأنها عبادة مثل سائر العبادات فتلزمها النية ● اللبث في المسجد ، ولا يكفى في اللبث قدر الطمانينة بل لابد من الزيادة عليها بما يسمى عكوفا واقامة ، أما المسجد فلأنه المنقول عنه صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ونسائه ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : [لا اعتكاف الا في مسجد جماعة] .	● الاسلام . ● العقل . ● النقاء من الحيض . والنفاس . والجنابة . **شروط مكان الاعتكاف** ● المسجد الجامع لئلا يحتاج الى الخروج الى الجمعة ولأن الجماعة فيه أكثر .	● عدم الخروج الا لعذر وهو أنواع منها : ـ الخروج لقضاء الحاجة ويدخل فيها الغسل من الاحتلام ـ الجوع ، فيجوز الخروج للأكل . ● اذا خاف فوات الحج بكل اعتكافه . ● لا يجوز الخروج لعيادة مريض . عن عائشة رضى الله عنها قالت : [السنة على المعتكف أن لايعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لابد منه] . ● يباح الخروج للمرض للتردد على الطبيب ولا ينقطع به التتابع كما لا ينقطع اذا كان ناسيا أو مكرها .

في وهج الحر ، قد يأوى المرء الى حجرة ((مكيفة))
الهواء ، يبقى داخلها مراح الأعصاب ! وربما كان حظه
أتم ، فيذهب الى مصيف عليل الريح لطيف الانفاس —
فهو حيثما اتجه في ربيع دائم ..

الشجرة الساجدة

ان علاقة المؤمنين بربهم ، نور السموات والأرض ، تتراوح بين هذه المنازل ، فقد يعيش العابد في صومعة معزولة عن ضجيج المجتمعات وآثارها ، راكنا الى الحميد المجيد ، الفعال لما يريد ، فهو سعيد بربه ، ترنو اليه بصيرته ، وتتحدد عنده وجهته ، ويظل كذلك بعيداً عن لفح الحياة الضالة ، والعوج الشائع ..

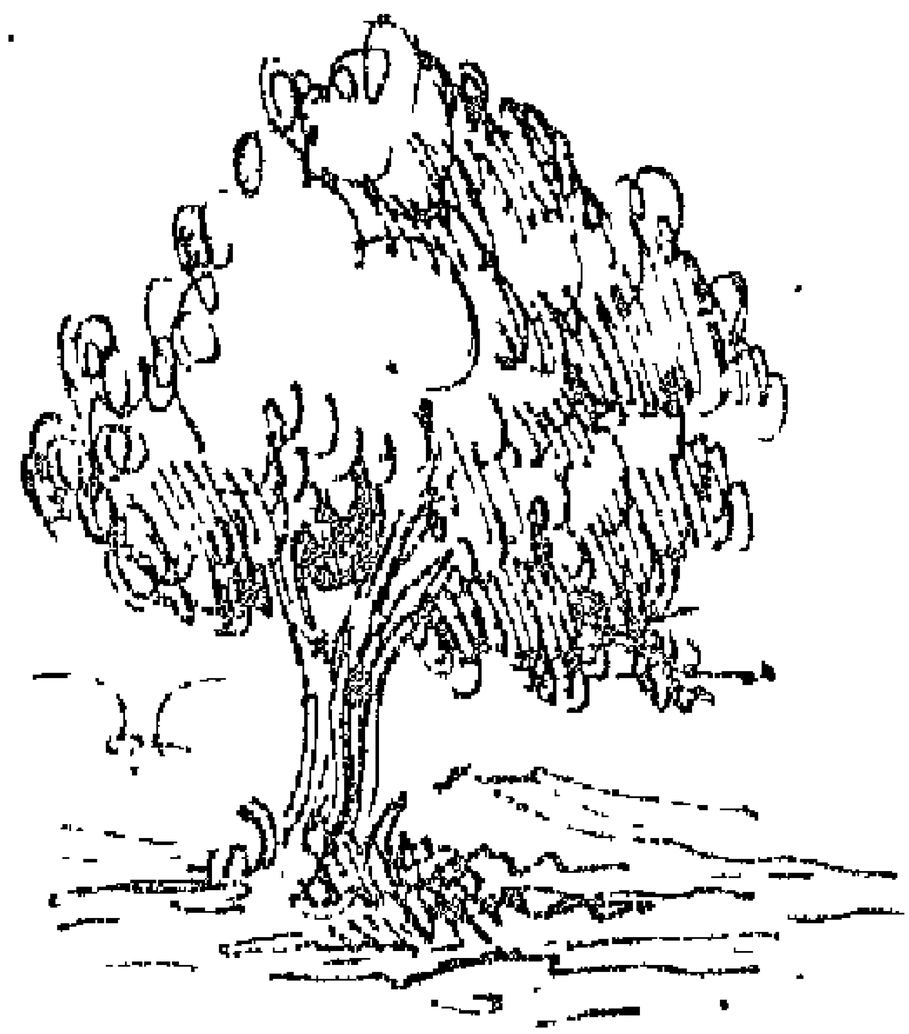
وربما رزق بيئة صالحة ، انهزم فيها الشيطان ، واستقر في جنباتها الحق ، وتجاوبت في أرجائها أصداء التسبيح والتحميد ، فهو يمشي على نور من يقينه ، وأنوار من اخوانه المتعاونين معه على البر والتقوى ..

كان الصحابة رضوان الله عليهم يستمتعون في جوار النبي — صلى الله عليه وسلم — بربيع دائم من الانس بالله والهتاف باسمه ..

وكان النبي الجليل — صلى الله عليه وسلم — كما وصفه ربه ، سراجا منيراً يرمي باشعته في كل أفق ، ويجمع الناس على وحدانية جياشة المشاعر والمسالك ، تتصدر كونا كبيراً ، كل شيء فيه يسبح بحمد ربه .

شعرت بابعاد العبودية التى قامت عليها سيرة النبى الخاتم في مناح كثيرة من حياته — صلى الله عليه وسلم .. ولكنى تريثت طويلا عند طرفة عميقة الدلالة ، رواها ابن عباس قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة ، فسجدت ، فسجدت الشجرة لسجودى ! فسمعتها تقول : [اللهم اكتب لى بها اجرا ، وحط عنى بها وزرا ، واجعلها لى عندك ذخرا ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود عليه الصلاة والسلام] ..

قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سجدة ، ثم سجد ، فقال مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة !!



هذه الطرفة ، عميقة الدلالة ، فهي تدل على أن صاحب الرؤيا أحسن الاستفادة من تعاليم الاسلام حتى نضح ذلك على سريرته وهو نائم .

وهي تدل كذلك على أن فؤاد الرسول المربي موار بعاطفة حب الله يهيجها أي شيء ، فقد التقط الدعوات المنسوبة الى الشجرة ، وأخذ يرددها هو ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سجود خاشع لرب العالمين ..

ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ تربطه بنور السموات والارض روابط فوق الحصر ..

وقد كان جهده أن يجعل البيئة كلها من حوله عابدة ساجدة ذاكرة شاكرة .. فيقول ـ صلى الله عليه وسلم : [ما قال عبد قط : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مخلصا بها روحه ، مصدقا بها قلبه ، ناطقا بها لسانه ، الا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر الى قائلها من الأرض ! وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤله] .

محمد الغزالي



في نيجيريا يقولون :

الإسلام

دين ودولة القرن ٢١

لاجوس من محمد أحمد نصر

طار مندوب المختار الاسلامي الى حيث تمتد سواحل المحيط الأطلنطى شمال غرب القارة الخضراء أفريقيا ..

الى الدولة الغنية بأرضها [ما يقرب من مليون كيلو متر مربع] والغنية برجالها [٤٨ مليون مسلم وتعدادها ٦٠ مليون] .. وتحتضن بين خط عرض ٤ ـ ١٤ شمال الاستواء دلتا واسعة لنهر النيجر .. النهر الذى أطلق اسمه على تلك البقعة الواسعة من بلاد الاسلام .. نيجيريا ..



جموع المصلين يحتشدون الساحة بعد أن اكتظ المسجد

والاسلام .. كان مبكراً حين رحبت به قلوب شعوب غرب أفريقيا بعامة ، وشمال نيجيريا على وجه الخصوص قادما مع تكبيرات جيش الصحابى الجليل عقبة بن نافع ، الذى ظل يتقدم بفتوحاته حتى وصل للاطلنطى غربا ، فخاضه بفرسه قليلا .. ثم قال قولته : [اللهم انى أشهدك أن لا مجاز ، ولو وجدت مجازا لجزت] وسار نحو الجنوب الى أن وصل أطراف السودان ، ودخل غانا وبلاد التكرور ، وبلاد لم تكن تعرف آنذاك باسمها الحالى ..

وانما كانت ، والدول المحيط بها حاليا مثل الكاميرون وتشاد ودآهومى وغانا وساحل العاج .. كانت كلها تعرف بمنطقة غرب أفريقيا .. وفيها نشأت ممالك اسلامية قوية مثل مملكة غانا ، وسنغاى .. وبرنو وكانم وغيرها ..

وأول ما يواجهك حين تنزل « كانوا » أكبر ولايات الشمال فى دولة الأقاليم

الثلاثة ، والاثنى عشر ولاية .. هو البشر والحماس الذى يحظى به وجه أي نيجيرى مسلم يستقبلك بأقل قدر من مفردات اللغة العربية التى يجيدها ليقيم بها شعائر الاسلام .. اما المثقفون فان الحديث يطول معهم فى سهولة ويسر ..

[لنا حديث مع الدكتور محمد تانى زهر الدين رئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة بايرو] ..

ويظهر الوجه الآخر لسهولة الحوار بلغة القرآن على واجهة كل المكتبات المنتشرة فى الشوارع الرئيسية للعاصمة ، حيث تزخر هذه الواجهات بكتب قيادات الفكر والحركة الاسلامية النشطة فى نيجيريا قديما وحديثا :

- هداية الطلاب .. الشيخ عثمان بن فودى .
- تزيين الورقات .. الشيخ عبد الله فودى .
- انفاق الميسور فى أخبار بلاد التكرور .. الشيخ محمد بللو .
- الاسلام فى نيجيريا .. الشيخ آدم عبد الله الالورى .

واسلوب العمل الاسلامى فى نيجيريا اسلوب فريد وجدير بالدراسة على مستوى الحركة الاسلامية العالمية اليوم .. فبينما كان المسلمون يقودون كعهدهم حركة الكفاح ضد الاستعمار الانجليزى قبل أن تتحرر نيجيريا سنة ١٩٦٠ ..

كان زعماء هذه الحركة يقودون حركة التعليم العربى والاسلامى بالجهود الذاتية .. بل كانت مدارس تعليم القرآن والعلوم الاسلامية بعض حجرات منازلهم مثل المدرسة التى اقامها فى منزله الشيخ محمد مصطفى [سنة ١٩٠٤] فى لاجوس ومدرسة الشيخ عبد الكريم الطرابلسى المرادى ١٩٢٦ ومدرسة الشيخ محمد اللبيب .. ولكن هذه المدارس كانت تختفى أيضا بوفاة أصحابها ..

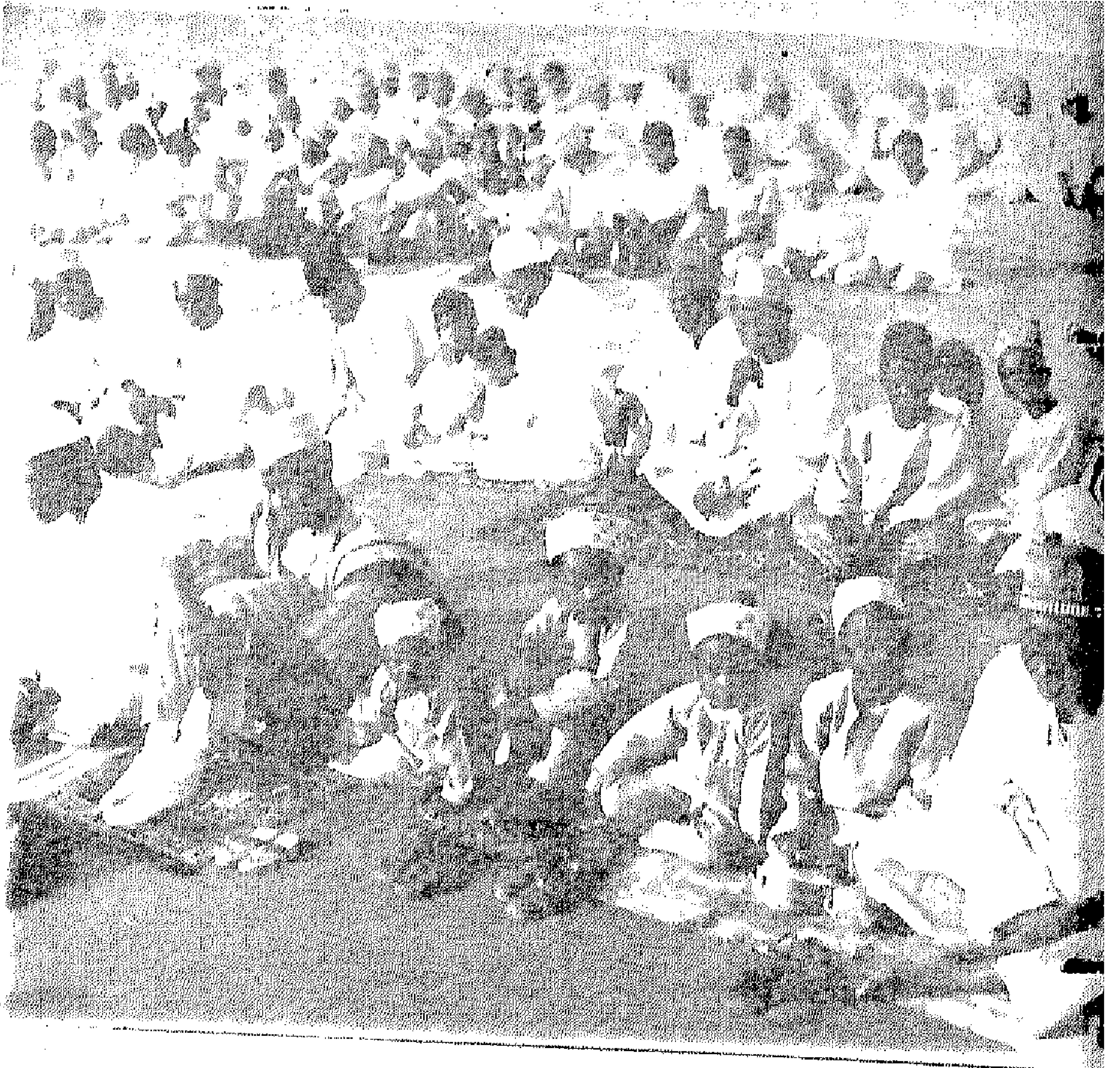
واليوم تنشط جمعية الطلبة المسلمين فى سبيل احلال الثقافة الاسلامية العظيمة محل الثقافة الغربية ونشر الوعى الاسلامى لدى جماهير الطلاب ، وطالبت الحكومة بتغيير بعض نظم ومناهج التعليم التى كانت تتعارض مع هذا الهدف وذلك فى ندوة علمية اقيمت فى عام ١٩٧٧ ، وكان ثمرة هذا الكفاح المتصل ان بدأت المناهج التعليمية تتغير ..

وجمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا هى واحدة من أهم المنظمات الاسلامية هناك ، وكما تلمس تأثيرها على حركة اسلامية فتية تمثلها الجماعات الاسلامية فى الجامعات ، فانك أيضا ترى تأثيرها بوضوح فى المراحل التعليمية الأخرى حتى التعليم الابتدائى .

وتضم جمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا كل الطلاب المسلمين الذين قضوا مرحلة التعليم الابتدائى فى مختلف الولايات ، فهناك فرع للجمعية فى كل قرية أو منطقة او مدينة ..

وعلى مستوى الولايات ، يوجد فى نيجيريا جهاز تنفيذى يعمل كوحدة اقليمية ويشرف على الفروع المنتشرة ويمدها بالدراسات والمعلومات أو التعليمات والبرامج ..

وتؤدى فروع الجمعية الموجودة فى الجامعات دورا هاما وحيويا ، حيث تدعو كبار العلماء من نيجيريا ومن خارجها وتنظم لهم ندوات يحضرها كافة أبناء المسلمين وليس الطلاب فقط ، كما يكلف طلاب الجامعة للتدريس فى المراحل الأمل ليسدوا



في سرور دافق يقبلون على الصلاة

النقص الملحوظ في عدد المدرسين ممن يساهمون في تعليم مبادىء الاسلام ..

كما تتصدى الجمعية للأفكار المناهضة للفكر الاسلامي وتدافع عن قضايا المجتمع في سعيه لتطبيق الشريعة الاسلامية .. مثل قضية مشروع الدستور التى انتصر فيهـا قادة الفكر الاسلامى ، لتصبح علامة واضحة على طريق حكم اسلامى شامل يظلل مسلمى القارة ، الذين طالما تعرضوا للاضطهاد والحرمان ..

فقد نص مشروع دستور نيجيريا فى الفصل السابع [الفقرة الأولى] على ان المحكمة العليا الشرعية الفيدرالية تتكون من المفتى الاكبر ونائب المفتى وثلاثة على الأقل كأعضاء للجنة الفتوى ، كما نصت الفقرة الخامسة على ان تكون هناك محكمة استئناف عليا شرعية فى كل ولاية يراسها كبير قضاة الولاية .

وكان لهذا النص الدستورى أثره الكبير خاصة على غير المسلمين ممن تربوا فى احضان الاستعمار وتأثروا بمبادئه واتجاهاته فقامت قيامتهم وأخذوا يهاجمون الدستور واشتد هجومهم دون علم على الشريعة الاسلامية كنظام قضائي هجوما لا يخلو من التعصب والحقد الاعمى ، وكان رد الفعل من الجانب الاسلامي هو التصدى بالرد المخلص الواعى حتى كتب الله لهذا النص الدستورى أن يتقرر .. بجهد المخلصين من ابناء الأمة الذين نشأوا فى ظل الاسلام .. عقدوا المؤتمرات وأقاموا الندوات ونظموا حلقات البحث والقوا المحاضرات فى كل مكان .. فى قاعات الجامعات والمدارس

وفى التجمعات الشعبية ، وفى اللقـــاءات الاذاعية والتليفزيونيـــة ، وفى اجتماعات لجنة مراجعة الدستور .. وذلك بمنطـــق الواعى المؤمن الشجاع ..

وحتى تكتمل جولتنا فى نيجيريا .. كان لنا هذا اللقاء مع أحد قادة العمل والفكر الاســلامى هناك .. الدكتور محمـد تانى زهر الدين رئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة عبد الله بايرو فى ولاية كانو شمال البلاد ..

س : .... ؟

د. زهر الدين : اعتقد أن الاســلام باذن الله سيكون دين ودولة القرن الواحد وعشرين ، ذلك لأن الحضارة الغربية سواء الراسمالية أو الشيوعية لم تقدما للبشرية الحياة الأفضل ماديا وروحيـا .. وهـذا ما يقدمه الاسلام بشموليته وعظمته ، بل وان بعض مفـكرى الغـرب الموضـــوعيين يشيدون بالاسلام ويشـــهدون بعظمته ، وبعضهم يشهر اسلامه بعد دراسة الاسلام دراسة موضـــوعية ، واذكر مـــن هؤلاء الدكتور [توماس آرفن] فى أمريـــكا ، الذى اعتنق الاسلام مؤخرا وكتب عنـــه كتابا كتبت انا له مقدمته .

ولى ملاحظة هامة ، وهى أننا لا ينبغى كمسلمين أن نقول : « الأيدلوجية الاسلامية» لانه وببساطة الاسلام أكبر من الايدلوجيات .. الأيدلوجيات وضعها العقـــل البشرى المحدود ، والاسلام انزله العلى القدير ، وشتان بين الخالق والمخلوق ..

س : .... ؟

د. زهر الدين : نشاطى هنا .. متعدد .. فمثلا أقوم بتدريس الاسلام فى الجامعة .. وهذا هو عملى الأساسى ، وأقوم بتقديم برنامج اسلامى باللغة المحلية [الهوسا] وآخـر باللغـة الانجليـزية فى التليفـزيون والاذاعة باسم [الصراط المستقيم] كمـا اكتب المقالات فى بعض الصحف ..

س : .... ؟

د. زهر الدين : لا .. ليس لدينـــا حتى الآن صحف أو مجلات اســـــلامية متخصصة .. وان كانت هناك واحـــدة اسمها [هاسكيه] .. وتعنى بلغه الهوسا [النور] ...

س : .... ؟

د. زهر الدين : قســـم الدراســـات الاسلامية من أوائل الأقسام التى انشئت فى جامعة عبد الله بايرو مع قسم اللغـــة العربية سنة ١٩٦٤ .. ونحن ندرس بطبيعة الحال فى القسم كل العلوم الاسلامية كعلوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والفـكر الاسلامى والفلسفة الاسلامية .. الخ ولغة التدريس هى الانجليزية .. وعدد الطـلاب فى القسم ٤٦١ دارسا منهم ستون طالبة



س : .... ؟

د. زهر الدين : طبعا .. فتعليم المرأة واجب اسلامى على الاسرة طالما التزمت الفتيات الحشمة والوقار وليس صحيحا ما يدعيه اعداء الاسلام من المبشرين من ان الاسلام يحرم تعليم النساء .

س : .... ؟

د. زهر الدين : لقد وضعنا جدول المحاضرات بحيث لا يتعارض مع اوقات الصلاة .

س : .... ؟

د. زهر الدين : لدينا ثلاث عشرة جامعة فى نيجيريا ، يوجد فى سبع منها اقسام للدراسات الاسلامية ، من أهمها هذه الجامعة ، وجامعات ميدجورى ، وزاريا ، وسوكوتو ، وابادن ، وايفى وجوس اما باقى الجامعات فليس بها اقسام للدراسات الاسلامية ، ولكن يعتبر الدين الاسلامى أحد المواد الأساسية فيها .

س : .... ؟

د. زهر الدين : خريجو هذا القسم والأقسام المشابهة يحملون راية الإسلام ويدرسونه كما يدرسون اللغة العربية ، وهناك مجال لهذا النشاط فى أجهزة الاعلام .

س : .... ؟

د. زهر الدين : نعم لهذا القسم علاقات وثيقة بجامعات العالم الاسلامى .. ونحن أعضاء فى رابطة الجامعات الاسلامية التى انعقد مجلسها التنفيذى هنا فى [كانو] خلال يونيو الماضى كما أن لنا علاقات بجامعة المدينة المنورة والخرطوم والأزهر الشريف حيث نرسل بعض مبعوثينا ..

س : .... ؟

د . زهر الدين : نعم هذا صحيح .. اننا ندرس حركة الاخوان المسلمين ضمن حركات التحرير الاسلامية فى القرن العشرين .. كما ندرس حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الجزيرة العربية .. وحركة الشيخ عثمان بن فودى هنا فى نيجيريا .



فى جامعة بايرو الدكتور أحمد تراب يلقى بحثه حول الامام الشهيد حسن البنا واسهامه فى الفكر الاسلامى المعاصر

 سيد

معاناته وشهادته من أجل

شهدت جامعة الأزهر مناقشة أول رسالة ماجستير عن الشهيد سيد قطب .. وكانت بعنوان ((سيد قطب ومنهجه فى التفسير)) .. للطالب الأردنى اسماعيل الحاج أمين .. وقد نال عنها درجة الماجستير بتقدير جيد جدا .

اشرف على الرسالة الدكتور عبد الغنى الراجحى عميد كلية اصول الدين بأسيوط .. وناقشها فضيلة الشيخ مصطفى محمد الطير رئيس لجنة التفسير والحديث بمجمع البحوث الاسلامية .

وقد تعرض فيها الطالب لمختلف جوانب حياة الشهيد سيد قطب منذ مولده ، وتأثره بالاتجاهات الفكرية والاجتماعية التى سادت خلال هذا القرن .. ومواقفه السياسية ، واسلوبه فى الكتابة .. واخيرا منهجه فى التفسير الذى تمثل فى كتابه ((فى ظلال القرآن)) ..

منهجه فى التفسير من خلال ظلال القرآن

قطب

كلمة الحق !!



موقف الشهيد من ثورة يوليو

كان سيد قطب على علاقة وثيقة برجال الثورة منذ قيامها .. وكانوا يستشيرونه ويأخذون برأيه في أمور كثيرة .. ولكنه اختلف معهم بعد ذلك لاصراره على أن تحكم مصر بالاسلام وشريعته ومبادئه في كل صغيرة وكبيرة ، وكان رأيهم مجرد الاكتفاء بالنص على أن الاسلام هو دين الدولة الرسمي .

ويرجع اصرار سيد قطب على هذا المطلب لحرصه على سيادة الروح الاسلامية ومبادىء الاسلام بين الشعوب الاسلامية ، وكان يرى أنه لا صلاح لهذه الشعوب الا بالسير على الاسلام ومبادئه الحكيمة التى أنزلها الله ليخرج بها الناس من الظلمات الى النور .

ويتجلى ذلك الرأى واضحا فى مواطن كثيرة من تفسيره للقرآن الكريم .

وقد استخلص الباحث رأى الشهيد [سيد قطب] فى وضع المجتمع المصرى فى النصف الاول من القرن العشرين من كتابه [معركة الاسلام والرأسمالية] .. وكان رأيه أن المجتمع المصرى كان يتألف من طبقتين :

طبقة الرأسماليين المستغلة الذين احتكروا الوظائف الهامة واستحوذوا على على غالبية الأراضى الزراعية والدخل القومى .. ثم طبقة الفقراء والمعدمين الذين كانوا يمثلون الأغلبية الساحقة من المجتمع المصرى ، وظيفتهم خدمة الطبقة الأولى .. وان كان بعض هؤلاء قد تخلى عن الشرف واتصفوا بالمداهنة والنفاق للطبقة الأولى حرصا على مصالحهم الخاصة .

ويظهر انعكاس الحياة الاجتماعية التى عاشها الشهيد سيد قطب واضحا فى تفسيره [الظلال] ، حيث نجده يركز على بيان الأوضاع الاجتماعية السيئة فى المجتمع .. مع وضع الحلول المناسبة لها ، بما يتلاءم وطبيعة التصور القرآنى .. كما كان يحرص على تنقية الجماعة المسلمة من كل شائبة ، وأن تبقى لها شخصيتها المميزة

.. كما نادى بأن تتسلح هـذه الجماعة بسلاح الايمان والثقافة والحضارة الحقيقية المستمدة من مفهوم القرآن .

سيد قطب
حياته .. مواقفه

ويفرد الباحث بابا كاملا من رسالته عن حياة الشهيد ونشأته والمحن التى مر بها ، والمواقف البارزة فى حياته .

فيقول عن نسبه ونشأته : انه سيد بن الحاج قطب بن ابراهيم .. كان والده ميسور الحال ، ذو مكانة عالية فى قريته ، متدينا مثقفا .. وكانت والدته سيدة متدينة ، تتنسب الى عائلة معروفة ، وقد عنيت بتربيته ، فحنت عليه وزرعت فى نفسه الطموح وحب المعرفة .. وكان من صفات أسرته السخاء والخجل والمجاملة ولكن فيما لا يمس أمور عقيدتهم .

دخل سيد قطب المدرسة فى سن مبكرة ، وظهر نبوغه منذ الصغر ، وأتم حفظ القرآن فى العاشرة من عمره .. أتم دراسته الثانوية بالقاهرة ، ثم تخرج فى كلية دار العلوم .. وكان مولعا بالقراءة والمطالعة الخارجية منذ الصغر .

ويتعرض الباحث لقضية عدم زواج الشهيد سيد قطب فيقول أن السبب فى ذلك يرجع الى تفرغه لأداء الرسالة الاسلامية ، وشعوره بأن هذا واجب عليه، حيث أن الزواج فى كثير من الأحيان وخاصة فى مثل الظروف التى كان يعيشها قد يعيق الانسان المسلم من أداء الرسالة .. ويقول الباحث انه يعنى بذلك عدم وجود الدولة الاسلامية بشكلها الصحيح شكلا ومضمونا التى تقوم برعاية اسر الشهداء .. ثم تعرضه للاصابة بعدة أمراض فى المعدة والرئة .

ثم يقسم أدوار حياة سيد قطب الفكرية الى أربع مراحل :

● المرحلة الأولى : من ولادته وحتى عام ١٩١٩ .. وكانت تمتاز عنده بصبغة اسلامية غير محددة .

● المرحلة الثانية : وهى الفترة الممتدة ما بين ١٩٢٠ الى ١٩٣٩ .. وخلالها أتم دراسته ، وألم بجميع أنواع المعرفة العربية والمترجمة للعربية ، واصبح كاتبا مرموقا ومشهورا ، وشارك فى الكثير من المعارك الأدبية .. ولكن لم يكن قد تبلور له اتجاه اسلامى محدد .

● المرحلة الثالثة : وتمتد من ١٩٣٩ الى ١٩٥١ .. وقد بدأ يتحول خلال هذه المرحلة نحو الفكر الاسلامى .. وتبنى الدفاع عن الفلاح المصرى ضد ظلم الاقطاع والاستغلال .. ومما يثبت تحوله وميله نحو أيدلوجية اسلامية ظهور كتبه [مشاهد القيامة فى القرآن] و [التصوير الفنى فى القرآن] و [العدالة الاجتماعية فى الاسلام] والذى طالب فيه بتحكيم القرآن فى النظام الاجتماعى والقانونى والمالى .

● المرحلة الرابعة : ويسميها الباحث مرحلة [الاتجاه الاسلامى المحدد] .. وهى الفترة ما بين ١٩٥١ الى ١٩٦٥ ، حيث انضم الى [الاخوان المسلمين] .. ويقول عن الدافع وراء انضمامه الى جماعة الاخوان .. انه [انضم بعد أن كشف مساوىء الأنظمة البشرية السائدة فى العالم اليوم من اشتراكية وشيوعية ورأسمالية ، فدعا جميع المسلمين الى الاتحاد فى كتلة ثالثة أطلق عليها اسم ــ الكتلة المسلمة ــ تقوم على التصور الاسلامى الذى يلائم

الفطرة البشرية ، ويؤمن العدالة الاجتماعية الصحيحة والحرية والكرامة لكل انسان].

رأى سيد قطب في حسن البنا

يقول الباحث أن الشهيد سيد قطب كان معجبا بالامام الشهيد حسن البنا ، وكان اعجابه يتركز على عبقرية البنا في ناحيتين : في البناء النفسي المتوازن لأعضاء الحركة بايجاد النسب المتكافئة بين العلم والروح والحركة من جهة وبين المدارس الاسلامية المتخصصة كالصوفية والسلفية والمذهبية من جهة ثانية .. ثم في البناء التنظيمي للجماعة ، وقد كان هذا البناء هو الأول من نوعه في العالم بالنسبة للعمل الجماعي المتجسد في صورة [حزب اسلامي ، وهذا مادفعه وشجعه على الانضمام لحركة الاخوان المسلمين] ..

ثم يتحدث الباحث عن العلاقة بين سيد قطب وحركة الاخوان المسلمين حيث قام الشهيد باعتزال الأدب كلية ، وأصبح مفكر الحركة وتولي رئاسة قسم نشر الدعوة ، ورئاسة تحرير جريدة الاخوان المسلمين قبل اعتقاله عام ١٩٥٤ فاستغلها في الدعوة الى العودة الى الحياة الاسلامية .. وخلال تلك الفترة أصر على عدم فصل الدين عن الدولة والسياسة وهاجم كل من يدعو الى هذه الفكرة ، كما هاجم علمنة الدولة في تركيا ، وطالب الأزهر بخلق ثقافة اسلامية متكاملة لمواجهة النظريات الفكرية والاجتماعية كالاشتراكية والشيوعية والرأسمالية ، واستنقاذ القرآن من ركام التفسيرات اللغوية والنحوية والفقهية والتاريخية والاسطورية ، وأن تبرز فيه



الناحية الفنية وتستخلص خصائصه الأدبية وتنبه الشاعر الى مكامن الجمال فيه .

ومنذ أن انضم الشهيد سيد قطب الى جماعة الاخوان المسلمين ، وهو يتحلى بروح الاخلاص ، واستمرت هذه الروح حتى في احلك الساعات وأحرج الظروف التي عاشها داخل السجن .. كان في قاعة المحكمة اثناء محاكمته لا يرهب شيئا ، ويروى وقائع التعذيب التي يتعرض لها مع بقية زملائه .. وكان يدعوهم ويحثهم على التمسك بمبادئهم ، ويطمئنهم بأن الله يدافع عنهم .

محنته واستشهاده

اعتقل سيد قطب عام ١٩٥٤ .. اثر التمثيلية التي قامت بها أجهزة الأمن آنذاك بتصوير حادث مفتعل لاغتيال الرئيس السابق جمال عبد الناصر بالاسكندرية ، لاعتقال اعضاء جماعة الاخوان المسلمين .. وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما ، قضى منها عشرة في ليمان طرة ، ثم افرج عنه عام ١٩٦٤ اثر وساطة الرئيس العراقي عبد السلام عارف ، الذي طلب من



الرئيس العراقى عبد السلام عارف

السفر للعراق لتولى منصب هام .. ولكنه يرفض ..

وداخل السجن أنجز الشهيد سيدقطب الكثير .. فلقد عاد الى الاتصال بالاخوان المسلمين داخل السجون وخارجها ، وبهذا العمل يكون قد أسس أرقى أشكال التنظيم الاسلامي سرية وذات حركة وفاعلية فى مصر، وقام بتنقيح ثلاثة عشر جزءا من تفسير الظلال .. وألف مجموعة من الكتب الهامة مثل [هذا الدين ـ المستقبل لهذا الدين ـ معالم فى الطريق ـ الاسلام ومشكلات الحضارة ـ خصائص التصور الاسلامى] .. وقام بالتخطيط لتاليف كتب ذات أهمية بالغة ، الا أن المنية عاجلته عن اتمامها أو اخراجها .

ويقول الباحث على لسان المجاهدة السيدة زينب الغزالى بان الشهيد سيد قطب ألف كتابا داخل السجن بعنوان : [معالم فى الطريق] الجزء الثانى .. وهو موجود وسيظهر فيما بعد .

ومرة ثانية .. يلقى القبض على سيد قطب عام ١٩٦٥ ، وبنفس التهمة التى وجهت له ولجماعة الاخوان فى المرة الاولى ،



جمال عبد الناصر

وهى الاعداد لانقلاب مسلح ، ولعمليات تخريب واسعة النطاق .

ولم تشفع له شيخوخته (٦٠ عاما) ومرضه من انزال العذاب عليه داخل السجن .. بل واستغلت أبشع استغلال .. ويورد الباحث بعض صور العذاب الشديد التى تعرض لها الشهيد ، وتعرض لها أفراد أسرته رجالا ونساء .

ويوم الاحد ١٠ أغسطس ١٩٦٦ تحكم محكمة أمن الدولة العليا فى القاهرة على سيد قطب بالاعدام .. ويتلقى الشهيد هذا الحكم بابتسامة عريضة عبرت عما فاض به قلبه الكبير من السعادة والغبطة بقرب الله .

وعلى أثر صدور حكم الاعدام ، قامت مظاهرات احتجاج فى العالم الاسلامى ، وبعث كثير من زعماء وعلماء المسلمين برسائل

الى عبد الناصر يطالبونه باعادة النظر في الحكم .. ولكن بلا جدوى ، وتم اعــدام الشهيد فجر يوم ٢٠ أغسطس ١٩٦٦ ، بعد أن ادى الرسالة التي حملها على عاتقه .. واذا كان الشهيد سيد قطب قد أعـــدم فان كتبه وأقواله ستبقى تتردد على كل لسان مسلم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

المواقف البارزة في فكره

ويتعرض البـاحث لمواقف الشـــهيد سيد قطب البارزة في فكره .. وهي موقفه من الفقه الاسـلامي ، وموقفـه من عـلم التوحيد .

يقول الباحث أن فكرة سيد قطب حول موضوع الفقه تتركز في أن ماهو موجود في بطون كتب الفقهاء الأجلاء ـ الموجـــودة حاليا ـ من احكام فقية سواء عند أهـــل الاجتهاد أو عند أهل الظاهر هو كاف .. فان قامت الدولة الاسـلامية واســتقرت وأعلنت الحكم بما أنزل الله .. فانه يجب أن ننظر فيما يجد من حاجة العصر ، فان لم نجد حاجته في كتب الفقه القائمـة ، وجب علينا ان نجتهد في ايجاد مطالب الدولة من حلول للمشكلات المستجدة ، وذلك تحت مظلة القرآن الكريم والسنة والاجماع .. وهو بهذا الراي لم يعتد على الاطلاق على حرمة الفقه الاسلامي أو على مجهود الفقهاء الأجلاء كما حاول البعض أن يدعي .

ويقول الباحث عن موقف الشـــهيد سيد قطب من علم التوحيـــد ، انه كان يتجلى في الرجوع الى القرآن الكريم مباشرة في شئون العقيـــدة ، دون الرجوع الى استعمال أساليب الفلسفة والجـدل التي من شأنها أن تجعل الناس يعيشـــون في متاهات واسعة النطـــاق ، لا تمت الى الاسلام باية صلة .. وقد أصر سيد قطب على معالجة موضوعات علم التوحيد بالتصور القرآني فقط ، وانتقد كل من يحيد عـن هذا الطريق .. والمعروف أنه ليس بدعا في هذا الأمر ، فقد سبقه الصحابة في هذا الاعتقاد وكثير من العلماء والفقهاء الأجلاء مثل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والامام الشافعي وكثيرون ، وذهبوا الى تحريم الخوض في هذه الأمور .

اسلوب سيد قطب في الكتابة

يصف الباحث اسلوب الشهيد سـيد قطب في الكتابة بانه كان يمتاز بالخصائص التالية :

أن أسلوبه يمتاز بالاشراق البيـــاني وجمال العبارة والوضوح والبســـاطة في التركيب والمعنى ، فكان يكتب باســـلوب الداعية الى الله وحرارته ، وليس باسلوب الفيلسوف وخياله وغموض عبارته ، وذلك لتاثره باسلوب القرآن وطبيعة الموضوعات التي كتب فيها والغاية من كتابته .. كمـا كان يمتاز بالتشخيص وأداء المعـــاني في صورة حركية .. وعدم اللجوء لاســـتعمال المصطلحات الفنية والعلمية المعقـــدة .. والصدق والصراحـــة والجراة .. وقـــوة العاطفة ، ومزج الفكر بالعاطفة .. والتكرار بهدف توضيح وتثبيت الفكرة التي يدعـــو اليها .

وقد أفرد الباحث فصلا كاملا للحديث من مؤلفات الشهيد سـيد قطب في الأدب والفكر الاسلامي .

وفي الباب الثالث والأخير يتحـــدث الباحث عن أهم خصائص ومميزات منهــج الشهيد سيد قطب في التفسير .. فيقول :

● قبل أن يبدأ بتفسير السورة بوجه مفصل ، يقوم باعطاء فكرة عامة عنهـا ، ووضع خطوط رئيسية لها باسطر قليلة ، بالاضافة الى تقسيمها الى مقاطع وجولات ودروس ، ووضع خاتمة لكل سورة تتناسب والبداية .

● الاقتصار على قول واحد من الاقوال التي قيلت في تفسير الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور القرآنية ، وكان يلجأ الى اختيار أقواها بحسب فهمه له ، وبحسب قوة الأدلة المساندة للقول المختار.

● وكان يتحاشى سرد الآراء والمعاني الكثيرة التي قيلت حول تفسير بعض الآيات ، واختيار أرجحها وأقواها دليلا ومناسبة للواقع .

● الاكثار من اظهار الأمور الفنية والتصويرية من خلال تفسيره للآيات القرآنية ، وتحويل معاني هذه الآيات الى حركات تصويرية ومشاهد عظيمة ورهيبة .

● منهجه في معالجة أحداث القصة القرآنية : نهج سيد قطب منهجا خاصا في معالجته للقصة في القرآن ، فنجده يقوم بذكر أغراضها وخصائصها الفنية ، ومن هذه الخصائص تنوع طريقة العرض ، وتنوع المفاجاة والفجوات بين المشهد والمشهد ، ليتأمل السامع في هذه المشاهد والأحداث ، ومن الخصائص أيضا طريقة التصوير الفني في القصة القرآنية ، وتعتبر هذه الخاصة من أهم هذه الخصائص ، لتفننه في طريقة العرض وقوته واستجاشة العواطف والانفعالات علاوة على رسم الشخصيات .

● أنه يكتب بأسلوب الداعية الى الله وبحماسته ، مما يجعل القارىء يظن ويتبادر الى ذهنه بأن كتاب الظلال كتاب دعوة وارشاد أكثر منه كتاب تفسير ، علاوة على أنه يعمد الى اثارة المشاعر والعواطف والوجدانات ، ويتفنن باسلوب الترغيب والترهيب .

● عدم الخوض في تفسير النصوص الموهمة للمشابهة ، كآيات الصفات وأخبار الغيب ، والوقوف بها عند حدود المأثور ، وأحيانا كان يكتفي بتفسيرها بما يتفق والعظمة الالهية من الكمال المطلق .

● الاهتمام بالدعوة الى التوحيد الخالص من جميع مظاهر الشرك ، والتركيز على اظهار العقيدة الاسلامية متجلية بثوبها الحقيقي ، وعقد مقارنة بين واقع المسلمين اليوم وواقع السلف الصالح في شأن فهم العقيدة الاسلامية ، والحرص على تنقية وغربلة التصور الاسلامي من كل شائبة وخرافة وشعوذة ، ومن الاسرائيليات التي خصت بها معظم كتب التفسير القديمة ، وأنه يبرأ بالدين الاسلامي أن يحتوي على مثل هذه الأمور .. كما كان أحيانا يسرد بعض الأساطير الاغريقية وبعض الأساطير المزورة في [العهد القديم] ليظهر بذلك عظمة الاسلام والقرآن ومكانتهما السامية ، اذا لا تعرف قيمة الأشياء الا بمعرفة أضدادها .

● كثيرا ما كان يلجأ الى توضيح معنى الآيات القرآنية بالاعتماد على أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الواردة في معنى الآيات ، لأن السنة النبوية جاءت شارحة للقرآن ومفصلة لما أجمل منه وموضحة لما أبهم منه ومؤيدة لما جاء فيه .

● التركيز بصورة واضحة وملموسة في مواضع عديدة من تفسيره على اظهار شخصية

الجماعة الاسلامية على مدار التاريخ الاسلامي ، وذلك باظهار صفاتها وأعمالها ومدى تمسكها بعقيدتها ، كما حذر الجماعة المسلمة الحاضرة من كيد غيرها ، مهما كان شعار الغير ، كما أهاب بها أن تتسلح بسلاح الايمان والوحدة .. ولذا رأيناه ـ كثيراً ـ ما يربط بين الواقع الحاضر للمسلمين ، وبين ماضي السلف من أجل الاستفادة وأخذ العبرة من كل ما حدث في الماضي .

● كان تعرضه لمسائل النحو واللغة والأمور البلاغية نادرا جدا ، واذا تعرض فبالقدر الذي يوضح المعنى المراد توضيحه .

● كان يتحاشى الخوض في المسائل الفقهية المختلف فيها ، ويأخذ بالحسبان القواعد الأصولية البارزة في التشريع الاسلامي ، الا اذا استدعت الحاجة الى ذلك ، فانه كان يتعرض ولكن بصورة غير موسعة أيضا .

● دحضه الشبهات التي حيكت من قبل أعداء الاسلام حول بعض النظم الاسلامية كالجهاد ، وحول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كزواجه من زينب بنت جحش وتعدد زوجاته .. ان الشهيد سيد قطب في تفسير الظلال وفي معظم مؤلفاته كان لا يدع فرصة أو مناسبة تتعلق في هذا الشأن ، بدون أن يدافع بكل ما أمكنه الى ذلك سبيلا .. فقد حارب هذه الشبهات الباطلة والترهات والخرافات التي لا تمت الى الاسلام بصلة .

● الخوض في المسائل العلمية من طبية وفلكية وغير ذلك ، وفي المسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما يدور حولها .. فكان اذا وقع نظره على بعض الآيات التي لها صلة بهذه المسائل المتعددة والمختلفة أكثر من القول فيها ، ولكن بوجه معقول مقبول ، وهدفه من ذلك استخلاص العبر والعظات ، واظهار عظمة الخالق وبيان الاعجاز القرآني بما حواه من هذه العلوم ، وما يترتب على الانسان ازاء ذلك .

● منهج الشهيد سيد قطب في تخريج الأحاديث النبوية : كان أحيانا يكتفي بذكر الكتاب الذي ورد فيه الحديث ، وأحيانا يكتفي بذكر الصحابي الذي روى الحديث عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع ذكر صاحب الكتاب ، وأحيانا يذكر السند بكامله ، وأحيانا يبين مدى صحة الحديث الذي يذكره ، وأحيانا غير ذلك .. كل ذلك حسب ما يقتضيه المقام .

● منهجه في تفسير المفردات القرآنية : غالبا ما يقتصر على ايراد معنى واحد لهذه المفردات ، وأحيانا يسوق معنيين ، ويتحاشى سرد المعاني الكثيرة .. والمعنى الذي يختاره غالبا أيضا ما يكون هو الراجح في نظر المفسرين ، وهناك ما يؤيده في اللغة أو في السياق أو المأثور .

وينهي الباحث رسالته التي حصل بها على درجة الماجستير من جامعة الأزهر بدرجة جيد جدا بقوله : « لقد استطاع الشهيد سيد قطب ـ وعلى ضوء أحكام القرآن والسنة ـ ايجاد الحلول المناسبة لكل ما تعاني منه الانسانية المعاصرة من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية واخلاقية ، علاوة أنه استطاع أن يصور القرآن تصويرا فنيا رائعا ، ويحوله الى مشاهد حية ومتحركة تلفت الانتباه وتشحذ الأذهان ، وتمس الوجدان والشعور باسلوب واضح مبسط » .

محمد الزرقاني

خرافة الحرية ..

عندما تكاثفت الاعتراضات العربية والاسلامية على عرض فيلم [موت أميرة] فى التليفزيون البريطانى وفى دول أخرى أوروبية وأمريكية ، كان التبرير الوحيد الذى قدمته المصادر الرسمية ، ان شركات التليفزيون التى عرضت الفيلم هى شركات مستقلة لا يمكن التدخل بشؤونها ، كما أن حرية التعبير بالكلمة أو بالصورة أو بأية وسيلة أخرى مكفولة للناس جميعا ، سواء أكانوا افرادا ام شركات.، وكفالة الحرية حقيقة منفذة عمليا ، وليست مجرد شعار ((خلافا لما يحدث فى بعض البلاد العربية !)) ثم اكتفت المصادر الرسمية نفسها بالاعراب عن اسفها لعرض الفيلم ، وقالت معتذرة : انها لا تملك أكثر من ذلك !

حدث هذا ، بالرغم من أن الاعتراضات العربية والاسلامية على عرض الفيلم لم تكن اعتراضات على الحادث نفسه الذى جعله المنتج محور قصته .. وانما كانت على المساس بالاسلام والمسلمين ، وعلى المعلومات غير الصحيحة ، بل المدسوسة التى وردت فيه ، وقد كان واضحا يومها أن الصهيونية كانت وراء انتاج الفيلم ، ووراء أسلوب اخراجه ، كما كانت وراء الحملات الصحافية التى تصدت للاعتراضات عليه ، بحجة أن الاعتراضات تشكل تدخلا غير مقبول فى شؤون مؤسسات مستقلة فى دول حرة وذات سيادة !

وقد شاءت المصادفة أن تعرض فى مدينة ((أوبرامبرغو)) ـ احدى المدن الصغيرة فى ((بافاريا)) ـ بعد أقل من ثلاثة أشهر من عرض فيلم [موت اميرة] مسرحية بعنوان [آلام المسيح] اعتبرها اليهود معادية لهم ، فسارعوا الى توجيه انذار من نحو عشرين صفحة صادر عن اللجنة اليهودية الأمريكية ، الى نحو نصف مليون شخص حصلوا على تذاكر لحضور المسرحية !

التحذير الموجه لزوار ((أوبرا ميرغو)) يكشف عن جهود سابقة بذلت لحذف مقاطع معينة من حوار المسرحية ، ويقول : على الرغم من حذف مقاطع تتضمن تعريضا باليهود ، ونزعات لا سامية [ا ..] لاتزال المسرحية تحمل الطابع التقليدى المعادى لليهودية بالاضافة الى احتقاره لها .. وهذا

في أوربا !!

الطابع هو الذى ساد منذ عدة قرون وشكل موقفا محددا للأجيال المسيحية من اليهودية ! ..

وجاء في التحذير أيضا ، ان المسرحية التى استعانت بفصول من الانجيل ، كتبت بهدف اظهار الشعب اليهودى وقادته ، بمظهر الشياطين ! وقد كتبت هذه المسرحية في وقت كان اليهود متهمين بقتل المسيح ، بينما الكنيسة استبدلت بتلك التهمة سياسة احترام وتفاهم ! .

المهم هنا ، ان التحذير اليهودى موجه الى واحدة من تلك الدول التى تفاخر بان حرية التعبير سواء كان بالصورة أو بالكلمة أو باية وسيلة أخرى مكفولة للناس جميعا ، ولا يمكن مصادرة ما يعبرون عنه ، ومع ذلك ، خضعت السلطات لارادة الصهيونية ، وحذفت لها مقاطع من المسرحية التى تقدمها عن المسيح ، بلد مسيحى ، فلم تكتف الصهيونية بذلك ، بل وجهت انذارها علنا ، الى نصف مليون من المواطنين ، بطريقة فيها كثير من الصفاقة والتهديد الارهابى ، كما لو كانت تفرض عليهم تمزيق التذاكر التى دفعوا ثمنها ، والامتناع عن حضور التمثيلية ، والا .. — والانذار هنا ضمنى — سيتحملون وحدهم مسئولية ما يجرى لهم !

والسؤال هنا : اذا كانت الحرية لا تجزأ ، ولا يستطيع أحد — في الدول الحرة ذات السيادة — المساس بها ، فلماذا صمتت السلطات الألمانية عن التهديد الصهيونى ، ولماذا صمتت الصحافة الألمانية خاصة ، والغربية عامة ، عن هذا الاعتداء المباشر على الحرية ، وحتى على السيادة ؟

الاجابة بسيطة : ليست الولايات المتحدة الأمريكية وحدها الواقعة تحت سيطرة النفوذ الصهيونى ، بل الدول الأوروبية كلها واقعة تحت ضغط هذا النفوذ وفي مثل هذه الحال .. يتعذر التشدق كثيرا بالحريات المكفولة « عملا لا شعارا » للمواطنين جميعا .. ذلك لأن الحرية لا تقاس بموازين مختلفة .. وانما ميزانها واحد .. فاذا ما اختل ، ضاع مع اختلاله كل شيء !

الأبعاد الحقيقية لفيلم

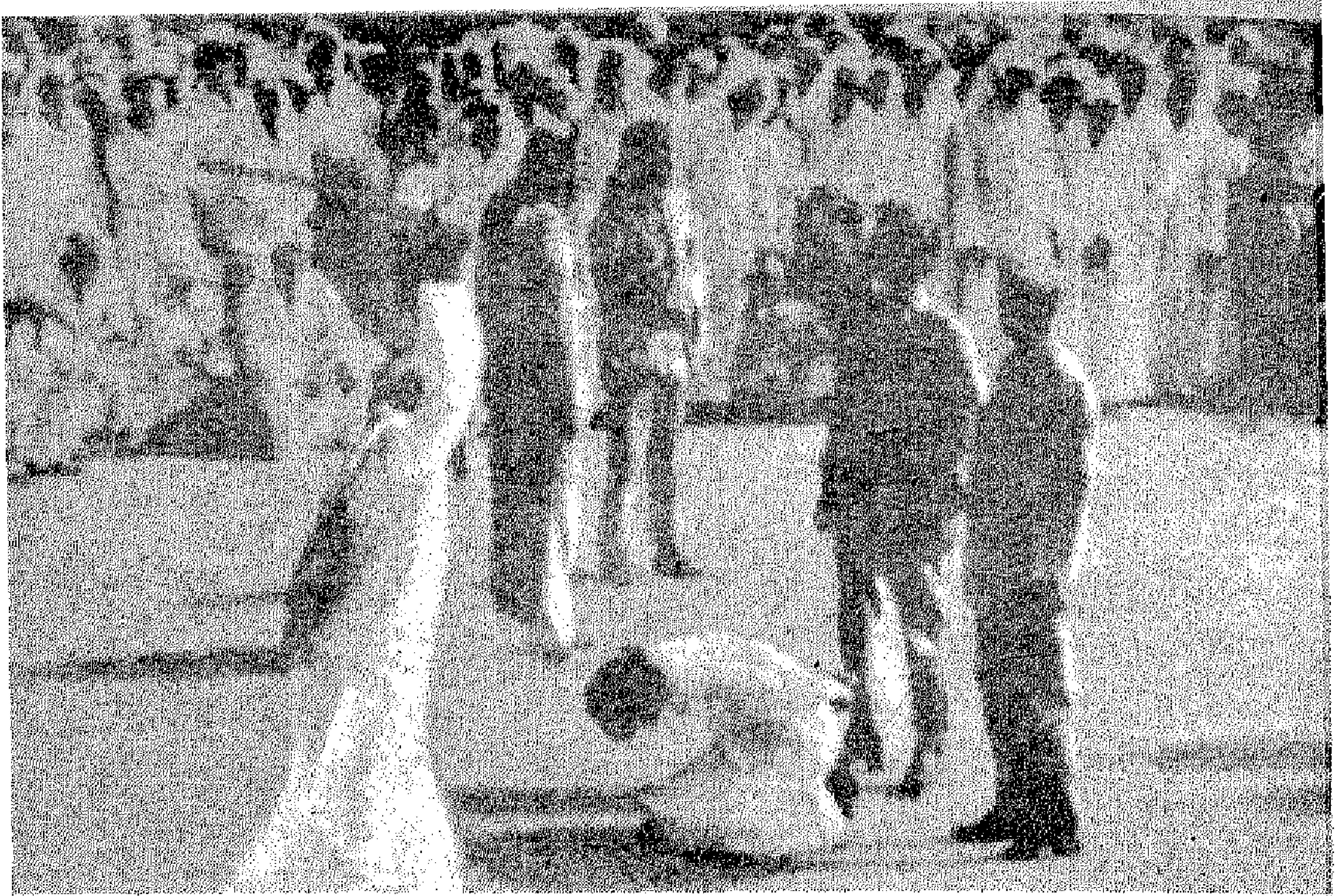
موت أميرة..

وأهداف الغرب المشبوهة وراء عرضه

إعتذارات بالجملة عن

فى احد الميادين العامة بالمملكة العربية السعودية كانت البداية وكانت يد احد السائحين الانجليز تعبث بعلبة سجائره حيث كان يخفى آلة تصوير دقيقة .. والتقط السائح صورة تتكرر كثيرا كلما انتهك حد من حدود الله التى قررها للناس .. وكانت صورة تلقفتها اجهزة الاعلام الغربية وأقامت بها الدنيا ولم تقعدها .. وكانت فرصة سانحة لطعن الاسلام بسيف من ورق .. وانتهزت احدى شركات التليفزيون البريطانية هذه الفرصة للنيل من الاسلام ومن ورائها اليهود ـ قتلة الأنبياء والمفسدين فى الأرض يدعمونها ويؤيدونها ماليا .. وكان الفيلم المشبوه ((موت اميرة)) هدفا خبيثا لتشويه صورة الاسلام وتمجيد حرية الرذيلة والاباحية فى عالم الغرب المتحلل ..

ان ((المختـــار الاســـلامى)) تكشف الأقنعة عن الذين وجهوا سمومهم للاسلام وتعرض لابعاد هذه المؤامرة الخبيثة من اعداء الاسلام ..



ساسة الغرب.. لماذا ؟..

قصة انتاج الفيلم

وفيلم « موت اميرة » هو انتاج أمريكى ـ انجليزى ـ هولندى مشترك وهو يقع تحت نوع الأفلام الروائية الطويلة حيث يقع فى ساعتين وهو من نوع [دراما الوثائق] وقد اشترك فى انتاج الفيلم شركة التليفزيون المستقلة فى بريطانيا [أى.تى.فى] وهى شركة تخضع فى جزء كبير من رأسمالها ومواردها التجارية للأموال اليهودية ـ وشركة [سى.بى.أس] وهى شبكة للتليفزيون فى الولايات المتحدة وهى شبكة أمريكية محلية تعتبر الناطق بلسان الحركة الصهيونية فى أمريكا والناس تذكر لهذه الشبكة موقفها من الرئيس كارتر حين اتخذ مواقف معينة فى قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية فكانت من أبرز وسائل الاعلام الأمريكية افساحا للأصوات اليهودية التى تدعم وجودها ماليا وكانت أكثر وسائل الاعلام معارضة للرئيس الأمريكى وقد أنفقت الشركة البريطانية المستقلة ٧٥ ألف جنيه لتصوير وانتاج هذا الفيلم .

أما كيف تم انتاج هذا الفيلم .. فتلك قصة تكشف التواطؤ والنية المبيته لتشويه جوهر الاسلام ونقاؤه ..

[فقد تلقفت وسائل الاعلام الغربية صورة التقطها سائح بريطانى فى أحد الميادين فى المملكة السعودية وكان يخفى آلة التصوير فى علبة سجائره ..

وارسل هذا السائح الصورة وهى تبين

واقعة اعدام احدى أميرات الأسرة المالكة في السعودية وعشيقها بتهمة الزنا .. واستغلت المجلات والجرائد الغربية هذه الصورة وقامت بتكبيرها مئات المرات وخلقت مئات الأكاذيب والروايات المختلفة حول واقعة الاعدام وكادت تحدث أزمة بين السعودية وحلفائها الغربيين لولا صمت اجهزة الاعلام السعودية والأسرة المالكة والرد على الواقعة ..

وعقب نشر هذه الوقائع المختلفة حول أسباب الاعدام فكر أحد المنتجين البريطانيين ويدعى انطونى توماس فى انتاج فيلم عن هذا الحادث وعرض فكرته على شبكة التليفزيون البريطانى المستقلة فرحبت على الفور باعتبارها فرصة طيبة للنيل من الاسلام والمسلمين .. والفارق الشاسع بين حضارة الغرب المتقدمة وتخلف الشرق المزمن وبدأ انطونى توماس فى الاتصال بشبكات التليفزيون الغربية للمشاركة فى انتاج الفيلم وحصل على تمويل الفيلم من شبكات التليفزيون الهولندية والأمريكية .

وبدأت رحلاته للشرق لاستقاء المعلومات حول الواقعة حيث تمنى ٣٠٠ ساعة من الحوار فى التجمعات العربية .. وذهب للسعودية تحت دعوى السياحة والتقى فى السر بعديد من الأشخاص القريبين من البلاط الملكى السعودى والعامة


انطونى توماس منتج الفيلم

من رجال الشارع فى جدة والرياض ومكث بالسعودية أسبوعين وبدأ تصويره فى بيروت لمدة أسبوعين وقضى بمصر ٣ أسابيع خلال يونيو ويوليو الماضيين أما اختياره للممثلين فقد اختار له المخرج يوسف شاهين صاحب شركة أفلام مصر العالمية عددا من الممثلين والممثلات المصريات وهم سوسن بدر [أو سوزان أبو طالب نسبة الى زوجها السابق اسامة أبو طالب المعيد بمعهد الفنون المسرحية بمصر] سمير صبرى (راوى الفيلم) وتهانى راشد ونبيل الحلفاوى ورشدى المهدى .. كما أختار المنتج عددا من الممثلين اللبنانيين مثل وحيد جلال وجورج شلهوب .. وجرى تصوير الفيلم فى مصر فى عدة شقق سكنية من بينها شقة د. ليلى أبو سيف (المسيحية ـ وصاحبة الهجوم المعروف على الامام الخمينى حين زارته مع عديد من سيدات الحركة النسائية العالمية بعد قيام ثورة ايران !) .. واشترك فى كتابة حوار الفيلم (الحوار العربى) صلاح جاهين رسام الكاريكاتير المصرى وجاء فى عناوين الفيلم انه مخرج الحوار العربى .. كما مثل فيه صلاح جاهين دور صاحب [بوتيك] والغريب ما قاله صلاح جاهين ردا على الهجوم الذى حدث على الفيلم حيث قال : الفيلم ليس هجوما على الاسلام بأى حال ؟!

أما أين دور الرقابة على المصنفات الفنية من مثل هذه الأفلام فقد عقب مسئول عما حدث قائلا : [صرحنا بتصوير الفيلم بعد أن اشترطنا حذف اسم السعودية منه !] هذا كل ما فعلته الرقابة .. دون أن تدقق فيما ورد فى القصة من مبالغات وتشويه للحقائق ..

ماذا يروى الفيلم ؟

لعله من الجدير ان نعرض من خلال مشاهدة فى عرض خاص لاحداث هذا الفيلم الذى يحتوى على عديد من المقابلات مع الاشخاص القريبين من الأميرة السعودية « ماشاء الله » من خلال مجموعة من البريطانيين ثم مناقشة فى جامعة بيروت ثم تنتقل الكاميرا من بيروت للندن للقاهرة ثم السعودية والفيلم فى معظمه ناطق بالانجليزية والثلث الأخير منه باللغة العربية حيث يحكى قصة اعدام الأميرة حيث يبدأ بواقعة الاعدام وينتهى بها .. وفى أحد مشاهد الفيلم يسأل أحدالاشخاص واحدا منالعرب : هل الاسلام ضد الحب ؟ فيجيب على الفور : نعم ؟! ويتعرض جزء من الفيلم لحياة أميرات الأسرة المالكة السعودية وسلوكياتهن حيث تقول أحدى القريبات من الأميرة السعودية أن الأميرات يلبسن الحجاب وينطلقن فى الصحراء حتى اذا رأت شخصا يقود سيارة تطلب من سائقها أن يستوقفه وأن يأتى اليها لممارسة الحرام .. ويؤكد القريبون من الأسرة المالكة أن مثل هذا لا يحدث مطلقا خارج جدة أو الرياض وأن ما صور يعد تضخيما وتشويها للحقيقة ..

وفى احد مشاهد الفيلم يروى صلاح جاهين كيف أن الامراء السعوديون حطموا دكانه لأنه يرفض أتخاذه وكرا لتقابل العشاق وممارسة الرذيلة ويعرض الفيلم لآراء الأشخاص القريبين من الاميرة حيث كانت تدرس فى جامعة بيروت وكيف انها أحبت شابا من عامة السعوديين ثم واقعة ضبطهما وهى تحاول الفرار من السعودية مع عشيقها ثم اعدامها ..

وفى ابريل الماضى عرض الفيلم رغم كل التحذيرات التى وجهتها السعودية وخطابات الاحتجاج من المسلمين من كافة انحاء العالم عرض الفيلم تحت دعوى « عدم التدخل فى أعمال الحظر على الأعمال الفنية حيث أن هيئة الاذاعة المستقلة هى الجهاز القانونى الذى أسس للاشراف على الاذاعة المستقلة ولا سلطان عليه من قبل الحكومة البريطانية » ثم توالت عروض الفيلم على شبكات التليفزيون الامريكية [عرض فى أكثر من ١٥٠ محطة تليفزيون محلية أمريكية] كما عرض فى هولندا وعدد من الدول الأوربية .. والغريب ان هذا الفيلم تم طبعه على شرائط [فيديو كاسيت] وهى شرائط تليفزيونية لتوزيعه فى كافة انحاء العالم سرا وعلنا .. ولا تخلو بيوت الذين يملكون أجهزة الفيديو فى مصر والبلاد العربية من شريط هذا الفيلم الذى تم توزيعه على مستوى عالمى ؟!

اسرار حول الواقعة

وقد علمت [المختار الاسلامى] من مصادر موثوق بها ان واقعة اعدام الأميرة السعودية [ماشاء الله] فى منتصف عام ١٩٧٧ خلاف لما ذكره الفيلم المشبوه .. فالأميرة السعودية كانت تتمتع بجمال ساحر .. ولكن سفرها المتواصل للخارج للدراسة أدى لتشبعها بالتقاليد الغربية المتحللة .. وحملت هذه الأفكار المسمومة التى تدعو لممارسة الرذيلة تحت دعوى الحرية الى البلاط السعودى وكانت على علاقة بشاب من عامة الشعب ونبهها الجميع لعدم الاستمرار فى هذه العلاقة الآثمة دون جدوى وكانت تصر على أقوالها وأنها حرة فى ممارسة حياتها بالطريقة التى يجب أن تكون — من وجهة نظرها — واصرت على أقوالها فى

الشهادة .. وكان لابد للشريعة الاسلامية ان تضع حدا لمثل هذا الخروج عن القواعد .. وتم ضبطها وهى تحاول الفرار فى ملابس الرجال فى مطار جدة .. وأخذت الشريعة الاسلامية مجراها .. ولكن سموم الغرب تأبى الا أن تصم الاسلام الحنيف بما ليس فيه .. وما جاء فى الفيلم من قول أن الاسلام ضد الحب فهذا تشويه للحقيقة التى فرضها الاسلام علي البشرية بأنه دين الحب .. والتسامح .. نعم هو ضد الحب بالمفهوم الغربى .. ضد التحلل والاباحية .. فممارسة الحب فى المفهوم الغربى هو العلاقة الكاملة بين الرجل والمرأة ولا يهم هنا مدى شرعية العلاقة أو وجودها فى ظل الاطار الشرعى .. الاسلام ضد الحب بالمفهوم الغربى .. ولكنه مع الحب بالمفهوم السماوى .. وممارسة الحب عند الغربى هو ممارسة الجنس .. أى ممارسة الرذيلة ..

وليس من قبيل الصدفة ان تخرج الصحافة البريطانية بحملة هجوم على الاسلام بعد عرض الفيلم .. حيث قالت صحيفة ايفننج ستاندر [أن الفيلم يصور الفرق بين أوروبا وبين التقاليد الاسلامية والعربية] وهى جملة خبيثة أطلقتها الصحيفة لتشويه الاسلام .. نعم هو الفرق بين تقاليد راسخة حفظت للمرأة كرامتها وبين تقاليد ملكية بالية تعيث فيها اميرات انجلترا فى اباحية كاملة .. ولعل الصحيفة المذكورة لم تخل صفحاتها من فضائح الأسرة المالكة فى بريطانيا .. وخاصة غراميات الأميرة مرجريت شقيقة ملكة انجلترا التى تنتقل من أحضان عشيق لعشيق آخر وآخر غرامياتها وهى تبلغ الخمسين من عمرها شاب يصغرها بـ ١٨ عام من مطربى الهيبيز .. هل تنسى الجريدة المذكورة عضو البرلمان الانجليزى الذى غضب منه البريطانيون لعلاقته الشاذة مع أحد الشبان .. وسر غضب الانجليز عليه لم يكن لممارسته الشذوذ الجنسى مع شاب آخر ولكن لأنه لم يكن صادقا معهم وأخفى هذه العلاقة الشاذة ؟!! بل ان هناك قوانين صدرت فى الدول الغربية تسمح بممارسة اللواط بين الشباب والسحاق بين الفتيات .. تحت دعوى الحرية !!

ماذا يقول المخرج ؟

والغريب هو ما قاله مخرج الفيلم ومنتجه انطون توماس : [لا استطيع أن أقول أن الاعتراضات على الفيلم مضخمة] .. ذلك أنه يدرك أن الفيلم يحتوى على عدد كبير من الاتهامات المبنية على اخبار غير موثوقة وروايات شعبية يتناقلها الناس .. وهذا يتفق مع وجهة نظر كاربجتون وزير خارجية بريطانيا فى اعتذاره حيث قال : لقد وجدت وبشكل واضح بعض حوادث الفيلم اعتمدت على التلميح والشائعات والشكل الجديد فى مزج الحقيقة بالخيال يمكن أن تكون له أبعاد خطيرة ..



سوسن بدر

بطلة الفيلم

الفيلم امام المحاكم

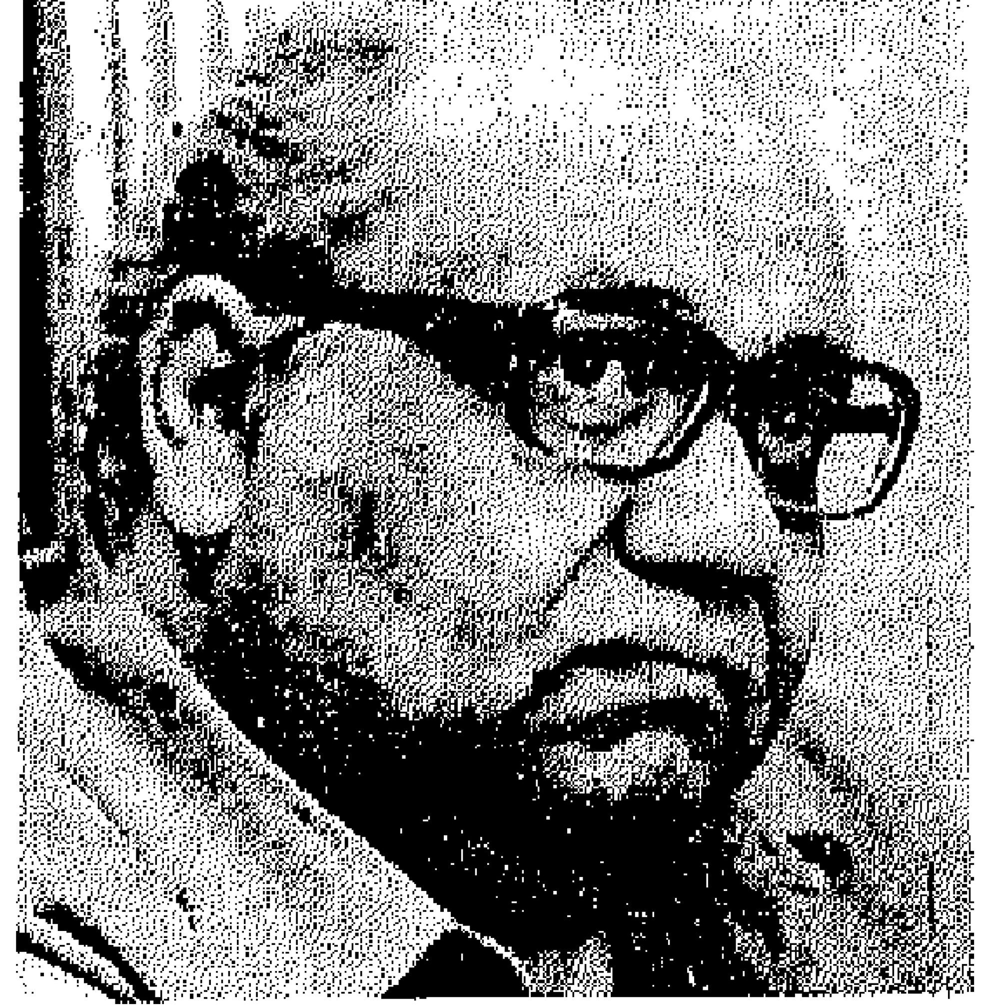
ويبدو أن أصحاب الضمائر الخالصة لم يرضهم هذا التشويه والاساءة البالغة ضد الاسلام والمسلمين .. فتحركوا للدفاع عن الاسلام ايمانا منهم بنقاء جوهر الاسلام والنية المبيتة للنيل من رسالة الرسالات .. فامام محكمة [سان فرانسيسكو] الآن دعوى تقدم بها محاميان مسلمان هما [خالد عبد الله طارق المنصور] و [فيصل فهد ابن طلال] يطلبان فيها بالاصالة عن نفسيهما وبالنيابة عن عدد من الهيئات تعويضا قدره ٢٠ مليار دولار للاضرار التى لحقت بـ ٦٠٠ مليون مسلم فى جميع أنحاء العالم نتيجة عرض هذا الفيلم .. والمدعى عليهما هما منتجا الفيلم [دافيد فاننج] و [انطونى توماس] بتلفزيون بريطانيا المستقل ـ و [لورانس جروسمان] رئيس هيئة الاذاعة العامة ومحطات تليفزيون سان فرانسيسكو وبوسطن وغيرها من المحطات التى عرضت هذا الفيلم الخبيث ..

أما القضية الثانية فتشهدها الآن المحاكم البريطانية ـ فقد تقدم المحامى البريطانى المعروف [بيتر جايمس] بدعوى تشهير ضد فيلم [موت اميرة] .. والمعروف أن المحاكم تصدر أحكاما بالغة القسوة فى حالات التشهير وفى حالة كسب الدعوى فتتوقع المصادر البريطانية أن تعجز الشركة البريطانية المنتجة عن دفع مبلغ التعويض .

سيل من الاعتذارات

ويبدو أن رد الفعل من المملكة العربية السعودية ومن الكثير من الدول الاسلامية قد أدى لتراجع الكثيرين وأحجامهم عن عرض هذا الفيلم المشبوه والبعض الآخر أصر على عرضه .. والغريب أن السعودية وجهت تحذيرا لهولندا لسبب عرضها للفيلم .. كما ناشد أعضاء البرلمان الهولندى المنتمون للحزب الليبرالى الحاكم محطة الاذاعة الهولندية المركزية عدم عرض الفيلم لايذائه مشاعر ١٠٠ ألف مسلم يعيشون فى هولندا ولكن ماذا كانت نتيجة التحذير والمناشدة اجتمع مجلس ادارة التليفزيون الهولندى وقرر عرضه لأنه [فيلم موضوعى ؟!] فى الوقت الذى تراجعت فيه الحكومة البريطانية وانهالت الاعتذارات عن عرض هذا الفيلم على شاشات التليفزيون البريطانية .

● كان الاعتذار الأول من مستر دافيد اوين وزير الخارجية البريطانية فى فبراير



صلاح جاهين



يوسف شاهين



سمير صبرى



سعود الفيصل — لورد كارنجتون

١٩٧٨ عندما أرسل رسالة للرياض يعتذر بأن مكتب الخارجية وصف أعدام الأميرة بأنه « مأساة » !

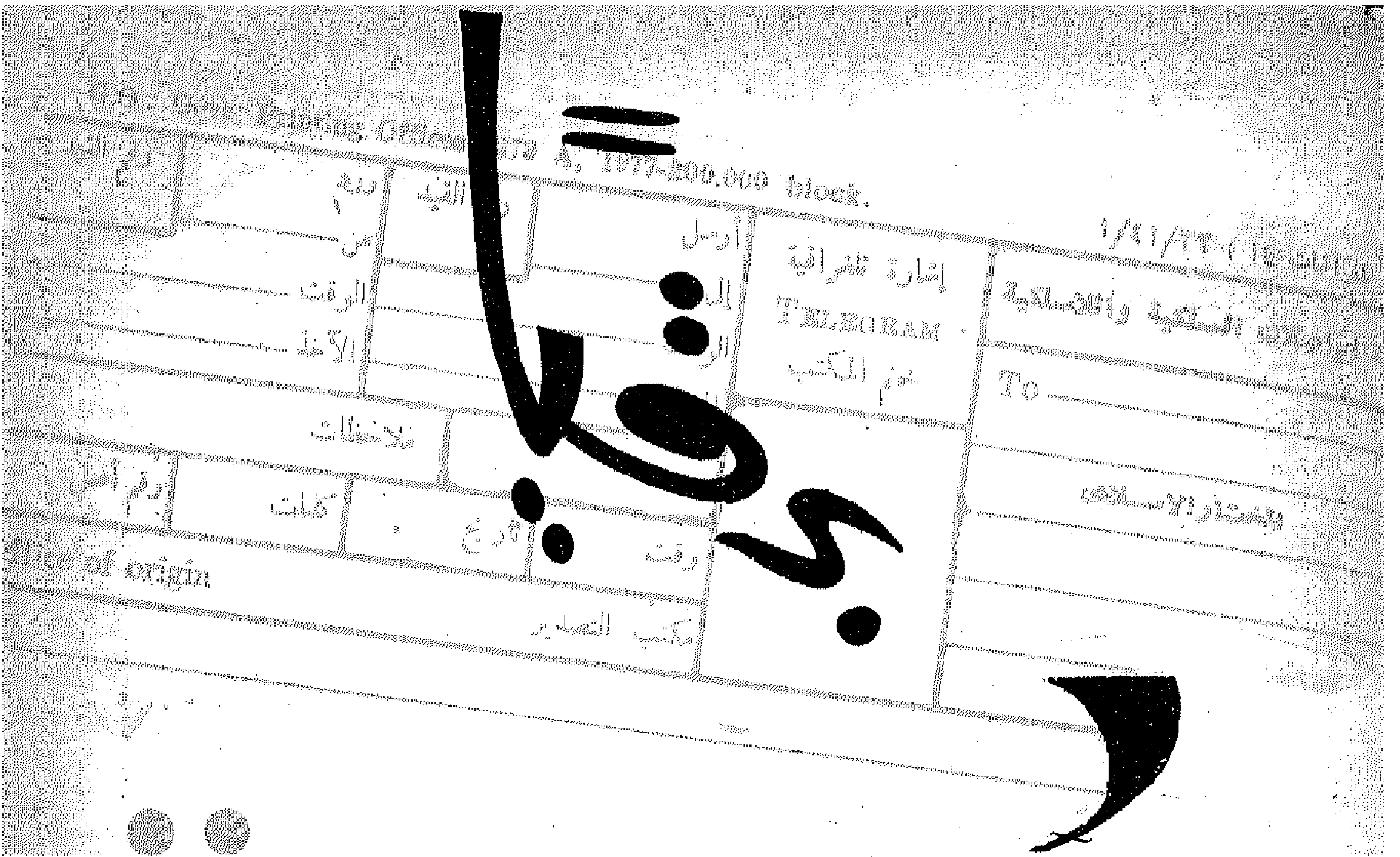
● بعد عرض الفيلم فى ابريل الماضى ارسل لورد كارنجتون رسالة شخصية من جنوب فرنسا حيث كان يمضى أجازته هناك الى الأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية كما أرسل سيرايان جليمور نائبه رسالة اعتذار مماثلة .

● ثم جاء اعتذار لورد كارنجتون الرسمى نيابة عن الحكومة البريطانية فى الشهر الماضى فى مؤتمر صحفى دعا اليه القائم بالأعمال السعودى وأعضاء سفارته .. ويهمنا ما قاله كارنجتون فى هذا الاعتذار .. قال : انني اشعر بالأسف للاساءة المتعمدة التى قام بها الفيلم .. تلقيت خطابات من المسلمين من كافة أرجاء العالم احتجاجا على الفيلم .. انه فيلم سيء .. واتمنى لو لم يعرض على الاطلاق .. لقد حزنت للاتهامات التى وجهت للانجليز بأنهم ضد الاسلام .. ان هناك ١٫٥ مليون مسلم يعيشون فى بريطانيا .. اقدر غضب الحكومات العربية والاسلامية لعرض الفيلم .. لا تستطيع الحكومة البريطانية التدخل فى أعمال الرقابة على ما يعرض من أعمال فنية .. ويبدو أن الاعتذار الرسمى على حد قول جريدة الدايلى تلجراف البريطانية كان هو [الطريق الوحيد] للخروج من الأزمة الدبلوماسية لاصلاح الأوضاع .. ولكن ما السر وراء هذا السيل من الاعتذارات من المملكة او الامبراطورية التى لم تكن الشمس تغيب عنها سابقا ــ السر يكمن فى الوضع الاقتصادى المتدهور وازدياد معدلات التضخم فى بريطانيا خاصة اذا عرفنا أن انجلترا استفادت فى العام الماضى من ايداع ١٧ مليار دولار من الفوائض العربية البترولية مقابل أقل من مليارين من الدولارات عام ١٩٧٨ ــ والسر أيضا يكمن فى أن السعودية تمد انجلترا بحوالى ٢٥ ٪ من وارداتها من بينهما ١٠٪ من الواردات البترولية .. كما بلغت صادرات بريطانيا للسعودية حوالى ٢ مليون جنيه .. كما أن هناك تعاقدات ضخمة مع الشركات البريطانية فى السعودية .. من أجل كل ذلك تراجعت بريطانيا وجثت على ركبتيها تطلب العفو والسماح بعد أن تدهورت فيها الأحوال .

وكذلك كانت مخاوف الساسة والمسئولين فى الدول الغربية هى أن تتأثر مصالحهم الاقتصادية بعرض هذا الفيلم المشبوه .

ان المختار الاسلامى تدعو لكشف ابعاد هذه المؤامرة التى لم ولن تكون الاخيرة فى سلسلة الهجمات السافرة ضد الاسلام الحنيف .. نطالب بمحاسبة المسئولين عن السماح بتصوير هذا الفيلم ومنع عرضه حفاظا على قيمنا مما يطرحه الفيلم من دعوة سافرة للتحلل وحتى يبقى ديننا أبد الدهر .. دين الحب والتسامح .

اعداد : ابراهيم قاعود



● تحت عنوان « أمركة مصر » .. كتب الصحفى الشهير ديزموند ستيوارت مقالا فى جريدة « نيوستيتسمان » [٩ مايو] حول النشاط الحقيقى للجامعة الأمريكية فى القاهرة يقول : [لقد كشف بسذاجة عن أن كرستوفر ثيرون رئيس الجامعة ما بين ٧٠ ـ ١٩٧٤ كان من رجال المخابرات الأمريكية ، وأن الجامعة تقوم باغراء الطلبة المتفوقين تحت ستار الدرجات العلمية فى موضوعات مثل العلوم الاجتماعية والسياسية .. تماما كما تفعل الجامعة الامريكية فى بيروت] .. وأشار المقال الى أوراق خاصة بتاريخ الجامعة ستطبع قريبا وتضم تقارير خطيرة عن دورها فى هذه المرحلة .. ومن المعروف أن ديزموند ستيوارت عاش فى مصر فترة طويلة وألف كتابا يحمل اسم [القاهرة] قام بترجمته الى العربية الأديب المصرى يحيى حقى ..

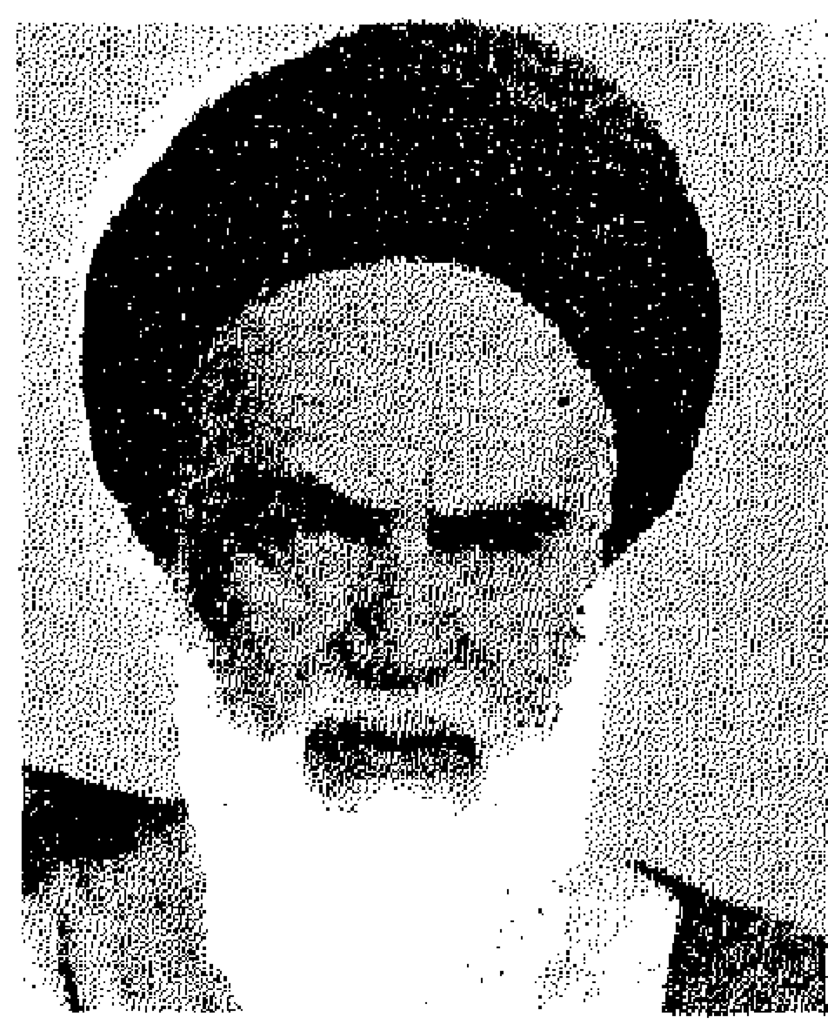


نشرت جريدة « جيروزاليم بوست » خرائط وتقارير ضمن مزاعم عالم الفيزياء الاسرائيلى آشركوفمان الذى يدعى بانه قد اكتشف بوسائله العلمية [!!] أن معبد سليمان يقع تحت قبة الصخرة ..

ومن المعروف أن الالحاح يزداد فى الآونة الاخيرة على تكرار هذه الادعاءات ..

وكان مناحم بيجن قد أعلن عن عزمه نقل مكتبه ـ منذ أيام قليلة ـ الى القدس العربية [الشرقية] .

ومن ناحية أخرى وجهت ٤٦ منظمة يهودية بريطانية رسالة نشرتها الصحف هناك فى بريطانيا .. جاء فيها : [نحن نؤكد ايماننا بان القدس يجب أن تبقى موحدة وأنها عاصمة دولة اسرائيل] .



□ أعلن الامام الخمينى انه اذا تعرضت ايران لهجوم عسكرى فان الشعب الايرانى برجاله ونسائه وصغاره وكباره سيتقدم للدفاع عن الوطن .

وكان الامام الخميني يتحدث الى المسئولين عن هيئة التعبئة العامة فى منزله بطهران .. وأضاف : ان علينا تشكيل جيش من عشرين مليون جندى ..



□ حول سقوط الجولان .. صدر مؤخرا كتاب لمؤلفه المجاهد السورى خليل مصطفى .. ليثبت بالأدلة القاطعة أن المؤامرة متفق عليها مسبقا ، ابتداء من سحب طعام الطوارىء من القوات المسلحة السورية وانتهاء باصدار البلاغ الشهير رقم ٦٦ الذى أعلن سقوط القنيطرة قبل سقوطها بعشرين ساعة ..

● ضمن الوفد الايرانى الى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذى انعقد فى اسلام آباد .. اشترك اثنان من قادة الثورة الاسلامية فى افغانستان ..

● فى حديث تلفزيونى أعلن الرئيس الامريكى كارتر قائلا : [ليس لدينا الوقت الكافى لانتظار مساعدة الحلفاء فى التعامل مع ايران] ..

هذا فى الوقت الذى اعقبه وارن كريستوفر نائب وزير خارجيته على نفس القناة ضمن حديث تليفزيونى طويل قائلا : [ان الاتحاد السوفيتى يواجه صعوبات كثيرة فى افغانستان ويدفع بقوات اضافية .. وان السوفيت قد تلقوا درسا فى افغانستان بانهم باستيلائهم على دولة مستقلة واعدام مواطنيها وتدمير مساجدها لن يستطيعوا اخضاع شعبها البطل الشجاع بسهولة !!]

● قامت السلطات العرفية فى تركيا بحملة اعتقالات بين عدد من العاملين فى الحركة الاسلامية ، وذلك على اثر الاضطرابات التى اعقبت اذاعة التليفزيون التركى لبرنامج [دينى] .. تعمد مقدمه احياء موضوع العلمانية واثارة اسم كمال أتاتورك .. مما اثار معظم القادة السياسيين والعسكريين وجماهير الشعب التركى ..

هذا وقد صرح متحدث باسم حزب السلامة الوطنى [الحزب الاسلامى] بان الحادثة قد تكون مفتعلة كخديعة لمقاضاة المؤمنين بالاسلام .. وكان لهذا التصريح صداه .. حيث سارع سليمان ديميريل رئيس الوزراء باعلان استنكاره الشديد للحادث .



□ صرح هربرت لوتسكى رئيس فرع شركة [موبيل] فى المانيا الغربية أن المانيا ستواجه ازمة حقيقية اذا قررت ايران وقف تصـــدير النفط اليها ..

وأوضح فى حديثه الى مجلة دير شبيجل أن اقدام الولايات المتحدة على غلق منافذ الخليـــج العربى ستكون أشبه بالكارثة بالنسبة للعـــالم الصناعى .



وكان الرئيس الايرانى أبو الحسن بنى صدر قد حذر بأن بلاده ستوقف تصدير النفط الى آية دولة تنضم الى الولايات المتحـــدة فى اجـــراءات المقاطعة الاقتصادية التى اتخذتها ضد ايران .

□ تم اعدام عشرين من تجار المخـــدرات فى ايران .. اصدر الحـــكم آية الله خلخالى رئيس المحكمة الاسلامية ..

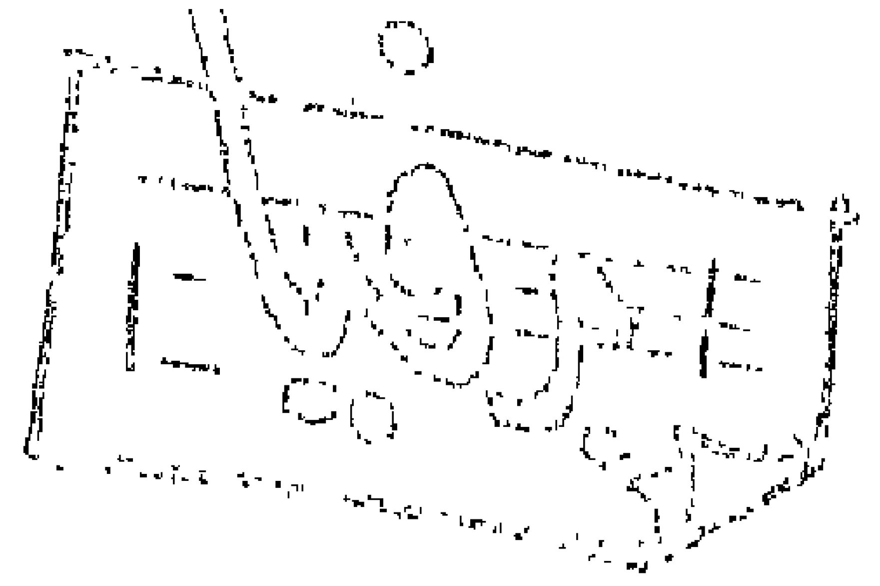
● بينما يحتل الجيش السوفيتى أرض الاسلام فى أفغانستان ، ويدبر المذابح الجماعية لتصفية المسلمين هناك ، تنظم الحكومة السوفيتية مؤتمرا اسلاميا عالميـــا فى طشقند [سبتمبر ١٩٨٠] احتفالا بالقرن الخامس عشر للهجرة !!!

وتجرى المحاولات الآن عن طريق شعبة خاصة بالمخابرات K.G.B. للبحث عن أفراد مسلمين لهم وزنهم فى الدول الاسلامية لاقناعهم بالاشتراك فى هذا المؤتمر ..

ومن ناحية أخرى ، نشرت [البرافدا] .. الصحيفة الرسمية للحزب ، مقالا تحت عنوان « الاسلام والصراع السياسى » أعيد نشره فى صحف جمهوريات آســـيا الوسطى السوفيتية .. جاء فيه [أن الاتحاد السوفيتى يؤكد تضامنه مع جميـــع المسلمين !! الذين يكافحون ضد قوى الامبريالية !!] ..

■ جاء فى برقية الرئيس الأمريكى كارتر الى الرئيس الدموى السورى حافظ الأسد بمناسبة الذكرى ٣٤ لجلاء قوات الانتداب الفرنسى عن سوريا [أن لسوريا دورا هاما ومسئولا عليهـــا أن تقوم به فى الشرق الأوسط من أجل اقـــرار سلام عادل وشامل نتمسك به جميعا !!] ..





□ هذا الأسبوع .. قرر النظام النصيرى الحاكم فى سوريا تسليح الحزب الشيوعى السورى بحجة الدفاع عن مكاتبه واعضائه .

● صرح متحدث باسم جبهة [معارضة الثورة الايرانية] فى باريس بان شهبور بختيار قد حصل على ثمانية ملايين دولار من الجنرال غلام على آويزى (٦٢ سنة) قائد الجيش الايرانى السابق المعروف باسم [جزار طهران] لما قام به من قمع للمعارضة ابان حكم الشاه .. ومن المعروف أن آويزى قد هرب من ايران فى يناير ١٩٧٩ ، وبعد عدة أشهر أعلن أنه يقود المعارضة من باريس ، ويدعو الى اعادة الملكية فى ايران والى تشكيل حكومة عسكرية من سبعة جنرالات .

هذا ويتلقى أويزى مساعدات من الدول العربية [مختلفة الاتجاهات] بينما ياتى الدعم الأكبر من اسرائيل وجنوب أفريقيا وبعض الشركات الامريكية فى أوروبا ، ومن الأميرة أشرف أخت الشاه .. كما قدمت له العراق محطة اذاعة كاملة ، وأسلحة ومعدات لمجموعة من المتمردين الأكراد على الحدود العراقية الايرانية تحت قيادة جنرال آخر هارب يدعى يالزبان .



فى مسجد مدينة الزبير بالعراق .. وعندما خرج [الشيخ صالح] عن خطبه الجمعة الى التنديد بالثورة الاسلامية فى ايران .. قام شاب فى وجهه : [لماذا تهاجم الخمينى وهو الرجل المسلم الذى ثار ضد الظلم والكفر ؟ لماذا لا تتكلم عن النصرانى ميشيل عفلق الذى يدعو الى الكفر ؟] .. وبعد أن قضيت الصلاة .. اعتقل الشاب ونقل الى بغداد ..

وفى يوم الخميس ٢٤ ابريل ١٩٨٠ .. سلم جثمان الشهيد المهندس عبد المجيد محمود ثابت [٣٥ سنة] الى أهله ..

فنون الحروب والبناء في عالم النمل

يقول العالم البريطاني جيمس جربي : النمل والانسان هما المخلوقات الوحيدة التى تمارس الحرب المنظمة .. ففي عالم النمل ، تجرى الحروب الاقليمية ، والعالمية ، بأسلوب يشبه ما يستخدمه ارقي مخلوقات الأرض : الانسان ! فكيف توصل العلماء الى هذه الحقيقة الغريبة ؟

فى الاجتماع السنوى للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم ، قدم أحد العلماء تقريرا مثيرا .. وصف فيه معركة شاهدها بنفسه مع مجموعة من العلماء .

يقول العالم الامريكى البروفيسور برتولد هولد فى تقريره : لقد كانت الحرب ضارية .. الجيشان المتقاتلان يستريحان ليلا ، ويستأنفان المعركة عند شروق الشمس .. لم يستطع أحدهما هزيمة الآخر .. واتفقا فى النهاية على اقامة منطقة محايدة بينهما .. لا يقترب منها أى فرد من الجماعتين المتقاتلتين !

هذه الحرب كانت تدور بين نوعين من النمل الافريقى ، اكتشفهما العلماء مؤخرا .

ويرسم العالم الامريكى صورة دقيقة لخطط وأساليب الحروب « النملية » .. فيقول : ان أحد أنواع النمل يستخدم الجسور أثناء الحرب .. وهى جسور تتكون من أجسام النمل ، وتمتد عبر غصون الأشجار ، حتى يحقق هدفه .. وهو الوصول الى شجرة غنية بما يشتهيه من غذاء .. ويعلن الحرب الخاطفة ضد النمل الذى يستوطن هذه الشجرة ، يستفيد من الجسور « النملية » ، حيث تندفع فوقها جيوش المقاتلين ، تدمر قلاع خصومها .. وتسيطر فى النهاية على المكان المطلوب !



ومن غرائب عالم النمل ، اكتشاف جماعات مسالمة تعتمد على « عرقها » فى الحصول على الغذاء ، وجماعات عدوانية تعتمد على التوسع والعدوان .. وكأنه فى اختلاف أخلاق الأنواع العديدة من النمل ، هدف خفى يوحى للانسان بأنه لا ينفرد وحده بوجود الخير والشر فى أعماق شعوبه المختلفة ..

والحروب المحلية ، والعالمية ، كثيرة .. ابرزها ما حدث فى أوائل القرن التاسع عشر . ففي ذلك الحين تمكنت فصيلة عدوانية من غزو مناطق شاسعة من العالم .. انتشرت بسرعة فى شمال افريقيا ، وجنوب أوروبا ، حتى وصلت لعشرات من

جزر المحيط الهادىء .. واستطاعت هذه الجماعة العدوانية ، السيطرة على مئات من أوطان النمل المسالم ، بعد حروب ضارية .. تشبه الى حد كبير حروب الاستعمار لغزو افريقيا وآسيا وامريكا الجنوبية ، في نفس الفترة تقريبا !

لكن الذكاء شبه الخارق للنمل ، لا يقتصر على خططه المثيرة في الحروب .. انما يبرز هذا الذكاء ، ويتخذ صورة تحير أعظم العلماء ، في أسلوب تشييده « لناطحات السحاب » التي يعيش فيها ! .

وقد يبدوا استخدام تعبير « ناطحات السحاب » ، أقرب الى الخيال .. اذ كيف تبنى هذه الحشرة الصغيرة ، ناطحات سحاب ، وهي مهمة تحتاج الى أرقى ما وصل اليه البشر في تكنولوجياء البناء ؟

الاجابة تأتي من دراسات اجراها عشرات العلماء .. ممن شاهدوا بانفسهم عبقرية الابنية العملاقة المكيفة الهواء ، في عالم النمل !

بداية هذا الاكتشاف جاءت من علماء يستحيل الشك في موضوعية ابحاثهم .. كانوا يتجولون في احدى الغابات بالمناطق الاستوائية بقارة افريقيا .. وفجأة تسمرت اقدامهم .. عندما شاهدوا من بعيد بناية غريبة الشكل .. ترتفع عن الأرض عدة أمتار ، وتبدو بلا نوافذ ، او أبواب ..

وحين اقترب العلماء من هذا البناء الغريب ، اكتشفوا أنه يموج من الداخل بملايين السكان .. وعرف العلماء انهم يطرقون أبواب احدى المستعمرات العملاقة للنمل الابيض .

واشتدت دهشة العلماء عندما قارنوا بين ارتفاع هذا البناء ، وبين حجم النملة التي شيدته .. واستخلصوا نتيجة لا تقبل الشك ، وهي أن ناطحات السحاب البشرية ، تصبح مجرد كوخ صغير ، اذا اخذنا في الاعتبار حجم الانسان ووزنه بالنسبة لحجم ووزن النملة ! ..

ويبدو أن القدر قد حكم وقتئذ على هذا الفريق من العلماء ، بالكشف عن سلسلة من الابتكارات « التكنولوجية الحشرية » ، تتابع بلا توقف . فبعد مفاجأة البناء العملاق ، جاءت المفاجأة الثانية ، وتجسدت في صورة روعة الخطط الهندسية المستخدمة داخل هذا البناء .. فالنمل يحسب بدقة اتجاه الريح ، وتوجيه الأمطار ، وحركة الشمس في الغروب والشروق ، وما يتبع ذلك من ظلال في ناحية ، وحرارة وأشعة في ناحية أخرى .. وحساب أثر ذلك كله على الجو داخل المستعمرة ، وبحيث يكون « مكيفا » عند درجة الحرارة والرطوبة التي تضمن للسكان عدم معاناة لهيب الصيف وزمهرير الشتاء ! .

ونحن لا نعرف ما اذا كانت النملة تعرف الشرق والغرب ، أو تدرك معنى وأثر الشمال والجنوب .. لكن البناء يؤكد حقيقة مازالت تحير العلماء ، وهي أن في « مخ » النملة ما يشبه « البوصلة » العبقرية .. ترشدها الى أحدث أساليب البناء .. وتجعل من مستعمراتها ، صورة فذة لفنون البناء .. تدفع العلماء الى البحث عن خفايا ذلك اللغز الكبير ، : لغز العبقرية النادرة لهذه الحشرة .. في عالم البناء وعالم التدمير ، أي في الحرب والسلام ! .. فسبحان الله !! ..

مجدي فهمي



أحوال المسلمين

الخلافة الكاثوليكية !!

ـ بينما كان أحد كتاب الصحف القومية يكتب سلسلة من المقالات طوال شهر مايو الماضي يتشفى فيها بحقد غريب على زوال الخلافة العثمانية بعد مرور عشرات السنين من الاطاحة بها كان العالم المسيحي يشهد بمنتهى الترحيب والتشوق اعلان أو تأكيد [الخلافة] المسيحية على يد بابا روما الجديد وهو الأمر الذي بات جليا عقب رحلات البابا المتتالية في أرجاء العالم وآخرها رحلة فرنسا في أواخر مايو أيضا .

وعندما نتكلم عن الخلافة المسيحية فاننا لا نستخدم لغة اعجاز فالبابا فعلا هو خليفة المسيح عن طريق خلافته لبولس وهذا هو اعتقاد الكاثوليك .. والخلافة المسيحية كزعامة مزدوجة دينية ودنيوية لم تنقطع منذ اقامتها في روما حتى الآن وان كانت قد مرت بفترات صعود وهبوط .. وربما كان السبب في هذا أنها لم تجد [أتاتورك] مدفوعا بحقد كافر ليقضي عليها مثلما حدث مع الخلافة العثمانية .. وللخلافة المسيحية مظاهر عديدة تشي بقوتها وتعلن عن وجودها .. فهناك المظهر المادي المتمثل في دويلة الفاتيكان باذاعتها العالمية وصحيفتها القوية [المراقب الروماني] ومجامعها ومجالسها وهيئاتها الدولية العديدة .. وهناك الشبكة الضخمة من الرهبانيات والبعثات التبشيرية والسفارات البابوية التي تنتشر في جميع أنحاء العالم وتمتد الى الأقطار الاسلامية وغير الكاثوليكية .. وهناك المصالح المالية الهائلة من أرصدة وممتلكات واستثمارات .. وهناك التأثير الثقافي الذي يشع من جامعات ومراكز أبحاث موزعة في العديد من البلدان .. وهناك الدعاية المكثفة من خلال هيئات تشتغل بالمعونة الاجتماعية مثل [كاريتاس] أو هيئة الإغاثة الكاثوليكية .

وهذه المظاهر المادية قد لا تعني الكثير اذا بقيت مجرد تنظيمات خامدة خاملة بلا روح مثلما هي الحال في بعض المنظمات الاسلامية الدولية الرسمية .. لكن المنظمات الكاثوليكية تعمل بروح وقيادة بابوية نشطة [بالذات في العهد القصير للبابا الجديد] وهو ما يمكن أن يطلق عليه المظهر المعنوي للخلافة المسيحية الكاثوليكية .. فمن روما تمارس القيادة القوية الموحدة نفوذها المستمد من شخصية البابا الدينية وهي شخصية تبذل أجهزة الاعلام الغربية في

الوقت الحاضر اقصى جهودها لتحيلها الى نصف اله والى بطل شـعبى والى زعيم سياسى فى وقت واحد ..

ولعلنا هنا نصل الى أبرز ملامح نهضة الخلافة الكاثوليكية فى الوقت الراهن مع تحركات يوحنا بولس الثانى .. ان أخطر شيء نلاحظه هو أن نفـوذ وممارسـات ونشاطات وتحركات الكنيسة لم تعد تقتصر على ما كان يسمى بالجـانب الروحى أو الدينى البحت بل امتدت وتغلغلت وسيطرت فى ميادين كانت فيما سبق تدعى بالمجالات الدنيوية أو الزمنيـة .. ولو ذكرنا كل ما يمكن من الأمثلة لاحتجنا الى مجلد كامل .. ولكن يكفى أن البابا الحالى يذهب الى فرنسا فيلتقى بزعماء الأحزاب السـياسية ومنهم الشيوعى والاشتراكى والملحد ليناقش معهم أمورا تتعلق بالسياسات الدوليـة والأوروبية والاقتصادية .. ويلتقى البابا بمندوبى العمال ويذهب الى الأحياء الفقيرة ليثير قضايا تتعلق بالغنى والفقر وتوزيـع الثروة السياسية الاجتماعية والمحافظة على البيئة .. وأينما ذهب يتحدث يوحنا بولس الثانى عن قضايا البلدان النامية والتفرقة العنصرية وحقوق الانسان وحل النزاعات الدولية وأزمة الشرق الأوسط والحـكم الدكتاتورى واللاجئين .. الخ .. ولم تكن هذه التصريحات مقصورة على زيارته لفرنسا فهو يدلى بها أينما ذهب [راجع العـدد السابق من المجلة] .. ويقيـم البـابا القداسات الحاشدة فى المطارات والميادين العـامة فيحضرها مئـات الألوف دون أن يشتكى أحد مثلما يحدث عندما تحـاول الجماعات الاسلامية اقامة صلاة العيد فى الأماكن الخـلوية حسب السـنة النبوية المطهرة .

والأهم من هذا كله أن الصحافة الغربية فى الدول الأوروبية والأمريكية العلمانيـة [رسميا] تتابع تحركات البابا الجـديد باهتمام بالغ لا توليه حتى لأهم النشاطات السياسية الداخلية أو الخارجية .. وبلغ من اشتياق الرأى العام الغربى الى زعـيم أن أصبح البابا بالفعل الزعيم غير المتـوج لعالم المسيحية يتخطى الرؤساء والقادة مما دفعه الى التفكير فى توحيد جميع الكنائس العالمية وعلى راسـها البروتسـتانتينية والأرتوذكسية فى وحدة تهيمن عليها بالطبع أو تقودها كنيسة روما .

وجنبا الى جنب مع محاولة تأكيـد وجود وعالمية الخلافة المسـيحية البابوية نسير محاولات علمانية المجتمعات الاسـلامية وتجريدها حتى من زعاماتهـا الدينيـة والوطنية على المستوى المحلى ومحاولات ضرب وجود الاسـلام ذاته وتنكيس رموزه وشاراته تحت شعارات التسامح والوحدة الوطنية مع غير المسلمين وتوحيد الأديان فى ظل الماسونية وأندية الروتارى والليونز .. وليس من الغريب بعد ذلك أن نجد نفس الصحف الأوروبية التى تهلل للبابا تهاجم




الإمام الخميني

سماحة الامام الخميني بقداية لم يعهد لها مثيل .. وليس من الغريب أن نفس الدوائر الاستعمارية الأمريكية التي تبارك عوده الشباب الغربي الى الحظيرة الصليبية تعمل هي وعملائها على ابعاد شباب وفتيات المسلمين عن دينهم بضرب الجماعات الاسلامية ونشر الاباحية .. وليس من الغريب أنه بينما يعمل البابا وكهنوته بالسياسة وينغمسون فيها حتى آذانهم يحرم علي علماء المسلمين ابداء الرأى في اتفه الشئون الاجتماعية بحجة عدم ادخال الدين في السياسة ليس غريبا أن يحدث كل هذا وأكثر منه مما يمكن للقارئ رصده .. أليست هي خلافة صاعدة تضرب خلافة هابطة أو يراد لها الهبوط ؟ ..

هل اخطر بالأمة ..

ـ اذاعت أمريكا [٨ يونيو الماضي] أنها بصدد تزويد الهند باليورانيوم لتشغيل مفاعلاتها الذرية وهي نفس المفاعلات التي أنتجت القنبلة الذرية التي تهدد بها الهند باكستان الدولة المسلمة التي سارعت حكومتها العسكرية الى الارتماء في أحضان الولايات المتحدة التي كانت قد وعدتها بالمعونة العسكرية لمواجهة الخطر السوفيتي بعد غزو أفغانستان التي كانت أمريكا تتآمر فيها وتشجع العناصر العلمانية لضرب التيار الاسلامي الذي ... ومع دائرة [التي] و [الذي] نجد أنفسنا في مواجهة السؤال اللغز : ما الذي تريده أمريكا أو بالاصح ما هو مطلب الاستعمار الأمريكي ؟ وعندما نقول [الاستعمار] فلسنا بحاجة الى جواب .. فالمطلب هو رأس الاسلام والقوى الوطنية حتى تصبح البلدان الاسلامية بلا عقول وبلا قلوب وتقع هي ومواردها وملايينها البشرية ومواقعها الاستراتيجية فريسة للعم سام الصليبي الاحتكاري الصهيوني .

أمريكا شجعت القوى العلمانية [داود خان ومن سبقوه] في أفغانستان لمواجهة التيار الاسلامي المتصاعد في تلك البلاد .. ولأن القوى العلمانية بطبعها لا تستند الى أى فكر سوى ما تزودها به أجهزة المخابرات والاعلام وعلماء النفس والاجتماع الأمريكيين وهو كله تافه ، فقد تحالفت لفترة مع الماركسيين على اختلاف الوانهم لضرب الاسلام .. وتقوى التيار الشيوعي في أفغانستان وقام الانقلاب المعروف والذى لم تكن أمريكا بعيدة عنه لوجود رجلها حفيظ الله أمين في قيادته .. ثم تعامت أمريكا عن الغزو السوفيتي رغم الضجة الاعلامية ضده على أمل ان تستخدم « البعبع » الروسي المتورط في الجبال

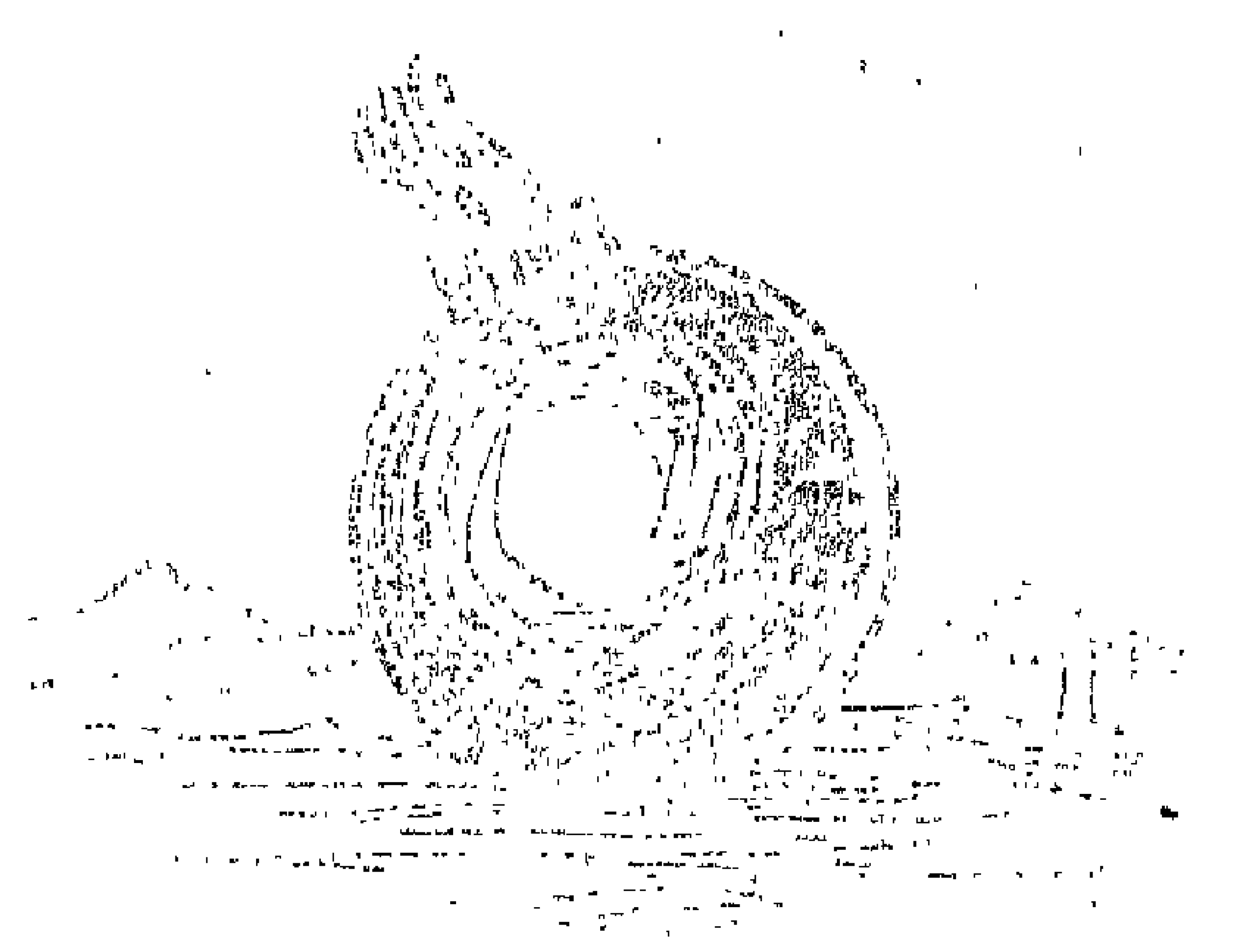
الافغانية كمهماز لحث عملائها المتكاسلين فى المنطقتين العربية والاسيوية وكمبرر لوجودها العسكرى المكثف فى قواعـــد عمان ودبيجو جارسيا وغيرها .. وعندما بدأ الانقلابى ضياء الحق جنرال باكستان المتظاهر بالاتجاه الاسلامى الميل نحو أمريكا شـجعه البيت الابيض ووعده بالمساعده شريطة احـــكام قبضته على بلاده وايقاف ســـيرها نحـو الديمقراطية وتطبيق الشريعة الاســـلامية كنظام حكم .. وتفتقت عبقرية ضياء الحق عن فكرة بارعة وهى ضرب الديمقراطية تحت شعار المحافظة عليهـــا ومن هنـــا الغيت الاحزاب كما تم أخيرا تقييد النقابات المهنية .. [مثل نقـــابة المحامين] والتي كانت المعقل الاخير للاراء الحرة .. وبعد أن نفذ الجنرال ضياء المطلوب مثلما فعل غيره ممن تعاملوا مع أمريـــكا فوجيء بان المعـــونة العسكرية الموعود بها لا تتعدى ٤٠٠ مليون دولار وهو مبلغ لا يكفى لتسليح فرقة مدرعة واحدة أو سرب طيران متواضع ورفض القبول لانه كانت لديه كرامة ولم يكن مثل الآخرين .. لكنه بقى وحده يتطلع على أبواب الصين .. ولم تكتف أمريكا بهـــذه الاهانة بل سارعت الآن بتقـــديم الدعم الذى الى



ضياء الحق

الهند عدوة باكستان والمتحالفة مع الاتحاد السوفيتي مفترس افغانستان والذى اثارت امريكا الباكستان ضده فى باديء الامر .

ولم تزل الحلقة غير مكتملة .. فامريكا التى بدأت ضرب الاسلام فى أفغانســـتان ثم تركت المهمة للاتحاد السوفيتي كانت تامـــل أن تضرب الاسلام فى باكســـــتان عن طريق تحالفها مع ضياء الحق .. ولكنها فشلت لوجود حركة اسلامية قوية فى باكســـتان بالاضافة الى أن ضياء نفسه يبنى سمعته وشعبيته على صورته كمطبق للشريعـــــة الاسلامية وكحاكم اسلامى .. وهنا عادت [ربما] الاستعمار الامريكى الى عادتهـــا القديمة وهى تسليح القوى الغير اسـلامية [وهى الهند الهندوكية فى هذه الحالة] لتحفزها ضد الاسلام اليقظ الآن فى ايران وباكستان وافغانستان طبعا .. وهـــكذا فاينما نولى وجوهنا نبحث عن أعـــداء للحركات الاسلامية الوطنية نجد العم سام الذى يلعب بانتهازية صارخة ويغير مواقفه وأوضاعه من النقيض الى النقيض لا يحكم الا مبدأ واحد : الحاق الأذى بالقـــوى الوطنية الاسلامية والسيطرة على بلادها .



وطغاة البشر الجهلى !

ـ عادت اندونيسيا فجاة الى بؤرة الاهتمام الاعلامى بخبرين نقلتهما الوكالات يوم ١٣ يونيو الماضى .. يقول الأول أن الاميرال سودومو رئيس جهاز الاستخبارات الاندونيسى أعلن عن كشف مؤامرة ضد نظام حكم الرئيس الجنرال سوهارتو .. ويتزعم المؤامرة المزعومة عدد من قادة الجيش وهو المؤسسة الحاكمة فى اندونيسيا والخبر الثانى يقول أن عشرات الأشخاص قد توفوا من جراء الأوبئة والأحوال الصحية السيئة فى احدى الجزر الاندونيسية النائية التى كانوا قد نقلوا اليها قسراً فى اطار خطة اعادة توزيع السكان .

وجهاز الاستخبارات الاندونيسى هو جهاز عسكرى يقوم بنفس دور السافاك ولكن على نطاق أوسع وقد انشىء فى ظل ارتماء الجيش الاندونيسى فى أحضان السياسة الأمريكية عقب انقلاب سوهارتو فى أواسط الستينات .. ويهدف الجهاز الى حماية عمليات التنصير والاستغلال التى تقوم بها الدوائر الاستعمارية الغربية والأمريكية فى اندونيسيا .. ومن هنا كان نشاطه الوحيد بعد القضاء على الحزب الشيوعى القوى ومطاردة فلول اليساريين والتصدى بعنف للحركة الاسلامية خدمة لسياسة الحكومة المائلة نحو العلمانية .. وكانت هواية سودومو [وهو صليبى شانه فى ذلك شان الكثير من قادة جهاز الاستخبارات] هى القبض منذ بضعة اشهر على مجموعات من العاملين بالدعوة الاسلامية والاعلان عن كشف تنظيم سرى اسلامى جهنمى يسعى لقلب نظام الحكم واسمه تنظيم الجهاد .. ومنذ حوالى ١٥ خمسة عشرة سنة حتى الآن لم يتغير اسم تنظيم الجهاد مما يدل على عدم براعة الاستخبارات الاندونيسية فى اختراع الأسماء وهى المهارة التى تجيدها اجهزة أخرى طرحت فى السوق أسماء جذابة مثل حزب الله .. وعندما يكف سودومو عن هوايته ويعلن عن اكتشاف مؤامرة عسكرية ـ مدنية مشتركة شاركت فيها شخصيات معروفة فان هذا يعنى عدة اشياء : اتساع جبهة المعارضة داخل اندونيسيا على الرغم من القمع اليمينى الفاشستى الذى يمارس لحساب الصليبية والاحتكارات الدولية ، قيام أمريكا بمحاولة استبدال سوهارتو الذى أصبح كالملك المتوج هو وأسرته تحف بهم



سوهارتو

روائح الفساد والعمالة ، رغبة بعض قادة الجيش فى اخـــذ دورهم فى الجلوس على أريكة الحكم بعد أن طالت جلسة سوهارتو على نفس الأريكة ، قيام الأجهزة الصليبية العاملة فى اندونيسيا بحركة تاديب أو تخويف لسوهارتو لأن عناصر القمع التابعة له قد غفلت قليلا عن ضرب الحركة الاسلامية مما سمح لهذه الحركة أن تسرب بعض النقد لنشاطات التبشير .. وأيا كانت الاحتمالات فاننا لا نشك لحظة فى أن الامبرال الصليبى سيعود ثانية الى ممارسة هوايته القديمة التى لم يخلق جهازه ولا أجهزة الاستخبارات فى حكومات الدول الاسلامية الا للقيام بها : ألا وهى ضرب الحركات الاسلامية

والخبر الثانى يمكن القاء الضوء عليه فى اطار استراتيجية ضرب الكتلة السكانية الاسلامية التى تمارس الآن فى اندونيسيا بضغط من هيئات دولية عديدة من بينها صندوق النقد الدولى . وتهدف هذه الاستراتيجية الى تقليل اعداد المسلمين [عن طريق تنظيم النسل بالترغيب والارهاب] وزيادة اعداد غير المسلمين [بالتشجيع على الزواج والانجاب وتحسين الأحوال المادية والتنصير] وتهدف اخيرا الى تفتيت التجمعات الاسلامية فى المدن والريف والمناطق الغنية بالصناعة أو البترول او الزراعة ونقل السكان المسلمين من هذه المناطق الى بقاع نائية غير صالحة للسكنى فى الجزر البعيدة أو الأدغال الكثيفة حيث تكثر الأوبئة .. والحجة الظاهرة بالطبع لعمليات الترحيل هى تخفيف الكثافة السكانية أو تعمير المناطق غير المأهولة واستصلاحها لكن السبب الباطن هو افقار المسلمين وطردهم من المناطق المتطورة عمرانيا وثقافيا وافقادهم لخصائصهم الدينية والفكرية لأنه خلال عمليات الطرد والترحيل بقوة السلطة تتفكك الأسر وتضيع العادات والتقاليد الاسلامية ويحرم المهجرون من المساجد او الرعاية والقيادة الدينية والاجتماعية تحت شعار لا سياسة فى الدين .. وهم يذهبون الى أماكن لا يستطيعون فيها مجرد العيش بامانة [كما يتضح من الخبر المذكور] ناهيك عن اقامة مجتمعات سليمة أو ممارسة شعائرهم الدينية بانتظام .. ومما له مغزى أن سياسة ضرب الكتلة السكانية الاسلامية تحت شعار توزيع السكان اقتصاديا تمارس الآن فى الدول التابعة لأمريكا مثل الصومال وغيرها من بلاد الشرق الأوسط بالاضافة الى اندونيسيا ومن المتوقع تطبيقها فى دول أخرى يشاع انها تعانى من التضخم السكانى المزعوم .. ولكنها فى الحقيقة مجرد وسيلة لضرب الاسلام والثقافة والحضارة الوطنية وتحويل السكان المسلمين المتمسكين بعاداتهم ودينهم الى قطعان من البشر الرحل الفقراء المجردين من كل شىء والممنوعين من ممارسة اى نشاط الا الكدح من اجل كسرة خبز يقدمها لهم عملاء الاستعمار الامريكى المتحكمين فى بلادهم .

قطار منتصف الليل ..

ـ اعلنت منظمة العفو الدولية مؤخرا أن عمليات تعذيب حتى الموت تتم فى السجون التركية للعناصر السياسية المعتقلة وناشدت المنظمة الحكومة التركية الكف عن هذه الممارسات .. وهكذا وبعد اكثر من ستين عاما من « انجازات » اتاتورك يتم الكشف عن احد أكبر هذه الانجازات التى مازال أحد الكتاب فى الصحف القومية يشيد بها ويمجدها .. ولقد قيل أن اتاتورك قد أتى بالديمقراطية الى تركيا بعد استبداد الخلافة العثمانية .. وصورة الديمقراطية التركية الموهومة تتمثل الآن مثلما كانت تتمثل فى الماضى فى العناصر الآتية : حكم عسكرى مستتر يهيمن على كل النشاطات السياسية بهدف واحد هو منع الاسلام من العودة الى تركيا ولا يهم الجنرالات بعد ذلك ادخال الحضارة الى تركيا أو تحسين الاقتصاد أو رفع مستويات المعيشة أو ازدهار الثقافة والحريات السياسية .. والهدف الثانى للجيش التركى هو التحالف مع أمريكا لا لحماية الشعب التركى بل للتجسس على الاتحاد السوفيتى من القواعد التركية الامامية وتخزين الأسلحة الذرية الأمريكية فى تركيا استعدادا لتوجيهها نحو روسيا فى حالة الحرب وهو ما يعرض تركيا بدورها لضربة سوفيتية ذرية ماحقة تعصف بالاتراك أنفسهم ولكن هذا لا يهم قادة الجيش الاتاتوركى [الوطنى] طالما أرضوا ضمائرهم بمحاربة الاسلام وأداء واجب الولاء نحو خالقهم الجديد العم سام .. ومن مظاهر الديمقراطية الاتاتوركية السائدة حتى الآن استمرار اعلان الاحكام العرفية فى معظم الولايات التركية ، نظام حزبى مصطنع يسمح فقط بالعمل لأحزاب ورقية لا تختلف عن بعضها الا بمقدار خداعها للشعب التركى ، عدم السماح لاصحاب الاتجاهات الاسلامية بالتعبير عن أنفسهم ، نظام بوليسى فاشستى وصفه بكامل وحشيته وفساده الفيلم الانجليزى المشهور « قطار منتصف الليل » الذى أنتج منذ عامين ويدور حول ما يعانيه المساجين فى السجون التركية من قمع ووحشية البوليس .. وأخيرا ياتى تقرير منظمة العفو الدولية ليزيح ورقة التوت الاخيرة .. ومع هذا مازال عندنا من يتذكر بغباء بالغ أو سوء نية أسود أن أتاتورك كان مثله الاعلى فى الحياة ومازال عندنا من يدعو الى تطبيق ما يسمى بالنمط الاتاتوركى فى الحكم ونسى هؤلاء أننا قد طبقناه بالفعل من خلال السجن الحربى والمحاكم العسكرية وغيرها.



اتاتورك

الثابت والمتحرك !!

ـ على الرغم من مطالبة فرنسا باتخاذ موقف أقوى اصدر زعماء السوق الاوربية المشتركة فى اواسط شهر يونيو بيانهم المعروف والذى طالبوا فيه بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وادخال منظمة التحرير الفلسطينية كطرف فى مباحثات تدور من أجل احلال السلام .. وقد هاجمت اسرائيل هذا البيان واعتبرته ضربة لاتفاقية كامب دافيد التى لم تنص على هذه الامور .. وذهب اسحاق رابين الذى تصفه الصحف القومية بالمعتدل الى درجة التصريح [١٦ يونيو] بأن الحكومة الفرنسية تتطرف اذ تطالب بما لم تطلبه مصر فى المفاوضات الدائرة بينها وبين اسرائيل .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان البيان الأوروبى هزيلا من وجهة النظر العربية لانه لم يصل الى درجة مبادرة نشطة تطرح على مجلس الأمن بتعديل القرار ٢٤٢ لصالح الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته .. وترجع أسباب تراجع المبادرة الأوروبية المنتظرة الى الجهود التى بذلها كارتر وحكومته لاثناء أوروبا عن عزمها خوفا من ضياع اتفاقيات كامب ديفيد التى افشلتها اسرائيل بالفعل وخوفا من قيام كيان أوروبى قوى يستطيع التصرف وابتدار التحركات باستقلالية عن أمريكا وأخيرا خوفا من ضياع كل الجهود التى بذلتها امريكا للتغلغل فى منطقة الشرق الأوسط عسكريا وسياسيا واقتصاديا واعلاميا .. وقد نجح كارتر ومما سهل له المهمة وجود قيادات يمينية [مثل رئيسة


كارتر

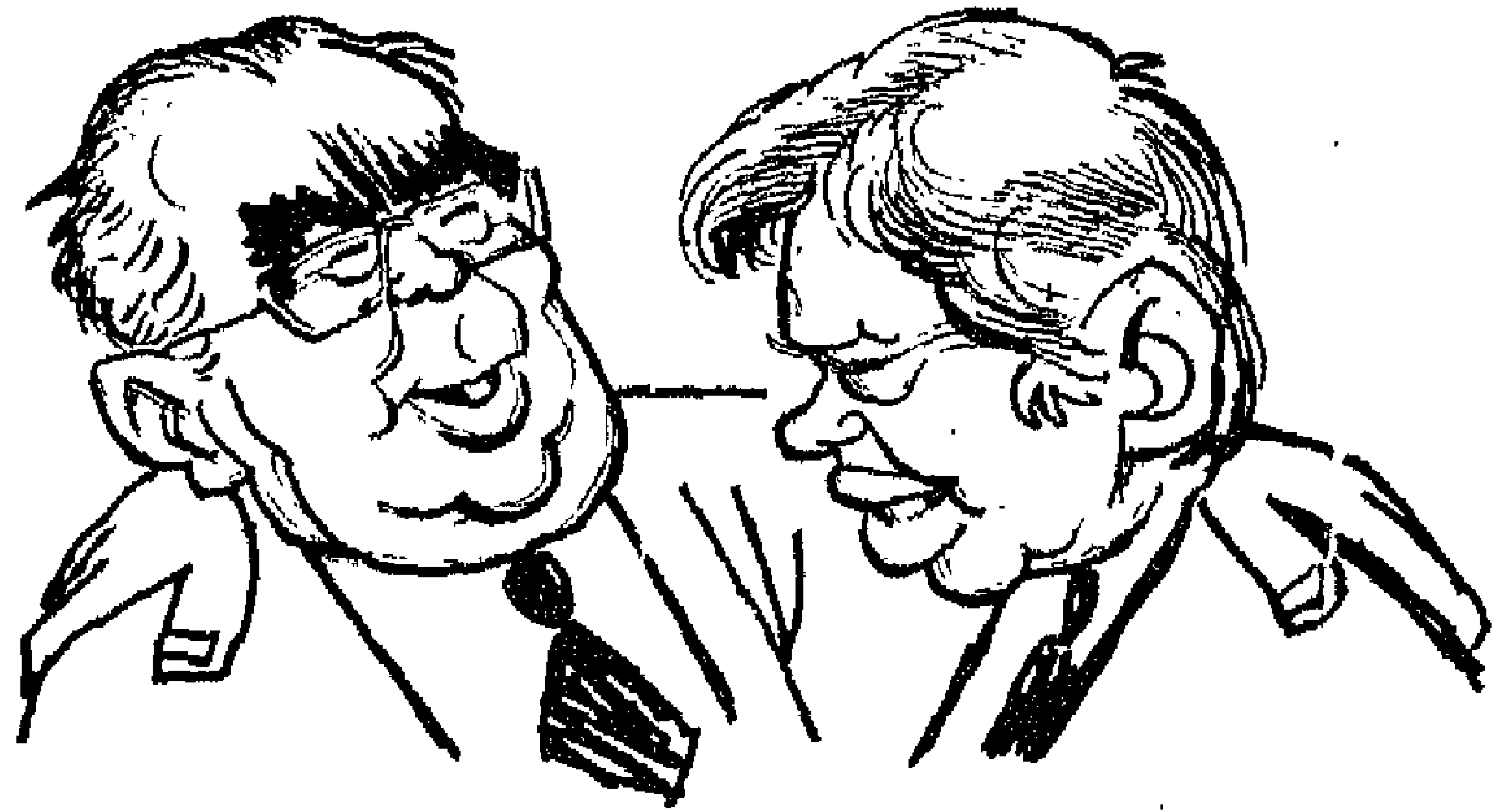
وزراء بريطانيا] تبنى سياساتها الخارجية على التبعية لأمريكا بل وتدين بوصولها الى الحكم للدعاية الأمريكية المكثفة فى صالحها وصالح السياسات التى تمثلها . لكن نجاح كارتر السهل فى اخافة اوروبا وافشال مبادرتها يجب أن يفسر أولا وأخيرا على أنه يرجع لا الى الضغوط مهما كانت وانما الى وحدة المواقف التى تربط بين الطرفين الأوروبى والأمريكى عند جذور المشكلة الفلسطينية .. فالموقف الجذرى والأساسى للاستعمار الأوروبى ثم للاستعمار الأمريكى هو أن خلق اسرائيل لم يكن بهدف تشريد الشعب الفلسطينى او ايجاد قاعدة غربية فى المنطقة أو ضرب ما يسمى بالأنظمة العربية التقدمية أو حتى انشاء وطن لليهود .. وانما الهدف الأساسى لاسرائيل هو ضرب الاسلام فى المنطقة العربية كدين وحضارة وعقيدة ولغة وثقافة وفكر وكيان سياسى واجتماعى وأمل فى التحرر وفلسفة حياة .. وكل الاهداف السابق ذكرها هى مجرد أهداف ثانوية او وسائل ضرورية

لبلوغ هذا الهدف الأسمى .. واذا حدث ـ لا قدر الله ـ أن ضرب الاسلام حتى يرجع غريبا فى موطنه الحجازى نفسه فأن اسرائيل ستختفى من الوجود ببساطة معجزة لا لشيء الا لانها حققت هدفها بتصفية الاسلام ولم تعد ثمة ضرورة لاستمراريتها حيث يستطيع اليهود الآن أن ينتقلوا للعيش كسادة بل وآلهة فى البلدان العربية وبين الشعوب الاسلامية سابقا والتى تحولت الى مجرد قطعان لا فكر ولا عقيدة لها اللهم الا الفتات المسمم الذى ترمى به اليها اجهزة الاعلام اليهودية الماسونية الامريكية .. ولكن الى أن يتحقق هذا الهدف يجب أن تبقى اسرائيل قوية مرهوبة الجانب بدرجة تدفع العرب الى اليأس من مواجهتها عسكريا ، ويجب أن تبث بين العرب روح الهزيمة والاستخزاء الفكرى أمام الحضارة اليهودية المزعومة حتى ينساقوا أفواجا يطلبون الصلح ويسعون الى تقليد السادة الاسرائيليين المتفوقين .. أما محاولات السلام فلا يجب أن تتم الا فى الاطار الذى تحدده أمريكا وأمريكا وحدها كحامية لمصالح اسرائيل لأن السلام الامريكى وحده هو الذى يضمن استمرار هيمنة اسرائيل حتى وآن واكبته فى الظاهر تنازلات مظهرية من جانب اسرائيل تخفى تحت بريقها الاعلامى مكاسب حقيقية تفوق خيال وأحلام أباء اسرائيل الأوائل .

ولأن التحرك الأوربى حاد قيد أنملة عن المخطط الامريكى للسلام اليهودى ، ولأن زعماء أوروبا قد تحدثوا بغفلة عن حقوق ودولة للفلسطينيين فقد كان يجب على كارتر أن يعيدهم الى رشدهم وينبههم الى وحدة الرؤية الجذرية والى أن هدف ضرب الاسلام الذى خلقت من أجله دولة العبرانيين لا يحتمل أدنى مساومة أو أقل ابتعاد عن الخطة المرسومة والتى تسير عليها القيادات الأمريكية كخطة مصير لانها تعلم أن تجاهلها قد يعنى نفس المصير الذى لقيه كنيدى أو قد يعنى نهاية العالم بحرب ذرية توقدها الصهيونية الدولية .

كلمة ودمعة .. والمأساة

ـ اعلن أحد الوزراء البريطانيين يوم ١٧ يونيو الماضى أن مرابطة صواريخ ذرية أمريكية حديثة فى بريطانيا موجهة نحو الاتحاد السوفيتى يعد أمرا فى صالح الدفاع البريطانى وليس استعمارا امريكيا .. وكان ذلك التصريح فى محاولة للرد على احتجاجات الكثير من الساسة والمواطنين البريطانيين على تخزين اسلحة نووية امريكية فى بلادهم مما يعرضها لاخطار جسيمة فى حالة وقوع حوادث أو نشوب حرب .. وفى نفس اليوم ذكرت انباء من اوروبا أن الرئيس كارتر ارسل الى المستشار الألمانى رسالة يحذره فيها من طرح مبادرة سلمية مع الاتحاد السوفيتى لنزع السلاح النووى من الأراضى الأوروبية .. وشهدت نفس الفترة من شهر يونيو أيضا عدة تحركات امريكية عسكرية وسياسية ذات مغزى .. فقد اعلنت امريكا علي لسان وزير الدفاع أنها ستستفيد مما يسمى بتسهيلات (وهو التعبير الجديد



المخفف لكلمة قواعد) في سلطنة عمان وأنها بصدد تحويل جزيرة دبيجو جارسيا البريطانية في المحيط الهندي الى قاعدة هائلة للمشاة والأسطول والمدرعات والطيران .. وخلال تلك الفترة أيضا أعلن عن استفادة أمريكا من التسهيلات الصومالية الى آخر تلك السلسلة الممتدة الحلقات من تحركات أمريكا العسكرية حول ايران وفي شرق آسيا .. وأصبح من الواضح للجميع أن غزوة استعمارية امريكية جديدة تأخذ طريقها في العالم الآن بعد فتور الغزوة الأخيرة في فترة الستينات .. وواكب هذا الغزو العالمي الجديد تصاعد حدة تيار القمع اليميني ضد الزنوج أو الأقليات الأخرى في أمريكا وارتفاع نبرة المطالبين برأسمالية مطلقة جامحة داخل وخارج الولايات المتحدة وبزوغ نجم بعض مجانين اليمين ودعاة الحرب كأمثال رونالدريجان مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة في نوفمبر القادم .

وازاء هذا السفور الجلي لمطامع وحقيقة النظام الأمريكي ونواياه ضدالحركات الوطنية ولاسيما الاسلامية منها على امتداد ساحة العالم الثالث والعالم العربي أخذ العملاء الأمريكان في وسائل الاعلام وفي شتى المناصب السياسية يبررون التصرفات الأمريكية بحجج متنوعة تتراوح من المضحك الى المفرق في المغالطة وذلك بعد أن عجزوا عن اخفاء الهجمة الاستعمارية الأمريكية الجديدة .. فمن الحجج المضحكة قول محاسيب البيت الأبيض أن مناورات أمريكا العسكرية في بلاد الله الواسعة هي أمر ضروري كي تستعيد ثقتها بعد هزيمة فيتنام وضياع هيبتها في ايران .. وكأن شعوب العالم ملزمة بأن تفتح أبوابها ومطاراتها وموانيها وتسخر مواردها وتبيح حرماتها حتى يفك العم سام عقده القديمة والجديدة معا أما على جانب المغالطة فيقول العملاء أن الانتشار العسكري الأمريكي ضروري لمواجهة الغزو السوفيتي المشهور .. والغزو السوفيتي أو الخطر الشيوعي هو ((آلبعبع)) العصري الذي يكرس الاعلام الغربي نفسه هذه الأيام لنشر قصصه المرعبة .. ونحن بالطبع لا ندعي عدم وجود اطماع استعمارية لدى السوفيت أو أن الزعماء الروس هم من الملائكة الأخيار .. ولكننا نؤكد أن المطامع السوفيتية أو بعضها قد تم الاتفاق عليه مسبقا مع أمريكا وأن روسيا تحقق هذه

المطامع فى افغانستان أو عدن على حساب الاسلام والاسلام فقط وبمباركة كاملة من العم سام الذى يرحب بتولى الروس لمهمة ضرب الاسلام .. وبينما ينهمك الدب الروسى فى التهام الفرائس الاسلامية التى رخص له بها الحارس الأمريكى ينقلب فجاة هذا الحارس ويأخذ فى الصياح والعويل محذرا بقية الطرائد من الخطر السوفيتى ومن أنياب الدب الروسى حتى تهرع مذعورة الى حظيرته ويبدأ هو فى التهامها بمنتهى الهدوء والطمأنينة وهو ما قد بدأ يحدث الآن بيث القواعد والجيوش والاستفادة من « التسهيلات » التى هى الشوك والسكاكين والأطباق تقدمها الفريسة لآكلها حتى يسهل عليه التقطيع والمضغ والبلغ ثم الهضم .

وقصة استغلال الذئب الأمريكى للدب الروسى هى قصة جديدة بكتاب كليلة ودمنة لولا أنها تتم على حساب الاسلام والمسلمين مما يحولها الى مأساة ويسلبها طابع التسلية كما أن الشعوب الاسلامية مخدرة أو مقهورة مما يسلب القصة مغزاها التعليمى .. ومن هنا مازال الأمريكان وأذيالهم يصرخون من الخطر السوفيتى ويحذرون منه وهم فى نفس الوقت يلتهمون بلدا اسلاميا بعد الآخر .

محمد يحيى

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ قرش سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٣٠٠ قرش - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب : ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سيد عبد الفتاح

القادمون إلى مدن الصحو

الى الطلائع الاسلامية في كل مكان

● رؤيا :

يحلق على المركب الصعب سرب من الطير
عيون الحمام لها
وعنف النسور
وكان هنالك موج جبال
ورعد وبرق
وريح تزمجر ، تعوي ...
وطيف جزيره
خضراء كالحب
تقربها لمعة العزم في أعين الصامدين
وذوب الحنين

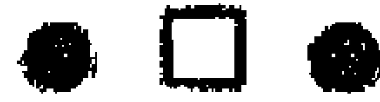
● □ ●

● نشيد :

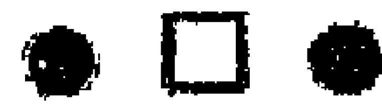
تسكب فيك سناها النجوم
ويترع كالنبع بالحب قلبك
وتكتمل الآن طلعة فجر وليد
يعانق شمسا وليدة
وتنتظر الآن أرض بعيدة
عنف القدوم
وطيب المحيا
وينفلت الحق من ربقة الزيف كالسهم
يجعل حلمي القديم ..
قاب ندى ودماء



يجيئونك الآن عاصفة من ضياء ونار
يلتحم الحلم باللحظة القاسية
فيسقط هذا التردي
ويصعد كالفجر صوتك
يلغي الهزيمة ..
يلغي انحدار النهار
يجيئونك الآن صوتا من الله
يريد امتلاك نواصي الزمان
يريد اختزال المكان

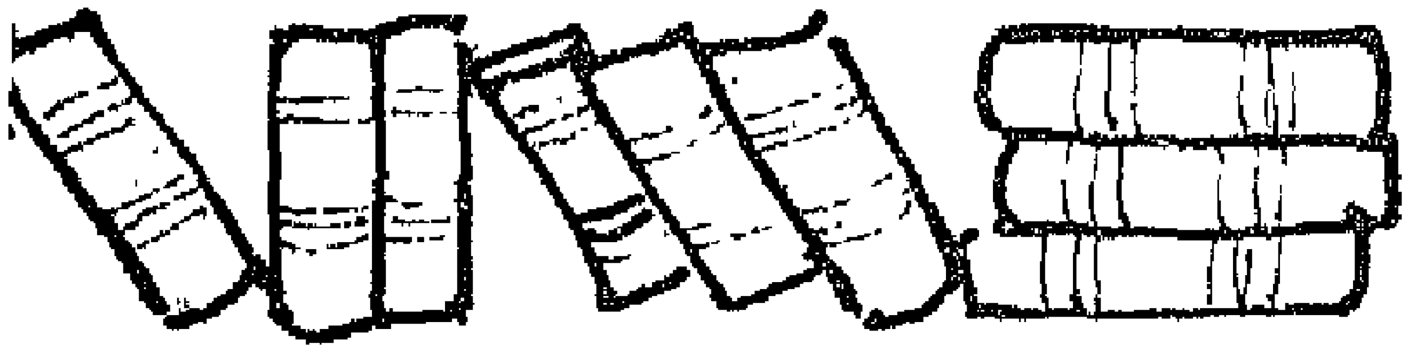


لتاتي
لتاتي فكل الجراح خيول اليك
وبمدك أصبح دمما يجرح عيني لا مقلتيك
لتاتي فكل الدماء
مساحات عشق .. بحور
ليقدم فلكك ، هذا الحبيب الغريب عليها
ليرجع للقلب وجده
وللعين دمعتها العاشقة
وللارض أبناؤها الطيبون



سيدتي ...
سيدة الوقت
غابات ظل ونور تلون جدب الافق
تلاشي زمان التلاشي وأكمل زهر القرنفل لونه
وأشرقت الارض بالاغنيات
وفي الأفق لاح الشراع المسافر عبر السنين الطوال
وسرب من الطير غبر بالارض اقدامه المتعبات
ومارس طقس البكاء ..
وطقس الفرح

تيسير الخطيب

كتاب الشهر 

الدبلوماسية والميكيافيلية في العلاقات العربية الأمريكية

خلال عشرين عاماً:

١٩٤٧ - ١٩٦٧

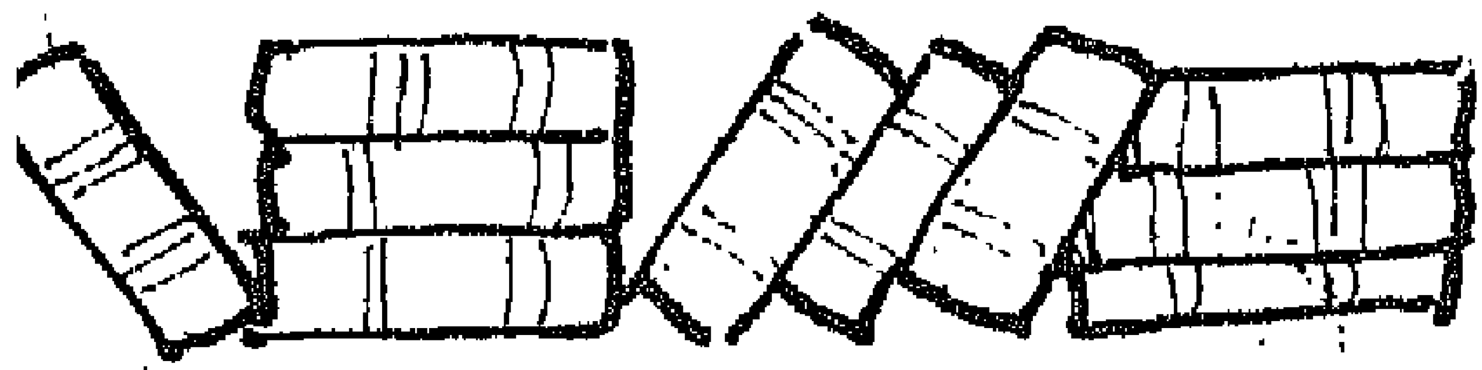
ان ما نعرضه فى هذا العدد ـ ليس كتابا بقدر ما هو بحث نقدى ودراسة علمية لكتاب صدر ونشر وترجم للعربية عدة مرات ، هو كتاب ((لعبة الشعوب)) مـن تأليف الأمريـكى [مايلز كوبلاند] .. وسوف تحملك القراءة الاولى لهـذه الدراسـة .. الى عالم الخفـايا والأسرار والمساومات المكيافيلية بما فيها من خديعـة وغش ونفاق ، وقد يعجبك هذا وقد يثيرك ، ولكن من المؤكد انه بعيد عن الهـدف الحقيقى من الجهد الذي بذل فى هذه الدراسة ، وهـو أن تكتسب حاسة يقظة تستكشف بها بعض الحقائق التى يخفيها دخان الدعايات والأكاذيب والتهويل ، وتفتح عينيك لترى الوقائع كما هى لا كما يريد أصحاب السلطة والمصلحة أن يصوروها لك ..



ان بين أيدينا كتابا أمريكيا يروى لنا قصة [التدخل] الأمريكي فى العالم العربى ، ودور المخابرات الأمريكية فى الانقلابات العسكرية التى اجتاحت منطقة الشرق الأوسط .

والمؤلف كان يعمل فى المخابرات المركزية الأمريكية فى مصر فى بداية العهد الناصرى وقام بدور هام فى العلاقة بينها وبين حكام مصر العسكريين ــ وهو يروى ذكرياته لنا عن الفترة من عام ١٩٤٧ الى عام ١٩٦٧ ــ ويضيف اليها آراءه وتعليقاته التى تصور [التدخل] الأمريكى وكأنه حتمية تاريخية ، وتصور نظم الحكم ((الناصرية)) على أنها ثمرة هذا التدخل ، وأنها فى نظره أحسن نظم الحكم التى تحقق أهداف السياسة الأمريكية وتلائم المصالح الغربية فى الدول الناشئة فى آسيا وافريقيا .. أما السياسة الأمريكية ازاء شعوب هذه الدول ، فقد ظهر فى البداية خلاف بشأنها بين اتجاهين ، أحدهما يتمسك بأن تلتزم أمريكا باحترام المبادىء الأخلاقية والديمقراطية وتشجع الشعوب الناشئة على تدعيم نظمها الدستورية ، أما الاتجاه الآخر فيرى أن السياسة الأمريكية يجب أن يكون هدفها الأول مصالح أمريكا ذاتها وأن تعمل لحماية مصالحها الجوهرية بكل الوسائل حتى ولو لم تكن متفقة مع القواعد الأخلاقية ولا مع المبادىء الديمقراطية ، وهذا هو الاتجاه [المكيافيلى] الذى أخذ يتسرب الى أجهزة المخابرات وبعض القوى الداخلية الأمريكية .

كتاب الشهر



ويرى المؤلف ان الاتجاهين قد تعايشا جنبا الى جنب فى خطط السياسة الأمريكية حتى أصبحت هذه السياسة تتميز بطابع [الازدواجية] ، لكن الملاحظ أن الاتجاه المكيافيلى ، حتى فى الأحوال التى يتغلب فيها على الاتجاه الآخر قد بقى اتجاها باطنيا لا يعلن للرأى العام فى داخل أمريكا ولا فى خارجها بسبب الأصول الديمقراطية التى يقوم عليها النظام هناك .. وكانت الأداة الرئيسية للسياسة [الخلفية] هى أجهزة الاستخبارات المختلفة ، وأهمها « ادارة المخابرات المركزية » التى أنشئت فى عام ١٩٤٧ لمواجهة متطلبات المرحلة الجديدة فى حياة الولايات المتحدة الأمريكية .. وفى حياة العالم ..

ولما كان [كوبلاند] أحد الذين قاموا بدور هام فى تأسيس المخابرات المركزية وفى نشاطها السرى بمنطقة الشرق الأوسط — وخاصة مصر — فانه قصد من نشر ذكرياته وملاحظاته وآراءه الى أن يقدم لنا صورة تقريبية لمخططات السياسة [الخلفية] الأمريكية فى العالم العربى ، وليس من الضرورى أن تكون هذه الصورة مطابقة للواقع ، ولكنها على كل حال تساعدنا فى فهم بعض الجوانب الغامضة من العلاقات العربية الأمريكية فى هذه الفترة التاريخية .

● □ ●

يحدد المؤلف عمل المخابرات فى نطاقين ، خارجى وداخلى .. على هذا النحو ..

— فى الشئون الخارجية جوهر عملها هو [كشف] المشاكل والأخطار الخارجية وجمع المعلومات وتشخيصها ، ثم تقترح على الحكومة بيانا شاملا للحلول والوسائل التى تستطيع الحكومة الأمريكية أن تلجأ اليها لحل تلك المشاكل .

— فى الشئون الداخلية أساس عملها هو [استكشاف اتجاهات الرأى العام الأمريكى وبيان مدى استعداده لقبول أو تأييد كل حل من الحلول المقترحة ، وتقديم ذلك للجهات المسئولة فى الحكومة الأمريكية .

ويضيف [كوبلاند] ان مهمة المخابرات تقف عند هذا الحد ، حيث تنتقل مسئولية الاختيار الى الجهات المسئولة عن صنع سياسة أمريكا ، وهى وزارة الخارجية ، البيت الأبيض ، والكونجرس ..

على أنه يعرض لأمر هام هو فى الحقيقة أخطر ما فى الموضوع ، ذلك أن الحكومة الأمريكية كثيرا ما تجد نفسها فى مأزق ناتج عن التعارض بين مصالحها ومبادئها ، بمعنى أن المشكلة التى تواجهها لا يمكن حلها — فى نظر الحكومة الأمريكية — الا باجراءات لا يوافق عليها الرأى العام الأمريكى .. هنا فى هذه الحالة يأتى دور السياسة [الخلفية] ، وتستطيع أجهزة المخابرات أن [تنقذ] الحكومة من هذا المأزق ، وذلك بأن تحقق أهدافها بواسطة قوى توجدها فى داخل [البلاد الأخرى] ،



وتنشيء معها علاقات سرية لا تعلم بها الحكومة ولا الرأى العام الأمريكى — وعند الضرورة توعز الى تلك القوى وتساعدها بما تملكه من امكانيات — مالية وفنية — على تغيير الوضع فى بلد اجنبى وفرض الحل الذى كانت تريد فرضه الولايات المتحدة لولا ان الرأى العام يمنعها من ذلك ، ثم يجد الرأى العام والعالم نفسه أمام أمر واقع ليست الحكومة الأمريكية مسئولة عنه أمام شعبها ولا أمام العالم — فى نظره — لأن عمليات المخابرات تتم فى سرية لا يمكن أن تكشف .

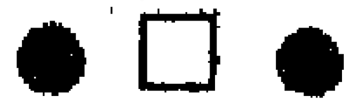
ولكى نقارن بين [التدخل] بالأساليب التقليدية والتدخل [غير المباشر نضرب مثالين ، لنقارن بينهما] :

فى عام ١٩٥٢ ، أصبحت الحالة فى مصر خطيرة ، بسبب ازدياد نشاط الفدائيين المصرية ضد القواعد العسكرية البريطانية فى منطقة القنال ، وبسبب عجز حكومة فاروق عن القضاء عليهم ، مما اعتبرته بعض الدول الغربية أمرا خطيرا على خططها الدفاعية والاستراتيجية ..

وفى عام ١٩٥٦ حدث تأميم الحكومة المصرية لشركة قنال السويس الذى اعتبرته بعض الدول الغربية خطرا على مصالحها ايضا ..

وقد واجهت الدول الغربية [بريطانيا وفرنسا واسرائيل] حوادث عام ١٩٥٦ بتدخل عسكرى تقليدى بهجوم ثلاثى مدبر على مصر لاحتلال القناة وفرض الحل الذى تراه بالقوة العسكرية ، وكانت النتيجة ما هو معلوم من ثورة الرأى العام العالمى .

اما فى عام ١٩٥٢ ، فان كتاب « لعبة الشعوب » وكتبا أخرى قبله ، أهمها كتاب [هيئة المخابرات المركزية الأمريكية] الذى الفه [اندرو توللى] يدلان على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد واجهت الخطر بتدخل غير مباشر ، بتشجيع جماعة من الضباط ذوى الطموح الى تدبير انقلاب عسكرى والسيطرة على الحكم مقابل تعهدهم بقبول الحل الذى يؤمن مصالح الدول الغربية — وكانت النتيجة ما هو معلوم من أنه حتى الآن لم يعرف الرأى العام شيئا عن تفاصيل ما دبر وعما نفذ ، ولم يحتج الرأى العام الأمريكى ولا غير الأمريكى او يثور بسبب [التدخل] لأنه لم يعرف فى حينه ، وحتى لو عرف بعد فترة فان وقت المعارضة يكون قد فات ..



ولكى نفهم كتاب [كوبلاند] لابد أن نذكر علاقته الوثيقة بعبد الناصر ، ذلك أن موضوع كتابه هو تحليل الدور الذى قام به عبد الناصر مع المخابرات الأمريكية فى لعبة السياسة ذات الوجهين التى تقوم على وسائل التموية والتضليل ، ومعناها ان يسير [اللاعب] على مبدأ ايهام الشعوب بانه يعمل فى اتجاه معين يرضى عواطفها — على حين أنه يسير نحو غاية أخرى ويعمل فى اتجاه مضاد لذلك الاتجاه الظاهرى فى غفلة من الشعوب ، والقيام

كتاب الشهر

بهذا الدور يستلزم من الحاكم [اللاعب] صفات شخصية أهمها [المرونة الأخلاقية] التي تؤهله للقيـــام بدور ذي وجهـــين متناقضين ..

ان [لعبة الشعوب] التي يتكلم عنها المؤلف ، هي لعبة بالنسبة للممثلين الذين يشتركون فيها ويقومون بالأدوار المخصصة لهم ، كما يفعل الممثلون في أي مسرحية ، ولكنها تصبح [مأساة] بالنسبة لمن يخسر فيها ، والذي يخسر عادة هي الشـــعوب التي يخدعها اللاعبون بسياستهم الظاهرية المغرية فتجري خلفهم معصوبة العينين لتقع

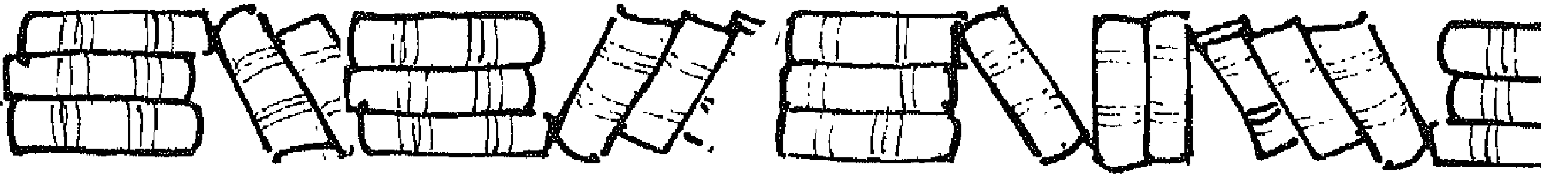


في شراك [السياسة الخلفية] وتصطدم بحقائقها الأليمة بعد فوات الأوان ، ويتم ذلك كله بينما اللاعبون يهنيء بعضهم بعضا ويثني كل منهم على عبقرية زميله ومهارته .. كما يفعل [كوبلاند] في ثنـــائه على عبد الناصر في هذا الكتاب الذي ألفه عقب كارثة يونيـــو ١٩٦٧ .. حيث يـــرى [كوبلاند] أن عبد الناصر قد وصل في هذا التاريخ الى ذروة السلم في لعبته رغم أنها انتهت بكارثة حزينة للشعب المصري ولـكل الشعوب العربية ، وهو لا يشعر بتناقض بين الأمرين ، فعنوان الفصل الأخير مـــن كتابه هو ((قمة السلم)) وتحته هذه العبارة [من المرجح انك ستصل الى نهاية حزينة] .. ثم يتكلم عن المأساة الأليمة والنهـــاية الحزينة ويستعرض جوانبهـــا ويشـــير الى ابعادها ويقر بأنها كارثة لا مثيـــل لهـــا في التاريخ الحديث ، ولكنها لا تمنعه مـــن الاشادة بمهارة عبد الناصر وعبقريته في أداء دوره ..

ولكن ـ ما هو الدور ؟؟

انه في نظر صـــديقه [كوبلاند] دور الحاكم الذي ترسم له المخابرات الأمريكية طريقه فيسير فيه ، وقد عبر عن ذلك في الصفحة الأخيرة من كتابه بعد أن عـــدد صفاته الشخصية ، قائلا [لقد رسمنـــا له الطريق فسار فيه ـ ولو أننا رسمنـــا طريقا آخر لكانت النتائج غير ذلك] .

والطريق الذي رسم على ما صـــوره المؤلف هو أن يقـــوم بدور الحـــاكم ذي



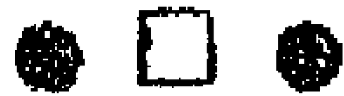
الوجهين ، وجه [ديماجوجى] يساير أهواء الجماهير ويتظاهر معها بمهاجمة السياسة الأمريكية ، على حين أن له مع السياسة الأمريكية وجها آخر يمثل التعاون الى درجة كبيرة ، ولكنه تعاون خفي يتستر وراء هذا الوجه الغوغائى ..

ودور السياسة ذات الوجهين ليس من الأدوار السهلة ولا يمكن أن ينجح فيه الا من توفرت فيه صفات الذكاء من ناحية و [المرونة الأخلاقية] التى يشير اليها كوبلاند عندما يصف صديقه بانه [ممن لا مبدأ لهم] بينما يؤكد أن عبد الناصر قد نجح فى هذا الدور الصعب نجاحا لم يحققه حاكم آخر .. وبديهى أنه لا ينجح فى هذا الدور شخص يتقيد بالمبادىء الأخلاقية ، لأن اللعبة كما يصفها المؤلف لعبة [لا أخلاقية] أو [مكيافيلية] وشهادة المؤلف بالنسبة لصديقه عبد الناصر يجب أن يكون لها اعتبارها نظرا لعلاقته الوثيقة به وطول المدة التى [تعاون] معه فيها خلال العشرين عاما التى جمع ذكرياته عنها فى كتابه ، ومع ذلك يجب أن تؤخذ أقواله على أن فيها جانبا من التحيز لصديقه ــ وهو تحيز يعترف به فى مواضع متعددة فى كتابه فهو يقول فى بداية احدى الفقرات : [لقد دعيت كثيرا من وزير الخارجية مستر دالاس ووكيله ((مستر هوفر)) لأساعدهم فى التنبؤ بما سيفعله عبد الناصر فى مواجهة بعض الخطوات التى تفكر الحكومة الأمريكية فيها ،

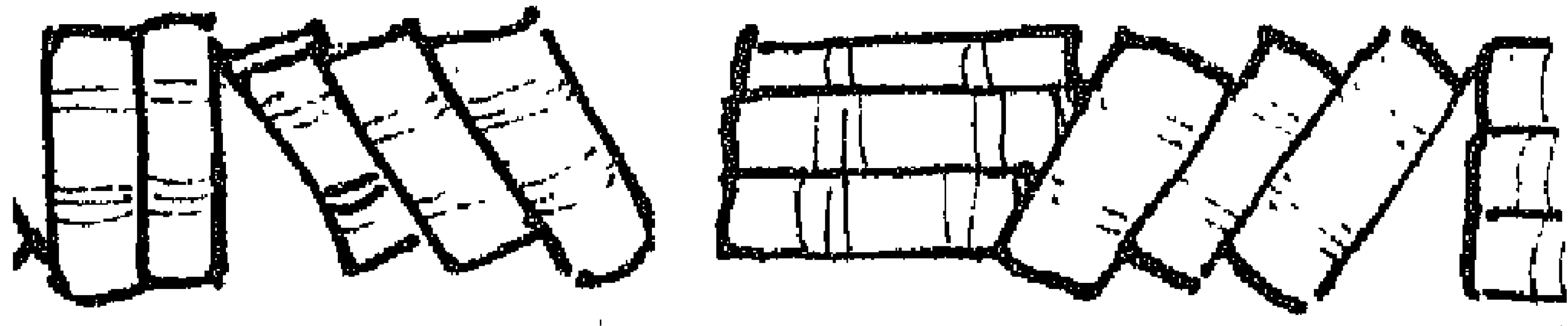
ولم يكن يصعب على أن أجعل سلوك عبد الناصر مفهوما ومستحقا للعطف والتشجيع ، ولكن هناك ظاهرة صعب على تجنبها ، وازعجت زملائى ورؤسائى فى ادارة المخابرات ، فقد بلغنى عقب خروجى بوقت قصير من أحد الاجتماعات الهامة التى كنت أقوم فيها [بالدور الناصرى] كما يسميه وزير الخارجية ، أن أحد كبار المسئولين فى وزارة الخارجية التفت الى جاره وقال له : ((اننى لا أثق فى هذا الرجل ، انه يبدو فى كلامه ناصريا أكثر من عبد الناصر نفسه)) ..] .

ونحن بدورنا لا نستطيع أن نطلب من القارىء أن يمنح كلام كوبلاند من الثقة أكثر مما كان يمنحها له المسئولون فى الخارجية الأمريكية أنفسهم .

وقبل أن يتساءل القارىء ، لماذا يتطوع مؤلف أمريكى بتقديم الأدلة على مسئولية المخابرات الأمريكية عن النظام الناصرى وعن النتيجة الطبيعية والمتوقعة التى أدى اليها ، عليه الا ينسى أن هذه النتيجة ان كانت نكبة للمصريين والعرب ، فانها انتصار عظيم على الجانب الآخر ، الذى ربح فى اللعبة ، فمن الطبيعى أن يتنافس المتنافسون هناك على ادعاء شرف هذا النصر ، تماما كما يتنافس الحكام هنا على التبرؤ من مسئولية الهزيمة والكارثة أو الاعتذار عنها بمختلف الأعذار لدى المنكوبين ..



هذه كانت الأفكار الهامة التى يدور



كتاب الشهر

حولها البحث الذى تعرضه ، والذى تناول فيه مؤلفه بالنقد والتحليل والدراسة كتابا امريكيا أحدث ضجة فى السنوات القليلة الماضية .. هو « لعبة الشعوب » لمؤلفه [مايلز كوبلاند] .. ان البحث ينبهك الى ما لم يذكره [كوبلاند] عمدا أو اهمالا ، أو عن غير علم .. ثم يقدم لك بعض الوسائل العلمية التى تساعد على تمحيص الوقائع التى ذكرها .. والذكريات التى أذن له بنشرها .. والتفسيرات والمبررات التى يتطوع بتقديمها .

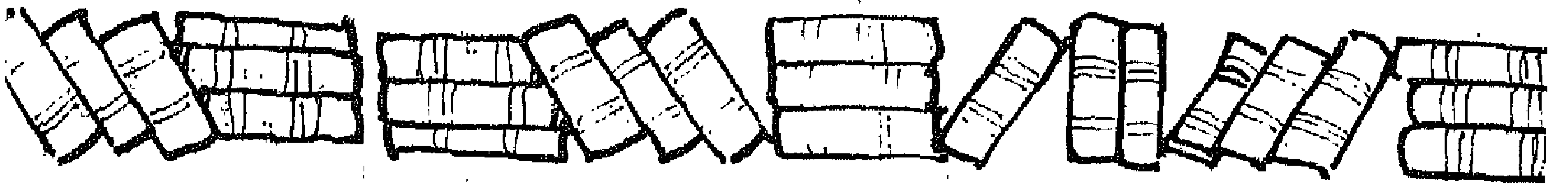
وأهم هذه الوسائل هى معرفة الغاية من تاليف كوبلاند لكتابه .. انها بالطبع مصلحة بلاده كما يراها هو ــ أى مواصلة السياسة المزدوجة ذات الوجهين واستمرارها عن طريق التعاون مع حكام من النوع والنموذج الذى يثنى عليه ويمدحه ، ومن هنا كان منذ البداية حريصا على التمييز بين [الرجل] الذى قد يتغير ، وبين [النموذج] الذى أراد تمجيده وتخليده وتقديسه ، وتحويله الى [أسطورة] تستخدم لاستدراج الشعوب نحو المصير الذى يريده لها .. وقد يذهب بنا عرض عينات من المواقف التى وردت فى فصول هذا البحث الى اضافة جديدة .. لا تخلو من اثارة الحدث أو اثارة التحليل ..

يشرح كوبلاند فى كتابه [المشكلة] التى جعلت العالم العربى فى نزاع [كلى] حسب تعبيره ، مع امريكا .. فيقول :

[.. ان البلاد العربية هى التى كانت ــ دون غيرها ــ فى مشكلة معنا بصفة كلية ، وهذا كان ــ فى اعتقادنا ــ يرجع كله تقريبا الى قيادات خاطئة ، لقد اعتقدنا أن العرب سوف يكونون حلفاء طبيعيين لنا لو توفرت لهم قيادات [مستنيرة] و [قادرة] ان العرب عندهم جميع الأسباب لكى يخافوا من الاتحاد السوفيتى لا منا ، ولهذا كان يجب عليهم أن يرحبوا بما نعرضه عليهم من [حماية] وشركاتنا البترولية كانت فى طريقها لكى تجلب لهم الثراء ، وهم الذين يستفيدون بصفة رئيسية من [حل سلمى للمشكلة الفلسطينية] .. ان رفض زعمائهم أن يفهموا الأمور على هذا النحو كان فى نظر مخططى سياستنا سببا كافيا ومبررا لنا لكى نحطمهم ــ أو على الأصح ، ان نمكن مواطنيهم من تحطيمهم ، انه اذا كانت هناك فى أى مكان فى العالم كله قيادات وطنية بحالة تبرر تدخلنا فى شئونها ، فانها فى نظرنا هى القيادات العربية] ..

هاهنا مربط الفرس ، فالمؤلف يقول لنا ان الولايات المتحدة قررت التدخل فى شئون الدول العربية لان هذه الأخيرة فى مشكلة مع الامريكان .. وبدلا من أن يذكر لنا مشكلة واحدة فانه يعرض علينا ثلاث مشاكل بحسب عبارته :

ــ العرب لا يرحبون بما تعرضه عليهم امريكا من [حماية] فى حين انه كان يجب عليهم أن يرحبوا بذلك لان عندهم جميع الأسباب لكى يخافوا من الاتحاد السوفيتى ــ لا من امريكا .



ـ ان شركات البترول الأمريكية كانت [فى طريقها] لكى تجعلهم اثرياء ـ ويفهم من ذلك ـ وان لم يصرح هنا ـ ان العرب لم يكونوا مرحبين بهذا الثراء .

ـ أن العرب هم المستفيدون الرئيسيون من [الحل السلمى] لمشكلة فلسطين .

وكل ذلك كان مجانا وبدون مقابل ، ومع ذلك لا يرحب العرب به ، وهذا هو الغباء المضاعف والجهل المركب الذى يتهمنا به رجل المخابرات الأمريكية .

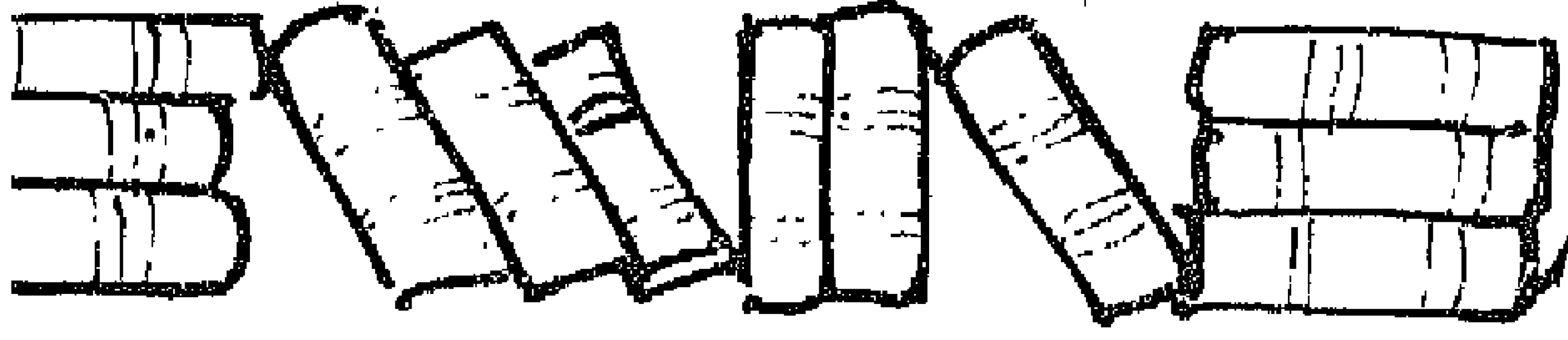
ولكى يقنعنا بأن الغباء والجهل كانا فى جانب العرب لا فى جانب الطرف الآخر ـ كان عليه أن يوضح لنا ما هى صورة « الحماية » التى عرضتها أمريكا على العرب فلم يرحبوا بها وما هى طريقة الاستثمار التى كانت شركات البترول الأمريكية سائرة فيها لتجلب الثراء للعرب وكيف أنهم لم يرحبوا بها ، وأخيرا كيف رفض العرب « الحل السلمى » فى فلسطين ..

ان المؤلف نسى انه تعرض لهذا الموضوع فى كتابه (قبل صفحتين) ونسى أن ماانتهى اليه هو أن امريكا لم تعرض على العرب فى ذلك الوقت أى عام ١٩٤٧ شيئا محددا لان اهدافها لم تكن قد تحددت بعد بل ان أحد المسئولين عن التخطيط فى وزارة الخارجية قد عبر عن ذلك قائلا : كما ورد فى الكتاب « فى الحقيقة ليست لنا أهداف ـ اننا نواجه مشاكل فقط ، وهى ناتجة عن الخطط الصهيونية لانشاء دولة يهودية فى فلسطين [لم تكن اسرائيل قد وجدت عام ١٩٤٧] ، وتصميم العرب على منعهم من ذلك .. ومشاكل ناتجة عن خلافات بيننا وبين حلفائنا حول الدور الذى يجب أن يقوم به الشرق الأوسط فى خطط الدفاع فى المستقبل ، ومشاكل ناجمة عن الخلاف فى مدى التاييد الحكومى الأمريكى الذى يمنح لشركات البترول الامريكية التى زاد نشاطها فى المنطقة ..] .

لاشك أن القارىء سوف يحتاج الى قدر كبير من الذكاء ليفهم كيف يتهم المؤلف حكام الدول العربية بانهم لم يتعاونوا مع السياسة الأمريكية التى لم تحدد أهدافها بعد وقت صدور الاتهام ولا وقت صدور الحكم القاسى الشديد ولا وقت تنفيذه ضدهم ، لا يمكن فهم ذلك الا اذا قلنا بأن المؤلف يخلط بين السياسة [الأمريكية] التى لم يكن لها أهداف بعد وبين سياسة أخرى معروفة ومحددة الأهداف مرسومة الخطوات ، وهى السياسة الصهيونية وكثيرون [هناك] لا يفرقون بين هذين الأمرين ..



دالاس



كتاب الشهر

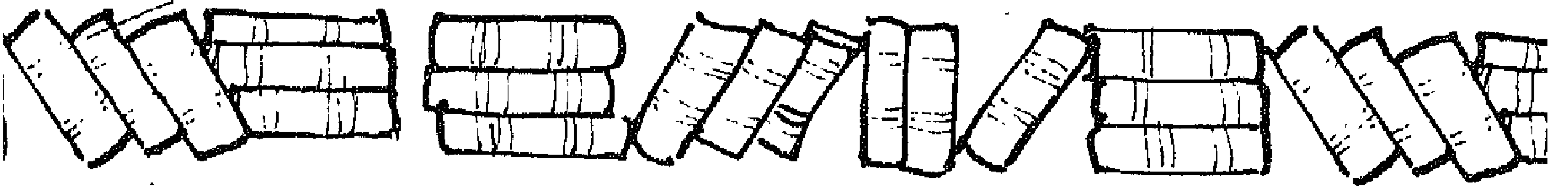
عندما انتهت مرحلة [العمليات المحدودة] ، يقف بنا المؤلف على مشارف [العملية الكبرى] فى مصر عام ١٩٥٢ ، فيترك المبررات الثلاثة التى شغلنا بها ليعرض علينا نظريته فى [الناصرية] ، ويجعل المبرر للتدخل الأمريكى فى هذه المرحلة الجديدة هو [تخلف] الشعوب الناشئة فى آسيا وافريقيا ، وهذا المبرر [الرابع] هو نفس حجة الاستعمار القديم ، وأهميته فى نظر المؤلف أنه يجعل وصاية أمريكا حتمية تاريخية طالما انها [أكبر قوة على ظهر الأرض] .. ومقياس التخلف عنده لايشمل مجموع المقومات الروحية والمعنوية والمادية للأمة ، حتى لا يتح لمن قصرت بهم أسباب التقدم المادى أن يعتزوا بمقوماتهم الروحية .. فالمقياس عنده هو مقياس الغنى والفقر :

[.. فى تلك الدول التى تكون حالتها الاقتصادية والاجتماعية ميؤسا منها — أو على الأقل أن علاجها يتجاوز حكوماتها وامكانياتها ، لابد من وجود [النوع الناصرى] من الحكام ، وهو النوع الذى يرشحه المؤلف لكى يقوم بدور تنفيذ السياسة الأمريكية فى البلاد المتخلفة رغم معارضة شعوبها ورغم عدائها للنفوذ الأجنبى ..

وعندما حدثنا كوبلاند عن أسباب أختيار سوريا للتدخل فى شئونها عام ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، اكتفى بشرح صعوبة تدخلهم فى الدول العربية الأخرى ، وانه لذلك [لم يبق أمامهم الا سوريا] ، التى يسهل عليهم العمل فيها ، وتحاشى فى نفس الوقت أن يذكر العوامل السياسية الناتجة عن [تطرف] حكام سوريا وزعمائها فى موقفهم من قضية فلسطين بمعارضتهم قرار التقسيم أولا ، ثم رفضهم توقيع الهدنة عام ١٩٤٩ بعد ذلك .. والآن ، عندما يحدثنا عن أسباب أختيار مصر للعملية الكبرى يتبع نفس الأسلوب فيكتفى بتعليل ذلك بأهمية مصر فى العالم العربى وسهولة تنفيذ العملية فيها ، ويبعدنا عن العوامل السياسية الناتجة عن « تطرف » حكام مصر [حكومة الوفد] واشتعال المقاومة الشعبية الفدائية [الاخوان المسلمون] ضد القواعد البريطانية ، وعجز فاروق عن مقاومة هذا والقضاء على العمل الفدائى .

وسبب ذلك فى الحالين أنه لا يريد أن نلمح من وراء ذلك [الأهداف] المباشرة لتلك العمليات فى سوريا ومصر .. وهى ايجاد حكام [معتدلين] و [عقلاء] يقبلون التساهل والمساومة ، ويوافقون على الحلول التى تقدمها السياسة الأمريكية — وفعلا كان أول عمل قام به حسنى الزعيم بعد





الانقلاب هو توقيع الهدنة التى رفضتها الحكومات السابقة ، وبالمثل - كان أول عمل للحكم العسكرى فى مصر هو اجراء مفاوضات وتوقيع معاهدة جديدة مع بريطانيا عام ١٩٥٤ [عارضها الاخوان المسلمون فى جميع مراحلها] .

وقد نسى المؤلف أنه أشار لذلك فى مقدمة كتابه وهو يبين الأدوار الخطيرة التى قامت بها المخابرات الأمريكية فيقول :

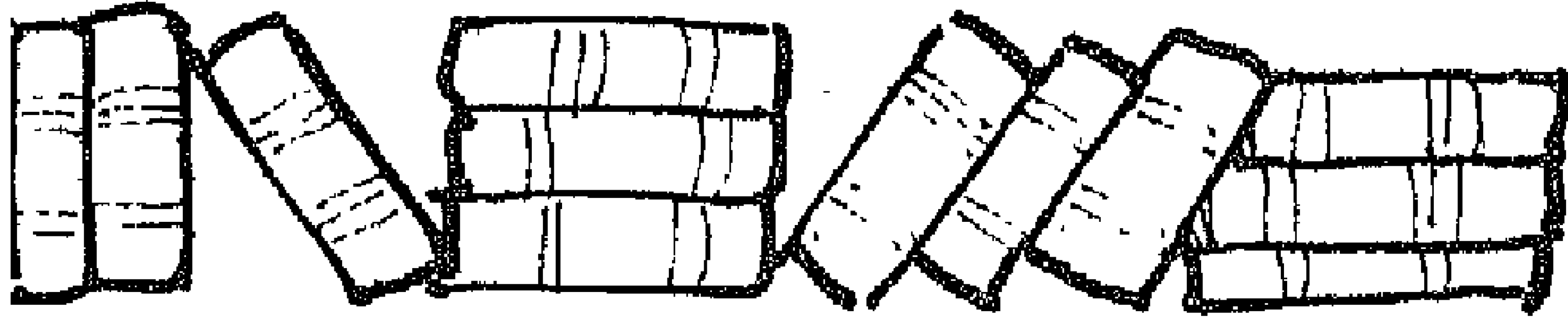
[ما الذى دفع البريطانيين والمصريين الى التخلى عن تطرفهم فى مواقفهم بشأن القواعد البريطانية فى قناة السويس عام ١٩٥٤ ؟ وما الذى اسقط مصدق فى ايران ؟] يشير المؤلف بذلك الى أن الجواب فى الحالين هو تدخل المخابرات الأمريكية .

وبعد أن افترض حتمية هذا النوع من الحكم وضرورته .. شرح لنا كوبلاند آراءه فى الخصائص المميزة للحاكم ليكون فى نظره [ناصريا] ولو لم يحمل هذا الاسم - وهذه الخصائص استند فيها فى الواقع الى ماكتبه صديقه اليهودى (صاحب تقرير مشاكل الحكم فى النظم الثورية الذى اعتمد عليه عبد الناصر فى سياسته الداخلية) [انجلبرجر] وغيره من فلاسفة الحكم ((الثورى)) - فهى ليست الا تطبيقا لأصول النظم الثورية ونظرياتها وفلسفاتها .

فقد خصص المؤلف الفصل الخامس من كتابه للكلام عن ((قاعدة البطش)) فى الحكم الناصرى ، وخصص الفصل التاسع للكلام عن [الناصرية والارهاب] . كذلك خصص الفصل السادس ليعالج ما تستند اليه النظم الناصرية من اجهزة ديماجوجية واعلامية وفكرية .. أما بقية فصول الكتاب فتروى أساليب التعاون بين الحكم الناصرى والسياسة الأمريكية فى [لعبة الشعوب] وعلى هذا الأساس يمكننا تلخيص الدعائم الأساسية للحكم الثورى عموما والناصرى منه فى ثلاث قواعد .

- قاعدة القهر الذى تميزت به النظم الاستبدادية من قديم الزمن - والتى تسمى فى هذه النظم ((بالثورية)) - قاعدة داخلية تعتمد على الديماجوجية والتهريج الذى يعتبر من مبتكرات الديكتاتوريات الحديثة ((الثورية)) - قاعدة خارجية أساسها التبعية الظاهرية أو التبعية الخفية للقوى الخارجية .

ومن المؤكد أن المؤلف ، مثل صديقه [انجلبرجر] لا يخطر ببالهما الاستفادة من أفكارهم عن النظم الثورية والديمقراطية الناصرية فى بلادهم ولا فى البلاد الغربية ، لأنها فى نظرهم بضاعة رخيصة مسمومة تصنع خصيصا فى معامل السياسة الخلفية للتصدير الى البلاد التى يعتبرونها [متخلفة] وهذا التخلف فى نظرهم يستلزم وضع الشعوب تحت وصاية حكامها ، ومتى أصبح الحاكم وصيا على شعبه يوجهه كيف يشاء ، فما على القوى الخارجية الا أن ترسم خطتها كى تضع هؤلاء الحكام الأوصياء أنفسهم تحت وصايتها ، وتصبح لها الوصايا على العالم [المتخلف] بطريق غير مباشر ،



كتاب الشهر

وعند ذلك يستحق الحاكم من هذا النوع أن يدافع عنه [كوبلاند] وأصحابه ويصفوه بانه [حليف مستقل] .

فى مجال اشارة المؤلف الى مجموعة الأفكار التى تستعمل لاستثارة عواطف الجماهير ، يستعمل الكاتب عبارة المعتقدات الشعبية ، وعندما يتكلم عن موقف الناصرية


الملك فاروق

من هذه المعتقدات ، ويصفها بانها [مصطنعة] ولا حقيقة لها أو أنها وهمية، فهو لا يقصد بذلك أن هذه المعتقدات فى ذاتها لا وجود لها .. وانما كل ما يقصده أنها لا وجود لها فى سياسة عبد الناصر ولا فى تفكيره ، وأن كل وظيفتها هى وظيفة غوغائية تمكنه من أن يشغل الجماهير عما يفعله هو ويريده .

وعلى هذا فان الديماجوجية الثورية ستطيع أن تستغل عقيدة حقيقية ـ كالاسلام استغلالا ديماجوجيا أو أن تخترع وتصطنع فكرة ثم تحولها بطريق الدعاية والاعلام الى معتقد غوغائى خرافى للاستغلال [كالاشتراكية العربية أو القومية] .

فيقول كوبلاند : [على الرغم من ان هذا قد يبدو غريبا فى ضوء التطورات المتاخرة ، الا أن أول محاولة من جانب عبد الناصر لتزعم حركة ((وحدوية)) كانت على أساس الاسلام لا العروبة] .. ثم نضيف الى ذلك بيان الأسباب التى دفعت صاحبه الى هذه المحاولة ، وهى تشمل أسبابا موضوعية ، وأسبابا من جانب الأمريكيين وأسبابا مشتركة بينهما : وهى نمو حركة الاخوان المسلمين ..

ان الدور الذى قام به الاخوان المسلمون فى الحركة الفدائية ضد القوات البريطانية قد أكسبهم شعبية ضخمة ، مما جعل وزارة الخارجية الأمريكية تتنبأ بأن الاخوان



المسلمين يستطيعون أن يقوموا بثورة شعبية وبأنهم على وشك أن يفعلوا ذلك .

واذا كان المؤلف لم يوضح لنا مصدر تنبؤات الخارجية الأمريكية الا أنه يبدو من كلامه انها كانت من أهم الأسباب التى دعت الى التعجيل بارسال [كيم روزفلت] الى مصر في أوائل عام ١٩٥٢ ـ وانه كان من أول أهداف دراسته واتصالاته بمصر سواء مع فاروق او جماعة عبد الناصر هو تفادى [الثورة الشعبية] أو القضاء عليها وعلى القوى الداخلية التى تدعو لها وخاصة الاخوان المسلمين .

ويظهر من كلام المؤلف أن الخطوة الأولى والمهمة التى اتخذها الحكم الناصرى لكى يسير فى طريق الزعامة الاسلامية ولكى يستغل الشعار الاسلامى كمعتقد شعبى ، كانت محاولته تطويع حركة الاخوان المسلمين ، ثم أوضح بجلاء أن محاربة الاخوان المسلمين هى التى وجهت عبد الناصر الى التفكير فى انشاء حركة اسلامية تابعة له تحت اسم [المؤتمر الاسلامى] وهى صورة مصغرة لعملية الزعامة الاسلامية التى تكلم عنها فيقول : [ان عملية القضاء على الاخوان المسلمين تمت عام ١٩٥٧ ، وكان يصاحبها دعاية ضخمة محورها ، [أننافى حاجة الى منظمة اسلامية سليمة على المستوى الدولى لأن الاخوان المسلمين ـ بكل أسف ـ ظهر انهم لا يصلحون لذلك] ..

ومن ناحية أخرى فان الدعاية الناصرية اتجهت الى القول بأن الاخوان المسلمين


امام الشهيد
حسن البنا

ليسوا ضد الحكومة بقدر ما هم خطر [على الاسلام] .

ثم يفسر لنا الأسباب التى جعلت عبد الناصر غير مخلص فى اتجاهه لايجاد منظمة اسلامية عالمية بقوله [لقد رأى أن اى وحدة اسلامية جدية سوف تبدو كأنها اعادة « للخلافة » الاسلامية ، وتخرج عن سيطرته السياسية ، وأنها سوف توقظ العناصر المعارضة للاتجاه « المصرى » والأهم من ذلك كله هو ما عبر عنه المؤلف بان مثل هذه الحركات الاسلامية [سوف تنجب قادة متدينين لدرجة مزعجة !!] .

وهكذا عجز الناصريون عن تطويع الفكرة الاسلامية وتطويرها ، فقرروا أنهم لم يعودوا فى حاجة الى ذلك ، لأنهم وجدوا فكرة القومية العربية أطوع وأكثر ملاءمة للأهداف التى يريدونها جميعا ..

عرض وتلخيص
عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

لمحات:

خواطر امام القبر الاكبر

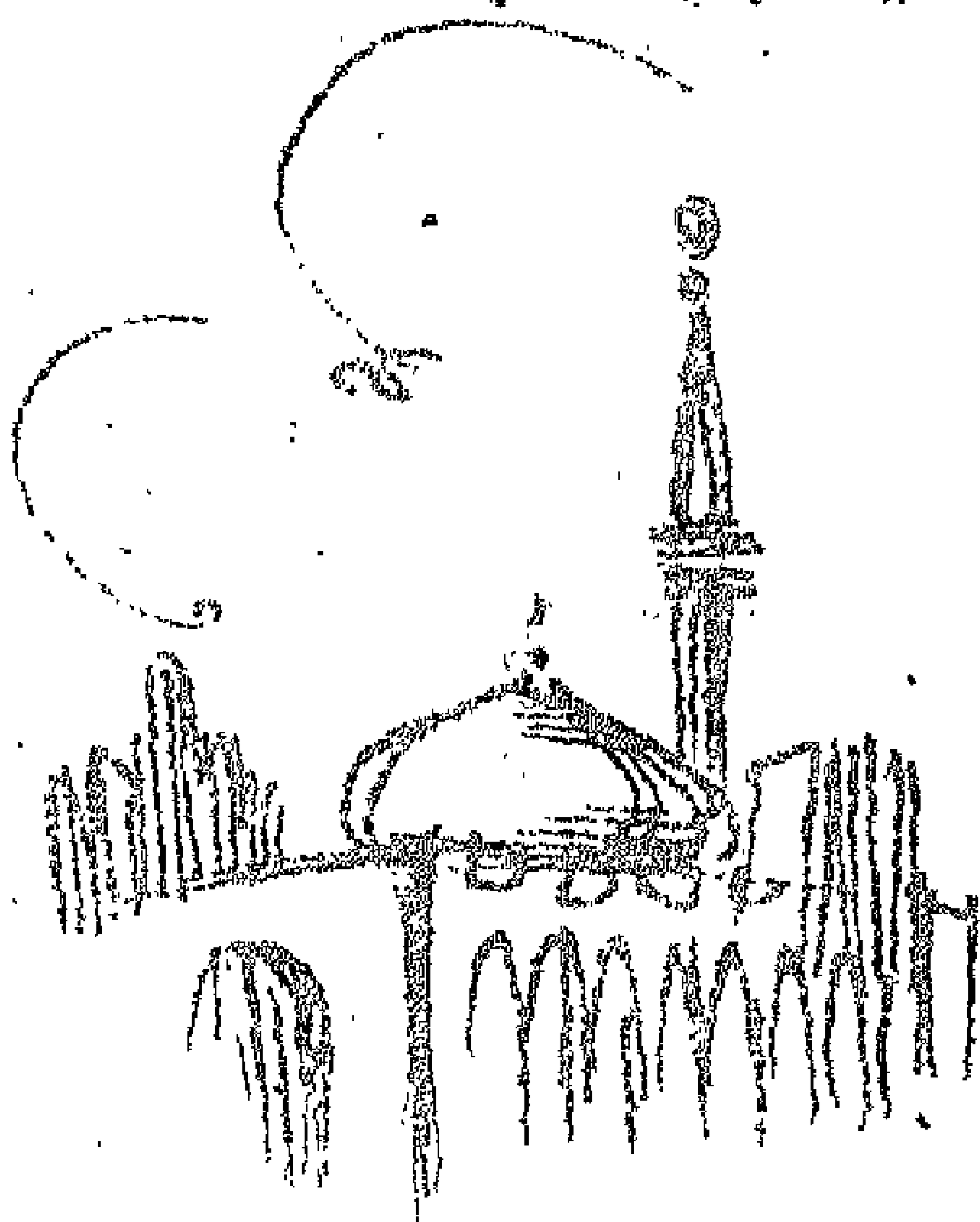
صعدت الى الهضبة التى تضم القبور الثلاثة ، اتامل آثار القدماء .. لقد اكتمل بناء الهرم الاكبر على جثث آلاف الفلاحين الذين ماتوا من الجوع ومن ضربات السياط .. ومضيت اهبط من على الهضبة وانا اتلو كلام الله سبحانه وتعالى [وفرعون ذي الاوتاد . الذين طغوا فى البلاد . فاكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد] . صدق الله العظيم .

عبد الله السقا ـ مصر القديمة

أمنية رمضانية

على المسلمين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها أن يجعلوا شهر رمضان مناسبة لصفاء القلوب ليعود للاسلام سابق مجده والى المسلمين سابق وحدتهم وعزتهم ليواجهوا عدوهم صفا واحدا ونسأله تعالى أن ينصر اخواننا المجاهدين فى أفغانستان والفلبين والحبشة واريتريا والصومال .

أحمد عبد المقصود شحاته ـ اسكندرية



الشريعة قادمة

لاشك ان النجاح الباهر الذى حققته البنوك الاسلامية لدليل على أن الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، واقولها .. ان الشريعة الاسلامية قادمة وقريبا سوف نردد جاء الحق وزهق الباطل .. ان الباطل كان زهوقا ..

عبد الفتاح درابه ـ منوفية

ختان البنات

حذرت احدى الندوات العلمية بالاسكندرية من الاضرار النفسية والصحية لختان البنات وتبعها تأكيد منظمة الصحة العالمية واليونيسيف لدعم الجهود القومية التى تبذلها الحكومات فى هذا الشأن .. ولست ادرى أهذا مؤتمر صحى أم مؤتمر تآمر على قيم الاسلام .. ففكرة عدم ختان المرأة لم تكن الا من أجل شذوذ المرأة كى تسير كما سارت بنات أعداء الاسلام ، انه الحقد الأسود على نساء الاسلام وقيم الاسلام .. ان دعوة عدم ختان البنات دعوى مرفوضة يرفضها كل بيت مسلم ..

محمد عبد الرحمن السحرتى ـ بيت غمر

الشاعر محمد عبد الهادى عبد العزيز

هذا الشاعر المسلم الفقير رحل عن دنيانا ـ هذا الشهر ـ الى عالم الخلود ولكن لم يشعر برحيله أحد .. لقد كابد الكثير فى طبع ديوانه الوحيد [قبس من النور] على نفقته الخاصة ، وانتقى لكم جانبا من قصيدة للشاعر بعنوان عرفت الله فى نفسى ..

عــرفت الله فى نفسى وذاتى — وفـكرى والعيـــون المبصرات
وكيف خلقت من لا شىء حتى — غدوت من الورى فى الكائنات

رحم الله شاعرنا ووفق المسئولين الى جمع تراثه ، فقد كان وفيـــا لوطنه ولعروبته واسلامه ..

أحمد محمد عبد الهادى

المشرف الثقافى بالنادى العقيلى ـ القاهرة

أصداء ..

ـ جابر محمد حسن خليل . اداب اسكندرية : يهاجم المروجين لأفكار كمال أتاتورك في مصر ويحذر من التسلل العلماني.

ـ عبد القادر منصور . اسكندرية . سيدي جابر : يعقد مقارنة تحليلية في أسلوب بليغ بين مايحققه الخميني للاسلام ومايقترفه محترفو السياسة وأثرياء المسلمين لانتهاك حرمة الاسلام بل ومحاربته .

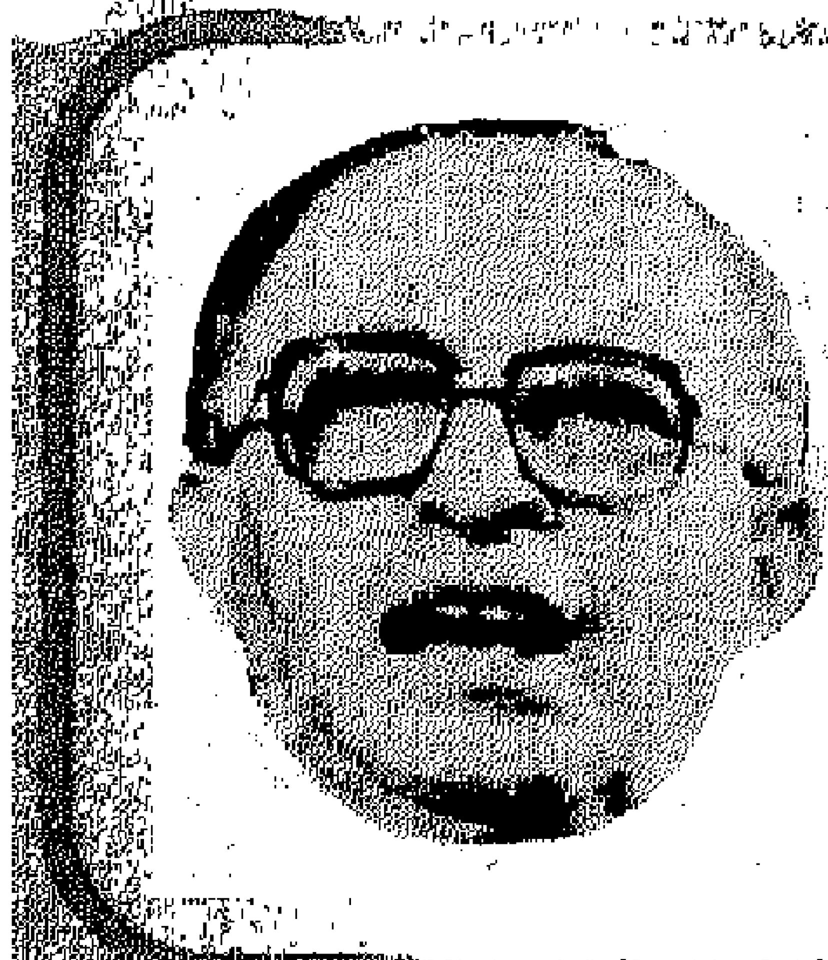
ـ يوسف تاج الدين . رشيد . يوجه رساله للحاقدين على الثورة الايرانيه جاء فيها : كيف تنقدون شعبا على رأسهم رجلا شعاره الله والاسلام .

ـ محمد زهير . القاهرة يرفض بقاء الشاه في مصر وبالمنطق نفسه يهاجم قبرص لرفضها تسليم مصر قتلة يوسف السباعي .

ـ عادل السيد لطفي . الجيزة : يقول في تأملاته الصوفية « حقا ان الانسان لفي خسر » امامه نبع صافي يترقرق على جنباته ماء عذب ينساب لكنه أبى الا أن يجرى لاهثا وراء السراب .

ـ محمد ابراهيم قنديل ـ تجارة عين شمس . يطلب القاء الضوء على احداث تشاد والصحراء وتونس . أما الكتب التي تطلبها فهي بمكتبتنا بالفجاله .

ـ عبد الباسط عبد القيوم « طالب سوداني » : يقول في تعقيب على مقال د. فهمي الشناوي في العدد ١٠ : بحكم معرفتي للحياة في السودان أرى أن احفاد الميرغني اليوم هم زعماء طائفة الختميه بالسودان ولكن لم يظهر لهم اتجاه شيوعي أما ابناء المهدى فهم يدعون أنهم يريدون تحقيق الاسلام وليس من مصلحتهم السياسيه اتخاذ مبدأ غير الاسلام . وهذه رؤيه مطروحه للمناقشة .



ـ خالد محمد صلاح . اسكندريه : من رساله زجليه للارهابي بيجين :

لو ما كانش الروس خانونا وعطلونا وشلوا ايدنا
لو ما كانش الأمريكان بالجهد والمال والسلاح قتلت ولادنا
ربي .. رب الكون عظيم هو اللي وحده ح يساعدنا

ـ محمد احمد حميده . مطرطارس . يحذر من عبث أخبار موسى صبرى جرجس التى تنشر على غلاف كتـاب دينى لعبد الرزاق نوفل اعلانا فاضحا عن سجاير كنت .. انه دس السم فى العسل .

ـ محمد صبرى عيسى .. تجـارة المنصورة .. يدهش لصمت صحافتنا عن نبأ وفاة عالم الاقتصاد الاسلامى عيسى عبده بينما تحتفى بمغامرات رائدات الجنس الساقطات مثل أورسولا آندروس وذلك فى جريدة الجمهورية .

ـ سامى [؟!!] ظنونك فى غير موضعها، والافاضة فى الكتابة عن الخلفاء الراشدين جميعا مطلوب وبينهم بالطبع سيدنا على رضى الله عنه بنفس الاهتمام والتركيز .

ـ ابراهيم صادق محروس . الزرقا . يدين الشاه سفاح ايران .

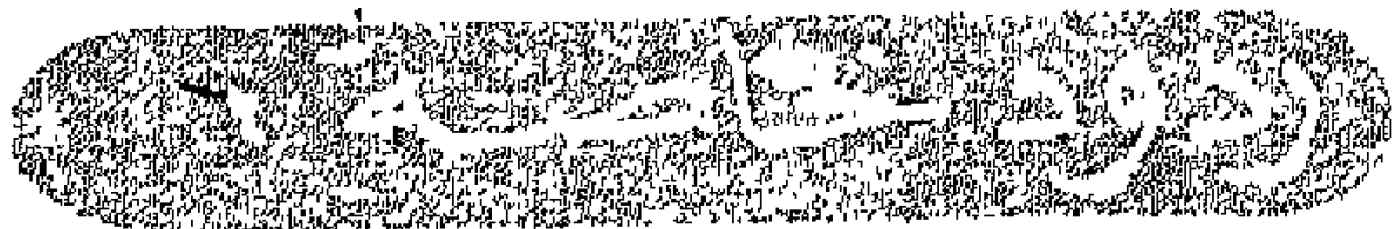
ـ جمال تهامى الشريف . طب اسيوط . اقتراحاتك خاصة ايفاد مراسـلين لمواقع الاحداث قيد التنفيذ ومن ناحية اخرى نحن نرحب بما يوافينا به الاخـوة من مشاهدات .

ـ جمال علام القاهرة . يناقش الحاجة الى جريدة اسلامية يومية تمول باسـهم تطرح فى السوق .

ـ محمد الحسينى السحرتى : ميت غمر : يعترض على برامج الاذاعـة التى تشجع تحديد النسل .

ـ أحمد صبرى وردر . فرشـوط : يقول : [أمل فى الله أن يتوحد المسلمون ليحرروا فلسطين وافغانستان ويعود بيت المقدس مسلما خالصا وأقول القدس الاسلامية قبل القدس العربية لأن العرب ما فتحوها الا بالاسلام] .. [والمختار يرحب بك] .

ـ رضا حسين حراجى .. موشا .. يحتج على تعذيب الأسد للاخوان المسلمين. [أسرة التحرير تشكرك على مشاعرك ونعدك بالمزيد] .



ـ د. سيد ابو جليل .. مدير عام ضرائب الشرقية : تأخر وصول رسالتكم .. مبروك .. وبانتظار نسخة لعرضها بالمجلة .

ـ خ .د الجزائر : بانتظار تفصيلات أكثر ..

ـ فاعل خير . الرياض : نشكر لكم مقترحاتكم المخلصة ..

ـ محمود محمود كسبه . بورسعيد : قصيدتك جميلة لكن يعيبها بعض الأخطاء العروضية .

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

●● كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب فى المسلمين فى أول رمضان قائلا :

[أيها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر .. جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا .. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر ، والصبر قوامه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمنين من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه .

فقال الناس : يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فاجاب الرسول صلى الله عليه وسلم : [يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن] .

ومضى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة واخره عتق من النار . فاستكثروا فيه أربع خصال .. خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنى بكم عنهما : فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة الا اله الا الله ، وتستغفرونه .. وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسالون الله الجنة وتعوذون به من النار] .

التواريخ			مواقيت الصلاة والصوم						
الأيام	رمضان	يوليو	مغرب	عشاء	سحور	إمساك	فجر	ظهر	عصر
الاثنين	١٦	٢٨	٦ ٥١	٨ ١٩	١ ١١	٣ ١١	٣ ٣١	١٢ ٠١	٣ ٣٨
الثلاثاء	١٧	٢٩	٥٠	١٨	١٢	١٢	٣٢	٠١	٣٨
الأربعاء	١٨	٣٠	٥٠	١٧	١٣	١٣	٣٣	٠١	٣٨
الخميس	١٩	٣١	٤٩	١٦	١٤	١٤	٣٤	٠١	٣٨
الجمعة	٢٠	اغسطس	٤٨	١٥	١ ١٥	٣ ١٥	٣٥	٠١	٣٨
السبت	٢١	٢	٤٨	١٤	١ ١٦	٣ ١٦	٣٦	٠١	٣٨
الأحد	٢٢	٣	٤٧	١٣	١٧	١٧	٣٧	٠١	٣٨
الاثنين	٢٣	٤	٤٦	١٢	١٧	١٧	٣٧	٠١	٣٧
الثلاثاء	٢٤	٥	٤٥	١١	١٨	١٨	٣٨	٠١	٣٧
الأربعاء	٢٥	٦	٤٤	١٠	١ ١٩	٣ ١٩	٣٩	٠١	٣٧
الخميس	٢٦	٧	٤٤	٠٩	١ ٢٠	٣ ٢٠	٤٠	٠١	٣٧
الجمعة	٢٧	٨	٤٣	٠٨	٢١	٢١	٤١	٠١	٣٧
السبت	٢٨	٩	٤٢	٠٧	٢٢	٢٢	٤٢	٠٠	٣٧
الأحد	٢٩	١٠	٤١	٠٦	٢٣	٢٣	٤٣	٠٠	٣٧
الاثنين	٣٠	١١	٤٠	٠٤	١ ٢٤	٣ ٢٤	٤٤	٠٠	٣٦

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي

العدد | ١٥ | السنة الثانية – ١٥ شوال ١٤٠٠ هـ – سبتمبر ١٩٨٠ م



كتاب الشهر : اليهود المغضوب عليهم

مصانع الشريف للبلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم **الأثاثات البلاستيك**



١- أبوسنبل بمسند
٢- أبوسنبل بدون مسند
٣- هليوبوليس بمسند
٤- هليوبوليس بدون مسند
بضاعة حاضرة - تسليم فوري

للحجز والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبوسنبل مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠/ ٨٧٣٣٠٨/ ٨٦٧٨٤٥
معرض الحسين : ميدان الحسين .
برقيا : شريفبلاست / القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

كرنك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدني الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة جذابة - تصميم راقي مريح
جودة - متانة - ذوق رفيع

مطابع المختار الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

جاء فى الانباء ان مجلس الكنيست الاسرائيلى قد صوت بأغلبية كبيرة على ضم القدس الشرقية وجعل القدس الموحدة [!] هى العاصمة الأبدية لدولة اسرائيل وبعد انتهاء التصويت صرح النائب الاسرائيلى [يودى افنيرى] : ان هذا القرار بمثابة اعلان حرب ضد الاسلام ..

ومع هذا فقد استمر تدفق نفط المسلمين ينير بيوتهم ويدير مصانعهم ومصانع حلفاءهم .. وتتابعت أموال المسلمين بأرقامها الفلكية تغذى بنوكهم صباح مساء .. وتواصل صخب وفجور الأمراء والسفراء فى مواخير أوروبا دون توقف وكان هذه المدينة التى تنتهك حرمتها هى عاصمة الواق واق وليست أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

لقد بات حال هذه الأمة من أشد المبكيات المضحكات فى هذا العصر .. اليهود الصهاينة ينتهكون شرف أمتكم وشخيركم يتصاعد من مخادع النساء .. وعلى الأرصفة فى سوهو وبيقال ..

كان مسرى رسول الله ليس جزء من تاريخكم وعقيدتكم .. أو كانه هان عليكم هذا التاريخ وهذه العقيدة !!

اننا لا نستثنى أمراء وحكام الوطن الاسلامى فالذين ينتهكون شرف شعوبهم صباح مساء لن يهمهم ماذا يجرى فى القدس لانهم وبكل بساطة يمثلون وجه العملة الآخر ..

اننا نقول لشعوب الوطن الاسلامى : ان كنتم مسلمين فلا يجوز شرعا ان يكون هناك شىء اسمه اسرائيل .. آثمين ان لم تكرهوها بقلوبكم .. ترفضوها بالسنتكم وأقلامكم .. تقاوموها بايديكم وكل ما تملكون .. اما ان كنتم كفارا .. علمانيين .. فمنطق الأشياء يؤكد كل يوم ان هذا الوطن الصغير لا يتسع لاكثر من أمة واحدة كما يفهم اليهود انفسهم فاختاروا ان تكونون .

اما أنت يا مسرى رسول الله .. يا مدينة الرباط الى يوم القيامة [فالمختار الاسلامى] لا تملك لك الا الدمع والحبر .. الدمع تبكى حالك وحالنا .. والحبر عله يوقظ حاسة الدم فى العروق الباردة فتصحو من سكرتها ومواتها ..

المختار الإسلامى



التفسير الديموقراطي للاسلام

نشرت الصحف القومية في أوائل شهر يوليو الماضي أنباء تهنىء فيها صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب بانتصاره الساحق على أحد أقطاب المعارضة الذى عاد الى حجمه الطبيعى بعد أن أفحمه أبو طالب بخطبته الرائعة المشهورة ! وكالعادة لم تنشر الصحف القومية قبل ذلك أى تفصيلات عن قطب المعارضة [وان كانت احداها ـ اخبار اليوم ٥ يوليو ـ قد ذكرت انه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل] ولم تنشر بالطبع آراء قطب المعارضة تمشيا مع مبادىء الديموقراطية كما لم تنشر المناسبة التى تهودل فيها الحوار

ولا حتى الخطبة المشهورة الرائعة للدكتور صوفى . لكن لم تمض أيام الا وكتب المحرر البرلمانى لآخر ساعة أن قطبا للمعارضة تحدث عن الاسلام والدولة فقال كلاما مخيرا !! وبالطبع فان الديموقراطية تمنع نشر الكلام المخير لقطب المعارضة .. وعلى اى حال قام صوفى ابو طالب بعمل جرىء ـ على حسب المحرر ـ اذ هبط من على المنصة واخذ الكلمة وخطب الخطبة الرائعة التى جاء فيها ما يلى : [حينما نتخذ رأيا متفق مع صالح الناس من الأحكام الاجتهادية وان كان مرجوحا لا يعد خروجا على الاسلام] .. ((اذا اتخذ ولى الأمر قرارا وجب على كافة المسلمين فى الدولة الالتزام

بهذا الرأى وعدم التشكيك فيه .. التشكيك فى ولى الامر يدخل تحت طائلة الخروج على ولى الأمر » . ويتضح أن ولى الأمر عند صوفى ابو طالب هو رئيس الجمهورية مع مجلس الشعب كمؤسسة تشريعية ثم رئيس الجمهورية مع الحكومة كمؤسسة تنفيذية .. واخيرا يقول صوفى ابو طالب : « يجب أن يكون البناء اولا اسلاميا لكى نحميه بحدود اسلامية » .

واذا كان الدكتور صوفى يدرس القانون الرومانى بالجامعة وقد جرب يده فى تأليف أو ترجمة أيديولوجية جديدة تدعى الاشتراكية الديموقراطية [أو العكس] فلابد أن يتوقع المرء منه تماسكا منطقيا فى الآراء وسلامتها من التناقض وذلك حتى تستحق بالفعل ما نعتته بها الصحف القومية من أنها خطبة رائعة .. وعلى هذا لماذا كان مفهوم الاجتهاد فى حد ذاته يتضمن تعددية الأراء وعرضها على موازين الدين والقرآن والسنة والقياس والعقل ونبنى الراجح منها مع ترك مجال حرية التعبير للأغلبية والأقلية على حد سواء فكيف يأتى الدكتور ليمجد الأخذ بالرأى المرجوح أى رأى الأقلية و الرأى الذى تواجهه اعتراضات عقلية قلابة ؟ وكيف يقول هذا فى مجال الاجتهاد والقائم اساسا على الرأى والحجة والأغلبية ؟ ثم من الذى يتخذ الرأى ومن الذى يحدد انه يتمشى مع مصالح الناس بل من الذى يحدد مصالح الناس فى المقام الاول ؟ أهى الحكومة ممثلة فى اهل الثقة المجتمعين فى شكل مجالس او لجان مغلقة عليهم ؟ اهو مجلس الشعب المؤلف من الحزب الحاكم وهو ليس بالضرورة حزب الاغلبية أو المعبر عن الأغلبية ؟ اهو رئيس الدولة ؟ ان انفراد جهة ما وهى ليست كل الشعب او حتى اغلبية الشعب بتحديد ما تسميه بمصالح الناس مع عدم السماح للناس بالتعبير عن رأيهم ثم قيام هذه الجهة بتبنى آراء شاذة مرجوحة [باعتراف صوفى ابو طالب نفسه] وفرضها على الناس يعد خروجا ليس على الاسلام فحسب بل على الديموقراطية السليمة وحقوق الانسان .. ثم لماذا يضفى ابو طالب رجل القانون والمفكر ورئيس الهيئة التشريعية تلك القداسة الغريبة على من يسميه بولى الأمر ؟ هل طلب المناقشة أو الاستفسار او المساءلة يعد عند صوفى ابو طالب تشكيكا فى ولى الأمر ؟ هل الذين ناقشوا الرسول أو الخلفاء الراشدين كانوا خارجين على الاسلام ومستحقين للعقاب ؟ وأين ذهب التراث الرائع من حرية الرأى ومسئولية الحكام أمام المحكومين ؟ ومرة أخرى نسأل من الذى يصدر الحكم القيمى بان شخصا ما يشكك فى النظام ؟ .

ولأن الدكتور صوفى يشعر بخطورة مفهومه عن ولى الأمر فقد حاول منحها

صوفى ابو طالب



للشبهات وقطعا لدابر التقولات. ان يقدم مفهوما جديدا عمن يتالف [ولى الأمر] فهو عنده يتكون من السلطة التشريعية أى رئيس الدولة بالاضافة الى الأجهزة التشريعية ومن السلطة التنفيذية أى من رئيس الدولة بالاضافة الى الحكومة والاجهزة التنفيذية .. وهذا مفهوم مبتكر لكنه لا يعالج طريقة انتخاب وتشكيل المجالس النيابية ورئيس الجمهورية .. وأخيرا يردد صوفى أبو طالب الفكرة التقليدية التى طالما قال بها فى وجه المطالبين بتطبيق الشريعة الاسلامية : لابد من بناء المجتمع الاسلامى أولا ثم نطبق الحدود عليه بعد ذلك لان الحدود هى حماية للأمة .. ولكنه فى نفس الخطبة الرائعة المشهورة يؤكد بان خطوات بناء المجتمع الاسلامى تسير حثيثا بفضل سياسات التكافل الاجتماعى .. فاذا كان المجتمع الاسلامى يبنى فعلا فلماذا يريد الدكتور صوفى تجريده من الحماية التى تمنحها له الحدود الجزائية لاسيما وقد أكد هو نفسه على الدور الوقائى للحدود ؟ ومنطق الدكتور هنا يختلف تماما مع منطق الحزب الذى ينتمى اليه فى قضايا أخرى

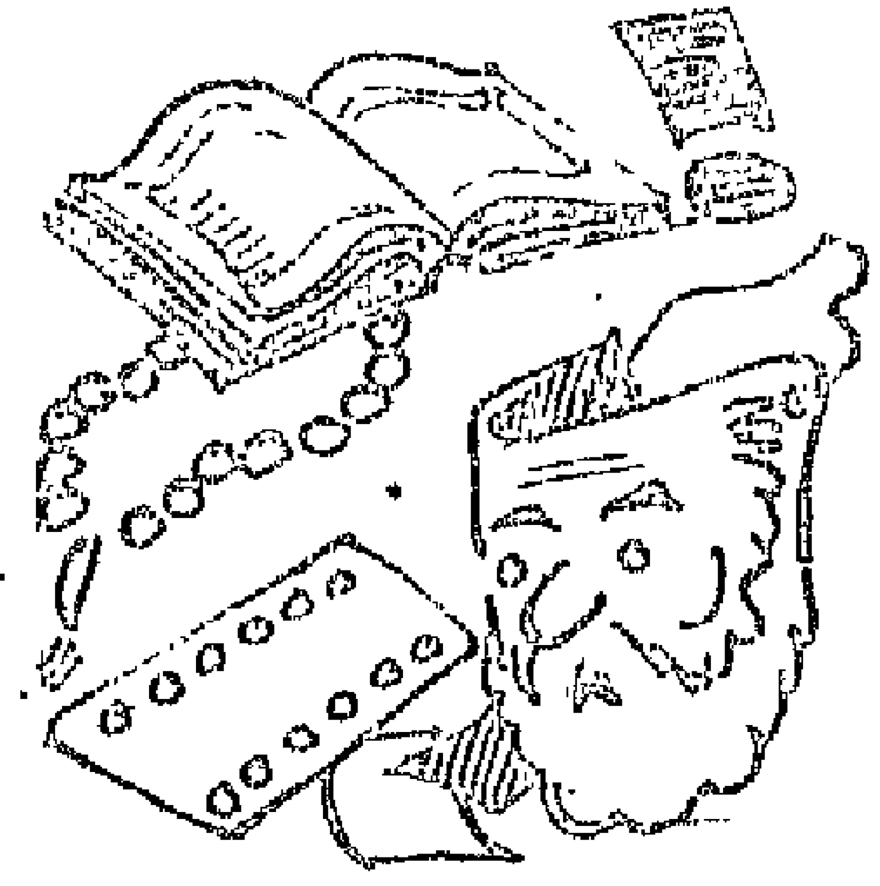
وعلى رأسها قضايا الاقتصاد والسياسة .. فقبل أن يتكون مجتمع الانفتاح صدرت القوانين الرأسمالية لتساعد على تكوينه وتحميه فى مراحله الأولى ، وقبل أن تمارس الديموقراطية صدرت القوانين التى تقيدها أو تضبطها ، وقبل أن تكون هناك صحف حرة صدر قانون الصحافة ، وقبل أن تتشكل الأحزاب جديا صدر قانون الأحزاب ثم تعدل عدة مرات ، وقبل أن تتكون الاتجاهات حتى بالنسبة للمفهوم الفكرى لمجلس الشورى صدر القانون الذى يجعل من المستحيل على أى كان دخول المجلس الا من ينتمى الى الحزب الحاكم .

هذه هى خطبة الدكتور صوفى التى هزمت قطب المعارضة الذى حرصت الصحف القومية على حرمانه من الكلام فيها أو عدم نشر رأيه تمسكا بالديموقراطية .. اما حجم قطب المعارضة فلا شأن لمحرر اخر ساعة به لان نفس المحرر الذى يكتب أيضا فى الأخبار يعمل ضد الاسلام لحساب أصحاب داره .. وكان له موقف أسود فى التشفى باخوه له فى الاسلام أوقعتهم الأقدار فيما يعلم .. فليحمل عاره ويرجع هو وأسياده الى احجامهم الطبيعية .

يفعل فاعل

لاننا نعيش فى عصر حرية الصحافة فقد وجدت مجلة روز اليوسف من الصعب أن تناقش وتنشر ما كانت تطلق عليه الأراء الجريئة فى مجالات السياسة والاقتصاد وغيرها ولم يبق مفتوحا أمام الأراء الجريئة إلا مجال الفكر الاسلامى لانه كما وصفه

الشيخ النمر من قبل (حيطة واطية) يتسلقها من يشاء ويركبها من يريد وبالاضافة الى ذلك فان فتح ملف الفكر الاسلامى .



ومناقشة [أزمة الفكر الديني] كما تقول روز اليوسف أمر مطلوب لاعتبارات كثيرة أولها فيما نرى أتاحة الفرصة لبعض الاصوات المعادية للاسلام أن تنطلق بعد طول صمت أو بعد أن نبذتها الجماهير وكذلك استخدام الحوار الذي يجريه محرر بالمجلة كوسيلة لتشويه مواقف الحركة الاسلامية بطرح سلسلة من الأفكار غير الدقيقة وسوء تصوير ما يجري حاليا على الساحة الاسلامية .. وقد تجلى هذا الهدف بوضوح في الحديثين اللذين أجريا مع الأستاذ عمر التلمساني وفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل .. فالأسئلة عدوانية ومركزة لجذب الحوار ناحية موضوعات محددة [مثل موقف الاسلام من المرأة ، قضية الحجاب ، الخ] .. توهم القارىء بأن الحركة الاسلامية محصورة في مشاكل ميتة وأن لا علاقة لها بحياة المجتمع بل هي واقفة عند النصوص الجامدة حسب تصور من أجرى الحوار . أما اللقاءات مع الآخرين [وبالذات مع ((الفيلسوف)) فؤاد زكريا] فقد صالت فيها الأسئلة وجالت حول الدين والسياسة والمجتمع واختفت منها علامات التعجب التي كان يضعها المحاور على أجابات رجال الحركة الاسلامية الملتزمين ، وشاعت في جو هذه اللقاءات روح من الاحترام بل والتقديس الذي أضفي على شخص المتكلمين بطريقة تبعد الأنظار عن مضمون ما يقولون وتجعله رأيا قاطعا لا يرد من ((أساطين)) الفكر .. هذا من ناحية الشكل .

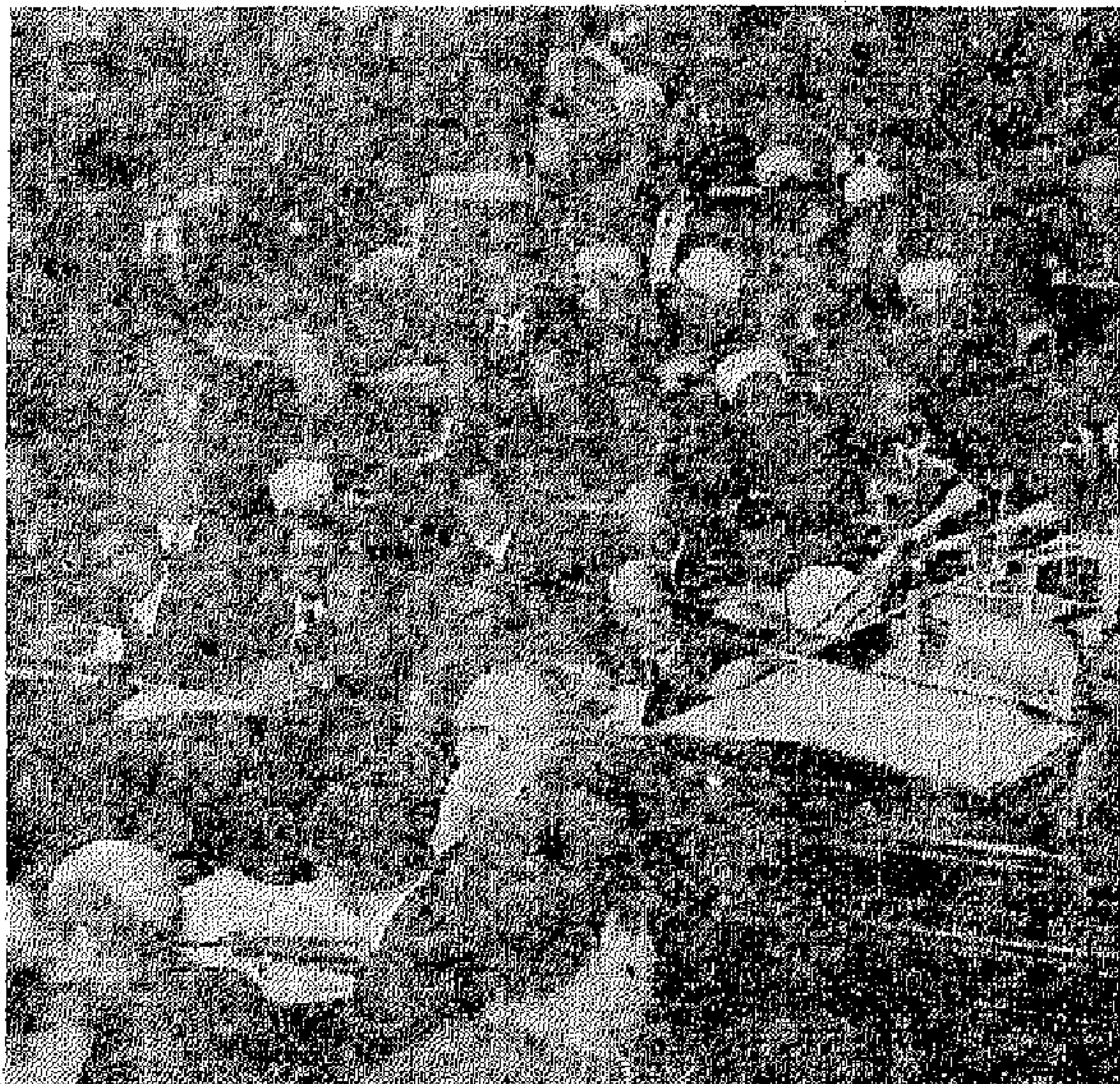
أما من ناحية المضمون فقد وردت مثلا في حلقة الدكتور فؤاد زكريا أراء جديرة بالمناقشة والنقض كرر الدكتور مثلا الرأي السائد المكرر على صفحات الجرائد من أن الشباب المتدين أو بالأصح شباب الجماعات الدينية يقف عند القشور ويتمسك بمظاهر خارجية في الملبس دون الاهتمام بالجوهر أو بحياة المجتمع وقضاياه وبأنهم يتبعون أمراء الجماعات بطريقة عمياء تخلو من المناقشة والنقد وبأنهم أقلية لكنها أقلية متماسكة .. وإذا كنا لا نلوم كتاب الجرائد على ضحالة افكارهم حول هذا الموضوع وامتزاجها بالأكاذيب فان هذا طبيعي لأنهم مأمورون بذلك .. ولكن ماذا نقول في الدكتور الجامعي والفيلسوف عندما يتجاهل أن الاتحادات الاسلامية كانت تنطلق في نشاطاتها الطلابية بمفهوم جديد هو مفهوم الخدمة الاجتماعية للطلبة بدلا من المفهوم الترفيهي والتخديري المعتاد في مثل هذه الروابط ؟ وماذا نقول عنه عندما يتجاهل أن فكر الطلبة المسلمين كان يبحث ويجول في قضايا السياسة الداخلية والخارجية ومفاهيم الاسلام عن الاقتصاد والفلسفة والمجتمع غير أن اعتبارات يعلمها سيادته لاشك حالت ومازالت تحول دون ظهور الصورة الحقيقية المشرفة لفكر ونشاطات الجماعات الاسلامية .. أما عن اهتمامات الطلبة الاسلاميين المظهرية فاننا لا نشاطر الدكتور رأيه في اعتبار أن الطهارة الأخلاقية والتمسك بالتعاليم الدينية الصريحة في وجه موجة انحلالية كاسحة هي من الأمور

القشرية التى يجب أن تختفى أمام مشاكل المجتمع الملحة .. فالانحلال هو أحد مشاكل المجتمع الملحة وصحيح أنه يتصل بتيارات خارجية أو داخلية تريد اضعاف المجتمع المصرى وصحيح انه يتصل ببعض الدعايات الصهيونية الماسونية ولكن هذا لا يعنى أن نكف عن محاربة الانحلال انتظارا لحل أسبابه البعيدة أو القريبة .

ولكن هل يجهل الدكتور زكريا هذه الأشياء ؟ انه يعلمها بالطبع والا فلماذا يقصده المستطلعون الأجانب لأحوال المسلمين فى مصر كما يقول هو فى نفس الحديث ؟ يقصدونه لانهم يحبون سماع مثل هذه الأراء الطاعنة فى الجماعات الاسلامية التى يكرهونها .. ويشتكى الدكتور من غياب الحرية فى الفكر الدينى وهذا صحيح .. ولكن ليس بالنسبة له بل بالنسبة للجماعات الاسلامية التى ينتهز فرصة قمعها ليهاجمها ويكذب عليها آمنا من أن ينشر أحد ردا يفضحه .. أما هو فلماذا يقيد أحد حرية فكره اذا كان يسير فى الاتجاه السائد والمرغوب والمتمتع بالرضى الأمريكى والعلمانى .. فهو فى نفس الحديث يدعو الى فصل الدين عن الدولة وابعاد الدين عن الحياة وهو لا يعلم بالطبع [!!] أنها دعوة اندثرت فى الغرب لاسيما على يد البابا الجديد الذى دعا فى البرازيل الى تسيير الواقع بقيم وتعاليم الدين وهللت له نفس اجهزة الاعلام الغربى التى ستبارك ولاشك دعوة الدكتور زكريا لفصل الدين الاسلامى عن الدولة .. فالغرب يتعامل مع الاسلام والمسلمين بمقياس آخر غير تعامله مع الآخرين .

يمضى الدكتور زكريا فى حديثه ليؤكد أن الحركة الدينية فى مصر قامت بفعل فاعل ! فهناك من دفع فجاة بالشخصيات الدينية المعروفة وجعلها تبرز وهناك أيضا من ألف الجماعات الاسلامية ومنحها فرصة العمل بين الشباب .. ولا يذكر الدكتور زكريا تلك الجهة المتهمة بخلق الحركة الاسلامية فى مصر من العدم .. ولاشك انه هو أدرى بمن يقولون خلق الأسماء وتلميعها فى عالم الصحافة ومن يتفننون فى دفع الشخصيات فى الوقت المناسب ليشكوا مثلا فى التوفيق الالهى الذى واكب جيشنا خلال حرب رمضان بعد ان أثارت تلك الحرب الحماسة الجهادية وأصبحت تعتبر مثلا للرحمة الالهية .. وهو أعلم أيضا بمن يجيدون أسلوب اعادة العملاء القدامى الى الحياة مرة أخرى ينفض التراب عنهم وتقديمهم فى أحاديث صحفية .. ولكنه كان أيضا كريما فذكر أن جزءا معينا من الحركة نشأ بطريقة تلقائية [كتر خيره برضه] بسبب غيبته الديموقراطية ! ولكن ها هى الديموقراطية قد عادت لتجمد الحركة الاسلامية وتكممها فهل يا ترى يستريح الدكتور ؟

واذا أذن لنا القارىء أن نعلق بايجاز على مقال قصير لفتحى غانم فى نفس عدد



روزاليوسف يسير فى نفس الاتجـــاه .. اكتشف فتحى غانم أن من بين الجـــرائم الجديدة للتطرفين هى منعهم الناس مـن القراءة ! وهو طبعا يقصد قراءة الفكر الغربى .. ولكن ألا يرى أنه من الأفضل أن يبدأ الناس بقراءة كتابهم ومعرفة دينهم ولغتهم وثقافتهم قبل أن يقرأوا أشياء الغير ؟ ثم ماذا يعنى من الدعوة الى القراءة بصـــفة عامة ومطلقة ؟ ان أحدا مثلا لم يكتب كتابا فقهيا ضد القراءة .. فمـا هى الضرورة الحيوية لشن حملة ضد المتطرفين الذين يمنعون القراءة ؟ من المؤسف حقا ومما يدل على تدهور الأمور أن فتحى غانم قد بـدأ فى مقالاته الأخيرة فى روزاليوسف يلعب لعبة التطرف وهى اللعبة الشعبية الأولى هـذه الأيام .. يكتب فتحى عدة مقالات باسـم الاسلام لكى يقنع المسلمين الطيبين أنه قد اهتدى الى سواء السـبيل بعـــد فترة [الشقاوة] الأولى ولـــكنه لا ينسى فى مقالاته الاسلامية وبين البسملة والحوقلة وعد حبات المسبحة الجديدة أن يعرب عن ضيقه الورع التقي باولئك المتطرفين الذين يتعصبون مرة ويتمسكون بالقشور مـــرة أخرى وأخيرا - ويااللهول - يمنعون الناس من القراءة .. ولم يذكر فتحى غانم من هي الجماعة الاسلامية التي تحرم على المنضمين اليها قـــراءة كتب الغير .. كما أنه نسى أن ((الشهرستاني)) الذى يضرب به المثل على سعة أفق المسلم وانفتاحه على ثقافات الآخرين كان مسلما متعمقا متبحرا فى علوم دينه وأنه لولا ذلك لما توافرت له الثقة أو الدافع او المنظور السليم الذى يستعين به فى دراسة وقراءة ما يكتبه غير المسلمين .. بل أن وجود الثقافة الاسلامية فى حد ذاتها هو القاعدة الأساسية التى تمكن المسلم من أن يمحص وينقد ما يقرأ ويعرضـــه على الحس الدينى السليم لكى يقبل ما يتماشى معه ويرفض مالا يتماشى وهى الفائدة التى قال فتحى غانم أنها تنتج من مطالعة كتابات غير المسلمين .. نرجو مخلصين أن تنتهى لعبة الصاق التطرف أو الجمود بالمسلمين والكف عن اختلاق الكذب حولهم .

النبي الأمي بطل القرآن

.. ما هى الدلالات التى يمـــــكن أن نستخلصها من قيام مدير محطة اذاعيـــة فاشلة باثارة بدعة جديدة [الأهرام ، ٢٥ يوليو] تقول أن [مفكرا] ما فى ســالف العصر والأوان أراد أن ينشر الأميـــة بين الناس فاخترع عبارة [النبى الأمى] وفرض تكرارها على الناس عند الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة الى الاقتداء به وبذلك حتى يقتدى الناس بأمية الرسول ويقتنعوا بعد التكرار بضرورة الأمية مثلما يقتنعون بعد التكرار فى الاعلانات بشراء نوع معين من الصابون .. ويقول مدير المحطة الفاشلة أنه طرح هذا ((الاجتهاد)) [كما يسميه تعظيما لتفاهته] على زميـــل له فرد عليه بمحاضرة فى الفقة والقرآن والســـنة لكنه مع ذلك ! كان ضيق الأفق جاهـــل وغبى مثل كل الذين يرفضون الاجتهـــاد

الجديد .. ثم عرض المدير الفاشل بشارته على رجل مثقف عالم خبير ببواطن الأمور فهنأه على ذلك الاكتشاف الرائع وتحسر على أنه لم يفكر في مثله ثم أبدى اقتناعه .. ويضيف المدير بان كل من يقتنعون برأيه هذا انما هم - وياللصدفة - من ذوى الرأى الراجح والعقل المتفتح الموزون !

من الطريف أن يستغل مدير الاذاعة الفاشلة أساليب غسيل المخ الأمريكية فى ترويج بدعته [أن كانت بدعته هو حقيقة] بعد أن فشل فى استخدام نفس الأساليب لانجاح محطته التى أقام الدنيا واقعدها حولها منذ بضع سنين .. وهو يلعب بأسلوب غسيل المخ القديم الذى يقول أنك اذا طرحت فكرة ما فعليك أن تقول انك وجدت [بالتجربة] أن الأذكياء هم الذين يقبلونها والاغبياء هم الذين يرفضونها .. ثم تطلب رأى محدثك بعد أن تقول له هذا الكلام .. ولانه لا يريد أن يتهم بالغباء أو التزمت فسوف يقبل رأيك أيا كانت تفاهته أو يضطر على الأقل لوضعه تحت الاعتبار والمناقشة .. هذا من ناحية ترويج البضاعة أو البدعة الجديدة التى لابد ستتكرر حتى تفرض على الناس مثلما يقول المدير الفاشل نفسه فى حديثه عن الصابون

ويبدو أن مدير المحطة التى انشئت منذ بضع سنوات لغرض معين وجد نفسه مكشوفا امام من دعموا اقامة المحطة بعد أن فشل فى افساد أو بلبلة آراء الشباب فاراد أن يثبت أنه مازالت لديه بقية من قدرة على ترويج أفكار أو بدع شاذة ونشرها حتى ولو كانت فى مجال الدين .. ولاريب أن نجاحه فى هذا سيرفع من أسهم المحطة عند أولئك الذين يريدون اليوم شن الهجوم المضاد على الحركة الإسلامية الشبابية بنشر شتى أنواع البلبلة فى الرأى والجدل التافه والانقسام حتى تتحول الطبيعة الهجومية للحركة الشبابية الاسلامية الى طبيعة دفاعية منطوية على نفسها وقد بدد من طاقتها الشك والتذبذب والحيرة .

ولان الهجمة أو البدعة المضحكة للمدير الفاشل ذات اهمية عند من يهمهم نشر التفاهات وتبديد الطاقة الفكرية للامة فقد أوصلوها الى الصفحة الدينية لجريدة الأهرام المخصصة مثل غيرها من الصفحات الدينية فى الجرائد الحكومية لتكون ميدان رماية وتجربة للاسلحة الجديدة التى يراد ادخالها ضد الحركة الاسلامية لمختلف الأغراض ، وأن كان على رأسها كما قلنا البلبلة الفكرية .. ولا ينسى احد مثلا جهد هذه الصفحات فى الهجوم على السنة النبوية وعلى الجماعات الاسلامية الشبابية وتشويه صورتها ودورها فى طرح أقلام معينة موصى عليها ونشر أفكار تبعد عن الاهتمامات الرئيسية للعمل الاسلامى المعاصر الى آخر الأهداف التى فتحت الصفحات لتحقيقها .

أما عن مضمون البدعة فلا قيمة له ولكن الأهم بالنسبة لمروجها ومن يشجعونه هو ما يترتب عليها . فعبارة النبى الأمى عليه الصلاة والسلام واردة فى القرآن ولم يخترعها أحد لنشر الأمية ثم أن خطباء المساجد يدعون المسلمين بتكرار والحاح منذ عشرات السنين أو مئاتها للاقتداء بالرسول فى شتى صفات [الأمين ، الصادق ، الهادى] فلم يلقوا الا استجابة قليلة فلماذا يتجحون بالذات فى تكرارهم لكلمة النبى الأمى [التى تعنى أيضا كما لم يقل المدير الفاشل : الرسول الذى أرسل من بين الأميين الذينهم فى بنى اسرائيل] ؟ ثم أن تكرار هذه العبارة

لم يمنع الملايين ممن يرددونها من تعلم القراءة والكتابة والتفوق فى شتى فروع العلوم .. والمسلمون تكرر عليهم عبارة النبى الأمى مع أضعافها من عبارات القرآن الداعية الى القراءة والتعلم والتدبر والتبحر والتعقل والتفكر ، فلماذا أثرت فيهم هذه العبارة وحدها وجعلتهم يحبون الأمية تأسيا بالرسول كما يقول المدير الفاشل وسوء الأدب أيضا فى حق النبى صلى الله عليه وسلم ان كان يؤمن به حقا .. وهل قصرت همة المدير الفاشل عن أن يعرف ماهى الأسباب الحقيقية لانتشار الأمية فى مصر ومنها تدهور الأوضاع الاقتصادية وانهيار هياكل التعليم على سبيل المثال ؟ وهل يجهل الأسباب الحقيقية لعلاج المشكلة ؟ ان عبارة النبى الأمى لم تكن من بين أسباب انتشار الأمية لأن المسلمين يعرفون معناها ويفهمونه ولن يكون الغاؤها كما يطالب للمشكلة .. لقد بحث موضوع الأمية عشرات من العلماء الاجتماعيين الدارسين ولم يقل أحد مثل ما ادعاه .. ثم ما هو رأيه فى انتشار الأمية بين غير المسلمين هل تأسوا هم أيضا بالنبى الأمى الذى لا يؤمنون به ولماذا لم تدفعهم كراهيتهم له الى التعلم حتى لا يكونوا مثله ومثل اتباعه ؟ ..

ولكن لماذا نسترسل فى جدل لا طائل من ورائه حول بدعة وصفناها بالتافهة ولماذا نضيع وقتنا فى طرحها ؟ اننا نلفت الانظار اليها ليس لمضمونها بل لما يترتب عليها وهو الهدف الأول لمن آثارها فالمدير الفاشل يطالب بالغاء عبارة النبى الأمى من وعى الشعب حتى لا تتزايد الأمية .. و، يريد اصدار فتوى بذلك حسب موضة اصدار القوانين لتغيير سلوك الناس .. ويترتب على هذا أن يطالب البعض بوقف قراءة وتكرار آيات القرآن لأنها تؤدى مثلا فى زعمهم الى تفوق الرجل وقيامته على المرأة أو الى بث الكراهية ضد الاسرائيليين أو الى بغض الطبقة الجديدة من الأغنياء المحتكرين أو الى التطرف أو الى الزهد فى متاع الحياة الدنيا مما يعطل النشاط الصناعى والتجارى أو الى دعوة الجماهير الى الجهاد مما يخل بوجود القوى الكبرى فى دول الاسلام .. الخ .

بقيت كلمة .. نشكر المدير الفاشل على أن لفت الأنظار الى اسلوب غسيل المخ بتكرار كلمة معينة أو فكرة ما لأنه نفس الأسلوب الذى يعلمه الآن خبراء الدعاية الأمريكان لأمثاله وهو نفس الأسلوب المطبق فى الصحف القومية

وبقيت كلمة أخرى .. ليست مصادفة ان يقوم محرر الأهرام العسكرى بالكتابة فى الصفحة الدينية [٢٥ يوليو] ليطلق الطلقة الأولى فى عملية الفتنة الكبرى بين السنة والشيعة التى يجرى لها التحضير فى أروقة معاهد الاستراتيجية الأمريكية منذ زمن .. أليست البراعة العسكرية تكمن فى ضرب عدة أهداف فى وقت واحد ؟ ولكن لهذا حديث قادم باذن الله ..



ترشيد القوانين

نشرت احدى الصحف القومية [٤ يوليو] حديثا لاحد المأذونين يتحدث فيه عن آثار تطبيق قانون الأحوال الشخصية بعد عام من تمريره .. وذكر المأذون أن عدد الزيجات قد انخفض الى حد كبير كما أنه لاحظ ارتفاع سن المقبلين على الزواج وأشار الى الآثار المترتبة على ذلك من حيث تقليل أعداد المصريين [المسلمين طبعا لأننا نتحدث مع مأذون وليس مع كاهن] .. وعلقت الصحيفة على أقوال المأذون بانها تعنى نجاح القانون المذكور .. وهكذا يتضح من تقرير التقدم الذى نشرته الصحيفة على شكل أراء لمأذون أن الهدف الأساسى لتعديلات قانون الأحوال الشخصية لم يكن انصاف المرأة بل كان أحداث تغييرات اجتماعية ونفسية فى بنية الأسرة المصرية المسلمة وأهمها وضع العقبات فى طريق الزواج بتصعيب الخروج منه اذا فشل مما يعنى الاحجام عنه أصلا خشية وقوع هذا الفشل وهو الأمر الأكثر احتمالا فى ظل الأوضاع الاجتماعية المتدهورة واحاطة الزواج بأسوار قانونية وعوائق تؤدى الى تأخير حدوثه وتحويله الى عملية شد وجذب وصراعات قضائية تنفجر عند وقوع خلاف عادى بين الزوجين .. وهذا يعنى أن القانون — أى قانون — فى نظر القوى التى روجت لتلك التعديلات — لم يعد مجرد اطار لاقامة العدل بين الناس بل أصبح أداة تستخدم حسب الرغبة لاحداث تغييرات واتجاهات فى حياة المجتمع والناس .

حدث هذا فى تعديلات قانون الأحوال الشخصية وفى قانون الخدمة العامة وفى قوانين أخرى سابقة ولاحقة تمس صميم حياة الأسرة المصرية [مثل القانون الذى يروج له الآن وينص على رفع سن الزواج الى ٢٥ سنة بالنسبة للرجل و ٢٠ بالنسبة للمرأة] . حدث هذا لحساب القوى العلمانية فى مصر ، ولم يكن حدوثه يقتصر على مجالات الأسرة بل امتد الى جوانب سياسية واقتصادية أخرى من حياتنا .. لكن الأسلوب والتكتيك لا يتغيران .

وبقى أن نسأل بعض المنتسبين للاسلام والذين أفتوا بجواز القانون المعدل الذين لم يكونوا هم واضعيه : هل انحصرت مهمتكم فى اصدار فتاوى التطويب لما يضر المسلمين بجهل أو بعلم ؟ . .

محمود يحيى

بين موسى والعبد الصالح

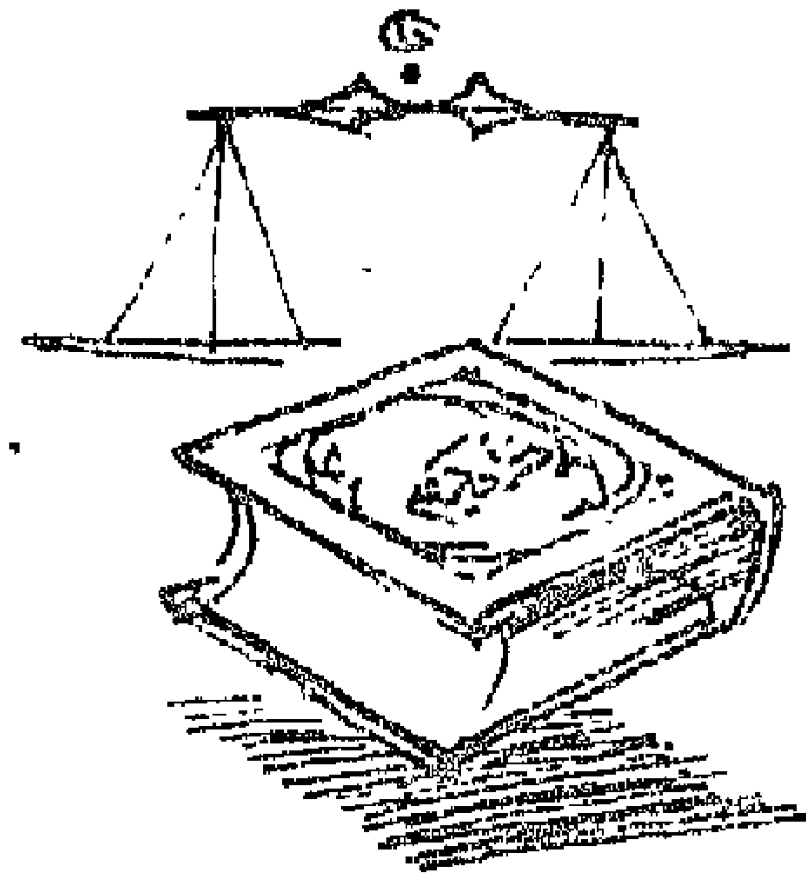
فى دهشة السر المكشوف .. والستر المرفوع ، يختفى الرجل من السياق كما بدا .. لقد مضى فى المجهول كما خرج من المجهول .. فالقصة تمثل الحكمة الكبرى .. وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار .. ثم تبقى مغيبة فى علم الله وراء الأستار ..

هذه الحلقة من سيرة موسى ـ عليه السلام ـ لا تذكر فى القرآن كله الا فى هذا الموضوع من سورة « الكهف » .. والقرآن الكريم لا يحدد المكان الذى وقعت فيه الا بانه « مجمع البحرين » ، ولا يحدد التاريخ الذى وقعت فيه من حياة موسى ، هل كان ذلك وهو فى مصر قبل خروجه ببنى اسرائيل ، أم بعد خروجه بهم منها ؟؟

ومتى بعد الخروج : قبل أن يذهب بهم الى الارض المقدسة ، أم بعد ما ذهب بهم اليها ، فوقفوا حيالها لا يدخلون لأن فيها قوما جبارين ؟ ام بعد ذهابهم فى التيه ، مفرقين مبددين ؟؟

كذلك لا يذكر القرآن شيئا عن العبد الصالح الذى لقيه موسى .. من هو ؟ هل هو نبى أو رسول ؟ أم عالم ؟ أم ولى ؟ .

وهناك روايات كثيرة عن ابن عباس وعن غيره فى هذه القصة ، ونحن نقف عند نصوص القصة فى القرآن .. ونعتقد أن لعرضها فى القرآن على النحو الذى عرضت به ، دون زيادة ، ودون تحديد للمكان والزمان والأسماء ، حكمة خاصة .. فنقف نحن عند النص القرآنى نتملاه ..



الموعد

[واذ قال موسى لفتاه : لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا] ..

والأرجح ـ والله أعلم ـ انه مجمع البحرين : بحر الروم وبحر القلزم .. اى البحر الأبيض والبحر الاحمر .. ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح ، أو أنه مجمع خليجى العقبة والسويس في البحر الأحمر .. فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بنى اسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وعلى أى ، فقد تركها القرآن مجملة فنكتفى بهذه الاشارة ..

ونفهم من سياق القصة فيما بعد ـ انه كان لموسى ، عليه السلام ، هدف من رحلته هذه التي اعتزمها ، وانه كان يقصد من ورائها امرا ، فهو يعلن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة .. ومهما يكن الزمن الذى ينفقه في الوصول ، وهو يعبر عن هذا التصميم بما حكاه القرآن من قوله : [أو امضي حقبا] .

والحقب قيل عام ، وقيل ثمانون عاما .. على آية حال فهو تعبير عن التصميم ، لا عن المدة على وجه التحديد ..

[فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا . فلما جاوزا قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال : أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ..] .

والأرجح كذلك أن هذا الحوت كان مشويا ، وأن احياءه واتخاذه سبيله في البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى ، يعرف بهما موعده ، بدليل عجب فتاه من اتخاذه سبيله في البحر ، ولو كان يعنى أنه سقط منه فغاص في البحر ما كان في هذا عجب ، ويرجح هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت غيبية ، فهذه احداها ..

وادرك موسى أنه جاوز الموعد الذى حدده ربه له للقاء عبده الصالح ، وأنه هنالك عند الصخرة . ثم عاد على أثره هو وفتاه فوجداه :

[قال : ذلك ما كنا نبغ . فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما] ..

شرط الصحبة

ويبدو أن هذا اللقاء كان سر موسى وحده مع ربه ، فلم يطلع عليه فتاه حتى لقياه ، ومن ثم ينفرد موسى والعبد الصالح في المشاهد التالية للقصة :

[قال له موسى : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ؟] ..

بهذا الادب اللائق بنبى ، يستفهم ولا يجزم ، ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم .. ولكن علم الرجل ليس هو العلم البشرى الواضح الأسباب القريب النتائج ، انما هو جانب من العلم اللدنى بالغيب ، أطلعه الله عليه بالقدر الذى

أراده ، للحكمة التى ارادها .. ومـن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على الرجل وتصرفاته ولو كان نبيا رسولا ، لأن هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلى وبالاحــكام الظاهـرة ، ولابد من ادراك ما وراءها من الحكمة المغيبة ، والا بقيت عجيبة تثير الاستنكار ، لذلك يخشى العبد الصالح الذى أوتى العلم اللدنى على موسى الا يصبر على صحبته وتصرفاته :

[قال : انك لن تستطيع معى صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟] .

ويعزم موسى على الصبر والطاعـة ، ويستعين بالله ، ويقدم مشيئته :

[قال : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا] .

فيزيد الرجل توكيدا وبيانا ، ويذكر له شرط صحبته قبل بدء الرحلة ، وهـو أن يصبر فلا يسأل ولا يستفسر عن شىء من تصرفاته حتى يكشف له عن سرها :

[قال : فان اتبعتنى فلا تسالنى عـن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا] .

ويرضى موسى .. واذا نحن أمام المشهد الأول لهما :

[فانطلقا حتى اذا ركبا فى السـفينة خرقها] ..

الغيب .. والصبر

سفينة تحملهما وتحمل معهما ركابا ، وهم فى وسط اللجة ، ثم يجىء هذا العبد الصالح فيخرق السفينة ! ..

ان ظاهر الأمر هنا أن هذه الفعـلة تعرض السفينة وركابها لخطر الغرق وتؤدى بهم الى هذا الشر ، فلماذا يقدم الرجل على هذا الشر ؟؟

لقد نسى موسى ما قاله هو ، وما قاله صاحبه ، امام هذا التصرف العجيب الذى لا مبرر له فى نظر المنطق العقلى ! والانسان قد يتصور المعنى الـكلى المجرد ، ولـكنه عندما يصطدم بالتطبيق العملى لهذا المعنى والنموذج الواقعى منه ، يستشعر له وقعا غير التصور النظرى ، فالتجربة العمليـة ذات طعم آخر غير التصور المجرد ، وها هو ذا موسى الذى نبـه من قبـل الى انه لا يستطيع صبرا على ما لم يحط به خبرا .. فاعتزم الصبر واستعان بالمشيئة وبذل الوعد وقبل الشرط ، هاهو ذا يصـطدم بالتجربة العملية لتصرفات هذا الرجـل فيندفع مستنكرا ..

نعم .. أن طبيعة موسى ـ عليه السلام ـ طبيعة انفعالية اندفاعية ، كما يظهر مـن تصرفاته فى كل أدوار حياته ، منذ أن وكز الرجل المصرى الذى رآه يقتتل مع الاسرائيلى فقتله فى اندفاعة من اندفاعاته ، ثم اناب الى ربه مستغفرا معتـذرا حتى اذا كان اليوم الثانى ورأى الاسرائيلى يقتتـل مع مصرى آخر ، هم بالآخر مرة أخرى !

نعم ان طبيعة موسى ـ عليه السلام ـ هى هذه الطبيعة ، ومن ثم لم يصبر على فعلة الرجل ولم يستطع الوفاء بوعـده الذى قطعه ..

ولكن الطبيعة البشرية كلها تلتقى فى أنها تجد للتجربة العمليـة وقعا وطعمـا غير التصور النظرى ، ولا تدرك الأمور حق ادراكها الا اذا ذاقتها وجربتها ..

ومن هنا اندفع موسى مستنكرا :

[قال : أخرقتها لتغرق أهلها ؟ لقـد جئت شيئا أمرا] ..

وفى صبر ولطف يذكره العبد الصـالح بما كان قد قاله منذ البداية :

[قال : ألم أقل : انك لن تستطيع معى صبرا ؟] .

ويعتذر موسى بنسيانه ، ويطلب الى الرجل أن يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة والتذكير ..

[قال : لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسراً] .

ويقبل الرجل اعتذاره ، فنجدنا أمام المشهد الثانى :

[فانطلقا . حتى اذا لقيا غلاما فقتله ..] .

واذا كانت الأولى خرق سفينة .. واحتمال غرق بعض من فيها ، فهذه قتل نفس ، قتل عمد لا مجرد احتمال ، وهى فظيعة كبيرة لم يستطع موسى أن يصبر عليها على الرغم من تذكره لوعده :

[قال : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكراً] ..

فليس ناسيا فى هذه المرة ولا غافلا ، ولكنه قاصد ، قاصد ان ينكر هذا النكر الذى لا يصبر على وقوعه ولا يتناول له أسبابا ، والغلام فى نظره برىء ، لم يرتكب ما يوجب القتل ، بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذا على ما يصدر منه .

ومرة أخرى يرده العبد الصالح الى شرطه الذى شرط ، ووعده الذى وعد ، ويذكره بما قال له أول مرة والتجربة تصدقه بعد التجربة :

[قال : ألم أقل لك : انك لن تستطيع معى صبراً] ..

وفى هذه المرة يعين أنه قال له :

[ألم أقل لك ؟] ..

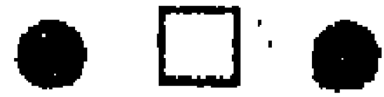
لك أنت على التعيين والتحديد ، فلم تقتنع وطلبت الصحبة وقبلت الشرط ..

ويعود موسى الى نفسه ، ويجد أنه خالف عن وعده مرتين ، ونسى ما تعهد به بعد التذكير والتفكير ، فيندفع ويقطع على نفسه الطريق ، ويجعلها آخر فرصة أمامه :

[قال : أن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى ، قد بلغت من لدنى عذراً] .

وينطلق السياق فاذا نحن أمام المشهد الثالث :

[فانطلقا . حتى آذا آتيا آهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ، فاقامه] ..



انهما جائعان ، وهما فى قرية أهلها بخلاء ، لا يطعمون جائعا ، ولا يستضيفون ضيفا ، ثم يجد أن جدارا مائلا يهم أن ينقض ، والتعبير يخلع على الجدار حياة وارادة كالأحياء فيقول :

[يريد أن ينقض] ..

فاذا الرجل الغريب يشغل نفسه باقامة الجدار دون مقابل !!

وهنا يشعر موسى بالتناقض فى الموقف .. ما الذى يدفع هذا الرجل أن يجهد نفسه ويقيم جداراً يهم بالانقضاض فى قرية لم يقدم لهما أهلها الطعام وهما جائعان ، وقد أبوا أن يستضيفوهما ؟ أفلا أقل من أن يطلب عليه أجرا يأكلان منه ؟

[قال : لو شئت لاتخذت عليه أجراً] !

وكانت هى الفاصلة .. فلم يعد لموسى عذر ، ولم يعد للصحبة بينه وبين الرجل مجال :

[قال : هذا فراق بينى وبينك .. سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً].

والى هنا كان موسى – ونحن الذين نتابع سياق القرآن – أمام مفاجآت متوالية .. لا نعلم لها سرا ، وموقفنا منها كموقف موسى ، بل نحن لا نعرف من هو هذا الذى يتصرف تلك التصرفات العجيبة ، فلم ينبئنا القرآن باسمه ، تكملة للجو الغامض الذى يحيط بنا ، وما قيمة اسمه ؟ انما يراد به أن يمثل الحكمة الالهية العليـــا ، التى لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة .. بل تهدف الى أغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة ، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التى يمثلها ، وان القوى الغيبية لتتحكم فى القصة منذ نشأتها .. فها هو ذا موسى يريد أن يلقى هـــذا الرجل الموعود ، فيمضى فى طريقه ، ولكن فتاه ينسى غداءهما عند الصخرة ، وكأنما نسيه ليعودا ، فيجد هذا الرجل هناك ، وكان لقاؤه يفوتهما لو سارا فى وجهتهما ، ولو لم تردهما الأقدار الى الصخرة كرة أخرى .. كل الجو غامض مجهول ، وكذلك اسم الرجل الغامض المجهول فى ســـــياق القرآن ..

ثم يأخذ السر فى التجلى ..

[أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر ، فأردت أن أعيبها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا] .

فبهذا العيب نجت الســـــفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصـــــبا .. كان الضرر الصغير الذى أصابها اتقاء للضرر الكبير الذى يخبئه الغيب لها لو بقيت على سلامتها ..

[وأما الغـلام فـــكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقـــرب رحما] .

فهذا الغلام الذى لا يبـــدو فى حاضره ومظهره انه يستحق القتل ، قد كشف ستر الغيب عن حقيقته للعبد الصالح ، فاذا هو فى طبيعته كافر طاغ ، تكمن فى نفســـه بذور الكفر والطغيان ، وتزيد على الزمن بروزا وتحققا .. فلو عاش لأرهق والديه المؤمنين بكفره وطغيانه ، وقادهما بدافع حبهما له أن يتبعاه فى طريقه ، فأراد الله تعالى ، ووجه ارادة عبده الصالح الى قتل هذا الغلام الذى يحمل طبيعة كافرة طاغية .. وأن يبدلهما الله خلفا خيرا منــــه .. وأرحم بوالدية ..

ولو كان الأمر موكولا الى العلم البشرى الظاهر ، لما بان له الا الظاهر من أمـــر الغلام ، ولما كان له عليه من سلطان .. وهو لم يرتكب بعد ما يستحق عليه القتـــل شرعا ، وليس لغير الله ولمن يطلعه من عباده على شيء من غيبه أن يحكم على الطبيعـــة المغيبة لفرد من الناس ، ولا أن يرتب على هذا العلم حكما غير حكم الظاهـــر الذى تأخذ به الشريعة ، ولكنه أمر الله القائم على علمه بالغيب البعيد . .

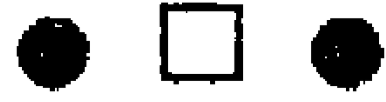
[وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة ، وكان تحته كنز لهمــــا ، وكان أبوهما صالحا ، فأراد ربك أن يبلغــــا أشدهما ويستخرجا كنزهما ، رحمة مـــن ربك ، وما فعلته عن أمرى .. ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا] . .

فهذا الجدار الذى أتعب الرجل نفسه فى اقامته ، ولم يطلب عليه أجرا من أهل القرية – وهما جائعـــان وأهل القـــرية

لا يضيفونهما ـ كان يخبىء تحته كنزا .. ويغيب وراءه مالا لغلامين يتيمين ضعيفين فى المدينة ، ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحته الكنز فلم يستطع الصغيران أن يدفعا عنه .. ولما كان أبوهما صالحا .. فقد نفعهما الله بصلاحه فى طفولتهما وضعفهما ، فأراد أن يكبرا ويشتد عودهما .. ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته ..

ثم ينفض الرجل يده من الأمر ، فهى رحمة الله التى اقتضت هذا التصرف .. وهو أمر الله لا أمره ، فقد أطلعه على الغيب فى هذه المسالة وفيما قبلها ، ووجهه الى التصرف فيها وفق ما أطلعه عليه من غيبه :

[رحمة من ربك ، وما فعلته عن أمرى] ..



فالآن ينكشف السر عن حكمة ذلك التصرف ، كما انكشف عن غيب الله الذى لا يطلع عليه احدا الا من ارتضى ..

وفى دهشة السر المكشوف ، والستر المرفوع ، يختفى الرجل الصالح من السياق كما بدا ، لقد مضى فى المجهول كما خرج من المجهول ، فالقصة تمثل الحكمة الكبرى ، وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار ، ثم تبقى مغيبة فى علم الله وراء الأستار ..

سيد قطب

الشباب والتغيير الإسلامى!

التغيير شعار كثر طرحه فى الأزمنة الأخيرة من قبل ما يسمى [بالاتجاهات الثورية] .. والماركسية أبرز الاتجاهات التى تؤمن بالتغيير القسرى ، أى بالعنف .. وماركس يفصح عن رايه فى الأسلوب الذى ينبغى أن تعتمده الحركة الشيوعية فى تغيير المجتمعات والكيانات الرأسمالية فيقول [لاسبيل لاحلال الاشتراكية محل الرأسمالية الا بالثورة] .

والشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الاستراتيجية التغييرية .. فالثورات والانقلابات التى قامت وتقوم فى شتى انحاء المعمورة اعتمدت وتعتمد أساسا على الشباب فى سبيل تحقيق اغراضها ..

فما هو حظ الاسلام من الاعتماد على الشباب ؟ وما هو دور الشباب فى التغيير الاسلامى المنشود ؟ وما هى سمات التغيير الاسلامى ؟ كل ذلك ما سنحاول مناقشته وتناوله خلال بحثنا هذا [الشباب والتغيير] .

لماذا الشباب ؟

لماذا التركيز دائما على الشباب ؟

لماذا الاعتماد باستمرار على الشباب ؟

فى منطق الاسلام لا يعنى الاعتماد على الشباب اغفال دور الرجال والكهول أو اغماطهم حقهم أو الاقلال من شانهم كما كان حال الشيوعية حين طالب أحد زعمائها بعد الثورة بابادة جميع المسنين حتى لا يكونوا كلا على الدولة !

فى منطق الاسلام كل انسان له دوره ، وكل دور ينبغى أن يعطى حقه ، من غير حساسيات ، وبدون منازعات .. وضمن الأصول والقواعد التالية :

١ ــ رحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده ..

٢ ــ ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ..



٣ ـ اقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير ولو كان بغيضا بعيدا .. وأرد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير ولو كان حبيبا قريبا ..

واذا كان التركيز فى نطاق المهمات التغييرية على الشباب فهو من قبيل التناسب والتناسق بين الطاقات والمهمات . فالانسان فى كل طور من أطوار حياته تكون لديه من الامكانيات والطاقات ما تتناسب مع مهمة معينة وقد لا تتناسب مع كل المهمات .. فهو فى سن الطفولة غيره فى سن الشباب ، غيره فى سن الرجولة ، غيره فى سن الكهولة [ثم يرد الى ارذل العمر كي لا يعلم من بعد علم شيئا] .

لماذا الشباب المسلم ؟

فى الحقيقة ان الشباب هو سن الهمم المتوثبة والدماء الفائرة ، والامال العريضة .. سن العطاء والبذل والفداء .. سن التلقى والتاثر والانفعال ..

من هنا كان سن الشباب فى منطق الاسلام ذا مسئولية وقيمة خاصة لطالما حرص رسول الاسلام على اشعار الشباب بها ، منها قوله صلى الله عليه وسلم [اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك ، وفراغك قبل شغلك] .

الكائن البشرى ـ فى طبيعة تركيبه وتكوينه ـ يبلغ فى سن معينة قمة العطاء الحسى ، ثم يبدأ المؤشر بالتراجع والانحدار « وتلك الأيام نداولها بين الناس » وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول [ان لكل عامل شره ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ، وما كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك] .

من هنا كان الحرص على الاستفادة من سن الشباب ومن الشباب فى تحقيق المهمات الصعبة وتذليل العقبات الكؤود ومواجهة التحديات التى يفرضها منطق التغيير الحضارى ..

والاسلام حين يحرص على الشباب فى تحقيق أهدافه التغييرية فليس لكونه الجيل الذى لديه الصفات التجريدية فحسب ، وانما يفرض ـ فوق ذلك وقبل ذلك ـ ان تتحقق فى ذلك الجيل صفة الانتماء للاسلام والالتزام بمبادئه ، اى ان يكون جيلا مسلما ..

ان الشباب بالاسلام شيء وبغير الاسلام لا شيء ..

ان الشباب بالاسلام هو العطاء وهو البناء ، وهو بغير الاسلام تعاسة وبلاء ..

فالشباب طاقة يسخرها الاسلام فى عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون فى اهلاك البشرية .

ان المجتمعات البشرية اليوم ممتلئة بالشباب ، ولكنه شباب فارغ تائه شارد . شباب انعدمت شخصيته فهو يقلد كالقردة ..

شباب انعدمت اخلاقه فهو الى الانعام اقرب ..

شباب ضاعت رجولتـــه فهـــو الى التخنث أميل ..

شباب جندته قوى الشر والطغيان ، وانتظمته أحزاب الكفر والشيطان ..

شباب خنث لا خير فيهم

وبورك بالشباب الطامحينا

لماذا اعداد الشباب المسلم ؟

هنالك تصورات مختلفة حول مهمة الشباب المسلم والهدف من اعـــداده ..

- فما هو الهدف الأصيل من اعـــداد الشباب ؟

هل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان يحفظ نفسه من مضلات الهوى وبواعث الفتنة ، ويؤدى ما افترضه الله عليه ويجتنب ما نهاه الله عنه وكفى ؟؟

أم هل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان يتزود بحظ وافر من الثقافة الاسلامية يمكنه من الكتابة والخطابة فحسب ؟

وهل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان ينهض ببعض الواجبـات الخـيرية ، يطعم المســاكين ويداوى المرضى ويواسى البؤساء والمحرومين فقط ؟

أم هل الهدف من اعـــداد الشـباب المسلم أن يقوم بدعوة الناس الى الاسلام ــ معذرة الى الله ــ استجابوا بعد ذلك أم لم يستجيبوا ؟

أم هل الهدف مـــن ذلك أن يـــكون الشباب فى تنظيم شبابى اسلامى وكفى سواء كان من العاملين فيه أم من المتفرجين عليه او المعوقين له ؟

فى الحقيقة نحن لسنا احـــرارا فى أن نختار هذا الهدف أو ذاك ؟ والعالم الاسلامى يعيش فى ظل حكم الطاغوت والاسلام مبعد عن دوره القيادى ..

انه يتعين أن يكون الهدف من اعـداد الشباب المسلم اليوم هو أن يحقق قوامه الاسلام على مجتمعه وعلى العالم .. وهذا يفرض بالتالى أن تكون مهمة الشباب المسلم هى نقل قيادة الأمة من أيدى الجاهليـــة وافكارها وتشريعاتها وأخلاقهـــا الى يد الاسلام وأفكاره وتشريعاته وأخلاقه .

ان هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه يجب أن يمثـــل فى الحقيقة المهمة الأساسية للشباب المسلم ، والغاية الرئيسية من اعداد الشباب المسلم واجب شرعى لا يسقط حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى

ان غاية المنهج الاسلامى هى تعبيـــد الناس لله فى شتى نواحى حياتهـــم .. فى سلوكهم كما فى معاملاتهم .. فى قوانينهم كما فى أفكارهم وتشريعاتهم .. وهذا يعنى بدون شك نقض الأسس والمرتكزات التى يقـــوم عليها المجتمع الجاهلى والحضارة المادية ، وارساء الأسس والمرتكزات الاسلامية مكانها .

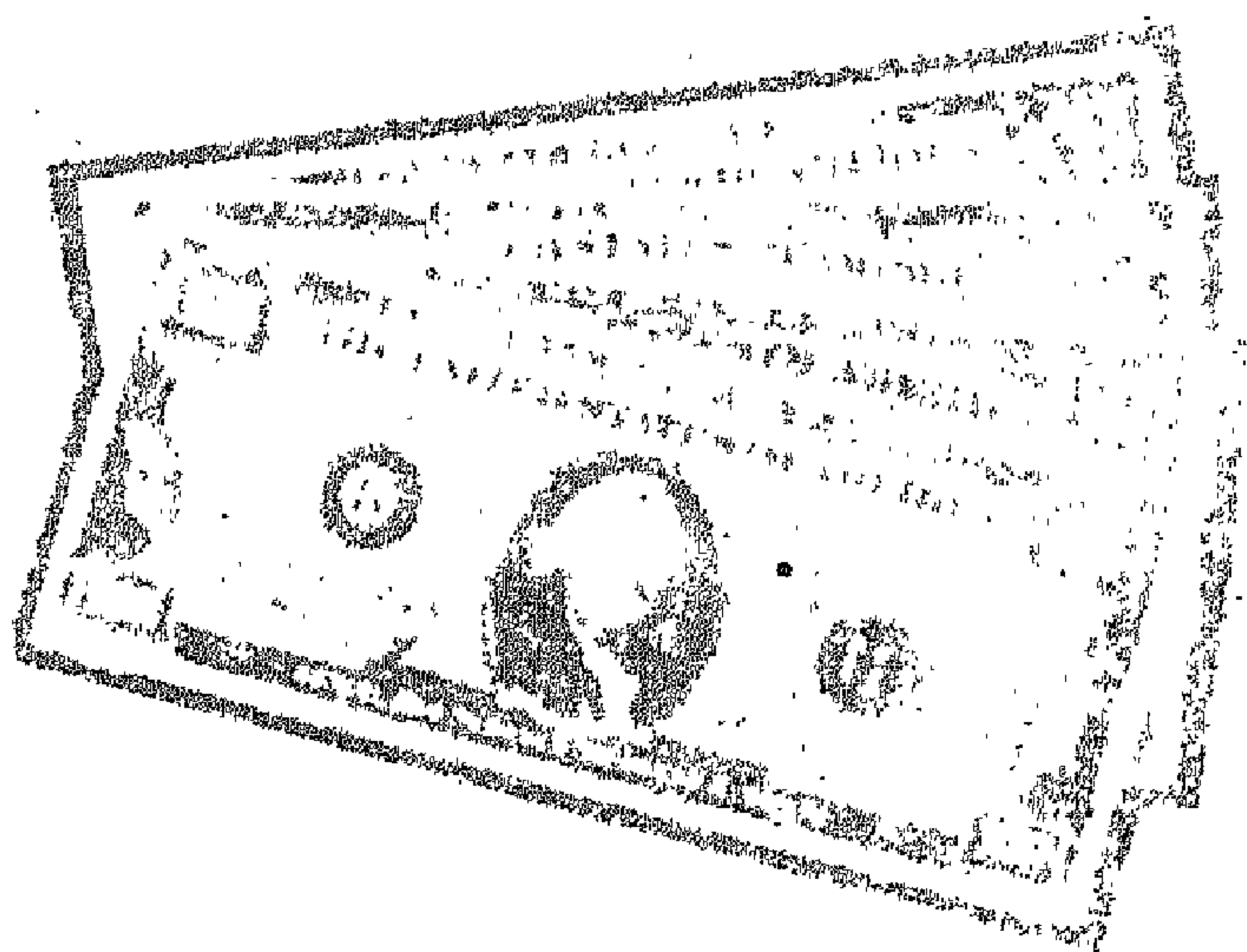
ان ذلك يعنى أن مهمة الشباب المسلم [تغييرية] وليست ترقيعية أو ترميمية ، أو هكذا يجب أن تكون .

انها فى الحقيقة مهمة صعبة وشـــاقة ولكنها المهمة المطلوبة ، وكل ما عداها من مهمات تفقد قيمتها وهويتها وشخصيتهـــا وتساعد بالتالى على امتصاص النقمـــة وتعطيل ارادة التغيير بل ومسايرة الواقع الجاهلى والتعايش معه .

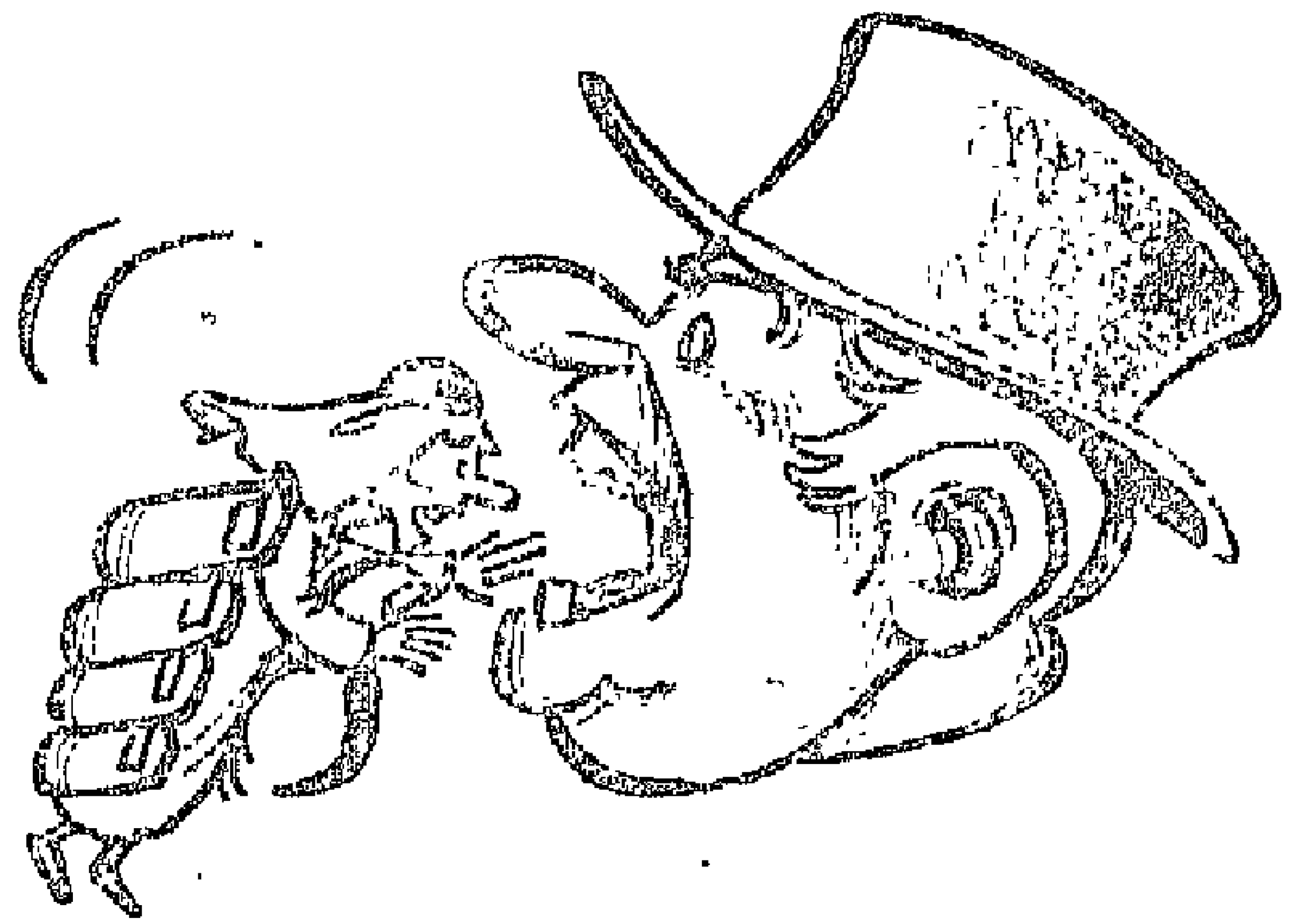
فتحى يكن

أكبر قناص في التاريخ

الدولار اللص ..



حين تمتد يد انسان عادى الى اموال غيره أو حقوقه ، فغالبا ما يزج به فى السجن . اما حين تمتد يد الدولار الأمريكى الى جيوب مئات الملايين من مختلف شعوب المعمورة فانه يبقى فوق المنال ولا تطاله يد العدالة ويبقى خارج القضبان ، بل والاغرب من ذلك كله فانه يتهدد الجميع ويتوعدهم ويتبجح باستعداده للقيام باى تصرف ذكى او احمق من اجل اسعاد المجتمع الأمريكى مهما تكلف الأمر من شقاء الشعوب البريئة .. ان للدولار قدرة شرائية وفى نفس الوقت قدرة احتيال ، وان لم تتكاتف شعوب الأرض لوضعه ومجتمعه الاستهلاكى عند حده لكان الوبال الخطير على مستقبل المعمورة والجنس البشرى .



فى ذروة الحرب العالمية الثانية وفى وقت كانت تحتل فيه المانيا كامل اوروبا تقريبا [فى عامى ١٩٤٢ — ١٩٤٣] عرف الحلفاء ان نهاية المانيا النازية باتت محتومة . ومنذ ذلك الوقت بدأت الدول المشتركة فى الحرب والدول الأخرى الدائرة فى فلكها بالاجتماع والتشاور لنقاش الأسس الجديدة « لعالم سعيد بعد الحرب » .. ولم يكن غريبا ، فى ذلك الوقت ، أن تتزعم الولايات المتحدة الامريكية كل هذه النشاطات فهى الدولة الوحيدة التى بقيت بعيدة عن كوارث الحرب وشرورها مما جعلها تستمر فى تطوير انتاجها الاقتصادى بهدوء واطمئنان دون الحاجة الى بذل جهود اضافية كبيرة لتخبئة وحماية مراكز الانتاج فيها كما كان يحدث فى البر الأوروبى .. وبعد قرابة ست سنوات من حرب مريرة شاملة لا تعرف المنطق ولا تدرك الرحمة ، استسلمت المانيا دون قيد أو شرط بعد أن حطمت ارجاء البر الأوروبى وبعد أن تحطمت هى صناعيا وبشريا شر تحطيم .. وخرجت الولايات المتحدة من الحرب مرفوعة الراس ومرتفعة على الجميع لان كل الامم المتقدمة على وجه الارض تقريبا كانت مدينة لها بالمال وبحاجة ماسة لانتاجها الصناعى والزراعى ولمواردها الكبيرة .

انبثقت عن المشاورات المذكورة اعلاه هيئة الأمم المتحدة بزعامة الولايات المتحدة ، وانبثقت أيضا مؤسسات أخرى لا حاجة بنا للتعرض اليها .. وانما اختار واحدة فقط باعتبارها من اخطر ثمرات الحرب العالمية الثانية ، واكبر كسب انفردت به دولة واحدة على حساب دول العالم أجمع . وأعنى بذلك اتفاقية « بريتون وودز » التى ربطت عملات العالم بالذهب وبالتالى بالدولار الأمريكى الذى اصبح وحدة وعملة القياس حيث كان كل [٣٥] دولارا يعادل أونصه واحدة من الذهب الخالص .. والنتيجة الطبيعية لهذا الارتباط هو تحديد قيمة كل عملة بالنسبة الى العملات الأخرى بشكل يكاد يكون ثابتا لأن الهوامش المسموح بها لا تتجاوز [١ ٪] من قيمة كل عملة .

ولا يتسع المجال فى مقال كهذا الى التطرق الى محاضر المناقشات التى أدت الى اتفاقية بريتون وودز لكى أدعم وجهة النظر بالوثائق .. ولكنى ملزم بالاكتفاء بمعالجة الموضوع من خلال النتائج المحسوسة والظواهر المرئية التى بدت للعيان من بعد الحرب .. وكل هذه النتائج والظواهر تعتمد على حقيقة ارتفاع سعر الدولار عن كل عملات العالم .. والمهم أن هذا الارتفاع لم يحدث صدفة ولم تجبر الولايات المتحدة على قبوله انما اختارته طائعة بل فرضته على الآخرين لانه انعكس على شعبها بالخير الوفير منذ انهاء الحرب حتى يومنا هذا بل وسيبقى كذلك ما لم تع الدول الأخرى كيف تصون مصالحها وحتى فى هذه الحالة سيبقى الرابح الأكبر فى واقع الحال هو المؤسسات الأمريكية الضخمة مما يتوضح من خلال هذا البحث .

لقد تذرعت الولايات المتحدة حين رفعت قيمة الدولار بأن ضعف العملات الأخرى شيء طبيعي وناتج عن تحطيم الاقتصاد في تلك الدول اما بسبب الحروب أو بسبب التخلف .

والآن يجب معرفة [نسبة الارتفاع غير الواقعي] أو [قيمة النفخ الاصطناعي] في قيمة الدولار .. لكن ذلك لن يكون سهلا ولا دقيقا كل الدقة .. أن المبدأ الطبيعي لتحديد هذه النسبة يكون عادة في مقارنة قيمة الدولار المثبتة في الاتفاقيات مع قيمته بعد التعويم وبعد تعرضه للعرض والطلب .. لكن حصولنا على هذا الفارق ضرب من المستحيل لان نسبة ارتفاع العملات الاخرى بعد التعويم أختلفت وتباينت .. وهناك عملات اخرى بقيت متاثرة بالدولار حتى بعد اهتزازه فهبطت معه « بدون أى ذنب اقترافته » وهذا يعيق الباحث عن تحديد [قيمة النفخ] المذكور اعلاه لذلك سوف أختار المارك الألماني الغربي الذى ظهر الى الوجود بعد الاصلاح المالي في عام ١٩٤٨ . [كانت سياسة الولايات المتحدة تهدف الى الحفاظ على تحطيم المانيا وحرمانها من الانتاج والتطور والمنافسة والتصدير . لكن تفشي الجوع والبطالة في المانيا كاد يوقعها في براثن الكتلة الاشتراكية .. ولولا خشية الولايات المتحدة من وقوع المانيا الغربية في احضان الشيوعية العالمية لما اعطتها أية قروض ولما دعمتها اطلاقا .. وان فقر المانيا لا يتفق فقط مع مصلحة الاقتصاد التوسعي الأمريكي انما مع رغبة الصهيونية في اذلال المانيا الى الأبد] .. فالمارك أثبت وجوده الايجابي منذ ذلك العام دون اهتزاز .. كما ان المارك يمثل ثاني دولة صناعية في العالم من حيث الانتاج ومن حيث التصدير

.. هذا وان الاحجام عن المقارنة بعملات اوروبا الغربية الاخرى يرجع الى أن اهتزازها عائد الى سياسات خارجية مرتبطة بعهود الاستعمار ، مثل فرنسا أو انكلترا .. أو لان قيمة بعض العملات لا تتحدد بقوة صناعية تدعمها حقا انما اعتمادا على أرباح « مجنونة طائشة » من « سيول الأموال » التى تدخل اليها من أنحاء العالم أجمع ، مثل اللوكسمبورج وسويسرا .

في عام ١٩٤٨ كان الدولار يساوى [٤ر٢] مارك الماني وبعد تعويم الدولار أصبح يساوى [٣ر٢] مارك الماني .. وهذا يعنى أن التقييم السابق للدولار في بريتون وودز يزيد قرابة [٤٠ ٪] عن القيمة الحقيقية .

بعد استسلام المانيا ، وبسبب الخراب الذى ساد كل أوروبا ظهرت الولايات المتحدة تجاه البشرية حاملة عددا من الورقات الرابحة احصر منها ثلاثا هامة كان لها أكبر تاثير في تطور العلاقات الاقتصادية والمالية والاجتماعية في العالم بعد الحرب وهي :

(ا) الوضع الاحتكاري (مونوبوليست) :

انطلاقا مما أسلفنا ذكره من أن الصناعة الأمريكية بقيت سليمة من كل اذى ، وجدنا ان الولايات المتحدة أصبحت قادرة على بيع انتاجها لكل أنحاء العالم من دول متقدمة صناعيا أو دول متاخرة .. فالمتقدمون محطمون شر تحطيم ، المنتصر منهم والمهزوم على حد سواء ، وكلاهما عاجز عن دفع عجلة الانتاج بدون دعم وقروض من الولايات المتحدة لشراء الأغذية والآلات الانتاجية والمصانع من الولايات المتحدة نفسها .. ولم يكن لأحد

الخيار في هذا الشان لان الصناعة الامريكية كانت الوحيدة القادرة بعد الحــرب على الانتاج والبيع والتســليم .. فالولايات المتحدة بقيت اذن كالبقال الوحيد في قرية جائعة ومحتاجة لكل شيء ، فلا عجب اذا أن يفرض البقال اقسى شروط البيع والقروض في حدود امكانية حصوله على ما يريد مـن الجائعين ـ أوروبيين وغير أوروبيين . ومن هنا نتلمح معالم اهمية الورقة الرابحــة الثانية التي اكملت عمل الورقة الأولى .

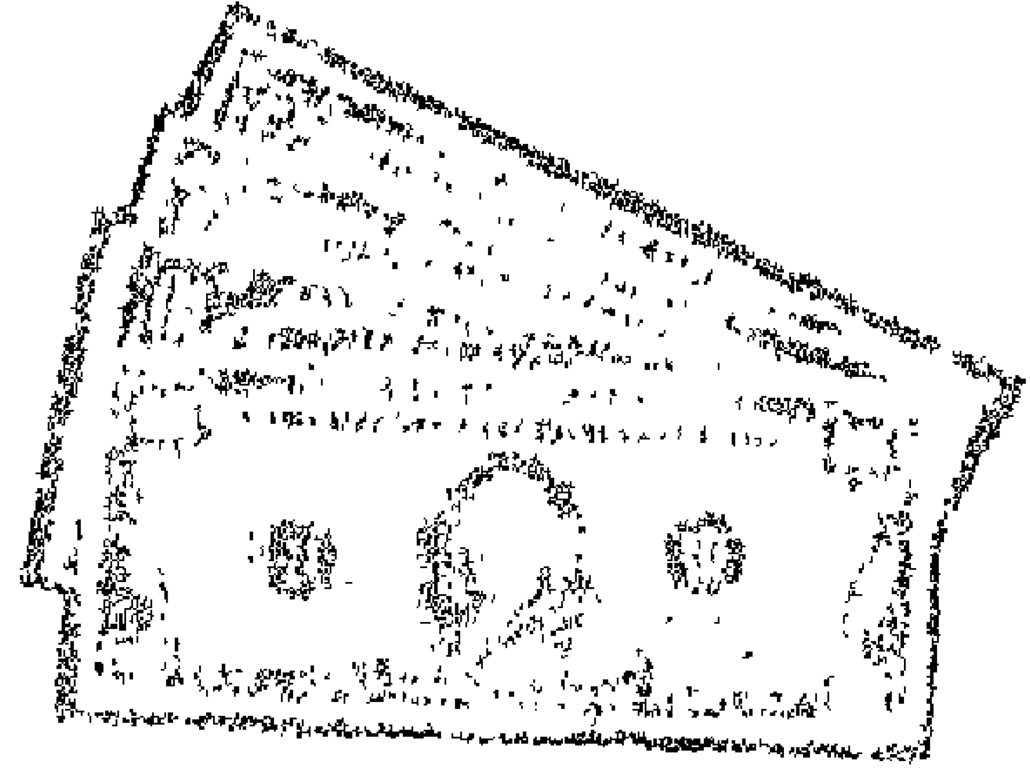
(ب) سعر الدولار المرتفع :

ليس من السهل تحديد افضلية الورقة الرابحة الأولى عن الثانيــة أو العكس ، فالواحدة تكمل الاخرى في الواقع .. ومـن الضروري القاء الضوء على بعض آثار الورقة الرابحة الثانية لحصر مدى المكاسب التي حصلتها الولايات المتحدة الأمريكية :

١ ـ اصبح كل من يشتري من الولايات المتحدة الأمريكية يدفع مقابل كل دولار كمية من نقده اكبر من القيمة الحقيقية لذلك الدولار .. وهذا شراء غير مشروع لأنه شراء المحتكر الذي يحاكم امثاله في كثير من الدول ويعاقب بعقوبات قد تصل الى حكم الاعدام .. وقد يفترض مدافع عن الدولار بأن الدول الأخرى كانت تستطيع ايقاف الشراء مـن الولايات المتحدة والجواب على هذا الاعتراض هو أن الحاجة الماسة كانت تفـرض على المحتاج الشراء من « البقال الوحيد » .. وهل نحن لا نشترى حتى اليوم سلعا باهظة الثمن حين لا نجدها في اماكن أخرى بسعر مناسب ؟ .

بقي ان نلقى نظرة على الكمية الاضافية غير المشروعة التي اكتنزتها الولايات المتحدة على حساب شقاء الشعوب .. وان حسابها ممكن بتقريب مقبول لأننا اليوم نعرف أن القيمة الحقيقية للدولار تساوي [٦٠ ٪] فقط من القيمة التي اشتريناه بها أيام سيطرة أمريكا الاقتصادية .. فاذا جمعنا كل صادرات الولايات المتحدة من يوم تطبيق اتفاقية بريتون وودز حتى يوم اطلاق قيمة الدولار [تعويمه] ثم حسبنا [٤٠ ٪] من هذا المجموع نحصل على القيمة التقريبية التي اعتصرها الاقتصاد الأمريكي من جهود كل الامم تقريبا .. فاذا بلغ وسطي صادرات الولايات المتحدة من عام ١٩٤٥ حتى ١٩٧١ خمسين مليار دولار سنويا تصبح الكمية [المسروقة ظلما] ٥٢٠ مليار دولار .. فقط لا غير .. لكن المكاسب غير المشروعة لا تقتصر على ما ذكرناه انما تتجاوزه الى الاضعاف .. والنقطة التالية توضح ذلك .

٢ ـ لننسى مؤقتا كل الدولارات التي تدفعها الدول الى الولايات المتحدة ثمنــا للبضائع ولنفترض جدلا انها غير موجودة . ولننظر الى الدولار الأمريكي الذي كانت تطبعه حكومة الولايات المتحدة حسب حاجة اقتصادها الى الأموال السائلة دون السؤال عن الضـــمان الذهبي الذي تعهـــدت تلك الحكومة بتأمينه .. فحاصل هذا الدولار كان يأتي الى فرنسا او المانيا أو بيروت او القاهرة ويصرف الدولار بمبلغ يقارب ضعف قيمته الحقيقية مما جعل السائح الأمريكى ملكا غير متوج على جميع سواح العــالم .. فاتفاقية بريتون وودز سمحت له أن يصرف القليل من دولاراته بالكثير من أموال الشعوب الأخرى .. وبذلك تمكن المواطن الأمريكي من التمتع بخيرات العالم بابخس الاثمان . لكن الأثر الأهم من « سعادة » الســـائح الامريكي هو أن الافراد والشركات الأمريكية



تمكنت من شراء مؤسسات كاملة فى أوروبا الغربية وفى كل انحاء العالم غير الاشتراكي بدولارات « منفوخة » وبعد ذلك سخرت هذه الشركات لصالحها ومصالح الشعب الأمريكى على حساب الشعوب الأخرى .. ولاعطاء صورة واقعية واضحة من معنى تلك الحقيقة نذكر شراءات الكويت من شركة مرسيدس والتى بلغت قرابة [١٤ ٪] من كامل القيمة .. فحين انتشر الخبر ثارت الصحف فى المانيا وفى غير المانيا وشاهدنا عناوين مثل « شيوخ الزيت يشترون المانيا » وسمعنا تعاليق مثل « علينا أن نتعلم العربية منذ الآن لنخدم أسيادنا » .. لقد بحت حناجر الاعلام الغربى نباحا وعويلا لشراء الكويت لحصة ليس لها وزن فعال فى التأثير على سير شركة مرسيدس .. ولقد تم الشراء بسعر ممتاز بالنسبة للبائعين وبقيمة غالية جدا للمارك وبعملة لها أكبر وزن حضارى يدعمها فى العصر الحاضر ، واعنى البترول .. اما حين تشترى امريكا كبريات شركات المانيا بكاملها وبدولار « منفوخ » فلا نجد ابدا من يرفع صوته معترضا .. لماذا ؟ لأن أجهزة الاعلام منحازة مؤثر عليها او هى مشتراة .. ان صمت أجهزة الاعلام يعود الى كون المانيا مهزومة فى الحرب والى تأثير ممتلكات الولايات المتحدة فى المانيا على أجهزة الاعلام الالمانية .. فلقد عرف الامريكيون كيف يطبقون الخناق على اعداد كبيرة من الشركات الالمانية بالشراء والمشاركة بأرخص الاثمان .. ولقد أمر السادة الأمريكيون مدراء الشركات الألمانية المملوكة من قبلهم بالضغط على الصحافة وعلى الرأى العام وعلى كل شركة تخولها نفسها بيع اقسام منها للغرب .. وتم لهم ما ارادوه ولو كان سعر الدولار عادلا منذ البدء لما تمكن الامريكيون من شراء شركات أوروبا بسهولة ولا سدت عليهم الطريق من أولها .. انهم استطاعوا الشراء اعتمادا على ارتفاع قيمة دولارهم ، هذا الارتفاع الذى « اقترحوه » على العالم فى بريتون وودز . والمثال التالى يوضح ذلك : لنفرض وجود شركة المانية عرضت للبيع بقيمة مائة مليون مارك . فلو كان سوق المانيا مغلقا تماما تحددت قيمة هذه الشركة حسب قانون العرض والطلب داخل المانيا . ولنقل انه تقدم بنك المانى وقرر شراءها .. فهذا البنك لن يكون قادرا على دفع قيمة بعيدة عن القيمة الحقيقية لتلك الشركة صعودا او هبوطا لأن مجلس ادارته لن يسمح بالمجازفة بملايين اضافية من اجل شراء قيمة لا تساوى تلك الملايين .. فالسعر المعروض يتأرجح على كل حال فى حدود المائة مليون مارك .. ولقد افترضنا طبعا أن الشركة المعروضة تساوى حقا هذا المبلغ .. ولكن انفتاح الاقتصاد الالمانى نحو الغرب يسمح للولايات المتحدة بالشراء .. وان أى بنك امريكى يستطيع المضاربة على عرض البنوك الالمانية . فبدلا من أن يعرض مائة مليون مارك يقدم [١٠٤] ملايين ويغرى كل موظفى الشركة الالمانية براتب شهر اضافى كمنحة تنتقل من الأيدى الالمانية الى الأيدى الامريكية .. وبذلك تتم الصفقة لصالح البنك الامريكى الذى كان يدفع الـ [١٠٤] ملايين مارك بتحويل

٢٥ مليون دولار حين كان الدولار يساوى [٢ر٤] مارك .. لكن القيمة الحقيقية للـ ٢٥ مليون دولار لا تتجاوز ٦٠ مليون مارك [هذه القيمة الحقيقية التى لم نستطع التعرف عليها الا بعد تعويم الدولار] فالولايات المتحدة لم تدفع ١٠٤ مليون مارك انما ٦٠ مليونا فى الواقع وبذلك تكون قد حققت المكاسب التالية :

- شراء ركيزة متينة فى الاقتصاد الألمانى وجعلها أمريكية .

- امتلاك الخبرات البشرية والفنية وتسخيرها للبنك الأمريكى .

- كل زبائن الشركة الألمانية اصبحوا معروفين للبنك الأمريكى .

- كل وزن الشركة الألمانية على الرأى العام الألمانى من صحافة واذاعة وحكومات محلية أصبح يضاف الى قوة تأثير دولة امريكا على دولة المانيا .. وميزة هذا التأثير الجديد أنه يأتى من داخل المانيا .

- اصبح كل موظفى وعمال الشركة الالمانية تابعين لرحمة الأدارة الأمريكية الجديدة بصرف النظر عن كون مجلس الادارة المانيا أم امريكيا .. فالمالك الأمريكى الجديد لن يعين الا من يسير حسب رغبته .

- ولا عجب بعد ذلك أن كانت الشركة الالمانية المشتراة تقلل علاقاتها مع الشركات الألمانية الاخرى فى حال وجود شركات أمريكية قادرة على تقديم البديل .. وهذا يؤدى بدوره الى انحراف كل اتجاه الشركة رويدا رويدا نحو الولايات المتحدة .

فاذا اجمعنا الفائدة المادية المباشرة التى جنتها الولايات المتحدة من جراء شراءاتها فى أوروبا الغربية وفى باقى انحاء العالم بدولار ((منفوخ)) لما اكتفينا بمائة مليار دولار .. اما عن الفائدة السياسية والاجتماعية وكون الشركات المشتراة تعمل بجميع طاقاتها وامكانياتها لصالح امريكا فلا يمكن حصرها بمقدار .

(جـ) استقطاب الكفاءات العمالية

اصبح الحصول على كفاءات العالم من علماء وخبراء ومن براءات اختراعات فى متناول يد الدولار الأمريكى بفضل تربعه سلطانا على مقدرات العملات الأخرى .. فالطبيب الفرنسى الذى كان يحصل على قرابة ألف فرنك فرنسى بعد الحرب كان يقبل بمغادرة فرنسا الى الولايات المتحدة باجر لا يزيد عن ٦٠٠ دولار فى ذلك الحين .. فالفرنكات الألف لم تكن تؤمن كامل مقومات الحياة فى فرنسا بعد الحرب .. اما الـ ٦٠٠ دولار فكانت تضمن للطبيب الفرنسى العيش الكريم ، وكان يحصل بها على كل ما يريد ويوفر عددا من الدولارات اذا صرفه الى فرنكات فرنسية لاصبح الوفر راتبا حقيقيا آخر .. هذا بالنسبة لطبيب فرنسى يأتى من دولة صناعية لها وزنها ! .. فكيف يصبح الأمر مع طبيب عربى او هندى أو امريكى جنوبى ؟ ..

ومن طريق اغراء واجتذاب الخبرات والعلماء من انحاء العالم لم يعد من الغريب أن يزداد الازدهار العلمى والصناعى والطبى فى الولايات المتحدة على حساب بقية شعوب العالم .. وخاصة شعوب العالم الثالث ..

مرت السنون بطيئة بعد الحرب العالمية الثانية وقاست أوروبا ما قاسته من التضحيات لاعادة تسيير عجلة الاقتصاد ، ثم بدأت تصدر انتاجها باسعار رخيصة اذا ما قيست باسعار السلع الأمريكية لان شراء العملات الأوروبية كان أرخص من شراء

الدولار .. لكن مزاحمة الأوروبيين لم تكن تضايق الأمريكيين في السنوات الأولى لأن حجم الانتاج لم يكن قد تكامل بعد .. ولكن ازدياد الانتاج الأوروبي بسرعة أصبح يضايق الولايات المتحدة مما دفعهما الى دعم المصدرين الأمريكيين بمختلف التسهيلات .

وكلما نشط التصدير من أوروبا الغربية واليابان ازداد الضغط على الدولار وعلى الصادرات الأمريكية بحيث بدأت الأزمة تستفحل في الاقتصاد الأمريكي .. فبوادر البطالة بدأت بالظهور مع نتائجها السيئة على هذا المجتمع الذي تعود على البذخ واللامبالاة والذي يريد الحفاظ على هذه الفوقية مهما كلف الأمر من شقاء شعوب أخرى .. واقتضى الأمر رأب الصدوع فاذا بحربي كوريا وفيتنام تنقذ الموقف الى حين .. وصناعة الأسلحة والجندية الالزامية استوعبتا البطالة .. وبذلك تكون ويلات الحرب وسيلة من وسائل انتعاش مؤسسات الاقتصاد الأمريكية الكبرى .. نستغرب الآن اشتعال القتال في مختلف ارجاء العالم ودعم القوى العالمية لأطراف تتصارع وتأليب دولة ما على دولة أخرى ثم بيع السلاح الى كل منها على حد سواء ..

لكن الثغرة التي سدتها صناعة الموت مؤقتا أخذت في الاتساع والتفاقم لأن اليابان وأوروبا الغربية وصلت الى درجة متقدمة من التقنية اتاحت لها التصدير وباسعار مزاحمة لأمريكا .. وبدأت اتفاقية بريتون وودز تعمل بتأثير عكسي على الدولار ذي القيمة المرتفعة اصطناعيا لأن المستوردين يفضلون العملات الأرخص ، خاصة بعد ان أصبح لدى دول العملات الرخيصة بديلا جيدا لما تبيعه الولايات المتحدة باسعار مرتفعة .. فما العمل ؟!

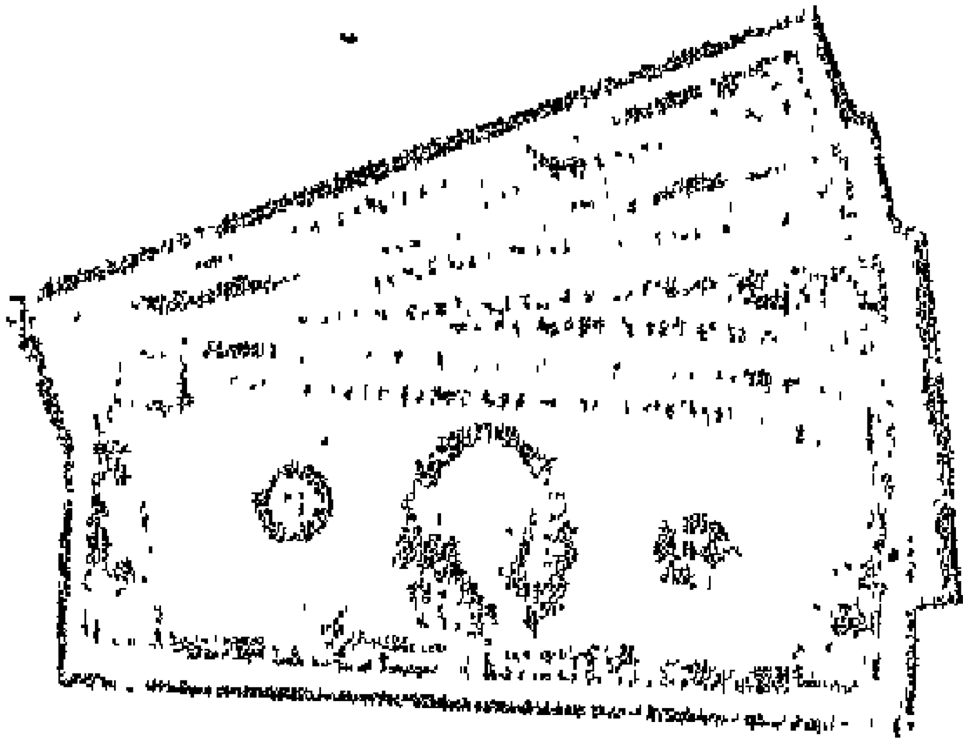
في هذه المرحلة أوعز الأمريكيون الى الدول التي تنافسهم بضرورة رفع اسعار عملاتهم .. أو لنقل انهم اضطروهم لذلك بشراء كميات هائلة من المارك والين والفرنك السويسري .. فكان على المانيا واليابان اما الاحتفاظ بكميات الدولارات الهائلة متحملة الأثر التضخمي لذلك أو ان ترفع سعرعملاتها ليهرب الدولار .. [عندما تحصل الضرورة لرفع قيمة المارك يعرف بالأمر جميع المؤسسات المالية الضخمة في الولايات المتحدة بشكل خاص بالرغم من السرية التامة التي يحاط بها مثل هذا القرار .. ودليل ذلك هو تدفق سيول المليارات من الدولارات على المانيا في كل فترة تسبقت رفع قيمة المارك .. ويجري صرف الدولارات بالسعر المنخفض للمارك وبعد عدة أيام يرتفع المارك وينخفض الدولار ((فتهاجر)) المليارات آخذة معها كامل الفرق بين قيمة المارك قبل الرفع وبعده .. وهذا الربح سريع يبلغ مئات الملايين بدون تعب] ..

واضطرت المانيا الى رفع سعر المارك ثلاث مرات ، وحذت حذوها اليابان ودول أخرى .. لكن أزمة الدلار مع ذلك لم تنحل انما أخذت تتفاقم خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من ((ورطتها)) في جنوب شرقي اسيا حيث انخفضت الحاجة الى الذخيرة والسلاح .. ولم يجد الأمريكيون حلا سوى الغاء الارتباط باتفاقية بريتون وودز وطرح الدولار في السوق الحرة ليأخذ وزنه الحقيقي ، وهذا ما يسمى بالتعويم .. فهبط الدولار هبوط مريعا وارتفعت اسعار العملات الاخرى مما ادى الى انخفاض أسعار البضائع الأمريكية

فاقبل العالم على الدولار للشراء من امريكا ..

وفى ذات الوقت انخفض استيراد الامريكيين من دول أوروبا التى ارتفعت اسعار بضائعها .. ولا يفوتنا نحن العرب بشكل خاص أن تخفيض سعر الدولار اقترن بالضرورة مع ذوبان مبالغ هائلة من ودائع العالم الموجودة بالدولار .. وربح الولايات المتحدة يساوى ذوبان الودائع ويفوقه كثيرا لأن دفع عائدات النفط بالدولار هو سرقة مكشوفة لثروات مصدرى البترول .. علما بأن الشركات الأمريكية تبيع البترول ومشتقاته فى دول أوروبا عن طريق فروع تلك الشركات هناك بالعملات الأوروبية التى ارتفعت قيمتها مما ياتى بربح اضافى غزير . انها لم تعد عمليات اقتصادية شريفة بينما هى قنص علنى وما أن يستوعب المتضررون مدى ابعاد ((المؤامرة)) التى اذابت ثرواتهم وما ان يتخذوا التدابير لدرء الأخطار المحتملة المقبلة حتى يلجأ أسياد الدولار الى لعبة أخرى تنسف كل تخطيطات الدفاع التى رسمها المتضررون [ولكن هناك مخطط وحيد ان سار عليه المتضررون لما أمكن لأحد نسفه] .

هذا وان ارتفاع قيم عملات أوروبا ، وخاصة المانيا وسويسرا لم يزعج المؤسسات الامريكية الاقتصادية الى الحد الذى قد يعتقده المراقب العادى .. صحيح أن الدولار لن يتمكن من شراء مؤسسات اقتصادية اوروبية باسعار بخسة ، لكن ارتفاع قيمة ما سبق أن اشتروه أصبح مضمونا وزادت قيمته كثيرا .. اما التوفيرات النقدية لملايين المواطنين الامريكيين العاديين الذين لم يشتروا فى أوروبا فقد ذابت أيضا حيال أسواق العالم .. فالرابح هو المؤسسات الأمريكية ..



ان هذه الصورة بجوانبها الجشعة البشعة تذكر بمثل عربى يقول ((كالمنشار .. ياكل أن صعد وياكل أن هبط)) .. لكن صورة القنص من قبل الدولار على اقتصاد العالم لا تكتمل ان لم نشفع الحديث بالملاحظتين التاليتين :

ـ عندما تملصت الولايات المتحدة من اتفاقية بريتون وودز لم تنس التملص من سعر الذهب الذى كانت تشترى معظم كمياته بسعر ٣٥ دولار للاونصه منذ ظهور الرئيس روزفلت بسياسته الاقتصادية المسماة New Deal ومعنى هذا التملص أن امريكا غضت الطرف دفعة واحدة عن كل استغلالها السابق لدى شرائها للذهب وقالت للعالم منذ اليوم : ان اردتم شراء الذهب فادفعوا ثمنه بسعر اليوم .. ان هذا التصرف بحد ذاته اعتراف بسرقة واضحة استمرت أربعين عاما ، وتاكيد بانهم يريدون متابعة السرقة بطلب أسعار جديدة عالية للذهب .. ولا يجوز لنا ان ننخدع بالرأى المعاكس القائل بان ارتفاع سعر الذهب أمر طبيعى بعد ارتفاع أسعار كل السلع الأخرى .. فللذهب وضعه الخاص كوحدة قياس فى

أتفاقيات مالية عالمية .. والولايات المتحدة منفردة هى التى أصرت على تسعيره وابقاء سعره منخفضا وهى التى حددت وضعه بمحض ارادتها وطبقا لمصالحها .. ووضح ذلك للعالم . لهذا فان التملص عن ذلك السعر فجاة بعد أن احتفظت فى خزائنها بمعظم الكميات الموجودة على وجه الأرض يعتبر سرقة مفضوحة ..

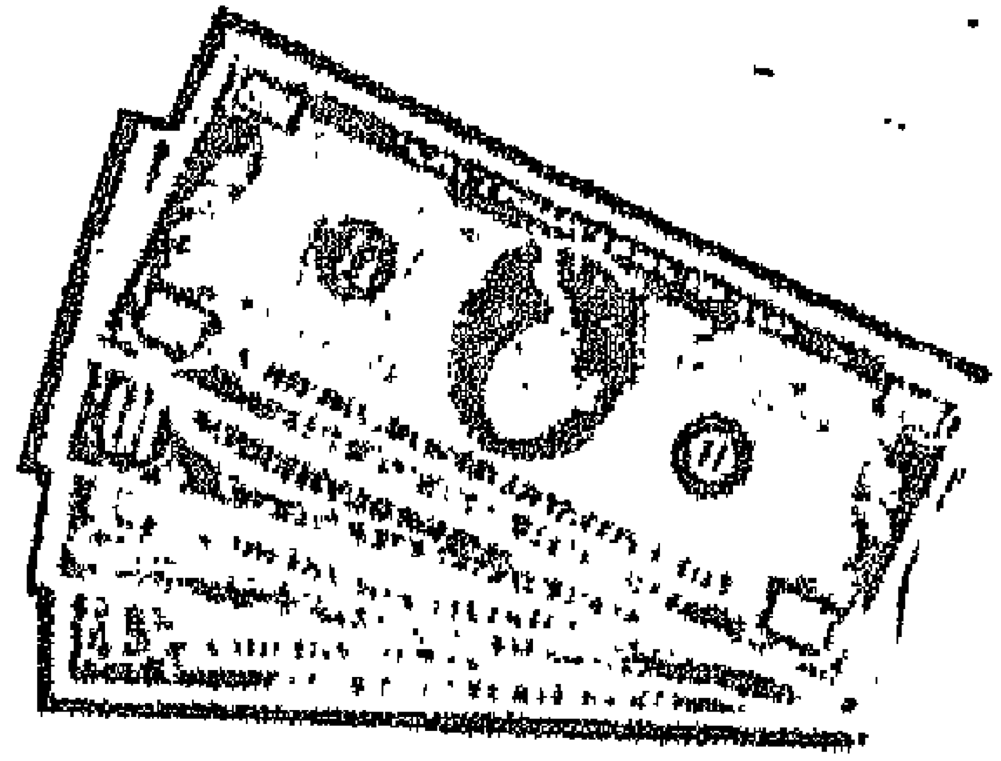
ولا يفوتنا أيضا أن تحديد سعر الذهب رهن باتفاق يومى بين مصالح مجموعات ثلاثة موجودة فى نيويورك ولندن وجوها نسبورج ولا يخضع تماما لقانون العرض والطلب انما العكس هو الأقرب ألى الصحة .. فالعرض والطلب يتحددان حسب السعر الذى يتفق عليه الفرسان الثلاثة فى فجر كل صباح .

ـ خلال فترة سريان مفعول اتفاقية بريتون وودز الزمت الدول الصناعية نفسها بدعم سعر آية عملة آخرى ان تعرضت للانخفاض فى سوق العرض والطلب .. فاذا انخفض سعر المارك عن سعره المحدد اضطرت الولايات المتحدة والدول الأخرى الى شراء مئات الملايين من المارك فينخفض عرضه فى الاسواق ويثبت سعره .. لكننى لا اذكر ان عملة أوروبية استطاعت فرض نفسها على الدولار فى ظروف من هذا النوع .. ولا اذكر أن الدولار تدخل بشراء مئات الملايين من عملة أوروبية لدعمها ، انما اعرف ويعرف الجميع أن معظم الدول الصناعية اضطرت لشراء مئات لا حصر لها من ملايين الدولارات ليحتفظ بقيمته « المنفوخة » المعلنة .. ولكن ماذا فعلت هذه الدول بتلك الدولارات ؟ .. انها لو اعادت طرحها فى السوق الحرة لانهار الدولار ولفقدت عملية الدعم مفعولها .. اذن فهى ملزمة بالاحتفاظ بالدولارات كما هى دون ان تجرؤ على استخدامها .. والمعنى الحقيقى لذلك هو أن امريكا كانت تفرض على الأوروبيين منح قروض كبيرة جدا بدون أية فوائد بالرغم من تعرضهم الحتمى للتضخم المالى المستورد من امريكا ..

انها عملية غير شريفة أيضا .. وان اوروبا لم تتصرف حتى اليوم بما يفيد انها وعت ضرورة الدفاع عن حقوقها .. أما دول العالم الثالث فما زالت بتفككها أضعف من ان تتصرف تصرفا موحدا يقيها عنجهية الدولار .. والدول المؤهلة الوحيدة لان تلعب دورا موحدا ومنسقا لحماية نفسها ضد الدولار هى الدول النفطية ..

قبل اختتام موضوعى سوف اتعمد الاسترسال بالقاء نظرة خاطفة ولكن من زاوية معينة على الحرب العالمية الثانية لانى أريد ادعاء ما يلى :

لم تكن الولايات المتحدة راغبة فى دخول الحرب اطلاقا مهما طالت ومهما استفحل الموت والدمار لانها كانت تعرف أن المانيا النازية لن تستطيع ربح الحرب على المدى البعيد .. فكل المعادلات السياسية والبشرية والاقتصادية والعسكرية تناقض النصر الالمانى .. وما انتصارات المانيا فى الأعوام الأولى سوى نتيجة لفارق التسلح الالمانى عن تسلح فرنسا وانكلترا ، ولأن مخططات



الهجمات الأولى كانت جاهزة ومدروسة فى دروج أركان حرب الجيش الألمانى .. ولا ننسى بالطبع بســالة الجنــدى الألمانى وانضباته الرائع .. لكن امتصاص الحلفاء للضربات الأولى دون الاستسلام ، واستمرار الحرب الاستنزافية أنهك المانيا .. وزاد الوضع سوءاً تحويل صــناعات انــكلترا السريع نحو التسلح بالاضافة الى وصــول الامدادات السخية من القارة الأمريكية . ثم جاءت الجبهة الشرقية مع الاتحـــاد السوفياتى التى قلصت أمل المانيا فى النصر الى العدم .. واستنادا الى هذه الوقائع أقول أن الولايات المتحدة كانت راغبة بالبقاء مؤيدة للحلفاء دون المجازفة بدماء شبابها ! فارسال الجنود خسارة للشباب وضياع لقوى انتاجية ممتازة ولأن فى موتهم عبئا كبيرا على خزانة المال الأمريــكية مــن تقاعديات وتعويضات وما شابه ! .. فبقاء هذا الشباب فى عملية الانتاج يجعل الولايات المتحدة اقدر على دعم الحلفاء بالقــروض وبالتالى عن تكبيلهم بمقدرات ورغبات أمريكا بعد نهاية الحرب .. وهذا وأن من شأن عدم أرسال الشباب الأمريكى للحرب أن يطيل هذه الحرب ، ويزيد الدمار والخراب ويجعل تبعية أوروبا لأمريكا أكثر ضمانا .. لذلك كله أكرر الادعاء أن الولايات المتحدة لم تشأ الدخول فى الحرب . وأن الجميع يعرف أن هتلر هو الذى أعلن عليها الحرب وأن اليابان هى التى فرضت الحرب فرضا بتحطيمها الاسطول الأمريكى فى بيرل هاربور .. والسؤال الأخير الذى أصبح يفــرض نفسه هو : هل حاول الأمريكيون اختصار فترة الحرب بعد دخولهم فى أتونهــا اذا افترضنا صحة ما ذهبنــا اليــه من ان استمرار هذه الحــرب كان فى صـــالح المؤسسات الاقتصادية الأمريكية لا ندرى حقا ولكن المعطيات الاقتصــادية تدل على أن الحرب طالت أم قصرت كانت لصــــالح الاقتصاد الأمريكى .

ولقد حاولت فى موضوعى السابق كشف جوانب استغلالية فى نظيفة لعملة لا يجوز لنا أن نثق بها . ولقد حاولت تبيان تصدع الاتفاقات التى توقع تحتها الدول الكبرى ، وأن احترام هذه الاتفـــاقات مفروض على الضعيف طالما ان البنود تخدم مصـــالح الدول القوية .. هذه الاتفاقات تصـــبح هباء منثورا فور تناقض بنودها مع مصالح الأقوياء الذين يتبجحون بالشــعارات التى لا يؤمنون بها ألا اذا خدمت مصالحهم .

ان الوضع بالنسبة للدول المصـــدرة للنفط عموما وللدول العربية بشكل خاص أخطر مما يعتقده البعض . ان الاخطار كامنة ومتحفزة للانقضاض علينــا وعلى امتنــــا ومصالحنا وأن الخصــــوم والحــاقدين يستجمعون قواهم استعدادا لجولة جديدة أعمق من كل ما سبق ان عاناه العرب .. والوقت يمر بأسرع مما يسمح لنا بالنوم الهنيء .. لذلك آمل بالاسراع فى عقد مؤتمر للاقتصاديين ورجال المال العرب بعيداً عن الصخب والضوضاء ولا يجــوز طرح كل المشاكل واقتراحات الحلول علنا ويجب أن تجرى المناقشات بانفتـــاح القلب للقلب وبحضور عدد محـــدود من ممثلى الدول العربية ان أمكن . ومن الضرورى تجاوز كل الخلافات المحلية فى أثناء البحث لأن مصير كل العرب مطروح على بساط البحث .. ان الدواء الناجع موجود فى كف اليد العربية .. فهل تريد الذل أم النهوض ؟

د. سليمان البنهاوى

ماذا يحدث في المركز الإسلامي بلندن ؟

يكاد المسلمون المتصلون بالمركز الاسلامي في العاصمة الانجليزية يجزمون أن ثمة خطة خبيثة وضعتها قوى معينة لافراغ هذا المركز من محتواه الاسلامي الحقيقي ، والابقاء عليه مجرد بناء أو رمز فقط .. والا فماذا تفسر الاجـراءات التي اتخذتها رئاسة المركز ومنها :

- ايقاف تمويل الفصول الدراسية التي تعلم ابناء المسلمين في بريطانيا قواعـد الاسلام واللغة العربية أثناء عطلات نهاية الأسبوع .

- أوقفت الزيارات التي كان يقوم بها بعض موظفي المركز الى المدارس لمراقبـة سير تعليم أبناء المسلمين ، والى السجون للاطلاع على أحوال المسـجونين المسلمين والتخفيف عنهـم ، والى المستشفيات لمواساة المرضى المسلمين ومساعدتهم .

- اغلاق مكتبة دار الرعاية الاسلامية التي اضفت على المركز حيوية ملحوظة وأتاحت شراء الكتب الاسلامية بثمن معقول وأخرجت المركز من جموده .. وقد تعللت ادارة المركز بان المجلس البلدي البريطاني يطالبها بضرائب حوالي أربعين ألف جنيه على مبيعات تلك المكتبة الا ان المسئولين في الضرائب نفوا ذلك نفيا باتا ..

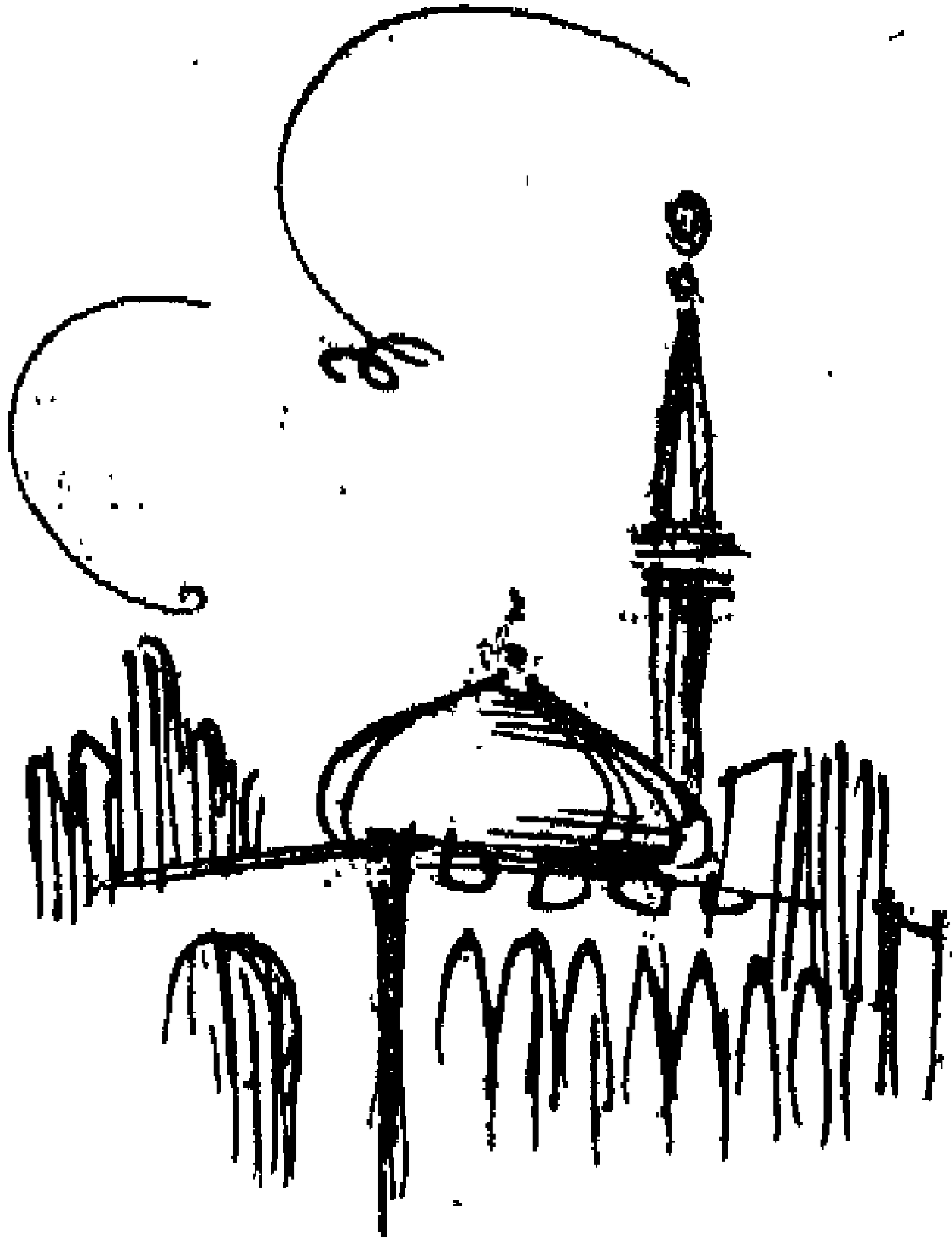
- اغلاق المطعم الملحـق بالمركز لنفس السبب السابق .

- التلاعب الذي يحدث في امـوال التبرعات من خلال تغيير اسـلوب تفريغ صندوق التبرعات بحيث تسلم النقـود بلا احصاء الى مدير المركز ليضعها في خزانة المسجد ثم تعد بعد ذلك بلا شهود !!

توقف نشاط المركز في المجال الاسلامي ، فلا محـاضرات ولا دروس ولا نـدوات ولا اجتماعات ولا مطبوعات تعرف بالاسلام ولا خطب تعرض لمشكلات المسـلمين عمـوما ومشكلاتهم في أوربا على وجه الخصـوص ويكتفي حاليا بخطبة الجمعة وتلقى بطريقة مملة ولا تسمع بوضوح من خلال مـكبرات الصوت السيئة جدا .

بحذف البسملة من غلاف كتاب عن القدس ألفه الدكتور الطيباوى أحد الأساتذة الجامعيين المسلمين فى لندن ، حيث أرسل رئيس المركز الى مؤلف الكتاب يقول : [بناء على تعليماتنا فان المطبعة قد ازالت « عبارة » بسم الله الرحمن الرحيم من الغلاف ثم فسر ذلك بقوله : « فقد شعرنا باعتبارنا ناشرين أن بسم الله الرحمن الرحيم لا تناسب كتابا يصدر بالانجليزية فى هذا البلد !! »] .





- يعارض رئيس المركز مطالبة المسلمين والمنظمات الاسلامية الأخرى الحكومة الانجليزية بتطبيق الشريعة الاسلامية على أحوال المسلمين الشخصية كالزواج والطلاق والميراث والنفقة .

- ويعارض رئيس المركز كذلك فى انشاء مصرف اسلامى وجامعة اسلامية فى بريطانيا بل ويصف تلك الأشياء بانها سخيفة .

- أكثر من ذلك قرر رئيس المركز أن

– لا تصدر ادارة المركز اية تقارير شهرية أو فصلية أو سنوية عن نشاطها من حيث : اعمال المركز – الاموال التى تقدم اليه واوجه انفاقها – كما لا تعلن ادارة المركز عن مقدار مبالغ الزكاة التى تتجمع لديها بل وتستولى احيانا على ثلثى مبالغ الزكاة بدعوى اكمال ميزانية المركز .

– اسقاط التاريخ الهجرى من مجلة المركز لأول مرة فى تاريخها بعد تولى رئيس المركز الحالى منصبه .

– وقعت اخطاء عديدة فى بعض آيات قرآنية بالمجلة ، ولم تصحح فى اعداد تالية !

ومن المعروف أن رئيس المركز الحالى كان يشغل منصب عميد ورئيس قسم الدراسات الاسلامية فى كلية الآداب والدراسات الاسلامية بجامعة بايرو فى نيجيريا ، وتاريخه فى هذا المنصب حافل بالعمل ضد الاسلام والمسلمين واللغة العربية .. وهذه امثلة لتصرفاته ابان عمله السابق :

– ساهم مع المبشرين الصليبيين فى جامعة احمد بللو فى العمل على تدريس الاسلام من خلال كتب المستشرقين وحدهم وذلك بهدف تشويه معلومات الطلبة عن الاسلام وتنفيرهم منه ، ومن ثم تتم الغلبة فى عقولهم لتيار الغزو الثقافى الغربى المعادي للاسلام – ونحى – من خلال سلطاته – كل أستاذ مسلم معروف بتعاطفه مع الثقافة الاسلامية العربية من التدريس الجامعى الاسلامى ..

– حاول تنحية المدرسين المسلمين عن تدريس الاسلام حتى فى المدارس الثانوية ، وتشجيع الطلبة المسيحيين على الالتحاق باقسام الدراسات الاسلامية بالجامعات ليتخصصوا فى الاسلام ثم يقومون بتدريسه – أو تشويهه لطلبة المدارس الثانوية ..

هذا وقد لعب رئيس المركز هذا أثناء منصبه السابق فى جامعة بايرو دوراً رئيسياً فى التخلص من الاساتذة المسلمين الآتية اسماؤهم :

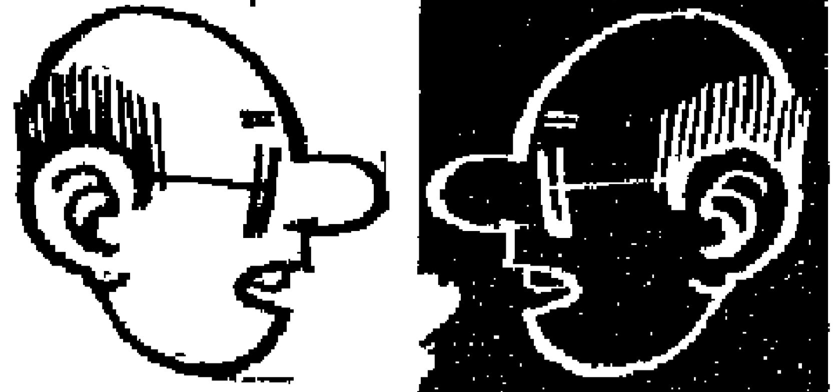
– د. شيخو احمد سعيد غلادنش ، وكان عميداً لكلية عبد الله بايرو قبل أن تصبح جامعة .

– د. على أبو بكر وكان رئيسا لقسم الدراسات العربية وكان يشجع الثقافة العربية والاسلامية فى نيجيريا باكملها .. والف كتابا فيما فى هذا المجال باللغة العربية

– د. أحمد عبد الحميد وهو احد الاساتذة المسلمين المخلصين هذا وقد عينه فى مركزه السابق نورمان الاسكندر وهو معروف بمعاداته للاسلام ، وكان أول رئيس لجامعة احمد بللو .. ثم سانده ورقاه بلا استحقاق صليبى آخر هو اشعياء عودو المعروف بتربيته على أيدى المبشرين فى [اوساسا] كما عاونه فى التخلص من الأساتذة المسلمين ..

ولم يتوقف نشاط هؤلاء الصليبيين وعميلهم رئيس المركز الاسلامى فى لندن حاليا عن الكيد للاسلام والمسلمين فى نيجيريا الا عندما اسقط المرحوم محمد مرتضى الله الحكم العسكرى النيجيرى السابق بقيادة يعقوب جوون .. ومن ثم أطيح باشعياء عودو من رئاسة الجامعة ، وعميله الذى عين رئيسا للمركز الاسلامى فى لندن ليمارس الدور نفسه ضد الاسلام والمسلمين .. وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

محمد أحمد نصر



الدكتور أبو الحسن بنى صدر مفكر اسلامى ثورى ، مناضل سياسى واقتصادى من كبار المفكرين الاقتصاديين فى العالم الثالث ، وهو يقف على رأس السلطة التنفيذية فى أول جمهورية اسلامية فى العصر الحديث و ((المختار الاسلامى)) يسرها أن تضع أمام القارىء المسلم هذا الحديث الذى اجرته معه احدى الصحف العربية فى أوروبا تبغى من وراء ذلك تعريف الجماهير الاسلامية بنموذج فذ لزعيم مسلم جاءت به الجماهير ليقود مسيرتها الصعبة فى زمن صعب ..

•• كيف تستطيع ايران المحـ

استقلالها بين الدول الكبرى فى ا

● ثمة ثلاثة أشياء تعطى ثورتكم اهميتها التاريخية : طابعها الشعبى ، وعيها الهوية الثقافية الاسلامية والشرقية أمام الهيمنة الغربية وحريتها واستقلالها بين القوى العالمية الكبرى خصوصا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى .

فى هذا المجال أود أن أطرح عليكم اسئلة عدة لمعرفة ما هى استراتيجيتكم للحفاظ على هذه الميزات .

● ماذا ستفعلون كى لا تتناقض المؤسسات الجديدة للجمهورية الاسلامية مع شعبية وعضوية ثورتكم ، أى كيف ستتخلصون

ار الشهر :

الحوار الثاني للرئيس الإيراني أبو الحسن بني صدر :

ـافظة على ـوضع الراهن ؟

الديموقراطية الحرة التى تريدون بناءها من خطر البيروقراطية التى هى شرط الدولة الحديثة ومأساتها فى الوقت نفسه ؟

الرئيس : ما يزعجنا فعلا هو البيروقراطية التى ورثناها عن النظام السابق .. فى البداية حاولنا اصلاحها ، لكننا

حوار الشهر

الحوار الثالث للرئيس الإيراني



فشلنا ، لأن هذه البيروقراطية تتناقض مع ثورتنا .. حاولنا أيضا بناء مؤسسات ثورية موازية لهذه البيروقراطية . لكن هذه المؤسسات فشلت .. اذ هناك تناقض واضح بين الإدارة القديمة والادارة الجديدة مما يضعف ثورتنا .

الحل هو تغيير مضمون البيروقراطية ، والعمل بشكل يسمح بأن يصبح الشعب سيد الادارة ، هذه هي سياستي التي أحاول تطبيقها في كل مكان .. يجب أولا تغيير بنية الادارة بطريقة تؤدي الى القضاء على هذه القاعدة التسلسلية للسلطة ، بهدف ان يتحرر العمال منها وان يصبح المنتجون هم الذين يديرون الانتاج .

● **هل يكون ذلك نوعا من التسيير الذاتي ؟**

الرئيس : نعم ، لكن شرط ان نفصل بين ملكية رأس المال وملكية القرار .. المهم بالنسبة الينا هو ملكية القرار ..

في الأشكال الغربية للتسيير الذاتي ، المهم هو ملكية الجهاز والادوات ، أي ملكية الأشياء ، بينما نحن نرى أن الأساسي هو من يقرر .. بهذا التغيير في ملكية القرار نستطيع تنمية حركتنا الثورية بشكل يتيح للشعب السيطرة على كل أعماله .. لذا ، في سياستي مبدأ عام هو أنه كلما برزت مشكلة ما نلجأ الى الشعب ليحلها .

● **كيف تفهمون انبعاث الشخصية الاسلامية في الوضع الحالي للعالم ، وهل تعتبرون أن ثمة شخصية حضارية شرقية يجب البحث عنها ؟**

الرئيس : أعتقد أن التمييز يجب الا يكون بين ثقافة شرقية وأخرى غربية لأن التمييز الحقيقي هو بين هوية ثقافية سلطوية وهوية ثقافية لا سلطوية ، وهذا التمييز يشمل كل العالم ، ولا ينحصر بين الشرق والغرب .. فمثلا ، في الثقافة الغربية هناك عناصر تمثل هوية لا سلطوية وهذه العناصر تنمو كل يوم . لماذا تشهد البلدان الغربية تراجعا واضحا للأحزاب الشيوعية وللأحزاب اليمينية على السواء ؟ لأن هذه الأحزاب سلطوية ، كونها تضع الانسان في خدمة تراكم السلطة واعادة انتاجها .. اذا ، هناك ثقافة لا سلطوية تحاول حل السلطة المتكاملة والتمركزة والتي تعيد انتاج نفسها .



الاسلام هو هذه الثقافة اللاسلطوية ، وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتى تتكرر عبر التاريخ فى كل اوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

الثقافة اللاسلطوية لا تعرف حدوداً بين الشرق والغرب .. والاسلام لا يؤيد التمييز بين ما هو شرقى وما هو غربى .. لكن ، ربما لان الغرب كان تاريخيا هو المهيمن ومازال ، ونحن ـ كمهيمن عليهم ـ نحاول أن نجد هويتنا ونعود اليها ، فنقول ان هناك شرقا وغربا لأن هناك مهيمنا ومهيمنا عليه .. انما فى الحقيقة الثقافة لا يمكن أن تكون الا عالمية ..

على أن عالمية الثقافة لا تعنى أن الثقافة الوطنية غير موجودة .. بلى ، كل شعب عنده هويته الثقافية الخاصة ، لكن القيم عالمية .

ما قمنا به وما نحاول متابعة القيام به هو تنقية ثقافتنا من العناصر السلطوية لكى تصبح هذه الثقافة التعبير عن تطور الانسان وأن تعتنى عبر استمرار هذا التطور وتسمح للشعب بان يتماثل مع الشعوب الأخرى وبذلك تتطور الانسانية كلها .. هذا ما استطيع قوله ردا على سؤالك .

● كيف يستطيع بلد مثل ايران المحافظة على أستقلاله بين القوى الكبرى فى الوضع الدولى الراهن ، خصوصا أن علاقاته مع العالم ليست ممتازة ؟

الرئيس : اذا نظرنا الى خريطة ايران نجد أنها مجموعة من السلاسل الجبلية .. فنحن ليس عندنا طبيعة مهياه للانسان .. على عكس أوروبا والولايات المتحدة حيث الطبيعة مفتوحة ولا تزعج ساكنها .. عندنا الزراعة صعبة .. وباستمرار تحدث هزات أرضية اضافة الى موانع عديدة أخرى ... وكما تلاحظ نحن محاطون بانظمة سلطوية : الروس نزلوا الى أفغانستان وهم على أى

حوار الشهر

الحوار الثالث للرئيس الإيراني

حال في الشمال أيضا ، ومن الجهات الأخرى هناك الغرب والولايات المتحدة .

الحياة في هذه الشروط صعبة ، لكن المهيمن عليهم في هذا العالم هم في ظروف صعبة ومن هنا تتأكد حاجتهم الى ثقافة لا سلطوية تذوب السلطة وتحل هي محلها.

لقد عشت هذه الثورة وأعيشها ، وكل يوم تواجهنا المشكلة ذاتها : هناك اتجاهات تريد أن تحل مكان نظام الشاه نظاما سلطويا آخر ، أي أنه من جديد سيقمع الشعب ويهيمن عليه ويصير مهادنا .

أنا كرئيس للجمهورية ، أسبح عكس هذا التيار وأفعل ذلك لأن ما يهمني ليس رئاسة الجمهورية بل بناء حضارة جديدة انطلاقا من القيم التي حددها ودافع عنها الاسلام .. ان وضعنا الصعب سيوضح للانسانية جمعاء أننا مثل عن الحياة المستقلة وعن التطور المستقل .. واذا نجحنا فان الآخرين سيستمدون تجربتنا .

ماذا علينا أن نفعل كي ننجح ؟

يجب أن نتحد داخليا وأن نحل ونلغي المشاكل التي تعترض بحثنا عن هويتنا ، عن طريق التربية الداخلية .

لذا في أقل من سنة ، طبقنا قوانين ، أنا متأكد ان أي بلد في العالم لم يضعها ويطبقها بهذا الشكل منذ السنة الأولى .

واذا كانت المؤامرات والتهديدات التي تواجهنا من كل جانب تخلق أمامنا صعوبات فانها أيضا تسهل مهمتنا من ناحية أخرى ، كونها تساعدنا على اجتياز الموانع وخلق جو تماثل حضاري على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

ولذلك أيضا أنا أول رئيس جمهورية ، في العالم كله ، ربما ، يأكل ويشرب وينام ويتكلم مع الشعب ، على عكس كل ما ذكر في الكتب عن أن الرئيس يجب أن يحافظ على مسافة بينه وبين الشعب وأن لا يظهر كثيرا وأن لا يتكلم كثيرا .. الخ . في اختصار أن يبني صورة قوية عن نفسه وأن يجيد تنمية صورته الاستعراضية والتصرف في الاحتفالات . .لأن الشعب يحب هذا .

لقد أبرزت العكس ، لأن رئيسا قريبا من الشعب يصبح أكثر فاعلية ويمكنه كلما واجهته مقاومة من أحد مراكز السلطة أن ينادي الشعب ليلغي هذا المركز .. وبذلك لا يعود الرئيس محتاجا الى قوات الأمن والشرطة السرية .. الخ .

اذا نجحت ثورتنا سيلاحظ العالم انه من الصحراء ــ يمكننا مثل تجربة الرسول صلى الله عليه وسلم ــ خلق مجتمع جديد يصبح مثالا يحتذى به العالم أجمع ، وانطلاقا من هذه التجربة نستطيع أن نبني علاقات مودة حقيقية مع الشعوب الأخرى .. ان شعبنا متحمسا للتغيير سيقضي على أسس التنافس ، يستطيع أن يحب الشعوب الأخرى فشعبنا مثلا اليوم يحب كل الشعوب الأخرى وليس في قلبه أي ضغينة ضد الذين هيمنوا عليه في الأمس . نحن ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لكننا نحب الشعب الأمريكي .. وبحبنا للآخرين نستطيع خلق أسس ثورات أخرى في العالم تكون مثل ثورتنا انتصارا لروح الانسان الضائعة عبر التاريخ . .

وانا متأكد أنه ليست الشعوب الاسلامية وحدها التي اعجبت بثورتنا بل ايضا المحرومون في البلدان الغربية نفسها .. والذين يتساءلون لماذا عندما يستطيع شعب مثلنا ، ظل تحت الهيمنة عهوداً طويلة ان يثور ويتحرر ، لماذا لا يستطيعون هم ايضا القيام بذلك .

● كيف تنظرون الى الوضع الدولي بعد مرور عدة أشهر على التدخل السوفياتي في افغانستان ؟

الرئيس : أرى الوضع الدولي خطيرا ومتفجرا .

● ما هي التغييرات التي احدثها هذا التدخل بالنسبة الى الثورة الايرانية ؟

الرئيس : لم يكن في امكاننا البقاء مكتوفي الأيدي أمام هذا الاعتداء . لأنه كما تلاحظ في خريطة المنطقة ، اذا نزل الجيش الأحمر الى الحدود الباكستانية فان ايران ستكون الهدف المقبل .. هذا في ما يتعلق باستمرار استقلاليتنا .. من ناحية أخرى .. ليس في امكاننا العيش باستقلال وقربنا شعب آخر يسحق باعتداء من قوة عالمية كبرى .

وعندما يقول الروس أن سلامة حدودهم الجنوبية كانت مهددة ولذلك قرروا التدخل .. فان في استطاعتهم استعمال العذر ذاته يوما ما والتدخل في ايران .. طبعا الروس بهدف تبرير تدخلهم يقولون انه كان ثمة خطر أمريكي وخطر صيني ولهذا تدخلوا .. في اللغة الفارسية يوجد مثل شعبي يقول انه حدث أن انقذ جزار خروفا من فم ذئب وأخذه الى منزله ثم وضع السكين على رقبته ليذبحه فنظر اليه الخروف وقال له : الآن أرى أن ذئبي هو أنت ..

صحيح أن الأمريكيين هددونا لكن في النهاية الذئب هو الروس لانهم هنا .. اذا حاول الروس أن يخلقوا لنا متاعب داخلية بهدف تقييد حركتنا ومنعنا من اعتماد سياسة نشطة في ما يتعلق بأفغانستان ، فاننا لن نفاجأ .. لكن على الروس أن يعلموا أن فعاليتنا ليست في الأسلحة التي يمكننا تقديمها بل هي نفسها التي أنهت نظام الشاه . أي أننا نستطيع خلق جو نفسي من الصمود يعجز الجيش السوفياتي عن هزمه مثلما هو عاجز حاليا عن ذلك . فالأخبار والمعلومات الواردة الينا من افغانستان تؤكد أن المقاومة تتزايد ، وأنا واثق من أن الجيش السوفياتي لا يستطيع البقاء طويلا في افغانستان .

● والوجود العسكري الأمريكي في الخليج وبحر عمان ؟

الرئيس : اذا نظرنا الى التاريخ الحديث لايران وافغانستان نجد أن القوتين الكبريين كانتا دائما متفقتين على مصير هذين البلدين وكان ثمة اقتناعا ضمنيا بانه يجب ألا يترك للشعب الايراني وللشعب الافغاني تقرير مصيرهما بنفسيهما لأن ذلك سيشكل خطرا على التوازن .

وبهدف عدم الافساح في المجال أمام تدخل قوة دولية أخرى في المنطقة اتفقت موسكو وواشنطن على اشاعة جو مفاده أن لا احد غيرهما مسموح له بالوجود في المنطقة لذلك عندما يتدخل الاتحاد السوفياتي في افغانستان تتدخل الولايات المتحدة في الخليج . احد أهدافنا المهمة هو أن نمنع هذا الوفاق العالمي حول منطقتنا .

● وهل ترون أن خطر كل من

حوار الشهر

الحوار الثاني للرئيس الإيراني

العملاقين متساو أو أن خطر أحدهما أكبر من الآخر ؟

الرئيس : لاننا مرتبطون بالولايات المتحدة فان خطرها موجود اكثر وملموس أكثر ، لكن لا نستطيع القول أن الاتحاد السوفياتي لا يشكل خطرا علينا ، فهو على حدودنا .

● كيف تساعد ايران حاليا المقاومة الاسلامية في أفغانستان ؟

الرئيس : أولا ، وجود ثورتنا في حد ذاته دعم كبير للشعب الأفغاني .. فهذا الشعب يرى أننا انتصرنا برغم كل الصعوبات ، مما يؤكد أمله بالنصر .. اضافة الى ذلك ، هناك العديد من اللاجئين الأفغان الذين ياتون الى ايران وباكستان والذين نساعدهم ماديا قدر المستطاع .

● الا تساعدون المقاومة الأفغانية عسكريا بالأسلحة ؟

الرئيس : هم لم يطلبوا منا أسلحة بل يفضلون مساعدات طبية ومادية وما شابه ذلك .. عندما يطلبون أسلحة سنلبي طلبهم على الفور .

● ماذا ستفعلون اذا اعتمد المجلس النيابي المنتخب في ايران سياسة مغايرة لسياستكم ؟

الرئيس : الوضع في ايران ، الصعوبات الاقتصادية بل الشلل الاقتصادي والصعوبات السياسية التي تعترض سير الحياة بشكل طبيعي ـ كلها حددت لمواجهتها خطوط عمل عامة لن يغيرها التركيب السياسي للمجلس المنتخب .. علينا تسيير اقتصادنا واستيعاب البطالة .. للتوصل الى ذلك ليس هناك طرق عدة لأن المرض حاد لدرجة تفرض اجراء عملية جراحية ..

أمام هذا الوضع الصعب على المجلس المنتخب الاخذ باحد خيارين : اما أن يفهم الوضع ويسهل مهمة الحكومة أو لا يفهم ـ ربما مثلا بسبب نزاعات على السلطة السياسية داخله ـ وعندها نتوجه الى الشعب مباشرة وهو يقرر .. لكنني أعتقد أن المجلس لن يضع صعوبات اذا سارت الأمور على ما يجب .. الصعب الآن هو الغاء مراكز التقرير العديدة التي حلقت هنا وهناك ، والتي فقط بالغائها يستطيع جهاز الدولة البدء بالعمل .. انتخاب المجلس سيسهل الغاء مراكز التقرير هذه وسيسمح بتجميع المهمات والمسؤوليات وخطوط العمل .

● كيف تنوون حل مشكلة الأقليات في ايران ؟

الرئيس لا نستطيع وصف كل فئة ترغب في الحصول على وضع خاص لها بانها أقلية .. فالاكراد مثلا ليسوا أقلية وايران منذ وجدت كان العنصر الكردي يشكل عنصرا أساسيا فيها .. لكن البعض الآخر يمكن اعتباره أقلية لكن في كل الحالات سياستنا واضحة : اذا تأكدنا أن أي أقلية كبيرة أو صغيرة ليست مرتبطة أو تابعة يمكننا القبول بمبادىء الشورى واعطاء كل منطقة حق انتخاب مجلسها وادارة أعمالها


بنى صدر

● الستم قلقين على مصير الثورة الايرانية وعلى الثبات الداخلي في ايران بعد رحيل الامام الخميني ؟

الرئيس : انا قلق سواء رحل الامام أم لم يرحل لان هناك عوامل تدفع الى التشاؤم لكن الانسان لم يخلق لتسيطر عليه الهموم والقلق بل ليناضل وليحاول وليتطور واذا نجح الانسان في تحقيق كل ما يحمل في فكره فان ذلك يكون جيدا لكن اذا لم يحقق فانه يكون على الاقل قد بذل ما في استطاعته .

● كيف ترون العلاقات التي تربطكم بالعالم العربي ؟

الرئيس : العلاقات الحالية التي تربطنا بالحكومات العربية ليست جيدة .. هذا واضح لاننا لا نعتبرها حكومات مستقلة وبالتالي لا نريد التعامل معها .

● هل يعني ذلك انكم لا تريدون من حيث المبدأ ، اقامة علاقات جيدة مع الحكومات العربية ؟

الرئيس : المشكلة ليست اننا نريد أم لا .. المشكلة انهم هم لا يريدون لانهم يتصورون اننا مرض خطير وانهم اذا تركوا الابواب مفتوحة امامنا فان العدوى ستصيب الجميع .

● واذا حدث وقامت الحكومات العربية بمبادرات تجاهكم ، هل تتجاوبون ؟

الرئيس : لا استطيع ان اؤكد تجاوبنا .

● أحد مآخذكم الرئيسية على الأنظمة العربية ، كما أعلنتم ، هو أنها غير منتخبة مباشرة من الشعب وأنها عبارة عن عائلات ومجموعات حاكمة من غير استشارة الشعب .. هل يمكنكم من ناحية المبدأ التعاون مع هكذا انظمة ؟

الرئيس : لا أستطيع أن أؤكد ذلك فنحن عندنا مبدأ أساسي هو حق تقرير المصير وهو بالنسبة الينا نقطة استراتيجية .. نستطيع مساعدة الشعوب ليس عسكريا وماديا بقدر ما نستطيع مساعدتها بان نظهر لها النظام الذي نبنيه لكي يتسنى لها التحرر ومنع الآخرين من التدخل .

● اذا طلبت حركة شعبية اسلامية في أحد البلدان العربية مساعدتكم ، هل يكون قراركم نابعا من الظروف العالمية ومن علاقتكم مع البلد العربي المعنى أو أن لديكم موقفا مبدئيا من هذا الموضوع ؟

الرئيس : لا ، لا ، عندنا موقف مبدئي وحتما سنساعد هكذا حركة .

● من المعروف أنكم ترفضون كل انجازات الشاه وأعماله . الشاه احتل ثلاث جزر في الخليج هي الطمب الصغرى والطمب الكبرى وأبو موسى ، لماذا لا تخلون هذه الجزر ؟

حوار الشهر

الحوار الثاني للرئيس الإيراني

الرئيس : نخليها ؟ ليأتي اليها من ؟ لمن كانت هذه الجزر ؟ لم تكن لاحـــد ، سوف أشرح لك موقفنا على الخريطة .. في الجنوب هناك أبو ظبي ، قطر ، عمان ، دبي ، الكويت ، العربية السعودية .. بالنسبة الينا هذه الدول ترتبط بالولايات المتحدة وليست مستقلة . في طرف الخليج يوجد مضيق هرمز الذي يمر عبره النفط .. هم خائفون من ثورتنا .. اذا سمحنا لهم بالحصول على هذه الجزر فانهـــم سيسيطرون على هذا الممر .. فهل يمكن أن نقدم هذه « الهـــدية » الى الولايات المتحدة ؟

لو كنا كلنا حول الخليج دولا مستقلة ، لما طرح الموضـــوع ، لانه بين الجيـــران لا تطرح هكذا مشاكل حول جزر صغيرة المساحة ولكنا أعدنا الجزر اليهم .

● اذا لا تنوون اعادة هـــذه الجزر ؟

الرئيس : لا أبدا ، بل بالعكس انوى تنظيف الخليج من الوجود الامريكي ومن كل ما هو مرتبط بالولايات المتحدة .

● الثورة الفلسطينية لم تندد جديا بالتدخل السوفياتي في افغانستان . ما رأيكم بذلك

وهل ستكون له مضاعفات على علاقاتكم مع منظمـــة التحـــرير الفلسطينية ؟

الرئيس : عـــرفات قال لي أنه أدان التدخل السوفياتي في أفغانستان وهو شارك في المؤتمر الاسلامي الذي أدان هذا التدخل .. على أي حال أنا ضد التضحية بالحقيقة والمبادىء من أجل المصلحة .

● اذا قبـــل حـــدوث يقظـــة اسلامية في العالم العـــربي لن تتحسن عـــلاقات طهـــران مع العواصم العربية ؟

الرئيس : لا لن تتحسن ..

● حتى لو قامت أنظمـــة غير اســـــلامية لـــكنها شـــعبية وديموقراطية ؟

الرئيس : هذا ايضا غير ممكن .. لانه من المستحيل أن يقوم نظام شعبي في أي بلد اسلامي من دون أن يكون نظاما اسلاميا .. لان الاسلام هو الأيديولوجية .. هو الطريقة التي تسمح للانسان المقموع بالخلاص .. يستحيل وجود حركة شعبية غير اسلامية





بنى صدر

فى العالم العربى وفى اى بلد اسلامى فى العالم .. هكذا حركة لا أستطيع فهمها ولا تخيلها .

● كيف تنظرون الى الشيعة فى لبنان ؟

الرئيس : الشيعة فى لبنان هم محرومو المحرومين .. عندما بدأت الحرب الأهلية فى لبنان كتبت مقالا شرحت فيه الموقف الذى كان يجب آن يتخذه الامام الصدر .. فى هذا المقال طلبت من الامام اعتماد موقف يمنع الشعب اللبنانى من التمزق .. وكان المقال بعنوان « ضمير لبنان » ..

كنت أعتقد أن على الامام أن يلعب دور الموحد للشعب اللبنانى انطلاقا من مبدأ الاستقلال عن كل القوى فى المنطقة ، اى بدلا من استدعاء القوات السورية أو القوات الدولية كان يجب آن يفهم الشعب اللبنانى ما نحاول أن نقوم به فى ايران الآن : اتحدوا داخليا واصمدوا خارجيا .

للأسف هذه السياسة لم يتبعها أحد .. لا الامام ولا غيره .. اليوم على الشيعة فى لبنان أن يحاولوا بناء توازن سلبى ، اى أن يحاولوا ان لا يعتمدوا الا على قواهم الذاتية لأن ضعف هذه الطائفة هو مصدر قوة الآخرين .

على الشيعة فى لبنان ـ الذين هم أكثر من عانى من الصراع مع اسرائيل ـ أن يجدوا أنفسهم وأن يحاولوا التفتيش عن ذاتهم وعن قوتهم فى المبادرة والممارسة وأن يستعملوا هذه القوة ، والا فانهم سيبقون الاكثر حرمانا والذبيحة الدائمة ، لأن فى السياسة الأضعف هو الذى يدفع الثمن .

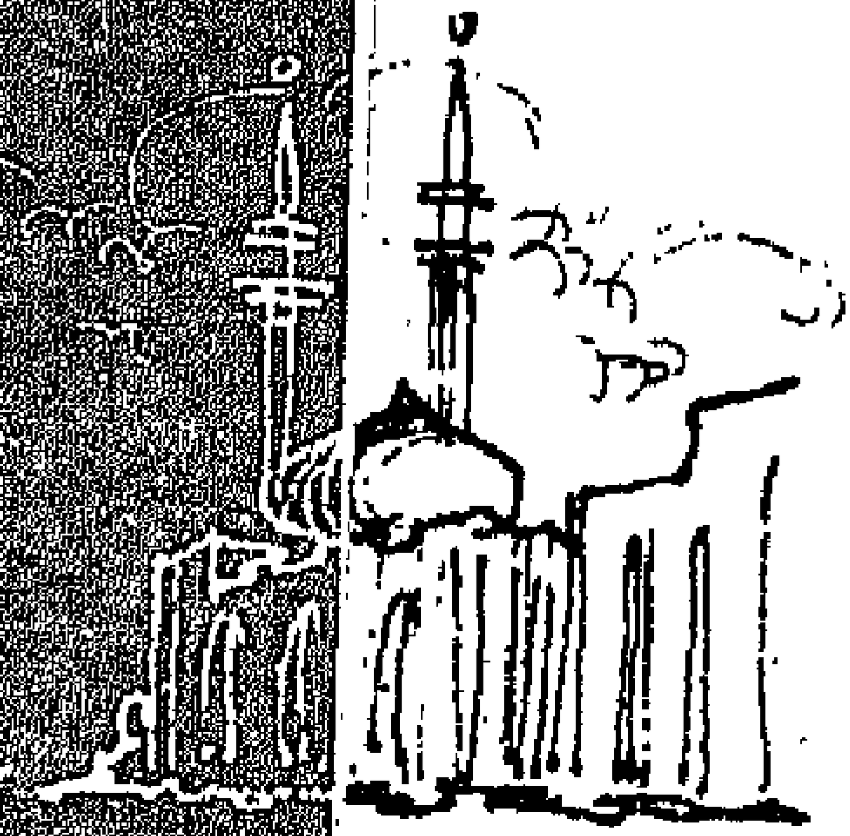
منذ البداية كان هذا رأيى ، كنت أرى أن عليهم التسلح ، وعندما التقيت الامام موسى الصدر فى باريس فى أواخر الستينات عبرت له عن هذا الرأى ومازلت عليه ..

● هل عندك كلمة أخيرة توجهها الى الشعب العربى ؟

الرئيس : أريد أن أقول للشعب العربى أنه لو كانت العروبة هى الهدف الأول لما جاء الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالاسلام .. الشعب العربى لم يتوحد فى السابق ولن يتوحد على أساس المبادىء الوطنية والقومية المستوردة من الغرب ، والتى هى اليوم مجرد عدد تستعمله الأنظمة العسكرية لتامين استمرارها ..

هوية الشعب العربى هوية ثقافية .. لذا عليه أن يبحث عن وحدته فى ثقافته هذه .. قاعدة هذه الثقافة هى الاسلام .. وبالاسلام لا يستطيع الشعب العربى ايجاد وحدته والقضاء على اسرائيل فحسب بل ايضا يستطيع التوحد مع الشعوب الاسلامية الأخرى .. وسيكون ذلك هو المدخل الى انبعاث انسانية جديدة .

● ●



الحكم ببراءة القاتل !!

عقب حادثة استشهاد عالم الذرة المصرى على أيدى عصابات الموساد اليهودية فى باريس كرست الصحف والمجلات القومية تعليقاتها لشىء واحد فقط هو تبرئة الأجهزة الاسرائيلية من الجريمة والصاق التهمة بجميع الجهات العربية والدولية الممكنة . وهكذا اتهمت ليبيا بقتل العالم لشعورها بالغيرة من أن تسبقها العراق فى صنع القنبلة الذرية .. وكان الصحافة القومية قد افترضت شيئا وهميا وهو قيام الدولتين العربيتين بتصنيع قنبلة ذرية ثم بنت على هذا الافتراض الوهمى صراعات .. ومن المعلوم أن خبير الذرة المصرى كان يعمل فى مشروعات لاستخدام الطاقة الذرية سلميا كجزء من خطة العراق لمواجهة عصر ما بعد البترول .. ونسيت الصحافة أن المخابرات الليبية هى جهاز بدائى مشغول حاليا بتصفية خصوم القذاف فى الداخل والخارج .. وبعد ليبيا جاء الدور على ايران .. ونسيت الصحف القومية أن معظم أعداء ايران من فلول عهد فهلوى مقيمون فى باريس وأنه كان من الأفضل لايران أن تعدم أحد هؤلاء بدلا من قتل عالم مصرى لم يكن يعرف أحد بوجوده فى باريس سوى العراقيين والمخابرات الاسرائيلية كما جاء فى مجلة روزاليوسف [٦ يوليو] .. ولم تلصق التهمة أبدا بايران على الرغم من كراهية الصحف العراقية للثورة بها ، ومن هنا سارع الكتاب الى توجيه الاتهام الى سوريا لخلافاتها مع العراق ثم الى منظمة التحرير الفلسطينية لنفس السبب ثم الى الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية التى تريد حرمان العراق من الحصول على القنبلة الذرية لكى لا يستغنى عن أسلحتها .. ونسى الموجهون للحملة أن العراق لايستطيع حتى صناعة الأسلحة الخفيفة فضلا عن قيامه بصناعة القنبلة الذرية ، وأن روسيا أصلا تعرف هذه الحقيقة .. وعلى الرغم من أن محكمة الصحف القومية قد ألصقت التهم بكل الجهات ما عدا اسرائيل فقد شعر الموحون بتبرئة اسرائيل أنه تنقصهم الأدلة التى يبنون عليها حكم البراءة



لعزيزتهم ! وفعلا بقوا مدة يبحثون عن هذه الادلة أو بالأحرى « يطبخونها » الى أن جاء الفرج فى مقال كتبه محرر بروزاليوسف فى عددها الصادر يوم ٦ يوليو الماضى . قال المحرر بارتياح شديد انه قد ثبتت براءة اسرائيل وادانة سوريا من أعلى المراجع الفرنسية وذلك لان أسلوب الجريمة ليس هو أسلوب المخابرات الاسرائيلية المعتاد .. وكان الموساد قد سجلت أسلوبها الاجرامى فى الشهر العقارى ووقعت تعهدا رسميا بعدم استخدام اى أسلوب غيره .. ونسى المحرر أن ابسط قواعد اجرام اجهزة المخابرات هو تغيير أساليبه لكى تلصق التهمة بأجهزة أخرى .. والسبب الثانى من حيثيات براءة الموساد هو أنها كانت تعلم مسبقا بوصول العالم المصرى وتحركاته وكانت تراقبه مراقبة دقيقة وقد ابلغت السلطات الفرنسية بعد الحادث بهذه المراقبة وهذا يعنى ان نيتها سليمة لانها لو كانت سيئة النوايا لانكرت مراقبتها للضحية .. وهذا التبرير يجىء فى اطار نظرية اسرائيل الشريفة الأمنية التى تروج لها الصحف القومية الآن وهو تبرير يمكن أيضا اعتباره من أساليب الخدع الاسرائيلية المعروفة للمصريين جيدا ..

واخر سبب لبراءة الاسرائيليين هو قصة غامضة عن اشخاص عرب اجتمعوا بالعالم فى مطعم ثم حاولوا خطفه بعد فشلهم فى اغرائه بكشف أسرار المشروع الذى يعمل به ثم قتلوه وسرقوا الملفات الهامة التى معه .. وبالطبع فان أصحاب القصة لم يفسروا ذهاب العالم الى مطعم لمقابلة شخصيات غامضة وهو يعلم أنه يعمل فى مجال محفوف بالمكائد الدولية .

وهكذا أصبح حكم البراءة لاسرائيل قابلا للنقض والطعن .. ولكن هل بلغت الحال بالصحف القومية أن جعلت من نفسها حامية لاسرائيل بينما سكتت اسرائيل نفسها وتابعت اخبار الجريمة باعصاب المجرم الباردة دون أن تكلف نفسها حتى عناء الاشارة الى التهم الموجهة اليها ؟ والى أين نتجه اذا كانت « معاريف » و « هاآرتز » و « علهمشمار » قد أصبحت تصدر طبعات مصرية واذا كانت الموساد المفضوحة فى العالم باسره قد وجدت محامين لها فى شخص بعض الاقلام بالصحف القومية المصرية ؟ وماذا بعد ؟ .. هل يفرضون علينا الكلام بالعبرية التى بدأوا يروجون لها فى اذاعتهم على أنها بديل عن العربية ؟ ومن الغريب ان الصحف القومية والجهات التى أوحت بتبرئة اسرائيل من دم العالم المصرى



شاه ايران

الشهيد تلقت جزاء سنمار على فعلتهـــا اذ أعلنت اسرائيل من خلال أجهزة الاعــلام بها [صحيفة معاريف] أن مصر هى التى قتلت العالم خوفا من تفوق العراق عليها فى المجال النووى .. وهكذا ارتدت كيــد الصحف القومية الى نحرها وأصبحت فى موقف المدافع عن نفسه بعد أن كانت تدافع عن اسرائيل .. ولم تجىء الطعنة أو الاتهام من دول الرفض بل من اسرائيل حبيبـــة الصحف القومية

المــراقب الــرومــانى !!

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية [٣٠ يونيو] ان اللجنة الدستورية بالكنيست ســوف تحيل فى القريب العــاجل مشروع قانــون اعلان القدس الموحدة عاصمة اسرائيـــل الأبدية الى الهيئة الـكاملة لذلك المجلس بغرض التصويت عليه .. ويأتى هـــذا التصميم الاسرائيلى بالاضافة الى الاصرار على نقل مقر مجلس الوزراء الى القــدس العربية لكى يدحض المزاعــم التى كانت روجتها بعض الصحف القومية وعلى رأسها [أكتوبر] من أن اسرائيل تهزل وتريـــد فقط اثارة نار اللوعة والغيرة لدى احبائها المصريين وأنها سوف تسحب هذه المشاريع والقــرارات فى الوقت المناسب عنــدما تستأنف محادثات الحكم الذاتى ..

وفى نفس يوم ٣٠ يونيو تناقلت وكالات الأنباء فحوى مقال كتبته جريدة الفاتيكان الرسمية « المراقب الرومانى » لتعبر فيـــه عن موقف الكنيسة الكاثوليكية الرسمى من مسألة القدس .. وجاء المقال ليؤكد على ضرورة بقاء القدس موحدة وحماية حــرية العبادة والوصول للاماكن الدينية المقدسة لها أسماه بالديانات الوحدانيــة الثلاث .. وهذا يعنى أن موقف الفاتيكان أصـــبح يتطابق مع موقف اسرائيل التى تقول نفس الكلام .. فالفاتيكان لم يحدد أو حتى يثير مسألة السيادة والسلطة الســياسية فى المدينــة مما يشــير الى اعتراف ضــمنى بالسيادة الاسرائيلية مع الرجاء لدى هــذه السيادة أن تحترم الحريات الدينية وهــو ما تعلنه الســلطات الاسرائيليــة رســميا وتمارسه فعلا مع غير المسلمين ولا تمارســه مع المســلمين بل تدبر الاســتيلاء على مقدساتهم أو تدميرها ليس فى القدس فقط بل فى سائر الأرض الفلسطينية المحتلة .. وموقف الفاتيـــكان يتمشى مع الاتجـاهات اليمينية المتآمركة للبابا الجــديد ومع الحلف الجارى تدعيمـــه فى المنطقـــة بين الصهيونية وأمريكا والصــليبية العالمية والعمـــلاء المحليين .. ولا ريب أن موقف الفاتيكان يجىء كتعرية لمواقف بعض العرب المستخذين الذين كانوا يأملون فى اســتمالة الكنيسة الكاثوليكية الى الموقف العــربى بحجة تقارب المسلمين والمسيحيين الغربيين ضد اليهود أو الصــهيونية .. كما أن الموقف نفسه يكشف ذلك الدور الذى لعبه أخيرا وزير الدولة للشئون الخارجيــة فى احدى الدول الاسلامية حيث ســافر الى روما واجتمع بالبابا ليطلب منه اتخــاذ موقف واضح يقطع الطريق على آية حقوق ومطالب عربية اسلامية فى القدس ويكرس

الوضع الراهن مما يؤدى الى اصابة العرب والمسلمين باليأس من أهم قضية لديهم ويعجل بدفعهم ناحية السلام الاسرائيلى الأمريكى المفروض على المنطقة . ولا يفوتنا أن نذكر أن كارتر قد اجتمع بالبابا قبل اسبوع من صدور المقال وحثه على زيارة اسرائيل والقدس [وربما التعريج على جبل سيناء] لكى يعلن عن مباركته للاتفاقيات ويطمئن الاسرائيليين على اعتراف الفاتيكان بوضعهم فى القدس ويضيف بعض القوة الى رصيد كارتر فى الانتخابات الأمريكية المقبلة .. وبعد كل شىء فالخبر مهدى الى أولئك الذين بدأوا يروجون ويدعون لزيارة البابا الجديد لمصر خلال جولته القادمة فى اسرائيل .

انتبهوا أيها السادة ..

ذكرت احدى المجلات المصرية مؤخرا [٦ يوليو] أن الكثير من الزعماء الأفارقة قاطعوا رئيس سيراليون لأنه وافق على دفن النفايات الذرية الأمريكية فى أراضى بلاده وهو الأمر الذى يعتبرونه خرقا للاجماع الأفريقى على رفض هذا الأمر .. وفى نفس الوقت ذكرت المجلة أن احدى الهيئات الأمريكية أوصت بدفن هذه النفايات الخطيرة فى البلدان الأجنبية بعد تزايد موجة الاحتجاج ضد دفنها فى الأراضى الأمريكية وإذا علمنا أن الولايات المتحدة تشغل قارة شاسعة بها المناطق الصحراوية والمهجورة الواسعة التى كان يمكن دفن النفايات بها لأدركنا على الفور أن رفض الشعب الأمريكى لدفن النفايات ولو حتى فى صحارى نيفادا وأريزونا وتكساس المشهورة يعنى أن تلك النفايات على درجة من الخطورة بحيث يمكن أن تؤذى البشر باشعاعاتها المتسربة حتى وهى مدفونة فى الفيافى البعيدة والقفار غير المأهولة .. وحل مشكلة دفن النفايات الأمريكية ومعها النفايات الأوروبية لن يكون الا على حساب الشعوب الاسلامية والعربية لعدة أسباب بارزة .. فحكومات هذه الشعوب يدين معظمها ببقائه الى الاستخبارات أو اجهزة الاعلام أو الدعم السياسى الغربى ولابد عليها أن ترد الجميل ولو على حساب شعوبها وهى على أى حال تتألف من فئات متغربة منفصلة عن دين وتراث ومصالح هذه الشعوب .

ولا نبالغ اذا قلنا أنها تراعى مصالح أسيادها الغربيين أكثر مما تراعى مصالح شعوبها .. وقد تجلى هذا مؤخراً فى قيام العديد من هذه الحكومات بمنح ما يسمى بتسهيلات أو قواعد اما للاستعمار الأمريكى أو للاستعمار الروسى معرضة بذلك بلادها لخطر الابادة فى حالة نشوب حرب عالمية أو حتى نزاع محلى عادى بين القوى الكبرى . وحكومات دول الاسلام التى لا تتمتع بدعم شعبى محتاجة لدول الغرب وبالذات لأمريكا مثل احتياج المدمن للافيون ومثله فانها لن تتورع عن بيع أقرب الناس اليها فى سبيل الحصول على [الكيف] وهو مجرد البقاء على الكراسى .. أما حكومات الشعوب غير الاسلامية وغير العربية فلديها رصيد من الدعم الشعبى أو دعم الكنائس

الغربية مما يمكنها من الوقوف فى وجـــه الضغوط الغربية لدفن النفايات فى أراضيها .. والدليل على ذلك أن حـــكومات دول افريقيا السوداء التى تجتاحهـــا المجاعات والثورات والفقر والاضـــطرابات وقفت فى وجه أمريكا عندما أرادت أمريكا أن تجعل من اراضـ ـا مباءة لسموم فتاكة من الاشعاعات التى تمكث ـاليتها لآلاف السنين .. وقفت فى وجه ـخطر رغم احتياجها الشـــــديد لدولارا ، أمريكا ورغم الوحدة التى تربطها مع العم سـام فى الدين واللغة [الانجليزية] والمصالح وعمالة الزعماء وضعفهم .. وعلى العكس من ذلك نجد احدى الدول العربية الاسلامية الواقعة فى شمال أفريقيا تجرى وراء الأمريكان وغيرهم من الغربيين تطلب منهم دفن النفايات الذرية بصحاريها دون مقابل اللهم الا تمتع حكومتها ببعض الدعاية الرخيصة العابرة على أنها الخادم المخلص الذى قبل حمل السم الخطير نيابة عـــن سيده .. وتموه تلك الدولة على شـــعبها الضائع بالقول أن دفن النفايات فى الصحارى هو أمر مأمون وسيعود على البلد بالنفــــع التكنولوجى ، وكأن تسميم المياه الجوفية وتعريض الناس للسرطان والأمراض الفتاكة هو من التقدم العلمى .. ولكن لا غرابة فقد ثبت علميا أن الأشعاعات الذرية تؤدى الى التعقيم وتشوه الذرية ولعلها تـــكون



خير وسيلة للتقليل من أعداد المســـلمين وتحويلهم الى أجيال مشوهة عاجزة وهـــو المطلوب .. وهكذا بعد أن أصبحت ميـــاه المسلمين تجلب لهم أطماع الغير فيهم مثل طمع الهند فى ماء بنجلاديش وطمع اسرائيل فى ماء مصر فان صحارى المسلمين التى كانت آخر منفذ لهم للتوسع الزراعى والعمرانى أو حتى للهرب بعد أن ضاقت بهم الأرض قد أصبحت مصدر لعنـــة بدفن النفايات الاشعاعية فيها بدلا من أن تكون مصـــدر بركة بمواردها المعدنية والمائية الجوفيـــة وأجوائها النقية من التلوث .. وهكذا فلم يعد مع المسلمين الا الشمس والهواء ممـــا يجعلنا ننتظر قيام شركة اسرائيلية أمريكية مشتركة لتعبئة الهواء بصـــلصة الشـــمس فى زجاجات انفتاحية وبعدها تحل مشاكل المسلمين الى يوم القيامة .

الـــولـــد الشـــقـــى !!

اعتـــاد القـــذافى فى كل عام أن يثير ما يمكن تسميته بفتنة دينية فى خطاب يلقيه فى احدى المناسبات . وأصبح هذا التقليد تقليعـــة أو صرعة (كمـــا يقول الاخوة فى لبنـــان) مسجلة باسمه . وبعـــد أن فتر حماس القذافى لهذه التقليعة عاد اليهـــا بكامل قواه . ففى يوم الجمعة الأخير قبل رمضان ذهب الى أحد المساجد بطرابلس

حيث أم المصلين وألقى خطبة الجمعة ! ليعلن فيها عن ثورة دينية جماهيرية أساسها أن تكون المساجد لله أي لا تخدم لمناقشة أي أمور دنيوية (حسب ر تخريفاته) وأن كل المذاهب (الشافعية ، المالكية .. الخ) هي بدع شيطانية لم ترد في القرآن ، بل على العكس فان هناك آيات صريحة في القرآن تكفر أصحاب المذاهب الفقهيـة الذين حاولوا بكل جهدهم أن يشغلوا الناس عن قراءة القرآن خوفا من انفضاح أمرهم ، لكن الله بعث القذافي بعد ١٥٠٠ سنة ليكشف الجريمة ويبشر بانهاء المذاهب الفقهيـة والعودة الى القـرآن ! (ومعروف ان احدى تقاليع شيطان معمر السابقة كانت الغاء السنة النبوية من ذهنه المشـوش ويبدو ان شمهورش الذي ينزل عليه بالوحي قد أخبره بأن الدور الآن حل على المذاهب) وبالطبع فان القذافي لم يذكر الآيات القرآنية المكفرة لأصحاب المذاهب الفقهية .

وبما أن التليفزيون الليبي لا يذيع آية فوازير أو مسلسلات للترفيه عن الصائمين فقد ظهر القذافي ليقوم بالمهمة على أكمل وجه بطريقة تثير حد ثلاثي أضواء المسرح ويونس شلبي . ولكن لماذا نظلم القذافي ؟ هل هو الوحيد من بين حكام دول الاسـلام والعرب الذي تتنزل عليه شياطين الوحي الصهيوني العلماني ببدعة انحرافية جديدة كل عدة أشهر ؟ وماذا عن رئيس الصـومال الذي ألغى قواعد الفقه الاسلامي في مسائل الوراثة وغيرها ؟ وماذا عن عشرات الحكام الذين أوقفوا قوانين الأسرة الاسلامية أو أباحوا الربا أو أنكروا الحدود أو جحدوا السنة كمصدر للتشريع أو تلاعبوا بتفسير آيات القـرآن أو ضربوا علمـــاء الدين السـائرين على الحق بمنتهى القسـوة والحقـارة ؟ والغريب أن الجميع يضرب الاسلام ويحرفه بنفس الحجة : الاجتهاد ، مجاراة العصر ، كشف الانحـرافات التي عتمت نور الاسلام طوال أربعة عشر قرنا ، مراعاة اعتبـارات الوحـدة الوطنيـة و « التـآخي » مع الـكفار . واذا كان القذافي يتطاول اليوم على المذاهب الفقهية بعد أن تطاول من قبل على السنة فان له شـبهاء في مصر تفتح لهم أبواب الصحف القوميـة يتطاولون على الأحاديث النبـوية الشريفـة ويدعـون الى الغـــاء المذاهب الفقهيـة (وهي مدارس للفـكر الشرعي الاسلامي) أو عجنها والانتقاء منها للخروج بخلطة شرعية لذيذة تضاف اليها أصناف شتى من التوابل والصلصات اليهـودية والعلمانية والأمريكانية حتى تنتج طبخـة دسمة تعجب السادة الجدد ! ان القذافي المسكين ليس الا واحدا من حكام العرب والمسلمين الذين خانوا الامانة وباعوا الدين وجعلوا من أنفسهم مطايا سهلة لأسيادهم في الغرب يتلقون منهم الوحي ويحولونه الى فتن دوزية وبدع مستحدثة يفجرونها من حين لآخر وسط الجماهير المسلمة مستغلين تسلطهم على أدوات الحكم والاعـلام وغيبة



أصوات الحق غيبة جبرية أما فى السجون والمعتقلات وأما لانعدام وسائل الاعلام الجماهيرى الاسلامى وتقييد الصحافة الاسلامية وفرض الصمت على علماء المسلمين . ومن الملاحظ أن اعلان الثورة القذافية الجديدة ضد المذاهب الفقهية قد سرق الكره من بعض الحكام المسلمين الآخرين الذين كانوا ينسوون فتح هذه المسألة بعد عيد الفطر وطرح قضية توحيد الأديان وتذويب الشريعة الاسلامية فى بعض التعاليم الأخلاقية الجوفاء أيضا بحجة تطوير الشريعة لكن الولد الشقى سبق الى اللعبة اليهودية الأمريكية التى أتتنه فى نفس الوقت الذى وصلت فيه الى الحكام الأخرين - أى فى آخر حقيبة بريدية من المخابرات المركزية الأمريكية !

مصرع الدكتاتور الصغير

- جاء مصرع ابن انديرا غاندى مناسبة سانحة للصحف المسماة بالقومية لكى تردد عبارات التمجيد المعهودة فى مدح حكم انديرا مثلما تلهجه بالثناء على حكم ((الستات)) فى انجلترا . و سيفت هذه المرة عبارات الثناء للراحل الذى كانت أمه تعده لحكم الهند هو وجماعته الملقبة بانصار سانجاى . وكالعادة تجاهلت الصحف الدور المدائى والقمعى الذى واجهه المسلمون فى الهند من سانجاى مثلما واجهوه من أمه ومن سائر الأحزاب الهندوكية الهندية . لم تذكر الصحف مثلا أن سانجاى قاد حملة التعقيم الاجبارى التى كان أول ضحاياها هم المسلمين ، حيث عقم الملايين منهم قبل غيرهم . كذلك تزعم سانجاى حملة أسماها حملة تطهير العاصمة نيودلهى من الأحياء الفقيرة ، وأحاطت بهذه الحملة هالة دعائية براقة ادت الى نسيان أن مسلمى العاصمة الذين يسكن معظمهم فى تلك الأحياء كانوا المستهدفين للطرد والابعاد حتى تخلو العاصمة منهم ومن مظاهراتهم واحتجاجاتهم التى تلفت أنظار العالم كلما تعرض مسلمو عموم الهند لحملات الاضطهاد .

غير أن أفعال سانجاى ووالدته ضد المسلمين لم تكن هى السبب الوحيد الذى جعله بطلا بعد وفاته كما كان بطلا فى حياته . فقد وجدت الصحف المسماة بالقومية عدة خصائص فى شخصيته جذبتها اليه لأنها أصبحت تقدس هذه الخصائص أينما تجدها . وأول هذه الخصائص وأهمها هى عداء سانجاى للديموقراطية والحريات العامة ودعوته الى دكتاتورية الحزب الواحد أى حزب السيدة الوالدة ! وكان سانجاى يرى الدكتاتورية والاستبداد الوسيلة الوحيدة لاصلاح الهند شريطة أن يكون هو الدكتاتور طبعا ! وفى الحقيقة كان يبحث عن حجة يدارى بها نزعته المتسلطة الأرستقراطية . اذ من المعروف أنه استولى خلال وزارة والدته على أموال الدولة لكى يقيم بها مصنعا لصنع سيارات السباق

الباهظة الثمن التى أصبحت هى واليخوت والطائرات من ضروريات الحياة بالنسبة لأبناء رؤساء جمهوريات الد' الثالث ، ومن المعروف أنه لقى مصرعه خلال قيامه ببعض الاستعراضات الا روباتية المتهورة فوق بيت والدته بطائرته الخاصة بينما كان يتدرب على قيادتها مع كبير معلمى الطيران فى الهند . وقد ظهرت هذه النزعة الأرستقراطية الملوكية مرة أخرى عندما رفعته والدته الى مناصب حزبية كبيرة تمهيدا لتعيينه فى الحزب كخليفة أو ولى عهد لها . وقد فعلت هذا لأنها لا تستطيع ان تحول الهند الى النظام الملكى كما أنها لا تستطيع تأييد حكمها دستوريا بجعل نفسها رئيسة وزراء مدى الحياة أو تجديد مدة رئاستها للحكومة الى أجل مسمى حينما يبيد التراب ويشيب الغراب ! وتجلت هذه النزعة الملكية فى الأسرة الهندية الحاكمة مرة أخرى عندما طالب أنصار سانجاى بعد وفاته بجذب أخيه رانجيت الى العمل بالسياسة وابرازه وتصنيعه دعائيا لكى يمكن بعد ذلك تعيينه كخليفة لأمه فى الحزب وبذلك يتأبد نسل نهرو فوق عرش الهند .

بقيت نقطة تستحق الذكر . فعندما زار الدكتور النمر وزير الأوقاف السابق الهند مؤخرا التقطت له صورة مع انديرا غاندى روجت لها بعض الصحف على أنها تمثل صداقة انديرا وحبها للمسلمين . لكن فى نفس الفترة كانت تجرى مذابح ضد المسلمين وعمليات اضطهاد وأبرزها محاولات علمنة جامعة عليكرة (ومن المفارقة أن


النمر

الشيخ النمر كان قد ذهب الى الهند لحضور احتفال جامعة اسلامية أخرى بعيدها السنوى) . وحيث أن انديرا غاندى التقت بالشيخ النمر فى الاحتفال ووجدته مشغولا كما ذكرت الصحف فى ذلك الوقت بمبارزة ممثلى دول الرفض فى نفس الاحتفال بالاضافة الى مشاغله المحلية الأخرى أبان الرحلة من اعلان الحرب على الجلابية ورفض احتذاء المسلمين بالرسول (صلى الله عليه وسلم) فى مسائل اللباس والطعام وغيرها - نقول وجدت انديرا الشيخ النمر فى هذه الظروف فلم يكن أمامها الا مصافحته . ولو كان الشيخ من علماء الهند المجاهدين ضد الظلم الرازح تحته الاسلام هناك لكان مكانه هو أحد المعتقلات الهندية ولو كان فضيلته من علماء المسلمين المعروفين بمناصرة قضايا الاسلام لما تمكن من دخول الهند أو حتى مغادرة بلده فى المقام الأول . وهكذا فان تقدم انديرا لمصافحته لا يبرئها من دماء المسلمين فى الهند كما حاولت احدى المجلات فى ذلك الوقت أن تقول ..

محمد يحيى

يامسلمي العالم

المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم ..!!

نص الرسالة التي وجهها البروفيسور سياف رئيس المجلس الشورى للتحالف الاسلامي لتحرير أفغانستان الى مسلمي العالم ..

اخوانكم فى أفغانستان يخوضون الجهاد لأجل تعظيم كلمة الله ولينقذوا البشرية من العبودية ويحرروا الانسان من تسلط الانسان وليقيموا مجتمعا اسلاميا ودولة اسلامية ، يخوضون القتال ليدافعوا عن أرضهم المقدسة وعقيدتهم وايمانهم الخالص .. لقد نهضوا لانقاذ أفغانستان المسلمة .. ليهزموا الامبريالية والالحاد وليواجهوا اشد اعداء الانسانية رعبا .

الأفغانيون لا يحملون السلاح من أجل انفسهم او من أجل بلادهم .. ان الغاية من جهادهم ونضالهم اشمل وأعظم من أن تحد ببلد واحد أو امة واحدة ان نضال أخوانكم الأفغان زينة ومفخرة للتفانى والاخلاص ، انهم لا يعتبرون تحرير افغانستان الا خطوة واحدة على طريق الدعوة الاسلامية العظيمة .

يجب أن تعرفوا أن المجاهدين الأفغان قد نهضوا وهم مدركين لمسئوليتهم الدينية ان اخلاص نياتهم وطهارة جهادهم يؤكد ان التكريم فى الدنيا والآخرة لينتظرهم ولكن أنتم ايها الاخوة الذين تعتبرون انفسكم مسلمين واتباع مدرسة الاسلام العظيم .. أنتم الذين تتباهون بايمانكم وعقيدتكم الا تعتبرون فى ضوء تعاليم دينكم ان قضية أفغانستان هى قضيتكم .. الا تعتبرون انفسكم شركاء فى نضالهم الشامل ..

الستم مستعدين ان تستجيبوا لنداء دينكم وتلحقوا بمراتب المجاهدين ، ألستم مستعدين أن تضعوا ما تملكون تحت تصرفهم كى تدعموا جهادهم الا تخترق صرخات اليتامى والأرامل وأهالى الشهداء الا تخترق الأبواب المغلقة لقلوبكم .. !!

الا تجد حمامات الدم على أرض الشهداء اى انعكاس داخل عقولكم وقلوبكم الا تشعرون بارواح آلاف الشهداء الذين يقدمون



حياتهم في سبيل الله وهي تستصرخكم .

اتريدون أن تخيبوا أمال اخوانكم الذين يضحون بانفسهم في سبيل الله ألا تريدون أن تقفوا بين يدي الرحمن يوم القيامة وأنتم في صف اخوانكم المخلصين بقلوب مطمئنة واحساس بالفخر .

الا تريدون أن يصبح الاسلام عزيزاً مكرما للابد بانتصاره في هذه المعركة الحرجة والحاسمة .

ألا تريدون أن تنقذوا البشرية من هذا الخوف ومن تهديد العملاق الأحمر المرعب والمخزي .

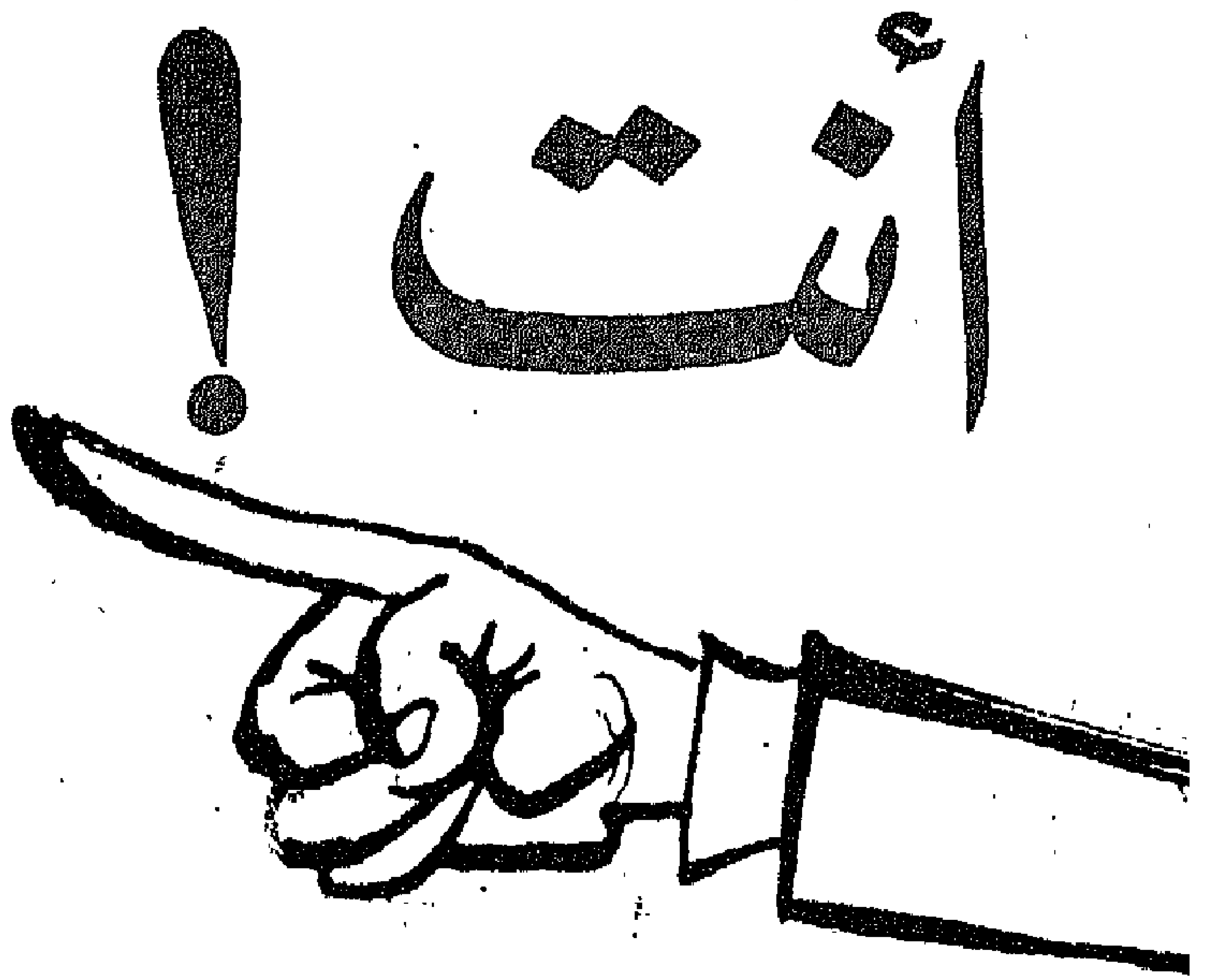
الا تريدون أن تقدموا خدمة للبشرية وتبطلوا هذه المؤامرة المميتة والشيطانية للامبريالية الحمراء .

أيها المسلمون .. ادركوا هذه اللحظة الحرجة .. اسرعوا .. اتخذوا قراركم والتحقوا باخوانكم المجاهدين .

ان المسلمين الأفغان يستطيعون أن ينالوا مرتبة الشهادة العالية أو ينتصروا بقوة ايمانهم وتصميمهم ولكن مشاركتكم واداءكم لواجبكم سيبقى في المرتبة الأولى خدمة لأنفسكم .

المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم يا مسلمي العالم .. لقد أدوا واجبهم فاطمأنت قلوبهم وهدأت ضمائرهم ، وجاء دوركم لتشاركوا في الجهاد لتؤدوا واجبكم الاسلامي ، يجب أن تقاتلوا وتصمدوا أما ان استمر تقاعسكم وتراجعكم وظننتم انكم تؤدون واجبكم بأن تلوكوا العبارات الطنانة محدثين الضجيج .. أما ان بقيتم تتفرجون فوا أسفا عليكم ..

والسلام ..





اعجبنى من القصص الرمزية قصة الملك والعسل .. فقد زعموا أن ملكا اراد أن يمتحن عواطف شعبه فاختار ليلة محاق فى وقت شح فيه العسل ، وطلب من النـاس أن يضع كل منهم (فنجانا) من العسل فى وعاء ضخم على قمة تل وسط المدينـة ، وضرب لهم موعدا بعد منتصف الليـل .. فتوافد الناس زرافات ملبين دعوة الملك ، ومع كل منهم (فنجـانه) الملىء ، ولكن بعضهم راودته ((فكرة)) لا تحرمه الذهاب مع الذاهبين وتعفيه فى الوقت ذاته من عناء الدعوة وتكاليف التلبية ، فان العسـل غال ، والليـل ظلام ، ولا عليه أن يكون كأسه من ماء مادام الوعاء ستملأه كؤوس الآخرين .

وقالوا أن الملك قصد الى وعائه مع الصبح ، فوجده كله ماء وغاب العسل حين انتظره كل واحد من غيره واكتفى هو بالماء الذى لا عناء فيه .

هذه القصة على بساطتها ترمز الى معنى كبير ، وتصور حقيقة الداء الذى تعـانيه الدعوة من الناس فى كل مكان .

ربما احتاج الناس قبل سنين الى من يصرخ فيهم أن افيقوا واذكروا الذى عليكم ، ولكنهم الآن غيرهم بالأمس ، وقد أصبحوا يسمرون فى المجالس والمحافل بالحقـائق التى جعلتها الأحـداث والمصائب كفلق الصبح ، فما بالهم يقفون حيث هم ولا يتحـركون ، وما بالهم يرون ويسـمعون ويقرأون ويعجبون ثم لا يتغيرون ؟ !

ان الأمر لا يعدو شأن الشعب الممتحن فى قصة الملك ـ واكتفاء كل منهم منتظرا من غيره العسل !

ان الداء يكمن فى الأساس الذى يقوم عليه تفكير هؤلاء وعواطفهم ، فى نقطة البداية فى رؤوسهم ونفوسهم ، انهم يقولون ان المسلمين مسئولون ، ومقصرون ، وذلك قول حق ، ويدمسون فكرهم فى تفاصـيل المسئولية ونواحى التقصير ، وفى كثير من فكرهم حق وفى كثير منه احساس كريم ، ولكنه فكر لاياخذهم الى نتيجة ، واحساس لا يكفى وحده ليضع شيئا ، ثم يصير الأمر الى شكوى من كثرة الكلام وقلة العمل ، ثم تصبح الشكوى من كثرة الكلام موضـوعا

يتكلمون فيه ، وهكذا دواليك في حلقة مفرغة .

الداء هنا .. في كل واحد منهم مهما فكروا ومهما أحسوا في أساس تفكيره الذى يلقى التبعة على المسلمين جميعا وينسى واحدا ، وفي مركز عاطفته التى تتوجع على تقصير الناس جميعا وتنسى واحدا : نفسه هو . ولو انه ذكر نفسه فبدأ بها اذا لوجد الحق ركيزة يعتمد عليها وحلقة تشده الى الواقع الذى لا تغيره الأسمار والأوجاع وحدها .

ليس لقائل أن يقول : ((ان المسلمين مسئولون)) وينسى نفسه ، بل عليه أن يضيف الى ذلك : ((وأنا في أولهم لأنى عرفت هذا)) ثم يبدأ هو .. و ((أنا)) في هذا المقام ليس معناها : أنا فلان ، وليست هى ((أنا)) السوداء المدمرة التى قالها الشيطان ، ولكن معناها : أنا الذى سأعمل وأبذل وأحترق ، ووراءها فكرة ناضجة وعاطفة طاهرة ، وأمامها في العمل محراب لا يعبد فيه غير الله . وحين يجد الحق ((أنا)) هذه في نفس صاحبها فقد وجد خطوته المباركة في دنيا الناس ، واستمع معى الى قول الله تعالى ((قل هذه سبيلى أدعو الى الله أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)) : أمره أن يعلن واقعا قائما لا يدعيه ، هو بداه بنفسه قبل أن يتبعه أحد ، وأردف ذلك بثيرئة هذا البدء من الشرك ، وجعل وراءه البصيرة التى تكفل دائما وحدة الهدف في الطريق المشرق الى الله ..

وفي آية أخرى : ((وأنا – أول المسلمين)) .

وفي آية ثالثة : ((وقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك)) ، وهنا يبلغ المهنى في نفسك تمامه حين تذكر أن الذى خوطب بذلك هو الرجل الذى أرسله الله للناس ، وكلفه بدعوتهم ، وعصمه العصمة الكاملة في كل ما يدعوهم اليه !

أجل

ذلك هو الأساس .. الأساس الفردى من وراء كل ما شرع الله للناس ومن وراء كل ما يمكن أن يصير الناس اليه من خير .. ان الخطاب التشريعى في القرآن هو ((يا أيها الذين آمنوا)) وحين يكون الايمان مناط التكليف فان معنى ذلك أن حقيقة الفرد هى أساس البناء ، وان كل وضع يقوم على غير ذلك تلفيق ! ان المجتمع الاسلامى الأول انما أدرك كماله في اجتماعه واقتصاده وسياسته بعد أن استوت قوائمه على النذير الرهيب في قول الله ((ان كل من في السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا)) .

وانك لتشعر حين تقرأ القرآن كله انه يخاطبك أنت ، وتلفتك زواجره حينما تأملت فيه الى أن الله يراك ، ويسمعك ، ويبصرك ولا يعزب عنه شيء من أمرك ، والى أن عملك وحده هو الذى ينفعك عنده ((كل نفس بما كسبت رهينة)) ولا يغنيك معه التعلل بالمعاذير ((بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره)) .

فابدأ أيها المسلم بنفسك ، واعلم أنك مسئول بقدر ما تعلم ((ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)) ولا تحاسب غيرك قبل أن تأمن أنت الحساب !

أما أنتم أيها الدعاة ، فاذكروا أن حقائقكم أنتم هى أساس البناء ، فاتقوا الله في أنفسكم ، ولا يشغلنكم عريض القول عن مواجهة أنفس الناس .

محـاولـة إسـ
لفهم عبد الن



يتقص المسلمون حتى هذه اللحظة امران : وجود ميزان اسلامى يحكمون به على الأشخاص وعلى الأحداث وعلى حركة تاريخهم وتاريخ غيرهم من الأمم . ووجود استراتيجية اسلامية شاملة تحدد فى وضوح هدفهم المقدس وسبيلهم الى تحقيق هذا الهدف وتحقق لهم اجابة عن كل تساؤل تثيره المدنية الحديثة والأحداث المعاصرة فى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع .

هذا الميزان وهذه الاستراتيجية يجب أن يكونا من الوضوح بحيث يعلمه الطفل والشيخ والجاهل والمتعلم والفقير والغنى والقوى والضعيف .

والعاملون فى الحقل الاسلامى عليهم وضع الصورة المحددة والواضحة والقاطعة لهذا الميزان ولهذه الاستراتيجية والتثبيت عليها فى أذهان النشء والعامة قبل أن تكون للخاصة وللبحاث وللمتفقهين .

ـلامية ـاصر

فرد الأمور الى أصولها وتبسيط الأمور وتيسيرها للشخص العادى هى كل المهمة المطلوبة منهم وهى الخطوة الأولى نحو بناء الدولة الاسلامية وهى أيضا الأساس المتين الذى يحمل البناء الضخم فى ثبات .

وهذا النقص الذى يعانيه المسلمون من غياب الموازين الاسلامية يبدو واضحا اذا قورن موقفهم هذا مع موقف الشيوعيين مثلا . فالأخيرون يردون كل حدث مهما صغر الى الطبقية فلو أضحك ممثل هزلى المتفرج فلسفوا الضحكة باصول ومقاييس طبقية أو مادية . أما غيرهم اليمينيون فيفلسفونها مثلا بمقدار العائد النقدى ويفلسفها آخرون بالديموقراطية وحقوق الانسان الخ .

والتاريخ المعاصر الحالى يفرض حتمية الدولة الاسلامية . يفرضها لمواجهة الدولة اليهودية التي بالغت وأصرت على يهوديتها بل وعلى صهيونيتها . ولمواجهة الدولة الالحادية التى جعلت الشيوعية اللادينية دينا جديدا يتبعه عدد من البشر يفوق عدد المسلمين المعاصرين . ولمواجهةالصليبية العالمية التى يفوق أعداد أتباعها عدد المسلمين كثيرا والتى تصمم على محاربة الاسلام من داخل الاسلام نفسه .

وقد قيم عبد الناصر مصريا . وقيم من وجهة نظر ما أسمى بدول عدم الانحياز ولكن لم توزن أعماله لغاية الآن بالميزان الاسلامى . ولم يقل الاسلاميون فيه حكما .. وكتبت عنه عدد من الكتب لم تكتب عن زعيم فى الشرق ولا الغرب وحظى بمدح شديد وقدح شديد .ومع ذلك لم يقبل الاسلاميون رأيهم .

الذين قيموه بالموازين المصرية الخالصة انتهوا الى أنه حقق ايجابيات وحقق سلبيات . أما الايجابيات فانه انهى الملكية فى مصر التى كانت من أصول غير مصرية والتى دامت نحو قرن ونصف والتى أوجدت مصر الحديثة أيام محمد على وابراهيم واسماعيل ثم تعفنت بعد ذلك أيام توفيق وفؤاد وفاروق . وجعلت مصر مضحكة بين الدول خاصة بعد أن تحللت الأسرة جميعا خلقيا الأم نازلى والابن فاروق والبنت فتحية ! وأن هذا الانهاء لهذه الأسرة فى حد ذاته رفع رأس المصرى بين بقية الشعوب .

أما السلبيات التى أخذت عليه فانه ترك مصر مديونة باربعة آلاف مليون جنيه بعد أن كانت تداين بريطانيا . وأنهى الاستعمار البريطانى — الذى انسحب من العالم كله بعد أن قرر حزب العمال سنة



٤٥ محو اللون الأحمر من الكرة الأرضية هكذا بنص اللفظ – ليحل محله استعمار روسى مسلح ومزود بالخبراء وعرض مصر مرتين للغزو الاسرائيلى . وانه فشل فى اقامة حياة ديموقراطية سليمة كما وعد صبيحة ٢٣ يوليو أو تكوين حزب شعبى حقيقى . يقول محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان فى مذكراته أن ناصرا أسر اليه فى مرارة أن كل من رشحهم فى الانتخابات سقطوا رغم التصفيات التى كانت تتم قبل اعلان أسماء المرشحين ورغم اقفال الدوائر على انصاره . ويضرب مثلا بأن امراة (راوية عطية) أسقطت أحمد فؤاد الذى علم ناصر الاشتراكية ساخرة للناخبين من معلم الاشتراكية الذى يتقاضى مرتبا من حكومة ناصر قدره ١٥ ألف خمسة عشر الف جنيه !! هكذا زال عهد باشوات فاروق ليبدأ عهد باشوات ناصر عهد الضباط الذين سيطروا على جميع المراكز الحساسة فى الحكومة والشركات والسفارات ونوادى الكرة .. حتى المزادات . حتى نجوم السينما والاخراج .

ومن أخطر التغيرات التى احدثها ناصر هو تحويله الرأى العام : لقد جاء ناصر بجهاز دعاية قوى جدا وبعيد المدى جدا بدأه ببعض الخبراء السابقين عند هتلر وفرنكو واخضع له اذاعة وصحافة وسينما ثم تليفزيون وجعل المحيط العربى كله مستجيبا للدعاية لا للعقل .. وهو من أخطر التحولات التى لم يتعرض لها حتى الآن مفكر او ناقد . ومع هذا التحول الخطير فى التفكير العربى كان لشخصية ناصر جاذبية كجاذبية السحرة لقدرته على استمالة الجماهير المخدوعة وتنويمها باسم العدالة الاجتماعية أو الثورة المضادة أو عمال التراحيل أو مثل ذلك من الفروض التى كان يبتدعها هو شخصيا . كان فى تاريخ مصر القديم فراعنة يستعينون بالسحرة . أما ناصر فكان فرعونا وكان هو نفسه كبير السحرة . حتى ان اكبر أديب فى مصر (توفيق الحكيم) اعترف بانه غيب عنه وعيه تماما . وهذا أقل من الحقيقة . لأن اعلامه وسحره تعدى المحيط العربى ذاته فكسب له أصدقاء وانصارا بين الاحرار البريطانيين (منهم وزراء ثلاثة) ناهيك عن أصدقاء من النازى ومن المعسكر الشيوعى .

كان عدد قليل جدا جدا – أو هل اقول لا أحد – من المقربين فقط هو الذى يعلم نقط ضعفه مثل عدم الاتزان والتطرف فى الغضب . وعدم المبالاة بالمبادىء الخلقية فى معاملة الخصوم (التعذيب كان يتم بامره ويسمعه وينقل اليه تصويريا . وانعكس هذا على عبيده أدوات التعذيب فقالوا فى الله قولا آثما) وخضوعه* لساحر اشبه براسبوتين يكتشف له مؤامرات مزعومة ضده كل بضعة شهور ويحضر الأرواح لاستشارتها فى شئون الحرب والسياسة .

اعتقـل بعـد ذلك فى حركة ١٥ مايو فى الخرطوم) .

وغموض تصرفاته كان يمثلهـا غموض عبد الناصر شخصيا . فسيظل غامضـا أمام المؤرخين وأمام علماء النفس لأجيـال كثيرة . سمى باسم الديموقراطية السليمة فكان دكتاتورا وبينمـا جـده فلاح فأبوه موظف وبينما كان تلميذا خائبا فى المدرسة خاصة المرحلة الابتدائية كان نابغا فى الكلية الحربية .

وكانت أيديولوجيته التى اعتز بها هى اشتراكيته الخاصة وهى اشتراكية عسكرية قائمة على المخابرات والردع العسكرى وقد رضى عنها الأمريكان فى أول الأمر ثم امتدحها وشايعها الروس ثم نقدها كل منهما معا .

وبينمـا كان الوطن العربى فى القـرن السابق عليه (من ١٨٥٠ ــ ١٩٥٠) ينجب عباقرة فى الأدب والسياسة والفن الا أنه .. ورغم حيوية ناصر الدافقة ! دخل فى مرحلة وصـفها أكبر الادباء توفيق الحكيم بانها مرحلة اللاوعى والغيبوبة . مرحلة عقم عن الانجـاب . مرحلة طورد فيهـا المفكر العربى والمثقف العربى ، مرحلة تعطل فيها المتعلم وعرف البطالة والجوع بينما اشتد الطلب وتدفق المال على الحرفى . مرحلة رأيت بنفسى شعارا مكتوبا على الجـدران يقول ((يسقط المتعلمون)) . ورأيت عاملا يندد بمتعلم فى عرض الطريق ويدعو الناس للتفرج عليه !



توفيق الحكيم
عبد النـاصر غيب عنى
وعيى تماما !!

ولا شك أن تقييم ناصر مصريا يجعل من حادث تاميم قناة السويس قمة لمجـد الرجل . حادث السويس هذا أدى الى كره الغرب ــ المتشبع لمصر فى منطقة تعتبر هى الامتداد الاستراتيجى لقناة السويس أعنى اليمن والصومال لأن قناة السويس ان كانت تمتد جغرافيا من بور سعيد الى السويس فهى تمتد تاثيريا من بور سعيد الى الحديدة ومن يسيطر على شمال البحر الأحمر يجب أن يسيطر على جنوبه .

وهذا التاميم للقناة كان من الأسـباب الهامة لقيام ثورة اليمن بعـد ذلك لست سنين وخروج الانجليز من عدن . وكان معظم ثوار عدن واليمن ((أولاد)) أغرار فى السن .. وتفسير ذلك أن للشـباب دائمـا بطل أحلام . وفى هذه الفترة بالذات بعد معركة السويس كان بطل أحلام كل شاب عربى هو عبد الناصر . وبكل تاكيد فان كل طالب بالكليات الحربية فى البلاد العربيـة كانت تعصف بوعيه الباطن ــ ان لم يكن الظاهر أيضا ــ مغامرة ناصر يوم ٢٣ يوليو وما من شاب لم يحلم ليلة ما بأن يكون عبد الناصر ولكى ندرك مدى هذا التاثر العنيف بناصر يجب أن نتذكر أن الامام البدر الشاب ابن ملك اليمن زار موسكو تقربا لناصر وضربه أبوه بالحذاء لما عاد أمام الجند ! وأن نتذكر أن رئيس وزراء الأردن ((داود)) هرب من





الأردن تاركا الوزارة وعائلته لاجئا الى مصر وأن الملك سعود بعد عداء طويل لناصر لجا اليه فى مصر وأن طيارين سعوديين وأردنيين تركوا بلادهم خلسة ولجاوا الى ناصر .

وهكذا حدث التحول الكبير لعبد الناصر ؛ فرغم أن تاميم القناة كان عملا مصريا خالصا الا أن نتيجته كانت تحول عبد الناصر الىمعبود العرب .. لا المصريين (وربما كان هذا من أهداف المخرج الحقيقى) .

واذا كنت أقول معبود فان المعنى اللفظى كان فيه جانب كبير من التطبيق . كانت الجماهير تقول ناصر ناصر على وزن الله الله وكانت الأناشيد تلقن للأطفال قائلة ((لبيك عبد الناصر)) وكانت كل خطبة له تلقى فى المساء تدرس ثانى يوم فى الصباح للطلبة كانها قرآن أو حديث نبوى وكلمته قانون قبل أن يصدر بها قرار جمهورى . حتى أن فقد عقله بعض الأذناب العسكريين أمثال البسيونى والروبى وقالوا فى الله قولا كبيرا لا نردده ولكن نذكر به . وأصبح يعرفه الخاص والعام .

وظل هذا ((التقديس)) يلاحق ناصرا الى لحظة مماته فكتب على الجدران ((ناصر لم يمت)) وارتج على الأطفال أن يموت هذا الاله المصطنع . وفقد بعضهم عقله وانتحر آخرون .. ولكن الله غالب على أمره !

وظل ناصر يحكم من قبره وبعد موته فترة طويلة وعلى مدى المحيط العربى كله فترة تاليه لفرد من البشر طغت على العقل العربى .

وكان طبيعيا أن يصطدم هذا التاليه بالتيار الاسلامى ويخنقه ويزج به فى السجون والمعتقلات ويذيقه من العذاب ما لا يقاس به ما ذاقه المسلمون الأوائل على يد الجاهلية ولا ما ذاقه المسيحيون الأوائل فى ملاعب روما حيث القوا الى السباع وهو ابسط مما تعرض له الاسلاميون على يد ناصر .

وينعكس التخوف من ناصر وتقديسه فى أحجام الكثيرين على ذكر ناصر صراحة فى الاخطاء بل الجرائم الواضحة - فظلوا يقولون القيادة السياسية أو يقولون مراكز القوى . وهل كان هناك أى قائد سياسى الا ناصر وهل كان هناك أى قوة الا شخص ناصر ؟ !

فترة التاليه هذه : خضع لها العقل العربى كله أكثر مما خضع لها المصريون كمصريين . وكانت دعوة القومية العربية تمثل خضوع العقل العربى طواعية وانقيادا وتسليما . وكانت تمثل ردة عن الاسلام بالفعل . لانها جعلت الرابطة على أساس عنصرى عربى . كانت رابطة عربية جاهلية نهى عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .. وليس منا من دعا الى عصبية .

هذا الخضوع التلقائى العربى الى جاهلية التعصب العربى تتمثل فى أن يطير

من سوريا الى مصر جميع قواد الجيش السورى ويعلنون الخضوع الكامل على أساس عربى ــ لا اسلامى . ويتمثل فى أن يسارع أمام اليمن بالابراق الى ناصر زاعما أنه استشار النجوم فاوحت اليه بالاندماج فيما أسمى « اتحاد الدول العربية » ــ وليس اتحاد الدول الاسلامية . ويتمثل فيما كان يردده صوت العرب من أقاويل تحت عنوان حقائق وأباطيل يكفى أن نذكر بواحدة منها قالها أحمد سعيد يوم ٦٧/٥/١٦ أى قبل الهزيمة الساحقة بأيام: ان ما لدى اسرائيل من سلاح هو عدد من دبابات شرمان سبق أن أصلحت وجهزت بمحرك ديزل ومدافع فرنسية وستنهار اسرائيل خلال ٤٨ ساعة فقط . وان إل ٢٥٠،٠٠٠ جندى الموجودين لدى اسرائيل لم يسبق لهم أن خاضوا حربا نظامية حتى الآن (يقصد مثل حرب اليمن !) فهم يفتقرون الى الخبرة والمران فى مواجهة الجيوش الحديثة الكاملة التدريب (مثل مصر !) اننا نتحداك يا أشكول أن تجرب ما عندك من سلاح » .



فلا عجب أنه بعد ٣ أسابيع فقط كان جند اسرائيل يستحمون فى القناة . وأن يقول ناصر فى خطاب عام أنه لم يكن هناك جنود يمنعونهم دون الوصول الى القاهرة .. هذا مجرد مثال لتاليه الفرد وما ينتهى اليه . أردت أن أضع هذه اللقطة كنقطة من بحر نسيناه جميعا .

هذا التأليه الذى تمثل كما قلت فى خضوع العرب جميعا دون أى ضغط لعقيدة جاهلية تم رغم أن ناصر اختلف مع السودان ومع ليبيا ومع بورقيبة ومع العراق ومع جزائر بومدين . ومع سوريا ومع دول الخليج والسعودية ومع اليمن . فان جميع الدول العربية كانت قد خرجت من نير الاستعمار وأسلمت قيادها الى مصر . ولم تكن الزعامة المصرية لها على أسس اسلامية وكانت زعامة القومية العربية فكان عصر الحروب الأهلية العربية . حروب فى سوريا حيث طرد القائد العام « عامر » طردا .. وحروب فى اليمن دامت ثمان سنوات أى أطول من الحرب العالمية الثانية وحروبا دعائية ضد قاسم وضد سعود وضد فيصل وضد محجوب بالسودان وضد بورقيبة مما لم يسبق له مثيل اطلاقا فى تاريخ العرب .

زعامة اذن بنيت على السحر الشخصى وعلى جاهلية هى القومية العربية . زعامة جعلت كل هؤلاء مسحورين به ويرتجفون منه ويتزلفون اليه ويرددون أن القدر على موعد معه وأنه لم يمت وانه أبو القومية العربية وهو نفسه فى واد آخر : يقول لحمروش ــ كما سجل صراحة فى كتابه عن



٢٣ يوليو ـ ان العرب جرب ! ويسمى أول سيارة تصنع فى مصر باسم فرعونى (رمسيس) ويطلق اسم رمسيس على الشارع الرئيسي بالقاهرة وعلى الميدان الرئيسى بالقاهرة . وينقل تمثال نهضة مصر الحديثة من الميدان ليحل محله رمسيس . هواه الحقيقى مع الفراعنة وسحره موجه للعرب . عندما بنى السد العالى كان يردد أنه أضخم عشرات المرات من الأهرامات وعندما أطلق عليه اسما لم يطلق عليه اسما عربيا ولكن أسماه السد العالى وبحيرة ناصر .

ويؤخذ عليه ـ عندما يقيم دوليا ـ انه عندما رفع شعار الحياد الايجابى وعدم الانحياز . انما كان يمثل فترة تذبذب بين الشرق والغرب عندما لم يتضح له أيهما الأقوى . ثم خضع للنفوذ الشيوعى وأدخله لا مصر وحدها ولكن أدخل النفوذ الشيوعى الى أفريقيا كلها عندما آمن بقوة روسيا وأسماها الصديق الوحيد . ومكن للشيوعية فى أجهزة الاعلام والاتحاد الاشتراكي وطلب اليها دفاعا كاملا عن أجواء مصر وأعطاها قواعد حرمت على المصريين أنفسهم .

وقد لدغ مرتين من سوريا . مرة عندما انفصلت عنه ومرة أخرى عندما دخل حرب ٦٧ بدعوى الدفاع عن سوريا التى لم يمض على انفصالها عنه سوى ٦ سنوات فقط .. فكانت حرب ٦٧ هى القاضية .. حطم الجيش تماما . وفقد القدس . وأضاع الضفة وغزة وأدخل اسرائيل الى مصر للمرة الثانية . وتحمل أمام التاريخ مسئولية ضياع القدس الاسلامية ولن يغفرها له التاريخ .

وشخصيا كان يعانى نوعا من الشيزوفرنيا أو انفصام الشخصية : كان يقرأ الصحف كلها يوميا ويمنع غيره من قراءة الصحف الأجنبية تماما . وكان يقرأ الصحف ولكن لا يقرأ كتابا . وقال فى مذكراته التى نشرت فى آخر ساعة فى أوائل الثورة أن مصطفى النحاس حذره من قراءة الصحف خاصة المصرية وانه سخر من ذلك ..وكان يحتفظ بدوسيهات تسجل بالصورة والصوت زلات خلقية لجميع أتباعه ورجاله (ذكر أنه فى الوقت الذى كان على أوثق صلة بصحفى كبير سجل له اتصالات شخصية بملكة عربية سابقة) . وكان يشجع رجاله على الحصول على مكاسب غير شرعية ثم يحتفظ لهم بهذه الزلات للساعة الحاسمة . وكان عديم العلاقة مع والده ومع ذلك أقطع أقرباءه تفاتيش عمر طوسون ونفوذا ضخما فى الاسكندرية وغيرها .. وكان حازما فى بيته ومع ذلك خاضعا لدجال قدمه بنفسه لخروشوف فى حفلة افتتاح السد العالى . وكان مبتسما كانه يعلن عن معجون أسنان ومع ذلك شتم

السفير بيرود في حفلة عامة وشتم سفير تركيا في حفلة عامة !

وكان قنوعا في حياته الخاصة ولكن في الحياة العامة يعاني من طمع لا يقف عند حد . وكان ذكيا سريع الرد على ما يظنه اهانة ولكنه لم يكن مفكرا ولا متحسبا للعواقب . وكان حريصا على أن يبدو في كل صورة تنشر له وهو يقبل طفلا وطفلة يقدمان اليه الزهور . ومع ذلك لا يتورع عن تعذيب خصومه بطرق أكثر جهنمية . أو يشتم ملكة انجلترا أو ملك الأردن وأم ملك الأردن وفيصلا بأقذع الشتائم . وكان حريصا على هيبته لدرجة أن يمنع أى وزير من الاستقالة ولكن يقيله ومع ذلك كان دائم الخوف والشك فيمن حوله من أقرب المقربين دائم الاكتشاف للمؤامرات دائم الكلام عن الثورة المضادة .

وقد رددت عدة مصادر عن اتصالات سرية بينه وبين اليهود ومع ذلك كان ينكرها في العلن تماما . ذكر أحمد حمروش أنه لعب دورا . وذكرت مصادر أخرى أن ملك المغرب توسط للقاء بينه وبين جولدمان رئيس الرابطة اليهودية وذكرت كتب أخرى



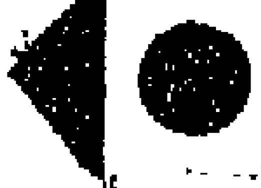
مصطفى النحاس حذر عبد الناصر من قراءة الصحف ولكنه سخر منه !

أن ماندوف زعيم مالطة الحالي كان وسيطا وأن النائب العمالي كرستفور كان وسيطا .. وروى على لسان بن جوريون أنه كان دائم الاتصال بعبد الناصر عن طريق صحفي رفض اسمه . وذكر صحفي انجليزى في كتاب « جوازى سفر » أنه كان وسيطا وكان يحمل جوازى سفر لكي يتنقل باستمرار بين مصر واسرائيل .

وذكر جوزيف أبو خاطر سفير لبنان في مصر في مذكراته أن ناصر كان يرسله للسفير البريطاني بعد خطب السب ليطمئنه وكرر همفرى تريفليان مثل هذا في مذكراته (الشرق الأوسط في ثورة) .

وكان شديد التمسك بالحياد الايجابي ومع ذلك يرى الحياد الايجابي ينهار بسقوط بن بلا وخروج نكروما وخروج سوكارنو ثم موت نهرو . ومع ذلك يرى في نفسه شخصيا ضمانه لمثل هذا الاتجاه الدولي .

تقييم عبد الناصر اسلاميا : اذا كان ما سبق هو وزن ناصر ذاتيا ومصريا وعربيا فانه يتبقى أن نقيمه اسلاميا . ولن نقول أنه أعلن في خطاب عام امام اللجنة المركزية بانه اعتقل من الاخوان خمسة عشر ألفا .. ولن نقول أنه عذب وجوع وقتل وفصل مما أوردته كتبا كثيرة أو احكاما لبعض المحاكم .. ولن نقول أنه أنفق مليون دولار يوميا على قتل أو اقتتال المسلمين في اليمن . ولن نقول أنه في اليوم الذى نشرت الأهرام خبر اعدام سيد قطب نشرت بالصور (٦٦/٨/٢١) ان نصف سكان نيويورك ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى ينقلها اليهم حاخام نيويورك الذى قدم بنفسه الى مصر ووضعت وزارة السياحة موظفا



خالصا وتنجانيقا . أعاد مذابح الاندلس وحاول محو الاسلام من وسط أفريقيا .. ولم يقابله عبد الناصر بالاحضان فقط ولكنه منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة . وضاعت أفريقيا السوداء التى حمل الاسلام اليها المدنية كما ضاعت القدس .

ونقول أن ناصر من أجل ارضاء نهرو عابد البقرة – غير الكتابى بالمرة – سكت عن مذابح الهندوس ضد المسلمين الذين كانوا قد طلبوا مجرد دراسة دينهم فى المدارس وبلغ القتلى أكثر من عشرة آلاف .. وتكررت مؤازرته – وهو أبو الحياد الايجابى – للهند على حساب باكستان الى أن تحطمت باكستان الى دولتين والى ان فجرت الهند قنبلتها الذرية مسجلة تهديدا قاتلا للباكستان . فهل نفقد الاسلام فى الهند كما فقدنا القدس .

ونقول أنه فى التركستان الشرقية التى تستعمرها روسيا الشيوعية – التركستان التى خرجت البخارى والزمخشرى وابن سينا وسيبويه وغيرهم – وفى الفترة التى كان ناصر يسميهم فيها – الصديق الوحيد – تحول عدد المساجد من اثنى عشر الفا الى خمسين فقط . وممنوع تعليم اى مسلم . بل يعتبر الاسلام مرضا عقليا لا يعلم صاحبه ولا يوظف ولا يترقى .. هكذا فقد الاسلام التركستان كما فقد القدس .

ونقول أنه فى قبرص – الجزيرة الوحيدة التى بقى فيها المسلمون بعد أن فقدوا صقلية التى منها بانى القاهرة جوهر الصقلى وكريت ورودس وغيرها . فى آخر موضع قدم للاسلام فى البحر الابيض أقلية

رسميا تحت تصرفه (وليم فريد) وان المكان الذى ستوضع فيه الصخرة سيصبح مقدسا لا يقترب منه انسان الا بعد خلع حذائه .

ولكننا نقول أن هيلاسلاسى أصدر امرا حازما بتنصير جميع مسلمى الحبشة وارتريا . وأن الحبشة التى كان فيها على الاقل ٦٥٪ مسلمين كان هيلا سلاسى يحرق قرى المسلمين حرقا بما فيها من رجال ونساء واطفال ومع ذلك استقبل من عبد الناصر فى مصر بالعناق استقبال الاخوان الغائبين واشتياق ولوعة من رجل لم يمل من تكرار الحياد الايجابى وعدم الانحياز . ومن أجل ارضاء هيلا سلاسى سكتوا عن ارتريا . وضاع الاسلام من الحبشة وارتريا كما ضاعت القدس [هيلا سلاسى هذا قال حرفيا امام الكونجرس يجب أن تقدروا لى حملتى الصليبية ضد الاسلام وأخذى على عاتقى القضاء عليه] .

ونقول أن نيريرى ذبح المسلمين فى تنزانيا التى كانت اصلا زنجبار المسلمة

اسلامية تناضل وحيدة ودون أى معونة من العالم الاسلامى الواسع والثرى الذى ينفق أمواله بسفه المعتوه تخوض هذه الأقليـة حرب وجودا وفناء ضـد إكثرية يسلحهـا القسيس مكاريوس بنفسه . فكان هـذا الـكاهن يحضر الى ناصر مترسـما خطى هيلا سلاسى ونيريرى فيقابل بالأحضان بل ويصور كانه مجاهد وقديس ! كانما كتب علينا أن نفقد قبرص كما فقدنا القدس .

ونقول أن يوغوسلافيا فيها ٤ مليـون مسلم من الألبـان والبوشـناق وهم آخر موضع قدم للاسلام فى البلقان الذى كان يوما ما مسلما بالكامل . ورغم أن هـذا العدد كبير بالنسبة الى تعداد يوغوسلافيا الا أنهم مضطهدون أشد الاضطهاد وليس لهم أى دور سياسى . ويا ليت الحيـاد الايجـابى الذى تبنـاه تيتو نفسه وناصر أيضا كان يطبق فى المعاملة معهم . فتكون الدولة على حياد بين المسلمين من أتباعهـا والمسيحيين . ولكن ذلك لم يحصل . وظل تيتو يتجول فى العـالم الاسـلامى ليس كصديق فقط ولكن كمستشار . لا عجب اذن أن نرى أنفسنا مصرع فكرة الحيـاد الايجابى كادعاء أجوف استغله أفراد دفعتهم الأقدار الى مراكز القيادة فقدموا للتاريخ عنوانا جذابا لمضمون ظالم . حقا أريد به باطل .



ونقول ان ناصر شخصيا مسـئول عن أن يهرب المسلمون أمام اليهود فى حرب ٥٦ وحرب ٦٧ . وهى ذلة وعار لم يسبق لها فى التاريخ مثيل . ولا يمكن اغتفارها .. وكان يجب التحسب لها مسبقا ان لم يكن مستعدا للقتال . وان كان مسـتعدا كان واجبا عليه الثبات .

ونقول أن ناصر مسئول شخصيا عن انفصال مصر عن السودان وانفصال مصر عن سوريا . وقد استلم مصر والسـودان دولة موحدة . أما سوريا فكانت فى عهـد القوة المصرية سواء أيام محمد على أو فى التاريخ القديم تعتبر الحدود الشـمالية لمصر وتندمج معها . وقد أدرك السوريون ذلك بعد تاميم قنـاة السـويس وقدموا أنفسهم للوحـدة . وتم اضـاعة سـوريا بالقوانين الاشتراكية والتسلط الفـرعونى لاتباع ناصر أيام الوحـدة داخل سـوريا وعدم مراعاة العوامل الاسلامية فى السياسة والحكم لشعبين مختلفين ولكنهما يتبعان دينا وبالتالى أيديولوجية واحدة ولكن لم يعتبر ناصر الاسـلام ايديولوجيا وحاول دائمـا استيراد أيديولوجية غير اسلامية .. ومن العار تاريخيا وسياسيا على ناصر أن يتوحد شعبان مسلمان تحت رياسته وفى عهده ثم يتم انفصـالهما بسبب اجـراءات رجال المخـابرات وزبانيـة التعذيب ودكتاتورية العسكر . وقوانين اشتراكية مرفوضة .

ونقـول أن ناصر مسـئول عن دخول بعض الأفكار الشيوعية الى مصر وما أدت اليه من التفكيك الكلى للأسرة .



فتفكيك الأسرة من المبادىء الأوليـة المقصودة فى الشيوعية حيث يجب أن ينتمى الطفل للدولة لا للأسرة . ويتم ذلك عن طريق تغذية الرضع باللبن الصناعى ثم تسليم الطفل لدار حضانة ثم آجبار التلميذ على مذهب آيديولوجى يدرســـه وهو غض الاهاب . تحت شعار تربية قومية أو دراسة لخطب الرئيس أو قوافل للبيئة ثم ما تبع ذلك من اعلام مركز وقوى وبالغ التـأثير وموجه ضـد الأسرة والتقاليد والروابط المتوارثة وتقديم مسرحيات الشـيوعيين فى كل المسارح والاحتفاء بشعراء الشـيوعية والاحتفال شهرا كاملا بعيد ميلاد لينين ومنع أى نقد للاشتراكية كأنها مذهب الله .

وكما تفتت الأسرة تفتت المجتمـع الى طبقات فلاحين وجنود وعمال ومثقفين .. واشعلت الحرب الطبقية بينهم تحت ستار تذويب الطبقات . وأضرمت هذه النار فى الوقت الذى ألغيت فيه المحاكم الشرعية والغيت فيه الأوقاف وهى خزينة الصرف على المسلمين من أموال المسلمين . وهكذا تم تحول دينى لا شك فيه من دين الى دين . وكل هذا الخروج من الدين الى دين اما أن ناصر كان يقصـده وأما أنه كان دميـة تحركها أيدى من وراء ستار تخطط لهـذا منذ عقود طويلة لتحويل مصر عن الاسلام .

هل كان ناصر غافلا عن أنه ينحرف أو يخرج عن الاسلام وأنه يخرج بأهل مصر عن دينهم . هل كان هيلا ســـلاسى ونيريرى ونهـرو ومكاريوس يحســون بانه ينحرف بالاسـلام ويخرج بأهل مصر عن الاسـلام ويرحبون بهذا التحول الذى قاده فتى من بنى مر جلس على عرش فرعون بعد ١٥ سنة من الثانوية العامة . ودون أن يؤهل ويدرب على لقاء أمثال نهـرو وهيلا سـلاسى .. بخلفيـاتهم الدينيـة ودراسـاتهم لتـاريخ الشعوب وتجاربهم فى قيادة آسيا وافريقيا ومناوراتهم داخل السجون وداخل الجامعات وداخل المحافل الدولية ولقاءاتهم اليوميـة لرجال السياسة والفكر .

نقول أن سيبيريا كانت اسلامية (وكان عليها ملك مسلم فقاوا عينه) وأورال كانت اسلامية وتركستان كانت اسلامية وكان عدد مسلمى روسيا أمام القيصرية أكثر من الثلث (٣٥ مليونا من ١٠٠ مليـون) تضـاءلت نسبتهم الآن . أى أن هناك عملية اخراج المسلمين من دينهم وطرد الاسـلام ونقول أيضا أن الغرب المعاصر وفى أواخر القـرن العشرين وفى ظل ادعاء العلمانية والحـرية الديموقراطية وفى قلب مدينة النور باريس وقبيل حرب يونيو بأيام سارت مظاهرات وكان على رأسـها سارتر نفســه تهتف بالحرف ((اقتلوا المسلمين)) بقصد مساندة اسرائيل ثم يعتذر سارتر نفسه باعتـذار اشنع من الاصرار عندما يقول أنه لم يكن يعرف بين العـرب افرادا مسـيحيين !! وكانما هم أوجدوا اسرائيل ويساندونها لكى تقتل لهم المسلمين .

■ لقد كانت فكرة التفكيك الكلى للأسرة وهى فكرة سياسية شيوعية تجعل ولاء الفرد ليس للأب أو الأم ولكن للدولة وهى رأسمالية الدولة فى مجال العلاقات الأسرية ذاتها وينعكس أو يتضح أثر تفكيك الشيوعية للأسرة فى أوجه كثيرة كولاء الابن للحزب أو للمؤسسة السياسية أكثر من ولائه لأبيه أو أخيه . وكثيراً ما شهد ولد ضد أبيه أو تلميذ ضد استاذه فى عهد ناصر .

وفكرة تفكيك الأسرة هى ايضا فكرة صهيونية تتمثل فى نظام الكيبوتيز حيث ينزع الطفل من ثدى امه ليوضع فى حضانة مشتركة وقد لا تراه أمه الا دقائق فى اليوم أو الأسبوع وهى أيضا فكرة الثورة الثقافية الصينية حيث مزقت الروابط حتى بين الزعيم ماو وزوجته . وهى فكرة أسلوب الرضاعة الصناعية على اللبن الصناعى بدلا من لبن الأم ونشر هذا الأسلوب فى تربية المولود الذى يصبح غريبا على الأم وهى فكرة الخضوع لايديولوجية الحزب الواحد والنظم الشمولية حيث يصبح الأب والأم هو الزعيم المعبود والفرد المستبد العادل .. والكل فى واحد . فناصر كان أقرب الى الطفل من أمه وأبيه وأقوى قبضة على تفكيره من أمه وأبيه وهى ظاهرة خطيرة ربطت جيلا كاملا بفرد واحد بحيث أحس



الجيل كله بالضياع عندما حدثت هزيمة ٥ يونيو .

وهذه السيطرة الكاملة تعطى بعض التفسير لمظاهرات ٩ و ١٠ يونيو . والرقص فى مجلس الشعب غداة الهزيمة . لأن المخ الوحيد الذى كان مسموحا له بالتفكير والتصرف هو عبد الناصر والكل أعطاه تفويضا كاملا بالتصرف .. توكيلا رسميا كاملا .. فلم تتغير اية انظمة سياسية فى الدول العربية المنهزمة وهو ما لم يحدث فى أية حرب عالمية أو محدودة فى أى دولة شرقية أو غربية . وأداة التفكيك الكلى للأسرة هى الاعلام القوى المضلل وتحكم الدولة فى النسل وفى جعل كل فرد موظفا .. وفى الصحافة وفى المسرح وفى اختيار المهنة (مكاتب التنسيق وتوزيع القوى العاملة) .

عندما ننظر الى حملة تحديد النسل والى نظام القبول فى المدارس ثم القبول فى الجامعات ثم تعيين لكل الموظفين ثم تحويل كل عمل حر الى عمل حكومى أو شبه حكومى وقيام جهاز جبار يسمى القطاع العام يتحكم فيه العسكريون ندرك كم تضاءل دور الأسرة وكم صغر الأب والأم وانتهى دورهما .

الأب والأم والأسرة هى الدولة . وهذا التغيير الذى أتمه ناصر يحتاج لدراسة متأنية طويلة لأن له خطورته لاحقاب طويلة قد تزيد على قرن من الزمان على اقل تقدير .

لقد كان ناصر فى موضع لم يصل فيه ياسى قبل ذلك : كان يمثل للمصريين



شخصية ابن البلد الاصلي . ثم الريس ثم البطل وكانه عنتر وأبو زيد الهلالي . ثم الساحر الذى حول الهزيمة الى نصر عام ٥٦ ثم حول هو نفسه من زعيم الى ((نبى)) تقدس كلماته وحركاته وتصرفاته وبالتالى فكان هو أقدر سياسي فى تاريخ مصر يستطيع أن يؤثر فى الأسرة المصرية . ويستطيع أن يعمق جذور الاسلام فيها ولكنه لم يفعل لانه لم يعط الاسلام جانبا من فكره وجهده .. وبالعكس فقد حاربه فى الداخل معتبرا أياه منافسا له على الحكم وحاربه فى الخارج مع مكاريوس ومع هيلا سلاسى ومع نيريرى دون أن يدرى بخطورة الدور الذى يستغلونه فيه . لأنه كان غير دارس للتاريخ الاسلامى ولا بالأخطار الصليبية والصهيونية المحيطة بمنطقته وكان نبوغه هو فى التآمر وتجميد القبضة على الحكم والسيطرة على المحكوم ومحاربة أى طامع فى خلعه من مركز القوة محليا أو أجنبيا ومهماكانت جنسيته.

ولقد كانت احدى وسائل تقوية القبضة للحاكم هى تفكيك الأسرة واضعاف مركز رئيس القبيلة ومن ثم فتفكيك العائلة كانت خطوة مدروسة ومقصودة : فرغم تفرغه للقذف فى أمريكا وتوجيهه الصحف يوميا لفضح أمريكا الا أنه والصحف أخفوا تماما تقرير للكونجرس يقول أنه يجب تحديد النسل فى مصر وسوريا لمصلحة اسرائيل .

كما أنه غير تماما نوعية الرياضة الذهنية للشباب ـ فبعد أن كانت فى الثلاثينات هى الشعر وقرضه وروايته والاقبال على المجلات الأدبية والمناظرات والمحاضرات الثقافية وبعد أن تحولت فى خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها الى السياسة حولها هو الى رياضة عقلية منصرفة تماما الى الشيوعية أو الاشتراكية تطفح مصطلحاتها يوميا فى كل جريدة ومجلة ويحشرها بتعابيرها وحجمها وطبقيتها كل خطيب وكل كاتب وكل تلميذ بسيط .

وكان يفتح الأفاق أمام هذه الرياضة الذهنية العاصفة رغم اعتقاله الشيوعيين الذين يهددون الحكم أو سلطته فى الحكم وينشىء لها المجلات ودور الثقافة والمسارح والاحتفالات (حتى لقد احتفلوا بالشاعر الماركسى بابلو دينرا أكثر مما احتفلوا بالمتنبى أو شوقى) واحتفلوا بعيد ميلاد لينين شهرا كاملا . كل هذا كان مقصودا من أجل تفتيت سلطة العائلة .

والعائلة مؤسسة أو نظام اجتماعى من أعمدة الاسلام عجزت عن توفير مثله المذاهب الأخرى : ففى الغرب عصفت الحرية الجنسية ـ التى أسموها حرية المرأة ـ بالعائلة وانتشر تعدد العشيقات بدلا من تعدد الزوجات والرق العام حيث تستخدم المرأة فى جلب المال بعملها كجرسونة مطعم أو عارضة أزياء أو بائعة لصور جسدها الخ . وانتشر الزنا والخنا حتى قدر نسبة الأبناء غير الشرعيين المعترفين بأكثر من ٤٠٪ خلاف انتشار الامراض

الجنسية والاضطراب النفسى الذى يعانى منه ٨٠٪ على بعض الأقوال .

وفى الشرق الشيوعى تحارب الأسرة ويحارب نفوذها بموجب القانون وبموجب الحزب وبموجب الثقافة لكى يستقر الحاكم .

فكرة التفكيك الكلى للعالم الاسلامى :

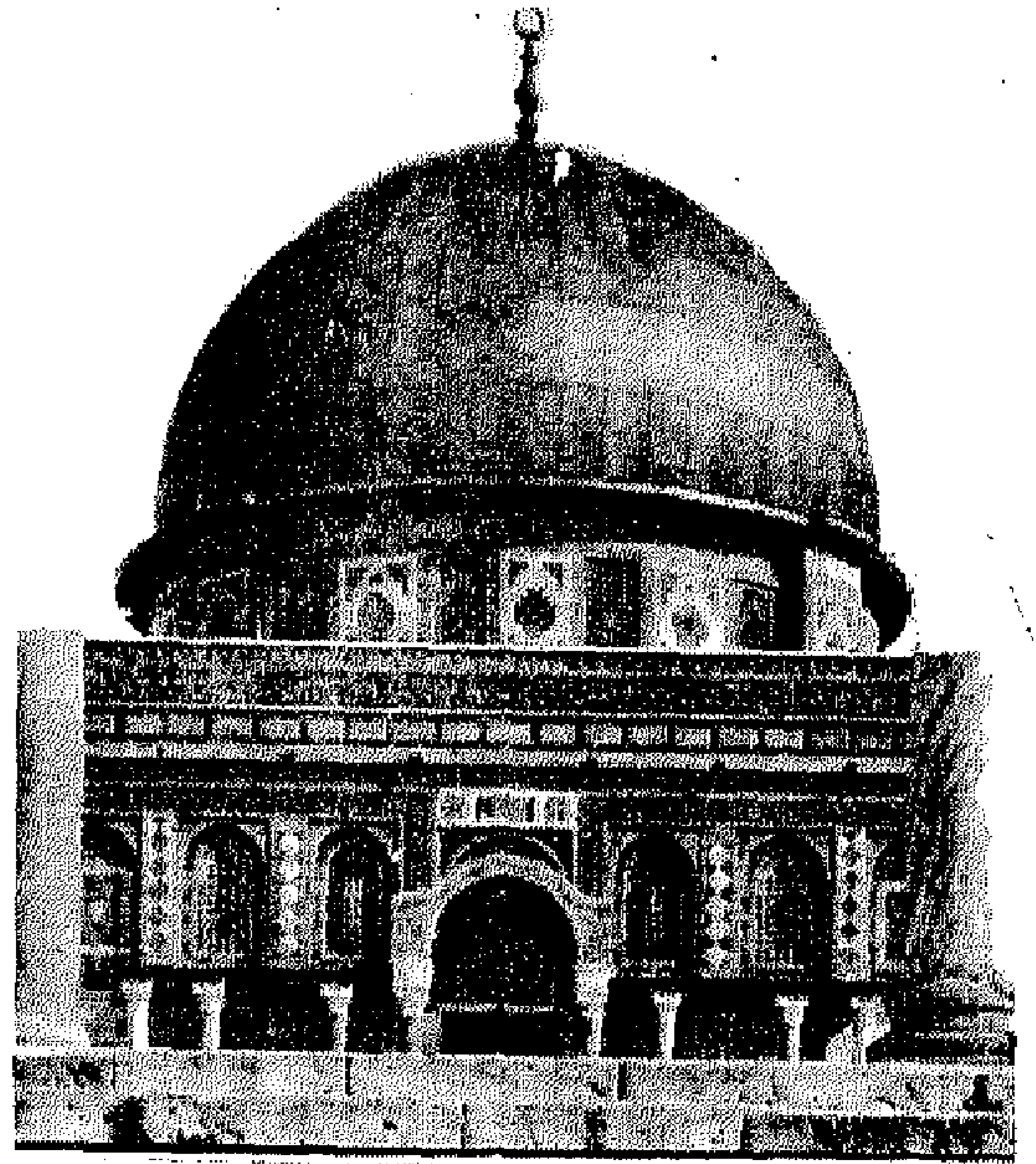
اذا كان التاريخ سوف يصم عبد الناصر بانه أسقط المسجد الأقصى فى يد اليهود فانه قد سبق ذلك مقدمات وخطوات أدت الى هذه النتيجة المحزنة . سبق ذلك عملية تفكيك للعالم الاسلامى انغمس فيها عبد الناصر . فلا شك أن الأغلبية بين مسلمى العالم غير عرب . وتأثير الاسلام فى آسيا كلها هو تأثير تركى وفارسى وهندى .. واذا كان التاريخ سوف يسجل أو سجل بالفعل أن الخلافة التركية فى أضعف لحظاتها وهى الرجل المريض رفضت على لسان عبد الحميد أى تفريط فى القدس وقال بالحرف « أن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الاتراك ولكن ملك المسلمين جميعا أو من بقى منهم » ورفض بتاتا حتى مجرد انشاء جامعة علمية باسم الجامعة العبرية فى القدس فان التاريخ نفسه سيسجل فى المقابل أنه فى ذروة القومية العربية أضاع



العرب أنفسهم بقيادة ناصر القدس وهى عربية وهى مسلمة . ,

لقد كان أمام العرب والمسلمين فرصة لتحقيق وحدة اسلامية عندما أتيحت فرصة وحدة مصر وسوريا وفرصة اليمن . لقد كره السوريون - الى درجة الانفصال - أساليب رجال المخابرات والتسلط العسكرى ثم قرارات التأميم وتحديد الملكيات ومصادرتها . ولو كان هناك أسلوب اسلامى فى الحكم بحيث يجعل الأخوة الاسلامية والرابطة الأخوية بما تنتج من ترابط وتراحم وتسامح تحل محل عبد الحميد السراج وصلاح نصر وعبد الحكيم عامر وتحل محل القوانين الاشتراكية التى انتهت الى سلب ونهب وانشاء طبقة من المتاجرين بالمال العام والتحف والمجوهرات والمساكن والأعراض ولو لم يحارب عبد الناصر الاسلام لامتدت الوحدة ولانضمت ليبيا اليها دون جدال وانضمت السودان التى كانت جزءاً من مصر على مدى التاريخ وأضاعها بالميول الضد اسلامية ولكانت مصر الآن دولة مسيطرة داخل مجموعة الأوبك وتفرض نفسها على العالم . ولو صحت رغبته اسلاميا لكان ممكنا تحقيق وحدة اسلامية كاملة واعادة الخلافة ولكان بترول العالم الاسلامى وأمواله كلها داخل الديار الاسلامية ولصالح الاسلام وتحت تصرف الارادة الاسلامية .

أما الفرصة التى ضاعت دون توحيد العالم الاسلامي واستغلت لتمزيقه شر ممزق



فكانت حرب اليمن التي امتدت ٨ سنوات أي أطول من الحرب العالمية الثانية وطوال هذه المدة تتمزق العلاقات الأخوية بين مصر ومن يناصرها وضد السعودية ومن يناصرها وتحولت بعدها اليمن الى دولة شيوعية والى مؤامرات قتل ونسف . وأضاع في اليمن ٤ آلاف مليون جنيه كان ممكنا أن تخص كل قرية في مصر مليونا وتدرب عسكره على تهريب البضائع والأموال من اليمن في وسائل نقل حكومية ودون جمارك مما أفسد الخلق العسكري والحكومي عامة وجعلهم في سكرة عن العدو الاسرائيلي حتى ليذهبون للقائه بالجلابيب ويقول رئيسهم أهلا ومرحبا بالحرب ويكتبون على سيارات الأوتوبيس مقدما من القاهرة الى تل أبيب ثم يستيقظون على أكبر هزيمة عسكرية وعلى ضياع القدس ! كان ممكنا - لو لم يحاربوا الاسلام - أن يحل التعاون مع أهل اليمن بدلا من الحرب : يرسل إليهم مدرسين وأطباء ومهندسين وينشئ لهم ما فاتهم من مدارس ومستشفيات ويزرع لهم ٦ مليون فدان تحتاجها مصر واليمن ويؤسس لهم البنوك ويعطيهم التكنولوجيا ويكسب من كل ذلك . ولكنه آثر وهما اخترعه وسماه الاشتراكية العربية على الاسلام .

بل ان اليمن كانت دانت له حتى ليطلب امام اليمن التوحد في دولته وحتى ليذهب ولي العهد الى روسيا تقربا من ناصر ولكنها أخوة حولها ناصر من الاسلام الى اشتراكية كلامية سارقة ومختلسة .

■ من مرحلة تفكيك العالم الاسلامي الى مرحلة ضرب العالم الاسلامي . لم يكتف بتضييع فرصة الوحدة الاسلامية والخلافة ولم يكتف بتفكيك المسلمين الذين اجتمعوا حوله في سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي السودان ولكنه انتقل الى ضرب الاسلام نفسه داخل مصر وخارج مصر ضربا عنيفا . لن نذكر اعتقالاته للاخوان وتعذيبهم بما فاق أي تصور فانه أوجد لنفسه مبررا بانهم يطمعون في الحكم وعمل انقلاب . فهل كان الغائه للأوقاف الاسلامية الحكومية أو إلغائه للمحاكم الشرعية أو قوله علنا وأمام الشامتين من النصارى واليهود أن الشيخ يفتي الفتوى بثمن هو فرخة مطهوة !! هل كان هذا لأن الأوقاف تآمرت على الحكم أو القضاة الشرعيون فكروا في عزله أو أفتى المشايخ بعزله .

هل كان تآمره مع مكاريوس ضد الأقلية التركية لأن أتراك قبرص يتآمرون على حكمه . هل كان تحزبه مع نهرو ضد باكستان لأن باكستان التي ضاع منها كشمير ثم تأخرت عن الحصول على القنبلة الذرية ثم



ضحايا عبد الناصر









تفككت الى دولتين كل ذلك بفضل تآمر الهند مسنودة من روسيا ضدها بسبب أن باكستان اتخذت أي موقف عدائي من ناصر .

هل كان استقباله للقسيس الصليبى العنيف نيريرى الذى محا زنجبار من الوجود وسماها تنزانيا استقباله اياه

بالاحضان وبالدكتوراه الفخرية لأن أهل زنجبار متآمرون ضد الاشتراكية الناصرية التقدمية !

هل كان استقباله بالأحضان لهيلاسلاسي الذي وقف في الكونجرس يقول لأمريكا يجب أن تقدروا دوري في محاربة الاسلام والذي كان يحرق القرى الاسلامية ويمنع المسلمين (٦٥٪ من السكان) من التعليم والتوظف والذي اغتال ارتريا الاسلامية (وعادى حركة التحرير !) لأن مسلمي الحبشة أو ارتريا يتآمرون على ناصر هل كان اتخاذه لتيتو مستشاراً وزار مصر ليرسم السياسة داخلها ١٤ مرة مع أن ٤ مليون مسلم يوغوسلافي يعيشون مكبوتين لأن مسلمي يوغوسلافيا متآمرون على الناصرية .



ان مرحلة ضرب العالم الاسلامي التي وصفت بعضا من خطواتها وغفلت عن الكثير كانت من اخطر المراحل الانهزامية للاسلام في تاريخه الطويل . وقد مهدت هذه الخطوات لسقوط القدس ولأن يصرح موشي ديان بأن لهم حقوقا مغتصبة في المدينة المنورة . لأن سياسييهم يفكرون بمخ ديني وان أنكروه ولأن سياسيينا يفكرون بعقل وضعي وأن أظهروا الصلاة في كل مناسبة .

ان الوحدة الاسلامية الدولية كانت متاحة في الفترة التي حكم فيها عبد الناصر ولكنه حاربها . وليس عجيبا اذن أن تضيع منه القدس ثم لا يحس بهول ما أضاع ويكرر أن العدو فشل في تحقيق أهدافه من العدوان لأن الحكم التقدمي الناصري لم يسقط ثم يسمي ما حدث نكسة ولو طال به الأمر لسماه نصر كنصر سنة ١٩٥٦ .

إن تحقيق الوحدة الاسلامية واعادة الخلافة ليس أمراً عسيراً على الحاكم المسلم الذي يكون عنده فكر اسلامي ورغبة حقيقية في الوحدة الاسلامية والقدر يعطي الفرص لمن يغتنمها .

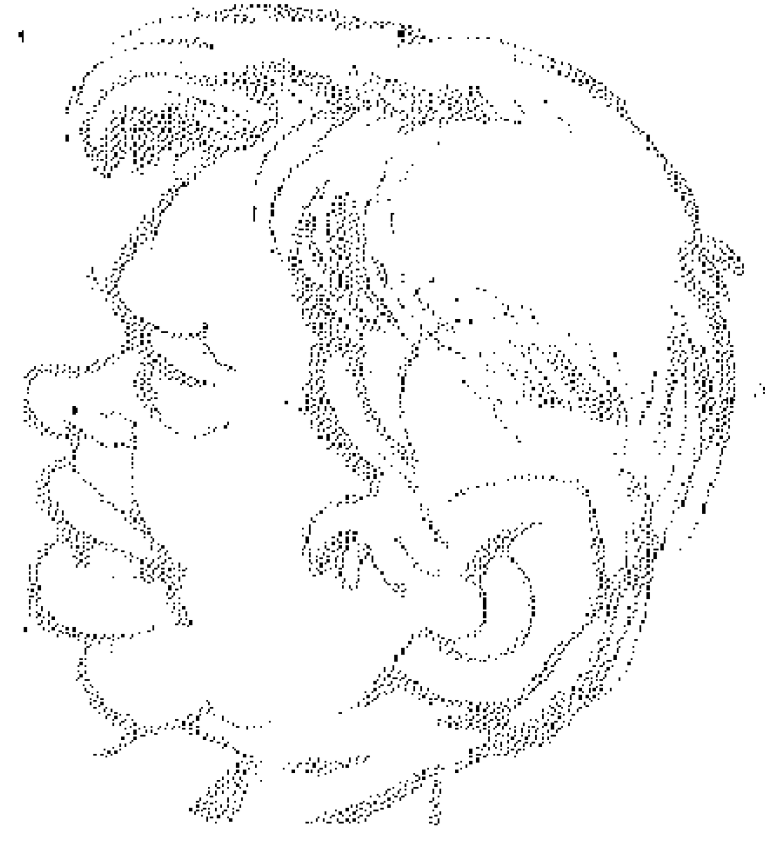
د. فهمي الشناوي

برقيات

● اقام بيتر جيمس ـ المحامى البريطانى المعروف ـ دعوى تشهير ضد شركة التليفزيون المستقل البريطانية ، وذلك لعرضها فيلم « موت اميرة » .. من المعروف ان المحاكم البريطانية فى قضايا التشهير تقضى بتعويضات هائلة ـ قد تصل الى راس مال الشركة بالكامل فى حالة الحكم لصالح المدعى .

● تقدمت احدث شركة اسرائيلية للانتاج السينمائى [جيروزاليم كابيتال ستوديو] بعرض لانتاج فيلم مصرى اسرائيلى مشترك عن كتاب وزير الخارجية السابق موسى ديان [قصة حياتى] فى عدة حلقات سينمائية تليفزيونية بعنوان : « الحروب العربية الاسرائيلية » ..

● فائض اموال البترول العربى المستثمرة فى بريطانيا فى العام الماضى ١٩٧٩ بلغت ١٧ مليار دولار مقابل اقل من ٢ مليار فى العام الأسبق .

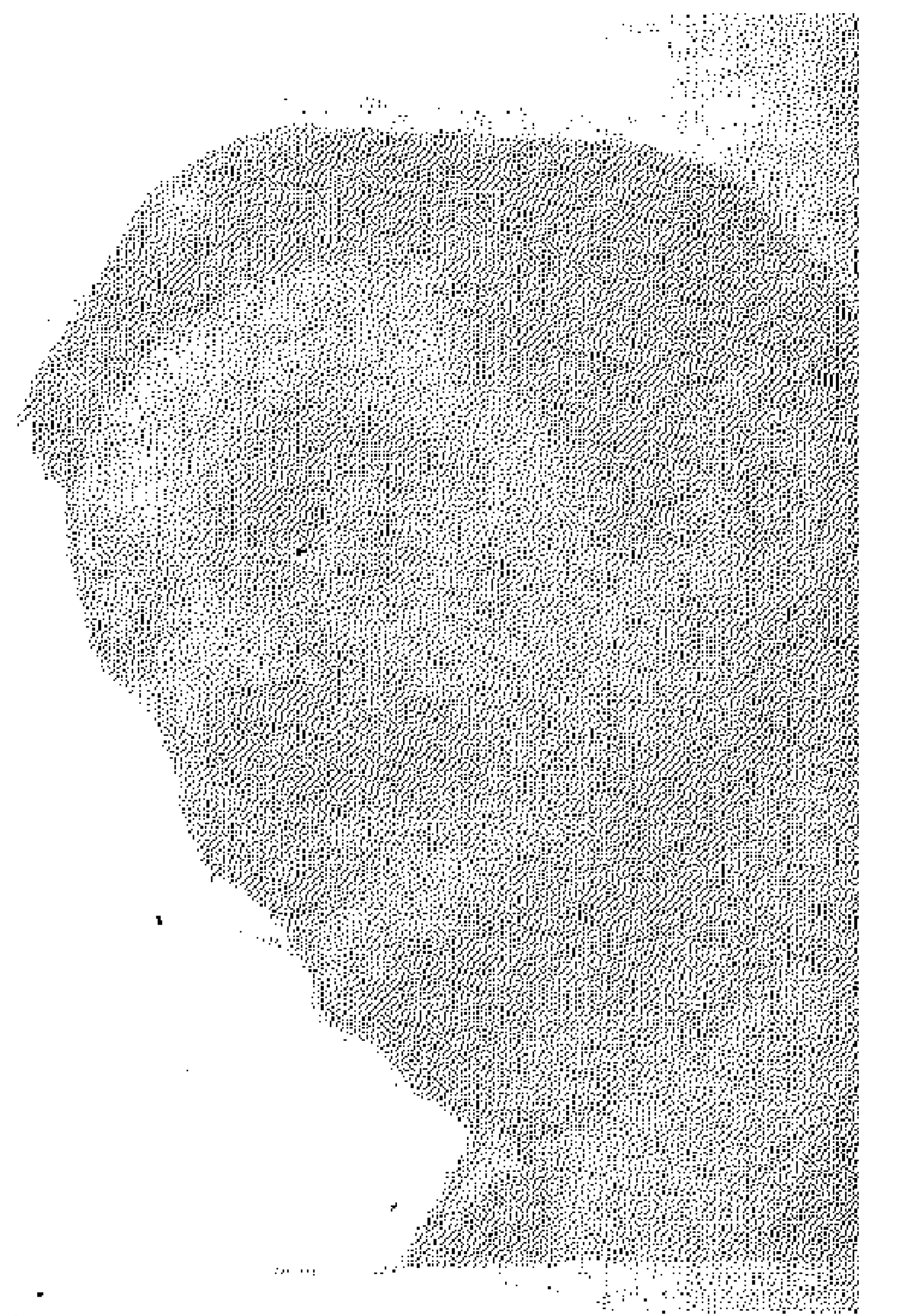


● فى تعليقه على مطالبة وزير العدل الأمريكى السابق رامز كلارك باطلاق سراح الرهائن ـ تساءل قطب زادة عما اذا كان هناك من تذكر القانون الدولى عندما كان الأمريكى يقتل الايرانى ثم لا يحاكم حسب قانون الحماية للامريكيين ..

● ذكرت اذاعة صوت امريكا فى نشرتها المسائية ـ ١١ يوليو ـ أن الهدف الحقيقى غير المعلن لتواجد اكثر من ستمائة عسكرى امريكى بالاضافة الى سرب طائرات الفانتوم على الاراضى المصرية هو اجراء تدريبات منفردة على بيئة صحراوية حارة تماثل بيئة الخليج العربى وايران تمهيداً للتدخل ..

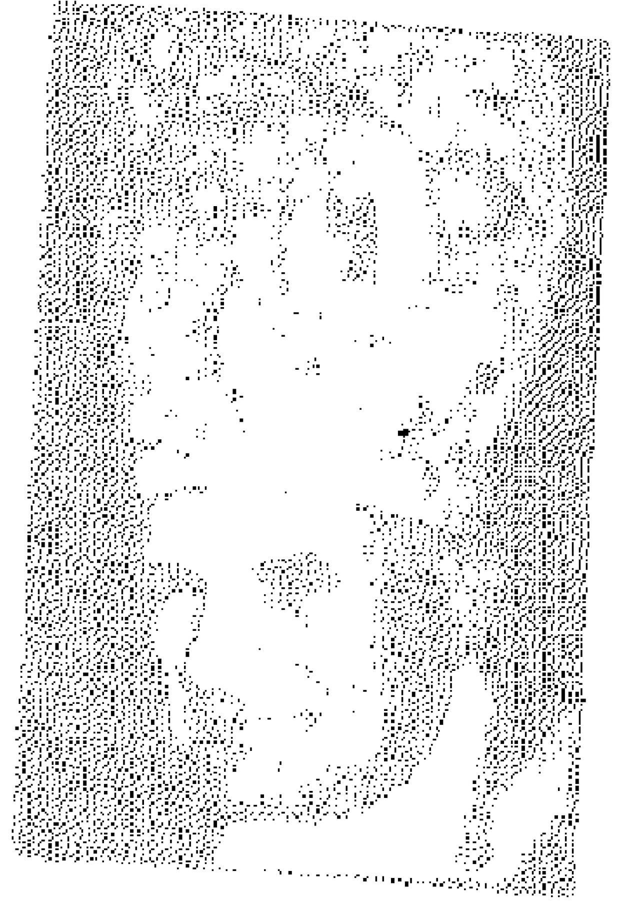
● من المنتظر ان توجه الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة لعدد من الزعامات اللبنانية لزيارة واشنطن ضمن سلسلة الحوار الذى بدأ بزيارة عدد منهم برئاسة الشيخ امين الجميل وشقيقه الشيخ بشير ، للتغطية على احداث دولة الانفصال الصليبى هناك .

● مطلوب بصفة عاجلة اجهزة للكشف عن الالغام المضادة للافراد من اجل المجاهدين فى افغانستان ـ بعد ان قامت الطائرات العمودية السوفيتية مؤخرا بالقاء الالاف من هذه الالغام فى الممرات الجبلية والطرق الاستراتيجية .. وهى مصنوعة على شكل حجارة لتختلط مع مكونات البيئة ..



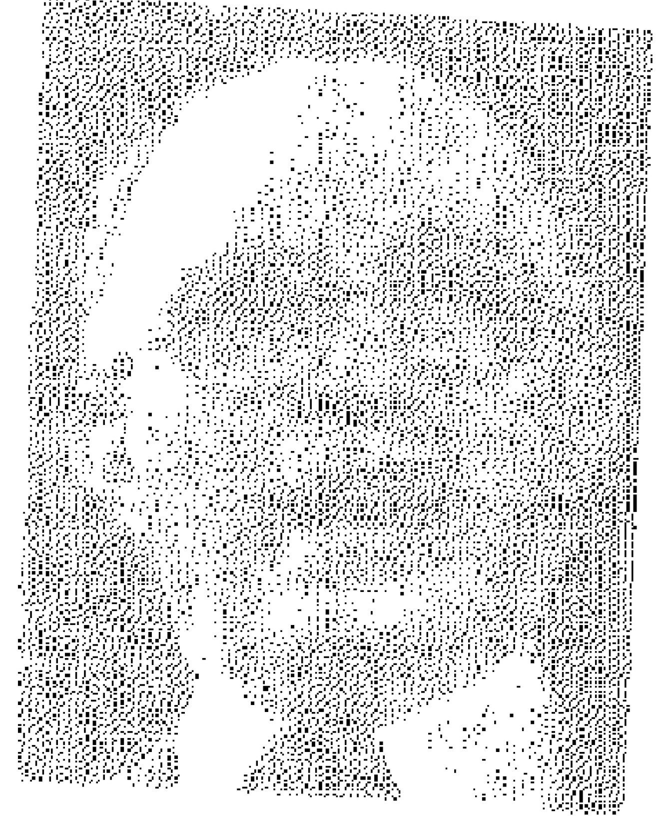
● تأتى عملية اغتيال بختيار المزعومة ملفقة للتغطية على قيام عملاء الصهيونية باغتيال عالم الذرة المصرى الكبير فى باريس .. ويتساءل المراقبون : لماذا تراجع المهاجمون بعد ان قتل الشرطى الحارس لبختيار واصبح الطريق مفتوحا .. تولت اذاعة مونت كارلو ـ التى تساير من يدفع اكثر ـ الدعاية المضادة لايران والفلسطينيين ..

● فى انتخابات اتحاد الطلاب بجامعة بير سبع التى جرت مؤخرا .. حصلت قائمة مرشحى الجماعة الاسلامية على ثلث أصوات الطلاب [عن مجلة نيوزويك الأمريكية] ..



● صرح الاسقف ديزموند توتو احد كبار زعماء الكنائس بجنوب افريقيا للاذاعة البريطانية بان واجب الكنيسة ورجالها هو معارضة الحكومة كلما خالفت تعاليم الانجيل والتصدى لكل القوانين والممارسات المعادية للحريات ..

حكومة جنوب افريقيا لم تعتبر كلام الاسقف اقحاما للدين فى السياسة ..



● حضر سعد مرتضى سفير مصر فى اسرائيل مهرجانا للأفلام اليهودية على حين لم يذهب لمواساة عرب الخليل فى وفاة كبير فقهاء المدينة .

● دعا كارتر بابا روما لزيارة اسرائيل قبيل الانتخابات الأمريكية والاعلان عن تأييده لاتفاقية كامب ديفيد ..

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٣ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق.سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق.س - لبنان ٢٠٠ ق.ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :
مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :
دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :
ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول :
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سيد عبد الفتاح

الى المؤسسات الدولية والرأى العام العالمى

انني باسم الشعب المناضل الصابر في سورية أتوجه الى سائر المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام النزيهة .. والرأى العام العالمى ، وكل انسان حر .. داعيا الجميع الي متابعة ما يجرى فى سورية ، والى القيام بواجبهم الانساني والأخلاقى نحو شعب أبى أعزل يقاسى ابشع الوان الاستعباد والقمع والابادة التى لا يصدق ان مثلها يكون فى مجتمع بشرى فى الربع الأخير من القرن العشرين .

ان الحكم الدكتاتورى الطائفى القائم فى سورية يجوس خلال البلاد بعصاباته وعناصره الاجرامية المتعددة المهمات والأسماء ، المسلحة بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة .. يعتقلون ويعذبون ويقتلون ، ويمثلون بالأحياء والشهداء ابشع تمثيل يخطر بالبال دون وازع من قانون أو ضمير ، وقد قتلوا فى سجن تدمر وحده يوم الأربعاء الواقع فى ٦/٢٥/ ١٩٨٠ بالقنابل والرشاشات والمسدسات ١٨٥٠ من المعتقلين السياسيين من محامين ومهندسين وأطباء وأساتذة جامعات ومعلمي مدارس وطلاب جامعيين وثانويين وعمال وفلاحين وضباط وجنود ، وخاضوا بأقدامهم فى دماء الضحايا ، وداسوا جثثهم بالأقدام ، مما لم يسمع بمثله فى اى عهد من عهود الظلم والظلام .. ومايزال هؤلاء المجرمون الوحوش يعتقلون ويعذبون ويقتلون فى كل مكان من سورية حتى الشيوخ والنساء والأطفال .



الامين العام لهيئة المؤتمر الاسلامي في سورية
رئيس جماعة الاخوان المسلمين في سورية
نائب مدينة دمشق ورئيس الكتلة الاسلامية
في آخر برلمان سوري شرعي ..
السبت : ٢٢ شعبان ١٤٠٠ هـ / ٥ تموز
يوليو ١٩٨٠ م ..

ان أبناء شعبنا الطيب المؤمن ليسوا متطرفين ولا ارهابيين - كما يدعي الطائفيون المجرمون - ولكنهم يناضلون من أجل حرياتهم الأساسية وحقوقهم الانسانية التي قررتها شرائع السماء والأرض ، والتي حرموا من أدنى حدودها سنوات وسنوات ، ولم تؤد مطالبتهم بها الا الى مزيد من المصادرة والقمع والتنكيل .

انني أدعو المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام النزيهة ، والرأي العام العالمي ، وكل انسان حر الى الوقوف مع أبناء شعبنا المناضل الصابر ضد الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم ، وضد ما يقوم به من القمع الرهيب ، والمذابح الوحشية ، والجرائم التي تقشعر لهولها الأجساد .. وسيكون شعبنا الأبي الوفي شديد العرفان لكل جهة شريفة تساند حقه البين ونضاله العادل المشروع ..
والنصر لنا ان شاء الله

عصام العطار

لماذا قتلوه

صبري



الامام الشهيد محمد باقر الصدر

الامام الشهيد محمد باقر الصدر واحد من المفكرين المسلمين العظام القلائل فى هذا القرن والذى قل أن نجد شابا مسلما طليعيا وواعيا لم يتتلمذ على فكره العميق خاصة فى كتابيه ((اقتصادنا)) و ((فلسفتنا)) والمختار الاسلامي يسرها أن تقدم لقراءها وفى نفس الوقت لهؤلاء الذين علا ضجيجهم عن الخلاف بين الشيعة والسنة ـ يسرها ان تقدم هذه الرسالة التى وجهها الامام الشهيد الى الشعب العراقى المسلم قبل أن تغتاله الأيدى القذرة فى بغداد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين يا شعبي العراقي العزيز ، أيها الشعب العظيم اني أخاطبك في هذه اللحظة العصيبة من محنتك وحياتك الجهادية بكل فئاتك وطوائفك بعربك وأكرادك بسنتك وشيعتك بأن المحنة لا تخص مذهبا دون آخر ولا قومية دون أخرى وكما أن المحنة هي محنة كل الشعب العراقي فيجب ان يكون الموقف الجهادي والرد البطولي والتلاحم النضالي هو واقع كل الشعب العراقي وأني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسني على السواء ومن أجل العربي والكردي على السواء حيث دافعت عن الرسالة التي توحدهم جميعا وعن العقيدة التي تضمهم جميعا ولم أعش بفكري وكياني الا للاسلام طريق الخلاص وهدف الجميع فانا معك يا أخي وولدي السني بقدر ما أنا معك يا أخي وولدي الشيعي أنا معكما بقدر ما أنتما مع الاسلام وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم انقاذ العراق من كابوس التسلط والظلم والاضطهاد .. ان الطاغوت وأوليائه يحاولون أن يوحوا لأبنائنا البررة من السنة ان المسالة مسالة سنة وشيعة ليفصلوا السنة عن معركتهم الحقيقية ضد العدو المشترك واريد أن أقولها لكم يا أبناء علي والحسين وأبناء أبي بكر وعمر أن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني أن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الاسلام والعدل حمل عليا السيف للدفاع من أجله اذ حارب جنديا في حروب الردة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر وكلنا نحارب عن راية الاسلام وتحت راية الاسلام مهما كان لونها المذهبي ان الحكم السني الذي كان يحمل راية الاسلام قد أفتى علماء الشيعة قبل نصف قرن بوجوب الجهاد من أجله وخرج مئات الآلاف من الشيعة وبذلوا دمهم رخيصا من أجل الحفاظ على راية الاسلام ومن أجل حماية الحكم السني الذي كان يقوم على أساس الاسلام .. أن الحكم الواقعي اليوم ليس حكما سنيا وأن كانت الفئة المتسلطة تنتسب تاريخيا الى التسنن .. أن الحكم السني لا يعني حكم شخص ولد من أبوين سنيين بل يعني حكم أبي بكر وعمر الذي تحداه طواغيت الحكم في العراق اليوم في كل تصرفاتهم فهم ينتهكون حرمة الاسلام وحرمة علي وعمر معا في كل يوم وفي كل خطوة من خطواته الاجرامية .. الا ترون يا أولادي واخواني انهم اسقطوا الشعائر الدينية التي دافع عنها عليا وعمر معا ؟ الا ترون أنهم ملئوا البلاد بالخمور وحقول الخنازير وكل وسائل المجون والفساد التي حاربها عليا وعمر معا ؟ الا ترون أنهم يمارسون أشد ألوان الظلم والطغيان تجاه كل فئات الشعب ويزدادون يوما بعد يوم حقدا على الشعب وتفننا في امتهان كرامته والانفصال عنه والاعتصام ضده في مقاصيرهم المحاطة بقوى الأمن والمخابرات .. بينما كان عليا وعمر .. معا يعيشان

للناس وللناس وبين الناس ومع آمالهم وآلامهم ألا ترون الى احتكار هؤلاء للسلطة احتكارا عشائريا يطلقون عليه طابع الحزب زورا وبهتانا وسد هؤلاء أبواب التقدم امام كل جماهير الشعب سوى أولئك الذين رضوا لانفسهم الذل والخنوع وباعوا كرامتهم وتحولوا الى عبيد أذلاء ..

يا أبنائي واخواني أبناء الموصل والبصرة من أبناء بغداد وكربلاء والنجف من أبناء سامرا والكاظمية من أبناء العمارة والكوت والسليمانية من أبناء العراق في كل مكان اني أعاهدكم باني لكم جميعا ومن اجلكم جميعا وانكم جميعا هدفي في الحاضر والمستقبل فلتتوحد كلمتكم ولتتلاحم خططكم تحت راية الاسلام ومن اجل انقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلطة وبناء عراق حر كريم تغمره عدالة الاسلام وتسوده كرامة الانسان ويشعر فيه المواطنون جميعا على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم بانهم اخوة يساهمون جميعا في قيادة بلدهم وبناء وطنهم وتحقيق مثلهم الاسلامية العليا المستمدة من رسالتنا الاسلامية وفجر تاريخنا العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد باقر الصدر



سجود السهو

تعريفه

* لغة : نسيان الشيء والغفلة عنه .
* اصطلاحا : الغفلة عن شيء في الصلاة
* مشروع للخلل الحاصل فيها سواء في الفرض أو النفل .
* وهو زيادة في الصلاة فلايجوز الا بتوقيف .
* محله قبل السلام وبعد التشهد لما روى ابن شهاب قال :

[كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود قبل السلام] .

* وهو سنة صلى الله عليه وسلم :

[كانت الركعة والسجدتان نافلة] .

أسبابه وأحواله

* ارتكاب منهي عنه في الصلاة كزيادة قيام أو ركوع أو سجود أو قعود في غير محله على وجه السهو .
* ترك مامور به كترك ركوع أو سجود او قيام أو قعود واجب .
* ترك قراءة واجبة أو تشهد واجب وقد فات محله .
* هذا في حق الامام والمنفرد .
* المأموم لا يسجد اذا سها خلف الامام ويتحمل الامام سهوه .
* اذا تيقن المأموم في تشهده انه ترك الركوع او الفاتحة مثلا من ركعة ناسيا أو شك في ذلك فاذا سلم الامام لزمه أن ياتي بركعة ولا يسجد للسهو لانه شك في حال اقتدائه فيتحمله امامه .

ضوابطه

في صلب الصلاة

* يسجد للسهو بعد تدارك ما تركه .
* اذا تذكر بعد السلام ولم يطل الزمان تدارك ما فاته وسجد للسهو .
* اذا طال الزمان استانف الصلاة من اولها .
* في طول الزمان قولان :

١ ـ يرجع الى العرف .

٢ ـ ما يزيد على قدر ركعة ..

ولا فرق بين أن يتكلم بعد السلام ويخرج من المسجد ويستدبر القبلة وبين أن لا يفعل ذلك ـ وهذا كله عند تيقن المتروك .

* اذا سلم من الصلاة وشك في ترك ركن أو ركعة فلا يلزمه شيء وصلاته صحيحة بخلاف ما لو شك وهو في الصلاة فانه يبني على اليقين ويعمل بالأصل .

في الأبعاض

الابعاض : هي السنن التي ليست من صلب الصلاة كالتشهد الاول والصلاة على النبي فيه ، والقنوت في الصبح وفي النصف الأخير من رمضان ، فانها تجبر بسجود السهو عند تركها سهوا لوجود الخلل الحاصل فيها بسبب تركها لقوله صلى الله عليه وسلم :

[اذا قام احدكم من الركعتين فلم يستتم قائما فليجلس ، وان استتم قائما فلا يجلس وسجد سجدتي السهو] .

* واذا ترك القنوت وتلبس بالقعود فلا يعود اليه والا بطلت صلاته ، اذا كان عامدا عالما بالتحريم ، وسجد سجدتي السهو .



اليهود المغضوب عليهم

بقلم : محمد عبد العزيز منصور

هذا هو العنوان الذى اختاره المؤلف لكتابه : ((اليهود .. المغضوب عليهم)) .. مسترشدا بما جاء فى كتاب الله العزيز وفى الهدى النبوى الشريف .. حيث ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : [اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون] .. (رواه احمد والترمذى من حديث عدى بن حاتم .. وبهذا ايضا قال الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة الفاتحة) .. ولكن كيف ولماذا يلحقهم غضب الله تعالى الى أن تقوم الساعة ؟؟ هذا هو موضوع الكتاب ..



« اليهودية » و « العبرية » .. كلمتان لا تعنيان أصلا واحدا ..

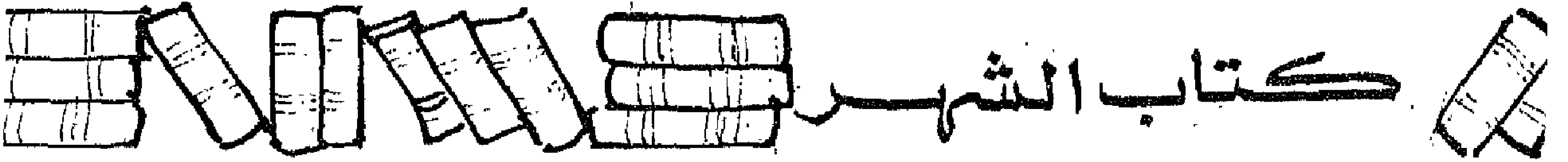
فاليهودية نسبة الى اليهود ، وتعنى الذين يدينون باليهودية كدين ، وكلمة يهودى هى التعبير الذى استعمل فى التوراة ، وقصد به الأفراد الذين هم من سبط يهوذا ، أو من رعايا مملكته .

اما العبرية فهى لفظ مشتق من عبرى .. وقد أطلقه الكنعانيون « الفلسطينيون » على ابراهيم عليه السلام وعلى هذا النفر اله الذين هاجروا تحت لوائه الى فلسطين ، ثم أصبحت هذه الكلمة تعنى من يدين باليهودية ، كما تعنى اللغة التى يتكلمها الاسرائيليون ، وهكذا أطلقت على الشعب الذى استوطن أرض كنعان ..



ظل اليهود يعيشون حياة الرعاة لعدة قرون ، أخذوا يضربون فى أنحاء فلسطين، يستقرون طورا فى غرب الأردن وطورا فى شرقه ، كما تدلنا قصة « يوسف » عليه السلام على امتداد هجرتهم الى مصر ، وانتهى هذا العهد بظهور موسى عليه السلام الذى خرج باليهود من مصر [١٢٩٠ قبل الميلاد] .. وعاد بهم الى الحياة البدوية الطليقة .

فى ذلك العام سار موسى باليهود الى جبل سيناء ، متتبعا نفس الطريق التى كانت تسلكها البعثات المصرية الباحثة عن الفيروز منذ الف عام ، وهناك فى صحراء التيـه ، توقف أربعين عاما بعيدا عن فلسطين ، وفى « مدين » بصحراء التيه تلقى موسى الألواح [التوراة] وبعد وفاته



خلفه « يوشع بن نون » فى قيادة تلك القبائل البدوية ، فعبر بهم الى فلسطين [١١٨٦ قبل الميلاد] من الجهة الجنوبية الشرقية ، واحتلوا أريحا الكنعانية « الفلسطينية » بعد أن هدموها وقتلوا معظم سكانها ، بنفس الأسلوب الذى اتبعه الأحفاد ، أما غزو أجدادهم منذ ثلاثين قرنا ، فقد كان يمثل انقضاض جموع بدوية جائعة على جماعات مستقرة آمنة ، وأقام « يوشع بن نون » حكمه على المثل القائل « أن أكثر الناس تقتيلا هو أكثرهم بقاء » كما ينسبون ذلك الى الكتاب المقدس .. فالقتل عندهم [فريضة الشريعة التى أمر بها الرب موسى] ..

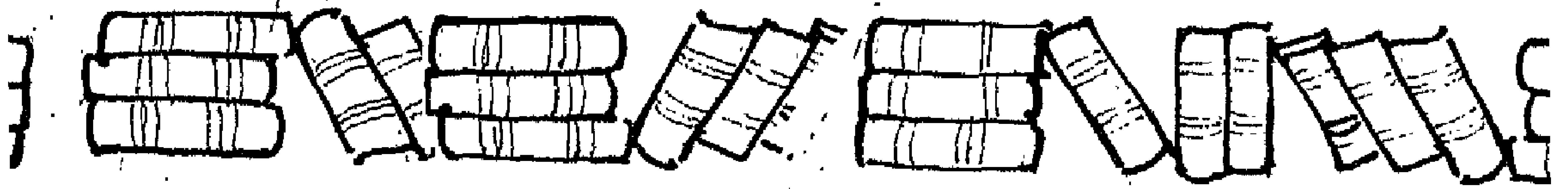
ولم تتألف من الغزاة فى يوم من الأيام أمة موحدة بل ظلوا زمنا طويلا يؤلفون اثنى عشر سبطا مستقلين بعضهم عن بعض، وكانوا فى تلك الأثناء عرضة لغزوات الأمم المجاورة ، يتناوب الغلبة فيها كل منهما بدوره .

يذكر دافيد بن جوريون ـ أول رئيس وزراء لاسرائيل ـ فى الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل سنة ١٩٥٢ :

لقد جاء احتلال فلسطين من قبل يشوع ابن نون فى وقت كانت القبائل فى فلسطين وعلى حدودها غارقة فى صراع مرير ، وكان على اليهود أن يمضوا سنوات طويلة يصارعون هذه القوى حتى أقاموا مملكة « اسرائيل » بقيادة « شاءول » و« داود »، ولكن هذه المملكة لم تعش الا لجيلين من الزمن ، ولقد خدم التنافس بين مصر وبابل مملكة « اسرائيل » خدمات عظيمة فى بقائها واستمرارها لأمد طويل .

غير أنه فى عام ٩٣٥ قبل الميلاد .. وعقب موت سليمان عليه السلام ، لم تلبث أن انقسمت المملكة على نفسها ، فقامت مملكة « يهوذا » فى أورشليم ، ومملكة « اسرائيل » فى السامرة ـ « تبعد ١٠ كيلومتر عن نابلس ، وتسمى اليوم سبسطية » ، ولم تهدأ أسباب النزاع بين المملكتين ، وكانت كل منهما تستعين بجيرانها على الأخرى ..

وفى سنة ٧٢١ قبل الميلاد ، قضى الأشوريون على مملكة « اسرائيل » ، كما قهرت بابل مملكة « يهوذا » فى عام ٥٨٦ قبل الميلاد ، وكانت هذه الأحداث بداية لعهد التشريد والتشتت بين الامبراطورية الفارسية والعالم الاغريقى ، وبعد سقوط بابل رجع جزء من اليهود الى فلسطين ، وكونوا مملكة « يهوذا » الصغرى واستولوا على منطقة « أورشليم » ، الى أن غزاهم الرومان .. أوائل القرن الأول الميلادى وطردوهم من فلسطين ، ولم تقم لهم قائمة، وفقدوا كل صلة لهم بالبلد ، غير أن القبائل العربية الفلسطينية ، عاشت حياة متصلة على أرض فلسطين ، واختلطت فى القرن السابع بالقبائل العربية النازحة من شبه جزيرة العرب ، لتصبح فلسطين عربية اسلامية .. (٦٣٧ م) منذ زمن ثانى الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب .



اما عقيدة المغضوب عليهم التى تقول بحقهم فى الأرض فترجع الى ما ورد فى التوراة من أن الله ((تعالى)) قد قطع العهد لابراهيم بأن أولاده ياخذون هذه الأرض ويطردون منها أهلها .

وقد حددت التوراة هذه الأرض فى الآية الثامنة عشرة من الاصحاح الخامس :

[لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات] وهو نص موضوع بمعرفة اليهود أنفسهم .

[فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله] ((البقرة — ٧٩)) .

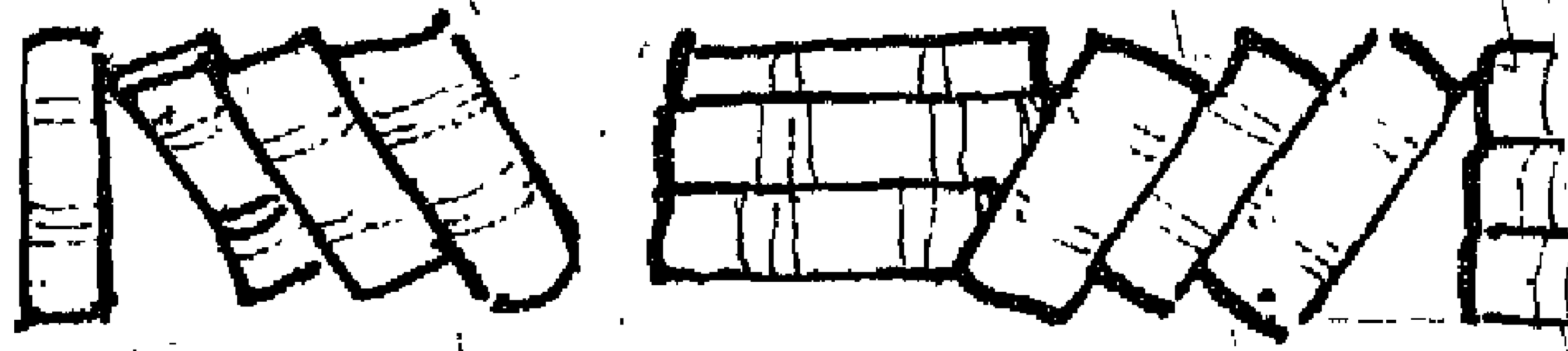
ولليهود — المغضوب عليهم — تاريخ حافل بالمفتريات والأكاذيب ، ليس فى شأن الأرض فحسب ، ولكن فى شأن ما هو أخطر من ذلك .. شأن العقيدة .. ومن ذلك أن اليهود عبدت ((عزيرا)) وقالوا انه ابن الله ، وهو ما تقول به طائفة منهم تدعى ((المؤتمنية)) — كما عبد قدماؤهم الكواكب والزهرة وقربت لها القرابين ، بينما كان فيهم نبى الله ((أرميا)) الذى قام ووعظهم وخوفهم بأس الله وسرعة بطشه ، وذكرهم بأيام الله ، فتواثبوا عليه وقالوا لن ندع عبادتنا وهموا بقتله .

ولا غرابة فى ذلك ، فقد عبدوا العجل أيام ((موسى)) حين ذهب لمناجاة ربه ، فصنع لهم السامرى عجلا من الذهب ، وألقى عليه ما أخذه من تحت حافر فرس ((جبريل)) فانقلب حيا له خوار كما قص علينا القرآن الكريم ، فاقبل اليهود على عبادته وتركوا عبادة الله تعالى ، فقام ((هارون)) فيهم واعظا فهموا أن يقتلوه ، حتى اعتزل عنهم فى طائفة من قومه .

ومن المغضوب عليهم طائفة تدعى ((الإسمعية)) ، يزعمون أن خالقهم على هيئة صورة شيخ أبيض الرأس واللحية ويدعون أنه فى السماء الثالثة ، ويسمونه الاله الأصغر .

اما طائفة ((الأصبهانية)) أصحاب أبى عيسى الأصبهانى ، فيزعمون أنه كان نبيا مبعوثا قبل ((موسى)) وأنه مفتاح النبوة ، ومنهم طائفة ((الملكية)) التى تزعم بأن الذى خلق العالم ليس هو الله ، وانما هو ملك من الملائكة أقدره الله على ذلك ، وقالوا بأن هذا الملك هو الذى كلم موسى وفلق له البحر .

ومن اليهود مجموعة تسمى نفسها بالسامرة وهم طائفتان — طائفة تقر بنبوة موسى وهارون ويوشع ، وتجحد بنبوة من عداهم من النبيين ، وطائفة تعترف بنبوة كل من النبيين عدا عيسى ومحمد عليهما السلام ، وتزعم أن المسيح لم يبعث بعد ، وأنه سيأتى ، وآراؤهم تخالف آراء غيرهم من اليهود ، فهم يخالفونهم فى القبلة حيث يتوجهون فى صلاتهم الى جبل بالشام ، والى هذا الجبل يحجون ، وهو الجبل الذى نفى اليه السامرى جدهم ، وهم الذين يقال لهم ((لا مساس)) فيرون تحريم ما مسه غيرهم .



كتاب الشهر

هذا عن طوائفهم التي تزيد على السبعين طائفة ، معروف منها الآن أربع فرق هى : القـرائين والربانيين والعيسـوية والسامرة .. أما فساد عقائدهم ـ الذى استوحوه مما حرفوا به كلام الله ، فهو كثير .. ويصل الى حد السفه والجنون .

من ذلك زعمهم أن الله تعالى لما خلق آدم ورأى أن معاصى بنيه قد كثرت على الأرض ، قال : لقد ندمت اذ خلقت آدم ، فأرسل الطوفان ، فأباد به ما على وجه الأرض فلما علم ذلك ندم أيضا ، وقال : لا أعود أفعل ذلك ، (!!!)

ومن ذلك زعمهم أن الذبيح هـو ((اسحق)) وليس ((اسـماعيل)) ، وأن قرون الفداء كانت معلقة فى جوف الكعبـة حتى احترقت فى فتنة الحجاج الثقفى .

ويكفى للرد على ذلك أن قصة الفـداء وقعت قبل مولد ((اسحق)) وفى التـوراة عندهم نص يقول : [ولما أهوى ابراهيم بالسكين لنحر ولده ناداه الملك : ابراهيم ابراهيم قد علمت أنك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك] وهذا أول دليل على أنه اسماعيل .

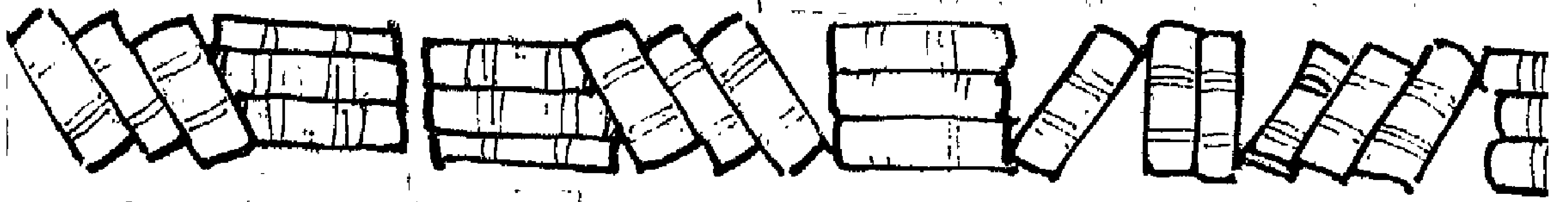
وهم ينكرون وجود ((ابليس)) وليس له فى توراتهم ذكر ، ويقولون انما الذى وسوس لآدم فى الجنة ((الحية)) .

ويزعمون أن النبى ((يهوذا بن يعقوب)) زنا بامرأة ابنه ((تامار)) ورهنها خاتمـه وعصاه ، وأنها حملت منه ، فصار بذلك مشهورا مع جفوته عنـد أبيه ودعائه له بتخليد الملك والنبوة فى عقبه ، (أي فخر فى ذلك حتى يودعوه توراتهم ويعظموه تعظيم الوحى والتنزيل جيلا بعد جيل ، وهـو كذب وافتراء على نبى الله ((يهوذا)) وما أكثر ما يتناولون أنبياء الله قتلا وقذفا) .

وامعانا فى الكذب على الله وأنبيائه ـ يزعم المغضوب عليهم ـ أن ((هارون)) قد خالف ((موسى)) ، واتخذ لهم عجلا وأمرهم بعبادته ـ وهـذا افتراء مردود بمـا قاله النبى دانيال عندهم أيضـا من أن الذى صنع العجل هو ((منجا)) السامرى ، وكان آباؤه يعبدون البقر ، فنفـاه موسى الى الشام ـ ثم كيف ينسبون الى نبى الله ـ هارون ـ الدعوة الى الكفر ويزعم المغضوب عليهم أيضا أن ((موسى)) أمرهم عنـد خروجه ببنى اسرائيل أن يسـتعيروا حلي ومجوهرات المصريين وثيابهم ، وأن يهربوا بها ويسرقوها ، ويزعمون أن الله أمرهم بالربا فى التوراة الا فيما بينهم ، وقالوا لم يحرم علينا الا فيما بيننا ..

وقـد بلغ بهم الاستخفاف والسخرية برب العالمين سبحانه أنهم زعموا أنه تعالى قد أمرهم أن يبنوا قبة ينزل فيها اذا سافر معهم ، وأنه ((تعالى)) قـد اقترح عليهم مواصفاتها ، فبنوها كما طلب ، وكان موسى اذا أراد الرحيل قال : انهض الينا يارب ، وفى احدى المرات رفض ((الرب)) أن يسير معهم وقال : اظعنوا أنتم فانى لا أظعن فانى أبعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم (!!!)

بعد أن انتشر الفساد بفعل المغضوب



عليهم وباخلاقهم ودياناتهم المزيفة ، بعث الله سبحانه وتعالى رسولا من بين اليهود أنفسهم هو « عيسى ابن مريم عليه السلام » ـ جاء ليعيد للانسانية كرامتها وليرد قومه الى الله ، ويهذب من أخلاقهم ويروضهم على حب الناس والخير ويبعدهم عن الشر والحقد وعبادة الذهب .

[لكنى أقول لكم أيها السامعون احبوا أعداءكم .. من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضا .. ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا وكل من سالك فاعطه .. ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه] .

(لوقا ـ الاصحاح السادس)

غير أن هذه التعاليم السامية تتعارض مع أخلاق اليهود وطبائعهم ، فكيف يحبون أعداءهم وهم الذين يكرهون أنبياءهم وأنفسهم وأصدقاءهم الذين يحسنون اليهم؟

وبدأ الصراع مع الرسول الجديد عيسى ابن مريم .

[دخل يسوع الى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام ، وقال لهم مكتوب : بيتى بيت الصلاة يدعى ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص] .

(متى ـ الاصحاح ٢١)

ولكن دون جدوى ـ كفر المغضوب عليهم بالرسول الجديد ـ شانهم مع كافة الأنبياء.

ويصرخ المسيح فى وجوههم :

[اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الأبدية المعدة لابليس وفريقه لأنى جعت فلم تطعمونى .. عطشت فلم تسقونى .. كنت غريبا فلم تاوونى ..] .

(متى ـ الاصحاح ٢٥)

وتآمر اليهود على المسيح عيسى ـ الذى كشف خططهم وقرر الكهنة اعدام الرسول الجديد ، فاشاروا على الحاكم الرومانى « بيلاطس » النبطى أن ينفذ حكم الاعدام صلبا بهذا الذى يدعى النبوة ولا يعترف به اليهود ..

وتجدر هنا الاشارة الى ما جرى اليوم من محاولات لتبرئة اليهود من دم المسيح ، والضغط الذى مارسوه على الفاتيكان بمعاونة الكاردينال « بيا » وأمثاله وذلك لاصدار البيان الشهير حول هذا المعنى .. ومع أن القرآن الكريم يقرر أن اليهود لم يصلبوا المسيح عليه السلام وانما صلبوا شبيهه ، فان نية قتل المسيح كانت متوفرة لديهم ، وأن رفعه الى السماء كان فوق ارادتهم ، وهم يحملون وزر غدرهم بالمسيح الى يوم القيامة .

ولم يقتصر عدوان اليهود على السيد المسيح ، بل تعداه الى أتباعه من بعده .. فلجاوا الى جميع الوسائل الدنيئة للانتقام من المسيحيين وايغار صدور الحكام عليهم .. وقد اعترف اليهود فى كتابهم (سد رحا دوروت ص ١٢٧) بالآتى :

[الحاخام الربانى « بهوذا » كان محبوبا لدى الامبراطور واطلعه على حيل النصارى قائلا له انهم سبب وجود الأمراض



كتاب الشهر



المعدية ، وبناء على ذلك صدر الأمر بقتل كل هؤلاء النصارى الذين يسكنون روما سنة ٣٩١٥ عبرية ((١٥٥ م))] .

واستمرت حرب اليهود ضد المسيحيين فى مختلف العصور تحت سمع وبصر الغرب المسيحى الى يومنا هذا .. ففى نيويورك عدد كبير من دور النشر اليهودية التى تهتم بطبع الكتب الصفراء ضد السيد المسيح والمسيحية منها دار ((سيمون وشوستر)) التى تكتب ملاحظة فى آخر كل كتاب تصدره : [اذا استمتعت بقراءة هذا الكتاب فلدينا عدد كبير من الكتب الأخرى بانتظارك] ثم تسرد قائمة بأسماء الكتب ، ومنها : زمن الخطيئة ، شيطان الخطيئة .. سوق المتعة .. التجربة الأخيرة للمسيح ، ومن هذا الكتاب الأخير ومن الصفحة ٤٨٢ يقول المؤلف على لسان ((يهوذا)) :

[وعندما واجه الصليب ، داخ المسيح المزيف واغمى عليه ، فامسكت به نساء كن موجودات وأسعفنه ليضاجعهن كى ينجبن أطفالا (!!) ويخاطب يهوذا المسيح بقوله : واجبك أيها المعلم أن تعلو على الصليب ، انك تفخر دائما بانك قاهر الموت .. الويل لك (!!) هكذا تقهر الموت بمضاجعة النساء (!!)] .

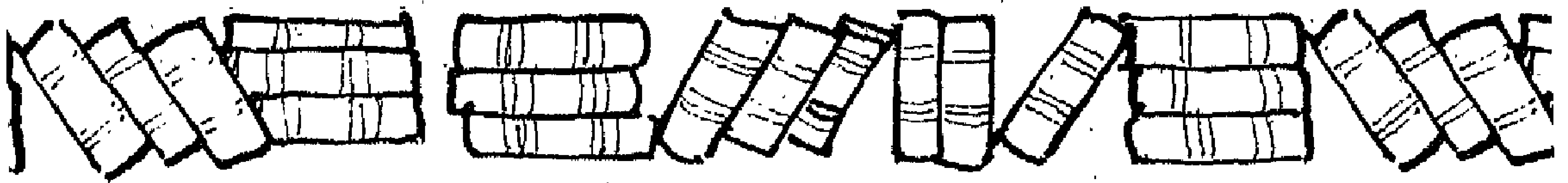
وقال أحبارهم فى التلمود عن المسيح عليه السلام ما نصه :

[ان يسوع الناصرى ((نسبة الى الناصرة بفلسطين)) موجود فى لجات الجحيم بين الزفت والنار ، وأن أمه (مريم) أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا ، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة .. وانه من الواجب دينا أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى اسرائيل] .

أما عداء — المغضوب عليهم — للاسلام والمسلمين فقد كان الدافع الأول له منذ اللحظة الأولى هو العناد الذى تشهد له هذه القصة — ترويها أم المؤمنين صفية بنت حيبى بن أخطب :

[لما قدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة ونزل قباء ، غدا عليه أبى حيبى بن أخطب وعمى ياسر بن أخطب مغلين ، فلم يرجعا ، حتى كان غروب الشمس فاتيا كليلين كسلانين متساقطين يمشيان الهوينى ، فهششت اليهما ، فما التفت الى أحد منهما مع ما بهما من الغم ، فسمعت عمى أبا ياسر يقول لأبى : أهو هو؟ قال : نعم : قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت أبدا ..]

وكان ان انكر اليهود أن تكون الرسالة فى غير بنى اسرائيل ، ثم انكروا أن هناك بشارة به فى كتبهم او عهدا بالايمان به ، وعمدوا الى تغيير صفاته الموجودة فى التوراة واستبدلوا بها صفات أخرى لا تنطبق عليه — صلى الله عليه وسلم — ليضللوا الناس ويتخلصوا من عهد الايمان به ، ورفضوا



قبـول دعوته بحجة أنهم تارة أهـل علم ومعرفة ولا حاجة لهم بعلم جديد ، وتارة لأن دعوته مخـالفة لدعوة ابراهيـم الذى زعموا أنه كان يهوديا ، وبلغ من ضـلالهم انهم كانوا يقولون : ان الله الحق هو الذى يعبده بنو اسرائيل فقط ، ولا يسـتحق غيرهم من الأمميين أن يكون لهم هذا الاله خالقا ومعبودا ، ولما كان محمد ــ صـلى الله عليه وسلم ــ يدعوهم الى اله واحـد لجميع الناس ، كان فى ذلك تسـوية لاله غيرهم بالههم :

[الله ربنا وربكم ، لنـا أعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا واليه المصير ، والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شـديد] [الشورى : ١٥] .

وبعد العناد جادلوا كثيرا رسـول الله والمؤمنين بالبـاطل وآتوا بدعاوى باطلة وفاسدة ، وكانوا يتعمدون توجيه الأسئلة اليه ــ صلى الله عليـه وسلم ــ بقصـد التعجيز والافحام والحرج .. ثم هم حاولوا تغيير الفاظ القرآن واستبدال غيرها بمـا نزل تضليلا للناس وفتنة ، كمـا حاولوا تحريف ألفاظ القرآن وحمل معانيه على غير المقصود ، وعارضوا هداية القرآن بأضاليل من عنـدهم ليفتنوا بهـا عقـول النـاس ويصرفوهم عن القرآن ، واستغلوا واقعة تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة لتشكيك النـاس فى دينهم مروجين لذلك بقولهم :

ان كان اتجاه محمد الى بيت المقدس صوابا فلماذا ترك الصواب الى غيره وهو الكعبة ، وان كان اتجاهه الى بيت المقدس خطـا كان ذلك دليـلا على جهله وتضليله لاتباعه (؟ !) كما أن ذلك ضـيع عليهم صلاتهم التى صلوها اليه .

وقد أفحمهم الله بالرد فقـال سبحانه [سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشـاء الى صراط مستقيم ، وكذلك جعلنـاكم أمة وسـطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع ايمانكم] أى صلاتكم الى بيت المقدس ..

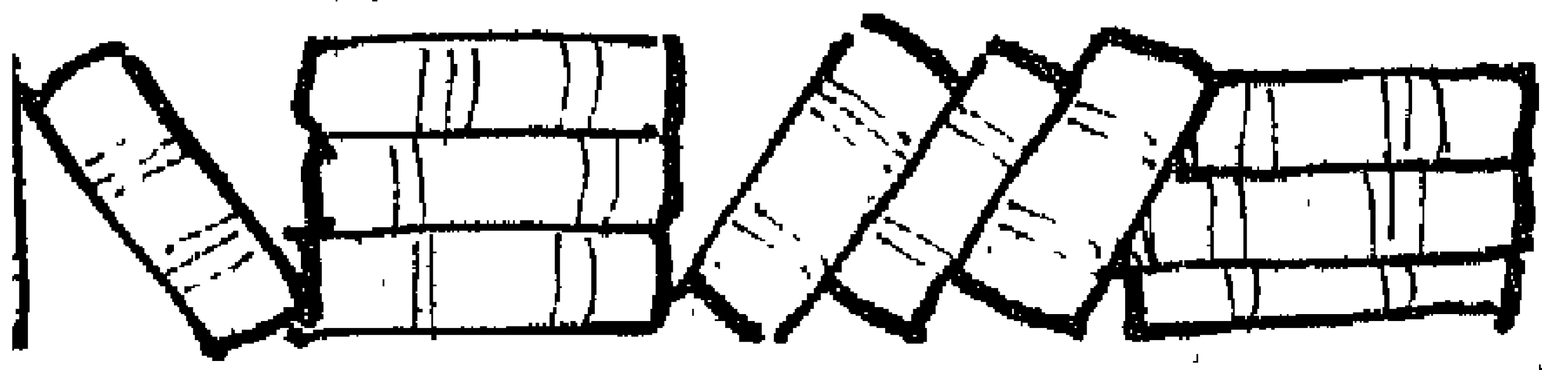
هذا قليل من كثير مما قام به اليهـود لمعارضة الدعوة الاسلامية ، تكشف عن أخلاق وصفات استحقوا عليها غضب الله ــ نهديها الى الذين مازالوا يحسنون الظن بهم ــ من قول الله تبارك وتعالى فيهم :

ــ الكذب على الله

[ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون] (آل عمران ــ ٧٥) .

ــ حبهم لسماع الكذب

[سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك] (المائدة ــ ١٦) .



ـ التمرد على الله

[فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية] (المائدة ـ ١٣) .

ـ التمرد على الرسل

[فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون] (المائدة ـ ٢٤) .

ـ قتل الأنبياء

[ويقتلون النبيين بغير الحق] (البقرة ـ ٦١) .

ـ نقض العهود

[الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة] (الأنفال ـ ٥٦) .

ـ قسوة القلب

[ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة] (البقرة ـ ٧٤)

ـ الجدال والمراء

[ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا] (البقرة ـ ٧٠) .

ـ كتمان الحق والتضليل

[ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون] (البقرة ـ ٤٢) .

ـ النفـــاق

[يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم] (آل عمران ـ ١٦٧) .

ـ الافساد فى الأرض

[كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين] (المائدة ـ ٦٤) .

ـ كراهية الخير للناس

[ان تمسسكم حســـنة تسؤهم] (آل عمران ـ ١٢٠) .

[ودت طائفــة من أهل الكتــاب لو يضلونكم] (آل عمران ـ ٦٩) .

ـ المسارعة فى الاثم

[ترى كثيرا منهم يســارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت] (المائدة ـ ٦٢).

ـ الكبر والتعالى على الناس

[الم تر الى الذين يزكون أنفســهم ، بل الله يزكى من يشاء] (النساء ـ ٤٩) .

ـ الاستغلال بالربا

[وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل] (النساء ـ ١٦١).

ـ التحايل على مخالفة ما أمر الله به

[ولقد علمتم الذين اعتــدوا منــكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسـئين] (البقرة ـ ٦٥) .

ـ الجبن والتخاذل

[لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده] (البقرة ـ ٢٤٩) .

ـ عدم الأدب فى الخطــاب فى موضـع الكفر عن علم

[قالوا سمعنا وعصـينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم] (البقرة ـ ٩٣) .

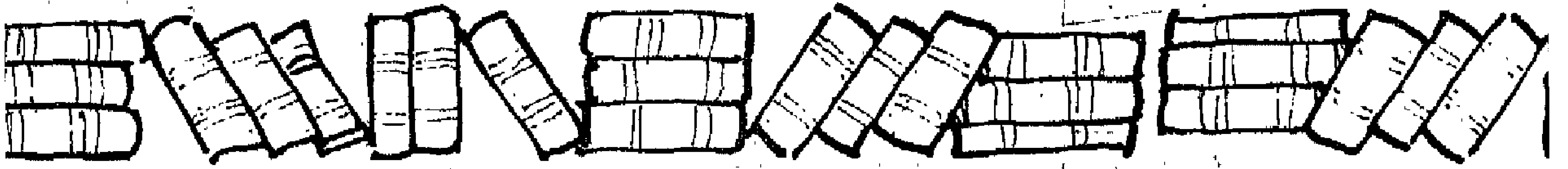
ـ البخل والشح

[فلما آتاهم من فضــله بخلوا به] (التوبة ـ ٧٦) .

ـ الانانية والطغيان

[ليس علينا فى الأميين سبيل] (آل عمران ـ ٧٥) .

ـ الخوف من الموت



[ولتجدنهم أحرص الناس على حياة] (البقرة - ٩٦) .

- تحريف الكتب المقدسة

[فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله] .

اما جرائم اليهود المغضوب عليهم - ضد الانسانية فى عصرنا هذا - فنهدى بعضها الى من يتقربون منهم باسم الانسانية فيما يشبه صحيفة السوابق :

- جريمة ذبح مائتان وخمسون انسانا ، والتمثيل باجسادهم ما بين طفل رضيع وامرأة حبلى وشيخ طاعن ، فى دير ياسين .

- جريمة نسف فندق الملك داود بالقدس ليلا والنزلاء فيه نيام بواسطة دحرجة براميل البارود نحو الجدار .

- جريمة اغتيال اللورد موين يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٤ ، بعد أن وقفت الصهيونية العالمية على مضمون التقادير السرية الصادرة منه الى حكومته .

- جريمة اغتيال الكونت برنادوت فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ .

- جريمة حرق المسجد الأقصى يوم ٢١ اغسطس ١٩٦٩ .

وتزخر صحيفة السوابق بكل انواع الجرائم ، من قتل عن طريق الرسائل الناسفة الى الهدايا المدمرة تسقط من الطائرات الى قتل للعلماء النابغين من العرب خصوصا فى مجال الذرة .. الخ .

المغضوب عليهم فى القدس

يقول مناحم بيجين فى كتابه الثورة :

[أن الاستراتيجية العامة التى وضعتها القيادة العليا للحرب ضد عرب فلسطين ثم ضد جيوش الدول العربية التى كان اشتراكها متوقعا فى منتصف مايو ١٩٤٨ - بعد جلاء الانجليز المفاجىء ، كانت ترمى الى أربعة أهداف رئيسية :

احتلال القدس ، ويافا ، وسهل الرملة - اللد ، والمثلث الذى تقع على أطرفه مدن نابلس وجنين وطولكرم تمهيدا لفرض السيطرة على كل الأراضى الفلسطينية ..]

واحتلال اليهود للاراضى العربية عامة والقدس والمسجد الأقصى خاصة ونزعها من أيدى المسلمين ليست الا لتحقيق ماربهم بتدمير أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ثم بناء هيكلهم مكانه .

وليست مطامعهم بالاستيلاء على المسجد الأقصى بحديثة العهد ، بل هى من أول أهدافهم بحجة أنه المكان الذى كان عليه الهيكل اليهودى الذى بناه سليمان من قبل .

فقد نادى بذلك حاخام اليهود فى فلسطين ، والمستر ((أوسيشكن)) ومجلس الربانيين اليهود فى فلسطين وطالبوا حكومة الانتداب البريطانية اكثر من مرة بأن تسلمهم المسجد الأقصى جميعه .

ثم طلب ذلك رسميا الحاخام الأكبر اليهودى رومانيا ((ابراهام رزنباخ)) فى



كتاب الشهر

خطابه (٢٠ نوفمبر ١٩٣٠) المرسل الى سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر .

وتأكد ذلك من قبل في تصريح الزعيم الصهيوني « الفريد موند » (١٩٢٢) :

[ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، واني ـ ساكرس حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى] .

وجاء كذلك في دائرة المعارف اليهودية تحت كلمة الصهيونية ما ترجمته :

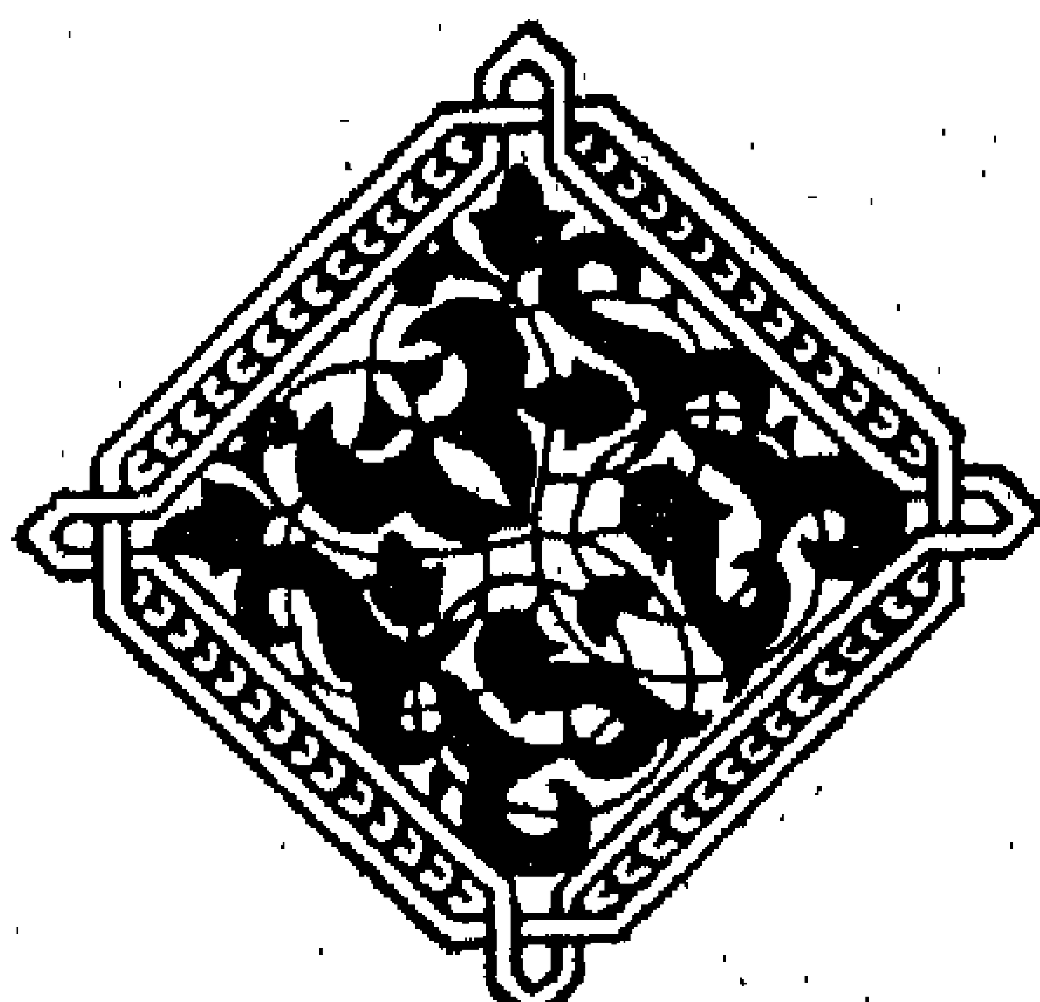
[ان اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم ، وأن يقدموا الى القدس ويتغلبوا على الاعداء وأن يعيدوا العبادة الى الهيكل ويقيموا ملكهم هناك] .

وليعلم حكام العرب والمسلمين أن مطامع اليهود بغير حدود ، ولا تقتصر على فلسطين ومدينة القدس فحسب ، وانما تشمل الأماكن المقدسة في الحجاز ، فان اليهود لم يخفوا مطامعهم الخطيرة في الاستيلاء على خيبر وبني قريظة وبني النضير وبني قينقاع وغيرها من الاراضي حول المدينة المنورة ، وهم يطالبون بها الآن .

وسوف يستمر الصراع بين الاستعمار الغربي والشرقي على سواء والصهيونية من جانب وبين المسلمين من جانب آخر .

[والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون] .

عرض وتلخيص
عماد شرف



ص.ب ١٧٠٧

ات :

ايران والمسار الصحيح

مع نجاح الثورة الايرانية الاسلامية ومساندة المسلمين فى جميع أنحاء العالم لها ، لايزال الحديث عنها مستمراً وخاصة من جانب المتمسلمين لاظهارها فى صورة مهزوزة .. ومع ما يفعله هؤلاء الأشخاص والقادة فان الثورة الايرانية مسارها اسلامى صحيح وان الله مؤيدها بنصره ..

امل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة

رسالة الى الأسد

الى اسد سوريا والى من تحصلوا على المناصب العليا رغم أنف الشعب اقول : اتقوا الله يوم لا ينفع مال ولا جاه ولا بنون شردتم اخوانكم المسلمين وعذبتموهم وشنقتموهم من أجل ماذا ؟!.. أمن أجل الاسلام ؟ !! ان الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .. .

عبد العزيز واسع البال ـ تونس ـ

ملتقى الاخوة

ـ خالد عبد الله المرشد ـ المراسلة والقراءة .
العنوان : الرياض ص.ب ٥٥٢٠ ـ السعودية .

ـ علي أحمد علي ـ ٢٥ عاما ـ طالب بهندسة الازهر ـ الكتب والمجلات والآراء الاسلامية والمراسلة .

العنوان : جمهورية مصر العربية طنطا ص.ب ٢٦ .

ـ حي الدين جميل داغستان ـ ٢٠ سنة ـ المطالعة الاسلامية والمراسلة
العنوان : ص.ب ١٥٥١٧٦ ـ البسطة ـ بيروت ـ لبنان .

ـ بشير علي غطاس ـ طالب ـ قراءة الكتب الاسلامية والمراسلة .
العنوان : ادكو ـ بحيرة ـ بقالة علي زعرب .

ـ فوزي محمد الهادي ـ طالب ـ أهوى المراسلة وتبادل الآراء .
العنوان : الجاجية القديمة ـ مركز فاقوس ـ الشرقية . مصر .

ـ خالد عبد الله العبد الرحمن ـ المراسلة والقراءة .
العنوان : السعودية ـ الرياض ـ ص.ب ٢٠ .

ـ عبد العزيز واسع البال ـ ١٩ سنة ـ أهوى القراءة الاسلامية .
العنوان : عين الرحمة ـ النفيضة ـ سوسة ـ تونس .

ـ أحمد شبح روحه ـ القراءات الاسلامية .
العنوان : طريق العين كلم ٧ صفاقس ـ تونس .

الى الأخوات المسلمات : من العدد القادم نفرد مكانا لـ « ملتقى الاخوات » .

بطاقة شكر وود للاخوة الأصدقاء :

محمد المهدي ـ الدوحة ، فاروق العربي .. أبو ظبي ، الجمعية الاسلامية .. أوبيدو ، جمعية الطلبة .. ساربروكن ، نوح أبو بكر .. أكرا ، عبد السلام مصطفى .. أسيوط ، رحيم جمال .. الجزائر ، فتح الرحمن بن محمد .. سري‌لانكا ، د. أحمد حاوي .. ألمانيا ، عبد القادر أحمد عبد القادر .. دمياط ، عبد الرحمن الحسيني .. المدينة المنورة ، معالي حموده .. اسكندرية ، حداد عبد العزيز .. الجزائر ، حسين العيدروسي .. أبو ظبي ، عدنان المرداس .. امريكا .

أضواء ..

ـ رضا حسين على خراجى . موشا : يوضح حرب بريطانيا على الاسلام ابتداء من مواقفها ضد باكستان المسلمة وانتهاء بسموم فيلم موت أميرة ويطالب الدول الاسلامية بقطع علاقتها مع كل دولة تشترى هذا الفيلم ..

ـ ابراهيم بن عبد الحميد سعدية .. ام خنان : يسأل عن الدكتور فهمى الشناوى [والبيانات هى أنه طبيب مسالك بولية .. عيادته بميدان أحمد حلمى .. العمر ٥٥ عاما] .

ـ محمود عاطف شعبان .. حلمية الزيتون : يتحدث عن المتاعب التى يلقاها الملتحون فى الجيش وكيف ينتهى الحال بهم الى السجن بسبب اللحية !!!

ـ رجب منصور .. تونس : يطلب تركيز الضوء على أحداث سوريا .. [الأستاذ محمد يحيى يعدك بذلك] .

ـ حميدى عبد القادر .. وهران : يسأل عن الشيخ عبد الحميد كشك [هو خطيب جامع الملك بحدائق القبة بالقاهرة ويمكنك مراسلته على عنوان الجامع ، له أكثر من كتاب بمكتبتنا بالفجالة] .

ـ محمد عبد الرحمن السحرتى .. ميت غمر : يقول : جاء بالعدد ٨ ص ٤٣ اسم محمد مفتى زاده وصحة ذلك انه الداعية المجاهد عمر مفتى زاده صاحب كتاب جهاد ناطق فى سبيل الاسلام والانسانية .

ـ عبد الفتاح عرابى .. كلية الهندسة: يبدى اعجابه بعرض كتاب الشهر وتحت الأضواء .

ـ طه المغربى .. بور سعيد : يهاجم الحملة الأمريكية لتحديد النسل أى « انقراض المسلمين » .

ـ محمد عاصم مرسى .. الخضارية : يحض على نشر وقراءة مقال د. محمد صادق صبور الذى نشر بالأهرام فى ١٩٨٠/٦/٣ والذى يعزو مشكلة السكان الى مشكلات تنمية وليس زيادة السكان .

ـ عاد رشيد .. اسكندرية : يدعو للأفغان بالنصر .

ردود خاصة

— مصطفى محارم .. رشيد : الاعداد بمكتبتنا بالفجالة .

— محمد حسن أبو نخلة ، وليد احمد خميس : الأردن : الاشتراك بالغلاف .

— وحيد محمود .. القاهرة : مقالكم اكثر من جيد لكنه وصل متأخرا .

— حسين مدبولى خليل .. الجيزة : قصيدتك جميلة فيما عدا أخطاء الوزن .

— محمد رشاد سرور .. ههيا : يمكن أن يتم ذلك مستقبلا .

— اسماعيل العبادى .. تونس : الاشتراك بالغلاف أو بالقسائم البريدية .

— عبد الفتاح جمال عبد الحميد .. كوم أمبو : يرى اضافة فقرة للفتاة المسلمة وبراعم الايمان .

— أحمد محمد عويس .. موظف بسباهى : يصحح ما ورد فى مقال « مشروع قانون اسلامى بالعدد ١٣ من سورة الاحزاب حيث صحة الآية : يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين .. » .

[. الله خيراً] ..

— يوسف سعد خضر .. تجارة طنطا : اعجبتنا أفكارك حول تنمية الروابط بين الشبان المسلمين وليت الجميع يحذون حذوك .

— شريف بركات .. رأس البر : يتمنى « برقيا » أكثر حداثة وزيادة الطرائف والاعلانات . و [هدفنا واحد] .

— عز الدين الصعيدى .. تلا : ينبه الى خطأ استخدام كلمات مستوردة مثل ملك وجمهورية واشتراكية بدلا من أمة أو خليفة .



يا أخي المسلم

لا تقف متفرجاً..

فالمقاومة

الأفغانية

تناديك

لاستخلاص

الأرض..

والعرض!!

آن لك ان تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك ان تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الأول فى افغانستان .
آن لك ان تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك ان تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك ان تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتى ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخى ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شانه .
القليل يا اخى الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخى .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. واستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة

عبد اللطيف المشتهرى


يا مسلمي العالم ..
المسلمون الأفغان يحاربو
نيـابة عنكم !! ..

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي

العدد ١٦ السنة الثانية ـ ١٥ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ ـ اكتوبر ١٩٨٠ م



كتاب الشهر : ايام من حياتى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

- جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ه سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ ق ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

- ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والإعلانات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع:

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

فى زمن السقوط والانهيار والانحطاط العربى .. حيث الهوية ضائعة .. والذاكرة مفقودة .. والأرواح مستلبة .. والثروات منهوبة والعقول مهاجرة .. حيث يتسلى حكامنا بمناظر المشانق والدماء .. ويتلهى أطهارنا بالشعر ويمضى الجميع فى طريق مظلم .. فجأه يأتون من رحم هذا الليل الطويل .. وردة من جرح .. وفرحه تنبت فى ظل هـذا الوجع الاسلامى العظيم .. وفجأة يخرجون الناس طليعة مؤمنة مقاتلة .. بينما يقف هؤلاء الذين ملأوا حياتنا صخبا وضجيجا .. يقفون منكسى الرؤوس وهم يشهدون اصالة هذه القلة المسلمة .. اصالتها وقوتها وطهارتها فى مواجهة الزيف والقهر والظلم .. اليوم يدرك هؤلاء ان الاسلام هو روح هذه الأمة الخالدة وان عليهم ان يهربوا من الأبواب الخلفية فالشمس تشرق ليتقدم هذا البديل الاسلامى العظيم ..

انها والله لبدر .. حقا لقد كان أبو جهل أشرف من حافظ أسد بما لا يقاس ولكنها والله لبدر وان طالت ساعاتها .. وانكم والله للفئة القليلة المؤمنة التى وقفت فى ضحى يوم من أيام التاريخ لتعطى للحياة معناها الحقيقى المشرق .. هذا زمانكم يا ابناء القرآن ويا اتباع محمد بن عبد الله .. هذا زمانكم لن يمروا فيه .. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم على كفيه ..

المختار الإسلامى



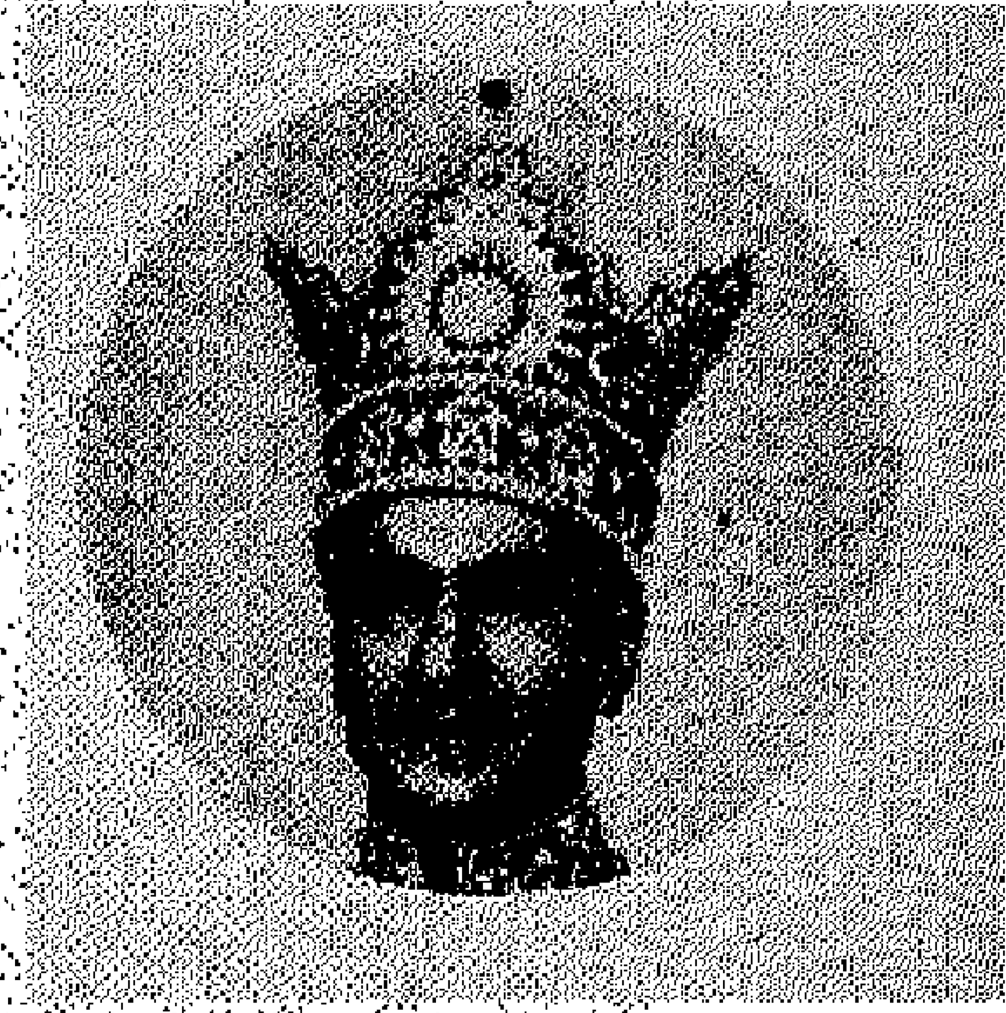


مهنة التهجم

ـــ كتب صلاح حافظ فى روزاليوسف (٣ أغسطس) مقالا حول وفاة الشاه كرر فيه الكثير من الآراء التى تروج لها أجهزة الاعلام المعادية للاسلام والثورة الاسلامية فى ايران .. ومع اصرار الأجهزة المعادية على هذه الأفكار فان المقصود تحويلها الى حقائق ثابتة مما يدعو الى ضرورة الرد عليهـا ومناقشتها .. يقول صلاح حافظ على لسان من يصفهم بانصار الشاه القلائل دون أن يذكر هويتهم أن علماء المسلمين فى ايران ثاروا على الشاه بعد أن صادر أملاكهـم الواسعة وأنهم رفضوا السير معه فى برامجه الاصلاحية التى كان ينفذها بمعونة الجيش [الاصلاح الزراعى ومصادرة أملاك العائلات الكبرى] بل أنهم رفضوا عرضا قـدمه ـيف حكومة تتشكل من كل الأحزاب ..

ويضيف صلاح حافظ ان الحكم الجديد فى ايران لم يحسن الأوضاع بل أنه استمر فى القتل والاستبداد الذى كان يمارس فى عهد الشاه .

ورضا فهلوى لم يصادر أملاك آيات الله لأنه لم تكن لهم أملاك بل صـادر الأوقاف الاسلامية فى ايران والتى كانوا نظارا لها أو مشرفين على مساجدها ومعاهدها العلمية وملاجئها وسائر مؤسساتها الاجتماعيـة والثقافية .. وكان هدف مصادرة الأوقاف الاسلامية تصفية القاعدة المادية للوجـو



الفكرى والعلمى الاسلامى وتحويل مؤسسات الدعوة الاسلامية الى مجرد كيانات هشة تعيش فى الهواء بدون ان تكون لها جذور مادية [أموال ، ابنية ، أماكن علم ، قدرة على توفير التفرغ للطلاب ، الخ ..] تمدها باسباب البقاء والاستمرارية فى مجتمع يكدح فيه الناس وتضيع آدميتهم لمجرد الحصول على الخبز اليومى .. وليس نظام الأوقاف أو نظام القاعدة المادية للدعوة الدينية بنظام مطبق فى ايران وحدها أو فى الدين الاسلامى لوحده بل هو موجود فى المسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية .. وهو أيضا ليس بدعة فى الأديان والعقائد بل معروف كذلك فى الفلسفات العلمانية الا نرى مثلا الجامعة الامريكية فى القاهرة تدخل طرفا تجاريا فى المشاريع الصناعية بحجة توفير الأموال اللازمة لاستمرار نشاطها الذى يوصف بانه علمى ؟ وفكرة ضرب الدعوة والوجود الاسلامى بتصفية قاعدته المادية وعلى رأسها أملاك الأوقاف هى فكرة أمريكية معروفة طبقها فهلوى فى ايران ويطبقها الآن غيره فى دولة اسلامية أخرى .. والهدف افقار المسلمين وافقاد الدعوة الاسلامية استقلالها المادى وجعلها تعيش عالة على فئات الأموال الحكومية أو الحزبية أو الراسمالية مما يؤدى بها الى أن تتحول الى جسد اخرس مشلول لا يصلح الا لشكر أرباب نعمته باصدار الفتاوى المسوغة لظلمهم وتحالفهم مع أعداء الاسلام بل والمطلوبة لتصفية العقيدة الاسلامية نفسها .. هذه هى حكاية الأملاك التى ثار آيات الله من أجل الاستيلاء عليها .. واذا كان الشاه قد توسم فيهم الجشع أما كان يمكن له أن يرمى لهم ببعض المال ليسكتوا عنه ؟ واذا كانوا هم من الطامعين فلماذا لم يبيعوا أنفسهم له ولغيره ممن عرضوا عليهم الأموال ؟ ثم لماذا استمروا فى ثورتهم الجشعة بعد أن دخلوا السجون وعذبوا ؟ وهل يبقى فى نفس انسان أيا كان شىء من طمع بعد أن يعاين أصناف العذاب على أيدى السافاك والتى ذكرها صلاح حافظ فى مقاله ؟

أما عن برامج الشاه الاصلاحية التى عارضها آيات الله فان أحدا حتى الآن لم يذكر ما هى هذه البرامج بالتفصيل ولم يذكر هل عارضها رجال الدين من حيث جوهرها أم من حيث الأهداف والدوافع الكامنة خلفها وهل عارضوها كلها أم عارضوا بعضها .. كما ان أحدا لم يذكر ما هو المفهوم الصحيح للاصلاح والتحديث .. لقد مارس الشاه سياسة ما يسمى بالاصلاح الزراعى ليس حبا فى الاصلاح ولكن لأنها سياسة أمريكية قديمة كان أول من طبقها هو الجنرال ماكارثر الحاكم العسكرى لليابان عقب هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية بهدف ضرب العائلات الريفية الكبرى فى اليابان المؤيدة للامبراطور والمحافظة على التقاليد اليابانية العريقة فى الشرف وعدم الاستسلام للاعداء وعدم الجرى وراء الأجانب لتقليدهم ، وكان الهدف الآخر للسياسة استمالة أعداد كبيرة

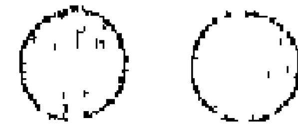
من اليابانيين لكي يرضوا عن أسيادهم الجدد ... وبعد ذلك اصبحت مسألة الاصلاح الزراعى حجر الزاوية فى وصايا الحكومات الامريكية لاتباعها فى دول العالم الثالث وتحددت اهدافها فى : . مقاومة الأفكار الشيوعية بتقديم نوع من الملكية للفلاحين حتى وان كانت ملكية مفتتة وخاضعة لسيطرة الحكومة ، وضرب الكثير من الأسر الريفية الراديكالية ذات الاملاك الواسعة والتى كانت تتحالف مع الحركات الاسلامية أو الوطنية ضد الاحتلال الأجنبى .. وكانت تمثل عناصر محافظة على التقاليد والثقافات والاتزان القومى فى وجه الزحف التغريبى الرأسمالى الجديد .. [ونحن هنا لا ندافع عن فساد الاقطاع ولكن نذكر حقيقة مشهودة مثلا فى تاريخ مصر من حيث قيام بعض الاسر ذات الملكيات الكبيرة بنضال بارز فى حركة التحرر الوطنى أو النهضة الاسلامية ـ حزب الوفد أو الاخوان المسلمين] .. ومن الغريب أن تصفية أملاك الأوقاف كانت أهم أولويات سياسة الاصلاح الزراعى فى أكبر دولتين اسلاميتين : ايران ومصر وكانت امريكا هى المحرض والمشجع فى الحالتين .

وسائر اصلاحات رضا فهلوى تشمل [كما ورد فى مقال صلاح حافظ] بناء جيش ليكون اداة للاستعمار الامريكى وتكوين جهاز ارهابى يضم ثلاثة ملايين عميل للتجسس على ابناء الشعب وانفاق أموال طائلة فى السرف الابلة .. ومن الغريب أن يتحدث صلاح حافظ عن قيام الجيش بتنفيذ البرامج [الاصلاحية] لأن مهمة الجيش فى العالم الثالث [كما يعرفها صلاح حافظ جيداً] هى القيام بدور [قاعدة القهر] على حسب تعبير مايلز كوبلاند رجل المخابرات الأمريكية الشهير وهو دور هدام بالمقام الأول .. أما عن وعد الشاه بالديموقراطية فلا نظن أن صلاح حافظ يصدق هذا الكلام فعلا ! ثم ما هى الأحزاب التى قال فهلوى أن حكومته الاصلاحية ستتالف منها ؟ الأحزاب فى ايران كانت محظورة ولم تكن فى الساحة السياسية الا الجماعات الاسلامية واليسارية المطاردة والمتهمة بالتطرف وبكل جريمة تحت الشمس .

ويقول صلاح حافظ أن الثورة الايرانية مستمرة فى القتل .. ونحن لا نريد أن ندافع عن الثورة الايرانية لأن هذه المرحلة قد انتهت وقام النظام الثورى الجديد يتحدى الجميع ويظهر انجازاته للجميع الا المخدرين باكاذيب الاعلام الصارخة أو الاعداء الالداء .. ولكن أليس من حق كل ثورة الدفاع عن نفسها ؟ ألم تتخذ الثورة المصرية ومازالت عشرات القوانين الاستثنائية والصارمة بالمصادرة والاعدام الجسدى والمعنوى وضرب طبقات باسرها والدخول فى حروب باليمن وغيرها واجراء تحويلات اقتصادية جذرية ـ كل هذا بحجة حماية الثورة ؟ واذا كانت الثورة الاسلامية تواجه جهاز قمع بلغ فى تغلغله أن كان له عميل واحد من بين كل ثمانية ايرانيين أليس من حقها أن تدافع عن نفسها ضد هذا الجهاز وضد كثير غيره من أجهزة الاستبداد والاستخبارات الاجنبية ؟ أما عن الاستبداد : ألم يسمع صلاح حافظ خفا عن مناخ الحرية الذي سمح لعملاء الغرب من أمثال المصرية ليلى أبو سيف بالذهاب الى ايران والهجوم على سماحة الامام الخمينى ومعها عميلات ايرانيات دون أن تمس شعرة واحدة منهن ؟ ألم يسمع عن الانتخابات الحرة

والتى تكلم الغرب نفسه عن حريتها ؟ ولا نريد ان نطيل فى الأمثلة لانه اذا كان صلاح حافظ قد اتخذ موقف المتحامل على الاسلام والثورة الاسلامية فلن يستطيع أحد أن يمنعه من التباكى على تجار المخدرات والقوادين واتباع المافيا الدولية الذين يعدمون فى ايران وتلطم عليهم الصحف القومية كل يوم .

لكن صلاح حافظ يختم ببعض الأفكار التى لا نملك الا أن نتفق معه فيها .. فهو يتحدث عن دور الاستعمار الأمريكى فى توجيه سياسات فهلوى الى درجة الايعاز اليه بتبنى شكل ما من أشكال الديموقراطية لكى يخفى فساد نظامه .. وهذا الأسلوب الاستعمارى شهدناه فى الفترة الأخيرة عندما بدأت بعض الدول التابعة لامريكا فجأة وفى وقت واحد فى الاعلان عن اتجاهها للديموقراطية بينما كان يتولى حكمها أشد العناصر دكتاتورية وفسادا وامعانا فى العمالة والارهاب .. فسمعنا عن اشتياق ملك المغرب للديموقراطية وشهدنا نميرى يصدر بتأليفها قرارات حكومية هنا وهناك ورأينا الشاه يؤلف حزبا ينتقى أفراده من رجال السافاك [حزب النهضة] ثم يصدر له الأمر السامى بالانقسام الى حزبين واحد مؤيد وآخر معارض ولكن عندما طالب أحد الأعضاء المسئولين فى الحزب المعارض بامر الامبراطور الاطلاع على ميزانية أحد البنوك ثار فهلوى وأعلن ان الديموقراطية تتعرض للاستغلال والتجاوز وحل الحزب المعارض وأرجعه الى الأصل معلنا بقاء حزب واحد فقط كعنوان رائع للديموقراطية .. حدث كل هذا فى عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .. ويلوم صلاح حافظ فهلوى على عدم المسيرة فى الطريق « الديموقراطى » .. ولكن هل كان فهلوى أو أسياده الأمريكان يرغبون أو يستطيعون السير فى هذا الطريق ؟ وهل يستطيع أى من عملاء الأمريكان الذين ألح اليهم صلاح حافظ السير فى هذا الطريق باخلاص ؟ ان الديموقراطية الحقيقية هى ما تبذل أمريكا وسعها لالغائه من بلاد الاسلام لأن الحرية تعنى انهاء الوجود الاستعمارى الأمريكى هناك .



واخيرا يشيد صلاح حافظ بالضرورة الى تسامح مصر التى لا تحاكم خصومها ! ولكن أى مصر هى التى لا تحاكم خصومها ؟ ان مصر الشعب لا تحاكم خصومها لأنها لا تقدر عليهم أو لا تعرفهم نتيجة للغيبوبة والتجهيل الاعلامى ، أما مصر الرسمية فلم يكن لها شاغل الا محاكمة خصومها فى الخارج

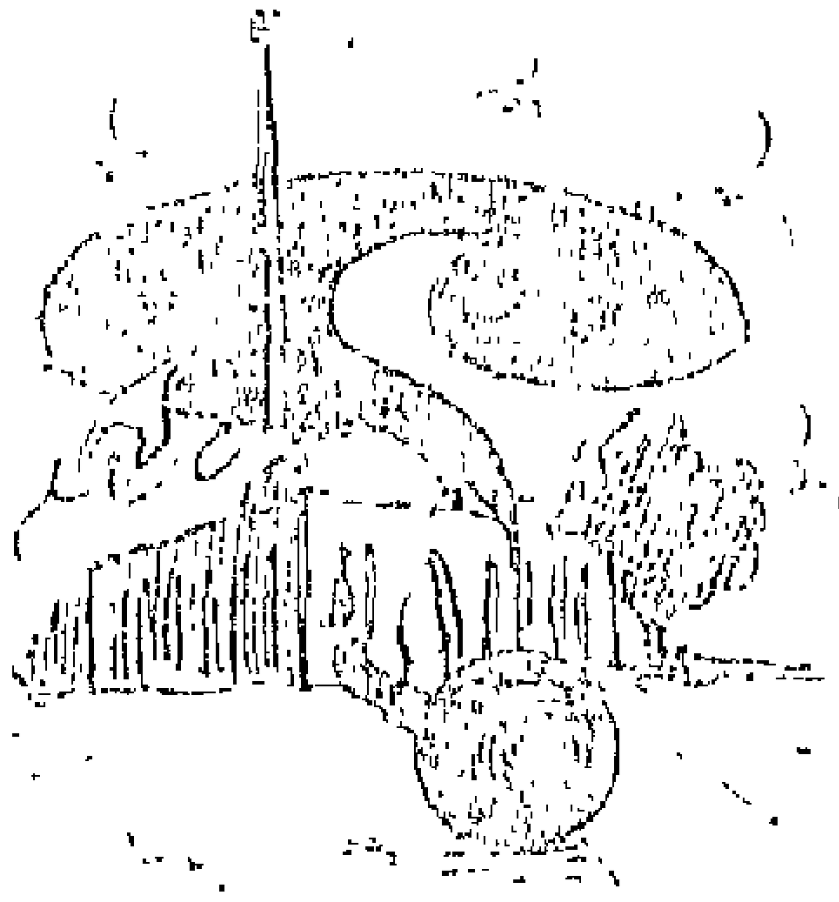


شاه ايران

بالحملات الاعلامية وفى الداخل بالمحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة ومحاكم العيب وغير ذلك من الأدوات القانونية ..

ونود أن نلفت نظر صلاح حافظ الى ما ورد فى مجلة أكتوبر [٣ أغسطس] من أن الاملاك التى صادرها الشاه كانت مخصصات الأوقاف التى تصرف فى المصارف الشرعية المعروفة ومن أن الأسرة الحاكمة الفهلوية .. كانت تبدى أشد العداء للديموقراطية وحقوق الشعب وللاسلام .. واذا كانت مجلة أكتوبر تقول أن الاسرة الفهلوية ارتكبت المظالم والجرائم فى حق الاسلام وشعب ايران فلابد أن يستمع لها صلاح حافظ وغيره ممن يمتهنون الآن التهجم على الثورة الاسلامية لغرض فى نفس يعقوب لعله التقرب الى من يظنونهم أصحاب السلطان .

الأسئلة الحائرة



— فى ثانى أيام عيد الفطر المبارك وفى مدينة مراد أباد الهندية بولاية أوتاربراديش الشمالية قام الهندوس باطلاق مجموعة من الخنازير داخل مسجد المدينة حيث كان المسلمون يتجمعون للصلاة وعندما خرج المصلون من المسجد ريثما يتم تطهيره من الدنس أطلق رجال الشرطة الذين كانوا مرابطين خارج المسجد بتدبير مسبق النار عليهم بدعوى أنهم خرجوا ليحطموا المدينة ويدمروها انتقاما من عملية التدنيس .. واستشهد فى هذه الحادثة اكثر من مائة وخمسون مسلما منهم عدد كبير من الاطفال الذين كانوا بسبيلهم الى تدمير المدينة وهم عزل من أى سلاح ويواجههم مئات من رجال الشرطة المدججون بالأسلحة ! وفرض حظر التجول على المدينة وارسلت وحدات من الجيش قامت بواجبها فى حماية المدينة من بطش الاقلية المسلمة واضافت الى قائمة الشهداء بضع عشرات .. وفى ثالث أيام عيد الفطر تعرض المسلمون فى الحى القديم من دلهى للاستفزازات خلال مرورهم بشارع تجارى هندوسى عقب أداء صلاة الظهر .. وكالعادة أطلق البوليس عليهم النار فقتل اثنين وأصاب العشرات بحجة أن المسلمين قدموا الى الشارع الهندوسى ليدمروه أيضا عملا بعاداتهم المألوفة فى تدمير الشوارع واتباعا لهواياتهم المشهورة فى ختم الصلاة باحراق عدة محلات تجارية هندوسية .. ومن المعروف أن الأحياء القديمة من دلهى عاصمة الهند تسكنها أعداد كبيرة من المسلمين مما حدا بابن انديرا غاندى المتوفى سانجاى الى التفكير فى طردهم من المدينة تحت شعار تجديد الأحياء القديمة أو ازالتها وكان الهدف من وراء تلك العملية الانتقام من المسلمين الذين تصدوا لحملة التعقيم التى فرضتها أمه عليهم وابعادهم عن أنظار الرأى العام العالمى [الذى ينتبه دائما لما يحدث فى العواصم ويجهل ما يحدث خارجها بسبب تمركز الصحفيين الاجانب فى العواصم] .

وفي اواخر شهر رمضان الماضي شنت السلطات الهندية الحاكمة في ولاية كشمير المسلمة بشمال غرب الهند حملة إعتقالات وقمع ضد أعضاء الجماعات الاسلامية في الولايات بحجة انهم كانوا يدبرون لاشعال ثورة اسلامية هناك على غرار الثورة الايرانية وقد ألقى القبض على مئات الأشخاص منهم زعماء الجماعات وذلك وسط حملة اعلامية فاشية ضد الاسلام .

وعقب كل هذه الاحداث انتشرت حملات العنف الطائفي ضد المسلمين الى اجزاء اخرى من الهند حتى أن بعض المعلقين الغربيين اخذوا يتحدثون عن مخطط مدبر .. وتحدثت انديرا غاندى نفسها بغموض عن مؤامرة لاشعال الأحداث الطائفية في الهند ولم تلق صراحة باللوم على أحد لكن تلميحاتها كانت تتهم المسلمين .. وتجيء هذه التطورات في وقت تعلق فيه الحكومة الهندية عن تقدم بالغ الأهمية في برامج ابحاثها العلمية وتسلحها الذرى .. فبعد ان اطلقت الهند قمرا صناعيا الى الفضاء [وهى خامس دولة تفعل ذلك] أعلنت السلطات هناك أنها ستواصل العمل نحو تصنيع صاروخ بعيد المدى يستطيع حمل أسلحة نووية .. وجاء هذا التصريح الواضح على الرغم من عدة بيانات رسمية سابقة تنفى قيام الهند بتصنيع القنابل أو الرؤوس الذرية وتؤكد أنها تعتزم فقط استخدام الطاقة الذرية سلميا للتغلب على مشكلة نقص الطاقة التى تعانى منها بشكل خطير مما يضطرها الى استيراد البترول بكميات ضخمة وبمبالغ طائلة

وحكومة الهند اذ تكشف عن برامجها للتسلح في نفس الوقت الذى يزداد فيه اضطهاد المسلمين فيها انما تعلن بجلاء عن حقيقة نواياها المستقبلية وطبيعة النظام القائم .. فعلى الرغم من الدعاية الطنانة التى تتحدث عن علمانية الهند المزعومة فالحقيقة تقول بسيطرة العنصر الهندوسى من خلال الحكومة والجيش والأحزاب الكبرى والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والتجارية الكبرى وشتى دوائر الحكم .. ويهدف هذا العنصر الى الهيمنة على كافة ارجاء شبه القارة الهندية والى تحويل الهند الى قوة عالمية كبرى تهيمن على منطقتها شرقا الى بورما والملايو وغربا الى المحيط الهندى وشبه الجزيرة العربية الغنية بالبترول وشمالا حتى التبت .. وبالاضافة الى تعصب الهندوس التقليدى ضد الاسلام داخل بلادهم على الرغم من انه يمثل أزهى مراحل التاريخ الهندى فانهم يكرهون الاسلام لانهم يرونه يقف حاجزا ضد توسعهم في باكستان وأفغانستان غربا وشمالا وبنجلاديش شرقا .. غير أنهم قد عملوا على ضرب هذه الكتل الاسلامية وجعلوا من هذا الهدف خطة استراتيجية لسياسة بلادهم الخارجية والدفاعية .. فكان دور الهند المعروف في تمزيق الباكستان ، ثم السيطرة على بنجلاديش [باكستان الشرقية سابقا] بالتحكم في مياه نهر الجانج والتحالفات السياسية والعسكرية المفروضة ، ثم صنع القنبلة الذرية لتهديد الباكستان مع شن حملة دبلوماسية بلا هوادة ضدها ، ثم تبرير الغزو السوفيتى لافغانستان ، ثم انتهاج سياسة معادية عموما للاسلام في المنطقة تبلغ مبلغ

وقاحتها أن انديرا كانت تريد تحويل دولة مثل مصر الى العلمانية وتدعو الى تخليها عن الاسلام ، واخيرا تهدد الهند بصنع صواريخ عابرة "للقارات لكى تضع عليها رؤوسا ذرية وتهدد معظم الدول الاسلامية الواقعة بجوارها وتبتز ما تريد الحصول عليه من بترول بلاد العرب مثلما تسرقه امريكا بقوتها وتسرقه اسرائيل من سيناء بقوتها وتهدد روسيا بسرقته اعتمادا على قوتها .. فالهند تطور القدرة الذرية لا لتعوض نقص الطاقة بل لتنضم الى النادى الدولى لبلطجية الابتزاز بالقدرة الذرية وسارقى موارد الشعوب الاسلامية المستضعفة بفضل العصا النووية أو العسكرية عموما والتى يشهرها رجال الدبلوماسية والمال الاجانب من وراء ظهورهم .

وتبقى اسئلة حائرة : لماذا تكتمت الصحف القومية أنباء ما يعانيه اخواننا المسلمون فى الهند وذلك بينما كانت تنادى بالحرب المقدسة بسبب الأكاذيب التى اختلقتها هى على سماحة الامام الخمينى ؟

هل الهند هى الاخرى ينتجتم حمايتها اعلاميا مثلما تحمى اسرائيل بتجاهل انباء تعذيبها للعرب وضربها للفلسطينيين فى لبنان ؟ ولماذا تهلل الصحافة القومية فرحا اذا سمعت بأن هذه الدولة الاسلامية أو تلك قد فشلت فى صنع السلاح النووى .. هل يعجب الصحافة القومية أن تكون هناك القنبلة الذرية الصليبية واليهودية والبوذية والهندوسية والالحادية ولا تكون هناك قنبلة اسلامية تحمى المسلمين من بطش او تهديد او ابتزاز الاخرين ؟ وعلى ضوء هذه الاخبار الهندية هل ندرك لماذا قتل عالم الذرة المصرى فى فرنسا ولماذا تهدد اسرائيل بشن غارات مفاجئة على المفاعلات الذرية السلمية فى بلاد المسلمين ولماذا تصر على مشاركة مصر اى مشروع ابحاث ذرية أو تصر على اعطاء موافقتها قبل المضى فى اى مشروع من هذا القبيل حتى تكون السيطرة والتقدم لها وحدها ، وللآخرين الجهل والخيبة ودوام العبودية ؟

خيبة الدوافع

— اعلنت الصحف القومية فى منتصف شهر أغسطس وبمنتهى الغضب أن سماحة الامام الخمينى زعيم الثورة الاسلامية قد كفر بعد أن تهجم على الرسول .. وبعد أن تنبهت الصحف أو نبهها من يلقون اليها بالوحى أن شتم الرسول والاجتراء على مقامه لا يعد جريمة فى عهد الدين الجديد



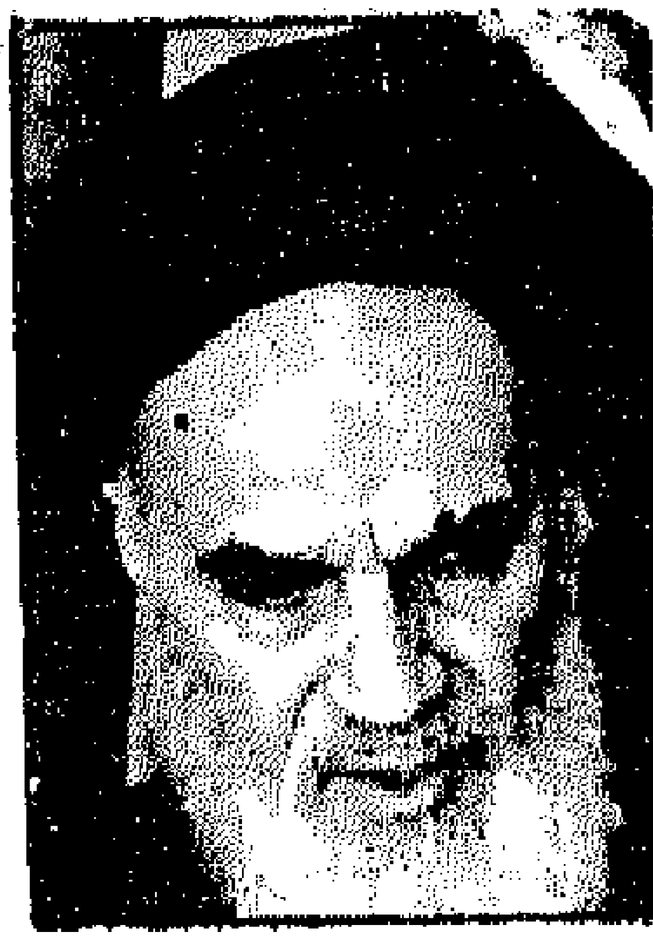
[دين معبد الأديان والماسونية المجندة]

عادت الصحف تؤكد أن الامام الخمينى قد سب الانبياء جميعا وخلصت الى المطالبة

بالتخلى عن كل القضايا الراهنة ومنهـــا قضية القدس وفلسطين وأفغانستان وذلك للتفرغ من أجل اعلان حرب مقدسة عالمية على ايران يشارك فيها طبعا أتبـــاع كل الأنبياء الذين سبهم الخمينى فى زعم كتبته الصحف .. ومع الأسف سارع البعض ممن يفترض فيهم الحكمة والتروى بحـــكم مسئولياتهم القيادية أو سنهم على الأقـل فشاركوا فى حملة الكتبة القوميين وأصدروا بيانات الاستنكار الخطيرة وهددوا بالحروب الى آخر القصة المعروفة التى بردت نارها فجاة وبعد أيام قليلة من اعلانها .

ونحن نتهم الذين أثاروا أكذوبة كـفر الخمينى بايقاع العداوة بين المسلمين وبث نار الفتنة بين المذاهب الاسلامية والسير فى ركاب مخططات أعداء الاسلام من اليهود والصليبيين والاســتعماريين الأمريـــكان وغيرهم .. وأتهامنا لهؤلاء لا ينطلق مـن فراغ فلدينا الأدلة والحجج .

يقول كتبة الصحف القومية أنهم تبينوا كفر الخمينى ((مما تناقلته أجهزة الاعـلام الدولية)) ولكنهم وهم يتصدون لتهمـــة خطيرة كتهمة الكفر وهم يقبعون على رأس دور صحفية تمتلك موارد ضـخمة وتتلقى الاعانات مـن الداخـــل والخـارج وتدير أجهزة استماع وتصلها كل الجرائد والمجلات العالمية تقريبا لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء تقديم أدلة مكتوبة أو مسموعة على كفـــر الخمينى المزعوم .. والغريب أن اذاعـــة ايران الاسلامية والتى تذيع عادة ملخصات لخطب الامام ترسل برنامجا بالعربية يمتد من السابعة والنصف الى العاشرة والنصف مساء على موجة تقع بجانب موجة البرنامج الموسيقى المصرى ويسمعها المصريون كمـــا يسمعها أبناء الدول العربية فاذا كان الامام قد صرح بالكفر أو بشتم الأنبياء فلمـــاذا لم يسجل كتبة الصحف القومية تصريحاته ثم يذيعوها علينا أو ينشروا نصها الحرفى لكى نعلم ما قاله ونناقشـــه ثم ندينه .. والحقيقة ان الاذاعة الايرانية لم تذع شيئا كافرا للامام الخمينى لأنه لم يقل أى شىء من هذا النوع .. لكن الذى اذاعته محطة طهران وكررت اذاعته هى نفس التصريحات التى شوهها الكتبة وأضـــافوا اليها من خيالهـــم المـريض .. كل ما قاله الامام الخمينى فى تصريح عابر عن بعض جوانب المذهب الشيعى هو انهم يعتقدون بقدوم امام عادل فى نهاية الزمان من أهل البيت ونسل الرسول يقود المسلمين فى العالم أجمع فى نضال ودعوة من أجل العـــدل تحت راية الاسلام وفى اطار الشريعة الاسـلامية وأن الاسلام سينتصر تحت قيادة هذا الامام الذى هو كالأولياء الصـــالحين وسينتشر الاسلام بعدله كما لم ينتشر من قبل ويحارب الظلم والجور حتى يقضى عليهما .. ولم يقل سماحة الخمينى أن المهدى المنتظـر [الذى يؤمن بمجيئه أهل السنة كذلك] هو نبى من بعد نبى الاسلام ولم يقل أنه سياتى بدين جديد [مثل الذين يبشروننا الآن بدين جديد يدعون أن ما يســـمى بالأديان السماوية الثلاثة ستذوب فيـــه ــ ومن هؤلاء طلعت يونان ، الأهرام ، ٢٢ اغسطس] .. ولم يقل الخمينى أنه هـــو المهدى المنتظر أو أنه أحد من أسرته ولم يهاجم أحد من الأنبياء ولم يتهجم على أى



الامام الخمينى

شريعة ولم يقل كلمة واحدة تخرجه عـن الدين الاسلامى لكن الكذب يفعل أكثر من هذا ولعلنا مازلنا نذكر الذين عادوا مـن الحج فى العام الماضى يقولون ان الايرانيين كانوا يهتفـون قائلين [الله أكبر الخمينى أكبر] ثم اتضح أن الهتاف بالفارسـية هو [الله أكبر خمينى رهبر (بمعنى قائد)] .. وهو ما أوضحه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل .

والذين يقولون اليوم بلا أى سند أن الخمينى قد كفر لا يفسرون لنا لماذا قـام بالثورة الاسلامية بادىء ذى بدء ان كان يطوى سريرته على الكفر ؟ لقد كان يمكنه وهـو الكافر فى زعم كتبة الصحف أن يتحالف مع شتى القوى العلمانيـــة فى ايران والتى كانت مستعدة لقبوله زعيما لو لمست كفره .. ولو كان قد ابلغ أمريكا سرا بكفره لكان اليوم من المعبودين فى الأرض بفضل الاعلام الأمريكى .. ثم اذا كان الخمينى قد تظاهر بالاسلام ليستغل سذاجة الجماهير الايرانية ويلعب على مشاعرها الدينية فلماذا يجىء الآن ليعلن عن كفره بينما هو فى أشـــد الحاجة لتأييد هذه الجماهير لاسيما وأن الصحف القومية تؤكد لنا كل يوم أن ايران على وشك الانهيار وأن الشـعب الايرانى يكره الثورة الاسلامية ويكره الامام الخمينى ويتحين سـاعة الخلاص منهما على أيادى أسرة الراحل رضا فهلوى السلطان العادل .. ولماذا سكت الشـــعب الايرانى المسلم على الخمينى بعد أن أعلن عن كفره بينما ثار نفس الشعب على فهـلوى ليس لأنـه أعلن كفره .. ولكن لأنه خالف تعـــاليم الاسلام ؟ هل يعنى هذا ان الشعب الايرانى قد كفر هو أيضا ؟ ..

ان فكرة المهدى المنتظر هى أحد الأفكار الموجودة فى المذهب الشيعى الذى يختلف عن المذهب السنى فى بعض النقاط الفقهية ولا يختلف فى الاصول .. وهـذه الحقائق معروفة منذ مئات السنين وكان يفترض ان رضا فهلوى المتـــوفى وعائلته يشـــاركون الخمينى نفس المذهب والعقيدة .. فلماذا لم نسمع عن تكفير رضا فهلوى أو عن تكفير المذهب الشيعى الســـائد فى ايران ابان ما كانت علاقاتنا السياسية مع ذلك البلد طيبة فى عهد الشاه ؟ ولماذا كان الشـــاه مؤمنا [وصديقا مسلما] بينما أصـــبح الخمينى كافرا ومستحقا لاعلان الحـــرب عليه وهما يشتركان فى نفس المذهب الدينى ونفس الأفكار عن المهدى المنتظر ؟ هل كون الشاه عميلا امريكيا [كما ذكرت ذلك مجلة آخر ساعة فى منتصف شهر أغسطس] دفع عنه تهمة الكفر بينما تحرر الخمينى مـن أمريـكا وضربه للمصـــالح الأمريـكية جلب عليه التهمة ؟ وهل اصبح الكفر عند الكتبة القوميين مرادفا لرفض الاستعمار الأمريكى بينما علامة الايمان ودلالته هى الخضـــوع للبيت الأبيض ؟

والعجيب ان اصحاب اكذوبة او نكتة كفر الامام الخمينى يفترض فيهم المسلم بالانباء ومتابعة الاخبار وبالذات ما يصدر عن ايران .. فهل استمعوا الى الاذاعة الايرانية وهى تذيع القرآن وتذيع خطب آيات الله وهم يصلون ويسلمون على الرسول الكريم وآله وصحبه ويتحدثون عن الجهاد فى الاسلام وعن شتى جوانب الدين الحنيف بما لا يختلف عن احاديث اى رجل دين مصرى او عربى ؟ .. وقالوا أن الخمينى كفر لانه سمى نفسه آية الله وهذا يعنى أنه يدعى النبوة والمعجزة ! وكان قائل هذا هو وزير الأوقاف فى بيانه غير المشهور .. فهل كان سيادته لا يعلم أن اللقب هو لقب علمى بحت يدل على درجة من درجات الانجاز العلمى والقدرة الاقناعية التى تؤهل صاحبها للتبليغ عن دين الله وذلك مثل درجة الدكتوراة التى يعتز سيادته كثيراً بحملها دون أن يتهمه احد باى شىء ؟

لكننا نخطىء اذا حاولنا أن نكذب من اشتهر بالكذب حتى بين الحلفاء ونخطىء اذا حاولنا أن ندافع عن سماحة الامام الخمينى وصحبه الذين يدرك طهارتهم واستقامتهم شعب ايران ومن كان حيا من المسلمين .. فالأوجب علينا أن نوضح الدوافع التى كانت وراء الأكذوبة ونشير إلى اسباب سقوطها المدوى بعد ايام قليلة فقط من اطلاقها .

الدافع الأول : بينما تعلن اسرائيل ضم القدس وتكثيف المستعمرات وتضرب لبنان وتقتل اللبنانيين والفلسطينيين وتفعل ما تريد بالضفة الغربية كان من الواضح أن الاتجاهات التى بشر بها الكتبة اياهم وقالوا أنها ستؤدى الى السلام والرخاء قد فشلت وكان من الواضح العجز التام عن الرد على اسرائيل فيما تقوم به وكان من الواضح أن النية متجهة الى تكريس عملية التطبيع باي ثمن حتى مع الانهيار التام لما سمى بعملية السلام وكان من الواضح ان المطلوب تغطية كل هذا وصرف الانظار عنه لكي يحدث في هدوء ولا يعكر صفوه الاصوات التى ارتفعت هنا وهناك تطالب بتعديل المسار والغاء الاتفاقات واعلان الجهاد على الاعداء لاسترجاع القدس .. ومن هنا كانت فرية الكفر التى الصقت بالامام ومن هنا كانت الدعوة المقدسة لشن حرب دينية ضد المسلمين بدلا من شنها على اعداء المسلمين الذين يراد التحالف معهم .

والدافع الثانى : كان من المعروف فى بعض الدوائر أن امريكا ترتب لعدوان جديد على الشعب المسلم بايران لعلها تستعيد الهيبة وتقوى من فرص نجاح كارتر فى الانتخابات وكان من المعروف أن هذا العدوان الذى يستهدف دماء المسلمين سينطلق من قواعد محددة ومعينة هى بعينها التى انطلق منها فى غارته الاخيرة الفاشلة والتى نعتها البعض بسوء الحظ وكان من المعروف كذلك أن العدوان المخطط


الرئيس كارتر [المؤمن]

له يحتاج لتغطية اعلامية تمهيدية تهدىء النفوس قبل وقوعه وتعطى التبرير .. ومن هنا كانت كذبة كفر الخميني وطلب اعلان الحرب عليه من جميع أصحاب الانبيـــاء الذين سبهم فى زعمهم .. واذا عرفنا أن الرئيس كارتر [المؤمن] ســـيكون هو صاحب العدوان الجديد على ايران لأدركنا أن الأرض تمهد لتصـــوير كارتر على أنه المؤمن الوفى بجميع الانبيـــاء الذى ضرب ايـران ليهلك الخميني الـــكافر وثورته ويصبح بذلك مستحقا للقب سيف الاسلام وحيمى ناصر الدين ويكون له ولاية جديدة فى الجنة تضـــاف الى الولايات المتحـــدة الأمريكية .

والدافع الثالث : بعد نجاح الثـورة الاسلامية الايرانية أصـــبح ذلك البـــلد وقياداته المختلفة بمثابة قبلة حركات التحرر والثورة الاسلامية على اختلاف مواقعهـــا وذابت أى نعرات طائفيـــة بين الســـنة والشيعة لتحل محلها نظرة داعية تتلمس القيادات والقدوة من الثورة التقدميـــة الواعية المنظمة التى صارعت أعتى قـــوى العالم وانتصرت عليها .. واذا علمنـــا أن أهم أهداف الحركة المضـــادة للاســـلام الضاربة فى دول العرب والمسلمين هو ضرب القيادات الاسلامية الناجحة ســواء كانت أفرادا أم تنظيمات لأدركنا أن سماحة الامام الخميني على رأس القيادة الايرانيـــة كان مستهدفا للعديد من عمليات التشـــويه الاعلامى التى انتقلت من وصفه بالجهل أو وصفه بالدموية وأخيرا الى وصفه بالكفر .

والدافع الرابع : بالاضافة الى محاولة تشويه ايران القدوة الثورية كانت فرية كفر الخميني تهدف الى اثارة انقســـام مذهبى عنيف بين السنة والشـــيعة .. ونستطيع القول بان هذا الانقسام يجرى التحضير له من جانب الدوائر الاستعمارية والصهيونية منذ نجاح الثـــورة فى ايران ويجـــرى ترتيب التحالفات والأحـــداث والأفكار الاعلامية لتكريسه ومن بينها تهمة الكفر الموجهة لأقطاب المذهب الشيعى .. وتتم هذه العملية فى اطار تقسيم المنطقة الى كيانات صغيرة هشة متحاربة ومتصارعة على أسس مذهبية وعنصرية ولغوية وفكرية .. الخ .. ولقد ألمحنا الى هذا المخطط منذ عدة أشهر فى [المختار] وأســـميناه بعملية الفسيفساء أى تقســـيم الـــكيان الاسلامى الواحـــد فى المنطقة الى شـــظايا متناثرة ضعيفة لا يربطها رابط اللهم الا الذى يقوم بتوزيعها والتلاعب بها [وهـــو اسرائيل والاستعمار] مثلما يتلاعب الفنان بقطع الفسيفساء الصغيرة ويرتبها بالإشكال التى يحددها هو .

أما لـــماذا اختفت فرية كفـر الخميني بعد أيام قليلة : فلأن الذين اثاروها كانوا يعتمدون على الحس والحمية الدينية لكى يشعلوا فتنتهم وذلك بينما هم فى الواقع يدمرون الحس والحميـــة الدينيـــة بنشر الانحـــلال والفســـاد واللامبـــالاة وضرب الاتجاهات الاسلامية المتحركة .. فـــكيف بعد ذلك يستثيرون المشاعر الدينية وهم يضربونها ويجتثون جذورها ؟ ولعل اثارة الفتنة كان المقصود به تبين مدى عمـــق المشاعر الدينية ودرجة رد فعلهـــا وذلك كتجربة وتمهيد لارتكاب أفعال معينة كافرة فعلا كان أولها ترويج الدعوة لدين معبـــد السلام .

وقفة مع الصديق



ـــ بعد تحركات اسرائيل الأخيرة أصبح من الضرورى اجراء [وقفة] موضوعية مع [الصديق] المصرى ممثلا فى بعض الهيئات والأجهزة .

لسنا نفهم مثلا أن تتجاهل الصحف الحكومية المسماة بالقومية العديد من الخطوات الاسرائيلية العدوانية الجلية مثل ضم القدس رسميا واستمرار عمليات قمع وضرب اهل فلسطين بالضفة الغربية والهجمات الوحشية على جنوب لبنان ؟ هل تريد الصحف أن تغطى على اسرائيل او تريد منع الرأى العام المصرى من الاطلاع على حقيقة مواقف ونوايا اسرائيل وهو ما يستطيع أن يعرفه بسهولة من الاذاعات العربية والغربية ؟ ولماذا أخذت الصحف المصرية على عاتقها أن تدافع عن اسرائيل وتحميها بينما تكشف اسرائيل نفسها بكل صفاقة عن اتجاهاتها ولا تتجشم عناء اخفاء اعتداءاتها ؟ ومن الغريب أن تلجأ الصحف الحكومية الى اطلاق الأكاذيب أو الجرى الى أقصى الشرق والغرب لاثارة حكايات تافهة [مثل الاغراق فى تغطية الانتخابات الأمريكية] كل هذا لتهرب من تغطية الأفعال الاسرائيلية .. الشىء الوحيد الذى فعله الاعلام القومى هو ترديد العبارات المحفوظة التى لا معنى لها عن الاستمرار فى عملية السلام وتعنت اسرائيل ووضع العراقيل فى طريق المفاوضات ووضع الامل فيما يسمى بشعب اسرائيل المحب للسلام .. وذهب هذا الاعلام الى حد التضليل حين زعم أن بيجين هو وحده العائق امام السلام بينما الحقيقة أن الجميع هناك قد وافق على ضم القدس والجميع يؤيد المستعمرات والجميع يدعو الى الاستفادة من عملية التطبيع مع مصر واستغلالها لصالح المخططات الصهيونية فى كل المجالات .. وشعب اسرائيل المحب للسلام هو الذى ينظم عمليات الاستيطان فى أراضى فلسطين وغيزرا وايزمان الصديق خفيف الدم المعتدل هو الذى أصدر اوامر اغتيال زعماء الضفة الغربية ورابين المعتدل هو الذى صرح لعبد الستار الطويلة فى مجلة روزاليوسف بأن سياسته تدعو الى ضم القدس وأجزاء من أراضى الضفة



عيزرا وايزمان الصديق خفيف الدم



العزيز بيجين

والقطاع .. ومن أشد التصرفات عجبا لبعض المجلات المسماة بالقومية فى الفترة الأخيرة هو ما أقدمت عليه مجلة أكتوبر فى عددها الصادر يوم ١٨ أغسطس حيث نشرت مقالا لأحد الاسرائيليين المكلفين بتغيير الطبيعة النفسية المصرية دعا فيه الى تغيير المناهج فى مصر والأفكار الدينية حتى تسير عملية التطبيع فى المسار الذى خطط لهما وطالب بان يكف المصريون المسلمون عن النظر الى انفسهم كافراد متفوقين يعتنقون دين الحق ! وكان يتحدث فى مقالته التى ضمنها الكثير من الأفكار الاستعمارية القحة بلهجة من التعالى المغرور لا ريب أن سلوك أصحاب المجلة قد شجعه عليها .

فاذا انتقلنا من الاعلام المصرى الى مؤسسة كجهاز التعامل الخارجى [ولا نسميها وزارة الخارجية لأن دور الوزارة نفسها قد صودر] فنجد أن نفس البيانات الهزيلة الباردة التى تصدر عقب كل تحد اسرائيلى صدرت هذه المرة وقد ازدادت ضعفا وتهافتا بل وصحبتها تعليمات مباشرة صارمة الى الصحف المصرية بعدم الاساءة الى بيجين بأى كلمة أو تعليق أو رسم كاريكاتورى وكأنه قد أصبح من الشخصيات المصونة التى لا تمس وذلك بينما اطلقت الصحف العقال لكتبتها ورساميها فى التهجم على الشخصيات الاسلامية العربية البارزة ومنهم علماء فاضلون مثل زعماء الثورة الاسلامية .. ثم يفاجأ الرأى العام بأن وزير الخارجية يقوم بدعوة عيزرا وايزمان صاحب الاغتيالات وضرب المسلمين فى جنوب لبنان هو وأسرته لقضاء عطلة فى مصر بدون أن يعلن على نفقة من سيقيم العزيز عيزرا هو والانجال والعائلة .. واذا كان الوزير يمثل مصر فلا نعتقد أن مصر بما فيها أفراد الحزب الحاكم يرحبون بزيارة سفاح جنوب لبنان ..

محمد يحيى

الحج

حكمه

● الحج : في اللغة : القصد وفي الشرع : قصد البيت الحرام لاداء افعال الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة لامر الله وطلبا لمرضاته .

● فرض بالكتاب والسنة واجماع الامة .

● أجمعت الأمة على فريضته مرة واحدة في العمر .

● يجب على مريد الحج أن يتعلم أحكامه مما يجب ويحرم ويكره ويباح لأن الله لم يتعبد أحدا بالجهل وأن ما وجب عمله وجب العلم به .

● قال صلى الله عليه وسلم :

[افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور] .

● أوله : شوال وذو القعدة وعشر ليالي من ذي الحجة .

● وآخره ليلة النحر .

شروط وجوبه

ـ الاسلام .

ـ البلوغ .

ـ العقل .

ـ الحرية .

١ ـ بالنفس :

ـ الاستطاعة .

ويشترط وجود الزاد والراحلة مدة ذهابه وإيابه .

٢ ـ بالغير :

وتجب فيه النابة عن ميت عليه نسك

وعن عاجز عن النسك .. لكبر السن .

اركان الحج

● الاحرام : وهو النية للدخول في الحج ـ وسمى احراما لانه يمتنع من المحرمات وهو على ثلاثة وجوه :

ـ الافراد ـ التمتع ـ القران

ولا خلاف في جواز كل واحد منها ولكن الخلاف في الافضل وقد نص الشافعي في عامة كتبه على ان الافراد افضل ويليه التمتع ثم القران .

● الوقوف بعرفه ـ لان النبي صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادي [الحج عرفة] ووقته من زوال الشمس يوم عرفة الى طلوع الفجر ، ولا يشترط الجمع بين الليل والنهار ولكنه افضل .

● الطواف بالبيت ، أي طواف الافاضة .

● السعي بين الصفا والمروة ، ويشترط وقوع السعي بعد الطواف .

● الحلق أو التقصير ، والأفضل للرجال الحلق وللنساء التقصير ـ أما وقته :

للحاج : بعد رمي جمرة العقبة .

للمعتمر والمتمتع :

بعد أن يفرغ من السعي .

لمن معه هدى :

بعد ذبحه .

● رمي الجمرات الثلاث ـ ثلاث مرات أيام التشريق الثلاثة غير جمرة العقبة فانها ترمى يوم النحر ، وترمى اليها سبع حصيات فقط .

واجبات الطواف

● الطهارة في الثوب والبدن والمكان .

● ستر العورة بلباس طاهر .

● الترتيب بان يبدأ من الحجر الاسود وأن يجعل البيت عن يساره .

● أن يكون خارجا بجميع بدنه عن جميع البيت [خارج حجر اسماعيل] .

● أن يقع الطواف في المسجد لان البيت كله حرم .

● العدد وهو أن يطوف سبعا ولا تجب الموالاة على الصحيح بل تسن .

● الذكر :

[ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار] ..

او :

[سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله] .

عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر

هذه السورة التي لا تتجاوز ثماني عشرة آية ، سورة جليلة ضخمة ، تتضمن حقائق كبيرة من حقائق العقيدة والشريعة ، ومن حقائق الوجود والانسانية ، حقائق تفتح للقلب وللعقل آفاقا عالية وآمادا بعيدة ، وتثير في النفس والذهن خواطر عميقة ومعاني كبيرة ، وتشمل من مناهج التكوين والتنظيم ، وقواعد التربية والتهذيب ، ومبادىء الشريعة والتوجيه ، ما يتجاوز حجمها وعدد آياتها مئات المرات !! .. سورة الحجرات ..

تبرز سورة [الحجرات] أمام النظر أمرين عظيمين للتدبر والتفكير ..

وأول ما يبرز للنظر عند مطالعة السورة .. هو أنها تكاد تستقل بوضع معالم كاملة .. لعالم رفيع كريم نظيف سليم ، متضمنة القواعد والأصول والمبادىء والمناهج التي يقوم عليها هذا العالم ، والتي تكفل قيامه أولا ، وصيانته أخيرا .. عالم يصدر عن الله ، ويتجه الى الله ، ويليق أن ينتسب الى الله .. عالم نقي القلب ، نظيف المشاعر ، عف اللسان ، وقبل ذلك عف السريرة .. عالم له أدب مع الله ، وأدب مع رسوله ، وأدب مع نفسه ، وأدب مع غيره .. أدب في هواجس ضميره ، وفي حركات جوارحه ، وفي الوقت ذاته له شرائعه المنظمة لأوضاعه ، وله نظمه التي تكفل صيانته .. وهي شرائع ونظم تقوم على ذلك الأدب ، وتنبثق منه ، وتنسق معه ، فيتوافق باطن هذا العالم وظاهره ، وتتلاقى شرائعه ومشاعره ، وتتوازن دوافعه وزواجره ،

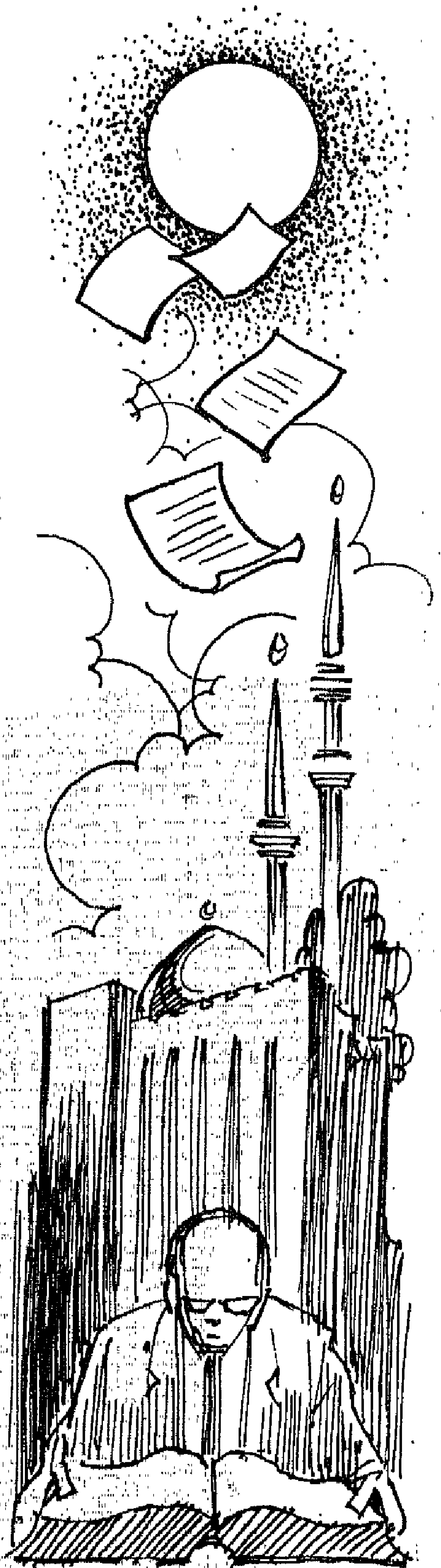
وتتناسق أحاسيسه وخطاه ، وهو يتجه ويتحرك الى الله . ومن ثم لا يوكل قيام هذا العالم الرفيع الكريم النظيف السليم وصيانته ، لمجرد أدب الضمير ونظافة الشعور ، ولا يوكل كذلك لمجرد التشريع والتنظيم ، بل يلتقى هذا بذلك فى انسجام وتناسق ، كذلك لا يوكل لشعور الفرد وجهده ، كما لا يترك لنظم الدولة واجراءاتها .. بل يلتقى فيه الأفراد بالدولة .. والدولة بالأفراد ، وتتلاقى واجباتهما ونشاطهما فى تعاون واتساق ..

هو عالم له أدب مع الله ، ومع رسول الله .. يتمثل هذا الأدب فى ادراك حدود العبد امام الرب ، والرسول الذى يبلغ عن الرب :

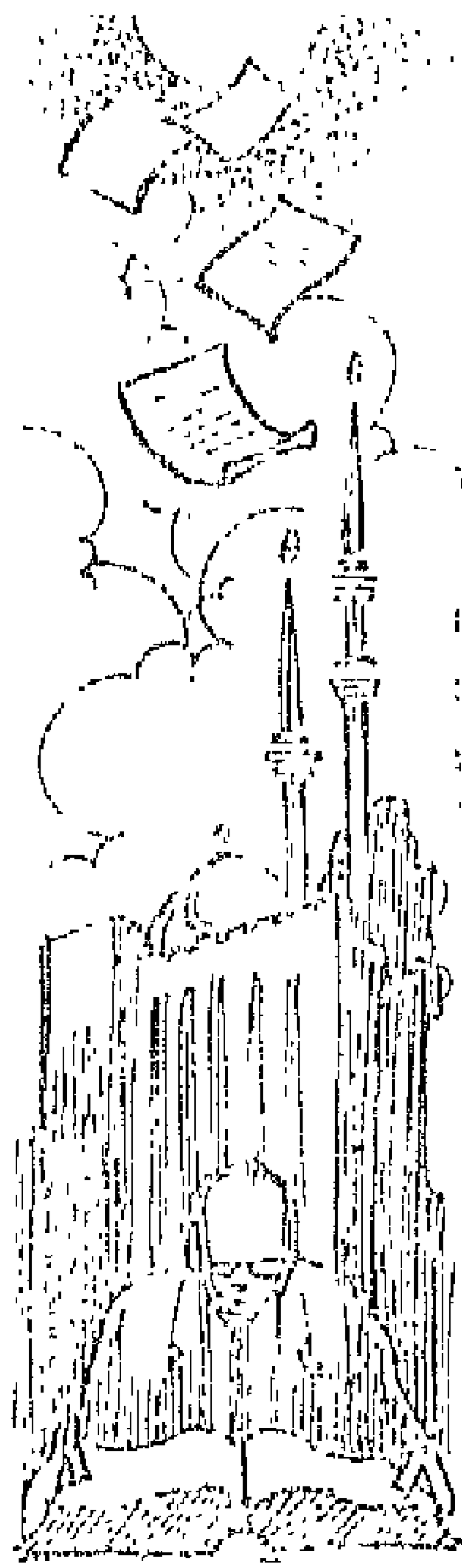
[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ، واتقوا الله ، ان الله سميع عليم] .. فلا يسبق العبد المؤمن الهه فى أمر أو نهى ، ولا يقترح عليه فى قضاء او حكم ، ولا يتجاوز ما يأمر به وما ينهى عنه ، ولا يجعل لنفسه ارادة أو رأيا مع خالقه .. تقوى منه وخشية ، وحياء منه وأدبا ..

وهو عالم له أدب خاص فى خطاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وتوقيره :

[يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم . ان الذين ينادونك من وراء



عندما تتجلى في الشرائع والمشاعر



الحجرات أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم ، والله غفور رحيم] ..

وهو عالم له منهجه في التثبت من الأقوال والأفعال ، والاستيثاق من مصدرها .. قبل الحكم عليها .. ويستند هذا المنهج الى تقوى الله ، والى الرجوع بالأمر الى رسول الله ، في غير ما تقدم بين يديه ، ولا اقتراح لم يطلبه ولم يأمر به :

[ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم . ولكن الله حبب اليكم الايمان. وزينه في قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة ، والله عليم حكيم] ..

وهو عالم له نظمه وأجراءاته العملية في مواجهة ما يقع فيه من خلاف وفتن وقلاقل واندفاعات ، تخلخل كيانه لو تركت فيه بغير علاج ، وهو يواجهها باجراءات عملية منبثقة من قاعدة الأخوة بين المؤمنين ، ومن حقيقة العدل والاصلاح ، ومن تقوى الله والرجاء في رحمته ورضاه :

[وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى أمر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] ..

وهو عالم له آدابه النفسية في مشاعره تجاه بعضه البعض ، وله آدابه السلوكية في معاملاته بعضه مع بعض :

[يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالالقاب . بئس الاسم : الفسوق بعد الايمان . ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون] ..

وهو عالم نظيف المشاعر ، مكفول الحرمات ، مصون الغيبة والحضرة لا يؤخذه فيه أحد بظنة ، ولا تتبع فيه العورات ، ولا يتعرض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم فيه لادنى مساس :

[يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا ؟ فكرهتموه ! واتقوا الله ، ان الله تواب رحيم] ..

وهو عالم له فكرته الكاملة عن وحدة الانسانية المختلفة الاجناس المتعددة الشعوب ، وله ميزانه الواحد الذي يقوم

به الجميع . انه ميزان الله المبرأ من شوائب الهوى والاضطراب :

[يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، أن الله عليم خبير] .

والسورة بعد عرض هذه الحقائق الضخمة التى تكاد تستقل برسم معالم ذلك العالم الرفيع الكريم النظيف السليم ، تحدد معالم الايمان ، الذى باسمه دعى المؤمنون الى اقامة ذلك العالم .. وباسمه هتف لهم ليلبوا دعوة الله الذى يدعوهم الى تكاليفه بهذا الوصف الجميل ، الحافز الى التلبية والتسليم :

[يا أيها الذين آمنوا] ..

ذلك النداء الحبيب الذى يخجل من يدعى به من الله أن لا يجيب ، والذى ييسر كل تكليف ويهون كل مشقة ، ويشوق كل قلب ـ فيسمع ويستجيب :

[قالت الأعراب : آمنـا . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم . وأن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ، أن الله غفور رحيم ، انما المؤمنـون الذين آمنوا بالله ورسـوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهـدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئـك هم الصادقون . قل : اتعلمون الله بدينكم ، والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ، والله بكل شىء عليم] ..

فأما الأمر الثانى الذى يبرز للنظر خلال السورة ، سورة الحجرات ، ومن مراجعة المناسبات الواقعية التى صـاحبت نزول آياتها ، فهو هذا الجهد الضخم الثابت المطرد ، الذى تمثله توجيهات القـرآن الكريم والتربية النبوية الحكيمة ، لانشاء وتربية تلك الجماعة المسلمة ، التى تمثـل ذلك العالم الرفيع الكريم النظيف السليم .. الذى وجدت حقيقته يوما على هـذه الأرض ، فلم يعد منذ ذلك الحين فـكرة مثاليـة ، ولا حلمـا طائرا ، يعيش فى الخيال !

هذه الجماعة المثاليـة التى تمثلت حقيقة واقعة فى فترة من فترات التاريخ لم تنبت فجأة ولم توجد مصادفة ، ولم تخلق بين يوم وليلة ، كذلك لم تظهر نتيجة نفخة تغير طبائع الأشياء. كلها فى لحظة او ومضة . بل نمت نموا طبيعيا بطيئا كما تنمو الشجرة الباسقة العميقة الجذور ، وأخذت الزمن اللازم لنموها ، كما أخذت الجهد الموصول الثابت المطرد الضرورى لهـذا النمـو ، واحتاجت الى العناية الساهرة ، والصبر الطويل ، والجهد البصير فى التهـذيب والتشذيب ، والتوجيه والدفع ، والتقوية والتثبيت ، واحتاجت الى معاناة التجارب الواقعية المريرة والابتلاءات الشاقة المضنية .. مع التوجيه لعبرة هـذه التجـارب والابتلاءات .. وفى هذا كله كانت تتمثـل الرعاية الالهية لهذه الجمـاعة المختارة ـ على علم ـ لحمل هذه الامانة الكبرى ، وتحقيق مشيئة الله بها فى الأرض .. وذلك مع الفضائل الكامنة والاستعدادات المكنونة فى ذلك الجيل ، وفى الظروف والأحوال المهياة له على السواء .. وبهذا كله اشرقت تلك الومضة العجيبة فى تاريخ البشرية .. ووجدت هذه الحقيقة التى تتراءى مـن بعيد وكأنها حلم مرفرف فى قلب ، أو رؤيا مجنحة فى خيال !!

ذلك هو سر قوة العقيدة فى النفس ، وسر قوة النفس بالعقيدة ، سر تلك الخوارق التى صنعتها العقيدة فى الأرض وما تزال فى

كل يوم تصنعها ، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم ، وتدفع بالفرد وتدفع بالجماعة الى التضحية بالعمر الفاني المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تفنى .. وتقف بالفرد القليل الضئيل امام قوى السلطان وقوى المال وقوى الحديد والنار .. فاذا هي كلها تنهزم امام العقيدة الدافعة في روح فرد مؤمن ، وما هو الفرد الفاني المحدود الذي هزم تلك القوى جميعا ، ولكنها القوة الكبرى الهائلة التي استمدت منها تلك الروح ، والينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحسر ولا يضعف .. ان الخوارق التي تاتي بها العقيدة الدينية في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات لا تقوم على خرافة غامضة ، ولا تعتمد على التهاويل والرؤى ، بل تقوم على أسباب مدركة وعلى قواعد ثابتة ، ان العقيدة الدينية فكرة كلية تربط الانسان بقوى الكون الظاهرة والخفية ، وتثبت روحه بالثقة والطمانينة ، وتمنحه القدرة على مواجهة القوى الزائلة والأوضاع الباطلة ، بقوة اليقين في النصر ، وقوة الثقة في الله ، وهي تفسر للفرد علاقاته بما حوله من الناس والأحداث والأشياء ، وتوضح له غايته واتجاهه وطريقه ، وتجمع طاقاته وقواه كلها ، وتدفعها في اتجاه .. ومن هنا كذلك قوتها ، وقوة تجميع القوى والطاقات حول محور واحد ، وتوجيهها في اتجاه واحد ، تمضي اليه مستنيرة الهدف ، في قوة ، وفي ثقة ، وفي يقين .. ويضاعف قوتها أنها تمضي في الخط الثابت الذي يمضي فيه الكون ، ظاهره وخافيه ، وأن كل ما في الكون من قوى مكنونة تتجه اتجاها ايمانيا ، فيلتقي بها المؤمن في طريقه ، وينضم الى زحفها الهائل لتغليب الحق على الباطل . مهما يكن للباطل من قوة ظاهرة لها في العيون بريق !

وصدق الله العظيم :

[يمنون عليك ان اسلموا ، قل : لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين] .

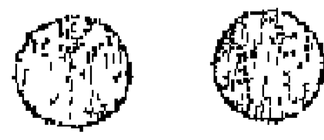
فهي المنة الكبرى التي لا يملكها ولا يهبها الا الله الكريم ، لمن يعلم منه انه يستحق هذا الفضل العظيم . .

فماذا فقد من وجد الأنس بتلك الحقائق والمدركات وتلك المعاني والمشاعر ؟ وعاش بها ومعها ، وقطع رحلته على هذا الكوكب في ظلالها وعلى هداها ؟

وماذا وجد من فقدها ولو تقلب في أعطاف النعيم ، وهو يتمتع ويأكل كما تأكل الأنعام . والأنعام أهدى لأنها تعرف بفطرتها الايمان ، وتهتدي به الى بارئها الكريم ؟

[ان الله يعلم غيب السموات والأرض ، والله بصير بما تعملون] ..

والذي يعلم غيب السموات والأرض يعلم غيب النفس ومكنون الضمائر وحقائق الشعور ، ويبصر ما يعمله الناس ، فلا يستمد علمه بهم من كلمات تقولها ألسنتهم .. ولكن من مشاعر تجيش في قلوبهم ، وأعمال تصدق ما يجيش في القلوب ..



وبعد .. فهذه هي السورة الجليلة .. سورة الحجرات ، التي تكاد بآياتها الثمانية عشرة .. تستقل برسم معالم عالم كريم نظيف رفيع سليم ، بينما تكشف كبريات الحقائق ، وتقرر أصولها في أعماق الضمير ..

سيد قطب

تقييم الوحدة مع سوريا إسلاميا

لقد كانت سوريا وستظل موضع التسابق من جيرانها العرب للسيطرة عليها ، وكانت وستظل مطمح الدول الكبرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

لقد كانت سوريا هى الهدف الحقيقى المطلوب السيطرة عليه فى حلف بغداد . وسوريا هى الهدف الحقيقى لامتداد النفوذ السوفييتى فى الشرق الأوسط .

عندما قوى مركز محمد على باشا طمع فى سوريا . ولم يشبع طمعه هذا سيطرته على السودان وعلى مجاهل أفريقيا وعندما تخيل فاروق أنه أصبح قويا ـ بعد خروج مصر من الحرب العالمية الثانية سليمة لم تدمر مثلما دمرت اليابان وألمانيا وايطاليا وتداين بريطانيا العظمى بـ ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى وتتمتع بنفوذ شعبى بين الدول العربية رنا ببصره الى سوريا واندفع فى غروره المعروف نحو حرب فلسطين التى انتهت بخلعه .

وعندما احتدم التنافس بين الدولة العلية العثمانية ـ قبيل وفاة الرجل المريض ـ وبين بريطانيا العظمى كان دور بريطانيا من خلق ثورة الشريف [هكذا !] حسين ضد تركيا هى دخول جيوشها بقيادة اللنبى الى سوريا والقدس قائلا كلمته الباقية ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية ! .

وعندما كانت بريطانيا وفرنسا تتنافسان على السيطرة على الشرق الأوسط فى فترة ما بين الحربين كانتا تتقاتلان دبلوماسيا نوعا من الحرب الباردة الدائرة حول سوريا .

وعندما قوى جمال عبد الناصر وتضخم نفوذه بين العرب كان حبه الحقيقى هو سوريا.. وقد مات وفى قلبه شىء نحو سوريا .. وحتى بعد الانفصال كان يجرى عدة محاولات واتصالات بهدف اعادة سوريا . ولم يغن عن سوريا لدى ناصر سيطرته على



محمد على
كان يطمع فى سوريا

المحيط الشعبى العربى من الخليج الى المحيط ولا نفسوذه فى العالم الثالث ولا تقارب روسيا اليه ولا تقسارب الأحرار البريطانيين له ضد رئيس وزرائهم لاول مرة فى تاريخ بريطانيا .

ولقد كان نسف الدولة الاسلامية والخلافة الاسلامية ــ الشىء الذى خططت له الصليبية والصهيونية معا ونفذوه خلال الحرب العالمية الاولى تمهيداً لوعد بلفور ثم فى الحرب العالمية الثانية تمهيداً لاقامة اسرائيل ــ كان هذا النسف عبارة عن وضع قنبلة موقوته فى سوريا بالذات .

وفى التاريخ الاسلامى الأول كانت أول دولة اتجه اليها الاسلام للسيطرة عليها هى الشام وحتى قبل الاسلام كانت المصيف للرأسمالية العربية الجاهلية هى الشام .

وقبل هذا وهذا كانت دمشق ولازالت اقدم عاصمة فى العالم .

ولقد كان عبد الناصر رجلا محظوظا من التاريخ بشكل فريد جداً ، جلس على عرش فرعون وهو لم يتجاوز الثلاثين الا بثلاث سنوات .. ومكن له فى الارض من الخليج الى المحيط بشكل سحرى ثم انفض عليه لاسباب سنعددها فسجل له التاريخ انه الرجل الذى أضاع القدس ومكن لاسرائيل باكثر مما مكنت هى لنفسها .

لقد أتاح التاريخ لناصر فرصا لم يتحها لمخلوق وكان فى امكان ناصر ان يعيد الدولة الاسلامية الأولى من جديد فى المنطقة .. وكان فى امكانه ذلك تماما داخل مصر وداخل سوريا وداخل اليمن وداخل ليبيا فى الفاتح من سبتمبر .. ولكنه لم يفعل .. وانتهى بانه هو الذى اسقط القدس القبلة الأولى للاسلام ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان التقاء الارض بالسماء فى المعراج .

ما هى اهمية سوريا

أولا : تعتبر سوريا الحد الشمالى لمصر . هكذا أدرك الفراعنة وهكذا أدرك محمد على . واذا كانت مصر ذات أهمية استراتيجية لاشك فيها فان هذا الحد الشمالى بالغ الأهمية لمصر وكما أن مصر يمكن تهديدها عند منابع النيل لأن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه فكذلك الحد الشمالى لمصر ــ وهو سوريا ــ من يسيطر عليه يهدد مصر .

ثانيا : سوريا هى الطريق البرى الى العراق .. واذا كانت العراق تعتزم ان

تلعب دورا هاما وان تتدخل فى السياسية الفعالة للبحر الابيض المتوسط والدول الواقعة عليه فلابد لها من السيطرة على سوريا .

ثالثا : سوريا هى رأس الجزيرة العربية .. وكلما تضخمت اهمية الجزيرة العربية بالبترول كلما اهتمت الدول الكبرى الطامعة فى البترول فى السيطرة على رأس الجزيرة هذا .

رابعا : أن التنافس بين العراق ومصر على الزعامة العربية حيث يوجد لدى كل منهما حوض نهر عالمى نشأت حوله حضارة عريقة .. هذا التنافس لا يحسمه الا انضمام سوريا الى احدهما دون الآخر فترجح كفة احداهما على الأخرى .

خامسا : أن سوريا كانت دائما مكان تفريخ السياسيين والصحفيين والفنانين الذين اثروا فى المنطقة بل يمكن أن نقول أن كل الاحلام السياسية الوطنية نشأت فى سوريا فى أدمغة أبناء سوريا وأن كل [الفنطزية] السياسية تكونت فى سوريا بكل الاتجاهات المتطرفة والهادئة والمنحرفة ومن هنا كان تعدد الأحزاب وتعدد الأديان وتعدد النزعات .

هذه العوامل هى التى حتمت أن كل من يبغى السيطرة على الشرق الأوسط سواء من بين دول الشرق الأوسط أو من بين القوى العالمية لابد له أن يضع يده على سوريا هذه .. لتكون فى النهاية هى جائزة التفوق وشهادة الأولوية الرسمية . واية دولة فى الشرق الاوسط تزعم لنفسها سياسة عربية يجب أن تكون هذه الجائزة فى قبضة يدها حتى تؤكد هذا الزعم .

الى جانب هذا فليست سوريا دائما سلبية وبالعكس كثيرا ما صيرت هى الى الدول العربية افكارا وقادة وصحفيين وكانت وراء مشاكل دولية كثيرة وقد لدغ منها عبد الناصر مرتين مرة فى يونيو ٦٧ وكانت اللدغة الثانية ومرة قبل ذلك فى الإنفصال عام ١٩٦١ .

تراجع الفكرة الإسلامية أمام الفكرة العروبية :

منذ ١٩٠٨ عندما بدأت اليهودية العالمية لعبها فى المنطقة بانشائها الاتحاد والترقى فى تركيا ونفخها فى العصبية التركية الطورانية بدأت تظهر الفكرة العربية كرد فعل وبلغت مداها فى ثورة الشريف حسين وطعنة تركيا فى ظهرها فى لحظة الحرب الحاسمة والتى انتهت بقول اللنبى ــ اليوم انتهت الحروب الصليبية . ودخل الاستعمار كل بلاد الشرق الأوسط .. وقويت التيارات الوطنية فى مصر وسوريا والعراق لان مهمتها هى طرد الاجنبى .. وبمجرد خروج الأجنبى من المنطقة بدأ العرب يتحاربون فيما بينهم انطلاقا من تركيب فسيولوجى فيهم كان قد ابطله الاسلام .

وكانت الحركة الوطنية فى مصر قد انتهت بتحويل التيار الاسلامى الذى كان موجودا ومناصرا للخلافة وشاملا لزعامة مصطفى كامل .. انتهت الحركة الوطنية بتحويلها ثورة ١٩١٩ التى كانت جذورها اسلامية وانطلاقها من الازهر الى حركة علمانية ودستور علمانى وسط ترحيب وتأييد الاقليات غير الاسلامية .. ومع ذلك ظل الاسلام كشعور كامنا فى داخل عظام الشعب .. فعندما ضربت دمشق بالقنابل سنة ١٩٢٥ هاجت مصر بفعل الشعور الاسلامى وليس العربى وعندما اخمدت ايطاليا سنة ١٩٣٠ ثورة ليبيا هاج الشعور

الاسلامي وليس العربى .

وكانت مصر يتنازعها تيارات مختلفة .. تيار يقول ان مصر قطعة من أوربا وأن مستقبل الثقافة فيها هو مستقبل أوربا .. وتيار يقول أنها وسط بين الشرق والغرب وتيار يقول أنها لكى تنجح فى محاربة الاستعمار يلزمها أن تتزعم العرب .. ولكن كان أقوى التيارات تحت السطح هو التيار الاسلامى وتتراوح درجاته ما بين المطالبين بخلافة اسلامية مصرية وما بين المطالبين بتضامن اسلامى عام . وقد تمثلت قوة هذا التيار فى بروز حركة الأخوان المسلمين وهى حركة نصف مليون ثائر اثروا فى الحياة اليومية والسياسية وفى مسار الأحداث بل وأجبروا حركات أخرى مثل مصر الفتاة ـ وهى حركة فاشستية أن تعلن أنها حزب اسلامى .. والفكر الخاص بمصر الفتاه كان له ابلغ الأثر فى تكوين عبد الناصر وجيله وظل ناصر دون أن يشعر يحقق كل افكار احمد حسين ويستعين برجاله .

فى خضم هذه التيارات من الأفكار لم يحدث تحول نحو القومية العربية ـ دون الاسلامية أو الوطنية أو الفاشستية أو غيرها ـ الا نتيجة حرب ٩٤٨ القصيرة .. هزيمة ١٩٤٨ هزت الشعور العربى وهزت العروش العربية وأسقطت فاروق وأغتالت عبد الله ومهدت لانقلاب حسنى الزعيم وأخطر من ذلك كله أنهـا وضعت الفكرة الاسلامية الضخمة داخل قالب ضيق هو قالب العنصرية العربية الذى أسمى باسم القومية العربية أو الوحدة العربية والذى حقق لا وحدة عربية فى التطبيق .

هزيمة ١٩٤٨ جعلت سوريا ترسل لأول مرة فى تاريخ أحزاب الشرق الأوسط ـ نائبا شيوعيا الى البرلمان [خالد بكداش] ثم بدأت تغازل روسيا .. ثم ظهرت شعارات الحياد الايجابى فيها قبل أن تظهر فى مصر بعدة سنوات .. ثم بلغت ذروتها بانشاء حزب البعث العربى الاشتراكى الذى نادى باعلى صوت بامة عربية واحدة وهو الذى وضع يده فى يد ناصر ليحقق وحدة سوريا ومصر عام ١٩٥٨ .

مع هذه الخطوات الامامية للفكرة العربية كانت الفكرة الاسلامية تتقهقر .. زعيم الاخوان يقتل والاخوان تحل ويطارد افرادها ويعذبون وتصل الذرة بقانون الأسد الأخير الذى يعدم من ينتمى الى الاخوان المسلمين .. على أن الاخوان المسلمين لا تمثل الا جزءا ضئيلا من الجماهير أنصار الفكرة الاسلامية وتحاول بعض الأنظمة احتواء القاعدة العريضة بمظاهر اسلامية أو وعود أو التغلغل داخلها .

امريكا والوحدة بين مصر وسوريا :

بعد الحرب العالمية الثانية كان واضحا أن أمريكا تريد أن ترث فرنسا وانجلترا فى الشرق الأوسط .. هى التى أتت بحسنى الزعيم حتى تصل انابيب بترول التابلين من العراق الى البحر الأبيض .. وهى التى أطاحت بمصدق لتضع قدمها فى ايران فى قلب آسيا وعلى حدود روسيا .. وهى التى ارسلت كيم روزفلت الى مصر لعمل


حسنى الزعيم

انقلاب أبيض وربما تكون هى التى دبرت حريق القاهرة تمهيداً للدخول كما كان حرق اسكندرية ١٨٨٢ تمهيداً من بريطانيا لدخولها للمنطقة .. وهى التى عينت رجالها [حافظ عفيفى] فى الديوان الملكى وضمنت حياة فاروق .

هناك من يقول أن ناصر كان عميلا امريكيا — خالد بكداش كان مقتنعا بذلك فهرب من سوريا .. خالد العظم فى مذكراته يستدل على ذلك بأن أمريكا اتخذت القومية العربية ملاءة تفرشها لتغطى بها على أهدافها الحقيقية وأنها ضخمت دور ناصر وجعلته الفتى الأول على المسرح السياسى بهزيمة انجلترا وفرنسا أمامه وأنها سمحت له بقدر من التقرب لروسيا والشتيمة فى امريكا حتى يتقن دور العميل المتخفى الذى يخدم سيده أنجح من العميل المكشوف مثل نورى السعيد المستهلك .. ومحمد نجيب فى مذكراته ما يفهم منه انه يعتقد نفس اعتقاد خالد العظم فى دور عبد الناصر .

ومهما كانت صحة — هذا الرأى — فكيف نفسر فشل وحدة عربية تمت بالفعل وطالما حلم بها العرب قرونا الا أن تكون هذه الوحدة تمت كتخطيط أجنبى سواء من جهة ناصر أو من جهة سوريا أى أن الوحدة لم تتم بروح القومية العربية ولكن تمت بروح قومية ناصرية لم تحقق أحلام السوريين .. واذا كانت امريكا قد استغلت هذه القومية الناصرية فى تحقيق هدفها بالوصول الى سوريا الجائزة التى يجب أن يحصل عليها بطل العالم السياسى » ... فتكون امريكا قد استغلت ناصر دون أن يدرى .

الأكثر ترجيحا أن ناصر لم يكن عميلا .. ولكن هو نفسه كان ناتجا ثانويا للحرب الباردة بين كتلتى العالم وقد شعر هو بسعادة عربية فى اللعب بين الكتلتين ولو انه أدرك عهد الوفاق الذى وضعه كسنجر لكان تضاءل حجمه .. ومن الملاحظ أيضا أنه لم يستغل فقط الحرب الباردة بين القوتين العظميين ولكنه استغل أيضا الظاهرة الطبيعية التى ذكرناها آنفا وهى أن مصر والعراق دائمتا التنافس على العالم العربى وان الذى يرجح كفة أحدهما هو انضمام سوريا اليه " .. وقد استطاع هو بهذه الحقيقة الفسيولوجية السياسية أن يطول وهو قابع فى أفريقيا خصمه فى وسط آسيا ويقول [انزل يا مرجان] فيسقط مرجان رئيس الوزارة العراقية فى أيام ! ..

ومع ذلك فارجح أن ناصر لم يكن يعرف هذه الحقيقة التنافسية بين مصر والعراق ولكن كان عنده غريزة تغنى عن المعرفة والدراسة والاستعداد . ربما كانت هذه الغريزة نتاج تربيته . "

وفى سنة ١٩٥٦ اى قبل الوحدة مع سوريا كان قد تعرض لهزيمة حربية فى حرب السويس .. ولكنه حولها الى نصر سياسى .. « وربما تساءل هل الكذب حلال » .. لو أن ناصر لم يسيطر على سوريا بعد ذلك بعامين لكانت الهزيمة الحربية قد تكرست تماما ودمغته الى الأبد .. لقد كانت غريزته العجيبة تجعله يحس عندما عرض ايزنهاور مشروعة بفرض بسط سيطرة أمريكا على سوريا فى مواجهة روسيا أن لا يسمح لنفسه بالتضاؤل فى ظل امريكا ولكن له هو أن يسيطر على سوريا مباشرة ويمنع عنها روسيا ويخدم بذلك أمريكا .

وهكذا حارب مشروع ايزنهاور ولكنه خدم بلد ايزنهاور ورجح كفتها على كفة روسيا فى المنطقة .. وكانت غريزته العجيبة تجعل كلا الطرفان أمريكا وروسيا ينتظرانه أن أعرض عن أحدهما لصالح الآخر وقد عبر هو عن هذا الموقف بعد سقوط نكروما بقوله « المهم أن أكون قويا فكلا الطرفين يتسابق على » .

كانت سيطرة عبد الناصر وصعوده المستمر فى المنطقة منذ عام ١٩٥٢ الى ١٩٥٨ مصحوبا فى نفس الوقت بظهور حزب البعث العربى فى سوريا مناديا بالوحدة العربية .. وكان لحزب البعث ٢٠ مقعدا فى البرلمان من ١٤٠ مقعدا وأدرك أن أى استناد له على ناصر هو تعزيز له على بقية الـ ١٢٠ مقعدا الآخرين .. ولم يكن ناصر مؤمنا بالعرب ولكنه يؤمن فقط بقوته الذاتية وأن الزعامة تتأتى بعد السيطرة . الزعامة على الشعب المصرى تتأتى بعد سيطرته على حكم المصريين وكذلك زعامته على العرب تتأتى بعد السيطرة على العرب وكان هذا انقلابا فى علم السياسة .. قبل ذلك كان السياسيون والاحزاب تسعى الى الزعامة فاذا تمت له الزعامة طالب بالحكم .. عبد الناصر عكس الآية .. هذا طبعا ينبع من كون ناصر عسكرى أولا متآمر ثانية .. وقد ألهب انقلاب ليلة ٢٣ يوليو شعور كل ضابط شاب فى الشرق الاوسط وكل طالب بالكليات العسكرية فى كل الشرق الأوسط وكان أكثرهم تفاعلا وانفعالا ولهفة ضباط سوريا حيث كان يجتمع كل خمسة طلبة بالحربية ويقسمون على المصحف أن يعاون كل منهم زملاءه الباقين اذا وصل هو الى الحكم .. هذه الظاهرة بين الطلبة والضباط العسكريين كان يعلمها الانجليز ووصفها كرومر فى كتابه عن مصر الحديثة : بأن الجيش قد يكون غير قادر على القتال ولكنه قادر جدا على التذمر وكانت كل مهمة البعثة العسكرية البريطانية فى الجيش المصرى هى الحيلولة دون التذمر .. دون ٢٣ يوليو !!

كانت ظاهرة التذمر هذه هى الحالة المعنوية العاصفة بجميع الجيوش العربية بعد هزيمة ١٩٤٨ وبدأت سلسلة من انقلابات حسنى الزعيم وحفنة أخرى متتابعة وكان بعد ١٠ سنوات من هزيمة ١٩٤٨ لا يطيق الضباط السوريون بعدا عن صنع انقلاب جديد .

كيف تمت الوحدة بين سوريا ومصر .. أو [الانقلاب الجديد] ؟

الاهداف الأمريكية منذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ كانت اقرار سلام بين العرب واسرائيل مع الاعتراف باسرائيل .. ثم فصل مصر عن السودان وأفريقيا .. ثم مقاومة الشيوعية فى الشرق الاوسط .. هكذا بترتيب الأهمية ..

كانت الشيوعية تهدد سوريا بالذات لدرجة أن بكداش كان نائبا عن دمشق فى انتخابات حرة .. وكان حزب البعث ينافس الشيوعية فى الوصول الى الحكم . وكان حزب البعث ينادى باتحاد فدرالى بين مصر وسوريا مع احتفاظ باستقلال ذاتى لكل اقليم على حدة .. ولكن ضباط الجيش أرسلوا ٢٢ فردا منهم ليلة عيد ميلاد ناصر الى منزله فى منشية البكرى دون علم رئيس جمهورية سوريا القوتلى الذى غضب .. اذن كان انقلابا جديدا .

كان لناصر ثلاثة ضباط فى سوريا محمود رياض وكمال رفعت وعبد المحسن أبو النور كلهم نشاط بين الأحزاب السورية لجذبها لناصر ومع ذلك لم يكن ناصر مرتاحا للوحدة خوفا من انقلاب عسكرى سورى يشمله لأن حسب تعبير ناصر الجيش السورى مسيس بينما هو انفق ٥ سنوات لابعاد الجيش المصرى عن السياسة كان قد سبق وصول الضباط السوريين ارسال قوات مصرية الى اللاذقية كحركة مضادة تخديرية للشيوعية .. وكانت أمريكا ترقب ذلك فى رضاء .

تبادل البعثيون والشيوعيون اتهام كل منهما الآخر بانه غير وحدوى مما دفع كل منهما الى التزايد على الوحدة وان تكون اندماجية وفورية واتهم القوتلى العسكريين بانهم يضعونه أمام ((انقلاب)) عندما قدموا له مذكرة بالوحدة فى منتصف الليل وعندما هدده العسلى بانه غير وحدوى هرول هو الآخر يزايد على الوحدة .. وكان ناصر والبعث يتبادلان سرا التخوف كلا من الآخر لأن برنامجهما متشابهان والفائز النهائى فيهما هو من يحصل على الحكم وأدى هذا التنافس بينهما الى هرولة كل منهما نحو الوحدة بشرط ان يحل الحزب البعثى نفسه كحزب وأن يبتعد الجيش السورى عن الانقلابات [اذا قدر !] ..

قامت الوحدة نتيجة التزايد وتشكيك كل طرف فى صدق عروبة الطرف الآخر .. وما أن تمت الوحدة حتى حل ناصر حزب البعث وأبعد الضباط البعثيين والشيوعيين عن الجيش وأقال رياض المالكى البعثى .. وكان يسيطر على ناصر تخوفه من منافسة الشيوعيين والبعثيين اياه على اكتساب الجماهير بالدعاوى الاشتراكية والتقدمية .

الشخص الوحيد السورى الذى عارض الوحدة كان خالد العظم ((وزير حربية ورئيس وزراء سابق)) لانه كان يرى أن الجيش السورى يهدف من الوحدة ابعاد السياسيين المدنيين فقط عن المسرح .. وكان المدنيون السوريون يعتقدون أن شخص عبد الناصر كفيل بكبح العسكرتاريا السورية .. أما هو نفسه فكان يعتمد على كفاءته الشخصية فهو الذى انهى اعتماد سوريا على لبنان فى التصدير وانشا ميناء اللاذقية وهو الذى انشا سدودا وخزانات للرى وهو أول من نادى بالحياد الايجابى وزار موسكو وهو وزير دفاع كمحاولة توازن ضد السيطرة الأمريكية التى يرى أن عبد الناصر كان يخدمها لدرجة بالغ فيها واعتبره عميلا أمريكيا ..

تمت الوحدة بتمهيد من العسكريين المصريين محمود رياض وعبد المحسن أبو النور وكمال رفعت .. ثم استمر الحكم أيام الوحدة مرتكزا على رجال المخابرات الحربية المصرية بالتعاون مع عبد الحميد السراج رئيس المخابرات السورية .. وتم الانفصال نتيجة تحكم وسيطرة عناصر المخابرات هذه على الجيش والحياة المدنية وانتهاك الحريات والكرامة لانها لم تكن أبدا وحدة منذ اول لحظة .. كانت كما عبر عنها القوتلى عفويا عندما أيقظه العسكريون فى منتصف الليل قبيل الوحدة ومعهم مذكرة بطلب الوحدة قال : اذن نحن أمام انقلاب عسكرى جديد !!

تقييم الوحدة اسلاميا :

من أقوالهم : شكرى القوتلى يصفه بانه انقلاب ، خالد العظم يصفه بانه عمالة لصالح أمريكا سواء مقصودة أو غير

مقصودة .. ومن استعراضنا السابق نرى انها تزايد بين أطراف كلها تسعى للحكم والسيطرة سواء بين الجيش السورى أو حزب البعث أو عبد الناصر وكان طبيعيا فى عصر الحرب الباردة بين امريكا وروسيا أن يؤدى هذا التكالب الى سقوط سوريا فى قبضة الرجل المحلى القوى عبد الناصر .. وكان عبد الناصر يرى أن تكف امريكا عن التدخل المباشر بحلف بغداد او مشروع ايزنهاور وتتركه هو يتصرف وأن تكف روسيا عن انشاء الاحزاب الشيوعية وتدعه هو يسرب نفوذها بمعرفته الى كل دول افريقيا بدعوى التقدمية .

لم يخطر على ذهن ناصر ولو للحظة واحدة أن هناك عامل مشترك بين سوريا ومصر هو اللغة العربية والدين وانه عن طريق الدين المشترك بين الشعبين يمكن أن يحقق وحدة يختلف مداها ما بين تضامن اسلامى وما بين خلافة اسلامية موحدة وبالعكس كان هو قد اتخذ خطوات عنيفة ضد الاسلاميين بدعوى تطلعهم الى الحكم وبدون أى دعوى اتخذ خطوات اعنف ضد المحاكم الشرعية فالغاها والأوقاف الاسلامية فمحاها والأزهر ففككه بنظام الجامعة العلمانية ووزير شئون الأزهر .. وكانت هذه خطوات ضد الوحدة ولابد أن تؤدى الى تحلل الكيان لدولة الوحدة .

كما يجب أن نسجل ايضا أن الفكرة الاسلامية كانت غائبة تماما عند الطرف السورى سواء العسكريين منهم أو رجال الاحزاب أو قادة البعث .. لم تكن الفكرة غائبة فقط ولكن كان هناك لدى ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث نفسه منذ لحظة انشائه للبعث فكرة أن الترياق المضاد للحركة الاسلامية هى دعوى الوحدة العربية



.. وقد استطاع بهذه الدعوى البريئة المحببة الدخول فى كل بيت ليبشر فيه بهدوء وبترحيب أيضا .. ومن الناحية الواقعية والتطبيقية وبعيداً عن الشعارات الرنانة نجده يحارب عمليا أى وحدة عربية فعلية .. فقد رفض أى وحدة بين سوريا والعراق قبل ١٩٥٨ بدعوى أنها تؤدى الى سيطرة العراق علىسوريا وذوبان سوريا فى العراق تماما .. [أليس العراقيون عربا يا عفلق ؟] ولكنه دعا الى وحدة مع مصر لأن بينهما بحر ولا توجد حدود مشتركة فهى وحدة تاج وليست وحدة أرضية .. ومع ذلك عندما تمت اشترط ناصر حل البعث .. ورفض أى مصالحة بعد الانفصال الا اذا اختفى البعث من الميدان تماما وبادله البعث نفس الكره وزيادة .. رأى كل طرف أن الآخر يريد السيطرة من اجل السيطرة والتحكم واليسوا عربا وذوى رسالة واحدة خالدة .. فكيف اذن يتنافران من أول لقاء .

هذا هو نوع الوحدة التى قامت على دعوى العروبة والوحدة العربية وأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة والاشتراكية



العربية والتقدمية والشعورية والثورة المضادة والالتزام وتحالف قوى الشعب العامل من فلاحين وعمال وجنود الخ ..

ودعوى هدم الاقطاع أو الاصلاح الزراعي أو العدالة الاجتماعية أو محاربة الامبريالية الحديثة والقديمة .

كل الدعاوى والحجج ارتكزوا عليها ورفعوا شعاراتها الا الاسلام .. وكأنما الاسلام يعنى الثورة المضادة ويعنى الظلم الاجتماعى ويعنى الرجعية .

فى نفس هذه الفترة من الزمن كان على الجانب الآخر من السور داخل دولة اسرائيل [المزعومة] « شذاذ آفاق » وعصابات تنتمى الى كل جنسية من آمريكا الى بولندا الى اليمن والمغرب تندمج تحت راية الدين .. وكان يهود ينتمون الى الراسمالية المفرطة وآخرون ينتمون الى الشيوعية المطلقة داخل الكيوبتز يندمجون وينصهرون رغم اختلاف لغاتهم وميولهم ولون جلدهم بفضل عامل الدين فقط .

وعلى جانبى السور حقق فريق وحدة وقوة ومنعة رغم اختلاف الاصل والدم واللغة والمال وحقق فريق تناحرا وانكسارا وعارا رغم وحدة اللغة .ودعوى التقدمية والعدالة الاجتماعية والعمال والفلاحين !

اننا لا نناقش أمرا اثبتت الأيام والتجربة نجاحه فى مواجهة أمر آخر اثبتت الأيام فشله وسقوطه . ان مثل هذا النقاش فى أهمية الدين كعامل لقيام الوحدة بعد نجاحه عمليا فى اسرائيل يعتبر غباء وسفسطة وتحديا للعقل مهما كان المناقش تقدميا أو جامعيا أو قياديا او حاكما ..

ان التمادى فى هذا النقاش اللاعصرى بعد سقوط القدس وتضخم اسرائيل سبعة امثال ما كانت واستعمارها لأراضى فى مصر وسوريا والأردن هو اللاعقل وهو الهذيان .

قد يبدو أن القول بان الوحدة بين مصر وسوريا تكون أسلم وأبقى لو انها قامت على الاسلام قولا غريبا فى الآذان بعد ان لقى الاسلام كل هذا التجاهل والمحاربة أيضا من قادة المسلمين السياسيين والعسكرين . وقد يبدو أغرب أن أقول بان عبد الناصر كانت امامه فرصا متعددة ـ أحداها فرصة سوريا ـ لاقامة دولة اسلامية موحدة بل ولاعادة الخلافة .. ولكنه ضيعها من يده لان فكره كان خاليا تماما من الاسلام السياسى .. ولو أن ذرة من جهده ونشاطه السياسى استبقاها فى اعماقه للاسلام لامكنه أن يبعث بين علماء دمشق والقاهرة نهضة اسلامية تجديدية فريدة وأن يحقق فى العصر الحديث نوعا

• شكرى القوتلى : إذن نحن أمام إنقلاب عسكرى جديد !!

• لو قامت وحدة بين مصر وسوريا على إسلام ما كان حدث الانفصال .



جمال عبد الناصر
مات وفي قلبه شيء نحو سوريا

من التطبيق الاســلامي للحياة اليــومية والاجتماعية والســياسية داخل البرلمانات وداخل الصحف ووسائل الاعلام وداخل دور التعليم مما كان يكفل ايقاظ هذه الامــة وبعثها بعثا جديدا ، كان في امكانه ان يواجه ـ ولو تكتيكيا ـ البعث العربي الاشتراكي بالبعث الاسلامي .. وكان في امكانه ان يحقق وحدة الخليج الى المحيط باسهل مما حققت جولدا مائير وحدة يهود اليمن المتخلف بيهود أمريكا المتقدمين .. نفس اليمن التي لقي فيها ناصر درسا آخر بفضل اعتماده على الشعارات الزائفة والتي سنعرض لها في مقال قادم .

لو قامت الوحدة بين مصر والشام على أقل القليل من الاسلام لدامت ولنمت ولأرهبت .

دامت لان الاسلام دائم .. ونمت لان غير سوريا كانت ستنضم وارهبت لا اسرائيل وحدها انما ارهبت روسيا وأمريكا .. دامت لان قوانين العدالة الاجتماعية في الاسلام محددة ومقبولة من الطرفين الغني والفقير ولا مجال لاعتراض ضدها أو اجتهاد حولها .. ونمت لان طبيعة النجاح النمو وطبيعة الشيء الصحيح النمو وارهبت لان اسرائيل لم تكن بعد قد توسعت ولأن الشعوب الاسلامية كانت ستقف معها .

لو قامت وحدة بين مصر والشام على اسلام ما كان حدث الانفصال الذي ادى بعد ذلك الى تورط مصر في حرب اليمن تلك الحرب التي أدت الى هزيمة مصر أمام اسرائيل عام ١٩٦٧ تلك الهزيمة التي أدت الى ضياع القدس والى تمرد اسرائيل وتكبرها واذلالها المستمر .

د. فهمي الشناوي

يتقدم الزميل سيد عبد الفتاح المشرف الفني للمختار الاسلامي بوافر الشكر للدكتور محمد السبكي أستاذ العظام بمستشفى المنيل الجامعي ، على رعايته الشاملة له أثناء فترة علاجه بعد الحادث الذي تعرض له (*)

G.O. Govt. Printing Offices 327..4, 1977-200.000 block.

إشارة تلغرافية TELEGRAM

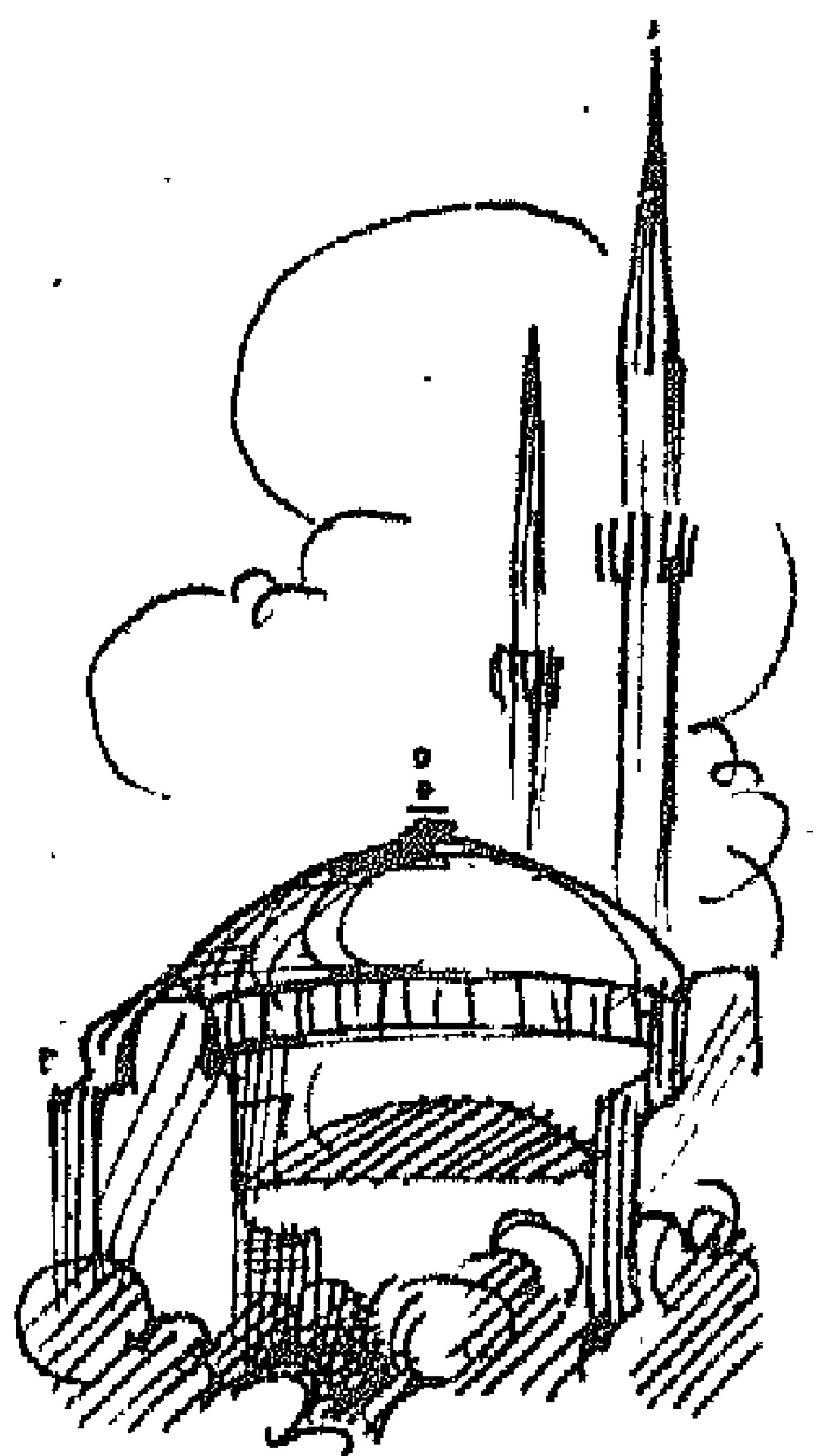
المواصلات السلكية واللاسلكية

To

المختار الاسلامى

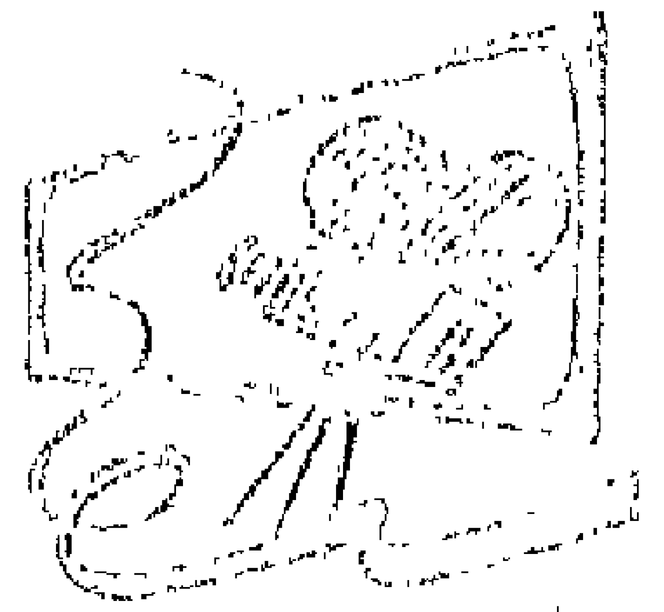
□ واحدة من اهم مظاهر هذا العصر .. الحركة الاسلامية الواعية والنشطة فى تونس ، لها دار للطباعة والتوزيع تحت اسم [الراية] ، وتساهم فى ثقافتها مجلة (المعرفة) وآلاف من اشرطة الكاسيت ، والعديد من حلقات الدرس ، ومن نتائجها تاسيس ((اتحاد المحافظة على القرآن)) عام ١٩٧٠ كمنظمة اسلامية مركزها الرئيسى فى الجامعة ..

■ بعد نصف قرن من تحويل المسجد الكبير [مسجد آيا صوفيا] الى متحف على يد كمال آتاتورك فى اسطنبول [١٩٣٠] .. عادت الشعائر الدينية الى هذا الصرح الاسلامى الذى حوله السلطان محمد الفاتح الى مسجد عام ١٤٥٣ بعد فتحه القسطنطينية .. وكان معروفا ككنيسة سانت صوفيا .. وتقول دوائر المعارضة ــ التى نزل القرار عليها كالصاعقة ــ ان اعادة الشعائر الاسلامية الى المسجد هو جزء من صفقة بين حكومة الاقلية [ديميريل] وبين الاتجاه الاسلامى [حزب السلامة الوطنى] الذى صوت قبل اسبوعين لصالح الحكومة فى امر سحب الثقة منها .. ومن المعروف ان انصار آتاتورك العلمانيين قد ثاروا ضد قرار وزير الثقافة هناك [توفيق كورالتان] لسماحه باحياء الشعائر الاسلامية خلال شهر رمضان فى قصر ((توبكابى)) ــ قصر السلطان ــ وكانت قد توقفت منذ عام ١٩٢٤ ..



☐ يطوف دول اوروبا حاليا الحاكم العسكرى فى عهد الشـــاه الجنرال على عويزى [٦١ سنة] الذى كان يطلق عليه فى يوم ما لقب « الجزار » .. وهو يهذى : [اننى ساكون سيد طهران فى نهاية هذا الصيف] ومن المعروف ان الجنرال يشن هجوما اعلاميا على الثورة الاسلامية فى ايران - منذ وقت طويل - من اذاعة صـوت طهران الحرة من بغداد .. كما يتسول الأموال لاعاشة ضباط الشاه السابقين معلنا انه يكون منهم جيش التحرير الايرانى من ٧٠٠٠ رجل ، ومن المعروف ان اقل مظاهرة خرجت ابان الثورة الاسلامية ضد الشاه كانت تتكون من ٦٠ الف مجاهد ..

اما خطة العملية الكبرى التى يروج لها الجنرال التـائه فهى كمـا يعلنهـا : اتخاذ قواعـد فى الاهواز وخوزســـتان وهمدان ثم يتوجهـون الى [قم] واخيرا الى طهران !!



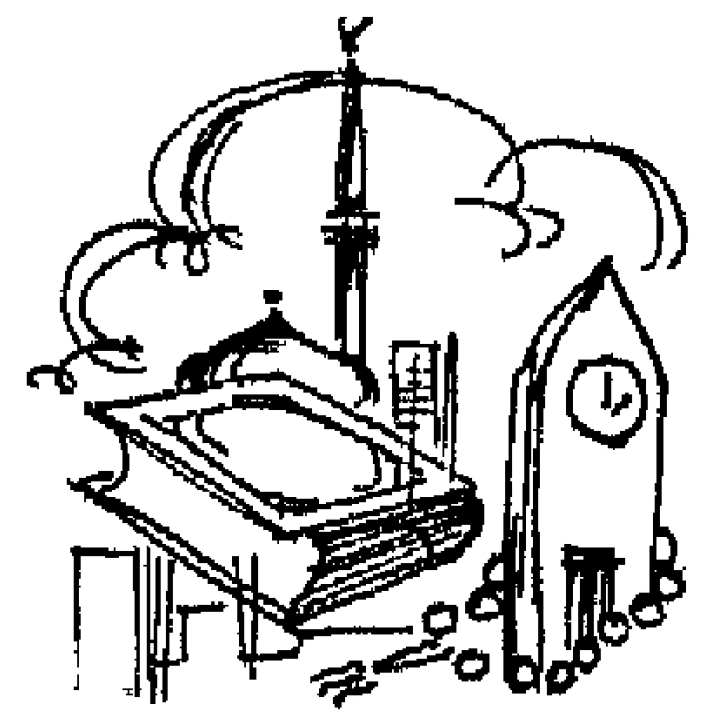
■ احتج حاخامات اليهـود فى أمريـكا على عرض فيلم « موسي » الذى قام بدور البطولة فيه الممثل الانجليزى (ديدلى مور) ، أما سبب الاحتجاج فليس دينيا كما يجوز أن يفهم ، ولكن لاسباب عنصرية حيث يرون أن الفيـلم يشـبه الدعاية ضد السامية التى يدعى اليهود أن المانيا والاتحاد السـوفيتى كانتا تروجان لها ابان الحرب العالمية .

☐ فى عددها الصـادر ١٨ يوليـو .. نقلت جريـدة [جويش كرونيـكل] تصريحا لموسى ديان بمناسـبة تزويد فرنسـا للعـراق باليورانيوم المشبع ، قال فيه : ((ان تعهد اسرائيل بأنها لن تـكون البادئة بانتاج السلاح النووى لا يعنى أنها لن تستعمل هذا السلاح ، كما لا يعنى أنها سوف تستعمله فى وقت متأخر)) .

■ يتابع المراقبون فى الشرق الأوسط رحلة قام بها أثنين من كبـار المسـئولين الاسرائيليين هما يوسف مايان من وزارة الدفاع ويكوف نيمان من وزارة المالية الى بكين (الصين) فى الشهر الماضى .. والجدير بالذكر أنه لا توجد علاقات رسمية بين اسرائيل والصين .. كما أنه لم يصدر بيـان حول هـذه الزيارة ولا تعليق فى أى مـن البلدين .. الا أن مصـادر المراقبين تقـول بأن اسرائيل تسعى الى أن تبيع الصين لها أسلحة ، وتجرى الترتيبات لتقسيط قيمة تلك الصفقة.



بيجين

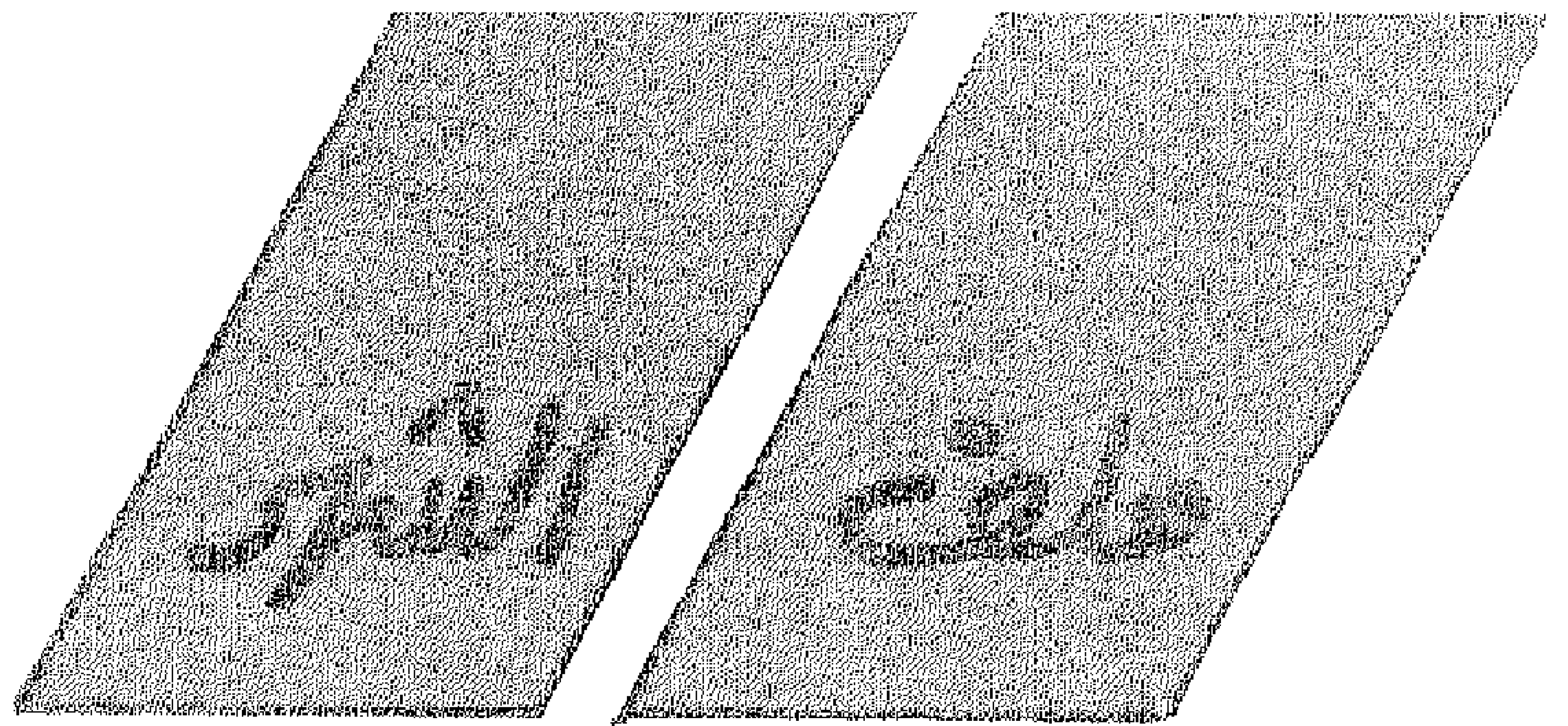


■ عدد المسلمين فى المملكة المتحدة (من اصل بريطانى) ٥٠٠٠،٠٠٠ [احصائية] ..

□ فى الاتحاد السوفيتى ١٢ ٪ من الصبيان فى عمر ١٤ سنة و ٤٧ ٪ من الشباب فى عمر ١٧ سنة مدمنون على الخمر ..

□ اقام المجلس الاسلامى الأوروبى مؤتمرا فى لندن حول مشاكل الأقليات الاسلامية فى اوروبا .. حيث يأتى الاسلام فى المرتبة الثانية بعد المسيحية فى الغرب من حيث عدد السكان .. وفى جلسة افتتاح المؤتمر قال الدكتور سالم عزام الأمين العام للمجلس بأن بعض الحكومات تعمل بخطوات منظمة لاضعاف المسلمين بعدم اعطائهم حقوقهم الانسانية الأساسية ، وبالتضييق عليهم فى ممارسة حريتهم الدينية ، وما لم يتخذ العالم الاسلامى الخطوات اللازمة للدفاع عن اخوة العقيدة فان الهوية الاسلامية ستكون مهددة ..





الثورة الإسلامية في سوريا

في مارس / آذار ١٩٦٣ وأثناء الاجتماعات التمهيدية التي عقدت في القاهرة للاعلان عما سمي وقتها بالوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق بادر عبد الناصر في بداية احدى الجلسات بسؤال الفريق لؤى الاتاسي رئيس قيادة الثورة انذاك والذي خرج من سجن المزه ليقود الانقلاب بادره قائلا : ازاى سجن المزه ، ورد لؤى : حنصيرها متحف .. سيدى . والآن وبعد مرور كل هذه السنوات يبدو أن سجن المزه بدلا من أن يتحول الى متحف اخذ يكبر حتى غطى وتجاوز سوريا كلها وامتدت ساحات الاعدام فيه الى شوارع عمان وبيروت وباريس ، وكان لهذا قصة تطول وتتكرر مشاهدها كل يوم في كل انحاء هذا الوطن الاسلامي المستلب .



إنقلاب حسنى الزعيم .. أول التجارب الامريكية على أرض الوطن الاسلامى ..

كيف أخطأ الاخوان المسلمون بعد فوزهم بمقاعد فى البرلمان ؟؟ ..

أخطر مفكرى حزب البعث يرى أن الجاهلية هى العصر الذهبى للعروبة !

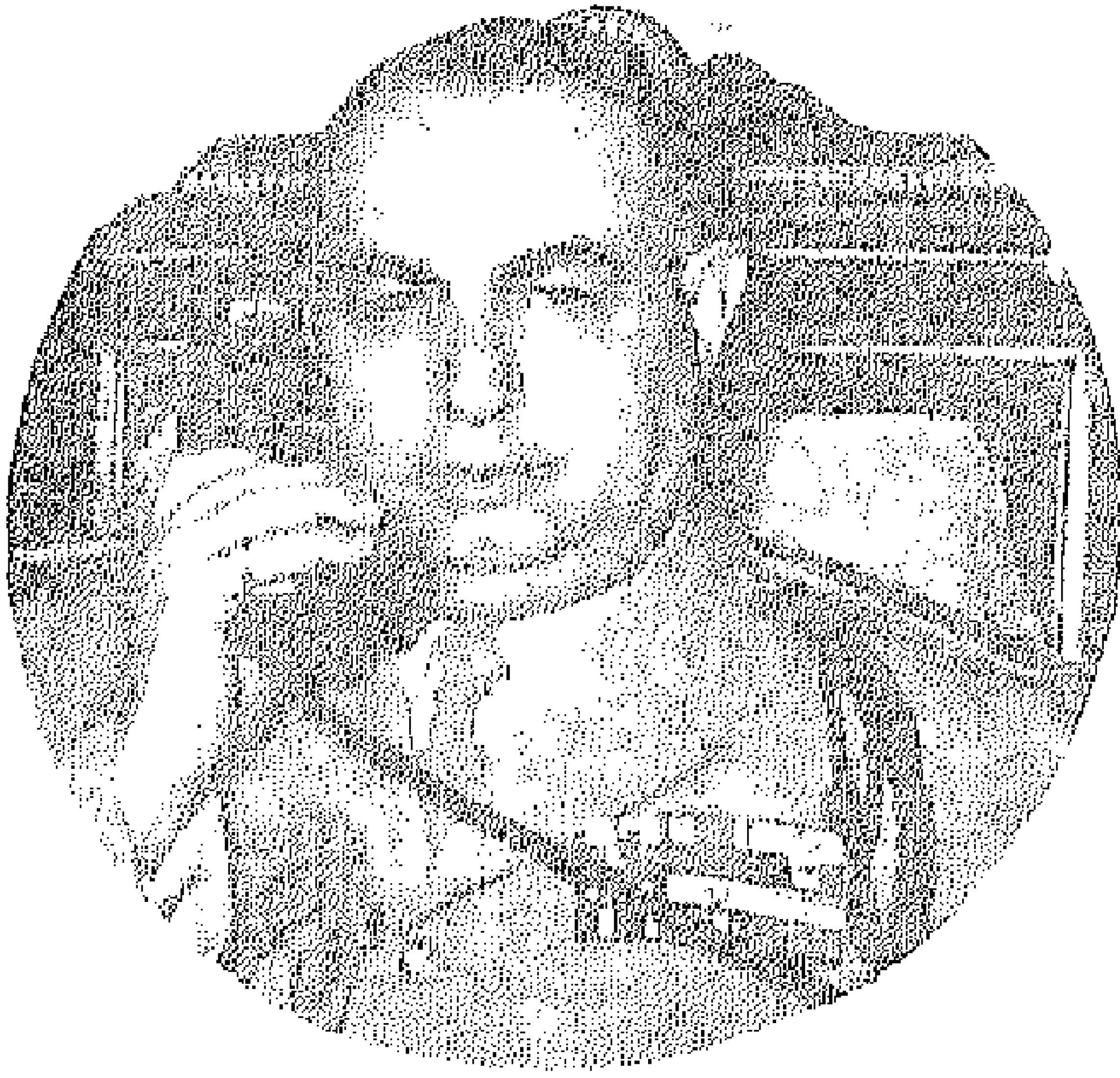
حجة الاسلام الإمام الغزالى : النصيريون مرتدون فى الدم والمال والنكاح والذبيحة والواجب قتلهم ..

الأجهزة السبعة التى تحمى نظاماً فى مرحلة ما بعد السقوط ..

سوريا بعد الاستقلال ! ! ! من حسنى الزعيم الى حافظ الأسد :

رحم الله ذلك القائل الذى استعار من الماركسية احدى مقولاتها الشهيرة « ان الاستعمار هو أرقى مراحل الراسمالية » ليقول : « ان الاستقلال هو ارقى مراحل الاستعمار فى الوطن العربى » لقد كان هذا دوما حال اقطار الوطن الاسلامى فى هذا الزمن الردىء وسوريا كجزء هام من هذا الوطن كان على شعبها ان يدفع الضريبة وان يئن تحت وطأة التجربة ! .

بعد الاستقلال تولت السلطة « الكتلة الوطنية » التى كان يتزعمها شكرى القوتلى وجميل مردم وسعد الله الجابرى وغيرهم من الوطنيين الذين لم يعمروا فى السلطة أكثر من أربع سنوات قضوها فى الاهتمام بجنى المكافآت الشخصية عن نضالهم ضد فرنسا وحصولهم على الاستقلال ولكن حرب فلسطين [١٩٤٨] عاجلت الجميع وبدأت تمهد لانقضاء الحقبة البريطانية وبزوغ نجم الحقبة الأمريكية على أرض الوطن الاسلامى — ولهذا جاء انقلاب حسنى الزعيم [٣٠ مارس ١٩٤٩] أولى التجارب الأمريكية فى تدشين حقبتها المجيدة (!) وكان حسنى الزعيم كغيره من العسكر فى وطننا شديد الاعجاب بهذا المسمى مصطفى كمال أتاتورك فبدأ يحد من سلطة رجال الدين ويمارس التفرقة العملية بين الدين والدولة ويدخل القانون المدنى ذو الطراز الاوروبى الى سوريا ويتكلم عن تحرير المرأة بنفس لغة كمال أتاتورك ورضا خان وفى نفس الوقت استأنف المباحثات التى قطعتها حكومة الكتلة الوطنية [شكرى القوتلى]



حسنى الزعيم

مع شركة التابلاين الأمريكية لنقل النفط الى نهاية خط انابيبها فى صيدا — كما وقع اتفاقية الهدنة مع اسرائيل والتى كانت معلقة حتى وصوله ، واستنكر مشروع سوريا الكبرى ورفض التعاون مع العراق حيث يقوم الانجليز بالارشاد والتوجيه .. كذلك حل الزعيم جميع الأحزاب السياسية بما فى ذلك جماعة الاخوان المسلمين واودع الدكتور مصطفى السباعى والدكتور محمد المبارك — أبرز قادة الاخوان — فى السجون ولكنه فشل فى تشكيل حزب خاص به وكان فى كل سياسته هذه يعتمد على القوات الكردية والجركسية تاركا القوات العربية الصرفة قريبا من حدود فلسطين .

ولكن فى ١٤ أغسطس (آب) ١٩٤٩ استطاع أحد أتباع الزعيم ويدعى سامى الحناوى الاستيلاء على السلطة واعدم الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازى فور قيام الانقلاب وحاول هذا القادم تغيير سياسة الزعيم والتقرب من العراق والاردن واحياء مشروع سوريا الكبرى ولكن الجيش الذى استمرأ لعبة الانقلابات لم يحبذ الاتحاد مع العراق فقام العقيد اديب الشيشكلى بالتخلص من الحناوى واعلن

بمعارضة مشروع سوريا الكبرى واقتربت سوريا مرة أخرى من أنياب الولايات المتحدة ورغم أن الشيشكلى أعطى بعض الحريات الدستورية فى البداية ووقف يرقب الامور من وراء ستار الا أنه عاد عام ١٩٥٢ ليحكم البلاد بشكل ديكتاتورى مباشر وذلك بعد أن قام هو نفسه بانقلاب ثان تخلص فيه من حزب الشعب الذى يمثل الواجهة المدنية لسياسة البلاد ، وقام بحل الأحزاب وضرب الاخوان المسلمين واعلن عن تاسيس حركة التحرير العربية كبديل سياسى كما طرد عفلق والبيطار ـ قيادات حزب البعث ـ الى خارج البلاد وقام بمجموعة من الاجراءات ستذكرنا الى حد كبير بعبد الناصر بعد ذلك ـ تجميد الجيش ـ منع الموظفين من الاشتغال بالسياسة ـ اخراج عدد كبير من اساتذة الجامعة أو تطهيرها (!) حظر القيام بالاضرابات والمظاهرات غير المرخص بهما ـ الغاء الالقاب الشرفية ـ مرسوم حول تمليك الأرض واصلاحها [الاصلاح الزراعى] ـ الاحتفال بذكرى الانقلاب بالاستعراضات العسكرية والقاء الخطب رسمية دمشق [عاصمة العروبة الحاضرة وقلب الأمة العربية] ـ نشر لائحة دستورية ـ استفتاء شعبى وتأييد ساحق له ـ انتخابه بصفته المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية .



ومرة أخرى تحرك الجيش فى فبراير (شباط) ٥٤ فاستقال الشيشكلى وخرج من البلاد وعادت الحياة الدستورية مرة أخرى وعاد حزب الشعب ليقود الائتلاف الحاكم واجريت انتخابات حرة رفض الاخوان المسلمون دخولها رغم ان رغبة المراقب العام الدكتور السباعى نفسه كانت عكس ذلك وكانت حجة الرافضين هى : [.. تربية الاخوان تربية روحية تؤهلهم للجهاد لاعلاء كلمة الله] وكان العمل السياسى الاسلامى يتعارض مع التربية والاعداد ! وجدير بالذكر أن الاخوان كانوا قد شاركوا فى الانتخابات التى اجريت فى عهد سامى الحناوى وفازوا بعدد طيب من المقاعد البرلمانية .. وقد أسفر هذا الخطأ الجسيم من الاخوان لعدم مشاركتهم اسفر عن تزايد قوة التنظيمات الوطنية واليسارية التى خلا أمامها الجو بانسحاب الاخوان . ولكن الوضع لم يستقر فى سوريا فى ظل ازمة حلف بغداد وما سمى بالخطر الشيوعى والتهديدات الاسرائيلية على الحدود حتى استطاع العسكر أن يفرضوا على السلطة المدنية فى ٢٢ ـ ٢ ـ ١٩٥٨ وفى ظل تعبئة مخططه بعناية للجماهير ميثاق الوحدة مع عبد الناصر .

وقد دعم حزب البعث هذه الوحدة الى درجة أن اصدر قرارا بحل نفسه ! وفى مقابل هذا اصبح أحد أقطاب الحزب واخبثهم على الاطلاق أكرم الحورانى ـ نائبا لرئيس الجمهورية فى الدولة الجديدة ولكن عندما حدث الانفصال فى سبتمبر (أيلول)

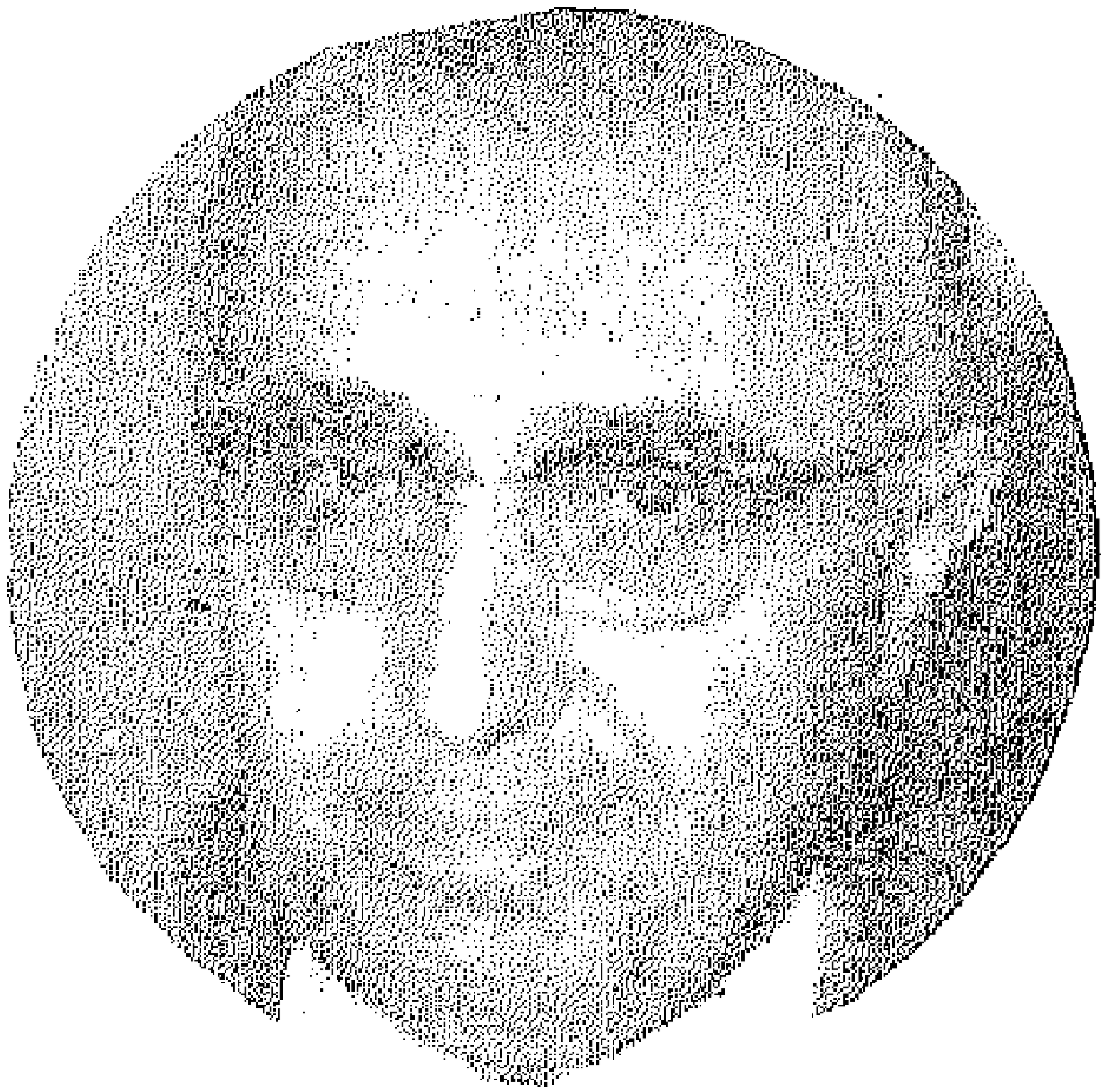
عام ١٩٦١ وجدنا الحورانى هذا يدعمه ، وتطلب آخر هو صلاح الدين البيطار يوقع على وثيقته .. وأخيرا جاء انقلاب ٨ مارس (آذار) عام ١٩٦٣ ليشكل منعطفا هاما فى تاريخ حزب البعث السورى وتاريخ سوريا والمنطقة وقد استطاع الحزب خلال ثلاثة شهور أن يتخلص من الوحدويين والناصريين الذين اشتركوا فى الانقلاب المشهود لينفرد وحده بالسلطة ومنذ ذلك اليـوم وحتى الآن والصراع على السلطة يتم داخل حزب البعث نفسه .

حزب البعث ـ خطوط عريضة :

ولد حزب البعث فى السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية فى دمشـــق وبالذات ضمن حدود المدرسة الثانوية التى تسمى اليوم ثانوية جودة الهاشمى ولكن لم يأخذ الصفة الحزبية الا بين عامى ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨ ، وعلى غير ما يشـاع احيانا فان الحزب بدأ يزاد من الأفكار الرومانسـية الفردية وبعض الأفكار الليبرالية وكان ينظر باحتقار صوفى واستعلاء لليسار وثقافتـه ويعتبر النصيرى ـ زكى الارســوزى ـ السورى القادم من لواء الاســكندرونة والذى كان ينظر للجاهليـة كعصر العروبة الذهبى .. يعتبر هذا الرجل أخطر مفكرى الحزب على الاطلاق فهو الذى اطلق الأفكار التى تبناها بعد ذلك كل من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ـ وبشير ســامى الجندى أحد البعثيين القـدامى أنه كان يسمع ومن داخل الحزب أن عفلق هـذا كان جاسوسا انجليزيا وان صلاح الدين البيطار كان جاسوسا لاكثر من جهة « وبعد تأسيس حزب البعث العربى انضم اليـه حزب أكرم الحورانى | الحزب العـربى الاشتراكى | وسمى الحزب الجديد حـزب البعث العربى الاشتراكى .

وقد بقى الحزب بعيداً عن الجماهير ، عاجزا عن التفاعل معها حتى أن مدنا كبرى كدمشق وحلب واللاذقية ظلت ممتنعة أمام أى انتشار بعثى عدا بعض المثقفين حتى جاء عام ٥٦ ـ ١٩٥٧ فتبنى الحزب الاتجاه الناصرى وأصـبح بذلك ممثلا لانجازات عبد الناصر (!) فى سوريا والأردن والعراق ولبنان ووقفوا بجانب الوحدة عام ١٩٥٨ ولكنهم لم يغفلوا طيلة الوقت أنهـم لن يستطيعوا ان يحققوا أى تقدم حزبى حقيقى فى ظل امتداد النـاصرية ولذلك وجدنا البيطار يوقع على وثيقة الانفصال ووجـدنا أكرم الحورانى وجماعته يؤيدون الانفصال كلية ويشاركون فى تصفية الوحدويين .

ولكن السيطرة البعثية على النظام لم تتم الا بعد انقلاب ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣ وبالذات فى يوليو من نفس العام وبعـد التخلص من الوحدويين والناصريين الذين شاركوا فى الانقلاب ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ ما يمكن أن نسميه الاحتـلال البعثى لسوريا حيث اسـتبيح ذلك القطر امام مختلف الوسائل الارهابيـة .. فهوجم



صلاح حافظ

حتى الاحياء الشعبية مرات عديدة فى حلب وفى درعا وضربت مدينة صغيرة كحماه بجيش كامل وفى حرب حقيقية واخترقت احياءها الدبابات والمصفحات .. وقصفت المساجد وسوى السكان بتراب بيوتهم .. فمن كان يومها فى القيادة !! كل اركان البعث ومثقفيه ومنهم حتى هذا المثقف الرفيق الهادىء !! الذى اغتيل منذ اسابيع فى باريس صلاح الدين البيطار .. نقول هذا للمغفلين الذين يظنون ان حافظ الأسد هو فقط الذى انحرف عن مسيرة البعث .. انه لم يكن ودوما اكثر من تلميذ نجيب .. وخلال السنوات من ٦٣ ـ ١٩٦٦ لاحظ عفلق بروز الدور النصيرى الطائفى وتضخمه فحاول التحذير من ذلك ولكن تجمعا من النصيرى صلاح جديد والدرزى سليم حاطوم والاسماعيلى عبد الكريم الجندى أطاحوا بالقيادة القومية لميشيل عفلق وذلك باسم القيادة القطرية للحزب وفى الفترة بين عام ١٩٦٦ ونهاية عام ١٩٦٩ تم التخلص من الجندى وحاطوم واصبح الصراع على السلطة ليس بعثيا فقط بل وامتد الى داخل الطائفة النصيرية نفسها لينتهى بما سمى بالحركة التصحيحية التى قادها حافظ الاسد وتخلص فيها من صلاح جديد واعتبر بعض المراقبين سقوط الاخير وصعود الاسد بمثابة تحول جديد فى حزب البعث وانتصار لأجهزة المخابرات الامريكية التى دعمت هذه الحركة التصحيحية وبعد وصول الاسد تم تدشين سياسة الانفتاح الاقتصادى فى سوريا وتحرير التجارة فيها كما توقف النظام عن المناداة بحرب التحرير الشعبية واعلنت لأول مرة موافقته على قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ .

من هم النصيريون ؟ :

فى عام ١٩٣٠ واثناء احتلال الفرنسيين لسوريا أصدر المفوض السامى الفرنسى مرسوما يتم بموجبه تسمية النصيريين بالعلويين وذلك حتى يتم الالتباس على المسلمين والعرب .. وينسى هؤلاء جرائم النصيريين البشعة على طول التاريخ الاسلامى حيث قاتلوا مع التتار ومع الصليبيين ثم مع الفرنسيين ضد العرب والمسلمين ويوجد فى سجل وزارة الخارجية الفرنسية وثيقة تحمل رقم ٣٥٤٧ وتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ وهذه الوثيقة عبارة عن عريضة قدمها جد حافظ الأسد [سليمان الأسد] باسم النصيريين يناشد فيهما الفرنسيين بعدم الجلاء وحماية الطائفة النصيرية من الخطر الاسلامى على حد تعبير الوثيقة ..

والنصيرية هذه فرقة باطنية تنتسب الى محمد بن نصير الذى ادعى النبوة وهم يعتقدون بالوهية الامام على كرم الله وجهه وان الله يحل فى البشر وانه قد حل فى على الذى خلق محمد صلى الله عليه وسلم كما يؤمنون بتناسخ الأرواح ولا يعترفون بالبعث والحساب وبالمجمل فان عقيدتهم خليط من النصرانية واليهودية والمجوسية والاسلام وان اعتبروا أنفسهم مسلمين ويجمع أغلب علماء السنة والشيعة أن الطائفة النصيرية [العلويين] طائفة كافرة مرتدة وقد قال فيهم حجة الاسلام الامام الغزالى .

« ان النصيريين مرتدون فى الدم والمال والنكاح والذبيحة والواجب قتلهم » وقال فيهم ابن تيمية [ان النصيرية كفار اكفر من اليهود والنصارى ولا يجوز دفن موتاهم مع المسلمين ولا صلاة عليهم] ..

ويقول ان ضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم.

النظام السوري .. الى أين ؟

يقول الشاعر الالماني بريخت : [لان الاوضاع على ما هي عليه الآن فانها لن تبقى على ما هى عليه الآن] ..

والنظام السورى يعيش اليوم كما تعيش انظمة عربية كثيرة مرحلة ما بعد السقوط والتفسخ والضياع .. انه جثة ماتت منذ فترة وينتظر التصريح النهائى بالدفن .. نظام انتهى لا محاله .. لانه أصبح كلية ضد طبائع الاشياء وضد قانون الاستمرار .. حتى صلاح الدين البيطار هذا العلمانى الهادىء والمتراجع والمهزوم قتلوه .. سليم اللوزى الصديق القديم الذى طالما اغمض عينيه [فى مجلته الحوادث] عن كثير مما يجرى فى سوريا ولبنان وهو الذى يعلم كل شىء عن الدور السورى القذر ومع ذلك جعل اذنا من طين واذنا من عجين .. حتى هذا كان مجرد مقال فى [الحوادث] كافيا لسلخه وتعذيبه حتى الموت .

ورغم وجود رضا دولى من قبل كل من روسيا وامريكا واسرائيل عن هذا النظام فان هذا الفساد المحلى الهائل اذا ما اضيف اليه الوعى المتزايد فكريا وحركيا لفصائل الثورة فانه كفيل باقتلاع النظام نهائيا وتحقيق الانتصار .

ولكن لماذا الرضا الدولى ؟ ! امريكا حتى قبل ان تتلقى الصفعة الايرانية كانت تنظر الى حافظ الاسد كمعتدل كما وصفه الرئيس الامريكى كارتر فى احدى رسائله بل ان النظام السورى تلقى فى خلال السنوات القليلة الماضية من المساعدات الامريكية ما مقداره ٤٨٠ مليون دولار كما صرح السناتور الامريكى بروكسماير [نشره اخبار العالم العربى من هيئة الاذاعة البريطانية ٤ / ١٠ / ١٩٧٩] اما اسرائيل فهى ايضا تشمل النظام النصيرى بالعطف وهل يمكن ان تجد صديقا مثله يمنع عنها خطر المقاومة الفلسطينية وخطر حرب التحرير الشعبية .

اما الاتحاد السوفيتى بالاضافة لحلمه بموقع قدم فى المنطقة يفرض منها شروطه فى لعبة الوفاق القذر فان سوريا تعتبر من أهم أسواق السلاح بالنسبة له حيث تدفع الدول النفطية ويدفع الشعب السورى .. كما تبقى سوريا مسرحا للحركة الحرة التى يتمتع بها الشيوعيون الرسميون [مجموعة خالد بكداش] .

اما الحديث عن الفساد المحلى الهائل فانه يطول ويطول ولا يدرى الباحث من أين يبدأ .. نسبة لا تزيد عن ١٠ ــ ١٢٪ من السكان « كانو وفقا للتقاليد جزء من الطبقات الدنيا فى سوريا قبل عهد الأسد » كما تقول الواشنطن بوست ١٩٧٩/١٠/٢٧ هذه النسبة الضئيلة تتحكم فى الأغلبية الباقية من خلال سيطرتها على المراكز الهامة فى الاعلام والتعليم والاقتصاد والجيش ووجود ٢٦٠ طالبا نصيريا من بين ٣٢٠ طالب سورى فى مدرسة المدفعية ذات الحادث الشهير يؤكد مدى تغلغل وسيطرة النصيريين على الجيش ، ويحمى هذا النظام نفسه من خلال اجهزة آمن [متعددة الطبقات على حد تعبير الواشنطن بوست فهناك سبعة اجهزة هامة :

١ ــ جهاز المخابرات العامة ــ بزعامة على دوبا من أكبر المقربين للأسد .

٢ ـ جهاز أمن الدولة ويضم أكثر من ٢٠,٠٠٠ تحت قيادة نصيرية .

٣ ـ جهاز الأمن المركزي .

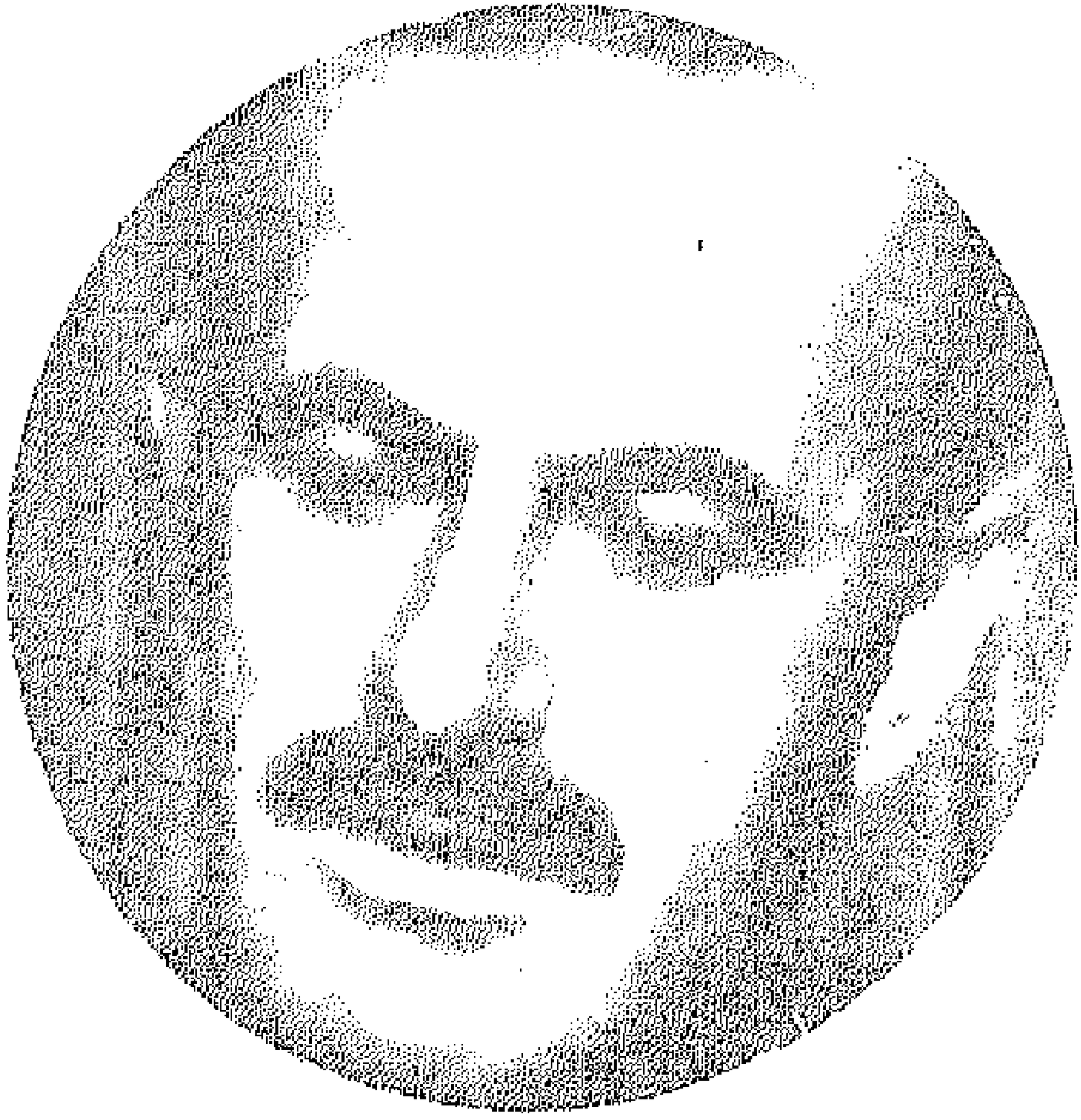
٤ ـ سرايا الدفاع وتضم حوالي ٢٥ الف نصيري بقيادة رفعت الأسد الذي قالت مجلة الباري ماتش الفرنسية (١٩٧٩/١٠/٢٦) أنه يملك ما لا يقل عن خمس محظيات تقيم كل واحدة منهن في فيلا فخمة تتردد عليها القيادات البعثية بين الحين والآخر لقضاء وقت السهرة في حفلات ماجنة مستهترة » ، هذا ويتم تسليح هذه القوات بأفضل ما تملك سوريا من اسلحة بما في ذلك دبابات ت ـ ٧٢ الحديثة جدا .

٥ ـ سرايا الصراع ويقودها الشقيق الثاني للأسد (عدنان الأسد) .

٦ ـ مخابرات القصر الجمهوري .

٧ ـ المخابرات الجوية ويقودها العميد محمد الخولي .

اما على المستوى الاقتصادي فحدث ولا حرج .. فلقد احتكرت الطائفة النصيرية ثروات سوريا ووزعتها فيما بينها وتحولت مساعدات الدول النفطية الى أعوان السلطة وتضاعفت خسارة الميزان التجاري خمس مرات خلال الخمس سنوات الأخيرة من ١ الى أكثر من ٥ مليارات ليرة سورية وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الأسعار ٣٠٠ ٪ منذ عام ١٩٧١ فان الأجور لم ترتفع أكثر من ٧٥ ٪ بالاضافة الى تدهور سعر الليرة الى نصف قيمتها كما تفشت الرشوة بشكل لم يعرف في سوريا من قبل ، بالاضافة الى هذا فقد ركزت السلطة خطة التنمية على مناطق النصيريين فانشأت جامعة حديثة في اللاذقية واقامت فيها اذاعة قوية وافتتحت ميناء بحريا ضخما في



حافظ الأسد

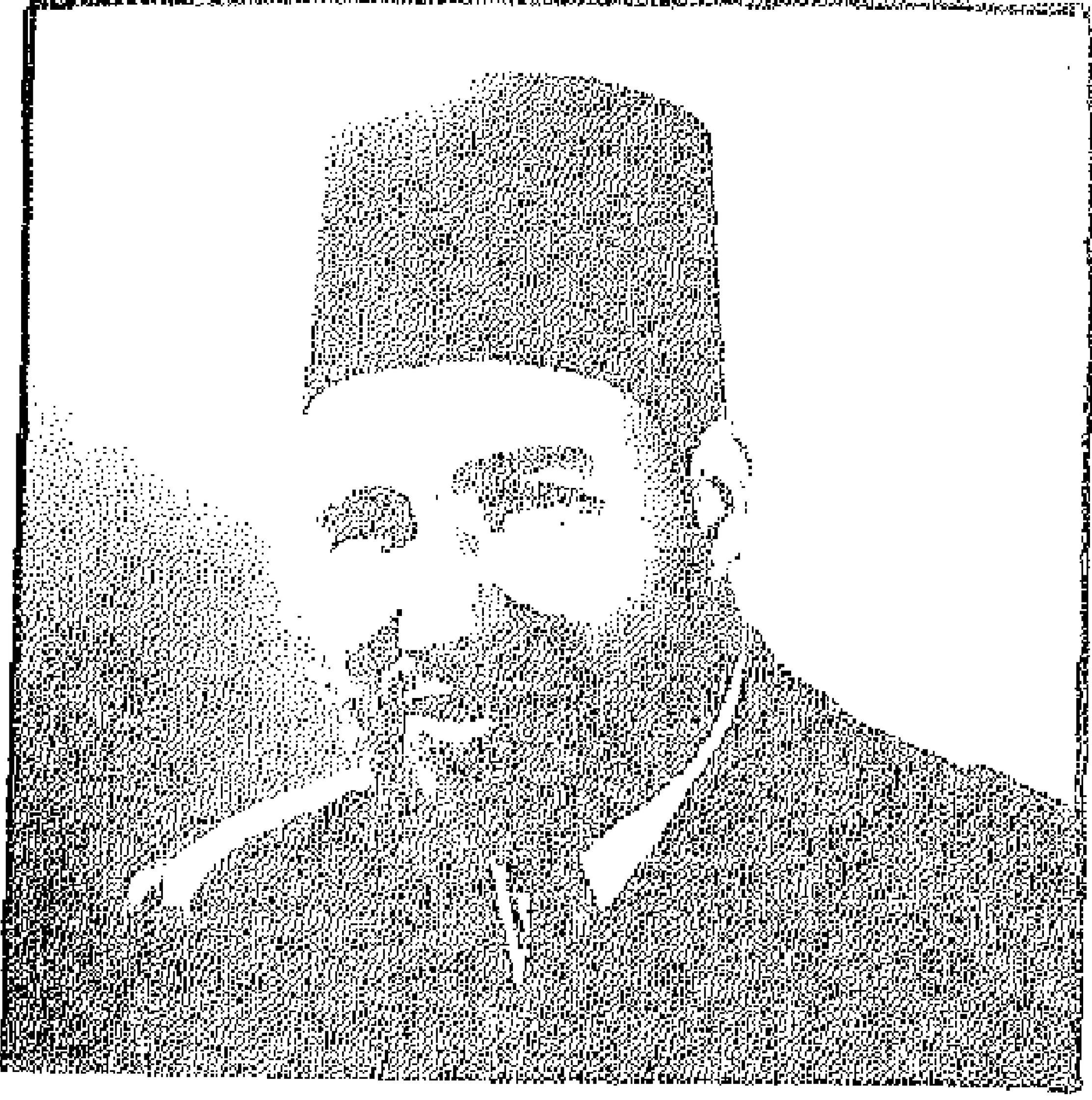
طرطوس وقامت بانشاء سكك حديد وتحسين طرق المواصلات وشق طرق حديثه تغطي القرى النصيرية كما تعاقدت مع شركات أجنبية لتطوير مناطقهم سياحيا وعلى الجانب الثقافي كان تجريد روح التعليم من أي روح اسلامية وتشويه التاريخ الاسلامي وابعاد المدرسين الاكفاء و ..

وحتى لا نستطرد كثيراً في الحديث عن مفاسد النظام فان أمامنا محضراً للقاء الخاص الذي عقد في مدرج جامعة دمشق [١٩٧٩] مع الكتاب والصحفيين من الجبهة الوطنية الحاكمة وحضره رئيس الوزراء انذاك محمود الأيوبي وعبد الله الأحمر وجورج صدقني اسكندر من قيادات حزب البعث ودانيال نعمةوخالد بكداش من الشيوعيين وحشد آخر .. ان نظرة سريعة الى هذا اللقاء كافية لتلخيص كل شيء ووضع النقط على الحروف خاصة ان اللقاء رسمي والمتحدثون من الجبهة الوطنية .

قال عادل محمود أحد المؤتمرين : « بالنسبة للقضية الاجتماعية فانها تبدأ بقضية الخبز وتنتهي بمشكلة الحرية فلا

مشكلة الخبز انحلت ولا مشكلة الحرية انحلت ولا ما بينهما انحل ، ما انحل شيء على الاطلاق » ..

ويقول مؤتمر آخر هو ميشيل كيلو : [العيب الأساسي كامن في بنية البلد الآن ، في سياسة البلد الآن هو عيب بنيوي — عيب يقوم داخل بنية المجتمع والدولة والقوى السياسية ، وانا أريد أن اسأل سؤالا صغيرا هنا : من هو الذي يتجرأ أن يقول الآن ان المسألة القومية اليوم بعد عشرين سنة تقريبا من حكم البعث هي احسن حالا مما كانت عليه عام ٥٣ ، ٥٤ أيام حكم الشيشكلي » .. ثم يقول المتحدث نفسه « كنا نقول المهمة هي ضد العدو الخارجي والآن تتجمع أحزاب الجبهة على العدو الداخلي وفي أي اطار تتجمع ضد العدو الداخلي — في اطار عزله شعبية خانقة ، في اطار انهيار بنى النظام وفي مؤسساته وسياساته وعدم وجود ثقة فيه .. » .. ثم تحدث الكاتب ممدوح عدوان « ان النظام بعيد عن الناس وكذلك الجبهة .. ان سبب ذلك هو الكذب ، الانظمة السياسية كذلك لا يصدقها أحد .. لا أحد يصدق بيانا عن معركة بعدد الشهداء ولا يصدق حتى درجات الحرارة القصوى والدنيا في نشرة الاحوال الجوية في الاذاعة ، انا اشتغل في اعلام أخجل منه لأنه يكذب في كل شيء حتى في اخفاء الكوليرا .. لماذا يكذب النظام ، الكذب مرده الخوف من الآخرين .. والسلطات التي تكذب تخاف الشعب .. تخاف ان يراها


الامام الشهيد حسن البنا

على حقيقتها » .. ثم تساءل ممدوح عدوان « كلنا حكينا عن مسائل وهناك مسائل ما حكينا عليها .. ما حد حكى على سرايا الدفاع وعن المخابرات وعن الوجه الطائفي للسلطة وعن الممارسة الطائفية لبعض عناصر السلطة .. في الشارع توتر طائفي انا عندي سؤال وبدي الجواب هلق : اشرحوا لي ما هي سرايا الدفاع ؟ لماذا امتيازاتها ؟ لماذا لا نجرؤ نحكي عليها ؟ انتم تعرفون ان الناس نحكي عليها همس ووشوشة .. [ضحك وتصفيق من الحاضرين] ، المأزق الطائفي بدو مواجهة هيك ، بدو الواحد يحكي هيك ، بدو صورة آشعة واضحة منشان الطبيب يعرف شو الدوا » ..

وفي النهاية تحدث الكاتب السوري علي المصري فقال : [.. وجئت لأقول : هل للكلام جدوى ؟ لا جدوى من الكلام لأن ارخص ما في هذه البلد الانسان والكلمة] .

هل بقي لنا حديث بعد كل هذا من مفكري الجبهة الحاكمة .. انه نظام ينهار وينتحر .

قراءة سريعة في فكر الطليعة

الاخـوان المسـلمون ـ تاريـخ ـ قضية ـ هم اسلامي متجدد :

منذ تاسيسهم عام ١٩٢٨ على يد هذا الرجل النوراني الفذ الامام الشهيد حسن البنا والاخوان المسلمون ملء اسماع الدنيا سواء كانوا في السجون أم في خارجها .. على أعواد المشانق أم على جبهات القتال ، حتى لو اغمضت الأمة عينيها قليلا تحت ضغط القهر فانها لا تنسى روحها وأصالتها التي تمثلت في هذه الحركة التي قال فيها مفكر اوروبي كبير : كل ما أخشاه ان تنمو هذه الحركة وتكبر وتعود للانطلاق كما انطلقت امها الأولى في مكة .

ولقد امتدت هذه الحركة التي انطلقت من مصر لتدخل الوطن الاسلامي فكانت سوريا أول دولة تدخلها الحركة خارج مصر .. وقد بدأ هذا عام ١٩٣٧ عندما ارسل الامام حسن البنا مندوبيه الى الشام للقيام بهذه المهمة التي تكللت بالنجاح فتم تاسيس جمعيات اسلامية ذات رخص واسماء مختلفة [دار الارقم في حلب ـ جمعية الشبان المسلمين في دمشق ـ جمعية الرابطة في حمص وجمعية الاخوان المسلمين في حماة ..] وبعد عدة مؤتمرات مشتركة وبالذات في المؤتمر الخامس الذي عقد في حلب ١٩٤٤ تم تشكيل لجنة مركزية عليا في دمشق مشكلة من ممثل عن كل مركز ولها مكتب دائم ويأتي على رأسها الدكتور مصطفى السباعي الذي اعتبر مراقبا عاما للاخوان في سوريا ، وقد كان هذا المكتب من أهم الفروع خارج مصر وقد ذكر بعد استشهاد الامام البنا احتمال نقل القيادة اليه كما دار حديث داخل الاخوان وقتها عن اختيار الدكتور مصطفى السباعي مرشدا عاما وعندما طورد الاخوان في مصر أصبح مكتبهم في دمشق اهم المكاتب على الاطلاق واصبحت مجلة [المسلمون] تصدر في دمشق باسم الدكتور السباعي قبل ان تضطر بعد ذلك للانتقال الى سويسرا ، وعندما زار الاستاذ حسن الهضيبي سوريا عام ١٩٥٤ طلب منه الاخوان هناك أن يبقى خاصة بعد تصاعد الخطر الناصري عليهم ولكنه رحمه الله رأى غير ذلك وقد كتب وقتها سفير مصر في سوريا « محمود رياض » تقريرا لحكومة عبد الناصر يشير فيه انه اذا استمر الوضع في سوريا على ما هو عليه فان الاخوان المسلمين سيصلون الى الحكم في غضون خمس سنوات ، هذا وقد كان الدكتور السباعي يتمتع بشعبية واسعة خاصة داخل صفوف الاخوان لم يكن ليفوقها الا شعبية الامام الشهيد حسن البنا نفسه .

وقد تعرض الاخوان في سوريا أكثر من مرة للضرب والحل والتصفية واشتد هذا الأمر قسوة في الستينات وعندما توفى الله الدكتور السباعي الى رحمته تولى قيادة الاخوان من بعده الاستاذ عصام العطار الذي كان مقربا جدا من الدكتور .. وفي عام ١٩٦٤ منعت السلطات السورية الاستاذ عصام العطار من دخول سوريا أثناء عودته من اداء فريضة الحج فمكث فترة في لبنان ولكن هذا البلد الذي يبدو اكثر تمدنا كانت تعشعش في داخله أشد أنواع القبلية تخلفا وكان مطلوبا من

قصة المقاتلة للاخوان المسلمين ..

عصام على حد تعبيره أن يقدم الولاء لاحدى هذه القبائل ليعيش آمنا في كنفها ولكنه رفض وبقى يتنقل في الدول العربية باحثا عن مستقر دون جدوى .. وفي عام ١٩٧٠ توجه الى آخن بالمانيا الغربية حيث أصبح مديرا للمركز الاسلامى هناك ولازال [وهو يقترب الآن من الستين من عمره] ، وفي هذه الاثناء دار نقاش حاد داخل قيادات الاخوان في سوريا وانصب النقاش حول السؤال التالى :

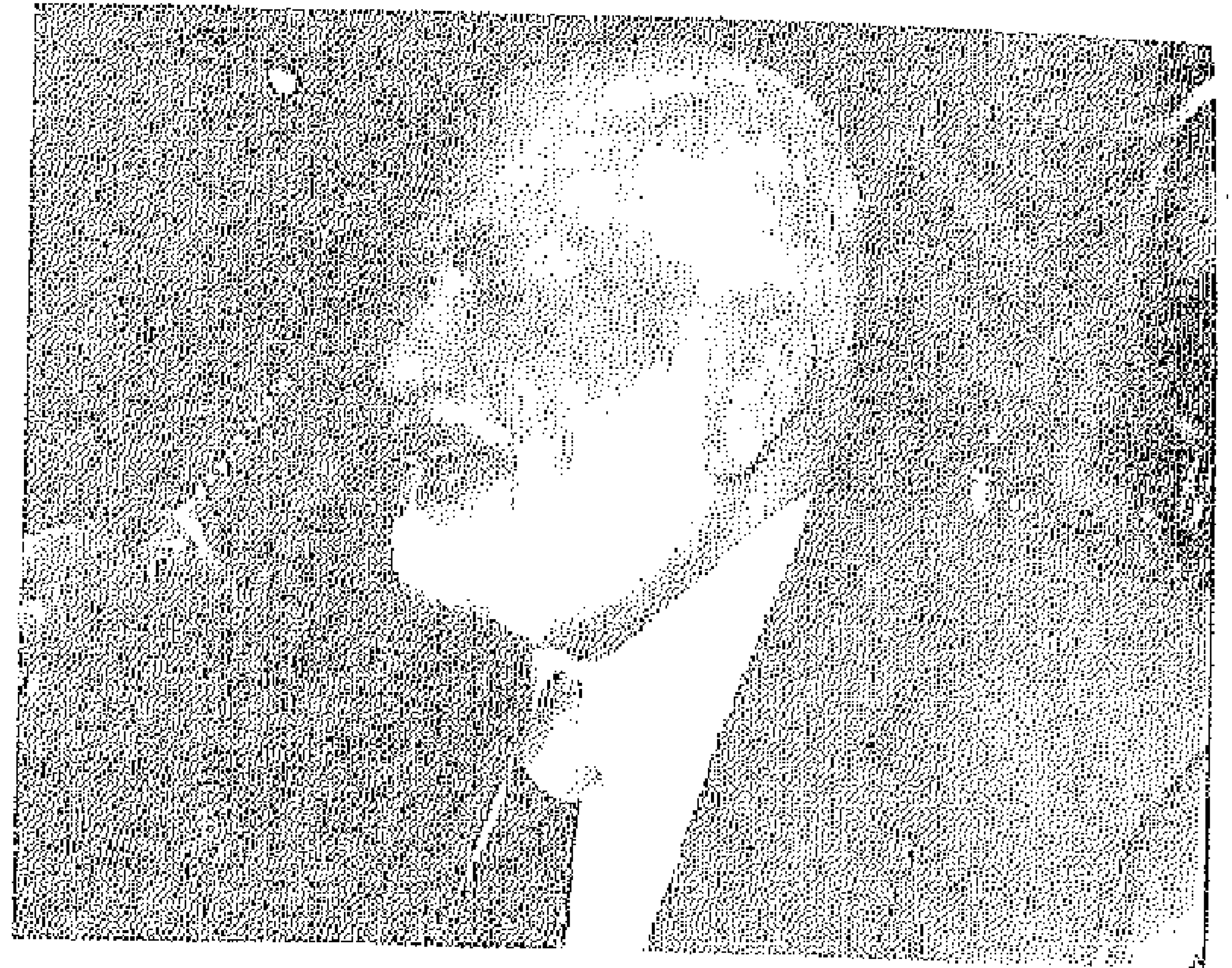
ـ هل يجوز أن يكون المراقب العام للاخوان خارج القطر أم لا ؟

وكانت الاجابة على هذا السؤال تعنى أن ينقسم الاخوان الى قسمين فمن اجابوا بنعم ويعرفون باخوان الشام [دمشق] وهم الذين بقوا على ولائهم للاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين ومن اجابوا بلا وعرفوا وقتها باخوان حلب واختاروا لهم قيادة جديدة وعندما أعيد ترتيب وضع الاخوان في العالم العربى في منتصف السبعينات بادر القسم الثانى بتاييد الوضع الرسمى الجديد بينما تريث الاستاذ العطار وقيل في حينه أن له بعض التساؤلات والاعتراضات وهكذا أصبح الاخوان السوريين مجموعتين :

١ ـ الاخوان المسلمين ـ الرسميين .. [ان صح التعبير] .

٢ ـ الاخوان المسلمين ـ عصام العطار .

ولكن السؤال الكبير أين يقف المجاهدون وهل ينتمون رسميا لأى من المجموعتين السابقتين والاجابة على هذا السؤال ليست سهلة لسببين هامين أولهما : هذه الروح الحزبية الضيقة التى تسربت الى داخل الحركة الاسلامية وشكلت أهم امراضها وثانيهما : غياب المعلومات والوثائق الكاملة والواضحة في هذا الشان وهذا السبب يزيد من خطورة السبب الأول بكل تاكيد ورغم أن أغلب الصحف الاوربية التى امتازت بارشيفها ومعلوماتها الدقيقة كانت تسمى الاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين وتعتبره رجل الثورة الأول الى الحد الذى تكتب فيه الجارديان في ١٧ يوليو (تموز) الفائت عن الاستاذ العطار تحت عنوان [رجل سوريا المقدس يهدد بالثورة] رغم هذا فاننا نجد نشرة النذير التى يصدرها الاخوان ـ الرسميون ـ كما اتفقنا على تسميتهم والتى تتصدرها عبارة [نشره اخبارية تصدر عن المجاهدين في سورية] نجدها تشن هجوما عنيفا على الاستاذ العطار وما اسمته بموقفه من ادانة الاغتيالات السياسية بشكل مطلق وتقسيمه المجاهدين الى مخلصين ومستغلين كما ادعت النشرة ان مطالب الاستاذ العطار ليس فيها ذكر للاسلام .. بينما نجد الاستاذ عصام يصرح في أكتوبر ٧٩ أن جماعة الاخوان المسلمين قررت اسقاط حكم الرئيس الأسد بعد أن أصبح يحكم سوريا كأبشع ديكتاتور عرفته في تاريخها وفي حين تشير أنباء صحفية نشرتها الجارديان البريطانية أن الطليعة المقاتلة هم من اتباع الاستاذ العطار نجد الاستاذ عمر التلمسانى الذى يعتبر زعيما للاخوان المسلمين والذى صرح للمجتمع الكويتية [١٥ ابريل ١٩٨٠] « ان ليس للاخوان المسلمين ممثل في العالم الا عمر التلمسانى » نجد الاستاذ عمر يقول في مجلة الدعوة [عدد ٤٥ فبراير ١٩٨٠] « ان الاستاذ العطار لا يمثل الاخوان المسلمين من قريب أو بعيد سواء في سوريا أو غيرها من الأقطار منذ سنوات » .



الاستاذ عمر التلمساني

وبعد ذلك نجد الاستاذ عصام يوزع بيانا في ربيع ١٩٨٠ على الصحافة والجماعات الاسلامية يهاجم فيه نشرة النذير بشدة قائلا انه لا علاقة لها بالمجاهدين ولكننا ومن نفس البيان نستنتج انه لا تربط الاستاذ عصام اي علاقة رسمية او تنظيمية مباشرة بالمجاهدين الذين يعد ان يقدم لهم كل دعم ومساندة وان الايام ستثبت ذلك في القريب العاجل .. وان صح ما رواه الصحفي البريطاني روبرت كوكبرن الذى قابل الاستاذ عصام في آخن أخيرا فان الأخير يعتبر نفسه زعيما للاخوان المسلمين في سوريا ولكن القرارات اليومية ليست من شانه .. والآن هل ادركت اخي القارىء وسط هذه الآراء المتضاربة صعوبة الاجابة على هذا السؤال الذى ولابد من محاولة الاجابة عليه :

واضح من بيان الاستاذ عصام المذكور انه ليس أكثر من صديق أو حليف للمقاتلين ويعد بمزيد من الدعم لهم أما بالنسبة للاخوان المسلمين ــ الرسميين ــ فما معنى صدور النذير عن المجاهدين بينما المجاهدون يصدرون بيانات بتوقيع الطليعة المقاتلة للاخوان المسلمين ــ وقد نشرت النذير نفسها في العدد الخامس عشر بيانين بالتوقيع المذكور ثم ما معنى صدور نشرة اخرى او مجلة تسمى ((النصر)) يعلن على غلافها انها المجلة الرسمية الناطقة باسم الطليعة المقاتلة ــ فهل كانت النذير غطاء اعلاميا يقدمه الاخوان كدعم سياسى تطور أخيرا ليصبح دعما ماليا أيضا للطليعة المقاتلة التي رأت أخيرا ان تصدر صحيفتها الخاصة [صدر العدد الأول في ٢٦/٥/١٩٨٠] !!

ثم هذه العملية الخطيرة والهامة ــ عملية مدرسة المدفعية لماذا اعلن الاخوان المسلمون ــ الرسميون ــ سواء في النذير أو في الدعوة او في البيان الذى اصدره الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان في الأردن في يوليو (تموز) ١٩٧٩ ــ اعلن الجميع ان لا علاقة للاخوان المسلمين بعملية المدرسة بينما تنشر النذير نفسها [فبراير (شباط) ــ ١٩٨٠] حديثا جرى في قاعة المحكمة بين القاضي وبين الاخ الشهيد حسني عابو رئيس التنظيم في حلب يسأله فيه القاضي : لماذا تم الاقدام على حادثة المدفعية . ويجيب حسني :

ــ السبب هو جعلكم الجيش طائفيا فلماذا يكون ٦٠ طالبا فقط سنيين من أصل ٣٢٠ طالب ضابط ، ويقول الأخ حسني في نفس الجلسة أن الفصيل التاسع للاخ عدنان عقله [الناطق الرسمي باسم الطليعة المقاتلة] هو الذى قام بها . هذا ما نشرته النذير نفسها بينما مجلة ((النصر)) الناطقة باسم الطليعة تتبنى العملية بشكل كامل وتعتبر النقيب ابراهيم يوسف الذى نفذها أخا مجاهدا من الطليعة نفسها وإبراهيم نفسه يجيب على تساؤل اذا ما كانت العملية التي شارك فيها قد جاءت

يجرد فعل ضد النظام الذى صعد عملياته ضد المسلمين فيقول : « ان الأمر هو أكبر من حدود الرد الانتقامى بكثير فالأمر يتعلق بقضية العقيدة والحاكمية والسلطان لله وحده ، ولكن عندما تجرد العدو من كامل الشعور بالانسانية بعد أن أصبح عدد المعتقلين بالآلاف وبعد ان بلغت عملية التعذيب الوحشى اقصاها ، فكرت للحظة الأولى بان يحتجز الطلاب كرهائن وذلك لاسماع صوتنا خارجيا ولاظهار حقيقة الاضطهاد والتعذيب الذى يلقاه شعبنا المؤمن وذلك بواسطة مقابلة تلفزيونية أو اذاعية ولكن كما ظهر من تصرفات العدو السابقة أنه غير مستعد للاستجابة لأى مطلب من مطالبنا ولذلك انتهت العملية بنتائجها المعروفة .. » .

وخلافا لما أشيع من جميع المصادر حتى مصادر الاخوان عن هرب ابراهيم الى تركيا ينفى ابراهيم هذا فى حديث له مع مجلة « النصر » قائلا : [هذا غير صحيح لأننى عندما قمت بهذه العملية مع الاخوة لم تكن هى الهدف الوحيد ولكنها خطوة واحدة الى الامام فى طريق الجهاد المبارك ، ونحن نسعى الى اكمال هذا الطريق حتى ترتفع راية لا اله الا الله أو نلقى الله شهداء غير مفتونين] ..

اذن هل هناك مجموعة ثالثة مستقلة عن المجموعتين السابقتين يمكن تسميتها .

٣ ـ الاخوان المسلمين ـ الطليعة المقاتلة *

أن قراءة سريعة فى فكر هذه الطليعة والذى عبر عنه الأخ عدنان عقله الناطق الرسمى باسمها تحت عنوان « الثورة الاسلامية من المحنة الى النصر » توضح أن هذه الطليعة تنتمى فكريا الى خط الاخوان العام وأنها تسير على طريق « حدد معالمها حسن البنا وسيد قطب ومروان حديد » كما يقول عدنان عقله الذى يواصل حديثه « نتقدم نحن شباب الثورة الاسلامية بدعوتنا كما استلهمها هؤلاء القادة الرواد من كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ثم يشير عدنان الى أن هذه المجموعة قد تحركت « خلف مروان الشهيد هذا القائد الذى شرفه المولى أن يكون صانع أكبر قرار وأخطر قرار عرفه تاريخ سوريا الحديث » اذن أصبح واضحا ان قرار المعركة فى سوريا ـ قد بدأ على الأقل ـ مستقلا عن كلا المجموعتين السابقتين الا اذا كان مروان حديد زعيما لاحدهما

ويقول عدنان : ان النصر سيأتى عندما يدفع الجميع [وأخاله يقصد بقية المجموعات الاسلامية] ضريبة الايمان دما وعرقا ومالا ثم يقول « ان المعركة هى معركة المسلمين جميعا ومن غير الانصاف أن تدفع فئة اسلامية بعينها وحيدة دون غيرها ضريبة الايمان ان المسلمين كلهم مشتركون بدفع هذه الضريبة شاؤوا أم أبوا .. » ويستطرد بعد ذلك « ونقول للذين ظنوا أنهم بمنأى عن دفع الثمن عندما آثروا السلامة فى بيوتهم أو من وراء الحدود عند زوجاتهم وعلى فروشهم الوثيرة وحول موائدهم العامرة بما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب .. ونقول لهؤلاء بملء

من هو مروان حديد الذى انتقل بالحركة الاس

اخواننا انكم واهمون وانكم غافلون اذا كان هذا دافعكم وانتم للاسلام واهله تنتسبون !! انه لابد ان يصيبكم ما اصاب اخوتكم من القرح .. ولابد من تعرضكم للابتلاء ..

والآن هل اتضحت الصورة أكثر .. ولكن من هو مروان حديد هذا الأخ المسلم الذى اسس الطليعة المقاتلة والذى استطاع ولأول مرة فى تاريخ الحركة الإسلامية فى سوريا أن ينتقل بها من مرحلة الدعوة والنضال السياسى الى مرحلة النضال المسلح .. فتاريخ الاخوان المسلمين فى سوريا قبل مروان حديد خال من أى عمليات عنف أو عمليات مسلحة فى مواجهة النظام [مع ملاحظة أن الاخوان بقيادة الدكتور السباعى شاركوا مشاركة عظيمة وفعالة فى حرب فلسطين ١٩٤٨] .

ولد مروان فى حماه عام ١٩٣٤ ، حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة عين شمس بالقاهرة وليسانس الاداب قسم الفلسفة من جامعة دمشق ورغم أن اغلب اخوته كانوا قد انتسبوا الى حركات سورية علمانية الا أن هذا الشاب القوى الانيق فضل الانتساب الى جماعة الاخوان المسلمين بعد أن آمن بأفكارها ومبادئها الاسلامية . وفى الفترة التى كان الخلاف يشتد فى صفوف الاخوان فى سوريا [كان الاخوان فى مصر لايزالون يعانون محنتهم الثانية فى السجون] كان مروان يدفع بالشباب المسلم الى الالتحاق بمعسكرات التدريب التى اقامها الفدائيون الفلسطينيون فى الاردن بالذات وقد شارك هؤلاء الشباب فى عمليات عسكرية ضد العدو الاسرائيلى جنبا الى جنب مع مقاتلى فتح فاصبحوا يملكون مهارات قتالية عالية ساعدتهم عندما بداوا تشكيل فصائلهم العسكرية التى ستخوض الجهاد ضد النظام النصيرى الكافر فى سوريا ، ويعتقل مروان مرات عديدة كانت آخرها ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٧٥ حيث سيق البطل الى السجن بعد أن شهد منزله معركة حامية مع رجال الأمن السوريين .. وفى السجن صعدت روحه الطاهرة تحت وطاة التعذيب الوحشى الشرس .. لقد ذهب البطل الشهيد ليلاقى وجه ربه تاركا خلفه هذه البذرة القنبلة والتى ستفجر المنطقة فيما يبدو أنه سيكون بداية التفجير الاسلامى الشامل .

ماذا يريد المجاهدون وماذا حققوا ؟ !

لقد كان الشعب السورى المسلم على موعد مع هذه الطليعة المقاتلة لتقوده نحو الخلاص من هذا النظام الطائفى المستبد وتقوده لتحكيم دين الله فى حياته بعيدا عن مناهج الجاهلية ومناهج الاستعمار ، وعلى هذا الطريق يمضى المجاهدون يخوضون حربا يومية صعبة ضد نظام وعصابة دولية مسلحة باحدث الأسلحة وافتكها يساندها جيش ومجموعات خاصة ومؤسسات محلية ودولية ولا يمر يوم دون أن ينفذ المجاهدون عملياتهم بكل جرأة وشجاعة ضد النصيريين ورجال الأمن والمخابرات والخبراء الروس مستهدفين ارهاب اعداء الله وتفتيت جبهة

لامية فى سوريا الى مرحلة النضال المسلح ؟؟

النظام البعثي واستنزافه وفي ... س الوقت رفع الروح المعنوية لدى المسلمين الذين يشاهدون جلادي الأمس وهم يتساقطون على أيدي المجاهدين وكذلك تنمية روح الجهاد وتحريك مشاعر المسلمين في كل مكان للوقوف وراء الثورة .

وفي قاعة احدى المحاكم الصورية يسأل القاضي البعثي أحد المجاهدين :

– لماذا لجأتم الى أسلوب الاغتيالات ؟ أليس هناك حزب ومجلس شعب يمكن التعبير من خلالهما عن الآراء ؟ ويجيب المجاهد زهير زقلوطة :

الاغتيالات هي اللغة الوحيدة التي يمكن التخاطب بها مع الدولة ، وهذا ما اثبتته لنا الأيام ان حزب البعث عبارة عن هيكل عظمي فارغ .. ومجلس الشعب مسرحية لا تقدم ولا تؤخر .

وعندما يسأله نفس القاضي :

عندما تقوموا بعملياتكم لا تتركون أثرا فهل تلبسون طاقية الاخفاء فيجيب زهير :

ذلك الفضل لله .. انه تيسير الله عز وجل وفي جلسه صورية اخرى يصيح القاضي البعثي في وجه الأخ المجاهد حسني عابو :

– سنستاصلكم ونقضي عليكم .. ونقيم الدولة على جماجمكم ، ويرد حسني « هذا بأمر الله لا بيدكم – اننا سننتصر عليكم باذن الله وان الشعب معنا ضدكم وعندما يقول القاضي : ان هذه الأعمال تخدم اسرائيل . يرد حسني :

– ان جميع الأعمال التي خططت لها تخدم الاسلام والمسلمين ولا تخدم اسرائيل أبدا .

فيصرخ القاضي : لا .. لا .. انها تخدم اسرائيل .

ويرد المجاهد :

– اننا نهتم بازالة كل كفر وكل كافر وكل شيء ضد الاسلام والبلاد .

ويضحك القاضي الأجوف قائلا :

– اخرجكم تشكلوا حكومة .

ويجيب حسني :

– ان شاء الله سنستلم الحكم ، وكان اتفاقي مع مروان بان نمد أنفسنا والمسلمين من خلفنا بانتظار ساعة الصفر .. وفي اجابة أخرى يقول حسني :

– واننا بعد ان نطهر البلاد من الكفرة سنتجه الى حرب اسرائيل .. هؤلاء هم المجاهدون الذين قال فيهم النوراني الفذ الامام الشهيد حسن البنا :

– لو كنت في بلاد الشام لغزوت العالم في عشر سنين .

والآن ماذا حققت الثورة :

١ – هزت الركود السياسي الذي شمل البلاد في ظل الحكم الطائفي فتحركت القوى السياسية جميعها لتجد نفسها اما مع النظام [البعث – الشيوعيين (مجموعة بكداش + بعض الناصريين) واما ضده « الاخوان المسلمين – المكتب السياسي المنشق على بكداش – رابطة العمل الشيوعية .. التجمع الوطني الديمقراطي .. »] .

٢ – كشفت الوجه الطائفي الحقيقي للنظام .

٣ – دفعت القضية الاسلامية للبروز واستقطبت التأييد الشعبي للاسلام والحركة الاسلامية .

٤ – بدأت الجماهير نفسها تشارك في الصراع كما ظهر في الاضرابات والمظاهرات والمصادمات المسلحة في حلب وحماه ..

٥ ـ اسقاط هيئة النظام الذى أعلن افلاسه السياسى ودفع بالمخابرات والجيش لحسم المعركة مما يعجل بالانقسام داخل الجيش ويحاول النظام تطويق هذا الأمر بالتغيير المستمر فى القيادات السياسة وغيرها .

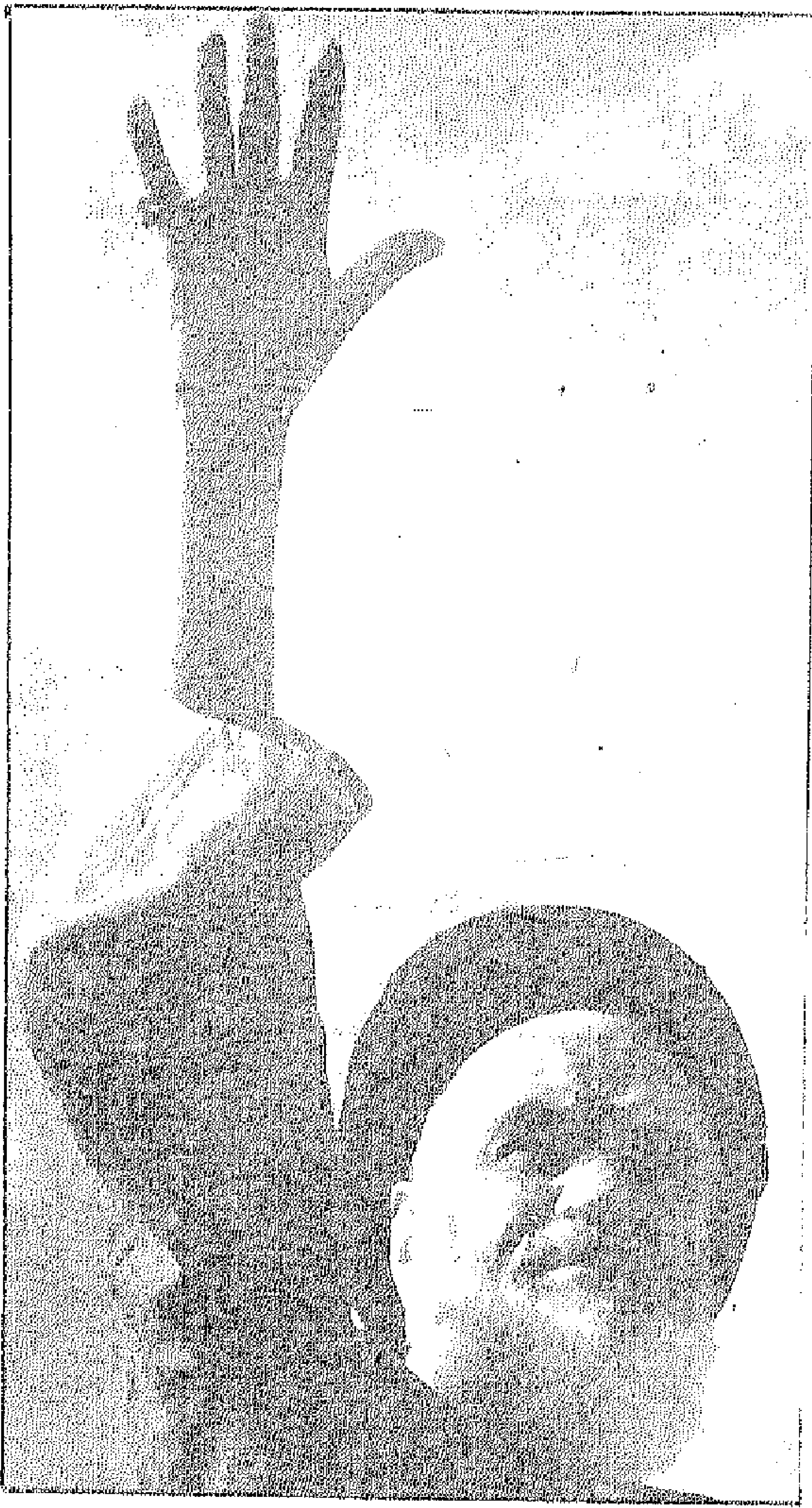
٦ ـ فضح التركيبة الانتهازية للنظام ونظرة سريعة للقاء الذى عرضنا بعضا منه عند الحديث عن فساد النظام يؤكد هذا .

واكبر من كل هذا أن الامة قد عرفت طريقها فى الاسلام وعرفت قيادتها فى الطليعة المقاتلة للاخوان وفى الحركة الاسلامية وبدأت التنظيمات الاسلامية الأخرى تدرك واجبها بالقرب من خندق المقاتلين .

الثورة .. والموقف الايرانى :

منذ البداية تساءل الكثير من أصحاب النيات الطيبة وأصحاب النيات الخبيثة عن الموقف الايرانى من الثورة الاسلامية فى سوريا وكان مجرد هذا التساؤل بمثابة اعتراف ضمنى قدموه واعين وغير واعين باسلامية الثورة الايرانية وبدورها القيادى للثورة الاسلامية العالمية والا لماذا التساؤل عن الموقف الايرانى بالذات .. فى هذه الاثناء كان الاسد يدعى فى اعلامه تأييده للثورة الاسلامية فى ايران يريد ان يجعل من هذا التأييد « بوليصة تأمين » ضد الاسلاميين على حد تعبير التايمز البريطانية وزاد الأمر بلبلة تصريحات اية الله خلخالى اثناء زيارته غير المسئولة لدمشق والتى انتقد فيها المجاهدين .

ونسى الجميع انهم يتعاملون مع ثورة اسلامية عالمية ليس من طبيعتها أن تهادن عبيد أذلاء كحكام سوريا وهى التى تبقى



يوميا فى تماس وصراع مستمر ضد أئمة الكفر [أمريكا وروسيا] ونسوا كلمة الامام الخمينى [اننا لن نتعامل مع الظالم حتى لو عمل لمصلحتنا] ، تكلموا عن زيارة عبد الحليم خدام لايران ونسوا أن خدام وأعضاء الوفد قد تم تفتيشهم تفتيشا ذاتيا عندما ادخلوا ليمثلوا أمام الامام الخمينى، وان الايرانيين رفضوا أصدار بيان مشترك عن الزيارة .

ان لقاء الثورة السورية بالثورة الايرانية لقاء حتمى فهو تاريخ مشترك ومصير مشترك وكل مراقب كان يزور ايران كان يعرف ان القوى الثورية تقف بجانب المجاهدين وهذه نشرة النذير الناطقة باسم الاخوان المسلمين تقول « ان مبعوثيها قد طاروا الى طهران وقابلوا عدداً كبيراً من المسئولين

وائمة وكتاب وقادة وثائرين فلمسوا عن قرب تأييد الثورة المطلق فى ايران لثورة المسلمين فى سوريا وفهمهم العميق لعصابة البغى والفساد والطائفية فى سوريا » ثم أشارت النذير الى انتقادات القادة والمسئولين الايرانيين اللاذعة لتصريحات خلخالى التى اعتبرت شخصيته مرفوضة من الثورة ، وفى حديث لمجلة الدعوة صرح محمد على الشيرازى « ان موقفنا من حافظ الأسد هو نفس موقفنا من صدام حسين التكريتى البعثى » وقال « ايدنا الحركة الجهادية هناك (سوريا) وسنبقى نؤيدها مادامت ترفع راية الاسلام» كما أفردت مجلة « الشهيد » الاسلامية التى تصدر فى ايران ، بعض صفحاتها للاشادة بالمجاهدين السوريين وكذلك فعلت مجلة « صوت المستضعفين » التى كتبت فى عددها الخامس قائلة « تزداد يوما بعد يوم نضالات المجاهدين الاسلاميين فى سوريا ونتيجة الأعمال البطولية التى قام بها اخواننا المجاهدون هناك قامت سلطات البعث الطاغوتية تحت قيادة المجرم حافظ الأسد بدك مدينة حماه وحلب بالمدفعية الثقيلة » واشارت نفس المجلة الى ان تصريحات خلخالى تعتبر غير مسئولة وان الاجواء الثورية فى ايران قد تذمرت منها . وفى عدد آخر قالت « صوت المستضعفين » أن صبح الشعب السورى المسلم لقريب والأسد يعرف أكثر من غيره حقيقة ذلك » ولا يسعنا من تعليق بعد ذلك الا ما قالته الزميلة الدعوة فى عددها [٥١] تعليقا على هذه الملاقة « .. فان العلاقة بين الثورة



الرئيس أبو الحسن بنى صدر

الاسلامية فى ايران والثورة الاسلامية فى سوريا تكون قوية متينة ولا مجال للتشكيك فيها » .

ورغم كل هذا ورغم علمنا بالظروف الداخلية والخارجية الصعبة التى تحاول الثورة الايرانية تجاوزها فاننا نحملهم كممثلة لقيادة الثورة الاسلامية العالميا اليوم ــ نحملها مسئولية الوقوف بجانب المجاهدين السوريين ومن هنا نتوجه بنداء عاجل لمكتب الامام الخمينى والحزب الجمهورى والرئيس أبو الحسن بنى صدر وكافة فصائل الثورة الاسلامية فى ايران ندعوهم ان يتحملوا مسئوليتهم كاملة تجاه ثورة المجاهدين السوريين ونحن نفهم ان فى هذا تقدما لحل المشاكل الداخلية فى

مطلوب الوعى بالعلاقة الجدلية بين إنما

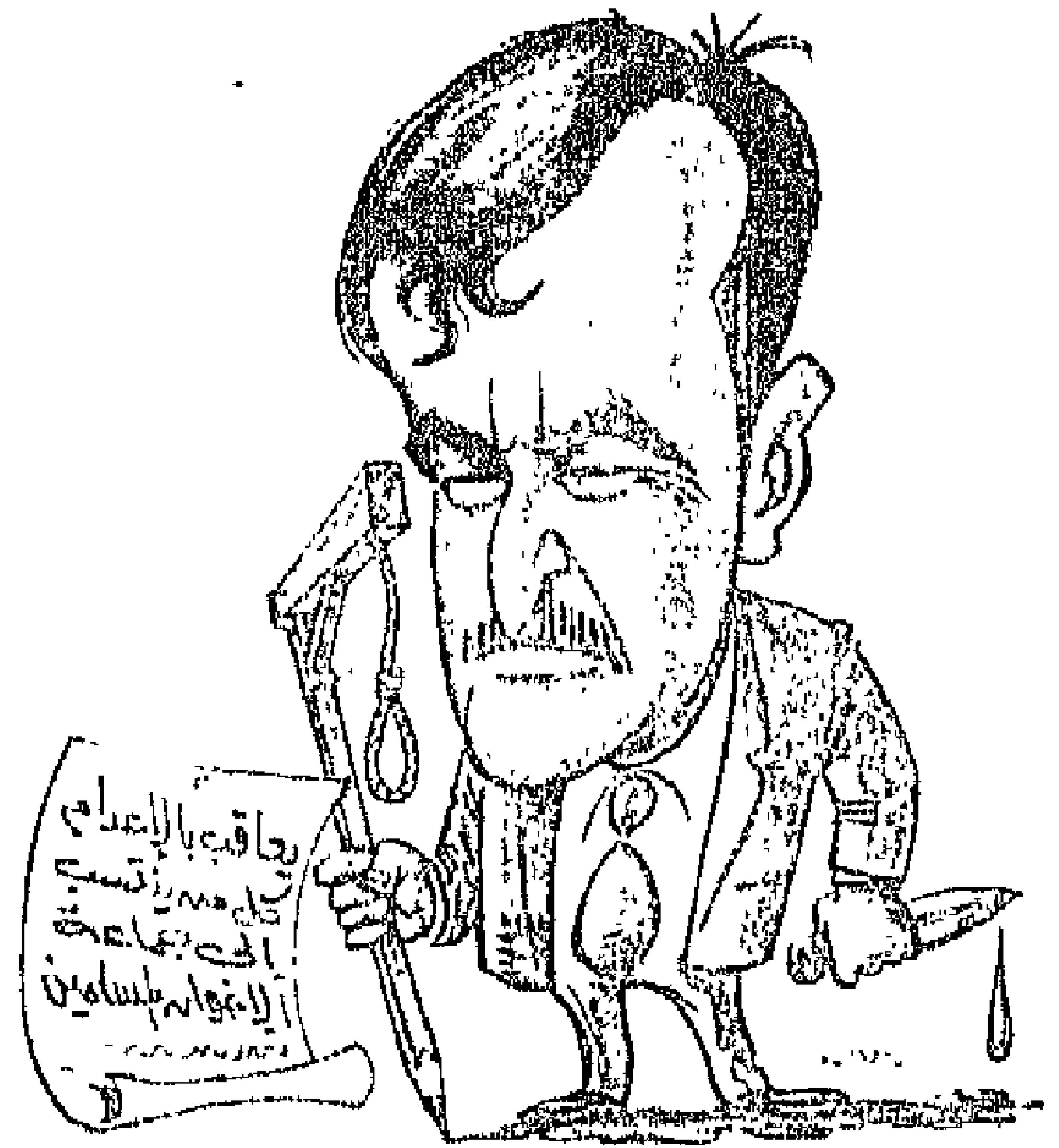
إيران نفسها وخطوة جبـــارة على طريق تحقيق أهداف الثورة الاسلامية ونتمنى أن يكون ما أشـــيع عن تدريب ايران لبعض المجاهدين خطوة أولى تتلوها خطوات على طريق وحدة الحركة الاسلامية وانتصارها المرتقب باذن الله .

خاتمـــة :

وحدة الحركة الاسلامية .. وكلمـــة لابـــد منهـــا :

لسنا هنا فى معرض الحـــديث عن الظاهرة الاسرائيلية .. خصائصها ظروف نشأتها وطموحاتها ولكن ما يهمنا باختصار أن نوعين يبـــدوان من الدراســـات أخطأوا فى فهم هذه الظاهرة ، النوع الأول فرر هذا عمداً مع سبق الاصرار حين استبدل المنهج الالهى فى الفهـم والتحليل بمناهج التغريب الوضعية فظن أن اسرائيل افراز رأسمالى استيطانى* وعنصرى فقط وهـذا واضح فى الدراسات العربية والفلسـطينية بالذات [مراكز الابحاث والدراســـات الفلسطينية] والنوع الثانى فـرر هـذا عن جهل وحسن نية حين ظن ان اسرائيـل أو أن قضية فلسطين هى قضية اســلامية ولكنها فرعية كأفغانستان أو ارتيريا وغيرها ومرة أخرى لسنا فى معرض الدراســـة التحليلية النقدية لهذين الموقفين ولكن نود نشير باختصار أن الظاهرة الاسرائيلية هى النقيض المقابل للمنهج الالهى كما تمثل فى الاســـلام التجســـيد الكلى المناهض للسلام والحق فى السكون وأنها وان كانت تأتى اليوم شاهدة على الانحطاط العربى وتدهور الحضارة الاسلامية فانها أيضـا – ومن خلال رؤية جدلية تستوعب القـرآن والتاريخ – تأتى لتكون شاهدة على صعود الحضارة الاسلامية مرة أخرى بمعنى أنهم الآن فى زمن الانهيار العربى والاســـلامى يعودون من الدياسبورا [المنفى] جماعات جماعات .. لفيفا لفيفا وهذا نفسه اشارة الى أن وعد الأخرة قد جاء ((.. فاذا جاء وعد الأخرة جئنا بكم لفيفا)) (الاسراء ١٠٤) ووعد الأخرة يعنى وجود عباد الله ((عبـادا لنـا –)) (الاسراء ٥) مؤمنين ومنتصرين .. ((ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسـجد كما دخـلوه أول مرة وليتـبروا ما علوا تتبيرا)) (الاسراء ٧) فالظاهرة الاسرائيلية مقابل للحضارة الاسلامية وانتصار أحدهما مرهون بسقوط الآخر .. هل اتضح الأمر على الأقل بما يكفى لنعود مرة أخـــرى للمسألة السورية .. ان قيام دولة اسلامية بالذات فى دولة مواجهة مع اسرائيل أمـر فى منتهى الأهمية والخطورة .. ان الحرارة ستسرى فى خط التماس حيث يكمن جوهر الصراع فى العالم نعم فى العالم والعالم كله .. هذه الحرارة التى ستبشر بالتفجـير الاسلامى الشامل وبدء ظهور هذا الدين على الدين كله .

وهنا يأتى دور الحديث عن الحركة الاسلامية فمن خلال وحدتها ومن خلالها فقط يمكن الحديث عن ان التفجير السورى يجب أن يكون شاملا وهـــذا لن يتأتى الا



بالصدام مع اسرائيل في أي صورة نضالية ممكنة تكون خاضعة للتطوير والتصعيد حسب الظروف والمتغيرات التي ستنشأ في ظل هذه المعركة الحاسمة ، من خلال مفهوم الوحدة الحركية ـ بما تعنيه هذه الكلمة من أطر وأشكال علمية متقدمة وبرامج كاملة ورؤى واضحة ـ كان من الممكن ان يمتد الاشتمال الي داخل الوطن المحتل (فلسطين) ولو بدأ ثانويا في البداية .. كان من الممكن ان تشارك كوادر الحركة الاسلامية هناك في مواجهة العدو وتحت ظلال العلاقة العضوية بالحركة في سوريا .

ـ بلغة بسيطة ـ أن يتم تنفيذ عمليات عسكرية باسم المجاهدين السوريين .. نحن ندرك صعوبة أن يتم مثل هذا الامر في مثل هذه الظروف لاسباب داخلية قبل ان تكون هناك أسباب خارجية .. اسباب تخص طبيعة التشكيل التنظيمي والفكر الذي تحمله الحركة الاسلامية .. أن الحركة لا تمل عن ترديد مفاهيم الجهاد .. فهل وعت هذا المعنى وهل اعدت شبابها وكوادرها لهذا اليوم .. هذه اولى العقبات وليست أهمها وليست اخرها ، ان اقامة دولة اسلامية في دولة مواجهة امر يجب أن يتم من خلال تفجير شامل للمنطقة قد يبدأ ثانويا هنا واساسيا هناك ولكنه في نهاية الامر يمتد بشكل جدلي ليصبح اساسيا في كل مكان في هذه المنطقة من هذا الوطن الاسلامي .

ان الحركة التي لن تعي هذه العلاقة الجدلية بين انتصار الاسلام والقضاء على الحقبة الاسرائيلية .. بين قيام الخلافة الاسلامية وانتهاء اسرائيل .. هذه الحركة ستعاني وقتا طويلا آخر من التخبط وعدم وضوح الرؤية حتى يهيء الله الظروف القاهرة او الطليعة المؤمنة او كليهما لتتحمل هذه المسئولية الالهية ولتنقذ الحركة الاسلامية من هذا الضياع والغياب المذهل.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ..

مركز دراسات المختار الاسلامي

عز الدين الفارسي
أحمد صادق

روى الامام أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، ولا ما أصابهم من الأعداء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)) قالوا : يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : ((ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)) .



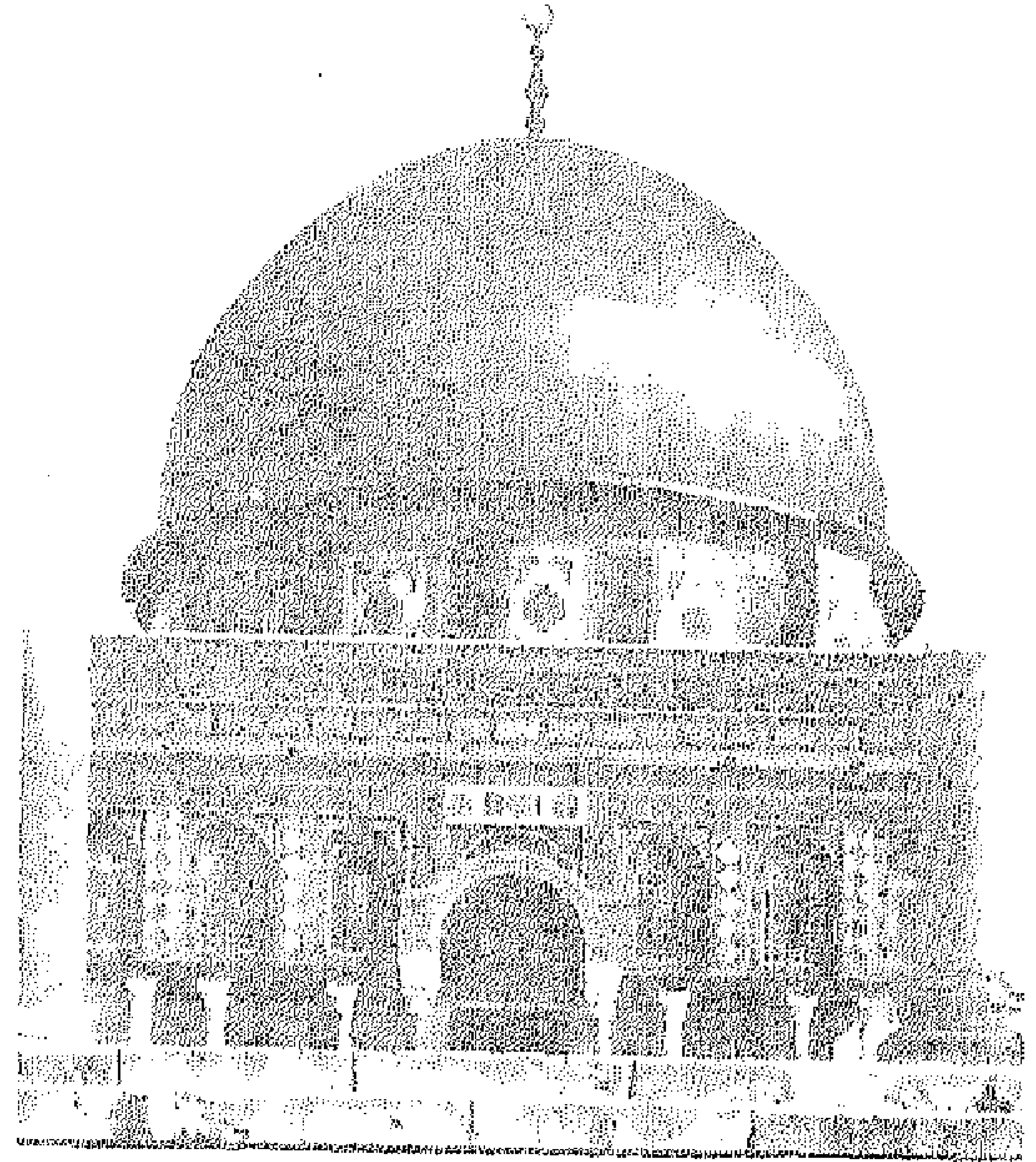
مدينة الأنبياء في عصر مجمع الأديان

قطعة غالية من قلب العالم الاسلامي .. مدينة ((خليل الرحمن)) .. شهرتها ((الخليل)) .. وتنتسب بهذا الاسم الى أبي الأنبياء .. ابراهيم عليه السلام .. بنص صريح في القرآن الكريم ، ضمن الآيات السبع والعشرين التي ورد فيها ذكره عليه السلام : [واتخذ الله ابراهيم خليلا] .. وتضم الحرم الابراهيمي الذي قال فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ((من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر أبي ابراهيم)) .. والى جانبه يحتضن تراب المدينة الغالية - عند كل المسلمين - رفات أنبياء الله اسحق ويعقوب ويوسف ولوط ويونس .. عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام .

الزمان : ٣٠ أكتوبر ١٩٦٧ .. والمكان: مبنى الكنيست الاسرائيلي في جلسته ٢٠٩ من الدورة الثالثة المنعقدة في أعقاب نكبة يونيو ، برئاسة كاديش لوز .. والحدث عبارة عن بيان رئيس الوزراء ليفي اشكول حول الوضع العسكري والسياسي ، الذي جاء في مطلعه :

[للمرة الاولى في جيلنا ، يستطيع اليهود الصلاة في مغارة المخبيلاة ((الحرم الابراهيمي)) في الخليل .. مدينة الأجداد بعد أن حققنا قول التوراة : ((لعملك أجرا وعاد الأبناء الى حدودهم))] .

اما اليوم فان سلطات الاحتلال الصهيونية تطرد مفتي الحرم الابراهيمي



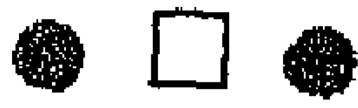
وتطرد رئيس بلدية الخليل ، وتمنع بقوة السلاح أى مسلم من الاقتراب من الحرم الابراهيمى فضلا عن اقامة شعائر الله ، بينما يطأه جنودهم بالأحذية .. وبين هذا التاريخ وذاك تقع المأساة .. كانت المدينة الإسلامية تسمى عندهم فى البداية « بالأراضى المحتفظ بها » .. ثم يقف عضو الكنيست عن كتلة « جاحال » قبل أن تنتهى الدورة : [أعتقد انه قد حان الوقت لتغيير كتب التعليم فى المدارس العربية بالذات ، ويجب أن يكون التدريس عن الوطن والتاريخ لنقرر أن ارض اسرائيل كانت : الخليل ـ بيت لحم ـ القدس ـ الأردن وطنا ، مع أنها كانت تحت الاحتلال الأجنبى (يقصد العربى)] .

ثم ياتى بيان الحكومة على لسان وزير الاعلام « جليلى » حول اقامة التلفزيون العام فيقول ضمن بيانه :

[وتوصى اللجنة التى يراسها بيليس باستخدام المعدات لتغطية أكبر عدد ممكن من السكان العرب على الوجه التالى : محطة بث لتغطية الخليل التى يبلغ سكانها ٥٠ الف نسمة ..]

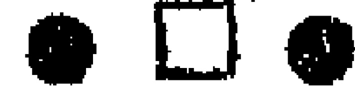
وتكتمل مأساة المدينة بعرض وزير الشرطة « ساسون » لنشاط وزارته :

[بواسطة ميزانية قليلة نسبيا .. وبعمل مثابر ، تم اعادة اصلاح السجون فى الخليل .. ولكن هذه السجون لا تكفى لاستيعاب جميع المساجين وذلك لاعتبارات امنية ، واستعنا فى حالات معينة بالسجون التى فى اسرائيل ..]



ومن قبل أربعة آلاف عام فان مدينة خليل الرحمن مدينة عربية نزل بها العرب الكنعانيون .. وأقاموا فيها القرى وخلفوا الآثار حتى اليوم .. وباركها الله وبارك فلسطين كلها بقدوم ابراهيم عليه السلام من جنوب العراق لبضع سنين واقامته تحت شجيرات البلوط فى شمال « الخليل » ، قبل أن يرتحل الى مصر ثم الى مكة بالحجاز حيث اقام البيت الحرام مع ولده اسماعيل عليهما السلام .. وبعد رحلة العودة الى المدينة مرة أخرى (١٩٠٠ قبل الميلاد) يتوفاه ربه عن مائة وخمسة وسبعين عاما ، ويدفن فى المغارة التى تضم رفات زوجته « سارة » .. مغارة « المكفيلة » وهو اسم سام ، معناه المغارة

المزدوجة .. ومن بعده رفات ولده نبى الله اسحق وزوجته ((رفقة)) ورفات ((ليئة)) زوجة نبى الله يعقوب عليهما السلام .



وفى العهد الاسلامي الأول .. يذكر المؤرخون مدينة خليل الرحمن بأسماء كثيرة ، منها مسجد ابراهيم .. ومشهد .. والخليل .. ويذكرون أن الصحابى ((تميم ابن موسى الدارى)) من قبيلة ((لخم)) العربية القحطانية تعيش بالمدينة ، وقد نزل مع جماعة من ((الدارية)) الى مكة لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

هذا عن أصل المدينة وعروبتها ..

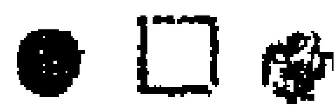
اما الحرم الابراهيمى .. أكبر معالم المدينة العربية الاسلامية .. فلا نملك اليوم الا أن ننقل لك وصفا له ..

الحرم يضمه سور هائل .. يبلغ طول ضلعه ١٨٨ قدما ، وعرضه ١١٢ قدما وارتفاعه ٤٠ قدما .. ويعلو هذا السور منارتان احداهما ناحية الشرق والأخرى ناحية الغرب .. واذا دخلت الحرم – باذن الله – من وسط السور الشرقى سوف ترى عن يمينك صحنا مكشوفا يقسم المساحة الى جزئين : الجزء الجنوبى ويشمل الجامع الذى يضم رفات ابراهيم عليه السلام ورفات زوجته سارة على هيئة قبتين سداسيتى الشكل ، وفى مواجهة الجامع يوجد محراب رائع من الرخام المزين بالفسيفساء المذهبة ، نعلوه نافذة من الزجاج الملون المعشق بنقوش عربية رائعة ، والى جانبه يرتفع منبر بديع – بعود تاريخه الى عهد الدولة الفاطمية – مصنوع من خشب الجوز المطعم بالعاج اما مقدمة المنبر الامامية فمصنوعة من خشب الأبنوس .. وهو من أقدم المنابر فى العالم الاسلامى وأبدعها ، حيث نقله الى موقعه هذا فاتح القدس المجاهد صلاح الدين الأيوبى من مشهد الحسين بعسقلان ((جنوب فلسطين)) بعد ان خشى عليه من العبث الهمجى البربرى للصليبيين ..

اما مضاجع الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى رسولنا الكريم – ومضاجع زوجاتهم، فتقع داخل المغارة الشريفة .. والأضرحة العليا القائمة ليست الا مشاهد فقط .. ولهذه المغارة ثلاثة مداخل .. احدهم فى مواجهة المنبر ، والثانى يقع بين ضريحى اسحق عليه السلام وزوجته ، والثالث تحت القبة مباشرة .. هذا ولم يدخل المغارة احد منذ أكثر من سبعين عاما ..

وقد جاء ذكر الحرم الابراهيمى فى موسوعة ((بدكر)) المطبوعة سنة ١٩١٢ على هذا النحو :

[لا يسمح لغير المسلمين بالدخول الى الحرم الشريف ، ولم يدخله من غير المسلمين الا أقلية ممتازة من الأوروبيين ، وكان يسمح لليهود بالصعود الى الدرجة السابعة فقط من سلم الحرم ، وعند الدرجة الخامسة يوجد ثقب ، يعتقد اليهود أنه يمتد الى داخل الحرم حتى يصل الى القبور ، وهم يأتون كل يوم جمعة الى هذه الدرجة ويبكون وينوحون شأنهم فى ذلك شأن نحيبهم عند حائط المبكى فى بيت المقدس] .



هذا مما كان ..

اما ما هو قائم اليوم – بعد نكبة يونيو ١٩٦٧ – فقد أصاب مدينة الأنبياء ما أصابها .. ارتفع العلم الاسرائيلى فوق مآذن الحرم الابراهيمى الشريف ، واستحال على المسلمين أداء فريضة ربهم ، ثم سمح

لهم باداء فريضة صلاة الجمعة فقط ، ثم اصطنع وزير دفاع الصهيونية اجراءات مرتبة ومزيفة لم تقترن بموافقة القيادات الاسلامية في القدس ، وتقضى هذه الاجراءات بمنع اليهود من دخول الحرم في يوم الجمعة فقط ، والسماح لهم بدخوله باقى أيام الاسبوع في أوقات تتعارض مع أوقات اقامة المسلمين للصلاة ، خصوصا صلوات الظهر والعصر والمغرب .. ثم وضعت سلطات الاحتلال حواجز بين أضرحة الأنبياء وبين المسلمين ، وخصصت لهم من ساحة الحرم الداخلى مكانا ضيقا للصلاة فيه .. وهدمت الكثير من المبانى المحيطة بالحرم بهدف الوصول الى الغار الذى يضم رفات أنبياء الله الكرام عليهم صلوات الله .. ومن يعلم اليوم ماذا يفعلون بهم وقد لعنهم الله لما اعتادوه من قتل الانبياء وتكذيبهم على مدى تاريخ حافل بالاجرام ..

ثم بعد ذلك يصرح « زيرح » وزير الأديان : [ان الغار في الحرم الابراهيمى مكان مقدس لليهود وانه حقهم بالشراء والفتح] .

وهذا الحق المقدس يباشره اليوم شباب اليهود وشاباتهم على شكل سلوك منحرف يتنافى مع أبسط مبادىء الأدب والاحتشام حتى انهم يدوسون داخل الحرم بنعالهم ، مما اضطر المسئولين في ادارة الأوقاف الإسلامية الى رفع السجاجيد التى تغطى أرض الحرم الشريف ، فما بالهم وقد لحقتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد !! .

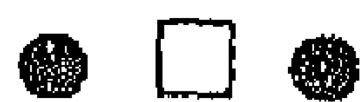
ثم تمتد الأيدى القذرة لسلطات الاحتلال فتهدم المدخل الشرقى للحرم الابراهيمى الشريف يوم ١٢/١٠/١٩٦٨ تمهيدا لاقامة « كنيس » لهم في هذه المنطقه ..

ثم تنشر جريدة « معاريف » الاسرائيلية ان عددا من المستوطنين اليهود قاموا بالرقص وبرفع على اسرائيل داخل الحرم الشريف .. وقالت نفس الجريدة بعد ذلك بثلاثة أيام أن هذا العلم كان مرفوعا منذ الاحتلال الاسرائيلى بأمر من « شلومو جورين » الحاخام الأكبر للجيش الاسرائيلى .

ثم يرسل المستوطنون اليهود في مدينة الأنبياء الى حكومتهم بمذكرة يعلنون فيها عدم رضائهم عن مستوى السيطرة الحالية على الحرم الابراهيمى ، ويطالبون بالسيطرة الكاملة وتعيين مدير يهودى للحرم ، وأن يسمح لليهود بادخال مقاعد للحرم ، وأن يسمح لهم بالصلاة فيه في جميع أيام الأسبوع وجميع ساعات النهار .

وعلى اثر ذلك نشرت جريدة معاريف خبرا مطولا كما أسمته بحملة لتنظيف مغارة « المكفلا » الواقعة تحت الحرم الابراهيمى تمهيدا للاستيلاء عليها ، مما أثار الهيئات الاسلامية بالقدس وحملها على الاستنكار والاحتجاج على فتح مداخل جديدة تؤدى الى أضرحة الأنبياء ..

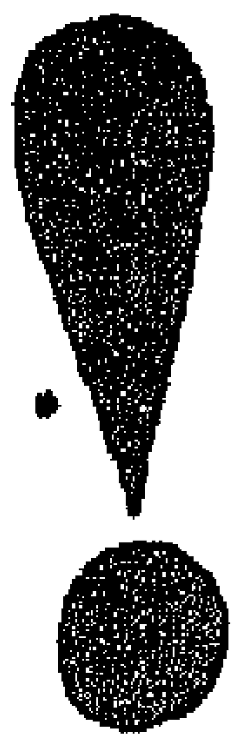
وفى نفس الاسبوع جاء عيد الكفارة عندهم ، فقامت السلطات الصهيونية باخلاء الحرم الابراهيمى تماما ، ومنعت المسلمين من الاقتراب منه ، وهذه الاجراءات في تذكرنا بما يحدث في المسجد الأقصى .. فالمخطط واحد ويسير بالتدريج في اتجاه واحد بهدف الاستيلاء على مقدسات المسلمين بزعم انها مقدسة لديهم ..



وبعد .. ماذا بقى للمسلمين الا ان يتمثلوا معنى الشهادة في سبيل الله ؟ !!

بأقلامهم

بين القديس ديستان والانطوائي بريجنيف



هل كان بريئا اللقاء بين بريجنيف وديستان في فرصوفيا مؤخراً ؟ .. أم انه اشارة الى مخطط خبيث بعيد المدى ..

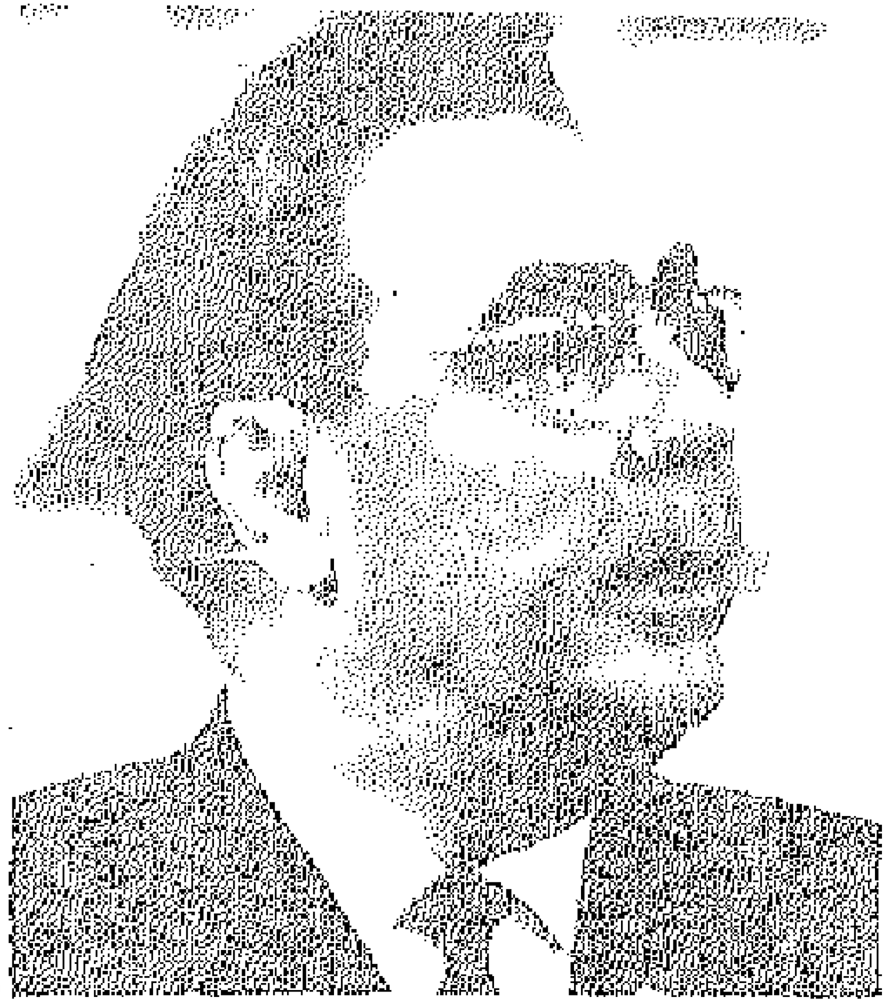
لنرجع قليلا الى الأسابيع السابقة .. سنجد أن وسائل الاعلام العربية شنت حملة كلامية « دون كيشوتية » ومن بين ادعاءاتها غير المسئولة أن الاتحاد السوفيتي أصبح في عزلة عن العالم ـ ودعك هنا من بعض الصحف العربية وبعض الحكام العرب الذين سقط من على وجوههم برقع الحياء ـ وأيضا خرجت علينا وكالات الأنباء والصحف والاذاعات الغربية بتلك الفرية القائلة بأن روسيا أصبحت في عزلة ، وللأسف صدقها بعضنا .. لكن .. لماذا هي فرية .. وما علاقة ذلك باجتماع فرصوفيا ؟ ..

لننوه أولا بأن كل ما يحدث يتم بدون أن يتم انسحاب جندي أحمر واحد من افغانستان ..

والآن .. تعالوا .. لنتابع المسرحية وذلك من خلال تبرير فرنسا لهذا اللقاء..

يقول ديستان لابسا مسوح المصلحين التنكرية .. يقول (أن فرنسا تتمسك دائما بمبدأ الانفراج الدولي والحوار لحل المشاكل الدولية .. والدليل على ذلك تدخلها عسكريا في احداث تونس (جفصة) !! .. وأيضا مساعدتها العرب ليقتل بعضهم بعضا ـ المغرب ضد الجزائر البوليزاريو ـ !! .. ثم اكد ديستان على اكمال الحوار مع الشرق كي لا يقع السوفيت في دائرة الصراع المغلق الذي قد يقود الى الحرب العالمية الشاملة .

وهذا كله بالطبع تهريج سياسي رخيص ، فان الحرب العالمية الأولى والثانية لم تقم الا بسبب اختلال الأمن في أوربا نفسها وليس في الشرق الأوسط ولا جنوب شرق آسيا ولا أفريقيا .. ولنفس السبب ايضا ستقوم الحرب الثالثة .. ان هذه





بريجنيف   ديستان

المناطق سبق الاتفاق على تقسيمها ، وكل يعرف نصيبه من الغنيمة ومقدار ما يلتهمه من هذه البلاد رغم لافتات الحرية المرفوعة عبثا فى هذه البلاد البائسة..

ان الغزو الأحمر لأفغانستان تم بموافقة أمريكا والغرب المسبقة ، ولقد بدأ التخطيط له منذ بداية القرن منذ « امان الله » سنة ١٩١٩ والدليل على ذلك تلك الطرق الضخمة التى شيدت فى افغانستان من الشمال الى الجنوب .. لكن .. لماذا هذا التوقيت بالذات للهجوم ؟ ! ان الاجابة واضحة ومفهومة .

١ ــ نجاح الثورة الاسلامية فى ايران .

٢ ــ البعث الاسلامى فى تركيا ومصر .

٣ ــ تنفيذ البرنامج الذرى فى باكستان .

وأخيرا لنضع بعض النقط على بعض الحروف : لقد اقترح ديستان اجتماعا يعقد خلال العام القادم للقوى الدولية الكبرى !

فهل ذلك من أجل تخليص أفغانستان من بين أنياب الدب الأحمر .

ان الاجابة تأتى سافرة من أفواههم :

عندما جلس الزعيمان السوفيتى والفرنسى فى قصر ويلانوس قرب فرصوفيا ، سأل الرئيس الفرنسى : هل تأخر وصول الربيع الى موسكو ؟

اجابه بريجنيف .. نعم .. وذلك بسبب الهواء الآتى من أوربا الغربية .

فرد عليه ديستان بسرعة : ولكن الهواء البارد عادة يأتى من جهة أوربا الشرقية . أنها مسائل غريبة x غريبة يا سادة .. لأن الحرب الثالثة (مثل الأولى والثانية) لن تقوم لأى مشاكل فى الشرق الأوسط وانما لاختلال الأمن فى أوربا ذاتها ..

د. عماد الدين عباس

مجاهد أفغاني للمختار الاسلامي

اللاجئون الأفغان يتعرضون لظروف قاسية في الصحراء الباكستانية

طائرات كارميل .. تطارد الهاربين من الاحتلال الشيوعي

هناك .. وفوق أرض أفغانستان المسلمة .. مازالت المعارك الضارية دائرة بين الثوار المسلمين .. وقوات الاحتلال السوفيتية وقوات كارميل العميل السوفييتي الشيوعي .

ظروف صعبة يخوض من خلالها الثوار المسلمون قتالهم المقدس .. من نقص في السلاح والمال والغذاء ومع ذلك فانهم يلحقون أفدح الخسائر بالسوفييت وعملائهم .

ومن هناك .. من أرض أفغانستان المسلمة .. جاء الى القاهرة بعض الثوار الأبطال .. ومع واحد من هؤلاء الأبطال التقت [المختار الاسلامي] في محاولة لالقاء الضوء على أحوال المليون لاجيء الذين تركوا بلادهم بسبب العدوان الشيوعي الى باكستان .. كما سنحاول أن نلقي ضوءا بسيطا على آخر نتائج القتال والموقف الآن بين الجبهات الاسلامية المقاتلة .

في البداية .. وقبل أن نخوض في موضوع اللاجئين .. سألت المجاهد الافغاني عن آخر موقف للثوار قبل حضوره الى القاهرة ..

قال : ثوار افغانستان يحاربون السوفييت والقوات الحكومية العميلة المسلحة بأحدث أنواع الطائرات والدبابات .. وينزلون بهم أفدح الخسائر بالرغم من أننا ينقصنا الاسلحة المضادة للدبابات والطائرات .. أسقطنا الكثير من طائرات الهليوكبتر ، واستولينا علي عدد كبير من الدبابات والمدرعات .. كما اسقطنا أخيرا طائرة نقل طراز ((انتينوف)) على بلدة بانجشار التي تقع على مسافة ٤٥ ميلا شمال كابول .. والثوار الآن يسيطرون على [illegible] انحاء الريف الافغاني .



معســـكرات على بعد ٢٥ كم من العاصـــمة

ويضيف المجاهد الافغانى أن الثوار قد اقاموا معســكرات على مسافة أقل من ٢٥ كم من العاصمة ((كابول)) يشنون منهـــا الهجمات على معسكرات الســـوفيت .. وأنهم استطاعوا أن يقيموا خطوط اتصال جيدة مع كل قواعدهم فى جميع أنحاء البلاد .. وبالذات التى تعمل من داخل كابول .. وعلى بعد ٢٠ كم جنوب قاعـــدة ((دارذ لامان)) الجوية الى يحتلهـــا السوفييت جنوبى كابول يقبع الثوار فى انتظار اشارة بدء الهجوم .

سألت المجاهد الافغانى عن عدد القوات الحكومية التى انضمت للثوار ..

قال : لقد بلغوا حتى الآن أكثر مـــن ٥٠ الف جندى .. وعدد كبير منهم يتولى مهمة التدريب فى معسكرات الثوار .. وقد أدى ذلك الى تعزيز القدرة القتاليـــــة للثوار ، وارتفاعها عما كانت عليه منذ الغزو السوفييتى للبلاد فى ديسمبر الماضى .

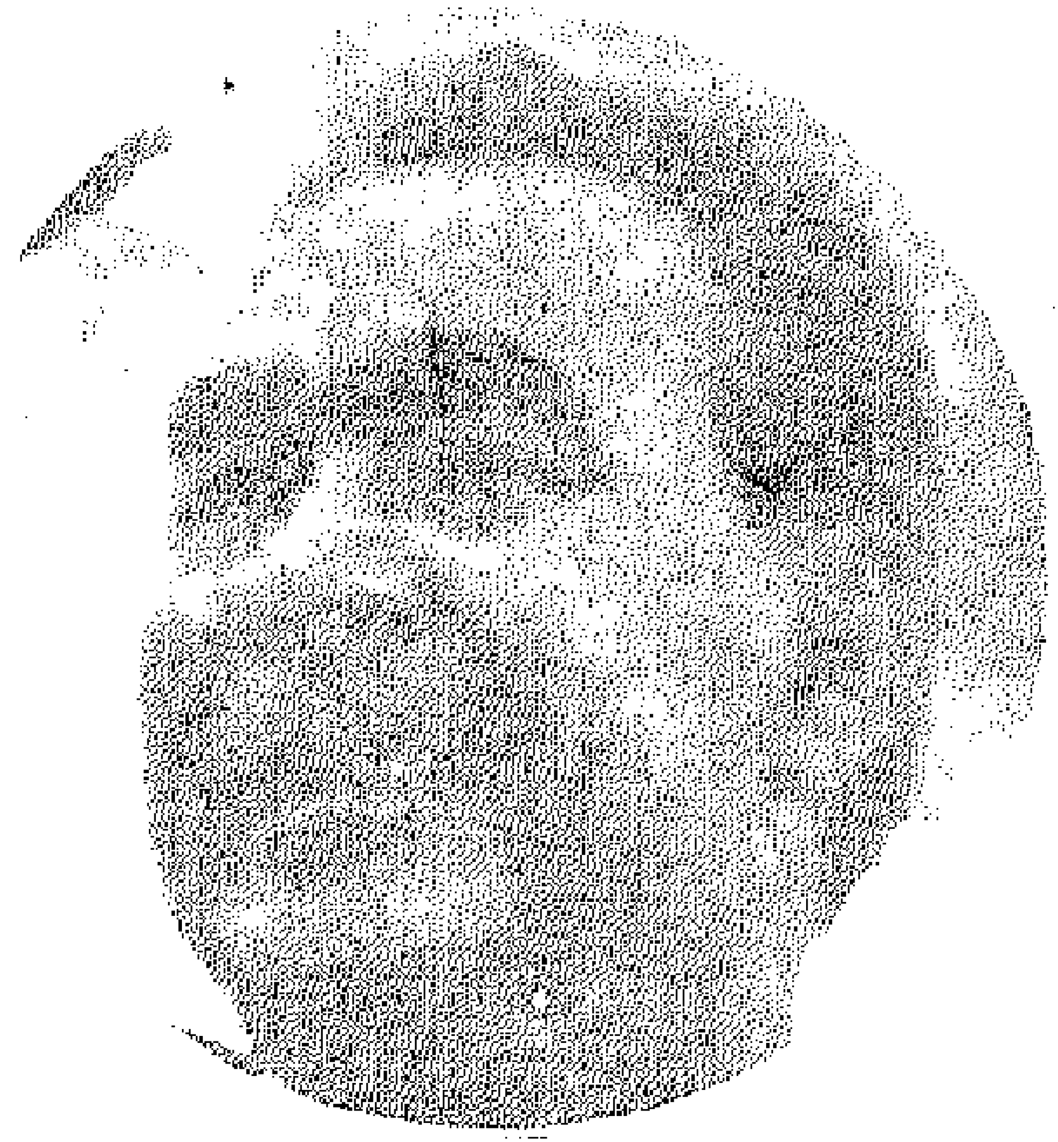
وحدة القتـــال

سألت المجاهد الافغانى عن الموقف الآن بين المنظمات المختلفة للثوار فى افغانستان ؟

قال : تمت الوحدة بين خمس منظمات مقاتلة .. وهى الجمعية الاسلامية بقيادة الدكتور برهان الدين ربانى ، والحـــزب الاسلامى بقيـــادة مولانا يوسف خالص ، وحركة الانقلاب الاســـلامى بقيادة مولوى محمدى ، والجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان بقيادة صبغة الله مجددى ، والحزب الوطنى بقيادة السيد أحمد جيلانى .. ولم يتبق خارج الاتحاد الا الحزب الاســـلامى الذى يقوده حكمت يار .

وقد تم تشكيل مجلس شورى لكل حزب سبعة أعضاء فيه .. كما تم انتخاب الأستاذ عبد رب الرسول سياف [وهو خريج كلية أصول الدين بالأزهر] رئيسا للاتحـــاد الاسلامى لتحرير افغانستان .

والهدف الحالى للثوار هو تحقيق الاتحاد الكامل بين كل المنظمات ..وسيتحقق النجاح الاكبر عندما ينضم الحزب الاســـلامى الى هذا الاتحاد .



سألته عن المساعدات التي تصل اليهم ..

قال : ليست هناك على مستوى الدول اي مساعدات تصل الينا .. وان كانت موجودة على مستوى الشعوب .. وهى مساعدات انسانية ، ولا توجد اى مساعدات عسكرية على الاطلاق .

وعن طريق ارسال هذه المساعدات .. قال ان بعضها يصل للثوار مباشرة ، وبعضها عن طريق الجماعات الاسلامية فى باكستان ، والبعض الآخر عن طريق الحكومة الباكستانية .. ويصرف الجزء الاكبر من هذه المساعدات على السلاح ، ثم جزء آخر على موظفى الاحزاب .. والجزء الثالث على اللاجئين الموجودين في الصحراء الباكستانية .

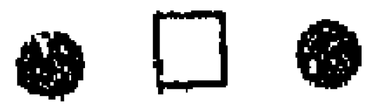
مليون لاجىء !

ويصل بنا الحديث الى وضع اللاجئين الافغان الذين تركوا بلادهم وديارهم بعد الغزو الشيوعى ومطاردة القوات الحكومية العميلة لهم .

سألت المجاهد الافغانى : كم يبلغ عدد اللاجئين الآن ؟

قال : لقد زاد عددهم عن مليون لاجىء .. ويتزايدون بمعدل الف لاجىء يوميا .. واغلبهم من أسر المجاهدين والثوار الذين تطاردهم الحكومة ، وأسر الشهداء والسجناء فى سجون كارميل العميل الشيوعى .

وهم يقيمون فى خيام من قماش خفيف جدا فى الصحراء الباكستانية ، فى كل خيمة ١٥ فردا .. يتعرضون لدرجة حرارة شديدة جدا ولا تطاق ، لا تمنعها عنهم تلك الخيام .. ولا تسمح لهم الحكومة الباكستانية بالسكن فى المدن أو حتى فى القرى .. وكل من يحاول منهم ذلك فانها تمنع عنه المساعدات تماما .



وقد حدثت حالات وفاة كثيرة بين اطفال اللاجئين بسبب شدة الحر وقلة المياه وعدم وجود العلاج والدواء الكافى .. ولا يوجد أطباء لهذا العدد الضخم من اللاجئين .

ويضيف المجاهد الافغانى أن الأماكن التى يقيم فيها اللاجئون تفتقر الى أى وسائل للمواصلات .. مما يمنع انقاذ اى حالات مرضية خطيرة .. ومعظم الملابس التى يرتديها اللاجئون الآن أصبحت ممزقة ورثة ولا تصلح للبس .. وبالكاد فنحن نحصل لهم على أى ملابس من المساعدات، وهى ملابس بالكاد تصلح للبس .

وعند وصول أى مواد تموينية .. فانه يتم توزيع السكر على احدى المناطق .. والزيت على منطقة اخرى .. والدقيق على منطقة ثالثة .. ولم يحدث مرة أن وزعت هذه المواد التموينية مجتمعة .

والمياه التى يعتمد عليها اللاجئون هى مياه آبار مالحة .. واذا حدث ووصلت اليهم عربات المياه العذبة .. فان الفرد لا يناله منها الا مجرد نقط .. والوضوء لا يتم الا بالتيمم .

القذف بالطائرات !

سألت المجاهد الأفغانى : هل هناك صعوبات أخرى يواجهها اللاجئون أثناء عملية الهروب من افغانستان ؟

قال : الحكومة الأفغانية تنصب شراكا خداعية فى المناطق التى يهرب منها اللاجئون .. وبعض هذه الشراك عبارة عن أحجار عادية جدا .. تنفجر بمجرد أن يلمسها أى شخص .. وقد نتج عن هذه الاحجار استشهاد عدد كبير من اللاجئين .. وقد حدث أكثر من مرة ان تعقبت طائرات كارميل اللاجئين وقذفتهم بالقنابل والصواريخ .. وكأنهم قوات معادية مسلحة بأحدث أنواع الأسلحة .

ومن العجيب أن الحكومة قد جندت عدداً كبيراً من عملائها للعمل كجواسيس لها فى المناطق الصحراوية .. وهؤلاء يعملون على استدراج اللاجئين بشتى الوسائل واعادتهم الى العاصمة كابول .. حيث يتعرضون هناك لأبشع أنواع التنكيل والتعذيب .. والكثير منهم يتم اعدامهم .

... الأمم المتحدة ؟ !

سألت المجاهد الأفغانى : وما هو موقف الأمم المتحدة من مشكلة اللاجئين ؟

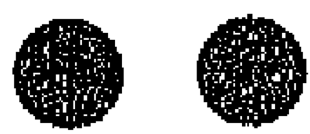
قال : سمعنا كثيراً عن الملايين التى رصدتها الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين الافغان .. وكتبت الصحف كثيراً عن ذلك .. والحقيقة انه لم يصلنا مليم واحد من المساعدات التى يقولون عنها .. وفى نفس الوقت تقدم المساعدات والتسهيلات للاجئين الكوبيين والفيتناميين .. وأما اللاجئين الافغان .. فهم مسلمون ، ولذلك لا يستحقون أى مساعدات .

وقبل أن أنهى حديثى مع المجاهد الأفغانى .. قال لى أن الكثير من الباكستانيين يضيقون ذرعا بوجود اللاجئين الأفغان .. ولولا وجود الرئيس ضياء الحق والجماعة الاسلامية التى كان يرأسها المفكر الاسلامى الكبير [أبو الاعلى المودودى] لتعرض اللاجئون للطرد من باكستان .

سألته : وهل هناك لاجئون فى ايران ؟

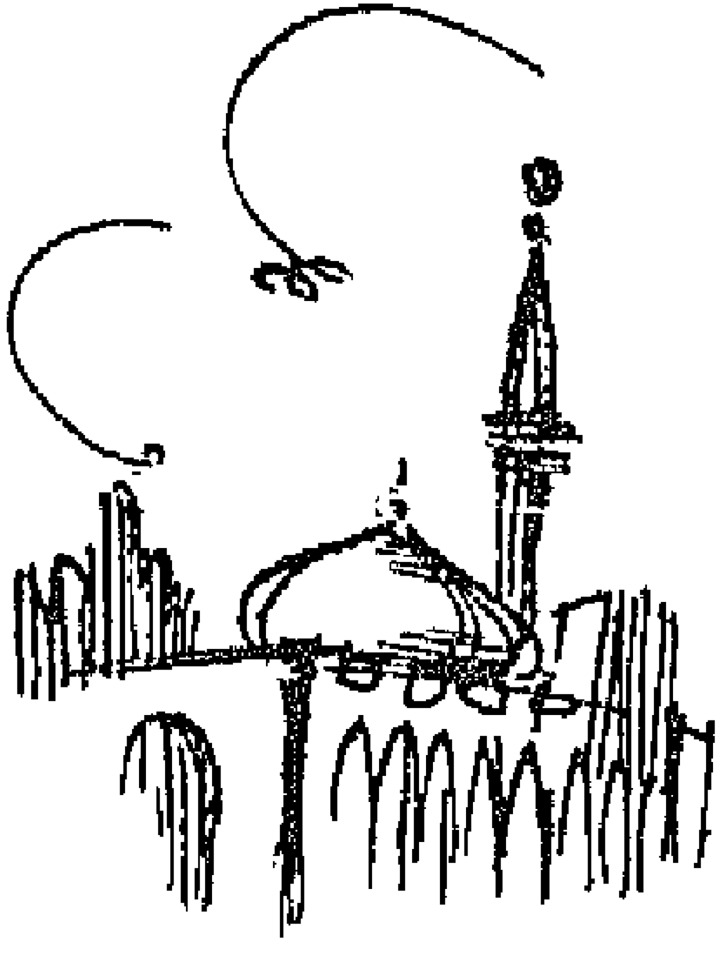
قال : يوجد عدد منهم .. ولكن ايران تسمح لهمبالتواجد فى المدن والحصول على عمل .. ولهم كل الحرية فى التنقل والعمل .. والشعب الايرانى يقدم مساعدات كبيرة للأفغانيين .. كما يقدم مساعداته لمن لم يحصل منهم على عمل بعد .

وأخيراً .. يقول المجاهد الافغانى : الاتحاد السوفييتى يختبر قوة الاسلام عن طريق أفغانستان .. وبعض الأنظمة الاسلامية تتغافل عما يحدث فى أفغانستان .. بالرغم من أنها تعرف تماما أنها الهدف المقصود .. وروسيا تطمع فى السيطرة بالكامل على العالم الاسلامى وخاصة دول الخليج البترولية .



والمختار الاسلامى .. توجه نداءها الى الدول الاسلا[illegible] والمسلمين فى كل مكان من أصحاب الملايين .. الى الاسراع فى تقديم يد المعونة لافراد يحملون راية الجهاد والدفاع عن الاسلام منذ أكثر من عشرة شهور .. بلا مساعدات .. وبلا سلاح متطور .

محمد الزرقانى



بيـــان جاكرتا

استجابة لقرارات المؤتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية الذي انعقد في قبرص في شهر رجب عام ١٣٩٩ هـ (يونيو ١٩٧٩) ، والتي نصت على انشـاء امانة مؤقتة للصحافة الاسلامية في مكة المكرمة ، يكون احدمهامها الاعداد للمؤتمر الأول للاعلام الاسلامي .. وبفضل الله تعالى عقد المؤتمـر الأول للاعـلام الاسـلامي العالمي اجتماعاته يوم الاثنين ٢١ شوال ١٤٠٠ هـ [١ سبتمبر ١٩٨٠] والذي استمر ثلاثة ايام في جاكرتا عاصمة اندونيسيا .. وقد اشترك في هـذا المؤتمر التاريخي ما يقرب من ٤٥٠ شخصية اعلامية اسلامية من مختلف أنحاء العالم يمثلون كافة اشكال وسائل الاعـلام الاسلامي .. ولقد قام بافتتـاح المؤتمر سوهارتو رئيس الجمهورية الأندونيسية ..

وانبثقت عن المؤتمر أربع لجان فرعية لدراسة البحوث وأوراق العمل المقـدمة للمؤتمر وذلك على النحو التالي :

(أ) لجنة التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية .

(ب) لجنة اعـداد الميثـاق والبطـاقة الصحفية الاسلامية ..

(جـ) لجنة مشروعات الاعلام الاسلامي .

(د) لجنة تطوير وسائل الاعلام .

وبعد مناقشـة وتدارس ما اتخـذته مختلف اللجـان من توصـيات . توصـل الى المقررات التالية :

أولا : رأى المؤتمـرون اعادة اقـرار وتأكيد أبرز التوصيات السابقة التي أقرها

المؤتمر التحضيرى السابق فى قبرص (١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩) والمتعلقة بشئون الاعلام الاسلامى وهى :

(ا) أن تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء أقسام للصحافة الاسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع فروع العمل الاعلامى ، اضافة الى انشاء معهد لتخريج الكوادر العليا .

(ب) الاستعانة بالطاقات الاسلامية فى مختلف مجالات العمل الاعلامى .

(جـ) أن تتبنى رابطة العالم الاسلامى انشاء مركز للمعلومات لامداد الحقل الاعلامى بالمعلومات الموثقة .

(د) حث الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى على تنشيط دور وكالة الأنباء الاسلامية فى العالم الاسلامى باسرع وقت مستطاع .

(هـ) دعوة وكالات الأنباء فى العالم الاسلامى الى ابراز أخبار العالم الاسلامى والعناية بها لكسر طوق العزلة الذى تفرضه وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

(و) دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجلات أسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات تصدر فى يوم واحد بالعواصم العالمية والاسلامية .

(ز) دراسة امكانية انشاء شركة أو شركات اعلانات اسلامية حماية للصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلانات الأجنبية .

(ح) يناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الاسلامية منع دخول أو طبع الصحف والنشرات والكتب التى تعادى الفكر الاسلامى أو تؤثر فى عقيدة الشباب المسلم وكذلك حجب الاعلانات والدعم التجارى عن وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

ثانيا : ميثاق جاكرتا للاعلام الاسلامى :

ايمانا بالله ورسوله ، واستلهاما لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعملا بالاسلام وعطائه الموصول ، ووعيا بما يحدق بهذه الأمة من أخطار وبدور الاسلام فى حمايتها وانبعاثها ، وتقديرا لاهمية الدور الذى تقوم به وسائل الاعلام على اختلاف أصنافها ، وحفاظا على الواجب الاعلامى وسمو أهدافه وشرف المهنة وتقاليدها ، وانطلاقا من الأهداف التى تمثل آمال الأمة الاسلامية وطموحاتها، يقر الاعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الاعلامى الاسلامى الذى يلتزمون ويجعلونه نبراس أعمالهم ومصدر التقنين لواجباتهم وحقوقهم .

المادة (١) :

● الالتزام بترسيخ ايمانه بقيم الاسلام ومبادئه الخلقية .

● الالتزام بالعمل على تكامل شخصيته

● الالتزام بتقديم الحقيقة له خالصة فى حدود الآداب الاسلامية .
الاسلامية .

● الالتزام بتعيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الاساسية .

المادة (٢) :

يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعو الى التحلى بالعقل والاخوة الاسلامية ، والتسامح فى حل مشكلاتهم ويلتزمون :

● بمجاهدة الأستعمار والالحاد فى كل اشكاله والعدوان فى شتى صوره والحركات الفاشية والعنصرية .

● مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطانى واشكال القمع والقهر التى يمارسها العدو الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية .

● اليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المادية للاسلام .

المادة (٣) :

● يلتزمون بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الاسلامية من التاثيرات الضارة بشخصيتها الاسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الاخطار عنها .

● يلتزمون باداء رسالتهم فى أسلوب عف كريم ، حرصا على شرف المهنة وعلى الأداب الاسلامية .. فلا يستخدمون الفاظا نابية ولا ينشرون صوراً خليعة ، ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصى والقذف والسب والشتم واثارة الفتن ، ونشر الشائعات وسائر المهاترات .

● يلتزمون بالامتناع عن اذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العامة أو يوحيى بالانحلال الخلقي أو يرغب فى الجريمة والعنف والانتحار أو يبعث الرعب أو يثير الغرائز ، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر .

● يلتزمون بالامتناع عن اذاعة ونشر الاعلان التجاري فى حالة تعارضه مع الاخلاق العامة والقيم الاسلامية .

المادة (٤) :

● يلتزمون بنشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالقضايا الاسلامية ، والدفاع عنها ، وتعريف الشعوب الاسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الاسلامى والتاريخ والحضارة الاسلامية ، ومزيد العناية باللغة العربية ، والحرص علي سلامتها ونشرها بين ابناء الأمة الاسلامية ، وبالخصوص بين الأقليات الاسلامية .

وباحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة .

ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفى مقدمتها القدس ، وكافة الاقطار الاسلامية المضطهدة .

ويلتزمون بتثبيت فكرة الأمة الاسلامية المنزهة عن الاقليمية الضيقة والتعصب العنصرى والقبلى ، واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف فى جميع مظاهره ، وتحقيق التنمية الشاملة التى تضمن للأمة الازدهار والرقى والمناعة .

ثالثا : يقرر المؤتمر انشاء (لمانة عامة دائمة) للاعلام الاسلامى ،مقرها مكة المكرمة تنظم وتنسق شئون الاعلام الاسلامى والاعلاميين المسلمين فى العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التى تستهدف الارتقاء بالاعلام الاسلامي ككل وسيلة وغاية .

● يقرر المؤتمر تعيين معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى أمينا للامانة الدائمة للاعلام الاسلامي بحكم منصبه يساعده أمين عام مساعد تنفيذى ومكتب تنفيذي يضم خمسة أعضاء يمثلون قارات العالم ، ويتم اختيار هؤلاء جميعا من قبل الأمين العام

● يشغل الأمناء المساعدون مناصبهم لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .

● يفوض الأمين العام للأمانة الدائمة للاعلام الاسلامى بوضع اللائحة الداخلية للامانة ، وتعتبر سارية المفعول بعد تصديق المكتب التنفيذى عليها بالاجماع .

● تتولى الامانةالعامة للاعلام الاسلامى اعداد الدراسة التفصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة تمويله وتمويل نفقات مشاريعه تمهيدا لعرض ذلك على مؤتمر القمة الاسلامى ووزراء الخارجية للدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية الاخرى .

رابعا : يقرر المؤتمر اصدار بطاقة اعلامية يحملها كل منتسب من رجال الاعلام المسلمين للامانة العامة للاعلام الاسلامى .

● يصدر الامين العام للاعلام الاسلامى البطاقات الاعلامية لمستحقيها وفق سجل رجال الاعلام المسلمين الذى تحفظه الامانة العامة لديها للمنتسبين لها منهم .

● يفوض المؤتمر الامانة العامة للاعلام الاسلامى باختيار الشكل والحجم واللون المناسبين للبطاقة الاعلامية ، كما يفوضها فى وضع شروط منحها والحقوق المترتبة على حملها ، وكذلك شروط سحبها من حاملها اذا اقتضى الأمر .

خامسا : انشاء المجلس الأعلى العالمى للاعلام الاسلامى ، ويتكون هذاالمجلس من اربعة وعشرين عضوا من رجال الفكر والاختصاص يمثلون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة للاعلام الاسلامى فى العالم ويجتمع اعضاؤه ويديرون الاعمال وفقا لنظام معين يصمونه بعد اول اجتماع يعقدونه ، وتكون مكة المكرمة مقرا دائما لاجتماعات هذا المجلس ، وتتولى الامانة العامة لمؤتمر الاعلام الاسلامى العالمى مهمة ادارة اعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام ، وذلك باشراف رابطة العالم الاسلامى .

● ينبثق عن هذاالمجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الاعلام على المستوى العالمى وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعة فى شتى الحقول والميادين الاعلامية .

● ينشىء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامى مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الاسلامى للاعلام ، وذلك فى كل من المدن ذات الفاعلية الاعلامية فى العالم .

● دراسة انشاء شركة مساهمة عالمية اسلامية مستقلة للتوزيع على اسس اقتصادية وفقا للابحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشان .

● العمل على انتاج مايخدم الدين الاسلامى وقضاياه من الأفلام السينمائية التلفزيونية والاشرطة الاذاعية والنشرات وكتب الجيب ، بغرض شرح وجهة النظر الاسلامية من كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم أركان الاسلام ومبادئه بشتى اللغات .

● يقرر المؤتمر التاكيد على اهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الانباء الاسلامية واتحاد الاذاعات الاسلامية ويدعو لتطويرهماللقيام بمسئولياتها كاملة تجاه الأمة الاسلامية.

● دراسة انشاء اتحاد للناشرين المسلمين فى العالم يوضع له نظام خاص ينظم اعمالهم ويرعى شئونهم .

● اقامة معارض للكتاب الاسلامى فى مختلف اللغات يتنقل بين مختلف بلدان العالم الرئيسية .

● اقامة مسابقات للبرامج الدينية التلفزيونية وتخصيص جوائز للأفضل منها واقامة سوق لبيع وتبادل البرامج الاسلامية .

● دراسة عقد الدورات التدريبية واللقاءات بين المختصين فى المجالات المتشابهة .

● ويرجو المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية تقوية ودعم اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة فنيا واداريا وبرامجها بحيث تسمع صوت الاسلام الى كافة أنحاء المعمورة .

● كما يرجو كافة الدول الاسلامية حرى دعم وتطوير الاذاعات الاسلامية فيها .

سادسا : تطوير الوسائل الاعلامية :

فى ظل النهضة الاسلامية الشاملة يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى فهمهم الاسلامى لعصرهم . الا أن العالم الاسلامى يزال بعيداً عن تحقيق تقدم فعلى فى مجال العمل الاسلامى المنشود وخاصة فى مجال الاعلام .. ولذا فان على الاعلام الاسلامى أن يواجه النمو الهائل الذى العالم فى مجال وسائل الاعلام صال .

ان تقدم وسائل الاعلام الاسلامى يحتاج الى فلسفة ومنهاج متطور يواكب هموم الجماهير وقضاياها المعاصرة ويحقق التواجد والتوصيل الاعلامى الشامل ، واستخدام أرقى الوسائل الفنية المتاحة .

ان الاعلام الاسلامى يفتقر الى ربط القول بالعمل ، والى مواكبة فهم العصر وافهامه ــ كما يفتقر الى التنسيق بين المؤسسات الاعلامية من أجل زيادة فاعليتها وتأثيرها .

ومن أجل المساعدة على تحقيق بعض هذه الافكار فان المؤتمر يامل من الامانة العامة للاعلام الاسلامى بعد قيامها العمل على :

● انشاء مؤسسة اعلامية اسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات الاسلامية باحترام حريتها واستقلالها .

● انشاء معهد للاعلام الاسلامى تكون مهمته التدريب السريع للاعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية اسلامية . ويمكن اختيار بيروت مقراً لهذاالمعهد نظراً للظروف العمل الاعلامية المتوفرة فيها .

● انشاء مؤسسة لانتاج الوسائل والأدوات الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية .

● التاثير فى وسائل الاعلام العالمية عن طريق مدها بالكفاءات أو دعمها بشتى الوسائل وصولا لموضوعيتها أو حيادها أو تاييدها للقضايا الاسلامية .

● التزام كل اذاعة اسلامية بشراء واذاعة المسلسلات الاسلامية التى تنتجها غيرها من الاذاعات .

● التعاون مع وفيما بين وسائل الاعلام الاسلامية الموجودة فى أوروبا وأمريكا لدفعها وتنشيطها فى الاتجاه الصحيح ولدعم

استمرارها فى خدمة مسلمى هذه البلاد ، وتوضيح معانى الاسلام لغير المسلمين من سكانها .

● انتاج رسالة اخبارية اسبوعية عن العالم الاسلامى يمكن توزيعها بواسطة الاقمار الصناعية لتتمكن المحطات الاسلامية وغيرها من استقبال أخبار اسلامية بشكل منتظم .

● العناية ببرامج وكتب ووسائل الاعلام للأطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد اسلامى فى هذا المجال .

سابعا : التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية :

● التحديات التى تواجه الانسان .. تحاول التحديات الوافدة أن تواجه مفهوم الانسان الذى كرمه الله تبارك وتعالى بأن جعله مستخلفا فى الارض ، فجعله خاضعا للمفهوم المادى ولا يقيم وزنا لا لحريته ولا لكرامته بأن تجعل القيمة للمجتمع وحده أو تجعله خاضعا للرغبات الجنسية وغريزة الطعام وتمزيق تكامل الروح والمادة فيه بأن تجعله ماديا خالصا .

● التحديات التى تواجه العقيدة .. تحاول التحديات الوافدة انكار الديانات السماوية والادعاء بانها افيون الشعوب ولا نفع لها ، والحقيقة التى اقرها العلماء الطبيعيون المظنون بهم الالحاد حتى اليوم هى أن العلم التجريبى يفتح الباب امام فهم وجود الخالق تبارك وتعالى من امثال هكسلى وغيره ، وكذلك الزعماء الذين كافحوا من أجل الحرية امثال جورج وشنطون فى وصيته التى اكد فيها على أنه لا يمكن المحافظة على الاخلاق من غير دين .

● التحديات التى تواجه الاسلام ..

● تواجه عقيدة التوحيد تحديات لا من المعتقدات الخارجة وحدها بل من بعض الفرق المنسوبة الى الاسلام وهى تنكر جوهره القائم على الجمع بين الالوهية والربوبية وانكار اية قوة او صفة الهيه لأى مخلوق .

● يواجه التشريع الاسلامى تحديات ادعاء بعض النقاد الغربيين من انه لايصلح للعصر الحديث وانه يتعارض مع تطور المدنية والحقيقة .. ان القوانين الوضعية المنقولة عن الغرب بعد مرور مائة سنة على تطبيقها فى بعض البلاد العربية والاسلامية قد ثبت فشلها فى تحقيق الامن والسعادة فى المجتمعات الاسلامية ، كما أن علماء الغرب أكدوا عظمة التشريع الاسلامى وصلاحيته لكل زمان ومكان .

● موقف الاسلام من الحضارة الغربية للاسلام ذاتيته الخاصة وطابعه المميز وهو يفرق فى مجال الاقتباس من الحضارات بين اسلوب العيش والعلوم التجريبية ، فهو له اسلوبه الاخلاقى الخاص ، وفى نفس الوقت يتقبل كل منجزات العلوم العصرية والتكنولوجيا ويطبقها فى اطار مفهومه الاسلامى الاصيل .

كذلك فان للاسلام موقفه الذى يفتح أبواب البحث العلمى وقد وضع المسلمون اصول المنهج التجريبى الذى قامت عليه الحضارة الحديثة وكانوا معلمى الغرب الى عهد قريب .

والاسلام لايعارض الفنون الجميلة ولكنه يضعها فى اطار مفهوم التوحيد ..

● تحديات الحياة الاجتماعية والمراة ..

تعرضت الحياة الاجتماعية والمراة الى تحديات الفكر الوافد الذى عداه الانحلاليون ، فحاول انتقاص مفهوم الاسلام الاجتماعى الذى يقوم على الاخلاق والكرامة والرحمة ، والاطار الانسانى فى بناء المجتمعات الكريمة والاسرة الفاضلة . كما اعطى الاسلام المراة من الحقوق ما لم تنله فى شريعة من الشرائع ، ولكنه اطلق حريتها فى العمل وحماها اخلاقيا وركز على دورها الحقيقى فى بناء الاسرة ، وانشاء الاجيال الجديدة .

● موقف الاسلام من الديانات الاخرى

حاولت التحديات الوافدة ان تصف الاسلام بانه صورة مكررة من الاديان الاخرى وهو ما قام عليه مفهوم بعض علماء الاديان المقارنة اليهود لاعلاء شان ديانتهم ولذلك ينبغى لنا ان نضع مفهوما اصيلا لعلم مقارنة الاديان مستوحى من نبعه الصافى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذى يؤكد ان الاديان السماوية مصدرها واحد ، وفى الوقت الذى ادخلت تفسيرات على بعض الاديان غيرت مفهومها التوحيدى ، فان الاسلام قد حفظ مفهوم التوحيد نقيا خالصا .

● تحديات التبشير الغربى .. ان التبشير هو اخطر التحديات التى واجهت العالم الاسلامى فى العصر الحديث وكان مدخلا الى النفوذ الاستعمارى والتضليل الفكرى ، والتحلل الخلقى والالحاد الوثنى بما لهيئاته المختلفة من وسائل وموارد وطاقات وما يزال نفوذه فى كثير من مناطق العالم الاسلامى قائما وممتدا الى اليوم باساليب متطورة وماكرة وخفية وخاصه فى سيطرته فى الفترة الاخيرة على الثقافة والصحافة وعلى كثير من وسائل الاعلام (السينما والمسرح والتلفزيون والراديو) ولذلك فاننا نوجه النظر الى هذا الخطر والعمل على توجيه وسائل الاعلام الوجهة الصحيحة وعرض الاسلام فى صورة ميسرة مشرقة .

● التحديات التى تواجه اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة القران تحديات خطيرة تستهدف القضاء عليها ، واعلاء شان العاميات فى البلاد العربية ، واحياء اللهجات واللغات القديمة باستعمالها فى وسائل الاعلام من طباعة وصحافة واذاعة وتلفاز ، وذلك للحيلولة دون فهم القرآن الكريم والحيلولة دون الاعتزاز بالتراث الاسلامى العربى .. ومن هذه التحديات محاولة اخضاعها لمناهج اللغات الذى وضع اساسا على مقايسة اللغات الاجنبية ، وكذلك محاولة تصويرها بانها لغة قومية تخص العرب وحدهم ولهم حق تطويرها ، بينما هى لغة الف مليون مسلم من بينهم العرب .. ولذلك فنامل العمل على حماية اللغة العربية من هذه الاخطار وذلك بنشر الوسائل التى تحقق تعليم الاجيال الجديدة الفصحى لغة القرآن ، وخاصة فى البلاد الاسلامية وتقديم الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بهذا الغرض واستعمال جميع الوسائل العصرية فى تقديمها الى مختلف الاجيال والاوطان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامنا : يرغب المؤتمر أن تقوم الامانة العامة المستحدثة للاعلام الاسلامى بدراسة

فكرة ابحاث صندوق لدعم الاعلام الاسلامى يتلقى الهبات والتبرعات والمساعدات ويقوم بتقديم العون لكل ما من شانه دعم الاعلام الاسلامي وخاصة في البلدان غير الاسلامية.



هـذا وبمزيد من الامتنان والتقـدير يشكر المؤتمر شعب وحكومة اندونيسـيا لرعايتها الكريمة لهـذا المؤتمر وتـقديم التسهيلات له ، ويسجل التقدير ايضـا لرابطة العـالم الاسلامي على تبني فكرته والسعي الى اقامته وتقديم الدعم من اجل تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التي وجهها دولة رئيس الحكومة التركية بعقد الاجتماع القادم في تركيا .. فان المؤتمر يؤكد شكره وتقديره لهذه الدعوة ويرجو ان تقوم اعادة هـذا المؤتمر بالتنسيق والتشاور مع الحكومة التركية بأسل عقده دورته القـادمة ان شاء الله .

وفي الختام يتوجه الاعلاميون المسلمون الذين يعقدون أول اجتماع تاريخي لهم الى الله العلي القدير ان يمدهم بالعون لقول الحق واعلاء كلمته وان يكشف الضر عن بلاد المسلمين في جميـع أرجاء الارض .. وصدق الله العلي العظيم اذ قال : ((ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين)) .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

((حجوا قبل أن لا تحجوا)) ..

((أفضل الأعمال عند الله ايمان لاشـك فيـه ، وغـزو لا غلول فيه ، وحج مبرور)) ..

((من حج فلم يرفث ـ يتكلم بالفحش ـ رجع كهيئة يوم ولدته أمه)) ..

[صدق رسول الله
صـلى الله عليـه وسـلم]

الموت .. وردة !

هل كان يتصور مسلم ان يأتي زمان يظهر فيه بين المسلمين من هو اكثر جهالة واسفه عقلا من أبي جهل .. ذلك الشقي الذي عرف الحق وانكره .. وقاتل وقتل من أجل باطله .. ؟

ولئن انكر أبو جهل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حقدا وحسدا .. فهل هناك أسفه ممن يأتي في هـذا الزمان ليقول أن ((رسـالات الأنبياء والرسل قبل محمد لم تنتصر بالشكل الذي يرضي الله ..)) وان .. ((الله بعد وفاة محمد قـد اغلق أبوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب)) ثم يهدر أربعة عشر قرنا من تاريخ المسلمين بفكرها وتراثها وجهادها مدعيا ان الاسلام قد توقف بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى أرسـل الله معمر القـذافي ((فيحمل رسالة ربه بعد ان استعمل عقله الواعي والذي وهبه الله اياه من أجل اصلاح الكون)) ..

.. هذا ما طالعتنا به مقالة سفيه يدعى [اشكال] في جريـدة الزحف الأخضر الليبية العدد الثامن بتـاريخ ٣ مارس ١٩٨٠ بعنوان [تبا لكم .. لم تستعملوا عقولكم] ويزداد غيا هذا [الاشـكال] مساندا صاحبه في دعوى أنكار السـنة فيعيب على المسلمين انهم يرهبون الله .. لان [الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود .. حتى من تسلط ربه عليـه بالرسل والمرسلين] ..

.. ثم لا يتورع من تجريح كل صحابة رسول الله صلى الله عليـه وسلم جميعهم بلا استثناء [الذين رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم أبو بكر] ..

وينعت بلا حياء الائمة اصحاب المذاهب والاجتهاد من أهل السنة بانهم [مغفلون] .. ظانا انه بادعائه هـذا سيقنع الناس ببدعة تسمية الجماهيرية الشعبية .. الخ والتي تمارس فيها أخس صور عبادة الفرد وابشع ألوان القهر الفكري والانساني .

وأي محاولة للرد على هـذه الجهالة العجيبة والضحالة الفكرية .. فلن تؤدي مع هؤلاء القوم الى قنـاعة .. حتى ولو رددناهم الى قول الله عز وجل في وصفه لعلاقة عباده المخلصين به سبحانه في سورة الأنبياء :

[.. انهم كانوا يسارعون في الخيرات .. ويدعوننا رغبا ورهبا .. وكانوا لنـا خاشعين ..] .

.. ولكننا الآن نتساءل :

كيف جرؤ أعداء الاسلام على استخدام اصحاب السلطة فينا لهدم ديننـا .. بأموالنا .. ومقدراتنا .. ؟!

والى متى ستظل شعوبنا موضوعة في مواقف النظـارة .. تنتظر الموت .. قتلا واحتلالا .. وردة .. ؟ !! ..



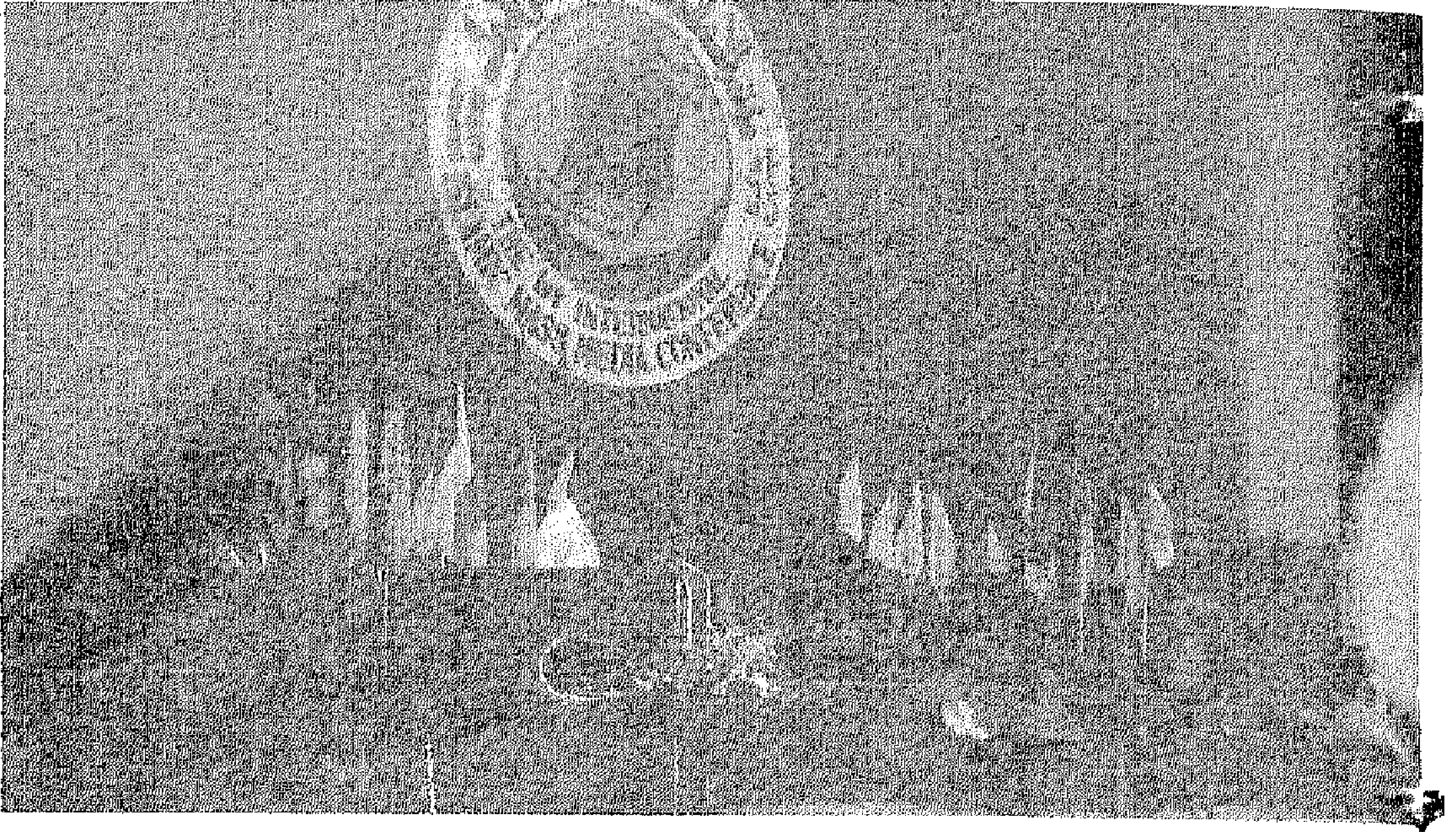
حسين عاشور

يكتب من جاكرتا

بين جاروداً .. وزين العاشقين

((أيها السادة ان اندونيسيا دولة لا دينية)) بتلك العبارة الواضحة افتتح الجنرال سوهارتو مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول ، المنعقد في جاكرتا خلال الأيام القليلة الماضية . وقد خيم على قاعة المؤتمر الصمت الذي خلا تماماً من البلاغة ، وعاد المؤتمرون ، كل " الى ذاكرته وهم [يبحلقون] في فراغ القاعة الفسيحة ..

اما انا فقد استحضرت بالم رحلة السبعة عشر الف كيلو متر من مقر المختار الاسلامي ووجوه الأصدقاء والزملاء والأبناء في قاهرة المعز الى وجه الجنرال سوهارتو في جاكرتا أو مدينة الفتح المبين ..



نحن الآن فى اندونيسيا وبالتحديد فى العاصمة جاكرتا التى أسسها القائد الاسلامى فتح الله المولود فى سنة ١٥٧٠ ميلادية وهى تعنى بالعربية مدينة الفتح المبين لقد احتاج الوصول الى هنا سبعة عشر ساعة من الطيران نحو الشرق من لحظة الصعود الى سلم الطائرة فى القاهرة حتى لحظة الهبوط الى هذه المدينة التى تعيش على خط الاستواء فى كنف مثلث مناخى عجيب من الحرارة والرطوبة والخضرة الدائمة غير أن المناخ يصبح اكثر اعتدالا اذا صعدت الى الجبال المحيطة .. وقد تكرمت الحكومة الاندونيسية بدعوتنا الى زيارة المصايف خارج العاصمة .. وفى [بوقور] احدى أجمل القرى الاندونيسية فوجئنا بوجود قصر مذهل للجنرال الرئيس حيث تجمعت عجائب الأشجار والطيور والعمارة .. فلم نتمالك الا أن نقول سبحان الذى يعطى رؤوساء الدول الاسلامية قصوراً وأموالا .. وشعوبا جائعة مقهورة ..

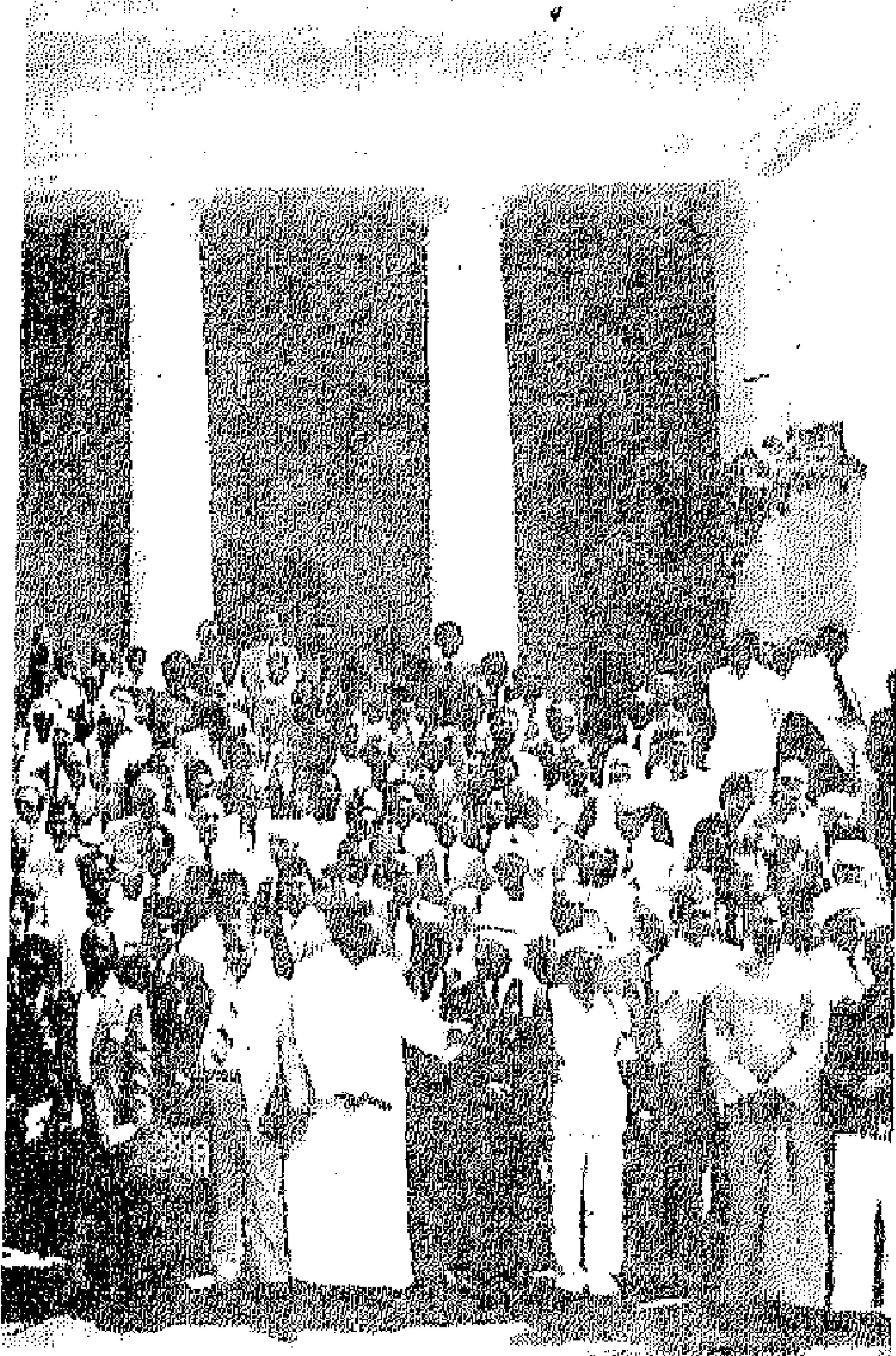
فى اندونيسيا ١٢٠ مليونا من المسلمين وهى كبرى الدول الاسلامية من حيث التعداد وذلك منذ أن انقسمت باكستان الى باكستانين بفضل جحود سياسة الوفاق الانسانية الرقيقة !! .. وقد أنعم الله على اندونيسيا بحكم الجنرالات منذ الاستقلال ورقى الانسان .. وبعد أن استشرى النشاط الشيوعى فيها بعد

الاستقلال وحتى نهاية حـكم طيب الذكر سوكارنو ، ابتلاها الله بالنشاط التبشيري الصليبي طوال السنوات الماضية من حكم سوهارتو .. والهجمة على الاســـلام في اندونيسيا لا يتصورها عقل .. ففي ظـل نظام يطارد الاسلاميين في كل مـكان ويعين نصرانيا في وزارة الداخلية يصبح العمـل للاسلام أمرا في غاية الصـعوبة .. رئيس الجمهورية باطني المذهب ويقال أن زوجته نصرانية تشرف بنفسها على قيادة حمـلات التنصير للجماهير المسلمة .. وزارة الأديان يراسها جنرال محـــترم على رأس مجلس مسكون من أربعـة ممثلين ـ نصراني وبوذي وهندوكي ومسـلم والجميع متسـاوون في القوة ودرجة التمثيـل رغـم أن أكثر من ٩٥ ٪ من الشعب هم من المسلمين .. وفي اندونيسيا حوالي ثلاثة ملايين من الصينيين على درجة عالية من التنظيم ويتحكمون الى درجة كبيرة في النشاط الاقتصادي والتجاري ورغم الخطر الكبير الآتي من مثل هـــذا التواجـد الغريب الا أن الخطر التدميري قادم بلاشك من نشاط الجمعيات التبشيرية التي تتلقى دعما هائلا من الفاتيكان والدول الغربية والسلطة الحاكمة والتي تتحـرك ضمن خطط وبرامج دقيقة ، ولا تجد مـن يقف في وجهها الا بعض الأحزاب والهيئـات الاسلامية التي تعاني من المطاردة والارهاب وفقر الامكانيات وذلك في مرحلة جميلة رائعة تتدفق فيها أموال الوطن الاسلامي على بنوك الغرب وملاهيه وعاهراته وصالات قماره .

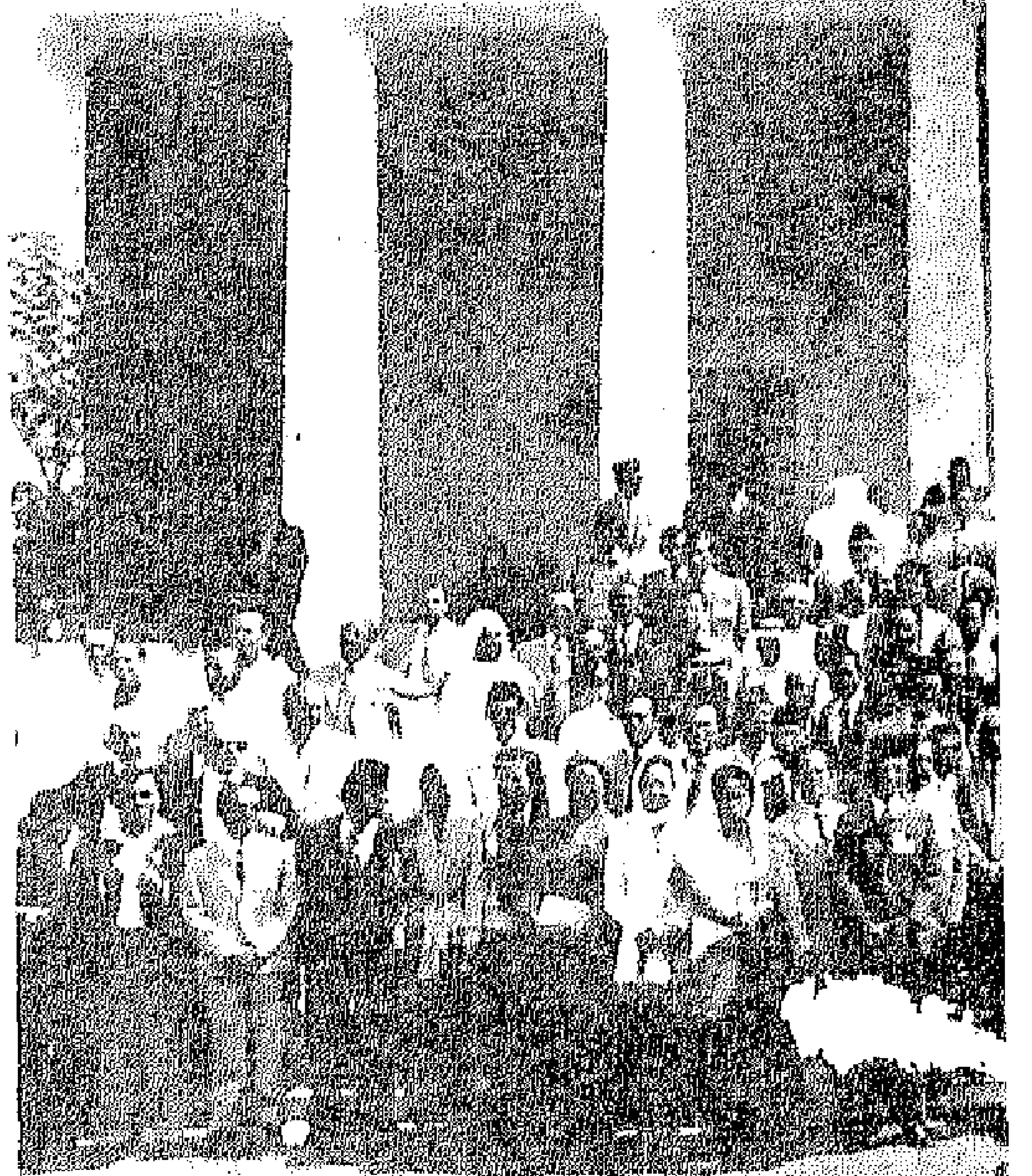
١ ـ حقائق التبشير المذهلة

تقول بعض التقارير الخاصة ان الهيئات التبشيرية قد أستطاعت تنصير مليونين مـن المسلمين الاندونيسيين خلال الحقبة الأخيرة وأن النية متجهة الآن وبقـــوة لتحويل أندونيسيا الى جزيرة مســـيحية خـلال العشرين سنة القادمة .

ولعل سر نجاح الحملات التبشيرية هو اعتمادها على برامج دقيقة وتشجيع حكومي وأمكانيات مادية هائلة حيث يوجـــد تحت تصرفها البواخر السريعة للانتقال من جزيرة الى آخرى وطائرات نقـل خفيفة وسيارات حديثة حتى لقد بلغ عدد المطارات في مدينة



سفيرة نسبيا هي مدينة [كامينتسان الغربية] سبعة عشر مطارا بجانب سبع وأربعين كنيسة كاثوليكية وبروتستانتية . ويروى كاتب اندونيسى حادثة للتدليل على الامكانية المادية لهيئات التبشير فيقول « توجد فى قرية – تشى جوجور – بالقرب من جبل (تشى رمى) كنيسة ويوجد امامها بيت صغير خصص للدعوة الاسلامية فقامت الكنيسة بشراء البيت الصغير بثلاثة ملايين روبية وجعلته مستوصفا باسم (زهور الشرف) .. وفى المقابل لا يجد الاسلاميون من يقدم لهم ولو العون القليل .. فقد حدث فى مدينة (بوكيت تنينى) فى سومطرا الغربية أن تقدم الصليبيون لبناء مستشفى البابتست التبشيرى فتكتل أهل المدينة



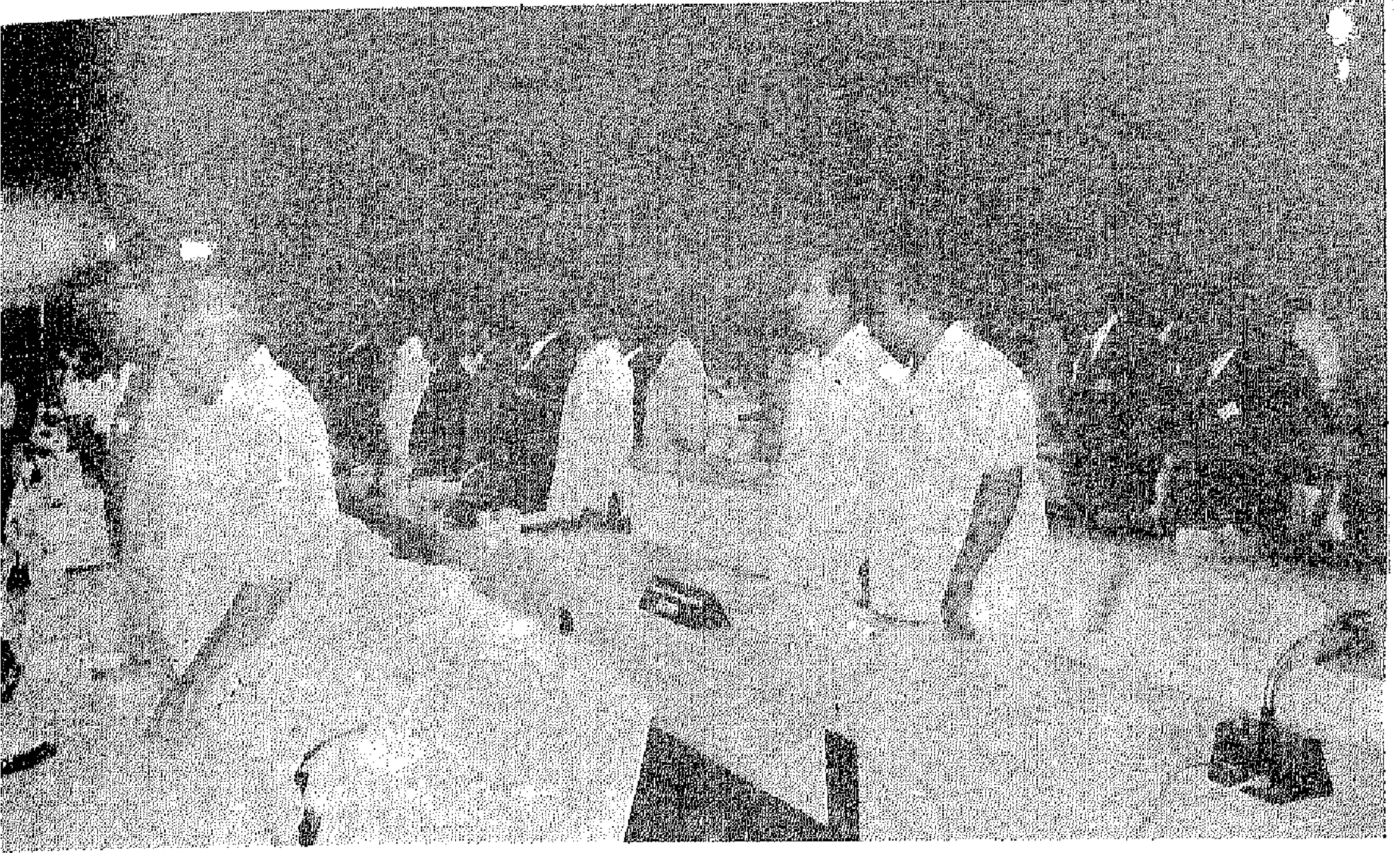
ورفضوا أن يبيعوا لهم قطعة أرض ليقام عليها هذا المستشفى فاتجه الصليبيون الى الثكنات العسكرية واقاموا مستشفاهم داخل احدى الثكنات .. وعز على أهل المدينة نجاح التبشير فاجتمعوا واكتتبوا واشتروا قطعة أرض وبدأوا ببناء مستشفى اسلامى باسم مستشفى ابن سينا » وطوال ست سنوات لم يتم بناء سوى مرحلتين من أصل ثمانى مراحل فى حين لم تقدم الدول العربية غنية كانت أم لا أى مساعدة تذكر .. وقد حدث أن استحصل المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية على اذن استيراد ٢٠٠ الف نسخة من ترجمة القرآن الكريم بالاندونيسية وقدم طلبات الى الدول العربية الاسلامية لمساعدته ، فلم تبلغ حجم التبرعات أكثر من ١٤٠٠ نسخة ..

وقد جعلت الجمعيات والهيئات التبشيرية خطة عملها تقوم على الوسائل التالية :

- شراء الأراضى ذات الموقع الاستراتيجى لبناء الكنائس ودور الكتاب المقدس مهما بلغت الأسعار .
- اقراض الفلاحين مقابل ادخال اولادهم مدارس التبشير .
- انشاء المرافق العامة ، نوادى ، مكتبات ، قاعات لاستقطاب الشباب .
- توزيع المعونات المادية والعينية مثل الكساء والأرز .

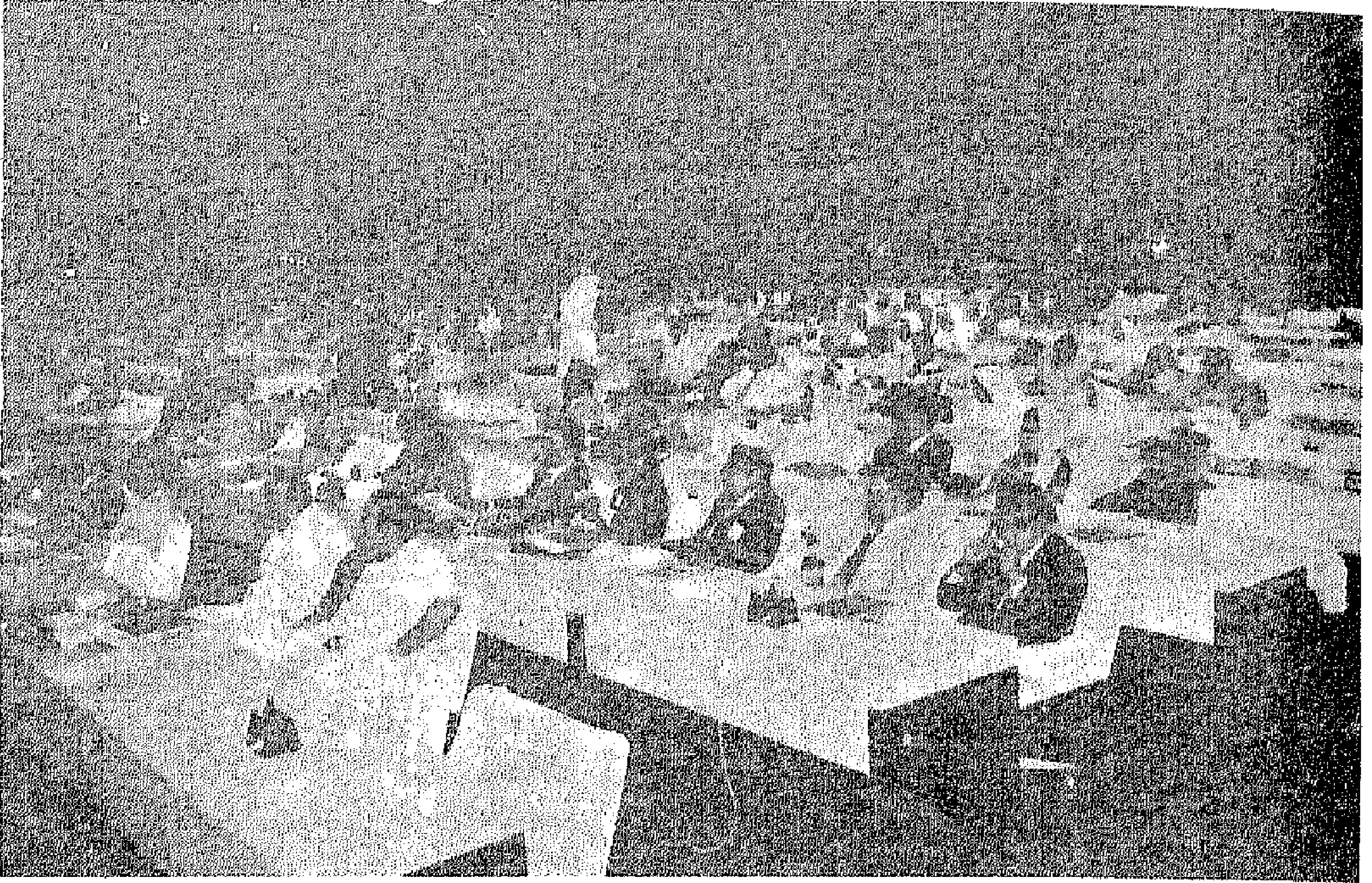
انشاء دور الاحتفالات والتعاون فى معظم المدن والقرى .

وقد استطاعت الحملات التبشيرية أن تحرز هذا القدر من النجاح فى ظل ردة



رسمية كاملة من الاسلام تمارسها السلطة الحاكمة في اندونيسيا فلا يستطيع احد أن يتصور وجود ثلاثة آلاف قسيس وسبعة آلاف متطوع تبشيرى من مختلف الدول الأوربية وعشرة آلاف كنيسة وعشرات الاذاعات والصحف التبشيرية في دولة اكثر من ٩٥ ٪ من سكانها مسلمون ، لا يستطيع احد تصور ذلك بدون اتهام النظام الحاكم بممالأة التبشير .

وليس أدل على هذا من سيطرة المسيحيين على أربع وزارات أهمها وزارة الداخلية بالاضافة الى قيادة المخابرات ومعظم قيادات الحكم المحلى وكثير من المناصب القيادية في الجيش .. في وقت يضيق فيه على الحق الاسلامي ورجاله ووسائل دعوته .. ويقوم النظام بجهد كبير لابراز الروح القومية الاندونيسية في مواجهة الروح الاسلامية وهذا يعنى العودة الى التراث الوثنى بكافة مظاهره ، في الفن والعمارة والتصميم والثقافة العامة واحياء الأسماء الوثنية في الشوارع والقاعات والشركات الحكومية ، وكمثال على ذلك أن اسم شركة الطيران الاندونيسية هو اسم لاحد الطيور في احدى الأساطير الوثنية القديمة ويدعى جاردوا ، بل أكثر من ذلك .. فقد لاحظنا عند زيارة برج العاصمة أن لوحة حفظ وثيقة التحرر الاندونيسية الموجودة في المتحف الملحق بالبرج تفتح أبوابها على أصوات الموسيقى الكنسية الصليبية ..



وتحت راية هذا النظــام تبث ٤٩ محطة اذاعة حكومية برامجها يوميا بالاضــافة الى ٥٠ اذاعة خاصة ، لا يوجد منها جميعــا اذاعة اسلامية واحدة .

مرة اخرى ، ألم يكن الرئيس سوهارتو واضحا فى كلمته الافتتاحية للمؤتمر .

٢ ــ مؤتمــر الانضـبـاط أم مؤتمــر الاســلام لا !

كان واضحا من البداية وبعد الكلمة المتعة للجنرال سوهارتو ان المؤتمر سيكون مؤتمرا للمفاجآت .

فالمؤتمر الاسلامى العالمى الاول للاعلام لم يحضره اى اعلامى من جمهورية ايران الاسلامية ، اما المجاهدون المســلمون فى افغانستان وســوريا والفلبين فلم نر منهم احدا لا اعضاء ولا مراقبين .. وواضح طبعا أن الجهــات الســابقة لم تدع أصــلا للحضور .

بل عندما دعا أحد الاعضاء الى اعلان تاييد المؤتمر للمجاهدين الافغان والسوريين رفض طلبه بوضوح من القائمين على المؤتمر .

وكان واضحا أيضا أن شبح الانظمــة المسيطرة فى الوطن الاسلامى يسيطر على جو المؤتمر العــام ، فمن ناحية قام مندوب العقيد القذافى يطلب من المؤتمر ارســال

برقية تهنئة للسيد العقيد بمناسبة ذكرى ثورته فى الفاتح من سبتمبر التى رافقت بداية الجلسات ولكن المؤتمرين لحسن الحظ تجاهلوا طلبه .. ومن ناحية أخرى قام أحد الأعضاء باقتراح تعيين الدكتور محمد ناصر نائبا للرئيس فرفض طلبه خشية من جرح مشاعر الجنرال سوهارتو .. فالدكتور محمد ناصر الرئيس الأسبق للوزراء فى اندونيسيا ومؤسس حزب « ماشومى » صاحب الدور الأكبر فى معركة الاستقلال ورئيس المجلس الأندونيسى الأعلى للدعوة الاسلامية ، رجل لا يطاق من وجهة نظر الحكومة الأندونيسية فالرجل يدعو للاسلام والنظام يحاربه والرجل ضد الفساد والسرقات والقهر والرشوة والنظام معها جميعا .

وقد هاجم المندوب الليبى المغرب فهاجمه مندوب المغرب .. والحق يقال أن المؤتمر قام بمراعاة مشاعر كل الانظمة المحترمة التى تجثم على رأس الجماهير الاسلامية على طول الوطن الاسلامى ، حتى الرجل النزيه حافظ الأسد الذى مازالت تقطر يده بدماء خيرة الشباب المسلم فى سوريا لم يستطع أحد أن يمسه بسوء .. وبينما تحدثت مقررات المؤتمر عن الهجمة الفكرية والحضارية ضد الاسلام ، لم تستطع هذه المقررات على الاطلاق أن تمس الهجمة السياسية ضد الاسلام .. وبينما تحدثت عن انشاء كذا وكذا من الأجهزة الاعلامية الاسلامية فانها لم تتحدث أبدا عن القهر والتضييق الذى يفرض على الصحف والدوريات الاسلامية فى الوطن الاسلامى .

وكان البعض أراد للمؤتمر أن يظهر كمؤتمر للإعلام الاسلامى فى عصر الخلفاء الراشدين وليس مؤتمرا للاعلام فى زمن الهجمة والصراع ضد الاسلام واهله ووسائل اعلامه وأرواح بنيه ومستقبلهم .

٣ ـ لقطات على الهامش

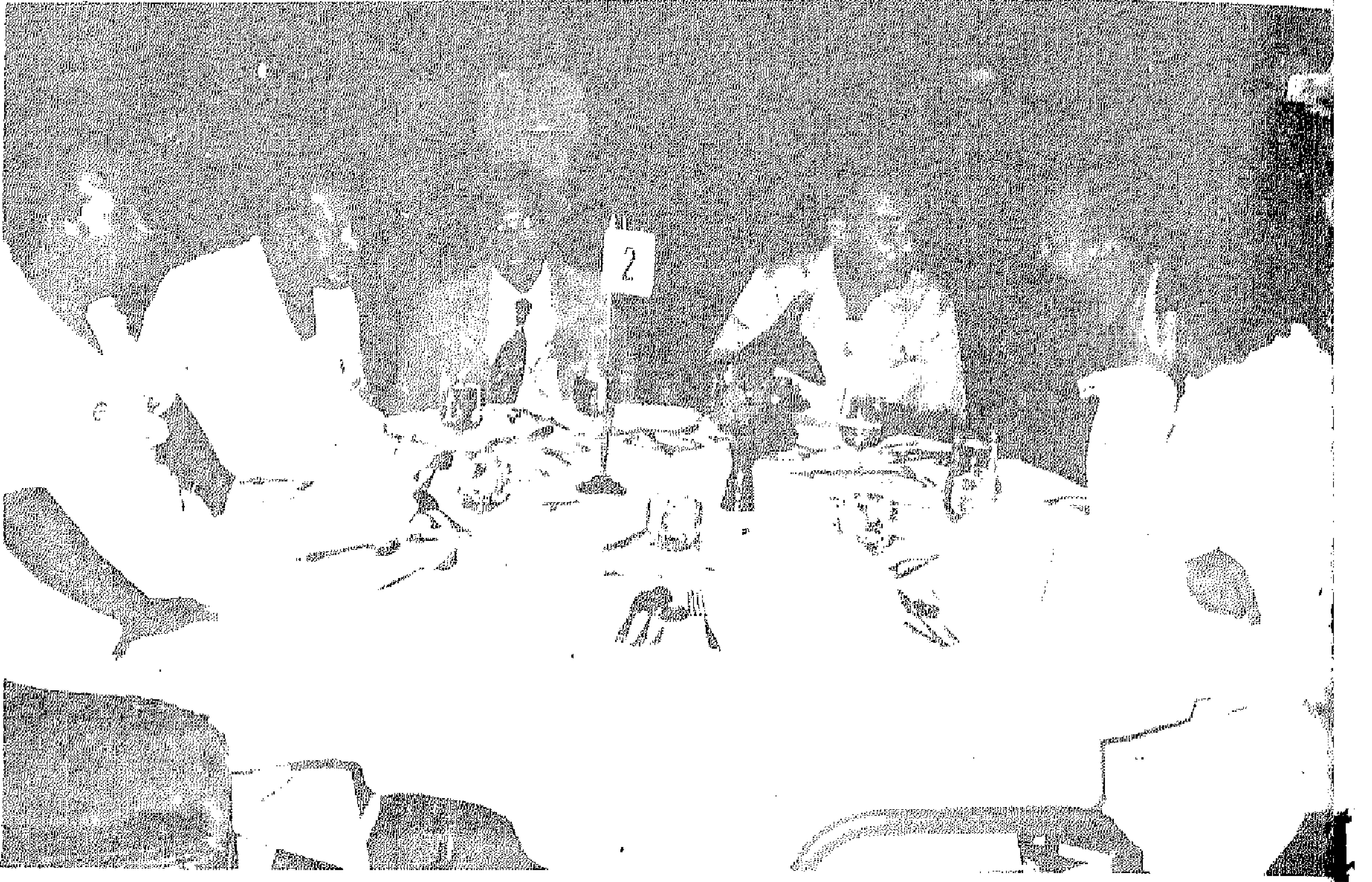
● كان ممنوعا على أعضاء المؤتمر مغادرة مكان اقامتهم ، ولم يكن هذا المنع معلنا ، ولكن رجال الأمن الأندونيسيين بمجرد خروجك من باب الفندق كانوا يتجمعون حولك وينصحونك بالعودة الى غرفتك حفاظا على أمنك الشخصى !!

● رغم التضييق ومحاولات منع الاتصال بين أعضاء المؤتمر والشعب الأندونيسى فقد استطاعت الجماهير المسلمة من الشعب أن تعبر عن مشاعرها تجاه الضيوف المسلمين وتجاه الاسلام بكل دفء ورقة كلما سنحت الفرصة ، سواء فى الصلوات العامة فى مسجد الاستقلال أو أثناء الزيارات السياحية التى نظمتها الدولة للاعضاء .

● مندوب الصين قال فى المؤتمر أن هناك ٣٠ مليون مسلم فى الصين ودعا الاعضاء اذا قاموا بزيارة للصين الى حمل المصاحف لاخوتهم هناك فهى أعظم هدية لهم .

● د. مهدى بن عبود فى لقاء خاص وبعد أن قرأ المختار الاسلامى قال : « اذا سمعت صوتا رخيما أو فكرة عميقة فاعلم أن صاحبها شرب من ماء النيل » .

● ممثل عن مسلمى اليابان قال أن



هناك ٤٤٠٠٠ مسلم فى اليابان وأن الاسلام استطاع أن يكسب ٢٠٠٠ من المسلمين الجدد فى شهر رمضان الأخير .

● اعتمدت رئاسة المؤتمر البحث الذى قدمته المختار الاسلامى كورقة عمل اساسية للمناقشة .. وكان واضحا أن كثيرا من الأفكار التى احتواها البحث وردت فى التوصيات النهائية للمؤتمر .

● أقام محافظ جاكرتا حفل عشاء لاعضاء المؤتمر فى فندق شيراتون رافقه رقصة لفرقة بوذية مع عزف على الجيتار لثلاثة موسيقيين بينما مغن يحمل ميكرفونه ويدور بين المدعوين من أعضاء المؤتمر .. الاسلامى .

● لوحظ أن هناك بعض من أعضاء المؤتمر قد تميز بسيجار طويل ضخم وفاخر يتدلى من فمه باستمرار .. رغم أن هذا البعض يمثل جهة تحتاج الى كل مليم نظرا لادعائها بالدفاع عن حق الأمة .. ولوحظ أن نفس هؤلاء أصحاب السيجار كانوا يرتدون أفخر الأزياء التى كان تبديلها يجرى حسب نوع الجلسة .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

● لعل أكثر ما يثير مشاعرك كزائر مسلم لاندونيسيا هو ذلك العدد الكبير من المقرئين الذين يجيدون تلاوة القرآن فى اطار من التقوى والحب والاستيعاب وقد كان صوت الأخ زين العاشقين الذى افتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن ، يسكنها فى القلب ، ذلك الصوت الأكثر روعة واقترابا من الله .

انه من حق الاسلام علينا أن نسجل تلك الحقبة من الأيام التى عاشت فيها الدعوة الاسلامية محاربة من قوى الالحاد والباطل فى الشرق والغرب ، التى قامت لتقتل كلمة الحق ورافعى لواذها وكل دعاتها الفاهمين الفاقهين المصارحين بشجاعة وصدق بأن كتاب الله وسنة رسوله معطلان ، ولابد من قيام الكتاب والسنة ، ولابد من عودة الأمة الاسلامية بكل مقوماتها الى أرض الاسلام .

والطريق الى الحق واحد ، وهو طريق الله وانبيائه ورسله وورثتهم ، أما الباطل فطرقه متفرقه ، وعلى كل سبيل من سبله شيطان يزين للمغمورين منهم فى ظلمة الباطل غوايتـه ويقودهم الى سبيله ..

واننا على يقين اننا على حق ، وكل الذى يعنينا ان نضيف لبنات جديدة للبناء ، المهم الا نتقاعس ولا نتخاذل ولا نتقهقر عن عقيدتنا .. عقيدة التوحيد .. عقيدة العمل .. عقيدة البيان : بيان الحق للناس جميعا . بيان عقيدتنا لكل البشر ..

اننا لا نستعجل الزمن .. فالسنون ، عشراتها ومئاتها ليست بذات قيمة فى عمر الدعوات والامم ، ولكن العبرة اننا ثابتون على الطريق ، مؤمنون بسلامة الخطى ووضوح الرؤية ..

وايمانا منا بأن فترة سجننا وتعذيبنا هى من حق التاريخ ، ومن حق الذين على الطريق ان يعوها ويدرسوها ، حتى يبقوا على طريق الجهاد ولا تتحول قضيتهم الى سفسطة كلامية وحديث ترف وقصة تاريخ .. ايمانا بهذا .. استعنت بالله سبحانه وتعالى ان يمدنى بعونه لجمع ما احتوته ذاكرتى مما كان .. وكان الذى كان من الصعب ان يستعاد بوصفه ونمطه .. ويكفى دلالة عليه ان اشير الى أن حاملى السياط وخبراء التعذيب بألوانه واشكاله ، قد سموه : جهنم ..

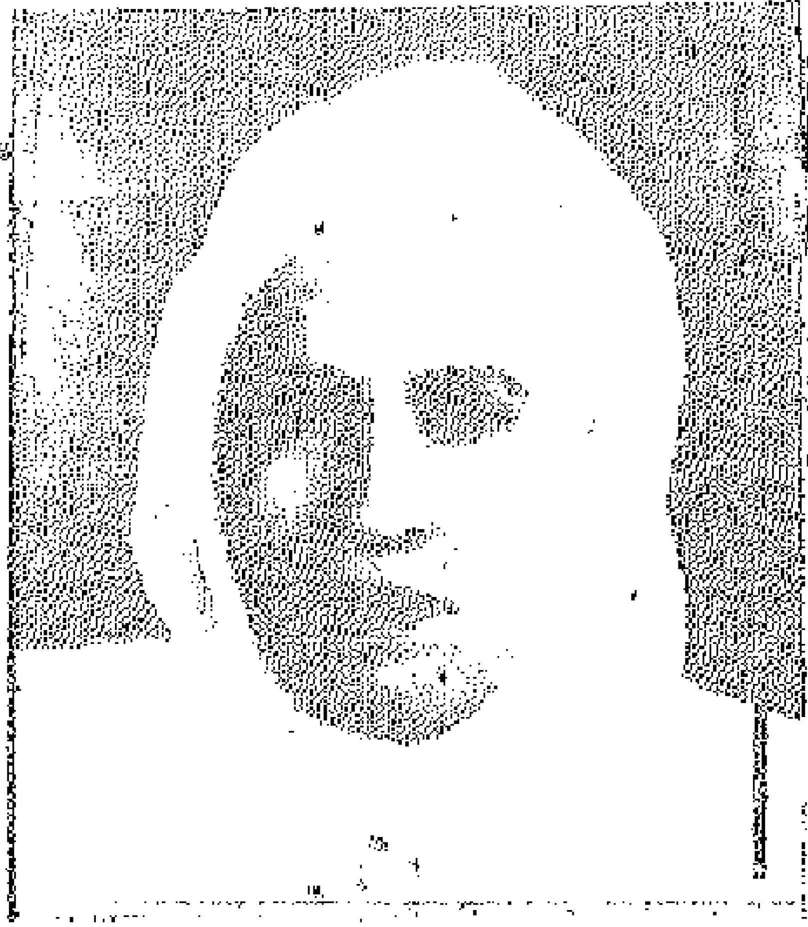
ان جهنم هذه كانت بوتقة لصهر معادن الرجال ، فنقتها ، وانجلت مهزلة التعذيب عن رجال محصتهم الفتنة ، فقالوا بأعلى صوت ، يأيها الناس :

[الاسلام ليس انتماء ، بل هو التزام واتباع] ..

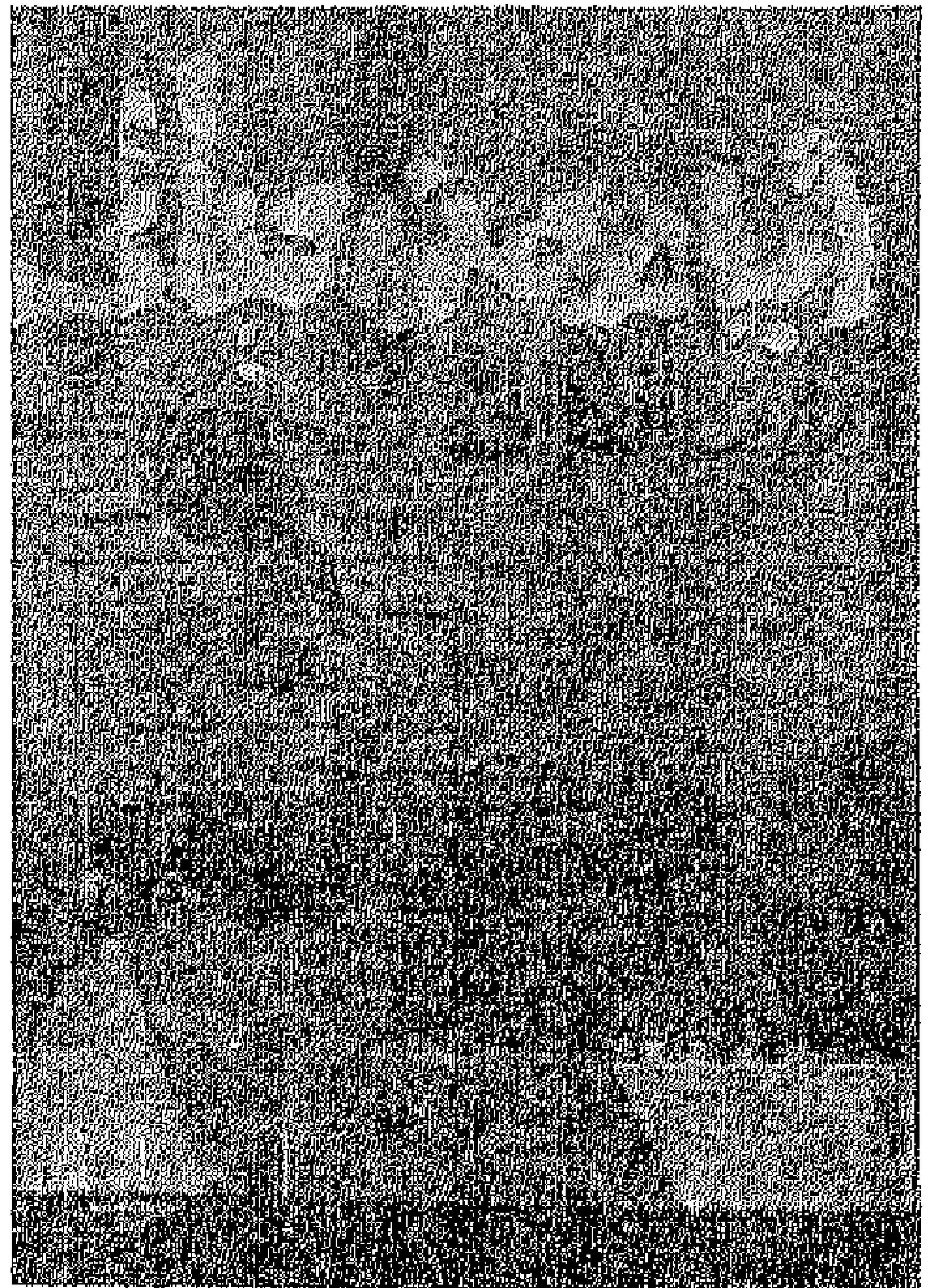
زينب الغزالى







بقلم:
زينب الغزالي



فى مساء يوم من أيام الشتاء ـ فى أوائل شهر فبراير عام ١٩٦٤ ـ وكنت عائدة الى بيتى ، حين انقلبت عربتى اثر اصطدامها بعربة اخرى ، كانت الصدمة قاسية .. ولم أتبين من كل ما حدث حولى الا صوت انسان ينادى اسمى فى فزع ، وغبت عن الوعى ، وحين تنبهت وجدت نفسى فى مستشفى هليوبوليس وبجانبى زوجى واشقائى وشقيقاتى وبعض زملائى فى الدعوة وزميلاتى .. كان الكل فى فزع تحكيه تعبيرات الوجوه التى تصفحتها وأنا افتح عينى لأول مرة وشفتاى تتمتمان : [الحمد لله .. الحمد لله] ..

وزالت أيام الخطر .. وبدأت التقط ما يقال وما ينقل مما يوضح أن الحادث كان مدبرا من مخابرات جمال عبد الناصر لاغتيالي ، وتواترت الأخبار تؤكد ذلك ..

وفي أحد الأيام التالية دخل السكرتير الاداري لجماعة « السيدات المسلمات » وبيده ملف أوراق ، يعرضها على بصفتي رئيسة الجماعة ، وكان في الغرفة زوجي والسيدة حرم الأستاذ الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين ورأيت زوجي يسرع الى السكرتير قبل أن تتاح له فرصة تقديم الملف لي فيأخذه منه ويخرج معه وهو يحدثه حديثا فهمت منه أنه قد نهاه مرة قبل ذلك عن تقديم الأوراق لي ، ودهشت لذلك وسألت زوجي عن السبب ، فتعلل بأنني محتاجة الى موافقة الدكتور محمد عبد الله الشرف على علاجي .. ومضت أيام رجوت الطبيب بعدها السماح بمزاولة بعض أعمال الجماعة من فراشي ، واحتججت بأن الأمر بسيط لن يتعدى التوقيعات ، فرفض .. وازددت يقينا بأن هناك شيئا ما ..

وجاءتني سكرتيرة مجلس الادارة في أمسية استجمعت فيها شجاعتها لتنقل الي وبوجود زوجي ما أخفوه عني ، كان الأمر خطيرا على ما بدا من موقف زوجي المشجع على الصبر والاحتمال وقوة الارادة ، وأخذت الأوراق من السيدة ، فاذا هي قرار « بحل المركز العام لجماعة السيدات المسلمات » ..

قلت : الحمد لله .. ولكن ليس من حق الحكومة أن تحل الجماعة ، انها جماعة اسلامية ..

وأرخص ما نبذله لها أن نستشهد في سبيلها .. وليس لعبد الناصر الحق في أن يحل جماعة السيدات المسلمات .. ان الله تبارك وتعالى هو وحده الذي يعقد للمسلمين راياتهم ، والذي يعقده الله لا يحسله البشر .

أخذ رجال المباحث والمخابرات الناصرية يطلبون مقابلتي ويعرضون علي عروضا لاعادة المركز العام للسيدات المسلمات ، وكانت هذه العروض تكلفني أن أشتري الدنيا بالآخرة ، وعلى سبيل المثال عرضوا على اعادة أصدار مجلة السيدات المسلمات باسمي كرئيسة للتحرير وصاحبة الامتياز مقابل ٣٠٠ جنيه شهريا على أن لا يكون لي شأن بما يكتب في المجلة .. كذلك عرضوا على اعادة المركز العام وصرف اعانة قدرها عشرون ألف جنيه سنويا ، على أن يكون احدى مؤسسات الاتحاد الاشتراكي [!!!] .

وفي احدى الأمسيات وأنا في منزلي ، استأذن ثلاثة رجال لمقابلتي .. وبعد دخولهم الى حجرة الصالون ذهبت اليهم فوجدتهم يلبسون غترا عربية ، ولما سلمت عليهم قدموا لي أنفسهم على أنهم من سوريا ، قادمون من السعودية للفسحة في القاهرة ، وأنهم قابلوا في السعودية الاستاذ سعيد رمضان والشيخ مصطفى العالم وكامل الشريف ومحمد العشماوي وفتحي الخولي ، وهم يسلمون على الاخوان في مصر ويريدون أن يطمئنوا على تنظيمهم ، وقد أمرونا بالانضمام الى هذا التنظيم وقالوا بأنهم مستعدون لتنفيذ الأوامر والبقاء في مصر لمعاونة التنظيم [!!] .

ولما كنت أستمع لهم فقط ، طلبوا مني الاجابة ، فقلت : « أنا استمع الى أشياء جديدة علي ومصطلحات لا أدري عنها شيئا » .

فالوا : « سنرجع لك يا أخت زينب مرة أخرى لنعرف رأى المرشـــد ورأى التنظيم فى هذا » .

فاجبتهم باقتضاب :

« أولا : انا لا أعرف شـيئا يسـمى التنظيم فى الاخوان ، واسمع أن الاخـوان كجماعة قد حلت كما تقول الحكومة .

ثانيا : انا لا أحدث المرشد فى مثـل هذه الأمور .. فصداقتى به وصلتى أخوة اسلامية ومحبة عائلية .

ثالثا : ان قتل عبد الناصر شيء غير وارد عند المسلمين كما اتصور ، وانا انصحكم بالعودة الى بلدكم والاشـتغال بتربيـة أنفسكم اسلاميا ..

وخير لكم أن ترجعوا قبل أن تمسـك بكم مباحث عبد الناصر ان كنتم لا تعرفونها وليس لكم بها صلة فعلا ، وانا لا أعتقد ذلك .

واجاب احـدهم : على كل حال لك الحق فى أن تشكى يا حاجة فينا ، سنزورك مـرة أخـرى وسـتعرفين من نحـن .. وانصرفوا ..

وزارنى الاخ عبد الفتاح اسـماعيل فذكرت له قصـة الزوار السـوريين المزعومين .

ولم يمض أسبوعان على الزيارة الاولى حتى فوجئت بزيارة رجل يدعى احمـد راسخ قدم نفسه على أنه من المبـاحث العامة واخذ يسالنى عمـا دار بينى وبين السوريين الذين زارونى .

فوضحت له اننى مدركة تماما انهـم جواسيس وليسوا اخوانا سوريين وانهـم فى المباحث قد أرسلوهم ، وأن هذه أعمال صبيانية سخيفة ، فقد فعلوا كل ما يريدون .. صادروا المجلة والمركز العام فما الذى يريدونه بعد ذلك .

قال : لو تفاهمت معنا لاصبحت من الغد وزيرة للشئون الاجتماعية ، فضحكت ساخرة وقلت : « المسـلمون لا تغريهم المناصب ، ولا يشتركون فى حكومات علمانية الحادية ، ومركز المراة المسلمة يوم تقوم حكومة الاسلام ستقرره الحكومة الاسلامية .. ماذا تريدون منى ؟ » ..

قال : [نريد أن نتفاهم معا] .

قلت : هذا مستحيل ، أناس يدعون للكفر ويرفعون شعارات الضـلال وأناس يدعون لتوحيد الله والايمان به ، فكيف يتفق هذا ؟ ..

وبعد يومين من هذه الزيارة ، وقفت عربة حكومية على باب منزلى ونزل منهـا شاب يرتدى ملابس كحلية فدخل وقدم لى نفسه .. أحمد راسخ من المباحث العامة ، ونظرت اليه بتدقيق ، فقد دعيت مرة الى وزارة الداخلية لمقابلة شخص يسمى أحمد راسخ وكان فوق مكتبه لوحة مكتوب عليها اسمه ، ثم حدث أن زارنى قبـل يومين الشخص الذى يسمى نفسه بنفس الاسم ، وها هو الثالث الذى يزورنى الآن يدعى به أيضا ..

اسم واحد لثلاث شخصيات مختلفة .

وسالته : ماذا تريد ؟

قال : ان الحكومة ترغب فى التفاهم معك وتعلم أن الاخوان المسـلمين خدعوك واقنعوك بمبادئهم ، والذى حدث لجماعة السيدات المسلمات وحل مركزها العام كان سببه الاخوان .. هؤلاء ناس مشاغبون ، وما نريده بسيطا جدا هو أن تعرف الافراد القائمين بنشاط الاخوان .. وأخذ يدعى



أن الاستاذ الامام الهضيبي والامام الشهيد سيد قطب يعملان بكل جهدهما ليتفاهما مع الرئيس ولكن الرئيس يرفض التعاون معهما لأنه لا يامن لهما .. ولو كنت تعرفين ما يقوله الاخوان عنك لتفاهمت معنا وتركت هؤلاء الذين تسببوا في كل ما حدث من اضطهاد الحكومة لك وللسيدات المسلمات [!!] .

وضحكت .. ثم قلت له :

[ساتكلم معك على انك رجل من المباحث لا يهمني اسمه ولا رسمه ..

أولا انني اعتقد أن المسلمين الذين لا يعلمون من الاسلام الا ظواهره يعرفون ويعتقدون أنكم بعيدون عن الاسلام ومحاربون له ، اتريدون أن تتفقوا مع الحق وأنتم على الباطل تستوردون عقائدكم من الشرق والغرب معا .. ترفعون شعارات الالحاد الشيوعي وتارة تتمسحون بآلهة الرأسمالية وأنتم ضائعون بين الشعارين ، ومن هذا الضياع تستمدون تشريعاتكم وأحكامكم .. أظنني صريحة معك وكلامي واضح لا يحتاج الى تاويل .. الاسلام شيء آخر غير ما تريدون » .

قال : « والله يا حاجة أنا أصلي الجمعة » ..

قلت : « وبقية الفرائض » ؟

قال : « تعودت أن أصلي الجمعة لأن والدي كان يفعل ذلك وكان يأخذني معه الى المسجد يوم الجمعة » .

قلت له : « ألم تسأل والدك لماذا يصلي الجمعة فقط » ؟

قال : « قلوبنا مسلمة يا حاجة مادمنا نقول : لا اله الا الله وكفاية ذلك » .

قلت : « أن كلمة [لا اله الا الله] بغير التزامكم بها ستكون حجة عليكم عند الله لا حجة لكم » .

قال : « الناس على دين ملوكهم » .

قلت : « أن شاء الله تحشرون على دين ملوككم » .

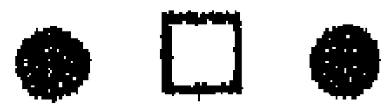
قال : « عشمي أن تتفاهم » .

قلت : « ان رسالات الانبياء على مدى التاريخ لم تلتق أبدا بالباطل وأهله الا لتدعوهم ليسلموا وجوههم لله سبحانه » .

فانصرف وهو يقول في لهجة غاضبة : « طبعا .. أنا لن أجيء لك ثانية .. واذا أردت الاتصال بي فها هو رقم تليفوني » .

قلت له : « متشكرة ، لا أريده » .

وفي أواخر شهر يوليو ١٩٦٥ .. علمت أن هناك عمليات اعتقال في صفوف الاخوان المسلمين .. وكان لي بهذه الجماعة صلة وثيقة قديمة .



في ذلك اليوم البعيد المبارك من عام ١٣٥٨ هجرية ، وبعد ما يقرب من ستة أشهر على تاسيس جماعة السيدات المسلمات كان أول لقاء لي مع الامام الشهيد حسن البنا ، عقب محاضرة ألقيتها على الاخوات المسلمات في دار الاخوان المسلمين وكانت يومئذ في العتبة ..

كان الامام المرشد فى سبيله لتكوين قسم للاخوات المسلمات ، وبعد مقدمة عن ضرورة توحيد صفوف المسلمين دعانى الى رئاسة قسم الأخوات المسلمات ، وكان هذا يعنى دمج الوليد الجديد الذى أعتز به « جماعة السيدات المسلمات » واعتباره جزءا من حركة الاخوان المسلمين ، ولم أعد باكثر من مناقشة الامر مع الجمعية العمومية التى رفضت الاقتراح وان حبذت وجود تعاون وثيق بين الهيئتين ..

وتكررت اللقاءات ولم يغير ذلك من علاقتنا الاسلامية شيئا ودارت الاحداث بسرعة ، ووقعت حوادث عام ١٩٤٨ وصدر قرار حل الاخوان ومصادرة أملاكهم واغلاق شعبها ، وزج بالالاف فى المعتقلات وقامت الاخوات المسلمات بنشاط كبير يشكرن عليه ، ولاول مرة وجدت نفسى مشتاقة الى مراجعة كل آراء الاستاذ البنا واصراره على الاندماج الكلى ، ووجدت نفسى أجلس الى مكتبى واضع راسى بين يدى وأبكى بكاء شديدا ، فقد أحسست أن حسن البنا كان على حق ، فهو الامام الذى يجب ان يبايع من المسلمين جميعا على الجهاد لعودة المسلمين الى مقعد مسئوليتهم ، وأحسست ان حسن البنا كان أقوى منى وأكثر صراحة فى نشر الحقيقة وإعلانها ..

ثم وجدت نفسى اهتف بالسكرتير ليوصلنى بالأخ عبد الحفيظ الصيفى الذى كلفته بنقل رسالة شفوية للامام البنا يذكره فيها بعهدى فى آخر لقاء لنا ، وحين عاد استدعيت أخى [محمد الغزالى الجبيلى] وكلفته بايصال ورقة صغيرة بواسطته الى الامام المرشد وكان فيها :

سيدى الامام حسن البنا ..

ان زينب الغزالى الجبيلى تتقدم اليك اليوم وهى امة عارية من كل شىء الا من عبوديتها لله وتعبيد نفسها لخدمة دعوة الله ، وأنت اليوم الانسان الوحيد الذى يستطيع أن يبيع هذه الأمة بالثمن الذى يرضيه لدعوة الله تعالى ..

فى انتظار اوامرك وتعليماتك سيدى الامام ..

وعاد شقيقى ليحدد لى لقاء سريعا فى دار الشبان المسلمين .. فقلت للاستاذ البنا ونحن نصعد الدرج : [اللهم انى أبايعك على العمل لقيام دولة الاسلام ، وأرخص ما أقدم فى سبيلها دمى ، والسيدات المسلمات بشهرتها] .

فقال : وأنا قبلت البيعة ..

وافترقنا .

وكانت اول رسالة من الامام الشهيد تكليفا بالوساطة بين النحاس والاخوان ، وكان رفعة مصطفى النحاس خارج الحكم حينذاك وحدد النحاس امين خليل للقيام بازالة سوء التفاهم ، ورضى به الامام الشهيد ، وكنت أنا حلقة الاتصال ، وفى ليلة من ليالى فبراير ١٩٤٩ ، جاءنى أمين خليل يقول :

[يجب اتخاذ اجراءات سريعة ليسافر البنا من القاهرة فالمجرمون يأتمرون به ليقتلوه .. ولم أجد وسيلة للاتصال به مباشرة ، فقد اعتقل أخى ، فحاولت الاتصال بالامام الشهيد شخصيا ، وأنا فى طريقى للاتصال بلغنى خبر الاعتداء عليه ونقله الى المستشفى ، ثم تواترت الاخبار بسرعة بسوء حالته ، وذهب شهيداً الى ربه .. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ..

ومرت الايام .. وجاءت حكومة اتحاد الاحزاب ، واصدرت أمرا بحل جماعة « السيدات المسلمات » ، واعترضت امام القضاء الذى حكم لنا فى عهد حسين سرى سنة ١٩٥٠ بالعودة للنشاط ، ثم جاءت حكومة الوفد ، وعاد الاخوان المسلمون الى نشاطهم وهم على بيعتهم للامام المرشد حسن الهضيبى ..

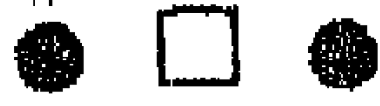
وصارت الأمور فى هدوء ومودة بينى وبين كثرة من اعضاء الجماعة حتى جاءت حكومة الانقلاب العسكرى بقيادة اللواء محمد نجيب الذى كان قد زارنى قبل الانقلاب بايام بصحبة الأمير عبد الله الفيصل .

وقد تعاطف الاخوان مع الانقلاب وكذلك السيدات المسلمات لفترة احسست بعدها أن الأمور لا تسير كما كنا نامل وانها ليست الثورة المنتظرة تتويجا لجهود سبقت على أيدى العاملين لانقاذ هذا البلد ..

ومرت الايام وجاءت احداث ١٩٥٤ ونكباتها ومخازيها التى اسقطت القناع عن وجه جمال عبد الناصر لتظهر عداءه للاسلام ومحاربته له .. وصدرت أحكام الاعدام البشعة على قمم القيادات الاسلامية :

الشهيد المستشار عبد القادر عودة .

صاحب الفضيلة العالم الازهرى الورع الذى رصدت القيادة البريطانية فى القنال عام ١٩٥١ عشرة الاف جنيه لمن ياتى به حيا أو ميتا الشيخ محمد فرغلى ، الذى أهدى للاستعمار ميتا دون أن تخسر الخزينة البريطانية مبلغ مكافاته .. وباقى الشهداء حتى المجاهد الكبير الامام حسن الهضيبى .. ووجدت نفسى مجندة لخدمة الدعوة الاسلامية بغير دعوة من أحد ، فقد كانت صرخات اليتامى الذين فقدوا آباءهم بالتعذيب ودموع النساء اللاتى ترملن وأزواجهن وراء قضبان السجون ، والآباء والأمهات من الشيوخ الذين فقدوا فلذات اكبادهم .. كانت كلها تنفذ الى أعماقى ووجدت نفسى وكأنى من المسئولين عن ضياع الجياع وجراح المعذبين .. وأخذت اقدم القليل ..



فى عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير سيد قطب بالاتفاق مع الأخ عبد الفتاح عبده اسماعيل وباذن من الاستاذ حسن الهضيبى للاتصال بالامام سيد قطب فى السجن لأخذ رأيه فى بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته .. واعطيت حميدة قطب قائمة بالمراجع التى ندرسها وكان فيها [تفسير ابن كثير] [والمحلى لابن حزم] و [الام للشافعى] وكتب فى التوحيد لابن عبد الوهاب [وفى ظلال القرآن] لسيد قطب .. وبعد فترة رجعت الى حميدة وأوصت بدراسة مقدمة سورة [الانعام] واعطتنى ملزمة من كتاب قالت : ان الاستاذ سيد يعده للطبع واسمه [معالم فى الطريق] وكان سيد قطب قد الفه فى السجن ، وقالت اذا فرغتم من قراءة هذه الصفحات ساتيكم بغيرها .. واخذنا نعيد الدراسة والبحث من جديد فى صورة نشرات قصيرة توزع على الشباب ليدرسوها ، ثم تدرس بتوسع فى حلقات وكانت الافكار متفقة فانسجمت خطة الدراسة مع الوصايا والصفحات التى كانت تاتينا .

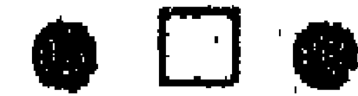
وكانت ليالى طيبة وأياما خالدة ولحظات قدس مع الله ، يجتمع عشرة أو خمسة من الشباب ويقرأون عشر آيات تراجع احكامها وآوامر السلوك فيها وكل غاياتها ومقاصدها فى حياة العبد المسلم ،

وبعد تفهمها واستيعابها يتقرر الانتقال الى عشر ايات أخرى ، اقتداء بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

ودرسنا كذلك وضع العالم الاسلامى كله بحثا عن أمثله لما كان قائما من قبل بخلافة الراشدين والتى نريدها فى جماعة الله الآن .

وكان فيما قررناه بعد تلك الدراسة الواسعة أنه بعد مضى ثلاثة عشر عاما من التربية الاسلامية للشباب والشيوخ والنساء والفتيات ، نقوم بمسح شامل فى الدولة ، فاذا وجدنا ان الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بأن الاسلام دين ودولة ، والمقتنعين بقيام الحكم الاسلامى قد بلغ ٧٥ ٪ من افراد الامة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية .. فاذا وجدنا الحصاد ٢٥ ٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما أخرى .. وهلم جرا ..

وما علينا أن تنتهى أجيال وتأتى أجيال .. المهم أن الاعداد مستمر .. وأن نظل نعمل حتى تنتهى آجالنا ثم نسلم الراية المرفوعة بلا اله الا الله محمد رسول الله الى الأبناء الكرام الذين يأتون بعدنا .



وخرج الشهيد سيد قطب من السجن .. وسبق خروجه بشهور عملية محاولة اغتيالى التى لم تنجح والتى تحدثنا عنها فى أول هذه المذكرات ..

وكانت قد تأكدت لدينا أخبار بأن المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية ، ووليتهم الصهيونية العالمية قد قدموا تقارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر بأخذ الامر بمنتهى الجد للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، والا فسينتهى كل ما حققه



الشهيد
سيد قطب

عبد الناصر فى المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامى ، بل ان هذا البعث الاسلامى هو بمثابة قضاء تام على حكمه .

وفى أوائل أغسطس سنة ١٩٦٥ وصلتنى اخبار عن اعداد قائمة من المطلوب اعتقالهم من رعيل رسالة التربية الجديدة والفكر الذى أقام من الشباب جواهر نورانية تتحرك بالاسلام ويتصدر القائمة الاستاذ سيد قطب ، زينب الغزالى الجبيلى ، عبد الفتاح اسماعيل ، محمد يوسف هواش .

وفى الخامس من أغسطس وصلنى خبر اعتقال الشهيد سيد قطب ، وكان شقيقه الاستاذ محمد قطب قد اعتقل فى مرسى مطروح قبل أيام ، فقررنا تأجيل الاجتماع بالاخوان حتى نرى ماذا بعد الاعتقالات .

واخذت الأخبار تتوالى بالقبض على العشرات والمئات وارتفع الرقم الى الآلاف ، وقد أقسم لى شمس بدران ــ بعد اعتقالى ــ برأس عبد الناصر أنهم اعتقلوا مائة الف من الاخوان فى عشرين يوما ، ملأوا بهم السجن الحربى وسجن القلعة وسجن أبى زعبل والفيوم والاسكندرية وطنطا وسجونا آخرى .

وفى فجر الجمعة ٢٠ أغسطس اقتحم رجال الطاغوت منـــزلى ، ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش ، قالوا : اذن ! أى اذن يا مجانين ؟ نحن فى عهد عبد النـــاصر ، نفعل ما نشاء معكم يا كلاب ! ..

وقبضـــوا على ، وأدخلونى عربة ، وجدت فيها ابن أخى الذى قبضوا عليه فى الفجر وشاب من شباب الدعوة .. سالت ابن أخى : اية يا محمد ؟ فلم يجبنى .. ففهمت أن التعليمات اليه الا يتكلم وكانوا قد أتوا به ليرشدهم الى المنزل لأن هؤلاء كانوا غير زوار الفجر ..

وأخذت العربة تنهب بنا الطريق حتى وصلت الى السجن الحربى ، عرفت ذلك من اللوحة الموجودة على بوابته .. وبعـد ما ابتلعت أبوابه السيارة ومن فيها .. انزلت منها واتجـــه بى وغـد الى حجرة استجوبنى فيها وغد آخر ، وأدخلت منها الى حجرة أخرى ، ووقفت امام رجـــل ضـــخم الجثة مظـــلم الوجه قبيح اللفظ فسأل الذى يمسك ذراعى عنى ، فانطلق يسب ويلعن بما لا يعقل ولا يتصور .

وصرخ الذى يمسك ذراعى .. قائلا : ده رئيس النيـــابة يا بنت .. ردى على سعادته ...



جمال
عبد الناصر

ابتلعتنى الحجـرة [٢٤] ، فقلت : باسم الله السلام عليكم .. وأغلق البـاب واضيئت الكهرباء قوية ! انها للتعذيب ، الحجرة مليئة بالكلاب ! لا ادرى كم !!

أغمضت عينى ووضعت يدى على صدرى من شد الفزع .. وسمعت باب الحجرة يغلق بالسلاسل وتعلقت الكلاب بكل جسمى .. رأسى . يدى .. صـدرى ظهرى كل موضع فى جســمى احسست أن انيـــاب الكلاب تغوص فيه .. فتحت عينى مــن شدة الفزع ، وبسرعة اغمضتهما لهـــول ما أرى ، ووضــــعت يـــدى تحت ابطى واخذت أتلو اسماء الله الحسنى مبتدئة ب [يا الله يا الله] .. كل هذا كنت أقوله بسرى فالكلاب ناشبة انيابها فى جسدي .

مرت ساعات .. ثم فتح الباب وآخرجت من الحجرة .. كنت اتصـــور أن ثيابى البيضاء مغموسة فى الدماء ، لكن يالدهشتى .. الثياب كان لم يكن بها شىء .. كان نابا واحدا لم ينشب فى جسدى ..

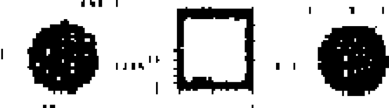
سبحانك يارب .. انه معى ، يالله .. هل استحق فضـــلك وكرمك .. يا الله يا الهى لك الحمد . .

كان الشفق الاحمر يكسو الســماء ، اذن فقد تركت مع الكلاب اكثر من ثلاث ساعات ..

وفتح باب الزنزانة [٣] .. واختطفتنى ظلمتها وكنت قد تعبت من الوقفة الطويلة بين الكلاب ، فى الحجرة [٢٤] ، فخلعت معطفى وفرشـــته على أرضـــها وتيممت وصليت المغـــرب والعشـــاء ، وجلست القرفصاء .. ولكن ساقى المكســـورة لم ترحنى فوضعت حذائى تحت رأسى وتمددت على أسفلت الحجرة .. ولكن الطغـاة لم يمهلونى فقـد كان بأعلى الزنزانة نافـذة

تطل على فناء السجن ، جاءوا بصليب من الخشب على ارتفاع النافذة ، ليصلبوا شبابا من المؤمنين الواحد تلو الآخر ويأخذون في جلدهم بالسياط والشباب يذكر اسم الله ويستنجد به .

وبعد نصف ساعة يقولون لهذا الشاب الذي قد يكون مهندسا أو مستشارا أو طبيبا .. [يا ابن .. متى جئت هنا ؟ .. فيقول اليوم أو البارحة ، فيعودون الى السؤال : متى ذهبت الى منزل زينب الغزالي آخر مرة ؟] . .



ولا ادرى كيف اخذني النوم وأنا اذكر الله ..

وكان في هذ االنوم خير وفضل وعطاء .. كان فيه رؤيا مباركة هي احدى رؤاي الأربع لحضرة النبي عليه الصلاة والسلام في محنتي :

[رأيت بحمد الله صحراء مترامية وابلا عليها هوادج كأنها صنعت من النور وفي كل هودج أربعة من الرجال ، كأنهم أيضا وجوه نورانية .. رأيتني خلف هذا السيل من الابل أقف خلف رجل عظيم مهيب ، وهو يأخذ بخطام امتد في أعناق هذا السيل الجارف من الابل .. اخذت أردد في سرى :

أيكون حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فاذا به يجيبني :

((أنت يا زينب على قدم محمد عبد الله ورسوله)) ..

سألت : ((أنا يا سيدى يا رسول الله على قدم محمد بن عبد الله ورسوله ؟)) .

سألت ثانية : ((أنا يا حبيبي يا رسول الله على قدم محمد عبد الله ورسوله)) .

قال عليه الصلاة والسلام : [أنتم يا زينب على الحق ، أنتم يا زينب على الحق .. انتم يا زينب على قدم محمد عبد الله ورسوله] .. سألت : ((أنا يا سيدى يا رسول الله على قدم محمد عبد الله ورسوله ؟)) قال عليه الصلاة والسلام: ((أنت يا زينب يا غزالي على قدم محمد عبد الله ورسوله)) . .

وقمت من النوم وكأنني ملكت الوجود بهذه الرؤيا ..

ما أن انتهيت من صلاة المغرب حتى فتح باب الزنزانة ودخل الوحش الذى ادخلني حجرة الكلاب من قبل ، ويدعى صفوت الروبي ومعه شخصان ..

ثم قال : اتفضل يادكتور ..

تولى احدهما الكشف علي وأنا على أسفلت الزنزانه أجاب : لا شيء قلبها سليم .

وبعد دقائق اخذوني الى حوش مرعب مظلم وتركوني ساعتين وجهي للحائط ولا أتحرك ..

أخذت أتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة وكأني اقرؤها للمرة الأولى .. حتى ايقظتني صفعة غليظه قاسية .. وأضيئت الكهرباء وأخذ هذا الوحش يضربني بقسوة بالسوط على جسدى حيثما وقع ..

ودخل ثلاثة رجال يامرونه أن يعيد ضربي : ((حتى لا تنسى أن تكتبي ما نريد يا بنت ..)) وامسك بي أحدهم في غلظة ورمى بي الى الحائط .. عرفت فيما بعد انه حمزة البسيوني ، وتلقفني آخر ، ويدعى سعد خليل حتى اسقطني على الأرض وأمر العسكرى أن يركلني بقدمه .. ثم جاءوا بمقعد واجلسوني وأعطوني أوراق ..

وصاح بى احد هؤلاء الاقزام : اكتبى كل من تعرفين فى السعودية ، فى سوريا ، فى السودان ، فى لبنان ، فى الاردن ، فى اى مكان فى العالم ، اكتبى كل معارفك على وجه الارض ، واذا لم تكتبى فسنضربك بالرصاص فى هذا المكان الذى تقفين فيه .



تركونى فى الزنزانة ثلاثة أيام ، اخذونى بعدها لنفس المكتب حيث كان يجلس رجل ابيض طويل القامة .

قال : اجلسى يا ست زينب .. نحن عرفنا ان الجماعة هنا تعبوك ، انا اعرفك بنفسى ، انا من مكتب رئيس الجمهورية ونريد ان نتفاهم معك يا ست زينب !! البلد كلها تحبك ونحن أيضا نحبك ، لكن انت متباعدة عنا ومخصمانا ولا تريدين ان تتفاهمى ، انا لا اعدك ان تخرجى من السجن فقط ، بل اعدك أيضا أن تكونى وزيرة للشئون الاجتماعية بدل حكمت ابو زيد

قلت : هل جلدتم حكمت ابو زيد قبل أن تصبح وزيرة وأطلقتم عليها الكلاب ؟

قال : ما هذا الكلام ؟ .. هو ده حصل ؟ .. نحن متألمون لمجرد وجودك هنا ..

قلت : وماذا تريدون منى ؟

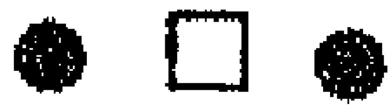
قال : الاخوان لبسوك كل التهمة ، والهضيبى لبخ فى الموضوع وعبد الفتاح اسماعيل قال كل حاجة وسيد قطب قال كل حاجة .. لكن نحن احسسنا انهم يحاولون تخليص أنفسهم وتحميلك المسئولية كلها .. ولذا جئت النهاردة بامر من الرئيس عبد الناصر .. وأحب أعرفك ان من أقوال الاخوان أصبح معروفا ومعلوما لدينا أنهم كانوا يريدون الاستيلاء على الحكم .. وأنك انت رسمت الخطة للاستيلاء على السلطة وقتل عبد الناصر وأربعة وزراء معه ، ونحن نريد منك توضيح موقفك ودور سيد قطب والهضيبى فى الموضوع .. مين هم الوزراء الأربعة المطلوب قتلهم .. تفضلى تكلمى .

قلت : اولا الاخوان المسلمون لم يدبروا خطة للاستيلاء على الحكم ولا لقتل عبد الناصر والوزراء الأربعة المزعومين ولا لقتل احد، الموضوع هو دراسة للاسلام ولمعرفة أسباب تاخر المسلمين والحالة التى وصلوا اليها قاطعنى : يا ست زينب انا قلت لك : هم قالوا كل حاجة . .

قلت : جايز جدا .. وقطعا قالوا ما أراده الجلادون منهم فترخصوا لانفسهم وقالوا شيئا لم يحدث .. القضية كلها اننا كنا ندرس الاسلام ونعمل على أن نربى جيلا يعيه ويفهمه ، فان كانت هذه جريمة فامرنا لله .

وبعد خروجه بساعة دخل الحجرة رياض ومعه صفوت الروبى ، وكان رياض قد هددنى اكثر من مرة بانه سيقتلنى اذا لم اقل ما يريد ، وتكررت عملية الضرب التى لم يمر عليها ثلاثة أيام . .

واعادونى الى الزنزانه وكان ذلك كالمعتاد مع طلوع الفجر .



استمر صفوت الروبى فى سيره ، حتى مكتب ضابط يدعى هانى .. واخذنى هانى الى مكتب شمس بدران .. !!

شمس بدران ، وما ادراك ما شمس بدران !! انه وحش غريب عن الانسانية واكثر وحشية من وحوش الغاب .. قال فى غطرسة كانه جامع رقاب الخلق بين اصابعه : انت يا بنت يا زينب ، خلى بالك ، وتكلمى بعقل وشوفى فين مصلحتك

خلينا نخلص منك ونشوف غيرك والا بعزة « عبد الناصر » أجمل السياط تمزقك ..

وقال حسن خليل : [دعها يا باشا .. توجد نقطة مهمة !! ثم تقدم وأمسكني من ذراعي وقال : « هل قرأت كتاب معالم الطريق لسيد قطب ؟ » . .

.....

قال شمس بدران في جاهلية : أنا لم افهم شيئا مما قالته هذه البنت ..

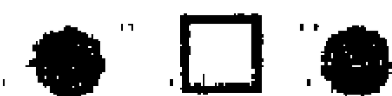
فقال حسن خليل : لا بأس يا باشا .. لحظة أخرى ثم قال لي وكأنه ينسج شبكة لاصطيادي :

اريد أن أفهم معنى ما تلزم به لا اله الا الله محمد رسول الله ؟ .

فقلت : ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء ليخرج البشرية كلها من عبادة البشر وعبادة الوثن الى عبادة الله وحده ، وهذا معنى لا اله الا الله ، وأما معنى « محمدا عبده ورسوله » فكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي وهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو حق واجب التنفيذ اعتقادا وعملا ، وهذا هو التصور السليم لكلمة التوحيد » ..

فقال شمس بدران وقد أخذته العزة بالاثم : « كفى سخافات » ثم نزل على وحوشهم بالكرابيج حتى لم يبق موضع في جسمي الا وفيه آثر عذاب وموضع جراح ..

هل كل ما يحدث هنا في السجن الحربي يخرج من بشر .. من انسان .. غير معقول أن هؤلاء المخلوقات بشر .



اعادوني الى مكتب شمس بدران ، فأشار بأصبعه في حركة تمثيلية الى كرسي أمام مكتبه .. فجلست ، ثم أخذ جلال الديب وحسن خليل يحاولون اقناعي بان أكتب ما يريده الباشا .. ويكرران أن هذا في مصلحتي فقال لي : اننا عرفنا كل شيء .. واعترف الاخوان بكل شيء اقرأ لها الملفات !!

ملف عبد الفتاح اسماعيل .. مجدي عبد العزيز .. احمد عبد المجيد .. سيد قطب .. محمد هواش .. صبري عرفه .. عبد المجيد الشاذلي .. فاروق المنشاوي . مرسي مصطفى مرسي ..

فـقرأ جلال الديب .. واذهلني ما سمعت !!

قلت : هذا كله كذب وافتراء ..

فقال شمس بدران .. تريدين أن تنكري انك أسست تنظيم الاخوان ..

....

وتنبهت على صوت شمس بدران وهو يصرخ : [خذوها بنت الـ ... وبكرة تيجي ومعها الورق مكتوب] .. وأعطى حسن خليل لصفوت ورقا وقلما .. وامسكت بالورق والقلم ، ماذا أكتب ؟ ماذا يريدون منا ؟ أيريدون أن نغضب ربنا ونخالف ديننا ؟ . لا والله لن نكتب الا اننا في سبيل الله قمنا وتحت راية القرآن سرنا .. لا اله الا الله محمد رسول الله .. لن نشرك بربنا ولا نعبد الا إياه .. ربنا



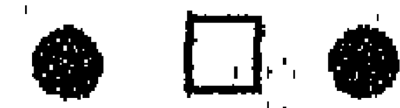
شمس بدران

افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وتوفنـــا مسلمين .

وعند الغروب اخرجت من المستشفـى لاوضع فى حجرة قريبـــة من مكتب شمس بدران .. ثم حضر الزبانية حمزة وصفوت ورياض ، وصاروا يتداولون فيما بينهـم همسا ، وانصرف الاولان وبقى الاخير الذى انقلب الى مسخ مشوه يلطم وجهه ويشـد شعره ثم يفتعل حركات كما لو كان يريد تمزيق ملابسه ويصرخ عاويا .. متهما اياى بالجنون مهـــددا بانى اذا لم أطع شمس باشا اليوم فسوف تنتهى حياتى ..

ثم يتساءل ان كنت اعلم اين ذهب عواد ورفعت واســماعيل الفيومى ؟ ويضيف : انهم يدفنون كل يوم فى السجن عشرة كلاب من الاخوان .. فلما علقت على هلوسته بان قتلانا شهداء فى الجنة زاد من لطم وجهــه وصاح : مادام الـكلاب والماء والنــــار والسياط وكل هذا العذاب لم ينفع معـك .. فاليوم الباشا سيذبحك لقد اخذ الامر من جمال عبد الناصر .. ماذا ستفعلين ؟.

قلت : الذى يفعل هو الله ..



انقضت أيام .. وجاءت عريضة الاتهام بموعد المحاكمة .. وكانت مهزلة لم يشهد لها التاريخ مثيلا .. ولقـــد اخبرونا ان الاحكام فى درج شمس بدران .. وحرمونا من حق الدفاع ومقابلة المحامين .. فحين طلبت انتداب الاستاذ أحمد الخواجه قيل لى انه ممنوع من الدفاع فى هذه القضية .

وانتدبوا لى محاميا مسيحيا ليتـولى الدفاع عنى !!

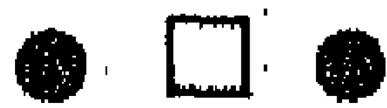
ولم أستطع ان افهم ــ والامر بيـدهم والمحكمة بيدهم ــ هذا الحـرص على الا نتكلم فى المحكمة او نغير اقوالنا .. يبـدو ان التمثيلية لا تتم الا بهذا الفصل الاخير وهو مهزلة المحكمة التى يريدون عرضهـا على الشعب المكبل بالقيود .. وكانهـــم يردون أن يقولوا له : انظر ها هم الاخوان يريدون قتل الرئيس وقد شـــهدوا على انفسهم بذلك ..

لقد كانت مهزلة ..

وأى مهزلة أكبر من أن ياتوا بامثـال الفريق الدجوى ليجلس فى منصة القضاء .

واعتقدت أنه بمحاكمتى انتهت المتاعب .. ولكن فوجئت بانهم يستدعوننى للتحقيق مرة أخرى ويسالوننى عن أشخاص ، فاذا اجبت بانى لا أعرفهم بداوا معى التعـذيب من جديد .. وهكذا استمر التعذيب رغم انتهاء المحاكمة .. فهل وقع هذا من محاكم التفتيش او أى محاكم أخرى فى التاريخ ؟ هل وقع فى بداية الدعوة وفى ظلام جاهلية قريش ؟

اللهم لا ! والتاريخ يشهد ..



جاء اليوم الموعود .. اخرجونا وذهبنا لنستمع الى الاحكام اجلسونا فى حجـــرة وانتظرنا الى ان انتهى الحكم على الرجـال فادخلونا القاعة وكان احد الضباط يجلس فيها نادى اسمى :

زينب الغزالى الجبيلى .. اشـــغال شـــاقة مؤبـدة ٢٥ عاما مع مصــــادرة المضبوطات ..

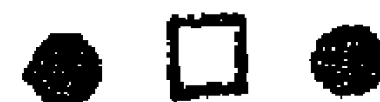
قلت : الله أكبر ولله الحمد .. فى سبيل الله وفى سبيل دعوة الحق .. دعــــوة الاسلام .

[ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين] .

عرض وتلخيص :
عمـــاد شرف

دنيا الغرب اليوم اصبحت اليوم دنيا ((الدجال)) .. الم تسمع بما اخبر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ان اكثر الناس فى الأزمنة المتاخرة سيتبعون ((الدجال)) ..

ان نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم تقول بظهور الأعور [الدجال] الذى تكون احدى عينيه عمياء ، الا أنه مزود بقوى هائلة يمنحه الله اياها ، فيسمع بأذنيه ما يقال فى أقصى الأرض ، ويرى بعينه الوحيدة ما يحدث فى الابعاد التى لا تحد ، ويطير حول الارض فى ايام ، ويظهر كنوز الذهب والفضة فجأة من باطن الارض ، وينزل المطر وينمى النبات بامره ، ويستطيع أن يقتل ويعيد القتيل الى الحياة ، حتى يوقن كل من ضعف ايمانه بانه هو الله نفسه ، ويخرون فى عبادته ساجدين ، أما المؤمنون الصادقون فيعلمون انما هو فتنة لاختبار ايمان الناس ، اذ يرون مكتوبا بين عينيه بحروف من نار [ك ف ر] ..



أليس هذا الوصف يشبه الحضارة العصرية المادية الآلية اليوم ؟

انها عوراء لا ترى بغير عين واحدة ، أى أنها ترى جانبا واحدا من الحياة وحسب ـ التقدم المادى ـ ولا تفقه جانبها الروحى .

وبفضل عجائبها الآلية ، يستطيع الانسان أن يرى ويسمع أبعد بكثير من قدرته الطبيعية ، ويقطع مسافات شاسعة بسرعة لا تدرك .. وان تقدم هذه الحضارة العلمى يسقط المطر الصناعى من السماء ، وينبت الزرع ويخرج كنوزا لم يكن يظن وجودها فى باطن الارض .. وحروب هذه الحضارة وأهوالها العلمية تستاصل الحياة .. وطبها وعقاقيرها تسترجع الحياة لمن بدا كانما قضى عليه بالموت ، هذا التقدم المادى للحضارة اصبح من القوة والخداع والدجل بحيث يخيل لضعاف الايمان أنها فى حد ذاتها اله ، ولكن أولئك الذين يستقيمون على أمر خالقهم ويذكرونه دائما يتضح لهم بجلاء أن عبادة [الدجال] معناها الكفر بالله ..

محمد أسد

ص.ب ١٧٠٧

لمحـــات :

— استأذنكم فى بعض من سطوركم لتكون امتدادا لجلسة أسرة التحرير الاخيرة فانتم أصلها الكبير .. فقد طلب زميل بتقليص مساحة ص.ب ١٧٠٧ لافساح المكان أمام الموضوعات المؤجلة — وما أهمها — وتعددت الآراء وتباينت المبررات وتكشف الحوار عن قضية هامة عامة يصعب تلخيصها فى صفحات ، ونركب الصعب مرتين فنختصرها فى سطور أو قل نبدى منها مجرد اشارات ..

— أن صفحات القراء يجب أن تتحول عن طابعها الحالى فى معظم المجلات كمعرض للتهانى والآراء المتفقه مع خطة المجلة فقط .

— أن صفحات القراء ينبغى أن تكون ساحة لمناقشات موضوعية جادة يكون لها الريادة فى تعديل مسار المجلات ووسائل الاعلام الى ما يرضى الإغلبية الواعية على صراط الحق والحقيقة .

— أن احدى آفات المجتمعات النامية والاسلامية هى غياب الرأى الآخر — وان تعددت منافذه الصورية — ولابد من ارتفاع أصوات الجماهير الواعية فى شتى الوسائل الاعلامية بالحجم اللائق والمؤثر .. فالجمهور — وليست السلطة — يجب أن يكون

ملتقى الاخوة والأخوات :

ـــ هدى محمد صلاح محمد المرسى ـ طالبة ـ ١٢ سنة ـ تبادل الاراء الاسلامية والرحلات ومراسلة الفتيات فقط ـ العنوان ١ شارع الاقبال ـ دمل الاسكندرية ـ السراى ـ الاسكندرية ـ ج٠م٠ع

ـــ ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم ـ طالب ٢٤ عاما ـ تبادل الاراء الاسلامية ـ العنوان : المعهد العالى للتكنولوجيا [كيما] اســوان ..

الهندسة الكهربائية .. أسوان .

البداية والنهاية ، والمنطلق والغاية لهذه الوسائل .. واذا لم نبدأ منه ومن مشاعره وفطرة الله فيه فلن ننتهى اليه بما يجب على طريق الهداية والايمان .

ـــ لعلنا صادقين فى زعمنا بأننا نمشى فى جادة الطريق حيث أصبح ص.ب معتركا للصدق ومعرضا حرا لاتجاهات الرأى ويشهد على ذلك الرسائل الواعية التى تستمر عدة أشهر لمناقشة رأى واحد ورد فى سطور قليلة فى فقرة [أصداء] مثلا أو [بأقلامهم] ، فلم تعد ص.ب هامشا وصار شأنه شأن الشجرة الطيبة التى تطرح ثمارا وازاهيرا تثرى باب [مصيدة على الهواء] وغيره ، ونأمل أن نصل الى يوم نجد فيه مندوبا من آرائكم يطل فى كل باب من ابواب المجلة ليتعاون مع مندوبيكم الدائمين الاخوة المحررين ..

ـــ كان الختام الطبيعى لجلستنا تقرير افراد عدة صفحات للمقالات الكاملة لاخوة واخوات ص.ب اعتبارا من العدد القادم .. فالى لقاء يحفه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ..

المحـــرر

أصداء ..

ـ حسن عبد الفتاح ، منية سندوب : ياسى لتقاعس المسلمين شعوبا وحكاما عن مساندة الثوار الافغان مساندة حقيقيه .. ويسخر مما يدعيه البعض عن محاولة امريكا للتفاوض مع روسيا من أجل الجلاء عن افغانستان ، وينبه الى المشكلة الكبيرة العاجله وهي مشكله لاجئي افغانستان ويهيب بشيوخ البترول ان يعودوا الى صوابهم حتى يساعدوا اخوانهم الافغان بدلا من تبديدها في الملاهي .

ـ هدى المرسي . الاسكندرية : [١٢ عاما] تنادي في رسالة مدهشة تدل على وعي شديد بعدم نشر شيء عن الاحزاب المعارضة باعتبارتها لا معارضة ولا يحزنون .. وان التقسيم الى قوى وطنية وأخرى غير وطنية تقسيم غير صحيح فالفيصل هو هل هناك اسلام او لا اسلام ، وتقترح باقة من الموضوعات نعدها بتحقيقها ونحييها على ثقافتها الواسعة .

ـ محمد عاصم محمود مرسي . الخضارية شرقية : يعلق على مقال تائهون في صحراء لوط عدد ١٣ بان هدف الهجوم الأمريكي الفاشل على السفارة هو ضرب الثورة الايرانية وليس مجرد تخليص الرهائن .

ـ حسين ابراهيم سليمان حر . مراقبة الضرائب العقارية بالشرقية : يعبر عن مشاعره ـ التي نعتز بها ـ تجاه المجلة يقول : لقد حمل المختار الاسلامي راية التعبير بامانة عما يجيش في صدور الشباب المسلم في شجاعة وبساطة ورقة محببة الى القلوب .

ـ خالد محمد صلاح . الاسكندرية : في مقالين موضوعيين ننشر أحدهما في الأعداد القادمة ، يقترح كتابة قائمة بأسماء الشركات والأفراد المصريين سواء قطاع عام أو خاص الذين يتعاملون مع اسرائيل أو الشركات اليهودية التي تعمل بمصر أو توزع منتجاتها بطريقة غير مباشرة كشركة الكوكاكولا وذلك لمقاطعتها وعدم التعامل معها .. على أن تنشر المجلات الاسلامية جميعها هذه الأسماء .. وهو يناشد من يعرف بعض هذه الاسماء أن يبعثوا بها الى تلك المجلات .

ـ عماد الدين المتولي عبد الباري . طب القاهرة : يختار لاخوانه وأخواته في الاسلام قصيدة بعنوان [الى كل فتاة تقية] من أبياتها :

تصلين الفرائض كل وقت
وقلب الاخت بالايمان عامر
سالت الله أن يحفظك دوما
وأن يبقيك نورا للبصائر

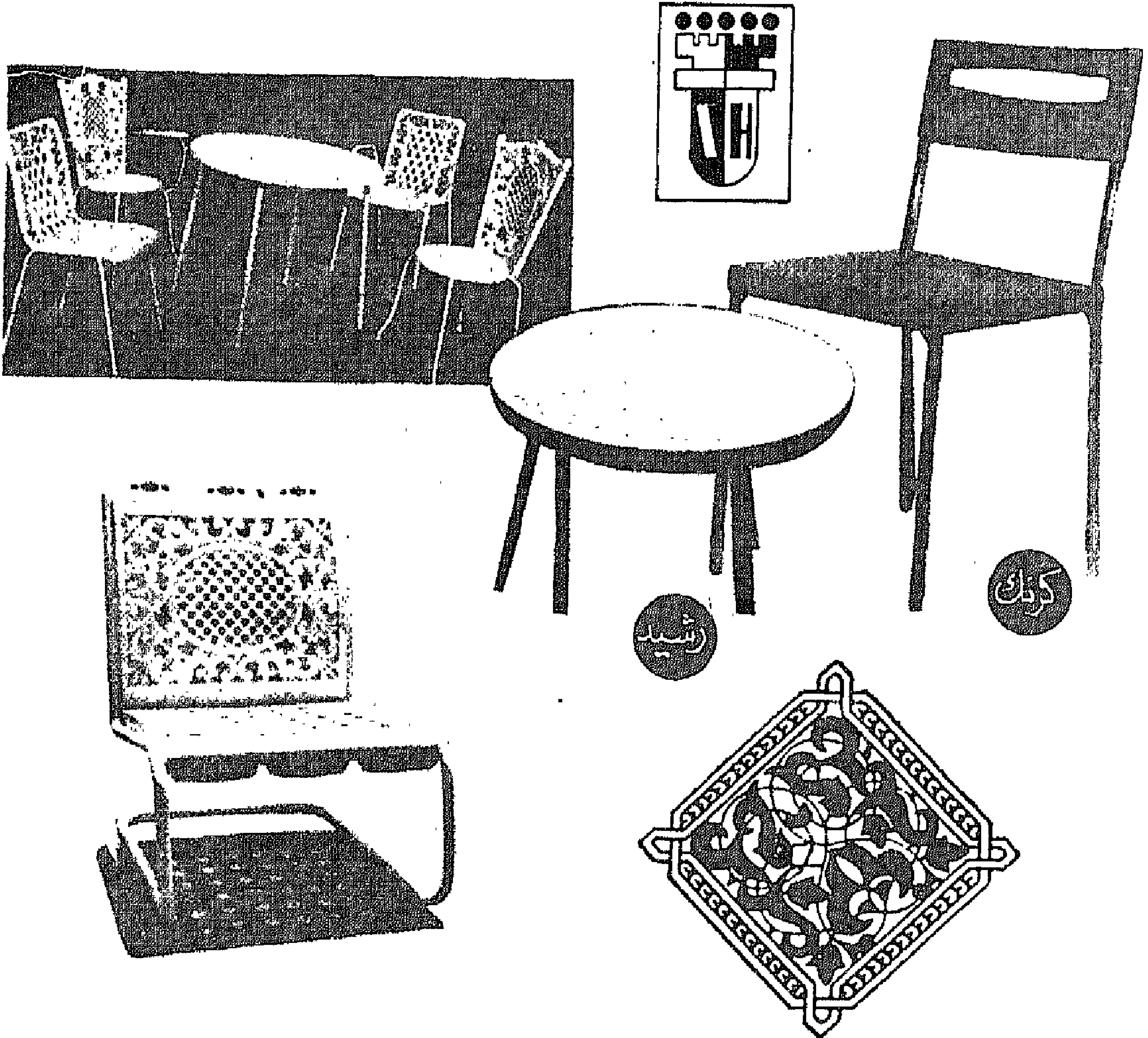
ونحن نشكر للاخ عماد مشاعره المخلصة الفياضة ..

ـ س . ط . توزر . تونس : نحن على استعداد لموافاتك بالمطلوب .

مصانع الشريف للبلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم

الأثاثات البلاستيك



كرنك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدني الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة جذابة - تصميم راقي مريح
جودة - متانة - ذوق رفيع

هارون الرشيد

١- أبو سنبل بمسند
٢- أبو سنبل بدون مسند
٣- هليوبوليس بمسند
٤- هليوبوليس بدون مسند
بضاعة حاضرة - تسليم فوري

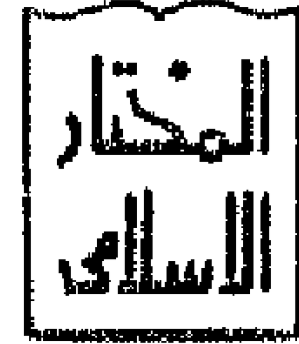
للحجز والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧٨٤٥
معرض الحسين : ميدان الحسين .
برقيا : شريفبلاست / القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

مطابع المختار الإسلامي

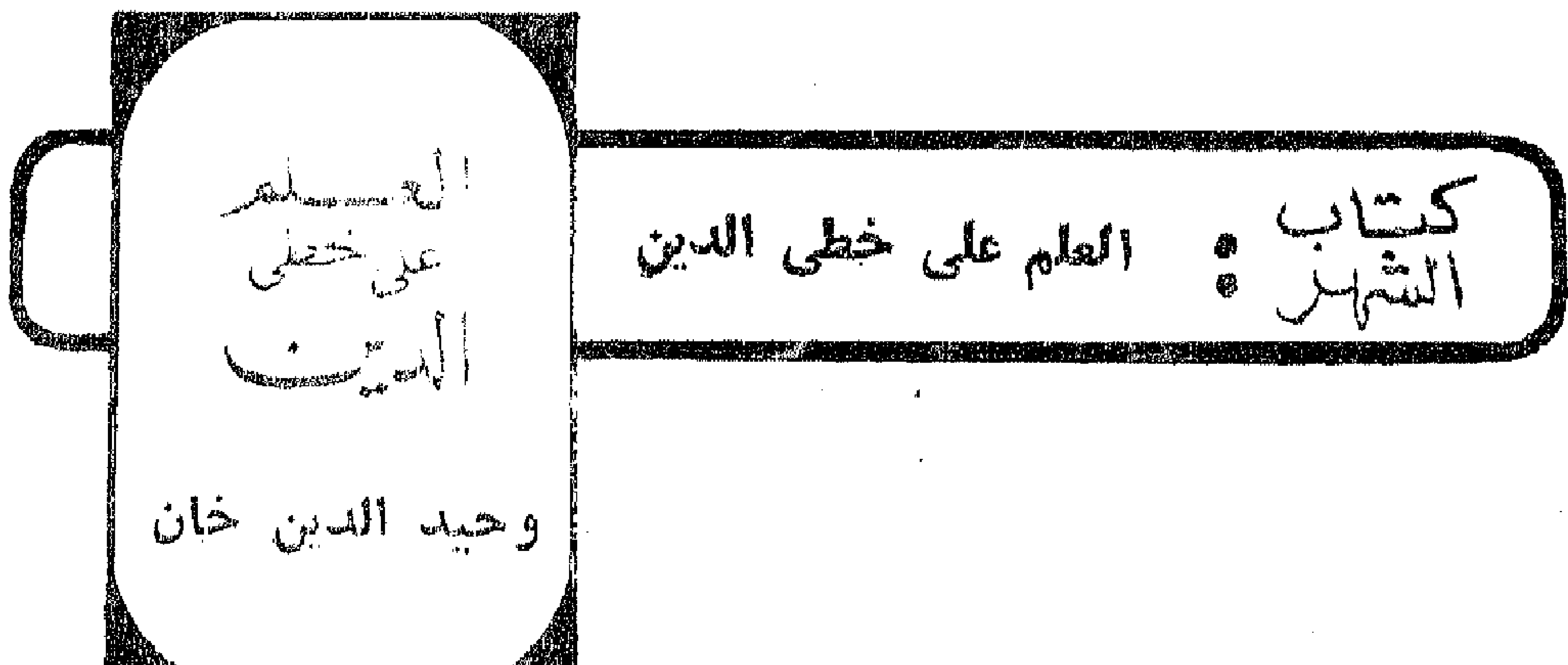


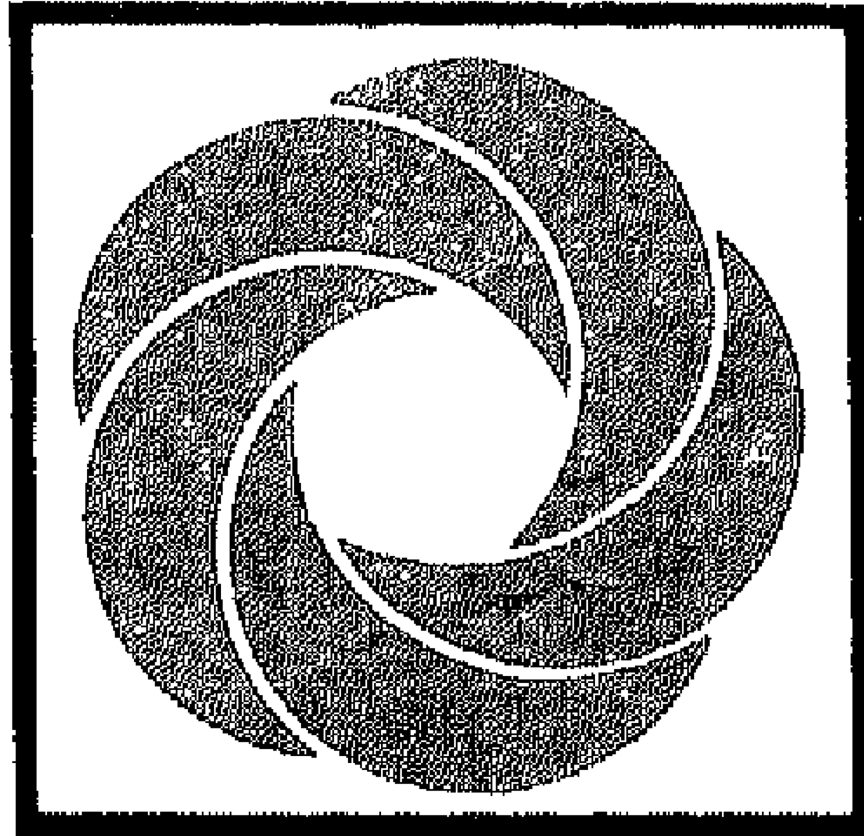
المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



العدد ١٧ السنة الثانية ـ ١٥ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ ـ نوفمبر ١٩٨٠ م





الأمــة

مجلة إسلامية شهرية جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

« لمن الملك اليوم .. » .. للعسكر .. للجنرالات الركع .. لميشيل عفلق وصدام حسين وبقية الطابور القذر من احفاد لورانس .. لجوقه الجاهليه العربيه الممتدة من الخليج الى المحيط [!] والتى استنفر امراءها كل فواهم لينفخوا فى هذا الطاغية الدمية حاكم العراق ..

اليوم .. تتجمع كل القوى الطاغوتية تطلب راس الامام وراس الثورة .. وراس السيدة الايرانية المتسربلة بالحجاب رافعة كفها ضد الاستغلال وضد الفساد وضد الارتباطات الاستعمارية ، تتجمع قوى الشر فلا تجد من ينوب عنهـا سوى قزم احمق يدعى « صدام حسين » ..

اليوم تلفظ هـذه العروبة العلمانية أخر انفاسـها .. تكشف آخر غطاء عن جسدها النتن .. وتتقمص وجه هذا الأفاك الأثيم وتعلن حربها السافرة على الاسلام ، لقد دمروا عقل الانسان العربى من الداخل .. حاولوا ابادة روحه فلم يعد يرى الا كوابيس الزنازين والسياط والمشانق واليـوم وفى مرحلة تهيؤ العالم لدخول الاسلام ينوبون عن كل طواغيت الأرض ليوقفوا تقدم قوم سلمان الفارسى الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « .. ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس » ولكن اليوم - لا اطال الله يومكم ايها الطغـاه - ترتفع رايات محمـد بن عبد الله .. ويتقدم جند الاسلام من كل صوب على هدى هذا النور الممتد من « طهران » و « قم » ليبدد ظلمة هذا العالم المملوء بالقهر ..

اليوم يلعنك التاريخ يا صدام الهزيمة والعار .. تلعنك دماء الشـهداء البررة التى سالت على ابواب خورمشـهر والاهواز دفاعا عن رايات الاسلام ان تسقط ..

اليوم نصيح بالجماهير المسلمة : جوهر الأمر هو ان صدام حسين الوجه الآخـر للامبرياليـة والتغريب ووجه الجاهلية العربية السافر يحاول عرقلة قوى الثورة الاسلامية عن التقدم نحو القدس ولكن اليوم .. « لمن الملك اليوم .. لله الواحد القهار » .

المختار الإسلامي

كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه فى القلوب .. لأن التوحيد فى هذه الصورة عقيدة للضمير .. وتفسير للوجود .. ومنهج الحياة ، وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر فى الضمير ، انما هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده من تفصيلات وتفريعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة فى القلوب .

أحدية الوجود

قال النبى - صلى الله عليه وسلم فى شأن هذه السورة - على قلة عدد آياتها :

[والذى نفسى بيده ، انها لتعدل ثلث القرآن] وليس فى هذا من غرابة .. فان الأحدية التى أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلنها :

[قل هو الله أحد] .

هذه الأحدية عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ، ومنهج للحياة .. وقد تضمنت السورة - من ثم - أعرض الخطوط الرئيسية فى حقيقة الاسلام الكبيرة ..

[قل هو الله أحد] .. وهو لفظ أدق من لفظ ((واحد)) .. لأنه يضيف الى معنى ((واحد)) .. أن لا شيء غيره معه .. وأن ليس كمثله شيء .

انها أحدية الوجود .. فليس هناك حقيقة الا حقيقته ، وليس هناك وجود حقيقى الا وجوده .. وكل موجود آخر انما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقى ، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية .

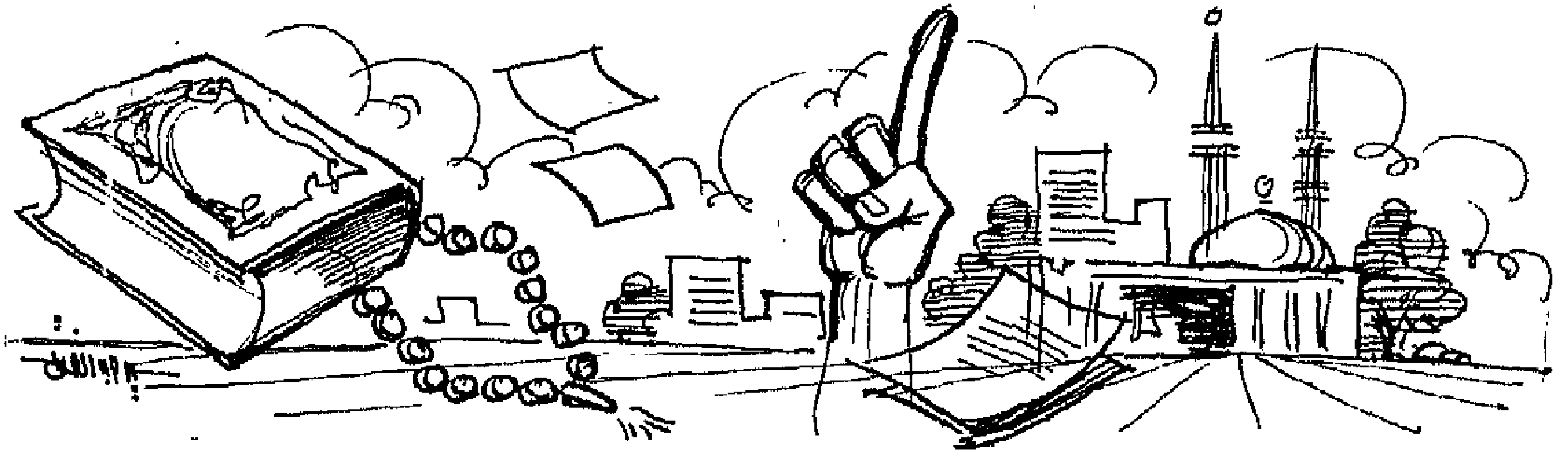
وهى - من ثم - أحدية الفاعلية .. فليس سواه فاعلا لشيء ، أو فاعلا فى شيء ، فى هذا الوجود أصلا .. وهذه عقيدة فى الضمير وتفسير للوجود أيضا ..

فاذا استقر هذا التفسير ، ووضح هذا التصور ، خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبة ، ومن كل تعلق بغير الذات الواحدة المتعددة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية .

خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود - ان لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلا !

فلا حقيقة لوجود الا ذلك الوجود الالهى .. ولا حقيقة لفاعلية الا فاعلية الارادة الالهية ، فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته !!

وحين يخلص القلب من الشعور بغير



وحدة الفاعلية

الحقيقة الواحدة ، ومن التعلق بغير هذه الحقيقة .. فعندئذ يتحرر من جميع القيود ، وينطلق من كل الأغيار .. يتحرر من الرغبة وهي أصل قيود كثيرة ، ويتحرر من الرهبة وهي أصل قيود كثيرة ، وفيم يرغب وهو لا يفقد شيئا متى وجد الله ؟ ومن ذا يرهب ولا وجود لفاعلية الا لله ؟

ومتى استقر هذا التصور الذى لا يرى فى الوجود الا حقيقة الله ، فستصحبه رؤية هذه الحقيقة فى كل وجود آخر انبثق عنها .. وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله فى كل شىء يراه .. ووراءها الدرجة التى لا يرى فيها شيئا فى الكون الا الله .. لأنه لا حقيقة هناك يراها الا حقيقة الله ..

كذلك سيصحبه نفى فاعلية الأسباب .. ورد كل شىء وكل حدث وكل حركة الى السبب الأول الذى منه صدرت .. وبه تأثرت .. وهذه هى الحقيقة التى عني القرآن عناية كبيرة بتقريرها فى التصور الايمانى .. ومن ثم كان ينحى الأسباب الظاهرة دائما ويصل الأمور مباشرة بمشيئة الله :

[وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى] .

[وما النصر الا من عند الله] ..

[وما تشاءون الا أن يشاء الله] ..

وغيرها كثير ..

وبتنحية الأسباب الظاهرة كلها ، ورد الأمر الى مشيئة الله وحدها ، تنسكب فى القلب الطمأنينة ، ويعرف المتجه الوحيد الذى يطلب عنده ما يرغب ، ويتقى عنده ما يرهب ، ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات والأسباب الظاهرة التى لا حقيقة لها ولا وجود !!

وهذه هى مدارج الطريق التى حاولها المتصوفة ، فجذبتهم الى بعيد ! ذلك أن الاسلام يريد من الناس أن يسلكوا الطريق الى هذه الحقيقة وهم يكابدون الحياة الواقعية بكل خصائصها ، ويزاولون الحياة

البشرية ، والخلافة الأرضية بكل مقوماتها ، شاعرين مع هذا ان لا حقيقة الا الله ، وأن لا وجود الا وجوده ، وأن لا فاعلية الا فاعليته .. ولا يريد طريقا غير هذا الطريق !!

من هنا ينبثق منهج كامل للحياة ، قائم على ذلك التفسير وما يشيعه في النفس من تصورات ومشاعر واتجاهات :

● منهج لعبادة الله وحده ، الذى لا حقيقة لوجود الا وجوده ، ولا حقيقة لفاعلية الا فاعليته ، ولا أثر لارادة الا ارادته ..

● ومنهج للاتجاه الى الله وحده في الرغبة والرهبة .. في السراء والضراء .. في النعماء والبأساء .. والا فما جدوى التوجه الى غير موجود وجودا حقيقيا ، والى غير فاعل في الوجود أصلا ؟ !

● ومنهج للتلقى عن الله وحده .. تلقى العقيدة والتصور والقيم والموازين ، والشرائع والقوانين والأوضاع والنظم ، والآداب والتقاليد .. فالتلقى لا يكون الا عن الوجود الواحد والحقيقة المفردة في الواقع وفي الضمير ..

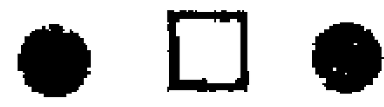
● ومنهج للتحرك والعمل لله وحده .. وابتغاء القرب من الحقيقة ، وتطلعا الى الخلاص من الحواجز المعوقة والشوائب المضللة .. سواء في قرارة النفس أو فيما حولها من الأشياء والنفوس .. ومن بينها حاجز الذات ، وقيد الرغبة والرهبة لشيء من أشياء هذا الوجود !

● ومنهج يربط — مع هذا — بين القلب البشرى وبين كل موجود برباط الحب والأنس والتعاطف والتجاوب ، فليس معنى الخلاص من قيودها هو كراهيتها والنفور منها والهروب من مزاولتها .. فكلها خارجة من يد الله ، وكلها تستمد وجودها من وجوده ، وكلها تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة ، فكلها اذن حبيب ، اذ كلها هدية من الحبيب !

وهو منهج رفيع طليق .. الأرض فيه صغيرة والحياة الدنيا قصيرة ، ومتاع الحياة الدنيا زهيد ، والانطلاق من هذه الحواجز والشوائب غاية وأمنية ..

ولكن الانطلاق عند الاسلام ليس معناه الاعتزال ولا الاهمال ، ولا الكراهية ولا الهروب .. انما معناه المحاولة المستمرة .. والكفاح الدائم لترقية البشرية كلها .. واطلاق الحياة البشرية جميعها .. ومن ثم — فهى الخلافة والقيادة بكل أعبائهما ، مع التحرر والانطلاق بكل مقوماتهما ..

ان الخلاص عن طريق الصومعة سهل يسير .. ولكن الاسلام لا يريده ، لأن الخلافة في الأرض والقيادة للبشر طرف من المنهج الالهى للخلاص ، انه طريق أشق .. ولكنه هو الذى يحقق انسانية الانسان .. أى يحقق انتصار النفخة العلوية في كيانه .. وهذا هو الانطلاق ، انطلاق الروح الى مصدرها الالهى ، وتحقيق حقيقتها العلوية ، وهى تعمل في الميدان الذى اختاره لها خالقها الحكيم ..

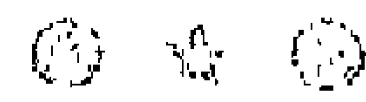


من أجل هذا كله كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب .. لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ، ومنهج للحياة ، وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير ، انما هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده من تفصيلات وتفريعات لا يعدو أن يكون

الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب ..

والانحرافات التي اصابت أهل الكتاب من قبل ، والتي افسدت عقائدهم وتصوراتهم وحياتهم ، نشأت اول ما نشأت من انطماس صورة التوحيد الخالص ، ثم تبع هذا الانطماس ما تبعه من سائر الانحرافات .

على أن الذي تمتاز به صورة التوحيد في العقيدة الاسلامية هو تعمقها للحياة كلها ، وقيام الحياة على أساسها ، واتخاذها قاعدة للمنهج العملي الواقعي في الحياة ، تبدو آثاره في التشريع كما تبدو في الاعتقاد سواء ، واول هذه الآثار أن تكون شريعة الله وحدها هي التي تحكم الحياة ، فاذا تخلفت هذه الآثار فان عقيدة التوحيد لا تكون قائمة ، فانها لا تقوم الا ومعها آثارها محققة في كل ركن من أركان الحياة ..



ومعنى أن الله أحد : أنه الصمد . وأنه لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد .

ولكن القرآن يذكر هذه التفريعات لزيادة التقرير والايضاح :

[الله الصمد] ..

ومعنى الصمد اللغوى : السيد المقصود الذى لا يقضى أمر الا باذنه .. والله — سبحانه — هو السيد الذى لا سيد غيره ، فهو أحد في ألوهيته والكل له عبيد .. وهو المقصود وحده بالحاجات ، المجيب وحده لأصحاب الحاجات ، وهو الذى يقضى في كل أمر باذنه ، ولا يقضى أحد معه .. وهذه الصفة متحققة ابتداء من كونه الفرد الأحد .

[لم يلد ولم يولد] فحقيقة الله — تعالى — ثابتة أبدية أزلية ، لا تعتورها حال بعد حال .. صفتها الكمال المطلق في جميع الأحوال ، والولادة انبثاق وامتداد .. ووجود زائد بعد نقص أو عدم ، وهو على الله محال ، ثم هي تقتضى زوجية ، تقوم على التماثل ، وهذه كذلك محال ، ومن ثم — فان صفة [أحد] تتضمن نفى الوالد والولد ..

[ولم يكن له كفوا أحد] ..

أى لم يوجد له مماثل أو مكافىء .. لا في حقيقة الوجود ، ولا في حقيقة الفاعلية ، ولا في آية صفة من الصفات الذاتية ، وهذا كذلك يتحقق بأنه [أحد] ولكن هذا توكيد وتفصيل .. وهو نفي للعقيدة الثنائية التى تزعم أن الله هو اله الخير وأن للشر الها يعاكس الله — بزعمهم — ويعكس عليه أعماله الخيرة ، وينشر الفساد في الأرض ، وأشهر العقائد الثنائية كانت عقيدة الفرس في اله النور واله الظلام ، وكانت معروفة في جنوبي الجزيرة العربية حيث كان للفرس دولة وسلطان !!



هذه السورة اثبات لعقيدة التوحيد الاسلامية ، كما أن سورة « الكافرون » نفي لأى تشابه أو التقاء بين عقيدة التوحيد وعقيدة الشرك .. وكل منهما تعالج حقيقة التوحيد من وجه .. وقد كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — يستفتح يومه — في صلاة سنة الفجر — بالقراءة بهاتين السورتين .. وكان لهذا الافتتاح معناه ومغزاه ..

سيد قطب



الغضب العلمى

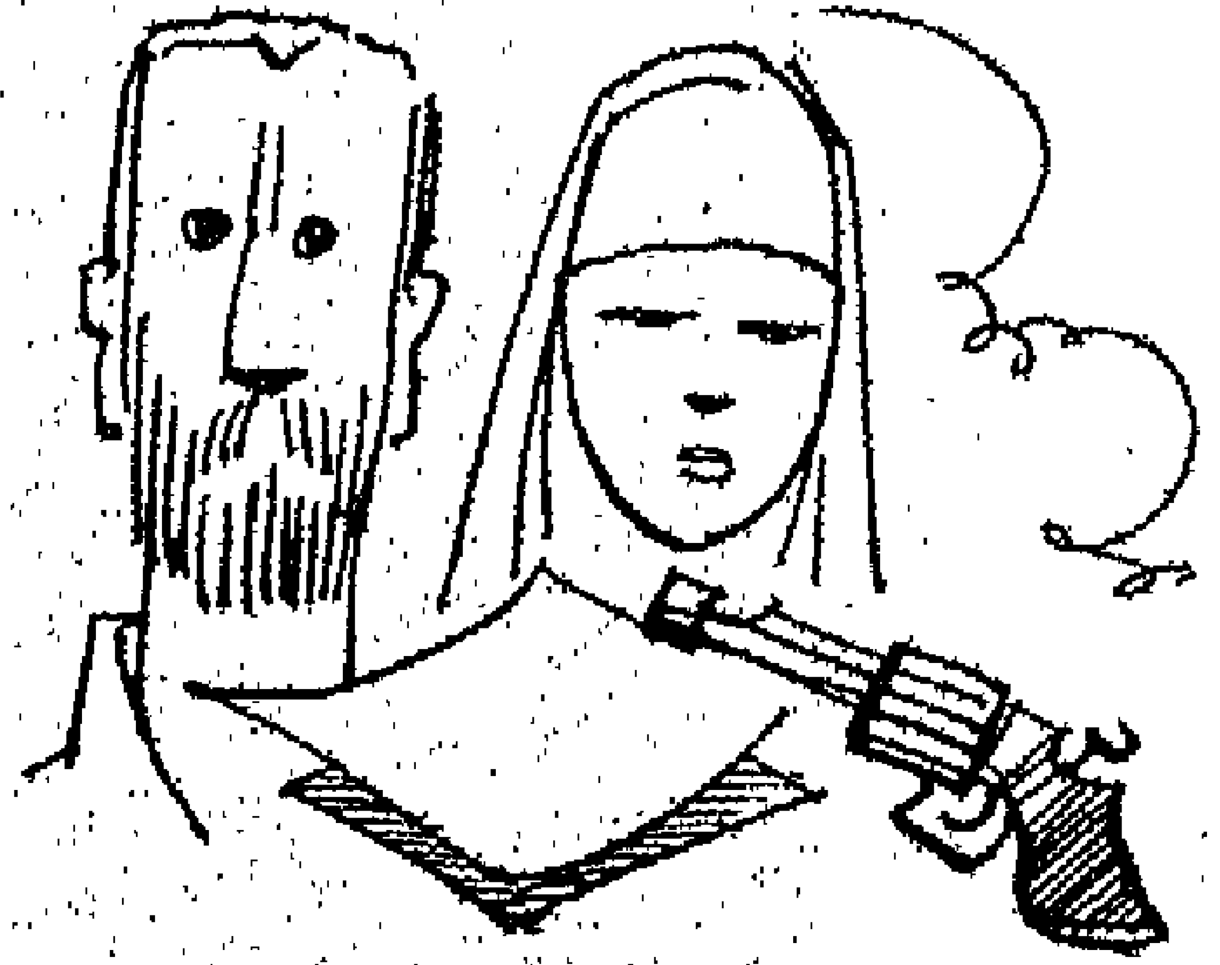


ـــ ذكرت مجلة صباح الخير [٢ سبتمبر] أن ما يسمى بمركز دراسات الشرق الأوسط التابع لجامعة عين شمس سيقوم بدراسة في فكر وسلوك ونفسية الشباب المنضم للجمعيات الاسلامية ..

وبعد يومين فقط نشرت جريدة الأهرام في ملحقها تحليلا لنتائج بحث أجرته جامعة الاسكندرية على الشباب وشمل موقفه من الدين [الدين الاسلامي طبعا والدين الاسلامي فقط] وبعد يومين أيضا كانت مجلة روزاليوسف تعلق على ((نتائج)) البحث الأخير بارتياح لما لاحظته من أن نسبة لا بأس بها من الشباب ! تقف ضد تطبيق الشريعة أو تطالب بالعلمانية ولا تأخذ العقيدة كقضية مسلم بها ، كما يدعى ((البحث)) .

هذه فقط مجرد أمثلة على ظاهرة ملحوظة هي قيام العديد من الأجهزة المحلية والأجنبية العلنية والسرية بجمع معلومات عن تدين أو عدم تدين الشباب المصرى (المسلم فقط) وذلك تحت ستار البحث العلمي والمسح الاجتماعي أو الدراسات النفسية أو الاستفتاءات الاعلامية .. الخ .

واهم ما يلاحظ على هذه الظاهرة الحالية هو أنها تتوجه الى الجماعات المسلمة دون غيرها .. فعلى الرغم من أن



الساحة تعج بالجماعات الدينيـــة غير المسلمة وبالجماعات ذات العقائد الغريبة [ماسونية ، بهائية ، روتارية .. الخ] . وبالجماعات السياسية والفكرية متنوعة الاتجاهات وبتيارات الانحـراف والفساد الخلقي والاجرامي فان الشيء الوحيـد الذى يستنفر همم الباحثين فيما يبدو هو تدين قطاعات من الشباب المسلم .. ومن الغريب أن بعض جهـات الأبحاث المصرية لم تبدأ في الاهتمام بتقصى أحوال الشباب المسلم الا بعد أن لاحظت اهتمام الجهـات الغربية وبالذات الامريكية بهذه الناحيـة .. ويثير هذا أخطر الأسـئلة حول مدى استقلالية وحرية العـديد من مراكز الأبحاث المصرية والتى تكتسب أهميتها من انها تقدم نتائج أبحاثها الى الحـكومة والرأى العام على أنها تمثـل رأى ذوى الخبرة وعلى أنها النظرة الثاقبة الصادقة الموضوعية .. فاذا تبين أن هذه الجهات تستمد التوجه والتطور والأفكار بل وحتى دوافع البحث من الجامعات أو الهيئـات الامريكية أو منها ما هو ليس الا قنـاع للمخابرات المركزية) فان علينا أن نعيد النظر في جميع ما يصدر من أبحاث حول الظواهر الاجتـماعية وبالذات حـول الجماعات الدينية الاسـلامية .. ومن المعروف أن معظم الابحاث التى تتم في هذه المجالات تجرى بالاشتراك مع الهيئـات الامريكية والغربية العاملة بمصر وتذهب نتائجها الى هـذه الهيئات ومنهـا الى الحكومات الغربيـة وهيئات التبشـير واجهزة الاستخبارات حيث تتحـول الى معلومات حيوية وخطوط ارشادية لوضـع السياسات المضادة للاسلام وللوطن ككل . وليس هذا كلام يقال بل هي حقائق يعلمها معظم العاملون بهذه المجالات ولا نظنهـا تخفي على المسئولين وبالذات على أجهـزة الأمن القومي .

ويدل اقتصار الأبحـاث على التجمعات الإسلامية على أن الباحثين يعتبرون النشاط الاسلامي ظاهرة مرضية أو شاذاً أو غير عادية تجدر دراستها والتعرف على جوانبها تمهيداً لعلاجها وتصحيحها وتقويم الاعوجاج أو التصدى لها بشتى الوسـائل .. أما انتشار التدين بين غير المسلمين الى درجة التعصب ، أما انتشار الانحرافات الخلقية بين الشباب ، أما دخول جهات أجنبية الى البلد لتكوين جمعيات مشـبوهة تجتـذب زوجات الرسميين والرسميين أنفسهم وتفوح منها رائحة العمالة للغرب ـ أما كل هـذا فهو شيء عادى لا يثير استغراب أحد مـن السادة الباحثين الذين لا يستغربون الا ما تستغربه أمريكا ولا يلمحون الخطر الا فيما تلمحه الصحافة الغربية .. ومن هنا فان منظر الشاب الملتحى أو الفتاة المتحجبـة يستفز الغضب العلمي ويفجر أنهار الأبحاث اما منظر العشرات وهم يرقصون بجنـون وتلاحم في علب الليل ويدخنون المخـدرات فهو شيء طبيعي ولا يدل على مشـكلة أو يستدعى البحث لمعرفة أسـباب النفـرب والانخلاع من تربة الوطن .

والذى يدل على أن جهات الأبحاث تعتبر التدين الاسلامى مرضـــا هو أن الأبحاث تتمسح « بالتحلول » لمشـــكلة التدين الذى يوصـــف بالتطرف أو التعصب ذرا للرماد فى العيون ودونما وضع توضيف علمى واحد لمعنى التطرف .. وهكذا نسمع عن ضرورة القيام بحملة اعلامية لتوضيح معنى الدين [الحقيقى] وعن ضرورة مراقبة المساجد وضرورة شغل أوقات الشباب فيما هو نافع وضرورة تشجيع الاختلاط والحب الجنسى وضرورة نشر مفاهيم جديدة لا دينية (أو بالأصح لا اسلامية) فى التعليم وبين الأسرة وضرورة تنمية الهوايات [غير الضـــارة] مثل تاليف الفرق الموسيقية الصـــــاخبة والرحيل الى بلاد العم سام .. الخ .. كل هذا لحل المشكلة وشـــفاء مرضى التدين الاسلامى بين الشباب .. وبالطبع لا تغفل الابحاث ضرورة قيام رجال الدين الرسميين بواجب معين لحل المشكلة باستنكار تصرفات « المتطرفين » ولعنهم من فوق المنابر بالاضافة الى لعن غيرهم من « الكفار » الذين خرجوا على المصالح الامريكية وثاروا على الاستعمار الغربى وقيم العم سام، وأخلاق رعاة البقر .. ومن الغريب أن الابحاث التى تقوم بها جهات تنسب لنفسها اسم العلم تخلو من أهم مميزات العلم ونعنى بها الموضوعيـــة والحياد الفـــكرى .. فمؤلفـــو الابحاث تنتابهم موجات مـــن الخـــوف والقلق اذا ما تبين لهم أن الشباب المسلم مقبـــل على دينه متمســـك به .. أما اذا اخبرتهـــم أبحاثهم أن هناك من الشباب من يبتعد عن الدين [الاسلام] فانهم يفرحون بطريقـــة غريبة وكانهـــم يعبرون عن مشـــاعر الذين كلفوهم بالابحاث .. ولعل هذا يتضـــح مما كتبه محرر روزاليوسف الذى أشرنا اليـــه

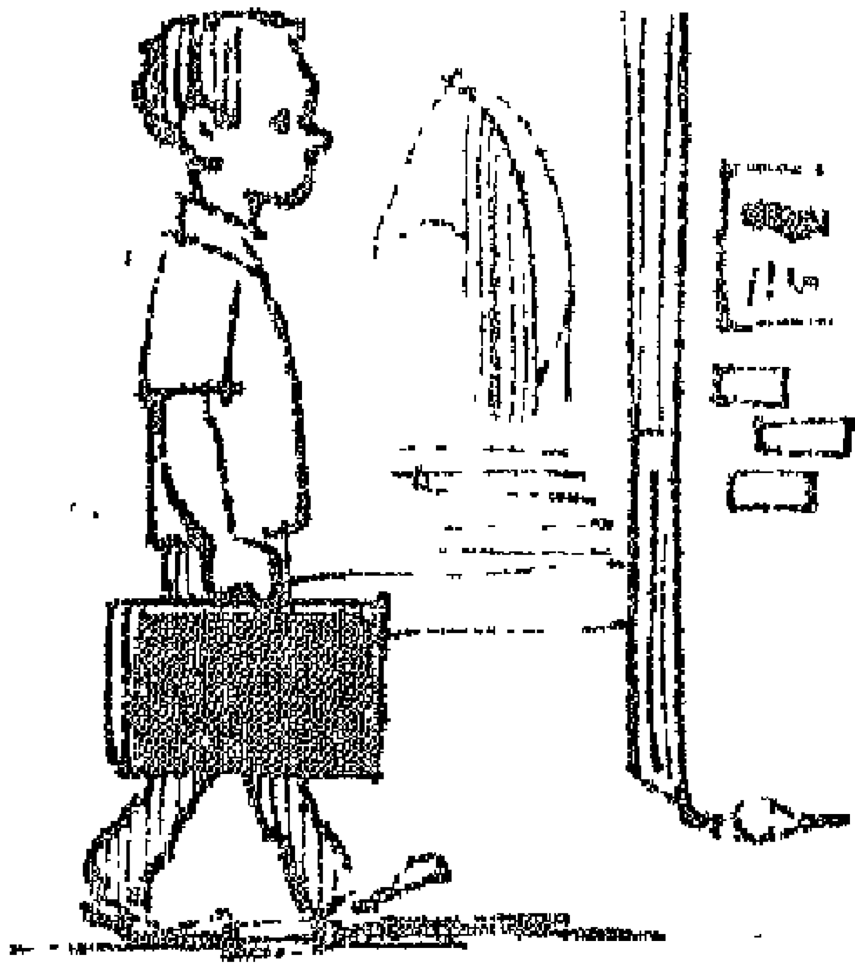
.. فهو يقول ان وجود نسبة معينة من الشباب لا تؤمن بالاسلام [كما يدعى البحث الذى يعلق عليه] يعنى أن الشباب المصرى يستخدم عقله ويرفض النقل أو الســـلفية .. وكان الشباب المسلم فى عرف المحـــرر [الذى تكلفه مجلته بالكتابة فى شـــئون الاسلام] قد أسلم عن جهل وغباء وتقليد .. وهذا يعنى بالنسبة لنا أن المحرر نفســـه الذى يتمسح بالاسلام قد فقد عقـــله حين امن بالاسلام حسبما يتظاهر .. ولم يقتصر الشعور بالفرحة على محرر روزاليوســـف بل امتد أيضا الى محـــرر الاهـــرام الذى تناول نفس البحث .. ونحن نتساءل ان كان الغرض هو مجرد تقديم أبحاث موضوعية عن أحوال الشباب المصرى المســـلم فلماذا نرى العلماء الموضـــوعيين يهللون فرحا اذا اثبتت أبحاثهـــم قـــلة التدين وينزوون هما وغما اذا ثبت العكس ؟ هل هم مكلفون بواجب معين أو بأحداث تغييرات سلوكية معينـــة مما يجعلهم يفرحون اذا سار التيار تجـــاه مهمتهم ويحزنون اذا عاكســـهم الحظ لان ذلك سيؤدى الى التخلى عنهم من قبـــل مستخدميهم واحلال آخرين محلهم ؟ ونحـــن بالطبع لم نتناول هنا موضوع الابحـــاث نفسها التى تتم فى ظروف معروفة وتصـــاغ أسئلتها بطرق معينة وتستخلص نتائجهـــا بأساليب معينة وتجرى على أفراد معينين مما يجعلها تفقد الثقة والموضوعية المزعومة .

ونحن لا تهمنا نتائج الأبحاث أيا كانت . ولكن يهمنا أن نكشف الجهات التى تقوم بها وهى جهات ليست موضع الثقة لا الوطنية ولا الدينية.. ويهمنا أن الحقوق الدستورية والمدنية للمواطنين المسلمين تنتهك حينـــما يعاملون على أنهم مرضى وشواذ لا لشىء الا لان بعض العلمانيين والمتغربين قـــد أوحى

اليهم بالحاق تهمة غامضة (هى تهمة التطرف او الانحراف) بالمسلمين وكلفوا بدراسة هؤلاء المسلمين والتجسس عليهم تمهيدا لتقديم معلومات مفصلة عنهم تصلح لوضع سياسات وخطط لمحاربتهم وغسل أدمغتهم وتهديدهم والتشهير بهم .. واذا سارت الأوضاع على هذا المنوال فلن يكون بعيدا ذلك اليوم الذى يوضع فيه المسلمون المتدينون فى مستشفيات المجانين بناء على توصيات العلمانيين الذين كيفوا التهم على هواهم ووزعوها على هواهم ووضعوا « الحلول » على هواهم وفرضوها بقوة سيطرتهم وسيطرة أسيادهم على الأجهزة المعنية ..

ان تركز الدراسات التجسسية على الشباب المسلم دون غيره يعتبر اضطهادا دينيا يخالف الدستور والنص على أن الاسلام هو دين الدولة .. وان دراسة أدق شئون المسلمين حتى سلوكهم الجنسى [كما فعلت الجامعة الأمريكية] لهو عمل اجرامى لا يمكن ان يمر فى صمت .. ونحن تملؤنا الثقة فى أن الشباب المسلم أيا كان موقعه سيقاوم محاولات التجسس تحت شعار البحث العلمى وسيواجه فى صلابة كل الخطط العدوانية المعادية للاسلام والوطن والمبنية على تلك الأبحاث المزعومة .. كما أننا نوجه دعوة لكل المهتمين بشئون الاسلام لكى يقوموا بابحاث مضادة حول تلك الجهات المشبوهة التى تستطلع أحوال المسلمين لحساب الأمريكان .. ونحن متاكدون من أن النتائج ستكون مذهلة حول اساليب عمل وتمويل وأهداف تلك الجهات .

بمناسبة دخول المدارس



ـــ ذكرت الاذاعة البريطانية فى اخبارها يوم ٨ سبتمبر أن العمال البولنديين قد عادوا الى التظاهر والاضراب مرة أخرى فى بعض مناطق البلاد بعد أن حصلوا على كل مطالبهم السياسية والمادية والنقابية .. وكان سبب تجدد الاضرابات هو المطالبة بتدريس الدين وممارسة شعائره فى شتى المراحل التعليمية .. ومعروف أن بولندا بلد علمانى ينص دستوره على فصل الدين عن الدولة وعدم التزام أى من مؤسسات الدولة ومنها أجهزة التعليم بتشجيع الدين او نشره أو ممارسة تعاليمه .. وقد أثار هذا الخبر شجون الكثيرين ممن تابعوا فى الأشهر الأخيرة الضجة العالية التى ثارت هنا فى مصر حول ما يسمى بتطوير التعليم .. وقد ترددت حول هذا الموضوع جميع الآراء الممكنة والمستحيلة وتعتنفه أذهان كل العبقريات وسمعنا كل شىء تقريبا باستثناء قضية واحدة لم يدر حولها أى نقاش وتجاهلها الجميع من وزراء وصحفيين وخبراء وكانها أحد أقوى المحرمات .. ونعنى بها مسألة تدريس الدين فى معاهد التعليم والتربية والممارسة الدينية فى تلك المعاهد .. بل على العكس

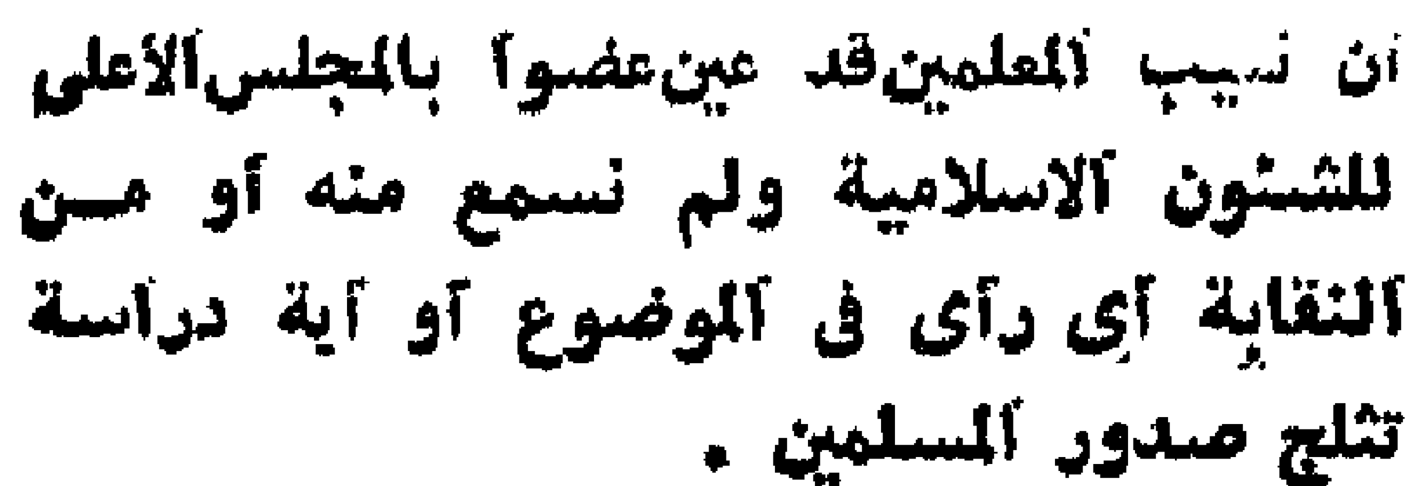
فان بعض الآراء التى دارت حول هـــذه المســألة كانت تتجـه أما الى محـــاربة التعليم الدينى بأسره بما فيه التعليـــم الأزهرى أو الى طرح مفاهيم مشـــبوهة أو مانعة لتدريس الدين فى المدارس .

وكما قلنا دارت المناقشات حول تطوير التعليم فى كل المنابر المسموح بها حكوميا . ودارت المناقشات من وجهة نظر المنضمين للحزب الوطنى الديموقراطى. وسمعنا فيها مختلف الآراء فمن المطالبة بفرض رســوم للتعليم الى الدعوة لالغاء بعض الجامعات أو كليات الدراســـات الانســـانية الى القول بانشاء جامعة خاصة برسوم الى الزعم بأن اختلاط المراهقين فى مراحل التعليم الاعدادى والثانوى هو الحل الجذرى لكل مشـــاكل التعليم الى المناداة بدمج مراحل التعليـــم فى ما يسمى بالتعليم الأساسى الفنى الميـــول الأمريكى الأصل .. وسمعنا من يدعـــو الى استلهام النموذج الأمريكى فى التعليم وربـــما نسمع غداً من يدعو الى استلهام النــموذج الاسرائيـــــلى [بدون التركيز على الدين طبعا] . باختصار طرحت جميع المواضيع للبحث فى اطار ضيق هو اطار الحزب الحاكم وصحفه .. لكن موضوع الدين وتدريســه لم يطرح ، أو على الأقل لم يطــرح ايجابا بالدعوة اليه ودارسته بجدية بل طرح سلبا بالدعوة الى اهماله أو تعديل المفاهيم جذريا ليوضع فى محتوى علمانى باهت .

ففى خلال مناقشـــات شروع التعليـــم الأساسى المقترح [والقـــائم على الاختلاط الجـــبرى بين الجنســين وتدريس بعض الخرف] هدد أحد القائمين على الفــكرة [وهو طلبة عويضة رئيس جامعة الزقازيق] بالتصدى للأزهر لو اعترض على الغـــاء المعاهد الأزهرية الاعدادية والثانوية تمهيدا للتضييق العام لهـــذا النوع المتـــامرك من التعليم على كل قطاعات التعليم بالبلد .. وقد نشرت ذلك جريدة الأحرار قبل عــدة أشهر وتعرضنا له على صفحات المجـلة فى أحد الأعداد السابقة .. وبالمثل ففى خلال مناقشة لنظام الســنة الأولى التمهيــدية بالجامعة الأزهرية قام أحد أعضـــاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم بالتهكم على ممثلى الأزهر والســـخرية منهم ممـــا دعاهم الى الانسحاب من المناقشة وكانت تجرى فى احدى لجان مجلس الشعب .. هذا أيضا ما ذكرته صحيفة الأحرار منذ عدة أشهر .. وخـلال الفترة الماضية سمعنا من يطالب بالغـــاء الجامعة الأزهرية استرضاءاً للبعض من غير المسلمين أو تمشيا مع الاتجاهات العلمانيـة التى رفعت رأسها القبيح بعد طول صـمت .. وسمعنا من ينادى بالغاء التعليم الأزهرى لنفس الحجج أو بحجة أنه فشل أو أنــه غير عصرى [يقصدون غير امريكى] وبالاقتصار على هيئة علماء محدودة العدد تتالف مـن بعض الطاعنين فى السن وتندثر بوفاتهم .. وسمعنا من يطالب بالغاء تدريس الدين أو ممارسة شعائره فى المعـاهد العلمية بحجة أن ذلك يعد ادخالا للسياسة فى الدين أو اقحاما للتعصب فى المدارس والجامعـات وعلى الرغم من أن هذه الدعوى لم تنتشر على صفحات الاعلام الحكومى الا أنها تطبق عمليا على نطاق واسع وكان من نتائجها اغـلاق المساجد والجمعيات الدينيـــة فى المدارس والكليات ومنع الطلبة من ممارسة شعـائر الدين [الاســلامى فقط] أو مزاولة أى نشاط اسلامى عملى أو فكرى .

والى جانب هذه الدعوة المضادة للاسلام نجد تياراً آخر يتظاهر بالرغبـــة فى تدريس الدين فى المدارس ولكن من منظور علمـــانى

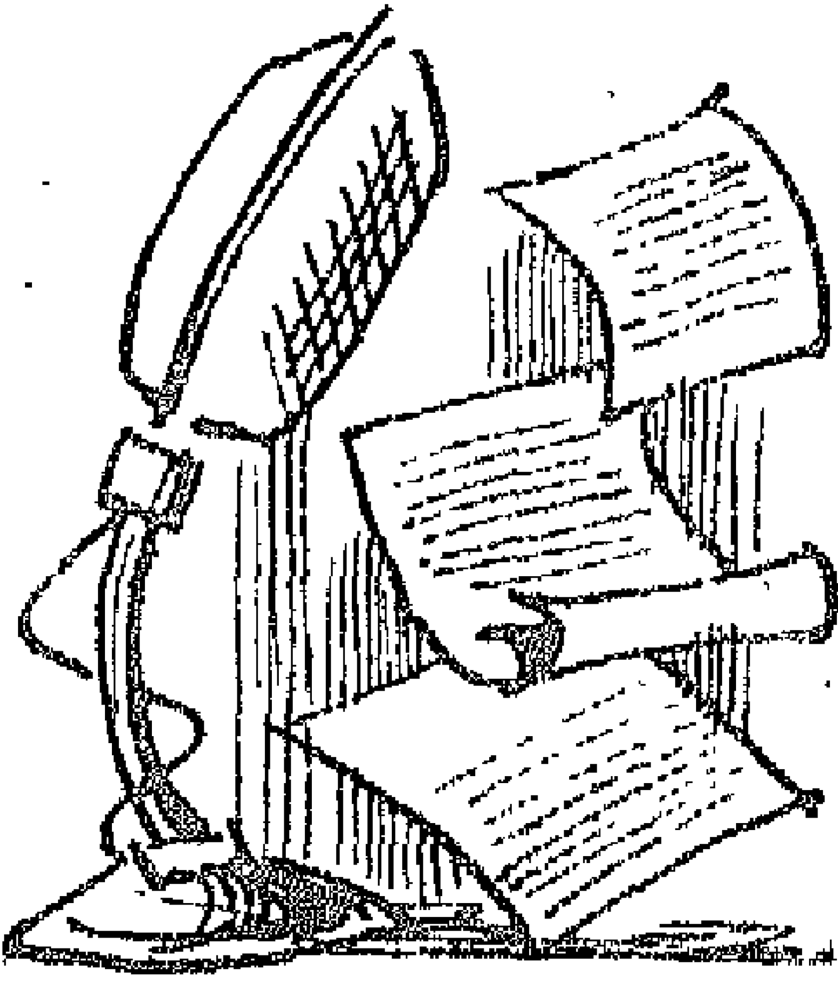
غير اسلامي .. وهذا المنظور هو الذى طرحه منذ فترة احد كبار غير المسلمين ودعا فيه الى عدم تدريس الدين فى مراحل التعليم الا من خلال ما اسماه بالكتب المشتركة ، اى كتب لا تركز على عقائد أو عبادات أو تعاليم دين معين أو هو الإسلام فى هذه الحالة .. بل يكتفى بذكر بعض قواعد أخلاقية بعبارات عامة يتفق عليها الجميع مسلمون وغير مسلمون متدينون أو ملحدون ! من هنا نسمع فى هذه الأيام من يطالب بالغاء تدريس الدين او ممارسة شعائره [ويقصد الاسلام فقط] فى المدارس وتدريس مادة جديدة تسمى الأخلاق أو السلوك محله وهى لن تخرج عن بعض المواعظ الجوفاء مثل التى كانت تكتب حتى الماضى القريب على اغلفة الكراريس .. وبالطبع فان تدريس هذه المادة سيجعله مشوقا بفضل بعض الكتب الامريكية وربما بعض المدرسات الأمريكيات الحسناوات ، لكى تتكون مدرسة مشاغبين جديدة على طراز العم سام .. وإذا وضعنا فى الاعتبار تدريس الأخلاق بالصورة التى نراها فى المسلسل الامريكى [الفصل ٦٥] والذى يعرضه التليفزيون حاليا لادركنا أن علم الاخلاق الذى يمارسه الطلبة والطالبات هناك عمليا فى غرف النوم هو علم مشوق للغاية وساخن جدا !!! وفى هذا الصدد نشرت احدى الصحف مؤخرا نبأ يقول ان ادارة التربية الدينية تعمل على وضع برنامج لتدريس الدين يقوم على التعريف بمكانة الأخلاق والدعوة الى العمل .. الخ . ولكنه لا يقوم بتدريس الدين أو بالدعوة الى اداء شعائره .. وهذه ليست احدى فوازير نيللى وقد تعرضنا للموضوع فى عدد سابق من المختار .. ومن الغريب



أن نـقيب المعلمين قد عين عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولم نسمع منه أو من النقابة أى رأى فى الموضوع أو آية دراسة تثلج صدور المسلمين .

من الواضح اذن أن هناك عدم رغبة فى تدريس الدين [الاسلام] فى المدارس بأية صورة كانت اللهم فى شكل بعض التعاليم الأخلاقية الجوفاء التى تلقن فى اطار مايسمى بوحدة الأديان والدين العالمى الموحد الجديد الذى يروجه بعض المارقين عن الاسلام الضالين مع اليهود البهائين .. وهذا الشكل المشوه لم يوضع حتي بحجة الحرص على تحديث تدريس الدين [حسب الموضة السائدة] وانما وضع لارضاء مطالب غير المسلمين داخل مصر والامريكان خارجها واليهود التطبيعيين فى فلسطين المحتلة اما تدريس الاسلام بتعليم القرآن والسنة وتربية التلاميذ على السلوكيات الاسلامية وتعويدهم على اقامة الشعائر الاسلامية ومراعاة أوامر ونواهى الشريعة واقناعهم بمبادىء الدين وحججه ـ أما كل هذا فهو مستبعد لسبب أو لآخر وان كانت كلها أسباب واضحة .. وهكذا تتجه مصر المسلمة المؤمنة حسب الواقع وبنص الدستور الى علمنة نظام التعليم وأبعاد الدين [الاسلام] عنه بينما تتجه بولندا العلمانية الشيوعية الى ادخال تعليم الدين فى مدارسها حسب رغبة الطبقة العاملة وتحت التهديد بالاضراب وتعطيل العمل وتخريب الاقتصاد ولكن الفارق بالطبع هو انه لا توجد [ديموقراطية] فى بولندا بينما الناس فى بلادنا طيبون للغاية !

التصريحات الثلاثة

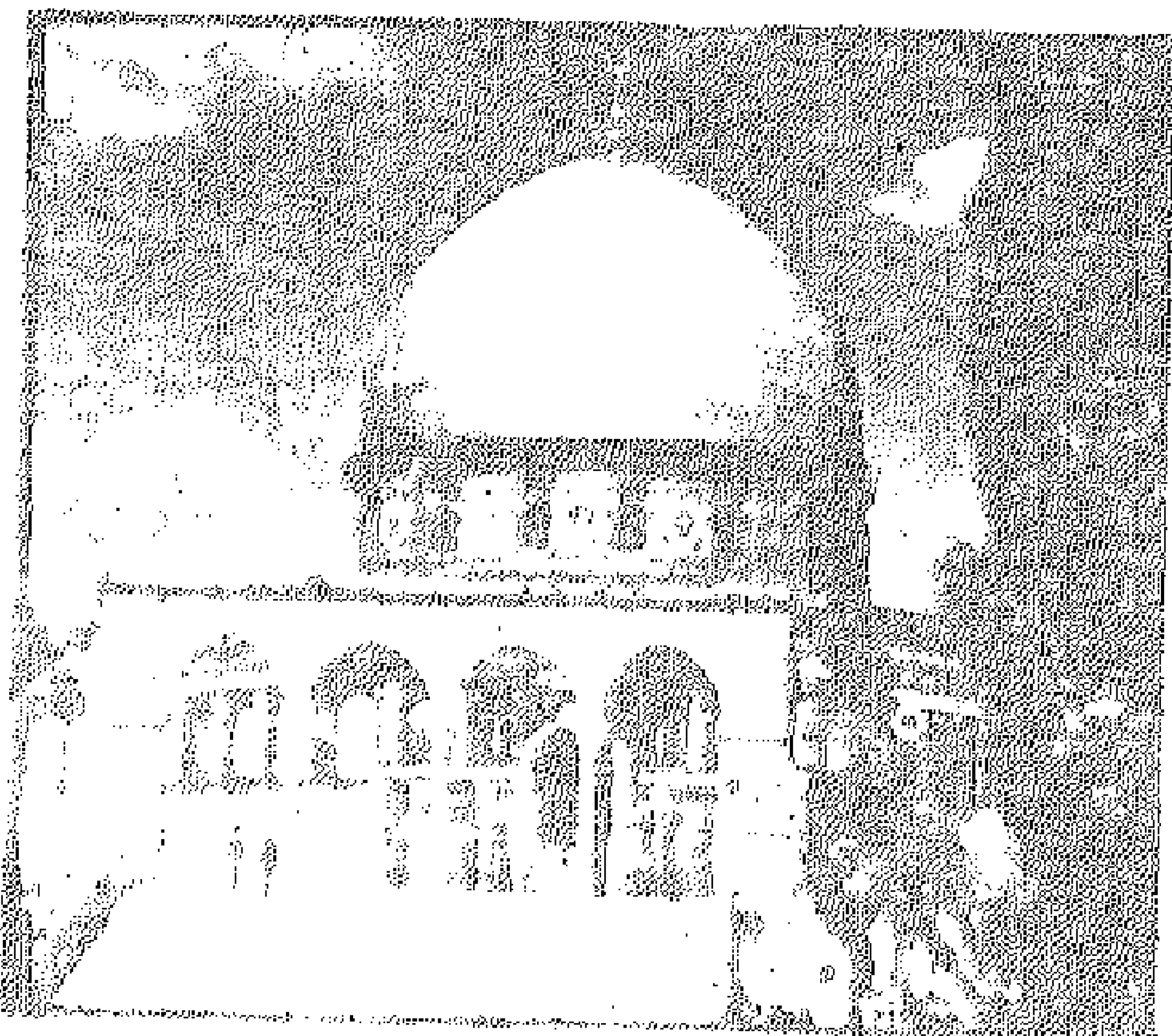


ـــ نشرت مجلة آخر ساعة [١٠ سبتمبر الماضى] تصريحات للدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية ادلى بها فى معرض اجابته على اسئلة وجهها له بعض مراسلى الصحف الأوروبية . قال الدكتور الباز عن محاولة اسرائيل ضم الجولان لها بقرار رسمى مثلما فعلت بالنسبة للقدس [لو حدث ذلك فسوف يكون تطوراً سلبياً وخطيراً .. وستكون له آثاره النفسية السيئة على عملية السلام] . ويؤسفنا ان يكون الدكتور الباز من المؤمنين بنظرية التفسير النفسى للاحداث والتى تروج الآن على الساحة العربية ومفادها ان سبب التعقيدات والصراعات هو مجرد بعض العقد النفسية التى لو تكفل علماء النفس الامريكان بحلها لانفرجت كل الازمات .. اننا نعتقد أن الدكتور الباز ومن المفترض انه يتحدث باسم الحكومة المصرية كان يجب أن يحدد خطوات عملية ملموسة ستتقدم حكومته على اتخاذها فى حالة ما اذا ضمت اسرائيل الجولان بقرار معلن وهو الأمر الذى يصفه سيادته بانه خطير . اما الحديث عن الآثار النفسية السيئة فغير مجد لان اسرائيل لم تهتم طوال وجودها بالآثار النفسية السيئة التى احدثتها حروبها ومؤامرتها على نفوس العرب . ولماذا تهتم اسرائيل بالآثار النفسية السيئة لقراراتها على عملية السلام ؟ ألم تعلن عن ضم القدس بقرار برلمانى ثم بعد عدة أيام تلقت دعوات متتالية لرئيسها ورئيس المعارضة بها ووزير دفاعها السابق وأسرته واقاربه ووزير خارجيتها الحالى ليزوروا مصر ويتجولوا بين ربوعها لتعميق ما يسمى بعملية تطبيع العلاقات ؟ ولماذا تهتم بالآثار النفسية السيئة وقد كانت الصحف والمجلات المصرية تروج للبيض الاسرائيلى وتشيد بجودته فى نفس الوقت الذى كانت فيه جينولا كوهين تشرع فى صياغة قرار ضم الجولان تمهيداً لتقديمه الى الكنيست ؟ ولن نذهب بعيداً .. ففى نفس عدد مجلة آخر ساعة الذى نشرت فيه تصريحات الدكتور الباز كانت المجلة تتحدث باعجاب عن البيض الاسرائيلى الطازج وتشيد بجهد الحكومة الاسرائيلية فى تقديم الدعم لمنتجى البيض هناك مما أدى الى انخفاض اسعاره من ستة قروش الى ثلاثة تخفيفا عن كاهل المستهلك اليهودى ودعما لأسواق اسرائيل الخارجية وهذا فى الوقت الذى تطالب فيه المجلة نفسها ومعها باقى الاعلام القومى برفع الدعم عن المستهلك المصرى الذى أصيب بحالة من الاسراف والشره نتيجة لتدليل الحكومة له حسبما تزعم هذه الصحف .. اذن فليست هناك آثار نفسية سيئة حتى تخاف منها اسرائيل وحتى يهدد بها الدكتور الباز .

ومن هنا ندلف الى التصريح الثانى للدكتور الباز .. سئل الدكتور : لماذا تعطلون تطبيع العلاقات وتستخدمونه كرهينة للضغط على اسرائيل .. فاجاب : هذا

في صحيح اننا نحترم توقيعنا على معاهدة السلام .. وهذا الكلام يعني حسب فهمنا له أن معاهدة السلام تعني في نظر الدكتور الباز أنه يجب على المصريين أن يستجيبوا لرغبات اسرائيل في ما يسمى بتطبيع العلاقات وإلا فانهم سيتعرضون للعقاب .. وإذا كان الدكتور الباز في نفس تصريحه يناشد ضمير العالم بقول الحق في القضية الفلسطينية فاننا نناشد ضميره وضمير من يفكرون مثله : هل يصح في الدنيا أو في أي شريعة من الشرائع أن يفرض على شعب من الشعوب ان يحب ويحترم ويتعامل ويتنازل لشعب اخر يحتل أرض اخوانه في الدين والعروبة ويسومهم سوء العذاب ويهدد مصالح هذا الشعب ؟ هل يصح أن يفرض هذا بقوة القانون ؟ أن الدكتور الباز يعلم بلا شك أن عقود الاكراه في الزواج أو المعاملات التجارية هي عقود باطلة فهل ياترى يستريح ضميره أمام عقد اكراه لشعب باسره على أن يحب شعبا اخر ويتعامل معه باي صورة تفرض عليه ؟ ثم اننا نسال الدكتور الباز : اذا كانت مصر لن تستخدم مسالة تطبيع العلاقات كورقة تضغط بها على اسرائيل التي تعلق الآمال الكبار على هذه العملية فاي ورقة ستستخدمها مصر في الضغط بعد أن فشل الشريك الامريكي الكامل والشريك الاوروبي السابق وبعد أن فشل الرأي العام العالمي .. وبعد أن تعهدت مصر بالتخلي عن البديل العسكري الى الأبد ؟ أن المجاملات واغراق اسرائيل بالوعود والتعهدات بامدادها بموارد مصر الحيوية من الماء والبترول لم يزحزحها قيد انملة عن مواقفها المعروفة .. فاي شيء يطمع الدكتور الباز أن يستخدم لكي يضغط على اسرائيل بعد أن يستبعد الشيء الذي يستميت اليهود في الحصول عليه الا وهو التطبيع الذي يعني عندهم أبوابا مصرية مفتوحة لتجارتهم وفكرهم ونفوذهم وسلوكهم ويعني في نفس الوقت أبوابا مصرية مغلقة امام العرب والمسلمين وهم الجسد الحي لشعب مصر ؟

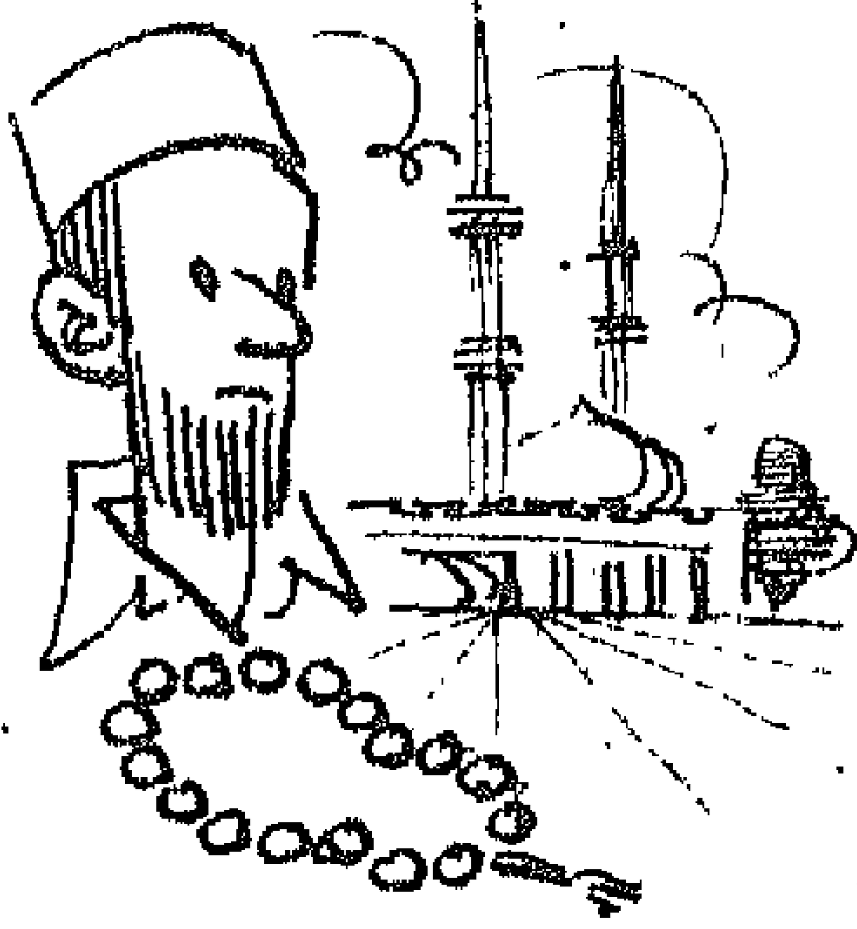
ونأتي الى التصريح الثالث للدكتور الباز الذي يحدد فيه موقف مصر كما عبر عنه الزوار الى أوروبا مؤخرا بانه ينص على بقاء مدينة القدس موحدة مع وجود مجلس بلدي للقسم العربي وآخر للقسم اليهودي ومجلس أعلى مشكل من المجلسين لحكم المدينة الموحدة المترابطة مع سيطرة كل دين على الأماكن المقدسة التابعة له .. وهذا المشروع الذي وصفته المجلة بانه رأي مصر لا يختلف كثيرا عن رأي اسرائيل .. ولكننا نسال لماذا تبقى القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية [وهو ما سيحدث بالفعل لأن سكان المدينة اليهود أصبحوا أكثر من العرب بفضل سياسة التهويد] ولا تبقى موحدة تحت السيادة العربية الاسلامية .. ونحن نقصد بالقدس المدينة العربية أو القديمة لانها هي مدينة التاريخ والمقدسات



أما ما يسمى بالقدس الغربية اوالاسرائيلية فليست الا احياء جديدة شاذة أضيفت في ظل احتلال عسكرى لأرض فلسطين .. والغريب أن ما يهم اليهود أنفسهم في المدينة هو شقها العربي وضواحيه .. اننا نعتقد أن هذا الرأى [والذي سمعناه من احد المناضلين الفلسطينيين] جدير بالمناقشة وبالطرح المضاد في وجه الدعاوىالاسرائيلية .. أن القدس عربية مسلمة ويجب على الذين يطرحون أفكاراً في هذا المجال أن يبتعدوا عن هذا الحمى ولا يقعوا فيه حين يتلاعبون بالفاظ المدينة الموحدة أو غير ذلك من الصيغ التي تصيب الموقف بالميوعة وتمهد للتنازلات المصرية .

مناخ غير طبيعي

ـــ ظهر من خلال الكلمات التي القيت في الجلسة الافتتاحية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية [مجلة منبر الاسلام ٢ عدد ذو القعدة] أن هناك اتجاهان يحكمان النظرة الى طبيعة المجلس وأعماله وأهدافه .. الاتجاه الأول هو ما أوضحته كلمة الشيخ الباقوري والتي طالب فيها بأن يركز المجلس عمله على ما أسماه بمكافحة التعصب بين المسلمين .. أما الاتجاهالثاني فقد تجلى في كلمة الدكتورة عائشة عبد الرحمن التي نادت بان يحمل المجلس مسئولية فكرية ازاء الغزو الفكرى الذي تتعرض له الأمة الاسلامية وأن يقوم بتفسير دينىللتاريخولشتى المفاهيمالمطروحة الآن على الساحة الفكرية .. كذلك دعت الدكتورة التىكشفت المؤامرات اليهوديةعلى القرآن والاسلام وضربت مثلا موفقا وخطيرا على هذا بالتاثر بالنحلة البهائية واتجاهها الحالي للتغلغل في مصر بالعمل مع اليهود وهو الاتجاه الذي فضح عندما أقدم كاتب بمجلة صباح الخير [منقول اليها من اكتوبر] على ترويج عقيدة التفسير البهائي للقرآن القائم على فكرة تكرار رقم ١٩ في الآيات والسور من حيث اعدادها وترتيبها .



ونستطيع أن نصف هذين الاتجاهين بالمنحى البوليس والمنحى الفكرى .. وليس غريبا أن يتولى الشيخ الباقورى الترويج للمفهوم البوليسى لعمل المجلس فهو قد اشتهر بتبنى القضايا المطلوبة منذ أن انضم الى الجناح المنتصر من حركة الجيش .. واذا كان تاييده السابق للاشتراكية يسير في هذا الاتجاه فان قيامه الآن بتزعم الدعوة الى مكافحة التعصب يتسق تماما مع ما يتوقعه المراقبون الاسلاميون منه لاسيما وأنه يعمل حاليا في اطار ما يسمى بجمعية الاخاء الدينى ويتحدث عن مكافحة التعصب أكثر من حديثه عن أى شيء آخر يمت للاسلام بصلة وكان المسلمين قد خرجوا بسلاحهم يطعنون الغير .. وعندما يتحدث الشيخ عن التعصب فهو لا يقدم له اى تعريف علمى في الرجوع الى مصادر اللغة ولكننا تمشيا مع المناخ السائد نفترض أنه يتحدث عن الجماعات الاسلامية .. وعندما يتحدث عن المكافحة فانه لا يوضح

ما يعنى لكننا ايضا نفترض انها ستتم بالوسائل المعروفة بدءا بالأسلوب الأمنى وانتهاءا باصدار فتاوى التكفير وبلبلة الآراء وطرح المفاهيم المناسبة للاوضاع عن الاسلام .. ولعلنا نعجب من تصور للشيخ يحول هيئة علمية وصفها وزير الأوقاف بأنها تضم كل مفكرى مصر ذوى القيمة (؟) الى مجموعة من المخبرين أو ضباط الأمن .. ولكن يبدو أن الأغلبية تقف وراء هذا التصور والا فلماذا تعيين العشرات من أعضاء الحزب الوطنى دون أن يكون لهم أى باع فى مجال الفكر عموما ناهيك بالفكر الاسلامى [والا فلماذا افتتاح فروع لمكافحة التطرف فى وسط التجمعات العمالية والطلابية كما ذكرت الصحف ؟] واذا كان هدف المجلس على حد تصور الشيخ هو مكافحة التطرف فلماذا لم يعهد بالمهمة الى الأجهزة القائمة بالفعل وقد سمعنا فى الصحف ابان مقتل الذهبى أنها تمتلك أفرع فكرية يعمل بها البعض لانتاج افكار تصلح لشتى المهام الموكولة اليها ومنها أفكار فى مجال مكافحة ما يسمونه التطرف الدينى ؟ ألم يكن من الافضل توفير المبالغ الطائلة التى سيتكلفها المجلس وتوزيع بعضها كحوافز انتاج على المخبرين المكلفين بعمليات الأمن لا سيما وان الهدف مشترك بين الطرفين ؟ وكيف يا ترى سيوفق الشيخ بين دعوته الى تخصص المجلس فى مكافحة التطرف وبين الشعار المرفوع الآن بعدم ادخال الدين فى السياسة ؟ ثم من هو الذى سيحدد للمجلس معنى التطرف والتعصب ؟ أهو الشيخ الذى ينادى بان الزى الاسلامى خرافة وبانه بدعة التزمت أم هو وزير الأوقاف الذى ثار على أحد الطلاب نبهه الى ضرورة اداء صلاة المغرب فى وقتها الشرعى وقبل خروج هذا الوقت ؟ أم هو ذلك الذى طالب فى احدى ندوات المجلس بزيادة البرامج الموسيقية فى الاذاعة تمشيا مع تعاليم الدين الحنيف ؟ [منبر الاسلام عدد شوال] أم هو عضو المجلس الذى يتزعم عملية التعامل التجارى مع اسرائيل ؟ أم لعله العضو الآخر الذى يرى فى لبس الجلباب واطلاق اللحية أكبر موجبات الكفر والسقوط فى الجحيم والعياذ بالله ؟ نعم من سيحدد معنى التطرف والتعصب ؟

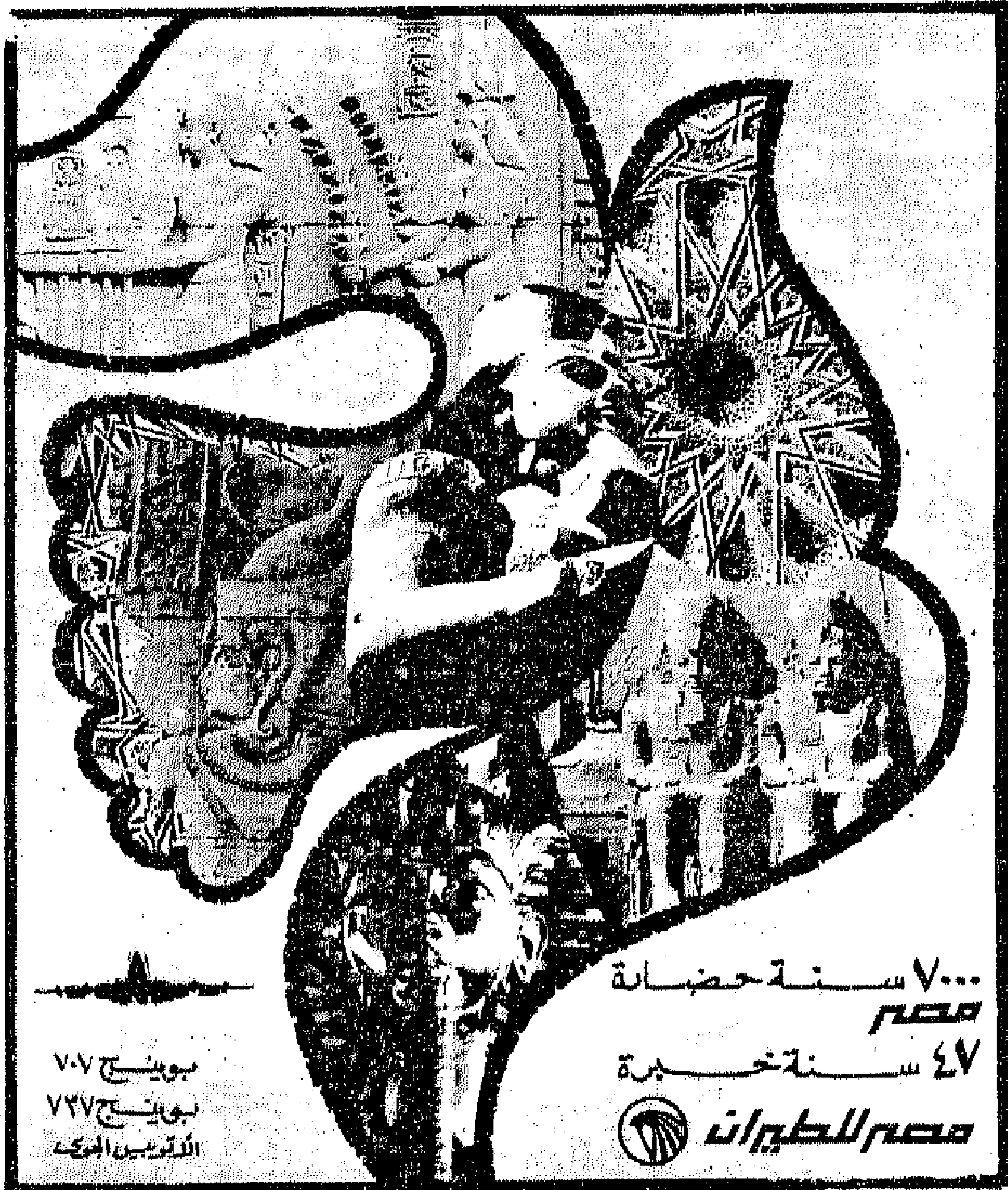
ولا نستطيع أن نلتمس العزاء فى الاتجاه الآخر الذى أعربت عنه الدكتورة بنت الشاطىء لأننا نلمس أن مؤيدى هذا الاتجاه داخل المجلس اقلية .. فقد سارع المجلس الى اقامة فروع مكافحة التطرف [وكان اولها فى شبرا الخيمة ، الاخبار ، ٤ سبتمبر] بينما لم يتحرك أى من أعضائه لينظر فى مسالة تسرب الدعاية البهائية الى احدى المجلات القومية وبقلم كاتب يعمل جهده للنيل من الاسلام والعروبة وكانت آخر محاولاته اشعال فتنة [روزاليوسف ، ١٤ سبتمبر] فاذا كان هذا الكاتب جاهلا بالاسلام فلماذا لم ينبهه المجلس ويردعه عن القول فيما ليس له به



الشيخ الباقورى

علم ؟ وإذا كان مغرضا فلماذا لم يقدم الى محكمة العيب أو أمن الدولة لأنه تهجم على الأديان السماوية وطرح أفكارا من شأنها افساد تفسير القرآن ؟ اننا نعتقد أن الطريق الذى رسمته الدكتورة عائشة لعمل المجلس بحيث يصبح تجمعا فكريا يواجه عمليات التشويه والتهويد والعلمانية لافساد الفكر الاسلامى ويوصل هذا الفكر فى شتى المناحى هو الاتجاه السليم .. ولكن لكى يكتمل هذا الاتجاه فلابد من أن ينفتح المجلس على تيارات الفكر الاسلامى المختلفة ولابد من أن يتحلى فى تشكيله ومداولاته بروح الشورى وأن تنتزع منه تلك الروح الانفعالية البوليسية التى ظهرت فى كلمات بعض أعضائه .. ولابد أن يكتمل ذلك كله باصدار صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية حرة ومستقلة تتاح حرية الوصول الى صفحاتها لكل المثقفين المهتمين بشئون الاسلام من شتى الاتجاهات السياسية وللشباب المسلم ليعبر الجميع عن رأيهم فى حرية تامة حول كل المواضيع بدون حساسيات .. ويجب أن ينأى المجلس عن الاعتبارات السياسية الحكومية ويفتح صدره لمسلمى العالم أجمع بدون انتهاج مواقف سياسية مسبقة ، كما يجب أن يتحرك ليمثل ضميرا اسلاميا يقظا .. هنا فقط يمكن القول بأنه أصبح لدينا هيئة اسلامية قوية وسليمة جديرة بالالتفاف حولها وتأييدها من جانب المهتمين بالاسلام

محمد يحيى





مصيدة على الهواء

المسلسل الجرئ

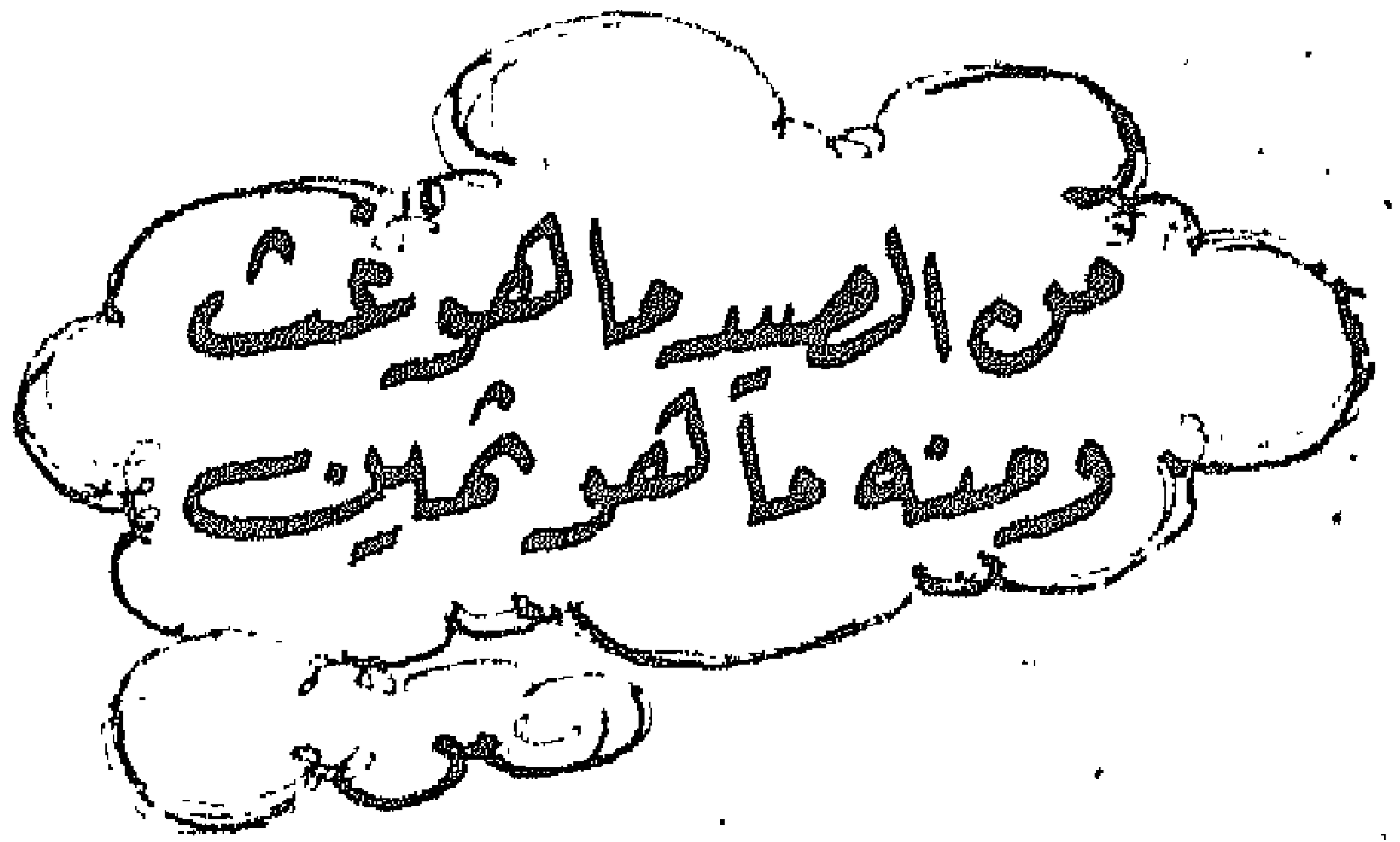
لقطة [١] :

فى برنامج المجلة التليفزيونية سئلت محررة بالاهرام : أى اسميك تفضلين زينب أم زيزى حسن الامام ، وكان الجواب : زيزى طبعا باعتبار زينب ــ وهو اسم حفيدة الرسول الكريم ــ اسما متخلفا فمن نلوم ؟ ... البيت أم التعليم الجامعى أم بيئة العمل أم نلومهم جميعا .

وجاء دور حسن الامام ليحكى عن معجزته التليفزيونية القادمة وهو مسلسل عن الساقطين والساقطات فى شارع عماد الدين [وهذا هو تخصصه] وأبدت المذيعة المنبهرة اعجابها المسبق .

لقطة [٢] :

جندى الدعاية الأمريكية ساحر قيادات التليفزيون فى كل زمان الذى يرتقى عرش سهرة هذا المساء ويحمل السلاح فى الفرقة ١٦ يوجه نصيحة لشباب مصري بألا ينجب أبدا ... حتى يحرم مصر من ثروتها القومية الأولى ــ من أبنائها ــ وحتى تختفى مصر الاسلامية من الوجود بعد جيل



أو جيلين .. ترى .. هل اسم المذيع سمير جرجس صبرى !!.. وملحوظة : هذه النصيحة تأتى مغلفة من الخارج أو تصنع فى الداخل فى عبوات مكتوب عليها : للمسلمين فقط .

لقطة [٣] :

فى صوت العرب فى برنامج علامة استفهام تشيد أستاذة الدراسات العليا بمعهد الموسيقى بحلوان بالحدث الانسانى العظيم الشجاع وهو خلع هدى شعراوى للحجاب : وأستاذة أى مسئوله عن تربية جيل من الدارسين والدارسات ، وحديثها العارى يقتحم كل اذن تستقبل البرنامج لتعم الفائدة المدمرة

لقطة [٤] :

فى برنامج التليفزيون نجوم وافلام : يشيع على السنة يوسف شاهين ومحمود المليجى وغيرهما كلمات « كفرنى ــ كان حيكفرنى ــ انا كفرت فعلا » وكأنهم يلوكون فاكهة طيبة ، والمشاهد ينخدع احيانا بالاقتداء بهؤلاء الفنانين سلوكا وكلاما بأثر المحاكاه وهو من مشكلات الدول النامية المستعصية سواء فى الاقتصاد أو الفكر .

لقطة [٥] :

. برامج كثيرة تكاد تجرم الحمل ، تحيله الى اضحوكه فى لوحات ثم يطلب من المشاهد التضامن معهم بالتعليق عليها مع الوعد برشوة لمن يجاريهم فى اسفافهم المدسوس .

لقطة [٦] :

المذيعة سامية الاتربى نطقت اسم سورة الحجر خطأ ــ بفتح الحاء ــ وهذا الكلام غير موجه للمذيعة ــ لأنه لا أمل فى المذيعات ــ وانما للمشاهد برجاء وضع افرازات التليفزيون المريض فى دائرة الشك والفحص او تحويلها للحجر الصحى .

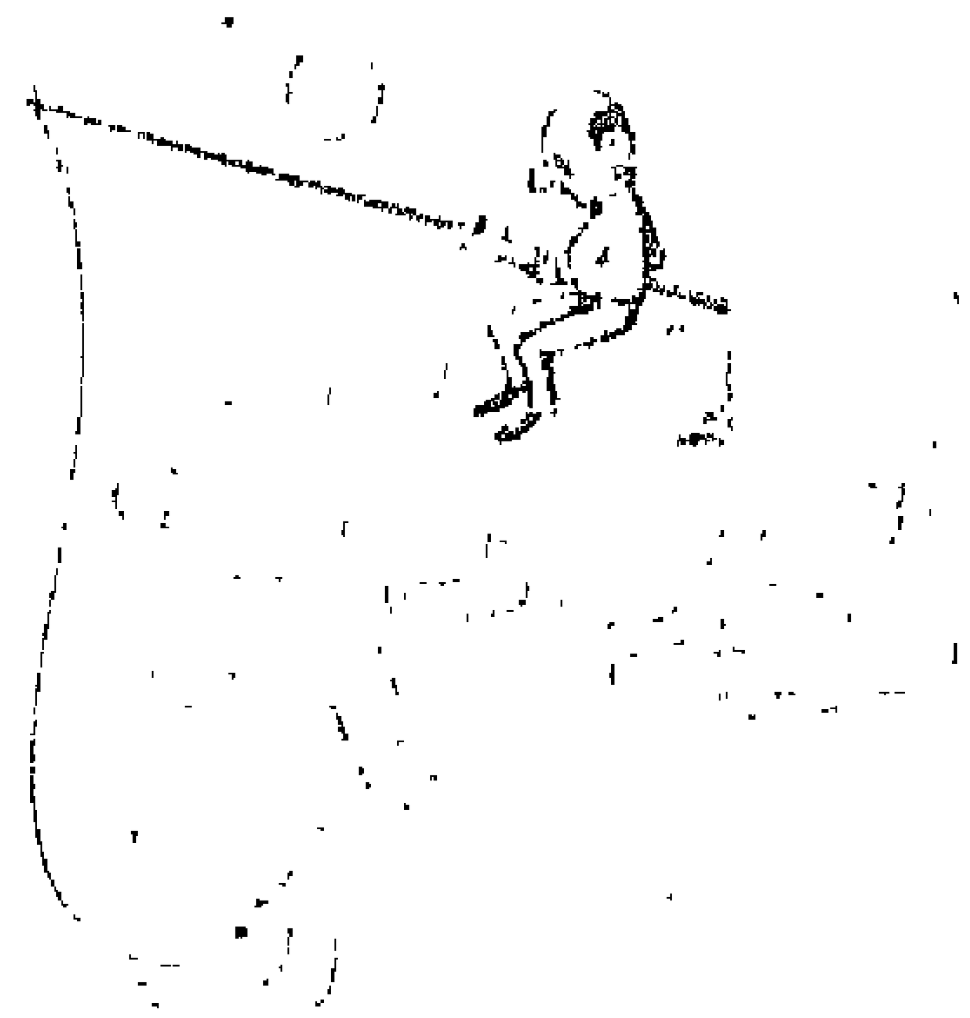
لقطة [٧] :

الوزير والساعة : فى صلاة الجمعة نسى المصور الكاميرا مسلطة على وزير الرى اكثر من مرة واذا بالوزير يتابع النظر فى ساعته قلقا طوال الخطبة كانه يقوم بمهمة ثقيلة أو ربما كانت الساعة من طراز جديد فاستهوت بصره .. أم هكذا يكون شأن الوزراء الكبراء ؟ .

لقطة [٨] :

سليلة الاعلام الغربى سناء منصور تسأل سيدات عاريات الصدور فى احدى النوادى المترفه عن البرامج التليفزيونية الدينية فاجبن بأن مواعيدها غير مناسبة

مصيدة على الهواء



وجرعتها قليلة ويقول المثل : ((والحق ما اعترفت به المتبرجات)) !! ثم علقت طفلة بانها لا تحب برنامج العالم يغنى لمناظره العارية وبعد دقائق ، وحتى لا يستقر هذا الرأى الساذج فى الأذهان انفجر برنامج العالم يغنى فى وجوهنا بفتاة ترقص بالمايوه .. معذرة يا صغيرتى ، فالمطلوب ان تدوسي فطرتك وبراءتك وتكونى واحدة من القطيع .

لقطة [٩] :

فى مسلسل ((لا شىء يهم)) — كنموذج — كانت زوزو حمدى الحكيم تقوم بدور الام وهى فى عمر الجدة ومع ذلك تتصارع على وجهها طوابير المساحيق والالوان اثناء خروجها الى الشارع .. أهكذا كانت او تكون امهاتنا الفاضلات وهن البقية الباقية من الخير والبركة أم أن ((الحياء ممنوع)) .. هذه اللقطة سجلها استياء ابنتى (٦ سنوات) .

لقطة [١٠] :

فى فيلم دقة قلب — الذى عرضه التليفزيون — قال الشاب للفتاة فى رقصة ساخنة ((ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا)) ثم احتضنها قائلا : ((احسنى ياه احسنى .. ترى أين ضمير فاروق صبرى كاتب الحوار .. أين ضمير الرقيب ، أى خلل وغياب عقلى يسمح باستخدام كلمات الله تعالى فى مواطن العبث أم أن العبث بات يجرى فيكم مجرى الدم .

لقطة [١١] :

مسلسلات ((النساء يعترفن سراً)) ومن قبله القرين والابله وغيرها تعتمد على النماذج الشاذة أو المريضة وتبتعد عن واقع الانسان المصرى المنهك فى سيرته اليومية ناهيك عن أثرها الخطير الساحق لاحلام أطفالنا ومحاولة اغتيال الوعى بحقيقة وحجم مأساة هذا العصر وكارثة الصمت والصامت فيه .

لقطة [١٢] :

احدث اغنية تقدمها وردة لأخواتنا وبناتنا تقول : خذنى فى حضنك شوية .. وامسح دمعة عنيه نموذج من طفح الخلاعة الأبله الذى يبرقش الاعلام المصرى .

*** كنا مع اثنتى عشرة لقطة من المسلسل التليفزيون والاذاعى الجهنمى الذى ينهال يوميا على عيوننا وعقولنا ، يقيد اطفالنا وشبابنا امامه بحبال من الاثارة والغثاثة والعنف ساعات نهارهم وليلهم فيلتهم أوقات العمل النافع والعبادة المتأملة والابتكار المتوهج والحوار بين الاخ واخيه والاب وابنائه فتتسع

الهوة بينهم رغم تجاورهم أمام شاشة القاتل الصغير الذى يقتل الوقت أى العمر ويقتل الخلق فى معظم الأحيان ويحرص على الجريمة فى حق المجتمع بدعوات مستوردة مثل تحديد النسل والجريمة فى حق الفرد بافلام العنف ويسلب ارادة التفكير بتحويل المشاهد الى مجرد مستقبل مجذوب لا يرد ولا يناقش .. واستسمحك أن تنظر الى ولدك أو زوجتك والى نفسك بعد ذلك وأنتم فى حالة من الغياب العقلى أمام آلاف اللقطات الراكضة على الشاشة .

وتصل المشكلة الى حد المأساة عند أطفالنا .. جيل الغد الذى ينعقد عليه الأمل فى نهضة اسلامية حقيقية ، لكنها الحرب من طرف واحد يسقط فيها وعى وساعات عمر أطفالنا فهم صرعى هذا الخلط والارتجال الهابط أو هذا التخطيط الخبيث الذى يضرب الأمة فى قلبها الحالم فهل نتنبه قبل أن يقرر الطبيب الشرعى أننا سقطنا على قارعة التآمر والجهل ..

واسمحوا لى أن اقتطف سطورا قليلة تعكس حجم المشكلة فى أمريكا . برغم الاختلاف البين فى نوعية البرامج والمناخ الثقافى .. يقول جوزيف كلابر أن برامج التليفزيون قد تصل بالطفل الى عدم الرغبة فى النمو ليكون كبيرا .. ويقول آخر أنه ينمى السلوك الفردى فى الانسان والانسحاب من عالم الواقع ، ويقول ثالث : اذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة فان التليفزيون هو المدرسة الاعدادية للانحراف .. علما باننا نستورد فضلات أفلامهم للكبار والصغار على السواء فيتفاقم حجم المشكلة .

ونحن نخضع لتدابير تحاك فى الخفاء فى القارات البعيدة لنسقط جسداً ناخراً بغير قنبلة طالما تتولانا سموم الشاشة الصغيرة المسيلة للعاب .

ونحن ننسى أننا أمة لها غاياتها الخلقية والدينية والحضارية التى تختلف عن غايات سدنة المادة ..

ونحن . لنا الله ..

[صياد]

الجمهور يسمع ويشاهد

● مايوه قصافيص :

فى برنامج قصاقيص المذاع من صوت العرب سأل المذيع الصحفى عبد العزيز خميس عن أعجب خبر سمعه وياليته ما سئل وياليته ما أجاب ..

قال : أعجب خبر سمعته هو ما فعلته الثورة الايرانية التى تدعى الاسلام من تحريم لبس النساء للمايوه فى المصايف » .

وبعيدا عن الثورة الايرانية نسألك


عبد العزيز خميس

يا استاذ عبد العزيز هل المايوه من فرائض الاسلام حتى يكون تحريمه اعجوبة ؟

ملحوظة : هذا الصحفى يرأس مؤسسة صحفية كبرى هى روزاليوسف .

عبد الناصر أحمد الظو ـ قوص

● رجاء لم يتحقق :

ارجو آن يرحمنا التليفزون ويرحم المسلمين من تقديم اللهو المتواصل من المسلسلات والافلام والبرامج والاغانى التى تلهى العباد عن الذكر والعبادة .

وندائى للمسلمين الا تاخذهم الغفلة فيستجيبوا لنداء الشيطان الماثل فى هذه الاجهزة ، فغضوا أبصاركم أيها المسلمون كما امركم الله .

عفاف كامل ـ آداب القاهرة

● سؤال للرقيب :

سمعنا أنه يوجد رقابة تليفزيونية فاين هذه الرقابة بالنسبة للمسلسلات الاجنبية ومنها على سبيل المثال المسلسل الفاضح « سفينة الحب » .

حسن أحمد عجاج ـ جرجا

● ركعة واحدة !!

فى الحلقة الأولى من مسلسل مهاجر الى الله ، كان لمصعب بن عمير قبل اسلامه صديقا مسلما وجاءت لقطة له وهو يصلى لكنه وقف ملتويا فى شكل لا يدل على انه تعلم من رسول الله ، كما صلى بسرعة خيالية ركعة واحدة فقط !! فلماذا هذا الارتجال والتلفيق .

محمد الداودى مصطفى ـ بورسعيد

● على ناصية الروتارى :

كما نعرف أنه فى كل يوم جمعة فى تمام الساعة الواحدة والنصف تقدم آمال فهمى برنامج « فى الشارع » القصد « على الناصية » .. فى مقابلة مع أحد المسئولين فى نادى الروتارى مضت آمال تلح فى آن يكون للنساء مساهمة فى هذا النادى ـ استكمالا لوجاهة المرأة المصرية ـ والمعروف أن نوادى الروتارى ما هى الا وجه من وجوه الصهيونية ، فمحافل الماسونية ونوادى الروتارى والبليوتيز كلها وجوه متعددة لجسد واحد خبيث هو اليهودية .

واذا لم تكن المذيعة تعلم فالبلية أعظم .

محمد اسماعيل ـ جامعة أسيوط

● دنيا ودين :

نامل أن يعاد برنامج ـ دنيا ودين ـ فى الفترة الصباحية الجديدة فى التليفزيون .

سعاد وعمرو الحرلى ـ ميت غمر

● البديل :

يعرف المشاهد والمستمع آن برامج الاذاعة والتليفزيون والمسلسلات خالية من البعد الثقافى وآن الهدف منها هو التسلية فان وجد فى المحطات الاسلامية البديل لهذا من آناشيد اسلامية وبرامج اجتماعية وسياسية ودينية ممتزجة بشكل متناسق جذاب كان هذا عوضا عن سماع ومشاهدة البرامج والمسلسلات التافهة الحالية .

علاء جمال الدين مصطفى ـ اسكندرية

● الآذان فى التليفزيون :

ترى هل تتحقق المعجزة وتقدم القناة الثانية للمفسديون آذانا واحدا كل يوم عند أية صلاة .. أم انها قناة علمانية ؟

مصطفى على الزمر ـ تربية المنصورة

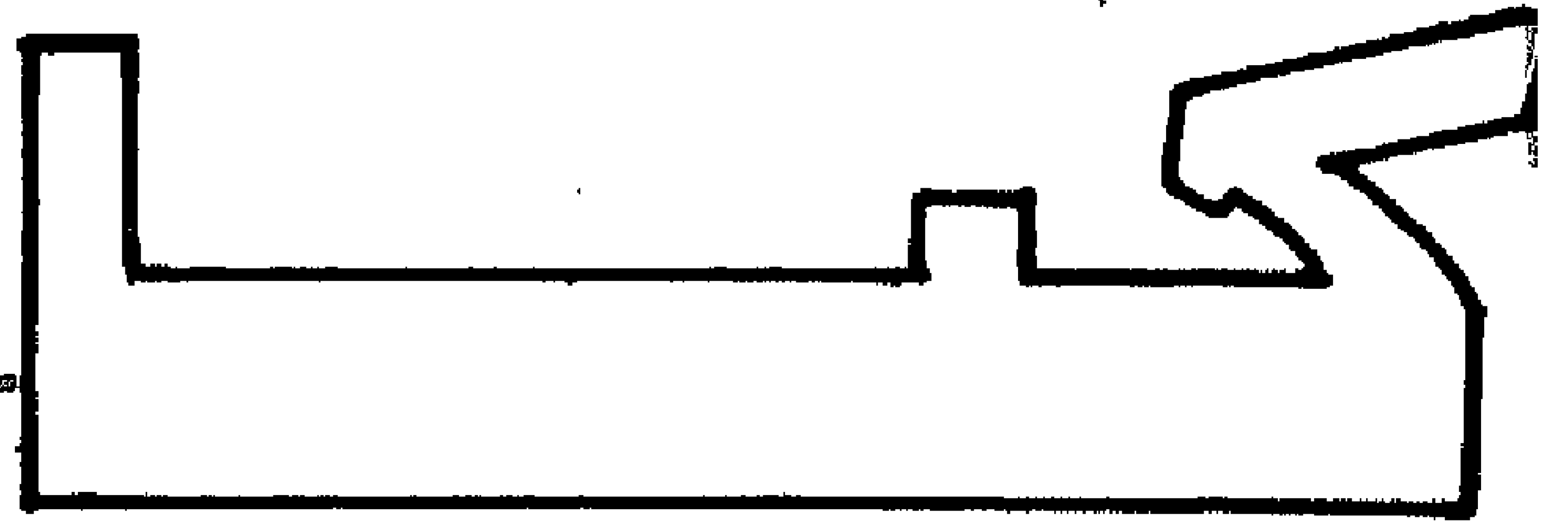
ملف الشهر

مسيرة العودة الى الله

في الصباح المبكر ليوم الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي افتتح الجنرالات الأتراك يوم الشعب التركي بوجوههم البهية ! ! وبالبيان رقم واحد . ولم يفاجأ أحد .

ثم اعلن الجنرال كنعان عفرين قائد الانقلاب العسكري أن مجلس الأمن القومي الذي يتولى رئاسته والذي يضم قادة الأسلحة الثلاث والشرطة سيتولى كافة السلطات لحين تشكيل حكومة تتولى الأمور .

وفي نفس اليوم قالت وكالة رويتر في رسالة لها من انقره أن من بين الأسباب الرئيسية للانقلاب هو تصاعد التيار الاسلامي ، وخصوصا بعد الاجتماع الحاشد الذي دعا اليه حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين اربكان في قونيا حيث ارتدت الجموع الملابس التركية التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الاسلامية ، وقد رفعت شعارات كتبت باللغة العربية تعالت معها الهتافات ((عاشت تركيا اسلامية)) و ((الحكم للقرآن)) ثم تطورت لتقول ((يسقط الالحاد)) و ((الموت لاعداء الاسلام ولليهود)) . وقد كان هذا التجمع التظاهري يجري تحت عنوان ((اسلامية القدس وشجب القرار الاسرائيلي بضمها)) . . وقالت رويتر أن صور هذا الاجتماع على صفحات الصحف قد سبب قلقا للعسكريين الذين ساروا على مبادىء وتقاليد وضعها مصطفى كمال آتاتورك .




كيف .. بلبل الجنرالات ..

ما الذى حدث فى تركيا حتى يضطر العسكر المخترمون الى الاعتداء على الديمقراطية التركية التى بناها أتاتورك ؟! ولماذا كل هذا الرعب من اسلام الأمة التركية ، ألم تكف سنوات النصف قرن الماضية بكل تعسفها وارهابها وقوانينها ورجالها للقضاء على الاسلام وارساء دعائم اللادينية ؟

ان ((تركيا فى القلب)) فى قلب الاسلاميين جميعا تسكن وتشتعل من جديد وتعود لوجهها الحقيقى .. وعندما ظن الغرب ان ايقاف رجالهم آتاتورك لصوت الأذان على مئذنة ايا صوفيا وأن تعسفه وارهابه ومنعه النســاء من ارتداء الزى الاسلامى وأمره بارتداء القبعة بدلا من الطربوش وأن قوانينه العلمانية ، ستدخل تركيا الاسلامية الى النســيان ـ عندما ظن الغرب ذلك ـ كان القلب الاسلامى واثقا تماما من قيام الاسلام مرة أخرى لأن سنن الله الفاعلة فى الكون لا يوقفها بشر .

وفى الصفحات التالية تقدم المختار الاسلامى رؤية كاملة لواقع تركيا المعاصرة بعد خمسين عاما من الغاء الخلافة كما ستقدم الأبعاد الحقيقية للانقلاب العســكرى الأخير ، غير متغافلة عن الدور المركزى لحزب الخلاص الوطنى الاسلامى فى تركيا المعاصرة وفى مسيرتها نحو الله .

[مركز دراسات المختار الاسلامى]

أ ـ تركيا المعاصرة ـ من سقوط الخلافة الى وجه العسكر

نسير فى اسطمبول فنجد قبر محمدالفاتح ومسجده وتجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » فترفع يديك داعيا .. أن الحمد لله رب العالمين . واسطمبول هى القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية الشرقية التى كسر جدارها السلطان محمد الفاتح وجند الدولة العثمانية الصائمون قبل خمسة قرون .. وقد بنى السلطان المسلم قصرا له فى المدينة مازال قائما حتى الآن « نقش على بابه كلمة الاسلام الجامعة ـ لا اله الا الله ـ » وفيه كانت تدبر شئون العالم الاسلامى ردحا من الزمن .. ومنه كانت تنطلق جيوش المسلمين الى جميع انحاء الدنيا مجاهدة فى سبيل الله ، تنشر النور والهداية والعدل اينما حلت وحيثما ضربت ..

هنا فى هذه المنطقة من العالم وضع الاسلام دعائم راسخة له .. فى نفوس البشر ووجدانهم وفى أزقة الشوارع وعلى أسوار البيوت وقمم المآذن .. وهنا أيضا بدأ الصراع العنيف بين حضارة الاسلام وبين علمانية الغرب الصاعدة التى تحاول امتلاك الأرض والسيطرة على شعوبها وثرواتها .



السلطان عبد الحميد

على أبواب القرن العشرين كان السلطان المسلم عبد الحميد يحاول قصارى جهده الصمود بالدولة العثمانية فى وجه الغرب .. ولكن الهجمة على الاسلام التى تقدمت بحراب الاستعمار الغربى وبعملائه التبشيريه وبأبناء الوطن الاسلامى المستلبين روحيا وحضاريا لصالح الاستعمار ، هذه الهجمة استطاعت فى النهاية ازاحة السلطان المسلم وتولية حزب الاتحاد والترقى اللادينى للسلطة ، حيث زج بالدولة فى غمار الحرب العالمية الأولى ليخسرها ولتستبيح القوى الغربية الأرض الاسلامية وتقسمها فيما بينها .

وفى تركيا أدت سلسلة المؤامرات الغربية والصهيونية الى أن يستلم السلطة ضابط صغير مشبوه الأصل والعلاقات والفكر هو كمال أتاتورك ، الذى سينشىء حزبا يسميه « حزب الشعب » ثم بعد عام من انشاء الحزبه ـ سنة ١٩٢٤ ـ سيقوم بالغاء الخلافة . وبدأ أتاتورك فى كشف الملامح الحقيقية لوجهه وشن حملة ارهابية قمعية علي كل ما يشير الى الاسلام بصلة .. وفى المؤتمر الثالث لحزبه ـ حزب الشعب ـ سنة ١٩٣٤ ستتحدد مبادىء الحزب الستة الممثلة فى النظام الجمهورى ـ النزعة القومية ـ الديمقراطية ـ اشراف الدولة الشامل ـ اللادينية ـ الاصلاحية .

حاول أتاتورك وتلاميذه من الكماليين تدمير كل ما هو اسلامى فى تركيا فقاموا بالغاء الأبجدية العثمانية العربية وجاءوا بأبجدية لاتينية واغلقوا عددا كبيرا من المساجد وتركوا الآذان الشرعى لتدوى تركيا ب [تاكرى أولودر] بدلا من الله أكبر وعدلوا دستورهم ليحذفوا منه اسم

الجلالة ، وتدخلوا في زي الجماهير ففرضوا القبعة الأوروبية ومنعوا زى المرأة الاسلامى . .

كانت هجمة شرسة ضد انتماء الأمة وحسها التاريخى الاسلامى .. ورغم قبول الكماليين بالمعارضة الشكلية الممثلة بحزب الترقى الجمهورى فى العشرينات ثم الحزب الحر الجمهورى فى الثلاثينات الا أن سيطرة العناصر الاسلامية على أحزاب المعارضة كان يؤدى بها الى التصفية فى النهاية .

وبعد وفاة أتاتورك ١٩٣٨ م تولى عصمت اينونو زميله وصديقه رئاسة الجمهورية والحزب الذى داهمته الحرب الثانية بمتغيراتها الكبيرة فى توزيع القوى السياسية فى العالم .. فقد أصبحت الشيوعية خطراً داهما يتهدد النظام من الشمال وبدأت القوميات والأقليات داخل تركيا فى التململ من جديد فى ظل مشاكل اقتصادية محتدمة .. وغابت بريطانيا كمرشد ووالد للسلطات اللااسلامية فى الوطن الاسلامى لتحل محلها الولايات المتحدة الأمريكية وعاد الاسلاميون لتنظيم أنفسهم فى البلاد .

وقد أدرك اينونو طبيعة ما يحدث فقام والكماليون بالسماح ـ قليلا ـ للاتجاهات المعارضة بالتعبير عن نفسها .. وهكذا أسس أربعة رجال استقالوا من حزب الشعب حزبا جديداً هو الحزب الديمقراطى فى مطلع ١٩٤٦ والرجال هم جلال بايار وعدنان مندريس والأستاذ محمد فؤاد كوبريلى عميد كلية الآداب ورفيق قور التاره .

وسار الحزبان معا فى السنوات الأولى وكان واضحا أن الحزب الديمقراطى لايخرج عن كونه اتجاها ـ مختلفا قليلا ـ داخل حزب الشعب . فالديمقراطية بمفهومها الغربى ، واللادينية والحس القومى كانت أصولا واضحة فى الحزب الديمقراطى .

فى ذلك الوقت كانت جماعة طلاب رسائل النور « نورجو » التى تتبع الشيخ سعيد النورسى قد وصل عدد اعضائها الى أكثر من مليون تركى ، يتتلمذون على حوالى ١٣٠ رسالة ، كتبها الشيخ ما بين ١٩٢٨ و ١٩٥٠ وهى الفترة التى تحددت فيها اقامته ، وقد تضمنت هذه الرسائل عرضا واعيا للاسلام .

وقد قام عدنان مندريس الذى كان يعتبر الدينامو الحقيقى للحزب الديمقراطى بالاتصال بجماعة نورجو وأبدى فى رسائله اليهم عواطفا اسلامية . وفى انتخابات ١٩٥٠ تقدم مندريس والحزب الديمقراطى ببرنامج وافق عليه الأمريكيون كاختبار لما تبقى من الاسلام لدى الشعب التركى ، كان برنامجا بسيطا الى أقصى حد وتضمن وعودا بعودة الأذان باللغة العربية والسماح للأتراك بالحج ، واعادة تدريس الدين فى المدارس والغاء تدخل الدولة فى ملابس النساء ... وقد توقع الخبراء الامريكيون للبرنامج بالفشل التام .

وعند اعلان نتائج الانتخابات تبين أن مندريس فاز بـ ٣١٨ مقعداً وأن اينونو وحزب أتاتورك سقطوا الى ٣٢ مقعداً فقط .

وكان واضحا أن تركيا بعد خمس وعشرين عاما من محاولات تحطيم اسلامها ، قد اختارت الاسلام مرة أخرى . والمؤكد أن جماعة نورجو ساندت الحزب الديمقراطى ومندريس فى انتخابات ١٩٥٠ .

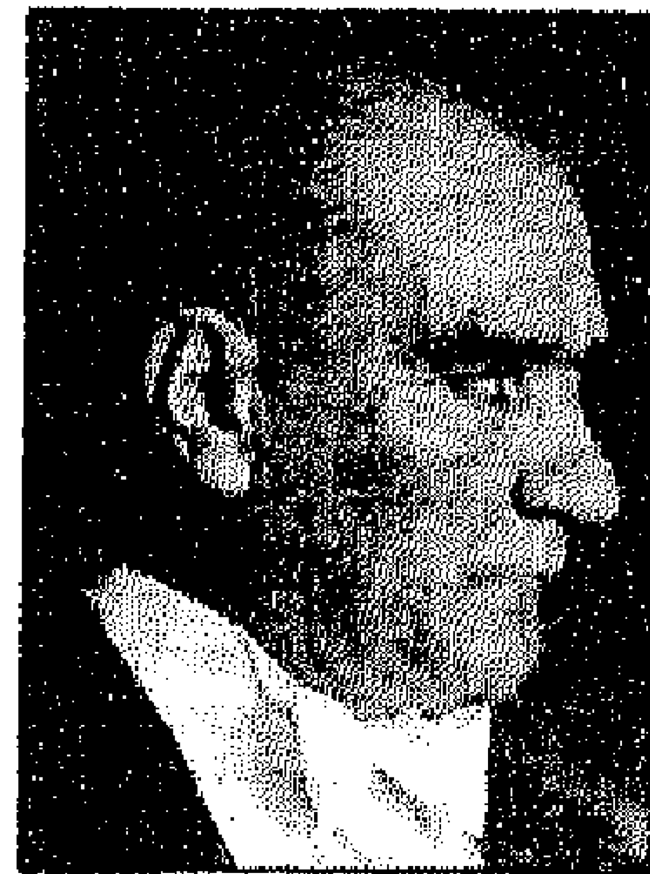
وقد سيطر الديمقراطيون على السلطة حتى ١٩٦٠ وكان مندريس « يحكم على حبلين » فهو لم يمس انتماء حزبه العلمانى

ولم يستطع التخلى عن بعض الاسلام الذى حاوله من قبل والذى كان يدرك تماما أنه السبب توليه السلطة .

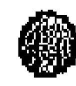
ولكن الغرب ممثلا فى الولايات المتحدة لم يكن على استعداد لخسارة تركيا التى كانت تمثل أخطر قواعده فى زمن الحرب الباردة والصراع على مناطق النفوذ بين الغرب الرأسمالى والغرب الشيوعى .. وكانت الستينات بداية وعى الامبريالية الأمريكية على خطر الاسلام كدين وعقيدة وأيديولوجية تحرر للشعوب فى العالم . وقد رافق ذلك الادراك الأمريكى هجمة عنيفة على الاسلام فى كل الوطن الاسلامى (فى أرتريا وزنجبار وفى أندونيسيا والفلبين وفى مصر وسورية) .

وهكذا ففى نفس العام الذى توفى فيه الشيخ النورس (١٩٦٠) قام الجيش التركى بالاستيلاء على السلطة بقيادة جمال كورسيل وبايعاز أميركى ليعلق جلال بايار وعدنان مندريس بحبال المشانق متهما مندريس بالعمالة لأميركا والانحراف عن جمهورية أتاتورك !! .

وبعد أن أطمئن العسكر الى تدمير الطلائع الاسلامية فى البلاد قاموا بتسليم السلطة مرة أخرى الى حزب الشعب ـ حزب أتاتورك .


أتاتورك

بعد ذلك بقليل وعندما ظهر سليمان ديميريل على رأس حزب العدالة ـ كوريث للحزب الديمقراطى ـ كان واضحا تماما أن الزعيم المعارض الجديد قد فهم الى أقصى حد ظاهرة مندريس ، ولذا ورغم أن ديميريل حاول استمالة الأمة اليه ببعض الشعارات الاسلامية وبوقوفه موقف ((المتجنب)) للتورط مع اسرائيل فى حرب يونيو ، الا أن ديميريل كان علمانيا أصيلا مؤمنا بالطريقة الغربية للحياة والحكم أقصى الايمان . وان كان هناك خلاف حقيقى بين حزب العدالة وحزب الشعب فهو ايمان ديميريل وحزب العدالة بالانفتاح الاقتصادى المطلق بينما يتجه حزب الشعب نحو الاقتصاد الموجه من النظام ، خاصة بعد أن استولى أيجفيت على قيادة الحزب ونحى به منحى اشتراكيا فى محاولة من أبناء أتاتورك لامتصاص الاتجاهات الجديدة بين الشباب التركى .



وهكذا تميزت تركيا الستينات بمواصلة الهجوم ضد التيارات الاسلامية مع ابقاء الباب مواربا للاتجاهات الأخرى . وخلال فترة قصيرة كان وجود حزب الشعب ثم العدالة ثم عدة تنظيمات يسارية ابتداءا من كرادلة شيوعى موسكو حتى التنظيمات الماوية ثم بروز حركة العمل القومى كتنظيم تركى عنصرى يقوده جنرال سابق يدعى ألب ارسلان توركيس ، ويدعو الى قومية ونهضة تركية ويعتبر هتلر مثلا أعلى له .. كان وجود كل هذه التنظيمات يعطى الخارطة السياسية التركية شكلا فسيفسائيا ، ساهم فيه أيضا وجود أقليات عرقية مثل الأكراد والأرمن .

وما كادت السيتينات تنتهي حتى كانت الأزمة الاقتصادية الطاحنة قد عصفت بتركيا ، وأدى عدم التوازن الحضاري والسياسي الناتج عن تفشي التنظيمات والأحزاب اليسارية واليمينية ، الى عنف سياسي ملحوظ في كل أنحاء تركيا .. في وقت كان مهندس مسلم يحاول تنظيم النواب ذوي الاتجاهات الاسلامية في البرلمان التركي ليؤسسوا حزبا أسموه حزب النظام الوطني (١٩٧٠) ولكن انقلابا عسكريا ثانيا سيعاجل الجميع ليحل الحزب ويحاكم مؤسسه البروفسور نجم الدين أربكان – استاذ الميكانيكا في كلية هندسة استنبول.

مرة ثانية يتقدم العسكر في محاولة منهم للحفاظ على تركيا كما أرادها أتاتورك وكما يريدها الغرب – تركيا اللااسلامية الديمقراطية الغربية ، والجزء القوى من حلف الأطلسي . ولعل النموذج التركي أكثر النماذج غرابة في العالم فهي البلد الوحيد الذي يتقدم فيه العسكر لاستلام السلطة سنة أو سنتين ريثما تضبط فيه الأمور ثم يعودون. الى الثكنات لتأتي الأحزاب العلمانية مرة أخرى وتعود الديمقراطية الغربية – تركيا البلد الوحيد – ربما – الذي يحمى فيه الجيش الديمقراطية الغربية كاسلوب حكم وذلك لان العسكريين الاتراك ، تلاميذ أتاتورك وأعضاء حلف الاطلسي يدركون تماما أن ذهاب الديمقراطية الغربية والعلمانية والحس القومي لايعني الا تقدم الاسلام ..

وهكذا سيعود الضباط الى ثكناتهم ليستلم حزب الشعب السلطة من جديد ويتداول وقرينه حزب العدالة السلطة في تركيا طوال السبعينات محاولا كل منهم انهاء التدهور الاقتصادي الشامل واقرار الأمن وتقوية دعائم العلمانية بلا فائدة حتى تصحو تركيا وللمرة الثالثة صباح الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي على الوجه القبيح للجنرال كنعان عفرين وعلى الصوت القبيح للبيان الانقلابي رقم (١) معلنا تولي الجيش للسلطة .

٢ – ضد من ينقلب العسكر الاتراك !

اشارت معظم المعلومات التي تجمعت عقب الانقلاب العسكري الاخير في تركيا ، الى أن أول قرار بالانقلاب كان قد اتخذ في اجتماع عسكري استثنائي لرؤساء اركان جيوش دول حلف الأطلسي ، خاصة بعد أن أشار رئيس الأركان الامريكي الى الخوف من انتقال الظاهرة الايرانية !! الى تركيا وبالتالي خسارة الغرب لاهم دعائم العلمانية الغربيه في الشرق ولثاني قوة عسكرية في الحلف (٥٦٦ ألف جندي تركي) .

ولعله امر واضح تماما تلك العلاقة الوثيقة بين قادة الانقلاب والحكومة الأمريكية . فالجنرال كنعان عفرين صاحب الاثنين وستين عاما ((المعتدل ذو الميول الأمريكية والذى يريد العودة بالبلاد الى الحياة الديمقراطية والابقاء على دور تركيا كحليف غربي على الجهة الشرقية لحلف الأطلسي ، وعلى الجهة الغربية للعالم الاسلامي)) كما قالت نيوزويك في ٢٢ سبتمبر هذا الجنرال لا يستطيع أن يخفي علاقته بامريكا . خاصة أن علمنا أن الاذاعة الأمريكية قد نشرت خبر نجاح الانقلاب قبل اعلان البيان رقم ١ في أنقرة باربع ساعات .

ولعله لم يعد غريبا أو مستهجنا لدى شعوب العالم الثالث أن تقوم أمريكا أو

روسيا بين وقت وآخر بضبط الأوضاع فى أحدى مناطق النفوذ ، وذلك لأن العالم الثالث يبدو وكأنه ليس الا مزرعة جيدة تصب ثرواتها فى بطون السادة الغربيين !!

● أن تركيا هى النقطة الأخيرة فى هلال الأزمات الممتد من أندونيسيا الى البسفور ، تلك المنطقة التى يقطنها أغلبية ساحقة من أبناء الوطن الاسلامى ، والتى تبحث عن انتمائها وملامحها الحقيقية بعد أن جاءها الغرب بحرابه ووعوده بالتقدم ثم غادرها تاركا التخلف والجوع وسالبا الثروات .

● وفى عمق هلال الأزمات ، ومباشرة على الجانب الشرقى لتركيا ، كان دوى الزلزال الاسلامى فى ايران ، هو الصوت الأكثر ارتفاعا فى الأذن الغربية ، فقد بدا واضحا أن أبناء المنطقة قد عرفوا طريقهم الى الاستقلال الحقيقى والى الأسلوب الناجح المتوازن للتقدم والنمو .

● وفى محاولة لايقاف المد الاسلامى ، كان لابد أن تضرب الثورة الاسلامية فى ايران مباشرة — الاعتداء الذى يقوده صدام — وعلى الأرض الايرانية ، وأن تضرب بشكل غير مباشر بتحطيم كل امكانيات التحول نحو الاسلام فى أرض الوطن الاسلامى . وقد كتبت النيوزويك فى عددها المشار اليه الى أن بعض المحللين يعتقد بان القادة العسكريين الاتراك قد تلقوا تحذيرا من بعض الجهات يشير الى القوة المتنامية لالتحام الجماهير التركية بحزب الخلاص الوطنى الاسلامى وبقائده اربكان .

كان ذلك هو الاطار الخارجى العام الذى حكم تحرك العسكر الأتراك أخيرا . أما على الصعيد الداخلى فقد كانت هناك مؤشرات واضحة نحو انهيار النظام العلمانى تماما ان استمرت الأوضاع على ما كانت عليه :

● فقبل الانقلاب مباشرة كان هناك حوالى الثلاثة ملايين عاطل عن العمل يتجولون فى شوارع المدن التركية . وفى نوفمبر الماضى عندما تسلم ديميريل السلطة من حزب الشعب كانت تركيا على وشك الافلاس التام . وقد أشار المراقبون الاقتصاديون الى أن كل الانتاج التركى لم يعد يكفى لسد حاجة تركيا من النفط .

● مئة وعشرين فى المائة ، هو الرقم الذى وصلته درجة التضخم ، والمنحنى فى تصاعد مستمر ، وقد حاول السيد أوزال الوزير المسئول عن الشئون الاقتصادية فى حكومة حزب العدالة الأخيرة أن ينقذ الأوضاع على طريقة نصائح البنك الدولى الشهيرة فى العالم الثالث ، فخفض سعر الليرة التركية ٣٣ ٪ وأوقف تماما زيادة الأجور فى الصناعات الوطنية وطلب مساعدات وقروض من الدول الغربية . فكانت النتيجة هبوط حاد فى حجم الانتاج الصناعى . وتصفيق حاد من الاقتصاديين الغربيين الذين مازالوا حتى الآن ينصحون القادة العسكريين بالاستعانة بخبرات المحترم أوزال .

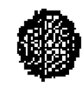
● فى عهد وزارة ايجيفيت طبقت الأحكام العرفية على ثلاثة عشرة مقاطعة تركية بعد أن وصل عدد ضحايا أعمال العنف اليومية بين اليمين واليسار الى ثلاثمائة قتيل يوميا ، ثم شملت هذه الأحكام عشرين مقاطعة (فى تركيا ٦٧ مقاطعة) فى عهد ديميريل ، ولكن التدهور الأمنى كان ما زال مستمرا .

كان واضحا أن تشرذما حقيقيا قد أصاب المجتمع التركى وأن هناك تناقض لم

يعد من الممكن حله بين احاسيس وحاجات ملايين الجماهير وبين سياسات الحكومات المتوالية فمحاولات ربط الاقتصاد التركى باقتصاد الغرب وجعله رديفا ومكملا له كانت قد ادت الى تدمير الاقتصاد الزراعى — ـ الاقتصاد التركى — ثم ادت الى انشاء صناعات متوسطة كمالية تغرق السوق باحتياجات المجتمع العلمانى .. واخيرا الى انشاء صناعات ثقيلة غير مناسبة لتكوين المجتمع وبدون كوادر صناعية وعمالية حقيقية ـ فكانت المحصلة تدهورا اقتصاديا شاملا ، وتفشى البطالة وما يرافقها من ظواهر اجتماعية خطيرة .

ولقد رافق ذلك محاولات الاتجاه العلمانى الحاكم [حزبى الشعب والعدالة] لتدمير حس الشعب الاسلامى بل وفصله عن تاريخه وقيمه ، وفرض قيم ومفاهيم ومناهج حياة مخالفة مما أدى الى اختلال التوازن النفسى والمجتمعى .

وهكذا فقد انتهت محاولات ضم تركيا الى الكتلة الغربية وتدمير اسلامها الى تدمير قواعد الامن والنظام فى المجتمع والى انتشار الرشوة واللصوصية والدعارة والبطالة ، والى تدمير الاقتصاد الوطنى بشكل ليس له مثيل فى أى دولة أخرى حتى وصلت ديون تركيا الى نصف دخلها القومى ، ومن المتوقع أن تصل هذه الديون فى نهاية الثمانينات الى تغطية الدخل القومى تماما . وأيضا الى ربط تركيا بالأحلاف ومعاهدات الأمن الأوروبية ، حتى أنها لا تستطيع حل مشاكلها الوطنية مع جارتها اليونان أو حتى التخلص من تلك المشاكل . وأخيرا الى جعل الجيش التركى الذى بنى خصيصا كجزء من المؤسسة العلمانية اللااسلامية وكجزء من جبهة الأمن الغربية ، جعل هذا الجيش سيفا مسلطا على رقبة الجماهير وأحلامها نحو التغيير والثورة .



وتلك هى لحظة الحسم . فمنذ الانذار العسكرى الموجه الى قادة الحزبين العلمانيين الكبيرين فى تركيا فى بداية هذا العام .. وحتى الآن ازدادت الفوضى الاجتماعية والاقتصادية والأمنية بينما استمرت عملية التحول الى الاسلام تجرى فى المجتمع التركى بثقة واشتعال ... وكانت هناك اشارتين أسرعتا فى التحرك العسكرى :

الأول : نجاح نجم الدين أربكان فى تكتيل اكثرية برلمانية استطاعت اسقاط وزير خارجية ديميريل نظرا لسياسته اللااسلامية تجاه الصراع ضد اسرائيل وقضية القدس .

الثانى : ذلك التجمع الجماهيرى الحاشد الذى قاده حزب الخلاص بقيادة أربكان فى مدينة قونيا فى اليوم التالى مباشرة لاسقاط وزير الخارجية أى يوم ٦ سبتمبر . حيث هتفت الجماهير مع اسلام تركيا وحاكميه القرآن وضد الالحاد واليهود ، وقد رفضت الجماهير الاسلامية الوقوف للنشيد الوطنى الأتاتوركى .

وهنا لم يكن هناك مفر من تدخل الجنرالات ، فالجمهورية التركية التى أرادها أتاتورك لادينية وقومية وجزءاً من الغرب كانت تتحلل وتتفسخ ويجرى فى عمقها تحول ابداعى الى الاسلام .

وهكذا تتحدد مهمة العملية الانقلابية الأخيرة فليس هذا انقلابا ضد سليمان ديميريل وحزب العدالة ، الذى دعا بوضوح الى تقدم العسكر للسلطة فى الفترة الأخيرة

وليس هذا انقلابا ضد حزب الشعب وبولنت ايجيفيت - الذى حرص وزوجته قبل الذهاب مع العسكر ليلة الانقلاب على توصية الأصدقاء ليعتنوا بقططهم السعيدة ذلك ان جنرالات اتاتورك لا يمكن ان يقتلبوا على حزب اتاتورك وهم القادمون - كما كانوا دائما - من أجل الحفاظ على ما تبقى من جمهورية المؤسس بقيمها وهياكلها . ليس هذا اذن عملية تغيير فى بنية او مسيرة الجمهورية التركية كما أرادها اتاتورك ، ولكنه محاولة متشابكة الأطراف والمصالح والانتماء ، محاولة غربية أميركية وتركية علمانية أرادها حلف الأطلسى والأحزاب العلمانية التركية لينفذها العسكر من اجل اللحاق بما تبقى من الجمهورية المنهارة التى تتقدم جماهيرها نحو الاسلام .

ولذا فان الجنرالات القادمين الى السلطة يوزعون الوعود للجماهير يمينا وشمالا فى محاولة لاستمالتها ، فهم يدعون انهم جاءوا للقضاء على الفوضى الأمنية - ما زالت عمليات الاغتيال جارية فى الشوارع - وانهم جاءوا لضمان القروض الغربية وضبط التدهور الاقتصادى وتشغيل العمال ورفع رواتبهم ، ثم أنهم أكدوا على عودتهم لثكناتهم بعد تأكدهم من ان الأحوال قد استقرت والجمهورية قد حفظت من كل سوء خاصة ((التطرف الدينى)) كما يقول جنرال كنعان .

ولكن الجماهير الاسلامية فى تركيا تدرك الآن أن القضية الحقيقية ليست فيمن يشكل وجه السلطة لأن المسألة ليست أنك مع التاميم أو ضده ولا هى فى السماح للأرصدة الأجنبية بالدخول أم لا تسمح ، ولا هى أيضا فى الوقوف ضد تيار الاغتيالات أو التفرج عليه . المسألة هى بالتأكيد تغيير شامل لبنية المجتمع التركى الفكرية والاقتصادية والاجتماعية . ليس الاصلاح هو الحل وانما الثورة .

واذا كانت الأحزاب والمؤسسات العلمانية التى حكمت طوال نصف قرن لم تستطع انقاذ تركيا الأرض والمجتمع والانسان من التدهور المستمر بعد كل تجاربها الفاشلة السابقة ، فهل تستطيع ذلك المؤسسة العسكرية التركية ؟. ذلك هو السؤال الذى تعرف الجماهير التركية الاجابة عليه .

٢ - حزب الخلاص الوطنى : الاسلام فى وجه العلمانية

كان د. أربكان يختتم لقاءه بالجماهير التركية فى أحد الاجتماعات الصاخبة قائلا : ((نحن سنفتح جامع أيا صوفيا للصلاة فيه ، لن نقبل أن تصبح تركيا مستعمرة غربية أو أوروبية أو شيوعية ، نحن لنا ماض مجيد . نصر من الله وفتح قريب)) . وهنا دوى صوت الجماهير الاسلامية بالهتاف .. ((يا معمار الشرق .. يا اربكان ، اننا نريد تركيا اسلامية .. نريد صناعة ثقيلة ، نريد معارف اسلامية)) .

ويوما بعد يوم كان التيار الاسلامى المتقدم حول حزب الخلاص الوطنى الإسلامى فى تركيا يكسب آلاف الجماهير فى ممرات الكليات الجامعية .. وفى شوارع المدن المكتظة بالفقراء والعاطلين .. وعلى سفوح الهضبة التركية الاسلامية فى أنقرة ، فى اسطامبول ، فى أضنة .. وفى قونيا .. فى كل المدن التركية أصبحت ((الله أكبر))

تدوى لتصعق آذان الطغاة الذين ظنوا أن دين الله قد انتهى .

كانت نهاية الخلافة الاسلامية التى أعلنت رسميا سنة ١٩٢٤ على يد كمال اتاتورك فى تركيا ، نهاية تراجيدية محزنة لمسيرة النظام الاسلامى المتواصل على مدى أربعة عشرة قرنا ، لم تتم هذه النهاية بسهولة كما قد يروج البعض الآن فقد قاتل المسلمون دفاعا عن نظامهم طوال أربعة قرون متواصلة دفاعا مريرا وبكل الوسائل .. ولكنها سنن الله الفاعلة فى هذا الكون مضت لتؤكد للأمة المسلمة أن محصلة الانحرافات عن منهج الله لن تأتى الا بزوال سيطرة الأمة ونظامها . وكان دور القوى العربية الفتية التى زحفت عقب عصر النهضة على وجه الأرض الجميل لتلوثه وتشوه ملامحه ، كان دوراً فاعلا والى حد كبير فى سقوط نظام الخلافة . واستمرت الهجمة كاشرس ما تكون بعد سقوط الخلافة لتدمر ما تبقى فى حس الجماهير الاسلامية من اسلام وفى انتمائها وأخلاقياتها من لجوء الى منهجه ، وكانت الأنظمة العربيةالقومية ونظام أتاتورك وسلطة رضا شاه الكبير !! نماذج كاملة لمحاولات تدمير الحس والانتماء الاسلاميين . وبعد أن استطاع الغرب والقوى الصهيونية زرع الكيان الاسرائيلى فى قلب الوطن الاسلامى كتجسيد حى يستمر لنموذج الهجمة ضد الاسلام ، كان لابد ان تنتقل وسائل هدم الانتماءالاسلامى من المحاولات الفكرية والثقافية والاجتماعية الى أسلوب التصفية الدموية النهائية لكل أطروحات النهوض من أجل مجتمع ونظام اسلامى جديد ، فكان انقلاب كورسيل فى تركيا .. ومحاولات التصفية البشعة لمسلمى أندونيسيا والفلبين


نجم الدين أربكان

وارتيريا والضم الدموى لزنجبار المسلمة الى تنجانيقا الصليبية .. الخ .. الخ . وقرب نهاية الستينات كانت اسرائيل ـ كيان الهجمة الحى ـ والتى اتخذت من انقرة واسطمبول وطهران الشاه وكمبالا مراكز لممارسة نشاطها ضد الاسلام ، كانت اسرائيل تتقدم فى الأرض الاسلامية مرة أخرى لتبدأ حقبة الظاهرة الاسرائيلية بتتويج نفسها على وجه التاريخ المعاصر . حوالى النصف قرن بعد تصفية نظام الخلافة الاسلامية قد مرت وأصبح واضحا ان أنظمة الغرب التى تسلطت على رؤوس أمتنا لم تعد حتى قادرة على الادعاء بأنها تستطيع تقديم أى شىء لمستقبل الأمة أو لحاضرها . وفى غمرة الفشل الكبير حاولوا جميعهم تغيير الأقنعة فاصيب حكام سوريا بالماركسية وتقدم اليسار المصرى للسيطرة على كل شىء وجاء عسكر ١٩٧١ الىحكومة انقرة وابتلى الله الليبين بوجه العقيد .. ولكن جماهير الأمة الاسلامية كانت تدرك انها اقنعة التغيير هى التى تحاول السيطرة لأن اقانيم الجوع والقهر والتسلط والهزيمة ما زالت هى الأصل .

ومن بين الآلات الخربة ومن جوف شقوق المزارع العطشى من صدور الأمة

الجائعة ومن عمق ملامح الوعى لشعوب الثمانين فى المائة أمية ، كان الاسلام يتقدم ليكون اداة التعبير والبناء الجديد واطروحة أمنا للانسانية جمعاء .

فى تركيا كان أستاذ شاب للميكانيكا فى الجامعة التركية التكتيكية ـ حصل على درجة الدكتوراة من المانيا الغربية وينتمى الى عائلة متدينة ـ يحاول أن يفعل شيئا وسط التدهور والفوضى الشاملة .. يقول عنه البوم الجامعة أنه أثناء دراسته كان يكثر من :

١ ـ الصلاة .

٢ ـ عمل المشروعات .

استطاع فى مايو ٦٩ الفوز برئاسة اتحاد الغرف المالية والتجارية والصناعية التركية ، لكن وزير التجارة رفض الاعتراف بالفوز وصدر الأمر للشرطة باخراج د. اربكان من مبنى الاتحاد .. ولكنه استطاع أن يفوز فى الانتخابات البرلمانية كنائب عن قونيا تحت شعار « تركيا الوطنية المحافظة على تراثها المقدس » .. وفى داخل المجلس أستطاع أربكان أن يجمع النواب الاسلاميين معا ويؤسس حزب النظام الذى نص برنامجه على قيام نهضة معنوية ومادية شاملة فى تركيا ، وقد أصبح معروفا أن حزب النظام مدافع صلب عن الاسلام .. وفى أجتماع الحزب الاخير قبل انقلاب ٧١ أهملت صورة أتاتورك التقليدية تماما .. ولكن جنرالات الانقلاب العسكرى الثانى .. قاموا بحل الحزب وتقديم أربكان للمحاكمة .

وفى عام ١٩٧٢ قام أربكان بتأسيس حزب الخلاص الوطنى الذى ترتكز أهدافه على المبادىء التالية :

١ ـ السلام والأمن فى الداخل .

٢ ـ امتزاج الأمة بالدولة

٣ ـ تركيا الكبيرة من جديد

٤ ـ النهضة الأخلاقية .

٥ ـ النهضة المادية .

ويرى حزب السلامة ضرورة اتباع تركيا للنظام الرئاسى حيث يجتمع فى شخص واحد رئاسى الجمهورية والوزراء ، ويتم انتخابه عن طريق البيعة العامة .. ويرى الحزب فى المجال الاقتصادى ضرورة الغاء الربا بكل حزم ويرفض بوضوح المنهجين الاشتراكى والرأسمالى اللذين ينهجهما كل من حزب الشعب والعدالة . وقد أعلن الحزب برنامجا شاملا للتصنيع كان مثاراً للدهشة داخل تركيا وخارجها وفى مايو ٧٥ أصدر أربكان بيانا قال فيه ، [أن تركيا ستتحول من بلد ينتظر قطع الغيار من الدول الأخرى الى دولة تصدر انتاج صناعاتها الثقيلة نحن نريد تركيا الرائدة وليس تركيا التابعة .. أن الصناعات الجديدة لن تتركز فى اسطمبول عما هو حادث الآن بل ستكون منبثه فى الأناضول .. كما ان العامل سيكون شريكا فى المصنع الذى يعمل به] .. وعندما اتيحت للحزب الفرصة فى المشاركة فى الوزارة رفع شعار مصنع لكل ولاية وأرسى بالفعل أساس عدة مصانع ضخمة فى عدة ولايات .. وبجهود حزب السلامة فى الحكومة ارتفع عدد المدارس الاسلامية الى ١٧٢ مدرسة وشن الحزب حملة قاسية على المطبوعات المخلة بالآداب .

وفى مواجهة العلاقات التركية الأوروبية أكد الحزب على أن السوق الأوروبية المشتركة من شانها اهدار العزة التركية . ومن أجل تماسك اسلامى شامل دعا أربكان الى توثيق علاقات تركيا بشعوب المنطقة

الاسلامية .. وقد وقف الحزب بصلابة ضد تدمير المسلمين فى لبنان ومع الثورة الايرانية .. والحزب ضد سياسة الأحلاف ومع الاستقلال الوطنى الكامل .. وكان موقفه تجاه الأزمة القبرصية موقفا اسلاميا استقلاليا كاملا من أجل استقلال قبرص واسلامها .. وكان دوما مع قطع العلاقات قطعيا مع اسرائيل .

●

ومن الواضح أن هناك عدة ملاحظات يلتقطها المراقب لحزب السلامة وبرنامجه :

الأولى : أن الحزب واع بالظروف الصعبة التى تحيط بالعمل السياسى فى تركيا فى ظل القوانين العلمانية اللااسلامية التى أستطاعت الأحزاب اللادينية فرضها على المجتمع التركى ولذا فان الحزب حريص على عدم التورط فى المسائلة القانونية طالما كانت وسائل التعبير ممكنة فى اطار آخر .. فالحزب قد يستخدم تعابير النهضة المعنوية أو الأخلاقية أو ماضى تركيا المجيد للتدليل على توجهه الاسلامى .. هذا رغم أن اجتماعات الحزب الجماهيرية تدوى فيها باستمرار هتافات وآمال الجماهير الاسلامية ، حيث تصبح المسائلة القانونية لمئات الألوف من البشر دربا من العبث أمام السلطات .

الثانية : أن نجم الدين اربكان وحزب الخلاص على وعى تام بأزمة التخلف والقهر الاجتماعى الذى تعانى منه الجماهير التركية وجماهير الوطن الاسلامى ككل . ولذا فقد تقدم ببرنامج اجتماعى واقتصادى شامل حاول تطبيقه كلما أتيحت له الفرصة .. وهذا البرنامج بالذات ما عجزت كثير من اجنحة الحركة الاسلامية عن طرحه .

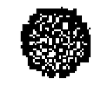
الثالث : أن حزب السلامة خاض غمار العمل السياسى من أوسع أبوابه وكان


الجنرال افنان


ديميريل رئيس الوزراء


ايجفيت
زعيم المعارضة

بذلك ردا تاريخيا على سقوط نظام الاسلام السياسى على نفس الأرض التركية .



ورغم الأمكانيات الضئيلة لحزب السلامة ، فقد استطاع حتى منتصف عام ٧٦ أن يكسب ٤٨ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة ٤٥٠ مقعدا .. وأن يصبح بالتالى محور السياسة التركية حيث لم يستطع كل من حزبى العدالة والشعب الحصول على اغلبيه برلمانية تمكن أيا منهم بتشكيل الحكومة بدون ضمان تأييد حزب الخلاص الوطنى .

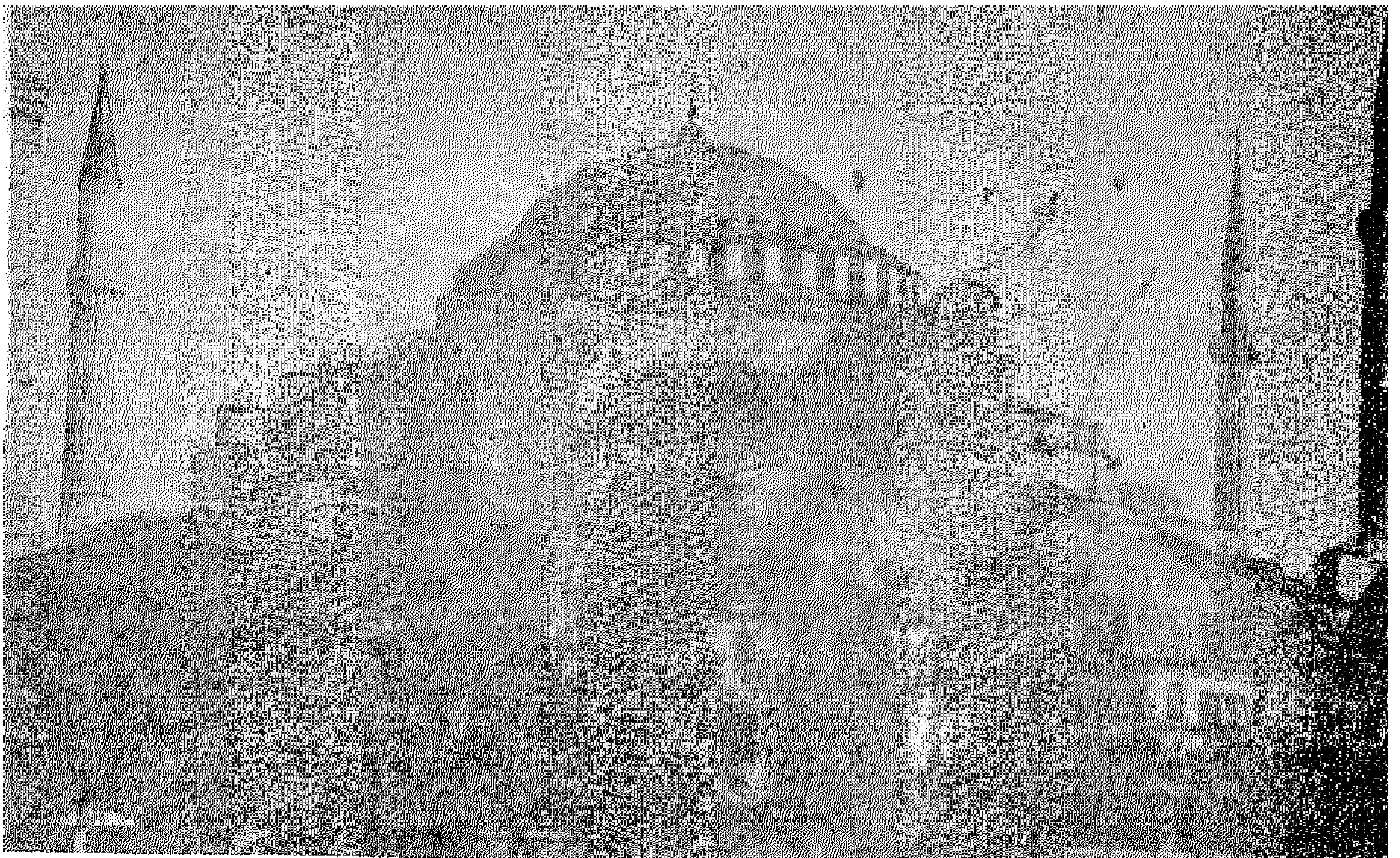
وفى انتخابات ٧٧ اتفق الحزبان اللااسلاميين [العدالة والشعب] على تقديم موعد الانتخابات بشكل مفاجىء وشنا حملة لا أخلاقية على حزب الخلاص وزعيمه اربكان وقاما بتعديل القانون الانتخابى بشكل يسمح بتقليص دور الحزب الاسلامى ورغم ذلك فقد تم يوم الجمعة ٢٢/٤/٧٧ وعقب الصلاة مباشرة انضمام خمسة آلاف مواطن الى فرع الحزب فى اسطمبول وفى قونيا انضمت ٣٧٥ قبيلة بشكل أفرادها وكذلك ١٥٦ قبيلة فى كرانياء .. ثم أعلن ٧ من زعماء حركة العمل القومية الفاشية الانتقال الى حزب الخلاص الوطنى .. واستبشارا بالمد الجماهيرى ألقى عبد الكريم دوغره احد قادة الحزب خطابا قال فيه [الحمد لله رب العالمين الذى جعل من أبناء تركيا خادما لدينه الحنيف] .

وهنا جن جنون أعداء الاسلام وبدأت حرب الشائعات ومورس التزييف بشكل واضح مما أدى الى خسارة ٢٦ مقعدا من مقاعد الحزب رغم أن جماهيره قد ازدادت ..

ولكن حزب الخلاص استمر محورا للعمل السياسى فى تركيا مما ادى بحزب العدالة الى دعوته لحكومة ائتلافية يقدم فيها الحزب ٨ وزراء من ٢٨ وزيرا فى أغسطس من نفس العام ١٩٧٧ .

واستمر حزب الخلاص الوطنى فى تحقيق الانتصارات واستمرت جماهير الشعب التركى المسلم فى الالتفاف حوله مع ادراك عميق لجوهر الصراع من أجل الاسلام . [اننا فى صراع عقائدى ومادمنا جزءا من الأمة الاسلامية ، فلابد من النظر الى قضايانا بمنظار الاسلام] هكذا تحدث اربكان .

ومع نهاية العام الماضى أدرك الزعيم الاسلامى أن المؤسسة العسكرية التركية تحاول جاهدة انتهاز أول فرصة للانقلاب والسيطرة على السلطة وذلك لمواجهة المد الاسلامى المتحقق فى ظل نهضة اسلامية شاملة فى المنطقة ، ولذا منذ وافق أربكان على منح الثقة البرلمانية لحكومة ديميريل مع رفض دخول ائتلاف حكومى معها وذلك كمحاولة منه للمحافظة على الأوضاع كما هى لحين اقتراب موعد الانتخابات القادمة التى كان من المتوقع أن يحقق فيها الحزب انتصارات ساحقة .. ولكن أربكان وقف بعنف فى وجه كل السياسات الخاطئة للحكومة ، بل أنه قاد عملية سياسية ذكية قبل الانقلاب استطاع فيها اسقاط وزير الخارجية واقالته كرد على سياسة وزارته الموالية لاسرائيل والتى لم تقف وقفة حقيقية من مشروع ضم اسرائيل للقدس الاسلامية وفى الاجتماع الجماهيرى الحاشد فى قونيا قبل أسبوعين من الانقلاب الأخير طالب اربكان بعنف حكومة ديميريل الى



مسجد آيا صوفيا بتركيا

قطع علاقات تركيا باسرائيل وهتفت الجماهير المسلمة باسلامية القدس وسقوط الالحاد والصهيونية ودوت صيحاتها [عاشت تركيا اسلامية] .. وهنا فقد العسكريون أصدقاء أمريكا وأعضاء مجلس دفاع حلف الأطلسي توازنهم .



وفى فجر الجمعة ١٢ سبتمبر الماضى كان أول عمل يقوم به جنرالات الانقلاب العسكرى الأخير ، هو اعتقال الزعيم المسلم الكبير د. أربكان ووضعه فى احدى الثكنات العسكرية ، وسط هوس عسكرى وغربى ضد الاسلام وضد أربكان وحزب الخلاص الوطنى .. بينما كانت همسات الجماهير الفقيرة تتسلل الى الافق الفسيح [نحن نحبك يا أربكان] .



أن سنن الله التى تحكم حركة الكون والبشر هى السائدة دائما وأبدا ، وعندما تترك الأمة هويتها وتنحاز الى اسلامها بعد كل سنوات التصنيع والقهر من القوى اللااسلامية ، تكون مرحلة الاسلام هى القادمة .

ونحن الآن نتقدم نحو [العالمية الاسلامية الثانية] حيث تتفاعل امكانيات الانسان المؤمن بمشيئة الله وارادته .. ومحاولات طغيان الجنرالات فى تركيا أو هوس صدام حسين أمام الثورة الايرانية وانكشاف ما يسمى بحكام العالم الاسلامى وحقدهم على الاسلام ومرحلته الآتية ، لا يمكن الا آن يكون دلالة على تأكيد الحقيقة التى تتفاعل الآن على أرض الوطن الاسلامى الكبير .. من طنجه الى جاكرتا .

[مركز دراسات المختار الاسلامى]

عز الدين الفارس
أحمد صادق

□ فى أطار المخطط الذى بدأ بانتاج فيلم [موت اميرة] .. يلاحظ المراقبون تحركا جديدا يستهدف تغيير قانون الأحوال الشخصية ليبتعد نهائيا عن الاسلام .. وهو عبارة عن حملة دعائية على هيئة فيلم سينمائى حول « فظائع بيت الطاعة .. يوزع عالميا للاساءة الى مفاهيم الأسرة فى الاسلام حسب تصور القائمين عليه » .

□ ثانى محطة نووية تقيمها باكستان (٦٠٠ ميجاوات) بتكاليف تبلغ ٨٠٠ مليون دولار .. كما أعيد افتتاح المحطة الاولى بعد عام كامل بسبب عدم توافر اليورانيوم اللازم لها (١٣٧ ميجاوات) .

■ اسلحة جديدة من نوعها يستخدمها الاتحاد السوفيتى ضد المجاهدين فى افغانستان .. منها قنابل المسامير وانواعا من الرصاص المحرم دوليا ويسمى الرصاص ذى الراس اللين


برجنيف



الخمينى

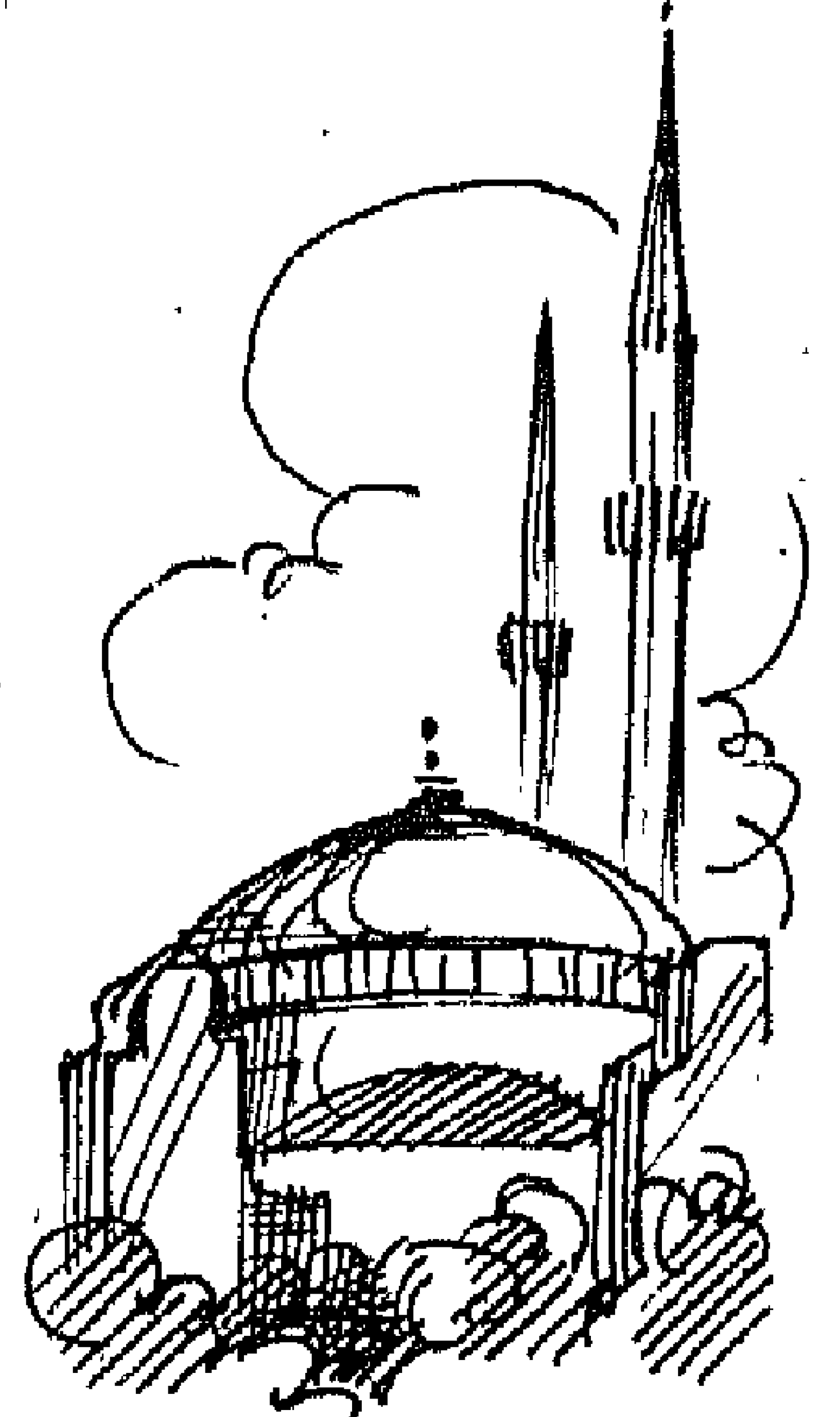
■ كتب جيمس بوشان فى الفاينينشيال تايمز البريطانية يقول : ان الحكام الفاسدين وحدهم هم الذين يخشون الخمينى .

■ فى هونج كونج ٢٥ ألف مسلم وخمسة مساجد أحدها مهدد بالهدم [احصائية] ..

■ تؤكد الأنباء العربية أن الولايات المتحدة تسعى للحصول على تسهيلات فى احد الموانى التى يسيطر عليها الكتائبيون الصليبيون فى شمال بيروت .

■ ٦٠٫٠٠٠ عدد المسلمين فى ميونخ من مختلف الجنسيات [احصائية] .

□ **فى مقالها الافتتاحى .. قالت صحيفة [هاآرتس] الاسرائيلية انه ينبغى على حكومة بيجين أن تعزز من جهودها للتوصل الى صيغة مع مصر حول الحكم الذاتى للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب انتشار المد الاسلامى فى الشرق الأوسط !!**



■ اذاع التليفزيون اللبنانى على الهواء من باريس مقاطع من البرنامج الغنائى الذى اشتركت فيه صباح والمطرب اليهودى ماسياس .. الذى تضمن اغنية [لك المجد يا اسرائيل] ..

■ تحرم الديانة اليهودية اقامة معبد يهودى بجوار اى دار عبادة لدين آخر .. ويستند اليهود الى هذا النص فى معارضتهم لما يسمى بمشروع مجمع الأديان !!

□ اعلنت الهند حربا ((مقدسة)) ضد المسلمين هناك بحجة ادعاءات تروجها مؤخرا بأن باكستان تزود مسلمى الهند بالمال والسلاح لقلب نظام الحكم الهندى والاستيلاء على البلاد !!

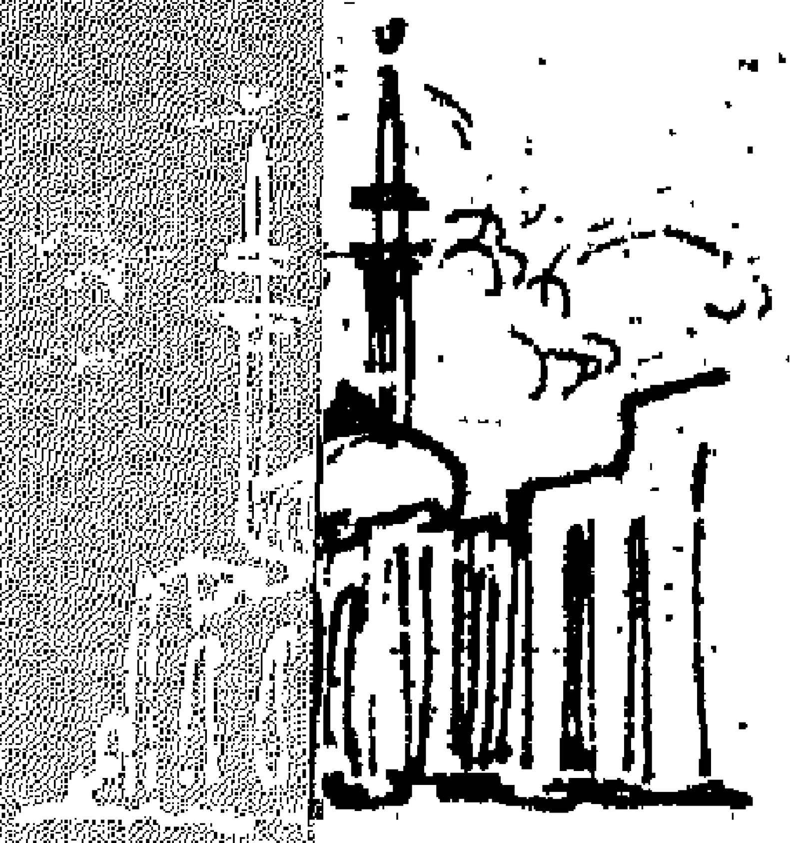
□ ذكر معلق الاذاعة البريطانية أن جنرالات الانقلاب التركى سوف يعملون على محاكمة نجم الدين أربكان - زعيم حزب السلامه الوطنى لأنه يمثل الاتجاه الاسلامى الذى يكرهه هؤلاء الجنرالات .. وفى نفس الوقت نفى المعلق أن تتجه النية الى محاكمة ديمريل أو اجاويد ..

■ بعد اقل من سنة من ركوع البابا جون بول الثانى باحترام امام مقبره أتاتورك (٢٩ نوفمبر ١٩٧٩) .. قام جنرالات أتاتورك العلمانيون بالانقلاب .

■ تحظى حكومة صدام حسين بتأييد اعلامى غربى واسع بسبب الحرب التى تشنها على الجمهورية الاسلامية الايرانية .. ومن ناحية اخرى تتباكى بعض الدوائر الأوروبية على ما اسمته باضطهاد الطائفة | البهائية | فى ايران .. ومن المعروف ان معتنقى البهائية خارجون على الاسلام .. وكانوا يشكلون قوام العاملين بأجهزة السافاك وسائر جهات التجسس والتهريب لصالح الأسرة الامبراطورية البائدة .



صدام حسين



أحوال المسلمين

قصة الطريق الصليبي

— نشرت صحيفة الأخبار (١ سبتمبر) النبأ التالي : [قررت الولايات المتحدة الاسهام بمبلغ عشرة ملايين دولار في مشروع شق طريق برى يربط بين جنوب السودان وميناء ممباسا الكيني على المحيط الهندي .. وبهذا الخبر الهادئ البرئ المظهر والمنشور على الصفحة الأولى للجريدة يتم الاعلان بصفة غير رسمية عن مشروع اقامة الامبراطورية الصليبية الكبرى بشرق افريقيا والتي ستضم دولة جنوب السودان وكينيا وتنزانيا التي قررت مؤخراً نقل عاصمتها من مدينة دار السلام الى مدينة أخرى ستقام بالقرب من بحيرة فكتوريا لتحتل موقعا قريبا من قلب التكتل النصراني الجديد .. وتنزانيا ايضا قد شنت حملة قمع عنيف على العناصر المعارضة في جزيرة زنجبار المسلمة التي ضمت الى تنجانيقا البريطانية (سابقا) لتشكل كيان تنزانيا بزعامة الصليبي المخلص نيريري .

وللقصة جذور عميقة ومتشعبة .. فجنوب السودان هو في الواقع منطقة مسيحية كاملة لها رئيس وبرلمان وصحف ولغة (الانجليزية) وديانة وتنظيمات سياسية تختلف عن تلك السائدة في الشمال العربي المسلم .. والسلطة الفعلية في دولة جنوب السودان المسماة بالاقليم الجنوبي تكمن في ايدي العصابات الصليبية التي انشقت في السابق على حكومة السودان وتلقت الدعم من الامريكان ودوائر التبشير الغربي المتمركزة في كينيا المجاورة .. وبفضل سياسات الرئيس السوداني أصبح لهذه العصابات كيان شرعي معترف به من قبل حكومة الخرطوم بينما تبذل العصابات جهدها في محاربة تلك الحكومة حتى مع كل الامتيازات والتنازلات المذهلة التي حصل عليها اقليم الجنوب .. وأبرز هذه التنازلات هي منع استخدام اللغة العربية او تعليمها او حتى النطق بها داخل حدود الدولة الجنوبية ومنع نشر الاسلام او تعليمه او الدعوة اليه او حتى الدفاع عنه وذلك مع اطلاق يد شتى الجماعات التبشيرية التابعة لمختلف الكنائس الغربية والشرقية بغرض تحويل كل السكان الوثنيين الى المسيحية وانطاقهم باللغة الانجليزية بجانب اللهجات المحلية .. ومع تكامل المخططات الاستعمارية التي بدأت بحركة « انيانيا » (الرمح) الصليبية في


البابا

أوائل الستينات أصبح جنوب السودان دولة قائمة مسيحية غربية أو وثنية من حيث اللغة والتوجه وتخضع لتعليمات وأوامر السادة الغربيين سواء كانوا في البيت الأبيض أو في الفاتيكان أو في مجمع الكنائس الافريقية بنيروبي عاصمة كينيا .. واذا أدركنا مساحة الاقليم الشاسعة وتركز ثروات السودان المائية والزراعية والرعوية فيه لعلمنا أن ما يحدث بالفعل هناك هو القضاء على كيان دولة السودان كما نعرفها في كتب الجغرافيا واقامة دولة مسيحية متغربة في الجزء الغني والصالح من البلاد وترك العرب المسلمين أو الزنوج المسلمين في صحراء شمالية قاحلة لا يحييها الا نهر النيل الذي يمكن ببساطة التحكم في مياهه من أسفل ـ من الجنوب .

الخطة اذن قد قطعت مراحل بعيدة للقضاء على الكيان السوداني المسلم وخلق كيان صليبي مضاد يتوجه الى الكيانات الصليبية المتغربة الأخرى حوله .. أي أن توجهات الدولة النصرانية هي الى الجنوب الصليبي المجاور : الى كينيا وتنزانيا وأوغندا وأثيوبيا .. وكينيا هي أول مايتجه اليه نظر الجنوب السوداني المستعمر لأن كينيا تمثل قاعدة الارتكاز الاستعماري الصليبي الجاهز للانطلاق الى داخل الكيانات أو التجمعات الاسلامية والوثنية القريبة منه .. وكينيا مركز تجاري هام للاحتكارات الغربية في شرق افريقيا وقد أعطت امريكا مؤخرا ((تسهيلات)) عسكرية وبحرية في ميناء ممباسا (وهذه هي فحوى الخبر المذكور أعلاه) كما أن كينيا تمثل كما أسلفنا مركز تجمع نشاطات التبشير في منطقتها .. ومن هنا تأتي أهمية انشاء طريق يربط جنوب السودان بميناء كينيا الهام الذي سيرابط فيه الأسطول السابع الأمريكي المرابط أيضا في زيلع وبربرة بالصومال وفي عدة قواعد بعمان والذي سترابط وحدات منه في ميناء رأس بناس المصري .. فأمريكا تريد فتح منطقة شرق أفريقيا ليس فقط أمام تحركات محتملة لقواتها البرية والجوية والبحرية بل أيضا أمام النفوذ الأمريكي الاقتصادي والسياسي والتبشيري .. وسوف تتيح الطريق الاستراتيجي المقترح الفرصة لبعثات التبشير لكي تتنقل بحرية عليه حتى داخل السودان وأن تتحرك على محاوره الفرعية لتفتح مناطق جديدة تكون السيادة فيها لها وحدها مدعومة بقوة النفوذ التجاري والمادي والعسكري الأمريكي ومسنودة بالكيانات الصليبية في كينيا وجنوب السودان التي تحارب الاسلام والمسلمين بقوة السلاح والقوانين .. والهدف ليس هو فقط توحيد الكتلة الصليبية في جنوب السودان وكينيا بل المقصود ضم أوغندا أو تنزانيا أيضا .. وأوغندا قد حظيت باهتمام السادة الاستعماريين فتم اسقاط نظام عيدي أمين

لانه تجرأ على منح المسلمين حق الدعــوة وحق اقامة المؤسسات التعليمية الاسـلامية .. ومما له مغزى أن غزو أوغندا جاء على يد تحالف صليبى كينى تنزانى على الرغـم من أن الدولة الأولى تنتسب للرأســمالية والثانية تدعى الاشتراكية .. [وهو أدعاء أخذ نيريرى يتخلى عنه أخيرا ويكشف عـن وجهه الصليبى وكان قد لجأ اليه فى بادىء الامر ليتسنى له ابادة مســلمى زنجبــار وتنجانيقا بدون أن يورط سادته الصليبيين الذين يحرصون دائما على وصفه بالمسيحى (الطيب المخلص) .

اما قيام أمريكا بتمويل اقامة الطـريق الاستراتيجى الذى ســيفتح الطـريق أمام التبشير والغزو العسكرى فهو يأتى فى اطار سياستها الحالية بتكثيف عمليات التدخـل والتغلغل فى المناطق العربية والاسلامية وفى شرق افريقيا وذلك بحجة مواجهة الشــيح السوفيتى الوهمى .. ونسـتطيع ان نؤكد ان الهدف الرئيسى للطريق سيكون تســهيل مرور قوات أمريكية أو أوروبية غربية الى جنوب السودان وذلك لمســاعدة الــكيان الصليبى هناك اذا أعلن استقلاله رســميا ووقفت فى وجهه حكومة السودان .. واذا كانت أمريكا قد حصلت على قواعد جديدة مؤخرا فى شرق البحر الأبيض وفى منطقــة البحر الاحمر وخليج عدن وبحر العـــرب والمحيط الهنـدى والســاحل الافريقى فان طريق ممباسا ـ جنوب السودان الجـديد يمثل تطورا خطيرا جديدا يسمح للعسكرية الأمريكية الصاعدة ببسط نفوذها الاستعمارى على شرق القارة ومعه الصليبية والعـــداء للاسلام .. لقد برهنت أمريكا فى العـــالم العربى على عداءها للاســـلام بتشــجيع اسرائيل واتباعها وها هى الآن تنقل عداءها للاسلام الى منطقة جديدة لتخلف فيهـــا الاستعمار البريطانى البـائد ونستطيع أن نربط هذا التحرك بالنفوذ الأمريكى المتزايد فى نيجيريا بلد عمالقة الاســلام فى غــرب أفريقيا وبالتحركات الأمريكية ضــد ايران الثورة والاسلام وبالهيمنة الأمريكية المقرونة بالغزو التبشيرى لأندونيسيا المسلمة ورصيد المسلمين البشرى فى شرق آسيا .. والغريب أن النشاطات الأمريكية فى كل هــذه المناطق تقترن بالعمل التبشـيرى وكان المبشر يأتى ليغسل الادمغة التى لم يغســلها القهــر العسكرى ويأتى ليستغل الفقر الذى سببته الاحتكارات الأمريكية الناهبة ويأتى ليستغل الفراغ الفكرى والعقائدى الذى نجم عن قيام عملاء الأمريكان من الدكتاتوريات العسـكرية وغيرها بقمع الفكر والعقيدة الاســلامية .. فالاتجاه التبشيرى هو على الجملة الضبع الذى يمشى فى ركاب الغول الأمريكى العسكرى الاحتكارى لينهش بقـايا الضحايا الا وهى الشعوب الاسلامية .

المعــايير المزدوجــة ..

ـــ شهدت بولنـدا فى الفترة الاخـيرة انتفاضة عمالية ـ انتهت بان وافقت الحكومة على عدة مطالب قدمها ممثلون عن العمـال المضربين ومنها السماح باقامة اتحـــادات عمالية حرة ومســتقلة وتخفيف القيـــود السياسية والرقابية ورفع الأجور وتخفيض

الأسعار لاسيما أسعار اللحــوم التى كان ارتفاعها السبب المباشر وراء الهبة العمالية .. وعلى الرغم من أن العالم كان يزخـــر بالانتفاضات العمالية طوال شهرى يوليـــو وأغسطس الماضيين الا أن الاعــلام الغــربى ومعه الصحف القومية الناقلة عنه والمحتذية به حتى لو دخل جحر الضب قد ركزت على الانتفاضة البولندية دون غيرها وذلك أمر منطقى اذا ما عرفنا أن الانتفاضات العمالية الأخرى كانت ضد الاحتكارات الأمريـــكية والدكتاتوريات العســكرية اليمينيــــة فى السلفادور وبوليفيا وشيلى بجنوب أمريــكا .. واذا عرف السبب بطل العجب .

وللانتفاضة البولندية فى رأينا عدة أوجه جديرة بالملاحظة .. فمما لا شك فيه أننــا ونحن نعيش فى عالم اسلامى يعج بالقهـــر والقمــع وغيــاب الحريات وركود الحيــاة السياسية وتبلد مشاعر الجماهير وسلبيتها وفقدان القيادات الوطنية المخلصة ـ لاشك أننا قد تعاطفنا مع منظر شعب او جموع عمالية تبادر بالحركة والتنظيم والمواجهة مع الحكومة عندما شعرت أن حقا من حقوقهــا قد انتقص ولاشك أننا شـــعرنا بالحـــزن والأسى لأن غلاء أسعار اللحوم فى بولندا قد أشعل حركة عمالية بينما ذبح البشر والقيم والاسلام لا يحرك اكثر من بعض كلمات الرثاء أو الحنــق .. ولا يعنى هــذا أن دوافع الصحوة العماليــة البولنــدية كانت مادية بحتة .. بل لقد تبنى العمال البولنديون مطالب سياسية مثل الدعوة الى حــرية تشكيل نقابات العمال وحرية أجهزة الاعــلام .. الخ . وهذا هو موضع الاعجاب الثقافى بالعمال البولنديين فقد تجـــاوزوا المطالب الفئوية المادية المحدودة الى مطالب وطنيــة



كارتر

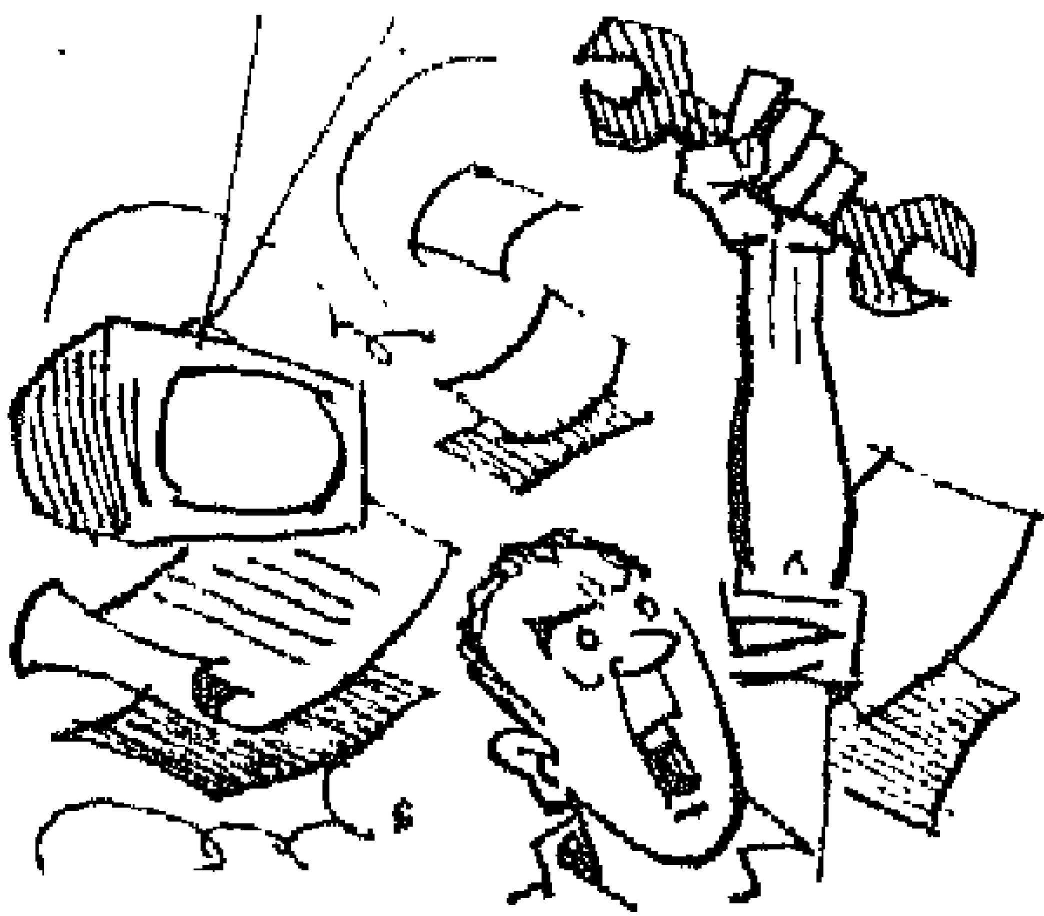
وديموقراطية أوسع ينتفع بها سائر أبنــاء وطنهم ..

والنقطة الأخرى الجـديرة بالملاحظة فى الحركة البولندية الأخيرة هو الدور الذى قامت به الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى دعم العمال ومســـاندتهم بالبيـــانات بل وتحريضهم على الاستمرار فى أعمال الأضراب الى أن يحققوا مطالبهم .. ولقد شاهدنا فى التليفزيون المصرى وصور الصحافة الغربية وقرأنا عن العمال الذين يحرصون على أداء الصلوات واقامة القداسات فى المصـــانع والميادين العامة وعن رجال الدين الكاثوليكى وهم يتحركون بحرية وسط العمال ويقومون بالتوجيه والقيادة وعن الزعيم العمالى الذى افتتح المقر المؤقت لاتحاد العمال الحـــر الجديد بوضع صليب كبير فوق البـــاب .. ورأينا أحد كبار زعماء الـكنيسة البولندية يدلى بالتصريحات كملك متوج ووجهه يكاد يضىء بالفرح وابتسامة عريضــة توشك أن تمنعه من الكلام .. وسارع البابا البولندى بتاييد العمال واقام القداسات للدعاء لهم ونظمت الطوائف المسيحية فى سائر أنحــاء أوروبا وأمريكا المظاهرات والاجتماعات تأييدا للمضربين وتضامنا معهم .. ومــن هنــــا

فلا نبالغ اذا قلنا أن الحركة كانت دينية الصبغة حتى أن احد أبرز مطالبها كان السماح للكنيسة الكاثوليكية بالوصول الى اجهزة الاعلام الرسمية ولم يطالب العمال بالسماح للكنيسة بان تكون لها وسائل اعلام خاصة لأنها تمتلك بالفعل هذه الوسائل المستقلة وتهاجم الحكومة من خلالها دون أن يجرؤ أحد على التصدى لها .

ولهذه النقطة أهمية كبيرة لنا نحن المسلمين .. فالغرب الذى يهلل اليوم بروز الكنيسة البولندية كزعيمة للانتفاضة العمالية وقيامها بدور سياسى واجتماعى رائد والتحام قادتها بمن يسمون بالمنشقين في المجتمع الشيوعى وطرحها لمطالب تبعد عن طابعها الدينى التقليدى ، والغرب الذى يفرح بزعامة البابا البولندى ويملأ الدنيا ضجيجا حول الصحوة الدينية فى أوروبا وأمريكا — هذا الغرب هو نفسه ومن خلال نفس وسائل الاعلام المهللة للتحرك الكنسى يطالبنا بفصل الاسلام عن الدولة والحكم والمجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة ، وهو نفسه الذى يهاجم أى زعيم مسلم يخلص بلاده من نير الاستعمار ويشوه صورة اى عالم او فقيه يتصدى لقضايا امته مثلما يحدث الآن بالنسبة لسماحة الامام الخمينى فى ايران ، وهذا الغرب نفسه هو الذى يرسل بجواسيسه من الصحفيين وأساتذة الجامعات وغيرهم ليعرفوا انباء الحركات الاسلامية لاسيما الشبابية منها وهو نفسه الذى يطالبنا بتقليل اعدادنا حتى ينفسح المجال للأقليات غير المسلمة لتتكاثر وتتغلب وهو الذى يدعونا لتذويب عقيدتنا فى انحرافات الغير تحت اسم الاخاء أو وحدة المؤمنين وذلك حتى تضيع معالم دين الحق .. والغرب هو الذى يمنعنا من مباشرة الدعوة الاسلامية فى الدول الواقعة تحت سلطانه بحجة محاربة التعصب الدينى .. والغرب من قبل ومن بعد هو الذى يستغل ويتآمر .. ولقد قلنا من قبل ولا نمل من القول اننا نعيش فى عصر النفاق والمقاييس المزدوجة يروجها هؤلاء الذين نصفهم اليوم بالاصدقاء المتحضرين وناخذ عنهم كل شيء بتقليد أعمى وساذج يقل شانا عن تقليد القرود .

واخيرا تبقى لنا كلمة مع الصحف المسماة بالقومية والتى شاركت الاعلام الغربى فى نقل انباء بولندا بتركيز وفي التهليل للحركة العمالية وتزعم الكنيسة لها .. أن الصحف القومية قد رفعت شعار لا سياسة فى الدين وفسرته بأنه يعنى الغاء النشاط الإسلامى تقريبا واضفاء الصبغة الرسمية عليه .. واستخدمت الصحافة هذا الشعار فى تبرير ضرب الجماعات الاسلامية بمعاهد التعليم المصرى كما استخدمته كسلاح فى وجه أى عالم دين مصري يتصدى لقضية سياسية أو اقتصادية أو حتى فكرية بطريقة لا ترضى عنها الحكومة .. ومع ذلك فها هى نفس الصحف ترقص فرحا من جراء دخول الكنيسة الكاثوليكية معترك السياسة فى بولندا .. فهل هى سياسة المعايير المزدوجة



مرة أخرى ؟ أم هل هي سياسة العداء للاسلام وموالاة غير المسلمين ؟ أم هل هي سياسة السير في ركاب الدعاية الأمريكية . فان شتمت الاسلام شتموا وان مدحت الغير والكنائس مدحوا لا يعرفون لذلك معنى الا التقليد الأعمى ؟ ولماذا السياسة والدعوة لاسقاط الحكومات حلال على الكاثوليك بينما اصدار الصحف واداء الشعائر في الجامعة حرام على المسلمين ولماذا حرية الاعلام والتنظيمات العمالية المستقلة والاضراب حلال على البولنديين « وعيب » على المصريين ؟ باسم من اذن تنطق الصحف المدعوة بالقومية ؟ هل باسم القومية الأمريكية ؟

تأشيرة دخول !!

— تحقق ما توقعناه منذ شهرين على صفحات هذا الباب ووجهت الدعوة الى بابا روما لزيارة مصر فقبلها بسرعة غريبة وقد ينفذها في اطار رحلة قادمة له الى اسرائيل .. ونود أن نضع بعض النقاط على الحروف الغامضة لهذه القصة .

البابا البولندى الأصل حل محل البابا السابق الايطالى والذى توفى بعد أيام من توليه المنصب مما أثار الشكوك في بعض الصحف الغربية . والبابا متعصب الى أقصى حد ويزيد من تعصبه مروره بتجربة قمع النشاط الدينى على أيدى الشيوعيين في السنوات الأولى من حكمهم على بولندا .. وقد اشتهر خلال الفترة القصيرة التى شغل فيها منصبه باسم البابا الجوال بسبب تعدد رحلاته وزياراته الى بلاد عديدة في أوروبا والأمريكتين وتركيا ! واتضح من خلال رحلات البابا أن نية الدوائر الحاكمة في الغرب تتجه الى تنصيبه زعيما روحيا ليس فقط للمسيحية الغربية أو حتى المسيحية الشرقية بل للعالم بأسره بمسلميه وهندوسه وكفاره وملحديه ! وحظيت تحركات البابا بتغطية اعلامية لا يمكن وصفها الا بالمذهلة أو الجنونية لأنه لم يحظ بها أى زعيم غربى طوال القرن العشرين ولا حتى زعماء الغرب من امثال تشرشل أو روزفلت اللذين كسبا الحرب العالمية الثانية .. وكانت التحركات [ولاسيما ما تم منها في افريقيا] متخذة كنقطة انطلاق لنشاط تبشيرى واسع حيث عقد البابا القداسات والاجتماعات مع زعماء الكنائس والمبشرين والطلاب والعمال والفلاحين والنساء والأطفال والفقراء والمرضى ورجال السياسة والمجتمع والاعلام .. الخ وكان في هذه اللقاءات يثير شتى القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ويبشر بما أسماه بالحلول الكاثوليكية لها .. ولا ننسى أن أهم ما شغل البابا خلال جولته الأفريقية كان التصدى للاسلام في تلك القارة .. فعندما وصل الى كينيا هتف مراسل الاذاعة الفرنسية وكان من ضمن المستقبلين في مطار نيروبى [لقد أتى البابا ليواجه الخطر الاسلامى] وخلال مكوثه في الكاميرون عقد اجتماعا للمبشرين في دول شرق ووسط افريقيا « وهم يعملون بين أغلبيات اسلامية » ليبحث معهم أفضل السبل لتنصير المسلمين .. والبابا هو صاحب فكرة توحيد القدس تحت السيادة الاسرائيلية مع تجاهل حقوق الفلسطينيين وهو مقدم

الدعم لعصابات الصليبيين في لبنان .. وهو أيضا صاحب فكرة [ضم الدين المسيحي] الى الدولة مرة أخرى في بلاد الغرب بحيث تصبح هذه البلدان ومعها الأقطار السائرة في فلكها كتلة مسيحية عقائدية تتصدى للكتلة الشيوعية وتحقق المكاسب في الكتلة الاسلامية المنهارة بفعل التدخل الاستعماري الغربي والشرقي .

وبعد نجاح البابا والذين أوصلوه الى منصبه في فرض صورته على الغرب كزعيم روحي بدون منازع بدأ يتطلع الى الشرق الاسلامي ليمارس دور الزعامة ويستطلع الأوضاع .. ومن هنا بدأ نشاط بابوى كاثوليكي ملحوظ كانت من علاماته « رسائل التهنئة » البابوية الى المسلمين في أول رمضان وعيد الفطر وارسال مبعوث من الفاتيكان في اغسطس الماضي الى بعض البلدان العربية [ومنها الكويت والسعودية] للبحث في ما يسمى بالحوار بين الاسلام والمسيحية .. وكانت أبرز وأهم علامات هذا الزحف الكاثوليكي تجاه الشرق زيارة البابا الى تركيا .. وقد لعب البابا في هذه الزيارة بأوراقه المعتادة : الورقة الاعلامية وتمثلت في الصخب الدعائي وتقبيل أرض المطار والخشوع أمام ضريح أتاتورك وزيارة الكنائس الأثرية والاشادة بالنظام العلماني وفصل الدين عن الدولة في تركيا المسلمة [بينما كان قبل أسابيع قليلة يطالب في بولندا الشيوعية باعادة الدين الى الدولة] .. ولعب بالورقة السياسية وتمثلت في الدعوة الى اتحاد الكنيستين الشرقية والغربية ولكنه بدهاء السياسي المحترف اختار الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية وأسقفها الأسطنبولي الذي لا حول له ولا قوة ولا أتباع ليكون شريك الحوار حول الاتحاد وتجنب الكنائس الشرقية القوية مثل الروسية أو المصرية أو الأثيوبية أو الأرمنية أو حتى السريانية .. وقد فشلت الزيارة لعدة أسباب أهمها مقاطعة الشعب التركي التامة لها أما بدافع الاسلام أو بدافع اللامبالاة التي خلقتها الأوضاع المضطربة في نفوس الأفراد .. ولكن ها هو البابا وأجهزته يفكرون في اعادة الكرة بالنسبة الى فلسطين المحتلة ومصر .

البابا



ونحب أن نؤكد على أن تحركات البابا هي سياسية دينية تقع في اطار اتجاهات التحالف الغربي حاليا الى التوسع الاستعماري الجديد في بلاد العرب والمسلمين .. فالبابا يأتي الى المنطقة العربية ليطوب وجود اسرائيل واستيلائها على القدس وهو يأتي كممثل للكتلة الغربية التي تلعب الآن اهم وأبرز الادوار على الساحة العربية وليس كرجل ديني مسالم .. وهو يأتي ليتفقد مجمع الأديان المقترح بصفته داعيا الى ما يسمى بالتقارب الاسلامي المسيحي

وهو الحوار الآتى ضمن استراتيجية مطروحة الآن على المسلمين فى المنطقة الا وهى استراتيجية توحيد الأديان الثلاثة [حسبما يقال] فى دين واحد يتصدى للخطر السوفيتى المبالغ فيه من قبل الاعلام الغربى .. وهذه الاستراتيجية تدعو الى تذويب عقائد المسلمين وذاتيتهم وشريعتهم فى عقائد وشرائع أخرى يعتقدون ببطلانها أو تحريفها .. وهى اذ ترفع شعارات الأخوة والمحبة والحوار والوحدة والتسامح .. الخ .. انما تهدف الى تحييد المسلمين واضاعة انتمائهم وعواطفهم الدينية بينما لا تفرض على اصحاب الأديان الاخرى أكثر من اطلاق الشعارات أو التظاهر بالمحبة البادية الزيف وذلك فى الوقت الذى تمارس فيه اليهودية عدوانها على أراضى المسلمين وتمارس فيه المسيحية توسعها العقائدى التبشيرى فى افريقيا الاسلامية أو شرق آسيا المسلمة أو حتى فى عقر دار المسلمين .. والبابا يأتى الى مصر ليحصل على تأشيرة دخول الى العالم الاسلامى بعد أن فشل فى الحصول عليها من تركيا .. فمن المتوقع أو حتى المؤكد أن الزيارة المصرية ستحظى باوسع دعاية ممكنة وهو مالم يحدث فى تركيا .. فمن التغطية بالأقمار الصناعية الى الزيارات للكنائس والمساجد الى اللقاءات المكثفة مع رجال الدين الرسميين الى اقتراحات توحيد الكنائس والتحاور مع المشايخ الحكوميين الى الصعود فوق جبل موسى المزعوم لاقامة صلاة مشتركة يؤمها قداسته ! الى عقد القداسات فى الأماكن العامة [ميدان التحرير أو استاد القاهرة] ليؤمها مئات الألوف من المسلمين طالبى البركة والمعجزات .. وسيسجل كل هذا بالصوت والصورة والألوان الحية ليوزع فى أنحاء العالم الاسلامى ولاسيما المستهدف منها للغزو التبشيرى مع تعليق بسيط يقول : هذا هو حال البابا فى مصر الأزهر التى تقتدون بها وها هم مشايخ ومسلمى مصر الذين تقتدون بهم يقبلون أيدى الحبر الأعظم ويهرعون اليه ويلتمسون بركته فلماذا لا تقبلون أنتم الصليب الآن وتنتهزون الفرصة بينما هى سانحة ؟

وأخيرا نذكر أن كارتر قد أوصى البابا عندما زاره مؤخرا بأن يذهب الى فلسطين المحتلة ومصر ليبارك المعاهدات الاخيرة وتحركات السلام .. كما أن مجىء البابا سيكون بمثابة الشرارة المفجرة لاعلان اقامة الدولة المسيحية فى لبنان .. ونحن نقدم كل هذه الملاحظات حول خلفيات وأهداف زيارة البابا القادمة لأولئك الذين روجوا لها طالبين منهم أن يكشفوا عن هويتهم الحقيقية بعد أن سمعناهم من قبل يصرحون بأعلى الصوت بأن الدين الحقيقى هو اليهودية وهى الرسالة الخالدة وأول دين ينزل على الأرض .. » ونقدم هذه الملاحظات لوزير الأوقاف ومجلسه الأعلى للشئون الاسلامية لنضعهم أمام مسئولياتهم الاسلامية .. ونقدمها للشعب المسلم داعين الى مقاطعة الزيارة ان تمت ادراكا لأهدافها ومعانيها الخفية وتمسكا بالاسلام يغيظ الكفار .. ونحب أن نلفت الانظار الى التكاليف الباهظة التى تحف بامثال هذه الزيارات فى وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية حدت بالحكومة الى اتخاذ الكثير من اجراءات ربط الأحزمة على البطون وآخرها وقف ذبح الماشية لمدة شهر . وبدلا من التوفير فى بند الانفاق الرسمى نجد الدعوات توجه لزيارات تتكلف ملايين

الجنيهات ولا يتحمل عينها الا الشعب الغير كاثوليـــكى ! .. ان تراب مصر المختلط برفات الأولياء والصالحين والشهداء وصالح المسلمين لن يكون مرتعا للبابا البولنــدى عميل الاستعمار الغربى ليلعب عليه لعبة التقبيـل والتطويب .. ولسوف تسقط الزيارة باذن الله .. ويبور مكر الذين دبروا لها .

السحر الأسود والبيت الأبيض

ـــ بقدرة سحرية مدهشة تغيرت صورة اسرائيل كدولة معتدية ظالمة مجرمة فى شهر اغسطس الى صورة جديدة كدولة مفترى عليها مظلومة وشهيدة فى شـهر سبتمبر .. وقع هذا التغيير الخرافى على صفحات الاعلام المسمى بالقومى .. ففى خـــلال شـــهر أغســـطس وبسبب قرار ضم القـــدس والاستمرار فى سياسة المستوطنات وافتضاح امرها فى قضية اغتيال عالم الذرة المصرى وعدوانها القذر الهتلرى على جنوب لبنــان تعرضت دولة الصهاينة فى فلسـطين الى تنديد واستنكار عالمى لم يسبق لهما مثيل. وصدرت قرارات الادانة من مجلس الأمـن والجمعية العامة للأمم المتحدة وشتى لجان الأمم المتحدة المعنية بحقوق الانســـان وحقوق الفلسطينيين ونزع الاســـتعمار .. الخ .. وتعاطف العالم مع ثورة الشـــعب الفلسطينى فى الأراضى المحتـــلة .. ولم يستطع حتى أصدقاء اسرائيـــل المقربون أن يخفوا مشاعر الحرج والضـــيق .. وقام البرلمان التركى الى سحب الثقة عن وزير الخارجية التركى لأنه ينهج سياسة موالية للغرب واسرائيل ومعادية للعرب والمسلمين [قبل الانقلاب العسكرى] وعقد يوم القدس بطهران فكان مظاهرة شعبية اسلامية عالمية أكدت التفاف الشعوب الاسلامية حول كفاح الشعب الفلسطينى ومنظمة التحـــرير .. واخـــيرا سحبت ثلاثة عشر دولة بعثاتهـــا الدبلوماسية من القدس الى تل ابيب وهو اجراء ضعيف لكن له مغزى لان هذه الدول من اقرب أصدقاء العدو واخلص عملاء العم سام .

ولكن فجاة ومع الاول من شهر سبتمبر وقـع التحـول السـحرى .. اذ اكتشفت الصحف القومية عدة مزايا رائعة ونبيلة فى دولة العدوان .. وفيما يلى بعض هـــذه الاكتشافات التى تفوق أهميتها اكتشـــاف القارة الأمريكية أو مقبرة توت عنخ أمون : دولة العدو كانت ومازالت مسـتعدة لبيع كميات هائلة مـن البيض والدجاج بملاليم وقروش للبيضة ثم الدجاجة وهو ما يعود بنا الى أسعار القرن التاسع عشر [على قول الصحف القومية] ولكن العائق أمام هذه الشهامة الاسرائيلية هو القطاع العام المصرى المستغل والقطاع الخاص المصرى المستغل والادارة الحكومية المصرية المستغلة ، والتهمة هنا ليست من جانب اسرائيل النبيلة ولكن من جانب الصحف القومية .. ومن لا يصدق فعليه أن يرجع الى جرائد يوم ٢ سـبتمبر ويقرأ بامعان وبين السـطور ! واسرائيـــل النبيلة حلت أزمة الشعب المصرى ووفرت له الرخاء حتى قبل ان تخلق .. وذلك لان

اليهود المقيمين بمصر قد أدخلوا في الاربعينات نظام التقسيط الذى وفر كل شيء للمصريين وصير حياتهم جنة الى أن خرج الاعزاء من أرض مصر بفعل كارثة مجزولة .. والذى يمجد العزيزة النبيلة ليس الصحافة الصادرة في تل أبيب انما الجرائد الصادرة في القاهرة بتاريخ ٤ سبتمبر .

وهكذا تحولت الدولة المعتدية الظالمة الى كيان مفترى عليه مهيض الجناح يستحق الشفقة والحب .. وهذا بالضبط ما دعا اليه أنيس منصور في مقاله الأسبوعى بمجلة أكتوبر [٧ سبتمبر] حيث أنحى بأشد اللوم على المسئولين المصريين الذين وصفوا بيجين بانه يشبه هتلر .. وأضاف أنيس ان هتلر فعل الافاعيل [بالشعب اليهودى] وأن علينا أن نحترم أحزانهم وندرس لأبنائنا ذكرى الكارثة والبطولة [وهو ما يطلقه اليهود على اضطهاد هتلر المبالغ فيه لهم] حتى ينشأوا وهم على دراية بمشاعر الأصدقاء وأحزانهم ليخففوها عنهم .. وبهذه البساطة بدأ أنيس محاولة زرع عقدة الندم لدى الشعب المصرى وعقدة التكفير عن الجريمة الفادحة التى ارتكبها مسئول مصرى ذات يوم عندما شبه بيجين بهتلر .. ولا نستبعد أن تطالب اسرائيل بتعويضات عينية من الشعب المصرى على التعذيب الذى حل بها نتيجة لهذه التسمية أو التشبيه ، ولا نستبعد أن تطالب بماء النيل والبترول المجانى والعمالة الرخيصة تعويضا عن هذه الاهانة الفظيعة .

وإذا كان القارىء يهم بالضحك على ما قد يرى فيه نكتة الجانا اليها الغيظ والاحساس بالمهانة الوطنية فاننا نبادر بمنعه من الضحك وتنبيهه الى أن المطالبة بالتعويض ليست نكتة .. فقد حدثت

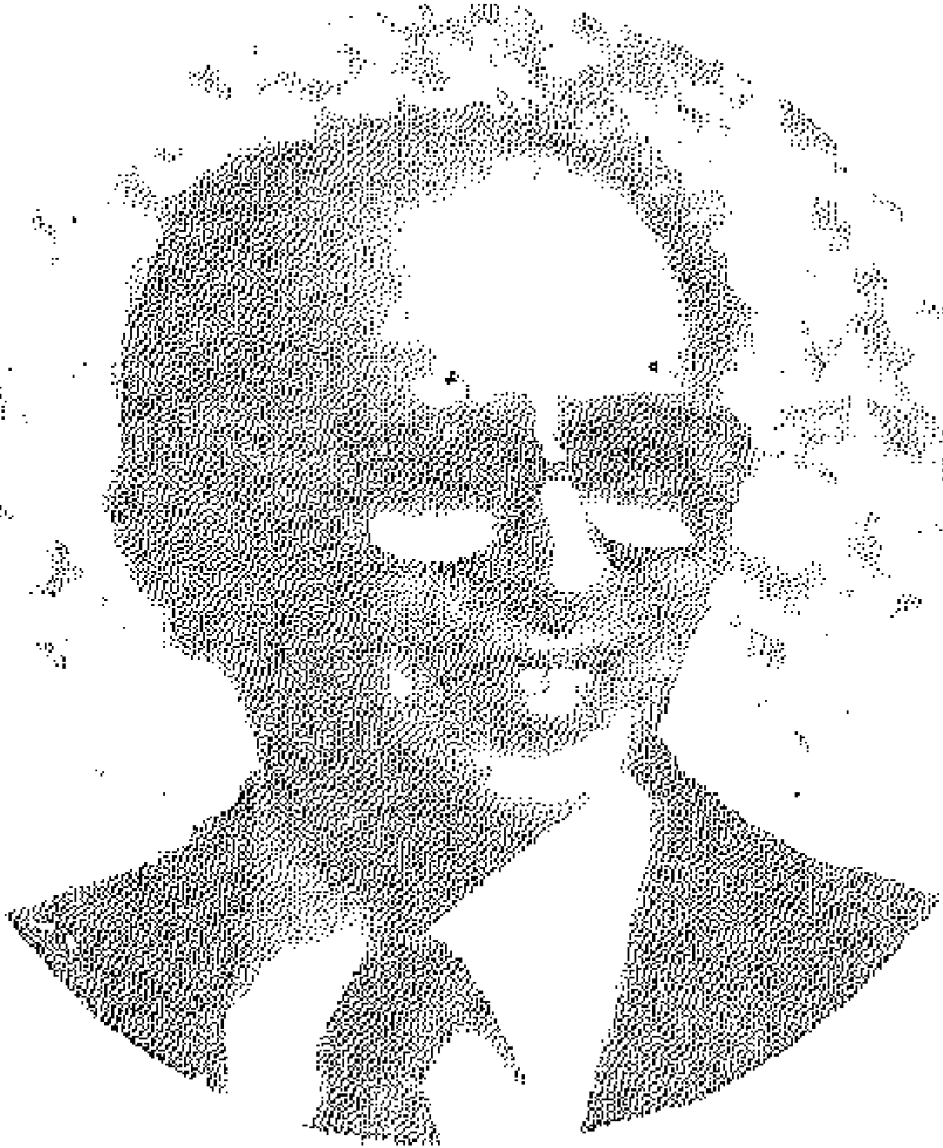


أنيس منصور

بالفعل .. فبعد أن وجدت اسرائيل نفسها وقد تحولت على صفحات الجرائد المسماة بالقومية الى دولة مسكينة مظلومة ومتهمة بلا دليل سارعت الى طلب التعويض .. ففى نشرة الأخبار يوم الأربعاء ٣ سبتمبر ذكر أحد المعلقين الاسرائيليين أن سول ليتوفتش مبعوث كارتر ذهب الى القاهرة من القدس لا ليسلم تنازلات اسرائيلية ولو مظهرية تبرر استئناف المفاوضات المعطلة ولكن ليحمل قائمة بعدة مئات من المشروعات المشتركة ترى اسرائيل أنه يتحتم على مصر الموافقة عليها والشروع فيها فورا حتى ترضى اسرائيل وتقبل استئناف التفاوض دون توبيخ مصر بسبب قطعها للمحادثات .. وجاء سول ثم طلع بعد نصف ساعة فقط ببيان كتبه نيابة عن الجانب المصرى ليقول أن مصر قد وافقت على خلق جو من الثقة والصداقة مع اسرائيل ليتسنى بعده مواصلة التفاوض ، وكان هذا يعنى أن مصر قبلت المطالب الاسرائيلية وتنازلت عن مطلبها بضرورة تراجع اسرائيل عن ضم القدس وسلمت بحتمية التعجيل في عملية التطبيع .. وتجلى هذا يوم ٧ سبتمبر عندما أعلنت اسرائيل [بصورة مفاجئة] أن الدكتور بطرس غالى قد وجه دعوة الى وزير خارجية العدو ليأتى الى مصر على جناح



كارتر



بيجن



بطرس غالى

السرعة لا ليبحث فى مشكلة القدس أو المستوطنات أو حتى استئناف المحادثات وانما ليناقش كيفية تعجيل وتكثيف التطبيع .. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية يوم ٨ سبتمبر أن الوزير الاسرائيلى أخذ معه الى القاهرة ماأسمته بوثيقة تعددالاتفاقيات الثنائية التى وقعها الطرفان ولم تنفذها مصر .

وهكذا وفى أقل من أسبوعين تحولت اسرائيل من دولة متهمة بشتى الجرائم الى دولة توجه الاتهام القاسى الى مصر بأنها تأخرت فى تنفيذ اتفاقات التطبيع .. وتحولت من كيان مطالب بالانسحاب أو فقط بالكف عن العدوان الى كيان يطالب مصر بفتح أبوابها ومواردها أمام الزحف الاستعمارى الصهيونى بحجة التطبيع . وتحولت الصحافة المصرية من الهجوم على بيجين [وبيجين فقط دون أن تجرؤ على المساس بباقى العصابة] الى تقديم الاعتذارات الذليلة فى كلمات أنيس منصور .. وتحولت من عصابة مدانة الى دولة تنتفض كالأسد تأمر وتنهى وتقدم المطالب وتهرع الصحف للتزلف لها والسجود عند أعتابها .. أليس هذا هو السحر ؟ ولا نقصد بالطبع سحر هاروت وماروت ولكن سحر البيت الابيض والعم كارتر والتنافس على الأصوات اليهودية فى انتخابات الرئاسة الأمريكية .. وتنفيذا لهذه التعزيمة السحرية بدأت التغيرات والتطبيقات تنهمر كأمطار الموسم على جبال الحبشة .. يدخل سفير مصر لدى العدو سعد مرتضى على رئيسهم ثم يخرج ليمدحه بما لم يقله شعراء المدح المأجورين فى الأولين والآخرين .. تعرض على رئيس مصلحة الاستعلامات السابق مرسى سعد الدين دعوتين احداهما لألمانيا والأخرى لكيان الأعداء ويعرض الأمر على عقله وعلى الياهو فيختار الذهاب لاسرائيل بعد « اقناع » الياهو له بذلك .. ويبدأ الحزب الحاكم فى تجهيز وفد للسفر الى العزيزة الغالية ويختار له أحد الأعضاء وهو الدكتور محمد عبد اللاه وهنا تبدأ الصحف [مثل مجلة أكتوبر عدد ٧ سبتمبر] فى تسليط الأضواء على الدكتور الذى كان مجهولا بالنسبة للرأى العام وتكتشف فيه مزايا علمية وسياسية مهولة .. ويهتف الناس بالتسبيح لله : هل مجرد رئاسة الدكتور للوفد المسافر الى اسرائيل تجعله بطلا بين يوم وليلة وقد كان الرجل موجودا كأمين للحزب بالاسكندرية وكان يقدم الدراسات لقيادته ولكن كل ذلك لم يشفع له عند الصحف القومية حتى يحظى بالظهور الاعلامى .. رحلة فقط الى العزيزة الغالية هى التى أبرزته صحفيا وهذا بالطبع

تحريض تقدمه الصحافة لكل من يريد البريق على صفحاتها : أي من يريــد علو الذكر فعليه باسرائيل .

وبعد أليس هذا من قبيل الســحر ؟ وهو سحر لم يكن لشمهورش يد فيه ولكن كانت هناك أيادي كثيرة منهـا يد ســول لينوفتش المبعوث اليهودي والذي انتقد في أمريكا نفسها بسبب تحيزه لاسرائيل ولــكنه نجا من الانتقاد في مصر .. وليس هــذا كلامنا ولكنه كلام جريدة الأحرار التي قالت بالحرف الواحد يوم ٨ سبتمبر : « أشارت دوائر دبلوماسية غربية الى وضوح انحياز المبعوث الأمريكي سول لينوفتش الى جانب اسرائيل في محادثات الحكم الذاتي .. لانه يريد احراز نجاح سريع والتوصل الى اتفاق ولو جزئي على حساب مصر من أجل أهداف انتخابية وأطماع شخصية » ..

ثمــن الخيــانــة !

— ذكرت بعض الصحف القاهرية يوم ٨ سبتمبر نقلا عن مصادر صحفية بريطانية أن الثمن الذي كانت الصومال تطلبه مـن أمريكا لقاء منحها قاعدة بربرة قد انخفض بعد مفاوضات طويلة من الفي مليون دولار (٢٠٠٠ مليون دولار) الى خمسة وأربعين مليون دولار تقدم كقرض يذهب حوالى نصفه لأغراض شراء معــدات حــربية [ليست بالضرورة كلها أسلحة] يحظر استخدامها في اقليم الأوجادين المتنازع عليه بين كل مـن الصومال وأثيوبيا .. وهكذا ارتفعت أسعار كل شيء بينما هبط ســعر الخيــانة الى الحضيض .

وزياد برى هو انقلابى بلا مبدأ أتى الى الحكم منذ عشر سنوات يحمل رأية الماركسية وينصب نفسه مفكرا للاشتراكية العلميــة مستبيحا الحريات وهادرا لاستقلال شــعب الصومال المسلم الشــقيق ولاغيا للدين الاسلامي واحكام الشريعة وحارقا لعلمــاء المسلمين في الميــادين العامة بمقديشــيو .. لكن كل ذل العمالة لم ينفع في اســتبقاء الســيد الروسي الذي سرعان ما غادر الى اثيوبيا عقب ثورتها تاركا المفكر مكشوفا عاريا حتى من ورقة التوت .. ودخل برى مرحلة من التيه اتسمت برحلاته الشبه مســتمرة الى عديد من الدول العربية والأوروبيــة الواصلة الى البيت الأبيض لأنه كان قــد قرر بين عشية وضحاها تغيير الانتمــاء .. وشهدت تلك الفترة تدهــورا للأحــوال الاقتصادية والاجتماعية في الصــومال بلغ مستوى المجاعة ومازال .. وازدادت أعمال قمع الشعب وعمليات نقل أعداد هائلة مـن السكان من اقليم الى آخر تحت ستار حسن توزيع السكان والهدف في الحقيقة الرغبة في تفادى الثورة الشعبية .. وبلغ الافلاس ببرى أن قرر الدخول في مغامرات عسكرية خاسرة تحت شعار استعادة أراضي الصومال الأكبر في مقاطعات أوجادين الأثيوبيــة ومحافظة الشــمال الشرقي الــكينية .. وأضيفت الهزائم العسكرية الى الخــراب الاقتصــادى وتقطعــت أواصر الصــداقات وتبدلت التحالفات .. كل هذا وهو يعــد شعبه المسكين بالوصول الى الرخاء حالمــا يعثر على المفتاح السحرى الموصل الى قلب

ومحفظة العم سام .. وأصبح برى يمينيا أكثر من أمريكا ورأسماليا أكثر من المليونير روكفلر واستعماريا أكثر من رونالد ريجان . وعندما أقام برى علاقة وثيقة مع عاصمة عربية تعتبر بمثابة الباب الملكى لعبود المحيط [مع الاعتذار للاعلان التليفزيونى الشهير] فتحت امامهبوابات الفرجوالوصول وكانت أول أعماله الرسمية فى سلك العمالة هو خيانة مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين والألمان وصلوا الى مقديشيو فى طائرة المانية غربية مخطوفة يطالبون بتحرير زملاء وطنيين لهم اعتقلتهم سلطات البوليس النازى فى تلك القلعة الرأسمالية الكبرى .. وبعد آن وثق الفدائيون فى الحاكم الصومالى وأعوانه اسلمهم بنذالة يحسد عليها الى جماعة من قتلة الجيش الالمانى وهيئة حماية الدستور [المخابرات الألمانية] .. وبدأ المشوار الطويل فى خدمة الاستعمار الغربى .. ونقول أن المشوار كان طويلا لأنه استمر عدة سنوات ولأن الغرب وبالذات أمريكا تلاعبوا بزياد برى وتركوه يلف ويدور الى ان طلب بنفسه منحهم قاعدة بربرة الإستراتيجية التى كان يسيل لها لعابهم العسكرى وكانوا مستعدين لدفع البلايين لن يسمح لهم فقط بزيارتها .. لكن الدهاء السياسى من جانبهم والافلاس الموقع اقتصاديا وفكريا ووطنيا من جانب برى جعلته

زياد برى



يجرى خلفهم يستعطفهم ويحاصرهم فى عقر دارهم بل ويكاد يجبرهم على احتلال بلاده !

وعندما وافقوا بعد طول الحاح على استخدام القاعدة طلب المسكين مبلغا لم يحلم به فى حياته لكنه فوجىء بسعره الحقيقى : خمسة واربعون مليونا من الدولارات الأمريكية أى ما لا يكفى لشراء أربعة طائرات فانتوم عتيقة بالتمام والكمال .. والأدهى من ذلك أنه حرم حتى من حق استخدام الأسلحة العتيقة التى ستمنح له بعد عمر طويل فى الدفاع عن نفسه ضد أى عدوان أثيوبى أو فى الهجوم على أثيوبيا أو كينيا لتحرير المقاطعات الصومالية المحتلة .. أى أنه حرم حتى من أى غطاء أمام شعبه وهو الذى برر منح القواعد بانها ستكون لحماية الصومال أو لاستعادة حقوقه الضائعة .. ويتبقى أن نذكر أن المبلغ الزهيد هو قرض واجب السداد ولو بعد حين .

وهكذا احترق الانقلابى الفاشل والمفكر السابق ونجح فقط فى بيع بلاده وشعبه بابخس الأثمان وبقى ينتظر سقوطه ليحل محله أى من أعوانه يكون قد حاز على رضاء الامريكان .. وأضيفت الى تاج العسكرية الأمريكية درة من أهم ثغور الاسلام بشرق افريقيا ولا تنتهى قصة زياد برى عند هذه الموعظة الحزينة فاينما سمعنا عن حصول الأمريكان على قواعد فاننا نجد زياد برى آخر فى عمان والسودان وكينيا وغيرها ! انهم يختلفون فقط فى السعر الذى باعوا به دينهم وبلادهم وهو سعر يتحدد حسب القيمة الاستراتيجية للقواعد التى سلموها .. فمنهم من باع بالمجان ومنهم من قبض البلايين ليودعها حساباته السرية ومنهم من قبض السعر عينا فضمنت له المخابرات

الأمريكية البقاء على كرسيه المهزوز حتى حين ومنهم [مثل زياد] من حصل على الفتات .. لكنهم كلهم اشتركوا فى شيء واحد : الجرى وراء الأمريكان والتوسل اليهم أن يشتروا البلاد والقواعد الاسلامية المطروحة لبيع الخيانة .. وهذا أكبر دليل على شطارة التاجر الأمريكى الذى يدبر من العملاء ومن الأوضاع السياسية ما يجعل بلاد المسلمين تذهب اليه طائعة مختارة للذبح بدلا من أن يجرى هو خلفها .

بين الحمامة والدبابة !!

ــ سافر قائد سلاح الطيران التركى الى الولايات المتحدة حيث اجتمع برئيس الاركان المشتركة فى الساعة الثالثة من صباح يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر [ذكرت ذلك اذاعة مونت كارلو يوم ١٢ سبتمبر] .. وفى الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة ١٢ سبتمبر اتصل أحد كبار الضباط الاتراك برئيس البعثة العسكرية الامريكية فى تركيا ليخبره بوقوع الانقلاب .. وقبل أن يعرف الأتراك ولا العالم حقيقة ما يحدث خرجت وزارة الخارجية الأمريكية ببيان تولت فيه عن عملائها من العسكر الاتراك مهمة ابلاغ العالم بانقلاب يوم الجمعة ١٢ سبتمبر .. وبعد ساعات قليلة كانت أمريكا على رأس دول الغرب ترحب بحرارة بحركة الجنرال كنعان بينما كانت روسيا واسرائيل تتحدثان من خلايا اعلامهما عن دور أمريكا فى تدبير الانقلاب الذى ساندته عدة آلاف من العساكر الأمريكية والأوروبية التى نقلت الى تركيا قبل أيام على عجل بحجة الاشتراك فى مناورات لحلف الأطلسى .. وكان الجيش التركى قد استغل هذه المناورات كغطاء لتحركاته ليلة الانقلاب .. وأخيرا وفى ظهيرة يوم الجمعة كشف الأمريكان عن سبب الانقلاب ودوافعه وسبب ترحيب أمريكا والغرب به وذلك عندما صرحوا على أسماع العالم كله بما يلى وهو ما نشرته صحيفة الأهرام يوم ١٣ سبتمبر : [صرح بعض المسئولين الأمريكيين بأنه كانت هناك مخاوف متزايدة فى تركيا من انتشار المد الثورى هناك وأن الدعوة الى قيام نظام حكم اسلامى ظهرت بقوة فى الفترة الأخيرة وبصورة تتعارض مع خط الزعيم كمال أتاتورك الذى ارسى دعائم الدولة العلمانية فى تركيا .. وأشار هؤلاء المسئولون الى أن الانقلاب التركى أنقذ تركيا من تحويلها من دولة علمانية الى دولة تحكمها التقاليد الدينية الاسلامية] .

الاسلام اذن وليس الصراع السياسى أو أحداث العنف أو الأزمة الاقتصادية هو سبب الانقلاب .. فأحداث العنف موجودة فى تركيا منذ سبع سنوات ولم يقدم الجيش على الانقلاب لقمعها اما لعدم الاهتمام بها او انتظارا للخطة المناسبة للتدخل حيث يمكن استخدام هذه الفوضى السياسية كمبرر .. والازمة الاقتصادية موجودة بصورة حادة منذ عدة سنوات بل أنها كانت قد بدأت تخف فى الفترة الأخيرة .. ومما يذكر أن صندوق النقد الدولى كان يوصى بسياسة رفع الدعم عن المستهلكين مما يزيد فى الأعباء كما أن الحكومات الغربية كانت تماطل فى منح تركيا القروض الكافية رغم

اهمية تركيا العسكرية والاستراتيجية للغرب وكانت تستغل القروض الممنوحة في الضغط السياسي والحصول على امتيازات معينـــة مثل حق التجسس على الاتحاد الســوفيتي من الأراضي التركية بعد ضياع القواعـــد الايرانية وهذا أمر يعرض تركيـــا للقصف النووى فى حالة وقوع حرب عالمية .. كل هذه الأوضاع كانت تحدث لكنها لم تحفـز الجيش التركى على التدخل لحماية الوطن من النفوذ الأجنبى .. وذلك لسبب بسيط للغاية .. فالجيش التركى لم ينشأ لحماية تركيا من الاســـتعمار الأجنبى لا بل العكس فهو أداة طيعة فى خدمة الاستراتيجية الغربية فى اطار حلف الأطلسى وهــو الجيش الذى ذهب الى أقصى الشرق الى كوريا ليحارب ويموت فى سبيل المصالح الأمريـــكية وتحت الراية الأمريكية [التى كانت فى ذلك الوقت تتقنع وراء علم الأمم المتحدة] .. الجيش التركى أقيــم ليحمى ما ســـمى بنظـــام أتاتورك أى الولاء للغرب والعداء للاسلام .. وعقيدته العسكرية لا تحتم عليه الحركة اذا داس الجيش الأمريـــكى الـتراب التركى [كما حدث ويحدث] ولا تحتم عليه الثورة اذا فرضت الاحتكارات الدولية شروطهـــا القاسية والمهينة والمجحفة على تركيا [كمـا حدث ويحدث] وهى الشروط التى تسببت فى ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية بدلا مـن تخفيفها .. وهذه العقيـــدة لا تفرض على الجيش التـــدخل اذا ما مـــزق الصراع السياسى البلد .. فمنذ عام ١٩٧٣ والارهاب يتصاعد والمئات يسقطون كل شهر بينـــما الجنرالات يقفـون ويتفـــرجون .. وكانت الحكومات تتساقط كل بضعة أشهر دون أن يشعر الجنرال كنعان أو فرقته من جنرالات الزينة أن هناك شيئا غريبا يحدث .. لكن العقيدة العســـكرية التركية تحتـــم على الجيش التدخل فى حالة اذا ما رفع الاسلام رأسه أو ازداد عدد المتدينين أو اذا ما قام من يدعو للاسلام .. هنا يدق الجرس الذى علقه اليهود والعلمانيون فى رقاب الجنرالات الأغبياء .. وعندما سمع الجنرالات اســـم الاسـلام فى الشرق « ايران » وفى الجنوب « سوريا » بل وعندما ســـمعوه يتردد فى جنبات بلادهم نفسها فى اقبال الشباب على المساجد وفى حزب الخلاص الوطنى بل وفى قادة الأحزاب اللادينيـــــة الذين شرعوا فى التمسح بالدين لارضاء الشعب ـ عندما سمعوا هذا كله دق الجرس وتحركوا بصورة آلية مثل كلب الحراســـة الأمين ليؤدوا الواجب الوحيد الذى لقن لهم فى الثكنات : ضرب الاسلام ! وقد أكدت مجلة أكتـــوبر (١٤ سبتمبر) هذا المعنى حينما ذكـــرت ما يلى : « يعتقد قسم كبير من المراقبين أن سببا رئيسيا من أسباب الانقلاب أو انـــه السبب الذى عجل به هو التجمع الدينى الكبير الذى انعقد فى مدينة قونية .. وكان المجتمعون يرتدون الزى الاسلامى التقليدى ويحملون لافتات كتبت باللغة العربية فضلا عن انهم رفضوا انشاد النشيد القـــومى التركى او الاتاتوركى على وجه الدقة » .. ولا يســـتطيع أحد بالطبع أن يتـــهم مجـلة اكتوبر بالتحيز للاسلام لأنهـــا ومعها باقى الصحف المدعوة بالقومية قد هللت ترحيبا بعلمانية الانقلاب الذى أنقذ تركيا من الاسلام على حد قول المجلة فى نفس العدد وعلى حد قول صحيفة شمعون(الأخبار)الصادرةفى نفس اليوم .. الاسلام والاسلام وحده ومجـــرد ظهور الجبة والعمة يكفى لتتحرك الدبابات.

ونحن ندعو الى تامل حالة ايطاليا الدولة القريبة من تركيا : تسود ايطاليا موجة من الارهاب والعنف مات فيها العديد من القضاة ووكلاء النيابة وضباط البوليس وأساتذة الجامعات وكبار رجال الصناعة ورئيس الوزراء والمئات من المواطنين آخرهم من قتلوا وجرحوا فى حادثة نسف محطة السكك الحديدية بمدينة بولونيا ، وتجتاح ايطاليا موجة اجرام واسعة على يد عصابات المافيا ، وتمر ايطاليا منذ انتهاء الحرب العالمية بموجة عدم استقرار سياسى تتغير فيها الحكومات كل بضعة أشهر بل وتبقى البلاد أحيانا دون حكومة لاسابيع طويلة ، وايطاليا فريسة لأزمة اقتصادية طاحنة بدأت تاكل حتى القلاع الصناعية الشامخة مثل شركة فيات لصناعة السيارات والمحركات .. يحدث كل هذا ويراه العالم ويسمع به دون أن يتحرك الجنرالات للبطش بالديموقراطية .. لماذا ؟ لأن ايطاليا دولة كاثوليكية الناس فيها يعتبرون من البشر وليست دولة اسلامية حيث الناس عبيد للطواغيت وعملاء اليهودية وامريكان .. لأن الجيش الايطالى جيش وطنى يحمى البلاد من الغزو ويحمى الحريات ولا يتدخل فى شئون السياسة بينما الجيش التركى شانه شان جيوش البلاد الاسلامية جيش قمع لحساب القوى المعادية للاسلام فى الداخل والخارج .

ولا يجب أن ننظر الى الانقلاب التركى فى اطاره الداخلى فحسب فهو حلقة من حلقات حصار الحركة الاسلامية والثورة الايرانية ، حلقة تتكامل مع حرب الاستنزاف التى يشنها صدام حسين على ايران الثورة .. ومع القواعد العسكرية الامريكية الموجهة ضد ايران الاسلام من عمان والصومال وغيرها والانقلاب ياتى ايضا فى اطار التحرك الامريكى الفاشستى الجديد على المستوى العالمى وهو التحرك الذى برز مؤخرا فى انقلابات العسكر فى بوليفيا وكوريا .. وهكذا تكشف امريكا عن وجهها القبيح الحقيقى وتكشف عن عداءها لتحرر وديموقراطية العالم الاسلامى كما تكشف عن أطماعها الاستعمارية فى المنطقة العربية .

ومن الدروس التى يعلمها لنا الانقلاب التركى الدور الذى يقوم به الخبراء العسكريون الأمريكان فى تغيير عقائد الجيوش التى يعملون بها واستطلاع احوالها للتعرف على العناصر والقيادات التى يمكن استمالتها أو تلك التى لابد من ابعادها لوطنيتها واخلاصها ، أما على هامش الانقلاب .. فنستطيع الاشارة الى أن اذاعة اسرائيل أعلنت فى نفس يوم قيامه أن الجنرالات سيغيرون من سياسة تركيا الايجابية تجاه القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير ويعودون الى تبنى وجهات النظر الامريكية حول الموضوع التى ضغط الشعب التركى وبالذات الاتجاه الاسلامى على الحكومة السابقة من أجل التخلى عنها .. وكلام الاذاعة الاسرائيلية المنسوب الى مصادر عليا يدل على سبق التدبير .. كذلك نستطيع الاشارة الى بعض الأقلام التى شرعت فى تمجيد الانقلاب من حيث ضربة للديموقراطية والتى شرعت تربط بين الديموقراطية والفوضى لغرض فى نفوس من يقفون وراءها .

محمد يحيى

أغنية خضراء إلى حلب

شعر :
حسين علي محمد
"من يوميات أبي فراس"

★ أرسف في قيدي في مدن الثلج ، وقلبي عصفور غر يحلم بربيع الأرض ، ولا يعبأ بالطرق الضيقة الوعرة في جبل الأصداء ..

★ أرسف في قيدي ، والحربة تغمد في الصدر .. ولكني أركب فرسي ، أخرج من أسر الذاكرة الصلبة ، أبصرني أبني فوق الأنقاض بلادا تفتح حضنيها للشمس ، ويحيا فيها الأطفال جميعا سعداء .

★ يصحو الظمى ، وينتفض سياج الطين عفيا وسحيا ، هذا الوعد قديم يا حلب الشهباء ، وانى أرسمك الليلة قوسا قزحيا في ذاكرتي ، وشما ناريا في جسدي ، ويحاصرني حبك ، أسقط في حلقات الوجد ، وأعشق رنة صوتك .. نبضة قلبك .. كيف أحول هذا الحب الكاسح جمرة نار فتفك القيد .. فلا ينتفض الأطفال من الرعب ولا تتعقب خطوهم الأخضر أصداء الأشلاء ؟

★ من فوق السور أنادي : يا حلب الشهباء تعالى فالأرض الحبلى بالأحزان مضمخة بالقول الفج .. وحانات القردة .. والأطفال على الطرقات يريدون الفجر الأخضر ، يقتسمون رغيفا ملحيا ، يرسم كل منهم في كراسته النورية وشما أخضر منتطقا بالسيف .. تعالى ، صدري مفتوح للحربة كي تغمد فيه ، واني عاشقك الصادق في زمن الردة ، عاشقك الحالم بورود بيضاء ، وشارة حب خضراء تطرز أوجهنا بالظل الطيب في ساعات القيظ وطرق الأنواء .



★ صوت يصرخ فى : لماذا تركب خيل الليل ، وترحل نحو المدن الشمسية ، تجلس وحدك ؟

ـ اتجرع كاس الذكرى ، أحلم أن ألقى سيف الدولة ترجع أيام البهجة ، ونزيل الشوك ، وتزهر أشجار حدائقنا اليابسة ، وأشرب كأس النشوة حين أراه .

ـ تدور الأرض وأنت وحيد ، أنت بعيد ..

ـ فوق خيول الضوء يعود حبيبى [سيف الدولة] .. يرجع لى ذات مساء بزهور الفل ، ويشعل قنديل ، اشدو باللحن الطيب والنغم الخالد .. انشر حبى اشرعة بيضاء فوق شطوط الحلم .. الطائر يقفز فوق الأشلاء ، ويحمل فى الليل النار .. ويرمينا بالجمر الحارق .. كى يوقظنا .. كى نخلع عن أعيننا اثر الاعياء .

★ تمتلىء الأيام خواء يرعبنى ، أبذر حلمى فى الارض واغفو ، ينغرس السكين باحشائى والداء عضال ، تسرى فى الأشواق الخضراء لحلب الشهباء .. فاحملها فى العين ، وأتلو [آيات الأنفال] .. فبعدك يا سيف الدولة لم آهنا بالعيش .. فكم كنت تحيط حياتى بالدائرة الضوئية .. انى لم أشرب غير الطهر ، ولم أتذوق فى أنخاب المشاق تراتيل القهر ، ولم اسمع ايقاعات الزيف .. تعالوا يا احبابى الفرسان ، فهذا صاحبكم فى الليل أسير فى قبضة أعداء الوطن [فمن ينقذنى من هذا الليل الجاثم ، من يستقبل فجرا ارقبــه ، من يبصرنى أتحسس خطوى ؟] ارجع من غبش الثلج ، وغبش ضباب الروح ، وقلبى ازهار متفتحة للحب ، وأرجع مقرور القلب :

ـ ويا ليتك لم ترجع ..

ـ فالصحب تولوا ..

ـ لم تبسم أوجههم بالحب ..

ـ .. وانى أبصرهم تحت الليل ينامون ..

ـ .. ويحلم فارسهم بامرأة بيضاء .. و ..



أغنية خضراء إلى حلب ..

هذا طائرك العائد لا يعبأ بالقول الفاجر ، يرحل في مدن الحلم ، ولا يفزع من أشلاء الروح ، ويرحل في امسية الرعب مشاعل نور .. هذا فارسك الطيب يرجع .. يرحـــل في شريانك وردة نار .. احملك بقلبي ، امتزج بذراتك ، ارقب موسيقاك العلوية تأسر روحي ، تطلقني عصفوراً غردا يحلم بالخضرة في زمن الجدب ، ويحلم في الليل الدامس بالأضواء .

★ أحلم يا [شمس الدولة] أن تسكن أشواقي في حضنيك وأن تأتي ذات صباح بين جناحيك الشمس .. فتغرس في صـــحراء النفس القلقـــة نورا .. لا يطفئه كر الأيام ، وتملأ دنيانا عطرا ، [هل يصدق حدسي .. تأتيني شمسك .. أرحل في طرق الدهشة .. تمسح عيناك الحزن عن الجسد المغبر ، وتطفيء نيران الجســـد المتعب] . يا محبـــوبي ــ يا سيف الدولة ــ قتلتني أيام القـــلق المرعب اذ أبصرك سحابا تسمو حتى تهمي في أرض الله الشاسعة وتتركني في القيظ الحارق [هل يأتيني قطرك ؟ .. هل أعبر طرق الليل المملوءة بالخوف] فلم تجهضني الأيام السود ، ولم يأسر ذاكرتي عهد الأيام .. وهـــذا سيف الدولة ضمخني بالعطر الطيب ، نز الجرح ، بكيت ، وقلت : أخيرا يا سيف الدولة تأتيني في السحر ، وهذا الليل كئيب ، هذا البلد الرومي الميت ينفث في الرعب ــ السل فاجفل ، انشـــب ظفري في الباب الخشبي الموصد [هل يفتح يوما ؟] ظل الصدر الميت يتعقبني ، أعييت على الأرض .. وسال دمي أنهارا .. يا أحبابي .. اين ذهبتم ؟ قد طفح الكيل ، وهذي نار تشتعل بجرن القمـــح .. فهيا .. فلنطفيء هذي النيران .. تعالوا .. من يرجع في الفجر شعاعا .. يلقي فوق جراحي باقة أشعار بيضاء ؟ ..



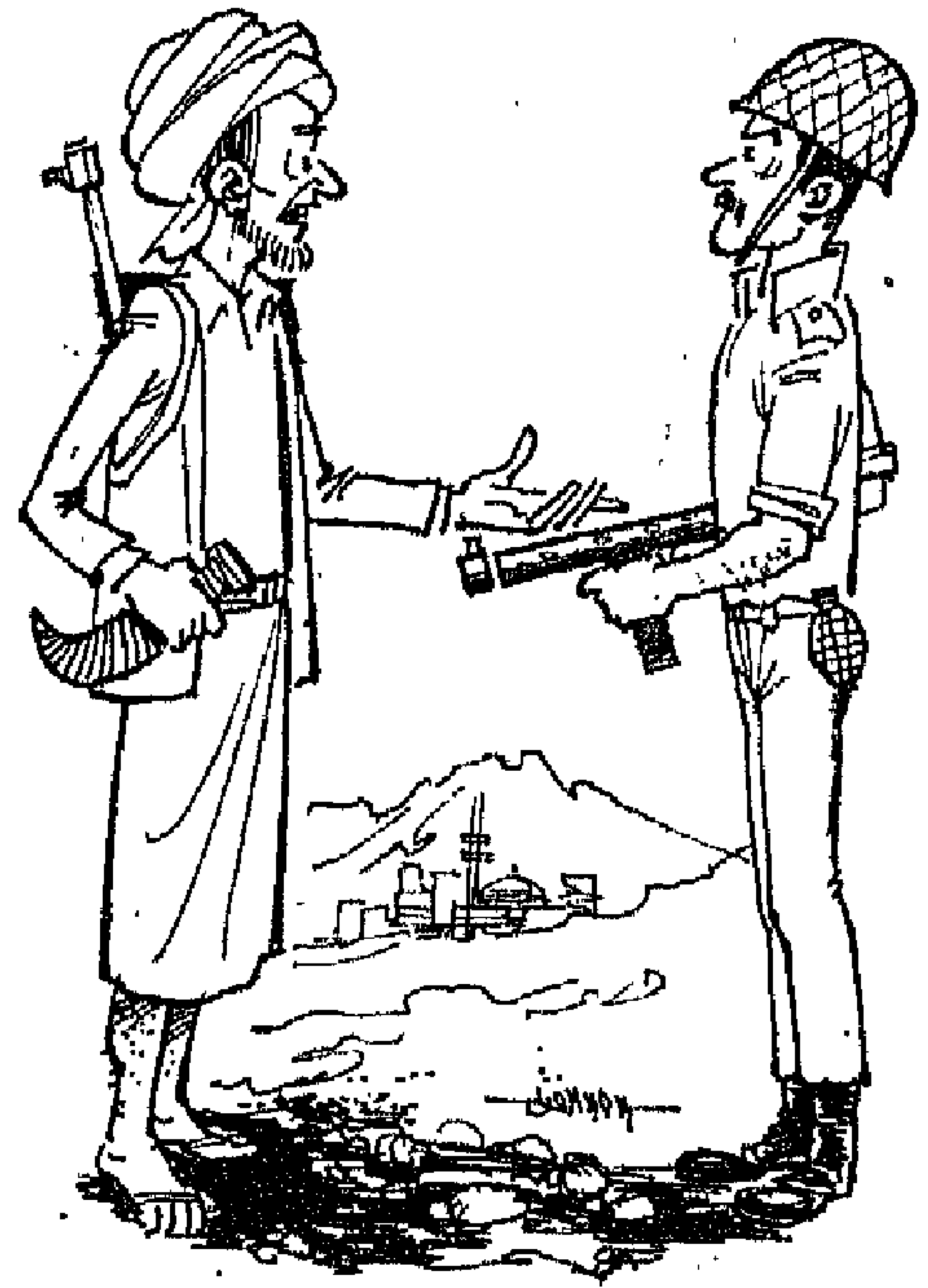
حسين علي محمد



..حرب اليمن
تقييمها إسلاميا!

كانت اهداف ناصر حينما جاء الى الحكم اربعة هى تحرير مصر من الاحتلال بل ومن النفوذ الأجنبى ورفع مستوى الدخل للفرد معتبرا أن الديموقراطية الحقيقية هى الديموقراطية الاجتماعية وليست السياسة وان سبب انخفاض مستوى الدخل وبالتالى غياب الديموقراطية الحقيقية هو الاقطاع ، ثم تشجيع الوحدة العربية وتحقيقها وجعل مصر قطعة من الأمة العربية واخيرا تحرير أرض فلسطين .

هذه هى أهدافه وخلاصة فكره السياسى .



عندما انتزعه الموت فجأة لم يكن قد حقق واحدا من هذه الأهداف الأربعة فتحرير مصر من الانجليز تبعه دخول عشرين الف خبير روسى وسقوط الثقافة المصرية بالكامل ثم تبع ذلك دخول اسرائيل مصر مرتين ثم وجود دين - استعمار اقتصادى - أربعة آلاف مليون جنيه .

أما رفع مستوى الدخل ذلك الهدف الذى من أجله كرر مذبحة المماليك بطريقة أكثر ايلاما كالتجريد المادى والمعنوى وحق المواطنة وحق القضاء العادل مع انعكاس ذلك كله على ورثة الشخص المعاقب فان ذلك الهدف هو افشل الأهداف جميعا حيث حقق احتكار الدولة لمحاصيل الفلاح المصرى وخلق طبقة المستفيدين من القطاع العام كأنهم تملكوه شخصيا .. مع ما تبع ذلك من تغير خلقى كالحقد والرشوة وكتابة التقارير وتكوين اقطاع الشبلى الجديدة .

واذا كان الهدف الأول هو الاستقلال السياسى والهدف الثانى هو الاستقلال الاقتصادى فان فشله فى كل منهما تم فى الوقت الذى تحقق فيه استقلال سياسى لجميع الدول المستعمرة حسب كشوف بتواريخ كانت تصدرها الدول الكبرى : اوغندا يوم كذا الكاميرون يوم كذا .. وذلك بعد أن اعلن حزب العمال البريطانى ان سياسته هى محو اللون الأحمر عن الكرة الأرضية بادئا بالهند .. أما التنمية الاقتصادية فقد تمت فى هدوء وبخطى أكيدة فى جميع بلدان الشرق الأوسط .

نعم كان نصف المائة من أصحاب الأراضى يملكون ثلث الأرض الزراعية وكانت العائلة المالكة وحدها تملك ٣ ٪ وقد وزع كل ذلك على الفلاحين ولكن كان فى امكان مصر أن تتبع فى ادارة ثلث الأرض الزراعية نظام الملك المشاع الذى يتبعه السودان فى مشروع الجزيرة والذى أصر عمر بن الخطاب على استعماله فى مصر بالذات .. ولكن الفلاح الصغير استلم ثلث الأرض الزراعية لمصر وهو غير متعلم لأصول الزراعة ولا الادارة ولا الاقتصاد ولا يستعمل الميكنة ولا يحسن مكافحة الحشرات بل يربيها .

كان امام ناصر أن ينزل هو الى الجماهير أو أن يرفع الجماهير نفسها اليه هو واختار الطريقة الأولى ارضاء للجماهير .. حقق بذلك شعورا لدى الجماهير بالعدالة الاجتماعية .. كان هذا الشعور معدوما فى الحياة المصرية قبل ذلك .. ولكن هذا الشعور كان شعورا كاذبا لأنه أدى الى خفض مستوى دخل الفرد وانهيار الزراعة واعتماد مصر على أن تأكل خبزا ولحما وسكرا مستوردا بالدين .

نفس الخطأ كرره فى الصناعة : تاميم الصناعة حرمها من روح المبادرة الفردية ومن القدرة الادارية بعد أن أصبحت تدار بالموظفين مع انعدام كوادر تدرك روح الصناعة العالمية وتنافسها وتدخل فى السباق العالمى .. حولها موظفوها الى تكية واحيانا الى عزبة خاصة عجزوا عن تسليم طلبات الأسواق المحلية [الطوابير] والأسواق الأجنبية [انخفاض التصدير] عجزوا حتى عن الوفاء بالمواعيد .

اما فشله فى تحقيق الوحدة العربية فانه ترك العرب يوم وفاته فى حالة [فوضى ونزاع وفزع] (كما يقول محمد أحمد محجوب) .. وكان العربى يحمل السلاح ضد العربى والانقلابات والانقلابات المضادة تنفجر فى كل مكان .. وأصبحت الوحدة العربية أبعد عن أن تتحقق منها قبل ناصر .

وأما فشله فى قضية فلسطين فواضح : بدلا من أن يسترجع أرض فلسطين كما وعد أضاع خمس أرض مصر واضاع للعرب الجولان والضفة الغربية وأهم من ذلك كله اضاعته للقدس .

النجاح الوحيد الذى حققه ناصر هو الغاء الملكية وإقامة الجمهورية التى تعنى نقل السيادة الى الشعب لقد كان فساد فاروق وعائلته وبلاطه تسلية للعالم ومرارة للمصريين .. وقد ساعد فاروق فى وضع نهايته كان بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط الملكيات فى ألبانيا واليونان ورومانيا وبلغاريا وغيرها شديد الشك جدا فى أن يظل ملكا وشديد الشك جدا فى جميع رجال الحكم عزل الوزارات وتعاقبت الحكومات بطريقة مذهلة وحصر ثقته بعيدا عن الوزراء فى طبقة الخدم الخصوصيين وهرب الأموال والذهب علنا وتصادق مع الهربين والتجار المشبوهين وسماسرة السلاح والتهريب .. وعب من اللذة عبا ونمرغ فيها ظهرا لبطن .

ناصر واسقاط الملكيات :

كان ناصر ذكيا ويقظا وسيء الظن .. كأى متآمر .. وظلت مؤامرته على فاروق تلهب خيال الشباب ـ خاصة العسكريين ـ فى جميع بلدان الشرق الأوسط .. بما فيها مصر .. وكان ناصر يعرف ـ قبل الجماهير ـ أنه فشل فى تحقيق رفع مستوى الدخل عن طريق الاصلاح الزراعى أو عن طريق الصناعة وكان دائم التبديل لهذين الوزيرين وكان كثير التعبير عن أن زيادة السكان هى التى تأكل كل أرض زراعية جديدة أو أن وزير الصناعة أعطاه بيانات خاطئة .. الخ .

ولكنه كان يعلم بحسه الطبيعى أن نقطة تفوقه الحقيقية فى خلع الملوك .. وانه فى هذا الصدد ابن بجدته .. وكان يعتقد أنه بخلع حسين من عرش الأردن وخلع سعود أو فيصل من السعودية والأمير عبد الله من بغداد وامام اليمن من صنعاء يستطيع أن يحقق فى كل بلد ما حققه فى مصر من سيطرة وان هذا هو اسلوب تحقيق الوحدة العربية عمليا .

عندما حدثت مؤامرة بوفقير ضد ملك المغرب صدرت جريدة جريدة هيكل ـ وهو من هو بالنسبة لناصر ـ تقول أن ملك المغرب قد خلع وقتل .. ثم اتضح بعد ذلك ان بوفقير هو الذى قتل ولكن كان هذا الموقف تعبيرا صادقا عن حقيقة شعور ناصر تجاه كل ملك أو أمير .. حتى أبعدهم عنه مكانا ..

كان ناصر يعلم ـ قبل الجماهير ذاتها ـ إنه فشل فى تحقيق الإستقلال السياسي .. فهو وحده يعلم ابعاد هزيمتيه العسكرية ١٩٥٦ ومع ذلك يخرجها علي أنها نصر .. وانه فشل في تحقيق الاستقلال الديموقراطى [فشل في تكوين حزب لدرجة انه اعترف لمحجوب بأن مرشحه الذى علمه الاشتراكية سقط امام امرأة هى راوية عطية التى سخرت من هذا الاشتراكى الذى يقبض خمسة عشر ألف جنيه سنويا] وفشل فى تحقيق الاستقلال الاجتماعى لانخفاض دخل الفرد وانتشار الفقر وكان يعوض ذلك بتقوية جهاز اعلامه الرهيب من ناحية للتغطية الكامنولاجية التى نجح فيها نجاحا مذهلا وأيضا بأن يعشم نفسه باصلاح ذلك كله عندما يسقط الملكيات المحيطة به فى الاردن والعراق والجزيرة العربية ويحقق بهما دولة واحدة تحت سيطرته .

كان ناصر هو الوحيد الذى يعلم انه فشل فى تحقيق أهدافه الاربعة .. ومع ذلك يرى الناس تسبح باسمه تسبيحا ـ لبيك عبد الناصر .. ناصر .. ناصر .. الخ .. وكان يعلم أنه يكذب ويعلم أن الجماهير تردد ما يقال فى أذنها .. وكان حريصا جداً على [ما يقال فى آذنها] فهو يسيطر تماما على ما يقال فى اذنها بتاميم الصحف وتقوية الاعلام ونظام الحزب الشمولى ومحاصرة الجماهير بحملات اعلامية واستعراضية وترفيهية وباطفاء أى وجه عام جديد يظهر للجماهير أولا باول وبالاستعانة بشخصيات هزيلة يرفعها من العدم أمام الجماهير كانه قادر على أن يخلق ـ والعياذ بالله ـ من المنكرة والامعة هرقلا .

وكان بحكم تجربته مع فاروق يمنى نفسه بان يعوض فقدانه للأهداف الأربعة إذا هو استولى على عرش حسين وعرش العراق وعرش السعودية وعرش ليبيا وعرش المغرب .. وكان تخطيطه السرى نحو هذه العروش يجعله دائم التحريض للصراع الطبقى المتاجج والمتجدد كلما هدأ .. وفى نفس الوقت يجعله دائم الاعتماد على المخابرات والجواسيس فى هذه العواصم وكان يتخيل نفسه روبن هود الشرق الأوسط ..

عندما سقط عرش العراق سنة ١٩٥٨ ظن هو أن الملك الصبى وعبد الاله الوصى ونورى السعيد قد اسقطوا بفضل رجال روبن هود فى بغداد .. لم يتعلم الدرس الحقيقى وهو أن الملكية فى العراق قد فسدت وسقطت ذاتياً بفعل فسادها كما تسقط الثمرة المعطوبة وان العراق شبيه بمصر كتوأمها وكأحد ساقى الجسد العربى الكبير وان ما يحدث فى مصر يقلده العراق وان ما يفشل فيه مصر يحاول دائما أن ينجح فيه العراق وان هذا ليس مستحدثا فى التاريخ ولكنه يعود الى توافق طبيعة مجتمع النهر فى كل منهما والى توافق الحضارة القديمة فرعونية هنا وبابلية هناك .. وانه ليس عجيبا علي الصهيونية ان تدرك هذه الحقائق فتقرر وتكتب على باب الكنيست انها تطمع فيما بين النيل والفرات [معتبرة كلا من النيل والفرات أقدم حضارة واشبه ببعضهما من ان تطمع فيهما] .. وظل ناصر على ظنه المغلوط نحو انقلاب العراق الى ان ناوأه قاسم ثم البعث العراقى حتى تبدد الوهم القائم على الجهل بالتاريخ ..

وعندما تخلت سوريا عن استقلالها

وقرر ـ ضباطها الوحدة الاندماجية ـ فيما اسماه القوتلى ـ انقلاب عسكرى جديد ظن ناصر ـ فى جهل آخر بالتاريخ ـ ان رجال ناصر روبن هود فى سوريا وعلى رأسهم محمود رياض وعبد المحسن ابو النور ـ هم مهندسو هذا الانقلاب .. وظل يحكم سوريا برجاله العسكريين من عناصر المباحث والمخابرات والرقابة والتنكيل والمصادرة والاستيلاء حتى انفصلت عنه رغم أنف الدعوى المريضة للقومية العربية ومرة أخرى كان البعث هو المستفيد من حركة التاريخ ومن المعرفة بالتاريخ كما استفاد نفس البعث قبل ذلك فى العراق .

كان أصحاب العروش فى صنعاء وفى الرياض وفى طرابلس ليبيا وفى الدار البيضاء بالمغرب ينتظرون ظهور روبن هود داخل دارهم .. حاول سعود أن يمنع بالمال وحدة سوريا ثم ان يشترى مؤامرة على ناصر فلما فشل تخلى عن الحكم لفيصل الأكثر ادراكا للتاريخ والذى اشترك فى صناعة التاريخ نفسه منذ حداثته .

كان هناك ملكان بعيدان عن حركة التاريخ ممارسة وادراكا ومعرفة فى اليمن وفى ليبيا [أما ملك المغرب فهو دكتوراه فى القانون والتاريخ من فرنسا] .. وكان حتما أن يسقط هذان الملكان .. الخارجان على التاريخ واللذان ينتميان الى صفحات التاريخ القديم جدا .. ومرة أخرى يظن ناصر انه هو الذى اسقطهما ولم يسقطا لعجزهما عن مجاراة التاريخ .. وظنه الخاطىء هذا انما يرجع الى جهله هو ذاته بالتاريخ .. ثم يتضح بعد ذلك ابتعاد كل من اليمن الثورة وليبيا الثورة عن مصر وتستفيد بهذه الثورات روسيا وكاسترو



عبد الناصر

ولا يستفيد بهما ابن دينهما وابن لغتهما وجارهما ..

كان ناصر ذا شخصية قوية .. عنده جاذبية ومغنطيسية وقدرة على التنويم ولكنه كان بلا عقيدة أى بلا أيديولوجية . وظل تائها وسط العقائد يتكلم عن الاتحاد والنظام والعمل ثم ينادى بالتعاونية كالسويد أو الهند ثم يقول بالاتحاد الاشتراكى التعاونى .. وينقلب الى الاشتراكية العلمية .. ثم يعلن الاشتراكية العربية النابعة من ذاتنا ثم يؤمن بالقومية العربية أو هكذا يظن .. يضع نفسه فى الدائرة الافريقية ثم الافرواسيوية .. وهكذا ظل تائها يبحث عن عقيدة .. ومات دون أن يصل الى عقيدة .. وكان ايمانه بشخصه وبسحره الذاتى هو عقيدة اتباعه .. ساحر بلا عقيدة .. منذ أن تقلب بين الأحزاب الى أن تقلب بين الدول الكبرى .

هذا هو ناصر ..

حرب اليمن هى أشد أفدح أخطاء ناصر [الساحر بلا عقيدة]

ولكى ندرك خطورة هذه الحرب التى اسدل عليها ستاراً من النسيان المتعمد يجب أن نذكر أن ناصر اعترف للجماهير علنا بعد حرب يونيو ٦٧ بانه لم يبق فى مصر بعد الحرب الا ٤٠٠ (اربع مائة جندى) لا غير والباقون اما اخذوا أسرى أو كانوا فى حالة فوضى تامة بعد رجوعهم هاربين .. وأن الاسرائيليين لو أرادوا الزحف على القاهرة لما كان هناك من يعيدهم من القناة حتى بيت ناصر فى منشية البكرى الا هؤلاء الاربع مائة جندى .، هذا بينما يوجد خمسون الفا من الجنود المصريين



المتمرسين بالمعركة يحاربون عربا آخرين الملكيين اليمنيين فى الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية على بعد آلاف الاميال من القاهرة .. أى أنه كان ممكنا أن تسقط القاهرة نفسها فى يد موشى ديان كنتيجة لانتقال الجيش المصري الي اليمن .

بل انه من المؤكد أن حرب اليمن هي أهم أسباب الهزيمة يوم ٥ يونيو بسبب تواجد الجيش الفعال فى اليمن بينما سيق الى سيناء مصريين بالجلاليب – بالمعنى الحرفى فعلا .

لقد دامت حرب اليمن ثمان سنوات خمس قبل هزيمة ٥ يونيو وثلاث بعدها ولم يمكن اعادة بناء الجيش المصرى ولا التفكير فى الثار للهزيمة الا بعد عودة الجيش المصرى من اليمن .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعنى انها كانت أطول من أى حرب أخرى فى التاريخ الحديث فى هذا الجزء من العالم .. فالحرب العالمية الثانية مع ما جلبته من غلاء فى الأسعار وبطاقات تموين وأزمة اسكان لم تدم أكثر من خمس سنوات .. وثورة الجزائر لم تدم اكثر من سبع سنوات .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعنى انقسام العرب انقساما يتعمق يوما بعد يوم طوال ثمان سنوات ما بين أنصار مصر الذين يشتركون فى القتال بالرجال والسلاح والمال وما بين أنصار السعودية الذين يؤيدون الملكيين بالمال دون أن يشتركوا بالرجال ..

ومرة أخرى تفرض شخصية ناصر نفسها على الأطراف المتنازعة ، فان زعماء اليمن الملكيين كانوا يوما ما أصدقاء ناصر

وحلفاؤه الرسميين فى اتحاد الجمهوريات العربيه ولم يعفهم هذا من تآمره عليهم على غير ما يلزم به الحاكم المسلم نفسه ثم ان الامام والأسرة المالكة السعودية سبق أن اشتبكا فى حرب قصيرة وعنيفة فى الثلاثينات .. حربا كسبتها السعودية ولكن انتهت بتوقيع الطرفين على معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية مدتها عشرون عاما ــ هكذا عنوانها .

ومهما كان المحتوى أو المضمون الاسلامى السياسى ضعيفا بين البدر والسعودية الا أنه نفعه فى مواجهة تآمر ناصر على حليفه اليمنى فى اتحاد الجمهوريات العربية .

هل تذكر ناصر قبل ان يحارب أن الامام احمد وابنه البدر حلفاءه .. وهل تذكر أن هناك جلفا مهما كان ضعيفا ولكنه يحمل عنوان الأخوة الاسلامية بين حكام اليمن والسعودية .

كيف ولماذا بدأت حرب اليمن :

العامل الرئيسى فى مشكلة اليمن هى سياسة العزلة الشديدة التى فرضها الامام يحيى بن حميد الدين أعظم حكام اليمن فى العصور الحديثة فى فترة توليته منذ ١٩٠٤ الى أن اغتيل فى سنة ١٩٤٨ كان رئيسا للبلد زمنيا وروحيا وقاضيها الأعلى وحاكمها المطلق .. أدى حكمه المطلق الى أن يتسلل معارضوه الى الخارج باعداد كبيرة الى القاهرة وعدن حيث غرسوا بذور المعارضة النشطة .. خلف الامام أحمد أباه يحيى فكان أكثر تطرفا من أبيه فى عزل بلده .. الا انه ابتداء من ١٩٥٦ بدأ يقترب من جيرانه حيث انضم الى ميثاق الدفاع العربى المشترك الذى قاده ناصر نفسه لمناوئة حلف بغداد .. وكان يجب تقدير هذه الخطوة من الامام احمد وتشجيعه .. بل ان الامام أحمد بعد الوحدة المصرية السورية مباشرة طلب ان ينضم الى الجمهورية العربية المتحدة المكونة من مصر وسوريا .. ووافق ناصر على ارتباط فيدرالى سمى [اتحاد الدول العربية المتحدة] .. وكلمة الدول العربية المتحدة تعنى ما كان مامولا فيه من انضمام بقية الدول العربية خصوصا السعودية والأردن والعراق والمغرب أى الدول الملكية التى كانت تشعر بأن ثمة تآمرا يخفيه ناصر ضدها .

كان نص ميثاق هذه « الدول العربية المتحدة » ينص على توحيد السياسة الخارجية والقوات المسلحة .. وكان منتظرا توحيد الاقتصاد والاجتماع والتعليم ..

ان تكون هذه « الدول العربية المتحدة » ادهش العالم العربى .. ملكية مستبدة رجعية كاليمن تضم الى دولتين ثوريتين كمصر وسوريا ؟ ! ·

بل أن ولى عهد اليمن محمد البدر اظهر بعض الميل الى ناصر الى حد أبعد مما نص عليه ميثاق الاتحاد : كان ولى العهد هذا يبلغ من العمر ٣٥ عاما وكان يصف نفسه علنا بأنه عصرى وأنه صديق لناصر وأنه تجمعه علاقة ودية بروسيا والصين الشعبية وقد زارهما بالفعل .

هذه المعاصرة والتقدمية التى صبغ بها البدر نفسه جعلت اباه الامام أحمد الذى كان رغم تقدمه فى السن ومرضه المزمن المسيطر الوحيد على بلده جعلته ينظر الى الاتحاد كتجربة مريرة وأخطره من ناحية وجعلت نفس أهل اليمن لا يخافون الامام البدر عندما خلف أباه بعد



ان تعودوا على حكم اليد الحديدية سقوط رهينته جعلت اليمنيين يثورون عليه بعد ١٨ يوما فقط من توليته وانتهى عهد الائمة بعد ٦٦ اماما حكموا اليمن .

ويحلل أحمد محمد محجوب رئيس وزراء السودان المعاصر للاحداث والعنصر الوحيد الذى قام بالمصالحة بين ناصر والسعودية وانهى نزيف مصر فى اليمن يحلل محجوب تكوين اتحاد ناصر مع اليمن نفسيا هذا الاتحاد الذى أثار دهشة سائر العرب بأن « ناصر كان يحس أن ازالة الملوك الذين يعملون معه اسهل كثيرا من ازالة أولئك الذين لا يرتبطون به بمعاهدة من نوع ما » (ص ١٥٤ من مذكرات محجوب) .

هل كان هناك اذن وتبعا لتقدير محجوب عنصرا شخصيا يعود لناصر وطباعه الشخصية فى هذه الحرب المشئومة ؟ وهل غاب عن ناصر تمام تقدير خطوة الامام أحمد بالانضمام اليه كحليف وحقوق الحليف يجب مراعاتها ؟ وهل غاب عن ناصر ان ولى العهد رجل اعطى ظهره لأبيه ولاستبداد ابيه وتراث اجداده وعنده استعداد للمعاصرة والتحديث بدليل زياراته لروسيا والصين وأمريكا .. وهل غاب عن ناصر ان هناك حلفا يحمل كلمة الاخوة الاسلامية بين ملك اليمن والسعودية ؟ وهل غاب عن ناصر انه كرجل يراس دولة بل « الدول العربية المتحدة » التى وحدت جيوش وسياسة مصر وسوريا واليمن يتعين عليه ان يوحد فى الخطوة التالية اقتصادها واجتماعياتها وثقافتها وتعليمها وينهى التحكم والسيطرة العسكرية والبوليسية والتامرية .

كل هذه التساؤلات التى يغلب أن تكون اجابتها ادانة لناصر يجب اخذها فى الاعتبار وموازنتها بحجته وحجة حوارييه القائلين بأن تدخله فى اليمن كان بغرض تحديث اليمن وأوربته ونقله الى القرن العشرين .. لأن هذا التحديث كان قد اعترف بالحاجة اليه نفس الامام أحمد واعترف ابنه البدر أكثر من أبيه وخطا كل منهما نحوه خطوه .. وان هذا التحديث عملية مدنية وليست عملية عسكرية .. عملية يقع عبؤها على البنوك والمدارس والمستشفيات والدعاة قبل أن تكون عملية عسكرية . .

وكان يجب أن يتذكر أن هناك فعلا « اخوة اسلامية » يجب أن لا تطفىء بحال من الاحوال وانما تزداد حتى تصبح منهجا وقدوة وسياسة علنية ومنهجا دوليا واقعيا كان يجب عليه ــ وهو المعاصر ورائد التحديث والتقدمية ــ أن يكتشف هذا الخيط القائم فعلا ويرعاه ويغذيه ويدخل به ميدان السياسة الدولية ويجعله أسلوبا دوليا معترفا به ومقررا .. بدلا من الاستماع والاستشارة الى تيتو الذى زار ناصر ١٤ مرة والى نيريرى (٤ مرات)

والى هيلاسلاسى والى مكاريوس .. والى الشيطان .

هل السبب الحقيقى فى حرب اليمن ليس اخراجها من الرجعية والتأخر الذى ران عليها ولكن سببها الاحساس الطبيعى لدى ناصر بأن ازالة الملوك الذين يعملون معه اسهل من ازالة الملوك الغير مرتبطين معه ؟

الثمن الذى تحملتــــه مصر فى حرب اليمن :

ـ دفعت مصر مليون دولار يوميا لقتل عرب ومسلمين .

ـ كانت حـــرب اليمن هى الســبب المباشر لهزيمة ٥ يونيو الماحقة .

تكلفت حرب اليمن ثمنا للسلاح والمال المنفق فيها ٤٠٠٠ مليون جنيه كان ممكنا ـ حسب تعبير توفيق الحكيم ـ أن يخص كل قرية منها مليون جنيه يحولهـــا الى مدينة صناعية حديثة .

ـ فقدت مصر ارواحا لشهداء فى غير ما دفاع عن وطن أو دين .

ـ كل هذا الثمن لم يؤد الى تحديث اليمن أو استقلاله .. وها هو مقســـم متقاتل وموضع قدم للشيوعية الدوليـــة داخل الجسم العربى والدول الاسلامية .

ـ كان ممكنا تفادى كل هذه الخســائر المادية والســياسية لو كان التعـامل مع اليمن تم باسلوب المدنيين : تجارة وبنوك ومدارس ومســـتشفيات وتثقيف . وكان ممكنا أن يحقق دخلا لمصر ونشرا لنفوذها ويفوت على مصر كارثة يونيو ويفوت على اليمن تفتتها ويمنع تغلغـــل الاســتعمار الشيوعى داخل الأوطان العربية .

ـ لم تحقق حــرب اليمن بالاســلوب الذى تمت به أى مكســب الا لاسرائيل وروسيا .

ـ حتى الفرض الشخصى لناصر وهــو ازالة الملوك تحقق لغير صالح ناصر نفســه وكان ممكنا أن يدخل الجيش الاسرائيلى الى بيت ناصر حسب تعبير ناصر .

ـ تكرر الفشل فى توحيد مصر وسوريا مرة أخرى فى توحيد اليمن ومصر بينما كان ممكنا أن يتم بنجاح فى سوريا وفى اليــمن لو اتبعت أساليب المدنيين لا العسكريين .

ان الانكشارية العثمانية رغم امجادها وانتصاراتها العسكرية كانت هى الســبب الرئيسى فى سقوط الدولة .. ويلاحظ أن هذه الانكشارية كانت طبقة مؤثرة وعريقة وتتوارث التقاليد العسكرية وتحافظ عليها .. وان البروسية العسكرية الألمانية رغم قوتها الخارقة وتقاليدها الصارمة وسيطرتها الكاملة على العقلية الألمانيــة قــد انتهت بتقسيم المانيا .

وكان يجب الاتعـاظ بهاتين المؤســستين ومثيلاتهما فى التاريخ وهى كثيرة والاعتماد على الأسلوب المدنى فى التعامل مع سوريا ومع اليمن حفاظا على مستقبل مصر نفسها .

ان معــرفة التـاريخ والاحســاس به والحس التاريخى يجب أن يكون حاســه سادسة كالســـمع والبصر واللمس لدى السياسى فى هذه المنطقة من العالم .. انه ليس بحاجة الى السلاح ولا المال اذا كان لديه هذا الحس .. وهذا الحس بالتاريخ لا تغنى عنه أسلحة ولا جيوش ولا مظاهر الحكم والدولة والقمع .. وهــذا الحس لا يعوض بتقـارير المخابرات ولا بحـوث المســتشارين ولا هتاف الجماهير .. وان احوج سياسى العالم لهـــذا الحس هم سياسو حوض البحر الأبيض حيث تتكون

حضارة العالم .. وبالذات منطقة الشرق الأوسط منبع الرسالات الدينية والحسية والمعنوية الهازئة من كل قوة مادية . فهذه البقعة تختلف عن أمريكا الجنوبية مثلا أو آسيا أو أمريكا حيث يمكن أن يحكم رجل دولة يستعين بمثل هـــذه الأجهـــزة من مستشارين ومخابرات ويعوض بها حسه المفقود نحو التاريخ .. ولكن ذلك يـكون كارثة كاملة في منطقة الشرق الأوسط .. منبع الأرواح والاحساس والشعور والتامل.

النتائج البعيدة لحرب اليمن :

١ ــ التفتيت النهائي لوحـــدة ثوار يوليو :

كانت الاختلافات بين ثوار يوليو قبل حرب اليمن اختلافات مؤقتة .. أما هـــذه الحرب فسببت انقساما دائمـــا بينهم .. كان لكل منهم رأى بعضهم اعلنه مثل كمال حسين وبعضهم أسره في نفسه ولكن كلهم ادرك مدى خطورة التورط .. وأدرك أن هذه أكبر غلطات ناصر .. وحاول بعضهم استغلالها علنا مثل كمال حســـين وحاول بعضهم استغلالها سرا .. ويروى محمــد أحمد محجوب وهو الرئيس السوداني الذى عقد مؤتمر الخرطوم لمساندة ناصر بعـــد هزيمة يونيو وهو الذى عقد المصالحة بين ناصر وفيصـــــل في بيته الشـــخصي في الخرطوم وهو بالتالي اكثر الناس اطلاعا على مدى تورط ناصر في اليمن يروى انه لما دعا ناصر للذهاب الى الخرطوم قال له ناصر « أتضمن اذا ذهبت الى قمة الخرطوم الا يرتب زكريا محى الدين انقلابا في أثناء غيابى » ؟ [ص ١٦٣ من مذكرات محجوب] .. ان ناصر لم يكن يخشى كمـــال حسين ولكنه يخشى « الاصفراوى » زكريا ــ كما يسميه .. هذا الشقاق بين الأعضاء دام الى الأبد وكان نهاية .

٢ ــ افســـــاد الجيش المصرى معنويا :

كان الســبب الرئيسي لخلع بيعـــة السوديين لناصر هي أسلوب المخابرات .. وقد حاول ناصر أن يعوض خسارة سوريا باليمن .. ولكنه لم يشخص لنفسه السبب الحقيقى لخلع بيعته ..وجنى من اليمن هزيمة وخسارة أشنع كثيرا مما جنى في سوريا .. كانت اكياس الذهب تحمـــل لتوزع على رجال القبائل دون كشوف ولا رقابة كافية .. وكان البعض الكثير يتاجر في النقد وفى أدوات كهربائية ممنوعة عـــن السوق المصرى تماما يحملها في وسائل نقل الجيش ولا يدفع عنها جمارك ويبيعها بأغلى الأســعار ويكسب مالا حراما ويفقد تماما انضباطه العسكرى وشعور التضحية فضلا عن التقشف .. وتفجر هذا فيما اســـــمى قضية مكتب المشير حيث كانوا هم أنفسهم ضباط قيادة المشـــير يتاجرون بشراهة في مثل ذلك .. واعترف حسنين هيـــكل في مقالاته بأن الفساد انتشر في الجيش نتيجة حرب اليمن .

٣ ــ هزيمة يونيو امام اسرائيل

كانت نتيجة مباشرة لحرب اليمن لان الجيش الفعال [سبعين الف جندى] كان في اليمن .. أما جيش ســـيناء فـكانوا بالجلاليب .. وكان يدرك هذه الحقيقـــة ناصر واعترف بها لمحجوب .. وظل ناصر يخفى عن الجماهير تماما أن حرب اليمن هى سبب الهزيمة أمام اسرائيل لانه لا يريد أن يجرح كبرياء نفسه ويريد أن يحتفظ

بسيطرته السحرية على العرب ويخشى من معارضيه في حرب اليمن [زكريا محيي الدين وكمال حسين] . ومعرفة ناصر لحقيقة أمر ما تم انكارهما أمام الجماهير لا يمكن تفسيرها الا بأحد أمرين اما انه يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه ـ كما كرر أن هزيمة ٥٦ هي نصر على ثلاث امبراطوريات ـ واما أنها من أعراض الشيفروفرينا أو انفصام الشخصية .. هذا اذا جاز أن تنطبق على ناصر المقاييس العادية للبشر ولم نعتبره فوق المؤاخذة كما يحاول انصاره معه كنوع من التاليه الكاذب .

٤ ـ البحر الأحمر تحول من بحر عربي الى بحر يهودي سوفيتي :

من أخطر نتائج حرب اليمن أن انتهى الأمر بقيام دولة شيوعية مثل كوبا تماما في جنوب البحر الاحمر في الوقت أيضا الذي وصلت فيه اسرائيل الى منفذ البحر الأحمر الشمالي في ايلات وخليج العقبة . [بل أنها أيام ناصر وصلت الى ضفة القناة الشرقية] . بهذا أصبح هذا البحر في مدخله ومخرجه تحت سيطرة الخصوم .. والسيطرة على البحار دائما تسبق السيطرة على البر .. واذا أدركنا أن هذا البحر الأحمر يسمى بحر العرب لأنه طوال التاريخ كان يقع بالكامل تحت سيطرة العرب بل انه أيام الدولة العثمانية كان يمنع مرور السفن البرتغالية بالذات من المرور فيه وكانت هذه السفن تفرغ حمولتها في أحد طرفيه وتنقلها سفن عربية الى الطرف الآخر .. وكان هذا المنع اثر محاولة طائشة وخائبة لكوماندوز برتغال حاولوا الوصول الى مكة .



هذه السيطرة اليهودية السوفيتية على البحر الأحمر أيضا يقابلها في الخليج الفارسي أو الخليج العربي سيطرة الاسطول الأمريكي وبهذا أصبحت جزيرة العرب لأول مرة في التاريخ محاصرة بحريا بقوات قد تهدد مكة والمدينة تحت ستار البترول وآبار البترول .

٥ ـ الوحدة العربية تحولت الى دم بين العرب :

عندما خلعت سوريا بيعتها لناصر ارسل اليها فرقة من الصاعقة جوا ليخضعها وبعد ساعات عدل عن هذا التدخل الذي كان سيريق دما من مصر وسوريا .. وعلى العموم تبين فيما بعد ان هؤلاء المظليين بقيادة جلال هريدي استسلموا في الحال بعد نزولهم في اللاذقية وان جلال هريدي نفسه تكلم أمام الميكرفون السوري ضد ناصر ! هذا الدم الذي تفادينا اهداره في سوريا أهدر انهارا في اليمن كان في الأمكان التفاهم مع الملكيين من أول يوم وكان في الامكان تمدين اليمن بالتعليم والبنوك والمستشفيات والثقافة بدلا من اسلوب الخنجر وهدم القسري

وتسويتها بالأرض ولو أن الذهب الذى انفق لشراء العداوة بين الأطراف اليمنية صرف على نفس هذه الأطراف فى صورة مدارس ومستشفيات ومطاعم ومحلات استهلاكية لنما هذا الذهب وتوطدت أقدام مصر فى اليمن وأمتنع الوجود الشيوعى والأمريكى فى المنطقة .. ان مناصرة ما سمى بالجمهوريين من جانب مصر ومناصرة الملكيين من جانب السعودية لم يقتصر مداه العدائى فى العلاقة بين مصر والسعودية ولكن قسم العرب الى معسكرين متعاديين وبينهما دم .. وما كان يسمى بالوحدة العربية مع ما صحبها من اعلام مدوى وما حشر فى رأس التلاميذ نحوها - عند التطبيق انتهى الى هدر دماء محرمة .. فهل كان حقا يدرك معنى الوحدة العربية .. وهل كانت فعلا أقرب اليه من كلمة جمهورية أو اشتراكية وهل العيب فى العرب أنفسهم أو ان العيب هو فى التطبيق للشعارات .. أم أن موقع القمة فى الهرم السياسى قد يصيب صاحبه بانفصام فى الشخصية شيزوفرانيا ولذلك يطالب انصاره بعدم محاسبته بالمقاييس العادية ؟ أم أنه خليط من هذا كله فالعروبة لم تكن أبدا هى سبب الوحدة ولكنه الاسلام الذى جمع العرب قبلا .. فلما حاول ناصر جمعهم بغير اسلام فشل .. ثم ان ناصر قد يدعو الى الوحدة بين العرب ولكنه عندما يجلس على القمة العربية فعلا بعد استسلام العرب جميعا له فى حرب ٥٦ - يبدأ هو نفسه فى تحطيم هذه الوحدة فتضيع من يده سوريا التى كانت مرتمية تحت أقدامه وتضيع من يده اليمن التى دخلت معه فعلا فى وحدة سميت « الدول العربية المتحدة » .

.النتيجة الواقعية لهذه الحرب اليمنية أنها اتمت فعلا تمزيق الجسد العربى تمزيقا لم يحاول أحد اصلاحه وامتد أثر هذا التمزيق الى لحظتنا هذه .. ولولا هذا التمزيق فى هذه الحرب لما كان الموقف الآن على ما هو عليه ..

٦ - تفجير المنطقة :

معروف لمن يدرس السياسة فى مصادرها - لا فى الشارع ولا فى المقهى السياسى ولا فى الصحف القومية : ان هناك مخططا لتفجير المنطقة الى كيانات صغيرة حتى يمكن أن تستقر اسرائيل من ناحية وحتى يمكن منع قيام وحدة عربية حقيقية وأهم من ذلك كله حتى تستحيل عودة الخلافة الاسلامية الشاملة .. هم يريدون تفجير لبنان الى كيانات صغيرة : دولة مسيحية ودولة دروز مع أن لبنان كان محافظة فى دولة الشام أيام الخلافة الاسلامية .. ويريدون تفجير الكويت والخليج العربى الى كيانات صغيرة تضم السكان الذين من أصل ايرانى أو هندى ويمكن بهذه الكيانات ضرب التجمع العربى اذا فكر العرب فى وحدة ..ويريدون تفجير جنوب السودان الى دولة مسيحية أو وثنية فى الجنوب تعادى عرب الشمال وهكذا .. وقد قدمت حرب اليمن هذه لهم تفجيرا لم يكن فى حسبانهم ورحبوا به أتم ترحيب حتى أن أمريكا كانت من أوائل الدول التى اعترفت بالنظام الجديد فيها .. وكانت روسيا تهتبل الفرص لترسل السلاح والخبراء اليها .. حتى حولوها الى فيتنام شمالية وجنوبية فى داخل الجزيرة العربية وداخل الوطن والدار الاسلامية .. أصبح من المتعذر الآن بعد أن تفجرت جزيرة

العرب داخل دارها نفسها الى معسكر غربى ومعسكر شرقى أن تتم وحدة عربية فضلا عن وحدة اسلامية ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الا يعبد فى الجزيرة غير الاسلام دينا أصبحت فيه مسيحية نشطة ويهودية متربصة وشيوعية ملحدة .

كان يجب قبل الدخول فى هذه الحرب الملعونة الحذر من أن نصبح مخلب قط يستخدم فى تفجير المنطقة الى كيانات صغيرة وصريحة فى أعاقة أى وحدة إسلامية .. وكان يجب أن نسائل انفسنا ما هى مصلحة الاسلام فى هذه الحرب قبل أن نسائلها عن مصلحة الجمهورية أو الإشتراكية أو الثورية أو الثورية المضادة .. لقد خدمنا كل هؤلاء على حساب الاسلام .

٧ ــ الوفاق الدولى :

الوفاق الدولى هو التفاهم والاتفاق بين أمريكا وروسيا على اقتسام العالم .. وتاريخه الحقيقى يرجع فى نظر البعض مثل [جلوب باشا] الى سنة ١٩٣٩ حينما تركت كلا الدولتين هتلر وأوربا تتمزقان بحروبها الداخلية سعيا فى ميراث أوربا الغربية وأملاك المانيا واليابان خارج بلادهما .. وقد ادرك اليهود هذه الحقيقة ووزعوا أنفسهم بين أمريكا وروسيا .. وكانت أمريكا وروسيا هما أول من اعترف بقيام اسرائيل .. بل هناك من يعتقد أن اليهود كانوا هم أصحاب هذه الفكرة .. وعلى العموم فان أهم أهداف هذا الوفاق الدولى هو منع قيام دولة اسلامية شاملة أى منع الخلافة أن تقوم بأى صورة .. فهو وفاق على اقتسام املاك هذه الخلافة قبل أن يكون على اقتسام املاك المانيا واليابان وأوربا الغربية .. أى أن الفريسة الأولى لهذا الوفاق ــ قبل أوربا والمانيا واليابان هى دولة الاسلام بالذات .. وقد حققت حرب اليمن لكل من امريكا وروسيا هذا الهدف على يد المسلمين انفسهم واصبحت اليمن فيتناما شمالية مع أمريكا وفيتناما جنوبية مع روسيا وامتدت هذه الفتنة الى الشرق الأوسط جميعه بانقسامه الحالى الى معسكرين متنازعين .. وما نظنه حربا بين أمريكا وروسيا وتسابقا بينهما على وطننا هو بالضبط ما يريده الطرفان ..

ان ما يريده الطرفان فعلا هو الاقتسام فى حد ذاته .. اقتسامنا نحن المسلمين قبل اقتسام املاك أوربا واليابان .

وان ما يختلف فيه الطرفان [أمريكا وروسيا] فعلا هو مدى هذا الاقتسام .

وأن من ينضم منا الى أمريكا انما يخدم فكرة زيادة نصيب أمريكا من هذه القسمة ، ومن ينضم منا الى روسيا انما يخدم فكرة زيادة نصيب روسيا من هذه القسمة ، انما القسمة فى حد ذاتها هى الهدف عند كليهما .

وهما سيتحدان معا تمام الاتحاد ضد قيام أى جامعة اسلامية أو تحرير اسلامى من سيطرتهما .. أن حرب اليمن رفعت شعارات ظاهرة هى اقامة حكم جمهورى أو تمدين اليمن وتحديثه ولكنها أدت الى نتيجة خطيرة هى تنفيذ مخطط الاقتسام الذى تهدف اليه كلا من روسيا وأمريكا وهذا التقسيم فى حد ذاته يمنع قيام اى وحدة عربية وأهم من ذلك أى وحدة اسلامية .

اختلف اذن مسلمو اليمن فى هل يختارون الملكية أو الجمهورية .. فأدى هذا الى تحقيق المخطط الاقتسامى الذى



تسعى له أمريكا وروسيا ودفع ثمنا باهظا من دم اليمنيين والمصريين ومن أموالهم ومن تاريخهم ومن وحدتهم العربية ومن رابطة دينهم الوثقى .

وكسب من هذه الحرب أطراف ثلاثة : اسرائيل بانتصارها في حرب يونيو .. وروسيا باقامتها نظام شيوعى في الجنوب وأمريكا باقامتها نظاما مواليا لها ودخول أساطيلها في المحيط الهندى [ثم الخليج العربي بعد ذلك] ثم هيمنتها بدعوى مصالحة مصر واسرائيل .. وخسرت مصر وخسرت اليمن وخسر العرب وخسر الاسلام .

لم يؤت أحدا من الغرض ما واتى عبد الناصر ليقيم وحدة اسلامية شاملة بل ويعيد الخلافة ، كانت السودان معه وسوريا معه والعراق معه واليمن معه وليبيا معه والجزائر معه ولكنه كان خاليا من الاسلام السياسى .. ووقع تحت تأثير دهاقنة منافسى الاسلام [أن لم يكن خصومه] مثل نهرو وتيتو ونيريرى وهيلاسلاسى ومكاريوس وكان حريصا على هيبته الشخصية قبل كل شيء ولكنه وقع تحت تأثير التقارير والمخابرات بل ومحضرى الأرواح [يقول رياض المالكى في مذكراته وهو وزير أيام الوحدة أنه شاهد بعينه في داره أكواما من الاشرطة وجلسات محضرى الأرواح] ولم يكن عنده وعى بالتاريخ رغم تسلحه بسحر شخصى رهيب .

الخلاصـــة :

قال كرومر بعد حل جيش مصر العرابى أن الجيش المصرى أصبح غير قادر على الحرب لمدة طويلة ولكنه سيظل قادراً على التمرد فقط وفى سنة ١٩٣٦ فتح مصطفى النحاس أبواب الكلية الحربية امام أبناء الطبقة الصغيرة وارسلت مندوبيها لهـذه الكلية لتثور هذه الطبقة وتصرع الاقطاع والملكية .. وكان توقيع معاهدة ١٩٣٦ نقطة تحول طولب بعدها مصطفى النحاس كمحام عن القضية الوطنية [ومن قبـله سعد زغلول] بأن ينهى حياته السياسية بانتهاء مهمته كمحـام عنهـا .. وظهر تجمعـان جديدان : تجمع الأخوان المسلمين وتجمع مصر الفتاة .. وكان لابد أن يتصادم هذان التياران تصـادما مميتا .. فالاخـوان يريدون أعادة الاسلام للحكم .. وفى الحقيقة فان دستور ٢٣ النتـائج عـن ثورة ١٩ كان فى حد ذاته هو تحول من الاسـلام الى الحداثة الأوربية بمفاهيمها اللااسلامية رغم أن ثورة ١٩ قامت وبدأت كثورة اسلامية ـ كما ساشرح فى مقال مستقل ـ بينـما كانت مصر الفتاة تؤمن تماما بالعسكرية والكل فى واحد وبهرها ما حققته العسكرية الالمانية والايطالية باسم النازية والفاشية وكان ناصر بالذات من تلاميذ هذه المدرسة واستعان بافرادها فى حكومة يوليو وطـوال حكمه ولاتزال هذه المدرسـة تتعاون على هيئة المعارضة [حزب العمل] وتبنى ناصر افكارها فى الاصـلاح الزراعي والحـزب الواحد والايمان بالفرعونيـة والتاميمات وانشاء المصـانع والسد العالى والتمصير .. ولكن هذه المدرسة لم يكن لها برنامج ثابت وخط سـيـاسي ثابت اذا قورنت بمدرسة تعتمد على ايديولوجيا دينيـة ثابتة ,, ومصر الفتاة نفسها كانت دائمة التغيير فى نفس عنوانها : مرة الى الحزب الاشتراكى ومرة الى الإسلامية ومرة الى الديموقراطية الغربية الخ .

كان طبيعيا اذن أن يحدث تصـارع رهيب بين الهيئتين وقـد حدث بمذابح الأخوان المتكررة ولكن هذا الصراع أمتد أثره الى النطاق الدولى حيث ناصر ناصر خصوم الاسلام فى قبرص وفى القارة الهندية وفى الحبشة وارتيريا وجنوب السودان وفى العراق والجزيرة العربية .. ومصر دائما عنصر فعال تستطيع أن تميل كفة الميزان الدولى فى الشرق الأوسط وآسيا وافريقيا للجهة التى تميل اليها .

وهكذا دار هـذا الصراع الرهيب فى وقت قامت فيه دولة اسرائيل على أساس دينى خالص محا كل فروق لا دينية بين يهود روسيا ويهود أمريكا على أرضها ذاتها وفى وقت تطمع فيه الصليبية الدولية على تحطيم العـالم الاسـلامى تحطيما نهائيـا للحصول على ثرواته الغنية وتعيد ما حدث فى أسبانيا داخـل كل أقطاره فى الشرق الأوسط .

ومن هنا كان اعلان اسرائيل التحدى ؛ ان القدس عاصمتها الى الأبد .. فاسلمى يادولة الاسلام ولكن الله غالب على أمره .

د. فهمى الشناوى



بني صدر يتحدث ال

● ما الذي تعتقد أن العراقيين يريدون تحقيقه من هذه الحرب ؟

الرئيس : كل من العراقيين والأمريكيين هدفهم المشترك اسقاط النظام الثوري في ايران ، يريدون أن يحلوا محله دمى أمريكية ، فقد ظن العراقيون أنه في حال بدء الهجوم فان الجيش الايراني سيقوم بانقلاب ليسقط النظام الثوري ، ظنوا أن نظاما جديدا يمكن أن يقوم في ايران يحميه الجيش العراقي أو على الأقل يديرون منطقة [محررة] شرق العراق ويقيمون مايسمون « نظاما حرا » هذا هو هدفهم الذي لم يحققوه .

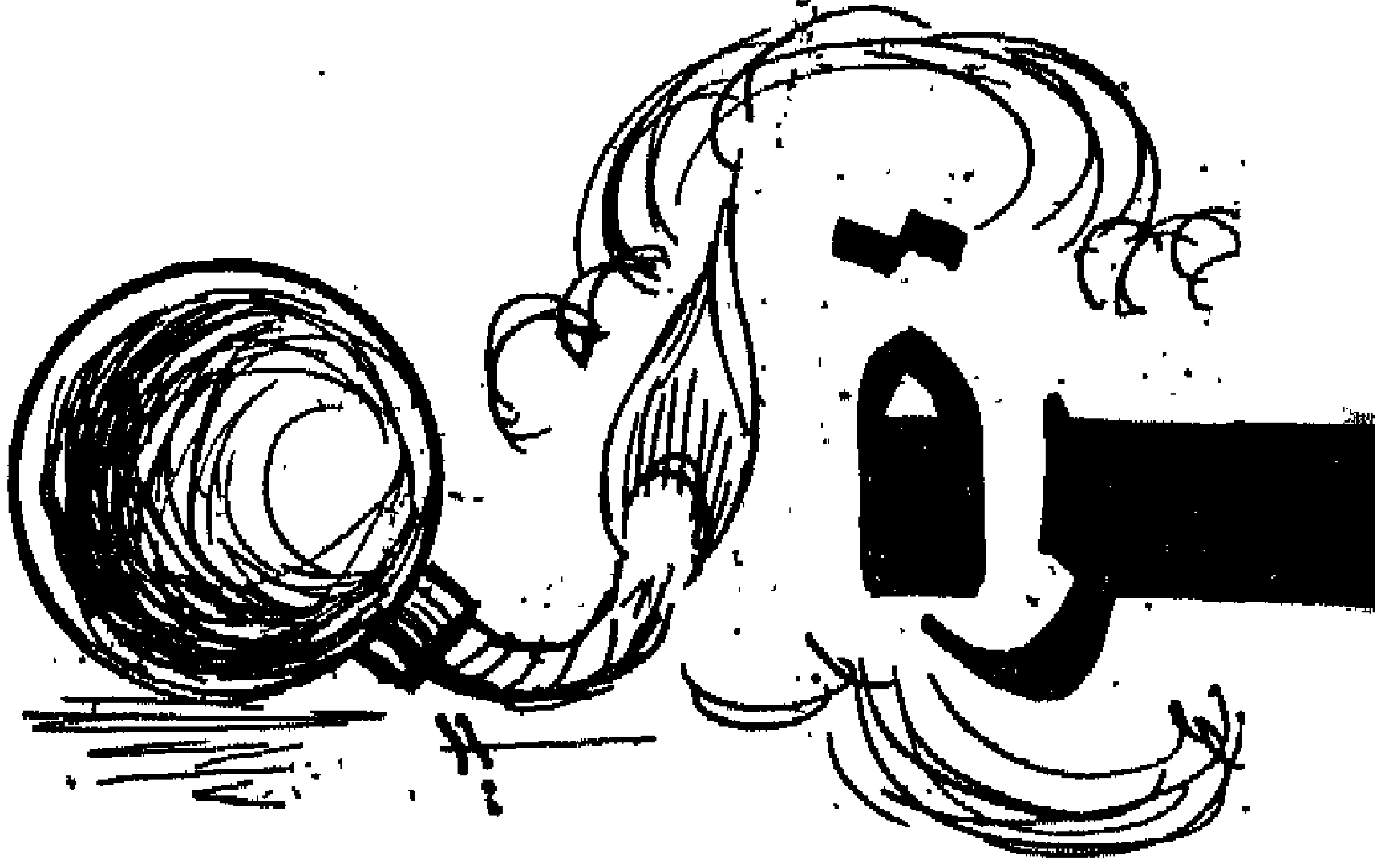
● اذا استمرت الحرب فهل سيكون مستقبل الثورة الايرانية في خطر ؟

الرئيس : ان الحرب كرمح « أخيل » ـ بطل اسطوري يوناني ـ تشفي الجرح الذي تسببه ، انها تساعدنا ان نجعل الجماهير تفهم أن عليها تفهم ومواجهة صعوبات الثورة .. من هذا الجانب فالحرب مفيدة جدا لنا ، ولكني يجب أن اعترف ان هناك فرصة في الألف ان ثورتنا يمكن أن تتحطم .

● اذ عزلت ايران في الخليج الفارسي فهل تخططون لاقفال مضيق هرمز ؟

الرئيس : نعم .. انها امكانية .. اذا هوجمنا من كل الجهات فاننا بالتاكيد لن نجلس ونضيع الوقت سدى ، سنستخدم كل ما نستطيعه من قوتنا .

● هل يمكن ان تحدث الحرب انقلابا في ايران ؟



النيوزويك



الرئيس : فى أيران ! من الذى يستطيع أن يقوم بانقلاب ، هناك بقايا للنظام البائد الذين تحميهم الولايات المتحدة والذين يحلمون بهذا ولكن فى كل مدننا فان الجماهير مسلحة .. انهم مسلحون ليدافعوا عن الوطن وانت لا تستطيع ان تقوم بانقلاب ضد جماهير مسلحة .

● هل تصدق زعم الولايات المتحدة انها محايدة فى هذا الصراع ؟

الرئيس : منذ البداية لم يكونوا ابدا محايدين ، انهم متورطون فى الاعداد للحرب ، انها خطة اعدها الأمريكيون والعراقيون .

● هل يبقى الاتحاد السوفيتى محايدا ؟

الرئيس : طالما انى معنى بالامــر ، فان الاعتذار يبقى دوما ضرورى .

● ولكن آية الله الخميني تخلى أخيرا عن مطلبه باعتذار الولايات المتحدة .

الرئيس : بكل بساطة لقد نسى .. انى متاكد انه يريد ذلك .

● هل الولايات المتحـــدة هى أسوأ عدو لايران ؟

الرئيس .: الولايات المتحدة لا تريـد ان تفهم الثورة التى حدثت فى ايران وان الشعب لن ينحنى لارادة القوى الكبرى ، اذا استطاعت الولايات المتحـــدة ان تفهم هذا فان كل شىء يمكن ان يتغير .

● هــل يعنى هـــذا انك ستتحرك مقتربا من موسكو ؟

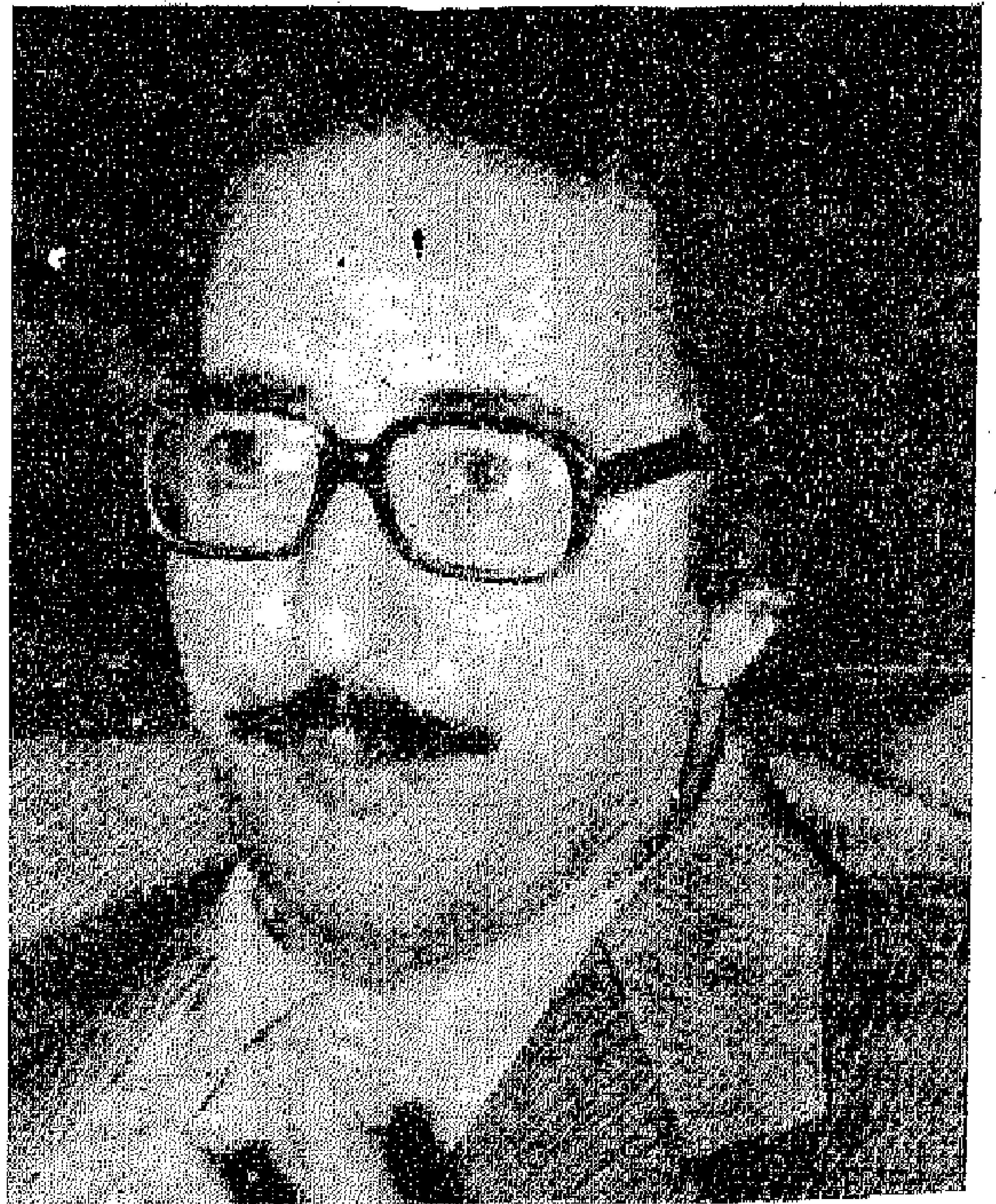
الرئيس : لا .. الاســـتقلال هــو الاستقلال ..

كم مــن الوقت يمــكن ان تعيش ايران اقتصـــــاديا وصادرات البترول معلقة ؟

الرئيس : على الأقل سنة .. ربـــما اقل .

● لقـــد عانت ايران من خسائر شــــديدة .. كيف تخططون لتغيير مجرى الحرب ؟

الرئيس : اننا لم نعانى اى خســـائر عسكرية كبيرة ولا حتى صغيرة ، لقد حطمنا الجيش العــراقى واعتقـــد انه فى الأيام القليلة القادمة سيكون دورنا فى الهجوم .

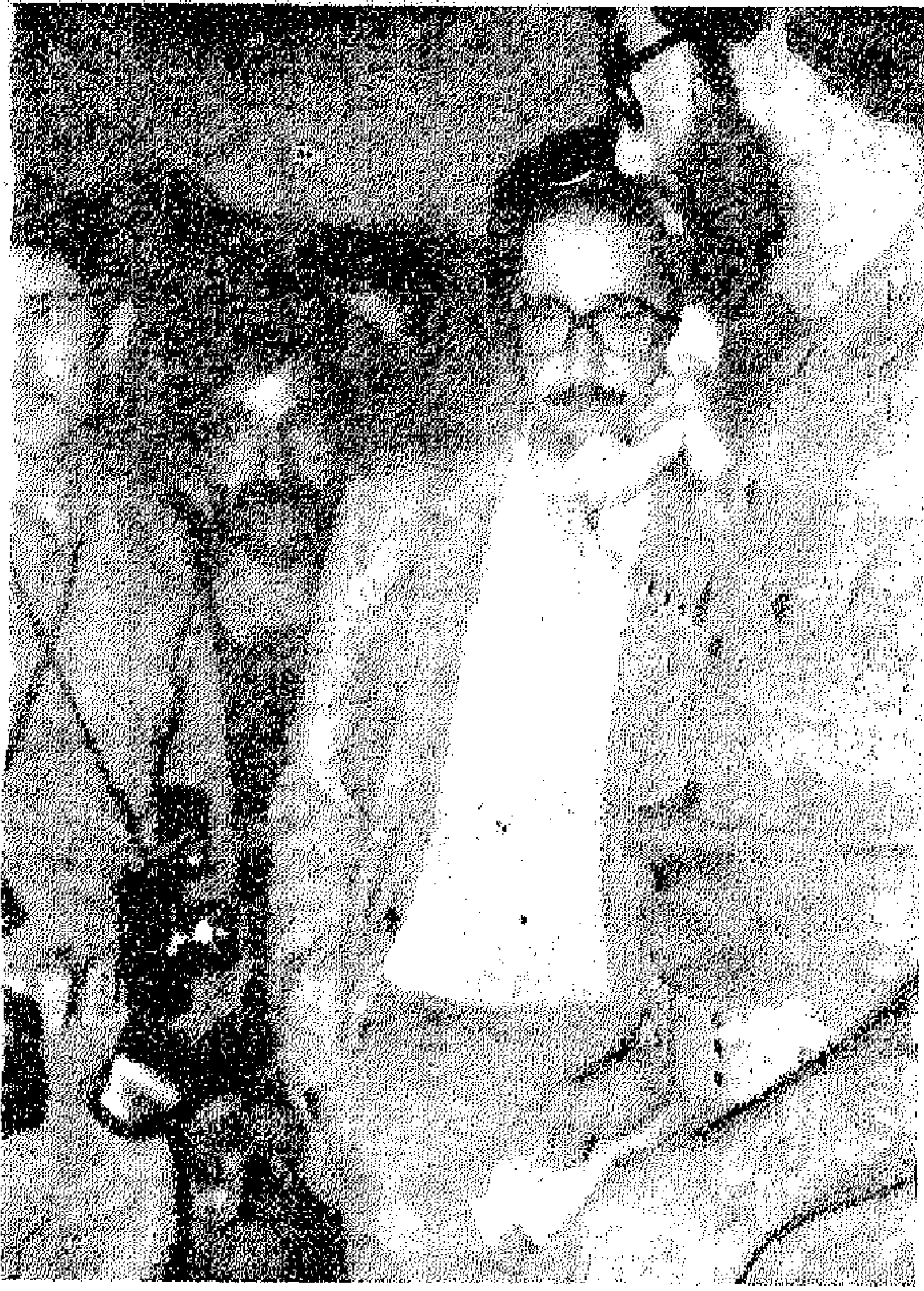


الرئيس : لقـــد اكد لى الســـفير السوفيتى ان حكومته لا توافق على الغزو العراقى .. ولقد اخبرته انهم اذا ساعدوا العراقيين فسيكون عملا لن تغفره لهـــم الأجيال الايرانية القادمة .

● هل ستــتغير الحـــرب موقف الـ٥٢ رهينة الأمريكية؟

الرئيس : حتى هـــذه اللحظة لا .. ولكن اذا أصبح الموقف الدولى أكثر سوء فستصبح كذلك بالنسبة للرهائن ايضا ، لقد سمعنا ان الامريكيين ارسلوا مساعدات عسكرية للعـــراق ، اذا كان كذلك فان موقف الرهائن سيكون سيئا بالتاكيد .

● هل يبقى على الولايات المتحدة ان تقدم اعتذارها عن جرائمها فى ايران وقبل تحرير الرهائن ؟



● ما هي شروط ايـــران لوقف اطلاق النار ؟

الرئيس : ان يسحب العراقيـــون جنودهم من الحدود ويتوقفون عن التدخل في كردستان وخوزستان ، هذه كل شروطنا .

● هل جهود الوساطة ممكنة .. من خلال الأمم المتحدة مثلا ؟

الرئيس : كلمة الوساطة لا تعني شيئا بالنسبة لنا لأن العراقيين هم المعتدون وهم الذين يجب أن يسحبوا قواتهم .

● العراق يقول انه يريد ان يجبر حكومتكم على احترام سيادته الاقليمية على المناطق الحدودية المتنازع عليها ، ان تعترفوا بسيادته على شط العرب ، وتعيدون جزر ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى هل يمكن ان تقبل هـذه المطالب .

الرئيس : على الاطلاق لا .. ولا أي منها .. ابدا .

● ما هي درجة الدمار الذي لحق بالجيش الايراني ؟

الرئيس : لقد كنت على الجبهـة في اليومين الاخيرين والجيش لم يلحقه دمار انهم مستعدون اكثر أن يحاربوا ويهاجموا .

● ما هو تحليلك لنتائج الحرب ؟

الرئيس : اني اقول بثقة ان هـذه المحاولات العسكرية جعلت ثورتنا اقوى واني واثق ان شعبنا سيحقق اهدافه في الاستقلال والحرية والنظام الاسلامي .. سنبقى قادرين على العيش بدون الاعتماد لا على الولايات المتحدة ولا على الاتحاد السوفيتي .



المسح على الخفين

مشروعيته

● يجوز على الاجماع

● قال النووى : أجمع من يعتد به فى الاجماع على جواز المسح على الخفين فى الحضر والسفر سواء كان لحاجة أو لغيرها ، حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها .

● قال الحسن البصرى : حدثنى سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين .

شروطه

● أن يلبس الخفين جميعا بعد طهارة كاملة ، فلو غسل رجلا ولبس خفها ثم غسل الاخرى ولبس خفها لا يجوز المسح لحديث الشافعى عن المغيرة أنه قال : قلت يا رسول الله أأمسح على الخفين ؟ قال : [نعم اذا أدخلتهما طاهرتين] .

● أن يكون الخف صالحا :

● أن يستر محل غسل الفرض من الرجلين فلو قصر عن محل الفرض لم يجز المسح لان ما ظهر واجبه الغسل وما استتر واجبه المسح ، ولا قائل بالجمع بينهما ، فيغلب الغسل لانه الأصل .

● أن يكون الخف قويا يمكن متابعة المشى عليه بقدر ما يحتاج اليه المسافر فى حوائجه عند الحط والترحال ، وأقله ثلاثة أميال .

● أن يمنع نفوذ الماء فان لم يمنع فلا يجوز المسح عليه .

● أن يكون طاهرا لان النجس يمنع الصلاة فيه ، فلا يجوز المسح عليه .

مدته

● للمقيم : يوم وليلة .

● للمسافر : ثلاثة أيام ولياليهن لحديث أبى بكر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أرخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما] .

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه قال : [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا فى سفر الا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ، ولكن من بول أو غائط أو نوم فلا .

ابتداؤه

● تبدأ مدة المسح من الحدث بعد لبس الخف لان المسح عبادة مؤقتة فوقتها من جواز فعلها كالصلاة .

● أن مسح فى السفر ثم أقام أو مسح فى الحضر ثم سافر أتم مسح مقيم لأن المسح عبادة اجتمع فيها الحضر والسفر فغلب حكم الحضر ، كما لو بدأ الصلاة فى الحضر ثم سافر فانه لا يجوز له قصرها تغليبا للحضر .

● اذا شك المسافر : هل ابتدأ المسح فى الحضر أو السفر اخذ بالحضر لانه الأصل .

كيفيته

● أقل المسح : مايطلق عليه اسم المسح من أعلى الخف لحديث المغيرة رضى الله عنه : [رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر الخفين]

● وأكمله : أن يمسح أعلاه وأسفله لحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه : [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف وباطنه] .

● كيفية المسح أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الأصابع ثم يمر باليمنى الى آخر ساقه واليسرى الى أطراف الأصابع من تحت ، مفرجا بين أصابع يديه .

ما يبطله

● خلع الخفين أو أحدهما أو ا... صار الخف غـ... صالح فيجب الأ... وهو غسل القدم... فقط اذا كان ... طهارة ، استئناف الوضوء

● انقضاء المسح .

● اذا لـ... الماسح الغسل تنجست رجله للجنابة .

العلم على خطى الدين

تأليف : وحيد الدين خان

ان غالبيــة البشر ، فى كل الأزمنــة ، يؤمنــون بالله والأديان ، ولكن الجدل الفكرى ظل يثير ، باستمرار ، قضايا الله والكون وحقيقــة المادة والانســان . وابرز المذاهب الفكرية التى ظهرت على مدار التاريخ الفكرى البشرى هما المثالية والماديه .

والمؤلف يسير بنا على صفحات هذا الكتاب فى رحلة عميقة حول جذور المادية والمثالية ويدلنا كيف سـقط المذهب المادى ـ الذى يقوم عليــه الالحاد ـ نهائيــا ، وظهر علماء ومفكرون لا يرون مناصا من العودة الى الله والى سكينة العقيدة الالهية .. وكذلك يعالج المفكر الكبير الأستاذ وحيد الدين خان فى بحثه هذا الرد الصـحيح المطلوب على التحديات الفكرية التى يواجهها المؤمنـون بالدين ، عامة ، والمسلمون بصفة خاصة باعتبارهم حملة الدين الحق ..

ان غالبية البشر ، منذ قديم الزمان، يؤمنون بالله والأديان . ولكن كل العصور، في الوقت نفسه شهدت نقاشا مستمرا حول وجود الله وكيفية ظهور الكون المادى الى الوجود . وقد سمى هذا النقاس في الفلسفه [بالمذهب المثالى Idealism « والمذهب المادى » Materialism

المذهب المثالى :

وبغض النظر عن التفاصيل الفنية ، ظل المذهب المثالى يقول : أن الحقيقة المطلقة للكون « روحيـة » في صـورتها النهائية ، وبكلمة اخرى لا وجود للمناظر المحسوسة التى نشاهدها في الكون الا في مخيلاتنا . والمذهب المثالى موجود منذ عهد افلاطون [٣٤٧ - ٤٢٧ ق م] ، الا انه بمفهومه الجديد ظهر في القرن الثامن عشر على يد جـورج بركلى (١٦٨٥ - ١٧٥٢) .. وكان السؤال الآتى يوجه الى المذهب المثالى : اذا كان للاشياء وجود في مخيلاتنا فحسب فلماذا تبقى وتوجـد الأشياء عندما لا يراها أحد منا ؟ وقد اجاب بركلى على هـذا السـؤال قائلا : « أن الأشياء موجودة في مخيلة الله » .. وهكذا قدم بركلى المذهب المثالى كدليل جديد على وجود الله .

وقد توسع هذا الفكر في عهد (كانت) [١٧٢٤ - ١٨٠٤] فاصبح مدرسـة فلسفية قائمة بذاتها . وانبرى المفكرون في المانيـا وانجلترا وفرنسا وأمريكا يدافعون عن هذا الفكر وينشرونه . ولكن هـذا الفـكر اصيب بالنكسـة في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

المذهب المادى

والمذهب المادى ، بمدارسه الفكرية المختلفه، يقول : ان كل موجودات العالم تتكون من المادة ولا وجـود لهـا خارج المادة . وتدعى هذه النظرية أن في الكون حقيقة واحـدة - فقط ، وهى المادة ، وأن الانسـان ، أيضـا ، لا يتكون من عنصرى الروح والجسد ، بل هو يتكون من حقيقة واحدة تتمثل في جسده المـادى فقط . ونجد اول أثر لهـذا الفكر لدى أبيقـور [٣٤٢ - ٢٧٠ ق.م.] وكان أبيقور يقول : ان الأشياء في تحليلهـا النهائى تتكون من اجزاء صغيرة لا تخضع للمشاهدة .. وقد قويت هـذه النظرية في القرن الثامن عشر حين نشر [هولباخ] كتابه « نظام الطبيعة » System of Nature سنة ١٧٧٠ .

وانقسمت المادية في القـرن العشرين الى فرعين رئيسيين : أولهما « المـادية الجدلية » Dialectical Materialism التى تعتبر الفلسفة الرسمية للعـالم الشـيوعى . والآخـر يسـمى بالمذهب الطبيعى Physicalism

ان الماديين يسلمون بوجود (العقل) ولكنهم يرون أن العقل محض « وظيفة » Function من وظائف الجسـد المادى ، ولا وجود للعقل خارج الجسد المادى .

ان صراع المذهب المثالى والمادية قديم قدم الفكر البشرى . والمذهب المثالى ، وان لم يكن يدافع عن الدين ، الا انـه يستغل الفكر الدينى ، فلسـفيا ، لانه يقول : ان الحقيقة المطلقة غير مادية ، على غرار ما يقوله الدين ، وعلى العكس

من هذا اتاحت المادية الأرضية الفكرية للالحاد لأنها ترى انه لا وجود لشيء خارج العالم المحسوس . وقد انتعشت هذه النظرية وتشعبت بظهور العلوم الطبيعية الحديثة في القرن الماضي . فبرزت « المادية العلمية » لتفسير العلوم الطبيعية . فوجدوا ان علم طبقات الأرض ونظرية الارتقاء الحياتي يؤكدان الفلسفة المادية تأييدا عظيما . وسلموا بأن الحياة والعقل صور متطورة للمادة التي كانت بدون حياة في بداية الأمر . وقويت هذه الأفكار بنتائج علم الفيزياء الذي أكدت أبحاثه ان الحياة العقلية مرتبطة بحجم المخ .. وبالرغم من أن كبار محامي هذه النظرية ، من امثال كارل وات (١٨١٧ ـ ١٨٩٥) واودويج بشنر (١٨٢٤ ـ ١٨٩٩) ، لم يتمكنوا من توضيح حقيقة المخ ، الا أن الاعتقاد ساد ، عقب ظهور نتائج الأبحاث الطبيعية ، بأن العلوم الطبيعية الحديثة قد اصدرت حكمها لصالح الفلسفة المادية وظل الاعتقاد سائدا ابتداء من القرن السابع عشر الى نهاية القرن التاسع عشر بأن الفلسفة المادية هي التي فتحت عالم العلم ، وأنه لم يعد للدين من مكان ، علميا ومنطقيا .

وكان المذهب المادي يتجه في اتجاهين فكريين . اولهما يرى أن الكون وجود مادي محض ولذلك لا يمكن الاعتراف بوجود غير مادي [كالله] ، بينما كان الاتجاه الفكري الآخر يقول : ان جميع الوقائع الكونية تحدث لأسباب مادية معروفة ولذلك لا ضرورة للاعتراف بالرب القيوم .

ان الاتجاه الفكري الأول في المذهب المادي ينكر وجود الله وينفيه نفيا قاطعا .. اما الاتجاه الفكري الثاني فهو لا ينكر وجوده ولكنه يقول : ان النظام الكوني لا يحتاج الى الله ، عقب ظهوره للوجود للمرة الأولى . وقد عبر فولتير (١٦٩٤ ـ ١٧٧٨) عن هذا الرأي حين قال : اذا كان هناك من وجود لله فعلاقته بكوننا كعلاقة الساعة بصانعها . أما « هيوم » (١٧١١ ـ ١٧٧٦) فقد رفض هذا « الاله الميت الذي لا يفيد » ، وقال : « لقد شاهدنا الساعات وهي تصنع ولكننا لم نشاهد الكون وهو يصنع » .

صعود وسقوط الفكر المادي :

ان نهاية القرن التاسع عشر كانت نهاية لكل هذه النظريات . ان الحقائق التي اكتشفها العلم في القرن الحاضر قد أبطلت نهائيا كل تلك النظريات .. وسأذكر هنا ، باختصار ، هذه الحقائق والتحولات التي طرأت على الفكر المعاصر .

لقد كانت ميكانيكا نيوتن تدعي انه لو عرف الوضع الحالي لشيء ما فيمكن تحديد أحواله السابقة واللاحقة بصورة قطعية ، وانه سيمكن بمساعدة العلوم الرياضية ، على أساس قوانين الحركة ، تحديد جميع اوضاع ذلك الشيء منذ الأزل حتى الأبد ان دعوى الميكانيكا هذه كانت سلاحا فعالا في أيدي الماديين للادعاء بأن وجود الخالق أمر غير ضروري ، لأن جميع أحوال الكون وأوضاعه معينة ومحددة في كل لحظة وأن أوضاعه اللاحقة تتحدد تلقائيا في ضوء أوضاعه السابقة .

وهكذا ، تم الاعتراف بقانون التعليل Law of Causation باعتباره

القانون الاساسي وراء حركة الطبيعة ، في القرن السابع عشر ، ذلك القرن الذى يسمى بقرن جاليليو ونيوتن .. وكان الاعتقاد السائد يقول : ان ظهور المذنبات يدل على نهاية ملك او وفاة عظيم ، ولكن ، على حد قول نيوتن ، تم التوصل الى تفسير هذه الظاهرة باكتشاف قانون الجاذبية الكونى ، « وهكذا سيتم اكتشاف حقائق كل الوقائع الكونية فى ضوء المبادىء الميكانيكية » ، على حد قول نيوتن .

وعلى اثر هذا الاعتراف بقانون التعليل أو « السببية » قامت حركة فكرية قوية ترمى الى اثبات أن العالم المادى بمثابة ماكينة . ووصلت هذه الحركة الى أوجها فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، وهنا ادعى هيلم هولتز (١٨٢١ - ١٨٩٤) ، قائلا : « أن الهدف النهائى لجميع العلوم الطبيعية هو تحويل نفسها الى الميكانيكا » .. واعترف اللورد كلوين يقول : « اننى لا افهم شيئا ما الا حين اصنع نموذجه الميكانيكى » . وقدم ووترستون وماكسويل وآخرون تفسيرات ميكانيكية لعنصر « الغاز » ، فقالوا انه يتكون من ذرات صلبة غاية فى الصغر تسبح وتطير كالفراشات !! وهكذا قدموا تفسيرات لظواهر أخرى كثيرة كالأشياء السائلة والضوء والجاذبية ، ولكن الحظ لم يحالفهم كثيرا ، ولكنهم كانوا واثقين من أن الكون كله سيقبل ويعترف بالتفسير الميكانيكى .

وزعموا أن الإنسان أيضا ماكينة فقالوا : « اذا كان الكون كله مرتبطا بقانون التعليل فكيف يمكن استثناء الانسان من هذا القانون ؟ » ! وادى هذا الفكر الى ظهور الفلسفات الميكانيكية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر .. وحين اكتشف العلماء أن أجسام كل من الجماد والأحياء تتكون من ذرات كيماوية واحدة لم يعد هناك من شك فى أن الجماد والأحياء من نوع واحد وانهما يخضعان لقانون واحد ، وادعوا ، بصخب كبير ، أن الحياة شيء ميكانيكى فى تحليلها النهائى ، وأن أدمغة نيوتن وباخ ومايكل انجلو لم تكن تختلف عن المطابع الا فى كونها اجهزة اكثر تعقيدا من الاجهزة التى يصنعها البشر .

ولكن بينما كان الفلاسفة منصرفين فى نهاية القرن التاسع عشر الى التفكير عما اذا كان من الممكن صنع ماكينة تتمكن من اعادة أفكار (نيوتن) أو (باخ) ، كانت التفسيرات الميكانيكية لظواهر الطبيعة ، كالاشعاع Radiation والجاذبية ، تثبت الفشل الذريع لهذا النهج الفكرى ، فقد كان العلماء قد توصلوا ، على عكس الفلاسفة ، الى أن ماكينة ما لا تستطيع اعادة وقائع معينة كضوء اللمبة الكهربائية وسقوط التفاح من شجرته الى الأسفل .

ولم تات نهاية القرن التاسع عشر الا وكان البروفيسور ماكس بلانك (١٨٥٨ - ١٩٤٧) قد قدم نظرية لشرح ظاهرة الضوء ترفض التفسير الميكانيكى لهذه الظاهرة . ولم يكتف علماء ذلك العصر بتوجيه الانتقادات لنظرية ماكس بلانك ، بل وسخروا منها استنادا الى التفسير الميكانيكى !! ولم يمض زمن طويل الا وقد أصبحت نظرية ماكس بلانك أساسا من أسس علم الطبيعة الجديد ،

وهي التي تعرف باسم ((نظرية الكم)) Quantum Theory ، تلك النظرية التي قضت على الفكر الميكانيكي وافتتحت عهدا جديدا في تاريخ الفكر العلمي .

وكانت نظرية بلانك تعني في بداية الأمر ان مسيرة الطبيعة تتم ((بالقفزات والهزات)) Jumps and Jerks مثل عقارب الساعة ، ولكن أينشتين اثبت سنة ١٩١٧ ، أن نظرية بلانك تحمل مزايا اكثر ثورية من أن تعني مجرد ((انعدام الاستمرارية والتماسك)) Discontinuity بل هي تقضي على مبدأ التعليل نفسه والذي كان يعتبر المبدأ القائد لنظام الطبيعة . لقد كان العلم القديم يدعي أن الطبيعة تسلك طريقا محددا واحدا تحتم عليها سلوكها بسبب قانون العلة والمعلول .. ولكن هذا الادعاء أصبح مشكوكا فيه الآن ، بعد قبول نظرية الكم .

ان مثالا بسيطا سيوضح هذا الأمر . فالمعلوم أن ذرات الراديوم والعناصر المشعة الأخرى تفقد تماسكها وتتساقط وتتحول على مر الزمن الى عنصري الرصاص والهيليوم .. فلماذا تتساقط هذه الذرات ؟ ان كل القياسات التعليلية قد فشلت في شرح هذه الظاهرة .... فقد قيل أن الحرارة الناتجة عن حركة الاليكترونات تؤدي الى تساقط الذرات ، ولكنه قياس غير صحيح لان اخضاع الذرة للحرارة الخارجية لا يؤدي الى هذه النتيجة .. ولهذا السبب أقام (روذر فورد) و (سودي) Soddy في سنة ١٩٠٣ مفروضة تقول أن الذرات تتساقط تلقائيا .

وحين اكتشف ملكلينان Mclennan وآخرون الاشعة الكونية ، في بداية هذا القرن ، ظنوا أن هذه الأشعة هي السبب في تساقط ذرات العناصر المشعة ولكن التجارب العملية اثبتت خطأ هذه النظرية ، ايضا

ان الضوء العادي يخترق مسافة بوصة واحدة تقريبا داخل أي مادة .. ولكن أشعة اكس أقوى من الضوء العادي وهي تخترق اجسادنا البشرية ، ولكن قطعة معدنية عادية تحول دون سيرها أما الأشعة الكونية فتخترق مسافات تصل الى عدة ياردات داخل أصلب المعادن وأقواها .. ولهذا اعتقدوا أن الأشعة الكونية هي السبب في تساقط ذرات العناصر المشعة ، ولكن تجربة غاية في البساطة أبطلت هذا القياس .. فقد اخذوا قطعة من عنصر مشع الى الجزء الأسفل من احدى المناجم التي كانت على منجى من اختراق الأشعة الكونية وهناك أيضا تبين أن تساقط ذرات العنصر المشع مستمر كالعادة ، بالرغم من عدم تعرضه للأشعة الكونية .

وقد كتب أحد أبرز علماء العصر ، وهو السير جيمز جينز ، يقول عن هذه الظواهر التي لا يمكننا تفسيرها :

((انه على عكس ما كنا نتصوره ، فان الماضي لم يحدد المستقبل بصورة لا تقبل التغيير ، ويبدو أن بعض الأمر لايزال يقع تحت تصرف الآلهة أيا كانوا)) (١) .

---

(١) Sir James Jeans. The Mysterioous Universe . P.22.

والدراسات العلمية الأخرى أيضا تجرى فى هذا الاتجاه نفسه . وعلى سبيل المثال ، فقد أعلن البروفيسور هيزن بيرج سنة ١٩٢٧ : أن نظرية الكم تقودنا الى نظرية جديدة سماها هيزن بيرج بمبدأ عدم التعيين أو « اللاحتم » Principie of Indeterminacy لقد كان الفكر التقليدى يقول : ان الطبيعة تسير على طريقها المحدد الحتمى بدقة متناهية ، ولكن هيزن بيرج أثبت ان الطبيعة ـ نفسها ، أكثر من أى شىء آخر ، ينفى هذه النظرية ، ولذلك أصبح من القوانين المسلم بها فى علم الطبيعة ، اليوم ، أن مستقبل الكون أو أى ذرة من ذراته ليس محددا تحديدا مسبقا قطعيا ، بل يمكنه أن يسير فى اتجاهات شتى ، وكذلك قد اقتنع عالم الطبيعة المعاصر بأن القوانين الطبيعية ليست متحجرة تفرض على الكون سلوكا معينا منذ الأزل ، بل هى قوانين مرنة ومطاطة وتعادلية تتأثر بالمتغيرات والمؤثرات ، وبكلمة أخرى ، فان الكون ليس بماكينة تعمل تلقائيا ، بل هى تستلهم حركتها من الخارج بصفة دائمة .. [كل يوم هو فى شان] .

■

هكذا كان علماء الطبيعة فى القرن التاسع عشر يعتقدون أن (المادة) و (الطاقة) شيئان مضادان ـ فكانوا يرون أن المادة جسم يستحوذ على حيزمعين من الفضاء بدون اشتراك جسم مادى آخر معها ، وأن لكل نوع من المادة وزنه المحدد ولا يمكن زيادته أو الانتقاص منه ، وعندما يتحرك جسم مادى فانه يتحرك كالذرة على خط واحد ولا ينتشر فى الفضاء كله كالصوت أو الضوء .. أما الضوء والطاقة فكانوا يعتقدون انهما ليسا من الأشياء ذات الأجساد المادية ، وانهما لايستحوذان على الفضاء أو الحيز الذى يتواجدان فيه ، وانه لا وزن لهما ، وانهما لا يتحركان كالذرة بل يتقدمان نحو الامام فى صورة الأمواج وهذه « الازدواجية » فى نوعية مكونات الكون مكنت الناس فى القرن التاسع عشر من القول بان أصل الكون هو المادة وأن الطاقة مظهر اضافى من مظاهر المادة ، وليس لها من وجود منفصل .

ان الطبيعة الحديثة ترفض هذه الازدواجية ، فقد أكدت التجارب أن كلا من المادة والطاقة صورة للأخرى ، فالمادة تتحول الى الطاقة فى أحوال محددة ، وكذلك تتحول الطاقة الى المادة فى ظروف معينة معروفة ، كما اتضح أن الوضع الكمى لأى شىء مادى ليس ثابتا بل هو مرتبط بحركته وتنقص أو تزيد مع تزايد حركة ذلك الشىء المادى أو نقص حركته ، وأن الشىء المادى يتحرك كالذرة على خط محدد ، تارة ، ويتقدم الى الامام كالامواج ، تارة أخرى ، حسب الظروف المحيطة به . وهذا هو مبدأ تحول المادة الى الطاقة ، ذلك المبدأ الذى فى ضوئه صنعت القنبلة الذرية .

وفى سنة ١٩٠٠ اكتشف بلانك « الكم » quantum وأخبرنا بان التغير فى أحوال الطاقة والمادة ليس متصلا ودائما بل هو يحدث بقدر قليل جدا يتناسب أضعاف الكم .. أن هذا الاكتشاف قد هدم الفكرة السائدة منذ القدم والقائلة بان التغير متواصل وتدريجى ، وأدى هذا الاكتشاف الى ثورة غير عادية فى ميكانيكا نيوتن .

كان العلماء يعتقدون حتى سنة ١٨٩٥ أن الذرة Atom هي أصغر أجزاء المادة ، ولا يمكن تقسيمها .. ثم اكتشفوا أن بداخل كل ذرة ذرات أخرى صغيرة ومتعددة تسمى بالاليكترونات والبروتونات والنيوترونات . ومكونات الذرة الواحدة لا تكون جسما واحدا صلبا بل هي كالنظام الشمسي وتتحرك على مدارات معينة . وهناك مسافات شاسعة بين جزئيات كل ذرة تماما كالمسافات الموجودة بين الشمس والسيارات التابعة لها .. ومادة الجزء المركزي من الذرة تسمى « نواة » Nucleus ، وبتحطيم النواة تتغير ماهية الذرة وتنتج الطاقة الذرية. وقد اكتشفت الآن ذرات كثيرة تظهر للوجود بسبب التعامل بين ذرتين أو عند تعرض ذرة ما الاشعاع .

وهكذا هدم علم الطبيعة الحديث اساس الفكرة المادية القديمة .

وأغرب مفارقة وقعت في عالم العلم هي أنه حين وصل علم الطبيعة القائم على نظريات نيوتن الى أوجه في القرن التاسع عشر ، وقعت تجارب ومشاهدات هزت أساس هذه النظريات ووقعت ثورة واسعة المدى في علم الطبيعة ..

فتغيرت الأفكار الأساسية عن المادة والطاقة والذرة والموجة والجوهر والعنصر والزمان والمكان والعلة والمعلول ، وبرزت فكرة جديدة عن القوانين الطبيعية .. وهذه هي المتغيرات التي وضعت أساس علم الطبيعة الحديث على انقاض علم طبيعة نيوتن وماكسويل ، فأصبح علم الطبيعة الحديث يقوم على أساس « الحكم » و « النسبية » بدلا من التعليل والسببية .

يقول برتراند رسل عن الوضع الجديد الذي نواجهه :

« ان علماء الطبيعة يحاولون اقناعنا بانه لا وجود لشيء يسمى المادة ، بينما يحاول علماء النفس أن يقنعونا بانه لا وجود لشيء يسمى العقل » وهو يضيف قائلا :

« ان الذي يعتنق المادية الحديثة يجد نفسه في صراع غريب ، فهو بينما يستطيع بنجاح ، الى حد كبير ، أن يثبت أن أفعال العقل خاضعة لأفعال الجسد ، لا مناص له من القول بأن الجسد لا يعدو أن يكون تصورا اختلقه العقل لتسهيل اموره .. ان الانسان البسيط العادي يعتبر الأشياء المادية حقيقية الوجود لأنها واضحة وبديهية للحواس .. فمهما كان الشك حول وجود الأشياء ، الا انه لابد من وجود حقيقي وواقعي للأشياء التي تركها أو التي تدفعها أو التي تصطدم بها .. » .

فما هي الحقيقة في ضوء علم الطبيعة الحديث ؟ يشرح برتراند رسل موقف علم الطبيعة قائلا :

« ان عالم الطبيعة يثبت أنك لا تصطدم بأي شيء على الاطلاق عندما تشعر بأنك تصطدم بشيء ما ، لدرجة أن رأسك حين يصدم بجدار من حجر فانك لا تكون في حقيقة الأمر قد لمست ذلك الجدار .

فالذي يحدث في الحقيقة هو أن بروتونات واليكترونات جسدك تدخل في عملية جذب ودفع مع اليكترونات وبروتونات الجسم المضاد . ولكن لايحدث لمس واتصال حقيقي بين الجسمين خلال هذا العمل . فالذي يحدث هو أنه حين

تقترب اليكترونات وبروتونات جسمك من اليكترونات وبروتونات جسم آخر يحدث نوع من الهيجان .. ان هذا الاضطراب والهيجان يصل الى مخك بواسطة الأعصاب . والإحساس (١) المخى هو الذى يجعلك تشعر باللمس أو الاتصال بشيء ما »".

وهو يضيف قائلا : « قد أصبح من الصعوبة بمكان اقامة الدليل ، علميا ، على وجود شيء مادى خارج عقولنا .. فالوجود هو الرقص المجنون للاليكترونات .. ولا يعدو ان يكون لاحساسنا ، باللمس أو للتماثل بين الأشياء ، من وجود حقيقي" » .

أما السير آرثر ايدنجتن فيرى أن هذا الاعتراف من علماء الطبيعة المحدثين (بأن علم الطبيعة لا يعطى ولو علما جزئيا عن الحقائق الخارجية) هو اثبات للنظرية القائلة بأن العلوم المكتسبة من خلال الوسائل الطبيعية لا تعدو أن تكون ذاتية وغير موضوعية « Subjective (٢)

وقد كتب ايدنجتن فى مكان آخر يقول :

« كما أن الكلمات لا تمثل الأشياء ، بل هى علامات للأشياء ، وعلى سبيل المثال فان كلمة (الخبز) ليست عكسا أو تمثيلا لصورة الخبز أو لونه أو رائحته .. فكذلك تصوراتنا عن الأشياء الخارجية لا تكون تصويرا أو تمثيلا حقيقيا لتلك الأشياء ، بل هى « رموز » لتلك الأشياء، مثل أ ـ ب ـ ج فى الرياضيات والهندسة .. وكذلك يكون الاليكترون والبروتون وغيرهما من الأسماء رموزا لعلم الطبيعة .

والحقيقة هى أن حصيلة علم الطبيعة لم تعد الآن أكثر من رموز رياضية ومعادلات رياضية . وعلم الطبيعة لا يحفل بالرد على الأسئلة الغامضة التى تثار حول الحقائق والأشياء التى تدل عليها هذه الرموز والمعادلات ، كما أن علم الطبيعة لا يملك من وسيلة للتوغل الى أعماق هذه الرموز .. « ناهيك عن اصدار الرأى القطعى حول حقيقة الأشياء الكامنة وراء هذه الرموز ، يصر علم الطبيعة ، بكل قطعية ، بأن طرقه لا تستطيع الغوص الى ما وراء الرموز البتة » (٣) .

ولهذا ، يقول ايدنجتن : ان العالم الخارجى للطبيعة قد أصبح « عالم الظلال » World of Shado ws .

كانت « المادة » أكبر حقيقة فى هذا الكون فى رأى العلماء حتى القرن الماضى .. وكان البروفيسور تييت Tiet قد قال سنة ١٨٧٦ فى محاضرته « حول بعض أوجه التقدم فى العلوم الطبيعية » :

« ان أكبر دليل على حقية المادة وموضوعيتها هو ان الانسان لا يملك قوة تخلق المادة أو تفنيها (٤) »

ولكن المادة قد تحطمت الآن . وكانت نهاية هيروشيما تتمثل فى افناء المادة .. ان أساس علم الذرة يقوم كليا على تحطيم جزء المادة (الذرة) .

---

(١) Bertrand Russell, The will to Doubt.
(٢) Eddington, philosiphy of phyiical Science, P 185.
(٣) Eddington. Sience & Unieen World. P 20.
(٤) James B. Conant. The Modern Science & The Modern Man,

وكانت نتيجة هذه الثورة فى حقل العلوم الطبيعية هى انك ، على حد قول برتراند رسل ، « لا تكاد تفتح كتابا أو مقالا بمجلة يبحث عن الأفكار العلميـة المادية الا وهو يتحدث عن « نهـاية عصر فاليليو » و « نهاية عصر مصاداة الروح العلمية » ، و « فشل الطبيعة الميكانيكية» و « التصلح بين الدين والعلم » (١) .

وقد وصل الأمر ببرنهـارد باوينـك Pernhard Bewink أن سـمى كتابه عن الطبيعة الحديثة : « العـلم الحديث على خطى الدين » :
Modern Science on the path of Religion

وهذا هو الوضع الذى يقول عنـه ايدنجتون : « كيف يمكن للنظرية التى تعترف بفعالية قانون الجاذبية أن تكون علميـة أكثر من فعل البشر المتوحشـين الذين ينسبون الى الآلهة كل شيء تكتنفه السرية » (٢) .

حقيقة الكون النهائية :

ان القرآن يقول :

ــ « الله نور السموات والأرض » . (النور : ٣٥) ..

ــ « قال رب أرنى أنظر اليك ، قال لن ترانى » (الأعراف : ١٤٣) .

ان القرآن يعلن فى هاتين الآيتين أن حقيقة الكون النهائية هى النور ولا يمكن رؤية هذه الحقيقة النهائية النـورية بالعيون المادية .

اما الانسان فقد ظن ، حين تقدمت به وسائل المشاهدة ، أنه يسـتطيع أن يشاهد كل شيء فاخذ يدعى أنه لا وجود للأشياء التى لا تخضع لمشاهدة المنظار والمجهر .. لقد ظل هذا الادعاء قائمـا بكل قوة ابتداء من عهد نيوتن (١٦٤٢ ــ ١٧٢٧) حتى أينشتين (١٨٧٩ ــ ١٩٥٤) .. لكن العلماء فى عهد ما بعد أينشتين قد فقدوا ثقتهم فى هذا الادعاء . فاصبح الأمر مشـكوكا فيه عما اذا كان الـكون « موضوعيا » objective أم انه « ذاتى » Subjective ، وبـكلمة أخرى : هل لهذا الكون من وجود خارجى يمكن مشاهدته أم أنه لا يعدو ان يـكون مظهرا لأحاسيسنا الداخلية ، فقد كانت الفكرة العلمية القديمـة ترفض الاعتراف بالعقل والاحساس كوجـود حقيقى ، وتقول ان الشيء الموجود ليس الا المادة وما العقل والاحساس الا نتاجا اضافيـا للمادة .

وكان الاعتقاد السـائد حتى نهاية القرن التاسع عشر يقـول ان الذرة هى الحقيقـة النهـائية لكـل شيء وأن الذرة تتكون من جزئيات صـغرى تخضـع للمشاهدة ، ولكن الذى حـدث هو أن الذرة ، بعد تحطيمها ، تحللت فى العـالم الذى لا يخضع للمشاهدة .. وأصـبح العلماء يعترفون الآن بصورة عامة ، بأن

---

(١) Bertrand Russell, Modern & Its Philosophy.
(٢) Eddington, The Nature of Physicai World, P 309.

الشيء النهائى ليس الا وجودا فى غاية اللطافة والصغر ولا يمكن مشاهدته ، فمنهم من يشرح الكون قائلا : انه يتكون من « موجات الاحتمالات » Waves of Probablities

ومنهم من يقول : ان الكون ليس علما على شيء من النوع المعهود لنا بل هو سلسلة أحداث ، ومنهم من يسميه بكون الفكر Universe of Thoght

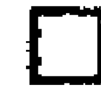
ومنهم من يشبه الكون بالاشباح ، ومنهم من يدعى انه محض تركيب Construction بينما ذهب البعض الآخر الى القول بانه « عالم الظلال » . وقد لخص برتراند رسل كل هذه الآراء والافكار فى جملة ساخرة حين قال :

« ان المادة قد أصبحت مشابهة جدا للاشباح ، فلم تعد عصا مناسبة لضرب العقل » .

وهو يضيف قائلا :

« أن الشيء الذى كنا نطلق عليه « الجسد » ليس الا تركيبا علميا مصنوعا فى غاية الدقة خاليا من أية حقيقة طبيعية » (١) .

وهكذا وصل نهر العلم الى حيث كان قد انفصل عن الدين ، فاعترف بان الكون فى حقيقته النهائية حادث غير مادى بدلا من أن يكون رقصا غير هادف للمادة الميتة العمياء .



التحدى والرد المطلوب :

ان عملا غاية فى الاهمية بدأ فى الربع الاول من هذا القرن ومن أهم العلماء الذين انبروا له السير آرثر ايدنجتن (١٨٨٢ – ١٩٤٤) والسير جيمس جينز (١٨٧٧ – ١٩٤٦) وألفرد نورث هوايت هيد (١٨٦١ – ١٩٤٧) . وكان هؤلاء علماء طبيعيين من الطراز الاول وقد حاولوا على المستوى العلمى الرفيع أن يدونوا الجوانب الفكرية للاكتشافات العلمية الحديثة .. ولسوء الحظ ، لم يستمر هذا العمل ، بعد رحيل هؤلاء العلماء ، على ذات المستوى العلمى الرفيع . والامر الهام الآخر هو أن العلماء المسيحيين وحدهم اضطلعوا بعبء هذا العمل حتى الآن ، والمطلوب أن يقوم علماء ومفكرون مسلمون لاداء هذا الواجب لانهم ، بصفتهم حملة الدين الحق ، يستطيعون تأدية هذا الواجب بمنظور عقلى افضل وأرحب .

ان المادة العلمية التى تساعد على انجاز هذا العمل قد توفرت الآن بصورة أفضل من اى وقت مضى .. أن آلافا من الحقائق والاكتشافات المعروفة اليوم كانت مجهولة لايدنجتن وجينز .. فلو أن رجالا من ذوى الكفايات العلمية الراقية وهبوا انفسهم لهذا العمل فلاشك فى أن الكتاب الذى سيظهر بجهودهم ستكون محتوياته ثورية أكثر من « أصل الأنواع » لداروين أو « الرأسمال » لماركس ان المواد المساعدة تتوفر اليوم بصورة افضل بكثير من تلك التى استفاد بها مؤلفا « اصل الانواع » و « الرأسمال » . ولكن الحاجة تقتضى أن يركز رجالنا الاكفاء جهودهم مثلما ركز داروين حين طاف بمحيطات العالم على ظهر السفينة

---

(١) برتراند رسل المصدر السابق ص ٨٣ .

الملكية ((بيجيل)) لمدة سبع سنوات ، أو مثلما قضى ماركس خمسة وثلاثين سنة في دراسة الكتب بالمتحف البريطاني قبل تأليف ((الرأسمال)) . أن العمل المطلوب لن يتحقق بدون الكفايات العليا والوسائل المادية العليا . ولن يتحقق هذا العمل بدون توفر هذين الشرطين الأساسيين ، كما أن العمل المطلوب لن يتحقق بين يوم وليلة أو حتى في سنوات معدودة ولو توفر الشرطان المذكوران .

ان التحدى الفكرى الحديث موجه في الدرجة الاولى الى المسلمين ، ولكن لابد لنا من أن نعترف بان العلماء المسيحيين هم الذين بذلوا الجهد الاكبر للدفاع عن قضية ((الدين)) في مواجهة الالحاد والتشكيك . ولكن العلماء المسيحيين لم يتمكنوا من احراز الهدف المنشود لسببين ، أولهما أن بعض هؤلاء العلماء المسيحيين يدافعون عن الدين من خلال الهيكل الديني التقليدى للمسيحية ، وثانيهما : أنه يوجد بين هؤلاء العلماء من ينادى بـ ((مسيحية حديثة)) لأنهم وجدوا أن المسيحية التقليدية تتصادم مع بعض الحقائق العلمية الحديثة . انه لاشك في ان هاتين الجماعتين قد قامتا بأداء أعمال مفيدة ، بصورة جزئية .. ولكن احقاق الحق الذى يتطلبه الدين الالهى في هذا العصر لم يتحقق حتى الآن لان جماعة من هؤلاء العلماء دافعت عن الدين المحرف بينما نادت الجماعة الأخرى بتبنى دين جديد يقوم على التبرير والتطبيق والتلفيق .. وبما أن المسلمين هم حملة الدين الحق ، الآن ، فمن مسئوليتهم أن يثبتوا الصدق الفكرى لدين الله في عالم اليوم وبأسلوب العصر انه لا مناص للمسلمين من أداء هذه المسئولية ، سواء أدوها اليوم أو بعد نصف قرن من الزمان .

[عرض وتلخيص]
عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ٠٧

ص.ب ١٧٠٧

لمحـــات :

● حول موضوع الدكتور باقر الصدر ومعالجته بمناهج مختلفــة فى المجـلات الاسلامية ، وردت عشرات من الرسائل آخرها من الأستاذ ابراهيم حسين ابراهيم بالحسينية ، ونحن نرى أن ضراوة الصف المعادى للاسلام تتطلب أن نركز الجهد كله لجمع شمل الصف الاسلامى ، وفى مرحلة تالية يمكن أن نتفحص خلافاتنا ونحلهــا بالحوار الأخوى .

● حذر بعض الاخوة من فتح نافذة [ملتقى الأخوات] ونحن نطمئنهم بأن استقلال [ملتقى الأخوات] يعنى انه للأخوات المسلمات فقط كما أن كل رسائلهن تحمل هذا التنويه . .

● الى الاخوة فى تونس والجزائر نقول ان المجلة تقبل الاشتراك بالقسائم البريدية [٤٢ قسيمة كل عام] كحل بديل ..

المحرر

ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ٧.٧

سؤال لمحافظ الاسماعيلية

اختفى العدد ١٢ من مجلة المختار الاسلامي بمجرد وصوله الى الاسماعيلية ، وقد سمعنا بمصادرة هذا العدد لانه تضمن مقـــالا يمس محافظ الاســـماعيلية ، ولكننا استطعنا الحصول على المجلة من محافظات أخرى بفضل الله تعالى ، وانني اتساءل هل أي مقال أو نقد بناء يستند الى أساس سليم يمكن أن يحرم المسلمين من مجلتهم الاسلامية ؟ ..

سيد سعد زغلول ــ الاسماعيلية

علامات تعجب

اعجب اشد العجب من :

ــ قانون تجنيد الفتيات .. هل هو دعوة مقنعة للزنا وهتك الاعراض !

ــ قانون خطف الانثى والاعتداء عليها ، فهل وضع المشرع بندا في القانون بانـه يجب الافراج عن الخاطف اذا كانت الانثى تلبس [مايوه بكيني] .

ــ عدم صدور قانون الزى الاسلامي .

اللهم اجعل مصر بلدا مسلما دما ولحما ، بلدا آمنا مطمئنا .

عصام شعلان ــ عين شمس

ملتقى الأخوة :

ــ السيد خليفة محمد ، ٢٠ سنة ، طالب ، قراءة الكتب الاسلامية وتبادل المجلات .. العنوان : رأس العيون ــ باتنه . الجزائر .

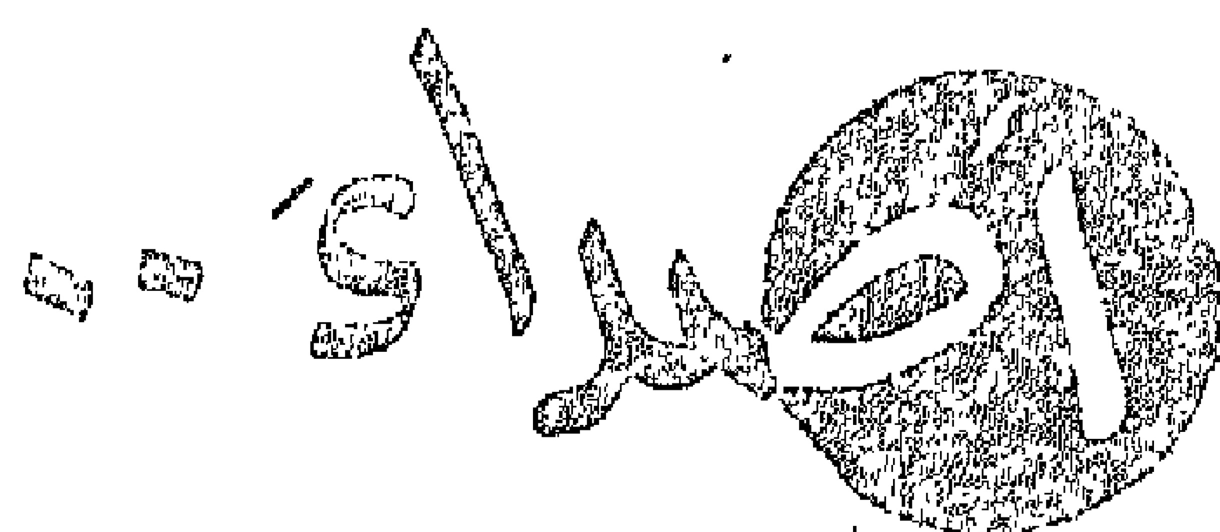
ــ عمرو عرجون ، طالب بالسنة الثانية هندسة الأزهر ..
العنوان : ٤ شارع الشيخ محمود قطب ــ مصر الجديدة ــ القاهرة .

ــ عادل أنور غنيم ، رابعة طب الاسكندرية ، تبادل الآراء .
العنوان : كلية الطب ــ الفرقة الرابعة ــ الاسكندرية .

ــ عيسى الأخضر ، ٢٠ سنة ، طالب ، جمع الطوابع والمراسلة .
العنوان : ص.ب رقم ٤ سطر الملوك بسكره ــ الجزائر .

ــ قاسم فتحي السيد ، بكالوريوس طب المنصورة ...
العنوان : جامعة المنصورة ــ كلية الطب ــ ج.م.ع .

ــ عبد العزيز عبد العزيز قاسم . طالب . القراءة وتبادل الآراء .
العنوان : كلية آداب عين شمس ــ القاهرة .



ـ عز الدين الصعيدى . تلا : ينبه الى أنه يوجد بين المعارين الى السعودية بعض الشيوعيين أو الماسونيين الذين يهدفون الى ضرب الاسلام والحركات الاسلامية .

ـ مهندس عصمت عمر رويش . موشا : يقول فى مطلع قصيدته [المسلمون اليوم] :

تركنا الغرب يقهرنا زمانا
وتسحقنا رحاه وتزدرينا

ـ قاسم فتحى . طب المنصورة : يقول عن جريمة اغتيال الشهيد المشد [اذا كانت الصحف القومية قد فقدت الميزان ميزان الحق فان أى مسلم يسلم أن المنفذ للجريمة هو اسرائيل] .

ـ ممدوح فتح الله محمود . المحمودية: يقول فى قصيدة دينية : يا شفاء للصدور، يا كتابا للدهور ، أنت نور من ضياء ، فيك أعظم الأمور .. [بانتظار كتاباتك] .

ـ مسلم فى الكويت . يشرح محنة المسلمين فى العراق [لكن لماذا تخفى اسمك]

ـ عمرو عرجون . هندسة الأزهر : بعد أن يسجل اعجابه بمحمد يحيى يعارضه فى مقال النبى الأمى بنص القرآن العدد ١٥ ويرى أن الاستاذ محمد يحيى أسرف فى استخدام ألفاظ جارحة ضد مدير اذاعة الشباب الذى لم يطالب بالغاء عبارة النبى الأمى كما ورد بالمقال ، ويشير الى أن هذا الأسلوب يخالف ما قال به الرسول صلى الله عليه وسلم عن نهى عن ايذاء المسلم . [وأهلا بكتاباتك] .

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

رامبى مبارك ، ذكور فرحات ، لفريد محمد ، الجزائر ـ أحمد بن بكر العليان ـ الرياض ـ محمد بن حسين هميلة ، عبد العزيز المرزوقى ، محمد الجميلى ، تونس ـ على اسماعيل ، الدانمرك ـ عبد الرحمن الحسنى ، المدينة المنورة ـ مصطفى محمد ، الكويت ـ أحمد ياقوت زيوريخ ـ خليل القاسمى ، الهند ـ أحمد أبو النصر شهاب ، صابر محمد صالح ، أحمد عبود ، ج.م.ع .

ملتقى الأخوات

ـ هناء سرور على مقلد ، ١٩ سنة ، طالبة بكلية التربية بيولوجى ، مراسلة المسلمات .. العنوان : ٤٤ شارع الفردوس شقة ٣ محرم بك اسكندرية .

ـ أمل محمد فهمى عبد العزيز ، ١٦ سنة ، طالبة بمدرسة المنصورة الثانوية للبنات ، قراءة الكتب الدينية ومراسلة المسلمات .
العنوان : ٥٦ شارع الملك الظاهر بالمختلط ـ المنصورة .

ـ سهام هيكل سليم ، طالبة بالثانوية الأزهرية ، قراءة المجلات الدينية ومراسلة المسلمات .. العنوان : أولاد موسى ـ مركز أبو كبير ـ محافظة الشرقية .

ردود خاصة

ـ علاء التابعى شتا . دمياط : أقطاب الاسلام يتعرضون لهجمات متوالية من التشويه وتحريف الحقائق .

ـ عبد الرحمن هيكل . أولاد موسى : المجلة بمكتبتنا . وشكراً .

ـ عادل غنيم . طب الاسكندرية : نعتز بمشاعركم ومرحبا بك .

ـ محمد منير عطية ـ طالب طب : انظر باب الفتوى .

ـ سعد صالح . كفر بهيا ـ انظر باب الفتوى .

ـ محمود محمود كسبه . بورسعيد : كلام جميل ووزن قليل .

ـ عبد الدايم أسماعيل . كفر النعيم : عليك بالجهود الخاصة .

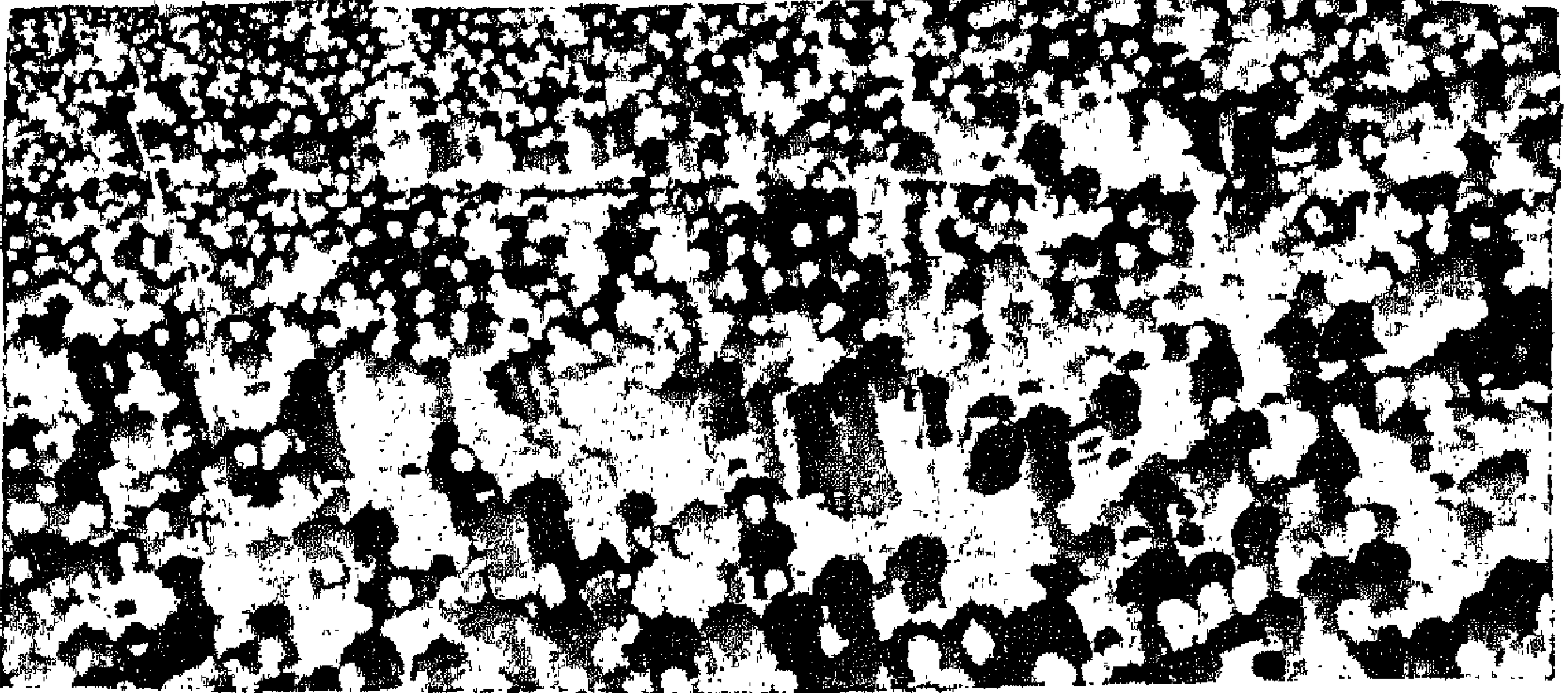
ـ ابراهيم الامام . آمالنا مشتركة .

ـ محمود عبد الستار . أهلا بك دائما

ـ على عبد اللطيف . كراتشى : أهلا بمندوبينك والاشتراك بالغلاف

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا اله الا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد



بكل صفاء النفس واشراق الروح .. بكل عزيمة الايمان وصدق الحقيقة .. وبكل بشائر الأمل وفرحة البراءة .. يتهلل وجه مصر تضيئه أنفاس الصبح من يوم عيد الأضحى .. لتظهر قسماته .. أفواجا .. أفواجا من شباب هذا البلد المسلم .. يتوافد في صفوف ، يشق بتكبيره وتهليله عنان السماء فتهتز من وقع خطواته الأرض .

وتتجمع قوافل الرحمن من كل صوب وحدب .. فتية في طهارة ثيابهم البيضاء تتماسك أيديهم وقلوبهم وفتيات يزينهن الحجاب والايمان .. يسعى نورهم بين أيديهم لاحياء شعيرة من شعائر الاسلام فتكتسى الساحات بالجباه الساجدة في صلاة عيد الأضحى .. يعلنونها بقلوبهم وأجسادهم .. اسلامية يا مصر .. ماضيك الاسلام .. ومستقبلك الاسلام .. عقيدة وشريعة وقانون .. مادامت قلوب الملايين تنبض بالايمان .. ففجر الاسلام يقترب ..

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات العربية ٣ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٣٠٠ ق ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا جميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعي

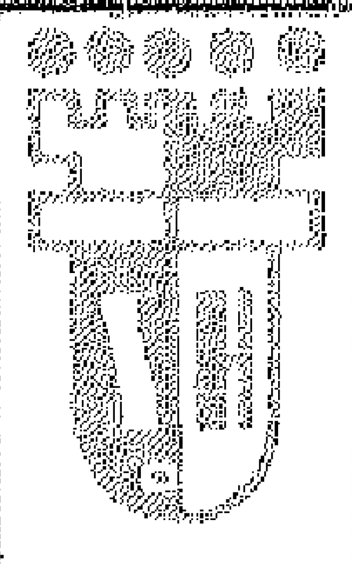
المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

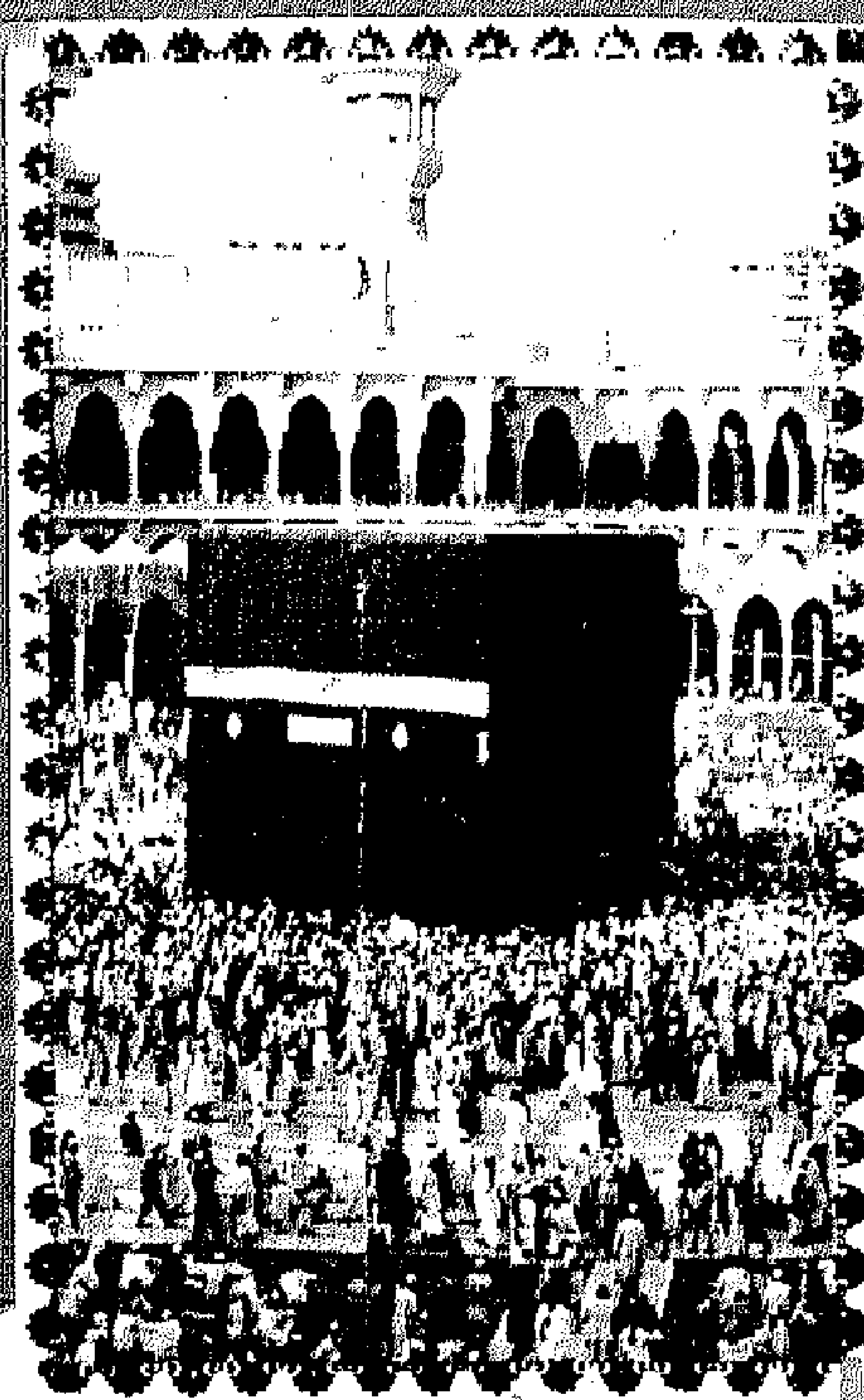
الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

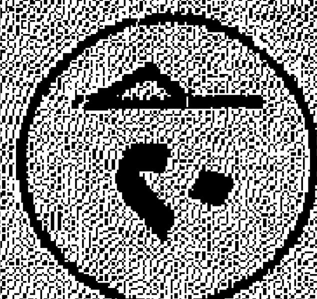
ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور




مصانع
الشريف
للبلاستيك



الحج عرفه



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ١٨ السنة الثانية — ١٥ المحرم ١٤٠١ هـ — ديسمبر ١٩٨٠م

المختار الإسلامي

محمود شاكر

المسلمون تحت السيطرة الشيوعية



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ قرش - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا جميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

من رحم قرن مضى .. يولد اليوم قرن هجري جديد .. مخاض عسير .. وعناء لا يطاق ثم تأتي .. تهل علينا كما زرقة السماء والبحر .. كما انبلاجه الفجر .. وكما عيون الأطفال الرائقة تهل .. تهل .

تهل علينا فينحسر مع اشراقتك معسكر الكفر وتفقد العلمانية في وطننا كل مبررات وجودها لتتحول من ادعائها معاداة الامبريالية الى حليف فوق العادة لها .. تهل فينتفض الطين الاسلامي المترامي قويا وفتيا .. يتفجر .. ينكشف عن فرسان من نشيد ورصاص .. من ورود ورصاص .. يأتون من الغيب الذى لم ينقطع طلائع للوعي وللثورة .. وجنودا على خطى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

[والمختار الاسلامي] التي جاءت لتبشر بهذه الطلائع وهذا الجيل وتساهم في رسم ملامحه تعلن مع مطلع هذا القرن أنه يولد .. يتقدم .. لن توقفه لا حواجز الطواغيت ولا حواجز التخلف .. فهو حركة التاريخ الواعية والظافرة .

جيل حقق الايمان حين نظر للسماء فرأى عرش الله بارزا وحقق الوعي حين استوعب القرآن والتاريخ وحقق الالتزام حين ((ربط مصيره بمصير الحركة الاسلامية ارتباطا لا يفصمه الا الموت)) وحقق الثورة حين امتلك الايمان والوعي والالتزام معا ..

جيل يتقدم .. يستجمع كل الشجاعة الضرورية .. يتخذ من الآلام التي تبدو فائقة حافزا للابداع وينطلق من حراء .. الى الوعي ومن الوعي الى الالتزام ومن الالتزام الى الثورة .. ومن الثورة الى النصر والى وجه الله ورضوانه .. جيل يهل مع اطلالة هذا القرن .. في ظل تطورات هامة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد .. وفي ظل الافساد الاسرائيلي والعلو الاسرائيلي وتعاظم النفير الاسرائيلي ولكنه يأتي أيضا في ظل الانتصار الايراني واقتراب تحقيق وعد الله للمسلمين بالنصر والظهور .

جيل يأتي قابضا على الجمر .. قابضا على المستحيل وعدا لعيون الأطفال ووعدا لأرواح المحرومين من النور والخبز .

المختار الاسلامي

ان تصورات الجاهليــة تتلبس بتصــورات الايمــان ، وبخاصــة في الجماعات التي عرفت العقيــدة من قبــل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هي أعصى الجماعات على الايمان في صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف .. أعصى من الجماعات التي لا تعرف العقيدة إصلا ، ذلك أنها تظن بنفسها الهدى في الوقت الذي تتعقد انحرافاتها وتتلوى .. ان الجاهلية جاهلية .. والاسلام اسـلام .. والفارق بينهما بعيد ، والسبيل هو الخروج عن الجاهلية بجملتهـا الى الاسلام بجملته .

الإســلام أول ماكان !!



لم يكن العرب يجحـدون الله ، ولكن كانوا لا يعرفونه بحقيقته التي وصف بهـا نفسه .. أحد .. صمد ، فكانوا يشركون به ولا يقدرونه حق قدره ، ولا يعبدونه حق عبادته ، كانوا يشركون به الأصنام التي يرمزون بها الى أسلافهم من الصالحين أو العظماء ، أو يرمزون بها الى الملائكة .. وكانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ، وأن بينه ــ سبحانه ــ وبين الجنة نسبا ، أو ينسون هذا الرمز ويعبـدون هــذه الآلهة ، وفي هــذه الحـالة أو تلك كانوا يتخذونها لتقربهم من الله كما حكى عنهـم القرآن الكريم في سورة الزمر قولهم :

[ما نعبـدهم الا ليقربونا الى الله زلفى] ..

ولقد حكى القرآن عنهم أنهم كانـوا يعترفون بخلق الله للسماوات والأرض ، وتسخيره للشمس والقمر ، وانزاله الماء من السـمـاء كالذى جاء في سـورة العنكبوت :

[ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله] ..

[ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله] ..

وفي أيمانهم كانوا يقولون : والله .. وتالله .. وفي دعائهم كانوا يقولون : اللهم .. الخ .

ولكنهم مع ايمانهم بالله كان هــذا الشرك يفسد عليهم تصورهم ، كما كان يفسد عليهم تقاليـدهم وشـعائرهم ، فيجعلون للآلهة المدعاة نصيبا في زرعهـم وأنعامهم ونصيبا في أولادهم ، حتى ليقتضي

هذا النصيب أحيانا التضحية بابنائهم .

وفي هذا يقول القرآن الكريم عنهم في سورة الأنعام :

[وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ، فقالوا هذا لله ـ بزعمهم ـ وهذا لشركائنا . فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله .. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم .. ساء ما يحكمون ! وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم ، وليلبسوا عليهم دينهم ، ولو شاء الله ما فعلوه ، فذرهم وما يفترون . وقالوا : هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء ـ بزعمهم ـ وانعام حرمت ظهورها ، وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه ، سيجزيهم بما كانوا يفترون ، وقالوا : ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ، ومحرم على أزواجنا ، وان يكن ميتة فهم فيه شركاء . سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم .. قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم .. وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله .. قد ضلوا وما كانوا مهتدين] ..

وكانوا يعتقدون أنهم على دين ابراهيم .. وانهم اهدى من اهل الكتاب ، الذين كانوا يعيشون معهم في الجزيرة العربية ، لان اليهود كانوا يقولون : عزير ابن الله .. والنصارى كانوا يقولون : عيسى ابن الله .. بينما هم كانوا يعبدون الملائكة والجن على اعتبار قرابتهم من الله ـ بزعمهم ـ فكانوا يعدون انفسهم اهدى .. لان نسبة الملائكة الى الله ونسبة الجن كذلك اقرب من نسبة عزير وعيسى .. وكله شرك .. وليس في الشرك خيار ..

ولكنهم هم كانوا يحسبون أنفسهم أهدى وأقوم طريقا !!

فلما جاءهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : ان دينه هو دين ابراهيم ـ عليه السلام ـ قالوا : نحن على دين ابراهيم ، فما حاجتنا اذن الى ترك مانحن عليه واتباع محمد ؟! وفي الوقت ذاته راحوا يحاولون مع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطة وسطا بينهم وبينه ، وعرضوا عليه أن يسجد لآلهتهم مقابل أن يسجدوا هم لالهه ! وأن يسكت عن عيب آلهتهم وعبادتهم ، وله فيهم وعليهم ما يشترط !

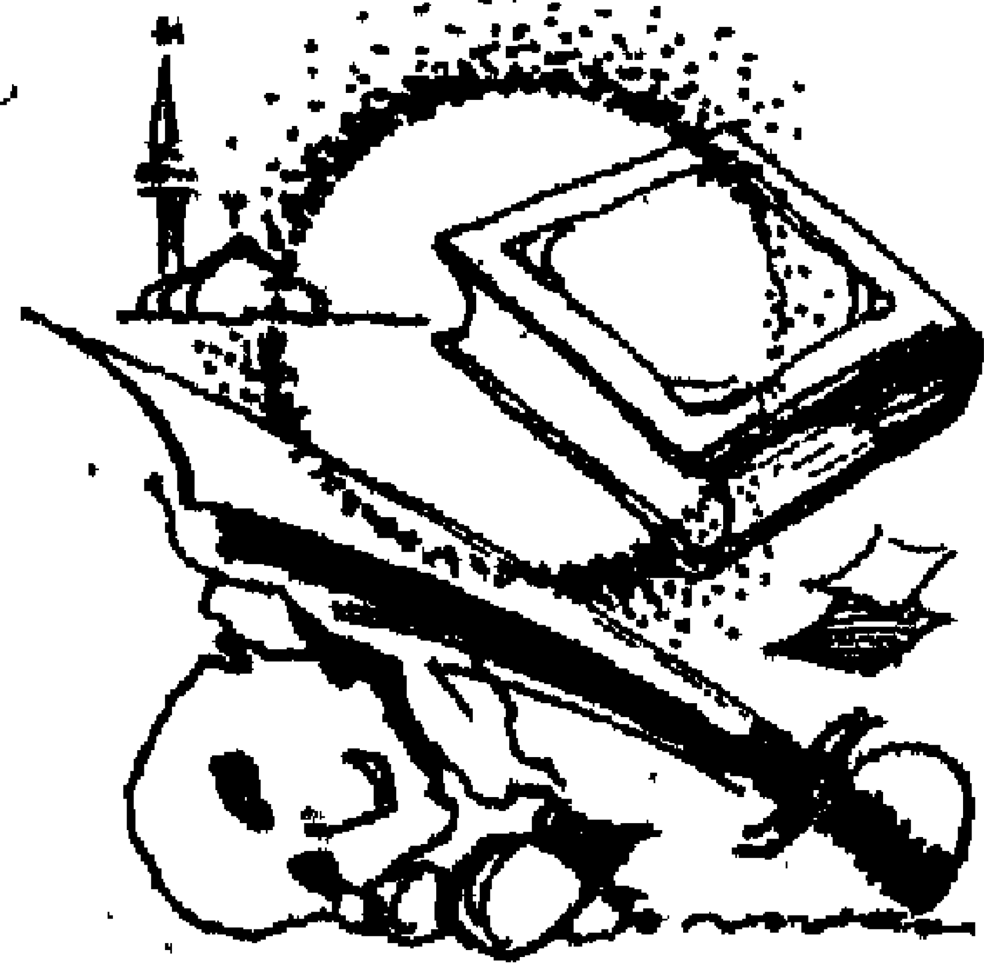
ولعل اختلاط تصوراتهم ، واعترافهم بالله مع عبادة آلهة أخرى معه .. لعل هذا كان يشعرهم أن المسافة بينهم وبين محمد قريبة ، يمكن التفاهم عليها ، بقسمة البلد بلدين ، والالتقاء في منتصف الطريق ، مع بعض الترضيات الشخصية!

ولحسم هذه الشبهة ، وقطع الطريق على المحاولة ، والمفاصلة الكاملة الحاسمة بين عبادة وعبادة ، ومنهج ومنهج ، وتصور وتصور ، وطريق وطريق .. نزلت هذه السورة ـ سورة الكافرون ـ بهذا الجزم .. وبهذا التوكيد .. وبهذا التكرار .. لتنهي كل قول ، وتقطع كل مساومة ، وتفرق نهائيا بين التوحيد والشرك ، وتقيم المعالم واضحة ، لا تقبل المساومة والجدل في قليل ولا كثير :

[قل يا أيها الكافرون . لا اعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا انا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما اعبد . لكم دينكم ولى دين] .

نفي بعد نفي ، وجزم بعد جزم ،

الإسلام .. أول ما كان !!



وتوكيد بعد توكيد ، بكل اساليب النفى والجزم والتوكيد ..

[قل] .. فهو الأمر الالهى الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده .. ليس لمحمد فيه شيء .. انما هو أمر الله الآمر الذى لا مرد لأمره ، الحاكم الذى لا راد لحكمه .

[قل يا أيها الكافرون] .. ناداهم بحقيقتهم ، ووصفهم بصفتهم .. انهم ليسوا على دين ، وليسوا بمؤمنين ، وانما هم كافرون .. فلا التقاء اذن بينك وبينهم فى طريق ..

وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح الخطاب ، بحقيقة الانفصال الذى لا يرجى معه اتصال !

[لا أعبد ما تعبدون] .. فعبادتى غير عبادتكم ، ومعبودى غير معبودكم ..

[ولا أنتم عابدون ما أعبد] .. فعبادتكم غير عبادتى ، ومعبودكم غير معبودى ..

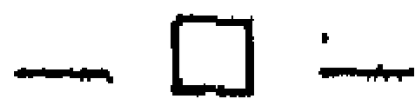
[ولا أنا عابد ما عبدتم] .. توكيد للفقرة الأولى فى صيغة الجملة الاسمية ، وهى أدل على ثبات الصفة واستمرارها .

[ولا أنتم عابدون ما أعبد] .. تكرار لتوكيد الفقرة الثانية . كى لا تبقى مظنة شبهة ، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا التوكيد المكرر بكل وسائل التكرار والتوكيد !

ثم اجمال لحقيقة الافتراق الذى لا التقاء فيه ، والاختلاف الذى لا تشابه فيه ، والانفصال الذى لا اتصال فيه ، والتمييز الذى لا اختلاط فيه :

[لكم دينكم ولى دين] .. أنا هنا وانتم هناك ، ولا معبر ولا جسر ولا طريق !!

مفاصلة كاملة شاملة ، وتميز واضح دقيق ..



ولقد كانت هذه المفاصلة ضرورية لايضاح الاختلاف الجوهرى الكامل ، الذى يستحيل معه اللقاء على شيء فى منتصف الطريق ، الاختلاف فى جوهر الاعتقاد ، وأصل التصور ، وحقيقة المنهج ، وطبيعة الطريق .

ان التوحيد منهج ، والشرك منهج آخر .. ولا يلتقيان .. التوحيد منهج يتجه بالانسان — مع الوجود كله — الى الله وحده لا شريك له ، ويحدد الجهة التى يتلقى منها الانسان ، عقيدته وشريعته ، وقيمه وموازينه ، وآدابه وأخلاقه ، وتصوراته كلها عن الحياة وعن الوجود .. هذه الجهة التى يتلقى المؤمن عنها هى الله ، الله وحده بلا شريك .. ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس .. غير متلبسة بالشرك فى أية صورة من صوره الظاهرة والخفية .. وهى تسير .

وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية ، وضرورية للمدعوين ..

ان تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الايمان ، وبخاصة فى الجماعات التى عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هى أعصى الجماعات على الايمان فى صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف ، أعصى من الجماعات التى لا تعرف العقيدة أصلا .. ذلك أنها تظن بنفسها الهدى فى الوقت الذى تتعقد انحرافاتها وتتلوى ! واختلاط عقائدها وأعمالها وخلط الصالح بالفاسد فيها ، قد يغرى الداعية نفسه بالأمل فى اجتذابها اذا اقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد .. وهذا الاغراء فى منتهى الخطورة !

ان الجاهلية جاهلية ، والاسلام اسلام .. والفارق بينهما بعيد .. والسبيل هو الخروج من الجاهلية بجملتها الى الاسلام بجملته .. هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة الى الاسلام بكل ما فيه .

وأول خطوة فى الطريق هى تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية : تصورا ومنهجا وعملا .. الانعزال الذى لا يسمح بالالتقاء فى منتصف الطريق .. والانفصال الذى يستحيل معه التعاون الا اذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم الى الاسلام .

لا ترقيع .. ولا أنصاف حلول .. ولا التقاء فى منتصف الطريق .. مهما تزيت الجاهلية بزى الاسلام ، أو ادعت هذا العنوان !

وتميز هذه الصورة فى شعور الداعية هو حجر الاساس ، شعوره بانه شىء آخر غير هؤلاء .. لهم دينهم وله دينه ، لهم طريقهم وله طريقه .. لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة فى طريقهم .. ووظيفته أن يسيرهم فى طريقه هو ، بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير !

والا فهى البراءة الكاملة ، والمفاصلة التامة ، والحسم الصريح .. [لكم دينكم ولى دين] ..

وما أحوج الداعين الى الاسلام اليوم الى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم .. ما أحوجهم الى الشعور بأنهم ينشئون الاسلام من جديد فى بيئة جاهلية منحرفة ، وفى أناس سبق لهم أن عرفوا العقيدة ، ثم طال عليهم الأمد [فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون] ..

وأنه ليس هناك أنصاف حلول ، ولا التقاء فى منتصف الطريق ، ولا اصلاح عيوب ، ولا ترقيع مناهج .. انما هى الدعوة الى الاسلام كالدعوة اليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية .. والتميز الكامل عن الجاهلية .. [لكم دينكم ولى دين] .. وهذا هو دينى : التوحيد الخالص الذى يتلقى تصوراته وقيمه ، وعقيدته وشريعته .. كلها من الله .. دون شريك .. كلها .. فى كل نواحى الحياة والسلوك .

وبغير هذه المفاصلة .. سيبقى الغبش ، وتبقى المداهنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع .. والدعوة الى الاسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة الواهنة الضعيفة ، انها تقوم على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح ..

وهذا هو طريق الدعوة الأول :

[لكم دينكم ولى دين] ..

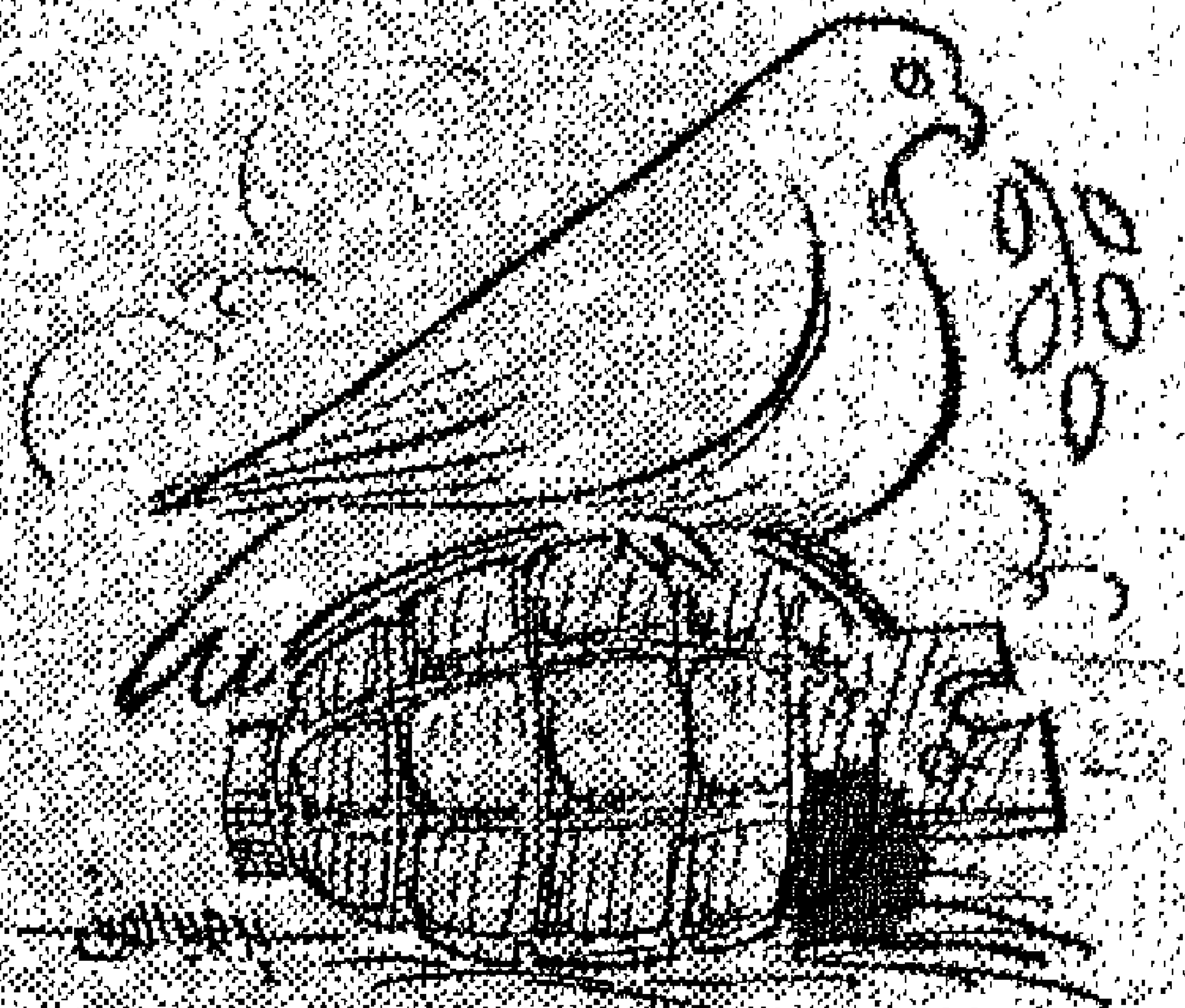
سيد قطب



الهيئة العليا لشن السلام !!



● كانت الايام الأخيرة من شهر اكتوبر تمر في عالمنا العربى الاسلامى وذكرى العدوان الثلاثى الغادر تقترب في ٢٨ اكتوبر لتحمل معها بغض الاستعمار الدولى الصهيونى لمصر .. وذكرى وعد بلفور في ٢ نوفمبر تحمل معها القضية الفلسطينية مركزة في عبارة واحدة : اغتصاب أجنبى لارض شعب مسلم . وكانت اسرائيل كيان العدوان والغصب تمارس نشاطها المعتاد في تلك الفترة دون أن تشير الصحف المدعوة بالقومية الى افعالها . فبعد قرار ضم القدس الذى مر حتى دون الاحتجاج الباهت المألوف من الخارجية المصرية جاء مشروع ضم الجولان السورية المحتلة وطرد السكان وفسخ الانتفاضات الطلابية في رام الله والاستيلاء على عدة كيلومترات مربعة من اراضى المزارع في الجنوب اللبنانى المحتل وغارات على الأقسام الاسلامية في لبنان وبالذات على صيدا وصور ونواحيهما سقط فيها قتلى وجرحى من اخواننا المسلمين ومشاريع جديدة لبناء مستوطنات في قطاع غزة ودفع وتشجيع اسرائيلية قبيحة ومؤلمة في مصاب المسلمين بهجوم صدام الغادر على جمهورية الاسلام في ايران وخطط جديدة للتسليح في اسرائيل وتهديد بالسلاح الذرى والافصاح عن مطامع في ماء النيل .. نعم كان كل شىء يجرى كمهده منذ قامت لليهود



دولة على أرض اسلامية عربيـــة ومنذ أن بدأت يد البطش والعدوان الصهيوني عملها في تمزيق وطن العرب والمسلمين واشاعة الفرقة والدمار فيه .. شيئان فقط لفتا الأنظار : الأول هو اصرار سكان المستعمرات اليهودية في سيناء المحتلة على عدم اخلائها ورفضهم وصول وفد عسكرى مصرى لبحث تفاصيل الانسحاب مما أدى الى تاجيـــل زيارة الوفد (وهو أول انسحاب مصرى في سيناء منذ حرب رمضان) وقيامهم بتشجيع المسئولين الصهاينة برفع شـــكوى الى المسئولين المصريين يطالبون فيها بالبقاء على الأرض المحتلة لتدعيم السلام ! والغريب (وان لم يكن غريبا حقا) أن مجلة أكتوبر التي نشرت بعض تفاصيل الخبر (٢٦ أكتوبر ، يوم وصول نافون) أسمت هؤلاء المحتلين باهل شرم الشـــيخ وأضفت على الخبر روح التحبيذ والدعاية الراضية التي تحيط بها المجلة كل ما يصدر عن اسرائيل .. أما الشيء الآخر الذى استدعى الانتباه في جو العدوان الاسرائيلى المســـتمر ليس على الأمة العربية فحسب بل على أرض سيناء أيضا فكان وصول رئيس الصهاينة نافون في زيارة عارضـــها بشـــدة معظم التيارات ودوائر الحكم والمعارضـــة في

اسرائيل وسط لامبالاة وذهول وعدم تصديق من الشعب المصرى وهو يرى عشرات الاعلام الصهيونية ترفع في شوارع القاهرة وعشرات الآلاف من الجنود تقوم بحراسة وحماية الرجـــل الذى قال انه يجيء حاملا راية السلام والمحبة والذى اســـتفتح زيارته بالوقوف أمام قبر الجندى المجهول الذى أصبح مجهولا لأن طائرة فانتوم اسرائيليـــة [وليست عربية أو اسلامية] حولته الى كوم من اللحم والعظم غير معلوم الهوية .

لقد تكلم المفـــاوض المصرى كثيرا عـــن موضوع ايجاد صلة أو رابطة بين تقـــدم حصول الفلسطينيين على حقوقهم (حسب مفهوم كامب ديفيد) وبين اطراد فتح أبواب مصر أمام الصهاينة فيما يسمى بعمليـــة التطبيع .. ولكن ها هي الأبواب تفتح على مصراعيها وتبالغ الحكومة المصرية في فتحها بينما لم يحصل الفلسطينيون على حـــق واحد من حقوقهم الضـــئيلة التي نصت عليها كامب ديفيد بل وانهارت هـــذه الاتفاقية قبل أن تخرج الى الوجود ولم تنفذ اسرائيل حتى اجراءات حسن النية التي أقام البعض ضجة حولها زاعمين أنها ستنهى معاناة الأخوة الفلســـطينيين في الأراضى المحتلة على الرغم من أنهـــا لم تكن تعنى أكثر من اطلاق سراح بعض افراد اقتربت مدة خروجهم من سجون العـــدو الرهيبة .. وعلى العـــكس فقـــد ازدادت عمليات البطش والتعـــذيب بالأهالى في الأراضى المحتلة عقب اتفاقيات كامب ديفيد وزيدت المستوطنات الى أضعاف مما كانت عليه قبل الاتفاقيـــات .. وليس هذا كلام [الارهابيين الفلسطينيين] بل هو كـــلام الحزب الشيوعى الاسرائيلى كما نقله عبد الستار الطويلة في أحد الاعداد الأخيرة لمجلة

روزاليوسف ،، استنكرت المعارضة المصرية زيارة نافون لموقفها من اتفاقيات كامب ديفيد والتطبيع المفروض من الخارج واستنكارها لوصول نافون في وقت تتصاعد فيه غارات اسرائيل على الأمة العربية وأطماعها في مصر كما لم تتصاعد من قبل .. كذلك فان المعارضة رفضت الزيارة لأنها كانت تعلم ما الذى ستتمخض عنه .

اما في اسرائيل فقد قوبلت الرحلة بمعارضة شديدة لسببين : أولهما خشية المواطنين الفيارى من أن تتحمل الخزانة الاسرائيلية المصاريف الباهظة للحشد الصحفى الذى رافق نافون ولحاشيته الضخمة .. وقد سارعت الحكومة باصدار بيان تؤكد فيه أن مصر هى التى ستتحمل الأعباء المالية وأن الشعب الاسلامى المصرى [الغنى] سيحمل عن كاهل الشعب اليهودى المسكين عشرات ملايين الدولارات التى ستتكلفها الرحلة .. والسبب الآخر هو خشية الحكومة الاسرائيلية أن تستغل مصر الزيارة لاثارة القضية الفلسطينية المدفونة لاسيما وقد لاحظت الدوائر الاسرائيلية أن الحكومة المصرية تستميت على قدوم نافون بطريقة تبدو غريبة فى



نافون

وسط انهيار المحادثات بين الطرفين حول الحكم الذاتى وفى وسط اعتداءات اسرائيل على أهالى الأراضى المحتلة وعلى لبنان وعلى المفاعل الذرى العراقى الذى يعمل به علماء مصريون فى بغداد [حسب بعض روايات الصحف الفرنسية] .

لكن المعارضة الاسرائيلية للزيارة تلقت مفاجأة سارة من مصر حيث استبعدت القضية الفلسطينية [قضية الأرض والشعب] من البحث خلال الزيارة لان نافون رفض مناقشتها بحجة عدم اختصاصه كما قال أكثر من مرة ولأن الجانب المصرى لم يثرها أصلا مكتفيا بتحويلها الى عبارات غامضة حول مفاوضات الحكم الذاتى المعطلة .

غير أن نافون عديم الاختصاص فى مسالة حقوق الفلسطينيين أثبت أنه مختص جداً فى استخلاص عشرات التعهدات فى مسالة التطبيع حيث خرج يعلنها على الصحفيين وقد كتبها فى ورقة لكى لاينساها وأوقف بجانبه من يذكره بما نسيه من النعم التى أغدقت عليه جزاءاً ربما لدفاعه عن القدس ضد [الأعداء] العرب كما ذكرت ذلك الأهرام فى يوم الجمعة السابق للزيارة . اذن فقدحصل نافون علىحق وصول السياح الى سيناء من اسرائيل وليس من مصر مما يعنى انتهاكا للسيادة المصرية على شبه الجزيرة ويضيع موارد مالية كبيرة تذهب لشركات السياحة الاسرائيلية ، وحصل على حق مرور البضائع الاسرائيلية عبر سيناء بدون رقيب أو اذن أو تراخيص مما يعنى اعطاء اسرائيل حقوقا لا يحصل عليها الغير من الدول الأجنبية ويجعل مصر فى وحدة فعلية مع كيان الصهاينة ويمهد لاغراق السوق المصرية ببضائع

يهوديه تاخذ وضعا احتكاريا يمهد لها التحكم في السوق من بعد ويعنى قطع الوشائج مع شتى دول العالم العربى والاسـلامى ، وحصل على تعهد بان تقوم الجهات المسئولة بتوريد أعداد من تلاميـذ المدارس الى اسرائيل حتى تفسل عقولهـم من الدين والوطنية ويتعودوا وجود الكيان الغاصب ويمجبون باليهود وتنشأ عندهم عقد النقص امام الألهة الجدد ، وحصـل على حق تطويع الثقـافة المصرية لصـالح ثقافة الصهاينة ، وحصل على حق ممارسـة الدعاية للصهاينة داخـل مصر من خـلال معارض وزيارات مسـتمرة لبنى جلدته ومقـالات تدبج عن أمجادهم في الصحف حسبما طلب من رؤساء تحريرها في اجتماعه بهم ، وحصل على حق اقامة طرق حديدية وبرية توصل الصهاينة الى مصر عبر انفاق قناة السويس وكل ذلك باموال وجهـود مصرية خالصة .

وكان كل ذلك لم يكفى فقد حصل نافون على وعد بان تمر هذه الاتفاقيات فـوراً من مجلس الشعب المصرى وتنفـذ وتليهـا اتفاقيـات اخـرى .. وتم كل ذلك دون مناقشة بل وباريحية وكرم عجيبين وصلا الى درجة الاصرار والعناد على أن تقـوم شركة العال بسبع رحلات أسبوعية بدلا من الاربع رحلات التى طلبها نافون على خجل لان ذلك شيء لم يحدث في تاريخ الطيران التجارى في العالم .. ولكى تنظم الاتفاقات وتنفذ طلب نافون رجل السلام والمحبـة اقامة ما أسماه بقيادة عليا للسلام تتولى السيطرة على عملية التطبيع وتوجههـا حسب المراد .. وكان من الملائم أن يستخدم رجل السلام تعبيرات عسكرية وقمعيـة لان المطالب الاسرائيلية التى فرضها واعلنها في بجاحة لا يمكن أن تحظى بقبـول شـعب مهزوم مدحور فضلا عن أن يرتضيها الشعب المصرى فى ظل انتصار اكتوبر كماقيل .. أن ثقافة مصر ودينها وتاريخها وتلاميذ مدارسها وتجارتها وحقوقها على أراضيها ليست لعبـة حتى تمنح لمن يريدها تحت دعاوى السلام والمحبة الزائفة التى تطلق من أبواق الاعلام بينما تكذبها الأفعال والنوايا المعلنة والمعروفة .. والشعب المصرى لن يقبـل أن يرسل أطفال الحضانة وتلاميذ المدارس في أفواج الى اسرائيل لكى تبث فيهم روح الكراهية لاخوانهم العرب المسلمين وروح الحب والأعجاب لأعدائهـم الذين سلبوا الأرض وطردوا الشعب .. فلاريب اذن أن يستدعى الأمر عند نافون اقامة هيئة حرب عليا لفرض السلام والمحبة والتطبيع حسب الشروط والمطالب الاسرائيلية ولا عجب في أن يدعو نافون الى أن تضم القيادة المشتركة لشن [السلام] علماء نفس واجتماع على طراز عالم نفس مجلة أكتوبر وغيره من ذهبوا الى امريكا قبل عدة أشهر لعقد اجتماعات سرية مع اليهود والأمريكان ولكى يتفقـوا على خطة يتم بمقتضاها تطويع روح وثقافة ونفسية الشعب المصرى ليقبل بالدخـول اليهودى الى بلاده أن فرض السلام الاسرائيلى يستوجب تكوين قيادة عليا تضم أنصـار وأشياع اسرائيل وأعداء مصر والاسـلام والعروبة .. لكن مثل هذه الهيئة ستكون مكشوفة امام شعب مصر وسيقاومها الشعب وقواه الوطنية مثلما قاوموا من قبل الهيئة العليا لأركان الحـرب الاسرائيليـة .. أن الحرب الصـهيونية على مصر الاسـلام والعروبة مستمرة لكنها هذه المرة تشن

باسم السلام وتدخل فى قيادتها عناصر مصرية بالاسم أو بالبطاقة الشخصية .

وأخيرا وبعد عودة نافون فرحا بما حصل عليه بماذا علقت الصحف على الزيارة الغير ميمونة ؟ قال أنيس منصور [فى الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢٩ أكتوبر] أن نافون سحر الألباب بفصاحته .. كذلك قال غيره نفس الكلام .. وهو تعليق صادق أمام تدهور مستوى اللغة والفكر فى الصحف القومية والخطب .. وصدر تصريح آخر يوم ٣١ أكتوبر يقول أن نافون قال للشعب المصرى ما كان يجب أن يقال لهذا الشعب منذ فترة طويلة .. فما الذى قاله نافون ؟ لقد خطب أمام أعضاء الحزب الوطنى يوم ٢٩ أكتوبر ونقلت خطابه الاذاعة الاسرائيلية وحدها : أن الشعب اليهودى قد عاد الى أرضه ووطنه وتحقيقا لنبوءات السماء .. وقال أن أسرته عادت الى أرضها من المغرب بعد أن شهد جده رؤيا ((لأحد الانبياء)) يطلب فيها منه العودة الى القدس التى هى من ممتلكات اليهود الخالصة .. قال نافون هذا وقوبل بالتصفيق الحاد بعد انتهاء خطابه فهل هذا هو الذى كان يجب أن يقال للشعب المصرى منذ زمن ؟ أن الذى يجب أن يقال للشعب المصرى هو : الى أين يراد لمصر الذهاب ؟ أن فرض السلام الاسرائيلى والحصول على مزايا التطبيع تحت تهديد سلاح الهيئة العليا المشتركة لشن السلام لا يجب أن يتم دون ردع شعبى حقيقى .

تذمر الشعب ..

● كشفت جريدة الأحرار – لسان حزب الأحرار الاشتراكيين – عن السبب الذى من أجله تراجعت الحكومة عن ((تحريك)) أسعار السكر والزيت الى ضعف الأسعار السارية حاليا .. فقالت أن أجهزة الامن استطاعت أن توصل الى المسئولين تذمر الشعب من هذه الزيادات مما دعا السلطات الى سحب قراراتها حتى لا تتكرر حوادث ١٨ و ١٩ يناير المشهورة .

ولعل هذا – أن صح – يشكل الواقعة الأولى من نوعها التى استطاعت أجهزة الأمن فيها اطلاع السلطات على مشاعر الناس فى صورتها الحقيقية .. وهى المرة الاولى – فيما نعلم – التى استجابت فيها تلك



السلطات للاتجاهات الجماهيرية .. ونرجو أن تكون تلك الاستجابة دائمة لا مؤقتة فرضها التهدئة تمهيدا للانقضاض ثانية كما حدث قبلا .

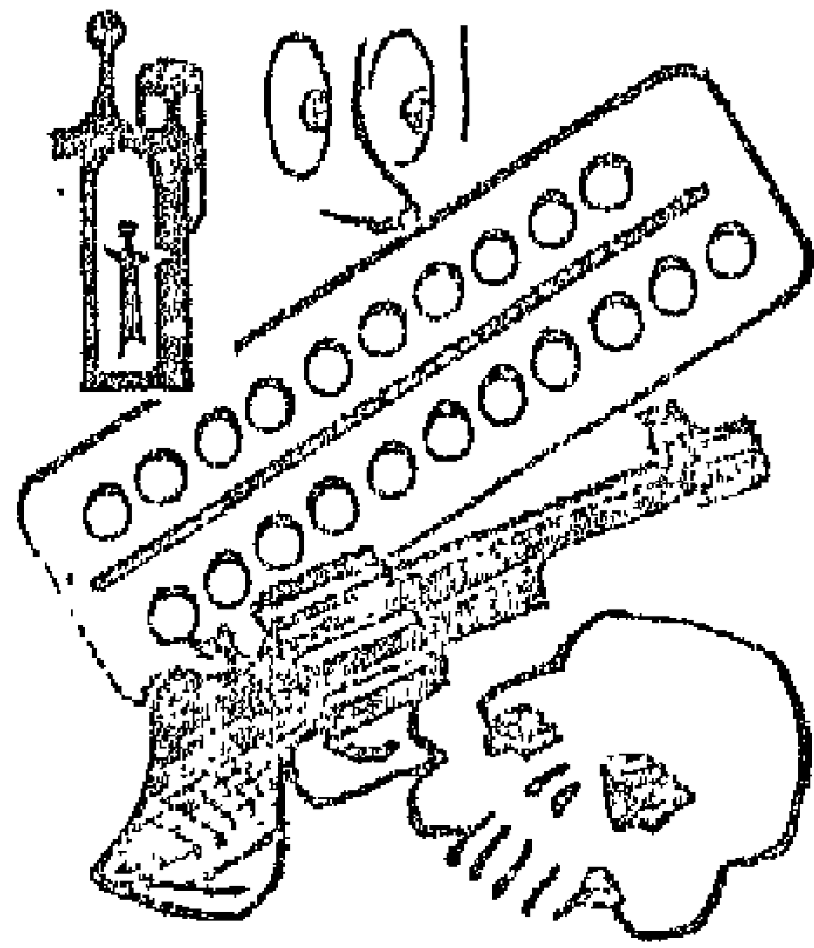
ولا يسعنا فى هذا المقام الا التنويه بجودة ((توصيل)) أجهزة الأمن وعسى أن تتحول هذه الأجهزة من مجرد تنفيذ الأوامر على الناس الى أجهزة نافعة تنقل معاناتهم الى المسئولين .

غير أن هناك الكثير من المسائل يناقشها

افراد الجمهور وتتعالى بها اصواتهم ومع ذلك لا تصل الى اسماع المسئولين — فيما نعتقد — لانهم يتصرفون ازاءها على النقيض من امانى الشعب .. ومثالنا البارز موضوع توصيل ماء النيل الى اسرائيل .. فقد كتب فيه الكثيرون كتابات موضوعية مبينين اخطاره السياسية والاقتصادية بل والامنية — ومع ذلك فان قمة المسئولين مازالوا مصرين على السير فيه ، وهناك موضوع تقنين الشريعة الاسلامية الذى يتعثر ويدفن حيا مع سبق الاصرار فى اضابير مجلس الشعب .. وموضوع التطبيع مع اليهود الذى يستنكره الناس اشد استنكار ويخشون مغبته والذى بين كثير من المفكرين اضراره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية بيد أن الحكومة جادة فيه برغم صلف اليهود واستهانتهم بنا واعتدائهم الأثيم المتكرر على اخواننا المسلمين فى فلسطين وفى لبنان واشتراكهم فى المؤامرات الأمريكية على البلاد العربية والاسلامية .. واخيرا وليس اخرا شكوى الناس الملحة مما أصابهم من الانفتاح على الرأسمالية الغربية واليهودية وشكواهم من الاضطهاد الموجه الى الجمعيات الدينية الاسلامية دون غيرها والبلاد بلاد الاسلام .

فهل من الممكن أن « توصل » أجهزة الأمن كل ذلك للمسئولين — ان كان لم يبلغهم نبأه — وهل نطمع فى استجابة سريعة من جانب المسئولين كاستجابتهم فى السكر والزيت ؟ [على فرض أن هذه الاستجابة ستستمر] وأذا كان المسئولون لا يجدون من ينذرهم سوى أجهزة الامن فما فائدة « مندوبى » الشعب وممثليهم فى مجلس الشعب وغيره ولماذا لا يفتح المسئولون آذانهم لمشاكل الشعب ومطالبه ابتداء ومبادرة من عندهم ؟ ولماذا لا يصل صوت الشعب الى الصحف المسماة بالقومية ؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نلغى كل هذه الأجهزة المكلفة والعديمة الجدوى ونعين بدلا من ذلك المزيد من المخبرين ؟ .

الانقراض أو الموت



● مقال عجيب — أو لعله اعلان مدفوع الأجر — ظهر أخيراً فى مجلة أكتوبر عن الجهود التى يبذلها ما يسمى بمشروع أسرة المستقبل فى مجال تنظيم الأسرة وهو التعبير المخفف لعملية قطع نسل المسلمين التى روج لها تلامذة الأمريكان واليهود والذين يعملون ايضا مع الجهاز الحكومى الشهير بانظر حولك [الاختيار « الاختيارلك » والمقصود طبعا اختيار الانقراض أو الموت] .

أما الجهود التى يباهى بها المشروع فأولها انه نصب خيمة كبيرة فى سيدى بشر بالاسكندرية عرض فيها الوسائل التى يوزعها أو يبيعها — وخصص شبابا وفتيات

ليشرحوا للزوار كيفية استعمالها .. وثانيها انه حذا حذو الدجالين الذين يجوبون الموالد يبيعون الحبوب والأعشاب التى يزعمون انها تشفى جميع الأمراض وتمنح القوة للشيوخ والنضارة للعجائز .. فجعل هؤلاء ((الشباب)) يرقصون ويغنون أغنيات نعف عن نقلها للقارىء لأنها فضلا عن ركاكتها بذيئة تستفز مشاعر الكرام .. وثالث هذه الجهود أن أطلق المشروع هؤلاء الشباب على جماهير المصطافين وهم جلوس على الشاطىء ليعرضوا عليهم وسائل منع الحمل وهكذا ياتون هم الى من يانف الذهاب الى خيمة المشروع .. وتشجيعا لتلك الجهود فان مدير المشروع يتردد اسبوعيا على مقر هذه المهازل فى سيدى بشر رغم مشاغله العديدة كما يقال .

الى هذا الحد من التبذل ذهب صبيان المستعمرين الجدد وذيول الصليبية واليهودية ليظفروا برضاء الاسياد حتى يزيدوهم من الرزق الحرام .. ويبدو أن هذا هو ما حدث بالفعل .. فقد نشر المقال الاعلانى يوم ٢٧ سبتمبر ثم اذا بمجلة الاذاعة والتليفزيون تنشر فى عددها يوم ٣ أكتوبر اعلانا آخر يقول أن هيئة المعونة الأمريكية قد أعجبت بالمشروع وجهوده الى درجة انها قررت الانفاق بالكامل على تحركاته ومتابعة نشاطاته ودعمها .. وهكذا يظهر الى العلن ما كان مخفيا طى الكتمان طوال الأشهر الماضية وأن كان الغيورين قد حذروا من نشاطات المشروع المشبوهة والعميلة لجهات أمريكية الى درجة أن أحد اعلانات المشروع فى بدايته كان يقول أن الذى أنشأ المشروع هو ((شاب)) مصرى كون ثروة فى أمريكا ثم أتى لينفقها فى أعمال ((الخير)) فى مصر وهو الخير الذى يعنى الاقلال من أعداد المسلمين .. وقد حذر الاسلاميون الهيئات الدينية من التعامل مع هذا المشروع الذى بدأ مستعدا لشراء الجهد والاقلام بالمال الأمريكى .. لكن وزير الأوقاف ومعه عدد من المشايخ ذهبوا الى مقر المشروع وعقدوا ندوات خرجوا منها باعجب توصيات يمكن أن تصدر عن رجال علم ودين حيث أدعوا فى بيان منشور فى الجرائد أن الاسلام يحرم تحديد النسل لكنه لا يحرم تنظيم النسل لأنه دين النظام ! وطالبوا بان يتلقى علماء الدين دراسات وتعليمات فى كيفية غسل عقول المسلمين لتقبل الفكرة المشبوهة وذلك حتى تعم الدعوة من فوق منابر المساجد وفى الموالد والاجتماعات والمناسبات الدينية وهكذا حظيت فكرة قطع نسل المسلمين بالتطويب الدينى المزعوم من خلال جهود المشروع وأمواله وندواته ولاريب أن ذلك كان أكبر حافز للجهات الأمريكية فى مصر أن تبادر بالاعلان عن تشجيعه وتمويله أمام أنظار الجميع ومن أموالها المنفقة بمصر لاغراض معروفة .

ومن الغريب والخطير معا على صحة المسلمين أن الذى يقوم بعرض وسائل منع الحمل والذين يشرحون كيفية استعمالها هم شبان وفتيات جندهم المشروع المتمتع بتاييد الأمريكان مستغلا حاجتهم المالية أو ضعف الوازع الدينى والخلقى فيهم .. وهذا يفتح الباب واسعا أمام أى جهات أمريكية ويهودية أو غربية عموما لكى تستغل الأزمة الاقتصادية وحالة التدهور الاجتماعى التى نعيش فيها لكى تجند من تشاء من ضعاف النفوس أو ذوى الحاجة وتسخر لأى قضية أو مشروع تريد تنفيذه سواء أكان التبشير أو العمل ضد عقائد

الشعب وتقاليده أو التجسس على الدولة ومعرفة اسرار الجيش أو العمل ضد الثقافة الاسلامية ولصالح التيارات المنحرفة مثل الماسونية والبهائية وحركات الانحلال الخلقى أو لصالح عصابات المافيا الدولية والاحتكارات الرأسمالية التى تريد القضاء على الوازع الاسلامى لينفتح أمامها باب القضاء على انتاج الأمة واستغلالها ..

ولسنا نبالغ ، فقد طالعتنا الصحف يوم ٣ أكتوبر بان الشرطة تمكنت من كشف نشاط تخريبى فى الاقتصاد تقوم به عصابة المافيا الدولية بعد أن اشترت ضمائر بعض المصريين تحت ستار العمل بالمشاريع السياحية وعمليات الاستثمار والانفتاح .

وهؤلاء الشباب الذين يعملون علنا وفى خيمة يرتادها الكبار والصغار والذين « يسرحون » على الشاطىء بوسائل منع الحمل ليراها الأطفال والصغار الفتيات لا يدرى المرء مدى ثقافتهم الطبية أو خلقهم الانسانى .. وأهمية ذلك تتضح اذا ما قرأنا التحقيق الذى نشرته جريدة الأخبار (١٩٨٠/١٠/٥) وأشار فيه نقلا عن مصادر وزارة الصحة الى أن وسائل منع الحمل غير منتشرة بالرغم من الدعاية الهائلة التى تروج لها وذلك لأن الأطباء لا يفهمون كيفية استعمالها ! فاذا كان هذا هو الحال مع أطباء قضوا سنوات طويلة فى الدراسة المتخصصة والممارسة فماذا يكون الوضع بالنسبة « لشباب » و « شابات » المشروع المذكور الذين اختيروا لا لشىء الا للعوز المادى أو فقدان الوعى الدينى ؟ والغريب ان هذه الوسائل الدقيقة والتى أفتى مجمع اساقفة الكنيسة الكاثوليكية المنعقد بروما خلال شهر أكتوبر الماضى بآثارها الطبية السيئة بناء على تقارير علمية قدمها له أطباء ثقة عالميون تروج فى مصر بين المسلمين على يد جماعات ليس لها مؤهل الا اتقان الرقص والغناء البذىء مع أنها اذا أجيز استعمالها لضرورة صحية قاهرة [وليس فى اطار مشاريع تقليل المسلمين] فلابد أن يكون الارشاد سرا ولمن يهمهم الأمر مباشرة [وليس للمراهقين والمراهقات على الشواطىء] وعلى يد طبيب أو طبيبة يتوافر فيهما العلم والدين والحياء والخلق .

ان أعمال وتصرفات مشروع أسرة المستقبل هجوم صريح على التقاليد الاسلامية وهدم للقيم والأخلاق والحياء ولا نقول شيئا عن مخالفتها للدين الحنيف فهو أمر معروف فصلناه وفصله غيرنا من قبل .. ولكن خرق المشروع للحياء أو [العيب] الحقيقى أهون بكثير من ذلك الذى يحمل لقب مستشار ويكتب فى جريدة الأخبار (٢٢ سبتمبر) الماضى يطالب باصدار قانون بقصر الانجاب على طفلين وهو انتهاك صريح لحقوق المواطنين الدستورية التى كان يجب على « المستشار » أن يدافع عنها لا أن يحرض المسئولين على انتهاكها ويبين لهم سبيل ذلك .. ولقد سقطت انديرا غاندى لأنها عقمت الهنود [معظمهم مسلمين] فى السنوات الماضية فما الذى يرغب فيه حقيقة مستشار الأخبار الجديد ؟ وقبل كل شىء وبعد كل شىء فالجميع يتحرك على ايقاع موسيقى العم سام وفرقة البيت الأسود الأمريكى .



كارتر

غزو على الهواء



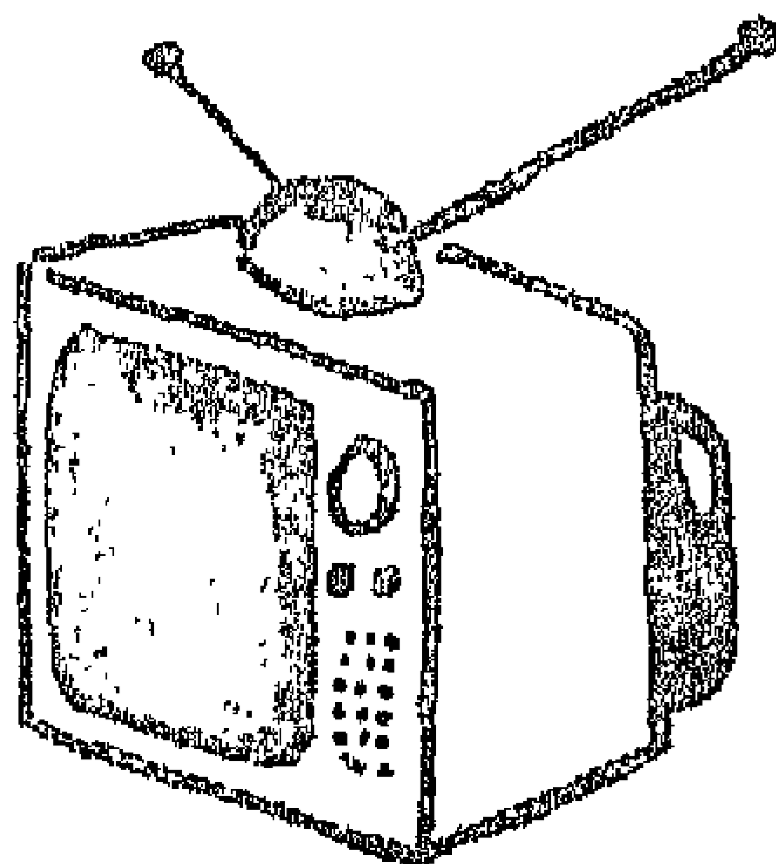
● أعلن جهاز التليفزيون عن « فصل » القناة الثانية عن القنـاة الأولى في عيد الفطر المبـارك وذلك في خضم حملة دعائية عالية الصوت قلما شهدت مصر مثيلا لها في هذا الميدان .. وبعد ثلاث أشـهر من التجربة ما هي حصيلة التطوير من وجهة نظر الحركة الاسلامية ؟ .

لعل أغرب ما استلفت الأنظار هو أن الهدف الأسمى والجليل لعملية الفصـل المدعاة كان تحويل القناة الثانيـة الى ما يسمى بقناة تجارية أي محطة مباعة لمن يدفع أكثر من جهات القطـاع الخـاص الاستثماري المحلي والأجنبي المسـتعدة لتمويل انتاج برامج ومسلسلات تحمـل اعلانات لها .. وهكذا كان الهدف للضجة المثارة هو تحويل محطة تابعة لأحد أجهزة الدولة الاعلامية الى ذلك النمط المعـروف في أمريكا والذي توجد منـه عشرات بل ومئات النماذج الا وهو نمط المحطة التجارية المبتذلة لأصحاب الأموال والأهواء ، وهـو نمط كان ومازال يتعرض لانتقادات شديدة داخل موطنه الأصلي في المجتمع الأمريـكي الرأسمالي ..وكان هـذا التحـول في التليفزيون المصري الخاتمة لعدة جهـود بذلت خلال السنوات الأخيرة لافتتاح محطات تليفزيونية خاصة بتمـويل أمريـكي وكان أشهرها تلك التي قيل ان شـخصا يدعى الدكتور مأمون سيقيمها فوق المقطم لتقدم ٢٤ ساعة يوميا من الترفيه والتشـويق والأنباء .. ومن الطريف أن الصحف وصفته الدكتور مأمون في ذلك الوقت بأنه شـاب مصري ذهب الى أمريكا وأغتنى هناك ثم عاد ليسـهم في خـدمة بلاده وهو نفس الوصف الذي تطلقـه الصـحف على مدير مشروع ما يسمى باسرة المسـتقبل الهادف الى تقليل نسل المسلمين .. ويبـدو أن الموضة الآن هي عودة « الشباب » المصري الذي ذهب الى أمريكا وأغتنى في ظروف غامضة وذلك لكي يساهم في تنميـة مصر بطريقة مبتكرة للغاية وهي أما قطع دابر المسـلمين أو افسـاد أخلاقهـم ببرامج تليفزيونية وارد بلاد العم سام .. ويالها من خدمات جليلة ! للاستعمار الأمريـكي الصليبي طبعـا .. ويبـدو أن هـذه هي الطريقة الحديثة التي تتستر وراءها أموال الأجهزة الامريكية المعادية للاسلام .

المهم أن فصل قنوات التليفـزيون تم منذ ثلاثة أشهر أو أكثر فما الذي حدث ؟ لم يحـدث أي تطوير بادىء ذي بدء في البرامج الدينيـة بل على العكس تقلص عددها وبقيت على صورتها التقليـدية على الرغم من المطالبة الجماهيرية بفتحها للرأي الحر وتحويل بعضها الى برامج يشـارك فيها الجمهور اما في شكل مسابقات المعلومات الدينية أو في جلسات مناقشة حرة مع علماء الدين .. وازدادت البرامج والمسلسلات

الأمريكية الى درجة دفعت بالكثيرين الى التندر بأن العم سام قد افتتح محطة لبنى قومه فى مصر .. فمن بين حوالى عشر ساعات ترسلها القناة يوميا توجد خمس ساعات على الأقل للمسلسلات والأفلام الأمريكية تضاف اليها حوالى ساعة أو ساعتين اذا حسبنا المنوعات الأجنبية التى تذاع معظم أيام الأسبوع واذا أضفنا نشرات الأخبار باللغتين الانجليزية والفرنسية وهى نشرات لا يستمع اليها الأجانب بالطبع [لأسباب عديدة منها عدم الثقة وتوافر المصادر الاخرى الخارجية] ولا تفيد المصريين فى كثير أو قليل .. ويستلفت النظر ذلك التهافت المريب على الموسيقى الغربية وبالطبع فهناك العديد من الاعلانات المحلية والأجنبية التى تركز على استغلال الغرائز وتثير شهوات الاستهلاك وتطلعات الترف أمام الشعب المحروم وتحرص على النطق بلغة أجنبية وعلى استخدام أصحاب الوجوه الغير مصرية .. واذا اضفنا الى هذا الكم الأجنبى ما تقدمه القناة الأولى لادركنا أن التليفزيون المصرى [أو العربى كما كان يسمى سابقا] قد أصبح كل شىء الا أن يكون مصريا أو عربيا سواء من حيث اللغة أو المشاعر أو المضمون أو التوجه .. ولسنا ندرى ما الذى ستكون عليه الحال مع تعمق عملية التطبيع مع الصهاينة وتوسع الأمريكيين فى ارسال القوات للاستفادة من التسهيلات العسكرية العديدة الممنوحة لهم .. ولعلنا حينذاك نرى قناة عبرية ومحطة للقوات العسكرية الأمريكية مثلما هى الحال فى المانيا الغربية مثلا .

وتستمر الملاحظات على عملية الفصل فنجد أن المذيع شفيع شلبى قد قدم عدة برامج عرض فيها لأزمات اقتصادية معينة يروج فيها قدر من الصراحة فكانت النتيجة أن انقطعت سلسلة التحقيقات هذه وقدمت بدلا منها تعليقات أخبارية أشبه بالبيانات الرسمية .. وبالطبع فان الندوات الحرة أو حتى السماح للآراء المعارضة الرسمية بالظهور أو افلات أصوات الشعب من دائرة الحصار الرسمى بقيت كلها مجرد أوهام مكتوبة على الورق .. ونكرر أن المكسب الوحيد الذى تحقق من عملية التطوير كان تغريب الجهاز التليفزيونى بصورة مريبة .. ومن المنتظر بعد مضى فترة الاختبار والتمهيد أن تبدأ بالفعل عملية سيطرة رؤوس الأموال على ما تقدمه القناة الثانية من برامج وتمثيليات وهنا ستحدث حالات خطيرة من استغلال تلهف البعض على الرأسمالية لكى تصل الى أعين وأسماع الجمهور المصرى العريض دعوات مشبوهة تبدأ بالدعوة المستميتة الى قطع نسل المسلمين وتنتهى ربما بالتبشير الصليبى أو الصهيونى أو التغريبى .. وربما نفاجىء بالشركات المتعددة الجنسيات [وهى طليعة الاحتكارات العالمية .. الاستعمار الأمريكى أو قد اشترت لنفسها مساحات على الهواء لتهاجم الاقتصاد الوطنى وتدمر النزعة الدينية التى تقف فى وجه استغلالها وتوهم الناس أن الاستعمار الاقتصادى هو جالب الخير والرخاء . ولن نذكر بالطبع تخريب الاخلاق والقيم الاسلامية لأن هذه عملية تتم بالفعل من خلال برامج التليفزيون] .



عقدة الذنب !!



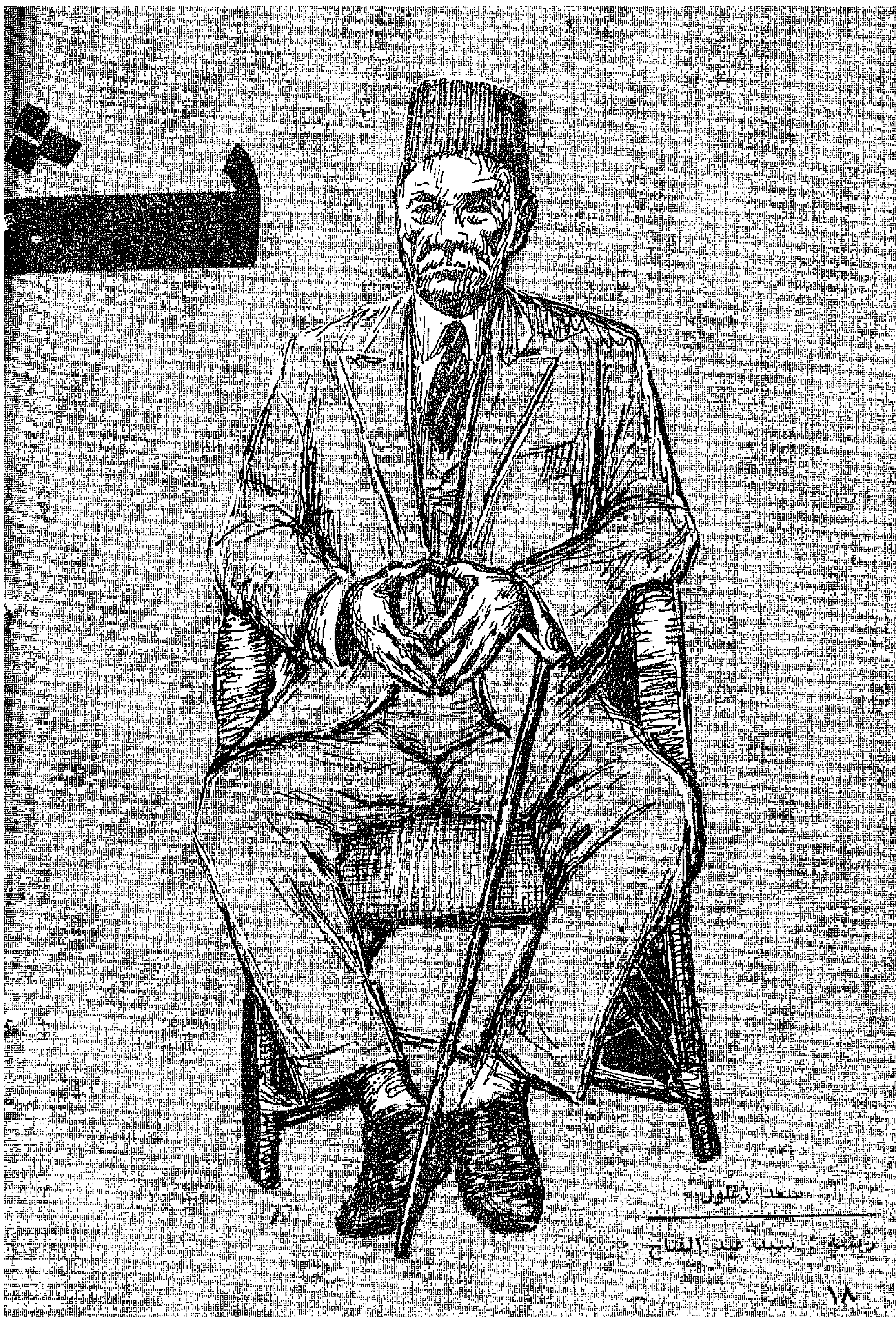
● فى حديث للأستاذ ابراهيم شكرى نشر بجريدة الشعب قال سيادته متهكما لعل اسرائيل تنوى مطالبة مصر بتعويضات لما أصاب اليهود على يد رمسيس الثانى على نحو ما طالبت المانيا بالتعويضات عن أفعال هتلر المزعومة باليهود .. وواضح أن الأستاذ ابراهيم شكرى بسخريته هذه يستبعد مطالبة اسرائيل لمصر بالتعويضات .. لكن الذى يستبعده ويتهكم عليه واقع فعلا بفرق واحد هو أن اسرائيل طالبت المانيا وألحت فى الطلب وتدخلت أمريكا وأجبرت ألمانيا على الدفع رغم أنفها ورغم كراهية الحكومة الألمانية حتى أن تلك الحكومة اضطرت لبث عقدة الذنب فى الشعب الألمانى حتى يستسيغ هذا الاذلال .. لكن فى حالتنا لم تتجشم اسرائيل الالحاح ولم تتعب أمريكا فى التأثير بل نالت اسرائيل ما تتمنى وأكثر ما تتمنى دون طلب منها ، وتدفقت عليها الانعامات منا تفضلا واعترافا بالفضل بغير معارضة والأكثر من ذلك انها أصبحت تتمنى فى قبول ما نهدى اليها ابتداء دون طلب منها ولا حتى مجرد تلميح .

فأولا نالت معاهدة السلام والتى أراحتها ماديا ومعنويا .. وهى معاهدة أصبحت مقدسة لا يأتيها طعن من بين يديها ولا من خلفها وأى نقد لها ممنوع بحكم القانون .. وبعد الاعتراف لها بحقوق فى أرض وموارد ليست لها حصلت على القدس كعاصمة ثم على بترول سيناء رخيصا مدفوع الثمن بعملتها غير ذات القيمة أو ببضائعها البائرة . ثم حصلت على اتفاقات تجارية وتغلغل فى المجتمع المصرى ، ثم أصبحت تحظى بالعطف والتأييد الاعلامى الى أبعد الحدود وتسير اسرائيل فى طريقها لكى تكون الدولة الأفضل بالنسبة للحكومة المصرية فى كل المجالات .. والسلسلة طويلة من الانعامات والمنح والمزايا بحيث أن احصاءها يتطلب مجلدات ضخمة يدبجها عشرات الباحثين على امتداد فترة زمنية طويلة .. والغريب أن اسرائيل لم تقتنع بذلك .. فهى تطلب المزيد وتطلب منحها تعويضات رسمية على ما ألحقته بها مصر من أضرار جسيمة !! فهناك فى اسرائيل هيئة غريبة تسمى لجنة الدفاع عن يهود البلاد العربية .. وأكبر قسم بهذه الهيئة يخص يهود مصر الذين هاجروا منها الى اسرائيل .. وتطالب هذه الهيئة بمنحهم تعويضات طائلة ليس فقط على أشياء مزعومة تركوها خلفهم بعد رحيلهم الاختيارى بل على الأشياء

والامــــــوال والمناصب والمزايا التى كان يمكن ان يحصلوا عليها لو بقوا فى مصر منذ اوائل الخمسينات حتى الآن ولم يهاجـروا منها .. وهناك جمعية تدعى جمعية خريجى الجامعات المصرية ومقرها القـدس وليس القاهرة وهى تضم اليهود الذين هاجروا من مصر بعد ان درسوا فى جامعاتها وتطـالب هذه الجمعية بعودة اعضـــائها الى مصر وتعيينهم فى المناصب التى كان يمـكن ان يصلوا اليها بالترقية لو كانوا قد بقـوا فى مصر ! وهى مستعدة فى حالة تعذر اجابة كل مطالب اعضائها بان تـكتفى بقبـول التعويضات المالية والمعنوية ! واذا حكمنا على ضوء الاستجابة الفورية لكل مطـالب اسرائيل فانه لن يمضى وقت كبير قبل ان نرى صدور قانون ٨٣ جديد خاص بتسوية حالة الموظفين اليهـــود المســـاكين الذين هاجروا الى فلسطين المحتــــلة ليحاربوا العرب والمسلمين ثم عادوا الآن بكل وقاحة ليطالبوا بوظائف كان يمكن ان يحصلوا عليها لو انهم بقـــوا فى مصر .. اما مطالب مصر بالتعويض عن ثروات سيناء المستنزفة خلال الاحتلال الاسرائيلى [وفى مقدمتها البترول] ومطالبها بالتعويض على قصــــف المـدن والمنشات المدنية على طول قناة السـويس وفى العمق المصرى ومطالبها بالتعويض على منشات ومعدات هيئة قنــاة الســويس وغيرها من المؤسسات التى استولت عليهـا اسرائيل ـ فقد ضاعت كل هذه المطـالب ادراج الرياح ولم يعد احد يجرؤ على مجرد ذكرها فضلا عن طرحها على مائدة التفاوض .. وحيث ان اسرائيل تدعى ملكية بعض الجزر فى النيل امام اسوان [بحجــة ان اليهود اقاموا فيها عدة اشهر منذ اكثر من اربعة آلاف عام] وحيث ان بيجين يدعى ان اجداده بنوا الاهرام وحيث ان اسرائيــل تتهم المصريين باساءة معاملة سيدنا موسى واليهود الاوائل وحيث ان اسرائيل تقـول ان اليهــود لهم الحق فى منصب وزارات الاقتصاد المصرية منذ عهد سيدنا يوسف ، فان ذلك اليوم قريب الذى ستطالب فيه اسرائيل بالتعويضات المستحقة لها منـذ عهد رمسيس الثانى او على الاقل ستبث فى الشعب المصرى عقدة الذنب تجاه اليهود وتجعلنا بواسطة غسيل المخ نعطيهـا كل شىء راجين قبوله حتى ترتاح ضــــمائرنا المعذبة .


ابراهيم شكرى

محمد يحيى



سعد زغلول

ريشة : سيد عبد الفتاح

ثورة ١٩١٩ تقييمها إسلاميا !

"شعب مصر كالرمال تدوس عليها وتدوس وتدوس ثم فجأة تقوم العاصفة فيتحرك هذا الرمل في لحظة واحدة دون تفاهم" كرومر

ثورة ١٩١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر وليها الشعور الاسلامي .. وحول مجراها رجال السياسة في الغرب بعيدا عن الهدف الاسلامي والخلافة الى الوطنية الجغرافية وحققوا بذلك نصرا لهم واجهاضا للثورة يتلخص في منع قيام الوحدة الاسلامية الشاملة المتمثلة في نظام الخلافة التى هو ايديولوجية الاسلام الوحيدة . وانه كان يستحيل سقوط وانتهاء هذه الثورات هذه النهاية المؤلمة لو ان القائمون بها جعلوا هدفهم النهائي الاستقلال الاسلامي وليس الاستقلال الوطني وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو اعادة الخلافة التى لا حل لجميع مشاكل المسلمين في اى مجال كان الا اياها وحدها . وهذه الحقيقة البسيطة هي محور السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

تقع ثورة ١٩١٩ بين ثورتين عسكريتين : ثورة عرابى وثورة ٢٣ يوليو .. وثورة ١٩١٩ قام بها جميع طبقات الشعب ما عدا العسكريين .. حتى الموظفين اشتركوا فيها .. وتختلف فلسفة ثورة ١٩١٩ عن فلسفة ثورة ٢٣ يوليو اختلافا متناقضا .. ففلسفة ثورة ١٩١٩ هى أن الزعامة تاتى أولا ثم يأتى الحكم بعد ذلك ـ وعندما يأتى فهو فى المرتبة الثانية [الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة] .. وكان سعد زغلول زعيما ملأ السمع والبصر قبل أن يتولى الحكم . وكانت فترة الحكم لا تتجاوز جزءا بسيطا من تاريخ الفترة مما جعل اتباع هذه المدرسة فى موقع ضعف بل تهديد [لتفعل بنا القوة ما تشاء] ووصل الضعف الى درجة ان تقال حكوماتهم المرة تلو المرة .. ولكنهم كانوا يرحبون بالمعارضة أكثر مما يرحبون بالحكم .

أما فلسفة ثورة يوليو فتختلف تماما .. هنا الحكم يأتى أولا ثم تاتى الزعامة بعد ذلك .. لم يكن ناصر زعيما ولا حتى معروفا للجماهير .. فلما تولى الحكم كان معبود الجماهير من الخليج الى المحيط وكتب عنه عدد من الكتب لم تكتب فى زعيم شرقى ولا غربى .. وكان السادات من أركان النظام الصامتين فلما تولى تفجر نشاطا وحيوية .. بل أن ثورة يوليو اعتبرت حروب ٥٦ و ٦٧ هى محاولات خارجية لابعادها عن الحكم .. وفعلا كانت اذاعات ايدن عشية حرب ١٩٥٦ لا تطالب باكثر من ذلك .. وكان شرط جونسون فى اجتماعه بكوسيجين غداة هزيمة ١٩٦٧ هو ذلك ! وعندما سقط نكروما خطب عبد الناصر مهددا الأيدى الأجنبية التى اسقطت نكروما بانه سيقطعها لو حاولت نفس اللعبة فى مصر ! هذه الفلسفة : الحكم ياتى أولا ثم تاتى الزعامة بعد ذلك انعكس على تاميم الصحف ثم تاميم البنوك وانشاء القطاع العام ونظام الحزب الشمولى ونظام التجربة والخطأ والنقد الذاتى .. وموقفها من المعارضة التى تتبع الأسلوب القديم .

هذا الاختلاف بين الفلسفتين أدى الى أن ثورة ٢٣ يوليو حكمت على ثورة ١٩ بالفشل : الميثاق قال هذا .. كما أن فتحى رضوان قال أن سعد زغلول ركب الموجة وأن الزعيم الحقيقى للثورة هو رجل عسكرى متآمر ومنظم هو عبد الرحمن فهمى .. وفتحى رضوان من وزراء حكومة يوليو بل هو منظر الثورة الأول [وزير الارشاد القومى !] ! وأهم من ذلك هى النظرية التى خرج بها الاستاذ فيتيكوتس استاذ السياسة بجامعة اكسفورد بعد دراسة ربع قرن لثورة يوليو [فى كتابه ناصر ورفاقه] يعتبر أن ثورة يوليو هى امتداد كامل لمصر الفتاة فى جميع أفكارها وتطلعاتها بل أن برامج مصر الفتاة نفذت بالكامل .. وان أشخاص مصر الفتاة حكموا معها من أول يوم حتى الآن .. لست اتعرض لصحة ما يقوله فيتيكوتس أو خطؤه ولكن أريد أن أقول أن نظرة فتحى رضوان الى ثورة ١٩ هى رأى ثورة يوليو فى ثورة ١٩ .. وعلى كل فقد فتحت ثورة يوليو الباب لدراسة ثورة ١٩ وافسحت الأهرام ـ لسان ثورة يوليو فى عهد هيكل ـ أبوابها لدراسة ضخمة جدا عن ثورة ١٩ صدرت فى كتاب كبير .. مما يغرينى بأن اقول رأيى أيضا .

والحكم على ثورة ١٩ بمنطق ومفهوم ٢٣ يوليو حكم قاسى .. لأن الأوضـــاع تغيرت : فبعد تفجير الذرة تعذر واستحال قيام حروب عالمية كبيرة مثل حرب ١٤ و ٣٩ .. بدلا من هذه الحروب الكونية تحول الأمر الى حروب محلية خاطفة وانقلابات عسكرية واستيلاء على السلطة واصبحت السياسة فى معظم العالم سياسة مسلحة يجرى مفاوضاتها عســـكريون وأصبحت الحرب حربا سياسية تتدخل فيها وفود هيئة الأمم وتحل بالقرارات والمفاوضات .. فثورة يوليو اذن ظاهرة طبيعية .

ثم ان قيام اسرائيل على حدود مصر وفى قلب الوطن العربى كان محتما أن يؤدى الى قيام أنظمة عسكرية تواجه هـــذا الخطر المسلح ثم أن قيام ثورات عسكرية فى العراق [جعفر العسكرى] ثم سـوريا كان محتما أن ينقل نفس الأسـلوب الى مصر ثم السودان ثم ليبيا ثم اليمن .

وأخيرا فان وجود الدولتين العظميين كامبراطوريتين عسـكريتين كان محتـما أن يولد كيانات عسكرية فى كل العالم الثالث .. تورد اليها السلاح .. وتضغط بهـا عليها .

ونفس حادث ٤ فبراير يمثل تنافسـا بين أمريكا وانجلترا : اعتبرت انجلترا أن فاروق أمريكيا [مساندة وحماه بايرود السفير الأمريكى فى مصر] حتى ان حفيد روزفلت كيم روزفلت وهو عسكرى أمريكى بالمخابرات الأمريكية جاء الى مصر كمستشار لفـاروق وحاول الأمريـكان عمـل انقلاب أبيض فى ظل الملك بواسطة كيم روزفلت هذا .. فكان على الانجليز أن يقفوا مع الوفد ضد الملك .. ولكن انجلترا [وفرنسـا أيضا] كانت دولتان تصفيهما أمريـكا للاستيلاء على امبراطوريتهما .. وعنـدما عين فاروق حافظ عفيفى رئيسـا للديوان قال مصطفى النحاس : ان أمريـكا قـد دخلت المنطقة .. ولكن الحقيقة انها كانت قد دخلت قبل ذلك عندما روج لها مصطفى أمين بكتاب أمريكا الضاحكة وحصل على البكوية من فاروق على هـذا الكتاب .. وعندما وقف النقراشى فى أرض أمريكية ليقول للانجليز اخرجوا أيها القراصنة !

وكانت القوة العسكرية العالمية الأخرى روسيا تحاول الدخول الى نفس المنطقـة عندما اعترف بها مصطفى النحاس سنة ١٩٤٣ وحاول وزير حربيته مصطفى نصرت الحصول على سلاح منها وعنـدما بدأت تؤسس خلايا شيوعية داخل مصر خـلال الحرب العالمية الثانيـة وعنـدما حاول الشيوعيون كعادتهـم التحالف مع القـوى الوطنية [اتحاد العمال والطلبة سنة ٤٦] لان الشـيوعية ترحب بالثـورة الوطنيـة كخطوة أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها برجوازية ويعتبرون ان هذه الخطوة الأولى يجب أن تتبع بالخطوة الثانية وهى ثورة



مصطفى النحاس

البروليتاريا .. وكانت الشيوعية قد حاولت نفس هذه المحاولة أيام ثورة ١٩ وارسل لينين خطابا الى سعد زغلول ولكن سعد رفض لأسباب سنفهمها حالا .

ولا نقر أميل لودفيج في نظريته القائلة بأن الشعب المصرى لا يثور [سنة ١٩ أو سنة ٥٢] الا اذا شبع وانه كان قد شبع سنة ١٩ عندما وصل سعر قنطار القطن ٥٠ جنيها ثم شبع سنة ٥١ عندما وصل القطن الى نفس السعر .. لأن ذلك الفرض ضد النظرية الطبيعية القائلة بأن الانسان في توازن مع الطبيعة والأرض التى يعيش عليها .. وان أى ثورة أو انقلاب سببه هو عدم أو فقد الاتزان بين الانسان والأرض التى يعيش عليها .. حينئذ يثور الانسان وان كان يجد لثورته مبرراً آخر من عقيدة أو وطنية أو دين .. هذه طبيعة الانسان .. وقد خلق الله فيه جوعا للأرض منذ خرج من الجنة الى الأرض . هذا الجوع للأرض الذى يتمثل في الروابط العديدة بينه وبين الأرض في طفولته وشبابه ووفاته – اذا لم تشبعه الأرض وتسد هذا الجوع يثور .. أقبل لودفنج يقول ان الشعب المصرى يختلف .. يجوع فيخضع ويشبع فيثور . كيف هذا . ولماذا يختلف عن البشر جميعا .

وأخيرا فانه لا يمكن أيضا تفسير ثورة ١٩ وثورة ٥٢ بالتفكير الشيوعى . فالنظرية الشيوعية ترد كل شىء الى الطبقية والصراع بين الطبقات . فمن حيث ثورة ٥٢ لا يمكن لأحد أن يقول أن في مصر طبقة عسكرية بل أن جميع دول الشرق الأوسط خالية من وجود طبقة عسكرية كالانكشارية التركية مثلا أو كالعسكرية البافارية الالمانية صحيح

قد يكون أول دفعات دخلت الكلية الحربية بعد سنة ١٩٣٦ تمثل ثورة الكادحين من العمال والفلاحين ضد الأقطاع ولكن الأصح انها تمثل كل الشعب يدخل – لأول مرة – جيشا حقيقيا وليس صوريا .. أو على الأقل تمثل المتعلمين من أبناء الشعب خصوصا أنه ليس في مصر أى اقطاع حقيقى .. فملكية الأرض في مصر حديثة جدا لم تبدأ الا أيام سعيد باشا منذ قرن تقريبا .. ولم تتأيد الا في عهد كرومر .. وكل الملكيات الكبيرة هى ملكيات لضباط الجيش منذ أيام عرابى فقط أو أراضى استصلحت بثمن بيع قطن العام السابق أو استبدال معاشات الضباط منذ أيام اسماعيل الى فاروق .

لا يمكن أن نقول أن في مصر اقطاع ولكن ممكن أن نقول أن فيها طبقة ارضوقراط .. اناس كانوا يعشقون الأرض ويرتبطون بها ويصلحونها ويحصدون منها .. وهذه [الأرضوقراط] موجودة منذ قدماء المصريين وهى فخر مصر الحقيقى .. وبلغ ارتباطها بالأرض حد اهداء النيل عروسا تلقى فيه يوم الفيضان .. انما لم نسمع عن أمراء اقطاع استقلوا عن الفرعون أو الوالى أو الباشا المقيم في القلعة .. وبالعكس كان هناك من يهرب من الأرض التى تعطى له مجانا لأنه غير قادر على دفع الضرائب .

وفي ثورة ١٩ لا نستطيع أن نقول انها كانت ثورة طبقة ضد طبقة . فالكل اشترك فيها اشتراكا كاملا حتى الموظفين وحتى الأمراء فيما عدا الملك فقط وبشخصه .. واذا كان هناك طبقة قادت هذه الثورة فيمكن أن نسميها طبقة ارستقراطية التعليم أمثال سعد زغلول الذى تعلم الفرنسية

بعد الاربعين وذهب ليمتحن فى جامعات فرنسا نفسها وعبد العزيز فهمى حجة القانون ومحمد محمود المتعلم فى ايتون واكسفورد ولطفى السيد الفيلسوف وعلى ماهر استاذ القانون الدولى الخ الخ .. قل هؤلاء فى زمن لم تكن فيه جامعة واحدة داخل الديار ولم يتعد عدد المدارس الثانوية والابتدائية عشرة مدارس تقريبا .. ولكن لا تنس الأزهر من فضلك !

الازهر لم يكن مدرسة أو جامعة فقط ولكنه كان بؤرة تربية وتكوين للسلوك والتصرفات والسياسة والحكم .. وكان موضع تفريخ للزعماء وأهل الحل والعقد .

والثورة بالنسبة للمصريين دون باقى الشعوب عملية صعبة .. فقد قال لهم الفراعنة قبل ذلك أنا ربكم الأعلى ولم يكن بين شعوب الأرض شعب الملك فيه عبد يشترى سوى مصر .. ووصف كرومر المصريين بانهم كالرمال تدوس عليها وتدوس وتدوس ثم فجاة تقوم العاصفة فيطمرك هذا الرمل فى لحظة واحدة دون أى تفاهم .. من هنا يفهم أن عملية اثارة هذا الشعب المستقر عملية عسيرة ولابد أن يكون وراءها طاقة جبارة وصادقة وهادفة ومؤثرة فى الشعوب المحيطة به كلها .. وثورته تعنى تغييرا هائلا فى العالم كله .. ثار على نابليون الذى كان قد اخضع كل اوربا فانهى تاريخ فرنسا العظمى .. وثار على بريطانيا فانهى تاريخ بريطانيا العظمى .. وقبل ذلك قضى على تاريخ المماليك ومن قبلها على البطالسة ومن قبل هذا كله انهى تاريخ الفراعنة انفسهم وهم اقسوى من كل هؤلاء .

هو شعب لا يثور بسهولة : لا يثور من أجل نفيى حاكم أو من أجل صراع طبقة ضد طبقة ولا من أجل مجاعة ولكنه يثور بدافع أقوى من شخص حاكم وأقوى من مصلحة طبقة وأقوى من كل عامل مادى .. وتنتهى ثورته بأثر يظهر بعد حقبتين أو ثلاث من الزمان يشمل ترتيب القوى العظمى فى العالم كله ويعيد أولويات الدول فى العالم كله .

هو شعب مستقر .. ورؤساء الدول على مدى التاريخ يحتمون بهذه الحقيقة . ومن ثم لجأ اليه معظم الحكام من كل الجنسيات ومن كل الاديان ومن كل المذاهب السياسية دون أن يعرفوا تفسيرا لهذه الرغبة فى مصر لديهم .. احساس طبيعى داخلهم ينقصه التفسير العقلى دفعهم الى هذا اللجوء . آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لجأوا الى مصر فى العهد الأموى المعارض .. آمين الحسينى المحكوم باعدامه من بريطانيا لجأ الى مصر رغم خضوعها للسيطرة البريطانية .. ملك ايطاليا وملك اليونان والملك سعود والملك محمد الخامس وأخيرا شاه ايران ومئات غيرهم على مدى التاريخ وألوف غيرهم سوف يلجأون فى المستقبل .

مثل هذا البلد - الملجأ - والمستقر كيف يثور سنة ١٩١٩ ولماذا يثور سنة ١٩ وكيف تقوم ثورة يشترك فيها الموظفون والامراء وكل الطبقات وكل الأفراد الا أن يحركها محرك جبار .

هل كانت ثورة ١٩ ثورة مفاجئة حقا :

هل كانت هذه الثورة أشبه بعاصفة رملية مفاجئة تطمر الشخص الذى يدوس بقدميه على هذا الرمل الاخرس كما كان

يتصور كرومر ؟ عندما دخل الانجليز مصر وحلوا جيش عرابى قال كرومر ان الجيش المصرى غير قادر على الحرب ولكنه قادر على التذمر .. أى أنه ينهزم فى أى حرب مع جيش أجنبى يغزو بلاده ولكنه قادر على الثورة والانقلاب والاستيلاء على الحكم .. إى ان الإنجليز كانوا دائما متوجسين من أن يثور الجيش مرة أخرى ويستولى على الحكم ــ وهو بالضبط ما حدث فى ٢٣ يوليو .. وفى معاهدة ٣٦ اشترطوا وجود بعثة عسكرية بريطانية همها الاول والاخير هو مراقبة هذه المنطقة بالذات ومنع حدوث هذه الثورة .. والغريب أنه فى نفس السنة كانت الكلية الحربية قد فتحت ابوابها لأبناء المكافحين لأول مرة ولحملة البكالوريا لأول مرة [كانوا قبلا بالابتدائية] ومن هذه الدفعة بالذات تسلل ثوار يوليو حفداء عرابى .

الانجليز كانوا دائمى التوجس من الجيش بالذات ولكنهم كانوا واثقين أن الشعب لا يثور اطلاقا وغير قادر على الثورة وليس فى طبعه وتكوينه الثورة .

لم يكن للمسلم عامة والفلاح خاصة من مذهب سياسى الا الدين . ولا أدب الا الأدب الدينى .. ولا كتب الا الكتب الصفراء .. ولا تعليم الا الأزهر .. ولا ينظر الى العالم ولا الى الأفراد ولا الى الأحداث الا بمنظار الدين .

وكان الجميع يحسون أنه ليس ضروريا أن تفهم لكى تؤمن ولكن ضرورى أن تؤمن لكى تفهم .. ولم يكن هناك سياسة الا الدين .. وكانوا يرون أنه ما ليس دينيا فهو « لا دينى » بالطبع ، فالعالم الخارجى الذى هو علمانى كما يدعى هو واقعيا عالم لا دينى ، وكان رفض الشعب المصرى للتبرنط [لبس القبعة] ــ وهو ما نجح المستعمر فى ادخاله فى كافة مستعمراته فى افريقيا واسيا واستراليا وامريكا انما يمثل رفض هذا الشعب للفكر الأوربى .

وكان المصريون قد حذروا من أن تعنى حرية المرأة حرية الجنس وحدودها بأنها حريتها فى التعلم والتكسب والعمل والأسرة .. وكانت التسلية هى تناقل نوادر الأدباء وملاحم ابو زيد ودياب .

كان العالم الاسلامى مرتبطا أو متقاربا ويكفى وجود سكه حديد تربط اسطنبول بالمدينة المنورة مبنيا بتبرع كل فلاح أناضولى .. مثل هــذا الخط الحديدى بمنطق اليوم يساوى خطا حديديا يربط موريتانيا باندونيسيا .. فهل مثل هذا الخط قائم اليوم .. مثل هذا الخط كان يعبر عن واقعية وجدية الترابط الذى حل محله الكلام النظرى والأمانى التى لا تنفذ فضلا عن التفكك والتنابذ والاقتتال والتآمر الواقع حاليا .. مثل هذا الخط أقامه الفلاح الأناضولى المعدم وعجز عنه أمراء وبارونات البترول والتكنولوجيا الحديثة .. مثل هذا الخط يمثل ايمان الفقير يحقق أكثر مما تحققه أموال الأغنياء الفلكية الأرقام .. لم يكن عجيبا اذن أن يركز لورنس ومن وراءه اللنبى والامبراطورية البريطانية على تحطيمه .. والغريب والمؤلم أنه حتى اليوم لم يعاد بناؤه فى عصر ينفق أضعاف أضعافه على موائد القمار ومحلات اليهود فى لندن .

انها مجرد لقطة صغيرة جدا ــ كارسكوبية ــ من خارطة العالم الإسلامى وقتها وواقعنا اليوم .

ماذا التقطنا لقطة من الجانب الآخر المتربص : الصليبية والصهيونية .. ماذا نرى :

استعمل المبشرون كمركز انطلاق لهم المدارس والمطابع - خاصة مدارس الاناث .. وجعلوا من الجامعة الامريكية ببيروت [اسمها الرسمى الكلية التبشيرية] عقارا مضادا للأزهر (ويلاحظ انه فى الاجتماع التاسيسى لهيئة الأمم فى ليك ستيت كان عدد خريجى الكلية الممثلين لبلدان الشرق الأوسط فوق الخمسين ولم يكن للأزهر ممثلا واحدا ! وهذا مقياس لمدى سيطرة هذه الكلية على أنظمة الحكم والسياسة فى دار الاسلام) .

كما انطلق من بيروت صحفيون وأصحاب مطابع تبشر بالمسيحية وتهدم فى الاسلام .. وبعد المدارس والمطابع لجأوا الى الجمعيات السرية المتخفية تحت اسم البحث العلمى أو البحث عن الآثار أو نشر الآداب الفرنسية والفنون اللاتينية أو هواة فنون الأدب المختلفة وجعلت همها الخفى هو غسل المخ الاسلامى بثقافة قد تكون عربية ولكنها على أى الأحوال لا اسلامية .. كان تكتيكا معروفا أن لا يلجأوا الى تبشير المسلم وتحويله الى المسيحية ولكن يكفى جدا ويزيد زعزعة الضمير الاسلامى لدى المسلم والمسلمة خصوصا فى طور الشباب .

كما لجأ سياسيوهم الدهاة الى اثارة نعرة القوميات - خصوصا العربية لادراكهم أن القومية - سواء كردية أو عربية أو زنجية أو فارسية أو تركية الخ الخ - هى الأسفين الذى يدقونه فى جسم الاسلام لهدمه . اذ أن الاسلام لا يعرف الا أهل الملة وأهل الذمة - من أى قوميات كان هؤلاء أو هؤلاء .. وأهل الذمة يرضعونهم ويتزوجون منهم ولكن لا يولونهم ولا يتبعونهم فكريا ولا يقلدونهم .

هذه النعرة القومية التى اشعلوا أوارها من خلال الثورة العرابية حققوا بها فصل مصر عن الخلافة الاسلامية واستيلاءهم هم انفسهم على مصر . ثم هذه النعرة القومية العربية وانها وبنفس الأسلوب أثاروها على يد الشريف حسين ضد الأتراك حققوا بها فصل الجزيرة العربية والعراق والشام عن الخلافة .. كل ذلك كان تمهيدا لهدم الخلافة فى اسطنبول ، وهدم الخلافة هذا انما كان مقصودا به اقامة اسرائيل على انقاض هذه الخلافة .. وليس عجيبا اذن بعد ذلك أن يساندوا اسرائيل حتى اليوم ويمدونها بالرغيف والصاروخ لأنهم انما يفعلون هذا اختيارا بين اسرائيل أو الخلافة الاسلامية .. وقد اختاروا اسرائيل .

وقد لعب البعض دورا قذرا مع الصليبية هذه ولعبه عن علم بمخططهم : فمثلا كان مندوب كتشنر الى الشريف حسين فى ثورة اللقيط لورنس المسماه بالثورة العربية الكبرى - وهى فى حقيقتها العار العربى الأكبر - كان مندوب كتشنر هذا تاجرا بهائيا من حى الجمالية اسمه على افندى اصفر .. وكان نسيبا لحسين روحى البهائى المترجم بدار المندوب السامى .. ولا يمكن للانجليز الحذرين المتعالين ولايمكن لكتشنر بالذات ان يوكل هذه المهمة الى هذا الشخص ما لم تكن بريطانيا واثقة تماما من خيانة البهائيين للاسلام وادراك بريطانيا أن البهائية تعرف مهمتها الخفية

وهى هدم الإسلام من الداخل . [ولعل فى هذا عذراً لمن تشنقهم محاكم الثورة الاسلامية فى ايران اليوم] .

ومن ضمن مخطط احياء القوميات كسلاح مدمر للاسلام فى ذلك الوقت احيائهم الفرعونية فى مصر : فقد كان اليهودى الأمريكى روكفلر يعلن رغبته فى التبرع بعشرة مليون دولار لانشاء متحف آثار فرعونية يلحق به معهد [هذا هو المهم عنده !] تحت اشراف ٨ منهم ٢ مصريان فقط .. كان يقصد خلق التعصب للفرعونية واستعمالها فى مخطط غسيل المخ الاسلامى .

ومنها أيضا محاولات الكتابة بالعامية — الا يكفى النطق بها ؟! — حتى أن أشهر مهندس رى انجليزى فى مصر [ويسمى شارع فى الزمالك باسمه حتى اليوم — ويلكوكس —] ألف انجيلا باللغة العامية المصرية .. وفى نفس الوقت كانوا ينفخون فى الأشورية المسيحية فى العراق والطورانية فى تركيا . وخلقوا اعياداً محلية غير الاعياد الدينية .. وغيروا الزى بسرعة وصممت الى الزى الأوربى فى جميع البلدان الاسلامية فى الشرق الأوسط مع ملاحظة تصميمهم على الا يشتركوا فى غطاء رأس موحد .. فهو الطربوش فى مصر والفيصلية فى العراق والعقال فى الأردن والجزيرة والطاقية فى السودان الخ . ورسموا أبو الهول والأهرام — لأول مرة فى تاريخ مصر الاسلامية — على أوراق البريد والنقد وفى الزخرفة العامة للاماكن الرسمية والوزارات وكان من مخططهم نقل تمثال رمسيس الى وسط العاصمة (نقطة المركز للشرق والغرب) .

هذه الدعوات لم تحل محل الدعوة الإسلامية فقط ولكنها حاربتها .. كما انها غيرت مفهوم مخ المسلم تماما . أو جعلته يعتبر الجامعة المكانية أحق بالدعاية من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس ١٣٠٠ عاما .. هى التى مهدت بعد ذلك لمبادىء مثل [الدين لله والوطن للجميع] . بعد أن كانت الأخوة فى الله أبدى وأحق وأوثق وأوجب عن الأخوة فى الدم — لا مجرد الأخوة فى الوطن .

هذا التعصب للقوميات هو نفسه الذى أدى بالدول الأوربية الى الحرب العالمية الأولى والثانية وانتهاء امبراطوريات فرنسا وانجلترا .

خلع الانجليز الخديوى عباس حلمى قبل نشوب ثورة ١٩ بخمسة سنوات أى فى مطلع الحرب العالمية الأولى بسبب ميوله مع دولة الخلافة ومن ثم كان تأثيره على مصطفى كامل — الذى ارسله الخديوى ليتعلم فى فرنسا ثم انشأ له الجرائد الثلاث وجعل ميول مصطفى كامل مع دولة الخلافة .

وكان الانجليز قد سبق لهم خلع الخديوى اسماعيل لا بسبب الديون كما يشاع ويذاع ولكن لأنه قضى على دولة الفونك المسيحية فى النوبة وشمال السودان ثم حاول غزو الحبشة .. وكان على الحبشة الامبراطور منليك وكانت الحبشة تمثل مسيحية أفريقيا وتدعى بريطانيا حماية المسيحية فى العالم وفى افريقيا خاصة ، ونفس غوردون باشا الذى قتل بعد ذلك على سلم قصره فى الخرطوم استنكر من دولته اقالة اسماعيل باشا بهذه المبررات فاستقال هو نفسه .

وفيما بعد سنرى أن الانجليز يحاولون

خلع فاروق فى ٤ فبراير لانهم اعتبروه امريكيا وله مستشار من المخابرات الأمريكية هو كيم روزفلت .. ولكن كانت تقارير الانتلجنس سرفيس البريطانية تحذر من أن تيار الاخوان المسلمين قد وصل الى الكلية الحربية وأنهم فى الطريق الى القيام بانقلاب عسكرى اسلامى وان هذا قد يكون الخطوة الأولى لعودة الوحدة الاسلامية .. وليكن معلوما أن المخابرات البريطانية والأمريكية كانت تراقب وتنمى أو تقتسل فى المهد الانقلابات العسكرية المتعددة فى انقلاب بكر صدقى ثم انقلاب حسنى الزعيم ثم انقلاب الشيشكلى قد يتغامض أو ربما يعمى مؤرخونا وسياسيونا عن هذا التحليل لا لسبب الا لخلو ذهنهم الكامل من حقيقة مؤلمة مستقرة لدى الغرب وهى ضرب الاسلام وخنقه سرا وفى تكتم ..

ها هو تقرير اللورد كرومر لعام ١٩٠٦ :

الذى كان ينشره سنويا آخر العام ككشف حساب يقدمه للشعب المصرى وحكومة بريطانيا يقول فيه باللفظ انه ((مرعوب)) من الجامعة الاسلامية . وانه يؤيد أى اتجاه وطنى .. ولكن لما كان يظن أن الحزب الوطنى [مصطفى كامل] انما يلبس جلباب الوطنية ليخفى حقيقته الاسلامية (ليتنا فعلا نستعمل هذا الأسلوب السياسى الغربى !!) فان كرومر بنفسه اتبع وتلامذة الشيخ محمد عبده كممثلين حقيقيين للتيار الوطنى الحقيقى وهو فى نظره تيار يقرب الغرب الى قلوب المسلمين ويجعل التغيير فى المجتمع المصرى تغييرا تدريجيا وبطيئا وأسلوبه هو التعليم لا الثورة .. ولدى اللورد كمثال لهذا



التحول مذهب السيد أحمد موسى جامعة عليكرة فى الهند ولهذا السبب سنرى فيما بعد أن اللورد يختار سعد زغلول أشهر تلامذة الامام محمد عبده ليعينه وزيرا للمعارف ليقوى التيار الوطنى ضد التيار الاسلامى .. فى هذا الوقت كان كل أمل سعد زغلول - كما ورد فى مذكرات قنصل بريطانيا فى اسكندرية - أن يرأس مكتب البعثات فى لندن .. وكان سعد زغلول قد اكتشفته ولمعته وزوجته من كريمة رئيس الوزراء مصطفى فهمى - فعلت ذلك كله الأميرة نازلى فاضل التى تعترف وتفتخر باستمرار بانها حليفة علنية للانجليز .. واجمع كل الانجليز الذين كتبوا مذكراتهم عن هذه الفترة عن أن صالون نازلى فاضل كان المكان المفضل الصفوة من الانجليز والمصريين وأن دوره كان توثيق العروة بينهم وليس فى كل ما سبق ما يغير سعدزغلول .. بل أنه شهادة بكفاءته وقدرته منذ بكورته صادرة من الانجليز واعتراف باكتشافهم المبكر لقدراته الخلاقة ثم ان موقفه بعد ذلك كان موقفا خال من أى عمالة أو تذلل للانجليز بل انه أول ثورة ضد الانجليز فى افريقيا وآسيا .. وقطع عليهم كل سبل المساومة ولو حتى على عرش مصر ولكننا

نريد أن نستدل مما سبق على أن كل تخطيط كرومر كان هو محاربة التيار الإسلامي بخلق تيار وطني لعل هذا التيار الوطني يكون حليفا للانجليز نسبيا اذا قورن بالتيار الاسلامي الذي يؤكدون هم عداوتهم انفسهم له هو نفسه .

وفي وقت من الاوقات بلغ الياس باللورد كرومر ـ من خلق مثل هذا التيار الوطني الذي يحارب به الاسلام ان حاول هو نفسه مصانعة ومداهنة التيار الاسلامي بشروط معينة :

كتب اللورد في مجلة [القرن ١٩] يقترح جعل مصر بلدا [دوليا على الشيوع لكل مسلمي العالم] .. سويسرا اسلامية .. ولكن لطفي السيد هاجم الفكرة هجوما عنيفا معتنقا مبدأ ((مصر للمصريين)) بحدود جغرافية ولا يهم دين من يسكن داخل هذه الحدود .. وهكذا اضاع لطفي السيد في سذاجة وبدائية فكرة كان يستطيع أن يناور بها ويداور صدرت من هرقل السياسة في ساعة الياس والخوف من الاسلام .. ويخفي لطفي السيد بعد ذلك سذاجته وبدائيته خلف قناع فلسفة مدعاة !

بل ان اللورد في ساعة ياسه وضعفه هذه اقترح على الخديو توفيق أن يقنن الشريعة الاسلامية .. واستدعى الخديو توفيق رفاعه رافع الطهطاوي وعرض عليه الفكرة ولكن رفاعة اعتذر بانه في شيخوخته وبعد عودته من المنفى لم يعد يحتمل مناورات السياسة واعتذر عن هذه الخطوة أيضا .. فرصا أتيحت ثم ضاعت [كما أتيح فيما بعد لعبد الناصر أن يقيم وحدة اسلامية مع سوريا او اسلامية مع اليمن او اسلامية مع ليبيا ولكنه لم يفعل] .

كرومر والاسلام والوطنية :

كما كانت خطة المبشرين هي عدم ((تبشير)) المسلم الي المسيحية أي عدم تنصيره انما الاكتفاء بزعزعة عقيدته ووجدانه وتخليه عن أسلوب الحياة والتفكر والتعامل الاسلامي كانت خطة كرومر أيضا هي احتضان العناصر النابغة وتصيدها مبكرا ثم ضمها في التيار الوطني ـ رغم معاداته الصادقة للانجليز ـ ضمها الى هذا التيار خوفا من أن تندمج هذه الشخصيات في التيار الاسلامي .. [وسنرى فيما بعد انهم كانوا يدمجونهم في تيار القومية العربية خوفا من التحاقهم بتيار الاسلامية] كان الانجليز يفعلون ذلك .. ويسمحون لجهات غامضة أن تفعل نفس شيء .. الماسونية كانت تتبع نفس الأسلوب بتنسيق مع الانجليز .. فعل الانجليز ذلك مع محمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول ومئات غيرهم والماسونية أيضا ضمت نفس هذه الشخصيات مما يوحي بتنسيق وتخطيط بين الانجليز والماسونية .

دأب الاستعمار الانجليزي باسم الاصلاح والتجديد على تأييد كل حركة ترمي الى تأويل نصوص الاسلام بما يبرر الحضارة الغربية أو يقربها اليه ويروجها بين المسلمين كنوع من تلطيف أو تحوير أو محو الشخصية الاسلامية الخالصة على هذا الأساس شجعوا محمد عبده وشجعوا انشاء مدرسة له بشعبها السياسية والاجتماعية والدنيوية .. وأشار كرومر في الفقرة ٧ من تقرير سنة ١٩٠٥ بمناسبة وفاة محمد عبده وفي كتابه مصر الحديثة ان محمد عبده مؤسس مدرسة فكرية حديثة في مصر قريبة الشبه بمدرسة السيد

احمد خان في الهند وانه يقرب الهوه بين الغرب والمسلمين وانه وتلاميذه خليق ان يقدم له كل عون وتشجيع فهم الخلفاء الطبيعيون للمصالح الاوربي .. وكرر نيومان ذلك في كتاب بريطانيا ومصر .. ثم قال نفس الكلام المستشرق هـ . ا . جب في كتابه الاسلام الى اين وكتاب التيارات الحديثة في الاسلام ووصف مذهب محمد عبده بأنه خشبه الخلاص في الحركة العلمانية..ثم كرر لورد لويد جورج في كتابه مصر منذ كرومر واشاد بأن مدرسة محمد عبده هدمت التعصب الاسلامي ونادت بالتسامح والأخوة مع الغرب تمهيداً لخلق رأى عام موالى للانجليز فيما بعد .

محمد عبده هذا كان قد قال في منفاه في بيروت - نفى بعد محاكمته عن الثورة العرابية - قال سنة ١٨٨٦ : ان المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الايمان بالله ورسوله ! وانها وحدها الحافظة لسلطان الدين الكافلة لبقاء حوزته وليس للدين سلطان في سواها وانا والحمد لله على هذه العقيدة وعليها نحيا وعليها نموت .. ويقول رشيد رضا في نفس الموضوع : اذا سقطت الدولة العثمانية نبقى نحن المسلمين اقل من اليهود شأنا لأن اليهود عندهم شيء ما هو المال اما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء .

بمقارنة هذه الأقوال ندرك كم حقق الانجليز من مكسب سياسى في محاربة الاسلام ودولة الخلافة باتباعهم اسلوب خلق تيار وطنى يستقطبون اليه توابع ابناء الاسلام حتى لو كانوا خصومهم .. تحقيقا لهدف بعيد دائما يخفونه وهو منع قيام وحدة اسلامية ومنع قيام دولة اسلامية متحدة ومنع قيام الخلافة ذاتها .

بلغ احتفالهم بمحمد عبده بعد ذلك أن دعوه رسميا الى البرلمان البريطانى وأخذت له صورة تذكارية لازالوا يتبادلونها كذكرى لانتصار صامت حقق لهم اكثر مما تحقق الحروب الدامية الصاخبة .

هذا اذن هو موقف الانجليز - المتيقظ المتربص بالاسلام العامل في تخطيط هادف ضده - قبيل ثورة ١٩١٩ وسنرى ان هذا الأسلوب المحنك المخطط كان له اثر اى أثر في تحوير مجرى ثورة ١٩١٩ .. واذا كنا قد اخذنا بريطانيا وكشفنا عن موقفها كممثلة للصليبية الدولية مع معركة قتل الاسلام تلك المعركة النشطة ولكن في صمت وخفاء وتستر كامل - فالآن ننتقل الى موقف اليهودية قبيل ثورة ١٩١٩ لأن هذا الموقف كما سنرى سيكون له مصير قتال بالنسبة لثورة ١٩ .. وسنرى ان اليهود بعد ذلك يدخلون الوزارة المصرية أصلان قطاوى باشا] في وزارة سعد زغلول نفسه .. وسنرى أن كل ذلك كان تخطيطا لتهدئة مصر عما بدء ضد الاسلام في فلسطين وسنرى ان خصومنا يتحركون في الشرق الأوسط جميعه في نظام وترابط وتنسيق كامل لأن لهم وحدة دولية توجههم بينما يذبح الاسلام في فلسطين دون ان يحس به ابن الاسلام في مصر ذاتها وهكذا دواليك .

كان كبير اليهود في مصر هو حاييم ناحوم افندى .. [رغم صغر سنه !] ولد في تركيا سنة ١٨٨٤ من سلالة يهود أسبان هاجروا الى تركيا في القرن الخامس عشر .. كان من اكبر علماء التلمود في العالم .. وهو بالقطع اخطر جاسوس في الدولة العثمانية هو الذى اسس حزب الاتحاد والترقى .. نعم هو

الذي اسس حزب الاتحاد والترقى .. اشترك مع احمد مدحت باشا الذي يسمونه أبو الدستور في اغتيال السلطان عبد العزيز ثم اشترك في ثورة ١٩١٩ .. احمد مدحت باشا هذا اسمه الحقيقي آمه تميشات راينبورج وهو حفيد حاخام المجر الأكبر ! حاييم ناحوم هو الذي ذهب بعد ذلك الى مقر السلطان عبد الحميد الثاني ليبلغه أمر التنازل عن العرش بعد ان رفض عبد الحميد اعطاء فلسطين لهرتزل ! في الحرب العالمية الأولى كان هو على رأس جواسيس الشرق وهو الذي دبر وخطط للورنس لقلب تركيا .. وفي عام ٢٤ اشترك مع عصمت اينونو ـ صديقه ـ في ان تكون تركيا دولة علمانية ! وان تلغى الخلافة في مؤتمر لوزان بسويسرا .. ثم عين سفيرا لتركيا [نعم تركيا ليس اسرائيل !] في واشنطن عامي ٢٦ و ٢٧ .. لتشديد المؤتمرات الصهيونية للذهاب الى الحبشة بحثا عن سلالة سبأ !! عاد الى القاهرة لينفذ المؤامرة الدولية اليهودية الخفية في عام ١٩٤٨ جمع ٥ مليون جنيه من يهود القاهرة و ٣ مليون جنيه من يهود اسكندرية .. ودفع للمسئولين ٨٠ الف جنيه معونة للاجئين الفلسطينيين [يا للقلب الرحيم !] للسماح لهذه الثمانية مليون جنيه بالانتقال وبصفة رسمية الى اسرائيل !

ظل يحمل جواز سفر دبلوماسي حتى يوم وفاته ـ [وهو رجل دين لا دبلوماسي !] .. في عام ١٩٥٢ اخذت له صورة مع محمد نجيب والشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر .. طبعت من هذه الصورة ملايين النسخ ووزعت في باكستان واندونيسيا وافريقيا ليعرفوا العالم بصداقة محمد نجيب وشيخ الازهر .. [يا للمسلمين المساكين المفككين !] .. المجمع اللغوى المصرى كان عضوا فيه بل كان يسميه هذا المجمع ـ « مجمعا حيا متحركا » .. أى لغة عربية هذه يقودها يهودى تركى أسبانى أمريكى جاسوس قاتل !!

لم يكن اليهود يبثون سمومهم في مصر وحدها : كان جاويد في نفس الوقت في تركيا هو وزير المالية والوزير الأول للسلطان محمد رشاد [بعد السلطان عبد الحميد] كان مدعيا الاسلام بينما هو يهودي من سالونيك .. كان يرتب مع محمد رشاد في جولات السلطان .. فيستقبل اليهود جاويد استقبالا فخما بالزهور البيض والزرق [لون علم اسرائيل التى لم توجد بعد !] وجروا عربة جاويد لشيوخ اليهود وتركوا السلطان ملطوعا .

كان قبل جاويد الطبيب الخاص للسلطان عبد الحميد طبيبا مسلما .. حاول ترتيب مقابلة بين عبد الحميد وهرتزل .. شك فيه عبد الحميد وبحث عن أصله فوجده يهوديا فطرده !

وسنرى فيما بعد رينيه قطاوى باشا يوثق علاقته جدا بالسلطان فؤاد ويؤلف كتبا تمجد أسرة محمد علي .. ثم ما ان تنشب الثورة [١٩١٩] حتى تراه يمر على بيت سعد زغلول ويترك بطاقته لسعد زغلول .. ويكتشف السلطان فؤاد هذه الخيانة لشخصه .. ولا يهتم رينيه قطاوى لانه يعلم ما يفعل وترى بعد ذلك كيف يصبح رينيه قطاوى وزيرا في وزارة سعد

زغلول .. وفى الوقت الذى لا يقع فيه سعد زغلول فريسة للشيوعية الدولية عندما يكتب اليه لينين خطابا ليقرب ما بين الشيوعية والثورة المصرية يقع نفس هذا الزعيم الكبير فى أحابيل هذا الصهيونى المستتر !!

ونرى اليهود فى مصر خلال هذه الفترة وعشيتها يتغلغلون فى الاقتصاد المصرى حتى يسيطرون بالكامل على حى وسط القاهرة ويملكون كل المتاجر مثل تجارة الجملة وكل البنوك وكل تجارة المصوغات والذهب ويرتهنون كل أموال المسلمين وأراضيهم وعقاراتهم حتى تنتشر بنوك رهوناتهم فى كل حارة وكل قرية ويسيطرون على الأغانى والتمثيل ويمتلكون المواخير وكل أدوات الافساد ويقومون بكل أعمال السمسرة فى البيع والشراء وفى تجارة الآثار وتهريبها وينشرون الربا فى كل مكان وكل قرية .

وباختصار كانت السلطة فى يد الصليبية الدولية ممثلة فى بريطانيا العظمى والمال والاقتصاد فى يد الصهيونية المحلية والعالمية .

ثورة ١٩١٩ تبدأ كثورة اسلامية خالصة

درج المؤرخون المعاصرون على أن يعللوا ثورة ١٩ بأنها بدأت بسبب منع سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى من السفر للخارج للمطالبة باستقلال مصر .. وهذا خطأ .. وتبسيط ساذج .. انما كانت هذه الثورة انفجاراً للشعور الاسلامى صدر من شعب مستنفر لا يثور لمثل هذه الأسباب البسيطة ولا يهتم بالوطنية أصلا

هذا الانفجار الاسلامى انما عباه فى الصدور أحداث سالفة سبقت هذا الانفجار .. ففى سنة ١٩١٤ كانت الحماية قد أعلنت وبهذا تم وضع شعب مسلم تحت سيطرة مسيحية بأسلوب علنى لأول مرة فى تاريخ هذا الشعب .. واستمد السلطان حسين كامل ولايته من سلطة مسيحية بقبوله منصبه بخطاب صادر من القائم بأعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان سلطانى صادر من الخليفة فى اسطنبول يحمله اليه مندوب مخصوص .

لا عجب اذن أن يمتنع طلبة كلية الحقوق عن الذهاب للكلية أصلا ولا استقبال السلطان حسين كامل فى كليتهم فى زيارته المعلنة اليهم يوم ١٩١٥/٢/١٨ . فكان هذا أول اضراب فى تاريخ التعليم فى مصر .. وكان الخطوة الأولى لتدخل الطلبة بعد ذلك فى السياسة المصرية لمدة ٤٠ عاما .. ولو كان عند الطلبة المغامرون وعى كامل لجعلوا من هذا التاريخ يوما وطنيا اسلاميا لهم .

ولا عجب أن يتعرض حسين كامل هذا بعد أقل من شهرين فى ١٩١٥/٤/٨ لاطلاق الرصاص عليه أثناء مرور موكبه بعابدين من تاجر خردوات بالمنصورة يدعى محمد خليل قدم للقاهرة مخصوصا لهذا الغرض .

ثم لا عجب أن يتعرض بعد ذلك لالقاء قنبلة فى اسكندرية وهو فى طريقه لصلاة الجمعة .. ثم ان الاعتداء الذى وقع على وزير الأوقاف [الأوقاف بالذات] لطعنة سكين فى محطة القاهرة فى يوم ١٩١٥/٢/١٨ هى أمر ناطق بالتذمر الاسلامى - وليس التذمر الوطنى . .ثم بعد ذلك حاول خدم قصر عابدين حرق القصر فعلا .

ولا عجب أيضا أن تحتجب جريدة الشعب التى يصدرها أمين الرافعى .. ثم يصر على رفض اصدارها بعد أن يطلبه السلطان حسين ويطالبه باعادة اصدارها .

ثم يمتنع الجنود المصريون عن اطلاق النار على الجنود الأتراك الذين وصلوا الى الضفة الشرقية لقناة السويس عبر سيناء رغم أن هؤلاء الجنود كانوا قد جندوا مثل الهنود في جبهة فرنسا في غرب أوربا وكانت الدواب والغلات المصرية قد جمعت لمساعدة المجهود الحربي البريطاني في الجبهة الغربية ورغم أن التبرعات كانت قد جمعت من المصريين للصليب الأحمر واسر جنود وفرسان القديس يوحنا حتى كانت تبرعات مصر هي ثاني تبرعات في العالم كله !

لم يمتنع الجنود المصريون عن اطلاق النار على اخوانهم المسلمين الأتراك المهاجمين لمصر عند قناة السويس فقط بل تألفت جماعات سرية اتصلت بالسنوسيين في ليبيا ليزحف السنوسيون على مصر ويخلصوها من الانجليز ونقرأ بين أعضاء هذه الجمعيات السرية أسماء لامعة مثل عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية فيما بعد وصالح حرب باشا رئيس الشبان المسلمين فيما بعد وحافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي فيما بعد وعلى ابراهيم باشا عميد الطب وأبو الجراحين المصريين فيما بعد .

ولا يمكن تفسير هذا كله بأنه مواجهة بين تيار وطني مصري وتيار انجليزي مستمر لأن التيار الوطني المصري كان أقرب الى الانجليز منه الى تركيا كما رأينا من تعليق لطفي السيد على اقتراح كرومر يجعل مصر سويسرا اسلامية وقوله « مصر للمصريين » وتفاهمه الكامل مع الانجليز حتى أنه لم يشترك في الثورة .. كما أن هذا التيار الوطني رغم ضعفه وقتئذ كان يقر الانجليز بأنهم نشروا الأمن في البلاد وحسنوا الاقتصاد المتدهور حتى أن ثمن أراضي البناء في القاهرة كانت ترتفع ساعة بعد ساعة وليس يوما بعد يوم ! بل اعترف هذا التيار بأن الفلاح المصري لابس الجلباب الأزرق قد أنصفه الإنجليز ومنعوا نزع ملكيته عندما يفلس ووزعوا مياه الري بالعدل والقسطاس بين الباشا وحارة الفقير حتى تروى في ذلك حتى اليوم ملح ونوادر ! كما يعترف بأن الانجليز حققوا عدالة ونزاهة القضاء ولو كانت القضية بين الخديوي وأحد رعاياه ولهم في ذلك أيضا أخبار تروى .. ثم أن زعماء التيار الوطني كانوا مع الانجليز قلبا وقالبا خلال هذه الفترة .. فمحمد عبده وصل به التقارب منهم حتى دعوة رسميا لزيارة البرلمان البريطاني .. وسعد زغلول عينوه وزيرا للمعارف .. وهكذا لا نجد تفسيرا لهذا الغضب اثر اعلان الحماية الا أن الشعور الاسلامي قد استثير .. وما لنا نذهب بعيدا في تبيان عدم الاهتمام بالشعور الوطني وتاريخنا المعاصر يكشف عن ذلك .

أليس عدم الانتماء الى مصر يبدو بوضوح في سلبية الناس في هزيمة ٦٧ نفسها .. وقد كان كل تعليقهم عليها هي النكت فقط .. ثم لما بدأ الشعور الديني يتحرك بعد غيبوبة جبرية بدأت تظهر المصاحف موضوعة في كل مكان وكلمة الله تصنع من بلاستيك وتباع كحلية .. وبدأت الجماعات الاسلامية تتكون والمرأة المصرية تتحجب [ويختفي الجابونيز بالكامل] ثم تطور الشعور الديني حتى سيطر على الجيش فكانت صيحة أثناء العبور [الله أكبر] وكان نصر الله .

ولعل مراجعة احداث ما قبل اعلان

الحماية البريطانية على مصر سنة ١٩١٤ يكون اوضح واقطع فى اثبات أن ثورة ١٩ انما أملاها شعور اسلامى قبل أن يمليها شعور وطنى خالص .

لناخذ سنة ١٩٠٦ بالذات .. لأنها من السنوات الحاسمة الدلالة .. فى ١٥/٥/١٩٠٦ حدثت حادثة طابة ثم فى ١٣/٦/١٩٠٦ أيضا حدثت حادثة دنشواى .. ثم بعد ذلك بقليل تقاعد كرومر .

أما حادثة طابة فتتلخص بايجاز فى أن تركيا دولة الخلافة يومئذ حاولت تسترجع نقطة على حدود مصر اسمها طابة وضمها الى أرض فلسطين .. وقد عارضت بريطانيا صاحبة السيادة الواقعية يومئذ على انتزاع هذه النقطة الصغيرة من الخريطة وتأتى حكمة الموضوع فى أن الشعب المصرى عن بكرة أبيه وقف مع تركيا ضد نفسه وأرضه .. وناصر تركيا بالكامل .. ولا يمكن أن يقف هذه الوقفة عن شعور وطنى .. ولا تعليل لها الا أنها تعبير عن تضامنه الاسلامى مع دولة الخلافة .

هــذا الموقف أثار كرومر ثورة عارمة .. لأنه طــوال ربع قــرن له فى مصر ينشر العدل والأمن ويفتح مكتبه للفلاح الحافى ويقابله بنفسه ويقرأ كل خطاب ويرد عليه بخط يده ويلخص هو نفســه سياسته بأنها تقوية التيار الوطنى بل خلقــه من العدم حتى يقف مواجهة ضد التيــار الاسلامى ويحل محله .. بعد هذا كله يرى كرومر ما بناه فى صبر وتؤدة قد انهار فى لحظة أمام مشكلة طابة هذه .

لم يكن عجيبا اذن أن يكون رد فعله على ما حدث فى طابة هو موقعة دنشواى .. فحادثة دنشواى هذه تحدث مثيلاتها كل يوم فى كل مــكان فى مصر وغــير مصر ويحال أمرها للقضاء العادى أو تسـوى .. وقد رأينا فى الحرب العالمية الثانية كيف كانت تسرق معسكراتهم ويقتــل منهم عشرات ويتكتمون أخبــار ذلك كله حفاظا على شعور ظاهر بالتحالف ونفيا لأى خلاف مع الشعب فما بالهم الآن فى دنشواى يرددن ردا عنيفا سافرا فظيعا . ويختارون لرياسة المحكمة بطــرس غالى بالذات وهم الذين كانوا يتملصون من أى تقارب يبديه لهم الأقباط .. أن حادثة دنشواى ما هى الا تعبير عصبى متفجــر من كرومر بعد اذ رأى بعينيه هزيمـــة أسلوبه الذكى المخطط له فى صبر طوال ربع قرن أمام شعور اسلامى عفوى ..

ولم يكن عجيبا بعــد ذلك أن ينهــار كرومر عصبيا بالكامل ويصبح غير صــالح عقليا ونفسيا وتسحبه بريطانيا على أنــه ما دمنا نبحث عــن الحقيقــة فيجب أن نساءل أنفسنا هل كان سحب بريطانيــا لأقوى دبلوماسى عندها هو بسبب هــذا الانهيار العصبى أم لسبب آخر لا نملك الا أن نذكره ونذكر به وهو أن كرومر كان قد عارض مد مياه النيل الى صحراء سيناء وفلسطين مما دفع هرتزل وجماعتــه على الضغط على بريطانيا لسحبه .. ولا عجب أن توجه الصهيونية ضربتها ساعة انهيار خصمها كرومر ساعة انهياره كدأبها أبدا وفى مواقف مختلفة من التاريخ مما ليس هنا موضع سرده .

ما يهمنا استخلاصه هنا هو حقيقــة عميت عن مؤرخينا أو غميت عنهم وهو أن حادث دنشواى هو عقوبة على حادث طابة وعقوبة فورية وبعد أقل من شهر وهـــو التفسير الوحيــد المنطقى لهــذا التصرف الغير انجليزى الصادر من الانجلــيز ..



الخديوى اسماعيل

وهو سلسلة من تصرفات عميت أيضا عن المؤرخين مثل خلع الخديوى اسماعيل وخلع عباس حلمي على أنه كان بلاشـك شرارة تنبأ عن نار الصراع بين الشعور الاسلامي والصليبية الدولية قاد فيها الشعور الاسلامي اجلاء بريطانيا عن مصر كما قاد في التاريخ المعاصر اجلاء فرنسا عن الشمال الأفريقي على يد أزهري آخر هو هوارى بومدين .. شعور اسلامى وحرب ضد الاسلام شمل المنطقة الاسلامية كلها تركيا ومصر والشمال الأفريقي والشرق الأوسط .. وسجل هزيمة للتيار الاسلامى في تركيا وانتصارا مؤقتا في مصر والشمال الأفريقي .. وانتهى باسقاط الخلافة في تركيا سنة ١٩٢٤ وبدستور علماني ـ لا اسلامى في مصر ـ سنة ١٩٢٣ .

مسار ثورة ١٩١٩ والانحراف بها

قامت ثورة ١٩١٩ بقيادة رجل ازهرى هو سعد زغلول .. وكانت بؤرة الثورة هي الأزهر نفسه وهل كان يمكن لهذه الثورة أن تقوم لولا هذا الأزهر هل كان ممكن أن تنجح لو أن قادتها كانوا أمثال لطفى السيد صاحب نظرية مصر للمصريين .. أو لو صدرت من الجامعة الأهلية والمدارس

ولكن مع ذلك لم ييأس خصم الاسلام المتربص به الدوائر .. فقد رأينا أنه طوال الوقت يتحسب من التيار الاسلامي ويقتل قتلا سياسيا كل جنود هـذا التيار في الوقت الذى يتلقف فيه كل من يتوسم فيه بوادر النبوغ وقيادة الجماهير ويدفعهم الى مراكز الحكم ويجعلهم وحدهم أهل الحل والعقد .. ويقوى تيار الوطنية لعله بذلك يحله محل التيار الأسلامى .

وهو هنا في هـذا التصرف يشبه الشيوعية عندما يرحبون بأى ثورة وطنية كخطوة مرحلية أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها برجوازية ورجعية ثم ينادون بثورة البرولتاريا .. وهـكذا لا تكون الوطنية ولا القومية الا أمل كاذب يستغل لصالح المستعمر نفسه رأسماليا غربيا كان أو شيوعيا شرقيا كان .. ونفس هـذا الأسلوب في استغلال شعار الوطنية ورد في البروتوكول الرابع للصهيونية حيث يقولون باستغلال كلمة الحـرية في أى مجتمع سينقضون عليه لجعل هـذا المجتمع في صراع مع الله ! وحيث يربكون هذا المجتمع بآراء متناقضة عن كلمة غير محـددة هى الحرية فيضل هذا المجتمع المضطرب طريقه ويقع في تأثير اليهودية العالمية .. هـذا البروتوكول الرابع يثبت أن الصهيونية مصدر الألهام السياسى لكل من الرأسمالية والشيوعية وأنه لا يقف متصديا لها بحق الا الاسلام وحده .. وأن هـذا الصراع السياسى على النطاق العالمي وعلى مـدى التاريخ انما هو صراع بين الاسـلام والصهيونية .. وأن الصليبية والشيوعية المادية انما يتصديان تحت لواء الصهيونية في هذه الحرب المستمرة تاريخيا والممتدة جغرافيا على نطاق كل البشر .

وهناك نقطة جوهرية أخرى وهى أن كل ما ليس دينيـا فهو بالطبع لا دينى بالمعنى الحرفى لكلمة لا دينى أى كافر .. ومن هنا كان أسلوب الصليبية والصهيونية فى محاربة الاسلام هذه الحرب المستمرة والواسعة هو دعوة المسلمين الى العلمانية وتحبيبهم فيها .. أى تمييـع الفكر الاسلامى - ان لم يكن تكفيره بالكامل .. ثم بعد ذلك اخضاعه واذلاله والاستيلاء عليه .. وفى الوقت الذى يدعوننا فيه الى العلمانية والتسامح الدينى يتعصبون هم لدينهم حتى انهم ليسمون دولتهم باسم أحد انبيائهم وحتى أن كل معارك التاريخ الواردة فى التوراة يدرسونها على الطبيعة وحتى أن رئيس الدولة والوزراء يمشون صبيحة ١٠ يونيو الى حائط المبكى حفاة يبكون .. وحتى وحتى وحتى .

ومنذ أن اسـتولوا على الأندلس ونصروها الى أسـبانيا والبرتغال وهم يحلمون بتكرار نفس الشىء فى مصر والشرق الأوسط والشمال الأفريقى وقـد حققوا حلمهم هذا فى البلقان والتركستان ثم فى فلسطين .. وقبل ثورة ١٩ باسـابيع كان قائـد جيوشـهم اللنبى قـد قال كلمتـه الفاضحة لنواياهم - اليوم انتهت الحروب الصليبية مما يوحى بأنهم كانوا على وشك تكرار قصة الأندلس فى مصر والشـام .. كما أن فرنسا نفسها أعلنت الجزائر جزءا من فرنسا ممثلة فى البرلمان الفرنسى ولغة الأطفال هناك هى الفرنسية وأملهم القريب وقتئذ هو تكرار ما حدث فى الأندلس مرة أخرى فى الشمال الأفريقى .

ويجب أن نتوعى بأن ثورة ١٩١٩ منعت هذا المصير فعلا : ان الفـلاح المصرى فى طبيعته الحساسة بالدين الاسلامى قـد استشعر هذا الخطر قبـل أن يحس به سياسيونا ومثقفونا .. وقد ثار هذا الفلاح رغم تمتعه لأول مرة منذ عدة قرون بالعدل والأمن والرخاء الذى لم يشاهد له مثيلا من قبل ولا من بعد .. والتدليل على ذلك بالأرقام أسهل من أن نذكره بالتفصيل .. ومع ذلك ثار ثورته الوحيدة فى تاريخـه الطويل لأنه أحس بما يوشك أن يفعل به وبدينه .

ولكن أنى لهذا الفلاح البسيط الخالص الطوية أن يواجه دهاقنة الصـليبية والصهيونية وقياداته كلهـا قـد تأثرت ((بالعلمانية)) هذا الجـوهر السـام سياسيا .

خبث انجليزى .. غدر صهيونى .. ارتجال اسلامى : هكذا كان ..

اخمـاد الثـورة بل اجهاضها .. بل خنقها :

يجب أن يعلم الاسلاميون المعاصرون تاريخهم المعاصر على حقيقته ويجب قبـل ذلك على أصحاب الرأى فيهم تعليمهم الحقيقة عن هذا التاريخ .. فان المتعلم لن يسئل لماذا ألم يتعلم الا بعد أن يسئل المعلم لماذا لم يعلم .

هذه الثورة كانت اسلامية البـذرة ونشأت فى الأزهر وكان مفروضا أن تؤدى الى تحقيق الهدف الاسلامى الأوحد وهو الوحدة الاسلامية الشاملة واقامة الخلافة .. وكان الخصوم نفسهم يتخوفون من هذا ويدبرون لتحوير ضـغط البخار المكتوم الى مسارب الوطنية والحق فى الوطنية انه لا استقلال الا أن يـكون استقلالا اسلاميا . فلقد حقق الاستقلال الوطنى فيما بعد تبعية اقتصادية وسياسية

وحربية للمستعمر ذاته .. أما الاستقلال الاسلامي فانه وحده الذي يحقق الحرية الحقيقية في كافة مجالاتها .

لقد حققوا اجهاض هذه الثورة بان انتدبوا لاخمادها قائدهم الحربي الذي قال يوم دخوله القدس [اللنبي] : اليوم انتهت الحروب الصليبية .. وحققوا هذا الاجهاض بان انتهت الثورة بدستور علماني هو دستور ١٩٢٣ .. واوصلوا بذلك الشعب الثائر الى محطة وصول غير المحطة التي كان يهدف الوصول اليها . وتغير وجه مصر الاسلامي الى ما يسمونه الآن مصر الحديثة .. وهي خطوة على الطريق نحو أسبانيا جديدة في الشرق الأوسط .. وقد أصبح اليوم تهويد فلسطين دليلنا القاطع على صحة ما نقول .. فقد أبطأ بهم الوصول الى هدفهم في مصر ظروف لم تتوفر في فلسطين ولو توفرت لكان تحولهم المنشود قد تم فعلا .

لقد كان تصريحهم بالاستقلال في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ هو نصر لهم لا نصراً للثورة .. حقق هدفهم باحلال الوطنية محل الاسلامية .. وتعيش اليوم جميع الدول الاسلامية سابقا كأعضاء في جسد ميت فصلت عنه رأسه ومخه وجهازه العصبي وغير قادر على الشعور بما يقتطع منه فضلا عن أن يتحرك .. والآن تقتطع منه أجزاء في جنوب السودان وفي لبنان نفسها تعلن نفسها مسيحية صريحة .. وفي جنوب اليمن تعلن نفسها لادينية صريحة .. وتنضح أمواله في بنوكهم وأماكن لهوهم وجيوب تجار سلاحهم وتستجدى منهم براقع زائفة لشبع من كرامة مفقودة تستجدي تارة من امريكا وتارة من أوربا الغربية وتارة من روسيا وتارة من الصهيونية نفسها .. ويمثل بهم وبكرامتهم في كل مناسبة على منبر الأمم المتحدة وفي نشر فضائح سفلتهم في أوربا على أنهم قادة ويسخر منهم بعد كل معركة حربية وان لم تدم أكثر من ساعات بل ويسخر منهم في أفلام سينمائية - كموت أميرة - يستخدمونهم هم أنفسهم في اخراجها .. ويحرق مسجدهم الأقصى دون أن يحس هذا الجسد الميت الذي فصل عن رأسه الخلافة .. ويعتدى على مسجدهم الحرام في مكة ذاتها .. ويثور بعض الضمير الانساني لصالح فيتنام مثلا ولا يؤلف برتراند رسل وغيره محاكم ضمير دولية ليدافع عن شعب فيتنام ولكن لا يجد من المسلمين من هو جدير بالدفاع عنه ولو استعملت ضده النابالم وانتهكت قداسة مسجده الأقصى بواسطة ساقطات بني اسرائيل لأنه وجد المسلمين قد ضيعوا الخلافة وتخلوا عن رأسهم .

لقد أثر اختفاء الخلافة على التكوين النفسي حتى للفرد المسلم فسلبية الناس في مصر بعد هزيمة ٦٧ مثلا وشعورهم بعدم الانتماء الى مصر [مهما رددوا في أغانيهم وخطرات كتابهم عكس ذلك] - لم يحدث له مثيل في وجود الخلافة مهما كانت ضعيفة .. واختفاء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر بين رجال الدين الذين كانوا يانفون أن يذهبوا الى مكتب السلطان بل يانفون أن يقطعوا الدرس أثناء مرور السلطان فضلا عن أن يتمتعوا بصحبته كل هؤلاء اختفوا باختفاء الخلافة .

بل لقد اصبح التذكير بهؤلاء وهؤلاء

وهؤلاء غريبا عند القراء كانما كانوا مخلوقات اندثرت فى التاريخ السحيق ولم يكونوا موجودين بيننا حتى نصف قرن فقط بل لقد أصبح الاسلام نفسه غريبا فى كل مكان .. ولولا القرآن الذى لايزال عائما على سطح هذا البحر الميت لكانت هذه الجثة الميتة قد تلاشت تماما من الوجود البشرى .

لم يكن غريبا أن يحس دزرائيلى بهذه الحقيقة [القرآن كطوق النجاة] ويقولها فى البرلمان البريطانى دون أن يقابل بدهشة ولا يعتبر قوله مغالاة .. لأن الجميع يحسون بها ـ ما عدانا نحن الذين تخلينا عن رأسنا .

- ولم يكن غريبا اذن ان تساند بريطانيا فى نفس هذه الفترة المصاحبة لثورة ١٩ ثلاث شخصيات لورنس وراء الشريف حسين وأبناء حسين وعبد الله فيلبى وراء ابن السعود وبلفور وزير الخارجية البريطانى نفسه وراء وايزمان ثم ما أن تنتهى الخلافة سنة ١٩٢٤ حتى تقف بالكامل وراء وايزمان وتمد اليهود بالسلاح والمال والمهاجرين وتضع المصالح الحكومية فى خدمة اليهود حتى ولو ضربوا جنودها عرايا مصلوبين على جذوع الشجر لأنها تعلم أن الاسلام أصبح جثة فقدت راسها وأن اليهود هم فى طريقهم الى دولة دينية .. هذه هى بريطانيا التى كانت تخشى من أى شعور دينى اسلامى بين الهنود وتعمل له ألف حساب .. قد اطمأن بالها تماما بعد فصل الراس ـ الخلافة ـ عن الجسد .. مع أن اليهود هم الذين سيكونون السبب بعد ذلك فى تدهورها من امبراطورية لا تغيب عنها الشمس الى دولة محجمة مغلولة اليد .. ومن بعد ذلك تنتقل زعامة العالم الى امريكا وروسيا الدولتين الجديدتين على الحضارة .

اى ان غياب الخلافة لم يؤثر فقط على الشعوب الاسلامية ولكن اثر على القيادة العالمية للسياسة وعلى الميزان الدولى .

ترى لو كانت بريطانيا تعلم ذلك كانت تفرح لزوال الخلافة ويقول اللنبى كلمته ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية وترى كان كرومر يفرح لما خطط له بصبر ومثابرة وتؤده من زرع وشتل رجال الوطنية ليحلوا محل نبلاء الاسلام وانكشاريته وشيوخه فى مصر .

الخلاصة :

ثورة ١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر ثورة ولدها الشعور الاسلامى .. وحول مجراها رجال السياسة فى الغرب بعيدا عن الهدف الاسلامى والخلافة الى الوطنية الجغرافية وحققوا بذلك نصرا لهم واجهاضا للثورة يتلخص فى منع قيام الوحدة الاسلامية الشاملة المتمثلة فى نظام الخلافة الذى هو أيديولوجية الاسلام الوحيدة .. وانه كان يستحيل سقوط وانتهاء هذه الثورات .. هذه النهاية المؤلمة لو أن القائمون بها جعلوا هدفهم النهائى الاستقلال الاسلامى وليس الاستقلال الوطنى وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو اعادة الخلافة التى لا حل لجميع مشاكل المسلمين فى أى مجال كان الا اياها وحدها .. وهذه الحقيقة البسيطة هى محور السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

د . فهمى الشناوى

الأبعاد الحقيقية

للحرب الإيرانية العراقية

خلافاً لكل التوقعات والتحليلات السياسية التى اطلقها المحللون الغربيون وذيولهم فى صحافة الوطن الاسلامى .. خلافاً لكل هذا تاتي الأخبار من جبهة القتال ومن طهران لتؤكد ان ثورة فريدة ومتميزة هى هذه الثورة الاسلامية .. يتوقعون هزيمة سريعة فلا يسمعون الا عن مقاومة ايرانية عنيدة وجبارة .. يتوقعون الافراج عن الرهائن ضمن صفقة جاهزة بين سيد البيت الأبيض و [سيد قم] على حد تعبيرهم فيكتشفون أن موضوع الرهائن هو الذى يسقط سيدهم وحزبه العتيد .. يتوقعون ان تعم الفوضى ايران وكذلك التمزق والتشرذم فلا يجدون فى ايران الا الوحدة والنظام ومزيد من التلاحم والالتفاف حول الثورة والامام الذى تصدى ايران الى كل جماهير الوطن الاسلامى ، يتوقعون ان تكون الأقلية العربية فى خوزستان طابوراً خامساً لنظام صدام فتتحول خورامشهر الى ملحمة خالدة للبطولة والتضحية والدم فى مواجهة صدام وجنرالاته .. يتحدثون عن الاضرار التى لحقت بايران من جراء تطهير الجيش من جنرالات الشاه .. ولا يدركون كم كانت ستخسر ايران لو حاربت بمثل هؤلاء الجنرالات .. جنرالات المكاتب والخنوع .. وكم هى تكسب اليوم وهى تحارب بضباطها الشبان وحرسها الثورى الذين اعادوا للأذهان امجاد صدر الحركة الاسلامية الأولى .

واخيراً يتوقعون ان توقف الحاجة الى قطع الغيار من هذا المد الاسلامى الثورى ويتناسون ان هذه الثورة لم تصنعها لا دوائر الاستخبارات الأجنبية ولا نفذها عسكر الاحزاب العقائدية العميلة !! .. انها أصالة امة تمتد الى اربعة عشر قرناً .. لم تساوم على مبادئها ولم تقدم غير الدم والفداء .



تساءلت مجلة عربية تصدر في لندن في مجال ايجاد تعريف للحرب الدائرة فقالت [هل هى حرب عربية اسلامية ؟ هل هى حرب عربية فارسية .. هل هي حرب سنية شيعية ؟ .. هل هى حرب ثورية .. ثورية ؟ هل هى حرب احقاد دفينة ؟ أم هي ببساطة حرب حدود فقط] .. وغفلت المجلة عن التعريف الحقيقي « انها حرب بين الاسلام والكفر » .. لقد ظن صدام حسين انه المؤهل الوحيد في المنطقة لوراثة دور عبد الناصر القومي والعلماني ولانه لا يقرأ التاريخ جيداً .. لا يعي حركته ولا يميز بين مراحله ، فقد تصور انه بحركة بوليسية سريعة يستطيع ان يغير من مساره فيسقط الثورة الاسلامية في ايران ويتربع مطمئنا فوق عرش المنطقة .. ولكن حساباته جاءت جميعها خاطئة .

● فقد ظن ان ايران تملأها الفوضى وانه فور ان يبدأ حركته المشبوهة فان قوى الثورة المضادة من اقليات وجنرالات سابقين وعلمانيين ستتحرك في انقلاب عسكري لاسقاط الثورة الاسلامية .

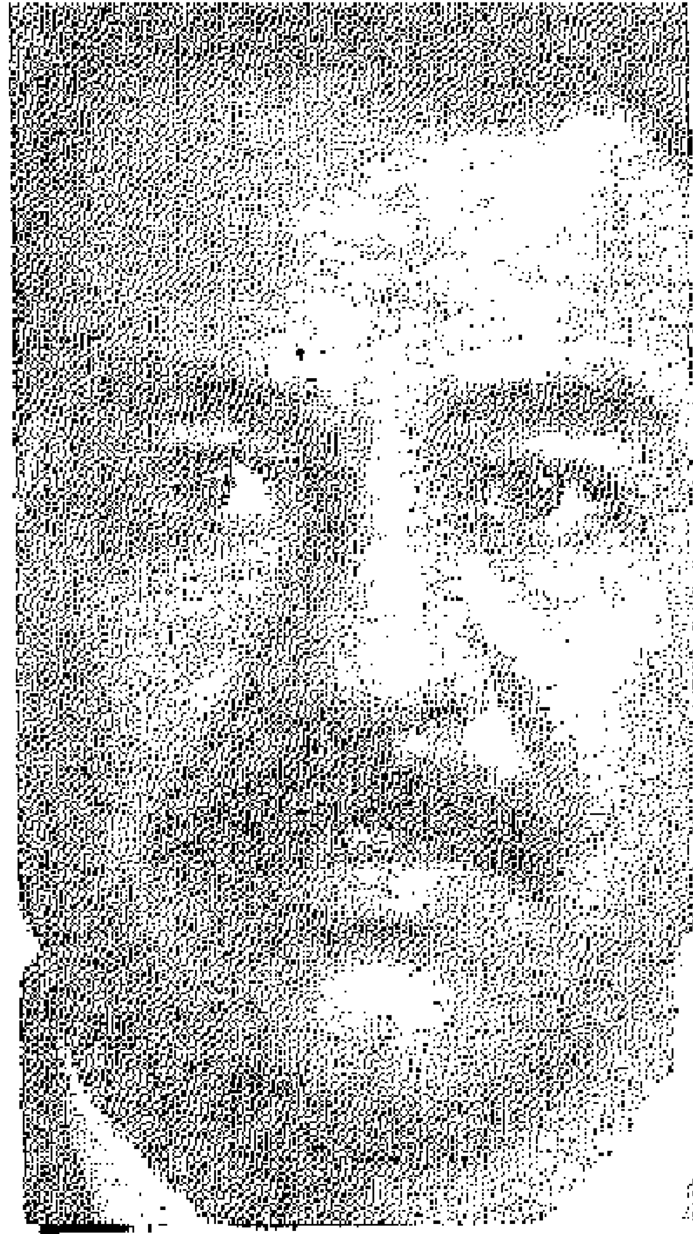
● اعتقد ان حصار الدول الكافرة لايران سيعطيه غطاء دوليا للتدخل ولكن الصمود الايراني المذهل افقده هذه الورقة .

● ظن ان الخطر الامريكي على قطع الغيار سيضعف القوات الجوية التى كانت بلا شك احدى مفاجآت المعركة ـ فالخطة العراقية لقصف المطارات الايرانية [على الطريقة الاسرائيلية] لم تسفر عن شيء كما تحدث ابو الحسن بنى صدر لايريك رولو في الموند الفرنسية (٨ / ١٠) والذى اضاف ان المخطط العراقي كان في يدنا منذ اغسطس (آب) الماضي ودفعنا في الحصول عليه ثمنا باهظا !

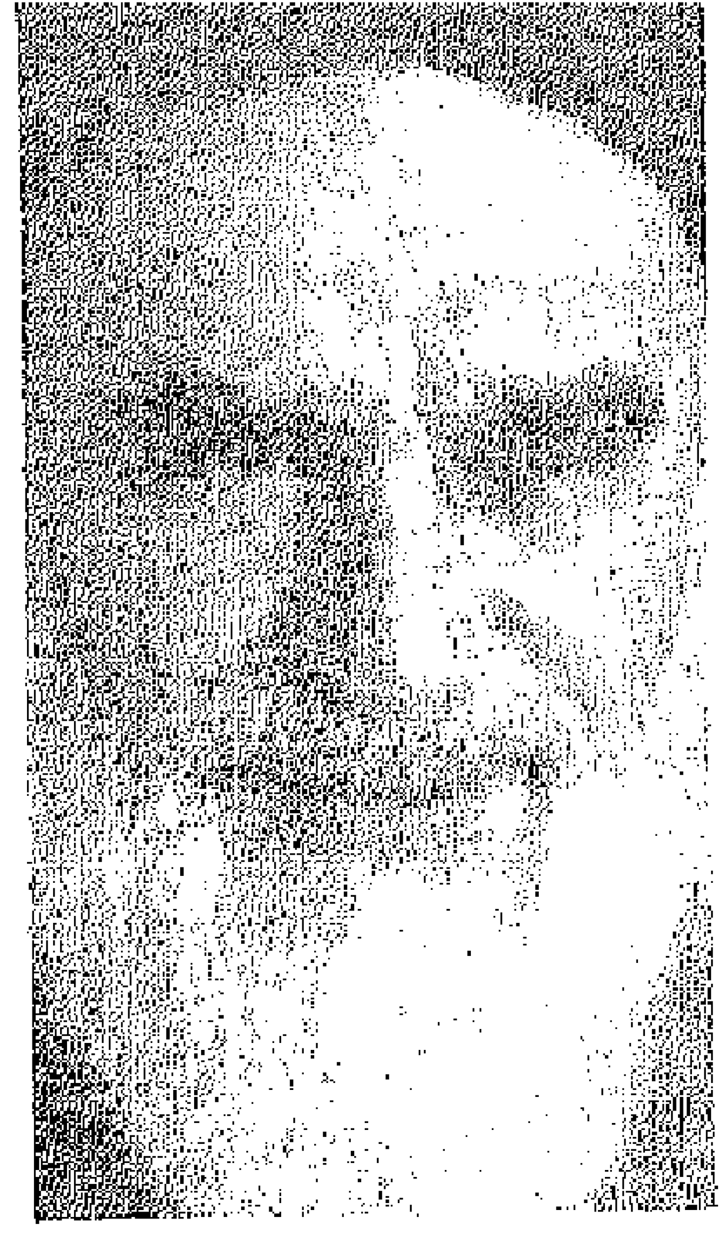
● تصور صدام انه سينال المساندة من العرب في مقاطعة خوزستان حيث كانت المفاجاة الأخرى وتحولت المناطق ذات السكان العرب الى مصيدة لدباباته .

● اخطأ النظام العراقي في تقدير ارادة القتال لدى الشعب المسلم في ايران .

● كذلك ظن ان دول الخليج التى تشعر بالرعب من الثورة الاسلامية ستقف بجانبه ولكن هذه الدول لم تفعل اكثر من دفن رأسها في الرمال .



صدام حسين



الامام الخمينى

ضمن هذه الحسابات والاوهام التى صورتها له دول كبرى أعلن صدام انه يخوض حربا عربية مقدسة أو جهادا مقدسا !! - كما طلع علينا أخيرا - ضد من أسماهم بالفرس المجوس متناسيا انه يقف معه فى نفس صف القتال مجوس حقيقيين كشهبور بختيار واشرف بهلوى وجنرال حقير كاوفيس الذى قدم له صدام المال والسلاح .

الملك حسين :

يابى الملك الاردنى الا أن يواصل خط جده الالشريف حسين ويصل به الى نهاياته المنطقية ! فالذى سلم القدس والضفة الغربية لليهود فى يونيو ٦٧ ورفض المشاركة فى حرب أكتوبر رغم ضخامة واتساع الجبهة التى يجثم عليها .. والذى قام بتصفية المقاومة الفلسطينية فى الاردن بشناعة منقطعة النظير لا تقل عن بشاعة بيجين فى دير ياسين وبشاعة صدام حسين أمام خوارمشهر وديزفول اليوم .. هذا الملك ينتفض اليوم ليدعم صدام حسين .. لماذا ؟! .. لقد صمت الملك طويلا عن الاهانة التى تلقاها فى مؤتمر الرباط حيث تم اقرار أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد لشعب فلسطين .. مما يفقده السلطة على أكثر من نصف سكان مملكته .. ولهذا حاول دوما البحث عن حليف قوى يرد له كرامته وها هى بغداد التى اعتقد العاهل الاردنى أنها القوة الفتية الجديدة فى المنطقة هاهى تعلن الحرب على النظام الثورى الاسلامى الذى اسقط الشاه صديقه التقليدى .. تعلن الحرب على الثورة التى اصبحت سيفا مسلطا فوق رقاب الحكام الطغاة الذين يرعبهم الاسلام خاصة أن كانوا يجثمون على جبهة واسعة مع عدو المسلمين الأول اسرائيل .

فخوف الملك من الثورة الاسلامية ومحاولته عزل منظمة التحرير الفلسطينية تفسر موقفه من صدام الذى قدم له قبل الحرب ١٨٦ مليون دولار كمساعدة - ١٠٠ مليون دولار قروض طويلة الأمد - ١٢٨ مليون دولار لاصلاح ميناء العقبة [التايم الأمريكية ٢٠ / ١٠] .

المعركة - والموقف الدولى :

لم يحدث من قبل أن اشتعلت نار الحرب فى منطقة استراتيجية تهم العالم كله ووقفت الدول الكبرى متفرجة بهذه الطريقة السلبية المريبة فالاتحاد السوفيتى رغم أنه يسعد بطرد الامريكيين من ايران لم ينس أن الايرانيين يقدمون الدعم المادى والادبى للثورة الافغانية وأنهم أوقفوا ضخ الغاز الايرانى للاتحاد السوفيتى وأن ورقة المسلمين فى روسيا والمتزايدة الحجم فى يد الامام الخمينى يهدد بها وقت يشاء ، وهكذا فان حربا كهذه كفيلة بتحقيق مقولة ستالين بأن ايران ثمرة ستنضج ثم تسقط فى فمه فى الوقت المناسب !! .

اما على الجانب الآخر فالسوفيت

يثقون بنظام صدام حسين خاصة بعد مجازره المتكررة ضد الشيوعيين العراقيين وتنديده بالغزو السوفيتي لأفغانستان ومحاولاته ان يكون شرطيا جديدة في الخليج ولذلك فانهم سيكونون سعداء وهم يرونه يتخبط ولا يجد مفرا من طلب أسلحتهم ومساعدتهم وما يترتب على ذلك من تنازلات على حساب طموحاته واطماعه الشخصية .

اما الامريكيون .. فكل ما يحلمون به هو اعادة ايران الى الوصاية الامريكية ، فهم بتسريبهم المعلومات الصحيح منها والخاطىء الى صدام حسين كانوا يودون توجيه ما يظنونه الضربة المناسبة للنظام الثورى الاسلامى في ايران لاسقاطه او تقليم اظافره على الأقل بما يكفى لعودة ايران الى الحضانة الأمريكية !! .. وهم في نفس الوقت ليسوا قلقين ابدا من تدمير آلة الحرب العراقية التى ستكون في حالة سقوط طواغيت بغداد بعدا جديدا ومددا في يد العرب والمسلمين - كما أنهم في نفس الوقت يدعمون تواجدهم العسكرى في المنطقة وربما كان تواجدهم في السعودية بالذات من أهم المكاسب الاستراتيجية التى حققوها من الحرب ، كذلك لا يخفى على احد أن أغلب البترول العراقى والايرانى يذهب الى اليابان وأوروبا الغربية وايقاف هذا المصدر يعنى مزيد من الضغوط على هذه الدول ودفعها للاقتراب من أمريكا وكذلك دفعها للمشاركة في البحث عن بدائل للطاقة ، هذا البحث الذى يكلف الامريكيين وحدهم غاليا .

من أجل كل هذا كان سكوت الدولتين الكبرتين غربيا وعربيا وهما اللتين لم تكونا لتسمحا لحرب عربية اسرائيلية أن تستمر اكثر من أسبوعين .

قادسية صدام !!

في عام ١٩٧٥ وقع صدام حسين مع شاه ايران في الجزائر اتفاقية الحدود بين البلدين والذين يذكرون تلك الايام او يودون الرجوع الى ملفاتها ستملاهم الدهشة من الاحتفالات التى اقامها صدام في كل انحاء العراق معتبرا أن الاتفاقية كانت نجاحا وانتصارا عراقيا كبيرا .. وفجاة اكتشف الجميع أن الاتفاقية كانت عارا ابتلعه صدام على مضض وان الفرصة قد حانت للثار وان حملة عنيفة وسريعة تحت شعار [قادسية صدام] ستكون كافية لرد الأمور الى نصابها ! وبدأت زفة القادسية المزعومة التى لم نستغرب ان يشارك فيها مراسل مونت -كارلو الارثوذكسى عادل مالك بلسان عربى يحسد عليه وأن تشارك في الزفة أيضا مراسلة « الحوادث » المارونية .. هدى الحسينى بوقاحة متناهية ذكرتنا بمقالاتها السابقة التى كانت تلفقها في بارات لندن وباريس ثم توقعها « طهران - خاص بالحوادث » وتنسى في نشوة الكتابة ان تحذف ياء التانيث ولولا أننا نكتب في مجلة اسلامية لاوضحنا للقراء الاعزاء ما خفى من تاريخ هذه السيدة المارونية !! ولم تفت فرصة المشاركة ايضا على عميل المخابرات .. المخضرم نشات التغلبى الذى تساءل بقلة حياء العملاء : هل وكيف زودت اسرائيل ايران قطع الغيار ؟ !!

ولكن وبعد مرور كل هذه الأسابيع على الحرب فقد أصبح واضحا أن قادسية صدام ! هذه أصبحت سيفا مسلطا على

رهبته فعلى المستوى العسكرى لاهو يستطيع التراجع ولا يعرف كيف يتقدم وعلى الصعيد الاخلاقى فرغم المقولات المهترئة عن الأبعاد الحضارية والانسانية لقومية حزب البعث والتى أكد عليها ميشيل عفلق فى محاضرة ألقاها فى بغداد (١٦/١/١٩٧٦) « حزبنا فى العراق هو الذى أوكلت اليه الأمانة التاريخية ـ هو الوريث الحقيقي للبداية الأصيلة الصادقة لهذا الحزب التى تميزت بالاخلاقية وتميزت بالنظر التاريخى » رغم هذا فان الممارسات اللاخلاقية المخزية تفوق كل وصف ـ فهل البعد الحضارى لقومية صدام هو الذى اوحى له بقصف المدنيين العرب فى ديزفول بصواريخ زنة الواحد منها ٢٠٠٠ كجم .. والتى كان صدام يتمنى أن ترد عليه ايران بقصف مماثل لمسلمى العراق المدنيين فيجد مبررا جديدا لإستمرار الحرب .

الحرب .. خير :

مما لاشك فيه أن خسائر فادحة تلك التى منى بها الطرفان بحيث جعلت المراقبين يحتارون من الأكثر خسارة ولكن من الواضح أن ضربة موجعه لم يتوقعها صدام قد وجهت الى طموحه وغروره وان الاسابيع التى مرت والأيام القادمة تحمل الكثير من أسباب انهيار هذا النظام السلطوى الذى يجثم على صدور الجماهير المسلمة فى العراق أن هذه الانظمة الديكتاتورية البوليسية بحكم عزلتها عن الجماهير وتركيبتها الخاصة لا يمكن أن تتحمل حربا طويلة الأمد خاصة وأن الشتاء قادم وليس أمام دبابات صدام حسين الا أن تتحول الى رهينة فى مستنقعات خوزستان .

ان وقفة تأمل قصيرة كافية لأن نعرف من هو الخاسر الحقيقى ـ فمنذ سنوات والنظام العراقى يتفاخر بالدولة القوية التى يبنيها والاقتصاد الطموح الذى يحلم به .. فماذا أبقت الحرب التى فرضها صدام من هذه الدولة ومن هذا الاقتصاد .. أن كل شىء ينتهى يكفى أن تعرف الخسارة التى تتكبدها العراق يوميا من جراء وقف تصدير البترول تبلغ ١٠٠ مليون دولار [بينما تخسر ايران ٣١ مليون دولار يوميا] ناهيك عن تدمير مصافى النفط ومراكز الصناعة الهامة وايقاف العمل فى المفاعل الذرى وتأخير برامجه الى سنوات أخرى قادمة أما فى ايران فالثورة التى انتصرت فلازالت تملأ ايران .. يزداد لهيبها مع الحرب ويزداد التفاف الجماهير من حولها بل أن التايم الامريكية (١٣/ ١٠) تحدثت عن الوحدة السياسية التى لم تشهد ايران لها مثيل منذ طرد الشاه .

باختصار لقد خسر النظام العراقى سر قوته الدولة والاقتصاد .. بينما حافظت ايران على سر قوتها .. الثورة .. التى أصبحت أقوى من أى وقت مضى وصدقت بذلك مقولة الامام الخمينى [الحرب خير] .

الحرب ـ الرهائن ـ الإنتخابات الأمريكية :

منذ اليوم الأول للحرب صعد موضوع الرهائن ليحتل الخبر الثانى فى الأنباء بعد أخبار المعارك واحيانا قبلها وتحدث الجميع عن صفقة مزعومة الرهائن مقابل قطع الغيار واعلنت اذاعة بغداد منذ اليوم الأول أن ايران أفرجت عن الرهائن فى محاولة لسد الطريق أمام ايران والقيام



الرهائن الأمريكيين في طهران

بهذه الخطوة وحتى لا تنعم بجنة قطع الغيار !!

ولكن الامام الخميني الذي اعلن منذ شهور طويلة أن كارتر يجب أن يسقط ما كان يقبل المقايضة على انتصاره !! لقد سبب اثارة موضوع الرهائن في هذا الوقت بالذات أضرارا كبيرة بادارة كارتر فالموافقة على الشروط الايرانية التي يعتبرها الأمريكيون مهينة كانت تعني سقوطا ذريعا لكارتر وحتى في حالة عدم الموافقة فان اعادة هذا الأمر الى اذهان الأمريكيين يعني تذكيرهم بالعجز الأمريكي والمهانة مرة أخرى .. ولكن ماذا يعني سقوط كارتر ؟! بكل بساطة فوز ممثل رعاة البقر رونالد ريجان !! واشتعال الحرب الباردة من جديد بين العملاقين أو [الشيطانين الكبيرين] وهنا سيفكر ريجان ألف مرة قبل أن يقدم على أي خطوة من شأنها ان تلقى بايران ضمن دائرة النفوذ السوفيتي وذلك ضمن استراتيجية العداء التي يكنها للاتحاد السوفيتي - صحيح أن لعبة الوفاق كانت من اختراع الجمهوريين [كيسنجر] الا أنهم بالتاكيد لم يكونوا مؤهلين لتصديقها وربما كان الديمقراطيون الاوفر حظا في هذا المجال .. وهكذا ففوز ريجان يعني اتساع شقة الخلاف الأمريكي الروسي اتساعا يسمح للدول الصغيرة بمزيد من حرية الحركة .. والتراث الشيعي في الفكر الاسلامي هو صاحب النظرية التقليدية : مزيد من القبح والشر .. مزيد من الظلم والجور يعني مزيد من الثورة وبالتالي مزيد من العدل !

ولهذا علق خطيب جمعة طهران حجة الاسلام علي خامنئي على فوز ريجان « ان الرئيس الأمريكي الجديد سيقود أمريكا حتما الى الهزيمة » .

وهكذا اصابت لعنة الرهائن كارتر بهزيمة لم يتوقعها أحد وخسر الديمقراطيون لأول مرة منذ فترة طويلة الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي .

وبعد :

أيها الفقراء والطيبون لقد دعا الامام الى رحيل الشيطان الصغير رضا بهلوى فرحل ودعا الى سقوط كارتر فسقط واليوم يدعو لمحاكمة صدام حسين فانتظروا قليلا ، أما أنتم أيها الاشرار فلا نجسد ما نقوله لكم غير انهذا زماننا وان موتوا بغيظكم أو موتو بغيظ قم .

عز الدين الفارس



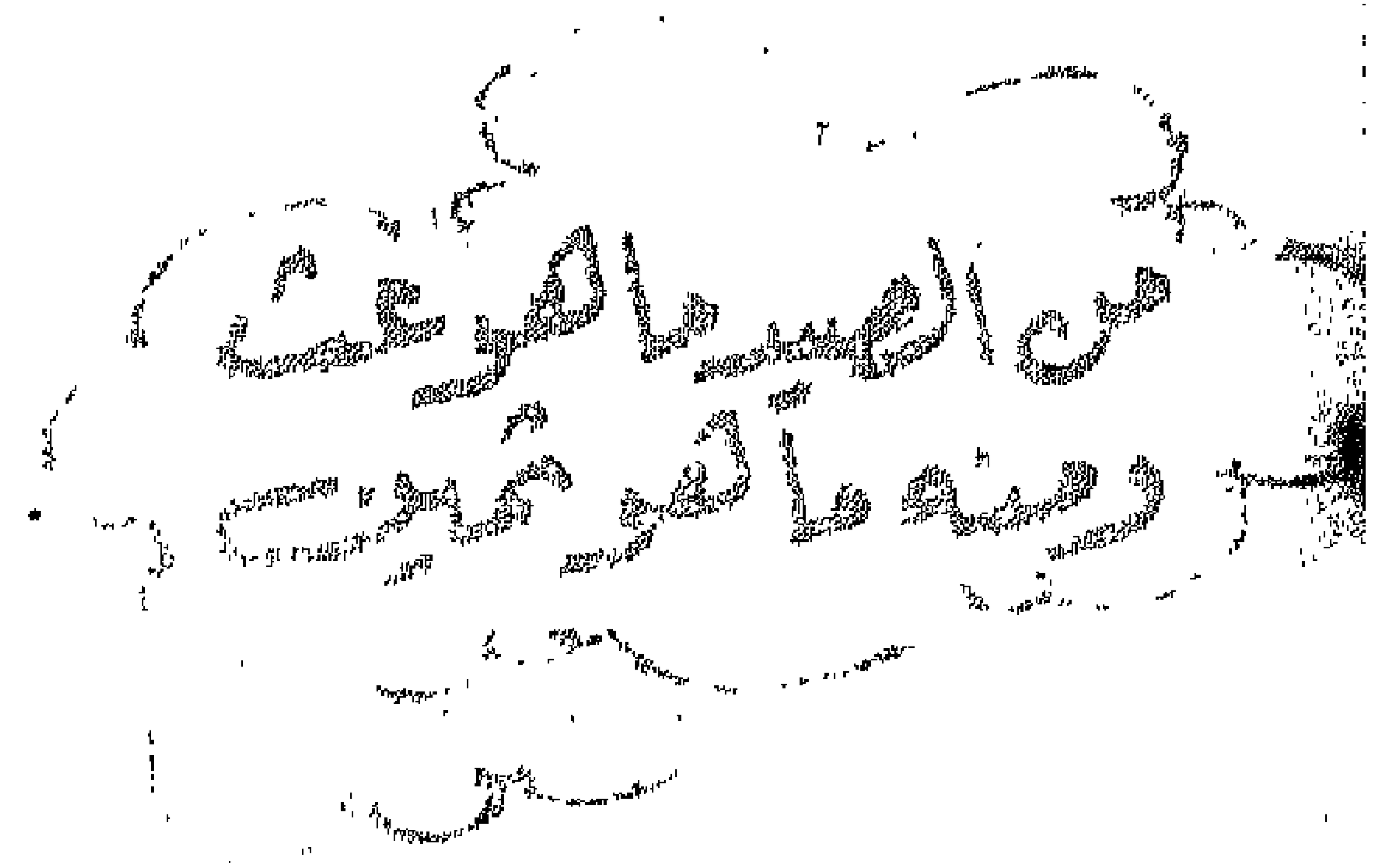
يقتل الشهيد

ويمشي في جنازته !!

● مذيع التليفزيون يعلن الانتقال الى مطار القـــاهرة الدولى .. وعجبت وطال عجبى .. ان المذيع يطاوعه الكلام .. وان كاميرات التصوير التليفزيونى كلت ولم تعد تميز الصديق من العدو ..

● نزل الوجيـــــه نافون من الطائرة الاسرائيلية كأنه عروس تزفه من الجانبين أطياف العاصـمة الاسرائيليـة الجـديدة وأشواك الدم اللبنانى الفلسطينى النـدى وفى عينيه امتداد حلم قديم بحدود اسرائيل من النيل الى الفرات .

● وبالاحضان قوبل نافون !! .. وهو يشد بمهارة فائقة البسمة السبكذوب الى شفتيه شدا . .



كيف نحتضن نافون وهو برميل البارود الذى يترقب اللحظة المناسبة لينسف ابنية السلام الوهمية ، واذا كنا نعسنا بين مخالب السلام المبطنة بالحرير المستورد فانهم لم ينمسوا وحروبهم لم تكف حتى كتابة هذه الحروف الحزينة .. وانها لكارثة حقا أن يصدق قول الشاعر :

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها
ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

وفى وجداننا الشعبى يلمع هذا الموال :

عشمتنى بالحلق خرمت أنا ودانى
لا الحلق جانى ولا كلام الناس كفانى

● لكن ـ فى المطار ـ كانت غيوم الجزع فى عيون المستقبلين ترسم كلمات الشاعر الفضل بن العباس :

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا ...
الله يعلم أنا لا نحبكم
ولا نلومكم الا تحبونا

● وأنت أيها الصحفى .. حامل الكاميرا .. مالك تميل برأسك الى الأرض .. تلوى عنقك لتلتقط صورة لمن صور بحروق النابالم تلاميذ بحر البقر وعمال أبو زعبل وغيرهم .. أم أنك بما ورثته من فطنة الفلاح الفصيح تسعى لابراز قبحه المروع .

● وفى حفل العشاء .. يحدثنا نافون من أحلام أبيه وامه برؤيته سامق الهامة على التراب المصرى قافزا عبر الأثير الى مخادعنا ، وهو يدرى بان هذه الأحلام تتحدى وتناقض وتفتك باحلام ابى وامى .. فها نحن نجلب النصر لاحلام ابن صهيون على جثة أحلامنا ، وندق بايدينا العلم الاسرائيلى فى صدر الأفق المصرى .

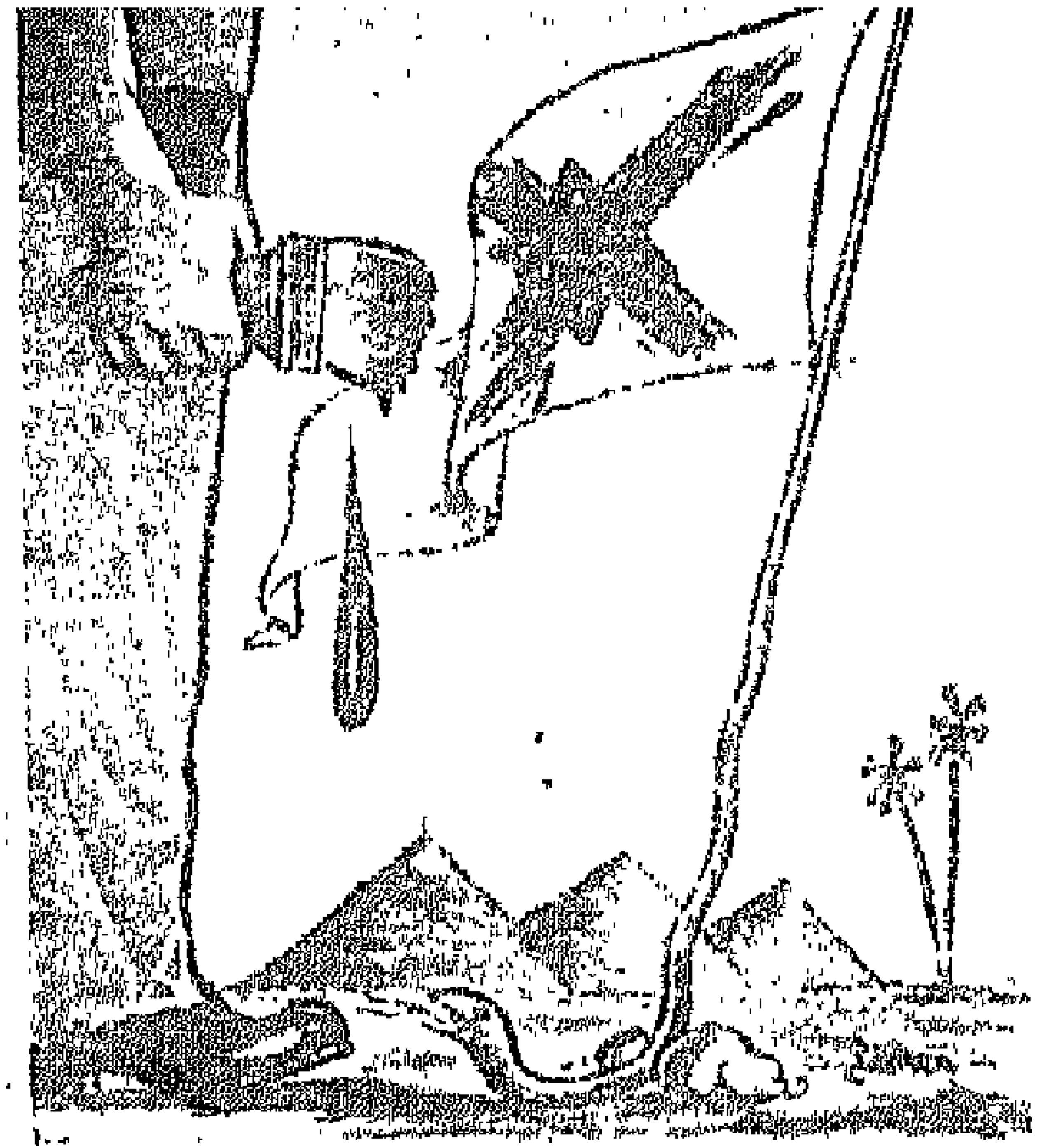
● وفى صدر خطابه .. حاول أن يغمر المشاهد بكلمات لينه من مطربة محبوبة كجواز مرور الى القلب المغلق .

● وهذا هو المعلم نافون الذى شهد له البعض بادراكه لتاريخنا .. يهزأ بنا فى تخابث ويزور التاريخ ـ عينى عينك ـ دون أن يعترض أحد أو تعلق عليه صحيفة يقول ان والده كان يندد بسياسة فرق تسد التى اتبعها البريطانيون ضد العرب .. ياللبراءة .. والاستخفاف بالمسلمات التاريخية ..

● ويستطرد نافون أن والده رجل حكيم علم ولده الوديع حب العرب [ومن الحب ما قتل] !!

● ونافون يعرف انه يخاطب اكثر من ثلاثين مليونا من الأميين ويتصور أنهم مازالوا فى مرحلة الطفولة الفكرية ـ رغم رصيدهم العظيم من الحضارة الاسلامية ـ فراح يحكى حدوته طويلة زينها بسم الافاعى ـ ولا غرو فهو من أبناء الافاعى ـ فقال انه درس الاسلام ـ ولهذا سعى الى سفك دماء العرب والمسلمين طوال عمر اسرائيل وشيد فى كل بيت مأتما .

● وواصل نافون مداعبة مشاعر المشاهدين فذكرنا باستقباله لطه حسين عامدا بذلك الى أن يضرب عصفورين بحجر واحد ..



الأول : ايهام المشاهد بالتقارب بينه وبين شخصية أثيرة لديه – ذات يوم – وبالتالى يعيد لنفسه طريقا بين أحجار الكراهية الخالدة .. والثانى : التذكير بالدور المشبوه لطه حسين .

● وتفرج يا سلام على جنات اسرائيل على الأرض .. ها هو طه حسين يتأمل ويندهش لمروره بمجتمع مثالى [قيبوص] تكرر فى اسرائيل بعد ذلك ، وكيف يبينه الانسان الجديد الذى يدرك أن عدوه الى الأبد هو الانسان العربى .. وكما جاء فى التلمود [ان كل خير يصنعه يهودى مع أممى – أى غير يهودى – فهو خطيئة عظمى وكل شر يفعله معه قربان لله يثيبه عليه] ونافون يدعى بزيارته تلك السعى الى خير العرب .. فمن أجل عيون من يرتكب نافون الخطيئة العظمى ؟ ..

ترى .. هل تخلى نافون ورفاقه عن دياناتهم المحرفة وبروتوكولاتهم وتلمودهم من أجل عشقهم الشاعرى لعيون مزارعنا الخضراء وجدائل نيلنا السمراء ؟! هل تنصل نافون من كل مثله العليا التى يقول بعضها فى آخر سفر المزامير [الزبور] : « وسيف ذو حدين فى أيديهم ، كى ينزلوا نقمتهم بالأمم ، وتاديباتهم بالشعوب » ..

أم انه حمل فى يديه الينا مزق خريطة اسرائيل الكبرى !! أم انه أتى ليعاين بنفسه المواقع الجديدة التى يتاهب لالتهامها – رغم الجلاء الظاهرى المتفق عليه عن سيناء فليس بخاف أن سيناء بعد جلاء آخر جندى اسرائيلى عنها تظل فى الحقيقة رهينة بالكامل فى قبضة مدى المدافع والطائرات والجيوش الاسرائيلية .. بينما نحن ننتبه بقواتنا الرمزية التى تكفل لنا السيادة الصورية على سيناء التى تكتم حياتها أمانى شهدائنا المهدرة .

ويستمر الرجل السوبرمان يفصل سيناريو قصته وكيف دعاه طه حسين لزيارة مصر ، وها هو الآن يزورها – صديقا لا تعبا بما قدم لنا من قبل من هدايا القنابل التى التهمت زهرات شبابنا .. ولا نكترث بحشود أحدث وسائل الفتك المصوبة الى قلوبنا وأرواحنا والتى تتضاعف يوما بعد يوم اثباتا لحسن النية .

وراح يستشهد باشعار لعمرو بن معديكرب ، لكننا نقول مع عمرو :

ذهب الذين احبهم
وبقيت مثل السيف فردا

● ومازال لسان نافون يتخطر بالكلمات العربية الفصيحة حتى وصل الى ختام رسالته التى دبجها أمهر علماء النفس فى اسرائيل لتقول شيئا فى تمجيد اسرائيل وشيئا آخر يرضى المشاهد على امل أن يكون مطية اقتصادية وسياسة لرغائبهم ان عاجلا أو آجلا ، وشيئا خفيا للسخرية من اليد الذبيحة التى تصافح ذابحها فى حرارة .. وشيئا اخيرا لتحريف التاريخ والحقائق عن موضعها للاسلام فى تضليل المشاهد الحائر .

وكان شر الختام أن يرفع الوجيه نافون كاسا من ماء النيل ليشرب نخب « بلد النيل الخالد » وكم سقى أولادنا وأرضنا الظما القاتل فى الهجير .. انه يتقرب الى نيلنا ليجود بمائه الطيب دائما على جسد اسرائيل انه يرفع الكاس مطمئنا الى أن النيل امواجه ليست عالية وبالتالى لن تغرق هامته القصيرة .. لكنه يتناسى أن احزان النيل أعلى من كل موج وغضبه اعتى من كل محيط .. تبت هذه الكاس ايها الممثل اللدود .. ولعلك الآن امام المرآة فى القدس المغتصبة تنزع عن وجهك قناعه لتظهر أنيابك الكاشرة بحجم الوجه كله ، ولعلك لا تعلم أن الشعب المصرى المسلم لا يجيد لغة الكؤوس ـ لأن الشعب لا يذهب الى ملاهى الهرم .. فلا تظنن أن الشعب بادلك كاسا بكاس .

● وحتى لا ننسى .. من الكلمات التى استخدمها نافون ومعناها المقابل فى قاموس الصهيونية :

١ ـ جارتنا مصر = عدونا الأكبر مصر
٢ ـ الصداقة = السيطرة الصهيونية
٣ ـ التعاون المشترك = ضرب الاقتصاد المصرى فى مقتل .

● ومن حكم نافون التى أطلقها من وراء نظارته « علينا أن نتعلم العيش معا .. يذكرنى بقول السياسى الأمريكى جاك تنى [أن معاملة اليهود للعرب كأفراد وكحكومة تماثل تماما معاملة الحكومة النازية لليهود فى حكومة الرايخ الثالث] »

● ثم نقل التليفزيون المغلوب على أمره المأساة الجديدة والملهاة الفاجرة وهى زيارة السوبرمان نافون للنصب التذكارى



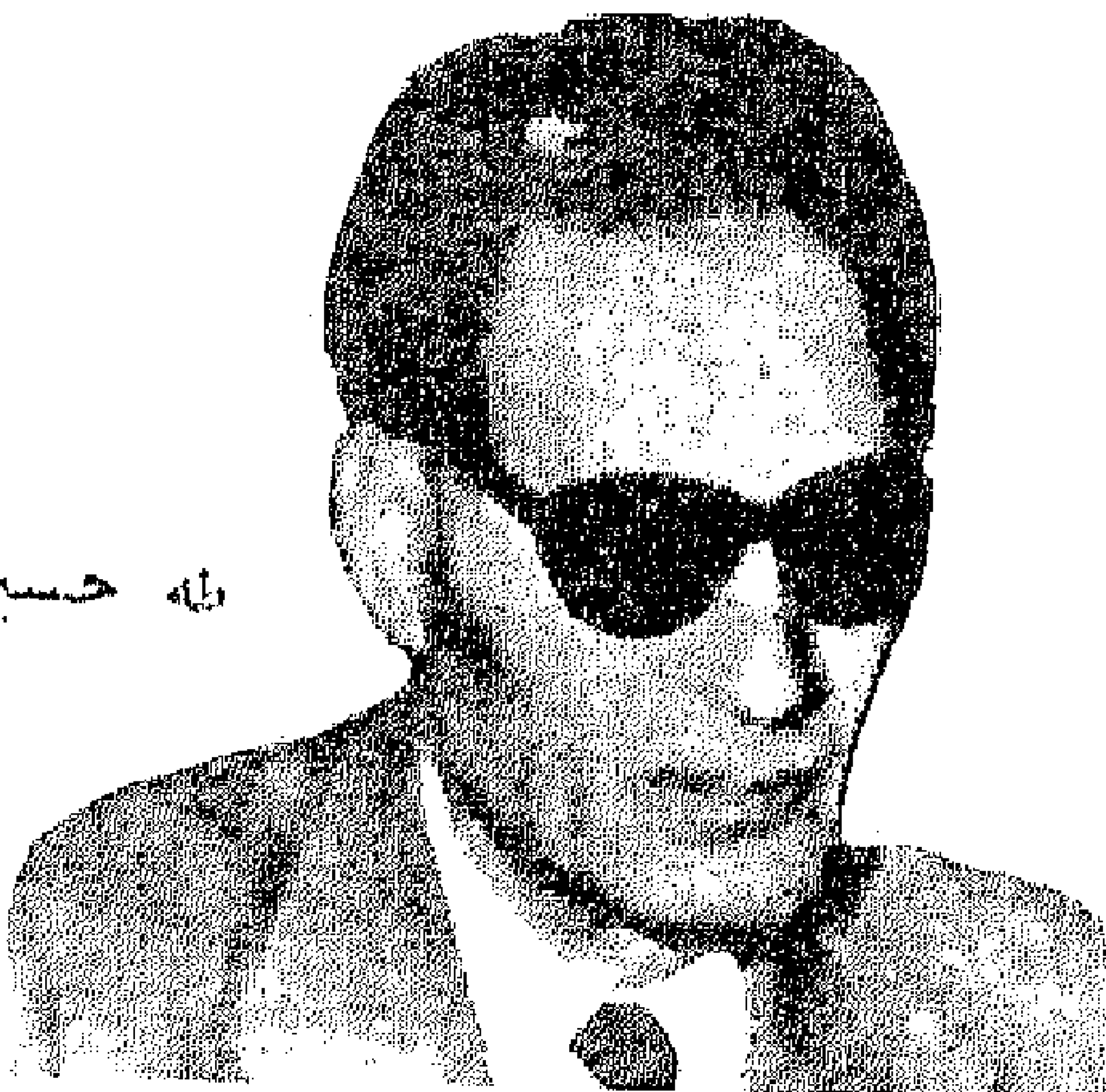
نافون

للشهداء .. وقد سمعت رجلا يلبس طاقية وجلبابا بلديا يقول :

[عجبى .. يا هوه .. يقتل الشهيد ويمشى فى جنازته] ..

وربما كان الذى ضاعف من ضيق ابن بلدى هذه الابتسامة الفرحة الشامتة على ممص الدماء شفاه نافون فى ذلك الموقف المهيب ـ لنا ـ .

● وننتقل الى مشهد آخر .. لنجد واحدا من آباء الشهداء يحتضن نافون ويقول آخر [عاش نافون] وهتافات أخرى تتحدى المنطق .. شىء شاذ من أدب اللامعقول يتجسد فى الواقع مرا وقاسيا .



طه حسين



وفى النهاية : لم ولن ننسى : ان اليهود والصهاينة هم قوم المؤامرة وقتلة الانبياء ، وهم الذين ينظرون الى غيرهم من البشر كخنازير ينبغى أن تسخر لخدمتهم ، وهم صورة من ماضى قبائل « بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة » بتاريخهم المثقل بنقض العهود والخيانة .. وهم ثمار الفكرة الكريهة التى تكاثرت فى المؤتمرات الصهيونية التى بدأت بالمؤتمر الأول لحكماء صهيون عام ١٨٩٧ وهى وحدها كافية لزلزلة اليقين بالثقة فيهم .. أن حال اليهود وأهوال ماضيهم البعيد والقريب يدل على مستقبلنا معهم وليس ذلك فى حاجة الى اجتهاد جديد أو تفسير مغرض .. يقول تعالى :

« فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » ..

والله جل شانه هو الذى قال فيهم : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » انهم أشد عداوة لنا اذا كنا ممن آمنوا فهل نحن مؤمنون ؟ .. وهم الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهل نفيق ؟!.

صياد

الجمهور يسمع ويشاهد

الى اذاعة القرآن الكريم :

اننا نشكر لاذاعة القرآن الكريم جهدها المثابر لأداء رسالتها الهامة فى هذه الفترة التى تموج بالتغيرات الاسلامية الكبيرة .. لكن .. أرجو أن تخصص الاذاعة برامج لعرض سيرة نبينا الكريم والصحابة رضوان الله عليهم وأئمة الاسلام .. وكذلك تحديد نصف ساعة يوميا - على الأقل - لتفسير احد الصحيحين .

وبالمقابل أرجو من مجلتنا الغراء [المختار الاسلامى] نشر برامج اذاعة القرآن الكريم شهريا على احدى صفحاتها .

علاء جمال الدين السيد - اسكندرية

يا علماء النفس :

نحن وكل أسرة محافظة نعانى من اسفاف بعض برامج التليفزيون ونخجل من برامج مثل العالم يغنى واخترنا لك .. ومن الأفضل تسميتها بـ [العالم يهذى] و [أسوأ ما عندنا] ..

أين علماء النفس والاجتماع فى دولة العلم والايمان ؟! أين دورهم وتوجيههم بالنصح العلمى لهذا الجهاز الضار .. ثم .. أليست هذه البرامج مثيرة للغرائز الجنسية !! .

سعاد محمد البحيرى - ميت غمر

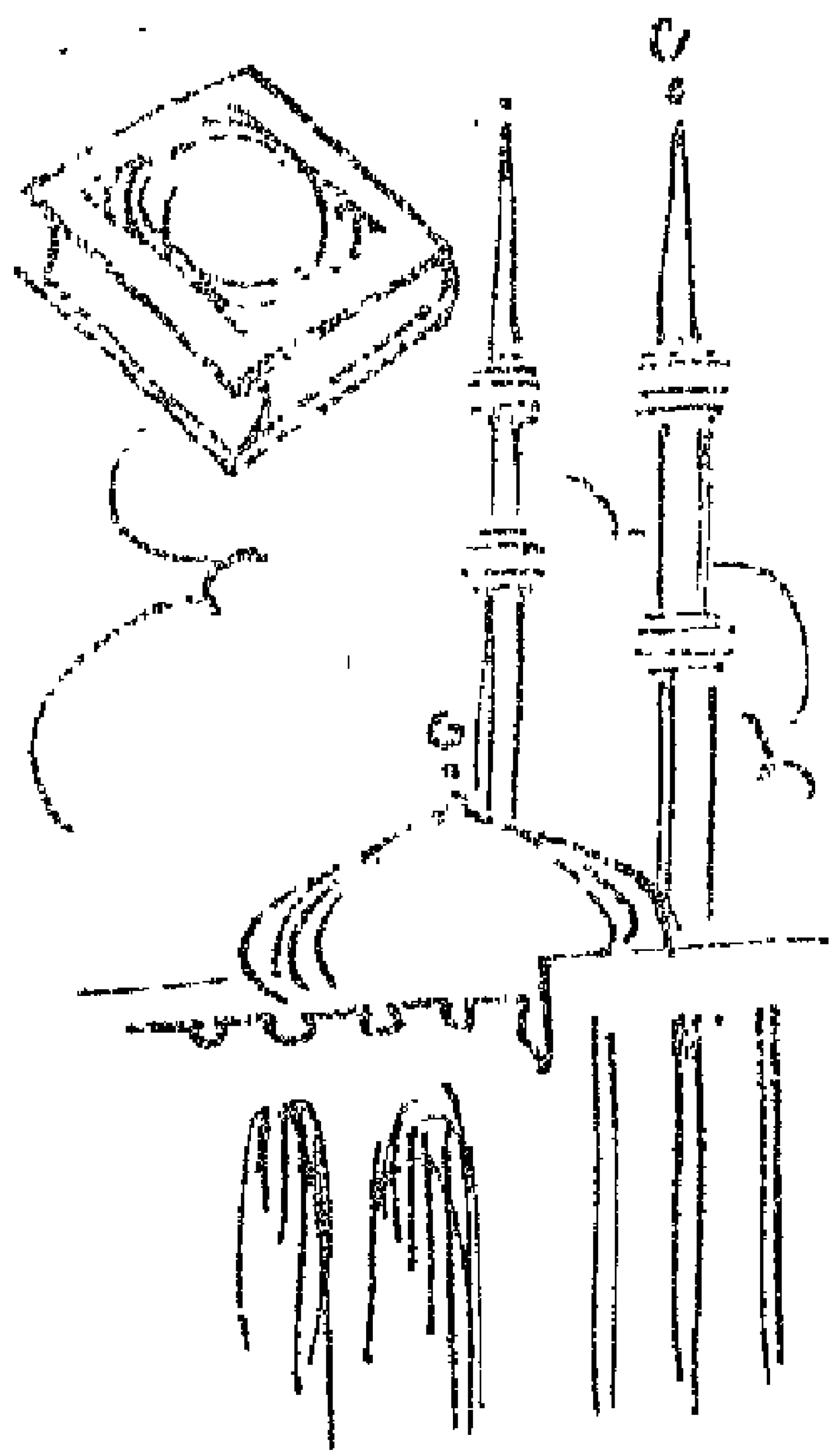
برقيات

□ من أجل التأكيد على استخدام اللغة الفرنسية بطريقة سليمة فى دول افريقيا الغربية ـ المسلمة ـ عقد مؤخرا مؤتمر فى مقاطعة « كويبيك » الكندية الناطقة بالفرنسية ، حضره مندوبون عن برلمان هذه الدول !!

■ ضمن كتابه [الله والذهب والمال] .. وصف كبير معلقى صحيفة (بارى ماتش) الفرنسية رفعت الأسد ـ رئيس المخابرات ـ بأنه الشيطان الرجيم ، ثم تساءل عما اذا كان حافظ الأسد قد اعتنق النصرانية فى المدرسة اليسوعية التى كان يتردد عليها فى قريته « القرداحة » !!

■ افتتحت فى بكين عاصمة الصين الكنيسة البروتستانتية الثانية ..

■ تبلغ نسبة الطلاق فى الاتحاد السوفيتى ٥٠٪ [احصائية] ..



■ أول مسجد فى مدينة لشبونة ــ العاصمة البرتغالية ــ ، منـذ اسـترجاعها من فاتحى الأندلس المسلمين ١١٤٧ ، بدأ العمل فى بنائه حاليا ، صرح بذلك رئيس الجالية الاسلامية فى البرتغال وهو فى نفس الوقت مسئول العلاقات الخارجية فى الحزب الديمقـراطى الاشـتراكى الحاكم هناك ..

■ تبدأ الدراسة فى الجامعة الاسـلامية فى باكستان خلال العام الهجرى الحالى فى مسـجد فيصل والمبانى الملحقة به .. وسـوف تـكون اللغة العربية هي لغة التدريس هنـاك .. ومن المعروف أن هـذه الجامعـة مخصصة لتخريج قضاة فى الشريعة الاسلامية ..

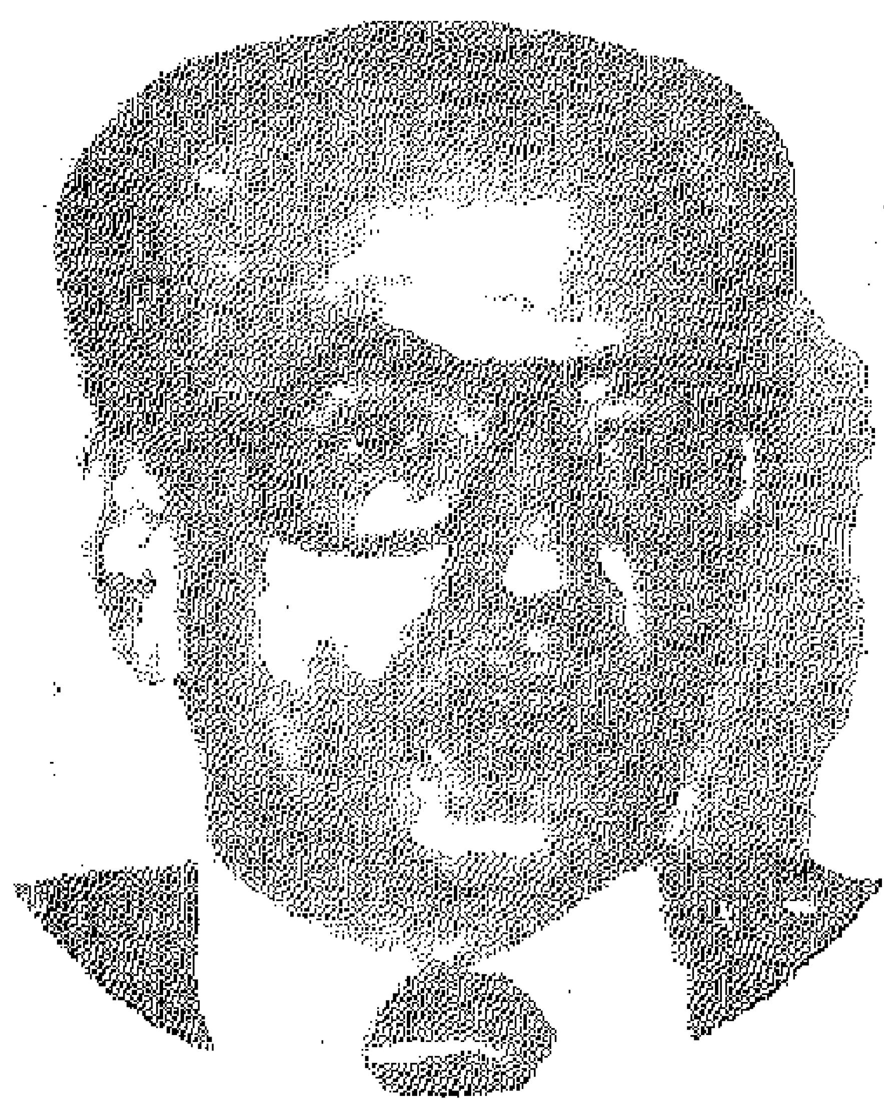
□ خمسة آلاف دولار .. هي ثمن النسخة الواحدة من المصحف الشريف فى الاتحاد السوفيتى ويأتى هذا الارتفاع الكبير فى السـعر نتيجة المخاطر الهائـلة التى يتعرض لهـا الذين يحملونه سرا الى هناك .

□ بلغ عدد اللاجئين المسلمين الأفغان فى باكستان حسب آخـر الاحصائيات مليون و ٢٠٠ الف شخص .. [احصائية رسمية] .

□ ذكرت ديلى تلغـراف أن الرئيس الايـرانى ابو الحسـن بنى صدر قد تعهد بمساعدة المجاهدين فى افغانستان .

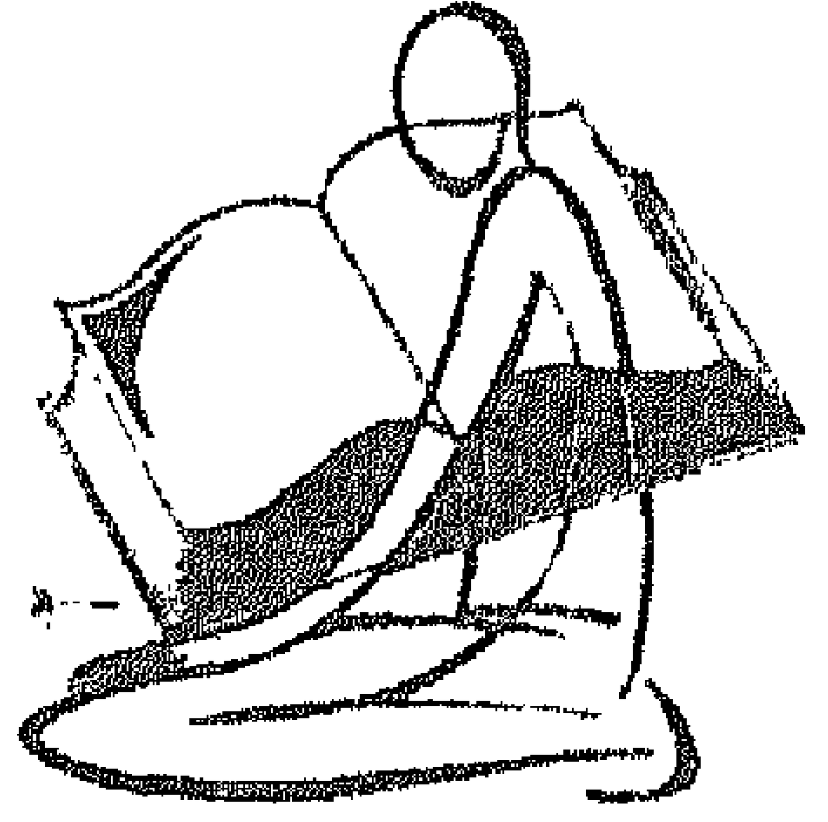
□ قام خبراء فرنسيون بالاعداد لصيغة تجمع يضم السعودية ودول الخليج الصغيرة والعراق للوقوف فى وجه ايران ..

*** لعل بدايتها الحرب الدائرة الآن !!**



■ والآن فى ظل النظام الجديد على المـرأة أن ترتدى الحجاب ولم يعـد للفتيـات التمتع بالألعاب الرياضـية والسـباحة والانزلاق على الجليد والتنس !! كما انه من الصعب على المرأة المحجبة أن تقود سـيارة أو تحترف الطب او القانون !!

[من مذكرات امبراطور ايران السابق]



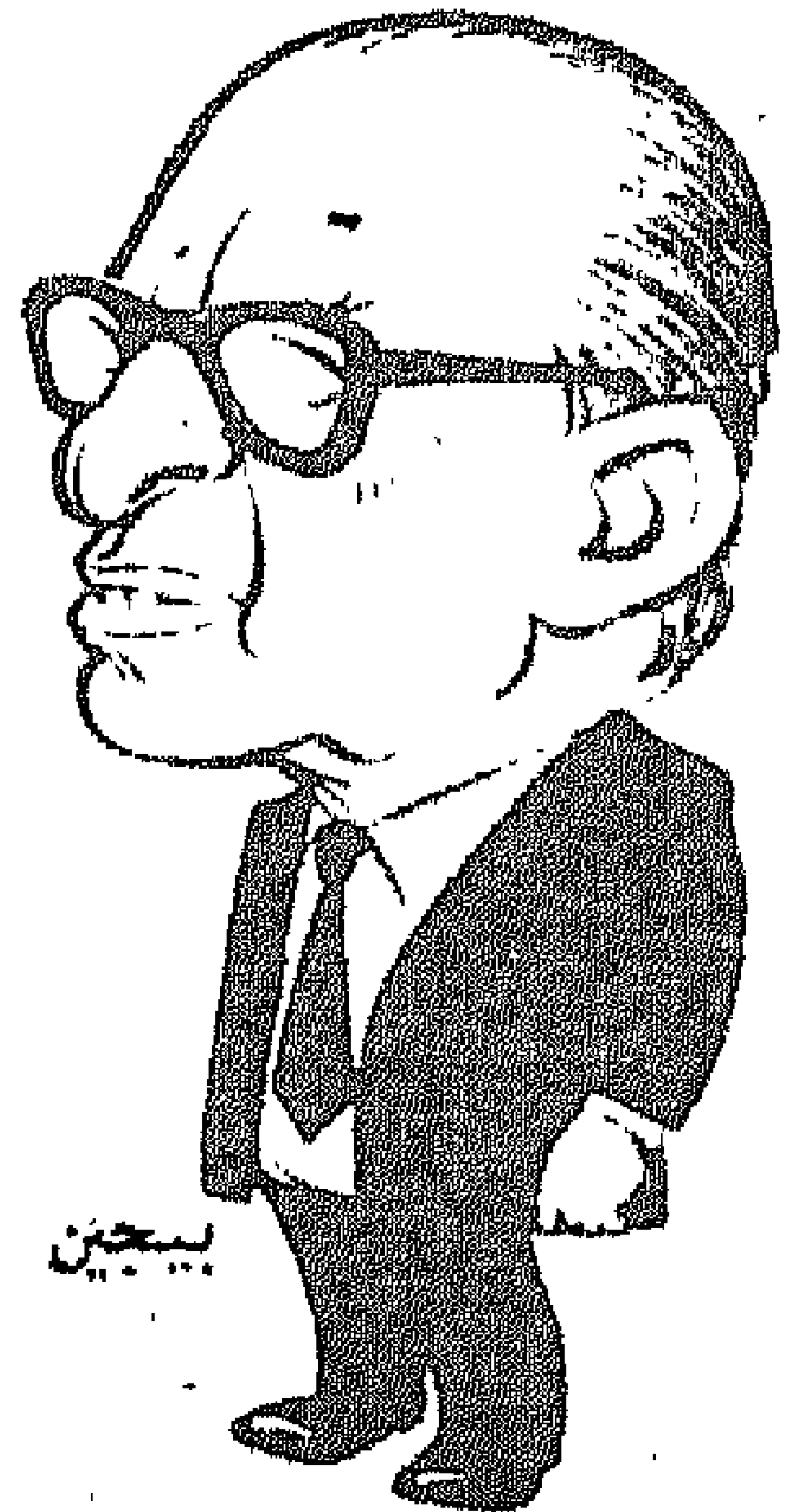
■ لأول مرة .. ومنذ سنوات عديدة أحيا المسلمون فى قطاع غزة (المحتل) السنة النبوية الشريفة المتمثلة فى اقامة شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك فى العراء .. بلغ عدد المصلين من الرجال والنساء والأطفال أكثر من عشرة آلاف من المسلمين .

□ **الرئيس الايرانى الدكتور أبو الحسن بنى صدر أعلن عن تصميمه على عدم مغادرة ميدان المعارك جنوب ايران .. حتى يتم طرد قوات صدام حسين التكريتى تماما من كل الأرض الايرانية .**

□ فى مؤتمر صحفى اكد مناحم بيجين انه تلقى ما اسماه بتبليغ رسمى من مصر تتعهد فيه بتعجيل وتكثيف عملية التطبيع كهدف رئيسى ، واضاف أن مصر ارسلت وسترسل الى اسرائيل بعده وفود من الحزب الوطنى ومجلس الشعب تنفيذا لهذا التعهد !! ..

□ **رفعت اسرائيل العلاوة التى تمنحها لكل اسرة تنجب طفلا جديدا بزيادة كبيرة . وتتضاعف العلاوة اذا انجبت الأم توامين ، وثلاث مرات اذا انجبت ثلاثة توائم !**

□ جون اندرسون المرشح السابق للرئاسة الامريكية صرح قبيل الانتخابات بانه يرغب فى نقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس .. حصل اندرسون على نسبة اصوات ضئيلة جدا ، لا تؤهله لأن يحصل على اى تعويضات عن مصروفاته الانتخابية .



بيجين



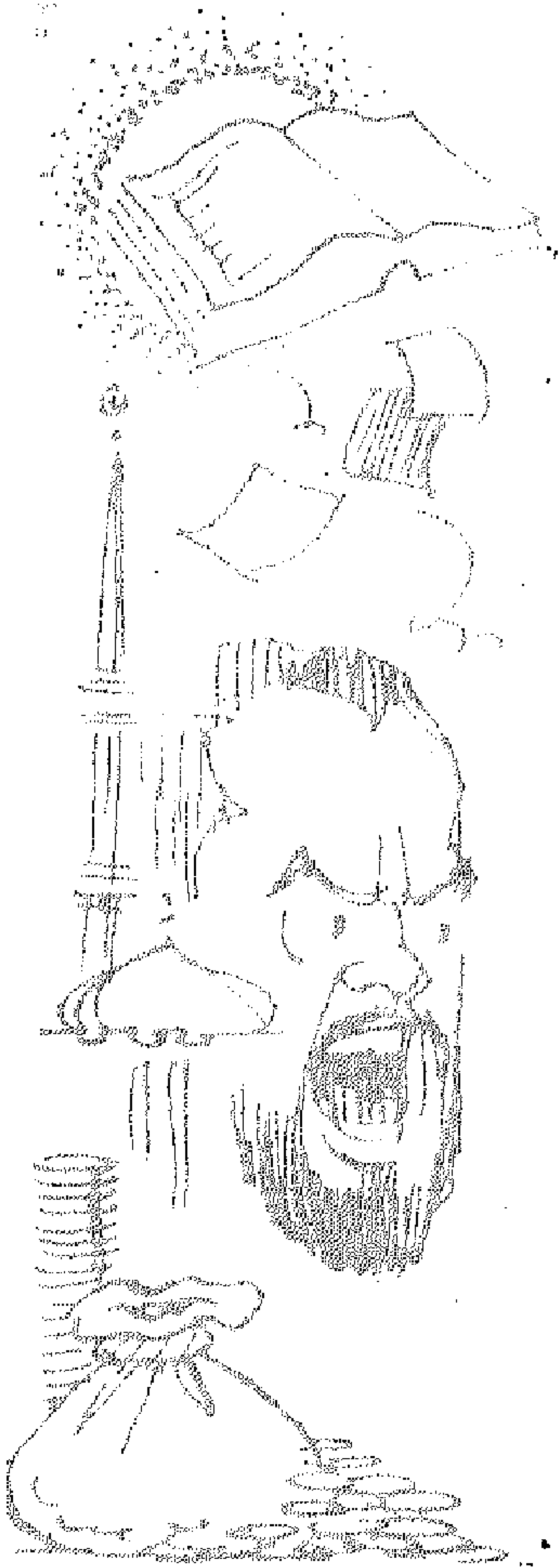
صدام حسين



بنى صدر



اندرسون



■ رفعت وزارة الحج والأوقاف السعودية قيمة جوائز المسابقة العالمية لتلاوة القرآن الكريم الى مليونى ريال .. المسابقة تقام فى مكة المكرمة مع بداية العام الهجرى الجديد ومفتوحة لكل المسلمين فى العالم .

■ الآلاف من العلماء والطلبة المسلمين يطالبون حكومة بنجلاديش باتخاذ خطوات سريعة لتطبيق الشريعة الاسلامية .. وقدموا مذكرة بهذا الشأن الى رئيس الوزراء بعد اجتماع كبير عقد فى الجامعة .

■ عشرون طالبا ماليزيا مسلما من صغار السن .. قتلتهم قوات الأمن هناك دفعة واحدة .. بحجة أنهم هاجموا معسكر للشرطة .. مسلحين بالعصى والمدى !!

■ ذكرت مجلة الاقتصاد الزراعى الأمريكية أن سبب استيلاء الشاه السابق على أراضى الاوقاف الايرانية هو تسليمها للشركات الأمريكية التى تستغلها لصالحها .. فى نفس الوقت كان الشاه يبيع الملكيات الواسعة للأجانب فى الأراضى الزراعية !

□ تحت اشراف اتحاد المسلمين الكوريين .. افتتحت فى سيول ـ عاصمة كوريا الجنوبية ـ اول جامعة للطلبة المسلمين [٣٢٠٠ طالب] وستخصص هذه الجامعة للدراسات والابحاث الاسلامية .

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .

توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

● إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

● إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُفَ الطالب والمطلوب .

● إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام



● من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .

« نحو طلائع اسلامية واعية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

● رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتزم .

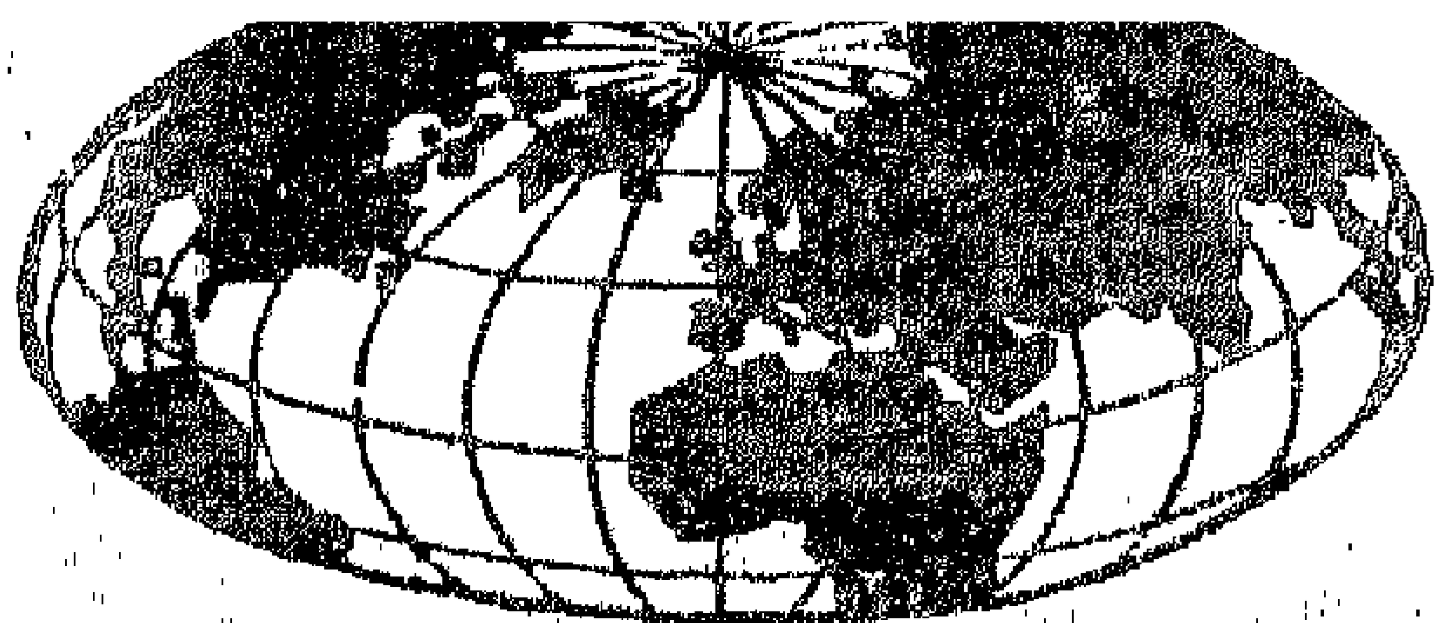
● ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة – القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧



المسلمون في الصين



لم تستطع الشيوعية
أن تلغي الإسلام من نفوسهم

الإسلام .. بدأ يأخذ دوره العظيم والطبيعى فى دولة الصين الشيوعية .. بعد عشرات من السنين حاول فيها غلاة الشيوعية هناك طمس معالمه وإبادته من جذوره ..

ففى هذه البلاد التى عرفت الإسلام منذ أن بدأ نوره يشع على العالم .. لم تستطع الشيوعية بكل وسائلها المعقدة أن تقتلع جذوره من نفوس المسلمين ولأول مرة تقوم الإذاعة والتليفزيون فى الصين بنقل شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك من أكبر مساجد العاصمة والذى تم افتتاحه مؤخرا فى بكين .. وقد امتلأ المسجد عن آخره وافترش الآلاف من المسلمين الطرق المؤدية إليه لأداء أول صلاة عيد جماعية فى الصين ولأول مرة أيضا يتم ترجمة كاملة لمعانى القرآن الكريم باللغة الصينية ..

دور المسجد يعود للإزدهار من جديد ..

الأنباء تتوالى من العاصمة الصينية [بكين] عن قرب اختيار أحد المسلمين هناك لمنصب نائب رئيس الوزراء .. وهو ثالث المناصب الرسمية هناك بعد رئيس الحزب ورئيس الوزراء .. كما تم اعادة فتح أكبر مسجد بالعاصمة وهو مسجد [الطهارة] ، وذلك بعد أن ظل مغلقا منذ قيام الثورة الثقافية .. وقد نشرت صحيفة « بكين » صورة للباب الكبير للمسجد وقد اعتلاه رمز الهلال شعار الإسلام .

والمعروف أنه يوجد بالصين أكثر من ٣٠ مليون مسلم .

وخلال السنتين الاخيرتين فقط .. اعيد فتح عدد كبير من المساجد ، كما ازدادت أعداد المصلين فى المساجد بشكل كبير ، بعد أن كانوا يصلون سرا فى منازلهم .. ويقول أحد كبار المسئولين عن الشئون الدينية بالصين : « مما يلاحظ الآن أن هناك مزيدا من المسلمين يذهبون الى المساجد ، وأنه خلال فترة الثورة الثقافية كان هؤلاء يضربون ويعاقبون بشدة اذا ما فكروا فى ذلك .. والحكومة الآن تتراجع عن موقفها هذا ، وتعيد ترميم المساجد القديمة » .



الثورة الثقافية .. فشلت مع المسلمين

وفى أقصى غرب الصين واقليم [جانسو] ومنطقة [يخشباهوى] يبلغ عدد المسلمين حوالى ٤ر٩ مليون نسمة من المجموع الكلى للسكان البالغ عددهم ٧ر٣٤ مليون نسمة .. ويوجد أيضا بعض المساجد فى القرى والتجمعات الريفية المسلمة فى هذه المناطق ، غير أنه ليست هناك احصائية كاملة عن عددها كما يقول المسئولون الصينيون ●

وفى منغوليا الداخلية والتى تسكنها أغلبية بوذية يبلغ عدد المسلمين ٢٨ الفا ، وذلك طبقا لقول أحد الائمة المسلمين فى العاصمة الاقليمية [هوهوت] .. ويقول هذا الامام أن هناك ما بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ شخص يصلون الجمعة فى المسجد الذى كان قد أغلق فى عام ١٩٦٦ فى بداية الثورة الثقافية ●

الصحيفة الاسلامية تعود للصدور والعودة للحج

وتقول آخر تقارير الرابطة الاسلامية الصينية أنه يوجد ٥٠ الف مسلم وثمانية مساجد فى مدينة [أكسيان] القديمة فى اقليم [شينكسى] و ١٦٠ الف مسلم ومسجدين فى بكين .. ويقول رئيس الرابطة الاسلامية أن الرابطة سوف تستانف نشر صحيفتها « المسلمون فى الصين » خلال فترة قصيرة ، وسوف تستعد أيضا لاعادة افتتاح المعهد الاسلامى الصينى .. كما أنه من المقرر أن تستانف دار الطباعة الاسلامية فى [شنغهاى] أعمالها خلال هذا العام بعد انقطاع دام ١٤ سنة ، وسيتم تنظيم رحلات الحج سنويا الى مكة المكرمة

وذكر بعض المسئولين المسلمين فى منطقة [أرومكى] أنه تم عقد مؤتمر اسلامى

الاقليمي لأول مرة منذ عام ١٩٦٥ ، ذكر فيه أن الحكومة الصينية سوف تقيم مدارس رسمية لتعليم القرآن والمواد الاسلامية .

ويقول الأشخاص الذين يمرون بالمناطق الاسلامية في الصين أنه من الواضح أن تغييرات كبيرة في سياسة الحكومة تجاه الدين قد بدأت تتحقق .. حيث جاء في المادة ٤٦ من الدستور الصيني الحالي « يتمتع المواطنون بالحرية في الدين » وهي تشبه المادة ٨٨ من الدستور الأصلي الصادر في عام ١٩٥٤ والتي تقول « يتمتع مواطنو جمهورية الصين الشعبية بحرية الاعتقاد الديني » .

وكانت الضمانات الدستورية الخاصة بالدين قد سقطت الى حد شنيع في بداية ثورة « ماو » الثقافية عام ١٩٦٦ .. فقد اغلقت كافة المساجد ، وانتهكت حرماتها في حالات كثيرة ، كما عومل رجال الدين بخشونة ، وتعرضوا للمحاكمة مع كل من يتمسك بالدين .. وقد تعرض أئمة المساجد للتعذيب ، وكانت السلطات تجبرهم على الطواف بالشوارع ورؤوس [الخنازير] معلقة حول أعناقهم .

وكانت المساجد قد اغلقت في مدينة [كاشجار] عام ١٩٦٦ ، وحولت الى ورش ومحلات ومخازن خلال الثورة الثقافية .. غير أن النشاط الديني عاد الى حالته الطبيعية مرة أخرى ، وتم اعادة فتح ١٢٠ مسجدا .


ماوتسي تونج

وقد عقد المؤتمر القومي الرابع للرابطات الاسلامية الصينية في ابريل الماضي في العاصمة [بكين] ، وهو أول مؤتمر قومي يعقد منذ عام ١٩٦٣ .. وفي هذا المؤتمر أعلن رئيسه السيد حجي برهان في كلمة الافتتاح تأييد مسلمي الصين لكفاح الشعوب العربية ضد اسرائيل وكفاح الشعب الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي .

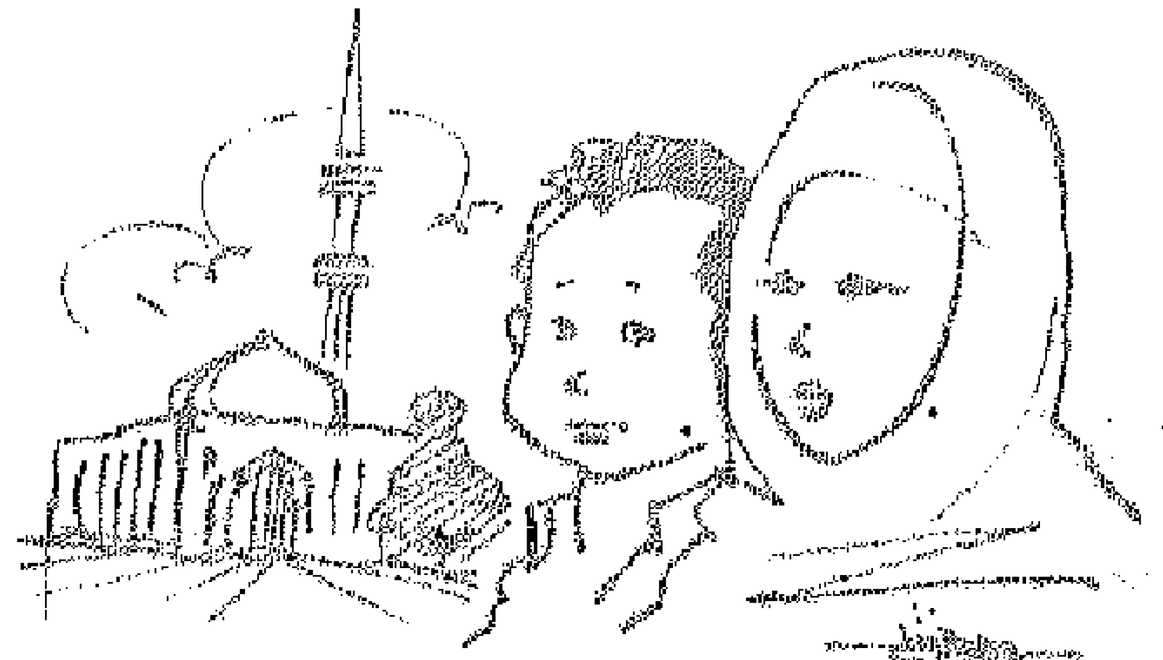
ان كل الظواهر تدل على أنها عودة للاسلام من جديد بعد تجربة مريرة مر بها مسلمو الصين مع الشيوعية والالحاد .. وبدأ المسلمون يلتفتون الى اسلامهم الذي حاولت أن تقضي عليه ما سميت بالثورة الثقافية .. دون جدوى .

بقيت هناك في الصين مشكلة ، تستحق أن تهتم بها كل الدول الاسلامية قاطبة .. وهي انه يوجد في أنحاء الصين المختلفة حوالي ٣٫٦ مليون نسمة من المسلمين [العرقيين] ويطلق هذا الاسم على الأشخاص الذين مازالوا يتبعون عادات المسلمين في أساليب الحياة والمعيشة .. وينتمون الى مجموعات عرقية اخلصت للاسلام في الماضي .. وهؤلاء يسهل جدا اعادتهم الى الطريق السليم والسوي .

ويجب ألا تقتصر معونات مسلمي العالم لمسلمي الصين على اهدائهم المصاحف فقط والتي تصلهم من مصر والكويت وباكستان .. و [المختار الاسلامي] تدعو الدول الاسلامية الغنية أن تتخذ موقفا واضحا تجاه المسلمين في الصين وفي غيرها من الدول التي يمثلون فيها أقلية .. لكي نضمهم الى صفوف المسلمين التي تسير على صراط الله المستقيم وهديه .. وحتى لا نتركهم نهبا لمحاولات قد تأتي فيما بعد لتنتزع منهم بعض ما اكتسبوه .

لا حياء في الدين

من جوانب التربية الجنسية في القرآن



حقائق قرآنية حول الجنس

يكتشفها العلم ..

العلاقة بين الرجل والمرأة ـ بأدق تفاصيلها وخصوصياتها لم يتركها الله سبحانه نهبا لأهواء البشر ونزعاتهم وغرائزهم وانما حدد اطاراتها في اسلوب بليغ بعيد عن الاثارة ولعل الكثير من المربين المحدثين ينادون بضرورة جعل التربية الجنسية جزءا من برامج الدراسة في مراحلها الأولى حتى يتثقف الشباب في شتى مسائلها ابتغاء مواجهتها منذ سن المراهقة عن بينة .

ولكن لا تزال هذه الدعوة مجال أخذ ورد واختلاف في وجهات النظر بين من يطلبها ومن يرفضها فان الاسلام منذ ١٤ قرنا لم يتردد في مواجهتها موضوعيا وواقعيا ..

ان التيارات غير الاسلامية التى تتناوش الشباب المسلم فى هذه الأيام وتحيط بنا من كل جانب ابتغاء تغريره وتضليله لينحرف عن جادة الصواب ويدخل فى متاهات الضياع لجديرة بأن تجعل كلا منا فى موقع التكليف فى أن يرتشف وينهل من منابع الفكر الاسلامى الأصيل وتحصين شبابنا من تلك التيارات الآثمة وننطلق بهم من منطقة السلبية الفارغة الى مجالات الايجابية ..

ان الحضارة تصنع من الجنس والخمور وادمان المخدرات وآلية الفرد فى مجتمعاتها معاولا لهدم اركانها .. فى حين يحدثنا القرآن وتحدثنا السنة النبوية الشريفة المطهرة عن ادق الخصوصيات فى حياة الانسان سواء كان رجلا أم امرأة .. لقد أوجد الله الأنثى والذكر من أجل كثرة النسل وعمارة الأرض حيث أن الانسان خليفة عليها لعبادة الله جل وعلا ومعرفته وشرع الله الزواج بين النوعين حفظا لفروجهم من ارتكاب المعاصى والآثام ووقاية لهم من الزلل والوقوع فيما يخالف شرائع الله وأحكامه وجعل فى الزواج السكن والأمن والأمان واخراج النبت الطيب ولما كانت الغريزة الجنسية ليست غاية فى ذاتها وانما هى وسيلة لتكاثر النوع الانسانى كى تتحقق الغاية من ايجاده عمارة للارض ونصرة للحق على الباطل فيها فان الله حدد للناس اداة استثمار هذه الغريزة .. قال عز وجل : [نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين] .

هنا حدد الله سبحانه وتعالى كيفية المباشرة الجنسية بين الرجل وامرأته حيث حدد الاتيان فلا يكون الا فى محل الحرث .. والحرث هو محل الزراعة والانبات ـ والواقع الانسانى يثبت على طول الدهر منذ آدم وحواء عليهما السلام الى يومنا هذا والى ما يستقبل من الزمان ـ أن عضو التانيث فى المرأة هو وحده ودون أى عضو آخر منها هو مجال الانبات الآدمى .. ومن ثم فهو وحده مجال حرث الرجل استزراعا للذرية واستنباتا لها .. وهذا هو الاسلوب الوحيد المحقق لهذا التكاثر المقصود وبالتالى جعل الالتقاء بين الرجل والمرأة بغير هذه الصورة لا يؤدى مطلقا الى الانجاب .. كما ان الشذوذ فى القاعدة تبديد لاحتمالات التوالد فالتكاثر واهدار الطاقات التى أودعها الله بين [الصلب والترائب] .

ومن الشذوذ فى القاعدة ـ اتيان الرجل للمرأة فى غير عضو التانيث فيها [أى من دبرها] واثبتت الدراسات الطبية الحديثة أنه يسبب اضرار بالغة على صحة الرجل لأن فتحة الشرج وهى آخر منطقة المستقيم فى الامعاء الغليظة من أعضاء الجهاز الهضمى تكثر فيها بعض أنواع البكتريا التى تساعد على هضم المواد السليولوزية [المواد النباتية] وهذه المنطقة مدعمة تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا ـ ومن ثم فان انغماس عضو التذكير فيها ـ وهو غير مدعم تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا يعرضه لأمراض تحيق به ضعفا ادائيا فى المجال الجنسى فضلا عما يصيب صاحبه من أمراض لا حصر لها .

جانب آخر يتعرض له القرآن الكريم فى قوله عز وجل : [يسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله] .. ولعل هذه الآية تثير عدة نقاط جديرة بالبحث :

● ما هو هذا الاذى وهل ينال الرجل أم المرأة أم كلاهما معا ؟ ..

● وما هو رأى الطب فيما قررته الآية .

تشير الدراسات الطبية حول موضوع الحيض عند المرأة فتقول : ما يسمى الحيض أو الطمث أو العادة الشهرية أو [×] هو دليل على بلوغ الانثى ويحدث مرة كل ٢٢ ـ ٢٨ يوما وتختلف فترة الحيض من فتاة لأخرى ويحدث الحيض عادة عندما تبدأ الغدة النخامية الموجودة فى داخل المخ فى افراز بعض الهرمونات هى المسئولة عن بداية الحيض فهى تحدث تغييرات فى المبيضين وتقوم بتنشيط البويضات حتى تصل الى تكوين ما يسمى [بالجسم الاصفر] فينشط ويفرز هرمونات اخرى تؤثر على جدار الرحم وتؤدى الى الحيض ونزول دم الحيض ياتى نتيجة زيادة سمك جدار الرحم نتيجة لازدياد حجم الغدد الموجودة فى حين تقل نسبة الهرمونات فى الدم وينفصل هذا الغشاء السميك داخل جدار الرحم وتؤدى لنزول الدم الذى يصبح وسطا خصبا لنمو بكتريا خطيرة التاثير .

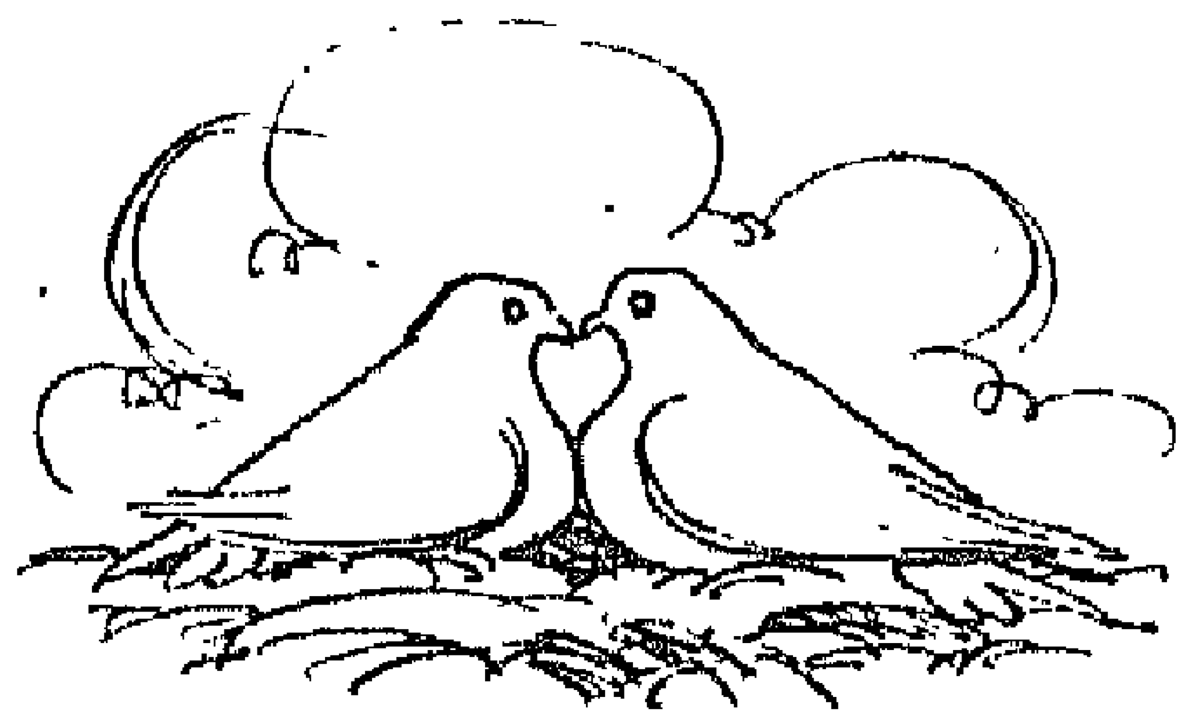
وعادة ما تصاحب فترة الحيض ظواهر نفسية فالمرأة تصاب فى هذه الفترة بالقلق والتوتر وبانخفاض فى روحها المعنوية وتكون حالتها العصبية على غير طبيعتها وهذا يؤثر بدوره على حالتها العضوية حيث تنخفض رغبتها الجنسية وتصبح شبه منعدمة ويؤدى هذا الى التاثير فى العلاقة الزوجية اذا لم تكن الأمور أكثر وضوحا ويؤدى الى التوتر والفتور وكلاهما [أذى] واذا استجابت الزوجة رغم فتورها ظن انها لا ترغبه ولا تريده ويؤدى هذا الى قطع حبل المودة والرحمة بينهما اذا لم بتفهم الزوج وضع زوجته وحالتها العضوية والنفسية .. والمرأة اثناء الحيض تكون عرضة لحدوث الالتهابات الرحمية اذا حدثت المباشرة الجنسية مما يتسبب فى كثير من الجراثيم الضارة التى ينشأ عنها الأمراض الخبيثة للرجل مثل [السيلان] ..

● قاعدة قانونية :

يكيف القانون الجنائى تصرف من يضع دم الحيض لآخر فى طعام أو شراب على أنه [شروع فى قتل] وما ذلك الا لخطورة هذا الدم وأنه نوع من السموم .

والمباشرة الجنسية أثناء فترة الحيض لا تؤدى مطلقا الى حدوث الحمل والانجاب لأن البويضة لها عمر محدود تعيشه فعندما تصل الى قناة [فالوب] فعليها أن تجد الأجسام « المنوية » ـ وهو المنى الذى يفرزه الرجل من عضوه لاتمام عملية التكاثر ـ كما أن عنق الرحم يحوى مادة مخاطية تساعد على سهولة مرور هذه الأجسام وهى تختفى فى هذه الفترة .

والمرأة عقب فترة الحيض ترتفع رغبتها الجنسية أكثر من هذه المرحلة ـ وفى منع الزوج من المباشرة أثناء الحيض تدريب له على الطاعة والتسامى فى مجال غريزى مما يرتفع به عن مرتبة الحيوان الأعجم ويولد فى نفسه الشوق والرغبة واللهفة الى



زوجته بحيث تتوافق الرغبتان بعد الحيض مما يؤكد معنى المودة الذى هو من اساسيات نجاح الحياة الزوجية .

ومن الفوائد الهامة للحيض : ان نزول الدم ينظف منطقة الرحم من البكتريا التى تنمو طبيعيا فيه فيجعلها من انظف مناطق الجسم حيث أن الرحم منطقة نشاة ونمو الجنين ولذا فمن النادر حدوث أية التهابات فى جدار الرحم .

كما أن المرأة أثناء فترة الحيض ـ لاتكون نظافتها بالمستوى الذى ينتظره الرجل فى مثل هذه الحالة ـ ومن ثم فربما أثر التقاؤه بها فى نظرته اليها بما يترتب على ذلك من الآثار فتورا أو نفورا ..

ولعل من اسباب شرع الزواج تنظيم الأسرة الانسانية ـ والمباشرة أثناء الحيض فيها اهدار لبعض وسائل هذا التنظيم ومن ثم كانت دائرة الأذى حينئذ اوسع بحيث تشمل ما هو أكبر من الزوجين ـ فالاذى الذى تذكره الآية الكريمة المتلبس بحالة الحيض يشمل كلا من الرجل والمرأة من جميع نواحيه الطبية والنفسية والاجتماعية والعائلية والاسرية والشخصية والذاتية .

وتضيف الآية معنى آخر فى هذا السياق فى قوله عز وجل : « .. ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ..

فالناس ليسوا جميعا على مستوى الطاعة دائما لأوامر الله ونواهيه وانما كان البعض مبادرا الى الطاعة والآخرون ليسوا كذلك ولذا جاء تذييل الآية بأن الله يحب [التوابين] ويحب [المتطهرين] اشارة الى فتح باب الرحمة والمغفرة للذين اسرفوا على انفسهم ففسقوا عن امر ربهم وخالفوه فى نواهيه ـ فدعاهم الى التوبة وتكرارها كلما اقترفوا مخالفة ـ أما الذين يلتزمون طاعته فان منهم من يبادر الى الالتقاء مع زوجته جنسيا بمجرد طهرها بانقطاع دم الحيض دون الاغتسال منه ومنهم من يتأنى وينتظر حتى يتم ذلك الاغتسال فيتأكد الطهر بحدوثه مرتين : واحدة بانقطاع الدم والثانية بالاغتسال ـ فاغراء للجميع بأن يكونوا من النوع الثانى قال تعالى : [انه يحب المتطهرين] ولم يقل يحب الطاهرين فان زيادة المبنى فى المتطهرين تدل على زيادة المعنى المتحقق فى الطاهرين وما ذلك الا بتأكيد الطهارة التى حصلت بانقطاع الدم والاغتسال .

وفى السنة النبوية الشريفة يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلوب الحكيم كيف يباشر الرجل زوجته قائلا : هل رأيتم الحمام ؟ فينظر الى الحمام وعمل الذكر بالانثى وكثرة مداعبته لها ومؤانسته ونفوره أو نفورها لتستجمع القوة ويحصل موافقة المساءين فيكون ذلك أدعى للحمل .

وهكذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى آداب العلاقة الزوجية فى أدق خصوصياتها بأسلوب جزل لا يثير موجها الزوجين لغاية وجودهما وهو عبادته سبحانه وتعالى وان تأتى كافة افعالهما فى هذا السياق الالهى وصدق قوله عز وجل : [ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون] وهكذا يعالج القرآن فى عبارة شائقة ودقة علمية بالغة هذا الموضوع البالغ الحساسية وصدق الله عز وجل حين يقول : « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » .

ابراهيم قاعود

بأقلامهم

على طريق الصحوة

لقد غاب الاسلام عن الساحة ردحا من الزمان وكان ذلك نتيجة لظروف يعلمهـا الجميع ، منها على سبيل المثال لا الحصر مؤامرات أعداء الدين المكشوفة والمستترة منذ أن صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة بدءا بكيد اليهود والحروب الصليبية ومرورا بدور المبشرين والمستشرقين وانتهاء بالاستعمار العسكرى ثم الفكرى وقد تم تنفيذ الاستعمار الفكرى من خلال أجهزة الاعلام التى تعد أداة طيعة فى يد الصليبية الحاقدة ـ بشكل غير مباشر ـ أما الشيوعية وهى أخطر أنواع الاستعمار فقامت بدورها بتحريض وتحريك من العدو الأول وهو الصهيونية اللعينة ، وقـد استطاعت الشيوعية تزوير صورة مبتورة وشائهة للاسلام وضرب المسلمين فى عقر موطنهم .. وفى العقيدة ، وكما هو معلوم اذا فسد النفوس فسد السلوك وساعدهم على ذلك التقدم العلمى المذهل .

ان المصائب تجمع المصابين وينهض دليلا على ذلك التقاء الصليبية الحاقدة باليهودية المنحرفة مع الشيوعية الملحدة فاشترك هذا الثالوث فى ضرب الاسلام وفى محاولة اقصائه عن الساحة بل والقضاء عليه ان استطاعوا ـ ولن يستطيعوا بمشيئة الله .

وكانت هناك بعض المحاولات التى اتخذت موقع المدافع عن الاسلام على الصعيد الاعلامى لكنها لم تكن فى حجم التحدى الذى تسنده امكانيات غربية هائلة ، ومن هذه المحاولات مجلات الوعى الاسلامى ، منبر الاسلام .. الخ .

وهذه المحاولات كانت ارهاصا بظهور عملاقين هما المختار الاسلامى فى مصر والامان فى لبنان وبالنسبة لمجلة المختار الاسلامى فقد خرجت بالصحافة الاسلامية من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم مطبقة المبدأ القائل : خير وسيلة للدفاع الهجوم . وهى قمة تنسيقا ومادة وأخراجا ، وهى قمة بمادتها التى تساهم فى خلق رأى عام اسلامى حر .. وهذا قليل من كثير أذكره لا من باب الاطراء والنفاق ولكن من باب [لا تبخسوا الناس أشياءهم] .. ولو لم يكن بالمختار الاسلامى غير بابى تحت الأضواء وفتح الملفات لكفاها ذلك فخرا .

واذا كنت أنا خريج كلية الآداب قسم التاريخ قد ضللتنى المعلومات التى درستها من الابتدائى الى الجامعة وهى معلومات تاريخية خاطئة فما بال غيرى من عامة الناس ، التى لم أصحح الا بعد أطلاعى على كتابات الدكتور الشناوى بمجلة المختار الاسـلامى ونحن ننتظر المزيد من فتح الملفات منذ الفتنة الكبرى ـ اذا صحت التسمية وهـذا المصطلح على ما اعتقد من صنع الاستعمار ـ وحتى سقوط الخلافة العثمانية .

محمد الفاروق عمر ـ الخرطوم ـ الخطوط الجوية السودانية



أحوال المسلمين

دولة الخلافة فى القرن العشرين

● كيف نعلن على ملحمة الشهادة والبطولة لايران المسلمة والقلب معلق ومشدود الى خورمشهر وعبدان والاهواز وديزفول والآذان ملتصقة باجهزة الراديو تتلقف انباء فرسان الاسلام من الحرس الثورى ورجال الدرك وأبطال عشائر خوزستان وبواسل الجيش الايرانى المسلم! وكيف السبيل الى تناول الموضوع والاعصاب محترقة بخيانة صدام ربيب عفلق الصليبى وبانكشاف ما تبقى مستوراً من عورات وفضائح حكام العرب والمسلمين ؟ وكيف يقال الكلام ويكتب والافئدة تهفو الى ايران الاسلام ، ايران الثورة ؟ ايران الخلافة الاسلامية فى القرن العشرين ، ايران الجهاد ، ايران الخمينى زعيم الاسلام وقائد الأمة فى ظلمة الابتلاء هو وصحبه العظام ؟



لقد هتف اليسار فى وقت مضى بأمجاد الروس فى ليننجراد وأمجاد فيتنام ضد أمريكا .. ونحن اليوم نهتف بأمجاد الشعب المسلم الأعزل الذى قاوم جيشا للبغى تفوق قوته عشرات المرات قوة جيوش هتلر التى هجمت على روسيا وقوة أمريكا فى جنوب فيتنام : ألفان وخمسمائة دبابة حديثة ، ألفان مدرعة ، أربعمائة وخمسون طائرة قاذفة ومقاتلة حديثة ، عشرات الألوف من قطع المدفعية وعشرات الألوف من المركبات والشاحنات ومئات الألوف أو ملايين الأطنان من الذخائر وثلاثمائة ألف رجل غسلت عقولهم من الاسلام وبثت فيها كلمات جوفاء عن المجد والشرف والعروبة ونزعت الرحمة من قلوبهم حتى قتلوا من أطفال ايران ونسائها أضعاف ما قتلوا من شبابها البواسل .. وزرع فى قلوبهم الجبن والخسة حتى ضربوا المدارس والمصانع والمستشفيات أهدافا سهلة ومستسلمة ولاذوا بالفرار أمام الطائرات أو الدبابات المسلمة .

وفى الواحد والعشرين من شهر سبتمبر وفى عدوان سافر وقح دخلت هذه الآلة العسكرية الجهنمية أرض ايران الطاهرة المقدسة بالاسلام لتحاول القيام بالمهمة التى فشل فيها من قبل الاعلام الغربى وفرقة كارتر المحمولة جوا وعملاء أمريكا فى المنطقة وفلول نظام فهلوى البائد ، تلك المهمة التى أصبحت حربا صليبية جديدة جندت لها أمريكا كل قوتها : مهمة ضرب الثورة الاسلامية شعبا وقيادة وجيشا وأرضا .

ومن هنا يبدأ التعليق .. والتعليق لا يقف كثيرا عند القتال والوضع العسكرى بل يكتفى بالاشارة الى بطولة جند الاسلام وتضحياتهم فى أحلك الظروف والتزامهم بروح القتال الاسلامية بعدا عن ضرب المدنيين مع القدرة على ذلك وعدم ضرب الأهداف الاقتصادية الا ردا على ضرب جيش صدام [وهو ليس بجيش العراق المسلم الحبيب] للأهداف الاقتصادية الايرانية لينتقم لأمريكا وللاحتكارات الدولية من ضياع هذه الموارد من أيديها وانتقالها الى أيدى الشعب المسلم .. أما الجيش الايرانى الذى زعموا أن ثورة الاسلام قد بددته أو انه لا يؤيد الثورة ولا ينحاز الى جانب الشعب فقد وقف صلبا فى المعركة رغم نقص الذخائر وقطع الغيار والوقود .. وثبت الى جانب ثورة الحق برغم النداءات المضحكة التى وجهها له البعض ممن سود الله وجوههم بالبعد عن الاسلام بأن يهرب من ساحة المعركة ويعود ليقلب الحكم فى طهران .. ونسى ذلك البعض الذى اشتهر بتدبير الانقلابات وأعمال الغدر والخيانة أن للشعوب الحرة مقاييس غير مقاييسهم وأخلاقيات غير أخلاقياتهم التى ملأوا الدنيا حديثا عنها .

والتعليق لن يقف كثيرا عند الأوضاع السياسية وتحركات القوى الكبرى والمؤامرات الدولية وخيانات حكام العرب . اذ يبدو أن تلك الجهات قد اختارت أن تريحنا من عناء الكتابة وتوفر لنا المداد والورق فانطلقت تكشف نفسها بنفسها ، ولننظر ونعتبر : صحيفة الأخبار تقول يوم ٢٣ أكتوبر نقلا عن صحيفة أمريكية أن الخطة التى غزا صدام ايران على أساسها خطة أمريكية ، أخبار القتال وتحليلات المعارك تجىء من مصادر امريكية نقلا عن العراق ، أمريكا ترسل بالقوات الى السعودية والخليج وروسيا ترسل التعزيزات الى العراق ، أمريكا تبدى

بقية آملها من بطء الهجوم العراقي وتستنكر صحفها ولاء سكان مقاطعة خوزستان العرب لايران وتقول أنه كان يجب عليهم ان ينضموا للعراق لكي يسيطر على موارد ايران البترولية بتلك المقاطعة ، الصحفيون الغربيون يتوافدون على بغداد كالجراد وينقلون أنباء عن انتصارات عراقية مهولة ثم يعلن نفر منهم أن الزملاء الناقلين لأخبار الانتصارات يتقاضون مبالغ طائلة من مصلحة استعلامات صدام ، الملك حسين الذى خان البندقية الفلسطينية ورفض السماح لها بالجهاد ضد اسرائيل يصبح فجأة بطلا يطلب الجهاد ضد ايران المسلمة ، الشماتة في ايران تسود الجميع في المنطقة ، تكثر طلبات الوساطة المترددة من بعض الجهات وكأن الحرب صراعا بين عائلتين على رأس من الماعز وليست غزواً بربريا من نظام لا ينتسب للاسلام ضد دولة اسلامية تمثل شعبها حق التمثيل وهو ما لا يوجد له مثيل في العالم العربي او الاسلامي ، يتفلسف البعض فيقول ان القتال الدائر بين جيش الاسلام وجيش صدام ينطبق عليه قول الرسول عن المسلمين اذا تقاتلا ـ الخ (الحديث) وينسى ذلك البعض أن القتال هنا هو غزو غاشم شنه جيش يدين بالولاء لعفلق الصليبي ويعادى الاسلام داخل العراق نفسها .. ويستمر القتال ويستمر الجميع في تعرية مواقفهم بالتصريحات أو بالسكوت بالافعال أو بالأقوال حتى امتلأت الساحة العربية بحكام عرايا الا من عمالتهم للغرب أو للشرق .

ولن يتحدث التعليق عن أحوال المسلمين كشعوب وردود فعلهم للحرب فقد انقسموا فريقين : فريق المدركين من بعض الشعوب العربية وغير العربية يتابعون المؤامرة على بعد ويؤيدون ايران بالقول او بالقلب وهم أقلية وفريق الأغلبية المخدرة الضائعة التى لا تدرى من أمر نفسها شيئا ولا تعرف حتى أن خبزها يسحب منها فهل تعرف حقيقة المؤامرة ضد ايران طليعة المسلمين ورافعة راية الاسلام ؟ وبقيت الطلائع الاسلامية في السجون والمعتقلات وفي ظلمة التخفي والثقة تدعو لانتصار ايران وهزيمة صدام ولا تملك اكثر من هذا بينما تابع حكام دول الاسلام والعرب اسرافهم وسفاهتهم واستمرت الطبقات الفنية الحاكمة تحتفل بالمطربين الأجانب والغانيات الأفرنجيات وكأنه لم تحترق خورمشهر ولم يسحق اطفال مهران تحت الدبابات ولم تترمل نساء ديزفول ولم تضرب مستشفيات الأهواز ولم يذبح الأسرى الايرانيين المسلمين على أيدى مرتزقة البعث العراقي .

وإذا كان القلم يمر على كل هذه الظواهر ملاحظا وعابراً فانه لابد أن يتوقف بالتحليل والرصد للطريقة التى تناولت بها الصحف المسماة بالقومية قضية الغزو العراقي لايران الاسلام .. فلقد قامت هذه الصحف بدور خطير لم تستطع أن تقوم به أخطر أجهزة الاعلام الغربي الا وهو تضليل



الملك حسين

اربعين مليون مواطنا عن حقيقة ما يجرى وتوجيه مشاعرهم بعيدا عن الحقيقة وعن الانتماء الاسلامى .

أول ما يلفت النظر هو أن الصحف القومية التى تمطر الناس ليل نهار بعظات عن العيب والأخلاق والقيم قد سارعت كعادتها بانتهاك كل هذه المبادىء . فمن العيب مثلا أن يغرق كتبة هذه الصحف فى الشماتة بخسائر المسلمين فى الأرواح والممتلكات ومن الخروج على القيم الانسانية أن تخصص الصحف ساحات واسعة يتشفى فيها كتبتها بدمار الحرب الذى وقع على كل من ايران والعراق على أنه غضب السماء نتيجة لرفض هاتين الدولتين السير فى طريق كامب ديفيد ومصالحة الصهاينة .. ومن الطريف أن سبب الدمار الذى لحق بايران هو بالفعل نتيجة لعدم مصالحة الصهاينة ولكن ليس نتيجة لغضب السماء أو لغضب كتبة الصحف اياها بل لغضب أصحاب البيت الأسود الأمريكى .

وقد فسر البعض اغراق الصحف فى الشماتة والتشفى بمصاب المسلمين بينما تبدى أشد القلق والحرص على مصائب غيرهم [مثل اليهود] بأنه محاولة لتوجيه مشاعر الناس بعيدا عن المسلمين والعرب بينما فسره البعض الآخر بأنه تغطية لمصائب أخرى من الأفضل أن تظل مجهولة .. وفوق مستوى الشماتة البدائية أخذت الصحف تتناول الحرب بالتحليل فرأينا العجب العجاب .. حرصت الصحف أولا على القيام بعملية تجهيل وتسطيح واسعة النطاق فلم تذكر أن العراق قد غزا ايران لأنها لا تريد أن يتعاطف المسلمون مع اخوة لهم يتعرضون لعدوان من طرف غير اسلامى حتى وأن كان يحمل أسماء اسلامية .. وبدلا من ذلك تحدثت الصحف عن الحرب كأنها حدث كونى نشب فجاة وبدون أسباب بين مجموعة من المجانين مستحقون كلهم للوم والتقريع وعدم التعاطف .. وعندما وجدت الصحف أن هذا الموقف غير معقول بادرت باختلاق الأسباب للحرب التى اشعلها الطرفان فى وقت واحد حسب تصورها .. [لاحظ أن الصحف عادت واضطرت للأعتراف بان جيوش صدام غزت ايران وذلك عندما صرح العزيز كارتر بذلك] .. وفى بحثها عن الأسباب والدوافع خرجت الصحف كما هو متوقع باسباب نفسية حسب الموضة التى تقول أن ٩٩ ٪ من أسباب الصراع بين دولتين [مصر واسرائيل مثلا حسب ما يقال] هى أسباب نفسية .. وتبين للكتبة أن سبب الحرب هو الحقد والحسد والغل و « فلفلة » الموازل ! فالخمينى يكره صدام لأن صدام ابعده من العراق ودس السم لأبنه [كانت الصحف من قبل تقول أن الخمينى يكره الشاه لنفس هذا السبب ولكن منذ متى كان للصحف المصرية ذاكرة ؟] وصدام يكره الخمينى لأسباب نفسية مجهولة لكنها لا تعدو الغل والحقد .. وهكذا دفع الرجلان بلديهما فى حرب نهائية مدمرة وأهلكا شعبيهما على حسب أقوال الكتبة اياهم أرضاءا للغل والحسد .. الخ .. وكان الشعبان قد تحولا الى بقر أو غنم يهشهم الراعى كيف يشاء ! ويبدو أن الصحف متاثرة فى مسالة الأسباب النفسية هذه ورضوخ الشعوب للجلادين باعتبارات ترجع الى نظام عبادة الفرد والدكتاتورية .

ووسط كل هذا التخبط اكتشف الكتبة انهم نسوا الاسلام بينما كانت توجد امامهم

فرصة ذهبية للنيل منه وراء ستار الاشفاق عليه .. وهنا سارعوا الى التاكيد بان التضامن الاسلامى قد انهار بعد انهيار التضامن العربى [أيضا بسبب غضب السماء من الذين لم يتبعوا صراط الصهيونية] وأضافوا بانه لا يوجد هناك شىء اسمه التضامن الاسلامى واستراحوا بعد أن أعلنوا بأنفسهم عن وفاة هذا التضامن .. ثم مضوا يتساءلون عن هذا الدين الذى يتحارب باسمه الناس ويتقاتلون « أنيس منصور ٢ أكتوبر » ويعربون عن شكوكهم فى الاسلام الذى يرفع رايته كل من الخمينى وصدام فى آن واحد [وهذه كذبة أخرى لأن صدام يحارب باسم المجد العربى الضائع الذى يمثله هو وعفلق] .. ثم عادوا بعد ذلك يبكون على الاسلام ويؤكدون أن كل من العراقيين والايرانيين سيدخلون النار لأنهم يتقاتلون على عكس أوامر الرسول .. وهنا أيضا تجاهلوا حقيقة بدء صدام للحرب وغزوه لايران ليس باسم الاسلام ولكن باسم النعرة والعصبية الجاهلية وهو ما يرشح الجنود العراقيين القتلى وحدهم لدخول النار حسب فتاوى الصحف القومية .. المهم أن الصحف أو بالأخرى كتبتها حاولوا أن يصوروا الاسلام كدين ضعيف لا يستطيع أن يمحو فى نفوس أتباعه عصبيات العنصر ونزعات النفوس الشريرة والتكالب على الزعامة والمجد الدنيوى .. وقد استندوا فى كل هذه الدعاوى الى كذبة أطلقوها هم تقول أن الحرب بين طرفين مسلمين وليست عدوانا شنه جيش حزبى غير مسلم على شعب مسلم ودولة مسلمة .

ثم أخذت الصحف جميعها وبدون استثناء تردد فكرة واحدة وتلح عليها عدة



الخمينى

أشهر أو أكثر بدون انقطاع وبطريقة مريبة .. يقول هذا الرأى أن الثورة الاسلامية فى ايران وبالذات رجال الدين الاسلامى هناك [ونلاحظ هنا التاكيد على كلمة الاسلام] قد أضعفوا الجيش الايرانى لأنهم أعدموا قادته بدون مبررات وسرحوا جنوده وقطعوا العلاقات مع مصدر سلاحه وقطع غياره ألا وهى أمريكا الحليف القوى الأمين ! وهنا وصل الكذب والخيانة الى القمة .. الكذب لأن قادة الجيش الايرانى لم يعدموا بل هرب منهم من هرب الى الخارج [والصحافة القومية تعلم جيدا أين هم !] لأنهم كانوا مجرد عملاء لأمريكا صرح بذلك رضا فهلوى نفسه قبل موته حيث قال أنه كان لا يستطيع أن يحرك قادة الجيش لأنهم يتلقون أوامرهم مباشرة من واشنطن .. أما بعض الضباط الذين أعدموا فقد حوكموا ليسوا لأنهم ضباط فى الجيش بل لأنهم كانوا معارين الى جهاز السافاك وكانوا يتجسسون على اخوانهم الضباط والجنود مما يتنافى مع الشرف العسكرى وتسببوا فى أن يعدم الشاه عشرات الضباط .. أما عن تسريح الجيش

الايرانى فلقد نسيت الصحف القومية ان نفس هذا الجيش هو الذى قضى على تمرد عصابات حزب كردستان الانفصالى فى شمال غرب ايران وهو الذى وقف منذ اول الغزو الصدامى يدافع عن أرض ايران .. والغريب أن كتبة الصحف أنفسهم تحدثوا عن التفوق الساحق لسلاح البحرية الايرانى وسلاح الجو ولكنهم اخذوا فى نفس الوقت يتباكون على قيام ثورة الاسلام بتشريد الجيش الايرانى .. فمن اذن الذى جعل بحرية صدام تهرب الى قواعد مشايخ الخليج ومن الذى قطع ذراع طيرانه ومن الذى صد هجوم ألفى دبابة على مقاطعة خوزستان ؟ وبينما كان الكتبة يؤكدون أن الاسلام ضيع الجيش الايرانى الذى بناه الكفر والعمالة حسب تصورهم كان اسيياد لهم يؤكدون ان الجيش الايرانى بخير ويناشدونه العودة لقلب نظام الحكم فى طهران [أنيس منصور ايضا ، أكتوبر] فأيهما نصدق ؟ والحقيقة ان الكتبة لم يكونوا مهتمين بتحرى الحقيقة حول هذا الموضوع .. كل ما أرادوه هو أن يربطوا فى أذهان الناس [وبالذات قطاعات الجيش] أن الثورة أو الاتجاه الاسلامى يعادى القوات المسلحة فى أى بلد .. وان وصول الاسلاميين أو الوطنيين أو الثوريين الى الحكم عن طريق انتخاب أو ثورة شعبية حقيقية يعنى ضرب الجيش واعدام قادته وتسريح قطاعاته وتدمير أسلحته وحرمانه من قطع الغيار بينما أنظمة الحكم الملكية الدكتاتورية [مثل نظام رضا فهلوى] هى التى تقوى الجيوش وتغدق عليها بالنفوذ والأموال والهيبة وتربطهم بحلفاء اقوياء مثل الامبريالية العالمية أو الصهيونية الدولية .. وهذا هو ما عنيناه بوصف كتبة الصحف القومية بالخيانة .

وفى وسط هذا الخضم تذكر الكتبة أنهم لم يستغلوا غزو صدام لبلاد الاسلام لكى يقدموا خدمة الى عزيزتهم اسرائيل لاسيما وأن رئيسها الذى وصفوه بالضيف الكبير واشادوا بما أسموه دفاعه عن القدس ضد ((الأعداء)) كان على وشك زيارتهم . ووجدوا أن أجل خدمة يمكن أن يقدموها للكيان الصهيونى هى ترديد أفكاره التى يحاول الترويج لها من خلال أبواق دعايته .. وهنا كان لأنيس منصور فى أكتوبر فضل السبق كما هى العادة فى الأمور المتعلقة بالتطبيع مع الصهاينة فكرر فى أحد مقالاته خلال شهر أكتوبر فكرة طرحتها اسرائيل على لسان وزير خارجيتها وتقول أن الحرب الصدامية المشتعلة بين العرب والفرس [على حسب الطرح الاسرائيلى] هى أكبر دليل على أن النزاع [لاحظ استخدام كلمة نزاع المخففة] العربى الاسرائيلى ليس الا نزاعا محليا محدودا قائما على أسباب نفسية وذلك بين مجموعة متعددة من الصراعات الخطيرة والمستحكمة ذات الأسباب الموضوعية عميقة الجذور بين العرب والمسلمين .. وعلى هذا الأساس [تمضى الفكرة الاسرائيلية] يجب تجاوز هذا النزاع ونسيانه والانغماس فى الصراعات العربية الاسلامية .. وهذا هو ما تحاول السياسة الاسرائيلية الآن تنفيذه وهو ما تروج له الصحف القومية بتركيزها الحاد على أى خلاف بين الدول الاسلامية [ونلاحظ هنا كلمة الدول التى يحكمها عملاء مختلفى النزعات والمشارب وليس الشعوب الاسلامية والعربية التى لا يوجد بينها أى خلاف اللهم الا ما تثيره فيها

اجهزة الأعلام الغاسلة للعقول] .. واخذ أنيس يكرر فى مقالاته المفهوم الاسرائيلى الذى يزعم أن العالم العربى والاسلامى قد انهـــار ولم يبق فيـــه من قائم الا مصر واسرائيل ! كل ما هنالك أن نغمة الشماتة فى كلام أنيس كانت أقوى منها فى الدعايات الاسرائيلية .

وعندما تبين للصحف القومية انهـا لم تغطى الجانب الفكاهى من الموضوع سارع الكتبة الى ذلك باقتراح عقـد مؤتمـــر كامب ديفيد لتسوية الصراع .. كمـا لم ينسوا جانب الفوازير فقدموا ما تعجـــز قرائح العباقرة عن حله ومنه ما وقع يومى ٢٤ و ٢٥ أكتوبر : فقد كتبت الصـــحف تؤكد أن الجيش الايرانى قد انهار وكتب أنيس منصـــور يقـول أن الجيش الايرانى كسب الحرب وأنه يستعد للعودة الى طهران للقيام بالانقلاب المامول وكان هو نفسه قد كتب قبل ذلك باســـــبوع يؤكد نقلا عن مصادر أمريكية أن حكومة أيران لم تحرك الجيش الايرانى من الشمال والشرق الى الجنوب والغـرب خوفا من حدوث الانقلاب العتيد أيضا .. وهـــكذا تحرك الجيش الايرانى ولم يتحرك وانهزم وانتصر وقـام بانقلاب فى يوم واحد أو يومين فقط مـن زمن الصحف القومية الأسطورى .. ولكى تكتمل الصورة دخل الميدان جانب الاساطير والخوارق وتنبؤات شمهورش واهل الاطباق الطائرة الذى تحدث باســــمهم صاحبهم المشهور فى مجلة أكتوبر (٢٥ أكتوبر) ليقول أن الحرب بين العراق وايران كانت مجرد جزء من نبوآته بدمار العـالم العـــربى والاسلامى أما الجزء الأكبر من هذه النبوآت فمازال ينتظر التحقيـــــق حيث سيتفتت العالمان الى دويلات صغيرة تحتلها الدول الكبرى .. وكان من الواضح ان شمهورش ليس هو مصدر النبوآت هذه المرة وانما تلقاها في تلكس مستعجل من البنتاجون !

والحصيلة أن الصـــحف المســـماة بالقومية والكثير من كتبتها قد اســـتغلوا غزو صدام البربرى لايران الاســـلام كي يقوموا باوسع عملية تضليل وتجهيل هدفها تحذير الرأى العام المصرى وابعاده عن أى تعاطف مع اخوانه المسلمين وزعامتهم فى ايران أو مع اخـوانه العرب المسلمين فى العراق الشقيق الرازحين تحت حكم عفلق ـ صـــدام .. وليس هـــذا بغريب على الصحف القومية التى تولت القيام باكبر عملية تشويه وتضليل ضد الثورة الايرانيـة الاسلامية لاغراض شتى معروفة .. وكانت آخر عملية لها فى هذا الصدد أكذوبة كفر الخمينى التى فشلت فشلا ذريعا [أنظر المختـار عدد ذى القعدة] .. ان الصحافة القومية قد عادت الاسلام عداءا غريبا ليس فقط فى نقلها لأخبار ثورة ايران العظيمـة ولكن فى تناولها لاخبار التيار الاســـلامى داخل مصر نفسها حيث عمـدت الى بث الكراهية ضده وتشويه صورته النقيـــة بمزاعم التطرف والتعصب .. والصـحف بهذا انما تضيف مبرر آخر الى عديد مـن المبررات التى تسوغ رميهــا بالخيـانة الوطنية والانعزال عن الجماهير .. وكم كان


صدام حسين

مؤلما ان يستمع المرء الى اذاعات اسرائيل وصحفها وهى تردد دعاوى وتعليقات لا تختلف عن تلك التى ترددها الصحف القومية اللهم الا من ترفعها عن البذاءة التى انحط اليها العديد من الكتبة من أمثـال ذلك الذى شتم الامام الخمينى فى أكتوبر (٢٥ أكتوبر) واصفا اياه بالمجنون لأنه طالب باستطلاع رأى الشعبين العراقى والايرانى فى كيفية حل مشكلة الحرب .. وبالطبع فان اللجوء الى الجماهير يعد جنونا بالنسبة لدعـاة الدكتاتورية .

ان حرب صدام المجنون التى شنها بدون أى سبب وبدون أى استفزاز من جانب حكومة ايران الثورية قد نجمت عن الكثير من الضحايا وكشفت الكثير من المواقف وعرت الكثير من الأقنعة كاشفة عن الولاءات الحقيقية تحتها وقد كان بعض كتبة الصحف القومية من هؤلاء الضحايا المكشوفين الى درجة أن صفحات تلك الجرائد والمجـلات تحولت خلال فترة الحرب الى منشورات مغطاه بالفضائح والصور العارية والأقنعة الساقطة .

جنرالات الزينة !!

● بينما كانت جماعة ميشيل عفلق ـ صدام حسين ترسل بمائة ألف جندى وألفى دبابة وثلاثمائة طائرة نفاسة لضرب الثورة الاسلامية فى ايران كانت تجرى فى تركيـا مسرحية أخرى لا تقل خطورة على أوضـاع الاسلام فى المنطقة .. فغزو صدام لايران الاسلام عملية مفضوحة تنبهت لها أذهـان المسلمين الواعية أما مايحدث داخل تركيا من اضطهاد بشع ومدبر للاسلام فهو أمر يتم وراء ستار دخان وتعمية من السكوت الاعلامى الغربى حتى تسير تصفية التيـار الاسلامى التركى فى هدوء .. وهكذا فبينما كانت مجـلة أكتوبر تعلن ((أننا)) نؤيـد الانقلاب التركى كان الجـنرال كنعـان والفرقة المصاحبة له يقومون بأوقح عملية ضرب للاسلام شهدتها الساحة فى السنوات الماضية وهو ما يفسر بالطبع تأييد المجـلة للانقلاب ويوضح أن المؤيدين هم أصـحاب المجلة وليس مصر الإسلام .

جاء الجنرال كنعان وأصحابه فى انقلاب غريب تم الاعلان عنه فى أمريكا قبل أن يعلن فى تركيا .. وجاء كنعان تحف به دعايـة غربية تؤيد الحكم العسكرى والدكتاتورية فى وقت تطالب فيه دول الغرب باحـلال الديموقراطية فى بلدان المعسكر الشـيوعى .. وجاء كنعان وفرقته ليحققوا ثلاثة أهداف على حسب قولهم : أولا تطهير البلاد من الأحزاب الحاكمة الفاسدة ، ثانيا : اصلاح الأوضاع الاقتصادية ، ثالثا : القضـاء على موجات الارهاب التى اجتاحت تركيـا فى الأشهر الماضية .. وبالنسـبة للهدف الثالث فات الجنرال كنعان أن جيشـه المكرس للقمع الداخلى كان يحكم بالفعـل ثلثى مقاطعات تركيا ومع ذلك فان هـذه المقاطعات الواقعة تحت الحـكم العسـكرى كانت تشهد أعمال عنف أكثر من المقاطعات الاخرى وهو الأمر الذى دفع ببعض المراقبين الغربين أن يشكوا فى تدخل الجيش باتفاق

مع بعض الساسة اليمينيين وتشجيعهم لأعمال العنف والارهاب حتى يوجد مبرر ظاهرى لوقوع انقلاب عسكرى .. وهذا الرأى أو التصور له علاقة بالهدف الثانى أى الاصلاح الاقتصادى المزعوم .. فمن المعروف أن تركيا تعانى من أزمة اقتصادية طاحنة [وهذا عامل من ضمن عوامل أخرى تشير الى فشل التجربة الأتاتوركية] وقد لجأت الى صندوق النقد الدولى الذى وافق على منحها بعض القروض فى مقابل شروط مجحفة منها تدخل الصندوق فى شئون الاشراف على الميزانية العامة والانفاق الحكومى ورفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبى واتباع سياسة راسمالية بحتة وضرب القطاع العام .. الخ .. وليست هذه الشروط موجهة لتركيا وحدها بل هى شروط قياسية يفرضها الصندوق على كل المتعاملين معه ... وكانت أوامر الصندوق وعلى رأسها تخفيض قيمة الليرة التركية تخفيضا كبيرا تعنى ازدياد المعاناة الشعبية الى درجة لا تحتمل مما يهدد بوقوع انتفاضات شعبية مثل تلك التى وقعت فى بلدان أخرى وقعت فريسة لتحكم الراسمالية الدولية وشروط صندوق النقد .. ومع ادراك جميع الأطراف [الحكومة ، أمريكا ، الجيش] لهذا الوضع فقد كان المطلوب حكومة تسيطر على البلاد بقبضة حديدية حتى يمكن تمرير القرارات الاقتصادية الصعبة والمؤلمة .. والجيش التركى بطبيعة الحال هو القوة التى رشحت لمثل هذه المهمة لأنه يستطيع ان يحكم فى ظل الأحكام العرفية وايقاف الدستور والحقوق المدنية وحظر التجول وقمع الآراء المخالفة وضرب مظاهرات الجوعى بالرصاص .. ومن هنا فان الهدف



جنرال ايفرين

الثانى المعلن لحركة الجيش الاتاتوركى لم يكن الاصلاح الاقتصادى بل كان فرض سياسة اقتصادية غير شعبية ادركت الحكومة المدنية اليمينية عجزها عن تنفيذها وتخلت عن موقعها مختارة لكى يحل الجيش « قوة القمع » محلها ويتولى تجويع الشعب التركى تنفيذا لشروط صندوق النقد الدولى .. ومن هنا نستطيع أن نفهم التصور القائل بأن اليمين التركى قد تحالف مع الجيش لاثارة حملة عنف تهدف الى تصفية الخصوم اليساريين والعماليين وتهدف فى نفس الوقت الى ايجاد مبرر لكى يقفز الجيش الى السلطة ويقوم بتنفيذ سياسات معادية للشعب عجز المدنيون عن السير فيها لأنه كانت تقيدهم بعض القوانين الخاصة بالحريات .

لكن هذه الصورة ناقصة لأنه يغيب عنها أهم ملمح من ملامح المسرح التركى فى السنوات الأخيرة ألا وهو التيار الاسلامى والذى لم يكن يتمثل فقط فى حزب السلامة الوطنية بزعامة نجم الدين اربكان ولكن كان أيضا يبرز فى الجامعات وفى اقبال الشباب على الدين وفى انهيار المفاهيم العلمانية الأتاتوركية وفى انجذاب قطاعات من الشعب التركى نحو الصحوة الاسلامية

بين العرب والايرانيين .. وظهور الاسلام في تركيا كان يعنى فشل كل كيان دولة أتاتورك التي بدأت في العشرينات واستمرت حتى الآن فالدولة التركية الحديثة قامت على أساس واحد فقط هو العداء للاسلام وتصفيته والقضاء عليه نهائيا في نفوس الشعب التركي .. ولم يكن هناك هدف آخر مثل النهضة الاقتصادية أو احلال نظام ديموقراطي ، والدستور التركي والجيش التركي وادخال المظاهر الأوروبية على أساليب المعيشة وقوانين الأحوال الشخصية التركية وسيطرة اليهود على الصحف التركية الرئيسية ودخول تركيا حلف الأطلسي واقامة قواعد [تسهيلات بلغة الصحف المصرية] أمريكية على الأراضي التركية .. كل هذه كانت أساليب وأدوات ووسائل لكبت الاسلام وضمان عدم ظهور شبحه ثانية على ضفاف البوسفور .. ومقياس نجاح أو فشل الدولة التركية هو مدى نجاح العلمانية في تنحية الاسلام عن كل مظاهر الحياة . فالدولة التركية ناجحة طالما ضرب الاسلام وأبعد حتى ولو ضعف الاقتصاد التركي وأصبحت البلاد تابعا ذليلا للغرب وعاث فيها الاجانب فسادا وقدمت بناتها وفودا رخيصا لشبكات الدعارة الدولية وتحولت اسطنبول الى ماخور الشرق الأوسط وانقلب الساسة الأتراك الى مجرد دمى تحرك من واشنطن ومراكز الغرب الأخرى .. وأتاتورك يرقد في قبره مستريحا طالما خفت صوت الاسلام وهجر القرآن والأذان في تركيا حتى ولو احتل اليونانيون جزر بحر ايجه التركي وحتى لو أذل الجميع كرامة تركيا القومية واستباحوا أرضها مخزنا لقنابلهم الذرية مما يعرضها للدمار السوفيتي في بداية أى حرب عالمية والجيش التركي يغط في سبات عميق ويسترخى في طمأنينة طالما سكن الاسلام وغاب عن سماء تركيا حتى ولو اضطربت الأحوال الاقتصادية والسياسية وساد العنف .. ومن هنا سكت هذا الجيش طوال السنوات مع عنف الارهاب وشدة تدهور الاقتصاد ووضوح عجز الساسة والمؤسسات الاتاتوركية .. ولكن عندما بدأ التيار الاسلامي يحرك مياه المجتمع التركي الراكدة في مستنقع اللاديني الأسن تحركت معه همم جنرالات وفتوات الأناضول وبدأوا يكتشفون فجأة أن هناك شيئا خطيرا يجرى تحت أنوفهم .. ولعلهم لم يتحركوا من تلقاء أنفسهم الا بعد أن أنذرهم سادتهم من وراء البحر الأبيض ووراء المحيط هنا فقط بدأ التحرك لما نشط الاسلام .. وحيكت المؤامرات ودبرت عمليات العنف والعنف المضاد [والتى لم يشترك فيها التيار الاسلامى باعتراف الجميع] بين اليسار الموهوم واليمين المزعوم .. وجاء الانقلاب تحت ستار مجابهة العنف [وكان الجيش هو محرك العنف] وبحجة اصلاح الاقتصاد [وهى في الحقيقة حجة وفرض السياسات المكروهة بقوة السلاح بدليل أن الانقلابيين استمروا في سياسة ديميريل الاقتصادية وعينوه مستشارا اقتصاديا في منصب نائب رئيس الوزراء] واخيرا بحجة اصلاح الفساد الحزبي وضرب التيارات المتطرفة وهنا بيت القصيد .. فزعماء الأحزاب الفاسدة على حسب قول زعماء الانقلاب وهم الزعماء الذين اتهموا باثارة العنف والتدهور الاقتصادى ما الذى حدث لهم : انهم اثنان سليمان ديميريل وبولنت أجاويد .. لقد سيقا وأسرتهما الى ساحل بحر مرمرة وقضيا

اجازة لطيفة فى أحد معسكرات الجيش بحيث كانا يقيمان فى فيلات فاخرة ثم أطلق سراحهما وعادا الى منازلهما وسط مظاهرات فرح من مؤيديهما على الرغم من حظر المظاهرات .. هذا هو مصير الذين اتهمهم الجيش بتدمير البلاد وبالمسئولية المباشرة عن الارهاب .. وهكذا انتهى الانقلاب الأسطنبولى بأغرب نهاية يمكن أن ينتهى اليها انقلاب فى العالم : الزعماء المتهمون بكل الجرائم الفظيعة عادوا الى بيوتهم ليفكروا فى استئناف النشاط السياسى ، والسياسة الاقتصادية المغضوب عليها سارت فى طريق التنفيذ بقوة الدبابات .. والارهاب الذى أثار همة كنعان والتخت المصاحب له لم يختف من الحياة التركية بل أحيط بستار الكتمان الاعلامى وبدأ الجيش نفسه سلسلة من الاعدامات والاعتقالات دون أن تثار ضده آية مشاكل ربما لانهم ليسوا مسلمين وبقيت نقطة صغيرة جدا : زعيم حزب السلامة اربكان ونواب حزبه فى البرلمان اعتقلوا جميعا وتقرر تقديمهم للمحاكمة .. ليس لانهم قاموا باعمال عنف فالتيار الاسلامى هو الوحيد



نجم الدين أربكان

فى تركيا الذى لم يتدخل أبدا فى الاحداث العنيفة واستمر يواصل العمل بشرف الدعاة وتجردهم بشهادة أعدائه ..,ولكن التهمة الموجهة الى أربكان وزملائه فى تركيا المسلمة هى : الدعوة الى الاسلام والى الشريعة الاسلامية مما يناهض الدستور التركى وأسس الدولة .. أن هذه العبارة فقط مع تأييد مجلة أكتوبر لكنعان وفتواته جديرة بالتأمل الهادىء الطويل قبل أن تصبح الدعوة الى الله عملا يهدد امن الدولة ويقض مضاجع الدستور .. مع العلم بأن أربكان لم يفعل شيء فى سبيل الدعوة الاسلامية الا أداء الصلاة فى المساجد ودعوة الشباب الى أدائها !

الكفر ملة واحدة

● ذكرت اذاعة اسرائيل الناطقة باللغة الانجليزية فى برنامج مطول لها يوم ٢٢ سبتمبر أن أحد الأطباء المسيحيين العاملين بمستشفى هداسا فى القدس المحتلة يتزعم جماعة من المسيحيين من مذاهب وجنسيات مختلفة يطالبون بفتح سفارة تمثل الدين المسيحى فى القدس ويقولون أن المسيحية تعترف بالقدس عاصمة لليهود وبفلسطين وطنا لهم .. وتقول هذه الجماعة انه يجب على المسيحيين بنص الكتاب المقدس أن يؤيدوا اسرائيل ضد العرب والمسلمين والا فانهم ملعونون لتخليهم عن واجب دينى

مسيحى ألا وهو نصرة دولة اليهود حال قيامها فى القدس وما حولها .. وقد قدمت الاذاعة عدة لقاءات مع الطبيب وأعضاء جماعتـه كانت حافلة بالتزلف للكيان اليهودى وبالنداءات الى مسيحى العالم كى يقدموا لهذا الكيان الدعم المادى والمعنوى .. وبعد ثلاثة أسابيع من هذا البرنامج وفى أواسط شهر أكتوبر الماضى قام الطبيب وجماعته بمظاهرة فى وسط القدس المحتلة وأعلنوا افتتاح السفارة المسيحية فى مبنى استاجروه لهذا الغرض .. وحضر عمدة القدس تيدى كوليك هذا الحفل وأشاد بروح المحبة لاسرائيل التى يكنها هؤلاء المسيحيون الطيبون .. وتوالت الخطب من الطبيب السفير لتؤيد اسرائيل مرة اخرى .. وهنا وقعت مفاجأة غير سارة فقد تجمهر بعض اليهود أمام مقر السفارة المسيحية العالمية وأخذوا يرددون الشعارات المعادية ويقذفون بالطوب زاعمين أن المقر المسيحى ليس سوى خدعة وستار لكى تقوم الجماعة المسيحية بالتبشير من وراءه وتحويل اليهود عن دينهم باستغلال فقر البعض أو سذاجة [؟!!] البعض الآخر الذى قد ينخدع بدعاوى الاخاء والمحبة .. وتدخل عمدة القدس ليلقى مفاجاة أخرى . فقد قال انه تم الاتفاق مع الجماعة مثلما يتم الاتفاق عادة مع الهيئات المسيحية على عدم القيام بالتبشير فى أوساط اليهود والاكتفاء بتقديم المعونات المالية الى الصهاينة .. أما مجال التبشير لهذه الهيئات فهو مفتوح بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين فى الأراضى المحتلة .. وانتهت بذلك المسرحية الهزلية ذات المغزى العميق جدا ولم يعد يسمع عنها شىء بعد ذلك ؟

فكم من الدروس يمكن أن نستنتج منها ؟ الأمر متروك لفطنة القارىء .

ولفطنة القارىء نقدم أيضا الأمثلة التالية : كان من المقرر أن يلقى كارتر خطبة هامة وتصادف موعدها مع عيد الغفران اليهودى فالغى الخطبة والحفل ، صرح ريجان المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة أنه فى حالة انتخابه سوف يدخل رجال الدين [المسيحيين واليهود] ضمن مستشاريه ويعمل بتوجيهاتهم ، ! انضمت الكنيسة الكاثوليكية فى المانيا الغربية الى حزب فرانز يوسف شتراوس [الذى خسر الانتخابات] ضد حزب المستشار شميدت فى الانتخابات التى جرت هناك يوم ١٤ اكتوبر الماضى وندرت الكنيسة بسياسات شميدت الاقتصادية والاجتماعية والخارجية وحرضت اتباعها على الحيلولة دون نجاح حزبه ونظمت عمليات مقاطعة وتعطيل لحملته وجولاته الانتخابية ، وقفت الكنيسة الكاثوليكية فى بولندا بقوة الى جانب اتحاد العمال المعارض المسمى باتحاد التضامن والذى يعمل ضد النظام الشيوعى هناك وقد انضم رجال الكنيسة الى هذا الاتحاد بينما عين رئيس الكنيسة [وهو كاردينال] رئيسا لاحدى اللجان الاستشارية بالاتحاد .. هذه أخبار متفرقة من دول مختلفة يجمع بينها أمران فقط : جميع هذه الدول علمانية فى الظاهر أى يفصل فيها بين الدين والدولة ، وفى جميع هذه الدول ومنها بولندا الشيوعية لم يرتفع صوت واحد يستنكر ادخال الدين فى السياسة .. فلماذا يستنكر البعض على المسلمين فى ايران أن ثاروا ضد الظلم بزعامة رجال الدين هناك ؟ ولماذا يحرم

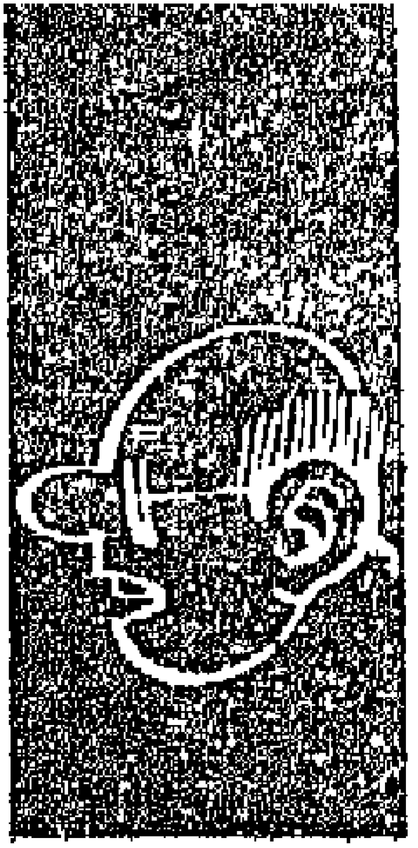
البعض النشاطات الاسلامية الاجتماعية والشبابية في مصر بحجة أنها ادخال للدين في السياسة أو في الجامعة على الرغم من ان مصر بلد اسلامي ويبيح فيه الدستور حرية العقيدة والعبادة وهي حرية يتمتع بها غير المسلمون فيصدرون الجرائد والمجلات والمطبوعات وينظمون الروابط في كل مكان دون أن يجرؤ أحد على التعرض لهم ولو بكلمة ؟ ولماذا نستورد كل شيء من الغرب بما في ذلك الاباحية والانحلال والماكولات وبنطلونات الجينز والمطربين من امثال العزيز خوليو [التذكرة بمائة جنيه]


ريجان

ولا نستورد بعض الديموقراطية واحترام حقوق الانسان ؟ أم أن الانسان المصري لا يحظى برتبة الانسانية !

محمد يحيى






خمسة عشر عاما مضت على سقوط [احمد بن بيللا] الرئيس الجزائرى الذى قال د. أبو الحسن بنى صدر قبل شهور أن صورته كانت احدى ملصقات غرفته وهو طالب فى باريس .

ولقد أصدرت الحكومة الجزائرية خلال الأيام القليلة الماضية قرارا بالافراج النهائى عن الرئيس الجزائرى السابق .

ويذكر الشباب المسلم اليوم تلك الأيام التى كان فيها بن بيللا الزعيم الثورى الشاب يثير مشاعرهم جميعا فى بداية الستينات .

كان بن بيللا ممثلا جيدا للتيار الاشتراكى الذى غزا المنطقة العربية فى ذلك الوقت .. بل أنه حاز على جائزة لينين من الاتحاد السوفيتى عام ١٩٦٤ .. وكان أيضا احد الأدوات الهامة لشعبية جمال عبد الناصر الطاغية .

وسقط بن بيللا .. وعلى المنهج الاشتراكى ازدادت مصاعب الجزائر الاقتصادية من بعده .. وبدأت الوحدة الاجتماعية لشعب الثورة الجزائرية فى التفكك .

بن بيللا كان يعيش فى دار صغيرة فى قرية ((مسيلة)) على بعد ٣٠٠ كيلو مترا من العاصمة الجزائرية والتى كان يمارس فيها ((حرية مراقبة)) من قبل النظام الحاكم .. وطوال السنوات الخمس عشرة الماضية كان يقرأ ويحلل تجربة شعبه وبقية المنطقة .. ويزداد وعيا واقترابا من انتمائه الحقيقى وأصالته التاريخية .. ويتقدم نحو الاسلام .

فى هذا العدد يقدم [المختار الاسلامى] الترجمة الكاملة لاجابة بن بيللا على سؤال طرح عليه .. وهو كيف نستأصل الامبريالية والصهيونية ؟ .. وقد أجاب بن بيللا على السؤال فى مقال نشرته مجلة (جون افريك) .

الشاب الثورى الجميل .. والزعيم الجماهيرى فى الستينات .. وهو الآن فى العقد السادس من عمره .. اكثر شبابا واعمق وعيا .. ويشكل اشارة هامة على المد الاسلامى الشامل .. ليس فى الجزائر فقط .. بل فى كل الوطن الاسلامى .

المختار الاسلامى

بعد صمت طويل ..



تراثنا الغنى

اذا كان مسموحا ان اجيب على سؤال هجومى يتناول أمورا ضخمة بطريقة هجومية فيجب أولا ان نستأصل الصهيونية والامبريالية من انفسنا . الصهيونية والامبريالية احتلتنا عولنا قبل ان تحتلا فلسطين او الولايات المتحدة ، وعلى نتن وعفن قلوبنا تزدهران ، ومتى ازلنا العفن عن قلوبنا قضينا عليهما بسرعة . وذلك بان نعود الى الله دون ان نشرك به شيئا ، ونجعل من تعاليمه القواعد الرئيسية لحياتنا ، حتى نحقق دولة الاسلام فى الحياة الدنيا .. وباختصار يتم ذلك عن طريق تقديم مشروع حضارى حقيقى يتفوق بنوعيته على الحضارة الغربية التي شملت أيضا الدول الاشتراكية

بن بيلا يتحدث إسلاميا ؟!



.. فنحن نرى الآن أن العالم الراسمالي والاشتراكي تعبيران غير متناقضين لحضارة واحدة هي مجتمع الاستهلاك .. ويسعى العالم الاشتراكي مع العالم الراسمالي الى تشكيل وحدة منسجمة على الأرض أكثر انسجاما من عملية التحام المركبتين أبولو الامريكية وسويوز الثانية السوفياتية في الفضاء .

يجب علينا ايجاد تقنية حديثة تساهم في التطور ، ويمكننا أن نفعل ذلك بالاعتماد على الأموال الاسلامية المودعة في المصارف الغربية ، والتي تساعد من خلال وجودها في هذه المصارف على احكام سلاسل التبعية على أرجلنا ، اذا فعلنا ذلك نكون قد استعملنا تراثنا الغني بشكل ينطبق مع الرسالة التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

نظام عالمي في الاطار الاسلامي

اذا تساءلنا وقلنا : هل هذا ممكن ؟ نقول أن الغاز والبترول في العالم يستخرجا في غالبيتهما من العالم الاسلامي ، وحتى في الاتحاد السوفياتي والصين فان الغاز والبترول موجودان في مناطق المسلمين .

أبصر الأنبياء النور في شبه الجزيرة العربية التي خزن فيها احتياط عظيم من الطاقة الروحية . الآن ، وبعد قرون عديدة ، تظهر فيها طاقة مادية ، لا تستطيع الآلة الضخمة الاستغناء عنها .. هذه الآلة تدعمها فلسفة عقلانية غريبة عنا أوصلتنا الى فوضى عالمية عجيبة في الطاقات البشرية والطبيعية .

يجب أن نسرع لانهاء هذه الفوضى العالمية ، الطاقة الحديثة يجب الا تكذب الطاقة الروحية أو أن تتهمها عن طريق استخدام آله آخر هو الدولار . لن نصل الى هذه الغاية الا اذا ابتعدنا عن النظام الراسمالي العالمي ، وأوجدنا نظاما عالميا مختلفا . لقد كان هذا هو السؤال الاهم ، المطروح على المؤتمر الافرو - آسيوي الذي كان من المفروض أن ينعقد في حزيران عام ١٩٦٥ في الجزائر .. لكن الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٩ حزيران غير كل شيء . وكان على مؤتمر الجزائر أن يدرس أشكال المرور في الاستعمار الى الاستقلال الحقيقي بتاسيس أو بارساء قواعد نظام عالمي ، بعد أن لحقت مؤتمر باندونج مرحلة التحرر من الاستعمار .. هذه الفكرة لا يجوز لها أن تموت ، ويمكن أن تبنى من جديد في الاطار الاسلامي .

الأموال العربية بالخارج عار متوج

ان الجهود والتضحيات الضخمة التي بذلتها شعوبنا لم تعطنا أكثر من علم ونشيد وطني لكل دولة على حدة .. والمضمون الحقيقي لهذا الواقع هو تجارة بائرة ، فالغرب لايزال يستغل بشكل لا يصدق طاقاتنا البشرية والطبيعية .. رجالنا الاكفاء لا يزالون يهاجرون للبحث عن خبزهم اليومي وحوالي سبعين بالمئة من خريجي جامعاتنا يسيرون في نفس الطريق .. كما يقفل غازنا وبترولنا ، وتستغل

البورجوازية الحديثة هذا الوضع الفاسد فتهاجر برؤوس أموالها أيضا .

في هذا الوضع السوء تلعب التقنية دورا أساسيا في نقل الاستغلال ، فالتقنية ليست حيادية ، انها تحدد في النهاية رؤى للعالم والحياة ، كما تحدد طريقه في الحياة والتفكير ، ومع ذلك فنحسن حريصون على تعليم ابنائنا لنجعل منهم مهاجرين بالقوة ، ذلك ان الجنة بالنسبة اليهم عند بلوغ سن الرشد لن توجد الا في باريس ولندن ونيويورك ليس لنا اى مستقبل ان نحن لم نضع هذه التقنية في قفص الاتهام ، هي والعلم الذى اوصلها الى حالتها الحاضرة .. ذلك ان كل حضارة تعطي لنفسها العلم والتقنية اللذين يخدمان نظرتها الخاصة الى الحياة ، والتقنية التي تريد هي التي تساعد الانسان بكليته ، وليس التي تجزىء الانسان .

يجب ان نوقف هذا النزيف ، نزيف الادمغة المهاجرة الى الغرب .. يجب ان نهيء السبل لعودة أولئك الذين يعيشون هناك . وهذا يكون عن طريق البحث العلمي حتى نتمكن من أن نسبق الغربيين .. أموال النفط تستطيع أن تخدم هذا الاتجاه ، اذا نحن أوجدنا مناخا سياسيا يساعد على الانتاج والبحث العلمي .. وليس علينا لاكتشاف أهمية المناخ السياسي الا ان نستمع الى البروفسور فاروق الباز .. هذا الجيولوجي الذى يعمل في وكالة الفضاء الامريكية الذى صرح بانه قبل ان يهاجر من مصر الى الولايات المتحدة ، قد عرض دون فائدة على حكومته وعلى الجامعة العربية مشاريع عدة ، ويقول : [انني كنت افضل أن أساهم بعلمي على اكتشاف الماء في مصر ، بدل أن أساعد الامريكيين في سباقهم الى القمر مع السوفيات] .. هذا هو التناقض الأول ، فالنظام الرأسمالي لا يسمح لنا الا بمستقبل متواضع .

أما التناقض الثاني الذى ينبغي اعلانه فهو الأنظمة السياسية التي تلعب دور الخادم للغرب في بلاد المسلمين .. ومتى استطاعت الامبريالية أن تحكم سيطرتها على شعوبنا اتخذت شركاء لها من المسؤولين المسلمين ، حيث يقومون مع المحتمين بهم بالسرقة والتبديد الضخم لثرواتنا الطبيعية والبشرية ، عن طريق الخمور وشراء الفنادق والمطاعم وشاليهات على الريفييرا أو شواطىء الولايات المتحدة .. وشراء منازل للعراة في المانيا ، وقصور ورحلات سياحية ينظمها الأثرياء الى علب الليل في الريفييرا الفرنسية . هذه بعض النماذج لفضائح يومية تنقلها الصحافة الغربية مع حذف بعض مقاطعها .

العار متوج بالأموال العربية المودعة في الغرب ، والتي ارتفعت في عام ١٩٧٥ حسب احصائيات [تشيز منهاتن بنك] الى ١٢١ مليار دولار ، ونشير الى ان قسما مهما منها يتحكم به اللوبي الصهيوني العالمي ، كما نضيف مشاركة بعض البلاد الاسلامية في الشركات المتعددة الجنسية مثل فيات ومارسيدس ولوكهيد .

نور عظيم انطلق من طهران

كيف لا نشك بعمالة المسؤولين المسلمين للرأسمالية عندما نعلم أنه لم يقم احد منهم [باستثناء واحد شكلت زيارته مشكلة عويصة] الى الآن بزيارة الى طهران .. مع العلم ان نورا عظيما انطلق من طهران واضاء العالم الاسلامي بأسره ، كما أحدث



بن بيللا يتلقى تهنئة خروشوف فى موسكو عام ١٩٦٤ لاستحقاقه جائزة لينين

هذا النور أملا فى قلوب الملايين من الكثرة الساحقة من المسلمين ، فى حين راقب مسؤولوهم بصمت عميل ، ولا يستطيعون أن يعلنوا عداءهم المفتوح ازاء أكبر حدث حصل فى العالم الاسلامى منذ قرون عديدة ويمنعهم من ذلك شيء واحد هو الخوف .

ان حل التناقضين اللذين ذكرتهما يجب أن يصحبه تعميق عقائدى وتفسير حديث للنصوص ، بحيث نخرج بتطبيق جديد لبعض المعطيات الاجتماعية ـ الاقتصادية فى الاسلام .. وبشكل أوضح يجب أن نعطى الحلول الصحيحة للمشاكل الأساسية لعصرنا الحاضر ، وتلقى المنطق التبريرى ، فساعة النضج والابداع قد أزفت .

بدأ استغلال المسلمين باختفاء الشورى

لكى نحقق اقتصادا سليما مكتفيا بذاته يجب أن نسعى لايجاد سوق داخلى وتلبية الحاجات الأساسية ، هذه بعض خطوط القوة لعمل يهدف لتخفيف الآثار الضارة لتبعية التقنية ولتبعية الحاجة الى القمح الذى أصبح السلاح الاستراتيجى المفضل للولايات المتحدة ، وفى هذه الفترة يجب أن نوقف الاستهلاك الغربى بشكل كلى أو جزئى .. ويجب أيضا أن نغير المواد التعليمية والثقافية ، ويجب أن نبعد عن ثقافتنا العقائد الهدامة ، وأهمها العقلانية وما نتج عنها من اضطرابات .

مشكلة استغلال الانسان لأخيه الانسان مشكلة رئيسية ، وقد فشل النظام الغربى فى حل هذه المشكلة ، ولقد بدأت مآسينا منذ انتهاء الخلافة الراشدة حيث ظهر فى نظامنا استغلال الانسان للانسان ، لذلك يجب أن نضع فى حيز الاعتبار المسلمين الذين يقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون ويستغلون الآخرين .

كيف يمكن ان نصلح هذه الثمرة الضارة فى نظامنا ؟

الاسلام يمكن أن يجيب على هذا السؤال بالدرجة الأولى فى ايران ، فالادارة الذاتية المعممة فى سائر البلاد انتجت شكلا من أشكال الحكم الذاتى ، وذلك بان يؤلف المجموع فى القرية او الحى المركز الذى تتخذ فيه القرارات ، وتلغى بهذا الشكل كل أنواع الاستغلال ، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار العلاقة الدائمة بين الرؤساء والمرؤوسين . من أجل تربية ثورية يجب أن نستعمل عبارات خاصة بالاسلام ، وأن نتكلم عن الشورى التى يجب أن تصبح قوة سياسية تشارك المنتجين فى الطاقة الاقتصادية .. وأن نعلن على الملا سيئات نصف الاله الذى يدعى [الحزب الواحد] ، فاينما وجد هذا الحزب الواحد توجد الوعود التى لا يوفى بها ، ويبدو أن هناك قدرا لا ينفصل عن هذه الأحزاب ، فحيثما وجدت ، استتر بها تجار العملات والخونة ، ويكثر انكار حقوق الناس ، مما يدفعنا الى القول بان حكم الحزب الواحد هو حكم بشر واحد .

بدأ الاستغلال باختفاء نظام الشورى مع معاوية ، يجب أن نرجع الى فترة خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه حتى نستطيع أن نستخرج تفكيرا عميقا عن وسائل السلطة الخاصة بتامين تجربة حقيقية للشورى والغاء كل شكل من أشكال الاستغلال فى مجتمعنا ، ولاشك أن مشاكلنا تختلف تماما عن مشاكل مجتمع المدينة منذ أربعة عشر قرنا ، لكن الهدف يبقى نفسه ، وهو انهاء استغلال الانسان للانسان .

الحق المقدس للأقليات المسلمة

ان العالم الاسلامى اليوم يواجه مشاكل عديدة ، واذا وجد لها الحل فان حياته ومستقبله سينتعشان ، هذه الاقليات المسلمة أو غير المسلمة التى تعيش فى بلاد المسلمين ، كذلك الاقليات المسلمة التى تعيش فى غير بلاد المسلمين ، ومشاكل الصراع مع الجوع ، ومشاكل العنصرية والامبريالية الخ .. كيف يمكن للعالم الاسلامى أن يعالجها ؟ اذا كانت الاقليات التى تعيش فى بلاد المسلمين (كالنصارى) لم تشعر بهذا الغنى الحضارى الاسلامى !. .. العنصرية ، هذا السم الزعاف الذى يفسد كل شىء ، مع أن الاسلام وقف من العنصرية موقف التسامح ، لكن أن ندعى انه لم يوجد فى ممارسات المسلمين اى شكل من أشكال العنصرية نكون قد نظرنا الى التاريخ نظرة عنصرية أيضا . يجب أن نلقى نظرة بعيدة عن المحاباة ، الى هذه المياه الباردة العكرة .. الى ذواتنا .

ومن جهة أخرى أن الأقليات الاسلامية لها الحق المقدس فى أن تدافع عن نفسها ، حتى ولو احتاجت الى أن تحمل السلاح فى يدها من أجل حفظ كرامتها ، وفى اللحظة التى تحترم فيها هذه الاقليات فان كل انفصال عند ذلك مدان ولو لم نطلع على التفاصيل .

بترولنا سلاح حاسم

أن مساعدة الدول النامية ، والصراع ضد الجوع ، والنشاطات العالية لحماية البيئة ، وتامين علاقة صحيحة بين الانسان والطبيعة ، كل هذه المشاريع جديرة بان تغير وجه العالم . أن الاموال العربية

بن بيللا يتحدث إسلاميا ؟؟



المودعة في المصارف الغربيـة قادرة على تنفيذ كل هذه المشاريع .. وتجميد رؤوس الأموال الايرانية في الولايات المتحدة بعـد عملية السفارة الامريكية في طهران يدعونا لأن نفكر بسرعة في طريقة أفضل لاستعمال هذه الأموال في انقاذ اخواننا في الله الذين يموتون جوعا ، ولنوقف تجفيف بحـيرة تشاد ولنعمل على ايجاد مياه صالحة للشرب في افريقيـا ، ولنقطع دابر الأمـراض الاستوائية التي تقتل حوالي مليـار مـن البشر .

الغرب الدموي المتخم يفضل أن يهتم بأمراض مجتمعه الاسـتهلاكي ، مثـل السرطان وأمراض النخـاع الشـوكي وأمراض القلب والشرايين الخ ، أما الملاريا والبلهارسيا ، وأمراض الطفيليـات فلا يهتمون بها الا قليلا ، وميزانية منظمـة الصحة العالمية المخصصة لمكافحة هـذه الأمراض لا تتعـدى العشرين مليون فرنك وهو ما يوازي ثمن طائرة حربية حديثة .

ان طريقة واحدة يمـكن أن تحـل المشكلة وليس أبدا حوار الطرشان المسمى بحوار الشمال والجنوب . هذه الطريقة هي أن نضع بترولنا وغازنا كسلاح حاسم .. شرط أن نحسن استعماله ، لأن الآلة التي تشغل بال الرأسـمالية لا يمكنها الاستغناء عنهما .

ان الغاز والبترول يزيدان في الوقت الحاضر من أحكام السيطرة علينا . وهنالك قسم كبير يرى أن هذه المادة هي مصـدر شقاء لنا أكثر من كونهما نعمـة ، لذلك يجب تنظيم الانتاج والبيع للمواد النفطية التي يجب أن نعتبرها هبة من الله لا يمكن الاستغناء عنها ، وتخصيص جزء من انتاج هذه المادة الى العالم الثالث ، وجزء لعدد من الدول الغربيـة التي تحترم هـذه النظرة .

سنصرخ بأعلى صوتنا الله اكبر

ان العالم الاسلامي يستطيع بدون أدنى شك أن يقوم بهذا المشروع التاريخي بدليل ما حدث في ايران أولا ، وبدليل هـذه المساجد المكتظة بالشباب الذين لم يبلغوا العشرين عامـا في الجـزائر ، والذين يعتكفون ليلة كل خميس فيها من اجل أن يتعلموا الاسلام ، وبدليل هؤلاء الفيليبينيين الذين يدافعون عن عقيدتهم منـذ فيليب الثاني ملك اسبانيا . هذا دليل العطش العميق عند شباب الاسلام لتحقيق دولة الاسلام حتى في الولايات المتحدة التي تلعب دور بابل التاريخية . كما أن قارة بكاملها هي أفريقيا ، رغم كل بعثات التبشـير النصرانية أصبحت قارة اسلامية .

كل هذه المعطيات تجعلنا نفكر بعمق شديد في أنفسنا ، أننا عندما تصل ساعة التضحية سنصرخ بأعلى صوتنا لنصرة الله [الله أكبر] .. واذا كنا نريد أن نصل الى الهدف فيجب أن نبرمج عملنا وننظمه وأن نبني الثـورة حجرا حجـرا ، وأن نبني الانسان المتكامل بحماس بالغ . أن العقيدة هي التي تجعل الرجل والمرأة على حد سواء متفوقين ، وهي التي تترك

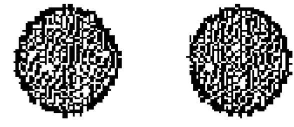
على الطبيعة وعلى الكائنات آثار عبقريتها القوية للتخلص من هرم الاستغلال .

ان المؤمنين بالاسلام لا يمكن أن يعطوا للعقيدة وجها آخر الا بهجر الهرم الذى بنى منذ أن حل المستعمرون البيض أمريكا وابادوا عرقا بكامله هو العرق الاحمر ، ونضيف الى هذا الهرم المئة مليون افريقى الذين قضى عليهم الاستغلال فى القارة الجديدة ، والكثرة الكثيرة من الشيوخ والأطفال والرجال والنساء الذين قتلوا على يد الاستعمار .

كل بلد من البلاد الأوروبية كان يتربع على قمة الهرم فى يوم من الأيام ، واليوم يتحكم الامريكى من أعلى قمة الهرم باكتاف شعوب مهمة مثل اليابانيين والروس والالمان والفرنسيين والانجليز ، وهؤلاء بدورهم يرتاحون على أكتاف شعوب أخرى فى سبيل اعتلاء قمة الهرم .

كل هذا يتم بتشجيع من الذى يتربع على عرش الهرم . وكلما وزعت الرفسات وضربات الهراوات من اجل امتطاء ظهورها كلما شعرنا بضرورة الحل . انظروا معى الى العالم العربى حيث نشاهد أن الجزائر ضد المغرب ، وليبيا ضد تونس ، واليمن الشمالى ضد الجنوبى ، والعراق ضد سوريا ، ويقدم العالم الثالث باسره نموذجا صاعقا عن العالم العربى .. ان الاربعين دولة التى تشكل قاعدة الهرم لم تستطع ان تفى ديونها العامة من شدة فقرها ، لكن العالم عومها باحسانه من اجل استمرار حياتها ومن اجل ضمان امتطائها .

ان هذا الهرم هو أكبر عار فى تاريخ البشرية ، يجب أن نتخلص منه باى ثمن ، حتى لا يشنق من جديد أناس من قبل ضباع العنصرية كما حصل فى انغولا وناميبيا ، وحتى لا تطعن فتيات صغيرات فى ظهورهن كما حصل فى مطار مدغشقر ، ومن أجل كل [تل زعتر] ..



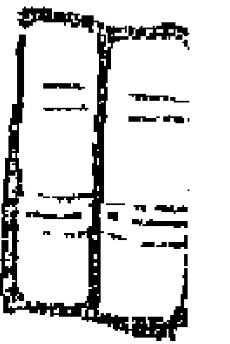
ان جوابى طويل جدا ، واعتذر من الذين وجدوا فيه شيئا من اضاعة الوقت .. اعرف بتواضع أننى دفعت للسير فى هذا الطريق .. أننى قبل أى شىء رجل عمل ولست رجل نظريات ، وعذرى الوحيد هو أن اخوانا لى سبقونى الى هذه التجربة .

لماذا يجوع ؟

قيل أن يوسف الصديق عندما اسند اليه فرعون ادارة خزائن الغلال فى مصر ، كان يجوع ويأكل من خبز الشعير .. فقيل له : « أتجوع وفى يدك خزائن الأرض ؟ » قال : [أخاف أن اشبع فانسى الجائع] .



كتاب الشهر



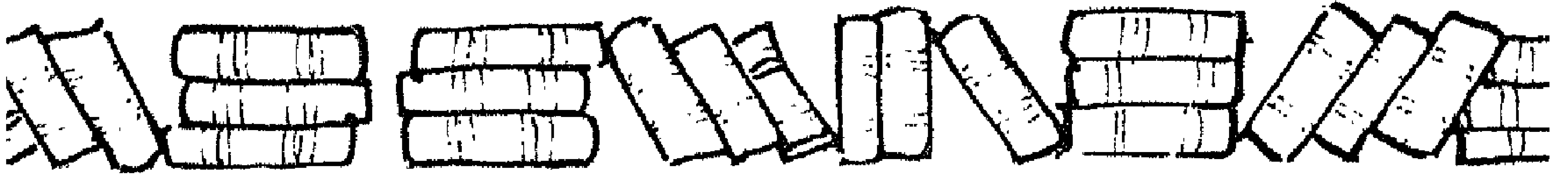
يخضع العالم الاسلامى اليوم لعدد من انظمة الحكم تختلف فى مناهجها واهدافها وأساليب معالجتها للأمور .. ولكن معظم هذه الأنظمة تقف من الاسلام موقفا متشابها وموحدا .. وان اختلف فى المجابهة والوضوح .. كما ان معظم هذه الأنظمة توجه بأيد خفية واحدة متحالفة .

واهم أجزاء هذا العالم الاسلامى واوسعها واغناها ، يقع اليوم تحت سيطرة النظام الشيوعى ، وفى نفس الوقت فهذه المناطق أبعد ما تكون عن معرفه المسلمين لوقوعها خلف ستار حديدى سياسى لا يكاد يخترق ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان سكانها يقعون تحت قبضة فولاذية لا يستطيعون معها أى وسيلة اتصال مع العالم الخارجى ..

وفى الوقت الذى يحتل فيه العالم الاسلامى بأكمله مساحة تزيد على ربع مساحة العالم [٣٧ مليون كيلو متر] فان الشيوعيون يسيطرون على أكثر من سبعة ملايين كيلو متر منه .

أما موقف النظام الشيوعى من الاسلام ، فانه يعتبره العدو الأول لأنه النظام الكامل الذى يمكن أن يقف اتباعه ضده ، وفى الوقت الذى تقهقر فيه اتباع الديانات الأخرى أمام النظام الاجتماعى والسياسى والفكرى الشيوعى ، فان المسلمين لاتزال فيهم بقية من عنصر الايمان يحركهم للثورة ..

ثم تاتى هذه العداوة من ان البلاد التى يسيطر عليها الشيوعيون تقع على تماس مع بلاد المسلمين ، لذلك فقد شرع هؤلاء الشيوعيون فى ضم بعض اجزاء بلاد المسلمين اليهم مباشرة ، واحتوت السلطة هذه المناطق بسكانها وابتلعتهم واعتبرتهم وأرضهم جزءا منها .. وهؤلاء هم المسلمون المقهورون تحت السيطرة الشيوعية .



المسلمون تحت السيطرة الشيوعية

تأليف : محمود شاكر

محمود شاكر

المسلمون تحت السيطرة الشيوعية

فى الصـين :

ان دخول الاسلام الى الصين عن طريق التجارة البحرية جعلهم يتفرقون فى المناطق الساحلية وخاصة فى المراكز الكبرى مثل : كانتون وشانغهاى وشانتونج .. كما انتقل الاسلام الى المناطق الوسـطى عن طريق التجارة الداخلية ، وتنقل الدعاة فى كل انحائها ، أما المناطق الغربية من الصين ، فقد انتشر المسلمون فيها نتيجة قربهـا من المناطق الإسلامية التى فتحها المسلمون ابان فتوحاتهم العظيمة الواسعة ، مثـل

كانسو وينتج هسيا التى تعتبر جزءا مكملا لخريطة العالم الاسلامى كما يمكن أن نضيف أسبابا أخرى لهذا التوزيع ، وهو ان حكام الصين كانوا يخشون من رعاياهم المسلمين ، ويدركون استعدادهم لتكوين أمة العقيدة الاسلامية وأقامة نظام حكمهم وفقا لشريعتهم المستقلة استقلالا متميزا بفكرها ، لذلك عمد الحكام الى توزيعهم فى مختلف أجزاء الصين الواسعة بشتى الطرق مثل النقل الادارى والاجبارى فى معظم الأحوال .

وعدد المسلمين فى الصين يزيد على ٧٠ مليون مسلم ، وهو عدد غير قليل ، ويحاولون هناك استقصاء أخبار اخوانهم فى الوقت الذى نجهل نحن عنهم كل شىء تقريبا .. ولعل فى تصريح رئيس وزراء الصين لأحد الوزراء العرب اثناء زيارته [عام ١٣٨٥ هـ] ما يؤكد هذا المعنى .. حيث قال :

[أن العرب الآن هم أشد الأمم اهمالا للسياسة والاستفادة من الظروف وكسب ود الشعوب ، فان وراء العرب ما لا يقل عن ٦٠٠ مليون مسلم ، ويستطيعون أن يحركوهم حسب اشارات أصابعهم بكلمة واحدة هى « محمد » أن استطاعوا أن يحسنوا الصلة بهم ، وان فى الصين عشرات الملايين من المسلمين ، ورغم جهلهم بالاسلام فانهم أقرب اليكم منا] ..

اما السيطرة الشيوعية للصين على المسلمين خارج حدودها ، فتتمثل فى تركستان الشرقية ، التى تغيرت أسماء مدنها لينقطع حاضرها الأحمر عن ماضيها الاسلامى الزاهر ، ومنذ أن طبق عليها النظام الشيوعى ، نسبوا الى الماضى كل صفات السوء من جهل وفساد واختلال فى نظم الأمن وانتشار الخرافات والعقائد الباطلة التى صنعتها البرجوازية ، ويقصد النظام الشيوعى بهذا كله الدين .. الاسلام ..

تركستان الشرقية :

تطلع الصينيون الى حكم تركستان من قديم ، وذلك لكثرة عددهم ، على حين أن تركستان ، وهى تجاورهم قليلة السكان .. قليلة الموارد ، ولكنها ذات مركز تجارى هام .. ولذلك فقد حكمتها أقدم الأسرات الصينية – أسرة هان – سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، ولكن هذا الحكم القديم لم يكن مستمرا ، وانما كانوا عبارة عن فئة من التجار يقيمون فى الواحات ويشرفون على الطرق الرئيسية ..

وهكذا كان الاستعمار الصينى آنذاك يكتفى بتأسيس مراكز له يسيطر منها على ما يريد ..

وجاء العرب المسلمون الى تركستان بعد أن فتحوا بلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى سنة (٩٥ هـ) – ووصلوا الى حدودها الشرقية .. الى سفوح تلك الجبال الشاهقة .. حيث تنتصب هضبة « بامير » التى تسمى سقف العالم ، وجبال « تيان شان » الشامخة ، تلك الحواجز المنيعة والحدود الطبيعية ، ومع ذلك ، فانها لم تقف دون تقدم المسلمين الى هدفهم بنشر دعوة الحق .. حيث لا يرجون الا الجنة أو النصر من الله .. والا كانت الفتوحات قد توقفت عند أقدامهم ..

اندفع المسلمون الى تلك الجبال ، واجتازوا قممها ونشروا الاسلام فى ربوعها .. لم يفكروا فى أرضهم ولم يرتبطوا

بترابهم ، ولم يخافوا على أهليهم من بعد .. حيث وليهم الله .

ثم انحدر المسلمون على السفوح الشرقية لتلك الجبال يرفعون راية الله وينشرون دعوته بين السكان من الترك .. ثم توقفت الفتوحات الكبرى ، ولكن لم يتوقف انتشار الاسلام .. فالعمل لم يقف في قلوب المسلمين الفاتحين ، ففضل كثير منهم التفرغ لنشر الدعوة في سبيل الله ، رغبة في المثوبة بهداية البشر ، كما أن بعضهم انتقل تاجرا يجوب البلاد ، ولم تكن التجارة الا وسيلة للاتصال بالاهلين ودعوتهم الى الاسلام .. الى دخول الناس في دين الله افواجا ..

ولكنهم في الصين اعتقدوا أن المسلمين قد ضعفت قوتهم ، فتقدموا بجيوشهم نحو الغرب سنة ٧٥١ م - بعد زوال دولة بني أمية ، فاسرع المسلمون وهزموهم ، لا. انهم بعد ذلك قد غلبتهم الدنيا ..

واثناء حكم المغول للصين - بعد ذلك - وسيطرتهم على تركستان ، عينوا حكاما على بعض الاقاليم من المسلمين ، فساعد ذلك على انتشار الاسلام ، كما أن المغول انفسهم دانو بالاسلام بعد ذلك ، فاسلم سكان الشمال والغرب جميعا ، وحين عاد الصينيون الى سيطرتهم على تركستان ، بدأوا يستولون على البلاد قطعة قطعة ، ولم تترك جزءا واحدا الا كان تحت اشرافهم مباشرة ، ولكنهم ادركوا أن هؤلاء القوم غير ما كانوا بالامس ، فقد أحالهم الاسلام من قوم يقبلون الذل من الاجنبي الى اناس يرفضون الوصاية والواقع المهين وحكم الدخلاء ..

ولذلك عمد الصينيون - حتى يسيطرون على الحكم - الى محاربة الاسلام في نفوس التركستانيين ، لاضعاف شخصيتهم ، ثم ربطهم معهم في نظام اقتصادي واحد ومعركة سياسية واحدة ، ولم يكن كل ذلك بالسهل الهين ولكن قامت ثورات كبرى ، وأريقت دماء كريمة وسقط شهداء بررة في سبيل الحفاظ على العقيدة ..

وفي عام ١٩٢٨ - اغتيل حاكم تركستان الصيني - أعقبها ثورة ضد الصين ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية اندلعت ايضا عدة ثورات استطاعت أن تقضي على الحكومة المحلية الصينية ، واعلنت قيام جمهورية تركستان الشرقية تحت راية الاسلام ..

ونجح الشيوعيون في السيطرة على الصين ، وضموا تركستان اليهم بالقوة ، واطلقوا عليها اسم « سينكيانج » أي المقاطعة الجديدة ، وشرعوا ينقلون السكان الصينيين اليها .. وينقلون اهلها الأصليين المسلمين الى انحاء بعيدة من الصين ..

وتركستان الشرقية (٧٥ ٪ مسلمون) تقع على مساحة من الأرض تبلغ عشرة امثال سوريا .. وتبلغ أقل نسبة في الكثافة السكانية في المنطقة بسبب الاحداث الداهية التي تمر بها .. كانت اللغة العربية فيها هي اللغة الرسمية .. ثم سادت اللغة التركية ، التي يتكلمها الناس الى الآن .. ولكنهم لا يزالون يقرأون القرآن بالعربية .

اما عاصمتها فتحمل الآن اسما صينيا ايضا وهو [تيهوا] .

في الاتحاد السوفييتي :
الجناح الثاني :

وتركستان الغربية .. هي الجزء المكمل لارض تركستان .. تقع اليوم تحت النفوذ الشيوعي السوفيتي هذه المرة ..

وهي قطعة غالية من أرض الاسلام .. في اواسط آسيا ، بين المرتفعات .. يمتد بحوضها الكبير حيث كانت تغمره المياه ، وتكونت خصبة من رواسب الأنهار المنحدرة من الجبال العالية ..

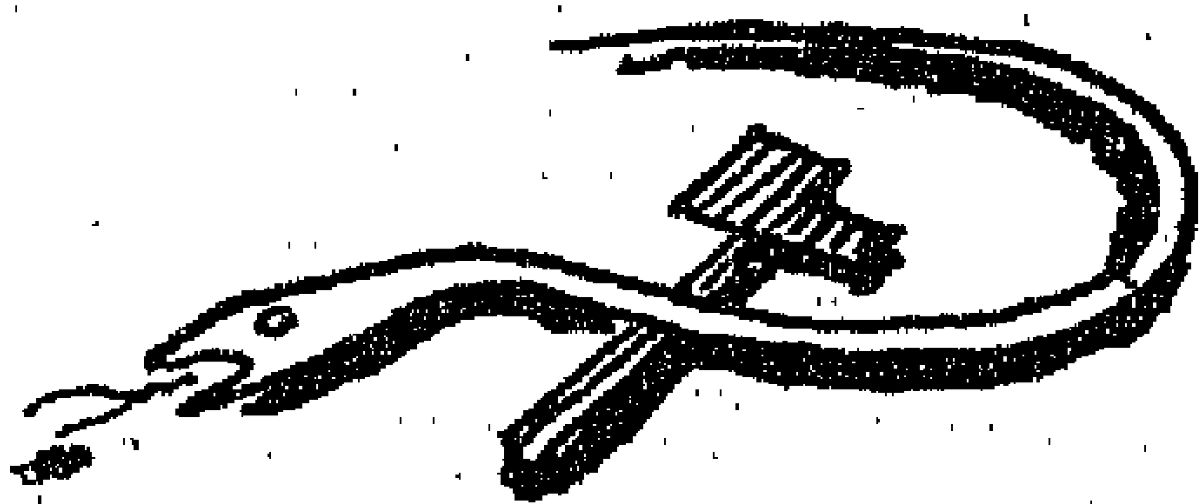
تقدم المسلمون بفتوحاتهم ، ودخل الاحنف بن قيس بالمسلمين الى نهر جيحان ، وتوالت الغزوات على هذه الأرض حتى أستطاع قتيبة بن مسلم الباهلي أن يعبر النهر وأن يفتح « بخارى » وبقية المدن .. التي عرفت باسم بلاد ما وراء النهر .. التي انجبت أشهر علماء الحديث .. البخاري .. النسائي .. الترمذي والبيهقي ..

وفي العصر العباسي الثاني بدأ التفكك في الدولة .. وقامت دويلات .. وصارت المنطقة هدفا لغير أهلها ، فغزاها المغول من الشرق .. وقامت أمبراطوريتهم التي تجزأت الى عدة دول يحكم كل واحدة منها « خان » مستقل ، اعتنق ديانه منطقة نفوذه ، فدخل خانات غرب آسيا واوسطها في الإسلام ..

وورث التتار أمبراطورية المغول الواسعة بزعامة « تيمور » في عاصمته « سمر قند » .. ولكن بعد موته وضعف دولته ، سيطر الروس على المنطقة كاملة .. وشرعوا في تطبيق سياسة اخضاع المنطقة لهم وأبعاد المسلمين عن دينهم .. وقامت المذابح وانتشر الارهاب وطرد السكان وتم ترحيلهم عن أرضهم . وصارت المجموعات الاسلامية نهبا في الأرض الواسعة بعيدا عن مركزهم « طشقند » ومحمياتهم في بخارى وخوارزم ..

وظل الاستعمار الروسي عسكريا في جوهره لم يهتم الا بالمنشآت العسكرية ، وعمد الى اهمال مناطق المسلمين ، في الوقت الذي أقام لافراد جنسه - الذين جلبهم من روسيا للادارة والعمل - مناطق سكنية راقية ، وفوق ذلك فقد حارب المسلمين في عقيدتهم حيث كان القانون القيصري يعتبر اعتناق أي دين يخالف الكنيسة الأرثوذكسية أمرا محرما ، وأجبر الناس على تعلم اللغة الروسية بالقوة فتغيرت معالم البلاد وأسماء الناس ، ولكن لم تتغير قلوبهم ..

وقامت الثورة الشيوعية قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى وأعلنت في البداية حرية الأديان ، وهذا ما أعاد السكان الذين يعيشون في مائة قرية قريبا من « قازان » الى الاسلام بعد أن حملتهم الحكومة القيصرية على النصرانية قهرا .. وأعادوا مساجدهم الى أصلها .. ولكن بعد أن استتب الأمر للشيوعية وسيطر الجيش الأحمر بعد الحرب العالمية الثانية .. عادت الى سياسة القياصرة الأرثوذكسية .. بل فاقتهم في أعمال القهر والسلب ومصادرة الثروات ، ووقع ما وقع من جرائم ومذابح جماعية وعمليات طرد وتهجير واغتصاب للأرض تحت زعم المصلحة العامة ، وضرورة تطبيق النظام .. وقضت تهائيا على الامارات الاسلامية



روسيا والجمهوريات السبعة :

ان اول جماعة اعتنقت الاسلام فى الارض التى تسمى اليوم روسيا ، هم البلغار .. فى نهاية القرن الثالث الهجرى .. وعلى ضفاف نهر « الولجا » عندما وصلهم الاسلام على أيدى تجار المسلمين وكان الخليفة العباسى المقتدر بالله ، قد أرسل اليهم قائده أحمد بن عباس ، المعروف بابن فضلان ، وهو من أوائل الرحالة الجغرافيين المسلمين ، وقام بوصف تلك الرحلة بعد عودته وصفا دقيقا يعتبر من المصادر الأولى فى تاريخ وجغرافية روسيا ، أما الغاية من تلك الرحلة فهى تثبيت البلغار على الدين الاسلامى وتعليمهم شعائره وشريعته .. وفى عهد أسرة « أياتو جوجى » .. اعتنق أميرها « بركة خان » الاسلام سنة ١٢٦٧ م منذ صغره ، وحفظ القرآن على يد أحد علماء مدينة « خوقند » .. وكان كل جنده من المسلمين .. وتحالف مع الظاهر بيبرس سلطان المماليك فى حربه ضد الطاغية هولاكو .. وكان شديد الحماس لنشر الاسلام بين الروس ، واعقبه السلطان « محمد أوزبك » (١٣٤٠ م) الذى أقام العديد من الدول الاسلامية على أرض روسيا ، تقوم الى اليوم ــ بلغتها التركية ومذهبها الحنفى .. وفى أيامه زاره الرحالة الاسلامى ابن بطوطة ، ووصف فيما وصف السلطان محمد أزبك فقال عنه : [واسمه محمد أوزبك ، ومعنى خان عندهم السلطان ، وهذا السلطان عظيم المملكة شديد القوة كبير الشأن رفيع المكان ، قاهر لاعداء الله أهل قسطنطينة العظمى ، مجتهد فى جهادهم ، وبلاده متسعة ومدنه عظيمة منها الكفا والقرم والماجر وأزاك وسوداق وخوارزم وعاصمته السرا على نهر الفولجا ، وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها وهم : مولانا أمير المؤمنين ــ أيد الله أمره وأعز نصره ــ وسلطان مصر والشام ، وسلطان العراق والسلطان أوزبك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر ، وسلطان الهند ، وسلطان الصين .] !!!

كما وصف ابن بطوطة المدن الكبيرة التى تقع فى حوزة هذا السلطان العظيم ..

وظلت روسيا على الاسلام الى ما بعد عهد التتار .. وفى هذه الاثناء لم يكن المسلمون قد فتحوا القسطنطينية ، عاصمة الامبراطورية البيزنطية ، وان كانت محاطة بالمسلمين من كل مكان ومهددة بالسقوط ، ولكن هذه الدولة العجوز استطاعت ان تثير الصقالبة الروس وأن تنمى فيهم روح الصليبية الحاقدة وتدعوهم للانتقام من التتار المسلمين اخوان العثمانيين الذين يهددون عاصمة امبراطوريتهم ومركز الارثوذكس ..

ولم يمض وقت طويل حتى سقطت القسطنطينية وفتحت أبوابها للمسلمين ، وقام الصقالبة من ناحية ثانية برد فعل ضد المسلمين التتار .. وقامت الحروب الصليبية وتجلت بشكل واضح فى عهد ايفان الثالث وايفان الرابع الذى سمى « بالرهيب » بسبب ما الحق بالمسلمين من قتل وذبح وأذى حتى غزا المناطق الاسلامية وضمها الى امارته التى كانت لا تزال ناشئة بمساعدة بيزنطة المقهورة .. وهكذا استولى على كل الأرض الاسلامية التى تقع بين موسكو وجبل الأورال من جهة الشرق وبحر الخزر من الجنوب

وتقرب مساحتها من مساحة العراق ، واعتبر أن جميع المسلمين فى اى بقعة من الأرض مسئولين عن تقويض الدولة البيزنطية وفتح عاصمتها .. فاخذ يطرد المسلمين من مناطقهم .. ولكن هؤلاء المطرودين كانوا ينشرون الاسلام على طول الطريق التى يسلكونها ، وهكذا زاد حقد الصليبية او الروسية الارثوذكسية .. مما جعله يغير سلوكه ويفضل ابقاء المسلمين فى أماكنهم وعزلهم عن الآخرين ..

وكان للشيوعيين بعد انتصار ثورتهم وانتهاء الحرب العالمية الثانية الدور الاكبر فى اضطهاد المسلمين وقتلهم بصورة جماعية وتهجيرهم حتى الوقت الحاضر .. وكان اشد أنواع الاضطهاد ذلك الذى وقع فى شبه جزيرة القرم ..

والمسلمون فى روسيا شانهم شان بقية المسلمين فى العالم من حيث الزيادة السنوية حيث تزيد عن بقية الشعوب وتصل الى ٤٠ ألف بينما لا تصل عند غيرهم الى ٢٠ ألف ، وهذا ما يخيف الشيوعيون ، ويجعلهم يلجاون الى اساليبهم الوحشية ..

واللغة الروسية هى اللغة الرسمية فى جميع المناطق ، وهى مفروضة على المسلمين بالقوة ، اما اللغة الوطنية فى المناطق الاسلامية فلم تبق لها سوى أهمية ثانوية .. كما أن المسلمين يشكلون جمهوريات الدرجة الثانية وتسمى جمهوريات ذات استقلال ذاتى ولكنها ترتبط بجمهورية روسيا الاتحادية التى مركزها موسكو ، وتتبعها مباشرة ..

ومعظم هذه الجمهوريات تقع فى شرق روسيا ، سوى القرم التى تقع فى الجنوب .. وقد فصلت هذه الجمهوريات عن الجمهوريات فى تركستان بمنطقة ((أونبرج)) التى اصبح اسمها ((تسكالوف)) ، التى ارتبطت بدورها بموسكو للفصل بين المسلمين خوفا من ارسال الطلبة التتار الى بخارى وغيرها كما كان يحدث ..

وأهم تلك الجمهوريات هى :

ـ باشكيريا (ثلاث أرباع مساحة سوريا ولبنان ، ٥٥ ٪ مسلمون) .

ـ تتاريا (ثلث مساحة سوريا ولبنان ٦٥ ٪ مسلمون) .

ـ الجوفاش (ضعف مساحة لبنان ، مليون ونصف مليون مسلم) .

ـ موردوف (ضعف مساحة لبنان ، مليون وربع مليون مسلم) .

ـ ادمورت (ما يعادل مرة ونصف مساحة فلسطين ، مليون مسلم) .

ـ مارى (ضعف مساحة لبنان ، ثلاثة ارباع المليون من المسلمين) .

ـ القرم (١٢ مليون مسلم) .

كما ضمت روسيا اليها منطقة من رومانيا تضم أكثر من ربع مليون مسلم اثناء الحرب العالمية الثانية .

فى يوغسلافيا :

كانت القبائل السلافية مجموعات عديدة أهمها السلوفين والكروات والصرب واعتنق الصرب المذهب الارثوذكسى بينما بقيت الأقوام الأخرى على عقيدتها النصرانية التى لم تتخذ لها مذهبا ، وقام الصراع بينهما .

وفى اواخر القرن الرابع الهجرى وصل البشانقة الى المنطقة قادمين من منطقة الفولجا ، يحملون عقيدة الاسلام ، حيث اعتنقه بعض مجموعاتهم هناك وان لم تكن تعاليمه قد رسخت تماما فى نفوسهم ،

واقاموا فى منطقة جبلية هى منطقة البوسنة والهرسك اليوم .. وجاء اتصالهم بالاقوام النصرانية القـديمة تدعيما فى بعدهم عن المذاهب وتمسـكهم بكره تزيين الكنائس والتعميـد وعبـادة الصليب وتاليه المسيح ..

وكونت منطقة البشناق دولة خاصة ، وظلت منطقـة نزاع بين دولتى الكروات الـكاثوليكية فى الشـمال والصرب الارثوذكسية فى الشرق ..

وفى أوائل القرن السـادس الهجرى غزت المجر البشانقة ولكن السيطرة لم يطل حيث عادت دولتهم الى أن جاء الفتـح العثمانى فى القرن التاسع ..

وكانت المجموعات النصرانية التى لم تتبع أى مذهب قد كونت كنيسة خاصـة بها ، وكانت متاثرة الى حد كبير بالبشناق منذ قدومهـم ، ولذلك وقعـوا تحت اضـطهاد اتباع الـكنيسة المذهبية حتى اصبحت الامهم لا تحتمـل ، فاستعانوا بالمسلمين لتخليصهم مما هم فيه وهـرب منهم الكثير ، اما الذين لم يتمكنوا مـن الهرب فقد ارسـلوا الى روما مكبلين فى الحديد ، ولكن هذه التدابير على شدتها لم تؤثر فى البشناق المسلمين ، ففى عـام ٨٦٧ عندما غزا محمـد الفاتح البوسـنة ـ وجد ان حاكمها الكاثوليكى قد تخلف عنه رعاياه ، فسلم البشناق كل حصونه ومدنه .. وخلال اسبوع واحد انتقلت سـبعون مدينة الى السلطان ، واضاف محمـد الفاتح البوسنة الى قائمة فتوحاته الكثيرة .. وتدعم دخول البشناق الاسلام وتعلموا شرائعه وعباداته ..

وبعد ضعف الدولة العثمانية ، بدات الهزيمة تحل بها مرة تلو الاخرى ، اضطرت عام ١٢٩٦ هـ الى ان تتنازل لدولة النمسا والمجر عن البشناق الذين وقعوا لاول مرة بعد اسلامهم تحت حـكم غير المسلمين ، فهاجر منهم الكثير الى الاناضـول والبلاد الاخرى التى بقيت تحت الحكم الاسلامى .

وفى عام ١٣١٨ هـ ثار المسلمون بزعامة « على فهمى جابتش » على النمسـاويين ونجح المسلمون فى الحصول على استقلالهم الذاتى فى امور دينهم فقط وقامت الحرب العالمية الاولى من هذه المنطقة اذ قتل ولى عهد النمسا وزوجته على يد احد الشـباب .. وهزمت المجر دولة النمسا ، وفـرح المسلمون ، وتاسست الدولة اليوغسلافية لاول مرة .

وظن المسلمون انهم قد تخلصوا مـن الاستعمار الا انهم وجدوا انفسـهم تحت ضغط آخر ، حيث غدر بهم الارثوذكس ، وتحت شعار الاصـلاح الزراعى استولوا على اراضيهم واعطوها للارثوذكس .

وعدد المسلمين اليوم هناك يزيد على ٤ ملايين ، ويعترف القانون فى ظل النظام الشيوعى اليوم بحرية الأديان ويوجـد اتحاد اسلامى يشرف عليه رئيس العلماء ، وتوجد مجالس للعلماء فى عواصم جمهوريات البوسـنة والهرسك والجبل الاسـود ومقدونيا واقليم كوسوفو كما توجد مدارس عليا للعلوم الاسلامية فى سراجيفو والرسك وسكوبيا .

ولايزال البشناق هم احسن حالا مـن اخوانهم الاتراك والالبانيين الذى يعيشـون فى يوغسلافيا ، وقد آخذ عـدد الحجـاج اليوغسلاف المسلمين يزداد فى السـنوات الاخيرة حتى وصل الى عدة الاف .

عرض وتلخيص

عمـاد شرف

الشركة

تعريفها

● الشركة في اللغة الاختلاط.

● الشركة في الشرع ثبوت الحق في الشيء الواحد لشخصين فأكثر على جهة الشيوع.

— الأصل فيها قول الرسول صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانه خرجت من بينهما » ومعناه : تنزع البركة من مالهما

أنواعها

● نوعان :

١ — شركة الأبدان ، وهي باطلة مثل شركة النجارين والحدادين والحمالين وسائر المحترفين ليكون كسبها بينهما سواء كان الكسب متساويا أو متفاوتا ، وسواء اتفق السبب كالحدادين والنجارين أو اختلف كالخياطين والحباكين.

— وجه البطلان أن كل واحد منهما متميز ببدنه وعمله ومنافعه فيختص بفوائده دون غيره ، وإلا أدى ذلك إلى النزاع منهما في تقدير الفوائد ، وجوز « مالك » شركة الأبدان عند اتحاد الصنعة ، وجوزها « أبو حنيفة » مطلقا.

٢ — شركة العنان ، وسميت بذلك لاستواء الشريكين في الفسخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر المال كاستواء طرفي عنان الدابة.

■ وهذه الشركة صحيحة للحديث : « أنا ثالث الشريكين ».

■ والإجماع منعقد على صحتها.

شروطها

■ يشترط لصحة شركة العنان :

— أن تكون على نقدين أو مثلي ، لأن المثلي إذا اختلط بجنسه ارتفع التمييز فأشبه النقدين ، فتصح في القمح والشعير ونحوهما ، ولا تصح في المتقومات لعدم تصور الخلط ، كالعقارات ونحوها.

— أن يتفقا في الجنس ، فلا تصح في جنسين مختلفين ، وفي الصفة فلا تصح في الصحاح والمكسرة ، وشأن الشركة أن لا يتميز أحد المالين عن الآخر ، إذ لو حصل تلف مع التمييز لأخذ أحد الشريكين من مال الآخر بلا حق.

— خلط المالين بحيث لا يبقى معه تمييز ، وهذا الخلط عند انفراد المالين أما لو كان مشاعا ، كأن ورثاه ، فإنه كاف لحصول المقصود وهو عدم التمييز.

— الإذن منهما في التصرف ، وتصرف الشريك كتصرف الوكيل لابد فيه من رعاية الصالح للشركة ولا يسافر إلا بإذن الشريك.

— أن يكون الربح على قدر المالين سواء تساويا في العمل أو تفاوتا لأنه لو جعلنا الربح في مقابلة العمل لاختلط عقد الشركة بعقد القراض وهو ممنوع ، أجازه بعضهم تشبيها للشركة بالقراض ، فكما يجوز في القراض أن يكون للعامل من الربح ما اصطلحا عليه فالأحرى بالشركة أن يجعل للعمل جزء من المال ، فيكون ذلك الجزء مقابلا لفضل عمله على عمل صاحبه ، لأن الناس يتفاوتون في العمل كما يتفاوتون في غيره.

— لو اشترطا التساوي في الربح مع تفاضل المالين فسد العقد.

— الخسائر كالربح على قدر المالين.

عقدها

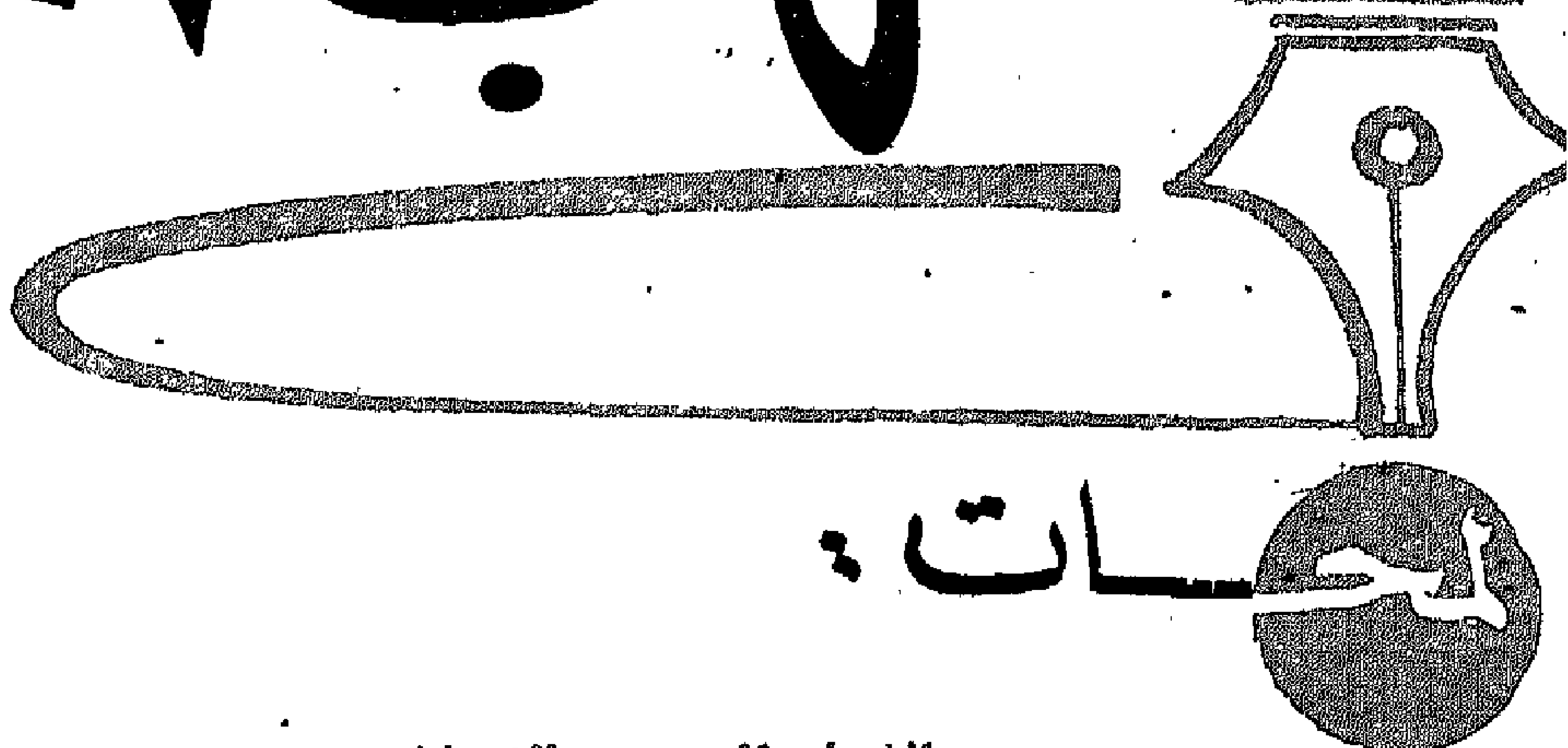
— لكل من الشريكين حق فسخ عقد الشركة متى شاء ، لأنه عقد ارفاق فكان جائزا كالوكالة.

— كما أن لكل منهما فسخ عقد الشركة ، فإن لكل منهما عزل نفسه وعزل شريكه.

— لو مات أحدهما انفسخت الشركة.

— الجنون والإغماء كالموت لخروجه عن أهلية التصرف.

— يد كل من الشريكين يد أمانة



لمحـــات :

انشاء المجتمع الاسلامى

ان فى امكاننا ان ننشىء المجتمع الاسلامى دون انتظار لمعاونة الحكومة ، وذلك بأن نحيى دور المسجد فى مجتمعنا .. فالمسجد لا يجب ان يكون داراً للعبادة فقط بل يجب ان يكون مدرسة ومستوصفا ومصرفا حتى يمس حياتنا اجتماعيا واقتصاديا فالاسلام دين ودنيا .. ولدينا تجربة البنوك الاسلامية التى انشئت بالفعل والتى من الممكن ان ينشأ لها فروع فى المساجد ، فروع تجمع الزكاة من المصلين واخرى تقيم شركات اسلامية على أساس اسلامى غير ربوى .. ان فى امكاننا ان نصنع المجتمع الذى يكون الحكم لله وحده ، فلا حكم فوق حكم الله ورسوله ولا شرع ولا نظام فوق شرع الله ورسوله .

مهندس ابراهيم محمد ابراهيم ـ اسكندرية

مجلة اسلامية اسبوعية

نظرا لما أرى من اتجاه فكرى متقارب بين [الدعوة] و [المختار الاسلامى] .. و [الاعتصام] .. ومن جهة أخرى .. نظراً للتعتيم والتخييم الاعلامى على عقول الناس .. لماذا لا تتعاون هذه المؤسسات الصحفية الاسلامية الثلاث ـ لن أقول لاصدار جريدة يومية ـ ولكن لاصدار مجلة أو جريدة أسبوعية حيث ان النصارى يصدرون بدأب جريدة وطنى كل أسبوع .

مجدى على محمد سعيد ـ طب القاهرة

أفيقــوا

ان ما يحدث للمسلمين فى تايلاند والفلبين وبرما والهند وافغانستان والصـومال من ابادة وحشية على أيدى أعداء الاسلام لو حدث للاقليات الموجودة فى تلك البلاد المسلمة لتحركت كل القوى فى كل مكان من أجل حقوق الانسان وغير ذلك من الشعارات المزيفة لتندافع وترد .. وان صمت المسلمين على هذا يشجع الاخرين على الاساءة اليهم فى المناطق الاخرى ..

أفيقوا أيها الحكام المسلمين .. وانصروا اخوانكم ولو بنشر هذه المآسى فى اعلامكم.

أحمد عبد المقصود عجيلة ـ اسكندرية

حول مقال الحضارة والدجال

فى هذا المقال بالعدد ١٦ من مجلتنا الغراء المختار الاسـلامى تشبيه الحضـارة الحالية بالدجال ، ولا أدرى هل يقصد المؤلف أن المسيخ الدجال قد يكون الحضارة نفسها وبذلك ينفى أنه انسان أم لا يقصد ذلك .

فاذا كان يريد أو يظن ذلك فهذا خطأ عظيم ويكفى لاثبات خطئه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم عن الدجال ـ والذى نفهم منه أن الدجال انسان ..

طه المغربى ـ تجارة بورسعيد

اســـد أم نعــامة ؟ !

من طريق الخيانة والمؤامرة وصل الأسد الى رئاسة سـوريا .. وليس اسم [حافظ الأسد] اسما على مسمى .. فهو ليس حافظا لتعاليم الاسلام بل انه يهدد المسلمين بالتعذيب والاعدام وهو نعامة اذ فر أمام اسرائيل وسلم الجولان وقبض ثمنها وها هو يتفرج على اسرائيل وهى تضمها اليها رسميا .. فقط هو أسد على العزل والمسلمين أحباء الله .. وصدق الشاعر حين قال :

أسد على وفى الحـروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

رضا حسين حراجى ـ موشا

أصداء ..

ـ ابراهيم عبد الحميد سعدية . أم خنان . منوفية .

ـ محمد أبو جودة . الشعراء : يعترضان على فرعونية اعلان مصر للطيران .

ونحن نشير الى ان القول ب ٧٠٠٠ سنة حضارة يعنى الامتداد الزمنى لالوان من الحضارات من أهمها بالطبع الحضارة الاسلامية وهذا مفهوم ضمنيا او هـكذا ينبغى أن يفهم ، ولعل فى رسم الأرابيسك الزخرفى بالاعلان دلالة على الفن الاسلامى لكن الواضح أن الاشارات الاسلامية خافته في الاعلان الا أن الاعلان ليس مضادا أو فيه حمله على الاسلام تبرر رفضه .. ودعونا نعمل جميعا لتغيير مفاهيم المسئولين فى كل موقع حتى يكون منطلقهم اسلاميا فى تنفيذ اعمالهم ومن بينها الاعلانات خاصـة أن الآثار الاسلامية لا تقل فى جذبها للسائحين عن الآثار الفرعونية .

ـ سمير بن ياقوته . تونس : يتمنى للشعب المصرى المسلم الصبر والجـلد ومواصلة العمل فى سبيل الاسلام مهـما كانت العراقيل البشرية ويشيد بنضـال الشعب التركستانى المسلم .

ملتقى الاخـوة :

ـ فتح الرحمن بن محمد عثمان ، ٢٨ سنة ، قراءة الكتب وسماع البرامج الدينية ، العنوان : M.O.Fath hurrahman
B.I.A.Lollege, Fort, GALLE, Srilanka.

ـ سعد بديع محمد أبو ديب ، تبادل الرسائل مع الاخوة المسلمين والقراءة . العنوان : الدقهلية ـ أجا ـ ديرب بقطارس . ج.م.ع

ـ جميل عبد القادر ، ١٦ سنة ، مراسلة المسلمين خاصة في العرب والرياضة . العنوان : حي ديار الجماعة ، عمارة ٢ مدخل ب رقم ٣٢ حسين داي الجزائر .

ـ عبد العزيز الشريف .
العنوان : ٦٦ نهج فبريكات الثلج ، تونس الجمهورية التونسية .

ـ محمد ابراهيم قاسم . كفر الزيات : يدين الانقلاب التركي [الأمريكي] المضاد للاسلام .

ـ محمود البحيري . دمياط : يدين التواطؤ الأمريكي مع اسرائيل ضد الاسلام والمسلمين .

ـ مبروك مبروك عبد العزيز . نادر منوفية : يستنكر ما جاء في مجلة أكتوبر العدد ١٩٩ تحت عنوان [مسلم ضد الحجاب] .. « ورأى الدين واضح ولا اختلاف فيه في ضرورة وشرعية الحجاب وخطأ من ينادي بعكس ذلك » .

ردود خاصة

ـ الاخوة : محمد الفاروق عمر . الخرطوم ، محمود عبد الغنى شلبي .. الزرقا ، ياسر يس ، أحمد الخفيف .. الشهداء ، محمد سيد بركة ، عبد العزيز قاسم . جامعة عين شمس . تنشر كتاباتكم القيمة قريبا ..

ـ الأخوة : رجب الصناديلي . علوى ، عبد الله علوان . كفر علوان ، محمد صالح بن نصر الدين مكة المكرمة : انتظروا باب الفتوى .

ـ فتح الرحمن عثمان سريلانكا . سؤالك غير واضح .

ـ حسن خليل شطا . بورسعيد . شعر جميل ووزن قليل .

ـ مجدي علي محمد سعيد . طب القاهرة : ترسل الكتب بالبريد الى تونس .. وشكرا .

ـ محمد عز الرجال ضيف : الاشتراك خمسة جنيهات خارج مصر .

ـ ابراهيم حسين ابراهيم . الشرقية : الجزء الثاني يصدر قريبا .

ـ أحمد ناصر . الاسماعيلية : سلمت الرسالة .

ـ ممدوح فتح الله محمود . المحمودية قصيدتك جيدة وبانتظار غيرها .



المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين



العدد ١٩ السنة الثانية ـ ١٥ صفر ١٤٠١ هـ ـ يناير ١٩٨١ م

كتاب الشهر : سـقوط الجـولان



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي



مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

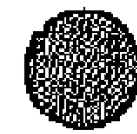
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح



جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - ١٠٠١ . الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشاً سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ قرش العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

تنطلق المختار الاسلامي اليوم داعية كل قوى وفصائل الحركة الاسلامية الى الوحدة من خلال تصور واحد لا يتغير « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » . فلم تعد اللحظة التاريخية تحتمل هذا الانهيار وهــذا التشرذم وهذا الغياب ، لقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين عاما حتى انتصر على قريش فماذا أعددنا اليوم وأمامنا مليون قريش !!..

ان وحدة الحركة الاسلامية مطلب فى غاية الأهمية ليس كتكتيك مرحلى بل كقضية استراتيجية .. اذ لا جدوى من الحديث عن فعالية النشاط الاسلامى بدونها فهى تعنى وحدة الارادة الاسلامية ووحدة الوعى الاسلامى ومن ثم وحدة الفعل والفعل الايجابى على طريق الانتصار ، وبها وحدها يصبح هذا الانهيار احدى صور التحول التاريخى نحو ميلاد جديد ونحو ازمنة جديدة ينحسر فيها الزبد ويتنامى فيها المد الاسلامى الذى كان ماكثا فى الأرض .

ولكن الحــديث عن وحــدة الحركة سيبقى لغوا لا طائل تحته ان لم نستوعب جملة مفاهيم هامة منها :

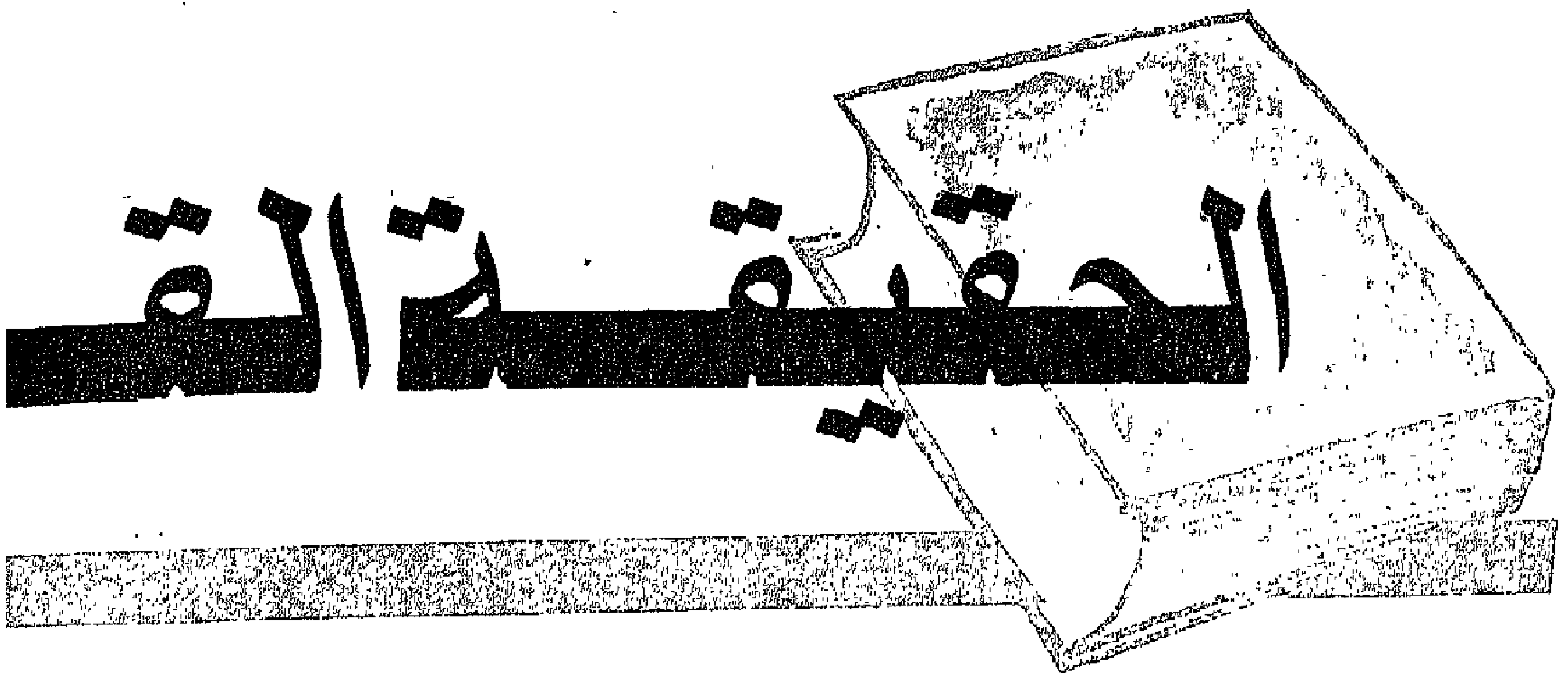
★ ليس هناك معنى لحركة اسلامية لا يوجد فيها مكان للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد أولويات هذا الجهاد بل ليس هناك معنى لحركة اسلامية لم تميز بعد أن حكومات الوطن الاسلامى هى نفسها تلك الوجوه القرشية القديمة ـ بل أشد سوءا مهما اختلفت ألوان أعلامها والنوتة الموسيقية لاناشيدها الوطنية .

★ يجب أن ترفض الحركة الاسلامية أى تحالفات تكتيكية أو غير مبدئية مع أية قوي سائدة ! وتقف مع الجماهير ـ القوى الحقيقية التى يجب تبنى مطالبها وفضح أساليب خداعها والاعتراف بأن العزلة عنها لن تأتى الا بمزيد من التخبط والافلاس و ... الانتحار [السياسى] .

★ يجب ان تعى الحركة الاسلامية ما يحدث فى الزمن الآتى من خلال رؤية تحليلية لمراكز القوى المؤثرة وأطراف الصراع ثم تبحث عن كل هذا فى التاريخ الذى ستبقى دراسته واستيعابه ملاذا مأمونا لاستقراء المستقبل

★ يجب أن تنتظم هذه المفاهيم وغيرها من خلال برنامج متكامل للعمل يحمل رؤى واضحة الابعاد والمعالم يحدد بصفة أساسية نقطة البدء والوسائل والاهــداف وأولويات الجهاد وبدون ذلك سنبقى ودومــا كمن يحرث فى البحر .

المختار الاسلامي



القرآن .. كتاب كامل فى موضوعه .. وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لأنه هو الانسان ذاته .. الذى يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل فى الانسان .. والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .

[يسألونك عن الأهلة . قل : هى مواقيت للناس والحج] .. مواقيت للناس فى حلهم واحرامهم ، وفى صومهم وفطرهم ، وفى نكاحهم وطلاقهم وعدتهم ، وفى معاملاتهم وتجاراتهم وديونهم .. وفى أمور دينهم وأمور دنياهم على السواء .

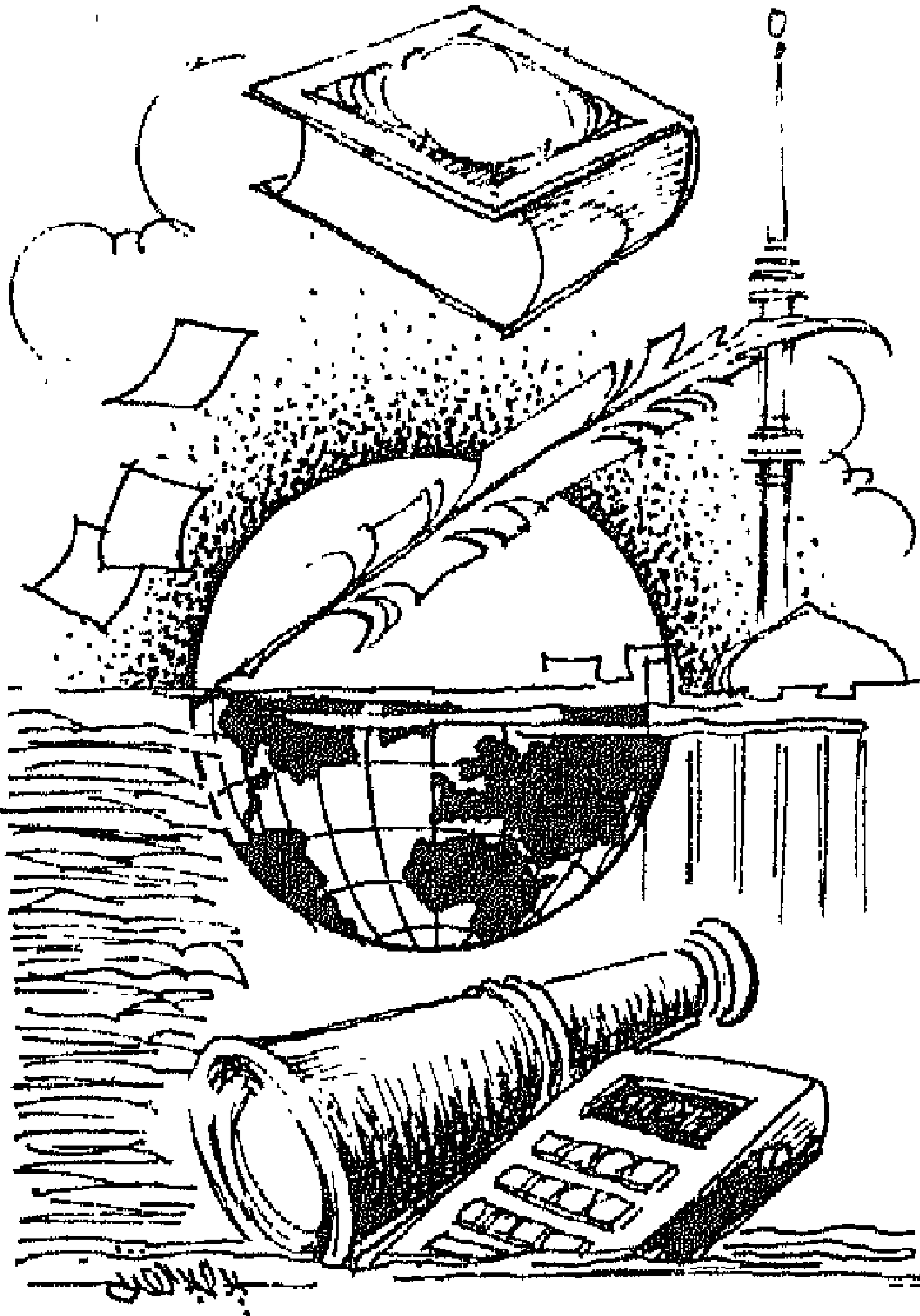
وقد اتجهت الاجابة الى واقع حياتهم العملى لا الى مجرد العلم النظرى ، فحدثتهم عن وظيفة الأهلة فى واقعهم وفى حياتهم ، ولم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم ، وهى داخلة فى مدلول السؤال : ما بال القمر يبدو هلالا .. كذلك لم يحدثهم عن وظيفة القمر فى المجموعة الشمسية أو فى توازن حركة الأجرام السماوية ، وهى داخلة فى مضمون السؤال : لماذا خلق الله الأهلة ؟

فما هو الايحاء الذى ينشئه هذا الاتجاه فى الاجابة ؟؟

لقد كان القرآن بصدد انشاء تصور خاص ، ونظام خاص ، ومجتمع خاص .. كان بصدد انشاء أمة جديدة فى الأرض ، ذات دور خاص فى قيادة البشرية ، لتنشىء نموذجا معينا فى المجتمعات غير مسبوق ، ولتعيش حياة نموذجية خاصة غير مسبوقة . ولتقر قواعد هذه الحياة فى الأرض ، وتقود اليها الناس .

والاجابة « العلمية » عن هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علما نظريا فى الفلك ، اذا هم استطاعوا ، بما كان لديهم من معلومات قليلة فى ذلك الحين ، أن يستوعبوا هذا العلم ، ولقد كان ذلك مشكوكا فيه كل الشك ، لأن العلم النظرى من هذا الطراز فى حاجة الى مقدمات

قرآنية • نهائية ومطلقة



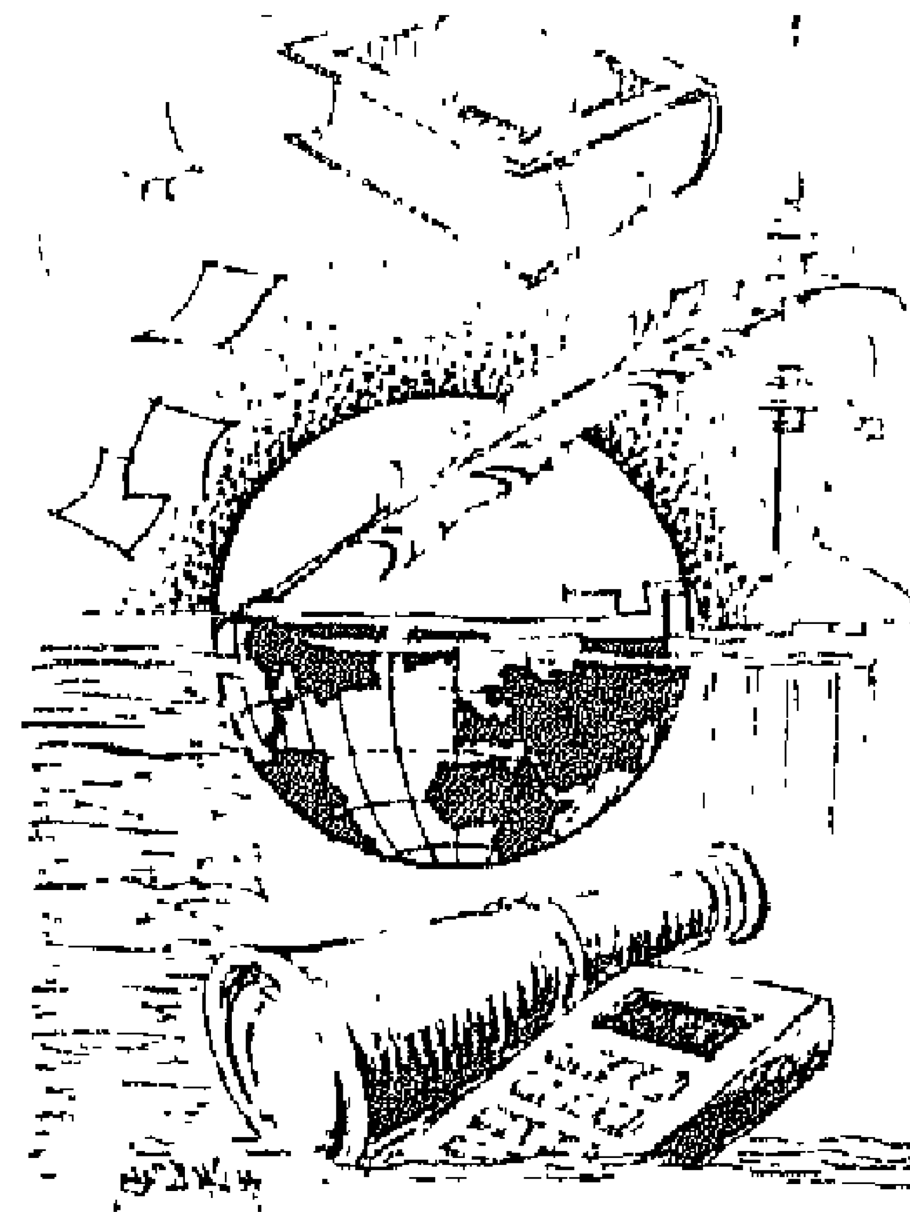
طويلة ، كانت تعد بالقياس الى عقلية العالم كله فى ذلك الزمان معضلات .

من هنا عدل عن الاجابة التى لم تتهيأ لها البشرية ، ولا تفيدها كثيراً فى المهمة الأولى التى جاء القرآن من اجلها ، وليس مجالها على أية حال هو القرآن .. اذ القرآن قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات . ولم يجيء ليكون كتاب علم فلكي أو كيماوى أو طبى .. كما يحاول بعض المتحمسين له أن يلتمسوا فيه هذه العلوم ، أو كما يحاول بعض الطاعنين فيه أن يتلمسوا مخالفاته لهذه العلوم !

ان كلتا المحاولتين دليل على سوء الادراك لطبيعة هذا الكتاب ووظيفته ومجال عمله . ان مجاله هو النفس الانسانية والحياة الانسانية ، وأن وظيفته أن ينشيء تصوراً عاما للوجود وارتباطه بخالقه ، ولوضع الانسان فى هذا الوجود وارتباطه بربه ، وأن يقيم على أساس هذا التصور نظاما للحياة يسمح للانسان أن يستخدم كل طاقاته .. ومن بينهما طاقته العقلية ، التى تقوم هى بعد تنشئتها على استقامة ، واطلاق المجال لها لتعمل — بالبحث العلمى — فى الحدود المتاحة للانسان — وبالتجريب والتطبيق ، وتصل الى ما تصل اليه من نتائج ، ليست نهائية ولا مطلقة بطبيعة الحال .

ان مادة القرآن التى يعمل فيهما هى الانسان ذاته : تصوره واعتقاده ، ومشاعره ومفهوماته ، وسلوكه وأعماله ، وروابطه وعلاقاته . أما العلوم المادية ، والابداع فى عالم المادة بشتى وسائله وصنوفه ، فهى موكولة الى عقل الانسان وتجاربه وكشوفه وفروضه ونظرياته !..

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة



بما انها أساس خلافته في الأرض ، وبما انه مهيأ لها بطبيعة تكوينه ..

والقرآن يصحح له فطرته كي لا تنحرف ولا تفسد ، ويصحح له النظام الذي يعيش فيه كي يسمح له باستخدام طاقاته الموهوبة له ، ويزوده بالتصور العام لطبيعة الكون وارتباطه بخالقه ، وتناسق تكوينه ، وطبيعة العلاقة القائمة بين اجزائه ــ وهو ، أي الانسان أحد أجزائه ــ ثم يدع له أن يعمل في ادراك الجزئيات والانتفاع بها في خلافته .. ولا يعطيه تفصيلات ، لان معرفة التفصيلات جزء من عمله الذاتي ..

واني لاعجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن ، الذين يحاولون أن يضيفوا اليه ما ليس منه ، وأن يحملوا عليه ما لم يقصد اليه وأن يستخرجوا منه جزئيات في علوم الطب والكيمياء والفلك وما اليها .. كأنما ليعظموه بهذا ويكبروه !

ان القرآن كتاب كامل في موضوعه ، وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لانه هو الانسان ذاته الذي يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل في الانسان . والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .. بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره .. كما يعالج بناء المجتمع الانساني الذي يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام هذه الطاقات المذخورة فيه ، وبعد أن يوجد الانسان السليم التصور والتفكير والشعور ، ويوجد المجتمع الذي يسمح له بالنشاط ، يتركه القرآن يبحث ويجرب .. ويخطيء ويصيب ، في مجال العلم والبحث والتجريب ، وقد ضمن له موازين التصور والتدبر والتفكير الصحيح .

كذلك لا يجوز أن نعلق الحقائق النهائية التي يذكرها القرآن أحيانا عن الكون في طريقه لانشاء التصور الصحيح لطبيعة الوجود وارتباطه بخالقه ، وطبيعة التناسق بين أجزائه .. لا يجوز أن نعلق هذه الحقائق النهائية التي يذكرها القرآن .. بفروض العقل البشري ونظرياته ، ولا حتى بما يسميه « حقائق علمية » مما ينتهي اليه بطريق التجربة القاطعة في نظره .

ان الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة . أما ما يصل اليه البحث الانساني ــ أيا كانت الأدوات المتاحة له ــ فهي حقائق غير نهائية ولا قاطعة ، وهي مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها .. فمن الخطأ المنهجي ــ بحكم المنهج العلمي الانساني ذاته ــ أن نعلق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية وهي كل ما يصل اليه العلم البشري !!

هذا بالقياس الى « الحقائق العلمية » .. والأمر أوضح بالقياس الى النظريات والفروض التي تسمى « علمية » ومن هذه النظريات والفروض كل النظريات الفلكية ، وكل النظريات الخاصة بنشأة

الانسان وأطواره ، وكل النظريات الخاصة بنفس الانسان وسلوكه .. وكل النظريات الخاصة بنشأة المجتمعات وأطوارها .. فهذه كلها ليست « حقائق علمية » حتى بالقياس الانسانى ، وانما هى نظريات وفروض ، كل قيمتها أنها تصلح لتفسير أكبر قدر من الظواهر الكونية أو الحيوية أو النفسية أو الاجتماعية ، الى أن يظهر فرض آخر يفسر قدرا أكبر من الظواهر ، أو يفسر تلك الظواهر تفسيرا أدق ! ومن ثم فهى قابلة دائما للتغيير والتعديل والنقص والاضافة ، بل قابلة لأن تنقلب رأسا على عقب ، بظهور أداة كشف جديد أو بتفسير جديد لمجموعة الملاحظات القديمة !

وكل محاولة لتعليق الاشارات القرآنية العامة بما يصل اليه العلم من نظريات متجددة متغيرة — أو حتى بحقائق علمية ليست مطلقة كما أسلفنا — تحتوى أولا على خطأ منهجى أساسى .. كما أنها تنطوى على معان ثلاثة كلها لا يليق بجلال القرآن الكريم :

الأولى : هى الهزيمة الداخلية التى تخيل لبعض الناس أن العلم هو المهيمن والقرآن تابع .. ومن هنا يحاولون تثبيت القرآن بالعلم .. أو الاستدلال له من العلم .. على حين أن القرآن كتاب كامل فى موضوعه ، ونهائى فى حقائقه ، والعلم مايزال فى موضوعه ينقض اليوم ما أثبته بالأمس ، وكل ما يصل اليه غير نهائى ولا مطلق ، لأنه مقيد بوسط الانسان وعقله وأدواته ، وكلها ليست من طبيعتها أن تعطى حقيقة واحدة نهائية مطلقة .

الثانية : سوء فهم طبيعة القرآن ووظيفته ، وهى أنه حقيقة نهائية مطلقة ، تعالج بناء الانسان بناء يتفق — بقدر ما تسمح طبيعة الانسان النسبية — مع طبيعة هذا الوجود وناموسه الالهى ، حتى لا يصطدم الانسان بالكون من حوله ، بل يصادقه ويعرف بعض أسراره ، ويستخدم بعض نواميسه فى خلافته .. نواميسه التى تكشف له بالنظر والبحث والتجريب والتطبيق ، وفق ما يهديه اليه عقله الموهوب له ليعمل لا ليتسلم المعلومات المادية جاهزة !

الثالثة : هى التأويل المستمر — مع التمحل والتكلف — لنصوص القرآن كى نحملها ونلهث بها وراء الفروض والنظريات التى لا تثبت ولا تستقر ، وكل يوم يجد فيها جديد .

وكل أولئك لا يتفق وجلال القرآن ، كما أنه يحتوى على خطأ منهجى كما أسلفنا ..

ولكن هذا لا يعنى ألا ننتفع بما يكشفه العلم من نظريات — ومن حقائق — عن الكون والحياة والانسان فى فهم القرآن .. كلا ! ان هذا ليس هو الذى عنينا بذلك البيان ، ولقد قال الله سبحانه :

[سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق] ..

ومن مقتضى هذه الاشارة أن نظل نتدبر كل ما يكشفه العلم فى الآفاق وفى الأنفس من آيات الله .. وأن نوسع بما يكشفه مدى المدلولات القرآنية فى تصورنا .

فكيف ؟ ودون أن نعلق النصوص القرآنية المطلقة بمدلولات ليست نهائية ولا مطلقة ؟

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة

هنا ينفع المثال :

يقول القرآن الكريم مثلا :

[وخلق كل شيء فقدره تقديرا] ..

ثم تكشف الملاحظات العلمية أن هناك موافقات دقيقة وتناسقات ملحوظة بدقة في هذا الكون .. الأرض بهيئتها هذه ، وببعد الشمس عنها هذا البعد ، وبعد القمر عنها هذا البعد ، وحجم الشمس والقمر بالنسبة لحجمها ، وبسرعة حركتها هذه ، وبميل محورها هذا ، وبتكوين سطحها هذا .. وبآلاف من الخصائص .. هي التي تصلح للحياة وتوائمها .. فليس شيء من هذا كله فلتة عارضة ولا مصادفة غير مقصودة .. هذه الملاحظات تفيدنا في توسيع مدلول :

[وخلق كل شيء فقدره تقديرا] ..

وتعميقه في تصورنا .. فلا بأس من تتبع مثل هذه الملاحظات لتوسيع هذا المدلول وتعميقه .. وهكذا ..

هذا جائز ومطلوب .. ولكن الذي لا يجوز ولا يصح علميا ، هذه الأمثلة الأخرى ..

يقول القرآن الكريم :

[خلق الانسان من سلالة من طين] .

ثم توجد نظريات في النشوء والارتقاء « لوالاس وداروين » تفترض أن الحياة بدأت خلية واحدة ، وأن هذه الخلية نشأت في الماء ، وأنها تطورت حتى انتهت الى خلق الانسان .. فنحمل نحن هذا النص القرآني ونلهث وراء النظرية لنقول : هذا هو الذي عناه القرآن !!

لا .. ان هذه النظرية اولا ليست نهائية ، فقد دخل عليها من التعديل في أقل من قرن من الزمان ما يكاد يغيرها نهائيا .. وقد ظهر فيها من النقص المبني على معلومات ناقصة عن وحدات الوراثة التي تحتفظ لكل نوع بخصائصه ولا تسمح بانتقال نوع الى نوع آخر ، ما يكاد يبطلها .. وهي معرضة غدا للنقص والبطلان .. بينما الحقيقة القرآنية نهائية .. وليس من الضروري أن يكون هذا معناها ، فهي تثبت فقط أصل نشأة الانسان ولا تذكر تفصيلات هذه النشأة .. وهي نهائية في النقطة التي تستهدفها وهي أصل النشأة الانسانية .. وكفى .. ولا زيادة .

ويقول القرآن الكريم :

[والشمس تجري لمستقر لها] .

فيثبت حقيقة نهائية عن الشمس ، وهي انها تجري ...

ويقول العلم : أن الشمس تجري بالنسبة لما حولها من النجوم بسرعة قدرت بنحو ١٢ ميلا في الثانية .. ولكنها في دورانها مع المجرة التي هي واحدة من نجومها تجري جميعا بسرعة ١٧٠ ميلا في الثانية .. ولكن هذه الملاحظات الفلكية ليست هي عين مدلول الآية القرآنية .. ان هذه تعطينا حقيقة نسبية غير نهائية قابلة للتعديل أو البطلان .. أما الآية القرآنية فتعطينا حقيقة نهائية — في أن

الشمس تجرى - وكفى .. فلا نعلق هذه بتلك أبدا ..

- ويقول القرآن الكريم :

[أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما] ..

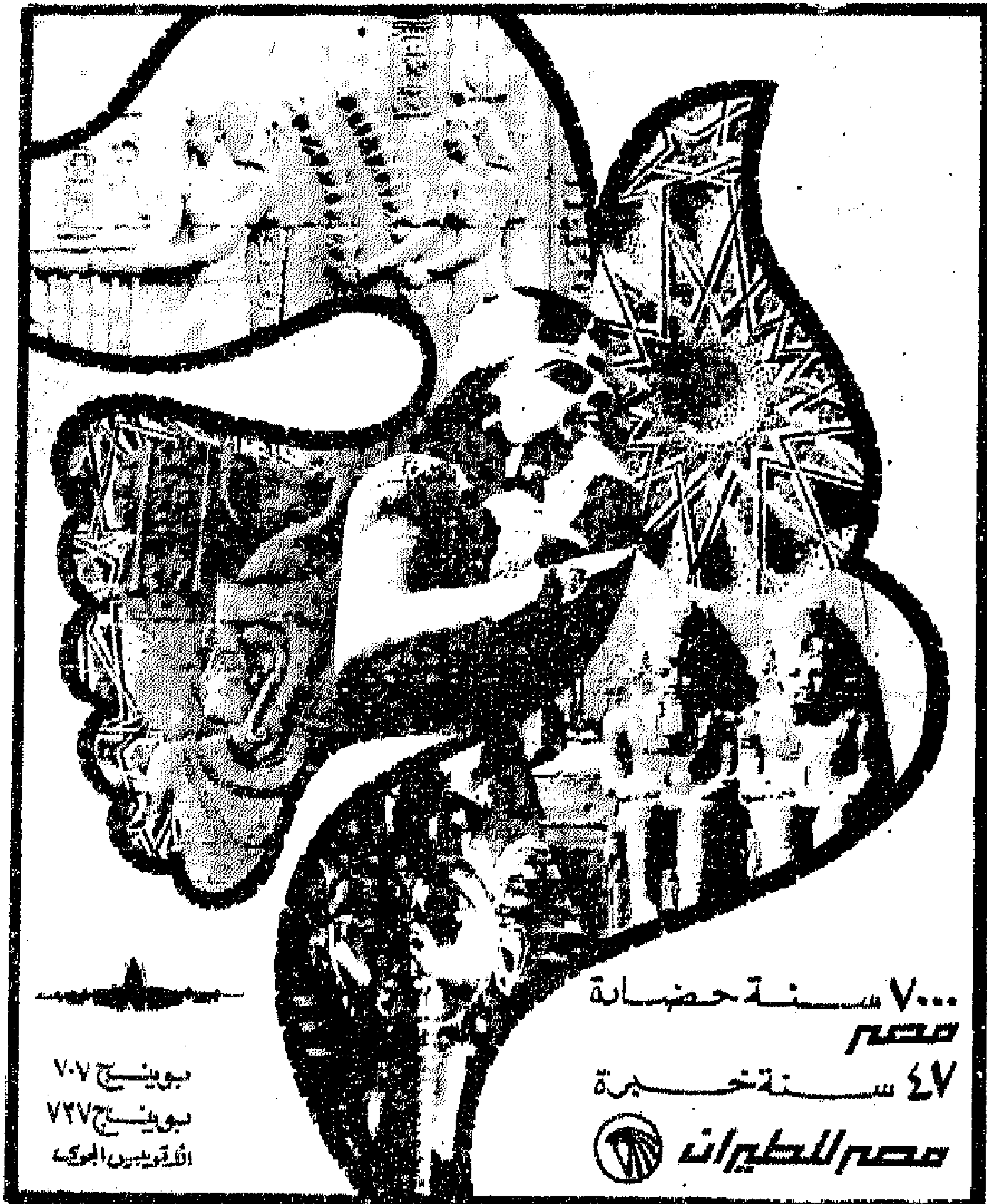
ثم تظهر نظرية تقول : ان الأرض كانت قطعة من الشمس فانفصلت عنها .. فنحمل النص القرآني ونلهث لندرك هذه النظرية العلمية ونقول : هذا ما تعنيه الآية القرآنية !!

لا .. ليس هذا هو الذى تعنيه ! فهذه النظرية ليست نهائية ، وهناك عدة نظريات عن نشأة الأرض فى مثل مستواها من ناحية الاثبات العلمى !

اما الحقيقة القرآنية فهى نهائية ومطلقة .. وهى تحدد فقط ان الأرض فصلت عن السماء .. كيف ؟ ما هى السماء التى فصلت عنها ؟ هذا ما لا تتعرض له الآية .. ومن ثم لا يجوز أن يقال عن أى فرض من الفروض العلمية فى هذا الموضوع : أنه المدلول النهائى المطابق للآية !

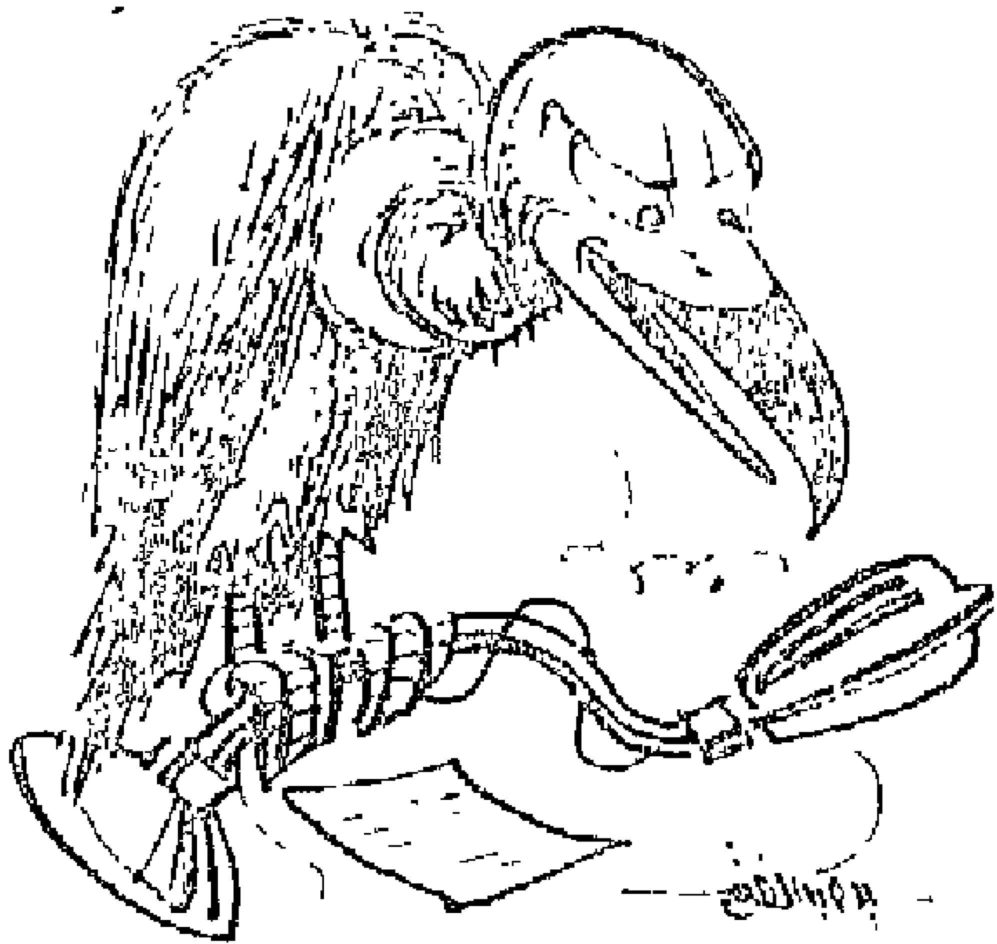
هذا هو المنهج الصحيح فى الانتفاع بالكشوف العلمية فى توسيع مدلول الآيات القرآنية وتعميقها ، دون تعليقها بنظرية خاصة أو بحقيقة علمية خاصة ، تعليق تطابق وتصديق .. وفرق بين هذا وذاك .

سيد قطب





منطق الطير



● في عدد ذي الحجة من مجلة الأزهر كتب الأستاذ الشيخ مصطفى الطير مقالا بعنوان « المهدى والخومينى في نظر الإسلام» يرد على رسالة لأحد القراء نفى فيها عن الإمام الخومينى تهمة الخروج على الإسلام وناقش فكرة المهدى في الإسلام .

والظاهر أن دفاع القارىء عن الإمام وقوله عنه إنه يشنق السفاحين وتجار المخدرات وناهبى الأموال وليس في ذلك خروج على الدين قد أثار الشيخ الطير أشد الإثارة حتى خصص جزءا كبيرا من مقاله للهجوم على الإمام لأنه كما يدعى « سلك بالثورة طريقا وعرا يخشى عليه وعلى العالم الإسلامى من سلوكه فيه » . أما هذا السلوك الوعر الذى بسطه الشيخ بإفاضة فيمكن إذا استقصينا المقال أن نلخصه في أن الإمام الخومينى « أمعن القتل في الناس بلا تمييز لمجرد الاشتباه أو الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك » وأنه « ترك الطلبة يغتصبون أمور الدولة ويحبسون خمسين شخصا من السفارة الأمريكية ولم يستطع إعادتهم إلى معاهدهم التى هى أولى بهم من الاشتغال بما هو حق لغيرهم .. وقد ترتب على حبس هؤلاء الدبلوماسيين بامتحان الشيوعيين في العسالم وتوسيعهم الشقة بين الإيرانيين والأمريكيين وشغل الطرفين



ببعضهما ليستطيع البلاشفة أن يضربوا ضربتهم القاضية فى أفغانستان ليكونوا على مشارف الخليج العربى ليستولوا على البترول » .

ذلك ما يهدد العالم الاسلامى فى رأى الشيخ أما ما يهدد الامام الخومينى نفسه فيقول عنه الشيخ « أفلا يخشى هؤلاء الذين يدعون آيات الله أن يفعل بهم غداً مافعلوه بغيرهم ، وعندئذ لا يكون هناك أحد يدعى آية الله من الخومينى الى فلقلى وحلنجلى وخلخلى بل يكونون يومئذ آيات الشيطان الرجيم » .

تلك هى الاتهامات التى استحق عليها الخومينى نقمة الشيخ الطير وتمنياته له — ولغيره من علماء ايران — بالهلاك وسخريته بهم وباسمائهم وسبابه للجميع .

وواضح أن الشيخ المبجل قارىء نشط للصحف المحلية فكل الاتهامات التى ساقها مستقاه مما نشرته وليس فيها شىء من عنده .. وواضح أيضا أنه يصدقها أو يأخذها كما هى ، فهو يؤكد أن الخومينى يقتل بغير تمييز بين الأبرياء والمسيئين .. ويدعى بغير سند أن أحد الصحفيين سأل رئيس محكمة الثورة الايرانية هل كل من حكمتم عليهم يستحقون ذلك فاعترف بانه كان منهم أبرياء وانهم سيدفعون تعويضات عن قتلهم .. ولم يقل لنا الشيخ متى كان هذا التصريح ولا أين نشر ومن هو الصحفى صاحب السؤال .. وأمثال هذه الاقوال كثيرة فى الصحف والمجلات المحلية صاحبة الانتماءات الواضحة للأمريكان واليهود .. والشيخ يسوق هذه القصة المختلفة تأكيداً لكلامه وليلقى فى روع القراء أن مجرد الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك يستوجب الاعدام .. ولو كان هذا صحيحاً لبلغ عدد الذين أعدموا مئات الألوف .. أما خاصة الشاه وأعوان السافاك الذين يدافع عنهم الشيخ بقوله انهم لا ذنب لهم وانهم كانوا ينفذون الأوامر فهم يستحقون الاعدام فعلا لفظاعة ما ارتكبوا ولولا سوء طويتهم وموات ضمائرهم ورغبتهم فى جمع الأموال الحرام على أنقاض حرية الشعب الايرانى بل وحياة أفراده لما انضموا لخاصة الشاه والسافاك — ولو أن الشيخ تجرد من الهوى لقرأ ما نشر فى بعض المجلات المحلية من اعترافات رجال السافاك وأقوال الأمريكان ذاتهم عن كيف كان زبانية الشاه يعذبون الناس ويقتلونهم وكيف كان الشاه يبعثر عليهم الأموال والمكافآت .. ثم لم يقل لنا الشيخ ما عدد من أعدموا ولا نسبتهم الى عدد خاصة الشاه وأعوانه من السافاك والجواسيس . لكنه يصدق أقوال الفاسقين ويأخذ بها ولا يتبين على خلاف ما أمر به الله .

والشيخ يرتدى لباس الورع والتجرد وينصح الخومينى بأن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما عفا عن أهل مكة بعد الفتح .. وهو قياس فاسد يظن الشيخ أنه ينطلى على القراء .. فالرسول

الكريم حين عفا عن أهل مكة عفا عن قوم كانوا كفاراً ثم أسلموا والاسلام يجب ما قبله .. لكن السافاك وأذناب الشاه مجرمون عاديون ارتكبوا جرائم يعاقب عليها القانون لو أنهم قدموا الى المحاكمة حين ارتكبوها .. وهم أعداء الأمة رضوا بأن يكونوا سوط عذاب عليها ولم يرغمهم أحد شأنهم فى ذلك شأن مقترفى جرائم التعذيب والقتل فى المعتقلات والسجون الحربية عندنا وقد قدموا فعلا للمحاكمة وصدرت عليهم أحكام ربما هلل لها الشيخ وأمثاله فرحا ومجاراة للجو العام بعدما سكتوا عن تلك الجرائم فى حينها تقية .

والأستاذ الطير ينقم على الطلاب الايرانيين نشاطهم السياسى ويشنع على السلطات الايرانية لعجزها - فى زعمه - عن اعادتهم الى معاهدهم .. ونظنه قد استراح الى الأحوال عندنا حيث يمنع الطلاب من المشاركة فى الحياة السياسية بل ومن الدعوة الى الأخلاق والدين ويردون عن كل نشاط نافع لهم ولبلادهم رداً عنيفا وهلا عاد الشيخ الطير بذاكرته أو الى كتب التاريخ الصادقة ان كان صغير السن ليعرف أن الطلاب حين كانوا احراراً فى تحركاتهم دينية كانت أم سياسية واجتماعية كانوا أكثر جدية وحرصا على العلم وأكثر انتماء للبلاد والشعب وأكثر احساسا بالمصلحة العامة .. ان الطلاب فى ايران يتعلمون ويعملون ويحاربون وهم الذين وقفوا بشجاعة وتصميم وفدائية أمام الدسائس المحلية والأجنبية وأمام قوات البعث العراقي الخائن وهم الذين تنبهوا الى مكائد السفارة الأمريكية فى طهران وقبضوا على الجواسيس .

فليس الرهائن الأمريكيون دبلوماسيين ابرياء كما يتوهم الشيخ الطير أو كما يريد للقراء أن يتوهموا .. بل جواسيس بشهادة وزير العدل الأمريكى السابق وغيره من الشرفاء فى أمريكا وأوروبا .. فليرحم الشيخ نفسه ولا يذهب بها حسرات أسفا على الرهائن الجواسيس وليعلم - ان لم يكن يعلم - أن دول العالم كلها تشكو من كيد وكالة المخابرات الأمريكية التى تدس أعوانها فى السفارات الأمريكية على زعم أنهم دبلوماسيون .. وكثيرا ما تطرد الدول أمثال هؤلاء علنا وسراً .. ولا يحسب الشيخ أن القبض على الرهائن كان سبب غزو روسيا لأفغانستان فالدافع معروف ويسال فى ذلك الوفاق الأمريكى الروسى الذى يهدف الى تقسيم الشرق الاسلامى بين الدولتين .

وليس الامام الخومينى بحاجة الى نصح الشيخ له بأن يهتم بترتيب البيت فما قامت الثورة الايرانية الا لهذا ولكن الأعداء لا يتركونها وشأنها .. وأما دعوة الشيخ الأيرانيين الى مسالمة الدول الكبرى فأولى به أن يوجه هذا النداء الى تلك الدول التى لا تريد للشعوب الاسلامية سلاما ولا استقرارا .. ونحن نعجب من أقوال الشيخ ونسأل هل هى عن جهل بالمسائل السياسية أم تجاهل للحقائق الواضحة وجريا وراء الموجة السائدة ليحظى بالرضا ممن يكرهون الامام الخومينى والثورة الاسلامية وما أكثرهم .

اما أقوال الأستاذ الطير عن موضوع المهدى المنتظر فالمسالة خلافية ولا مصلحة

فى اثارتها الآن وأما الزج بأسماء على بن أبى طالب وأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين ومحاولة عقد مقارنات بينهم فاولى بالاستاذ الطير الا يخوض فى مثل هذه الأمور .. فمسألة استخلاف أى الصديق أو غيره مسألة سياسية بحتة وليست دينية .. فقد كان هناك من يطلب خلافة على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ومن كان يريد خلافة أبى بكر ومن كان يريد الخلافة فى الأنصار دون المهاجرين . ومن الخطأ ان يقال أن أبا بكر رضى الله عنه اختير ليقضى على الردة فما نظن ان عليا كرم الله وجهه كان يتوانى عن القتال وهو فارس الاسلام المغوار .. وما نظنه كان يقعد عن الغزو ومد سلطان الاسلام .. ومثل هذه المقارنات خوض لا يليق فى صفات ومناقب هؤلاء الثلاثة العظام وكلهم من أجلة الصحابة دينا وعلما وتقوى وحزما وشجاعة .. وكلهم مبشرون بالجنة فضلا من عند الله .

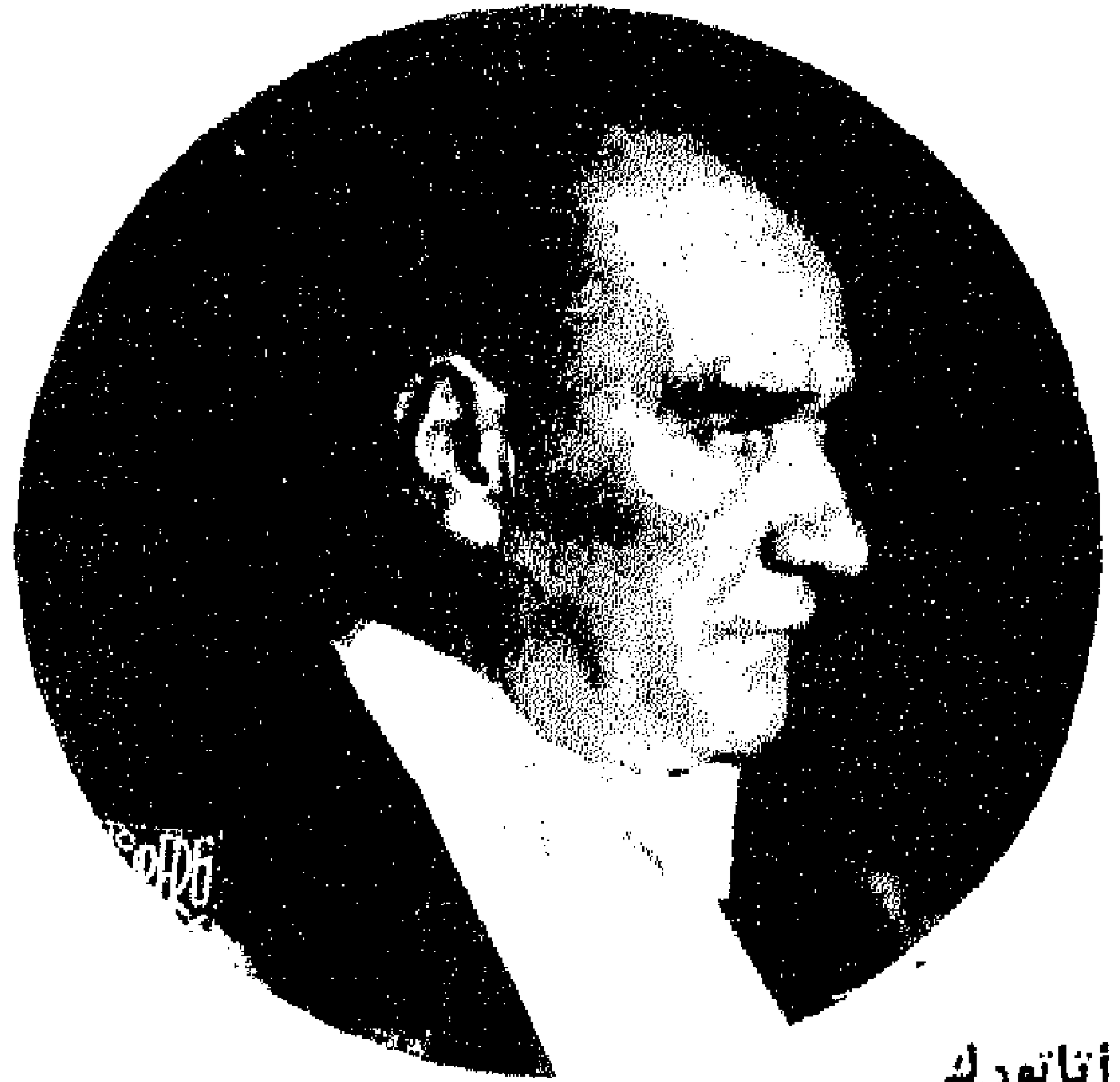
واخيرا يقول أن الإمام الخومينى واصحابه من علماء ايران لا يهابون الموت ولا الفداء حتى يخشى عليهم الشيخ الطير من الهلاك ويخوفهم به .. فقد قاوموا الشاه وهو فى عنفوان قوته مدججا بسلاح الأمريكان والصليبيين واستشهد كثير منهم .. كما أن الأمة الايرانية لم تقعد عن المقاومة بكل ألوانها فليست تخاف أن تتصدى للدول الكبرى أو الصغرى .. والجميع يتوكلون على الله ويجاهدون فى سبيله دون خور ولا جبن .. وفى هذا تفترق الشعوب والقادة .. فمن تمسك بدينه هابه كل شىء ومن ضعف ايمانه خاف من كل شىء .. وعلى الشعوب الاسلامية كلها وعلى علماء المسلمين جميعا ـ ومنهم الشيخ الطير ـ أن يعوا درس الثورة الايرانية ويتدبروه كثيرا .. وما النصر الا من عند الله .

علمانية الأستاذ غانم



● كتب فتحى غانم مقالا فى مجلة روزاليوسف (١٦ نوفمبر) يقول فيه أن الحرب الآن فى المنطقة العربية والتى أسماها بالشرق الأوسط تدور بين عقيدتين أو تيارين أحدهما هو التيار الدينى والآخر هو التيار العلمانى .. وحدد غانم التيار الأول بانه يمثل رد فعل على سقوط المسلمين مهزومين أمام الحضارة الغربية وانه يركز على قضايا محدودة مثل حجاب المرأة او الغاء الاختلاط وانه

يتسم بالانفعال الذى يصل به الى حد الغرور والتطرف كما أنه يشترط فى عداوة الحضارة الغربية والتيار العلمانى الى حد أنه يقبل بالتعامل مع الاستعمار الأجنبى فى سبيل القضاء على العلمانيين حتى ولو



اتاتورك

كانوا وطنيين مثلما حدث بالنسبة لعداء التيار الدينى فى ايران لحكومة مصدق على حسب كلام فتحى غانم .. أما التيار العلمانى فان غانم يحدده بأنه بدوره رد فعل تجاه الهزيمة الاسلامية أمام الغرب لكنه رد فعل بناء يتطلع الى تمثل أفكار وقيم تلك الحضارة ، وأنه ليس كالتيار الدينى الذى يطرح شعارات جوفاء وغامضة ، بل انه يدرس ويحلل ويتعمق لكي يفهم مشاكل المجتمع ويقدم الحلول لها . ويختتم مقاله بأنه يؤكد أنه لابد من صيغة للتوافق أو للتعايش بين التيارين لكى لا تمزق الصراعات العالم العربى .

والمقال لا يحتوى على جديد فى حد ذاته بل يردد نفس الأفكار التى يعبر عنها المستشرقون فى كتبهم المنشورة والمعروفة لدى المشتغلين بالتاريخ ، والدليل على ذلك أن الكاتب يقتبس كثيرا من آراء المستشرق ويلفريد كانتويل سميث . نجد أن التقسيمات التى ينبنى عليها المقال مضللة . فالتيار العلمانى لا يعنى التيار القائم على الفكر العلمى كما يحاول غانم أن يوحى . فالعلمانية كمصطلح مستخدم فى التاريخ الأوروبى ومطبق على التاريخ الحديث للعالم الاسلامى والعربى يعنى نبذ الدين وطرحه بعيداً كعقيدة وكمنهج حياة ، وهو لا يعنى بأية حال اعتناق المنهج العلمى أو حتى خلاصة الفكر والحضارة الأوروبية . وأوضح برهان على ذلك هو سلوك وفكر كبار العلمانيين فى العالم الاسلامى والذين يذكر غانم منهم اتاتورك . فليس من المنهج العلمى أومن التحضر أن تفرض القوانين السويسرية على حياة الأسرة التركية دون مراعاة لاختلاف الظروف او أن يلبس التركى القبعة بدلا من الطربوش ، بينما يظل فكره على نفس الدرجة من التخلف والخواء وهو ما يزال واضحا فى كثير من أتراك اليوم لما فيهم هؤلاء الذين قاموا بالانقلاب الأمريكى الأخير. وليس من العقل أن تجبر المرأة التركية على لبس الزى الأوروبى دون أن يتغير تفكيرها — على حسب نفس منطق فتحى غانم .. أما أن أتاتورك وغيره من مدعى العلمانية لم يفعلوا أكثر من أن أخذوا بعض ظواهر الحياة الأوروبية وهى بالتحديد الظواهر المعيشية التى تصدم التقاليد الاسلامية وفرضوها بقوة العسكر على مجتمعاتهم الاسلامية كتعبير عن عداء مرضى وشاذ للاسلام وهو عداء قد تفسره العمالة للغرب أو ظروف نفسية معينة فى الطفولة (مثلما فى حالة أتاتورك) أو الكفر الصريح بالاسلام أو الانفصام عن الانتماء الاسلامى نتيجة لعمليات التغريب التى مارسها الاستعمار طوال القرن الماضى فى بلاد المسلمين . وعلى الرغم من تلك المظاهر القشرية التى اقتبسوها وفرضوها فقد بقى العلمانيون مجرد طغاة شرقيين حسب النماذج القديمة متخلفو التفكير يحكمون بالعواطف المتقلبة ولا يخلفون وراءهم أية مؤسسات حضارية علمية النزعة . ومن

أراد التثبت من هذا فلينظر الى حال تركيا المعاصرة وايران الشاه وأفغانستان داود خان ، وقد مرت كلها بتجارب علمانية في فترات مبكرة من القرن العشرين . ولا نظن أن حالة الارهاب وفشل المؤسسات السياسية التى مرت بها تركيا مؤخرا هي من دلائل التفكير العلمي . ومن المفارقة أن القوة الوحيدة التى بقيت تدعو الى التعقل وعدم ممارسة العنف واللجوء الى خطة تنمية اقتصادية ذاتية شاملة في تركيا كانت حزب السلامة الوطني ذا الاتجاه الاسلامى والذى يحاكم الآن زعيمه نجم الدين أربكان العالم ذا الشهرة الأوروبية على أيدى العسكر العلمانيون الذين لم يفعلوا شيء أكثر من القيام بانقلاب كل عشر سنوات بعد وفاة معلمهم الاكبر أتاتورك .

فالعلمانية هي ليست أكثر من العداء للاسلام وهي تيار لم ينشأ كرد فعل لهزيمة المسلمين على يد الحضارة الغربية ولم ينشأ بين المسلمين أو بين الجماهير الاسلامية بل اصطنع على يد المستعمرين والمبشرين ، وكان أكبر دعاته اما يهود الدونمة في تركيا أو نصارى الشام (وما ميشيل عفلق ببعيد) أو بهائيو ايران او عملاء الانجليز في الافغانستان أو عملاء الأمريكان المعاصرين ابتداء من سوهارتو الاندونيسى الجنرال الى سياد برى الصومالي . والحبل على الجرار كما يقول الاخوة في الشام العزيز . والعلمانيون اقتبسوا من الحضارة الاوروبية ما اقتبسوا لعدة اسباب ، لم يكن بينها المنهج العلمي في التفكير أو الرغبة في تقدم شعوبهم ورقيها تحت راية الاسلام والوطنية . فهم من ناحية وعلى يد بعض تافهى العلمانيين من أمثال سلطان افغانستان الاسبق أو سياد برى يريدون ارضاء السادة المستعمرين الذين أوصلوهم الى الحكم ، وهم من ناحية أخرى يريدون اجتثاث جذور العادات والتقاليد والقيم وأساليب المعيشة الاسلامية ولم يجدوا أفضل من اغراق المجتمعات الاسلامية بموجات التغريب كمعين لهم في هذه المهمة الخائنة . ومن جانب آخر فانه قسما هاما من المؤسسات التى استعارها العلمانيون من الغرب كان في هيئة مؤسسات قمعية (جيوش اجهزة أمن واستخبارات ومباحث وشرطة وانظمة قضائية واجهزة حكم وادارة بيروقراطية) موجهة لقمع المعارضة الاسلامية في بلادهم واخضاع الجماهير واستغلالها بشكل أفضل مما أتاحته وسائل الدكتاتورية الشرقية القديمة غير الفعالة . واخيرا فان العلمانيون كانوا يحظون بتأييد غربى متزايد كلما تزايد عداؤهم للاسلام وامعانهم في عمليات التغريب مما جعلهم يوغلون في ممارسة فرض القشور الاوروبية على جماهيرهم وطرحها تحت شعارات انها هي الخلاص الحقيقى من التخلف وانها هي التفكير العلمي السديد في مواجهة خرافات الاسلام ! والغريب حقا أن جميع العلمانيين قد رفضوا نقل التجارب الديموقراطية الاوروبية الليبرالية أو حريات الانسان الاوروبى واستقلال القضاء والصحافة في دول الغرب وما زالوا حتى الآن يحجمون عن ذلك الاسلوب في التحضر .

أما عن انجازات العلمانيين في مجالات تحليل مشاكل مجتمعاتهم وتقديم الحلول لها فيحق لنا أن نتساءل عنها بعد آن ولى هؤلاء السلطة في دول العالم الاسلامي لما يزيد عن ربع قرن في بعض المناطق ونصف قرن أو يزيد في أماكن أخرى . فما هي

أوضـــاع تلك المجتمعـــات الاقتصـــادية والسياسية والفكرية وما هو نصيبها من التحضر على النموذج الأوروبي المنشود ، وما هو قسط المواطن المسلم العـــادى من التفكير العلمي ؟ الاجابة واضـــحة وهي موجودة في كل مكان وظاهرة للعيان .

واذا كان فتحى غانم يحاول التضليل في تقديمه لمفهومه عن تيار العلمانية فانه يتعمـــد التضـــليل بنفس الدرجـــة عند الحديث عن التيار الديني . فالاسلاميون ليسوا أصحاب الأصوات العالية والجوفاء كما يحاول غانم أن يصورهم نقلا عن أحد المستشرقين . واذا كان يقصد أســـلوب بعض المطبوعات الدينية فان هذه المطبوعات (لو فرضنا جدلا أنها تركز على النبرة العـــالية الأخـــلاقية الخالية من العمق التحليلي) مكرسة للدعـــوة أو لايقـــاظ الأذهان والتنبيه على مواقـــع الخطـــر وتنشـــيط وعى الجماهير . ولو نظـــرنا في صحف ومجلات العلمانيين على امتـــداد العـــالم الاسلامي أو العـــربي وجـــدنا الغوغائية والديماجوجية والانحدار الى درك سحيق من التضـــليل والتشـــويه وقلب الحقائق مما يجعل أشد المجلات عاطفيـــة تبدو الى جانب جرائد حزب البعث مثـــلا أو أى صحف حكومية علمانية تبدو الاتزان والهـــدوء . ويتهم فتحى غانم التيـــار الاسلامي بأنه لا يعالج مشاكل المجتمع بل لا ينظر حتى اليها في اطار نظرة علمـــية شاملة ، ويضرب المثـــل على ذلك بأن المسلمـــين يتناولون فائدة الزكاة ولكنهم لا يقدمون نظرية اقتصادية شاملة وهكذا في جميع جوانب الحياة بل يكتفون بمجرد الوعظ والارشاد .. ولسنا بحاجة الى أن نذكر أسماء المفكرين المسلمين الذين تناولوا قضايا المجتمع أو أن نشير الى عشرات الأبحاث التى تقدم في الجامعات الاسلامية وغير الاسلامية عن قضايا المجتمع في ضوء المعالجـــات الاســـلامية والى الكثير من الاجتهادات التي قدمت وما زالت تقـــدم في شتى مناحى الاقتصاد والاجتماع والفكر والسياسة والى العديد من المشاريع والقوانين الأساسية والدســـاتير التى اعدها علمـــاء المسلمين ، لسنا بحاجة الى أن نشير الى كل ذلك لان فتحى غانم قد يقول أنها اجتهادات نظرية منعزلة عن الواقع وان كان ذلك مردود عليه بأن الكثير من اجتهادات الفئات غير الاسلامية (ومنها الشيوعية) تبقى كذلك طى الكتب والموسوعات . يكفى في هذا الصدد أن نقول أن الاسلام دين حى ولم يمت وأعيد احياؤه مثل اليهـــودية والمسلمون على أختلاف مستوياتهم الفكرية والمعيشية وعلى اختلاف مواقعهم يعيشون مجتمعهم ويواكبون تغيراته ويتابعون أحدث ما في العصر من علم ومن تقنية ومن تطور . كل ما هنالك هو أن لهم موقفهم الخاص من ذلك العالم المتغير . فهم يميزون بين متغير طبيعى في مجتمعاتهم ومتغير مفروض من الخارج وبواسطة عملاء الداخل وما بين فكر مقبول على ضوء الاسلام وفكر مرفوض. وهم يكابدون دوما عملية فريدة من التكيف والمقاومة واثبات الشخصية في وسط بيئة مضادة الاسلام . فليس يخيف المسلمين أن يرموا بتهم مكررة مثل الجمود أو عـــدم فهم العصر . وهم عندما يطرحون مفاهيمهم لشعائر الاسلام وفروضه وعباداته وتعاليمه فانما يطرحونها كواقع حى معاش ولا يعنى

ذلك أنهم يغفلون عن سائر جوانب الحياة المصرية فلهم فيها اجتهادات ومواقف رهم قبل كل شيء كما قلنا يعيشونها ويتابعونها حتى في مواطنها الأصلية مثلما يتابعها غيرهم واكثر بل ويتميزون بأنهم يتابعونها من منظور عقيدةالهية سديدة وأيديولوجية شاملة .

والمشكلة الحقيقية لا تكمن في فهم المسلمين لعصرهم من عدمه أو في تبينهم الاتجاه العلمي من عدمه أو في تقديمهم حلول شاملة مناسبة لمجتمعاتهم ام لا .. بل المشكلة تكمن في أن التيارات والاتجاهات والشخصيات الاسلامية تعيش أوضاعا غريبة من الملاحقة السلطوية والتشويه الاعلامي والعداء المرير من جانب الاتجاهات العلمانية وغير الاسلامية والاستعمارية وعملائها . والاتجاهات الاسلامية مبعدة عن الحكم وعن المشاركة فيه وعن التنظيم الحر المشتعل لكوادرها الفكرية والحركية مما يسمح بطرح هادىء وشامل لمفاهيمها عن مشاكل المجتمع والحلول المقترحة ويؤدى الى بلورة رؤى اسلامية متكاملة لاصلاح وقيادة المجتمعات وطرح هذه الرؤى ونشرها بين الجماهير عن طريق صحافة حرة وعمل فكرى وحركى منظم يسير في أجواء طبيعية من الحريات وسيادة القانون على الحكام قبل بطشه بالمحكومين .. القضية قضية حرية رأى وتمتع المسلمين بنفس الحريات التى يتمتع بها غيرهم وفي مقدمتهم العلمانيون الذين فشلوا رغم انفرادهم بالساحة في تقديم أى شيء ما خلا ضرب الاسلام والكيد له بحقد غريب يتجاهل فشل النماذج الأوروبية



المطروحة ويصر عليها في مواجهة أفكار وعقائد الاسلام .

أما اتهام فتحى غانم للتيارات الاسلامية بعدم الوطنية وضرب المثل لذلك بايران فقضية تدحضها ثورة الخميني في ايران نفسها وتدحضها خيانات عفلق وصدام لنفس القومية التى يدعون العمل باسمها .

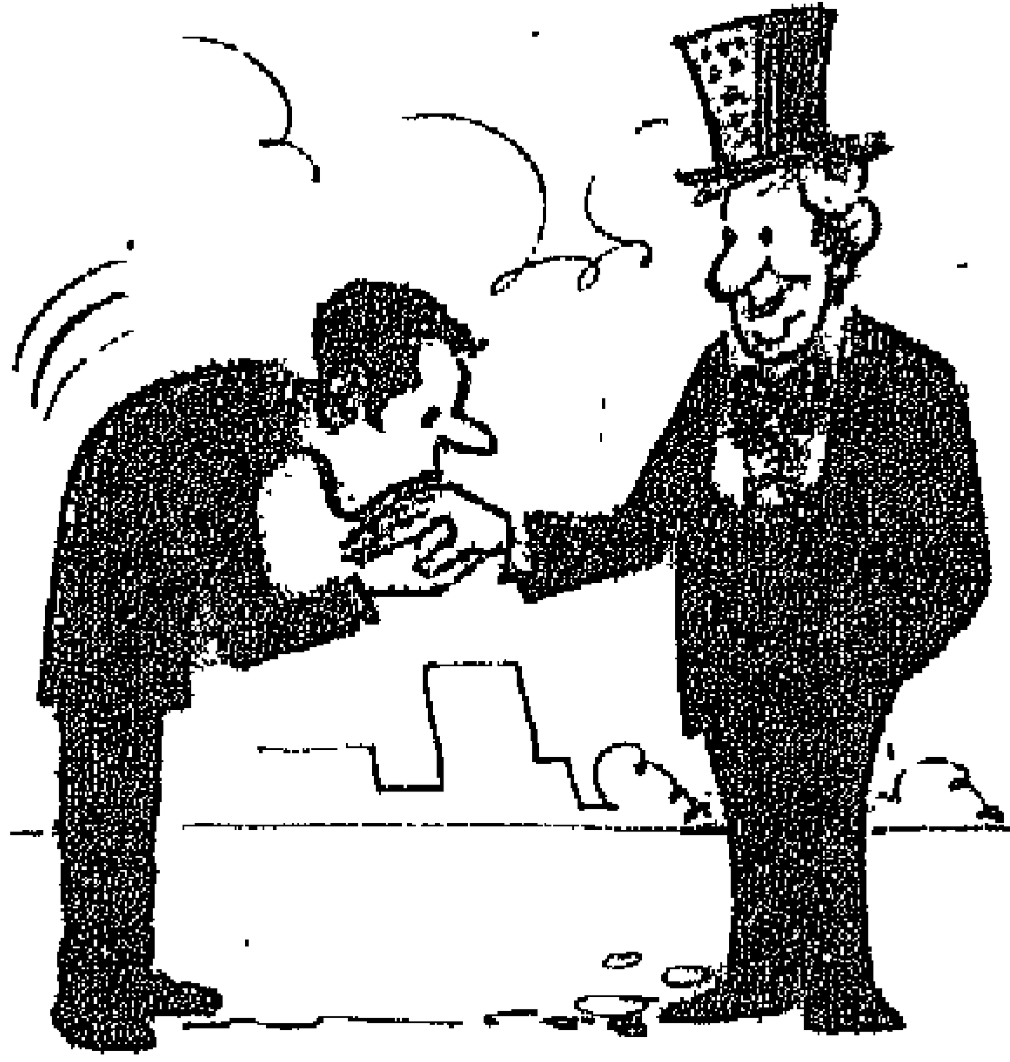
وأخيرا .. لماذا يكتب فتحى غانم محبذا العلمانية ومضللا الناس بالقول عنها أنها تعنى التفكير العلمي والتحضر والتقدم وحل مشاكل المجتمعات الاسلامية ومتجاهلا أنها تعنى بالأساس العداء للدين والتنكر له والعمل ضده بشتى الوسائل ولا تعنى اكثر من ذلك لان الاسلام كما كان يكتب فتحى غانم نفسه مؤخرا لا يعادى التفكير العلمي ولا التقدم الانساني . السبب في رأينا هو سيره في تيار الهجمة الحالية على الفكر الاسلامي والتى تتعمد تشويهه بكل الوسائل . وهى نفس الموجة التى تعمل على اضطهاد الجماعات الاسلامية وحظرها ومنع الدعوة الدينية بين الجماهير الا من خلال اجهزة السلطة ولمفاهيم السلطة عن الاسلام المستانس الخاضع الذليل المجرد من الفاعلية . ولا بد أن فتحى غانم قد أدرك شدة الطلب على العلمانية كمضاد

حيوى للاسلام فاراد أن يدلو بدلوه فى المعمعة وتفتق ذهنه عن فكرة طرح العلمانية تحت ستار جذاب الا وهو المنهج العلمى والتحضر بدلا من تقديمهـا فى صـورتها الحقيقية المجـردة من العـداء للاسـلام والمسلمين . ان العلمانية التى فرضت من قبل على تركيا بقوة العسكر وضرب الاسلام باسمها يراد فرضها الآن على مصر بقوة الصهاينة والامريكان ونفوذهم ونفوذ دوائرهـــم المنتشرة فى أنديـة الروتارى والليونز وسائر المحافل المشبوهة ، وهى علمانية من نوع جـديد لا تدعى العـداء للأديان كلها بل الاسلام فقط وهى تنحى الاسلام وتحاربه باسم دين جديد يدعى دين الاسلام ووحدة الأديان .

ومقالة فتحى غانم فى مدح العلمانية والباسهاغير معناها الحقيقي وذم التيـار الاسلامى بتشويه صـورته تاتى مثل غيرها من المقالات فى هذا الاطار . الا أن دعـوة فتحى غانم الى نوع من التـوافق كمـا يسميه بين التيار الدينى والعلمانى ليست الا نكتة سخيفة لأنه لا يمكن أن يتحـد الاسلام مع من يعادونه ويتمنون زواله . أما اذا كان غانم يقلق على مصير المنهج العلمى فليهنأ بالا فليس الاسـلام معـاديا لهـذا المنهـج أو التفكير . لأن الاسـلام والاسلام وحده هو منهج الله ، وهو المنهج العلمى الحقيقى فى هذا الكون .

مسـايرة الأسـياد

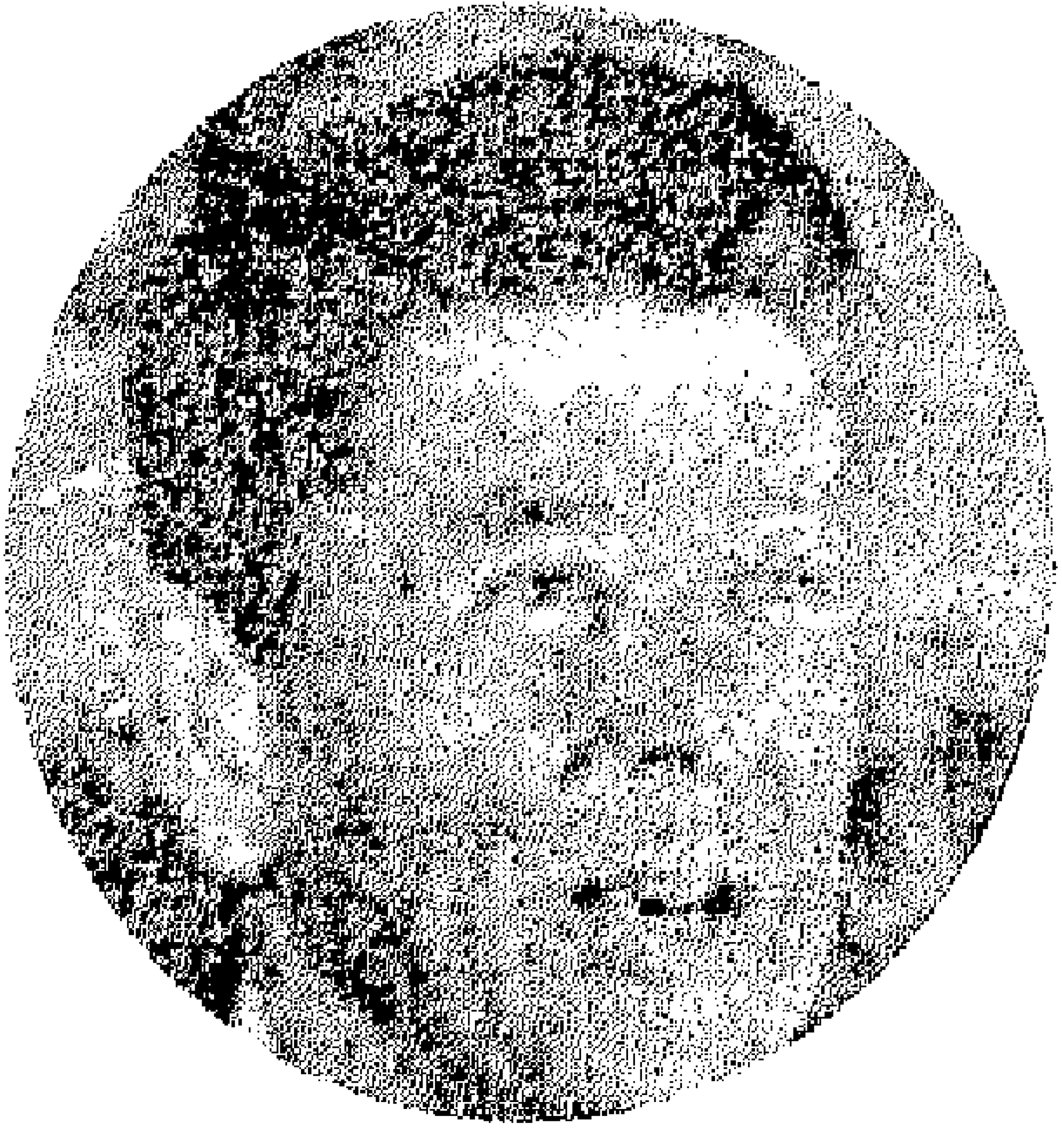
● ذهب الصديق كارتر وجاء ريجان الذى لا يدرى أحد حتى الآن ماذا ستكون رتبته عند الاعلام ، هل سيصبح العزيز أم الصديق أم الشريف (مثل بيجين) او صاحب الجلالة مثل الولد رضا فهلوى ؟ وفى خضم سيل التعليقات والتحليـلات التى تناولت فوز ريجان بكرسى البيت الابيض جاء التعليق الصريح ذى المغزى من اسرائيل كما هى العادة . فقد نسبت الاذاعة الاسرائيلية الى شمعون بيريز رئيس حزب العمل الصهيونى يوم ٥ نوفمبر اى بعد ساعات من اعلان النتيجة الامريـكية ، وقبل ساعات من توجه بيريز نفسـه الى القاهرة ليتحاور مع أصحاب مجلة أكتوبر انه أعرب فى كنيست الأعداء عن اعتقاده بان



مهمة الرئيس الجديد فى الشرق الأوسط كما يطلق اليهود على العالم العربى ستكون التصدى للتيارات الاسلامية المتطرفة وانه على اسرائيل أن ترتب سياستها فى المنطقة حسب هذا الاعتبار . واذا كان هناك مثل يقول الرائد لا يكذب أهله فان بيريز هو نموذج لذلك الرائد الذى يضع نصـب عينيه مصلحة بنى جنسه من اليهـــود والصهاينة ، وهى المصلحة التى تتناقض

اساسيا مع مصالح المسلمين والعـرب ومنهم المصريين .

وبينما يحدد اليهود مهمة رونالد ريجان ويبدأون فى الاستعداد لتطبيقها .. فما الذى أعددناه نحن لمقاومة سياسة ريجان المتوقعة ضد الاسلام وضد القضية الفلسطينية ؟. ان الذى تتابع الاعلام المسمى بالقومى يجد الترحيب والتهليل ونقل الولاء من كارتر الى ريجان والتسليم بأن ليس فى الامكان ابدع مما كان . ولم تكتف كتبة الاعلام بتعبيرات الشكر والتأييد للرئيس الجديد بل انصرفوا كعادتهم الى ممارسة التضليل على الشعب الذى حرم من كل مصدر للتعليق الا صحفهم ومجلاتهم .. ومن الأفكار التى ينشرونها فكرة الارتباط الكامل بمصير وتقلبات السياسة الأمريكية . فهم يلقون فى روع الناس أن الوضع الطبيعى هو أن نجلس بقلق وعجز لننتظر نتيجة الانتخابات كأننا ولاية امريكية ثم نصفق للمنتصر ونبدأ فى تكييف ميولنا واتجاهاتنا وسياساتنا الداخلية والخارجية مع اتجاهاته لأننا دولة صغيرة وفقيرة وليس لنا من سبيل الا مسايرة الأسياد . ومن هذا المنطلق أهمل الاعلام الشئون الداخلية حتى عملية تكوين مجلس الشورى ، وشرع لمدة أسابيع طويلة قبل الانتخابات الأمريكية يغرق فى متابعة انبائها مع الالحاح بأن تلك العملية التى تشبه الصفقة التجارية ووسامة المرشحين والتى يتهافت فيها كل مرشح على كسب الأصوات وعلى اظهار مدى الخدمات التى سيقدمها لمصلحة النظام الرأسمالى هى العملية الديموقراطية الصحيحة الوحيدة وكل ما عداها باطل .. وكانه ليس هناك شىء يسمى الاستقلال


ريجان

او العزه الوطنية فضلا عن العزة الاسلامية .

وبعد أن أدت الصحف خدمات دعائية جليلة لأمريكا (بثمن أو بدون ثمن) انصرفت لتحلل نتائج الانتخابات ، فأكدت بادىء ذى بدء على أن فوز ريجان أمر مشجع وطيب من حيث دلالته على انتهاء عقدة فيتنام وعودة أمريكا الى سياسة القوة والانتشار الدولى وملاحقة كل من تسول له نفسه أن يتحدى هيمنة العم سام أو يستقل بموارده وشئونه عن أوامر البيت الأبيض والاحتكارات الأمريكية ونسيت الصحف أو تناسيت فى غمرة فرحتها بعودة أمريكا الى سياسة البطش الاستعمارى ، ان مصر وغيرها من دول العالمين العربى والاسلامى هى من أوائل الدولة المستهدفة للزحف الأمريكى الجديد وهى من أول الساقطين تحت أقدام الجنود الامريكان وأول من سترفع عليه أعلام الاحتلال الرأسمالى وقواعد فرقة الغزو السريع وتحرم من سيادتها وحقوقها على أراضيها . وتجاهلت الصحف أيضا أن سياسات ريجان هى ضد الصالح المصرى والعربى والاسلامى ، واكتفت بأن تعلق بسذاجة بانه سوف يخفف من غلوائه فى مناصرة اسرائيل بمجرد

جلوسه على دست السلطة . ولم توضح السبب الذي سيجعله يخفف من هـذه الغلواء ، لا سيما وأنه لا يعترف بنظرية الحاجز النفسي الذي تقول الصحف انه سبب النزاعات بين كل الدول وأس الاحقاد والتطرفات ، وأنه يمكن أن يسقط بنظرة أو ابتسامة أو لقاء في كامب ديفيد أو القدس أو غيرها من الأمكنة المقدسة ببركة الدولار الأمريكي . وصحيح أن ريجان قد يخفف من حدة اللغة التي يصيغ بها تصريحاته ، ولكن موقفه واضح ومعلن : الاعتراف بضم القدس ونقل السفارة الأمريكية في اسرائيل اليها ، الاعتراف بشرعية المستوطنات في الأراضي المحتلة والاعتراف بضم اسرائيل لأجزاء من تلك الأراضي ثم العمل على تفسير أي لبس في اتفاقيات كامب ديفيد بحيث يصبح في صالح اسرائيل .

ولو كانت الصحف المصرية تصدر برأس مال امريكي لكان من المفهوم أن تهلل لعودة النشاط الى الجسد الاستعماري الأمريكي ولكان من المعقول أن ترحب ببدء التحرك العسكري السياسي الأمريكي المكشوف ضد احرار العالم وضد بلاد العرب والمسلمين المستقلة . لكن المفروض ان هذه الصحف القومية تصدر برأس مال مصري وتخضع لمجلس الشورى في بلد يقول دستوره أنه مسلم وعربي ومستقل .. أي انه كما اسلفنا من أوائل الدول المهددة بالأطماع الأمريكية . فلا يمكن على هذا الأساس أن نفسر موقف الصحف أو بعض كتبتها الا أنه انفصال صريح عن تربة الوطن وتبعية ذليلة لدولة اجنبية تعادي مصالح الوطن . ولعل الصحف قد تصورت أن مهمتها قد قصرت على تقديم العلاج النفسي فراحت تستبشر بخروج امريكا العسكرية من أحدى عقدها وهي عقدة الهزيمه على يد شعب فيتنام . لكن خروج أمريكا من عقدة الهزيمة يعني انفتاح شهيتها للقواعد العسكرية التي ستقام على أراضي مصرية وعربية واسلامية ، ويعني اقبال أمريكا على المغامرات العسكرية التي لن تجرى الا في العالم العربي والاسلامي .

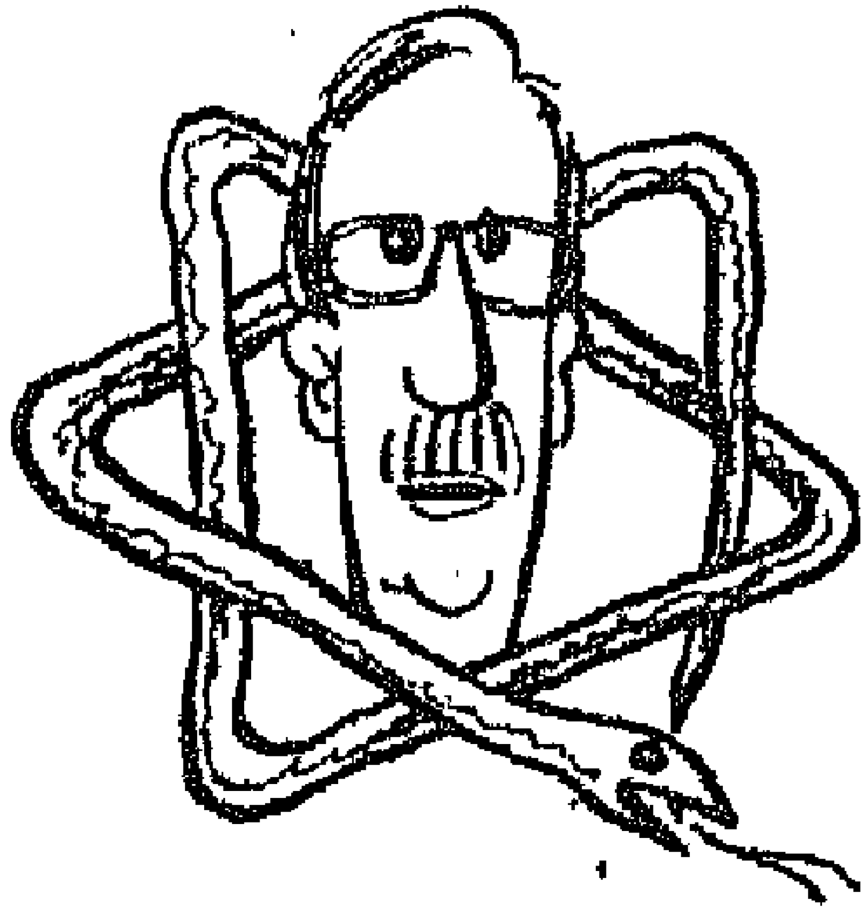
وشتان ما بين موقف اليهودي بيريز الذي وضع عقله وعينه على مصلحة دينه وقومه ، وأخبرهم بأن يستعدوا لجني ثمار سياسة ريجان القادمة الضاربة للمسلمين في بلادهم وبين الصحف القومية التي تخلت عن أبسط مصالح وطنها وشعبها ودينها وسارت وراء مصالح معادية لدولة أجنبية طامعة . وليس هذا الموقف عليها بجديد فقد انحازت من قبل الى جانب أمريكا ضد الثورة الاسلامية الشعبية في ايران وذهبت نفسها حسرات وهي تتوسل الى أمريكا أن تدخل عسكريا لضرب شعب ايران المسلم الشقيق وقد دعت الى توصيل مياه النيل المسلم الى صحراء الأعداء ليقويهم على ضرب المسلمين والعرب الاشقاء وقد بثت حملات الكراهية ضد الشعب الفلسطيني ونعتت جهاده النبيل بأنه ارهاب لمواطنين يهود وصالحين في أرضهم ووطنهم ! ولا عجب فبيريز هو الرائد لامته اما كتبة الصحف القومية فهم عكس الرواد ! وهي كلمة يستطيع القارىء أن يستخرجها بنفسه من القاموس أو من قانون العقوبات الجنائية .

اما عن مهمة ريجان في ضرب الاسلام في بلاده فان بيريز لا يقدم لنا نحن المسلمون

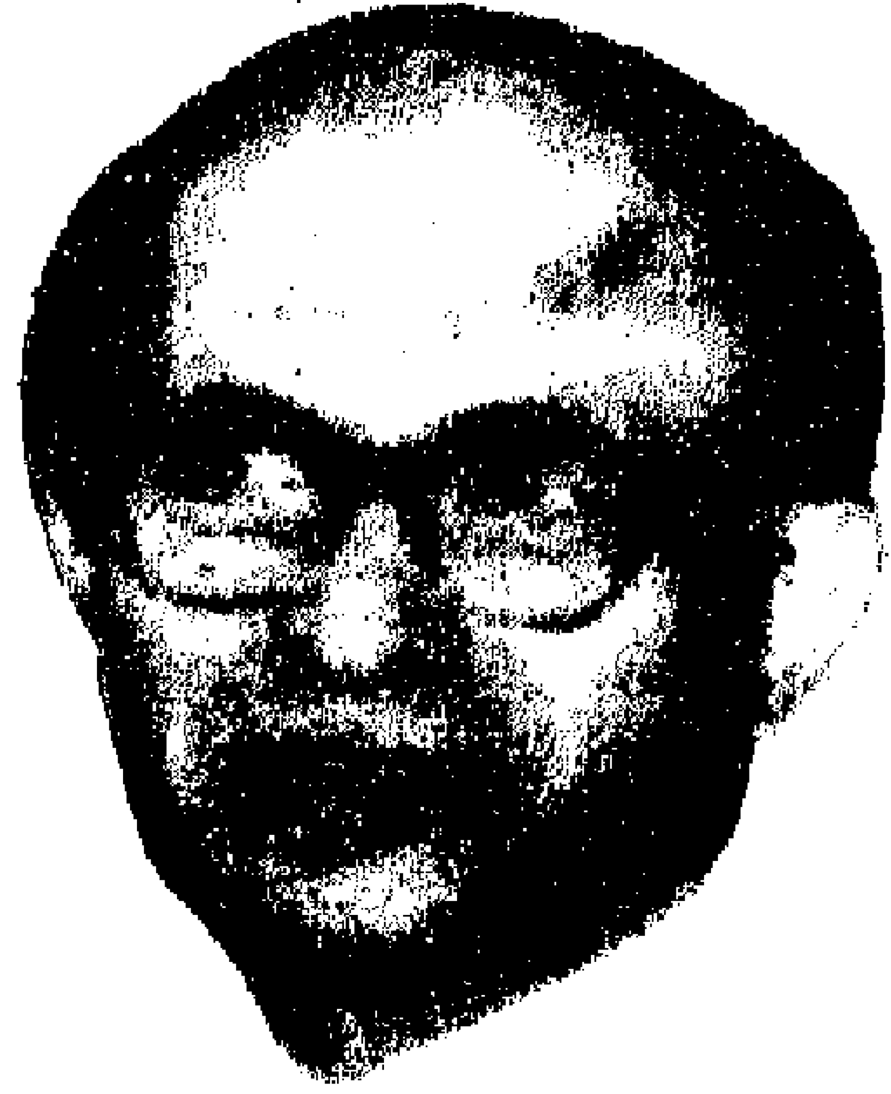
جديدا عندما يصرح بهذا الكلام في الكنيست . فالمخطط قائم منذ أن دخلت أمريكا المنطقة في الأربعينيات لترث الاستعمار البريطاني المنهار . وحروب الاعلام الغربي وأجهزة الاستخبارات الأمريكية وعملائها في العالم العربي ضد الحركات الاسلامية ليست الا تيارات قديمة لا تتجدد الا من حيث الوجوه والأساليب والتركيز على جبهات مختلفة .

ولم يكن كارتر صديقا الاسلام والمسلمين حتى يجيء ريجان بعكس سياسته .. كل ما هنالك هو أن العداء للاسلام بين عملاء أمريكا في المنطقة سيشتد وسيكون مكشوف الوجه أكثر مراعاة لميول ومهام سيدهم الجديد في البيت الأبيض .. وقد اثبتت تجربة ايران الثوره وخبرات الحركات الاسلامية ان الاسلوب الوحيد لمقاومة مثل هذه التحركات المضادة هو المزيد من الوعي الشعبي والأهم منه تضامن الطلائع الاسلامية مع الجماهير وتنشيطها في مجالات العمل الديني والوطني وأعلاء رموز الاسلام مهما كانت بساطتها والتمسك بها في وجه موجة التغريب ونزع الهوية الاسلامية .. ان طفلا يردد آيات من القرآن او فتاة ترتدى الزى الاسلامي في عزة واعتداد وتتمسك بدينها في وجه محاولات الاغواء والانحلال وشابا يقاوم الفتنة وعوامل التشتيت والالهاء ويؤدى الصلاة في الجماعة .. كل هؤلاء سيصيبون ريجان وعملاءه بالغيظ والحنق اما لو اجتمعوا في عمل اسلامي ووحدة فكر ولقاء مدعم بالوعي فسيهزمون مخططات الأعداء بروح الله .

سفير العدو



● عقب عودة رئيس دولة أعداء العرب والمسلمين من حيث أتى نقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم ١ نوفمبر تصريحا صادرا عن السفير المصري لتلك الدولة قال فيه أنه كلما طال بقاؤه في كيان الصهاينة كلما ازداد اقتناعه بمصالح هذا الكيان وبحقه في الوجود والازدهار في المنطقة وبأنه سيعمل على افهام واقناع الشعب المصري بهذه المصالح .. وبعد ذلك بعدة أيام نقلت احدى الاذاعات تصريحا آخر للقائم باعمال السفارة المصرية في فلسطين المحتلة نسبت اليه قوله بان مدينة القدس مهمة بالنسبة لليهود أهمية مكة بالنسبة للمسلمين وأنه على المصريين أن يفهموا ذلك .. وعلى افتراض الدقة في النقل فان السفير والقائم باعماله يكونان قد تحولا الى العمل لحساب الدعاية الصهيونية وطورا واجبهما من العمل لحساب الخارجية المصرية الى العمل لحساب التعريف بمصالح اسرائيل والنطق باسمها والترويج لافكارها والعمل على اقناع الشعب المصري بمفاهيمها المعادية للعروبة والاسلام ولهذا الشعب نفسه .. ونحن



لا نعتقد أن هذا الواجب الجديد يدخل ضمن المهام المكلف بها كل من السفير وقائمه لأن هناك جهات أخرى تعنيها الحكومة الاسرائيلية وتدفع لها مرتباتها وتشرف عليها وتحدد لها مسارها وهى أجهزة الاعلام والدعاية الاسرائيلية واليهودية التى ليس من بينها السفارة المصرية حسب علمنا وقد نكون مخطئين .

وماهى مصالح اسرائيل التى اقتنع السفير بها بعد طول اقامته فى الأرض المحتلة ؟ اسرائيل تريد أن تكون الدولة الأقوى عسكريا بين الدول العربية وتصنع الأسلحة الذرية لتبتز هذه الدول وتفرض عليها مطالبها .. ودولة الاعداء تريد أن تبسط سيطرتها اللغوية والفكرية والاقتصادية على الدول المجاورة لها وتخضع شعوب وحكومات الدول لسيادتها .. وهى تريد أن تسرق الموارد المائية (أنهار النيل والليطانى والأردن وبحيرات الحولة وطبرية وغيرها من مصادر المياه) والبترولية والمالية والمعدنية والزراعية للدول المجاورة وتستغلها لحسابها .. وهى تريد أن تكون شرطى المنطقة الذى يضرب الحركات الاسلامية التحررية ويقمع أى انتفاضات شعبية تطلب الحرية والاستقلال .. فهل هذه هى المصالح التى يقصدها السفير والتى اقتنع بها بعد أن رآها تعلن فى تل أبيب ومحافلها التى يرتادها كثيرا ؟ وماذا عن مصالح الشعب الفلسطينى صاحب الأرض ؟ لقد عاصر السفير عمليات اغتيال عمد الضفة الغربية وشاهد على التليفزيون الاسرائيلى محاكمات الفدائيين المناضلين من اجل وطنهم وسمع عن القمع الوحشى لطلبة وطالبات المدارس العرب المتظاهرين من أجل الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير .. ولا ريب أنه شاهد خلال اقامته قادة جيش العدو وهم يعقدون المؤتمرات الصحفية التى يفاخرون فيها باعداد من قتلوهم من اللبنانيين والفلسطينيين المسلمين فى غارات جيش ((الدفاع)) اليهودى على جنوب لبنان .. ومن المؤكد أنه سمع أو شاهد أو قرأ عن عشرات الندوات التى تعقد اسبوعيا فى تل أبيب أو غيرها ويناقش الحضور فيها مشاكل المد الاسلامى كما يسمونها هناك وكيفية ضرب الحركات الاسلامية وغسل عقول المسلمين حتى تتقبل وجود اسرائيل وتتعاون معها بل وترضى برحابة صدر أن تمدها باسباب الوجود والاستمرار من ماء النيل وغيره فهل يا ترى لم يقتنع السفير بمصالح الشعب الفلسطينى على الرغم مما رآه من مصالح هذا الشعب وهى تسرق مع أرضه ووجوده بل وأبناءه الذين يقتلون كل يوم وهم يحملون راية الوعى والجهاد ؟ أم انه قد حضر ندوات غسيل المخ والاقناع فاقتنع بمصالح الاعداء وبلغ من نجاح اسلوب تغيير السلوك معه ان نذر نفسه ليبشر بمصالح اسرائيل ويروج لها حتى بين ضحايا هذه المصالح والمهددين من قبلها ؟ واذا كان السفير ممن يقتنعون بسهولة لمجرد حضوره الحفلات الراقصة واستماعه

لبهلوى غلاة الصهاينة فهل يصلح لتمثيل مصر لدى كيان الصهاينة وللتعبير عن الآراء والمصالح المصرية بعد أن أعلن بنفسه عن تحوله لبوق يردد الأفكار اليهودية ويروج للمصالح الاسرائيلية ؟ .

اما القائم بالأعمال الذى أعطى القدس لاسرائيل دون أن تطلب منه هي ذلك فلعله وهو يحمل اسما اسلاميا يكون قد سمع عن المسجد الأقصى وعن الاسراء بالرسول عليه السلام الى تلك البلدة وعن كونها مدينة اسلامية منذ أقدم عهود الاسلام وعربية منذ أقدم وجود للعرب واذا جاز لليهود الذين مكثوا فيها بضع عشرات من السنين لا تصل الى مائة عام في سالف الأزمان أن يدعوها لأنفسهم لجاز للصليبيين أن يطالبوا بها وقد كانت لهم فيها ذات وقت مملكة استمرت أكثر من مئة سنة .. ان القدس مدينة عربية اسلامية واذا كان لبعض الطوائف أماكن تقدسها فان سماحة الاسلام تسمح لها بالوصول اليها واداء الشعائر بامان .. لكن سماحة الاسلام لا تعنى التنازل عن المدينة لمن احتلوها بقوة السلاح والارهاب وبمساعدة قوى الاستعمار الدولي [وكان معهم بالمناسبة « الضيف الكبير » اسحاق نافون] . أما ان يبيع القائم بالاعمال حقوق المسلمين والعرب في القدس بتصريح عابر للشهرة وربما لاجتذاب الرضا فهذه جريمة تستدعى المساءلة لاسيما وأن الموقف الرسمي المصرى المعلن لا يتضمن هذا الرأى ولا يتضمن ان يسخر موظف مصرى نفسه لاقناع الرأى العام المصرى بأفكار ومواقف جهة أجنبية معادية .

ان التصريحات غير المسئولة والتى تصدر عن البعض في المكتب المصرى بتل أبيب يجب أن تتوقف وقد كانت هناك تصريحات أخرى تستدعى الوقوف والمناقشة لكنها كلها تدور في نفس المعنى الذى اشرنا اليه هنا من القبول بمسلمات الصهاينة والسعى الى ارضائهم وتجاهل الحقوق العربية والمصرية وسهولة الانزلاق الى تصديق ما يقال لهم هناك .. ولابد للخارجية المصرية لن تعمل شيئا ان كانت قادرة على ذلك .

الولد الفهلوى !!



● شهدت القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية التى قضت على الملكية منذ أكثر من ربع قرن مهزلة حقيقية عندما قام المدعو رضا فهلوى صاحب السمعة السيئة بتعيين نفسه كملك لايران وذلك في احتفال أقامه لنفسه في أحد القصور المملوكة رسميا للجمهورية المصرية .. وازدادت المهزلة عجبا عندما بدأت الصحف القومية في وصف رضا فهلوى بصاحب الجلالة واحاطة اخباره بهالة من التقديس والتطويب الامبراطورى .. وبقى الناس يتساءلون لماذا قامت ثورة ٢٣ يوليو ولماذا تم عزل الملك فاروق والغاء الملكية اذا كانت الصحف

المصرية تأتي الآن وبعد ان استقرت الجمهورية في مصر وفي ايران أيضا لتدعو للنظام الملكي وتحييده باظهار السرور لتعيين ملك جديد والتلذذ بالاحتفالات الملكية واطلاق ألفاظ الجلالة على رضا وأسرته .. وتفننت الصحف والمجلات في اجتذاب العطف الشعبي على [المحروس] الامبراطوري الجديد الى أن تحول الأمر من المهزلة الى المأساة عندما نشرت جريدة الأهرام تصريحا يوم ١ نوفمبر تقول أنه من الممكن أن تعود الملكية الى ايران بل أنه من الافضل عودتها لكي تنقذ البلاد من الخراب والتفكك الذى سببته ثورة الجمهورية الاسلامية .

والذى خرب ايران حقيقة وفتنتها هو والد الولد رضا أى فهلوى الأب الذى جعل منها قاعدة أمريكية اسرائيلية وباع مقدراتها للاحتكارات الدولية وفتح أبوابها أمام المغامرين وناهبى الثروات وأراد أن يمحو شخصيتها ودينها وحارب أحرارها وتسبب في رغبة القوميات المنضوية تحت لوائها في الاستقلال والانفصال عنها .. والأموال التى يعيش على بعضها الولد رضا في قصور الشعب المصرى وينفق بعضها في كباريهات شارع الهرم (على حسب قول الخبثاء) هى أموال الشعب الايرانى المحروم .. أما عن أفضلية النظام الملكى بالنسبة لايران فما هو يا ترى رأى أصحاب هذا التصريح في صلاحية النظام الملكى بالنسبة لمصر وهناك بالفعل ولى عهد لعرش مصر يقيم في أوروبا ويتمتع باحترام الاسر المالكة الى حد أن بعضهم دعاه الى اعلان نفسه وريثا للعرش المصرى .. وهو لا يعيش في قصور مملوكة لشعوب أوروبية ولا على أموال مسروقة من الشعب المصرى ولا يرتاد كباريهات باريس ولا يشكل عصابات من رجال السافاك ليعذب بها شعبه ولا يعادى الاسلام مثلما فعل الشاه الراحل ومثلما سيفعل الولد رضا الحالى .. ولعل دعاة الأخلاق والقيم الذين تكاثروا هذه الأيام يفيدونا بمدى شرعية دعم المدعو رضا لكى يخرب ايران المسلمة ويبث اليها بالدعايات من اذاعات بأرض مصر ولعلهم يخبرونا بمدى قربه من الأخلاق والقيم وهو يعيش على أموال مسروقة وهو يعبث بملاهى شارع الهرم .. أما عن الصحف القومية التى تهاجم المعارضة المصرية بأحط الألفاظ فاننا نعجب حقا كيف وجدت من عذوبة اللسان ورقة المشاعر ما تتحدث به عن رضا الثانى وهى التى أوسعت العهد الملكى المصرى شتما وسبابا ولكن يبدو أن أموال الشاهنشاه القديم والجديد قادرة على انطاق الحجر وبث حلاوة اللسان في عقارب الخرائب .. وتمضى المهزلة بزيارات وتقديسات لرضا الثانى ومحاولات صبيانية لاغاظة الثورة الإيرانية بالتفانى في مديح الامبراطور اللعبة ! لكن أصحاب هذه التحركات نسوا مقاييس الثورات الحقيقية وتذكروا فقط نفوسهم المريضة



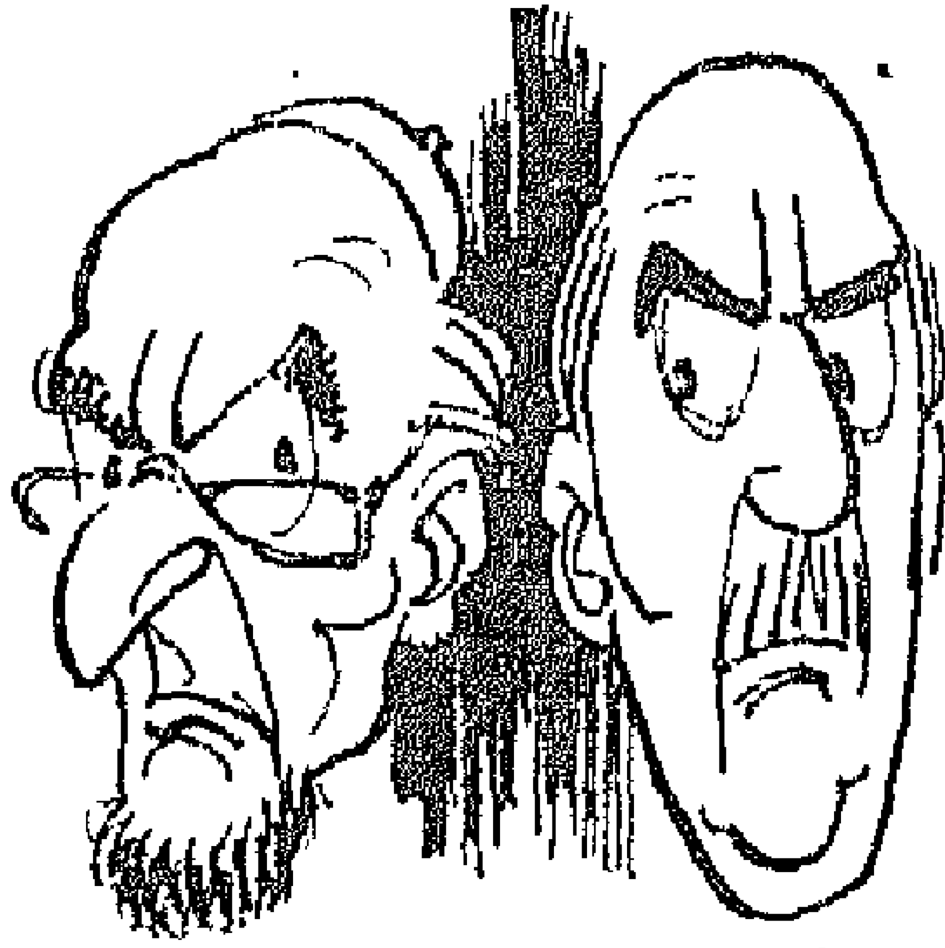
رضا بهلوى

التى تتحـــرك بدوافع الغيظ والسكيد « اليسوا هم أصحاب نظرية التفســير النفسى للحروب والخناقات ؟ وقبل كل شىء وبعد كل شىء بقى الشعب المصرى المسكين تابع الهزلة الجديدة مثلما تابع الهــزلة الأولى بالنسبة لرضا الاول القديس الذى مات وسط اتهامات متبادلة بقتله . وديدن الشعب فى هـــذه المتابعـــة هو الذهول واللامبالاة والسخرية وعـــدم الفهم فى آن واحد » .

الحواجز النفسية

● بشرت مجلة أكتوبر قراءها مؤخرا بأن الدكتور شعلان طبيبها النفسى المقيـم وأحد كتابها المستديمين عاد الى القـاهرة بعد أن صلى صلاة عيد الأضحى المبارك فى المسجد الأقصى .. والدكتور شعلان هـــو صاحب منهج تحليل الأحـــداث والمواقف والنفسيات على ضوء مذهبه فى علم النفس وهو غالبا ما يتوصل بهذا المنهج الى نتائج تتفق وأراء اليهود وأشياعهم وتتناقض مع المواقف الاسلامية الوطنية المنتميـــة الى أرض مصر .

ولو أن المجلة اقتصرت على القول بان الدكتور شعلان قد صلى العيد فى المســجد الأقصى لقلنا خيرا وبركة اذ ربما أراد بذلك أن يضاعف حسناته التى اضاعها بحضوره المؤتمرات السرية لعلماء الصهاينة الباحثين فى كيفية غـزو عقـول المسلمين والمصريين والسيطرة عليهم وتشكيلهم نفسيا وذهنيا فى الصورة التى يرغبونها وتهيئتهم ليقبـلوا سيادة اليهود واغتصابهم الارض والنيـــل والبترول والطرق والانفاق ! لكن المجـلة مضت تقول أن الدكتور « تبادل الحوار مع سكان الأرض المحتلة من الفلســطينيين فى غزة والضفة وإسرائيليين من مؤيدى السلام ومعارضيه وهو الآن فى حالة نقـــاهة مــن



الدوار الذى أصابه بسبب حجم الخبرات والمعلومات التى داهمته » . ويتساءل المرء مشفقا من عاقبة هذا الدوار عما سيكتبـه الدكتور بعده لأنه فى حالتـه العـادية كان يكتب أشياء خطيرة ومحيرة حقا .

الدكتور اذن لم يذهب قاصداً وجه الله بالعبادة فى المسجد الأقصى بل ذهب (اذا رجعنا الى سجله الماضى) ليقابل اليهود الذين تعرف بهم قبلا خارج الأرض المحتلة وليتفق معهم على الحوار مع سكان غـزة والضفة ومع من يستدرج من المصريين املا فى صياغة الطرائق المناسبة للتعــــامل مع العرب نفسيا والتغلب على مقاومتهم للذبح والافناء .. ولعل الأنباء الخارجيـة التى تحدثت عن اجتماع الدكتور مع أعضاء لجنة الأمـن القومى بالكنيسـت تؤكد ذلك حيث ذكرت احدى محطات الاذاعة العربية انــه هدأ من روع هؤلاء الأعضاء من جراء تباطىء التطبيع مع مصر ووعدهم خيرا بالنيابة عن الحكومة المصرية .

وبعد ان زال الدوار عن الدكتور سارع ينفذ المطلوب ويمارس منهجه المعتاد بمقال ظهر هذه المرة على صفحات الأحرار ، جريدة المعارضة الشريفة.. وفى هذا المقال أدخل الدكتور تعديلا طريفا على أفكاره التى نشرها أيضا فى أول مقال كتبه فى اكتوبر عقب عودته اوائل هذا العام من مؤتمر سرى (حسب وصف المجلة) عقده علماء نفس صهاينة وامريكان بواشنطن لبحث كيفية جعل الشعب المصرى يقبل بالسلام والتطبيع الاسرائيلى .. ففى المقال الأول طرح الدكتور شعلان نظرية تقول أن الصراع الحقيقى فى العالم العربى هو صراع طبقى بين فقراء هذا العالم وبين المستغلين والاحتكاريين الذين هم من باقى العرب وبالذات من الطبقات الحاكمة .. وطالب الدكتور المصريين بالتحالف مع اليهود [الذين وصفهم بأنهم مواطنون يعيشون فوق أرضهم] فى وجه الغزاة والطامعين والمستغلين وأصحاب الأموال ومفسرى الذمم والضمائر على المستوى الدولى الذين هم من العرب .. أما المقال الجديد والذى كتب أيضا من وحى زيارة الدكتور للصهاينة وحواره معهم فهو يطرح نفس نظرية الصراع الطبقى على أنه أساس المشكلة وليس الصراع العربى الاسرائيلى . الا أن الدكتور يضيف شيئا جديداً للقوى التى يتحتم على المصريين أن يتحالفوا مع اليهود لمواجهتها .. فبالاضافة الى العرب المستغلين يجب على المصريين أن يحاربوا المصريين الذين يعملون فى البلاد العربية والذين يرجعون الى مصر ليفسدوا الحياة فيها بالأنماط الاستهلاكية وبالترف المعيشى وبالغنى الذى اكتسبوه من بلاد العرب .. ويبدو أن هذا الهدف الجديد للكراهة لم يبحث فى واشنطن لكنه أشرق فى ذهن الدكتور بالحوار الأخير فى الكنيست وربما فى المسجد الأقصى من يدرى .

والغريب أن بينما تطارد أجهزة الامن من ينبس بكلمة واحدة عن الصراع الطبقى وتقدمه للمحاكم والسجن بتهمة قلب نظام الدولة بالقوة فان الدكتور شعلان يملا الدنيا حديثا عن الصراعات الطبقية ليس فى منشورات سرية ولكن فى مجلة تصدر وتتمتع بالنفوذ والدعم المالى الرسمى .. ومن الغريب أيضا أنه بينما يطبق تحليلاته النفسية على كل شىء يتحرك تحت القمر فانه يطرح نظرية ذات طابع اجتماعى ليبرر التحالف مع اسرائيل الذى يبدو انه هو الهدف الحقيقى الذى يحرك كتابات الدكتور مثلما يحرك الكثير من الكتابات فى مجلة أكتوبر وغير مجلة أكتوبر .. والدليل على عدم صدق الدكتور فى نظريته الخاصة عن ضرورة التحالف المصرى الاسرائيلى فى وجه الطبقية العربية المستغلة هو ضعف هذه النظرية وتهافتها الشديد مما يشير الى أنها ألفت وطرحت على عجل تحت الحاح القوى المشرفة على التطبيع الجبرى [أو الهيئة العليا المشتركة لاركان شن السلام كما أسماها نافون بحق] وهى القوى التى تريد تطويع عقول المصريين باى ثمن .

والأسئلة التى توجه للدكتور هى : اذا كان الصراع الحقيقى فى مصر وفى العالم العربى هو صراع طبقى فلماذا تقصر القوى الطبقية على أنها الأنظمة العربية أو العرب عموما والمصريين العاملين فى بلاد العرب ؟ ألا توجد أيضا فئات طبقية مستغلة داخل

سصر غير تلك التى ذكرتها ؟ ماذا عن الفئات الطفيلية والأغنياء الجدد والرأسماليون والاقطاعيون الناشئون عن الانفتاح وهم الذين تمتدحهم المجلة التى استكتبتك ؟

.. وماذا عن الذين يستغلون ويتجبرون ويسرفون من المصريين الذين لم يذهبوا للعمل فى البلاد العربية بل اغتنموا من الداخل وبوسائل غير مشروعة ؟ ثم اذا كان الدكتور شملان يصور المالية من أمثال روتشيلد واللورد سيف القضية على أنها صراع طبقى فلماذا يتحتم التحالف مع اليهود بالذات لمواجهتها من جانب المصريين ؟ لماذا لا يتحالف المصريون مع الثورات الاسلامية مثل ثورة ايران العظيمة التى قضت على القهر الطبقى للحكم الملكى ؟ ثم مع أى يهود يتحالف المصريون ؟ هل مع أصحاب رؤوس الأموال العالمية من أشكال روتشيلد واللورد سيف الانجليزى وغيرهم الذين تساقطوا على مصر هذه الايام لنهبها واستغلالها والذين يربطون بين منح مصر أى قرض وبين التعاون مع اسرائيل فى مشروعات مشتركة ؟ هل يتحالف المصريون مع حكومة اسرائيل الحالية اليمينية الرأسمالية حسب وصف المعارضة الاسرائيلية لها ؟ أم يتحالفون مع سائر اليهود فى فلسطين المحتلة الذين هم ليسوا سوى جنود مخلصين ومتحمسين فى الدولة الصهيونية الاستعمارية التوسعية الطبقية وليسوا حسب تصوير الدكتور لهم من المواطنين الصالحين المقيمين على أرضهم الشرعية ؟



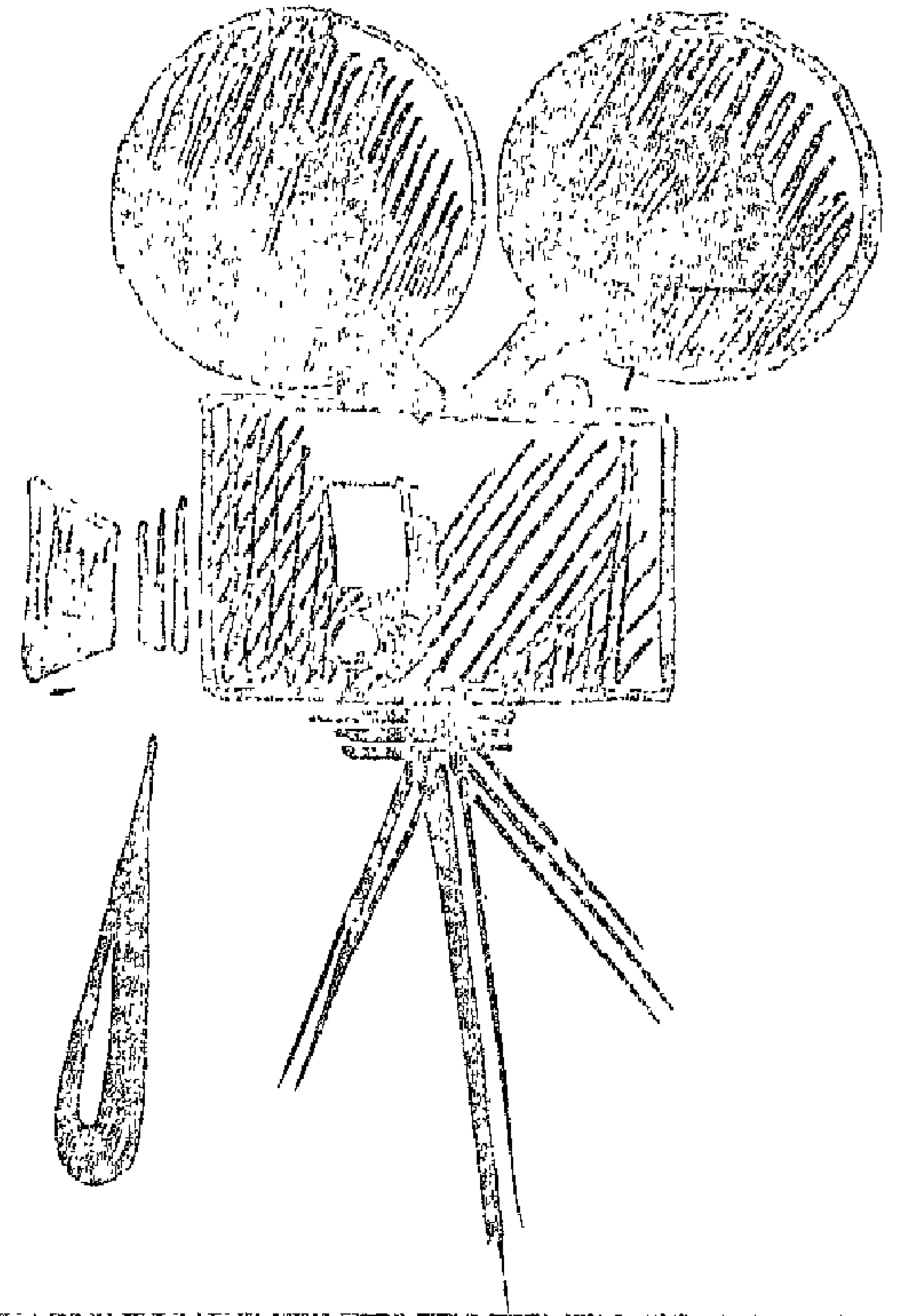
نافوره

والحقيقة أن منطق الدكتور مهتز لأنه لا يقدم تحليلا طبقيا تقليديا أو معتادا للامور بل أنه يطرح أية أفكار يمكن أن تستخدم لتبرير التحالف مع اسرائيل .. فالفكر عند أمثاله من أصحاب التيار النفسى ليس شيئا موضوعيا يتوصل به الى الحقيقة بل هو مجرد أداة فى الاقناع والتوجيه .. وأن استخدام دعاة التطبيع وهم من غلاة المستغلين الطبقيين .. بل وأصحاب الميول الملكية لفكرة الصراع الطبقى كوسيلة لتطويع عقول الناس باتجاه محبة اسرائيل يدل على مدى الافلاس الذى يعانونه وعلى مدى الضغوط الموجهة عليهم من الخارج لتنفيذ التطبيع بأى ثمن لأن التأخير فيه يعنى السقوط بكل معانيه .. لكن الشعب المسلح بالوعى سيقاوم كل هذه المحاولات الخيانية الرامية الى بيع ارض وعرض الوطن .

محمد يحيى

دراسات سينمائية

الدعاية الصهيونية في السينما الأمريكية



تحاول الصهيونية العالمية وإسرائيل من خلال استغلالها للسينما الامريكية خاصة والعالمية عامة ايهام شعوب العالم كله بأن تاييد « اسرائيل الكبرى » وطن يهود العالم كله واجب على افراد البشرية جمعاء .. أو بطريقة أخرى دعوة كل شعوب العالم الى تاييد المغتصب الذى احتل الأرض العربية ، وقام بالاستيطان فيها ، وهذا هو الهدف الأساسى والأول للدعاية السينمائية الصهيونية .

ويقدم [المختار الاسلامى] فى هذه الدراسة رحلة الدعاية الصهيونية فى السينما الامريكية والعالمية ، منذ اختراع السينما وحتى الآن .. تلك السينما التى يسيطر عليها رجال الاعمال اليهود والمرتبطون روحيا وسياسيا بالمنظمات الصهيونية فى جميع انحاء العالم سواء من ناحية الانتاج أو التوزيع ، مما سهل عليهم دائما الترويج للافكار الصهيونية .

أول فيلم
حياة اليهود فى أرض الميعاد

بدأت هوليود « البؤرة الصهيونية العفنة » فى استخدام السينما الامريكية فى مجال الدعاية السينمائية منذ اللحظات الأولى لاستخدام السينما ذاتها .. ففى عام ١٩١٢ أنتجت فيلم « حياة اليهود فى ارض الميعاد » .. وقد عرض هذا الفيلم

...ونية المسمومة
...يكية والعالمية

منذ اختراع السينما .. وحتى الآن

بين أوساط الجاليات اليهودية فى الولايات المتحدة ، مع القاء محاضرات دعائية قام بها عدد من كبار الصهاينة بهدف دفع مهاجرين جدد الى الهجرة الى فلسطين .. وفى نفس الوقت كان الفيلم يعرض فى اغلب المدن الأمريكية والأوروبية .. ولم يكن هذا الفيلم ناطقا بطبيعة الحال .. وقد ظل هو المادة الأساسية فى الدعاية الصهيونية لأكثر من عشر سنوات .. حتى ظهر فيلم سيسيل دى ميل الصامت أيضا « الوصايا العشر » خلال عام ١٩٢٣ ، وقد كان يعرض لموضوعات العهد القديم والتوراة ، ومزج فيه مخرجه بين الدين والسياسة والحقائق التاريخية المزورة واسطورة خروج اليهود من مصر .. وظهر مع ذلك الفيلم فى نفس الوقت تقريبا فيلم « الفرقة اليهودية » — صامت — وكانت فكرته الأساسية تدور حول التأكيد على فكرة « الارتباط التاريخى » بين اليهود وارض فلسطين .

وتكثيف الدعاية مع بداية السينما الناطقة

ويظهر أول فيلم ناطق صهيونى فى الولايات المتحدة بعنوان « هذه أرضى » عام ١٩٣٢ — وقد كان ناطقا باللغة العبرية — وروج فيه مخرجه صراحة لحق المهاجرين اليهود فى استيطان واحتلال أرض فلسطين المسلمة . . وفى نفس العام أنتج اليهودى الأمريكى ناتان آكسيلرود فيلما روائيـــا

ناطق بعنوان « الهدهد » ، اظهر فيه في صورة رومانتسية شديدة نشاط اليهود الشبان المهاجرين في فلسطين ، والذين كانوا يمثلون رأس جسر الدولة اليهودية القادمة الى فلسطين .. وفي بولندا قدم المخرج الكسندر فورد خلال عام ١٩٣٣ فيلما صهيونيا ممجوجا صور فيه هو الآخر المهاجرين اليهود الى فلسطين ، واسماه « صابرا » وهو الاسم الذي يعرف به حاليا اليهود المولودون على أرض فلسطين .

وبعد اقامة دولة اسرائيل .. صنعت هوليود فيلما وثائقيا تسجيليا [مزيفا] يدور حول الطلائع الأولى من المهاجرين الصهاينة الى فلسطين .. وقد عرض هذا الفيلم في ٦٢٠٠ دارا للسينما في الولايات المتحدة في وقت واحد .. وحصل مؤلفه « باروح دينار » على جائزة الأوسكار عام ١٩٤٩ .. وبنفس الطريقة أنتجت لندن فيلما عام ١٩٤٩ لتمجيد نشاط العصابات المسلحة الصهيونية التي تحارب العرب ، وكان عنوانه « الرقم ١٢٤ لا يجارب » .

الوصاية العشر مرة أخرى

ويعود سيسيل دى ميل ليقدم مرة اخرى « الوصايا العشر » من جديد في عام ١٩٥٦ .. ولكنه كان في هذه المرة ناطقا وبالألوان .. وجند له أفضل ممثلي أمريكا ومنهم شارلتون هستون في دور سيدنا موسى عليه السلام ، وآني باكستر ، وايفون دي كارلو ، وجون ديرك ، ونينا موش ، وجوديث آندرسون ، وجون كارادون ، وبول برآينر .

وفي عشية العدوان الثلاثي على مصر ، عرض الفيلم وسط حملة اعلامية صاخبة في مختلف بلدان العالم .. كما صاحبته حملة حاقدة ضد العرب والمسلمين أطلقتها وسائل الاعلام الصهيونية في البلدان الغربية .

وخلال فترة الخمسينات والستينات انتجت شركات السينما الصهيونية عدة افلام في هوليود ، تضمنت كلها مجموعة واحدة من المواقف الايدلوجية الصهيونية .. وأكدت وروجت للتصورات المفيدة للحركة الصهيونية ، وحق اليهود في فلسطين .. وتدعو كل يهود العالم للتبرع لسد احتياجات اسرائيل أو الهجرة اليها .. ومن أهم هذه الأفلام « الخروج » و « يوديث » و « راحيل » و « ظل العملاق » .

ولتحقيق التنسيق بين القائمين بالدعاية الصهيونية .. أسس الصهاينة



سيسل دى ميل

هيئة خاصة بذلك ، اختارت هوليود مقرا لها .. ومنذ أواسط الستينات يعمل هناك مكتب « يونايتد جويش آبيل » بجمع الأموال والتبرعات لصالح اسرائيل ، ويقوم بنشر الأفكار الصهيونية بين المنتجين والمخرجين والممثلين .. وبعد احداث يونيو ١٩٦٧ أسست في هوليود مؤسسة « رصيد الطوارىء لعون اسرائيل » .. وتقوم هاتان المؤسستان الى جانب جمع التبرعات .. بطرح الأفكار والأهداف الصهيونية في قلب افلام هوليود .. فبعد عام ١٩٦٧ مثلا روجت الأفلام لفكرة تزعم بأن اسرائيل انما تحارب من أجل السلام ، وأنها قلعة العالم الغربي ورأس جسر النضال ضد التغلغل الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط .

وفي عام ١٩٦٨ أخرج « جول داسين » فيلما طويلا بعنوان « الحرب من أجل السلام » من سيناريو « ايرفين شو » ، الذي زيف فيه أحداث الشرق الأوسط ، وقدم حركة المقاومة الفلسطينية كحركة اجرامية ارهابية .. والصهاينة كمدافعين حقيقيين عن السلام والتقدم .. وفي نفس الوقت قدم المخرج الايطالي لوتشيني فيلم « معركة سيناء » ، وهو فيلم روائي يمجد العسكرية الاسرائيلية .

وانتجت الحركة الصهيونية في انجلترا عام ١٩٦٩ فيلما تسجيليا وثائقيا طويلا من اخراج جيمس كولير ، بعنوان « هـذه



شارلتون هستون



يول بيرايفر

ارضه » ، وهو يبرر حق اسرائيل في ضم الأراضي العربية المحتلة وتمجيد الاحتلال الاسرائيلي .. وأخرج الفرنسي فردريك روسيف فيلما عنصريا عن العدوان الاسرائيلي بعنوان « حائط التصدير » .

عملية عنتيبي

وفي عام ١٩٧٦ انتجت هوليود بالاشتراك مع اسرائيل فيلما عن عملية الغزو الاسرائيلي لمطار عنتيبي الأوغندي ..

وقد احيط الفيلم بالروعة والابهار والتفوق كعادة السينما الأمريكية .. وقد صور الفيلم عملية القرصنة كعملية بطولية خارقة .

ومن أهم افلام هذه الفترة أيضا الفيلم الأمريكى « أهمس باسمى » من اخراج جيمس كولير ، وتدور فكرته الأساسية حول احساس بطلته الامريكية اليهوديه بالوحدة والتعاسة فى مدينة نيويورك ، وادراكها لروعة الحياة ومغزاها الحقيقى بعد ان هاجرت الى اسرائيل .

افلام .. انتاج اسرائيلى

وقد بدأت اسرائيل فى انتاج الأفلام الاسرائيلية منذ عام ١٩٦١ .. وساعدها فى بناء الاستوديوهات السينمائية فى تل أبيب رجال الاعمال والمنتجون السينمائيون الصهيونيون من الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وهولندا وغيرها من دول أوروبا الغربية .

ويرى الخبراء والنقاد الذين يتابعون نشاط الدعاية السينمائية الصهيونية .. ان هذه الدعاية تجرى باشكال مختلفة وفى مجال فنون مختلفة .. ومجموعة الافكار التى يروجها السينمائيون الصهاينة هى الدعاية لحق اليهود التاريخى فى فلسطين ، وتبرير كل الانشطة الصهيونية المرتبطة باقامة وتدعيم دولة اسرائيل ، وترويج أسطورة حب اسرائيل للسلام ، والطابع الاضطرارى لعملياتها الحربية ضد العرب ، وتصور الأفلام الاسرائيلية كل من يقدم على انتقاد الصهيونية واستنكار الاعتداءات الصهيونية فى صورة سلبية وعلى أنهم معادون للسامية .

فالى متى نترك الساحة خالية امام اسرائيل والصهيونية العالمية ؟ .. ولماذا لا نحاربهم فى هذا المجال بنفس سلاحهم « السينما » ؟ .. الامكانيات موجودة .. وأموال المسلمين كثيرة .. ولكن تنقصنا جميعا وحدة الهدف الذى يجب أن نسعى جميعا من أجل تحقيقه .

مطلوب تواجد عربى اسلامى فى السينما العالمية .. والا فلا يجب أن نلوم الا انفسنا عندما نجد العالم دائما يناصر القضية الصهيونية .. لان دعايتهم فقط هى الموجودة فى السوق .

محمد الزرقانى

خطوة طيبة تلك التى اتخذها الوزير المسئول عن الاعلام .. عندما قرر الغاء المهرجانات السينمائية التى تقيمها بعض الجمعيات السينمائية .. وذلك لانها لا ترقى الى ان تحمل اسم مصر .

« والمختار الاسلامى » تطالب الوزير بأن يراعى اذا فكر فى اقامة مهرجان سينمائى لمصر .. فى وجه مصر المسلمة .. وفى قيادتها للعالم الاسلامى .. ان تكون الافلام المعروضة على المستوى الذى يليق بهذا الوجه الاسلامى .

المضاربة

تعريفها ومشروعيتها

● المضاربة والقراض بمعنى واحد .. والاسم مشتق من القرض ، وهو القطع .. لأن المالك قطع قطعة من ماله ليتجر فيها وقطعة من ربحه

● في الشرع :
عقد على نقد ليتصرف فيه العامل بالتجارة فيكون الربح بينهما على حسب الشرط .

● الأصل فيها :
أن النبي صلى الله عليه وسلم ضارب لخديجة رضي الله عنها بمالها الى الشام

● أجمعت الصحابة على مشروعيتها

شروطها

● كون المال عملة مضروبة فلا تجوز على الحلي ولا على ذهب ولا على عروض التجارة

● أن لايضيق على العامل في البيع والشراء لأن ذلك يؤدي الى فوات مقصود المضاربة (القراض) فقد يجد شيئا يربح ولو راجعه لفات ، فيؤدي الى فوات المقصود وهو الربح .

● أن يكون الربح بين العامل وصاحب المال مشتركا ليأخذ هذا بعمله وذلك بماله

● أن يكون الربح معلوما بالجزئية كالنصف والربع والثلث والسدس ، فلو قال : على أن لك نصيبا أو جزءا فهو فاسد للجهل بالعوض . ولو اشترط العامل قدرا معلوما كمائة مثلا فسد العقد .

● لا يقدر العقد بمدة لأن الربح ليس له وقت معلوم ،وهو عقد جائز لكل منهما فسخه متى شاء .

● لا يقدر الربح بمدة كأن يقول : أتجر وربح هذه السنة بيننا ، وربح السنة التالية لي دونك .

● لايجوز للعامل أن ينفق من رأس المال لأن النفقة قد تكون قدر الربح فيفوز به دون صاحب المال ، وأيضا لأن له جعلا معلوما فلا يستحق معه شيئا ، وليس له أن يسافر الا بإذن صاحب المال .

ضمانها

● عامل المضاربة (القراض) أمين لأنه قبض المال بإذن مالكه ، فيشبه سائر الأمناء فلا ضمان عليه الا بالتعدي للتقصير

● اذا ادعى عليه رب المال الخيانة فالقول قول العامل لأن الأصل عدمها ، ويصدق في قدر رأس المال لأن الأصل عدم الزيادة ، ويصدق في قوله : لم اربح الا كذا ، أو اشتريت للمضاربة كذا أو اشتريت لي كذا ، لأنه أعرف بنيته

● يقبل قوله في دعوى التلف ولو ادعى رد رأس المال يصدق لأنه أمين فأشبه المودع

● لو اختلفا في جنس رأس المال صدق العامل .

● لو اختلفا في القدر المشروط تحالفا ، وللعامل أجرة المثل ويفوز المالك بالربح كله

● وبمجرد التحالف ينفسخ العقد

عقد المضاربة

● عقد المضاربة جائز من الطرفين لأن أوله وكالة وبعد ظهور الربح شركة ولأجلهما عقد جائز

● لكل من المالك والعامل فسخه

● لو مات احدهما أو جن انفسخ العقد فان كان المال دينا لزم العامل استيفاءه سواء ظهر الربح أم لا لأن الدين ملك ناقص وقد أخذ من صاحب المال ملكا تاما ، فعليه ان يرد مثل ما أخذ

● ان لم يكن دينا فان كان من جنس رأس المال ولا ربح أخذه صاحب المال ، وان كان هناك ربح اقتسماه بحسب الشرط .

الخسارة والربح

● القاعدة أن الربح وقاية لرأس المال

● اذا دفع صاحب المال للعامل مائتين فاذا تلفت مائة قبل التصرف حسب التالف من رأس المال ويكون رأس المال مائة لأن العقد لم يتأكد بالعمل

● وقيل انهما خسران ورأس المال كما هو مائتان لأن المائتان يقبض العامل صارتا مال قراض فتجبر المائة التالفة بالربح

● فاذا تلفت بعد التصرف كانت خسرانا ورأس المال مائتان فلا يأخذ العامل شيئا حتى يرد ما خسره الى مالكه



الإمام الخمينى يمد يد الأخوة إلى جميع المسلمين فى العالم

وجه سماحة الإمام الخمينى ، قائد الثورة الإسلاميه ومؤسس الجمهورية الإسلامية فى إيران ، نداء فيهما الى حجاج بيت الله الحرام .. هذا نصه :

السلام على حجاج بيت الله الحرام

السلام على الزوار المجتمعين فى مركز الوحى الالهى ومهبط الملائكة .

السلام على المؤمنين الذين تركوا ديارهم مهاجرين الى بيت الله .

السلام على جميع مسلمى العالم الذين يعتبرون النبى العظيم وخاتم الأنبياء نبيا لهم ، والقرآن الكريم كتابهم والكعبة المعظمة قبلتهم .

السلام على أولئك الذين اعرضوا عن كل أنواع الشرك ، وتوجهوا الى صرح التوحيد ، وحرروا أنفسهم من قيود العبودية واطاعة الأصنام ومراكز الاستكبار والاستعمار والقوى الشيطانية وتمسكوا بقدرة الله المطلقة ، وحبل التوحيد المتين

السلام على أولئك الذين أدركوا سر دعوة الله تعالى فى الوفود الى بيت الله الحرام ، وقالوا لبيك .

أيها المسلمون الأحرار الذين اجتمعتم فى مهبط الوحى لأداء فريضة عبادية وسياسية يجب أن ألفت نظركم لتعلموا بما يجرى فى البلدان الاسلامية وتتطلعوا على الخطط التى تحاك بأياد خبيثة من أجل استعمار واستثمار المسلمين والهيمنة عليهم .

وعليه أذكركم بما يلى :

١ ـ فى عشية تقارب جميع مسلمى العالم وتفاهم كافة المذاهب الاسلامية من أجل تحرير بلدانهم من مخالب القوى العظمى الخبيثة ، وفى عشية قطع أيادى ظلمة الشرق والغرب عن ايران بوحدة الكلمة والاتكال على الله ، والتجمع تحت لواء الاسلام والتوحيد .. فان الشيطان الكبير ـ امريكا قد استنفر جميع صراخه لايجاد التفرقة بين المسلمين بكل حيلة ممكنة .. وليجبر أمة التوحيد واخوة الايمان الى الاختلاف والعداوة فيما بينهم وليفتح الطريق أمام التسلط والاغارة أكثر فأكثر .

ان الشيطان الكبير الذى سيطر عليه الخوف من تصدير الثورة الاسلامية الى سائر الدول الاسلامية والغير الاسلامية وحتى قطع أياديه الخبيثة من الدول التى ترضخ تحت سلطته .. وفى الوقت الذى لم يحصل فيه على شىء من المقاطعة الاقتصادية والهجوم العسكرى الجأ الى حيلة اخرى ، لتشويه سمعة ثورتنا الاسلامية لدى مسلمى العالم .. وكذلك الوقيعة بين المسلمين للوقوف بوجه الآخر .. كى يستطيع الاستمرار على مظالمه ونهبه لثروات البلدان الاسلامية ، والحيلة .. هى انه يأمر أحد عملائه بالحصول على فتوى فقهاء وعلماء أهل السنة ، تدل على كفر الايرانيين الاعزاء ، وذلك فى أعقاب سعى ايران الحثيث والمتواصل فى سبيل تحقيق وحدة الكلمة والتمسك بالاسلام العظيم والعمل على توحيد جميع مسلمى العالم .

لقد قال بعض هؤلاء العملاء ، بأن الاسلام الذى يدعيه الايرانيون غير الاسلام الذى نقوله نحن .

نعم ان اسلام ايران غير اسلام الذين يدعمون عملاء امريكا ، ويمدون يد الصداقة لأعداء الله والمسلمين ، ولا يتوانون على بذل جهودهم لايقاع الفتنة والتفرقة بين صفوف المسلمين واطلاق التهم والافتراءات ضدهم ..



يجب على مسلمي العالم أن يعرفوا هؤلاء الذين يعملون على تفرقتهم ليحبطون مؤامراتهم الخبيثة .

٢ ـ في الوقت الذي تهاجم فيه الدول العظمى ، الدول الاسلامية ، كافغانستان ونشاهد القتال الشرس الشجاع لمسلمي الافغان الذين لا يريدون تدخل الأجانب في شئون بلادهم والتلاعب بمقدراتهم .. ونشاهد اليد الأمريكية في جميع المفاسد والهجوم الاسرائيلي الفاشم من جميع الجوانب ضد المسلمين في فلسطين ولبنان العزيزتين .

والمشروع الاسرائيلي الجنائي باتخاذ القدس عاصمة لهـا وذبح المسلمين المشردين من ديارهم بابشع السبل الوحشية وفي الوقت الذي ، يكون فيه المسلمون بامس الحاجة الى وحدة الكلمة اكثر من أي وقت مضى يعمل صدام حسين ذلك الخادم والعميل لأمريكا على ايجاد التفرقة بين المسلمين وعدم التورع من ارتكاب اية جريمة في هذا السبيل الذي امرهم به اسيادهم الجناة .

ان امريكا بهجماتها المتتالية على ايران وارسال الجواسيس للاطاحة بثورتنا الاسلامية والتآمر لايجاد الخلافات وبث الدعايات المغرضة ونشر الأكاذيب والافتراءات حول مسؤولي الحكومة الاسلامية من طريق العراق ، كل ذلك يعتبر من السبل الامريكية الجنائية .

على مسلمي العالم أن ينتبهوا لمراقبة خيانة هؤلاء العملاء الأمريكيين ضد الاسلام والمسلمين .

٣ ـ أن من جملة المسائل التي يستخدمها المخططون لايجاد التفرقة والشقاق بين المسلمين وقام عملاء الاستعمار بالتبليغ لها ، هي القومية والوطنية ، التي تتشدق بها حكومة العراق منذ اعوام وسارت بعض الأقوام على نهجها .. فجعلوا المسلمين بعضهم ضد البعض الآخر ودفعهم الى العداء فيما بينهم متناسية بان حب الوطن وحب الأهل والذود عن حدود البلاد موضوع لا نقاش فيه ، ولكن النعرات القومية ووقوفها امام الأمة الاسلامية موضوع آخر ، وقصة الاسلام والقرآن والنبي الاكرم .. ان النعرة القومية التي تخلق الفرقة وتشق صفوف المسلمين هي من اساليب الأجنبي الذي يعاني من الاسلام وانتشاره .

٤ ـ وهناك ما هو أخطر من القومية واكثر ايلاما وهو العمل على ايجاد الخلاف بين السنة والشيعة .. وبث الدعايات المثيرة للفتن والعداء بين الاخوة المسلمين .

والحمد لله تعالى ، لا توجد في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، اية خلافات بين الطائفتين ، والجميع يعيش في اخوة وود وجنبا الى جنب وان اهل السنة الذين هم كثرة يعيشون في انحاء البلاد ولهم الكثير من العلماء .. اخوة لنا ونحن اخوة لهم وكلنا متساوون . وهم ضد تلك النغمات التي رددها بعض

الجناة المرتبطين بالصهيونية والامبريالية الأمريكية ليعلم اخواننا من أهل السنة في الدول الاسلامية بأن عملاء القوى الشيطانية لا يريدون صلاح المسلمين والاسلام .. فيلزم على كل المسلمين التبرأ منهم وعدم الاستماع الى دعاياتهم المسمومة المغرضة.

انني أمد يد الاخوة الى جميع مسلمي العالم الملتزمين واطلب منهم أن ينظروا الى الشيعة بنفس الاخوة وبعملهم هذا سوف يحبطون جميع خطط الأجانب الآثمة .

٥ ـ ومن الدعايات الواسعة التي تبث في الظاهر ضد ايران وفي الواقع ضد الاسلام ، هي الدعايات التي تقول بأن ثورتنا لا تستطيع ادارة ايران وأن حكومة ايران على وشك السقوط بسبب عدم امتلاكها اقتصاداً ثابتاً ولا ثقافة صحيحة ولا جيشاً منظماً ولا قوات مسلحة جاهزة .

ان هذه الدعايات تبث عن طريق جميع وسائل الاعلام الأمريكية والمرتبطة بها ، وهم أعداء ايران والاسلام وفي الحقيقة ان هذه الدعايات ضد الاسلام ويراد بها التشهير بعدم استطاعة الاسلام على ادارة الدول في هذا العصر .

واليوم ، على المسلمين دراسة الامور بدقة متناهية ، ويقارنوا الثورات غير الاسلامية مع الثورة الاسلامية في ايران .

ومع أن الثورة الاسلامية قد ورثت بلداً « مرتبطاً » مئة بالمئة بالاجنبي ومنهدماً « متخلفاً » في جميع النواحي حيث أن النظام البهلوي قد جر بها خلال أكثر من خمسين عاماً الى التدهور والدمار وصب ثروات ايران بجيوب الاجانب خاصة امريكا وبريطانيا ووضع الثروات المتبقية لحسابه ولحساب اقاربه وعملائه ، مما جعلنا نواجه المشاكل والمتاعب الكثيرة .. ولكن مع كل ذلك ، استطعنا وببركة الاسلام والامة الاسلامية ، خلال أقل من عامين تنفيذ القوانين التي تسير أمور بلادنا الداخلية .. وعلى الرغم من كثرة المشاكل التي اوجدتها لنا امريكا والدول التابعة لها عن طريق الحظر الاقتصادي والتدخل العسكري وعن طريق اعداء أرضية التآمر ضدنا فان امتنا المجاهدة قد استطاعت الوصول الى حد الاكتفاء الذاتي للحصول على المواد الغذائية وكل ما تحتاجه وعن قريب باذن الله سوف نبدل الثقافة الاستعمارية بالثقافة الاسلامية المستقلة .

وان القوات المسلحة وكتائب الحرس الشورى وقوات الدرك والشرطة على استعداد تام للدفاع عن بلادهم واستقرار الأمن في سبيل الاسلام وهم يحملون أرواحهم على اكفهم استعداداً للجهاد ، بالاضافة الى جيش العشرين مليون والتعبئة العامة التي تتم بين الشعب المستعد للفداء في سبيل الاسلام والبلاد .

ليعلم أعداؤنا ، بأنه لم يشاهد العالم ثورة كثورتنا الاسلامية من حيث قلة الخسائر وعظمة النتائج .. ولم نحصل على ذلك الا ببركة الاسلام .

ماذا يقول هؤلاء المغرضون ؟

ان الاسلام الذي حكم نصف المعمورة عدة قرون ، واستطاع أن يتغلب على دول الكفر والظلم خلال أقل من نصف قرن ، كيف لا يستطيع اليوم ادارة الدول ؟

ان شعبنا مستعد اليوم وبنشاط للمساهمة في ادارة شؤون بلاده .

ان أعداء الاسلام غافلين أو متغافلين عن قدرة الاسلام في تدمير أساس الظلم

من توجيهات الامام



واقامة دولة على أسس العدالة .. وان أعداء الإسلام وحتى الكثير من أصدقاء الإسلام يجهلون قدرة الادارة والنظم السياسية والاجتماعية في الاسلام .. في الحقيقة أن الاسلام كان منسيا بعد صدر الاسلام طوال التاريخ ، فاليوم وبتعاون جميع المسلمين والعلماء والمفكرين المتبحرين في الاسلام يجب أن يعرف .. كي يسطع وجهه المضيء كضياء الشمس المشرقة .

يا مسلمي العالم المؤمنين بحقيقة الاسلام ، انهضوا واجتمعوا بحب راية التوحيد وظلال التعاليم الاسلامية واقطعوا يد القوى العظمى الجاثمة على أوطانكم وذخائركم الوفيرة واعيدوا مجد الاسلام ، وكفوا عن الخلافات وابتعدوا عن الاهواء النفسية ، فانكم تملكون كل شيء .

اعتمدوا على الثقافة الاسلامية ، حاربوا الغرب والانطباعات الغربية واتكئوا على انفسكم واحملوا بشدة على المثقفين المتطلعين بالعادات الشرقية والغربية .. واستعيدوا شخصيتكم الاسلامية الاصيلة واعلموا بان المثقفين العملاء قد أنزلوا الدمار ببلادهم ولن تستطيعوا محو آثارهم .. ان لم تتحدوا وتتمسكوا على الاسلام الأصيل فترضخون للذل والعبودية كما كنتم عليه حتى الآن .

اليوم هو اليوم الذي يجب فيه على الشعوب انارة الطريق أمام مثقفيها لانقاذهم من العبودية والذل أمام الشرق والغرب .. اعلموا بان قدرتكم المعنوية ستتغلب على كل القوى فانتم مليار مسلم وتملكون الثروات الطائلة التي لا نهاية لها تستطيعون تدمير جميع القوى .. وان تنصروا الله ينصركم . »

أيتها الأفواج البشرية المسلمة اعملوا وهبوا لابادة أعداء الانسانية وتوجهوا الى الله العظيم بجعل التعاليم السماوية نصب أعينكم فان الله وجنوده العظام سيكونون معكم .

ان أعظم وافجع مصيبة تواجهها الأمم الاسلامية وغير الاسلامية المستضعفة هي امريكا .. ان حكومة أمريكا بصفتها أعظم قوة عالمية لن تالوا جهدا عن استنزاف الذخائر المادية للدول التي تعاني من سيطرتها .. امريكا هي العدو اللدود الاول للشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم .. ان امريكا لن تتورع عن اقتراف اى جريمة تمكنها من السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على الدول الخاضعة لسيطرتها وأنها تستعبد شعوب العالم المظلومة بواسطة دعايتها الوسيمة التي تبثها الصهيونية العالمية .

انها تمتص دماء المحرومين الابرياء في العالم عن طريق أياديها الخائنة الخفية ، وكان ليس لاحد الحق في الحياة سواها وسوى حليفاتها .. واليوم ترون ايران التي ارادت قطع علاقاتها مع هذا الشيطان الكبير بشكل تام قد وقعت تحت وطأة حرب فرضتها عليها أمريكا حيث اجبرت العراق على اراقة دماء شبابنا ، وأمرت سائر الدول المهيمنة عليها انهاكنا بفرض الحظر

الاقتصادي علينا ومع الاسف نرى غالبية الدول الاسيوية أيضا في نزاع معنا .

لتعلم الشعوب المسلمة بان ايران دولة تحارب أمريكا بصورة مباشرة وأن شهدائنا هؤلاء الشباب الأبطال عماد الجيش وكتائب الحرس الثوري يدافعون عن بلادهم والاسلام العزيز ضد أمريكا .

لذلك كان لزاما علينا أن نذكر بان الحرب المفروضة على غرب بلادنا العزيزة انما هي من جانب أمريكا التي جندت فرق عملاء لا تعرف عن الله شيئا تواجهنا كل يوم وكل ذلك بسبب الأسس الفكرية التي احتوتها ثورتنا الاسلامية التي تتبنى فكرة الاستقلال الحقيقي .. فان كانت ثورتنا قد استسلمت لامريكا وسائر القوى العظمى لما عانينا المصائب التي نعانيها اليوم .. أن شعبنا لم ولن يستسلم للذل والعار ثانية .. وانه سيفضل الشهادة والموت الاحمر على حياة الخزي والاستعباد .. نحن مستعدون للتضحية بنفوسنا وقد عقدنا عهدا مع بارئنا على التمسك بمنهج امامنا سيد الشهداء « الامام الحسين بن علي عليه السلام » .

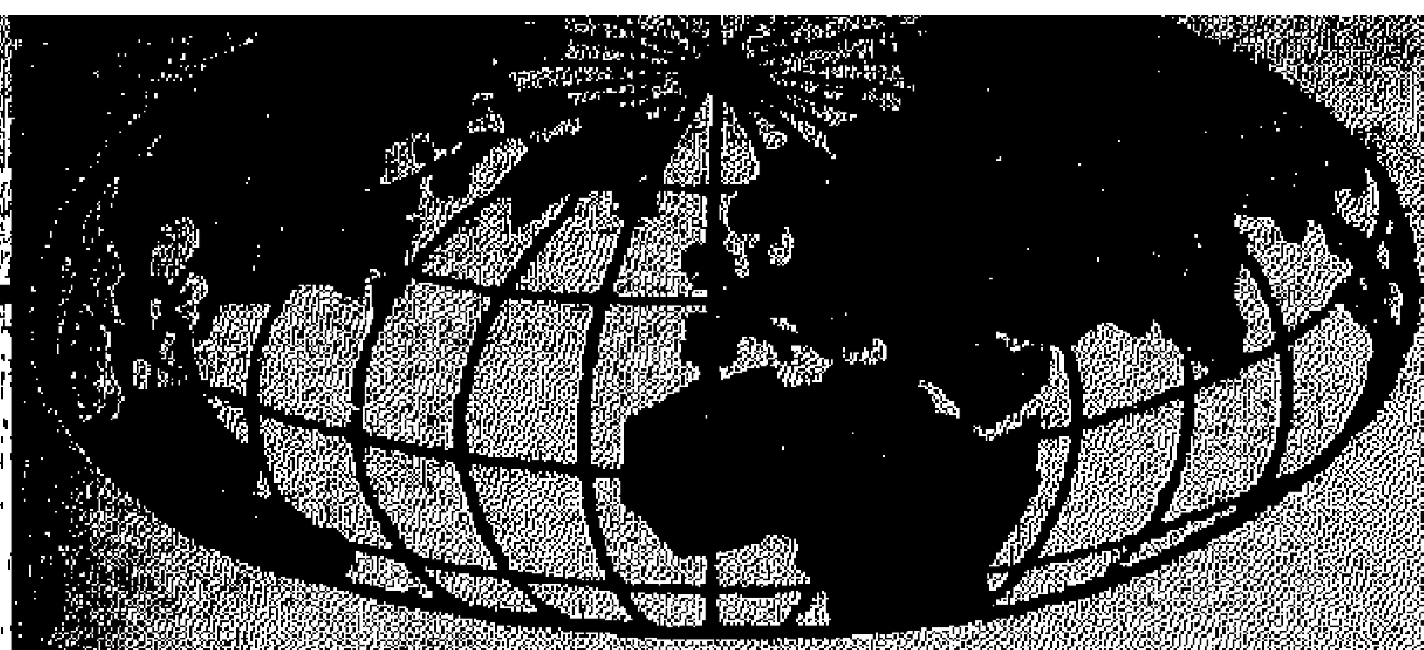
أيها المسلمون يا من ترفعون يد الدعاء في رحاب بيت الله ، ادعو بالنصر لمن وقف بوجه أمريكا وسائر الدول العظمى ، واعلموا باننا لا نحارب العراق ، فان الشعب العراقي يساند ثورتنا الاسلامية .. بل نحن في حرب مع امريكا ، وأن يد امريكا قد برزت من اكمام الحكومة العراقية وبعون الله سنستمر على الحرب حتى ننال الاستقلال الحقيقي لقد قلت مرارا باننا رجال حرب ولا معنى لكلمة الاستسلام لدى المسلمين .. أيتها الدول المحايدة اننا ندعوكم لتشهدوا بان أمريكا تريد ابادتنا ارجعوا الى أنفسكم قليلا واعينونا للوصول الى هدفنا .. لقد عرضنا ظهورنا عن الشرق والغرب وعن امريكا والاتحاد السوفياتي كي ندير بلادنا بايدينا الى الحق لكي لا تقع تحت وطأة هجوم الشرق والغرب ؟

نظرا للأوضاع الراهنة العالمية ، فان هذا الامر أمرا « استثنائيا » في التاريخ فنصرتنا واستشهادنا وهزيمتنا ، لن يهزم هدفنا ، لقد قلت مرارا بان اعتقال الرهائن بيد طلبتنا المسلمين المناضلين والواعين لمبادئهم ما هو الا رد فعل طبيعي للمصائب والآلام التي يتحملها شعبنا من امريكا .. وأن هذا الموضوع لن يحل حاليا الا باعادة اموال الشاه المعدوم ، والغاء كافة ادعاءات امريكا والتعهد بعدم التدخل الامريكي ، سياسيا وعسكريا في بلادنا ورفع الحظر عن اموالنا ولقد خولنا مجلس الشورى الاسلامي ليعمل بما يرى فيه الصلاح .. ولكن بالرغم من أن الرهائن يعاملون باحسن معاملة ممكنة ، الا أن دعايات امريكا وحلفائها لم تتورع عن التفوه باي كذب أو تهمة ضدنا .. في حين نرى فيه كيف تعامل أمريكا وبريطانيا ابناءنا الأعزاء .. انهم يواجهون اقسى انواع التعذيب الروحي والجسدي ويلقون ابشع الاهانات .. ولكن لم يدافع عن هؤلاء الاعزاء أي مسؤول رسمي في الاوساط الدولية ولم يدينوا امريكا وانجلترا على اعمالهما البشعة .

أرجو من العلي القدير أن يهبنا الحرية والاستقلال وأن ينعم بالجمهورية الاسلامية على جميع الشعوب المضطهدة في العالم .

والسلام على عباد الله الصالحين .

آية الله الخميني



مأساة المس

على مـدى أكثر مـن ثلاثـة وثلاثين عاما .. هي عمر الديمقراطية الهندية المزعومة .. يعيش المسلمون الذين يبلغ عددهم أكثر من ١٢٠ مليون نسمة ضحايا لاضطهاد الطائفة الهندوسية الحاكمة والتي تمثل أغلبية الشعب الهندي البالغ حوالى ٦٠٠ مليون نسمة .

يتعرض المسلمون طوال هذه السنوات لموجات متلاحقة من الاغتيال والعنف والاعتقال والتعذيب .. وتبدأ كل موجة من هذه الموجات باستفزاز الهندوس للمسلمين أثناء تأدية الشعائر الدينية .. واذا حدث أى اشتباك يتدخل البوليس على الفور مما يؤكد أن النية مبيتة .. وتنطلق النيران لتحصد عشرات المسلمين .

تحاول السلطات الهندية أن تنفى أى اضطهاد للمسلمين .. ولكن الأحداث والأرقام والتواريخ تؤكد ما يتعرض له المسلمون فى الهند الهندوسية .. وخاصة ما لا قوه على يد ابن أنديرا (سانجاى غاندى) الذى لقى مصرعه فى حادث طائرة فى الشهور الماضية .

والمختار الاسلامى .. وهى تضع هذه الحقائق عن احوال المسلمين فى الهند ـ منذ أن دخلها الاستعمار الانجليزى وحتى الآن ـ بين ايدى قرائها .. يهمها أن تطلق صيحة تحذير لحكام العالم الاسلامى .. لعلهم يستجيبون

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

لمين فى الهند !!



جثث المسلمين بعد المذبحة الرهيبة


أنديرا


سانجاى

وبداية ماساة المسلمين فى الهند كانت مع دخول الانجليز البلاد حيث وضعت مخططات مسمومة للقضاء على المسلمين وقيدت حريتهم فى اداء الشعائر وحرمتهم من فرص التعليم والتوظف والحياة الكريمة ..

وعندما انتقلت السلطة الى ذويهم من طائفة الهندوس التى قامت منذ ١٩٤٧ بتدبير المذابح والمجازر الوحشية لاخواننا من مسلمى الهند ورغم تعاقب الحكومات على مدى الاعوام الثلاثة والثلاثين الا ان هناك مخططا واعيا وذكيا لم تختلف عليه هذه الحكومات الا وهو القضاء التام على الحركة الاسلامية فى كل ولايات الهند وتزداد ضراوة هذا المخطط ووحشيته بانحياز الهند الى الكرملين ومخططاته الدموية ليقضوا على عدوهم الاول والاخطر ـ الاسلام ـ .

ونظرة واحدة الى الخريطة لتدلنا على ان هذا التيار العدائى للاسلام والمسلمين والذى اصبح يشكل بيانا واضحا يمتد من سرنجار فى كشمير المحتلة فى الجنوب الغربى ويصل الى وسط البنغال فى الشمال الشرقى ويواصل امتداده الى الآن .

اليوم الحزين

واذا استعرضنا موجات العنف والاغتيال التى تعرض لها المسلمون فى خلال الـ ٣٣ عاما المنصرمة لوجدنا ٣٦ حالة من العنف والاغتيالات للمسلمين فى عام ١٩٦٠ ، ٩٢ حالة فى سنة ١٩٦١ ، ٦٠ حالة فى عام ١٩٦٢ ثم ٦١ حالة فى ١٩٦٣ .. وارتفع العدد الى ٢٢ سنة ٦٧، وفى عام ٦٨ ، وفى الفترة من ٧٧ ـ ١٩٧٨ بلغ مجموع الحالات ٥٤٧ قتيلا وجريحا وفى العام الماضى كان عدد الضحايا ٣٠٤ منهم ٢٦١ قتيلا بينما جرح ايضا ما يزيد على ٢٤٠٠ مسلم علما بان هذه الارقام هى الرسمية فقط وهى تختلف عن الارقام الحقيقية بنسبة ٢١/٢ الى ١٠ مرات عن ما يعلن رسميا ولقد ورد هذا فى دراسة عن معهد امريكى متخصص يحتفظ بالارقام الحقيقية ! .

ولا يخفى على احد ما طالب به المسلمون فى الهند حيث طالبوا الحكومة الهندية بقطع علاقاتها مع اسرائيل ولكن على العكس قامت الحكومة بعمل معاهدات واتفاقيات بعضها ذات طابع سرى وبعضها معلن مع الكيان الصهيونى .

ويبدو واضحا من تفشى هذه الظواهر العنيفة فى الهند انها لم تحدث فجاة او بشكل عشوائى وانما هى ثمار مخططات ابادة مدبرة لتخويف المسلمين واضعافهم حتى لا يكون لهم اى دور يذكر فى شئون البلاد ومعاملتهم على انهم مواطنون من الدرجة الثانية . ونظمتها منظمات متخصصة ومعروفة بعدائها للمسلمين ونفذها اعضائها المدربين على السلاح .. والخطير فى المسالة ان البوليس والقوات

الطارئة لمكافحة العنف لعبت دوراً مشبوهاً ومنحازاً ضد المسلمين مثل اتاحة الفرصة لطائفة الهندوس الملحدين للاعتداء على افراد المسلمين وممتلكاتهم خلال فترات حظر التجول .. وتجريد بيوت المسلمين بعد التفتيش من كل أدوات الدفاع ضد المهاجمين المعتدين على حرمات المسلمين .. واستمرار حملات الاعتقالات لاجهاذهم وشغلهم للاهتمام بتحسين وضعهم الاقتصادى المدمر .

واذا كانت طائفة صغيرة من الهنود الهندوس يعيشون فى دول الخليج العربية المسلمة وايران وياكلون من خيرات المسلمين .. ولا ينالهم ادنى نوع من التفرقة او التمييز .. وهم يعيشون خارج بلادهم ووسط المسلمين .. فانه بالمقابل لا يستطيع الهنود المسلمون ان ينالوا ادنى قدر من حقوقهم وهم فى بلادهم .. وهم صانعوا حضارتها الاصلية واصحاب الثروة .

• يجب على الدول الاسلامية ان تطرد هؤلاء الهندوس من اراضيها ـ لعل حكامهم فى الهند يفيقون .. ويجب الا تكتفى بذلك .. وانما يجب ان تمنع عن الهند البترول والثروات الطبيعية التى تمدها بها .. حتى ينال المسلمون هناك حقوقهم ، فى شتى المجالات .

موجات العنف

كانت ذروة المأساة . وذروة التخطيط الاجرامى المشبوه الذى دبرته سلطات الحكومة والبوليس .. فقد توجه ٥٠٠ الف من المسلمين لاداء صلاة عيد الفطر من العام الهجرى الماضى فى مسجد مدينة [مراد اباد] ـ بشمال الهند ـ

واثناء اداء المسلمين لشعائر صلاة العيد فى خشوع لله عز وجل فوجئوا باقتحام عشرات من الخنازير الهندوسية لساحة المسجد منتهكين حرمة بيت من بيوت الله الامنة واستباحة لحرم يوم عيد المسلمين وهاجت مشاعر المسلمين وانتفضوا للدفاع عن حرم مسجدهم فاشتعل القتال بين المسلمين وطائفة الهندوس الكافرة الملحدة وكان ضحية هذا الحادث مصرع مائتين من الفريقين ..

وانقلب يوم العيد الى ماتم وتظاهروا بالاعلام السوداء فى كافة انحاء البلاد ففوجئوا باطلاق الرصاص من قبل الشرطة وقوات الجيش .

وفى نفس اليوم اعلن حظر التجول فى الحى الاسلامى الذى يحيط بالمسجد الكبير .. وفى ولاية اوتار برادش حيث تقع المدن التى تشهد الاضطرابات اعلنت حالة طوارىء حقيقية مع اعتقال جميع العناصر المثيرة للاضطرابات الاجتماعية لمدة ٦ اشهر .



شرطة الهندوس تطارد المسلمين بالرصاص

وكان يوم ١٣ أغسطس عام ١٩٨٠ يوما حزينا لكل مسلمي الهند حيث تمت هذه المجزرة البشرية بتواطؤ مع السلطات الحاكمة ولم تكتف بالسلبية ازاء انتهاك الهندوس لحرمة مسجد تقام فيه شعائر الله بل واطلقوا الرصاص في كل صوب والهدف صدور المسلمين من رجال وشيوخ ونساء وأطفال وحين حاولت أسر شهداء المسلمين حمل جثث ذويهم اطلقت عليهم رصاصات الغدر فخروا صرعى وشهداء في ساحة الخلد .. وتركت الجثث في الشوارع والطرقات لتنهشها الثعالب والكلاب في أبشع مجزرة بشرية .

ولم تكتف السلطات الهندية بهذه المجزرة البشرية وانما قامت بحملات في كافة المدن الهندية التي يوجد بها تجمعات للمسلمين لاعتقالهم .

وقبل حادث مجزرة العيد بثلاثة اسابيع كانت هناك آثارة متعمدة ومبيتة ضد المسلمين حيث زج بعض الهندوس بجوقة من الموسيقيين مصحوبة بمكبرات الصوت لزفاف أحد اتباعهم وكان ذلك في وقت صلاة العشاء في ساحة يوجد بها أكبر مسجد من مساجد المسلمين متجاهلين بذلك الاعراف الاسلامية وكان ذلك بداية لاشتباكات عنيفة حيث سرت اشاعات بأن الهندوس يخططون للقضاء على المسلمين في تلك المنطقة وظهر البوليس بمظهر الحامي للأمن ولكنه صوب أفواه بنادقه لصدور المسلمين مما أدى لسقوط أكثر من ١٥٠ شهيداً بخلاف الجرحى .

وعودة للوراء تكشف لنا امتداد المخطط الوحشي ففي ابريل عام ١٩١٩ أعطى احد القادة أوامره لرجال الشرطة بتصويب بنادقهم تجاه المسلمين الموجودين في احدى الساحات العامة وقتلوا منهم ما يزيد على ٣٧٩ هنديا مسلما .. وهذه كارثة لم يحدث لها مثيل فبالشرطة التي وجدت للحماية والأمن يقتل المسلمون فمن اذن الذي يحميهم ؟ .

الخنازير البرية تلتهم ما تبقى من جثث المسلمين



الحركة الاسلامية فى الهند

والسؤال الذى يلح على الاذهان .. هل هناك تحرك اسلامى منظم داخل الهند لجمع شمل المسلمين وتحركهم لمواجهة هذه المخططات المشبوهة التى تحدث رغم ان الدستور الهندى ينص صراحة على « احترام حرية الممارسة الدينية لتشكل الديانات » ؟! .

لعل من ابرز الاصوات الاسلامية التى ظهرت فى الوقت الحالى .. الشيخ عبد الله الوزير المختص بشئون ولاية جامو وكشمير الذى استطاع ان يجعل هناك توازنا فى القوة بالنسبة لتعرضه من جانب معارضيه فى الكونجرس الهندى مما يجعله ممسكا بزمام الامن فى ولايته اكثر من غيره .. فبعد عودة انديرا غاندى « ديكتاتورة الهند » قام الشيخ عبد الله بحركة جريئة وهامة اذ قام الى جانب مساندته للهندوس فى اقليمه بمساندة جمعية الطلبة المسلمين ايضا وكان هناك مؤتمرا سنويا للجمعية فبدا هذا المؤتمر كمؤتمر سنويا للجمعية وقد طالب المجتمعون بان تكون هناك جمهورية اسلامية مثل الجمهورية الاسلامية الايرانية وكان هذا المؤتمر ناجحا تماما ووضع الحكومة امام امور لا مناص منها وطالب الشيخ عبد الله انديرا غاندى بان تظل على موقفها تجاه الطلاب وتجاه مقررات وتوصيات مؤتمرهم ولم تستطع انديرا رغم غضبها ان تقصيه عن منصبه خشية النتائج المنتظرة لو اقصته عن مكانته .

كما انشات نخبة من رجال الحركة الاسلامية فى شبه القارة الهندية « لجنة لاغاثة المسلمين فى الهند » لدعم ومساندة الضحايا والمتاثرين بهذه المذابح الرهيبة فى البلاد .. وهذه اللجنة تدعو المسلمين الى مد يد العون والمساعدة من اجل ضحايا مسلمى الهند .

ويمكن لاى مسلم ومسلمة ان يرسل تبرعاته الى صندوق اللجنة لصالح حسابها الجارى على العنوان التالى :

رقم الحساب : ٨٠٤٨١٦٠٢ بنك باركليز ٢٩٢ يوستنه رود ـ لندن . ن . دبليو اى ..

وعنوان اللجنة باللغة الانجليزية :

(202, NORTH GOWER ST.,)
(LONDON NWI 2LY)
U.K

تحرك اسلامى دولى

وقد اهابت لجنة التضامن الاسلامى بانجلترا وارلندا بالمسلمين فى كافة ارجاء العالم ان يحتجوا على اوضاع المسلمين فى الهند ويرفعوا مطالب للتحقيق فى امرهم فى المؤتمرات الاسلامية والمؤسسات الدولية مثل « الامم المتحدة » ومحكمة العدل الدولية وحث الضمير العالمى على النظر لهذه المأساة بكل الجدية كما اصدرت رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة توصيات بشان هذه المأساة من بينها :

● يوصى المجلس قادة مختلف الدول الاسلامية بكل القوى الممكنة بان يتنبهوا لمخطط الهند وان يتخذوا من الاجراءات العملية على المستوى الدبلوماسى والسياسى والاقتصادى والمعنوى مما يجبر حكومة الهند على ايقاف مخططها قبل ان تذهب الى ابعد مما ذهبت اليه وحتى لاتستفحل


شباب المسلمين يقاوم عسكر أنديرا بالطوب

المحنة التي يتعرض لها اخواننا المسلمين في الهند .

● ويناشد المجلس الدولي الاسلامي بفرض حظر على استيراد عناصر العمال غير المسلمين من الهند ولا يشمل هذا فقط المسلمين في الهند بل غيرها من البلاد.

● اتخاذ خطوة اخرى بأن تعلن الهند انه ما لم تمتنع عن سياستها المعادية للمسلمين فانها قد تتعرض لعقوبات اقتصادية من البلاد الاسلامية .

● اثارة هذه القضية على كافة المستويات الدولية للحصول على اكبر ضغط ممكن او على الأقل لفضح اللون الحقيقي للمخطط الهندي .

كما اوصى المجلس بتشكيل وفد من الرابطة لزيارة الهند في المناطق التي تعرضت للاضطرابات والقيام بعدة لقاءات مع المسئولين الهنود وعلى رأسهم رئيسة مجلس الوزراء لايقاف الضغط على المسلمين .

● وأوصى المجلس الأمانة العامة للرابطة بتقديم مساعدة مالية كبيرة للمنظمات الاسلامية والمعاهد والمدارس الاسلامية في الهند القادرة على الدفاع عن ثقافة المسلمين وعقيدتهم وآدابهم .

وقد تابعت صحافة العالم المجازر البشرية التي تنفذها المخطط الدموي لابادة المسلمين ـ وقالت صحيفة الجارديان ان ملايين من المسلمين في الهند تركوا بلادهم فرارا من الارهاب الهندي الى باكستان وتحدثت عن الاحوال السيئة التي يعيشها مسلموا الهند .. واضافت الصحيفة ان هناك ما يزيد عن ٤ الاف مسلم هندي معتقلين .

خطط محكمة

وقد كشف باحث هندي مسلم يعمل في مجال التربية عن المخطط الذكي الذي دبرته طائفة الهندوس المشركة لتصفية المسلمين في الهند ـ فبعد تقسيم الهند قامت وزارة المعارف الهندية بتكليفه للبحث عن اتجاهات الشباب والطبقة المثقفة وعن الفكرة السائدة في اذهانهم فقام بفحص سجلات المكتبات العامة

والكتب المستعارة فلاحظ أن الغالبية الشباب الهندوسي والطبقة المثقفة بعد التقسيم مباشرة فوجد أن معظمهم استعار كتبا تتحدث عن ابادة المسلمين الجماعية فى الأندلس والبلاد الأخرى !

وحار الباحث فى فهم هذه الظاهرة ولم يجد جوابها الا بعد عدة أعوام حين بدأت الاضطرابات التى سميت حينئذ « الاضطرابات الطائفية » والتى تحولت بعد ذلك الى الابادة الجماعية للمسلمين .

وعقب التقسيم اصدر البرلمان الهندى دستورا جديداً للحكومة الهندية وتقرر انشاء احزاب سياسية ودينية فتاسست احزاب متعددة الغايات ولكن جماعتين هندوسيتين فقط اسست للقضاء على المسلمين احداهما جاعة الحزب الهندوسى القومى (R. S. S.) والثانية مها سبها (MAH SABHA) وقررت لهاتين الجماعتين مناهج دراسية خاصة تبغى بث بذور الفساد والتخريب فيهم ونشر الحقد والكراهية ضد المسلمين ووصفهم بانهم غزاة نهبوا ثروات البلاد واستغلوها واجبروا الهندوس على الدخول فى الاسلام وحولوا معابدهم الى مساجد ـ فعلينا ان نعزلهم ونطردهم من بلادنا ـ ويجب الا نعطيهم الفرصة للسيطرة على مقاليد السلطة والحكم على كافة مستوياته وخاصة فى الجيش .. كما قاموا بتدريب الشباب عسكريا واشعال الحرائق ووسائل التدمير ..

وأثرت هذه المناهج على أطفال المسلمين وشبابهم وبدأوا الارتداد عن دينهم وعقيدتهم ولكن المسلمون تنبهوا لذلك وبدأوا فى انشاء المعاهد الدينية ففى الولاية الشمالية هناك أكثر من ١٠ آلاف من الكتاتيب للتعليم الابتدائى والثانوى ويتم ادارة هذه المعاهد ذاتيا من تبرعات المسلمين المخلصين وتقوم هذه المعاهد بتخريج الدعاة والمبشرين بالرسالة الإسلامية .

ولكن المسلمون لم يستطيعوا التغلب على مشكلات الابادة الجماعية التى تمارس ضدهم لأنهم لا يملكون العتاد لمواجهة القوة الغاشمة فهم يتعرضون لهجمات الهندوس المخططة حتى يقضوا عليهم ..

وغالبا ما يستغل الهندوس فرصة احتفالات المسلمين الدينية وتجمعاتهم للهجوم عليهم ويخرجون فى جماعات يحملون تماثيلهم وأصنامهم ويدقون الطبول ويخفون القنابل اليدوية والمتفجرات تحت التماثيل .. ويقومون باستثارة المسلمين الآمنين .. واذا تدخلت الشرطة فهى تطلق النار على المسلمين وتحمى الهندوس .. والغريب انه لم يقدم حتى الآن للمحاكمة هندوسى واحد رغم الجرائم البشعة التى ارتكبوها فى حق المسلمين .. والغريب أن الحكومة الهندية وصحافتها تلصق بالمسلمين وبباكستان بانهم وراء هذه الاحداث .

ان ما يحدث فى الهند من اضطهاد ووحشية وعنف ضد المسلمين الذين يرفعون راية [لا اله الا الله] المؤمنين برسالة السماء من الواحد الخالق التى بعث بها رسوله صلوات الله وسلامه عليه تستحق من جميع المسلمين ان يقفوا بجانب اخوانهم المسلمين فى الهند الذى تتكاتف ضدهم كل قوى البغى والعدوان .

[يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون] .

على أبواب



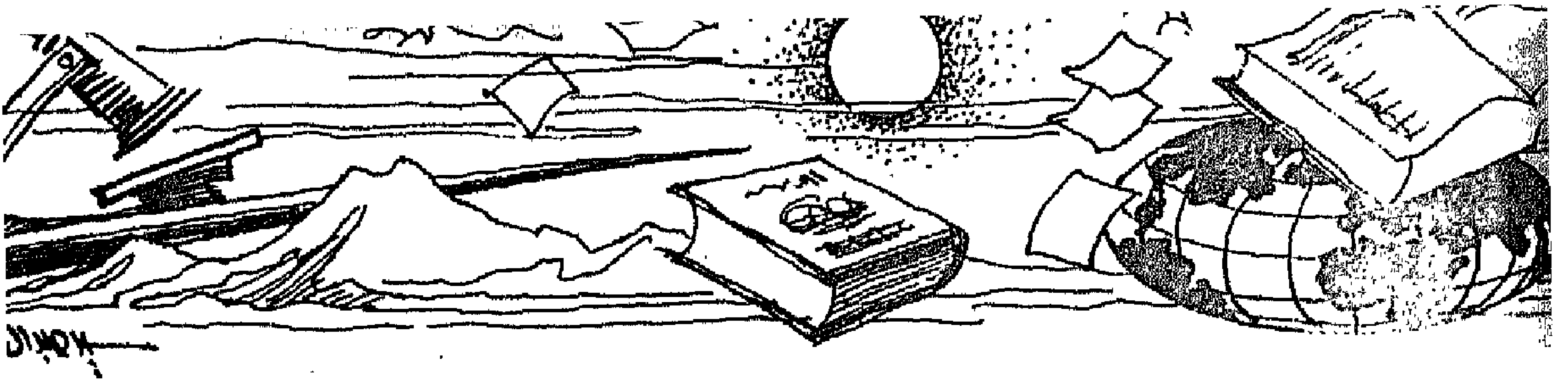
القرن الخ[امس عشر]

أيهـا القـرن القـادم •• ماذا تحمـل لنا ؟؟ ••
ترى في ظل أى علم سنكمل هذا العمر الصغير ••
وأى نهار سيظلل وجوه أطفالنا ؟ ! ••

مع فجر أول محرم ، مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، وتحت منصة احدى حفارات النفط الضخمة على شاطىء الخليج ، كان شاب مسلم يتوقف عن العمل فجاة ويطل باتجاه الأفق البعيد . وفى أحد فصول اللغة العربية فى احدى المدارس نظر أحد المدرسين الشبان الى تلاميذه الصغار مبتسما ثم اكتست ملامح وجهه بالجدية ، وغمرته امارات الفكر العميق . تحت قوس بوابة دمشق كان أحد الفلاحين الفلسطينيين الداخلين الى القدس القديمة باتجاه المسجد الأقصى يبطىء خطواته ، نادته زوجته متعجلة الى موعد الصلاة ، ولكنه لم يسمعها ، كان شيئا ما يدور فى داخله . وفى مدينة خونين شهر « مدينة الدم » لم تكن الطلقات تتوقف لحظة فى الحى الشرقى حين قبض أحد حراس الثورة على بندقيته ونظر الى الشمس الصاعدة فى السماء ثم الى بقايا المنازل من حوله وأخذته لحظات من الصمت المبهم . وعلى مدخل جامعة القاهرة وقفت احدى الفتيات المسلمات بجانب نصب شهداء الجامعة ، لم تلفت انتباهها الجموع من الطلاب والسيارات ولم يزعجها – لأول مرة ربما – ضجيج الساحة المتواصل ، كانت أشياء كثيرة تدور وتتفاعل فى أعماقها .

آلاف وربما ملايين مثلهم توقفوا فى ذلك الصباح وفى كل أنحاء الوطن الاسلامى ، بعضهم تذكر النصر والهزيمة أمام الحملة الفرنسية ، وبعضهم تذكر سقوط الخلافة وربما أنشد ببطء أبيات شوقى الشهيرة ، وبعضهم كانت تصعق آذانه لم تزل ، كلمات بيان عمان المفجمة معلنة عن سقوط القدس ، وربما اشتغل آخرون بأشياء أخرى متعددة ... لكنهم جميعا كانوا ينظرون الى الأمام الى ذلك الأفق البعيد – القريب ، ويهمسون للحظة الزمنية الفريدة :

أيها القرن القادم ماذا تحمل لنا . ترى ، فى ظل أى علم سنكمل هذا العمر الصغير وأى نهار سيظلل وجوه أطفالنا ؟! .



...س عشر الهجرى

اولا : صراع القوة والضعف من صفين الى العثمانيين ..

على أبواب القرن الخامس عشر يجدر بنا أن نقف ! ، فهل تكون وقفة لذكرى ما سبق . أم وقفة التامل لما يحدث ، أم هى وقفة المستشرف لما سيحدث ، وكيف ننظر الى الغد أن لم نكن نعى تعاقب الأيام الماضية التى جعلتنا نقف يومنا هذا ..

على ابواب القرن القادم نقف وقفة تفاعل الذكرى والواقع باتجاه التواريخ القادمة ، علنا نستطيع فى النهاية أن نضع أيدينا على ذلك الخط الجوهرى ، القناة الحارة من الأحداث والمراحل التى يسير فيها تاريخنا .

اليوم ، لعل الكثير منا يدور فى داخلهم ذلك السؤال المؤلم والجاد معا ، ألم يكن ممكنا أن نتفادى كل ما جرى ، ألم يكن ممكنا أن تستمر امتنا فى تصاعدها المطرد وأن تقود — هى — البشرية جمعاء نحو عالم متوازن ، انسانى مؤمن ونظيف .

ولعل بعضنا يتذكر هنا قوله تعالى : « وتلك الأيام نداولها بين الناس » ويقنع ضميره المتوتر بان ذلك كان قدر الله عز وجل لانه هو سبحانه الذى قرر فى كتابه تداول الصعود والهبوط بين الجماعات البشرية ، ويطمئن الى ذلك الادراك ويهدا .. وتاخذه السكينة !!. ولو اقترب هؤلاء الطيبون الهادئون من حقيقة وجوهر المنهج القرآنى ، ربما يسالوا أنفسهم مرة اخرى ، او يتنزل القرار الالهى — فجاة — بنهاية حضارة وصعود أخرى ، أم ان الناس يصنعون — هم قدر مراحلهم ضمن القانون الالهى العظيم ، فيفسد ملوكهم ، ويفسق مترفوهم ويستكبرون ، ويصمت مستضعفوهم ويقنعون ، فيغير الله ما بهم لأنهم غيروا ما بانفسهم » .

●

يقول المفكر الاسلامى الجزائرى مالك بن بنى ، لقد عرف العالم الاسلامى أول انفصال فى تاريخه فى معركة صفين عام ٣٨هـ

اذ كان يحمل بين جنبيه بعد قليل من سنوات ميلاده تعارضا داخليا ، كانت « حية الجاهلية » تصطرع مع « الروح القرآنية » فجاء معاوية - رضي الله عنه - فحطم ذلك البناء الذي قام لكي يعيش ، ربما الى الأبد ، بفضل ما ضمنه من توازن بين عنصر الروح وعنصر الزمن . ومنذ ذلك الانفصال الأول فقد العالم الاسلامي توازنه الاولي على الرغم من بقاء الفرد المسلم متمسكا في قرارة نفسه بعقيدته التي نبض بها قلبه المؤمن » (١) .

لم تكن صفين تاريخا عاديا عن خلاف اخطأ جانب فيه الاجتهاد فكان له أجر وأصاب فيه الآخر فكان له اجران ، فتلك مسألة أخرى لا نبحث فيها ، انما المهم والخطير أن صفين كانت فاصلا بين الكيان الاجتماعي والسياسي النبوي العظيم الذي حمل الدفعة القرآنية الفذة وبين كل ما سيأتي بعدها حتى سقوط الخلافة .

وبالتأكيد ، لم يكن ذلك الانفصال الذي شق وحدة الأمة ، يعني نهايتها ، ذلك لأن تواصلها الاسلامي استمر أكثر من ثلاثة عشر قرنا فيما بعد ، ولكنه كان يعني أن التوازن الاسلامي الذي صاغ دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمعه ودولة الخلافة الراشدة ومجتمعها قد أصابه خلل خطير .

أشار د. أبو الحسن بني صدر اشارة جوهرية الى طابع النظام السياسي الاسلامي حين قال أن « الاسلام هو الثقافة اللاسلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتي تتكرر عبر التاريخ في كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » (٢)

فالثقافة اللاسلطوية تبني الوعي اللاسلطوي ثم النظام اللاسلطوي ، ذلك لأن حاكمية الله في دولة الاسلام انما تجسدها سلطة الأمة وليس قهر السلطان أو شوكته . فالأمة هي التي تختار وتعقد البيعة وهي التي تقوم ما اعوج وهي التي تصدر علمائها ليحققوا الصواب ويبعدوا الخطأ . والأمة في النهاية ، هي التي تحمل سيفها لتسقط أحدهم وترفع الآخر . الحاكم في النظام الاسلامي ليس نائبا أو ظلا لله وانما مركزا وخادما للأمة وشرع الله ولذا فقد كانت وظيفته كما تعارف على ذلك أئمتنا العظام ، حماية الدين وسياسة الدنيا .

ولذا ، فقد كانت صفين مرحلة بين « لاسلطوية الخلافة الراشدة » تلك التي مثلها الخلفاء الراشدون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الانحراف نحو تركيز السلطة بدلا من تركيز الوظيفة والواجب . وقد كان هذا هو جوهر كلمات عبد الرحمن بن أبي بكر حين وقف مروان ابن الحكم يدعو الى أخذ البيعة ليزيد ليخلف أباه بعد وفاته ويؤكد على أن في ذلك خير للمسلمين ودرء لانقسامهم ، فقام عبد الرحمن صارخا في وجهه ، كذبت والله وكذب معاوية ، ما الخيار أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل » (٣) .



وكان أن بدأت منذ ذلك اليوم عملية تفاعل وتآكل لا تتوقف بين بنية المجتمع الاسلامي والنظام الاسلامي . فلئن كانت نهاية دولة الخلافة الراشدة اشارة هامة على عودة بعض النوازع الجاهلية الى العمل ، فان تحول الخلافة الى ملك ، قد

أثر تأثيرا كبيرا في استمرارية الذروة الرائعة التي عاشها المسلمون في السنوات الأولى ، وما أن جاء النظام الجديد ، حتى « أصبح للطبقة الحاكمة امتيازات ، ولأذيالها منافع ولحاشيتها رسوم وانقلبت الخلافة ملكا ، وملكا عضوضا كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وثبة من وثبات الاستشفاف الروحي العميق» (٤) وهكذا تكاثر المنتفعون من حول النظام بدلا من أهل الرأي والنصيحة وبدأ أن الحق العام ، تتسلل اليه أيدى من لا حق لهم .

ولكن الدفعة القرآنية الفذة كانت ماتزال تفعل فعلها العظيم وما كان التضمين الرسولي الطاهر لينتهي في سنوات قلائل ولا حتى في قرون قلائل .. فقد حمل أهل الحديث — الذين هم أصل أهل السنة — اضافة الى المعارضة الشيعية ، حملوا جميعا مسئولية الرأي الحق في وجه النزعة السلطوية ، فسقط سعيد بن جبير شهيدا بعد استشهاد الحسين ، « وقد روى أبويزيد — المبرد — في كامله ، أن الحسن البصري كان اذا تمكن في مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ويقول : لو لم نلعنهم للعنا ؟ .. ثم يذكر عليا فيقول لم يزل أمير المؤمنين علي رحمه الله يتعسرف النصر ويساعده الظفر حتى حكم ، فلم تحكم والحق معك ؟ الا تمضي قدما — لا أبا لك — وأنت على حق ؟! » .. وروى عنه أنه قال : « أفسد أمر هذه الأمة اثنان : عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف ، والمغيرة بن شعبة حين أشار على معاوية بالبيعة ليزيد .. ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيامة (٥) .

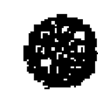
ولكن الموقف العظيم الذي وقفه السادة التابعون وأتباع التابعين — رحمهم الله جميعا — من الانحراف في النظام السياسي ومن الظواهر الاجتماعية اللااسلامية ، لم يستمر طويلا بعدهم .. ولعلنا نشهد ظاهرة تحتاج الى مزيد من الدراسة ، فقد حمل لنا تراثنا الاسلامي من القرون السبع الأولى للهجرة الشريفة، سلسلة من عمليات التجديد والنهضة علي مستوى الفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والعلوم البحتة وعلم الحديث والتفسير واللغة ، ولكن النظرية السياسية الاسلامية كانت تتراجع دوما خلف الاطار النقي الطاهر الأول .

وكانت تلك هي القاعدة رغم ان استثناءات هامة كانت تظهر دائما لتشير الى عظمة هذا الدين واستمرارية وجود تلك الفئة التي تحمله باخلاص وتجرد الى يوم القيامة .

●

فعلى حين برزت تلك النهضة القوية في القرنين الأول والثاني للهجرة في ميادين الفقه والحديث كرد على ظواهر اتساع المجتمع الاسلامي وبروز العديد من المشاكل المستجدة فيه وكرد أيضا على كثرة حالات وضع الحديث نتيجة لظهور الفرق المتعددة على حين برزت تلك النهضة بشكل واضح، فقد أكثر الكثير من علمائنا العظام أن يتخذوا موقفا هادئا من انحرافات الأمويين والعباسيين ، فبعضهم أيد الخروج على الأمير الظالم ولم يشارك فيه ، وبعضهم رفض الخروج واختار النصح وابداء الرأي .. ولعل الدماء الكثيرة التي هدرت في الفتنة الكبرى ، كانت ماتزال تمثل امامهم وتجعلهم يترددون كثيرا قبل أن يصرحوا بما يمكن أن يثير جماهير الأمة ضد ولي الأمر .. ولكن المؤكد انه رغم اتساع رقعة

الاســـــــلام الا ان « روحـــه انحسرت بلا جدال » (٦) فقد كانت عوامل الســوة التى سكنت المجتمع الاسلامى كأثر مـــن آثار الدفعة القرآنيـــة الأولى ، هى التى تقدمت بالاسلام لترفع رايته فوق نصـــف المعمورة ولتنشىء تلك النهضـــة العلميـــة الكبرى وبكن ظهور النـــوازع الجاهليـــة وانحراف الحكم عن جوهر النظام الاسلامى ثم تلك الشوائب التى شابت « صـــفاء المنبع » من الفلسفات اليونانية والهندية .. هى التى أدت بمجموعها الى انحسار الروح الاسلامية .



وهكذا مع قمة النهضة الفقهية والعلمية الاسلامية كان الماوردى المتوفى ٤٥٠ هـ عليه رحمة الله يكتب كتابه الأحكام السلطانيـــة ويفرق فيه بين أن يقلد الخليفـــة أميرا ليحكم منطقة نيابة عنه من منطلق القـــوة المركزية ويسمى ذلك أمارة الاستكفاء وبين « أمارة الاستيلاء » التى حددها بأنهـــا الامارة « التى تعقد عن اضـــطرار فهى أن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة أمارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها . فيكون الأمير باســـتيلائه ، مســـتبدا بالسياسة والتدبير والخليفة باذنه منفذا لأحـــكام الدين ليخرج من الفســـــاد الى الصـــحة ومن الحظر الى الاباحة .. وهذا وان خرج عن عرف التقليد المطلق فى شروطه وأحكامه ففيـــه من حفظ القوانين الشرعية وحراسة الأحكام الدينية مالا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا ، فجاز فيـــه مع الاســـتيلاء والاضـــطرار ما امتنع فى تقليد الاستكفاء واختيار » (٧) وكان الماوردى بذلك يبرر طبيعة عصره الذى امتلأ بظواهر دول الطوائف والعائلات مـــن الجند والقواد الذين كانوا يغتصبون الأمر من الخلفاء بالقوة والعصـــبية ولا يتركون للخليفة العباسى الا الدعاء فى صلاة الجمعة وصك النقود ، فيقرهم الخليفة مغلوبا على ذلك .

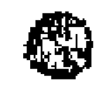
ثم جاء ابن جماعه [٦٣٩ ــ ٧٣٤ هـ] ليقول : ان الأمير « اما أن يختار اختيارا أو يفرض نفسه بشـــــوكته » (٨) وكان النظرية السياسية الاســـلامية قد أصبحت أخيرا أداة نظرية لاقرار الأمر الواقع مهما بلغ من السوء .. وهكذا فقد أصبح [من الواضح ان محور التفكير السياسى قـــد تحول من مسألة مصدر السلطة الى مسألة كيفيه ممارستها] (٩) وكانت تلك النقلة فى الفكر الاسلامى اتجاها نحو اقرار ما بعد صفين .. لم تعد الأمة الاسلامية كمصـــدر للسلطة تحت حاكمية الله هى التى تحـــدد منظور البحث والممارسة فى مسألة الأمان ، وسيطر قبول عام بالأمـــر الواقع ، فمن الخلافة الراشدة الى الملك العام القوى ، ومن الملك العام الى عصـــبية الطوائف والدويلات .

وقد جاء شيخ الاســـلام ابن تيميـــا (٦٦١ ــ ٧٢٨ هـ) فى نهاية القرن السابع الهجرى وسط مرحلة تموج فيها الصراعات وتتعرض فيها الأمة للهجـــمات الشرســـة تتارية كانت أم صليبية وقد انتشرت البدع والروح الصوفية المنحرفة ، مرحلة كانت روح الأمة وبنائها النفسى تمر فيها بمعاناة الانهدار واللاتوازن .

وكان شيخ الاسلام دليلا واضـــحا على قدرة هذا الدين وطاقاته الـــكامنة فى رده على طبيعة المرحلة ، فكان فى دعوته بالعودة للاصول وروح السلف الصالح ، شاهدا واعيا ومسئولا على مدى التدهور فى عصـ

.. كان ابن تيمية ــ رحمه الله ــ مجددا حقيقيا رغم أنه كان يدعو « للعودة » الى الوراء ورغم تقييده لدور العقل فى الاجتهاد .. ذلك أن دعوته « بالعودة » كانت دعوة الى النبع الصافى الى روح الاسلام الحقيقية بعيدا عن نظريات « الفيض »و« التوحد » ودعاوى الباطنية وبعيدا عن شوائب الفلسفات وبدع الصوفية والانهيار تخت القيم المادية حين أخذ التمسك الخاطئ بالغيب عكس مدلول التوكل الحقيقى .. ولكن ابن تيمية رغم تجديده الفقهى والعقائدى أبدى وبشكل واضح فى كتابه « السياسة الشرعية » قبوله بالفكرة القائلة « أن السلطان ظل الله فى الأرض » وأن « ستون سنة من أمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » (١٠) .

أسباب متعددة قد تطرح لتبرر تنازل شيخ الاسلام فى النظرية السياسية رغم صرخاته الواعية والمسئولة من أجل تجديد روح الأمة ومسلكها ، ولكن الفصل المأساوى بين وثبات التجديد العلمي وبين النظرية السياسية والموقف السياسى فى تاريخنا ذلك الفصل الذى قتل الامام الحسين وسعيد بن جبير وجلد الامام ابن حنبل ــ ــ رضى الله عنهم جميعا ــ من قبل ، هو نفسه الذى أنهى حياة شيخ الاسلام ابن تيمية تلك النهاية المأساوية المفجعة .



وقبل أقل من نصف قرن فقط على سقوط القسطنطينية فى أيدى المسلمين وبداية المد العثمانى الكبير ، كان ابن خلدون يلقى نظرة طويلة ومتأملة على ما سبق (٧٣٤ ــ ٨٠٩ هـ . ١٣٣٢ ــ ١٤٠٦ م) فدرس التركيب الاجتماعى للامة الاسلامية وأبدى آراء هامة فى ذلك وأدرك جوهر النظام الاسلامى فى عصر الخلافة الراشدة كنظام عقائدى وحدد بوضوح انتقال الخلافة الى ملك فى زمن معاوية ثم حدد النزعة الى تركيز السلطة ابتداء من عصر الأمويين حيث « اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به » (١١) . ورغم ذلك الوعى الاجتماعى والسياسى العميق الذى امتازت به رؤية ابن خلدون الا أن تلك الرؤية لم تستطع الخروج من آسار الظروف الموضوعية التى تعيشها وبدلا من أن يدعو ابن خلدون الى ثورة فى المفاهيم من أجل تغيير شامل نحو جوهر الاسلام ، بدلا من ذلك ، فقد قام بتبرير النزعة السلطوية فى النظام السياسى الاسلامي وأوضح أن طبيعة الملك التى تؤدى الى الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به ، لم يكن لمعاوية أن يدفعها عن نفسه وقومه « فهو أمر طبيعى ساقته العصبية بطبيعتها واستشعرته بنو أمية » (١٢) وكان بذلك ينطلق من مقولاته العامة التى أكدت على أن « الملك والدولة العامة انما يحصلان بالقبيل والعصبية » (١٣) .

ورغم النزعة التبريرية لدى ابن خلدون فقد كان ــ رحمه الله ــ شاهدا فذا عبير حقبة طويلة من الزمن حين أدرك على رأس القرن التاسع الهجرى « أن الخلافة قد وجدت بدون الملك أولا ، ثم التبست معانيهما واختلطت ، ثم انفرد الملك حيث افترقت عصبية الخلافة .. والله مقدر الليل والنهار » (١٤) وكان أمامه خطوة واحدة ــ ربما ــ ليضع يده على الوجه الثانى والهام للحقيقية ، حيث أن أزمة التدهور لم تكن فقط فى النظام السياسى الاسلامى ولكنها كانت أيضا فى الفكر

السياسي الاسلامي .. ولو كان ابن خلدون قد استطاع الخروج من آسار واقعه وتوصل الى ذلك ، لتحول من مفكر اجتماعي وسياسي كبير الى ثائر حقيقي في تاريخنا .

●

لقد واجهت الامة الاسلامية طوال القرون التسع الأولى للهجرة محاولات عنيفة لتدميرها لو واجهتها غيرها من الامم لكانت قد اندثرت ولم يبق لها ((صبح يتنفس)) .. فالموجات التتارية والحملات الصليبية والصراع مع البيزنطيين تواصلت جميعا بعنف وقسوة ، ولكن الدفعة القرآنية العظيمة التي واصلت مدها عبر القرون كانت تدفع امتنا دوما للوقوف بثبات وروح استشهادية دفاعا عن دين الله ورايته .

ولكن آثار ((صفين)) كانت ايضا تفعل فعلها ، فالخط الفاصل الذى رسمته بين نظام الخلافة الراشدة وبين كل ما جاء بعدها ، بين اللاسلطة وتركيز السلطة ، هـذا الخط الدقيق كان يتسرب الى مؤسسات الامة الى علاقاتها الاجتماعية والسياسية .. الى موقف علمائها ومفكريها الى وحدتها وتوازن افرادها النفسي والاجتماعي .. كان يتسرب الى روحها الفذة .

لم يستطع الأمويون والعباسيون ((أن يقدموا صورة صادقة للخلافة الاسلامية ، وتتفاوت نسبة الوفاق في الصورة التي قدموها تفاوتا يسيرا ! وقد عد ائمتنا عمر ابن عبد العزيز الخليفة الخامس بعد الراشدين الأربعة ، ثم ماذا ؟ ملك عضوض يعمل لنفسه ولله معا ، وعمله لله هو الغطاء الذى يدارى به نهمته الى الجاه والمال ، وقد وجد من كان عمله لله أرجح ، ثم بدا هذا الصنف يقل حتى انفرد بالسلطان من لا يعمل الا لنفسه وحسب ..)) (١٥) .

لقد ساهم التراجع في النظرية السياسية وبالتالى الموقف السياسي لدى علماء المسلمين من أهل السنة اضافة الى انتشار فكرة ((التقية)) لدي الشيعة ، القسم الثانى من الأمة ، ساهم ذلك كله في استمرار التدهور والوهن .

وفي النهاية أقفل باب الاجتهاد ولم يعد هناك ما يمكن أن يقدم من أجل ارتفاع الأمة والحفاظ عليها ، وانتشرت الفرق وازداد انقسامها وتسللت شوائب الفلسفات وتحولت الاتجاهات الصوفية من محاولة الرد ((على الركون الى الدنيا)) الى مناهج سلبية للعمل والحياة والى نزعات لا اسلامية في بعض جوانب الاعتقاد ، ورغم بعض الأدوار الهامة التى اضطلعت بها دول الطوائف والعائلات كالحمدانيين في وجه الروم والايوبيين في وجه الصليبيين والسلاجقة في مواجهة بيزنطة ، الا ان التدهور العام كان ينبيء بمرحلة جديدة ، فانهى الله الخلافة العباسية وكل من عاش في ظلها من دول الطوائف وقواد العسكر والمماليك وتقدم العثمانيون بروح جهادية قتالية ليرسموا ملامح حقبة جديدة من مسيرة هذه الأمة .

لاتزال الدفعة القرآنية الأولى تفعل فعلها في مواجهة عوامل الضعف والسقوط ولايزال المدد الغيبي يشمل برحمته الأمة عسى أن تنهض من جديد ..

لذا فقد كان التقدم العثمانى نحو المرحلة مصحوبا بذلك الفتح الربانى العظيم حين دوت ((الله أكبر)) على أعلى برج لاياصوفيا في وسط القسطنطينية .. وكان المفروض أن تتجدد امكانيات الأمة وأن تعود روحها الى نقاء العصر الأول وان

تستوعب عصرها وتتقدم لقيادته وأن ينتهى ذلك الشقاق النكد بين سلطة الأمة المقررة من حاكمية الله عز وجل وبين نظامها السياسى .. كان من المفروض أن يحدث ذلك ، ولكن الصعود الاسلامى فى المئة الأولى من الخلافة العثمانية أعقبه انحناء جديد وتدهور جديد ، رغم أن الوطن الاسلامى حظى بما يشبه الوحدة الكاملة لأول مرة بعد عدة قرون من التفتت والانقسام .

لماذا بدأ التدهور من جديد ؟ لماذا لم تتجدد امكانيات الأمة وروحها فى ظل الخلافة العثمانية ؟ ولماذا استمر النظام الاسلامى فى عملية تركيز السلطة .. مرة بالعدل والقوة والصمود ومرات بالترف والتخلف والهبوط ؟

ولماذا فى النهاية سقطت الخلافة وازيح نظام الاسلام العظيم لتحل مكانه بدائل العلمانية واللاأسلام ضد انتماء الأمة التاريخى وضد روحها الاسلامية ؟

فى العدد القادم — باذن الله نواصل وقفتنا على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى .

أحمد صادق

المراجع

١ — مالك بن بنى ، وجهة العالم الاسلامى . ص ٢٥ . طبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ .

٢ — حديث مع مجلة عربية تصدر فى أوروبا ، نشر فى مجلة المختار الاسلامى عدد ١٥ .

٣ — عن ابن الأثير جـ ٣ ص ١٩٩ طبعة الحلبى . أوردها د. ضياء الدين الريس فى كتابه النظريات السياسية الاسلامية . ص ٦٥ نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٩ .. الطبعة السابعة .

٤ — سيد قطب . العدالة الاجتماعية ص ٢١٧ — ٢١٨ طبعة دار الشروق ١٩٧٤ .

٥ — وضياء الدين الريس مرجع سابق ص ٨٢ — ٨٣ .

٦ — سيد قطب . المرجع السابق . ص ٢١٧ .

٧ — الماوردى . الأحكام السلطانية . ص ٣٥ طبعة المكتبة التوفيقية ١٩٧٨ .

٨ — أورد النص ألبرت حورانى فى كتابه العرب فى عصر النهضة ص ٢٧ .. الطبعة الثالثة . دار النهار ١٩٧٧ .

٩ — ألبرت حورانى المرجع السابق ص ٢٨ .

١٠ — ابن تيمية — السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ص ١٨٩ طبعة دار الشعب ١٩٧١ .

١١ — ابن خلدون . المقدمة ، ص ١٨٤ طبعة دار الشعب .

١٢ — المرجع السابق ، نفس الصفحة .

١٣ — المرجع السابق ص ١٣٩ .

١٤ — المرجع السابق ص ١٨٦ .

١٥ — الشيخ محمد الغزالى . مجلة الدعوة . العدد ٥٥ .

الخف
لا ال



أحمد عرابى

المواطن العربى فى الشرق الأوسط ـ بعكس المواطن الفارسى أو التركى أو المغربى ـ لا يمارس السياسة ويتركها لأرباب السيف والقلم . أما أرباب السيف فهم العسكرتاريا الحديثة ، وأما أرباب القلم فهم البيروقراطية وهو لا يشترك فى السياسة وانما يتفرج على الساسة والحكام فى سلبية واضحة . هذه السلبية قد تكون احيانا تآمرا صامتا على الحاكم وقد تكون احيانا أخرى تملقا للحاكم ونفاقا له .

ومن ثم فقد افتقد الحاكم العربى فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين رقابة المحكوم التى كان يطلبها أبو بكر وعمر لحظة مبايعته وتوليته من المحكوم والتى كان يعبر عنها بكلمة فصيحة لم يبق منها عبر الزمن الا رنينها : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا !!

وهذه الرقابة من المحكوم على الحاكم لم تتواجد الا بعد ظهور الاسلام وكانت عملية البيعة فى حد ذاتها هى تجسيد واعتراف من الحاكم بحق المحكوم بل بواجبه الرقابى هـــذا . ثم انها الركن الأصيل فى الدين الاسلامى كنظام دولة . لأن دولة الاســـلام فى صورة مبسطة جدا هى دولة يرأسها الله جل وعلا ـ بما أنزل من كتاب وشريعة ـ ويخضع لها تحت الله مباشرة الشعب المسلم .. ثم يأتى مكان الحاكم المسلم تحت مكان الشعب المسلم كخادم لهذا الشعب . ينفذ حرفيا الشريعة المنزلة فى أمانة ووضوح كامل

غفلة العرابية.. ثورة العرابية!!

قرن كامل مضى على الثورة العرابية [١٨٨١ — ١٩٨١] وتحتفل مصر هذه الأيام بكافة مستوياتها الرسمية بهذه المناسبة فما هي اذن حقيقة الثورة العرابية أو الغفلة العرابية ؟

.. وهذه صورة تختلف تماما عن صورة الحكم الدكتاتوري والشمولي حيث الحاكم فوق الشعب وليس فوقه الله لأنه أما أن ينكر الله تماما كالشيوعية أو على أحسن الفروض يحكم التفويض والحق الالهي كأنه هو الله كالرجعية والدكتاتورية والعسكرية المطلقة . وهي صورة تختلف ايضا عن الديموقراطية حيث الشعب فوق الحاكم حقا ولكن لا يوجد فوق الشعب الله . ومن ثم فلا شريعة محددة ولا ثابتة ولا أصيلة . انما هي ذبذبة وتفكك وخطرفة وادعاء باسم الشعب . ينتهي بتسلط الأكثرية ودكتاتورية الأغلبية وهي توأم الدكتاتورية الحق الالهي .

واقرار الصورة الاسلامية — الله ثم الشعب ثم الحاكم — دون الصورتين الأخريين هي أمانة وواجب الانتلجنسيا الاسلامية . لأن هذه الانتلجنسيا هي في موقف المعلم بينما غيرهم سواء كانوا حكاما او محكومين فهم في موقف المتعلم . نعم الحاكم متعلم . واحوج الى التعلم من المحكوم . والقاعدة المقررة في الاسلام هي انه على العلماء ان يعلموا ((الجهلاء)) دون ان يستعلوا عليهم لأن الجهلاء لا يسئلون لم لم يتعلموا حتى يسئل العلماء لم لم يعلموا (بتشديد اللام) .

قال سقراط ان اساس نجاح الدولة هو مبدأ حكموا (تشديد الكاف) علماءكم . طبعا لا يقصد ان يقعدهم في مقعد الحكم ولكن عليهم واجب تعليم الحاكم . الا ترون ان الاسكندر الأكبر انما انشأ هذه الدولة كلها لأنه تتلمذ على ارسطو . فدولته في الحقيقة هي نتاج لفكر ارسطو !.

الثورة العرابية كما نراها

هى ثورة مفتعلة اريد بها فصل مصر عن الخلافة الاسلامية باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى [ومثل اثارة العنصر السنى ضد الشيعى فى اماكن اخرى] وكل هذا تمهيدا لازالة الخلافة ذاتها وقد تكررت هذه الثورة طبق الاصل فى الجزيرة العربية وايضا باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى وايضا على يد نفس « المحرك الخفى » وهو المخابرات البريطانية .. ثم بعد اتمامهم لهاتين الثورتين ازالوا الخلافة تماما بواسطة كمال اتاتورك وايضا هذه المرة باثارة العنصر التركى ضد العربى [وليس العربى ضد التركى !] . وبانهيار الخلافة تماما وبالكامل قامت اسرائيل على انقاض هذه الخلافة التى عاشت ١٣٥٠ سنة . وحاليا همهم الاول والوحيد هو منع عودة الخلافة واداتهم فى ذلك تواجد اسرائيل والوفاق بين روسيا وامريكا .

الثورة العرابية اذن كانت اول سلسلة فى هذه الحلقة الرهيبة .. وقد احاطوها بقداسة مصطنعة امعانا فى اخفاء حقيقة واهداف هذه السلسلة من المخططات .. قدسوها واصطنعوا لها هيبة فى كلا العهدين الملكى والجمهورى .. فى العهد الملكى المفروض فيه ان يعادى الثورة العرابية ويمزق استارها .. ولكن الانجليز انفسهم كانوا هم المدافعين عنها لان فض الاستار يكشف سلسلة المخططات .

ولقد اورد مؤرخو الفترة الملكية هذه على لسان عرابى قوله « لقد ولدتنا امهاتنا احرارا ولن نستعبد بعد اليوم » مع ان عرابى فى مذكراته لا يورد هذه العبارة .. كما ان محمود فهمى وزير اشغال عرابى فى مذكراته التى ضمنها كتاب البحر الزاخر لا يورد اثرا لهذه العبارة وكذلك كولفن الذى قيلت فى مواجهته لا يذكرها .. وكانما بها عبارة قد صنعت فيما بعد ووضعت على لسانه كبطل .. وسنرى من دراسة شخصية عرابى وسلبياتها طوال حياته ومن موقف المساومة الذى وقفه فى ساحة عابدين فى هذا اليوم ٨١/٩/٩ حيث تنازل عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى قدمتها نفسية رجل مساوم وضعيف ينقض تماما هذه العبارة القوية التى نطق بها عمر بن الخطاب فى مواجهة عمرو بن العاص اصلا ! ولو ان عرابى قال هذه العبارة حقا وعن ايمان ما تنازل اطلاقا عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى جمع الجيش لها وواجه بها توفيق .. هذه الطلبات الثلاث كانت : اقالة رياض .. اعادة الدستور .. رفع عدد الجيش .. فاجيب طلبه الاول فقط .. فاين هذا المساوم من قائل هذه العبارة .. ان كان قالها فقد قالها لسانه دون جنانه كالطفل تلبسه بدلة جنرال !! وما هو طبعا بجنرال !

واما قداسة الثورة العرابية خلال العهد الجمهورى الحالى فتاتى من اعتبارها ثورة الجيش المصرى .. ونحن لا نقر هذه النسبة لهذا الجيش « الوطنى على مدى التاريخ كله » .. فعرابى لم يكن سوى ياورا عند الخديوى سعيد .. والذى رقاه من جندى تحت السلاح الى ضابط .. ثم رقاه مرة واحدة من ضابط الى اميرلاى .. والسراى اعتادت على لعبة اثارة الجيش ضد القناصل الاجانب

فلاشك أن الخديو اسماعيل أثار هـذا الجيش لضرب نوبار باشا قبل ذلك بسنوات ثم ذهب اسماعيل بنفسه ليخلص نوبار من يد الجند ثم تخلص بهذا الشكل من نوبار رجل القناصل .. ولقد ظل ملوك هذه الأسرة يلعبون باصابعهم في الجيش وفي الأزهـر مصطنين في كلا المؤسستين عملاء لهم .. كما كانوا يحاولون من وقت لآخر التخلص من بعض القيادات بزجها في « مصيدة حربية » [فاروق في حرب ٤٨ وناصر زج عبد الحكيم عامر في حرب ٦٧] .

الجـو العام قبيـل قيام الثـورة العرابيـة

١ ـ يقرر بلنت صديق العرابيين وصديق الشيخ محمد عبده ومحامى الثورة العرابية ومؤلف كتـاب الملف السرى للأحتـلال البريطـانى لمصر أن القنصـل جنرال البريطانى قال له أى لبلنت قبل الثورة العرابية « أن المصريين كالطفـل ويجب معاملتهم كطفل .. ولقد منحتهم دستورا يناسبهم وأنا الذى صنعت الحزب الوطنى ولن يستطيعوا أن يستمروا بدونى أنا » .. هذا عن الانجليز وباعتراف الانجليز ونقلا عن الانجليز .. هل في مثل هـذه اليقظة الانجليزية يرجح القارىء أن تكون ثورة عرابى ثورة شعبية حقيقية أم تـكون حلقة انجليزية في سلسلة مخططات كمـا ادعى ؟ ..

٢ ـ اليهود في مصر : يكفى أن نعـلم أن ملك البلاد كان يقترض بالربا الفاحش لنتأكد أن جميع الأعيـان ومعظـم الملاك واقعون في براثن المرابين .. وهل هنـاك ربا بدون يهود ؟ اليهود كانوا يملكون تجارة القطن وكل المحلات التجـارية في وسط المدينة بل وفي النجـوع والقرى وكانـوا يحتكرون تجارة الذهب وحرفة الصـياغة في طول البـلاد وعرضـها وكانت بنوك الرهونات اليهودية موجودة في كل حـارة ويرهن لديها السـكان أصـغر الممتلـكات كوعاء الطبخ مثلا .. واذا كان اليهود هم المستفيدون في ثورات سابقة مثل الثورة الفرنسية وثورة البلشفية الروسية سنة ١٩١٧ .. فهل يبعـد أن يـكونوا هم المستفيدين من هذه الثورة فائدة مادية عاجلة خلاف الفائدة التى تحققت لهم بهدم الخلافة واقامة اسرائيل .

على العموم هناك نجوم بارزة في هذه الفترة في السياسة العالمية انغمسوا لغاية اذقانهم في هذه الثورة .. اليهود الثلاثة هم روتشـلد . دزرائيلى . جامبتـا .. وسنذكر دور كل منهم حالا .. فهل يعقل القارىء أن يكون هؤلاء اليهـود العالميين منغمسين في هذه الثورة لانها ثورة وطنية يقودها ابن شيخ بلدة هرية رزنا أم يعقل ما ندعيه من أنها حلقة أولى في سلسـلة مخططات يهودية عالمية تستهدف أهـدافا عالمية هى اسقاط الخلافة وبناء اسرائيـل

الخديو اسماعيل



ومنع قيام الخلافة تماما ـ « والقدس عاصمة الى الأبد !! » أى الغرضين تغفل يا حضرة القارىء .. هل المسألة صعبة عليك ؟! أما دور روتشلد اليهودى .. فهو الذى سلف الخديوى بفوائد عالية يعلم مقدما ومتأكد مقدما أنه لا يمكن سدادها [بدأت باربعين ثم ٩٠ ٪ ثم ٣٠٠ ٪ ثم أكثر !] .. وليلاحظ القارىء ان روتشلد هذا لم يسبق له تعامل فى مصر ولم يدخل بعد ذلك فى أى تعامل فى مصر لانه حقق هدفه المرسوم ودوره المحدود فى السلسلة .

واما دزرائيلى فهو يهودى آخر رأس الوزارة البريطانية اشترى قناة السويس بحيث لم يعد للمصريين فيها سهم واحد ! واشتراها بمال روتشلد .. واشتراها فى غيبة البرلمان البريطانى ودون تصريح مسبق من البرلمان وهى سابقة لم تحدث قبل ذلك ولن تكرر بعد ذلك مع البرلمان البريطانى .. فهل كل هذه المخالفات للتقاليد البريطانية يكون من أجل مخطط يهودى أم لان عرابى يقود ثورة شعبية ؟ .

أليس درزائيلى هذا هو الذى قال فى البرلمان البريطانى « أن القضاء على دولة الاسلام يكون بابعاد القرآن عن أيدى المسلمين » وهو اذن ذو فلسفة وطموح « ضد اسلامى » يخطط لشىء بعيد يسيطر على فكره .. أليس مثل هذا الرجل هو الذى يهندس لازالة الخلافة .

وأما اليهودى الثالث فهو جامبتا [وزير خارجية فرنسا] وهو أخطر الثلاثة : فهو الذى قدم المذكرة الثنائية وفى ٣ أسابيع حطم استقلال مصر الذى بنى بالصبر فى ٣٠٠ سنة .. المذكرة الثنائية كانت دعوة للمصريين مدنيين وعسكريين الى معارضة أى اصلاح يقوم به الخديو .. وكانت هى المحرك الفعلى للثورة .. تصور أن وزير خارجية فرنسا حريص على الوطنيين من الخديوى ! وتصور أن يهودى حريص على جموع المسلمين من ملكهم ! أكانت فتنة أم ثورة .. وفتنة تخفى مؤامرة لصالح اليهود أم لصالح المسلمين اتباع عرابى ؟ ولابد أن ننبه القارىء الى ملاحظة ان الشراكسة رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا فى شئون مصر .. وأما الخديوى نفسه فقد أصابه الرعب من هذه المذكرة [وهى دائما طريقة اليهود والابتزازية] .. واما الوطنيون فقد تملكتهم الثورة على الخديو حتى المصلحين المحترسين أمثال محمد عبده وشيوخ الأزهر .. انضموا للثوار .. ودخلوا المصيدة اليهودية التى نصبها جامبتا ووجدوا فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهراً وروحا قيادة متحمسة [أم نقول متهورة ! انها تذكرنى تماما بموقف ناصر فى مؤتمره الصحفى قبيل حرب يونيو وهو يقول مرحبا بالحرب !] .

٣ ـ بطلا المواجهة : اذا كنا قد ألقينا شعاعا ضئيلا وبصيصا من النور على دور الانجليز وعلى دور اليهود فى ترتيب المسرح الذى ظهرت عليه هذه الثورة فنريد أن نعرف شيئا عن الممثلين الرئيسيين فى المسرحية .. البطلان المزعومان اللذان ركز عليهما المؤرخون كل الاضواء لاخفاء دور الانجليز ودور اليهود .

أما الخديوى .. فالكل يعرف انه كان ماسونيا أى أسير لليهود .. وكان ضعيف الشخصية [لدرجة أن زوجته فى مذاكراتها تقول أنها كانت تراقبه وتصور كل زائر يزوره دون أن يدرى] .. كما أنه لا يخفى

إن خلع ابيه اسماعيل بواسطة الإنجليز كان رعبا دائما له .. وكان ابوه اسماعيل حيا في المنفى في ايطاليا قبيل وأثناء وبعد الثورة العرابية وهناك من ينسب الي اسماعيل الاتصال بالثوار وتحريكهم .. ولاشك أن اسماعيل كان حجمه وذهنه وطموحه أكبر كثيرا جدا عن ابنه توفيق . وكان لاشك يحس بالألم الشديد لانه وصم بانه مبذر لدرجة يستحق عليهما الخلع بينما في الواقع انه خلع لانه اباد دولة الفونك المسيحية في النوبة ولانه حاول غزو الحبشة التي كانت تحت منليك امبراطور الحبشة الذي يمثل مسيحية القارة الافريقية باكملهـا والذي يحتمى بالتاج البريطاني شخصيا .. أما الديون المزعومة فلم تتجاوز ١٠٠ مليون جنيه ـ وهي ديون مقاول متوسط حاليا .. والدول النامية مديونه بمليارات المليارات دون أن يخلع ملوكها ورؤساءها .. وهذه الديون المزعومة خلق بهـا امبراطورية شملت السودان والكونغو وتنجانيقـا وزنجبار والصومال وتشاد وأوغندا ونيجريا ومالي علاوة على الشوارع الجديدة في وسط القاهرة وعماراته فيها وحدائق الحيوان وسكة حديد مصر [ثاني سكة في العالم] .. ثم هل هناك دليل اكثر اقناعا برغبته في السداد من رهنه املاكه سدادا للديون وهو أول من أنشا مزارع ومصانع السكر في أملاكه الخاصة .. وهل أكثر اقناعا من أن يدافع عنه قاضي المحكمة المختلطة كرابيتس في كتـاب بعنوان : اسماعيل المفترى عليه .. وهذا المؤلف وصل لمركز عن غير طريق اسماعيل وابنائه ولا يمكن أن يستفيد شيئا من الدفاع الا أن يشبع تطبعه في البحث عن العدالة وتحقيقها لمن يراه مظلوما .

نحن اذن أمام حاكم كان يخشى من تطلعاته وطموحاته الاسلامية استبدل بحاكم ماسوني ضعيف ورعديد .. هذا الماسوني كان ابن جارية يملكها اسماعيل .. وظل طوال حيـاته بعقلية الجارية يستكثر على نفسه المركز الذي ساقه اليه القدر وظل دائما يبحث عن سيده .. ودائما في الساعات الحرجة يختـار الاستعمار لرياسة الدولة الشخصية الضعيفة .. كان مفروضا أن يختار الباب العالي في حرية كاملة أرشد أمراء البيت .. ولكن انجلترا أملت كلمتها واختارت ابن الأمة الهزيل .

وكانت مواقف توفيق دائما هي مواقف هزيلة واستسلامية في مظاهرة عابدين يسلم الزمام الى كولفن المستشار المالي . بعد ضرب الاسكندرية يسلم امره الى قائد الأسطول ويسلم نفسه له على ظهر السفينة .. بعد كارثة الهزيمة يسلم نفسه الى ولزلي ويدخل القاهرة في حمايتـه في حنطور ولزلي وتحت الراية البريطانية .. وحتى عندما مات عومل كالعبيد فلم ينصب بعده ..

اذا كان توفيق هو احد بطلي المواجهة فان البطل الآخر أحمد عرابي : وهو جندي من تحت السلاح .. تربى في كنف سعيد باشا شخصيا .. فهو الذي رقاه من نفر الى ضابط .. وهو الذي جعله في معيته .. وهو الذي رقاه دفعة واحدة الى اميرالاي ..

كان عرابي يتمتع ببسطه في الجسم الجسم مع جهورية في الصوت وارتفاع في الجبهة وذرابة لسان .

وكان عرابى يعانى من نقائص وسلبيات ذهنية كفيلة بأن لا تجعله زعيما لولا تصرفات رياض باشا الجنونية .. ورياض باشا هذا من أصل يهودى .. وزوجته كتبت مذكراتها وفيها تعترف بانها كانت تتظاهر بالاسلام أسما ومظهرا وتحتفظ بأوربيتها حقيقة .. وربما لو أن رياض اعترف لقال أكثر مما قالته هى ..

وليس أدل على أن عرابى كان ضعيف التفكير من أن نقول أنه فى الوقت الذى استعملوه وقودا فى نار الاثارة ضد الجيش التركى كان هو نفسه متعاونا مع اتراك مثل شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا .. ويلاحظ أن محمود سامى هذا هو الذى رأس الوزارة العرابية وأهم من ذلك أنه كان اغنى واحد من زعماء الثورة بل واقعيا هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة لأن الاخرين لم يخسروا شيئا بالثورة بل كسبوا منها ماديا .. اذن لم يكن هناك اى مبرر أمام عرابى لكى يستعمل من طرف أجنبى طامع كأداة ضد العنصر التركى .

فى مجلة الشرارة الشيوعية اللبنانية [العدد الاول والثانى] تحليلا لمقالات صحافة عرابى وصحافة الانجليز خلصت المجلة من هذا التحليل الى أن الثورة العرابية كانت مؤامرة محبوكة بين الانجليز وعرابى .. وانه ليحز فى النفس أن نصف وطنيا بهذه التهمة .

ولكنى أميل الى اعتبار أن عرابى كان من التغفيل والسذاجة الذهنية بحيث استغله الأكفاء من الانجليز فى اشعال هذه الفتنة بين العرب والترك رغم أن الترك كانوا معه ممثلين فى شريف باشا ومحمود سامى البارودى .. وزوجته نفسها ..

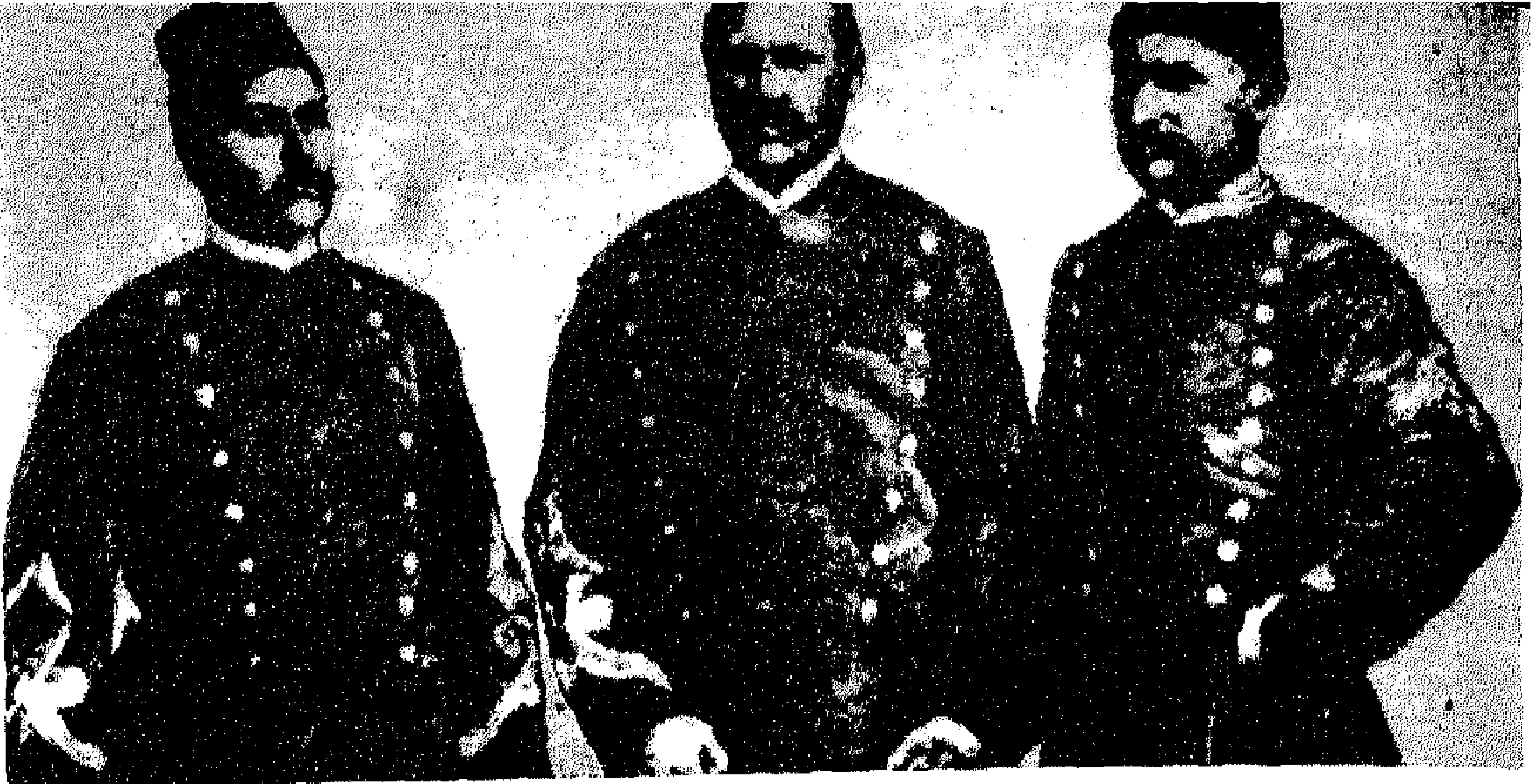
ولم يستطع أن يفرق بين قضية رتب الضباط الاتراك [وهم متخرجون من مدرسة حربية فى اسطنبول بينما هو وزملاؤه من تحت السلاح] وبين قضية شق عنصرى الأمة الاسلامية الترك والعرب مما يؤدى الى انهيار الدولة الاسلامية بالكامل .. انى له أن يفكر هذا التفكير .

أما استخدام عرابى كمخلب قط فقد تنفذ من طرف اسماعيل المنفى فى ايطاليا عساه يخلع به توفيق .. وتنفذ من ناحية انجلترا عساها تتدخل فى مصر .. بل ان تركيا نفسها استخدمت عرابى كمخلب قط فى أول الأمر عساها تتلقى نداء بالتدخل بجيشها فى مصر ومنع سقوط مصر فى يد الانجليز .

اى أن عرابى كان فى نظر الجميع رجل ساقته الأقدار فى ساعة غفلة الى عرش مصر دون أن يؤهل له .. وهو أمر كثير التكرار فى تاريخ مصر .. وتسابق الجميع على استخدام هذا الرجل كمخلب قط .. وكسب الانجليز السباق ..

وأول سلبيات عرابى أنه لم يكن حربيا بالمعنى الحرفى .. ولم يشترك فى حروب فعلية الا كمشرف على امدادات بقوافل الجمال فى حملة الحبشة أيام اسماعيل وماعدا ذلك فهو فى سراى الخديو كأول مصرى يدخل السراى بين الضباط الاتراك .

ويردد زميله فى المنفى محمود فهمى أنه كان يقبل الهدايا [يسمون الرشاوى هدايا .. وهل لو جلس فى بيت أمه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم كان يهدى اليه شىء ؟] .. وأنه حتى فى المنفى كان حريصا بطريقة معيبة على استضافة نفسه عند لبتون وأنه تزوج جاريتين ملك ابنه



الذى جاء يزوره فى المنفى .. وانـــه كان شديد الطمع كنتيجة التحول الطبقى الذى عاناه بعد تملكه ما يقرب من ألف فـدان بعد أن كان من آباء وأجداد معدمين .

أننا لا نطعن فى وطنية عرابى ولكننـا نطعن فى تكوينه الذهنى والنفسى نتيجـة الظروف التى رفعته وأغرته واســتغلته واتخذته مخلب قط فى اخطـر لعبـة مـن لعب الأمم بين تركيــا المريضـة وبين امبراطورية بريطانيـا العظمى والتدخـل الاستعمارى فى الشرق الأوسط والزحف الصهيونى المختص وراء ظهور الاستعمار .

ونقول أن الوطنية الصادقة لا تغنى أبدا عن الذكاء والحذر والتيقظ لدى الزعيـم السياسى . لأن التاريخ يعتبر الزعيـم الفاشل مصيره هو وشـعبه تماما مثـل الزعيم الخائن .. كلاهما يودى بتاريخه ووطنه ودينه ومقدساته ولا يغنيه فى ذلك سلامة نيته أو حب الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين ولا تغنيه جعجعة حوارييه واتباعه .

هناك مصيدة يهودية إنجليزية نصبت لادخال هذا الفهد فيها .. كبروه ونفخوه وزعموه [جعلوه زعيما] لكى يدخـل المصيدة برجليه .. هذه قصة تتكرر فى التـاريخ حتى أصبحت مشـهدا متكررا باستمرار .

هناك قطب ثالث الى جانب الخديوى توفيق والى جانب عرابى يجب كشفه وهو رياض باشا .. هـذا الباشا من أصـل يهودى .. وهذا الاصل هو الذى أثر على وصوله الى مركزه هذا .. جعلوه قائـدا لمصر فى الساعة الحرجة .. كان هو رئيس الوزراء حتى عشـية ١٨٨١/٩/٩ يوم اجتماع الجيش فى ساحة عابدين .. وكان هو فى داخل سراى عابدين سـاعتئذ ونزل لمناقشة عرابى فى طلباته كل من الخديوى وكولفن وكوكسن ولـكن رياض باشـا نفسه لم ينزل رغم انه رئيس الوزراء وكان أول طلبات الجيش هى عزل رياض باشا .. ولما اجيب لهم هذا الطلب تساهلوا فى الطلبين الاخـرين وهما اعادة الدسـتور وزيادة عـدد الجيش بل وهتفوا بحيـاة الخديوى .. ومعنى ذلك أحد أمرين أما ان عرابى رجل مساوم يساوم على طلباته ومبادئه بل نقول رجـل هازل ولا يخطط لمثل هذا الحدث بل يرتجله ارتجالا وأما ان عزل رياض باشا انتصار يكفى للتغطية

على ضياع الدستور وتحجيم الجيش حجما صغيرا .. وربما كان الأقرب الى الصحة وجود العاملين معا .. خطورة رياض من ناحية وسلبيات عرابى الذهنية من ناحية اخرى .

ونحن يهمنا جداً أن نبحث عن الحقيقة ليس من أجل التاريخ فقط ولكن من أجل السياسة أيضا .. نعم حتى يتعلم السياسيون فسيولوجيا الأحداث ويتسلحون بالمعرفة الصحيحة لسير التاريخ فكما أنه في الحرب يستطيع الضعيف أو الجبان اذا درس أصول الحرب وتسلح باسلحتها أن يهزم القوى الشجاع الذى لم يتسلح وكما أن الجبان العالم بأصول الملاكمة يستطيع أن يطرح أرضا القوى الشجاع الغير عالم باصول الملاكمة كذلك نريد للسياسى المسلم أن يعلم « علم التاريخ » ولا يمارس السياسة من الشارع أو المقهى أو الصحف القومية !

احداث الثورة العرابية

تبدأ احداث الثورة العرابية بمظاهرة ٨١/٩/٩ .. ويجب أن نسائل أنفسنا هل المظاهرة كانت مظاهرة خالصة صادرة من الجيش أم هناك أصابع حركتها .. هل الانجليز يد فيها .. هل الخديوى له يد فيها .. ان عرابى يذكر فى مذكراته بعد فشل الثورة أن سبب هذا الحشد للجيش فى ساحة عابدين أنه فى مساء اليوم السابق مباشرة أى يوم ٨١/٩/٩ اصدر داود باشا وزير الحربية أمرا بنقل فرقة عرابى الى رأس الوادى بالشرقية وعبد العال حلمى الى دمياط .. وابقاء على فهمى قائد الحرس الخديوى بمصر [لأنه متزوج من السراى] .. وأن عرابى ارسل خطابا فى صباح ٨١/٩/٩ الى توفيق يخطره فيه بانه سيقوم بمظاهرة فى عابدين عصرا !!

هل كان داود هذا يغفل عن أن نقل هذه الفرق سيثير اضطرابا . خصوصا وأنه سبق أن اعتقلوا عرابى فى قشلاق قصر النيل عندما دعوه لحضور فرح احدى الأميرات وأن جنده فك أساره .. واذا كان داود يجهل ذلك غباء منه فهل قيام هذه المظاهرة ثانى يوم للقرار يعتبر تخطيطا أم مجرد انفعال وارتجال انعكاسى عفوى .

هل كان للخديوى يد فى تدبير هذه المظاهرة باصدار أوامر النقل هذه .. ان لعبة اثارة الجيش سبق لوالده اسماعيل أن مارسها للتخلص من نوبار باشا رئيس الوزارة وهذه المظاهرة لم تسفر الا عن التخلص من رياض باشا فقط .

هل كان للانجليز دخل فى المظاهرة .. رئيس مخابرات الحملة الانجليزية التى هزمت عرابى كان فى ضيافة عرابى قبل الحادثة بشهور قليلة ونشر مذكراته وقال ان عرابى استضافه فى بيته وأنهما تناقشا فى أسلحة الجيش وخطط الدفاع عن مصر .. [قرأت هذه المذكرات بنفسى] ..

على العموم لا يمكن اعتبار قيام مظاهرة دون أحداث انقلاب عسكرى كامل الا انه خطوة محجمة ولا تشبع العسكريين .. وما الذى يمنع الشخص الذى يحشد الجيش هكذا من الاستيلاء بالكامل على السلطة .. ولا يمكن اعتبار مضى اقل من ٢٤ ساعة بعد صدور قرار النقل وعمل المظاهرة الا بانها مرتبة ومحسوب حسابها الا تؤدى الى انفجار . ثم ان ارسال خطاب الى الخديوى يستأذنه فى المظاهرة عصرا يدل اما على الخوف من الخديوى

او الاتفاق معه أو أن الجهة التي رسمت له هذه الخطوة حريصة على عدم خلع الخديوى .

وقائع هذا اليوم تقول أن الخديوى تلقى خطاب عرابى وهو فى سراى الاسماعيلية [مكان مجمع التحرير حاليا] بميدان التحرير .. فذهب توفيق فى الحال الى القلعة ثم الى معسكرات الجيش بالعباسية .. محاولا استمالة الجيش أو يا ترى محاولا هو نفسه ترتيب المظاهرة !؟ ذهابه بنفسه الى المعسكرات يقطع بعدم خوفه على حياته من الجيش ؟!

تمت المظاهرة عصرا وانتهت بما أراده توفيق تماما وهو عزل رياض باشا وتعيين شريف مكانه والهتاف بحياة الخديوى . نعم مظاهرة ٨١/٩/٩ انتهت بالهتاف بحياة الخديوى باعتراف عرابى وجميع رواة الحدث . وما هو أدعى للاهتمام أن عرابى طلب ثلاث طلبات هى عزل رياض وعودة الدستور وزيادة الجيش .. ولم يجب له الا طلب واحد هو عزل رياض .. وأن عرابى اكتفى بذلك وهتف بحياة الخديوى .. إذن هذه المظاهرة لم تسفر الا عن عزل رياض .

من هو رياض هذا .. انه ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر .. ومن أصل يهودى .. فهلا كان الموضوع أن الخديوى بعقلية السراى فى تآمرها أراد أن يتخلص من كابوس بريطانيا وفرنسا فساق هذه المظاهرة حتى يشعرهم بان الجيش غاضب ومزمجر .. واذا لاحظنا أن توفيق خرج الى الجيش فى ساحة عابدين بنفسه بلا خوف .. واذا لاحظنا أن كولفن وكوكسون أحاطا به ليتأكدا من كل كلمة يقولها وحتى لا ينضم الى عرابى ضدهم

.. واذا لاحظنا أن كولفن وكوكسون نصحاه باطلاق الرصاص على عرابى وانه رفض وكان قتل عرابى فى وسط جنده أمر سهل على الخديوى .. وأن حياته وحياتهم معه لن يمسها أى أذى لو قتل عرابى وسط جنده .. اذن لشككنا فى أن القناصل كانوا يشكون فى سوء العلاقة بين الخديوى وبين عرابى وحريصون على تسويتها بالفعل وفى حضورهم .

وأما الايحاء لعرابى بالمساومة مطلب الدستور وبزيادة الجيش فكانت لابراز نوع من المزايدة أمام القناصل .. هل يمكننا اعتبار مظاهرة عابدين مجرد لعب بالجيش فى مازق بين الخديوى ذو الشخصية الضعيفة عن أن تطلب جهارا من الأجانب طلباتها الحقيقية فتزج بالجيش فى هذه اللعبة دون تحسب لنهاية اللعبة ولا لقوة الدول وكانه يعامل الدول باسلوب دسائس الأغوات والكلفوات الخديوية ..

وهل أدركت الدول نفسها هذا الاسلوب فاستعملوا عرابى لتخويف الخديوى نفسه . وانقذوا عرابى من أعدام الخديوى له ثم دافع محامو هذه الدول عن عرابى ثم اعادوه ثانية الى مصر وحاولوا استعماله لضرب الخديوى عباس حلمى الثانى ومصطفى كامل ولكنهم فشلوا لشيخوخة عرابى وتحطمه .

اى أن اللعبة بدأت باستعمال الخديوى لعرابى لتخويف الانجليز .. وانتهت باستخدام الانجليز لعرابى لتخويف الخديوى وأبنه .. والخديوى اذ استعمل عرابى لم يكن منضما للوطنيين ولا يهدف الى هدف وطنى ولكنه رمى الى زيادة نفوذه الشخصى واستحواذه على السلطة

واطلاق يده فى السياسة والمال .. والانجليز عندما استخدموا عرابى بعد ذلك لم يهدفوا الى مهادنة الوطنيين ولكن استخدموه كأداة لتحطيم الوطنيين الجدد .

المعركة الوحيدة التى دخلها عرابى فى حياته كلها كانت هى معركة التل الكبير . معركة كفر الدوار لم يعقدها هو .. خدمته السابقة فى الجيش كانت فى الامداد وتجهيز الجمال بحمولتها .. ليلة الهزيمة وقف عرابى فى مواجهة الانجليز الامبراطوريين منصرفا بجنوده الى الذكر . كل الجنود ليلة المعركة الفاصلة كانوا منصرفين الى الذكر بقيادة الشيخ عبد الجواد المشهور بتفواه [هنا مؤامرة ابحثوا فيها] كان عبد الجواد رجلا صوفيا .. يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع سيدى السيد البدوى .. وعلما آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفع سيدى الدسوقى .. الخ . الخ . لم تمر الليلة حتى حلت الهزيمة كاملة .. أما المدافع فقد صارت مدافع دلسلى لا السيد البدوى ولا الدسوقى .. هذه الليلة السوداء تمثل تماما انصراف المسلمين الى الدين العبادة لا يغنى عن التزامهم بواجبهم السياسى والدنيوى وبالتالى يمثل خطورة مبدأ فصل الدين عن الدولة والانصراف الى الدين .. هذا المبدأ هو احدى دعاوى البهائية فاحذروها .

موقف الأتراك

من المعروف والمتفق عليه أن مذكرة جامبتا اليهودى الفرنسى وزير خارجية فرنسا قوبلت بالرفض من العنصر التركى فى مصر واعتبرت تدخلا فى شئون مصر واعتبرت مقدمة لمؤامرة غامضة تستهدف سلخ العنصر التركى عن العنصر العربى فى الدولة الاسلامية .. وقد أثبتت الأيام بعد ذلك صحة هذه النظرة تماما .

كما أنه من المعروف أن العنصر التركى لم يكن ضد التيار الوطنى ولكنه كان ضد عملية السلخ المذكورة ودليل تلاحمه مع الوطنيين وجود محمود سامى البارودى على رأس حكومة الثورة وتحمله مع عرابى كل نتائج الثورة دون من .. وكذلك تواجد شريف باشا على رأس الحكومة الانتقالية قبل ذلك ..

هذا عن الاتراك المحليين .. أما عن موقف تركيا الدولة .. فقد ارسلت بعثتين أولاهما برياسة نظمى باشا والثانية بعد فترة أخرى برياسة درويش باشا . غرض البعثتين ضم العرابيين الى الصف التركى ومنع سلخ العنصر المصرى عن العنصر التركى .. وارسلت مذكرة مكتوبة من السلطان يتقطع لها نياط القلب تذكر بالرابطة الاسلامية بين جميع عناصر الدولة وتحذر من التفكك بين عناصر الأمة وتحذر من التدخل الانجليزى أو الفرنسى . مذكرة صريحة كما لوكانت تقرأ الغيب الذى وقع بعد ذلك قراءة واضحة وتستحلف المسلمين بالاتحاد .. ولكن انجلترا وفرنسا قدمتا مذكرات مضللة تسند الخديوى [ظاهريا !] وتطالب بضرورة قيام مجلس نواب .. هنا مربط الفرس . مطلب حق أريد به باطل .. المطلوب ليس مجلس نواب لكى يتمتع الوطنيون باستقلال حقيقى ولكن مجلس نواب مصرى لكى يعطى مصر وضعا مستقلا عن تركيا . وقد أورد المؤرخ اندرز كلمة فى كتابه عن الثورة العرابية (ص ٤٦) تلغراف كولفن الخ .. الخارجية البريطانية يحثها على

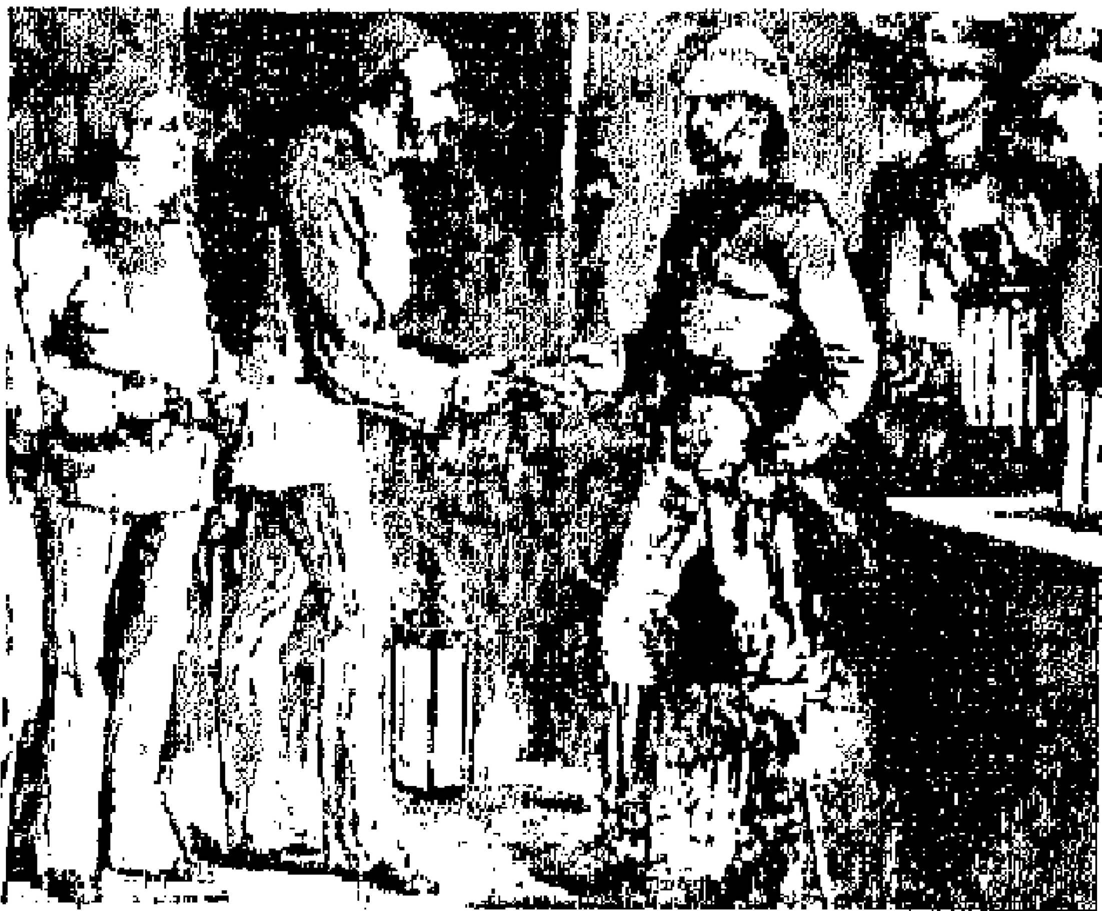
ضرورة احتضان فكرة مجلس النواب هذه .. ويورد ايضا نفس المؤرخ أن البطركخانة احتفلت رسميا احتفالا ابتهاجيا كبيرا جدا في الكنيسة المرقسية الكبرى .

اذن كان واضحا لرجل الشارع ان هناك جهودا مكثفة لغرض واحد هو فصل مصر عن دولة الخلافة الاسلامية ولم يكن هذا الاتجاه خافيا على عرابى ولا انصاره .. معنى يتضح من اعتبار افتتاح البرلمان له أبعاد خطيرة . ارسلت تركيا اول لجنة تحقيق فى ١٣ اكتوبر بعد ٢٤ يوما من مظاهرة عابدين .. وهذا يعنى انها فوجئت بموضوع المظاهرة هذا وكما ان وزارة شريف باشا - التركى - اشترطات ضمان كتابى من عمد البلاد [١٥٠٠ عمدة] بخصوص سلوك العسكرين .. اى ان الوزارة توجست من حركة العسكريين أن تكون مؤامرة لفصل مصر عن تركيا .

لو كان دور عرابى وطنيا صرفا لرحب بالذهاب الى تركيا بل طالب بذلك ولأثار شعور تركيا لصالح مصر ولأعلن من داخل تركيا موقفه الوطنى مستندا على التعليمات والضمانات التى وردت مع مبعوثى السلطان وللوسام الذى حملوه اليه .. ولكنه فسر النيشان المهدى اليه على أنه جذب واستدراج من تركيا له فى فخ منصوب .. يايها الحذر لماذا لم تبد مثل هذا الحذر مع انجلترا ؟ !

اهم من هذا كله أنه بعد فشل البعثتين والوسام وخطاب السلطان الشخصى عين عرابى هذا وكيلا لوزارة الحربية .. لو كان زعيما شعبيا فعلا لما قبل منصب وكيل وزارة .. وهو قبل هذا المنصب لانبهاره بشخصية الانجليز هذا الانبهار الذى ظل يردده حتى بعد الحكم عليه والى ساعة وفاته .. ولكن انبهاره وثقته فى الانجليز جعلته يقبل منصب وكيل الوزارة ثم جعلته بعد ذلك يقبل منهم نصيحة ألا يضرب الضربة الأولى ويصرح هو نفسه بانه لن يضرب الضربة الاولى [تماما مثل عبد الناصر سنة ٦٧] [مذكرات ملنت صفحة ١٣٩] .. ثم تجعله يثق فيهم بانهم سيحترمون حياد قناة السويس فتكون هى بوابة غزو مصر .. ثم تجعله وهو يسلم سيفه فى العباسية يكرر على اسماع ولسلى ثقته فى الشرف البريطانى ثم تجعله فى مذكراته بعد ذلك وفى المنفى يكرر ثباته على هذه الثقة العمياء ..

مظاهرة ٩ سبتمبر كانت مرسومة له . حضور كولفن كان بغرض التاكد من اتساع الفتن من الخديوى وبين عرابى كمقدمة لفتن بين مصر وتركيا .. اكتفاءه بالاستجابة الى مطلب عزل رياض باشا وتاجيل الدستور وزيادة الجيش وهتافه هو وعسكره بحياة الخديوى تنفى زعامته الشعبية . قبوله منصب وكيل وزارة وامتناعه عن الاستجابة لمذكرة تركيا



وامتناعه من السفر لتركيا وامتناعه عن وضع قدمه على السفينة التركية وامتناعه عن قبول النشان التركى كلها تدل على ادراكه الكامل بانه يتآمر على تركيا .

لو حللنا الأحداث بالأسلوب الماركسي سنقول انه كان هناك يمين ووسط ويسار .. كان اليمين يقوده رياض باشا ويقر الطبقية .. أما الوسط فكان هو شريف باشا وتزعمه بعد ذلك محمد عبده وأسلوبه هو التدرج عن طريق نشر التعليم والتمدن لا الثورة وكان يرى وجود برلمان مصري تحت مظلة الخلافة الاسلامية فى تركيا .. وكان هناك يسار قاده عرابى باشا .. لقد سمته الصحف الغربية غاريبا لدى !! وتكلمت صحافتهم عن جمهورية تستند الى عرابى الفقير .. ولقد كان هذا اليسار فى نظرهم هو أصلح السبل لهدم الرابطة الاسلامية والخلافة العثمانية . واختاروا لقيادته رجل له سلبياته الذهنية .. واليسار اذا كان عسكريا يخشى منه تماما أن يكون مخلب قط وان يكون بمقدمة لغزو أجنبى .

هذه صورة تتكرر على صفحات كتاب التاريخ باستمرار .

احراق الاسكندرية فى ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ مثل احراق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .

خلق يسار عسكرى يقوده عرابى مثل اليسار الاشتراكى الذى قاده ناصر .

عدم الضربة الاولى من اليسار المصنوع تؤدى الى هزيمة ساحقه سنة ١٨٨٢ ثم سنة ١٩٦٧ .

الثقة فى الدولة الاجنبية الغير اسلامية تؤدى الى الندم والذلة ولقد عبر عرابى عن خلاصة شعوره بالذلة والندم كمحصلة نهائية لحياته السياسية بان نشر صورته فى مقدمة مذكراته وكتب تحتها [لا تامنوا الا لمن تبع دينكم] .. وفى هذا إعتراف نهائى بندمه على ثقته فى الانجليز دون الترك .. ولكن لات ساعة مندم !

اذن يجب أن يكفوا عن تدريس الثورة العرابية على أنها ثورة وطنية ـ ها هو أحمد عرابى نفسه يقرر أنها مقلب دبره غير المسلمين للمسلمين .. ويندم على ذلك ويطلب من الله الغفران ..

وعلى ضوء اعتراف عرابى هذا يمكن ان تنفى تماما أى اتفاق بين الخديوى اسماعيل المنفى وبين عرابى على تدبير هذه الثورة وكذلك يمكن أن ننفى أى اتفاق بين تركيا وعرابى وأى اتفاق بين توفيق وعرابى على اشعال هذه الفتنة .

ويبقى اتهام واحد اعترف به عرابى والاعتراف سيد الأدلة : هو أن عرابى أمن لمن لم يتبع دينه أو أن توفيق أمن لمن لم يتبع دينه ووصفه لصورته وتحتها [لا تامنوا الا لمن تبع دنكم] .. توبة واستغفار وندم وعض على البنان بعد فوات فوات الاوان .

نتائج الغفلة العرابية

١ ـ اخطر نتائجها أن تسمى الغفلة ثورة وتظل تسمى ثورة لمدة قرن كامل . لان معنى ذلك غيبوبة المسلمين قرن كامل فى مصر . أن هذه الزلة عن الاسلام التى قام بها زعيم لا يعرف التاريخ ولا يحرص على الاسلام السياسى يجب كشفها وشرحها والتنويه بها للخاص والعام حتى يتعلم كل سياسى عن الثقة [فيمن لا يتبع دينه] لان السياسة فى الشرق الاوسط ليست الا صراعا دينيا .: ما كانت فى

التاريخ القديم الا حروبا صليبية وليست في التاريخ المعاصر الا مقالب سياسية صليبية ومؤامرات صهيونية .. خبث صهيوني .. وغدر صليبي .. وارتجال اسلامي .. هذا تكرر في مصر وفي الجزيرة العربية والهلال الخصيب .. وفي فلسطين

٢ ـ هذه الغفلة التي ترين على بصائر السياسيين بسبب غياب المقاييس الاسلامية لديهم واعتبار السياسة هي الوصول الى الكرسي وتقاعسهم عن الحكم على الأحداث وعلى الأشخاص وعلى المواقف بما يؤديه هذا الحدث أو هذا الشخص أو هذا الموقف للاسلام من تقدم أو تاخر وارتمائهم في أحضان [أهل الذمة] دون أهل الملة وتناولهم الطعم المنصوب لهم في كلمات كاذبة كالتسامح الديني والتقريب من الاديان هو بله سياسي وعته سياسي ليس الا .. لان الاسلام نفسه يعترف بجميع الأنبياء .. فهل يحتاج الى تسامح بعد هذا .. وهل الذين ينكرون محمدا ويكرهونه كرها أسود هم المتسامحون ونحن المتعصبون .

٣ ـ أن الاستعانة بغير أهل الملة ضد أبناء الملة ـ كما استعان عرابي بالانجليز او توفيق بالانجليز ضد الترك ـ لن يحقق استقلالا ولا دستورا ولكن سيحقق استعمارا وحماية ونهبا للثروات واسترقاقا للرجال والنساء والأطفال .. بل سيؤدي الى تنصير كامل كما حدث في اسبانيا وفي لبنان وفي جنوب السودان والى تهويد كامل كما حدث في فلسطين .

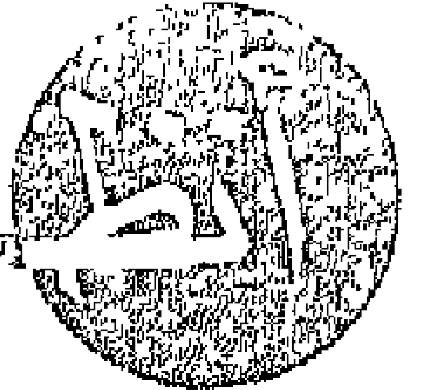
هذا البله السياسي والعته السياسي ـ عرابي أحد أمثلته الصغيرة ـ يجب الحجر عليه وعزله عن الأمة الاسلامية والمسيرة الاسلامية والتاريخ الاسلامي .

٤ ـ هذه الغفلة العرابية والبله العرابي أدت الى استعمار بريطاني لمصر ظل ٧٥ عاما تبعه استعمار كل الشرق الأوسط واستنزافه ونهب ثرواته القطنية والبترولية والمعدنية والسيطرة على ماليته وطعامه وشرفه ولم تحقق له دستورا كما طالب عرابي ولا حقق له جيشا قويا كما طلب عرابي .. ثم أدت هذه الغفلة نفسها الى ما سمى الثورة العربية الكبرى وهي غفلة أخرى وبله آخر .. وكلاهما أدى في النهاية الى سقوط الخلافة بعد طعن دولتها في الظهر وتحطيم دولة دامت أكثر من ٥٠٠ عام كلها حروب ونضال ضاعت نتائجه بسبب الغفلة والبله السياسي والعته السياسي .

د. فهمي الشناوي



أحوال المسلمين



حولك !!

● انعقد مؤخراً فى الفاتيكان مجمع الاساقفة الكاثوليك وأكد معارضة الكنيسة الكاثوليكية لكافة صور ووسائل منع الحمل .. وليست هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها مسئولين كاثوليك استنكارهم لمنع الحمل بوسائل صناعية ولعمليات الاجهاض .. بل تعددت التصريحات التى أدلى بها فى هذا الصدد كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية وفى طليعتهم بابا روما عندما زار امريكا اللاتينية على وجه الخصوص حيث ظهر ميل الشعوب اللاتينية التى تعانى من الفقر الى تحديد النسل متاثرة بما يقال من انه الطريق الوحيد لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بتخفيض الاستهلاك ومن ثم زيادة الفائض من الدخل واستخدامه لتمويل الانتاج .. وتنكر الكنيسة الكاثوليكية تلك الدعوى وتقول ان زيادة الفائض يمكن ان تاتي من زيادة الانتاج لا من انقاص الاستهلاك بطريق منع النسل .. وأن الانتاج يمكن أن يزيد بتكثيف استخدام العمل بدلا من الالات .. وهذه وجهة نظر يؤيدها بعض الخبراء خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث .



البابا يوحنا

ولوحظ أن بابا روما قد استغل فرصة زيارته الأخيرة لالمانيا الغربية فى أواسط شهر نوفمبر وأدلى بعدة تصريحات تعارض سياسة الحكومة الألمانية الرامية الى اباحة الاجهاض وتشجيع تحديد النسل . وقد اثار البابا هذه الموضوعات فى اجتماعات عقدها مع المستشار الالمانى شميدت ولم يمنعه عن ذلك دعاوى المجاملة أو فصل الدين عن السياسة لان المفهوم الكاثوليكى الحالى للدين لا يقصره على جدران الكنائس والمعابد بل ينطلق به الى أفسح ميادين الحياة وصولا الى واقع الناس وموالاة لاحوالهم المتنوعة برسالة الدين ومن اللافت للنظر ان هذه النظرة الجديدة للدين المسيحى فى الغرب تنتشر بينما تروج فى بلاد المسلمين دعوة غريبة تدعو الى قصر

الاسلام على اداء بعض العبادات بصورة متخفية فى المنازل أو فى عدد محدود من المساجد .. وتروج هذه الدعوة فى وسائل الاعلام الخاضعة للسيطرة الغربية على الرغم من ادراك الجميع أن الاسلام دين ودولة وأنه جاء لدنيا البشر الواسعة بشتى الشرائع والتعاليم التى ينبغى أن يحكموها فى حياتهم لكى يصدوا مسلمين حقا .

ويلاحظ أن الكاثوليك هم أكثر الفئات المسيحية عدداً وانتشاراً فى أنحاء العالم وعددهم وحدهم يناهز عدد المسلمين ان لم يزد .. لكن كنيستهم دائبة السعى لزيادة عددهم باطلاق النسل ومحاربة فكرة تقييده باى وسيلة ولاى سبب .. وهدفها أن يتفوق الكاثوليك عدديا على غيرهم من الطوائف المسيحية وأن يتفوق الجميع معا على معتنقى الأديان الاخرى وبالذات الاسلام وانطلاقا منهذا الهدف لا مانع ابدا من بث الدعوة بين الشعوب غير المسيحية بعامة والاسلامية بخاصة لما يسمى بتنظيم الأسرة أو ضبط النسل أو التنمية الاجتماعية أو الأسرة السعيدة .. وكلها اسماء مخففة لهدف خبيث هو انقاص عدد المسلمين ، وكأنهم لم يكفهم ما ينزلون بالمسلمين من التصفية الجسدية المباشرة فى الفلبين وتايلاند وبورما والهند وأثيوبيا وشرق وغرب أفريقيا ولبنان وفلسطين واخيراً باشعال الحرب والفتن فى البلاد الاسلامية وبمساندة الحكم الدكتاتورى العلمانى (اللادينى) بها .. والعجيب ان المجلة الحكومية المصرية التى نشرت خبر مجمع الأساقفة الكاثوليكى هذا فى صفحتها الثالثة نشرت فى صفحة الغلاف الاخيرة الداخلية اعلانا ملونا أستغرق الصفحة كلها عن مشروع أسرة المستقبل فيه وصف وقح لوسائل منع الحمل للنساء والرجال وتابه المجلة لتاتى مثل هذا الاعلان على الشباب والذى يحمل دعوة تغريهم بالتحلل وتشجعهم على ممارسة العلاقات المحرمة مادام فى الامكان تلافى النتائج .. لكن انى للقائمين على مثل هذه المجلات بالضمير الدينى والوطنى وقد باعوا أنفسهم وصفحاتهم لأعداء الدين والوطن .. واعجب من ذلك ان جهاز تقليل أعداد المسلمين الحكومى والذى ينفق عليه من اموال المسلمين ليكون حربا عليهم قد انتهج السبيل الذى ذاته فى اعلاناته ــ وسلام على العيب والقيم وأخلاق الكيبوتز !

ديمقراطية الجنرال كنعان

● فى تركيا اصدر زعماء الانقلاب العسكرى الأمريكى دستوراً جديداً لكنه دستور يليق بهم ويتناسب حقا مع وعودهم بادخال الديموقراطية ثانية الى تركيا ! وأعجب ما فيه من احكام أن المحاكم منعت من أن تنظر اية وقوع تقدم امامها بمخالفة حكومة الانقلاب لنصوص الدستور الذى اصدرته وأن يعتبر أى قانون يصدر مخالفا للدستور تعديلا تلقائيا له .. وهذا شىء لم يسبق لاحد الاخذ به مهما بلغ من



جنرال ايفرين

استبداد وأغرق في الفساد .. ولعله تجديد من وحي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وزبانية البنتاجون الذين خططوا للانقلاب والذين تتفتق قرائحهم الجهنمية كل يوم عن جديد يدبرونه ضد الشعوب الاسلامية .. والحق أن معظم الطغاة كانوا يلتزمون ولو ظاهريا بالدساتير العرجاء المفصلة على مقاسهم والتي كانوا يتفضلون بها على شعوبهم المغلوبة .. أما المستبدون من عسكر الاتراك فقد فتحوا فتحا جديداً في عالم الفقه الدستوري غير مسبوقين .. وعلى أساس هذا الدستور العجيب سوف يقدمون الدكتور أربكان زعيم الحركة الاسلامية في تركيا الى المحاكمة بعد أن دبروا له اتهامات تدور حول قيامه بنشاط محظور ومهدد لأمن الدولة ألا وهو الدعوة الاسلامية .. وكل تهمة من تلك تؤدي بمفردها الى الاعدام ، وهو المطلوب والمرغوب من السادة الأمريكان أعداء الاسلام ورأس الصليبية الجديدة .

وربما كان هذا الدستور العجيب هو الذي حفز طاغية الهند أنديرا غاندي الى التفكير هي الأخرى في تعديل دستور الهند لتطلق يدها في الحكم وفي اضطهاد المسلمين بلا قيود .. فقد رأت أن ألاعيبها التي ينتقرها لابادة المسلمين في الهند غير ماضية تماما على الطريق المرسوم في ظل القوانين القائمة وفي ظل حكام الولايات ومعظمهم من المعارضين لها فأخذت تعزل هؤلاء الحكام وهي بحاجة الى دستور جديد يمنع هؤلاء من مقاضاتها ويمنحها سلطة الحكم الفردي لتشكل السياسة على ما تهوى ويهوى اعداء المسلمين من الصليبيين واليهود المتحالفين الآن مع الهندوس عبدة البقر والنسانيس والثعابين .. وهي تنوي الشر كل الشر بالمسلمين في باكستان وبنجلاديش فقد صرح أخيراً أحد زعماء المعارضة الهندية ـ وهو أيضا هندوكي متعصب ـ بأن انديرا غاندي تنوي افتعال حرب مع باكستان تستخدم فيها القنبلة الذرية خدمة للسوفيت المحتاجين لأفغانستان ولكي تستولي الهند على أراضي المسلمين وتبسط سيطرتها على شبه القارة الهندية بالكامل .. وقال أن هذه الخطة لا تعارضها أمريكا بالرغم من عدائها للسوفيت وتظاهرها بالغضب من احتلال أفغانستان ، وتجيء هذه الأنباء في وسط المذابح التي دبرتها الشرطة الهندية في مدينة لكهنو بولاية أوتار براديش خلال احتفالهم بمناسبة عاشوراء حيث فتح الجنود النار بدون انذار وبدون أدنى مبرر على مواكب المسلمين وهجموا على أحيائهم بمساندة المتعصبين الهندوس .

وإذا كانت « الديموقراطية » تطوع في بلاد المسلمين وخارجها والدساتير تعدل في كل مكان لضرب المسلمين والبطش بحرياتهم وكيانهم فان هذه ظاهرة لا تقتصر على تركيا أو الهند .. فالدساتير اللادينية أو العلمانية تحكم معظم أرجاء العالم الاسلامي والعلمانية تهيمن حتى في البلاد

التى تنص دساتيرها على احترام الاسلام وعلى أنه دين الدولة ولكنها نصوص تبقى بلا حياة .. وشعوب الأرض كلها مسموح لها أن تمارس الديموقراطية بشكل أو بآخر الا المسلمين الذين لا يرضى الأعداء لهم الا الدكتاتورية اللادينية ، ابتداءا من حكم الجنرال سوهارتو فى أندونيسيا الى حكم الجنرال ايفرين فى تركيا الى حكم الجنرالات عملاء الصليبية فى دول شرق وغرب افريقيا ذات الأغلبيات المسلمة مثل الصومال أو مالى أو الكاميرون وغيرها .. أما السود غير المسلمين فى روديسيا سابقا وزيمبابوى حاليا أو العمال البيض الكاثوليك فى بولندا الشيوعية أو الهنود اللاتين فى بعض جمهوريات امريكا الجنوبية أو القبارصة اليونانيين فى قطاعهم من جزيرة قبرص أو اليابانيون المهزومون فى الحرب العالمية الثانية ـ كل هؤلاء وغيرهم مسموح لهم بالديموقراطية الحقيقية وتعدد الاحزاب وحرية اصدار الصحف وحقوق التجمع والتعبير والاعتراض والتظاهر وتكوين النقابات والاتحادات وحرية الانتخابات وحق تغيير الحكام واستقلال القضاء وحرية النشاط الدينى والاجتماعى .. ونفس هذه الحقوق تمنح بصور مستترة للاقليات غير المسلمة فى بلاد المسلمين من خلال كنائسهم وهيئاتهم الدينية المستقلة .. أما المسلمون سواء فى بلادهم أو حيث هم أقليات فليس لهم الا الحكم العسكرى والدساتير الملفقة والمخصصة لعداء الاسلام وتنحيته عن أوجه الحياة والقوانين الاستثنائية والمحاكم غير الشرعية والقضاء المنضوى تحت أفرع اجهزة الأمن والدكتاتورية الشمولية ومعسكرات الاعتقال والعمل الاجبارى وملاحقة الجماعات الاسلامية والحرب



نجم الدين أربكان

الاعلامية السافرة على كل قيم ورموز الاسلام وتقاليده وتاريخه وكبت الحريات واطلاق النار على أى بادرة معارضة سلمية ومحاولات غسيل المخ الجماعى وتغيير عقائد الجماهير بالقوانين وبالاعلام الى غير ذلك من أدوات وأساليب القمع القديمة والمستحدثة .. وبالطبع فان الكثير من هذه الاتجاهات تمر تحت اسم حكم الشعب أو الديموقراطيات الشعبية أو حرية الجماهير .. وليس هذا غريبا ألم نسمع عن ديموقراطية المخالب والأنياب وأخيرا عن ديموقراطية الجنرال كنعان وفرقة الاسطمبولى الذين قرروا أن مجرد صدور الكلمة من فم أحدهم تعتبر تعديلا للدستور الذى أصدروه وكأنهم قد أصبحوا من أصنام الغابرين وهو أمر لم يقم بمباشرته أعتى سلاطين العثمانيين المتهمين بالاستبداد.

ولكن هذا هو حال شعوب تركت الجهاد وضاعت وعلماء باعوا أنفسهم للشيطان وليس عجيبا بعد كل هذا أن تحارب الثورة الجهادية الديموقراطية الوحيدة فى العالم الاسلامى وهى ثورة ايران المجيدة .. وليس عجيبا أن تنتهك أراضيها على يد صدام بعد شهر واحد من تشكيله المجلس عن أعوانه لكى يصبح هو الآخر ديموقراطيا !

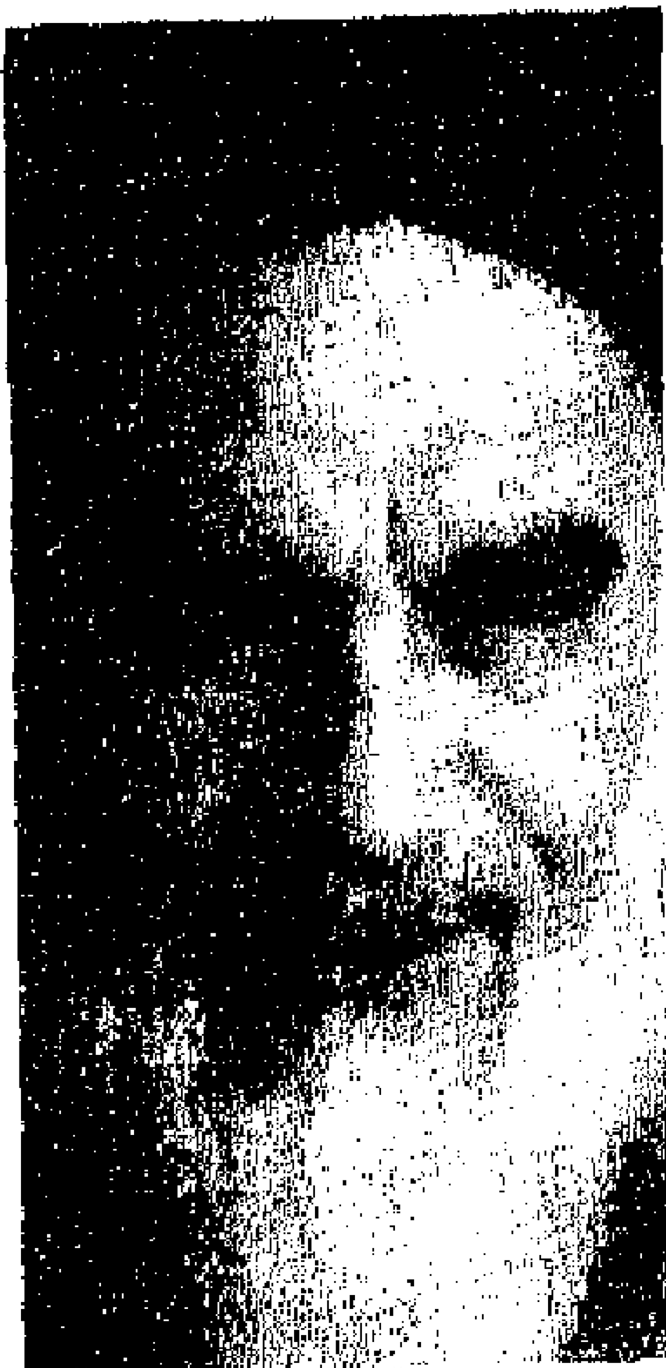
ومـاذا بعد قادسية صـدام ؟

● وأحوال المسلمين تبدأ وتنتهى بايران البطولة والحـرية والشـجاعة أو حديث لا ينتهى عن غزو صدام وجيشـه لأراضى الجمهورية الاسلامية الفتيـة .. فما هى دوافع صدام للغزو البربرى السـافر ؟ يمكن القول أن هناك نوعان مـن الدوافع ظاهرة ومعلنة وباطنة مسـتورة وان كانت لا تخفى على كل من يتـابع التطـورات فى العالم العربى الاسلامى .. لقد كفى صدام الجميع مؤونة تحديد البادىء بالحـرب فاعلنت أبواق اعلامه أن الجيش البعثى هو الذى بدأ الحرب بهجمات برية وجـوية وبحرية عنيفة على ايران .. وذكرت تلك الأبواق وصدام نفسه اسبابا عديدة لهذا الغزو .. وهى أسـباب كانت تعـلن على مراحل وفى تضارب وتخبط .. أعلن صدام أولا انه غزا ايران ليحرر ما أسماه بجزر الخليج المحتلة وهى ثلاث جزر صغيرة جرداء منحت للشاه فى أوائل السبعينات فى اطار اتفاق خليجى عام ورضا عربى صامت وذلك نزولا على رغبة أمريكا التى عينت الشـاه شرطيا لها فى المنطقة .. لكن جيوش صدام الجـرارة لم تقتـرب من الجـزر المطلوب تحريرها فجاة وبدون سابق اعلان وبعـد طول صمت وقبول بهذا الاحتلال ابان عهد فهلوى عميل الامريكان .. بل أن بحـرية صدام الضخمة لاذت بالفرار الى موانىء خليجية آمنة ولم تقترب لتحرير نقطـة واحدة من ماء الخليج .. ثم أعلنت أبواق صدام أن المطلوب هو تحرير أراضى عراقية سبق لايران اقتطاعها .. لكن هذه الأراضى المزعومة هى مجرد كيلومترات قليلة مـن الأراضى الصحراوية الجـرداء أدخلت فى أراضى ايران عام ١٩٧٥ لتعديل خطـوط الحدود حسبما جرى عليه العرف بين كثير من الدول ووقع صدام بنفسه على الاتفاقية التى أبرمت فى هذا الصدد بالجزائر وكان نائبا لرئيس العراق وأن كان هو الحـاكم الفعلى بنفوذه الحزبى .. وأعتبرها أعظم انجاز له ولم ير فى ذلك الوقت وهو الثورى العظيم أى غضاضة فى منح أراضى عراقيـة للشاه عميل الاستعمار الأمريكى وصـديق الصهيونية .. وهنا أيضا تبين لابواق بعث عفلق أن هذه الحجة سخيفة .. فالعراق وقعت اتفاقية دولية وهى الآن تنقضها من طرف واحد وبدون أستشارة ايران وبدون فتح أى حوار معها .. ولو كانت الحكومة العراقية فاتحت حكومة الثورة فى موضوع الأراضى بمودة وبروح حسن الجوار لوجدت منها كل تجاوب كما صرح بذلك زعمـاء ايران أنفسـهم .. والأدهى مـن ذلك أن الجيش العراقى فى غزوه الباهت أحتـل اضعاف/ بل مئات أضعاف المساحات التى يدعى صدام أنها ملك العراق .. وهنـا طرح صدام أخر حجه وهى أنه يريـد السيطرة على شط العرب وهو أمر لا يقره القـانون الدولى بأعتبـار أنه ممر مائى مشترك بين البلدين يمر على خط الحدود ويؤدى الى موانى رئيسية داخل البلدين.

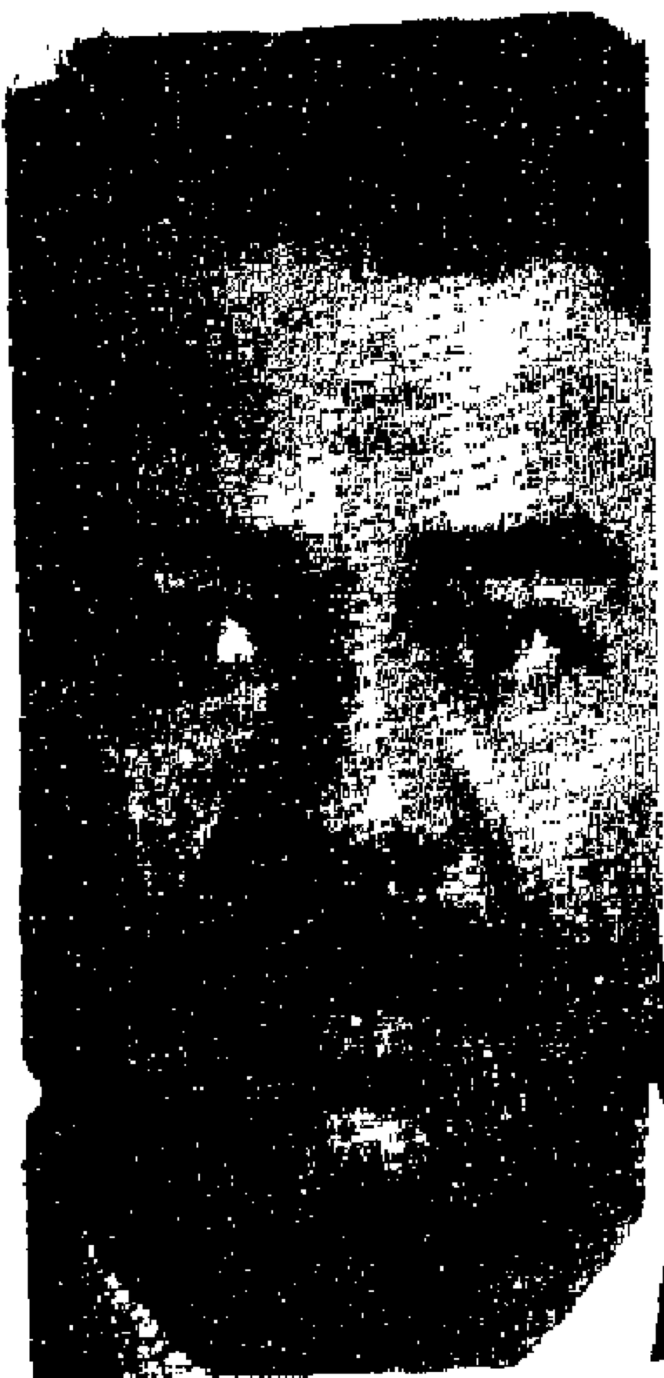
وبعد سقوط أو انفضـاح حججـه الوهمية بادر صـدام فى بعض مؤتمـراته الصحفية بطرح أفكار يستغرب صدورها

من مختل العقل فضلا عن مفكر عبقــري ومناضل وفارس للأمة العربية مثلما يصف نفسه .. فقد قال ان هدف الحرب بعــد مرور شهرين عليها لم يعد فقط استرجاع حقوق حكومته المدعاة بل اعادة واقعــة القادسية وتوكيد نصر العرب على العنصر الفارسي .. وأضاف أنه عناد ايران وعدم تسليمها لمطالبه ! فانه قد أصدر حــكما بتفتيت ايران الى أجزاء صغيرة وأن هذا هو هدف الجيش العــراقي .. وهــكذا حددت للجيش البعثي أهداف استراتيجية متعددة تبدأ من الأهداف الأرضــية الى تصفية النزاعات العنصرية الى محو امة من سجل الوجود .. وكانت أجهزة صدام قد سبقته فبدأت منذ أول أيام الحــرب تؤكد أن طبيعتها من الجانب العراقي هي طبيعة جاهلية عنصرية بحتة .. فصــدام الثوري المتنور صاحب العقلية العلميــة وكاتب الكتب الفلسفية (على حد زعمه) وزعيم المناضلين قد تحول فجأة الى شيخ قبيلة عربي من أيام الجاهلية الأولى يرفع سيفه ويسحب قبيلته ويهجم على الأجانب الفرس ليحمي حمى العروبة .. والغريب والدليل على وقاحة صدام المذهلة أنه يشن حرب باسم العنصر العربي الموهوم ويقول انه يريد تخليص العــالم من الفــرس المتخلفين غير المتحضرين !!

وهدفنا من هذا البحث في دوافع صدام ليس اكاديميا بحتا بل نريد أن نتوصــل بذلك الى الرد على الذين سارعوا يطبقون الحديث الشريف « اذا التقى المســلمان بسيفيهما .. .. » (الحديث) على الغزو الصدامي لايران .. وكان من بين هــؤلاء



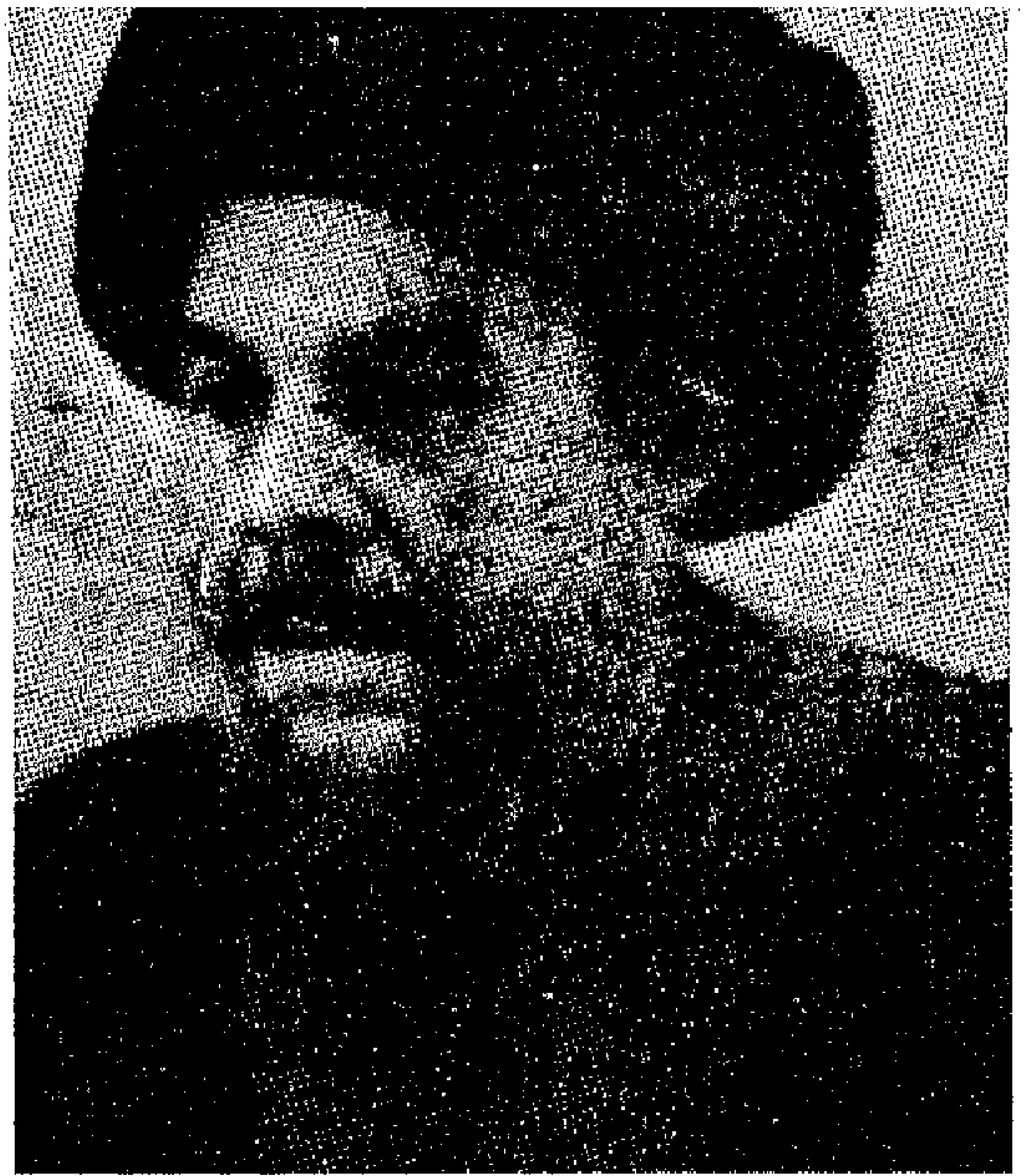
الامام الخميني



صدام حسين

فضيلة الشيخ بيصــار في خطبــة العيــد الأضحى . فالذي حــدث ليس حرب أو صدام عسكري جريا وراء أطماع أو زعامات بل هو غزو صريح ومعلن ووقح لأراضي دولة اســلامية من قبــل حكومة غير اســـلامية جاهلية .. ولقد أشــارت وســائل الاعلام الغربية المعادية لايران الى حقيقة هــذا الغزو الذي حدث بدون أدنى استفزاز من جانب ايران وبدون حتى أدنى محاولة من العراق لطرح مشاكلها سلميا على الحكومة الايرانية .. فهو اذن غزو .. والذي قام بالغزو المسلح على أراضي الحكومة الاسلامية الشعبية في ايران حكم وجيش ينتمي الى حزب لا ديني هو حــزب البعث يسيره النصارى منذ نشأته ويهدفون به الى طمس معالم الاسلام في بلاد العراق تحت شعار العروبة وغيره من الشعارات اللادينية .. ورئيس هذا الحزب هو ميشيل عفلق الذي يعيش الآن مكرما في أكبر قصور بغداد كملك متوج ويزوده أقطاب الحزب للاستشارة قبل اقدامهم على أي عمل .. وأكبر شخصيات هذا الحزب الآن والذي يحركه من وراء

الكواليس هو شبل العيسمي النصراني ونائب رئيس الدولة والدينامو السياسي بها هو طارق حنا عزيز الذي ذهب الى فرنسا قبل الغزو وقابل من قابل [ومنهم بختيار العميل الامريكي] ثم عاد وهو يحمل معه معلومات خاطئة مدسوسة عمداً على الجيش العراقي تقول أن غزو ايران هو نزهة سوف تؤدي الى سقوط الثورة الإسلامية خلال ٤٨ ساعة وتعود على قادة الجيش بمغانم كثيرة .. وعندما ثبتت اللعبة وانكشف المخبوء واعترض قادة الجيش واجهتهم فرق الاعدام .



الشهيد د. الصدر

الحرب اذن ليست حربا بين مسلمين .. بل غزو قام به جيش موجه صليبيا ضد دولة اسلامية حقة .. والجيش العراقي كان ومايزال حربا على الاسلام داخل العراق نفسها وليس مقتل الامام الشهيد باقر الصدر ببعيد .. وهو جيش قيادته الكبيرة والصغيرة بعثية لادينية هدفها الأول والأخير تنفيذ اوامر تيارات الحزب الصليبية المتآمرة على الاسلام داخل وخارج العراق .. اما جنود هذا الجيش فانهم مسلمون وعرب لكنهم عندما يدخلون الجيش أو يساقون اليه يجردون من كل انتماء ديني أو وطني مثلهم في ذلك مثل كل جيوش بلاد العرب والمسلمين بدون استثناء ويصب فيهم الولاء للحزب الحاكم أو للزعيم الملهم أو للشيوعية الحمراء او للاستعمار الأمريكي وذلك تحت ظل شعارات عامة غامضة تحمل عبارات الوطن او العقيدة .. هذا هو الجيش الذي يعتدي الآن على بلاد الاسلام بعد أن اعتدى على اسلام العراق من قبل ولا عجب أن نراه الآن يقتل من المدنيين أضعاف ما يقتل من العسكرين الايرانيين فهو مدفوع بحقد الصليبيين الذين يريدون أن يفنوا المسلمين بالمذابح في لبنان ويفنوهم بتحديد النسل في سائر الأنحاء لقد ضرب جيش صدام بخسة لا مثيل لها الأماكن الماهولة بالصواريخ والأسلحة الكيميائية والحارقة بينما لم يستخدم هذه الأسلحة ضد الجيش الايراني نفسه حتى مع تحريمها دوليا ضد الجيوش .. حدث هذا في ديزفول وكرمنشاه وسوسنجارد وغيرها .. فليكف اذن الذين يتظاهرون بالشفقة الكاذبة عن ترديد احاديث الرسول الكريم في غير موضعها وليعلموا أن ما ينطبق على الموقف هذا انما هو أمر الله لمحاربة الفئة الباغية حتى تفيء الى أمر الله .. والفئة الباغية هي بعث صدام وجيشه كما يعرف الجميع في قرارة انفسهم .

محمد يحيى

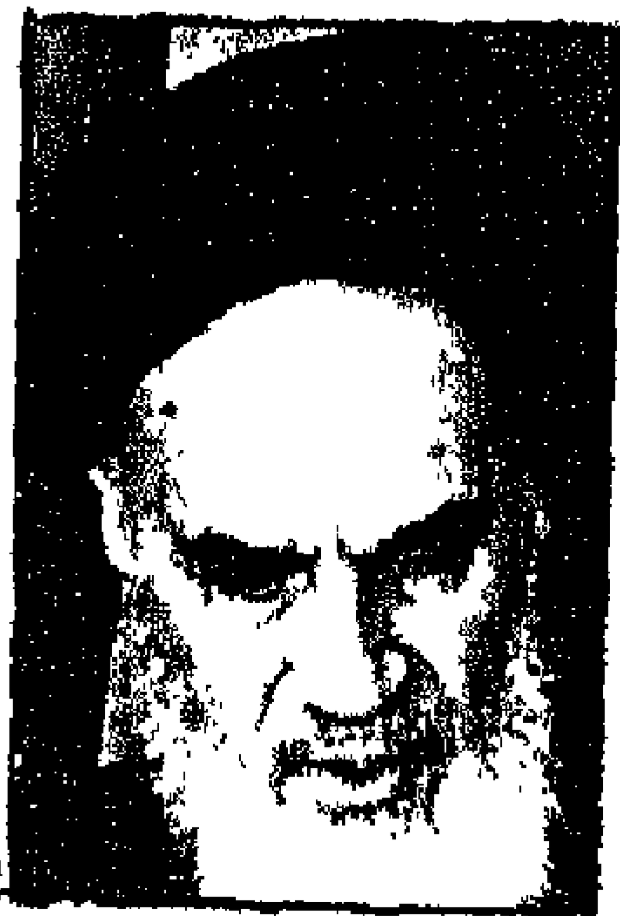


برقيات

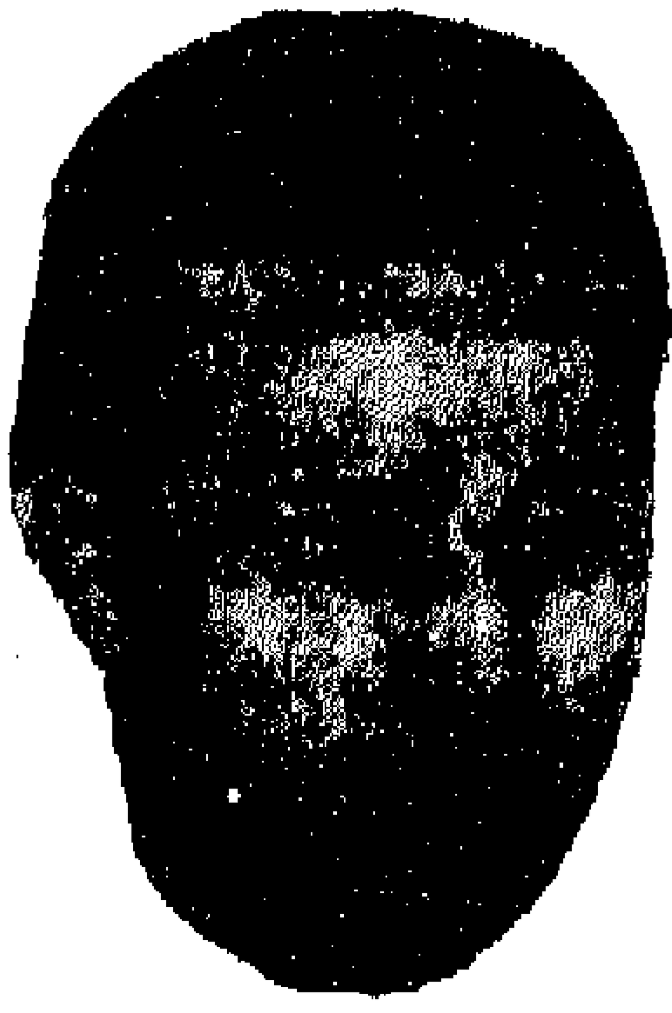
□ **الحكومة الاسلامية فى نيجيريا برئاسة الحاج شاجارى نجحت فى اصلاح اقتصاد نيجيريا بعد عام واحد من تولى الحكم . بلغ العجز الذى حققته الحكومة العسكرية السابقة وتغلب عليه شاجارى ٢ر٥ بليون دولار وحققت الميزانية فائضا ٤ بلايين دولار ، وارتفعت احتياطيات العملة منذ أكتوبر الماضى من ٤ر٥ بليون الى ٩ر٣ بليون دولار ..**

□ الحكومة العسكرية العميلة فى تركيا .. تقوم بقتل المساجين السياسيين فى السجون .. وتدعى بأنهم ماتوا منتحرين .. آخر ضحايا حكومة ايفرين العميل الامريكى [illegible] احمد [illegible] .

■ فيلم تسجيلى عن الحياة فى ايران .. والنجاح الذى تحققه الجمهورية الاسلامية بقيادة الامام الخمينى تحت عنوان « ايران داخل الجمهورية الاسلامية » .. تعرضه حاليا محطات التليفزيون الأمريكية بنجاح كبير .. الفيلم تكلف أكثر من ٦٨ الف دولار .. ويقول منتجه انه لم يفعل اكثر من انه نقل الحقيقة فقط للمشاهد الأمريكى .



الامام الخمينى



بن بيالا

■ خوفا من انتشار افكاره الاسلامية التحررية تقوم السلطات الجزائرية بمحاولة للحد من تحركات الرئيس الجزائرى الأسبق احمد بن بيللا بعد الافراج عنه ومراقبة تصرفاته واتصالاته .

■ رئيس المخابرات الاسرائيلية « يهوشع ساغي » أعرب عن تخوفه من سقوط نظام حافظ الأسد السفاح العلوى فى سوريا المسلمة .. ومن قبل أبدى رئيس وزراء الصهاينة نفس التخوف واعلن عن حمايته للطائفية فى سوريا .

□ ديون النظام السورى العميل لأسياده الشيوعيين فى الاتحاد السوفيتى بلغت اكثر من ٢ بليون دولار مرتبطة بسعر الذهب .. ستدفع سوريا طبقا لما اذاعه راديو مونت كارلو ٥ر١ بليون دولار كفائدة نتيجة ارتفاع اسعار الذهب .

□ صدرت تعليمات للبعثة البرتغالية بالأمم المتحدة لاتباع خط مؤيد للعرب وللقضية الفلسطينية . أعلن ذلك ديجوجرتياس وزير الخارجية فى الحكومة البرتغالية الجديدة التى تنتهج موقفا مؤيدا للحقوق العربية .

■ ٢ مليون طن من البترول ستشتريهما اسرائيل من مصر خلال ١٩٨١ وهما يمثلان ربع احتياجاتها من البترول .. وتعادل هذه الكمية ما اشترته اسرائيل خلال العام الحالى ١٩٨٠ من مصر .. صرح بذلك اسحق موداعى وزير الطاقة الصهيونى .

■ دعا مناحم بيجين رئيس الوزراء الصهيونى المهاجرين الأمريكان الجدد للاقامة فى الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة .

وكالات الأنباء العالمية علقت على هذا الخبر بأنه يعني ضم اسرائيل لهذه المناطق رسميا وانهيار اى اتفاقيات مزعومة حولها .





قائد الثورة الافغانية

■ ذكرت الاذاعة البريطانية أن العمليات العسكرية للثوار الأفغان ضد الاحتلال الشيوعى قد تأثرت جدا بسبب اعتداء صدام التكريتي على ايران التى تمثل المصدر الوحيد لمعاونة الثوار ..

■ بابا الفاتيكان يوحنا بول الثانى احتج لدى حكومة المانيا الغربية بسبب سياستها الرامية الى تحديد النسل .



البابا

■ وزير الخارجية الصهيونى شمعون شامير هاجم الشعب المصرى لأنه يرفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. بينما الحكومة المصرية ـ على حسب قوله ـ تبذل جهدها لحمله على ذلك .

□ ذكرت جريدة الجارديان البريطانية ان حافظ الأسد قد عقد اتفاقا مع حزب الكتائب اليمينى اللبنانى للعمل تحت استراتيجية واحدة .

□ عشرة آلاف جندى تانزانى صليبى داخل أراضي أوغندا يقومون حاليا بحملة منظمة للتخلص من كل الرافضين لعودة حكم ميلتون أدبوتى الصليبى لحكم اوغندا .. وتؤكد وكالات الأنباء ان عدد القتلى من مسلمي أوغندا بلغ عشرات الآلاف منذ سقوط عيدى امين ، وهو أضعاف عدد القتلى منذ إستقلال أوغندا ١٨ سنة .



حافظ الأسد



صدام حسين



عيدى امين


نافون

■ ذكر رئيس الدولة الصهيونى اسحق نافون انه طلب من المسئولين المصريين تنظيم مباريات فى كرة القدم بين الفرق المصرية والفرق الاسرائيلية لنشر عملية التطبيع على المستوى الشعبى .. ولكن طلبه قوبل بالرفض خوفا من ان يؤدى هذا لبث الروح القويه لدى الجمهور المصرى فى غمرة الحماس والمنافسة .

□ جماعة الاتحاد الاسلامى فى باكستان تنظم خلال يناير ١٩٨١ مؤتمرا اسلاميا عالميا .. ويقوم وفد من الجماعة بجولة فى الدول الاسلامية لمناقشة الموضوعات المقترحة التى ستطرح على المؤتمر .

□ اول جامعة فلسطينية مفتوحة تبدأ الدراسة فيها عام ١٩٨٣ .. تحت اسم جامعة القدس العربية ، وهى ثالث جامعة من نوعها فى العالم ، وتقام فى مدينة القدس ، ويدرس فيها حوالى ٨٠ الف طالب .. وتعتمد فى نظامها التعليمى على نقل المعلومات لمراكز تجمع الفلسطينيين بالمدن والقرى والمخيمات داخل وخارج الأراضى المحتلة ، ويقام لها مراكز تابعة بالنوادى والمدارس والجامعات الحالية .. تتكلف الجامعة ٣ ملايين دولار .

□ قالت مجلة الايكونوميست البريطانية أن أكثر من ثلثى الجيش الأفغانى قد انضموا الى الثوار المسلمين .. وأن القوات الشيوعية السوفيتية الغازية ستواجه متاعب ضخمة خلال الشتاء فى افغانستان بسبب سقوط الثلوج وصعوبة سيطرتها على المواقع الجبلية الحصينة .

■ يوحنا بول الثانى بابا الفاتيكان يزور فى فبراير القادم سفاح الفلبين ماركوس .. الهدف من الزيارة الاطمئنان على أن مذابح المسلمين تسير حسب المخطط المرسوم لها .. ولتأييد ماركوس سياسيا وعالميا .

□ تعتقد بعض الأوساط السياسية العالمية أن اغتيال السلطان ابراهيموف رئيس وزراء جمهورية كيرجيزيا السوفيتية ((المسلم)) فى منزله ، يخفى وراءه أهدافا سياسية .. وربما دينية !!

هــذه الكلمــة كتبها الفيلسوف الفــرنسى الشهير [روجيه جارودى] عن الثورة الايرانية والامام الخمينى .. وهو يكشف فيها النفاق الرخيص للغرب .. وهى كلمة حق من والى مجتمع لم يعترف ابدا بالحق ..

الثورة الايرانية .. والامام الخ

فى رأى روجيه جارودى



مهما وجه الى الثورة الايرانية من نقد بعضه صادق وبعضه خبيث ، أريد أن أقول .. لقد وضع الخمينى « نمط النمو » فى الغرب فى قفص الاتهام .. وهذا شىء أساسى .. والامام الخمينى فعل ما فعله ليس باسم عقيدة سياسية ، بل باســم ايمان دينى .. وأنا أعتقــد أن « نمط النمو » ليس قضية سياسية واقتصادية فحسب ، بل هو قضية دينية .

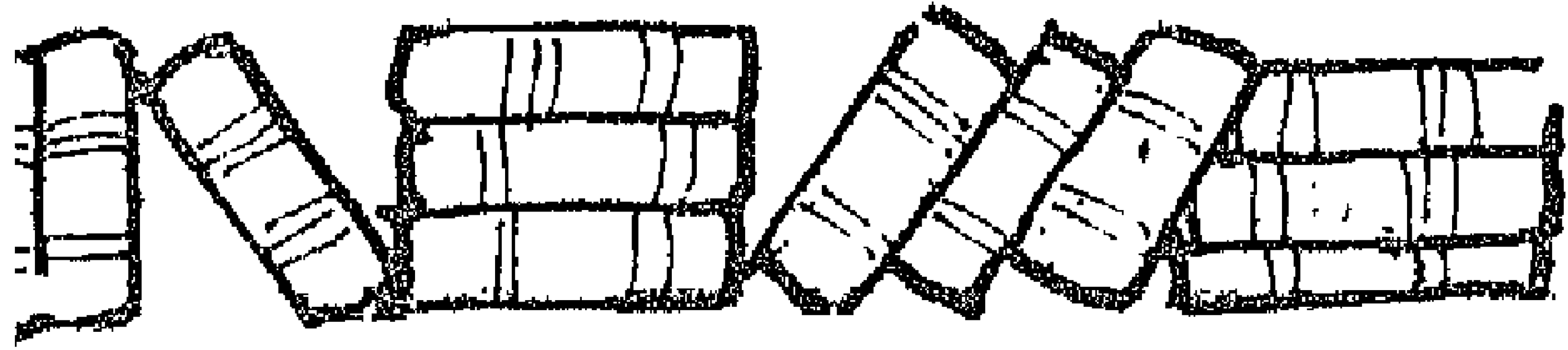
أن تختار « النمط » يعنى أنك تختار الحياة .. « نمط النمو » يطرح مسألة حياتنا والغاية منهــا .. الخمينى أعطى حياة الايرانيين معنى .. والثورة الايرانية



في المرحلة الأولى من صراعها كانت ثورة غير عنيفة .. اننا لا نستطيع ان نقول ان هناك تعادلا في العنف بين ما حدث قبل الخميني وما حدث بعده .. كان هناك جيش من أقوى الجيوش في العالم ، وكانت ايران ترسانة أسلحة حديثة .. ولكن في الجبهة الأخرى كان هناك شعب .. شعب مؤمن ، والايمان لعب دوراً كبيراً ، ويجب الاعتراف بذلك .

ثم لماذا يتكلمون عن المذابح والمجازر الآن ، ولم يتكلموا عنها أيام الشاه ؟ .. ومن هم هؤلاء الذين يتكلمون عن حقوق الانسان في ايران ؟ .. الذين ذبحوا مليون فيتنامي واشاعوا الرعب والدمار في مناطق كثيرة من العالم .. ماذا كان يحدث في ايران قبل الثورة ؟ .. مجازر .. وكان كارتر يهنيء الشاه ويستقبله ، وفرنسا كانت تريد أن تبيعه « الكونكورد » والمفاعلات النووية .. وأيامها لم يحتج احد ، والآن كل الدعاية موجهة ضد الخميني فقط .. انه نفاق خبيث جداً .

اما قضية المرأة في ايران ، فهي تخص المرأة الايرانية ، ولا تخص مدام سيمون دي بوفوار التي تريد أن تعطي المرأة الايرانية دروسا .. وأنا أذكر انه أثناء الثورة الجزائرية ، كان هناك نساء لم يكن يضعن الحجاب ، ثم وضعنه نكاية في الاستعمار والغرب .. وما تفعله المرأة الايرانية الآن هو احتجاج ضد حكم الشاه .. وضد كل رموز العهد البائد .



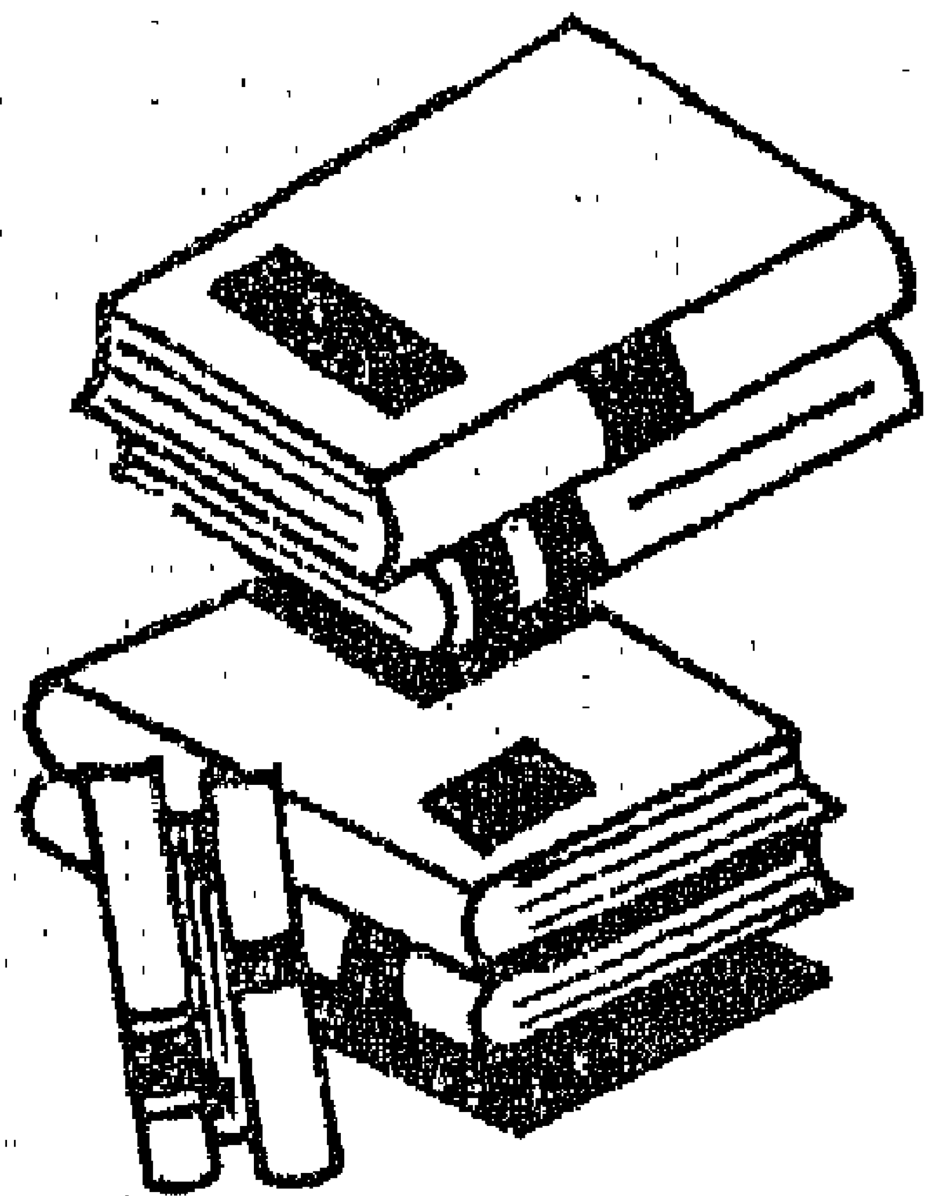
كتاب الشهر

الجولان .. ذلك الجزء العزيز من أرضنا .. عشت فيه ومارست مستويات مختلفة من المسئولية خلال خمس سنوات .. كان آخرها وظيفة [رئيس قسم الاستطلاع فى قيادة الجبهة] وهو عمل فى غاية الخطورة .. ويتاح لشاغله أن يطلع على خفايا الاستعدادات من تحصين وتسـليح ونشر للقوات ومن خطط وأوامر .. ثم سرحت من الجيش ١٩٦٣ مع الأفواج الهائلة الذين سرحهم البعث بعد تعريشه على السلطة عقب انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ .. وتركت الجبهة وفى ذهنى الكثير من الخفايا والأسرار التى لا تقل خطورة عن النكبة نفسها ..

وليس فى هذا الكتاب ما يمكن للمجرمين ادعاء انه سر أذيعه .. فكل ما فيه أصبح عند العدو مدونا فى وثائق تحمل توقيعات مختلف القادة (العرب) الذين تتابعوا على قيادة جيش سوريا وجولانها .. ثم بدأ العدو ينشر محتوياتها تباعا على الرأى العام فى بلدان العالم التى له فيها وزن وتأثير .. ولكنها بقيت سرا على شعوبنا دون سواها ..

المؤلف

المختار الاسلامى : ضابط استخبارات الجولان السابق .. خليل مصطفى بريز مؤلف هذا الكتاب .. اختطفته عصابات البعث السورى من لبنان منذ عشر سنوات عقب صدور هذا الكتاب وكانت تربطه علاقة اخوية مع الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير : اذ كان معه قبل ساعات من اختطافه فى شوارع بيروت . ولا يزال وراء القضبان حتى كتابة هذه السطور .. كان ولا زال الله معه .





سقوط الجولان

تأليف: خليل مصطفى
ضابط استخبارات الجولان قبل الحرب



الجـولان .. مقاطعـة هامة من الأرض الاسلامية .. فى الجزء الجنوبى الغـربى من سوريا .. لها حدود مع لبنان ، ومع فلسطين المحتلة [٨٠ كيلو متر] ، ومع الأردن .. وهى واحدة من ثلاث عشرة محافظة ـ وعاصمتها القنيطرة ـ ولـكنها تأتى فى الترتيب الأول من حيث الاهمية العسكرية وخصوبة الأرض ..

مصادر المياه فيها : نهـر الأردن ، بحيرة طبرية ، نهر بانياس ، نهر اليرموك .. قناة المغرينية ، نهر الزاكيه والمسعدية .. بحيرة مسعدة ، نبع البرجيات ، عين الكبش ، نبع الجوخدار ، نبع السنابر ، ينابيع القصـبة ، نبع الدورة ، ونبع الحمة .

وبه احدى وعشرين مرتفعـا وتلا ، تمنحه اهمية عسكرية لا نظير لها .. حيث اقيمت عليها مراصد قيادة الجبهات ..

وعلى أرض الجولان .. وقعت أحداث في غاية الخطورة ، كان لها اثرها الحاسم في تحديد مستقبل البلاد .. بل والمنطقة الاسلامية المحترقة الآن بأسرها .. كان آخرها تنفيذ المسرحية الكبرى في تاريخ المسرح الدولي .. مسرحية الحرب التي سموها ((عدوان ٥ يونيو)) وكان الختام المقرر لهذه المسرحية .. تسليم الجولان بالتمام والكمال ، كما اتفق عليه وكلاء حزب البعث مع وكلاء اسرائيل .. في باريس !!

الاعداد المسبق للسقوط :

لو أن الجيش ((البطل !!)) صمد في وجه العدو ساعة عن كل مليون من الليرات التي انفقها في تحصين الجبهة وتقويتها .. لكان قد ادى الامانة التي تصدى لحملها عشرين عاما قبل النكبة الاخيرة ..

ولكن ما الحيلة مع جيش قادته من المراهقين ؟ وهل يمكن أن ننتظر الاستبسال من جيش يشعر في قرارة نفسه أنه دخيل على الشعب ومفروض عليه بقوة السلاح .. ويتمتع بامتيازات ترفعه عن باقي الشعب ..

فجبهة الجولان .. مثل كل الجبهات، كانت محصنة تحصينا فريدا من نوعه .. كل شبر من أرضها مضروب بالنيران ، وكل ثغرة بين موقعين دفاعيين محمية بالالغام ، والالغام مضروبة بالنيران .. وعلى كل محور يمكن أن يتقدم منه العدو آعدت القاذفات الهائلة من مختلف الأسلحة .. وزرعت الأجساد والموانع والأسلحة بكثافة تدعو للدهشة .. حتى وسائل الدفاع ضد اسلحة التدمير الجماعي من ذرية وكيمائية وجرثومية .. الى تنظيم قوات شبه نظامية للمقاومة الشعبية .. كل ذلك وغيره الكثير من أجل ساعة الخطر .. كالتي وقعت في الخامس من حزيران ((يونيو)) العام .. حين أقدم أهل السلطة في حزب البعث على الغائه وتعطيله عن تحقيق فعاليته التي جهز لها خلال عشرين عاما .. فظهرت الابعاد الحقيقية للخيانة ، وقدموا الجبهة الحصينة ، هدية سهلة لقوات العدو ، دون ما جهد بذلته سوى ما اقتضته ضرورة التمثيل ، ودون ما مقاومة سوى ما لاقته من ضراوة بعض المقاومات الفردية التي مارسها بعض القادة غير البعثيين وبعض افراد الشعب حين تجاهلوا اوامر قيادة البعث بالانسحاب ، ثم عززت أوامرها بالبيان الفاجر الذي أذاعته معلنة سقوط ((القنيطرة)) قبل سقوطها بسبع عشرة ساعة .. ولكن كيف حدث ذلك ؟؟

ـ لقد ثبت من وقائع القتال أن اي من الالغام التي كانت مكدسة في أرض الجولان لم تنسف ، ولو أنها نسفت لكان اليوم للجولان وضع آخر .. لأن نسفها كفيل بايقاف العدو عن التقدم ساعات طويلة ، قد تكون كافية ليستعيد القادة المخلصون انفاسهم ـ ان وجدوا ـ ويستجمعون قواهم ويتخلصون من عناصر الخيانة ، فيديرون من جديد قتالا صحيحا ربما كانت له آثار كبرى في احباط الصفقة المعقودة بين اسرائيل وحزب البعث .. والتي بموجبها بيع الجولان ـ ومن أجل ((تسهيل !!)) مهمة الوية الهجوم ، صدرت الأوامر صباح الثلاثاء ٦ يونيو ـ الى القوات المتمركزة سابقا في المواقع

التي شملتها قاعدة الانطلاق ـ بالانسحاب من مواقعها ، لاخلاء الطريق للقوات المكلفة بتنفيذ الهجوم .. وكان من الطبيعي أن يشكل هذا التحرك أكبر عقبة في وجه هذه القوات .. اذ اختلط الحابل بالنابل .. وعجت الطرق بالآليات والقسوات والاسلحة المقطورة ، وكان ذلك كله بطبيعة الحال ـ هدفا سهلا للطيران الاسرائيلي ، فاخذ يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم ، وكانت كارثة حطمت الهجوم وافرغت مواقع الدفاع ، وتركت الأرض عراء الا من الجثث وهياكل الآليات وحطام الاسلحة ..

والأمر لا يحتمل سوى معنى واحدا وهو التواطؤ لاخلاء المواقع الدفاعية من القوات ـ الطيران السوري ، لم يظهر في سماء المعركة أبدا ، وكل ما قام به هو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتالف كل منها من أربع الى ست طائرات اتجهت نحو فلسطين المحتلة ، يوم ٥ يونيو ، وأذاعت دمشق ، أنها قامت بضرب أهداف في داخل الأرض المحتلة ، وغير هذا ، وطيلة أيام الحرب المسرحية اختفى اسم الطيران ، ولم يظهر الا بعد انتهاء ماسمى بالحرب .

ـ ثبت أن سوريا لم تمارس العمل الحربي ضد اسرائيل الا بعد مرور ٢٢ ساعة من بدء الحرب فعلا ، وهذه الـ ٢٢ ساعة كانت حاسمة في تاريخ هذه الأمة ، فلماذا لم تبادر القوات السورية مباشرة الى البدء بالهجوم ضد شمال اسرائيل ؟ أو ليست سوريا هي الداعية الى الحرب ؟

فكيف يصح لدولة تدعو الى الحرب ، وتسبب بدعوتها هذه اندلاع حرب فعلا ، ثم تتاخر عن دخولها ٢٢ ساعة بصورة فعلية .. ان كانت جادة في دعواها ؟!!

ـ جميع الوثائق والخرائط وتفاصيل الخطط تركت سليمة على أرض المعركة واستلمها العدو ، والا فمن أين له أن يزود الكتاب والصحفيين الغربيين والمواليين ـ على الفور ـ بتفاصيل خطة الهجوم السوري ، وأسماء الالوية التي حشدتها القيادة ، وأنواع كتائب الدبابات وتسليحها ، والقناصات .. وغيرها من المعلومات ؟

ـ بعض البطولات التي قام بها جنود الأسلحة المضادة للطائرات امتدت اليها المأساة ، حيث بدأت الذخيرة تصل اليهم مطلية بالشحم ، ولهذا أكبر الأثر في تاخير هذه الأسلحة عن تحقيق فعاليتها ، لأن واجب تنظيف الذخيرة من الشحم وايصالها نظيفة صالحة الى المدافع من مسئولية اجهزة ادارة وحدات المدفعية التي لم تزودها القيادة بالافراد اللازمين ، ولقد كان مشهد استلام الذخيرة من المستودعات الرئيسية الضخمة جدا ـ في القطاع الأوسط من الجبهة ـ مشهدا من أسوأ صور الفوضى ، فلقد تزاحم مندوبو الوحدات لاستلام احتياجاتها ، بينما لم يوجد في هذه المستودعات من المسئولين سوى مساعدين اثنين [صف ضابط] ..

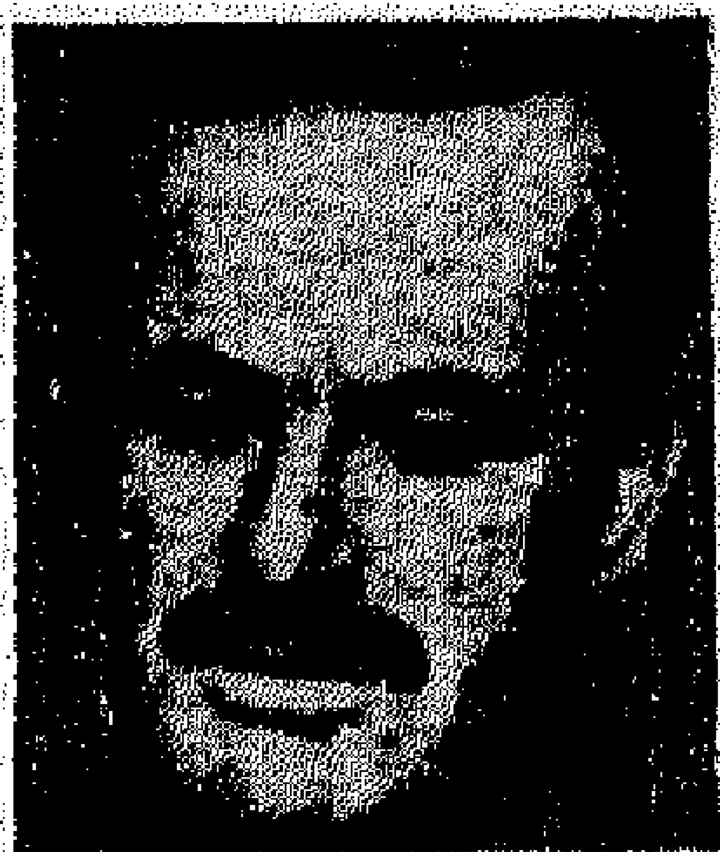
ـ لم تلجا القيادة البعثية ـ رغم التهديد بالحرب ـ الى اعلان التعبئة العامة ، وخاضت الحرب ـ المسرحية ـ بقوات هزيلة مهلهلة ، وباحتياط ضعيف غير مدرب ، اعتمدت في تعبئته على المقاييس الطائفية ، حيث وضعت هذه القوات في مقدمة الميدان ، بينما تركت

العسكريين الموثوق فيهم داخل البلاد ، لتبقى وحداتهم قوة ضاربة في يد الحزب يضرب بها اى تحرك قد يصدر من الشعب لتطهير الأرض من مفاسده ، وبالاضافة الى ذلك فقد مارست القيادة البعثية الحاكمة أبشع صور عدم الثقة بالشعب والتخوف من أبنائه ، فلم توزع الأسلحة والذخائر على الألوية الاحتياط المكلفة بتنفيذ الهجوم على اسرائيل الا على تلك القريبة من العدو ثم قامت قيادة الحزب « المناضل » بتطويق هذه الألوية بكتائب الدبابات للتدخل ضدها — لا ضد العدو — خوفا من تحرك مفاجيء قد تقوم به هذه الالوية أو جزء منها [لضرب الثورة واعادة حركة التاريخ الى الوراء !!!] ، ولما حان وقت تسلم العدو للأرض التى باعه اياها البعث الحاكم .. عادت كتائب الدبابات هذه سالمة لتحمى [الثورة] ، وتركت الوية الاحتياط فريسة سهلة للعدو ..

— وبعد احتلال الجولان .. وبعد انتهاء الحرب بفترة وجيزة قامت بعض الوحدات الفدائية بالتسلل الى منطقة « جباتا الخشب » بعد ان وصل الى علمها أن المستودعات هناك لاتزال سليمة ، ولم تصل اليها يد العدو ، وأخذت هذه الوحدات تنقل قدر استطاعتها من تلك المستودعات .. ولكن ماذا جرى ؟

وصل الى علم العقيد عبد الكريم الجندى — « مدير مكتب الأمن القومى » نبأ فعل المنظمات هذه ، فأخذ يلاحق قادتها ويطاردهم ، حتى تمكن من معرفة الأماكن التى خبأوا فيها ما استولوا عليه .. فصادره منهم ، ولكن قادة المنظمات — سكتوا ، وقابله بعضهم ، وافهمه أن عمله هذا مرفوض ، وكان ردة الفعل — طبعا — السجن والتعذيب للفدائيين ، والتهديد بالقتل لكل من تسول له نفسه ازعاج أمن اسرائيل بعد أن ضمن لهما خط وقف اطلاق النار حدودا جديدة .

— تم ترحيل عائلات العسكريين واثاث بيوت الضباط قبل الحرب بأسبوعين — بأبشع صورة من صور التمييز الطائفى ، لتهديم البنيان الاجتماعى للبلاد تمهيدا ليوم الهزيمة المتفق عليه فالعائلات التى رحلت خوفا عليها من اخطار الحرب هى عائلات العسكريين والموظفين من أبناء الطائفة العلوية فقط دون غيرها ، فطالبه بعض المخلصين من المحافظ الحزبى المنصب الكريه — صاحب مجزرة حماة ١٩٦٤ وقصف المسجد الاكبر بها — [عبد الحليم خدام] — طالبوه بالعدل فى معاملة كل الناس والعمل على ترحيل كل العائلات ، فرفض بعناد منكر ، وانقذ عائلات العلويين علنا وتحت سمع وبصر باقى السكان والعسكريين ، ثم أعلن اوامره من فوق المآذن وبواسطة مكبرات الصوت : « أن على السكان ان يصمدوا » ، بل وهدد كل من يغادر



حافظ الأسد

القنيطرة او ينقل منها شيئا من متاعه بالاعدام علنا ليكون عبرة لغيره .

ـ وحتى اوامر الانسحاب [المزعومة] لم تصدر بشكل رسمى ، ولم تبلغ بصورتها العسكرية الصحيحة الى الوحدات ، وانما تم ابلاغها ـ بصورة هامسة ـ الى الضباط الحزبيين والقادة الكبار ـ للتوجه الى دمشق ، وحضور اجتماعات حزبية ..

ـ وكانت خاتمة الجرائم ، وام الكبائر التى اجترحتها ايدى حزب البعث .. هو ذلك البلاغ المشئوم الذى اعلن سقوط القنيطرة قبل ان تسقط .. [البلاغ رقم ٦٦ المشئوم] ان الذى ثبت ان القوات الاسرائيلية لم تطأ ارض القنيطرة ـ رغم كل تلك المخازى ـ الا بعد اعلان سقوطها بمالا يقل عن سبع عشرة ساعة .

وكان للبلاغ المذكور فعل رصاصة الخلاص ، فانهارت القوى المعنوية الجبارة التى اظهرت بطولات رجال أوفياء لوطنهم .. ـ ليس بينهم بعثى واحد ـ فقرروا الانسحاب آملين أن يلحقوا بوحداتهم الكبرى لمعاودة القتال ، ولكنهم ما ان غادروا مواقعهم ، حتى فوجئوا بالخيانة التى ارتكبت ضدهم وضد وطنهم ، ورأوا ان القنيطرة مازالت سليمة ، وان البلاغ الذى أعلن سقوطها كاذب مضلل .

وأسدل الستار على تلك المسرحية .. منذ يوم السبت ١٠ يونيو ، وبعد اعلان سقوط القنيطرة ـ كذبا وبهتانا ـ فغادر دمشق أعضاء الحكومة والحزب بكل قياداته والجيش بجميع ضباطه البعثيين، فى قوافل من السيارات العسكرية على طريق دمشق ـ حمص ـ تاركين دمشق مفتوحة الابواب ، مكشوفة الصدر والظهر .. نهبا لكل غاز ، وخلوا من كل حارس .. وجالت السيارات تحمل مكبرات الصوت ، تثقل الاسماع بندائها المشئوم : ممنوع التجول .. ممنوع التجول .. ممنوع التجول ، وذلك فى صورة جديدة من صور التآمر لتسليم دمشق دون مقاومة حتى من طفل او امرأة ..

وكما تتابعت قوافل الهاربين الخونة .. تتابعت تصريحاتهم :

[أن المعركة لا تقاس نتائجها بعدد الكيلومترات التى خسرناها .. بل باهدافها وما استطاعت ان تحقق .. فقد كان هدف أسرائيل ، ليس احتلال بضعة كيلومترات من سوريا ، بل اسقاط الحكم التقدمى فيها ، وهذا مالم يتم لها ، ولذا يجب أن نعتبر انفسنا الرابحين فى المعركة] .

أحمد سويدانى
قائد الجيش السورى
قبل وخلال وبعد النكبة

[ليس مهما أن يحتل العدو دمشق ، أو حتى حمص وحلب : فهذه جميعا أرض يمكن تعويضها ، وأبنية يمكن اعادتها ، أما اذا قضى على حزب البعث ، فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية ؟ .. لا تنسوا ان الهدف الأول من الهجوم الاسرائيلى هو اسقاط الحكم التقدمى فى سوريا ، وكل من يطالب بتبديل حزب البعث عميل لاسرائيل] .

ابراهيم ماخوس
وزير خارجية سوريا
قبل وخلال وبعد النكبة



أسرار عن المؤامرة ..

ـ ويشاء الله أن يفضح جانبا كبيرا من المؤامرة ، وهو جانب الاتصالات واللقاءات مع المسئولين الاسرائيليين لاعداد مخطط الجريمة ، بقلم الشريك الذي خانه شركاؤه ـ الدكتور سامي الجندي ـ في كتابه الجديد « كسرة خبز » ..

وحين يصرح الدكتور سامي الجندي بهذا الامر ، فان خطورته تاتي من انه رجل مطلع علي الخفايا والاسرار .. في اخطر فترة سبقت تنفيذ المؤامرة ، فترة الاعداد لها ورسم خططها والتفاصيل والادوار فيها .

سامي الجندي ذاك من الشرذمة الأولى التي أسست حزب البعث ، وساهم في كثير من أعماله التنظيمية ، وصوغ أفكاره والدعاية له في المجالات التي يعشش فيها الحقد الطائفي والطبقي ، وهما أهم مناخين تربي فيهما قادة الحزب .. وهو من الأوائل الذين شاركوا في حكم سوريا باسم البعث ، فكان عضوا في القيادة القطرية ثم وزيرا للاعلام ، ومشاركا في مؤتمرات الجامعة العربية لمعالجة قضايا الامة المصيرية وفي لجان متابعة قرارات مؤتمرات القمة واخيرا فهو ، سفير سوريا في فرنسا ، التي شهدت كثيرا من اللقاءات بين مسئولين عرب وجوانب مماثلة اسرائيلية .. يقول في معرض حديثه عن الجولان :

[لقد نبهت حكومتي منذ ١٩٦٥ الى أن اسرائيل تنوي احتلاله ، وكنت اعارض دائما في حرب مع اسرائيل أعرف أننا فيها خاسرون] ..

ثم يضيف :

[آرائي كلها دون استثناء كانت ضد الحرب ، لم أخف أبدا أن الحكم يعد لهزيمة ، لا لاسترداد فلسطين ، وانما لهزيمة العرب الآخرين ، كي يبقى هو « الثوري » الوحيد ، سيد المناخ الثوري العربي] ..

[وكنت مؤمنا ـ ومازلت ـ أن اسرائيل ليست حريصة على الاعتراف بها ـ ولو شاءت لحصلت عليه ـ لانه يفقدها مبرر الدفاع عن نفسها واحتلال أرض أخرى سنة ١٩٧٠] ..

[لماذا اذن اختارني باخوس لهذه المهمة ، وهو لم يعدم الاشخاص ولا الوسيلة للاتصال باسرائيل ؟ ثارت أقاويل في باريس نفسها عن انه أمين منظمة الحزب التابعة لدمشق . وأنا متأكد من أن اتصالات أخرى جرت عن طريق أكثر من دولة ثالثة وفي أكثر من عاصمة] ..

ثم يعود لمؤامرة سقوط الجولان فيقول :

[عندما نتابع فصول معركة الجولان ، نجد أن العسكريين الذين قاوموا ، فعلوا ذلك دون أوامره أما الذين صدرت اليهم الأوامر فقد انسحبوا بناء على خطة] !!!

[لست بحاجة الى القول بأن اعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل أمر يحار فيه كل تعليل تبنيه على حسن النية ، ان تداعى الأفكار البسيطة يربط بين عدم وقف أطلاق النار والحدود سليمة — حيث كانت مصر والاردن قد طلبتا وقفه — وبين الالحاح اوقفه بعد أن توغل الجيش الاسرائيلى فى الجولان] ..

[فوجئت عندما رأيت على شاشة التليفزيون فى باريس ، مندوب سوريا فى الأمم المتحدة — الدكتور جورج طعمة — يعلن سقوط القنيطرة ووصول قوات اسرائيل الى مشارف دمشق بينما يؤكد المندوب الاسرائيلى أن شيئا من ذلك لم يحصل] .

وتوضيحا لذلك نثبت بعض ما قاله المسئولون البعثيون عقب وقوع الجريمة :

— أول التصريحات صدرت من الدكتور ابراهيم ماخوس ، وكان ذلك فى أروقة الامم المتحدة ، فى دورته التى عقدت عقب النكبة لمناقشة ما حدث ..

وكان المندوبون العرب يتحدثون فى ذهول ، أما ابراهيم ماخوس فكان يتكلم بلهجة الذى يحاول تهوين المصيبة على عذراء فقدت شرفها فى ساعة طيش طمعها فى جرها الى وحل العهر لتشاركه العيش فيه :

[وهل فى ذلك غرابة ؟ ان الغريب أن العواصم لم تسقط ، وأننا من جهتنا كنا عاملين حسابنا على أن دمشق ستسقط بيد العدو] .

— وفى نطاق التساؤلات ، وجه بعضهم سؤالا الى اللواء أحمد السويدانى قائد الجيش البعثى السورى يوم النكبة فأجاب : [أنا .. كمسئول ، لم استشر فى البلاغ الذى أعلن سقوط القنيطرة ، وكمواطن ، سمعته من الاذاعة كغيرى] .

وبعد كل هذا .. وحتى اليوم نجد الجو هادئا هدوء عش زوجى فى فترة شهر العسل بين الاسرائيليين وقوات حزب البعث ..لا يعكره الا خلافات بسيطة كالخلافات التى تقع بين عروسين حول ما يجب أن يتمشيا أو حول أفضل مكان يقضيان فيه الشهر .. فالحدود ((الجديدة)) بين سوريا وأسرائيل مغلقة فى وجه كل التنظيمات الفدائية ، ومن يتحدث عن الجولان أو العمل الفدائى على أرض الجولان ، يلاقى مصيره الأسود على أيدى الجلادين من بنى النصيرية المستترين بما يسمى حزب البعث .

ولكن هذا ليس هو — أبدا — موقف المخلصين من أبناء الشعب السورى المسلم وخاصة الرابضين فى المخافر الامامية ..

ونطير صرخة أستغاثة .. ونطلق صيحة انذار .. ان سكوتكم ليس له تفسير امام الله والأمة .. الا انه التواطؤ أو الخنوع الذليل ، تفضيلا لمصلحة الرتبة والراتب على كرامة الأمة الاسلامية ومصيرها ومستقبلها ..

فعليكم يا رجال بتقوى الله .. وليكن جهادكم لله تعالى وحده .. ومنه تستمدون القوة ، واليه تكلون اموركم ، وهو وحده كامل النصر لكم .. وأنكم والله ان صدقتم النية لله وحده وأتقيتموه لفائزون باحدى الحسنيين .. شهادة كريمة جزاؤها مقام كريم عند رب كريم .. مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين .. أو نصر مبين .. وفتح عظيم ..

عرض وتلخيص
عماد شرف

• إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

• إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُفَ الطالب والمطلوب ..

• إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام



• من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .

« نحو طلائع اسلامية واعية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

• رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واعٍ وملتزم .

• ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة – القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧

...ـــات :

● نبض واحد يتفر ق في عروقنا في كل بلد عربى واسلامى .. فقد انهمرت رسائل الاخوة متفاعلة مع ملف الثورة الاسلامية فى سوريا ـ وفى مقدمة هذه الرسائل خطابات الاخوة الجامعيين محمد يوسف عمر ـ محمد مصطفى حسين ـ صلاح حجازى ومازال مركز أبحاث المختار الاسلامى يواصل الجهد على طريق الحقيقة .

● تنويه معاد الى الاخوة فى تونس والجزائر . أن المجلة تقبل الاشتراك مقوما بالقسائم البريدية « ٤٣ كوبونا فى العام » وترسل الكوبونات والمجلة بالبريد .. على العنوان بالغلاف . ونفس الطريقة بالنسبة لمجلد المختار السنوى .

ـ المختار اجابت على معظم الأسئلة التى تدور فى ذهن الشباب المسلم الواعى بتحليلاتها السياسية الشيقة من كلمة طويلة للاخ محمـد احمد موسى بالمبان ـ اسكندرية .

● تلك المئات من رسائل التهنئة الخاصة بعيد الأضحى المبارك تجعلنا نجزم بأن ثمة صداقة شخصية وموضوعية ـ طالما تمنيناها ـ تربط المختار بقرائه ، فشكراً لكم وأهلا بمشاعركم الحبيبة .

المحـــرر

[illegible]

هذا نداء الى الشباب المسلم والى امة لا اله الا الله :

٨٠٠ مليون مسلم أين هم الآن من مضيق باب المندب وقناة السويس والبحر الاحمر والبحر المتوسط وجبل طارق ورأس الرجاء الصالح ، آين بوارجهم الحربية القديمة ..

كان للمسلمين بارجة متناهية فى الكبر يظنها الرائى من بعيد سوراً عاليا سائرا فى البحر غزت ذات مرة جزيرة أوى فى بريطانيا عند مصب نهر لوار .. كان ذلك فى عام ٨٩١ .

واليوم يملك المسلمون بلايين البلايين فى خزائن اليهود ولا يملكون سوى مصروفات جيوبهم وينهمون الاسلام بالجاهلية .

عز الدين محمد الصعيدى ــ مدرس

شهيد على طريق الحرية

« الى روح الشهيد عبد الجليل عارف الذى اغتاله رصاص القذافى فى روما »

ربى .. فلتغفر له وتعفو عنه ..
انه بطل مات بعيداً عن أهله وعن ولده وزوجه ..
برصاص ماجن ..
والهى واله الكون .. انك لا تحب الظالم ..
لا تحب المعتدى الآثم .. فعلمه كيف العدل يكون ..
وليعلم غيره ممن يزين لهم الشيطان اعمالهم :
ان الله على كل شيء قدير ..

عبير شفيق السعدنى ــ القاهرة

من دستور الحياة

يقول الامام العادل عمر بن عبد العزيز :

الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت بينهما ونحن فى اضغاث احلام ، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن اطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، واذا زللت فارجع ، واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسال واذا غضبت فامسك .

اختيار : احمد عبد المقصود عجيله ــ الاسكندرية

مآثر الامام الخمينى

١ ـ ثبت للعالم وخاصة العالم العربى والاسلامي بأن الخمينى عميل للاسلام
٢ ـ القضاء على الشاه الطاغية الذى فتك بمسلمى ايران .
٣ ـ طرد ٣٥ ألف امريكى .
٤ ـ طرد الاسرائيليين من السفارة الاسرائيلية بايران .
٥ ـ مساعدة مسلمى العالم .
٦ ـ القضاء على السافاك .
٧ ـ تطبيق الشريعة الاسلامية فعلا وقولا .
٨ ـ احتضان وتبنى القضية الفلسطينية .

وفيق هانى ـ دمياط

حول صراع المسلمين

ـ سيظل التاريخ يلعن صداما ويلطمه ما بقى التاريخ ، ولنا ان نقول : هل للد الحية الا حية .. فهذا وريث ناصر الغالى .

ـ ان معاناة الشعب الايرانى بعد مذابح خوارم شهر وعبدان مدينتنا الدم الاستشهاد ترجع الى أنه بلد قال الحق فى أن الاسلام هو دين الله فى الأرض أننى أرى فى الايرانيين حب الاستشهاد فى سبيل الله متمثلين فى ذلك بشهيد كربلاء الحسين ابن على الذى ظل يقاتل وحده جيش عبيد الله بن زياد من الظهر حتى غروب الشمس .. وبغروبها غاب عن الأرض النور حتى ظهرت خيوطه مرة اخرى فى ثورة ايران . ان دماء كربلاء لم ولن تجف حتى ينتصر الحق على الباطل .

هشام عبد الرازق خليل ـ طالب جامعى ـ الزقازيق

نجــوى تمثلنا !!

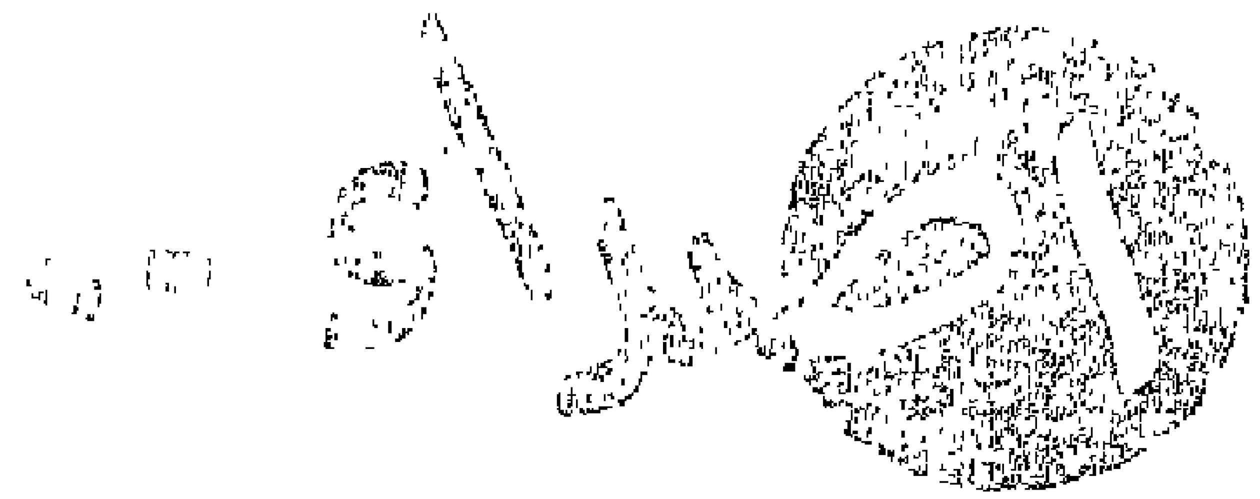
الخبر يقول : ان نجوى فؤاد ـ الراقصة ـ تشارك فى تمثيل مصر فى اسبـوع الاعلام السياحى المصرى فى مدينة نيويوك ـ والهـدف كما يقـول د. عادل حسنى « ازدياد التقارب بين الشعبين المصرى والامريكى وتعريفه بالحياة المصرية » ..

ما هذا الكلام ؟ .. بدلا من أن يمثلنا رجال وشباب دين تمثلنا نجوى فؤاد الراقصة !! نحن لا نريد راقصات ولا افلام ساقطة لتعبر عنا .. الا تعلموا يا سادة ان حصاد هذا الاسبوع السياحى هو احتقار الشعب الامريكى لنا لاننا لا نلتزم بديننا ولا نحترم انفسنا .

أمل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

خديجة العمراوي . الجزائر ، الحاج عبد الوهاب اديدران . أويو بنيجريا ، كمال بن جمعة ، محمد الجميلي ، تونس ، محمد ابرو . باكستان ، عبد الله الكحلاني . صنعاء . أحمد محمد شرف . أسوان ، أحمد رشاد حسانين بورسعيد ، د. محمد أنس بركات . ألمانيا الغربية امل فهمي . المنصورة ، مصطفى بلال . أبو ظبي ، محمد الجمعي . بسكره ، حسان ظبيان الأردن . حمادي الجلاصي البريد التونسي ، محمود ابراهيم الأديب . القاهرة ، على بو سلامة . تونس .



ـ صلاح حجازي . علوم القاهرة : يسجل اعجابه بملف الثورة الاسلامية في سوريا لكنه يتحفظ على اغفال الملف لدور المجاهد عصام العطار .

ـ يوسف محمد محمود . اخصائي اجتماعي . أسوان : يقدم تجربة عملية لحركة الشباب المسلم وهي تجربة « السوق الاسلامي الأول » الذي قام به اعضاء الجماعة الاسلامية بأسوان يشمل السوق أجنحة للكتاب الاسلامي ـ والموبليات ـ والأدوات الكهربائية .. الخ ويظل السوق السلوك الاسلامي شراء وبيعا .

ـ سامي محمد عبد العزيز القرين : يناقش اعلان شركة مصر للطيران [وسبق الرد في العدد الماضي] .

ـ صلاح الدين فتحي . الجزائر : يقول في قصيدة بعنوان الفارس يترجل ويهديها الى الطلائع الاسلامية في كل مكان [الزهو الشوري تصنعه في رحم السر ـ أيد مجهولة ـ تتعشق اكواب العرق المبثوث كي يعلن ، أن الليل حين يعسعس رئة الصبح المخنوق تتنفس ـ والزهو الشوري تنسجه أحلام رجال في زمن موغل في العدم] .

ـ رضا حسين حراجي . أسيوط : يعلق على مقاومة امريكا والغرب لانتاج القنبلة الذرية الباكستانية ويدين تقاعس الدول الاسلامية الغنية عن تملك أسباب القوة الحقيقية .

ـ حسن عبد الفتاح . منية سندوب : يدين موقف المسلمين السلبي تجاه الحرب بين العراق وايران وصراع الافغان ضد الملاحدة ..

ـ احمد ابو النصر شهاب الدين .. تجارة الازهر : يهاجم بالشعر الاسر التي تستهين بسفور بناتها ، فيقول :

وقد لحقوا باهل الغرب جهلا
ولم يرعوا الى الدين انتسابا
اضاعوا عزنا والمجد ولى
وبات الدين يضطرب اضطرابا

[يا اخي ان الذي يضطرب هو نحن وليس الدين اعاد الله لنا رشدنا .. امين] .

ـ محمد جودة عمارة . المدير بوزارة التربية والتعليم : يحيي جهود المجلة ويطلب تفصيلات عن الكاتبين د. فهمي الشناوي و د. محمد يحيى .. والاول طبيب اخصائي في المسالك البولية والثاني استاذ بكلية آداب القاهرة قسم الادب الانجليزي .

ـ احمد جمال . بني سويف : يتعجب لعبث كل من روسيا وأمريكا بكل من ليبيا ومصر وسعي كل من العدوين الغربيين للوقيعة بين البلدين العربيين الاسلاميين . ونقول مع الاخ احمد ان غفلة الحكام وتآمرهم يمنح الفرصة دائما لأعداء الاسلام

ـ غريب السرجاني . بورسعيد : يشكر اهتمام المجلة بموضوع الشهيد باقر الصدر ـ بعيدا عن المذهبية ـ ويطلب بابا خاصا بالاسئلة السياسية وبعدها الاسلامي .

ـ عصام شعلان . القاهرة : يستنكر تصرف موظف شركة مصر للطيران ـ نبيل حمادة ـ تجاه الحجاج المصريين ويتساءل هل هذا الموظف مسلم أم ... ؟ ..

ـ عبد الرحمن محرصيه . تونس : يقترح التعريف باهم ما جاء في المجلات الاسلامية والمختار يعدك بذلك كلما توفرت المساحة .

ـ احمد محمود مشعل : يقترح على وزارة الاوقاف ان تسمي نفسها وزارة مقاومة التطرف ..

ـ بن عائشة محمد . الجزائر : انظر لمحات المحرر .

ـ الجمعية الاسلامية الافغانية باكستان .. بانتظار مقالاتكم .

ـ محمد الازهر النعمان ، تونس : ثمن مجلد المختار [خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد] .

ـ احمد السيفي . الدوحة : الاشتراك بغلاف المجلة .

ـ زكور فرحات . بسكرة : انظر .. لمحات المحرر .

ـ عاشور الاخضر . الجزائر . انظر لمحات المحرر .

ـ الاخوة : فهمي ابو غدير . جابر محمد حسن خليل . علي محمد عبدالجواد .. عبد الوهاب عباس موسى : مقالاتكم في الطريق الى النشر .. شكرا .

ملتقى الأخــوة :

ـ محمد عز الرجال ضيف ـ طالب ١٨ سنة ـ مراسلة المسلمين بالعربية والانجليزية ومتابعة أخبار العالم الاسلامي .

العنوان : ٣ شارع أحمد سويلم ـ المنشية الجديدة ـ بنها ـ قليوبية ـ جمهورية مصر العربية .

ـ محمد ابراهيم قاسم ـ طالب جامعي ـ ١٩ سنة ـ تبادل الكتب الاسلامية

العنوان : ١١ شارع محمد فريد ـ كفر الزيات ـ محافظة الغربية ـ مصر .

ـ بوزو غار عبد الحميد ـ ١٩ سنة ـ مراسلة المسلمين خاصة في أمريكا والترتيل والرياضة .

ـ الجزائر .

العنوان : حي ديان الجماعة عمارة ٣ ـ مدخل أيه رقم ١٠٦ ـ حسين داي

E 106

ـ محمود محمود التجيري ـ تبادل الآراء .

العنوان : الشعراء ـ دمياط ـ ج.م.ع.

ـ مالك معاذ سليمان أبو بكر ـ طالب بالتجارة الثانوية بام درمان ـ ١٨ سنة ـ القراءة الاسلامية .

العنوان : السودان . أم درمان ـ حي أبوكدوك

ـ عبد الباقي عبد العال علي ـ طالب بعلوم الأزهر ـ ٢٠ عاما ـ الرسم ـ الاطلاع العنوان : ١٦ حارة الروم ـ الدرب الأحمر ـ القاهرة .

ـ محمد فتحي توفيق مجاهد ٢٠ عاما طالب ثانوي ـ الرسم ، الشعر ، المراسلة بالانجليزية .

العنوان : دكرنس ـ دقهلية .

ـ أحمد محمود مشعل : يهوى قراءة الكتب الاسلامية .

العنوان : ميت حبيب ـ مركز سمنود ـ محافظة الغربية .

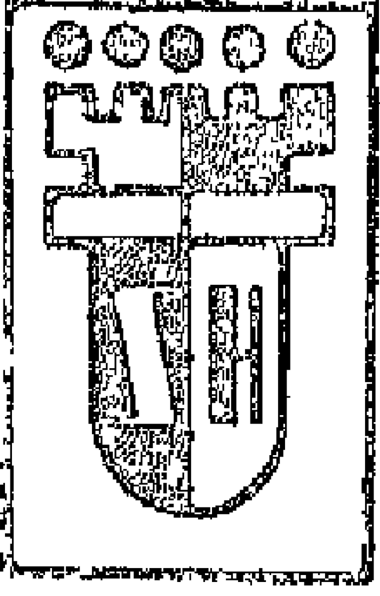
ـ غريب مصطفى السرجاني ـ طالب ثانوي ـ تبادل الآراء .

العنوان : بورسعيد ـ شارعي كسرى وأسيوط .

ـ مختار وجيه الزرقاني الطير ـ طالب بالثانوي الأزهر ـ ١٦ سنة ـ القراءة والثقافة الاسلامية ـ المنزلة ـ دقهلية .

ـ عبير شفيق السعدني ـ ٢٠ سنة ـ طالبة بكلية دار العلوم ـ مراســلة المسلمات من كل الأقطار .

العنوان : ٦٨ شارع القصر العيني ، شقة ٢٥ الدور الثالث ـ جاردن سيتي القاهرة .



مصانع

الشريف للبلاستيك

دعوة للشباب


الراغب في الالتحاق بأسرة مصانع الشريف للبلاستيك

تقوم مصانع الشريف للبلاستيك بإعداد برامج تدريب لمختلف المهن والحرف اللازمة لنشاطاتها سواء الفنية أو التجارية أو الإدارية ...
وتدعو الشركة الشباب الراغب فى الانتساب لها تحت نظام التدريب لإعداده ليكون فنى فى الاختصاصات المختلفة أو صانع ماهر التقدم لذلك.
وذلك من الإخوة الحاصلين على الشهادة المتوسطة أو الإعدادية أو ما يعادلها
وبعد انتهاء فترة التدريب سوف يتقاضى العامل بعد أن يتخصص فى التخصصات الرئيسية مرتبات ممتازة .

وترسل الطلبات باسم

السيد/المهندس مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية

على العنوان التالى : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة / القاهرة



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



[العدد ٢٠ السنة الثانية ١٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ فبراير ١٩٨١ م]



كتاب الشهر : الصراع بين الفــكرة الاسلامية والفكرة الغربية

بسم الله الرحمن الرحيم — الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))

(قرآن كريم)

بمشيئة الله تعالى وتوفيقه وبمناسبة العام الهجري الجديد والقرن الخامس عشر الهجري

شركات الفتح الإسلامي

تقدم

شركة الفتح الإسلامي

للمقاولات العامة والإنشاءات

ومقرها ٤٤ شارع [illegible] بحلوان

للعمل في مجال البناء والإنشاء والتعمير والمقاولات العامة والخاصة

- تقدم خدماتها للجميع
- أسعار لا تقبل المنافسة
- مواعيد إسلامية
- إتقان في العمل

هذا بالإضافة إلى:

شركة الفتح الإسلامي للتجارة

وفروعها

- فرع المحلة الكبرى : شارع ٢٣ يوليو عمارة المسيري
- فرع حلوان : ٩١ ميدان المحطة بحلوان
- فرع دار السلام : ١ ش حمدي عظيم أمام مصنع [illegible]

للحصول على الخدمة [illegible] في مجالات أعمال البناء والعمارة [illegible]

وتعلن عن استمرار فتح باب قبول الإسهام من الأخوة الراغبين على الأسس الآتية

- التعامل طبقاً لقواعد أحكام الشريعة الإسلامية
- الأرباح غير محددة وتوزع سنوياً
- تقوم الشركة بإخراج الزكاة عن الأموال المستثمرة نيابة عن المساهمين
- يتم إخراج ١٠٪ من صافي الربح لتنمية المساهمات [illegible]
- حرية السحب والإيداع مكفولة لأي مودع في أي وقت

مطابع المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

١٢ ربيع الاول ..

سيدى رسول الله ـ عليك أفضل الصلاة والسلام ـ يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك .. اعذب تسبيحة عرفها الوجود ، واعظم قائد تغييري شهدته البشرية على طول تاريخها .. تهسل ذكرى مولدك .. فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك يا سيدى ونجوب هذا الوطن الاسلامى الممتد .. لكننا لا ندرى من أين نبدأ ؟ .. من الأندلس .. التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء .. من افغانستان والقياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح .. أم من القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم .. أم من خونين شهر .. مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يتخفى وراء هذا القناع البعثى الدميم .. ستطول الرحلة يا سيدى لانها ستمر بكل عواصم هذا الوطن [الاسلامى !] حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت الينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء الى حوض الحضارات والى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا ، لقد جئت الينا منهجا شموليا فى فهـم الحياة والكون .. فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنح الامة من قسوة النفاس ؟!

جئت الينا .. وجئت الينا .. لكننا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك الا آن خيبر تكبر يامولانا .. على" ما جاء .. فاطمة" فى السبى .. والحسين تمتصره جدران الزنازين المزروعة فى كل الوطن الاسلامى .. الحسين تقتله الفئة الباغية كما جاء فى نبوءتك المقدسة ، والفئة الباغية تملا وجه الأرض .. والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليـل .. نخاف ان يتخطفنا الناس .

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك .. فانهض وامسح عن قلب الأمة درن الايام المتسخة .

المختار الاسلامى

■ فى هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث ، يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الاسلام ، وتبرز معالم التصور الايمانى بحقيقته الكبيرة الشاملة فى أوضح وأدق صورة .. انها تضع الدستور الاسلامى كله فى كلمات قصار ، وتصف الامة المسلمة : حقيقتها ووظيفتها .. من آية واحدة .. وهذا هو الاعجاز الذى لا يقدر عليه الا الله ..

والحقيقة الضخمة التى تقررها هذه السورة بمجموعها هى :

انه على امتداد الزمان فى جميع الأعصار ، وامتداد الانسان فى جميع الأدهار ، ليس هنالك الا منهج واحد رابح ، وطريق واحد ناج ، هو ذلك المنهج الذى ترسم السورة حدوده ، وهو هذا الطريق الذى تصف السورة معالمه .. وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار ..

[والعصر ، ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

انه الايمان .. والعمل الصالح .. والتواصى بالحق .. والتواصى بالصبر ..

وراية الله ماتزال !!

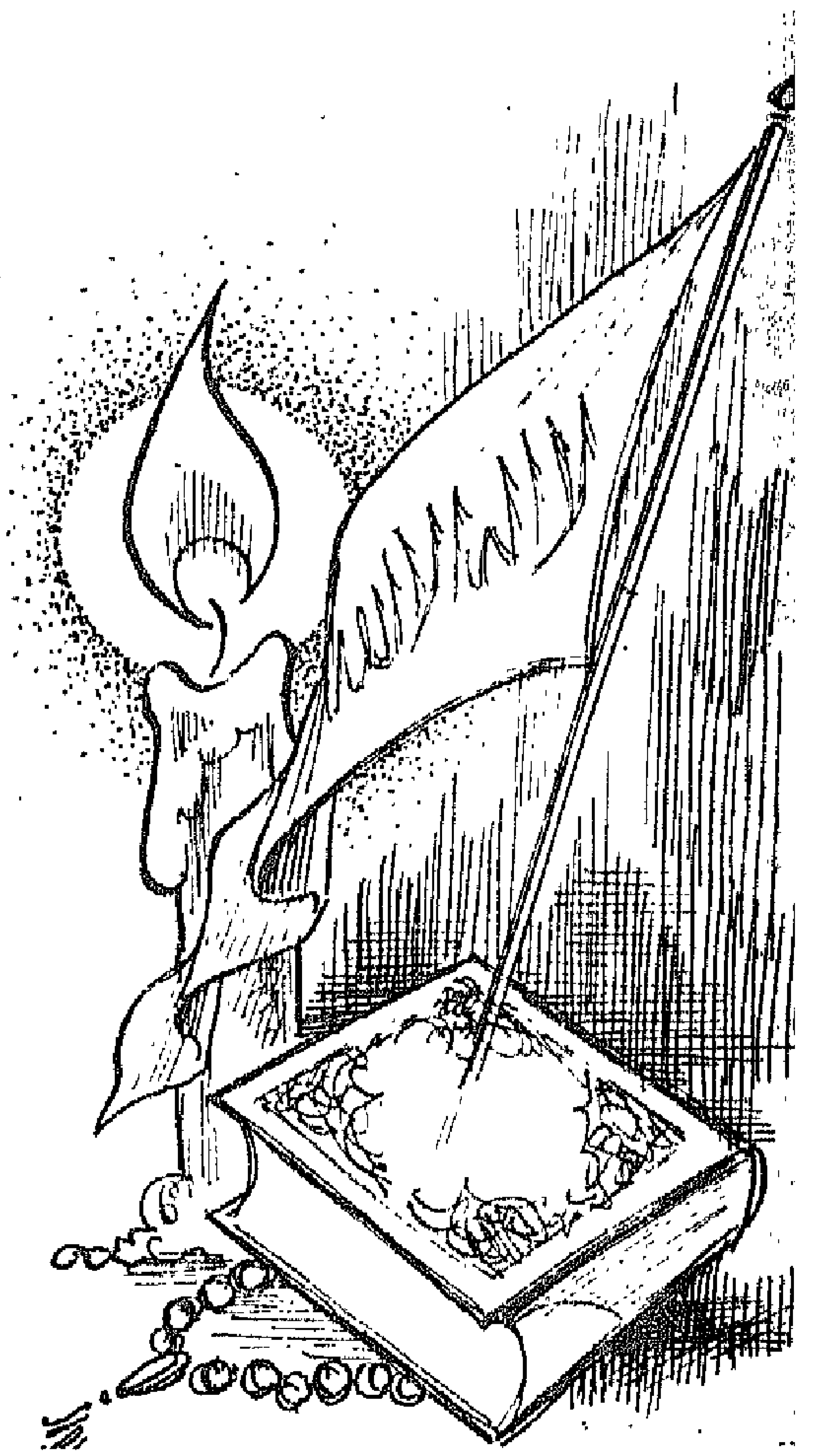
ما هو الايمان ؟؟

نحن لا نعرف الايمان هنا تعريفه الفقهى .. ولكننا نتحدث عن طبيعته وقيمته فى الحياة ..

انه اتصال هذا الكائن الانسانى الفانى الصغير المحدود بالأصل المطلق الأزلى الباقى الذى صدر عنه الوجود ..

ومن ثم اتصاله بالكون الصادر عن ذات المصدر ، وبالنواميس التى تحكم هذا الكون ، وبالقوى والطاقات المذخورة فيه ، والانطلاق حينئذ من حدود ذاته الصغيرة الى رحابة الكون الكبير ، ومن حدود قوته الهزيلة الى عظمة الطاقات الكونية المجهولة ، ومن حدود عمره القصير الى امتداد الآباد التى لا يعلمها الا الله ..

وفضلا عما يمنحه هذا الاتصال للكائن الانسانى من قوة وامتداد وانطلاق ، فانه يمنحه الى جانب هذا كله متاعا بالوجود وما فيه من جمال ، ومن مخلوقات تتعاطف أرواحها مع روحه ، فان الحياة رحلة فى مهرجان الهى مقام للبشر فى كل مكان وفى كل أوان .. وهى سعادة رفيعة ، وفرح نفيس ، وأنس بالحياة والكون كأنس الحبيب بالحبيب .. وهو كسب لا يعدله كسب .. وفقدانه خسران لا يعدله خسران ..



ثم أن مقومات الايمان هي بذاتهـــا مقومات الانسانية الرفيعة الكريمة ..

التعبد لاله واحد ، يرفع الانسان عن العبودية لسواه ، ويقيم في نفسه المساواة مع جميع العباد ، فلا يذل لأحـــد ، ولا يحني رأسه لغير الواحد القهار .. ومن هنا الانطلاق التحرري الحقيقي للانسان ، الانطلاق الذي ينبثق من الضمير ومن تصور الحقيقة الواقعة في الوجود ، أنه ليس هناك الا قوة واحدة والا معبود واحد ، فالانطلاق التحرري ينبثق من هذا التصور انبثاقا ذاتيـــا ، لأنه هو الأمر المنطقي الوحيد .

والربانية التي تحدد الجهة التي يتلقى منها الانسان تصوراته وقيمه وموازينـــه واعتبـــاراته وشرائعه وقوانينـــه ، وكل ما يربطه بالله ، أو بالوجود ، أو بالناس .. فينتفي من الحياة الهوى والمصلحة ، وتحل محلها الشريعة والعدالة .. وترفع من شعور المؤمن بقيمة منهجه ، وتمـــده بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمهـــا واعتباراتها ، وعلى القيم المستمدة من الارتباطات الأرضية الواقعة .. ولو كان فردا واحدا ، لأنه انما يواجهها بتصورات وقيم واعتبارات مستمدة من الله مباشرة ، فهي الأعلى والأقوى والأولى بالاتبـــاع والاحترام ..

ووضوح الصلة بين الخالق والمخلوق .. وتبين مقام الالوهية ومقام العبـودية على حقيقتها الناصعة ، مما يصل هـــذه الخليقة الفانية بالحقيقة الباقية في غير تعقيد ، وبلا وساطة في الطريق ، ويودع القلب نورا ، والروح طمانينة ، والنفس أنسا وثقة .. وينفي التردد والخـــوف والقلق والاضطراب ، كما ينفي الاستكبار في الأرض بغير الحق ، والاســـتعلاء على العباد بالباطل والافتراء !!

والاستقامة على المنهـــج الذي يريده الله .. فلا يكون الخير فلتة عارضـــة ، ولا نزوة طارئة ، ولا حادثة منقطعة ، انما ينبعث عن دوافع ، ويتجه الى هدف ، ويتعاون عليه الأفراد المرتبطون في الله ، فتقوم الجماعة المسلمة ذات الهدف الواحد الواضح ، والراية الواحدة المتميزة ، كما تتضامن الأجيال المتعاقبة الموصولة بهذا الحبل المتين ..

والاعتقاد بكرامة الانسان على الله ، يرفع من اعتباره في نظر نفسه ، ويثير في

ضميره الحياة عن التدني الى المرتبة التى يرفعه الله اليها .. وهذا ارفع تصور يتصوره الانسان لنفسه .. انه كريم عند الله .. وكل مذهب او تصور يحط من قدر الانسان في نظر نفسه ، ويرده الى منبت حقير ، ويفصل بينه وبين الملأ الاعلى .. هو تصور أو مذهب يدعوه الى التدني والتسفل ولو لم يقل له ذلك صراحة !

ومن هنا كانت ايحاءات الداروينية والفرويدية والماركسية هي ابشع ما تبتلي به الفطرة البشرية والتوجيه الانساني ، فتوحي الى البشر بأن كل سفالة وكل قذارة وكل حقارة هي امر طبيعي متوقع ، ليس فيه ما يستغرب ، ومن ثم ليس فيه ما يخجل .. وهي جنساية على البشرية تستحق المقت والازدراء ! ونظافة المشاعر تجيء نتيجة مباشرة للشعور بكرامة الانسان على الله .. ثم برقابة الله على الضمائر واطلاعه على السرائر .. وان الانسان السوى الذى لم تمسخه ايحاءات فرويد وكارل ماركس وأمثالهما ، ليستحى ان يطلع انسان مثله على شوائب ضميره وخائنة شعوره .. والمؤمن يحس وقع نظر الله — سبحانه — في أطواء حسه احساسا يرتعش له ويهتز ، فأولى أن يطهر حسه هذا وينظفه !

والحاسة الأخلاقية ثمرة طبيعية وحتمية للايمان بإله عادل رحيم عفو كريم ودود حليم .. يكره الشر ويحب الخير ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ..

وهناك التبعة المترتبة على حرية الارادة وشمول الرقابة ، وما تثيره في حس المؤمن من يقظة وحساسية ، ومن رزانة وتدبر .. وهي ليست تبعة فردية فحسب .. انما هي كذلك تبعة جماعية ، وتبعة تجاه الخير في ذاته .. وإزاء البشرية جميعا .. أمام الله .. وحين يتحرك المؤمن حركة فهو يحس بهذا كله ، فيكبر في عين نفسه .. ويقدر نتيجة حطوة قبل ان يمد رجله .. انه كائن له قيمة في الوجود ، وعليه تبعة في نظام هذا الوجود .

والارتفاع عن التكالب على اعراض الحياة الدنيا — وهو بعض ايحاءات الايمان — واختيار ما عند الله ، وهو خير وأبقى :

[ففى ذلك فليتنافس المتنافسون] .

والتنافس على ما عند الله يرفع ويطهر وينظف .. يساعد على هذا سعة المجال الذى يتحرك فيه المؤمن .. بين الدنيا والآخرة ، والارض والملأ الاعلى .. مما يهدىء في نفسه القلق على النتيجة والعجلة على الثمرة .. فهو يفعل الخير لانه الخير ، ولأن الله يريده ، ولا عليه الا يدر الخير خيرا على مشهد من عينيه في عمره الفردى المحدود ، فالله الذى يفعل الخير ابتغاء وجهه لا يموت — سبحانه — ولا ينسى ، ولا يغفل شيئا من عمله .. والأرض ليست دار جزاء ، والحياة الدنيا ليست نهاية المطاف ، ومن ثم يستمد القدرة على مواصلة الخير من هذا الينبوع الذى لا ينضب .. وهذا هو الذى يكفل أن يكون الخير منهجا موصولا ، لا دفعة طارئة ، ولا فلتة مقطوعة ، وهذا هو الذى يمد المؤمن بهذه القوة الهائلة التى يقف بها في وجه الشر .. سواء تمثل في طغيان طاغية ، أو في ضغط الاعتبارات الجاهلية ، او في اندفاع نزواته هو وضغطها على ارادته .. هذا الضغط الذى ينشأ أول ما ينشأ من شعور الفرد بقصر عمره عن استيعاب لذائذه وتحقيق اطماعه ، وقصره كذلك عن رؤية النتائج البعيدة للخير ، وشهود

انتصار الحق على الباطل ! والايمان يعالج هذا الشعور علاجا اساسيا كاملا ..

ان الايمان هو اصل الحياة الكبير ، الذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير ، وتتعلق به كل ثمرة من ثماره ، والا فهو فرع مقطوع من شجرته ، صائر الى ذبول وجفاف ، والا فهي ثمرة شيطانية ، وليس لها امتداد أو دوام !

وهو المحور الذي تشد اليه جميع خيوط الحياة الرفيعة ، والا فهي مفلتة .. لا تمسك بشيء ، ذاهبة بددا مع الأهواء والنزوات ..

وهو المنهج الذي يضم شتات الاعمال .. ويردها الى نظام تتناسق معه وتتعاون .. وتنسلك في طريق واحد ، وفي حركة واحدة ، لها دافع معلوم ، ولها هدف مرسوم ..

ومن ثم يهدر القرآن قيمة كل عمل لا يرجع الى هذا الأصل ، ولا يشد الى هذا المحور ، ولا ينبع من هذا المنهج .. والنظرية الاسلامية صريحة في هذا كل الصراحة .. جاء في سورة ابراهيم :

[مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف . لايقدرون مما كسبوا على شيء] ..

وجاء في سورة النور :

[والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا] ..

وهي نصوص صريحة في اهدار قيمة العمل كله ، ما لم يستند الى الايمان .. الذي يجعل له دافعا موصولا بمصدر الوجود ، وهدفا متناسقا مع غاية الوجود .. وهذه هي النظرة المنطقية لعقيدة ترد الامور كلها الى الله ، فمن انقطع عنه فقد انقطع وفقد حقيقة معناه .

ان الايمان دليل على صحة الفطرة وسلامة التكوين الانساني ، وتناسقه مع فطرة الكون كله ، ودليل التجاوب بين الانسان والكون من حوله ، فهو يعيش في هذا الكون ، وحين يصح كيانه لابد ان يقع بينه وبين هذا الكون تجاوب ، ولابد أن ينتهي هذا التجاوب الى الايمان ، بحكم ما في الكون ذاته من دلائل وايحاءات القدرة المطلقة التي أبدعته على هذا النسق .. فاذا فقد هذا التجاوب أو تعطل ، كان هذا بذاته دليلا على خلل ونقص في الجهاز الذي يتلقى ، وهو هذا الكيان الانساني .. وكان هذا دليل فساد لا يكون معه الا الخسران .. ولا يصح معه عمل ولو كان في ظاهره مسحة من الصلاح ..

وان عالم المؤمن من السعة والشمول والامتداد والارتفاع والجمال والسعادة بحيث تبدو الى جانبه عوالم غير المؤمنين صغيرة ضئيلة هابطة هزيلة شائهة شقية .. خاسرة أي خسران !

والعمل الصالح ، هو الثمرة الطبيعية للايمان .. والحركة الذاتية التي تبدأ في ذات اللحظة التي تستقر فيها حقيقة الايمان في القلب – فالايمان حقيقة ايجابية متحركة ، ما ان تستقر في الضمير حتى تسعى بذاتها الى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عمل صالح .. وهذا هو الايمان الاسلامي .. لا يمكن أن يظل خامدا لا يتحرك .. كامنا لا يتبدى في صورة حية خارج ذات المؤمن .. فان لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف ميت .. شأنه شأن الزهرة لا تمسك أريجها .. فهو ينبعث منها انبعاثا طبيعيا ، والا فهو غير موجود !

ومن هنا قيمة الايمان .. انه حركة وعمل وبناء وتعمير .. يتجه الى الله .. انه ليس انكماشا وسلبية وانزواء فى مكنونات الضمير ، وليس مجرد النوايا الطيبة التى لا تتمثل فى حركة ، وهذه هى طبيعة الاسلام البارزة التى تجعل منه قوة بناء كبرى فى صميم الحياة .

وهذا مفهوم مادام الايمان هو الارتباط بالمنهج الربانى .. وهذا المنهج حركة دائمة متصلة فى صميم الوجود .. صادرة عن تدبير ، متجهة الى غاية .. وقيادة الايمان للبشرية هى قيادة لتحقيق منهج الحركة التى هى طبيعة الوجود ، الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللائقة بمنهج يصدر عن الله .

اما التواصى بالحق والتواصى بالصبر .. فتبرز من خلالها صورة الامة المسلمة - أو الجماعة المسلمة - ذات الكيان الخاص ، والرابطة المميزة ، والوجهة الموحدة ، الجماعة التى تشعر بكيانها كما تشعر بواجبها ، والتى تعرف حقيقة ماهى مقدمة عليه من الايمان والعمل الصالح ، الذى يشمل فيما يشمل قيادة البشرية فى طريق الايمان والعمل الصالح ، فتتواصى فيما بينها بما يعينها على النهوض بالامانة الكبرى ..

فمن خلال لفظ التواصى ومعناه وطبيعته وحقيقته ، تبرز صورة الامة - او الجماعة - المتضامنة المتضامة .. الامة الخيرة ، الواعية ، القيمة فى الارض على الحق والعدل والخير .. وهى أعلى وانصع صورة للامة المختارة .. وهكذا يريد الاسلام امة الاسلام .. هكذا يريدها امة خيرة واعية قائمة على حراسة الحق والخير ، متواصية بالحق والصبر فى مودة وتعاون وتآخ تنضج بها كلمة التواصى فى القرآن ..

والتواصى بالحق ضرورة ، فالنهوض بالحق عسير ، والمعوقات عن الحق كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، وتصورات البيئة ، وطغيان الطغاة ، وظلم الظلمة ، وجور الجائرين ..

والتواصى تذكير وتشجيع واشعار بالقربى فى الهدف والغاية ، والاخوة فى العبء والامانة ، فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات الفردية ، اذ تتفاعل معا فتتضاعف ، تتضاعف باحساس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله .. وهذا الدين - وهو الحق - لا يقوم الا فى حراسة جماعة متعاونة متواصية متكافلة متضامنة على هذا المثال .

والتواصى بالصبر كذلك ضرورة .. فالقيام على الايمان والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من اعسر ما يواجه الفرد والجماعة ، ولابد من الصبر ، لابد من الصبر على جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الاذى والمشقة ، والصبر على تبجح الباطل وتنفخ الشر ، والصبر على طول الطريق وبطء المراحل .. وانطماس المعالم ، وبعد النهاية !

والتواصى بالصبر يضاعف المقدرة ، بما يبعثه من احساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ، وتزودهم بالحب والعزم والاصرار .. الى آخر ما يثيره من معانى الجماعة التى لا تعيش حقيقة الاسلام الا فى جوها ، ولا تبرز الا من خلالها .. والا فهو الخسران والضياع .

عهد القيادة الاسلامية :

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذى يرسمه القرآن لحياة الفئة الرابحة الناجية من الخسران ، فيهولنا أن نرى الخسر يحيق بالبشرية من كل مكان على ظهر الارض بلا استثناء .. يهولنا هذا الضياع الذى تعانيه البشرية فى الدنيا قبل الآخرة ـ يهولنا أن نرى اعراض البشرية ذلك الاعراض البائس عن الخير الذى أفاضه الله عليها ، مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق فى هذه الأرض .. هذا والمسلمون ـ أو أصحاب دعوى الاسلام بتعبير أدق ـ هم أبعد أهل الأرض عن هذا الخير ، وأشدهم اعراضا عن المنهج الالهى الذى اختاره الله لهم ، وعن الدستور الذى شرعه لامتهم ، وعن الطريق الوحيد الذى رسمه للنجاة من الخسران والضياع .. والبقاع التى انبعث منها هذا الخير أول مرة تترك الراية التى رفعها لها الله ، راية الايمان لتتعلق برايات عنصرية لم تنل تحتها خيرا قط فى تاريخها كله .. لم يكن لها تحتها ذكر فى الأرض ولا فى السماء .. حتى جاء الاسلام فرفع لها هذه الراية المنتسبة لله ، لا شريك له ، المسماة باسم الله لا شريك له ، والموسومة بميسم الله لا شريك له .. الراية التى انتصر العرب تحتها وسادوا وقادوا البشرية قيادة خيرة واعية ناجية لاول مرة فى تاريخهم وفى تاريخ البشرية الطويل ..

يقول الاستاذ أبو الحسن الندوى فى كتابه القيم : [ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟] .. عن هذه القيادة الخيرة الفذة فى التاريخ كله ، وتحت عنوان « عهد القيادة الاسلامية » :

« الأئمة المسلمون وخصائصهم » :

ظهر المسلمون ، وتزعموا العالم ، وعزلوا الأمم المزيفة من زعامة الانسانية التى استغلتها وأساءت عملها ، وساروا بالانسانية سيرا حثيثا متزنا عادلا ، وقد توفرت فيهم الصفات التى تؤهلهم لقيادة الأمم ، وتضمن سعادتها وفلاحها فى ظلهم وتحت قيادتهم :

● أولا : أنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة الهية ، فلا يقننون ولا يشترعون من عند أنفسهم ، لأن ذلك منبع الجهل والخطأ والظلم ، ولا يخبطون فى سلوكهم وسياستهم ومعاملتهم للناس خبط عشواء .. وقد جعل الله لهم نورا يمشون به فى الناس ، وجعل لهم شريعة يحكمون بها الناس :

[أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟] ..

وقد قال الله تعالى :

[يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا .. اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون] .

● ثانيا : أنهم لم يتولوا الحكم والقيادة بغير تربية خلقية وتزكية نفس ، بخلاف غالب الأمم والأفراد ورجال الحكومة فى الماضى والحاضر ، بل مكثوا زمنا طويلا تحت تربية محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ واشرافه الدقيق ، يزكيهم ويؤدبهم ، ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والأمانة والايثار وخشية الله ، وعدم الاستشراف للامارة والحرص عليها .. يقول صلى الله عليه وسلم :

[انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله ، أو واحدا حرص عليه] حديث متفق عليه .

ولا يزال يقرع سمعهم :

[تلك الدار الآخرة نجعلهـا للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسـادا والعاقبة للمتقين] ..

فكانوا لا يتهافتـون على الوظائف والمناصب ، فضلا عن ان يرشحوا أنفسهم للامارة ، ويزكوا أنفسهم ، وينشروا دعاية لها ، وينفقوا الأموال سعيا وراءها ، فاذا تولوا شيئا من امور الناس لم يعدوه مغنما او طعمة أو ثمنا لما انفقوا من مال وجهد ، بل عدوه امانة في عنقهم ، وامتحانا من الله ، ويعلمـون أنهم موقوفون عنـد ربهم ، ومسؤولون عن الدقيق والجليل ، وتذكروا دائما قول الله تعالى :

[ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل] ..

وقوله :

[هو الذي جعلكم خلائف الأرض ، ورفع بعضـكم فوق بعض درجات ، ليبلوكم فيما آتاكم] ..

● ثالثا : أنهم لم يكونوا خدمة جنس .. ورسل شعب أو وطن ، يسـعون لرفاهيته ومصلحته وحده ، ويؤمنـون بفضله وشرفه على جميـع الشـعوب والأوطان ، لم يخلقوا الا ليكونوا حكاما ، ولم تخلق الا لتكون محكومة لهم .. ولم يخرجوا ليؤسسوا امبراطورية عربيـة ينعمون ويرتعون في ظلها ، ويشـمخون ويتكبرون تحت حمايتهـا ، ويخـرجون الناس من حكم الروم والفرس الى حـكم العرب والى حكم انفسهم ! انما قامـوا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعا الى عبادة الله وحـده .. كما قال ربعي ابن عامر رسـول المسـلمين في مجلس يزدجرد : « الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام » .

فالأمم عندهم سواء ، والناس عندهم سواء ، الناس كلهم من آدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى :

[يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم] .

وقد قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص عامل مصر ـ وقد ضرب ابنه مصريا وافتخر بآبائه قائلا : « خذها من ابن الأكرمين » فاقتص منـه عمـر : « متى استعبدتم النـاس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ » .

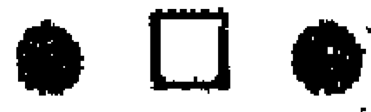
فلم يبخل هؤلاء بما عندهم من دين وعلم وتهذيب على أحد ، ولم يراعوا في الحكم والامارة والفضل نسبا ولونا ووطنا .. بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت العباد ، وانتفعت بها البلاد والعبـاد على قدر قبولها وصلاحها ..

في ظـل هؤلاء وتحت حـكمهم ، استطاعت الأمم والشعوب ـ حتى المضطهدة منها في القديم ـ أن تنال نصـيبها من الدين والعلم والتهذيب والحكومة ، وأن تساهم العرب في بناء العالم الجديد ، بل ان كثيرا من أفرادها فاقوا العرب في بعض الفضائل ، وكان منهم أئمة هم تيجان مفارق العرب وسادة المسلمين من الائمة ، والفقهاء والمحدثين ..

● رابعا : ان الانسان جسم وروح ، وهو ذو قلب وعقـــل وعواطف وجوارح ، لا يسعد ولا يفلح ولا يرقى رقيا متزنا عادلا حتى تنمو فيه هـــذه القوى كلهـــا نموا متناسبا لائقا بها ، ويتغذى غذاء صالحا ، ولا يمكن أن توجد المدنية الصالحة البتة الا اذا ساد وسط دينى خلقى عقلى جسدى يمكن فيه للانسان بسهولة ان يبلغ كماله الانسانى ، وقد أثبتت التجربة أنه لا يكون ذلك الا اذا مكنت قيادة الحياة وادارة دفة المدنية بين الذين يؤمنون بالروح والمادة ، ويكونون أمثلة كاملة فى الحياة الدينيـــة والخلقية ، وأصحاب عقول سليمة راجحة .. وعلوم صحيحة نافعة] ..

الى أن يقـــول تحت عنوان : « دور الخلافة الراشدة مثل المدنية الصالحة » :

[وكذلك كان ، فلم نعرف دوراً مـــن أدوار التاريخ أكمل وأجمـــل وأزهر فى جميع هذه النواحى من هذا الدور ــ دور الخلافة الراشدة ــ فقد تعاونت فيه قوة الروح والأخلاق والدين والعلم والأدوات المادية فى تنشئة الانسان الـــكامل ، وفى ظهور المدنية الصالحة .. كانت حكومة من اكبر حكومات العالم ، وقوة سياسية مادية تفوق كل قوة فى عصرها ، تسود فيهــــا المثل الخلقية العليا ، وتحـــكم معايير الأخلاق الفاضلة فى حياة الناس ونظــــام الحكم ، وتزدهر فيها الأخلاق والفضـيلة مع التجارة والصناعة .. ويســـاير الرقى الخلقى والروحى اتساع الفتوح واحتفال الحضارة ، فتقل الجنايات ، وتنـــدر الجرائم بالنسبة الى مساحة المملكة وعدد سكانها ورغم دواعيها واسبابها ، وتحسن علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعة بالفرد ، وهو دور كمالي لم يحلم الانسان بأرقى منه ، ولم يفترض المفترضون أزهى منه ..] .

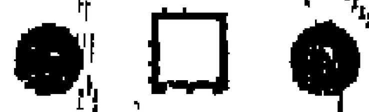


هذه بعض ملامح تلك الحقبة السعيدة التى عاشـــتها البشرية فى ظل الدســـتور الاسلامى الذى تضع [ســـورة العصر] قواعده ، وتحت تلك الراية الايمانية التى تحملها جماعة الايمان والعمل الصـــالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ..

فأين منها هذا الضياع الذى تعانيـــه البشرية اليوم فى كل مكان ، والخســــار الذى تبوء به فى معـــركة الخير والشر ، والعماء عن ذلك الخير الكبير الذى حملته الأمة العربيـــــة للبشر يوم حملت راية الاسلام فكانت لها القيـــادة ، ثم وضعت هذه الراية فاذا هى فى ذيل القافلة ، واذا القافلة كلها تعطو الى الضياع والخسار ، واذا الرايات كلها بعـــد ذلك للشـــيطان ليس فيها راية واحدة لله ، واذا هى كلها للباطل ليس فيها راية واحدة للحق ، واذا هى كلها للعماء والضلال ليس فيهـــا راية واحدة للهدى والنور ، واذا هى كلها للخسار ليس فيها راية واحدة للفلاح !.

راية واحدة للفلاح !

وراية الله ماتزال ، وانها لترتقب اليد التى ترفعها ، والأمة التى تسير تحتهـــا الى الخير والهدى والصلاح والفلاح ..



ذلك شأن الربح والخسر فى هـــذه الأرض ، وهو على عظمته اذا قيس بشأن الآخرة صغير ، وهناك ، هناك الربح الحق والخسر الحق .. هناك فى الأمد الطويل .. وفى الحيـــاة الباقيـــة ، وفى عالم الحقيقة .. هناك الربح والخسر .. ربح الجنة والرضوان ، أو خسر الجنـــــة

والرضوان ، هنالك حيث يبلغ الانسان أقصى الكمال المقدر له أو يرتكس فتهدر آدميته ، وينتهي الى أن يكون حجرا في القيمة ودون الحجر في الراحة :

[يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا] ..

وهذه السورة حاسمة في تحديد الطريق .. انه الخسر :

[الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

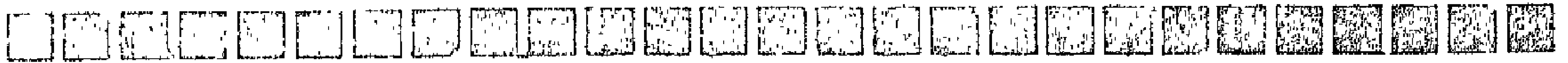
طريق واحد لا يتعدد .. طريق الايمان والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة ، التي تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر ، وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة بزاد الصبر ..

انه طريق واحد .. ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة [والعصر] ثم يسلم احدهما على الآخر ..

لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور الالهي ، يتعاهدان على الايمان والصلاح .. ويتعاهدان على التواصي بالحق والتواصي بالصبر ، ويتعاهدان على انهما حارسان لهذا الدستور ، ويتعاهدان على انهما من هذه الأمة القائمة على هذا الدستور .

سيد قطب

● ●







يا أخي المسلم

لا تقف متفرجاً..

فالمقاومة

الأفغانية

تناديك

لاستخلاص

الأرض..

والعرض!!

آن لك أن تؤدى ما فرضه الله عليك .

آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الأول فى افغانستان .

آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .

آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .

آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .

ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتى ..

ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من أن يقف المسلم فيها متفرجا .

قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .

اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .

رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .

اخى ..

ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شانه .

القليل يا أخى الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .

اخى .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..

توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. وأستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .

[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة

عبد اللطيف المشتهرى



باسم الله !! ..



● نشرت جريدة الأحرار الصادرة يوم ٢٤ نوفمبر خبرا يقول ان احد اعضاء اللجنة التشريعية بمجلس الشورى وهو من الحزب الوطني قد تقدم بمشروع تعديل للائحة الداخلية ينص على ان تبدأ خطابات وقرارات ومراسلات المجلس بالبسملة والتاريخ الهجرى .. وقد رفض اعضاء اللجنة الآخرون هذا المشروع وهم من الحزب الوطني ايضا متعللين باعذار تقول ان هذا الأمر ادارى ولا علاقة له بلائحة المجلس .. ودلالة هذا الخبر اعمق من كونه مجرد خلاف على أمر فرعى غير ذى اهمية .. فهذا التصرف ينضم مع تصرفات أخرى من بعض كبار المسئولين أو مع انباء تصدر بين الحين والآخر على صفحات الصحف المسماة بالقومية لتشير الى تربص التيار العلماني اللاديني بالاسلام في مصر ورغبة المنتمين الى هذا التيار في ان يخمدوا صوت الاسلام في وطنه ويحاصروا رموزه ويبعدوها عن واقع الحياة المعاش ويضربوا روحه المتقدة جذوتها في ابناء هذا الشعب ويمحوا وجوده الرسمي نهائيا .. فليس من المصادفة مثلا ان يكتب البعض من امثال محمد زكي عبد القادر ليطالبوا بالغاء اجازات الأعياد والمواسم الدينية ومواعيد العمل الخاصة في شهر رمضان بحجة أنها تعطل الانتاج وكان كل التسيب والفوضى وسوء الإدارة


محمد زكي
عبد القادر

موفقات العمل الأخرى قد انتهت ولم يبق الا الاجازات الدينيــــة التي تعطى في دول الغرب العلمانية للعمال مثلها وأكثر منها في أعياد الميلاد والفصح ورأس السنة وبعض أعياد القديسين والكرنفالات في مدن معينة . ويكتب آخرون يطالبــون بمنع اذاعة أذان الصلاة أو صلاة الجمعــــة في التليفزيون بادعاء أنها تشتت الانتبــــاه عن المتابعــة التليفزيونية .. ويشن البعض حمـــلة شـــعواء على دعـــوة المصـــلين للصلاة من خلال ميكروفونات المآذن وكأنهم يجهلون أن الكثير من سكان الأحياء المجاورة للمساجد لا يعرفون أن وقت الصلاة قــد حل الا من خلال مكبرات الصوت وبدونها قد يضيع فرض الصلاة على كثيرين .. كذلك فان هؤلاء المشفقين [المتحضرين] يتناسون دور نواقيس الكنائس التي تدق ليل نهار هنا وفي أوروبا وحتى في الدول الشيوعيــة ويحترمهـــا الجميع حتى الملحـــدون ولا يتعرض لها أحد بسوء .. وينسون استخدام مكبرات الصوت في الاجتماعات السـياسية الحاشدة التي تجري يوميا تقريبا في شتى مدن أوروبا .. وقد سمعنا أخيرا أن اتحاد العمال البولندي المستقل قدم شكوى الى المحاكم البولندية ضد سلطات الأمن متهمها اياها بالاضطهاد لأنها منعته من اســـتخدام مكبرات الصوت في الاجتماعات التي يعقدها أمام المصانع .. وسمعنا أيضــا أن أهم مطالب هذا الاتحاد العمالي كانت اذاعـــة صلوات الأحد الكنســـية في التليفـــزيون والاذاعة البولندية وزيادة عـــدد البرامج الدينية .. فلماذا لا يتحدث أحد عـــن النصارى والفرنجة المتحضرين الذين يدقون النواقيس ويستخدمون مكبرات الصـــوت ويستهلكون ملايين الأطنان من اللحوم والديكة والكعك في أعيادهم الدينية ؟ ولماذا يصبح المسلمون المصريون وحدهم هم المتوحشـون والمجرمون اذا ما أرادوا ادخال البهجة على أطفالهم في الأعياد ببعض الكعك أو نادوا الى الصلاة بمكبر الصوت لثلاث دقائق أو طلبوا الراحة في أعيادهم الدينية أو أرادوا اذاعة الآذان والصلاة في وسائل الاعلام التي تدار بأموالهم ؟

الحقيقة أن الذين يثيرون هذه القضايا وغيرها لا يريدون وجه الحضارة أو الرقي ولا حتى تقليد الأجانب الذين يدعوننا الى تقليدهم في أمور الاباحية وعدم تقليدهم في مسائل الديموقراطية وحقوق الانســـــان والتمسك بالذات الثقافية والدينية .. ان هؤلاء السـكتبة ومثلهـم ممن يكرهون كتابة البسـملة أو النطق بها في الخطب يكرهون رموز الاســـلام ويريدون اكراه غيرهم على التخلي عنها ويبررون ذلك بدعاوى سخيفة لا تقنع أحدا .. فالذين لا يريدون اليـوم وضع البســـملة كشعار لمطبوعاتهـم أو مراسلاتهم يتناسـون أن الاســـلام هو دين

الدولة الرسمى وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع بنص التعديل الدستورى نفسه الذى أتى بمجلسهم الشورى الى الوجود .. كما أنهم وهم يحبون أن يقلدوا مجلس اللوردات الانجليزى أو مجلس الشيوخ الايطالى كما يقال ينسون أن الروح الدينية تحف بهذه المجالس عند افتتاحها واختتامها وعند تعيين الأعضاء وقيامهم بالقسم .. وليست اليونان عنا ببعيد .. فمنذ اشهر قليلة شاهدنا فى التليفزيون المصرى مراسم تعيين رئيس الوزراء اليونانى وحكومته بعد انتخابهم فوجدنا رئيس الكنيسة الارثوذكسية يتولى مباركتهم ويقرأهم قسم التعيين على الكتاب المقدس ويطرف بمنجرته عليهم كما أنه مارس نفس الطقوس على أعضاء البرلمان عقب الانتخابات .. وهناك بالطبع الكنيست الاسرائيلى الذى توجد به ديموقراطية بين اليهود ! ففوق منصة الرئاسة وفوق المتكلمين يلوح شعار اليهودية الشمعدان ذى السبعة أفرع كاكبر ما يكون وعلى طول المبنى نفسه تلوح النجمة اللعينة شعار دولة العدو .. واذا كان الشيء بالشيء يذكر حسب المثل السائر فان حرص بنى اسرائيل على رموزهم الدينية يتجلى كأوضح ما يكون بالمقارنة مع تخلى المسئولين المصريين عن شعارات الاسلام تبرما أو خجلا أو لضعف اعتقاد .. لا أحد يدرى .. فالجميع يذكر اليهودى بودج الذى يحرص على لبس الطاقية اليهودية فى جميع الاوقات والجميع يعرف انه لا يمكن أن يعقد اليهود أى اجتماع يوم السبت مهما كانت مصلحتهم متوقفة عليه احتراما لتعاليم دينهم ورموزه التى يجلها حتى من يصف نفسه بانه ملحد مثل موشى ديان .. وتقديم الطعام الدينى فى الجيش اليهودى وتزعم الحاخامات للصلاة اليومية والدائمة فى هذا الجيش معروفة .. ومنذ أسابيع قليلة بالتحديد فى أواخر أكتوبر نشبت أزمة بين أحزاب الائتلاف الحاكم هناك حول قوانين كانت الحكومة تريد سنها لاباحة تشريح جثث الموتى للأغراض الطبية والجنائية وهو ما رفضه بعض الحاخامات .. والقائمة لا نهاية لها .. لكننا فى مصر بالمقابل نكاد نتعمد عقد الاجتماعات السياسية والاستقبالات الرسمية ساعة صلاة الجمعة بالذات ولعل آخر نموذج لهذا السلوك الاستفزازى كان ندوة أكتوبر التى عقدها بعض الأقطاب من الحزب الحاكم مع وفد اسرائيلى ..

وعلى الرغم من عدم وجاهة حجج العلمانيين اللادينيين وتهافتهم الا انهم مستمرون فى هجومهم على مظاهر الاسلام. فهم مثلا مستمرون فى التباكى على مسالة العطلات الدينية على الرغم من اننا فى الأشهر الأخيرة قد شهدنا الدولة تضيع عشرات الأيام ما بين استقبالات للأصدقاء والأعداء يهدر فيها الانتاج وتتعطل المصالح والعلمانيون ماضون فى الهجوم .. فهم الآن يدعون الى الغاء نظام الزواج الدينى بحضور المأذون ويريدون تحويله الى زواج مدنى يعقد أمام موظف فى محاكم الاحوال الشخصية [أنظر الأهرام — ١٤ نوفمبر] وهم يهاجمون الزى الاسلامى للمرأة وحتى زى علماء الدين المسلمين بدعوى أنه لم يرد فى القرآن .. والحقيقة أنهم لا يريدون أى شعار اسلامى فى أى مكان .. ولنفس السبب فانهم يرفضون عودة العلم القديم الأخضر ذى الهلال لكى لا يعود شعار

الاسلامى يداعب أنظار المصريين ويحيى فى أنفسهم الفكرة الاسلامية .

والواقع ان عداء العلمانيين لرموز الإسلام ليس أمرا تافها كما قد يتصور البعض فالعداء للرمز والشعار انما هو عداء مستتر للفكرة والعقيدة .. وهم على أى حال لا يقتصرون على معاداة الرمز والشعار بل يتعدون ذلك الى تعطيل قوانين الشريعة الاسلامية وعلمنة قوانين الاحوال الشخصية وترسيخ المعاملات الربوية الرأسمالية واضطهاد الجماعات والتنظيمات الاسلامية وكبت النشاط الدينى تحت حجج أنه متطرف وابعاد الدين نهائيا عن التجمعات الجماهيرية فى المدارس والجامعات والمصانع والمصالح ومواقع الانتاج والفن والثقافة وتدعيم قيم لا اسلامية للسلوك مع نشر الاباحية واللامبالاة والتغريب كعوامل

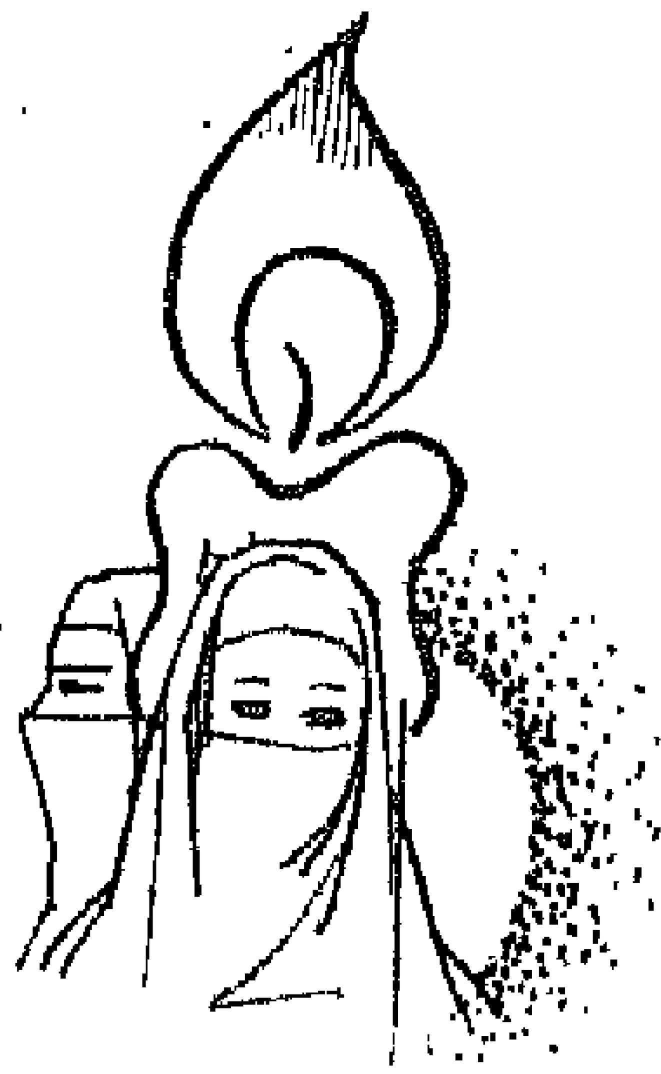


بورج

مساعدة . وليس العلمانيون فقط هم الذين يعارضون اليوم بدء كتابات مجلس الشورى بالبسملة فهؤلاء هم جناح واحد فقط من اجنحة الهجوم اللادينى اما باقى الاجنحة فتتركز فى محافل الروتارى والليونز وجمعيات الاخاء المزعوم ودعوات دين معبد السلام .. لكن فصائل الحركة الاسلامية كفيلة بصلابتها وعنادها أن توقف زحف الهجوم اللادينى الجديد .

والزى الاسلامى أيضا ..

● فى أطار هيستيريا بالغة السعار ضد التعاليم الاسلامية وتمسك المسلمين بذاتيتهم نشرت الجرائد يوم ٢٤ نوفمبر كلاما لاحدهم يقول فيه انه يؤلف النكات ضد الزى الاسلامى الذى أسماه بالخيمة وأدعى أنه شىء فرضه الخومينى على نساء ايران .. والخومينى لم يفرض أى شىء على أحد لكن المرأة الايرانية تتمسك بذاتها وبدينها وتقف ضد محاولات التغريب التى نريد أن تجعل منها ببغاء تقلد الغرب وتستلهم منه الزى العارى والاصباغ والمساحيق والانحلال وتصبح مجرد أداة وسلعة لصالح بيوت



الازياء الغربية والمصممين الغربيين ليتفننوا فى تعرية جسدها من أوضاع مختلفة مرة فوق الركبة ومرة تحت الصدر والزى الاسلامى قديم فى ايران وكنا نشاهده على الايرانيات حين يحضرن الى مصر ! وبصرف النظر عن سوء الادب البارز فى القول المشار اليه وهو ما يشى بعقلية صاحبه وبنفسية



اعداء الاسلام والمرأة المسلمة فان قضية الهجوم على الزى الاسلامى أو الحجاب لم تعد مسألة اختلاف فى الأذواق أو نزاع فى تفسير قضية دينية فرعية كما يحاول البعض أن يصورها بل أن الامر تحول على يد القوى اللادينية الى عملية قسر وقهر للمسلمين وهجوم على ذاتيتهم وعلى المتدينين وعلى الثقافة الاسلامية كما أنه أصبح أمر انتهاك لحقوق المسلمين الدستورية والانسانيـــة وانتقاص منها ينضم الى سائر الانتهاكات .

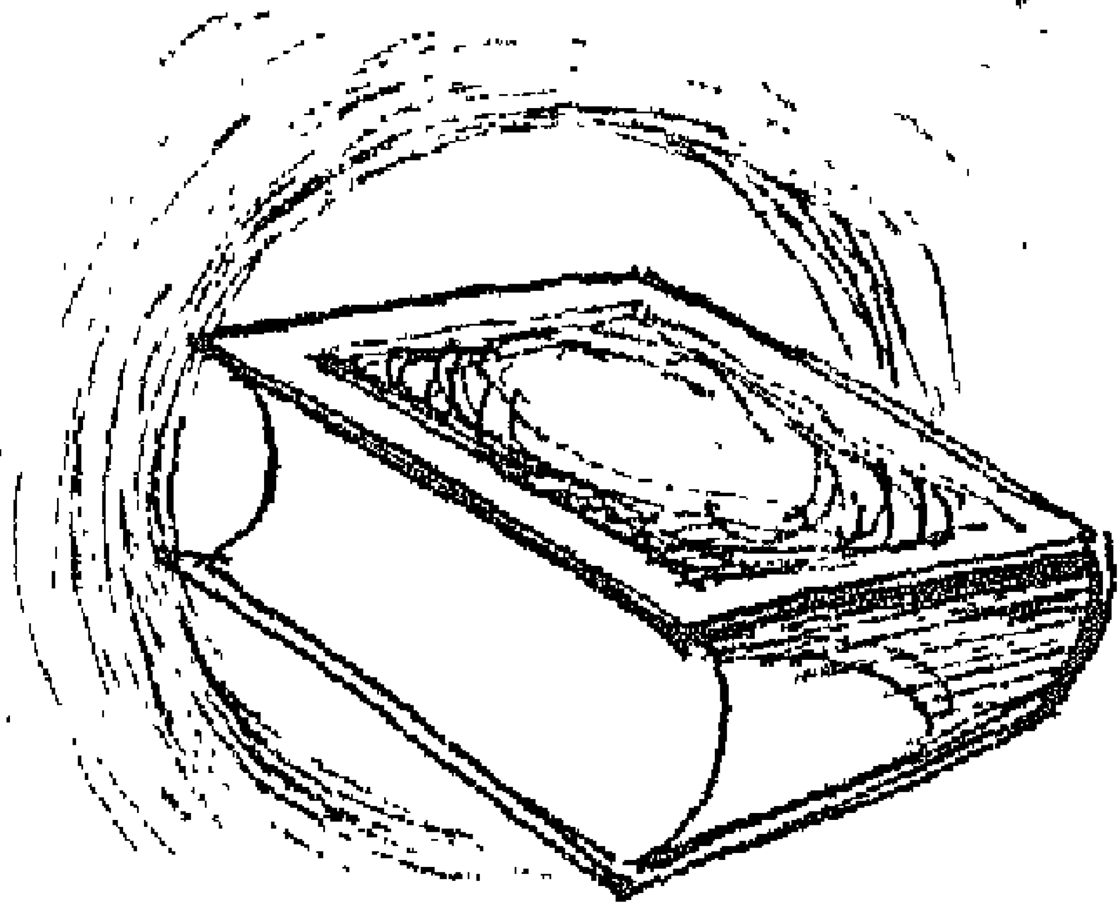
ففى دول أوروبا وأمريـــكا وبل فى أسرائيل التى تقول عنها صحفنا أنها متحضرة وتدعونا الى الاقتباس منها يتمتع النـاس بحرية فى اختيار الزى الذى يرتدونه ابتداء من معسكرات المـــرأة حيث لا زى على الاطلاق وانتهاء بزى الراهبات أو المتدينات اليهوديات وقيمة المرأة لا تقاس بالزى .. فالراهبات أو بعض ذوات الزى المحتشـم يحظين باحترام المجتمع فى الخارج وتقديره لخدماتهن الاجتماعيـــة أو انجازهن العالى والتزامهن الاسرى .. بينما توصم صاحبات الزى الفاضح بالداعرات من قبل المتدينين وبالضائعات من قبل أصحاب حركة تحرير المـــرأة الذين يرون فى الزى المكشـــوف انتقاصا لقيمة المرأة الانسانية وتحـويل جسدها الى بضاعة تعرض وتباع بالمجـان لنظرات المستـــهزئين .. ولا ينصب رجال السياسة أو الحكم هناك من أنفسهم قضاة يتولون توزيع النكات والاستـــهزاءات والتهديدات ضد أصحاب أى زى لصـالح زى آخر .. هذا هو الحال فى الدول التى يراد لنا التحالف معها والاقتداء بها .

والزى الاسلامى المحتشـم ليس بدعـة جاهلية أو تركية نتجت عن عصور التخلف واحتقار المرأة كما يقول اللادينيون كذبا .. بل هو دعوة اسلامية تحفظ للمرأة كرامتها وتحمى الحياة الأسرية المستقرة وتصـــون المجتمع مـــن عوامــل الاثارة التى تصرف الطاقات وتضيعها فى غير اطار الزوجية وتلهى الجنسين عن الاهتمام بآفاق انسانية أوسع من العمل فى سبيل المجتمع الاســلامى أو نشر الدعوة الاسلامية والجهـاد فى سبيل الله وتتبع سائر شئون المجتمع من سياسـة واقتصاد وفكر وفن .. ولا غرابة بعد ذلك فى أن نرى الطغاة من كل النزعات يلجأون الى تفجير الاثارة الجنسية والاباحية فى أى مجتمع يريدون احكام السيطرة عليه وصرف أنظار أبنائه عما يدبر لهم ولمقدراتهـم .. فالجنس والمخدرات وأوجه اللهـو الاعلامى والتعصب الرياضى هى كلها أفيون الشعوب وليس الدين كما قال ماركس .

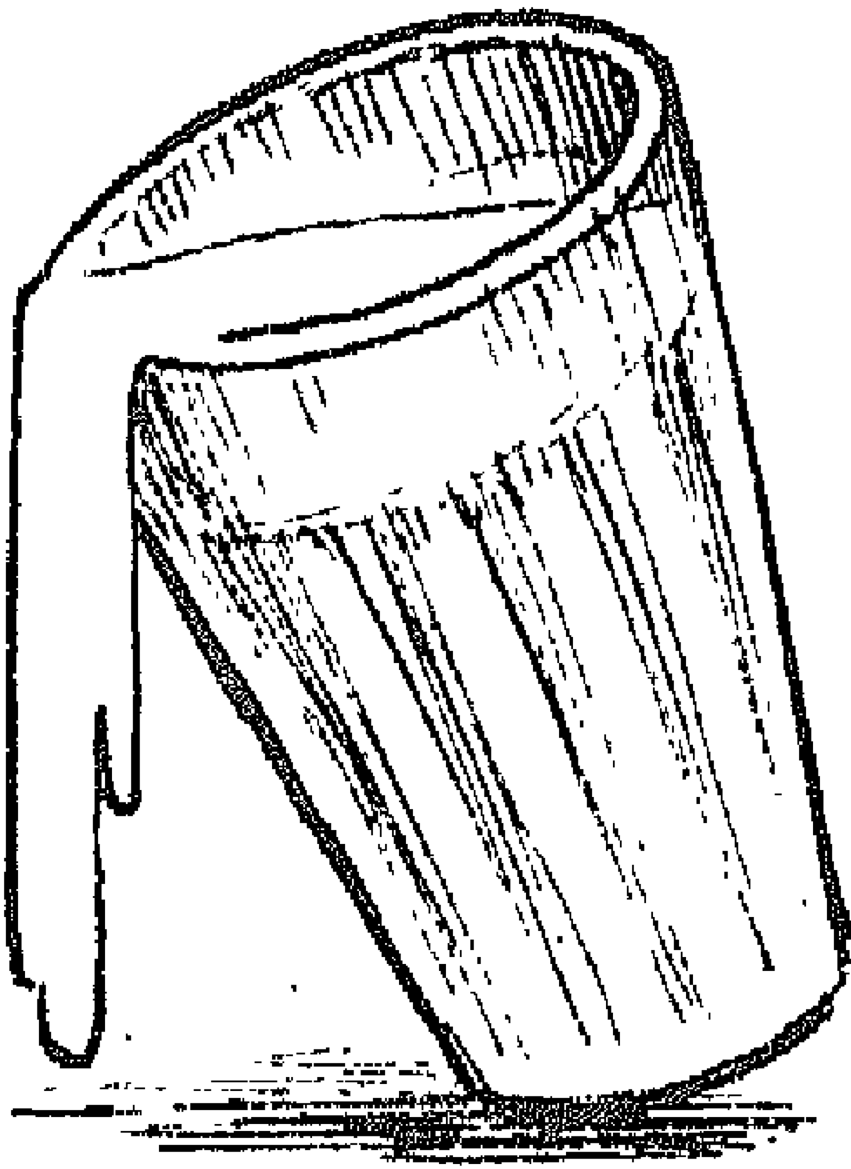
والذى حدث فى مصر هو أن أحدا لم يفرض زيا خاصا على أحد بل أن العديد من الفتيات والسيدات قد استجبن لدعوة الفاضلين من علمـــاء الدين أو لجـــأن من أنفسهن الى ارتداء زى محتشم كتعبير عن تدينهن وطاعتهن لأوامر الله ونأيا لأنفسهن عن موجة الانحلال الخلقى السـاريـة فى المجتمع المصرى بفضل وسائل الاعــلام وبرامجها الامريكية والغربيـــة .. والزى الإسلامى لم يقترن بتفجيـــد الحريات أو

الحقوق المشروعة للمرأة المصرية التي اقرتت عليه .. فهو قد أعان عن شخصيتها المتميزة وحماها من نظرات الذئاب لم يمنعها من الذهاب الى معاهد العلم أو أماكن العمل أو العبادة كما لم يؤدى الى تجريدها من أى حق من حقوقها الاخسرى بل على العكس أضفى على لابساته احتراما لا تتمتع به لابسات الأزياء المكشوفة .. واذا كانت الراهبات في مصر يلبسن زيهن المميز بدون اعتراض واذا كانت انديرا رئيسة وزراء الهند والسيدة التى تتحكم في شبه قارة ومعها سير يمافو بندرانايكه رئيسة وزراء سيلان [سرى لانكا] السابقة تلبسان زى وطنهما المميز الذى يقرب من الزى الاسلامى وهو فى الواقع نابع منه فلمساذا ننكر على المرأة المصرية أن تلبس هـذا الزى عـن اقتناع ؟ ان الحملة المسعورة التى تشـن من اجهزة الاعلام الواقعة تحت النفـوذ العلمانى الغربى ضد المرأة المصرية المسلمة تمثل انتهاكا للحقوق الدستورية والانسانية وتمييزاً ضد الاغلبية من ابناء الوطن المصرى واعتداء على الدين الاسلامى واستهزاء بتعاليمه وهو ما لا يتماشى مع الوحـدة الوطنية التى وصفها رئيس الجمهورية فى خطابه يوم ٢٢ نوفمبر بانها مقدسـة .. وبالمثل فان المحاولات الارهابية الخبيثة التى يقوم بها البعض فى المدارس أو المعاهد العلمية لاجبار الفتيات المسلمات المتدينات على التعرى تعد انتهاكا خطيراً للدستور الذى ينص على أن الاسـلام هو الدين الرسمى للدولة .. والغريب أن الذين يتحـركون اليـوم ويصرحون بان واجب اساتذة الجامعات هو تخويف الفتيات حتى يخلعن عن الزى المحتشم لا يتحركون لمنع الاذلال والانتهاك الذى تتعرض له اعـراض المرأة المصرية فى وسائل التنقل العـام أو الملاهى الليلية أو الشقق المشبوهة أو فى بعض محال الاعمال .. كما أنهم لا يبذلون أى جهد لحماية الأمومة والأسرة من عوامل الاغراء والانحراف ولا يقاومون الانحلال ولكنهم يثورون جداً ويغضـبون ويدلون بعشرات التصريحات المهددة فى الصحف الاجنبية اذا شهدوا فتاة متدينة كما لو كانوا مكلفين بمحاربة الزى الاسلامى كرمز من رموز الاسلام .

ونحن ندعو الفتيات والنساء المصريات الى التمسك بالزى الاسلامى باعتزاز وفخر ودون خجل أو اعتـذار كما ندعو الجميع الى التيقظ لما يدبر بالاسلام فى مصر والى الدفاع عن حريات الفتيات والشـباب المسلم ضد اعتداءات التافهين مـن مقلدى أتاتورك . ونرى وجوب تشكيل جمعيات للدفاع عن الحريات الدينيـة التى تتعرض الآن الانتقاص من خلال هجمات وسائل الاعلام والبعض ممن نصبوا انفسهم اوصياء على الشباب المسلم الواعى ولا نشك فى أن احرار القانونيين سيقفون بجانب كل فتاة تتعرض للارهاب بسبب تمسكها بتعاليم الاسلام أو اى شاب يصلى فى جامعتـه أو مصنعه .. كما ندعو الشباب انفسهم الى الصمود وعدم الخـوف فالأرض ارضـنا والوطن وطننـا والخارجون الشـواذ هم العملاء .



ماء النيل مرة أخرى ..



● ترددت في الفترة الأخيرة بعض الآراء التي أدلى بها المسئولون في مجلس الشعب وخارجه حول مسألة الوعد الفردي بتوصيل المياه الى اسرائيل .. ولنا بعض التعليقات على هذه الآراء انطلاقا من مسئوليتنا الاسلامية والوطنية

قيل أولا أن بيجين قد رفض عرضا مصريا بتزويد الكيان الصهيوني بكميات كبيرة من مياه النيل وذلك لانه رجل وطني لا يبيع حقوق وطنه وهو مايستدعي الإعجاب كما ألح البعض .. وفلسطين المحتلة ليست وطن بيجين كما أننا لا يجب أن ننخدع برفض مزعوم من جانب بيجين لسببين أولهما أنه يعرف تهالك واصرار البعض على تقديم الماء وغيره من التنازلات لاسرائيل .. فهو في موقف القوة ويستطيع أن يرفض ويرفض بيقين وصول الماء أكيداً للنقب المحتلة طبقا للاصرار المصري الواضح من الصحف .. والسبب الآخر هو أن الأطماع الاسرائيلية في ماء النيل قديمة وثابتة وليست متوقفه على الكرم المصري الذي تجلى أخيراً كصدى لهذه الاطماع فقصة قدوم هرتزل ليجلب ماء النيل الى أراضي يشتريها اليهود في فلسطين وسيناء هي قصة معروفة كما انه من المعروف أن اللورد كرومر كبير المستعمرين رفض أن يسمح لهرتزل حتى بمناقشة أطماعه .. وقد كشف المهندس عبد الخالق الشناوي وزير الري الاسبق في مناقشات نقابة المحامين أن حكومة تنزانيا فكرت في منتصف الستينات بتحويل مياه بحيرة فكتوريا لري أراضيها وبعيدا عن مصر بايحاء من مستشارين اسرائيليين..واتجاهات حكومة تنزانيا الصليبية معروفة .. وبالمثل فان ميلتون أوبوتي رئيس أوغندا الأسبق وربيب الصهيونية قد هدد في أعقاب حرب ١٩٦٧ وفي أوائل السبعينات بتحويل مجرى النيل بعيدا عن مصر اذا لم تقم مصر ومعها باقي الدول العربية بامداد أوغندا بالبترول المجاني أو الرخيص جداً .. وكانت كل هذه المحاولات تهدف الى اشعار مصر بأن اسرائيل ليست بعيدة عن النيل وأنه من الأفضل لمصر أن تسلم النيل بنفسها لاسرائيل وهو ما تحقق بالفعل .. الأطماع الاسرائيلية اذن أعمق وأبعد من أن تتبدد من نفي اسرائيلي موهوم ويكفي تاريخ الكذب والغدر المعروف والثابت دينيا بنص القرآن .

وقيل ثانيا أن عرض مصر بتزويد الكيان الصهيوني بماء النيل كان مرتبطا بتحقيق ما سمي بتقدم في مباحثات الحكم الذاتي ومشكلة القدس .. ولقد تابعنا العروض المصرية منذ أكثر من سنة على شاشات التليفزيون وعلى صفحات مجلة أكتوبر المنتمية للطرفين ومن خلال وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية فلم نجد أثرا

لمثل هذا الارتباط .. بل على العكس فان عرض ماء النيل على اسرائيل كان في اطار المبادرات المصرية المتكررة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل تنفيذا الالتزام المصرى بذلك في المعاهدة ، كما أن هـذا العرض جاء في نطاق العلاقات الزراعية التى حتمت ملاحق المعاهدة على مصر اقامتها مع اسرائيل .. والدليل على ذلك أن أول عرض مصرى لتقديم ماء النيل جاء في مقال لأنيس منصور منذ حوالى عامين حين طرح تساؤلا لأحد زواره الكثيرين من الاسرائيليين حول كثرة ماء النيل بالنسبة لمصر واضاف بأن ماء النيل ضائع بالفعل مما يعنى تسليمه بضرورة ضخ الماء الى اسرائيل .. وكان آخر ما سمعناه في هذا الصدد هو قيام الدكتور مصطفى خليل باصطحاب ضيفه اسحاق رابين الى سطح مجلة اكتوبر ليريه النيل حيث أكد رابين أن المياه التى شاهدها تزيد على حاجة مصر ! ورد الدكتور خليل بابتسامة جذابة يحتفظ بها للاسرائيليين فقط .. في جميع هذه المناسبات لم تطرح أبدا مشكلة فلسطين التى بعدت عن اهتمام المسئولين وحلت محلها مشاكل الحفاظ على مصالح الغرب بتامين البحر الأحمر لورود البترول أو



د. مصطفى خليل

مطاردة النفوذ السوفيتى في اعماق القارة الافريقية وذلك على حسب ما نطالع في الصحف القومية .

ومن هنا كان من المفاجيء أن نسمع كلاما في مجلس الشعب يقول ان العرض المصرى بتقديم شريان الحياة كان في سبيل التضحيات التى نقدم للفلسطينيين .. فالذى نلمسه هو أن وزارة الخارجية المصرية تتكاسل حتى عن أن تصدر بيانا مقتضبا يندد بافعال اليهود الاجرامية ضد الفلسطينيين مما دفعهم الى الاستنجاد مؤخرا بالهيئات الأجنبية بل والأمريكية لحماية أرواحهم بينما يوجد في تل أبيب سفير مصرى يحضر الحفلات .. واذا افترضنا جدلا صحة هذا الربط المشار اليه فان الحل الذى تعرضه اسرائيل وتوافق عليه مصر بمسالة الحكم الذاتى ليس هو الحل الذى يضمن حقوق الفلسطينيين كما صرح بذلك الفلسطينيون انفسهم ومعهم الكثير من دول العالم وحتى من دول المجموعة الأوروبية الغربية وبعض الاتجاهات في أمريكا ذاتها .. أما عن مشكلة القدس التى قال عنها المسئولون المصريون بحق انها تهم ٨٠٠ مليون مسلم فان الحل الذى اقترحه الجانب المصرى مؤخرا حسب ما قرأنا في الصحف لا يرضى هؤلاء المسلمين ولا أهل الأرض المحتلة لأنه ينص على بقاء القدس موحدة تحت السيطرة الاسرائيلية مع السماح للعرب برئاسة المجلس البلدى بالتناوب مع الاسرائيليين وحتى هذا الحل رفضته اسرائيل حتى الآن .. كما أن مفهوم الحكم الذاتى نفسه مفهوم مائع غير محدد يتيح لإسرائيل ممارسة تراثها الطويل المعروف من المماطلة والخداع والمراوغة وذلك على



بيجين
رفض
العرض
المصرى

الرغم مما يدعيه البعض من شرف وصدق اسرائيل وهو شرف تكذبه محاولاتها الراهنة للاحتفاظ بمستعمراتها فى سيناء بل ومدها الى الداخل تحت ستار اقامة المشروعات الزراعية المشتركة لاستغلال الاراضى الزراعية فى مناطق النوبارية والاسماعيلية والشرقية وبور سعيد والبحيرة وغيرها .. اذن فالحلول المطروحة حاليا للتخلص من القضية الفلسطينية لا تبرر حتى لو طبقت امداد الكيان الصهيونى بدماء الحياة .. واذا كان العرض المشئوم على سبيل الضغط .. لانتزاع حقوق الفلسطينيين حسب مفهوم كامب ديفيد فلماذا تطرح على بساط البيع والشراء والتعامل اقدس ما فى مصر من مورد وقيمة ورمز ؟ لماذا لا نستخدم عملية التطبيع التى يتهافت الاسرائيليون عليها لنجعل منها ورقة ضغط على المفاوض الصهيونى ؟ اننا على العكس من ذلك بادرنا الى تلبية كل مطالب اليهود من التطبيع وزدنا عليها فيمنا البترول باقل من السعر العالمى ولقاء بضائع اسرائيلية تغمر السوق وتنافس الانتاج المحلى وتطوعنا ببناء الهيكل الاساسى والمرافق التى تخدم الاسرائيليين مثل نفق قناة السويس التى تمر فيه تجارتهم الى داخل مصر ومثل خطوط السكك الحديدية والطرق الرئيسية المقترح مدها عبر سيناء بأموال وجهود مصرية مطلوبة بالحاح للتعمير فى سائر انحاء مصر .. بل اننا مع سائر امتيازات التطبيع الأخرى قمنا بفصل عملية التطبيع رسميا عن مفاوضات الحكم الذاتى فكيف نأتى اليوم لنقول اننا نعرض ماء النيل لكى نرغب اليهود فى تسهيل التفاوض حول الحكم الذاتى ؟ وقد منحناهم كل ما سلف ولم يخفف ذلك من غلواءهم بل حفز شهيتهم الى المزيد من التنازلات والى المزيد من القهر والظلم والعدوان على العرب والمسلمين فى فلسطين وخارجها .

وسمعنا ثالثا من يقول أن ماء النيل فائض وزائد عن الحاجة وضائع فى البحر .. وهذا القول ليس الا ترديد للحجج الاسرائيلية .. وهو قول غير دقيق اذ فنده المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والرجل ذو الخبرة فى المجال كما فندته دراسات مختلف الخبراء واللجان والاجهزة الحكومية التى اكدت على احتياج مصر للماء الى درجة انها تستخدم ماء الصرف للرى وهو ماء مالح .. ومن المؤسف ان أصحاب رأى ضياع ماء النيل فى البحر يقولون اننا لا نستخدم الماء الا فى الرى وهو قول غريب .. فالماء للشرب والغسيل والاحتياجات الصحية والسكانية وأهم من كل هذا فهو حيوى ومطلوب بكميات هائلة للصناعة وهو امر يدركه حتى غير المختصون .. فهل يراد حرمان الصناعة المصرية

الاحتياجات السكانية من الماء لينوفر للصناعة والسكان الجدد مع الدعوة الى نقد الصناعة المصرية بحجة الاتجاه الى الزراعة والى التقليل من أعداد المسلمين بحجة حل المشكلة السكانية ؟ وكيف يتمشى ذلك مع الدعوة المعلنة الى التنمية ورفع مستوى السكان الصحى والاجتماعى؟ وهذا الرأى القائل بان معظم مياه النيل ضائع فى البحر لا يعدو أن يكون مجرد ترديد للدعاوى الاسرائيلية وهو مفند من جانب الهيئات الحكومية نفسها التى يبدو انها استبعدت تماما من عملية صنع القرار أو حتى التشاور على الرغم من كل ما يقال عن الشورى والديموقراطية .. واذا افترضنا جدلا أن الماء يضيع فى البحر [وهو ما كذبه وزير الرى فى روزاليوسف يوم ٧ ديسمبر] فان هذا يكون مدعاة للوم الحكومة وليس مبررا للوعد الفردى بمد مياه النيل الى أعداء البلاد .. فالحكومة مقصرة لانها مع تركز كافة السلطات والامكانات فى يدها تترك سكان القرى والمدن المصرية يعانون من نقص مياه الشرب كما ننسى أبناء مصر فى الأرجاء البعيدة جنوبا مثل قبائل البشنسارية والعبابدة قرب حدود السودان أو أهل الصحراء الغربية وسواحل البحر الاحمر وتقتر فى مياه الرى الممنوحة للفلاحين ولديها فائض من المياه حسبما يقول أصحاب الوعد الفردى بينما يصرحون فى نفس الوقت بانهم يفكرون فى فرض رسوم على مياه الرى ورفع أسعار ماء الشرب.

ولو فرض جدلا أن لدينا ماء فائض فلماذا يتجه التفكير أول ما يتجه الى الأعداء ولا يتجه الى الأصدقاء والاخوة المسلمون غربا وشرقا وهم يعانون من نقص المياه واذا أرسلنا لهم كميات منه فى ناقلات نكون بذلك قد خدمنا مئات الألوف من ابنائنا العاملين هناك والذين يتحملون أشق الصعاب للحصول على لقمة عيش حرموا منها هنا .. أن توصيل المياه الى الحدود الغربية مثلا يمكن أن يتم بخطوط مواسير زهيدة التكاليف أو بناقلات وليس بانفاق هائلة تشق تحت القناة وبقنوات تسير مئات الكيلو مترات ومشاريع ضخ ورفع وتحكم مقامة على حساب الشعب المصرى ليس لخدمته ولكن لخدمة الاقتصاد الاسرائيلى .

وقبل أن نختتم الكلام فى المشروع المرفوض شعبيا والمحظوظ رسميا نشير الى أن آخر التطورات توضح تغيرا فى اسلوب طرح الفكرة .. فبدلا من الدعوة المباشرة الملحة التى اثارت الخواطر بدأ التركيز الاعلامى والتطبيعى على دور اسرائيل فى احداث ثورة زراعية بمصر بادخال الاساليب الحديثة ! والرى بالتنقيط ونظام المستعمرات الزراعية والأصناف المحسنة من الفاكهة والخضر ووسائل التسويق العصرية .. الخ .. وبالطبع فان مياه النيل ستكون هى أقل ما يمكن أن تقدمه مصر وبكميات كبيرة الى اسرائيل



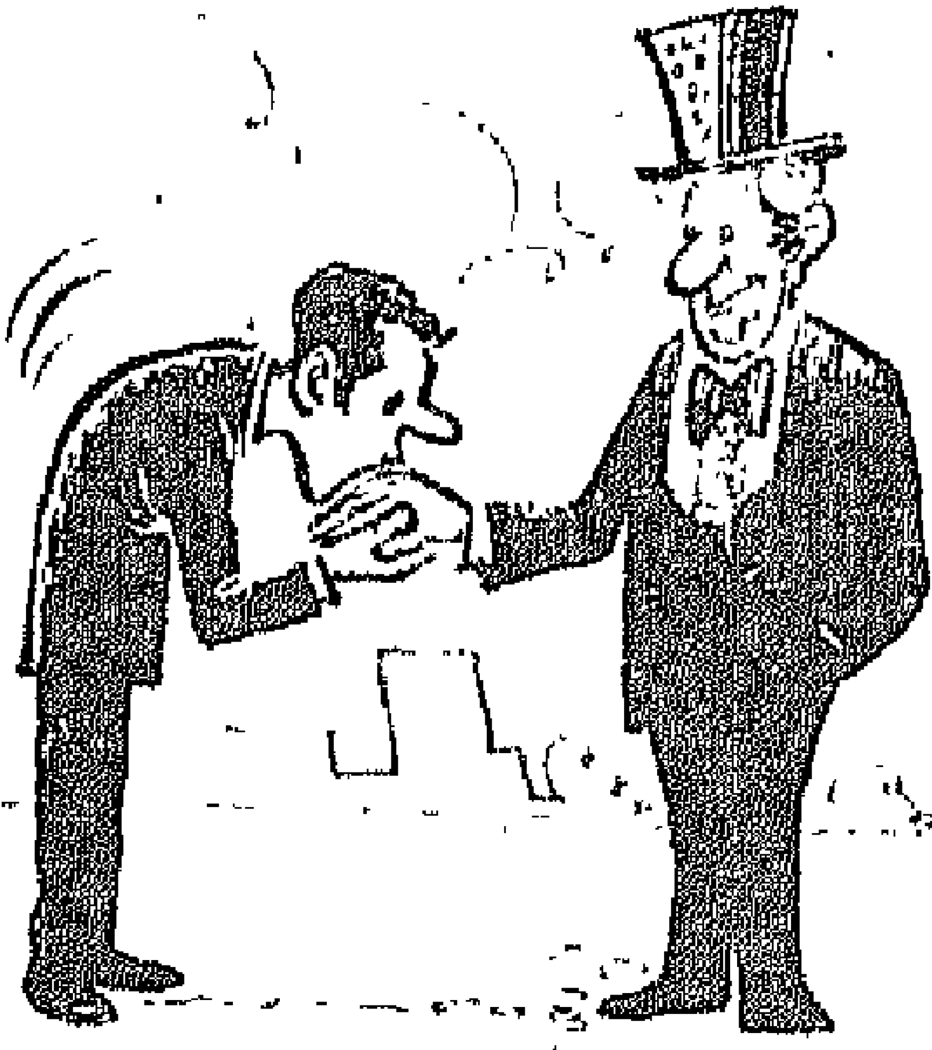
ميلتون اوبوتى


ابراهيم شكرى

النبيلة التى ستتولى تعليم المصريين الزراعة وتخرجهم من الظلمات الى النــــور .. وتتحدث الانباء الآن عن اقامة عدة مشاريع زراعية اسرائيلية ضخمة فى منطقة النوبارية بحجة استصلاح الأراضى [وهى مستصلحة بالفعل] أو ارشاد المصريين زراعيا .. كما تقول اسرائيل بامكانية بقاء المستعمرات اليهودية فى سيناء المحتلة كمراكز لتعليم المصريين والتعايش معهـم ، كذلك بدأت بعض الأقلام تطرح فكرة امداد اسرائيـــل بالماء كى تقوم هى بزراعة النقب ثم تصدر لنا جزء من الناتج لحل مشكلة الأمـــــن الغذائى .. وفى جميع الحالات لا يبدو أن احدا يشعر بالقلق من جراء ســـــيطرة اسرائيل على مقـــدرات مصر الماليـــة أو الغذائية بل على العكس وجدنا حماســـا يؤسف له لفكرة امداد اسرائيل بالماء عندما نوقشت فى مجلس الشعب وذلك من جانب السيد وزير الخارجية مثلا الذى نعى على القلقين خوفهم من قيام اسرائيل بتكثيف اليهود فى صحراء النقب بقوله انها ارض اسرائيل !

والنقطة الأخرى هى موقف الرأى العام الاسلامى من فكرة مد اسرائيل بالمياه .. لقد طرحت الفكرة ونوقشت وفندت بشتى الحجج الدستورية والقانونية والأمنيـــة والسياسية والفنية .. الخ وكلهـــا حجج قوية .. ولكن لم يسمع احد رأى سادتنا علماء الدين الفاضلين [وليس أصـــحاب فتاوى بغلة السلطان أو قانون الاحـــوال الشخصية أو معبد الأديان بوادى الراحة او تكفير ثورة ايران] . واســـهاما منا فى توضيح الأمور فى هذا الصدد نقدم صياغة اسلامية للمشكلة : هل يجوز أعطاء ماء المسلمين لدولة معادية للاسلام والمســلمين بحكم وجودها وبحكم مختلف اتجاهاتها وهى دولة لم تكف عن عداءها وحشد قونهـــا العسكرية والتســـلح بالاســـلحة الذرية الجبـــارة وبث الفتن والمؤامرات فى بلاد العرب والمسلمين وضربهم عســـكريا كلما تيسر لها وتوجيـــه الدعايات الـــكاذبة المضادة لهم .. هل يجـــوز أعطـــاء ماء المسلمين بحيث يصـــبح قوة فى يد دولة معادية للاسلام تحتـــل جـــزءا من أرض اسلامية وتواصل ابادة شعب مسلم حتى وان تظاهرت لأســباب تكتيكية ومصلحية بعقد معاهدة مع دولة اسلامية سارت فى هذا الطريق لأسباب معينة .. هل يجوز وضع ماء المسلمين رهينة لدى قوة معادية ووضع مقدرات المسلمين تحت تصرفهـــا بحجة انها قد أصبحت مسالمة بينما جميع الدلائل والخـــبراء يؤكدون عكس ذلك بل يثبتون أن دعاوى السلام نفسها ليســت اكثر من مجرد تحرك سياسى محســـوب تكسب منه اسرائيـــل اكثر مما تخسر ان كانت ستخسر شىء .. ونحن منتظرون فتوى صادقة ترجع أول ما ترجع الى ما قاله القرآن عن اليهود وهى مقـالات لا يجرؤ احد على تكذيبها أو التلاعب فى تفسيرها مثلما وقع التلاعب فى مسالة الأحـــوال الشخصية .. وانا لمنتظرون .

السيد الأمريكى والتابع الذليل



● نشرت صحيفة الاهرام يوم ١٢ ديسمبر حديثا مع ريتشارد آلن مستشار الرئيس الأمريكى ريجان لشئون الأمن القومى . وقد أحاطت الجريدة الحديث بهالة من الأهمية وأبرزت العديد من فقراته بالحروف السوداء وجندت ما ورد فيه مرحبة بما اسمته السياسة الأمريكية الجديدة والسديدة ومبدية كل التأييد لهذه السياسات والحديث على جانب كبير من الخطورة بالنسبة لمصر ليس لأن الأفكار المطروحة فيه جديدة بل لأن الاهرام فى شخص رئيس تحريرها قد أيدت أفكارا واتجاهات لم نكن نظن من قبل أن مصريا يقدر على تأييدها دون أن يفقد انتماءه ووطنيته ولا نقول دينه وشرفه .

يقول آلن فى الفقرات التى ركزت عليها الاهرام بالأحرف البارزة ولم نخترها نحن اعتسافا : [من الواضح أن مصالحنا القومية ممتدة فى مناطق كثيرة من العالم .. ولكن ما من منطقة أكثر أهمية لمصالحنا القومية من الشرق الأوسط] ويضيف أن « المصريين جميعا يدركون أن لنا مصالح مشتركة ممتدة فى الشرق الأوسط ولذلك فاننا نؤمن بانه من الاهمية أن نتوصل الى رؤية استراتيجية متطابقة وأن نضع سياسات مشتركة لتحقيق أهدافنا فى المدى البعيد » .. والمستشار الأمريكى يقوم هنا بلعبة خداعية قد يظنها هو ومن أجروا الحديث معه أنها ذكية ولكنها مكشوفة .. فهو يبدأ بافتراض مسلم بأن مصالح أمريكا تمتد عبر العالم وعبر منطقتنا العربية الاسلامية التى يطلق عليها الشرق الأوسط حسب الخطة الأمريكية المعهودة فى محاولة محو اسم الاسلام والعروبة من الخريطة السياسية .. وهو يريد أن يثبت فى أذهان القارئين أن هذه المصالح أمر بديهى بل وفطرى لا رجعة فيه ويجب على الآخرين أن يعترفوا به ويحاولوا التكيف معه وتطويع أنفسهم له .. ومن هنا يقول أن المصريين يدركون أهمية مصالح أمريكا ويدركون أن لهم مصالح مشتركة معها .. ولسنا ندرى من الذى قال الرجل هذا أو من عينه متحدثا باسم المصريين ولكنه الرجل السياسى والايحاء اللفظى .. أما عن [المصالح المشتركة] فالحديث يطول .

مصلحة أمريكا فى المنطقة هى الهيمنة السياسية والعسكرية عليها واستغلال مواردها البترولية الرخيصة وفتحها أمام البضائع والشركات الأمريكية وتمركز الجيوش الأمريكية فى قواعدها والحاقها بالسيد الأمريكى فكريا ودينيا وسلوكيا واجتماعيا كتابع ذليل يقلد سيده فى كل شئون حياته لكنه لا يرقى الى درجة تسمح له بالاستقلال .. والمصلحة الأمريكية تتوسل الى غرضها بأساليب شتى منها خلق ودعم اسرائيل كحارس قوى ومسيطر لنفوذها وضرب التيارات الاسلامية والقضاء

على الكيانات الاسلامية الاقتصادية والعلمية ومحو الثقافة العربية والإسلامية وتخريب المجتمعات الاسلامية بزعزعة تماسكها وقيمها وأخلاقياتها وتحويل شعوبها الى قطعان بشرية لا يربط بينها رابطة دينية ولا يجمعها الا سجن واحد يقوم عليه حكام عملاء وطبقات مستغلة وضعتها أمريكا على رأس السلطة بالانقلابات .. وادوات المصلحة الأمريكية في سبيل تحقيق هذه الأغراض متنوعة تبدأ بأجهزة المخابرات والضغوط الاقتصادية عبر صندوق النقد الدولي وغيره من الأجهزة المالية وتمر على طريق الاعلام الأمريكي المهيمن على أجهزة الاعلام العربية والإسلامية وتنتهي بشتى الهيئات المشبوهة المتسترة تحت شعار العلم أو النوادي الاجتماعية مثل الروتاري والليونز .. هذه هي باختصار مصلحة أمريكا أما مصلحة مصر فهي مع الاسلام والعروبة والاستقلال الوطني والنمو الاقتصادي والاجتماعي والفكري الحر النابع من روح مصر المسلمة المعتزة بكرامتها .. فالمصالح لا تلتقى كما يزعم الن والمصريون يدركون أن مصالح أمريكا تتناقض مع مصالح بلادهم وهم يدركون أيضا أن الدعاوى الأمريكية التي تتحدث


ريجان

عن التقاء المصالح وعن ضرورة التوحيد بين البلدين في السياسات انما هي محاولات خبيثة ومفضوحة لضرب المصالح المصرية وضم مصر الى نطاق النفوذ الأمريكي وتحويلها الى مستعمرة خاضعة .. والمصريون لذلك يرفضون مزاعم الن عن امتداد مصالح أمريكا الى بلادهم ويقاومون محاولة الدوائر الاستعمارية الأمريكية تصوير مصر وأمريكا وكأنهما اتحدتا ، وليست هي بوحدة بل حلف عسكرى أو احتلال تقوم فيه مصر بدور المرتزق الذى يضرب لحساب أمريكا مثلما يضرب البعض لحساب روسيا ..

واذا كان المصريون الحقيقيون [وليس أصدقاء ريجان أو أصحاب الأهرام] يرفضون دعوى المصالح الأمريكية فانهم يرفضون مسالة التنسيق مع أمريكا التى يدعو اليها الن بل ويكاد يامر بها .. فالتنسيق الحقيقى هو اتفاق المصريين من المسلمين والعرب والدول المستقلة واحرار العالم أينما كانوا .. ومن الوقاحة أن يقول الن فى نفس الحديث ما يلى : ((اننا نعتقد انه من صالح الدول أن تهتم بشئونها داخل حدودها وأن تبقى وراء هذه الحدود ..)) فهو يريد من الآخرين أيا كانو أن يقبعوا وراء حدودهم .. وهذا كلام سليم .. ولكنه يمنح أمريكا وحدها حق أن تصول وتجول وتعتدى وتمد مصالحها الى شتى أنحاء العالم دون قيد أو اعتبار لمصلحة الآخرين بل أن الن الذى يتكلم عن الخطر الروسى والعربى المزعوم فى محاولة لتحريض المصريين على اخوانهم العرب المسلمين يقول فى حديثه أن لأمريكا حق التواجد العسكرى الدائم فى المنطقة بل ويدعو الى سرعة انجاز

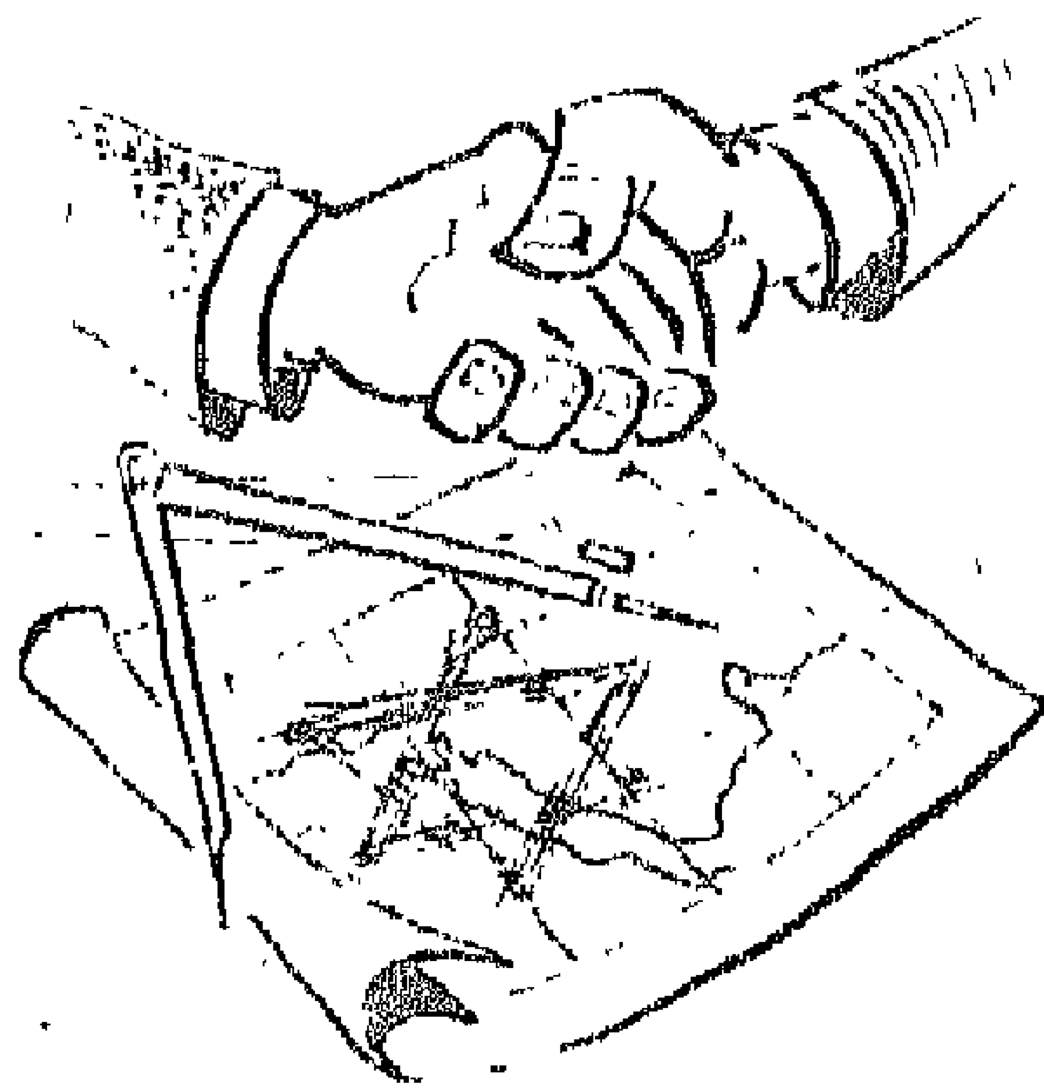
الترتيبات مع مصر لتحقيق هذا الوجود العسكرى .. وتؤيده الأهرام فتبرز هذا الجزء وتعرب عن اعجابها بهذه السياسة الأمريكية القوية وكان تلك الجريدة المسماة بالقومية تعبر عن مصالح الامريكيين ولا تقيم اي اعتبار لمصلحة المصريين والعرب والمسلمين ..

ويواصل آلن حديثه فيقول ما تبرزه الاهرام بحروفها السوداء : [اننا نقاوم انتشار الحركات الشمولية اينما كانت ومهما كان شكلها وآملنا ان نستطيع استعادة الحد الأدنى من الأمن الذى اختفى أثناء السنوات الأربع الماضية] .. وهذا الكلام يحتاج الى مناقشة وتوضيح ايضا .. فما هى الحركات الشمولية التى يقصدها آلن ؟ انه يقول فى الحديث ذاته أن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية ، ورئيسه ريجان قد صرح بذلك اكثر من مرة كما تهجم بوقاحة على المسلمين فقال أنهم يعتبرون قتل المسيحيين واليهود الطريق المؤدى الى الجنة .. ورأى الدوائر الأمريكية فى ثورة ايران الاسلامية وثورات التحرير الأخرى فى شتى انحاء العالم وفى الأحزاب والاتجاهات الحكومية الوطنية هو أن هذه القوى كلها عبارة عن كتل للتخريب والتدمير ومعاداة مصالح أمريكا .. فهل يعنى كلام آلن أن الادارة الامريكية الجديدة ستعلن الحرب على الاسلام والفلسطينيين والأحرار فى كل مكان تحت ستار الشمولية والتطرف ؟ أن هذا التفسير تؤيده بعض التصريحات الأمريكية الأخيرة وبعض الاتجاهات الملموسة مثل تشكيل قوة التدخل الأمريكى واقامة قواعد لها فى المنطقة العربية وزيادة حمى الهجمات الاعلامية على القوى الاسلامية ونحريض الانظمة ضد هذه القوى .. واتباع أمريكا لهذه السياسة يعنى تدخلها فى شئون المسلمين الداخلية وشئون دول المنطقة فهل يا ترى تؤيد جريدة الاهرام هذه السياسة الإستعمارية وكيف يستقيم هذا الأمر مع وضعها المعلن كصحيفة قومية يفترض ان تلتزم بالمصلحة القومية .. ثم ماذا يعنى آلن باستعادة الأمن ؟ وأمن من يا ترى ؟ هل هو أمن الشعوب التى تضربها اسرائيل بالقنابل الامريكية او يغزوها صدام بمباركة البيت الأبيض ليحطم ثورتها الاسلامية ؟ هل هو امن الشعوب الاسلامية الرازحة تحت الاستقلال من أندونيسيا حتى المغرب وتحت سيطرة أجهزة المباحث والقمع التى يدربها ويسلحها ويوجهها الامريكيون ؟ هل هو أمن الشعوب الاسلامية التى تعانى من اضطهاد الصليبيين المدعومين أمريكيا فى أماكن مختلفة من العالم ؟ هل هو أمن الشعب الفلسطينى المضروب فى الضفة الغربية وجنوب لبنان ؟ الحقيقة ان الأمن المقصود هو أمن عملاء أمريكا أيا كانت مناصبهم والذين عينتهم أمريكا ومهدت لهم بنفوذها وفرضتهم على شتى أوجه الحياة فى البلدان الاسلامية .. فامريكا تشعر باهتزاز كراسى صبيانها وتحاول جاهدة أن تطمئنهم وتحميهم .. ومع ذلك فقد صرح آلن للأهرام فى حديثه بما أبرزته بحروفها السوداء أيضا فقال : ((ان عليهم – اى أصدقاء أمريكا – أن يدركوا أنهم لا يمكنهم أن يرسموا سياستهم على أساس العالم الذى يتمنونه بل على أساس العالم كما هو)) .. والن هنا يريد أن يضع عملاء امريكا فى حجمهم الطبيعى ، فهو يقول

لهم لا تظنوا ان حكومة ريجان ستمنحكم نفس التدليل الاعلامى الذى كان يحيطكم به كارتر .. انتم عمــلاء ولستم شركاء وستبقون كذلك وسنعلنه نحن على العالم كله .. فقدموا خدماتكم وقواعدكم وأنتم صاغرون ..

حديث ألن لا يحتوى على جديد أكثر من أن يعلن عن النوايا الأمريكية المــادية لمصر والعرب والمســلمين وهى نوايا طالما حذر الاسلاميون وغيرهم مــن خطورتها .. لكن الجديد والمؤسف هو أن تجعل صحيفة مصرية من نفسها لسان حال الاســتعمار الأمريكى فتحيد ما يقوله ألن وتمجــده دون اى اعتراض أو مراجعــــة لآراءه البالغة الخطورة بكل مقاييس الوطنية . ان المــكان الطبيعى الذى يمــكن للدعاية الأمريكية ان تطل منه هو نشرات تصدر على حساب السفارة الأمريكية وتحمل خاتمها حتى يعلم الشعب حقيقتها وليس صفحات الجرائد المسماة بالقومية والتى ينفــق عليها الشعب الكادح فتقول له الحقيقــة وتنــور اذهانه لا لــكى تروج للافــكار الاســتعمارية التى تضرب مصــالحة فى الصميم .

الوحدة الاندماجية بين مصر واسرائيل



● كان يوم ١٥ ديسمبر والأيام التى سبقته نقاطا سوداء فى مسار عملية فتح ابواب بلدنا المسلمة العربية امام الغــزو اليهودى ففى هذا اليوم اعلنت الصحف عن قيام الحزب الوطنى بتشكيل ماسمى بلجنة لشئون اسرائيل يشرف عليها مصطفى خليل ومهمتها دعم التطبيع مع اسرائيــل .. وفى نفس اليــــوم فتحت ابوب مصر الشرقية بدون قيــد جمركى أو رســمى وبدون تراخيص استيراد او رقابة لدخول البضائع الاسرائيلية المنقولة برا .. وقبل ذلك التاريخ بعدة أيام اجتمعت لجنــــة التطبيع وكــانت نتيجة الاجتماع كــالعادة المزيد من المنح والامتيازات تقدم بلاحساب ولا تردد للجانب اليهودى كان مــن بينهــا ما سمى بتبادل الوفود الطلابيــــة وهو فى حقيقة تعهد الحكومة المصرية بتسفير اعداد من الطلبة المصريين الى فلسطين المحتــلة لتمارس اسرائيل عليهم دعايتهاوتخلعهم من انتمائهم الدينى والوطنى وتجعلهم يكرهون العرب والفلســـطينيين وينشــــاون على الاعتقاد برسوخ الوجود الاسرائيلى وتفوقه وضرورة التعاون معه وخدمتــه وتفضــيله على الجميع بما فيهم الاخوة العــــرب والمسلمون ..

وليس غريبا ان يتولى مصطفى خليل تنظيم لجنة تعنى بشئون اسرائيل وتقــوىّ من عملية التطبيع فالرجل لا يخفى صداقته وحبه للاسرائيليين وتشــــهد له فى ذلك ابتســـامته العريضــة التى يقابلهــم بهــا والاحترام الجم الذى يضفيه عليهــــم

وسرعة ادراكه لرغباتهم حيث تكبد مثلا مشقة الصعود الى سطح مبنى مجلة أكتوبر ليفرج أصدقاءه كما أسماهم على منظر نهر النيل فاسرعوا الى القول بان ماء النيل كثير على المصريين .. وليس من الغريب أن يعنى الحزب الوطنى بشئون اسرائيل وتلبية رغباتها وهو الحزب الذى يتبنى الصلح مع اسرائيل .. ولكن الغريب هو أن يقوم الحزب الحاكم بتشكيل لجنة تتولى شئون العلاقات مع بلد واحد من دون البلدان ولاسيما وأن لجان الشئون العربية أو الاسلامية فى نفس الحزب قد بعدت عن الأنظار ولم يعد أحد يشعر لها بنشاط الى حد لا نظن معه أن لهذه اللجان وجودا ولا حتى على الورق .. أن مثل هذا العمل لا يوجد له مثيل فى أى حزب من أحزاب الدنيا حتى فى الاحزاب التى يضرب بها المثل فى التبعية للغير .. وبدلا من أن ينشأ الحزب لجانا تقيم الحوار الديموقراطى بين الاتجاهات السياسية أو تقيم أواصر الصداقة والتعاون بين الشعب المصرى والشعوب العربية والاسلامية والأفريقية والبلدان الحرة فى العالم بأسره — بدلا من هذا يقيم الحزب لجنة ويعهد بها الى نائب رئيسه وابرز اقطابه ليقصرها على بلد واحد وياليته بلد صديق أو داخل مع مصر فى وحدة أو اندماج بل هو بلد لا يزال كل يوم يتفنن فى ضرب الأمثلة على عداءه وسوء نواياه .. وفى نفس الفترة التى أعلن فيها عن تشكيل اللجنة كانت اسرائيل تخطط لعملية استيطان جديدة فى الأراضى المحتلة تحت شعار ((ابن عشا فى الضفة الغربية)) وبتمويل أمريكى بحت [اذاعة اسرائيل ٨ ديسمبر] وكانت قوات القمع الصهيونى



موشى
ديان

تضرب مظاهرات الطلاب والطالبات الفلسطينيين بوحشية دفعت موشى ديان نفسه الى طلب التحقيق مع وزارة الدفاع والجيش بينما صمتت الخارجية المصرية واكتفت بلوم المعارضين المصريين الذين ينعون على اسرائيل تصرفها فى ((أراضيها)) وشهدت تلك الفترة أيضا طرح مشروع ضم القدس فى الكنيست واستيلاء اسرائيل على أراضى جديدة فى جنوب لبنان .. بل وقبل تشكيل اللجنة بيوم واحد أعلن عن هدم أحد المساجد الكبيرة فى حيفا لاقامة مجمع شكانى صهيونى على أرضه .

وياليت الذين أقاموا اللجنة خصصوها لدراسة جوانب حياة اسرائيل لفهمها والحذر من مكائدها والرد على مزاعمها ، ولكن هدف اللجنة حسبما أعلنت الصحف هو تشجيع عملية التطبيع ودعم العلاقات مع الكيان الصهيونى .. أى أن اللجنة ستعمل لصالح السياسات الاسرائيلية ولخدمة أهداف صهيونية معلنة فى الدخول الى مصر وامتلاك عقلها وقلبها ومياهها ومواردها وأسواقها وسياستها .. وهذا أمر شاذ لا يستقيم مع أهداف الحزب الوطنى ولا حتى مع اسمه ولا مع قانون الأحزاب الذى يحرم قيام الاحزاب بالعمل لصالح دول أجنبية .. ويتساءل المرء أما

كان من الاجدى تشكيل لجنة لشئون فلسطين وشعبها المعذب الذى هو فى أمس الحاجة الى الدعم .. ومن المؤلم انه قامت فى أمريكا نفسها هيئة لدعم الشعب الفلسطينى تتالف مع الاحرار ومنهم بعض اليهود .. اما فى مصر فان الحزب الذى يقول انه يرعى القضية الفلسطينية يعمد الى نسيان الشعب الذى قيل أن هدف الاتفاقيات كان رفع المعاناة عنه ويتجه الى تأليف لجنة لتساعد دخول الصهاينة الى مصر ..

أما مسالة دخول البضائع فهى تعنى اذا نظرنا اليها فى ضوء أوجه التقارب الاخرى ومنها لجنة شئون اسرائيل أن هناك اتجاها لقيام وحدة اندماجية بين مصر واسرائيل .. وليس هذا تفسيرا متعسفا .. فدخول البضائع بدون أى قيد كما ذكرنا ومع قيام مصر ببناء نفق القناة على نفقة الشعب المصرى لتيسير وصول هذه البضائع الى الأسواق يعنى أن الحكومة المصرية تعتبر اسرائيل دولة ذات افضلية خاصة تستأهل بذل الجهد والمال لقضاء مصالحها .. وذلك فى الوقت الذى تقطع فيه العلاقات مع الدول العربية والاسلامية والبلدان المتحررة عبر العالم . وبينما تفرض قيود الاستيراد وترفع الجمارك تدخل بضائع العدو مصر بدون أى رسوم أو اجراءات . والغريب انه تصاحب هذه العملية موجة من التشكيك فى الصناعة الوطنية ودعوة الى تحويل مصر بلد زراعى فقط وكان تشجيع صناعة اليهود وتجارتهم قد أصبح الهم الشاغل للبعض . ولا حاجة بنا للقول ان كل مليم يدفع فى شراء البضائع سيتحول الى قوة تسرى فى عروق كيان العدوان والى رصاص يفتك بالفلسطينيين والمسلمين والى دافع لأجهزة الاستخبارات والدعاية الصهيونية التى تهاجم الاسلام والمسلمين فى كل مكان . ان شراء البضائع الاسرائيلية أو توزيعها أو الدعاية لها على حساب الصناعة الوطنية أو تجارة الدول الاسلامية يعنى خروجا على الدين والوطنية حتى لو تستر تحت شعار رخص البضائع الاسرائيلية أو جودتها وهى أمور مشكوك فيها لأن اسرائيل ليست متقدمة فى هذه المجالات كما تشيعه الأقلام العميلة هنا وهى لا تركز الا على بعض صناعات الأسلحة والالكترونيات لخدمة أغراض عدوانها . والشعب المصرى قبل كل شيء موضوع امام ضميره الدينى والوطنى .

أما بالنسبة لتعاقد لجنة التطبيع المصرية مع اللجنة الاسرائيلية على توريد أعداد من تلاميذ المدارس المصريين لتمارس عليهم الدعاية الاسرائيلية فهو أمر غريب لم يعرفه العالم منذ أن انتهى عهد السخرة . أن الطلبة المصريين ليسوا سلعة ليتاجر فيها البعض كالبيض أو البترول الذى يباع رخيصا الى اسرائيل . وهذا القرار الذى سيطبق فى الغالب على تلاميذ صغار وبدون موافقة أولياء أمورهم ، وتحت ضغوط معروفة بعد اهدارا للحقوق الدستورية للمواطنين المصريين وخرقا لحرية ضمائرهم مما يتطلب تدخلا سريعا من جمعيات حقوق الانسان وجمعيات الدفاع عن الحريات ورجال الفكر الاحرار ليمنعوا تعرض الاطفال المصريين للدعايات اليهودية المغرضة المعادية لدينهم وعروبتهم ووطنيتهم .



ما الذى يجرى فى أسيوط ؟

● ويقودنا الحديث عن حقوق الانسان المصرى وحرياته والطريقة التى تتبعهـا بعض الأجهزة فى التعامل معه الى الحديث حول جانب آخر من جوانب هذه القضية وهو يتعلق بحقوق الطلاب فى معاهد التعليم والجامعات المصرية ، وهى قضية برزت بأخطر ما يكون خلال الأحداث الأخيرة فى جامعة أسيوط . ففى كل انحاء العـالم يعتبر تكوين الاتحادات والروابط والتجمعات الطلابية المستقلة حقـا ثابتا ومعترفا به مثل حقوق الفئات العماليـة والمهنية فى تكوين نقاباتها . وتمثل الاتحادات الطلابية مصالح وآراء الطلبة فى مواجهة ادارات الجامعات والمعاهد ، كما تعمل على مناقشة القضايا التى تهم الطلاب سواء داخـل اطار الجامعة أو على المستوى الوطنى ككل ، وهى بذلك تربى أعضاءها وجماهيرها على الوعى والحوار والتنظيم وتوسع من دائرة اهتمامهم خارج اطـار الاستذكار الضـيق . وتقـدم الاتحـادات الطلابيـة الخـدمات المختلفة للطلبـة لتكون بذلك مجتمعا مصغرا يتدرب أفراده على العمل الجماعى والعلاقات المثمرة .

فالاتحـادات الطلابية هى فى الحقيقـة جزء لا يتجزأ من التجربة الجامعية ، وهى مدرسة الوعى الدينى والاجتماعى داخـل حرم الجامعة . وتاريخها فى مصر دليـل كاف على قيامها بهذا الدور خير قيام فى فترات الكفاح الوطنى . وعلى عكس ما قد يظن الخائفون أو المتربصون بحريات الأمة او المكلفون بمهام الحراسة فان وجـود اتحـادات طلابيـة قوية لن يعنى وقـوع الاضطرابات والفتن ، بل سـيؤدى الى نشأة حركة طلابية عريضة مسئولة وواعية حتى وهى تعترض أو ترفض أو تنـاقش قرارات وتصرفات السلطة . ووجود علاقات طيبة ومتكافئة بين ممثلى الطلاب الحقيقيين وادارات الجامعات أو الأجهزة الأخرى يعتبر أمرا حـيويا لسـلامة الجبـهة الداخلية والحفاظ على السـلام الاجتمـاعى الذى نقول أنه هـدف الحكـومة . فالأجهـزة الحكـومية ستجد أمامها قيـادات قـوية تستطيع أن تتفاوض معها حول أى موضـوع أو مشكلة تطرأ وتكون مطمئنة الى انهـا تتحدث مع حركة سليمة وصادقة التعبير عمن تمثلهم .

ومن هنا فان موضوع حرية الحـركة الطلابية بل وقيامها أصلا والسماح لهـا بتنظيم نفسها فى اتحادات وروابط مستقلة ومعبرة عن شتى الاتجاهات يعد أمرا هاما وذلك لأن الطلاب يمثلون الطليعة الفكرية والحـركية والنشـطة والواعـدة داخـل المجتمع . وغياب هـذه الشروط وتركـيز الملاحقة على الطلاب داخل جامعاتهم أمر مستهجن فى الدول الديموقراطية ، كما أنه يؤدى الى العديد من المشاكل الخطـيرة مثلما لاحظنا فى أحداث عديدة وقعت مؤخرا



وزير الداخلية

بجامعاتنا المصرية ، وكان آخرها ما وصف بأحداث جامعة أسيوط .

فقد عمدت ادارة الجامعة فى أسيوط الى استبعاد عدد من الطلاب من الاقامة فى المدينة الجامعية رغم تفوقهم فى الدراسة وانطباق شروط الاقامة بالمدينة عليهم . وذكر أن السبب فى ذلك هو تقارير معينة وردت فى حق هؤلاء الطلاب من جهات خارج الجامعة . وذكر أيضا أن أمكنة الطلاب المستبعدين قد شغلها آخرون بدون حق اللهم الا بتوصيات حزبية أو من جهات أخرى . والأهم من ذلك كله أن الطلاب وقد هزتهم هذه التصرفات الماسة باستقلال الجامعة عقدوا عدة اجتماعات سلمية بحتة لرفع الامر الى المسئولين ، ولكن لم يستجب لهم أحد بل استدعت السلطات قوات الأمن التى قامت كعادتها وبغيرتها الشديدة باقتحام المدينة الجامعية باستخدام طلقات الرش وقنابل الدخان الأمريكية الصنع . وعلى الرغم من محاولات للتفاهم بين أجهزة الأمن وبعض الطلبة المحاصرين الا أن الأحداث سارت مسارها الذى ذكرت الصحف القومية بعضه ومن وجهة نظرها هى مع التحامل المعروف ضد الطلبة والايحاءات والتلميحات ضد الشباب المسلم .

ولو كانت توجد اتحادات طلابية قوية وشرعية تقف لتفاوض ادارات الجامعة فى اى تصرف تراه خاطئا ، ولو كانت تلك الادارات وغيرها مع الأجهزة قد سمحت بمثل هذا التطور وأظهرت احتراما لحقوق فئة من أكبر فئات المجتمع المصرى ، ولو كان يوجد جو ديموقراطى حقيقى داخل الجامعة وخارجها ولو لم يتسرع البعض فى اللجوء الى سلاح الأمن والاسراف باستخدامه — لو حدث كل هذا لما وقعت الأحداث البشعة التى بلبلت الأفكار وتقلتها الاذاعات الأجنبية وأحدثت فتنة وأساءت الى سمعة المسئولين وأقحمت أجهزة الأمن فى أمور حساسة ليست من اختصاصها .

اننا نعتقد أن الرأى الذى طالب بحل اتحادات الطلبة وتكوين مجالس نشاطات بدلا منها ، وقضى على شرعية الحركة الطلابية وأقحم جهات خارجية داخل الجامعة ، ونادى بعداوة وضرب التيارات الاسلامية لهو رأى لم يكن يرمى الى مصلحة البلاد ، بل الى تهديد طلاب مصر وكبت صوتهم الذى طالما أقض مضجع الاستعمار وقوى الاستبداد . . والرأى الشعبى الواقف مع أبنائه الطلاب ينادى بعودة الحرية الى الحركة الطلابية المصرية كحركة شعبية مستقلة ، كما يطالب برفع الاضطهاد عن الجماعات الاسلامية داخل وخارج الجامعة ، ويندد بمنعها من حقوقها الدينية والدستورية ، وذلك بحرمانها من اداء الصلوات والشعائر وممارسة النشاطات الثقافية . كما يجب الكف عن ادخال جهات غريبة على أمور الطلبة وشئون الجامعة فهذا الاقحام يدل على ضعف ثقة من جانب المسئولين وفقدان للشخصية من جانب البعض فى الادارات .

كما أنه يرسم صورة كريهة لدى الجيل الجديد عن أجهزة تعتقد أن واجبها الشرعى والوحيد هو مقاومة عناصر الاجرام التى استشرت هذه الأيام متشجعة بعدة ظواهر اجتماعية ، اهل أبرزها التسيب الخلقى والفوضى الاقتصادية . وقيام حركة طلابية مستقلة هو البديل عن هذا الاقحام الخطير . ولعل من أوجب واجبات الفترة الحالية تصفية جميع آثار العدوان على الحريات الجامعية بالافراج عن كافة المعتقلين سواء فى أحداث أسيوط أو فى غيرها وإعادة المفصولين ، وعدم التفرقة فى الاقامة بالمدن الجامعية والكف عن مضايقة وملاحقة الحركات الاسلاميه . اما الحل الأصيل والمانع أمام أى أحداث وهو الحل الذى تمليه حقوق الشعب المصرى فهو عودة الحرية الى ساحة الحياة الجامعية ممثلة فى اتحادات طلابية مستقلة مكونة من الطلاب انفسهم بدون وصاية من جهات خارجية . ولا بد من ترك الحرية للنشاطات الثقافية والفكرية للطلاب وفى مقدمتها حق الدعوة الاسلامية .

محمد يحيى

اقامت دار المختار الاسلامى معرضا للكتاب الاسلامى بمدرسة الظاهر الثانوية ـ بنات ـ فى الفترة ما بين ٢٠ ـ ٢٧ ديسمبر .

وكان اقبال الطالبات والأساتذة والمدرسات على المعرض ضوءاً أخضر يؤكد تعطش الأسرة الاسلامية للفكر الاسلامى وللمعارف التطبيقية وبخاصة فى العبادات ـ والمعاملات كما أوضحها الكتاب المبارك والسنة الصحيحة .

وقد حرصت الدار على تشجيع الطالبات فوصلت نسبة الخصم الى ٢٠ ٪ ، كما نظمت مسابقة ثقافية على مستويين : الأولى ـ حول كتاب [أين الله] والثانى ـ كتاب تختاره الطالبة .

وقدمت البحوث وكان عددها (ثلاثون) بحثا .

واشرف على تقييم البحوث ((الأستاذ محمد رضا و عبد اللطيف عاشور و مصطفى كامل)) وقد فازت الطالبات :

١ ـ فاطمة حسين حسن .

٢ ـ عطيات محمود عبد الحليم .

٣ ـ عايدة محمود عبد المقصود .

٤ ـ ابتسام ابراهيم .

٥ ـ هدى أحمد عبد العزيز .

٦ ـ ماجدة أحمد .

وقدمت الدار للفائزات جوائز .

وتتوجه الدار بالشكر للأستاذة المديرة السيدة / عين الحياة اسماعيل والاستاذ محمود رضا على حمودة . ولهيئة التدريس وللعاملين جميعا .

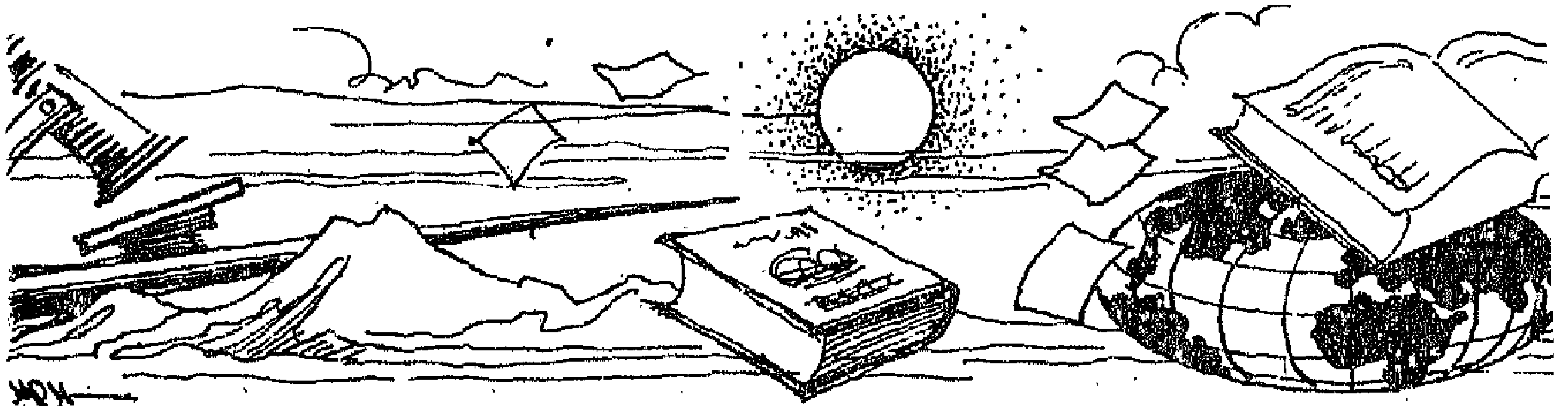
على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى (٢)



الدولة العثمانية

كان القرن السابع الهجرى يموج بسحب الضياع والتحلل وكأنما العناية الالهية العظيمة قد أشاحت بوجهها عن الوطن الاسلامي ، فقد تحولت الخلافة العباسية الى ممالك ودول العسكر والجند يقتطعون ما شاءت لهم قوتهم من جسم الخلافة ، وتاه معظم المتأخرين من خلفاء الدولة العباسية بين الترف أو المجون .. واصبحت الأمة تعيش الانقسام المر ، ما بين الفرق المتعددة وتخاصم الاتباع في زمن غاب عنه العلماء وتوقف فيه الاجتهاد وتسابق المقلدون الى التعصب وتحولت المذاهب الفقهية من علامات للنهضة الى شبه اديان جديدة وتراجعت اتجاهات التصوف من محاولة للرد على الترف والركون للدنيا الى طقوس وقيم جديدة قضت على العقل الفعال لأبنائها .. ومن الغرب كان تململ الروح الصليبية لأوروبا يدفعها الى الحروب الصليبية فى ظل بداية نحو الراسمالية التجارية والاتجاه نحو التوسع ، ومن الشرق كانت الأمواج التترية البشعة تزحف الى دار السلام ــ بغداد ــ العاصمة المضيئة لحضارة العالم بأجمعه فى عصر البشرية الوسيط .

أي سر يحمله هذا الدين العظيم ، اى اعماق خصبة كانت تشتعل وتتوهج فى مخاض حقبة جديدة من تاريخ امتنا .. ان يد الله تلاحق الأمة بكل شعوبها وتمنحها فرصة أخرى .. فرصة طويلة ، وممتدة الى ست قرون ليكتمل فيه تفاعلها واتصالها وامتزاج روح أبنائها ولتضع مواطىء لاقدامها ــ مهما كانت ضعيفة ــ هنالك فى وسط الشمال القوقازى وفى عمق أوربا .

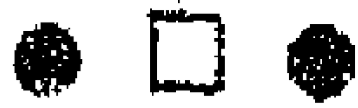


الإسلامية

مرحلة التصاعد والمد

ينحدر أصل العثمانيين الى قبائل تركية قديمة كانت ترحل متنقلة من مكان الى آخر فى أواسط آسيا وفى السنين الأخيرة للدولة السلجوقية أتيح للعثمانيين السيطرة على بعض أجزاء الدولة واستطاع زعيمهم عثمان [حكم ١٢٩٩ ــ ١٣٢٦ م] أن يؤسس بداية الدولة المرتكزة على جنود أشداء ليحكمها من سلالته ست وثلاثين سلطانا ، ولعل العثمانيين كانوا قد اعتنقوا الاسلام قبل عثمان بقليل وبروح تكاد تقترب من روح العصر الأول ، وقد كان دخول الأتراك القارة الأوروبية واحتكاكهم بشعوبها قد مهد لهم السبيل للتعرف على الأسلحة النارية الحديثة التى مكنت لهم الفوز على الفرس والمماليك والاستيلاء على منطقة غربى آسيا وأصبحت ولاية بروسا التى تطورت الى مملكة تعرف بمملكة أورنه ، امبراطورية من أقوى الدول الاسلامية التى ظهرت حتى ذلك الحين ومن أطولها عمراً (١) .

وقد أنشأ العثمانيون نظاما عسكريا جديدا الى حد كبير على تاريخ البشرية فقد بدأ السلاطين فى تنظيم الأولاد الصغار من المناطق التى تم فتحها تنظيما عسكريا وذلك بادخالهم معسكرات خاصة بعد خلعهم تماما من ولاءاتهم الأسرية ، وبالتالى فقد تخلص هؤلاء الجنود من أسر القرابة الدموية ، ورغم أن معظم هؤلاء الجنود كانوا ينتمون الى أصول بلقانية أو قوقازية مسيحية فقد أصبحوا فى سلك العسكرية الانكشارية جنودا مسلمين يرتبطون بولاء تام للسلطان ورغم الدور الكبير الذى أدته عصبية القبيلة الواحدة للعثمانيين والولاء المهنى الانكشارية فى تقدم الدولة ، الا أن « الولاء الدينى كان يدعم منذ البدء الولاء الناشىء من الأواصر الدموية أو الروابط المهنية فقد برزت الامبراطورية الى حيز الوجود كدولة محاربة تخوض غمار الجهاد على الحدود البيزنطية » (٢) .



مع بداية الربع الثانى للقرن الثامن الهجرى ، كان شيخ الاسلام ابن تيمية يلفظ أنفاسه الطاهرة ، سجينا فى احدى قلاع المماليك بينما الجنود العثمانيون



يكملون سيطرتهم على آسيا الصغرى ويضعون أسس الدولة المجاهدة ، وجها لوجه مع أهم معاقل المسيحية الشرقية ، مدينة القسطنطينية .. وما كاد عصر السلطان الغازى أورخان الأول (توفى ٧٦١ هـ ـ ١٣٦٠ م) يحل ، حتى كان العثمانيون قد عبروا مضيق الدردنيل ليضعوا فى جاليبولى اقدامهم المتقدمة على الأرض الأوروبية لأول مرة » (٢) . وقليلا ، قليلا وبروح جهادية لا تكل ، كان العثمانيون يتوسعون داخل أوروبا غربا وشمالا ثم يعودون مرة أخرى الى آسيا ليكسبوا مواقع جديدة للاسلام .

لقد أصبحت وبسرعة مذهلة .. نواة الدولة الصغيرة مملكة تهابها أوروبا المسيحية كلها ، كانت مرحلة بأكملهـا لصالح الأمة الإسلامية العظيمة وكأنهـا عادت فتية بعد فترة طويلة من التمزق .

وقد ظلت القسطنطينية بأسوارها الحصينة وتواجدها المستمر فى الأحداث ، صدى مثيرا لحديث ونبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتحها ، وقرب جدارها لم تزل هناك بقايا لقبر قديم يغطى ترابه عظام الصحابى الجليل أبى أيوب الانصارى الذى استشهد عام ٥٢ هـ فى خلافة معاوية أثناء أحدى المحاولات الاسلامية السبع التى تواصلت لفتح المدينة ..

فى ١٦ ابريل ١٤٥٣ م زمن الخليفة السابع العثمانى محمد الفاتح ، كانت الفيالق العثمانية تبدأ حصارها الحاسم للقسطنطينية وترسل رسلها للامبراطور قسطنطين تطالب منه اخلاء المدينة بسلام ، ولكنه رفض ويدأ استعداداته مستعينا بقوى أوروبية أخرى وبدعوات أبناء المدينة وبركات صلوات القساوسة فى آيا صوفيا . وفى مواجهة وقف السلطان العثمانى ذو الأربع وعشرين ربيعا محمد الفاتح الذى اتسم بالشجاعة والزهد والثقافة الواسعة فى التاريخ والفلسفة والعلوم واتقانه لعدة لغات منها العربية والفارسية واليونانية .. وقد اعتبره المؤرخون أقوى معاصريه على الاطلاق ، كان السلطان الشاب يخطط معاركه بهدوء وثقه ويقود كل يوم اشكالا جديدة للحصار .. وفى ٢٠ من جماد الأول ٨٥٧ هـ ـ ٢٩ مايو ١٤٥٣ م أمر السلطان جنوده بالصيام تنقية لروحهم وبدا هجومه العام مخالفا رأى كبار السن « الحكماء » من مستشاريه بعد أن طال الحصار وزادت الخسائر ، وما أن عبرت اشعة الشمس الى وسط السماء حتى كانت الاعلام العثمانية ترفرف على أعلى قبة لآيا صوفيا مصحوبة « بالله أكبر » تدوى فى فضاء العالم .. عند الظهر توجه محمد الفاتح الى المدينة وهو يقول « حمدا لله ، ليرحم الله الشهداء ويمنح المجاهدين الشرف والمجد ولشعبى الفخر والشكر » ولما بلغ الفاتح منتصف المدينة توقف عن السير وخطب فيمن حوله وقرأ عليهم الحديث النبوى الشريف « لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » وهنأهم بالنصر

وامرهم بالكف عن القتل والسلب والنهب .. ثم سار في الشارع المؤدى الى ايا صوفيا وترجل أمام الباب وانحنى ووضع حفنة من التراب على رأسه خضوعا لله وشكرا له » (٤) .

كان فتح القسطنطينية ذروة الصعود للمد الجهادى الاسلامى وكان علامة فاصلة في تاريخ البشرية وقد « اصطلح المؤرخون على اتخاذ فتح القسطنطينية في ٢٩ مايو ١٤٥٣ م بداية التاريخ الحديث » (٥) فقد أدى فتح المدينة المسيحية الكبرى الى هجرة الكثير من علمائها الى أوروبا محملين بفيض جديد من العلوم الشرقية ليكتمل لأوروبا العصر الوسيط معظم شروط النهضة الموضوعية التي شملت نشاطات الرأسمالية التجارية وتراكم المعارف العلمية الشرقية من عصر الأندلس الى الصليبيين الى توافد أبناء القسطنطينية ثم بداية النشاط العلمى الاحيائى للتراث اليونانى .

سنوات قلائل وتدخل أوروبا الى عصر النهضة .. وكم ستكون مأساوية تلك المقابلة القادمة بين أوروبا النهضة والشرق العثمانى .



وفيما كان المد العثمانى بأكمله يتوجه نحو أوروبا ، جاء السلطان سليم الأول « حكم من ٩١٨ هـ ــ ١٥١٢ م الى ٩٢٦ هـ ــ ١٥٢٠ م » ونتيجة لخلافات بينه وبين اخوته ليتوجه بجيوشه الى الشرق ، فهاجم الدولة الصفوية واستولى على تبريز ثم استطاع بعد ذلك ضم سوريا ومصر ومعظم الجزيرة العربية منهيا نظام الحكم المملوكى وموحدا معظم اجزاء الوطن الاسلامى تحت السلطة العثمانية ويقال « أن آخر خلفاء بنى العباس الذى كان يعيش تحت حماية المماليك قد تنازل للسلطان سليم عن الخلافة شرعيا » (٦) وبذلك أصبحت الخلافة رسميا بين يدى السلاطين العثمانيين ..

وفي عصر السلطان العاشر من بنى عثمان ، سليمان القانونى (توفى ٩٧٤ هـ ــ ١٥٦٦ م) وصلت الدولة العثمانية الى أوج قوتها واتساعها فقد استطاع هذا السلطان فتح بلغراد ورودس وفرض سيطرته على معظم بلاد القرم وفتح عاصمة المجر ودخل مدينة بغداد وضم الى دولته الجزائر وتونس وعدن وأصبحت الدولة العثمانية تضم تحت سلطتها معظم الشعوب العظيمة التي أصبحت وعاءا للاسلام والتى تسكن أهم بقعة على الكرة الأرضية .. في زمن السلطان سليمان القانونى أصبحت الدولة العثمانية أكبر القوى المعاصرة وقد كتب السلطان رسالة الى ملك فرنسا أثناء مراسلات جرت بينهما ، بدأها قائلا : « بعناية حضرة عزة الله جلت قدرته وعلت كلمته وبمعجزات سيد زمرة الأنبياء وقدوة فرقة الأصفياء محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الكثيرة البركات .. أنا سلطان السلاطين وبرهان الخواقين متوج الملوك .. أنا السلطان سليمان خان .. الى فرنسيس ملك ولاية فرنسا ، وصل الى أعتاب ملجا السلاطين المكتوب الذى أرسلتموه .. الخ » (٧) وكان ذلك انعكاسا واضحا لتلك الذروة التي اقتحمتها القوة الاسلامية العثمانية ، فيما كانت أوروبا تدور في داخلها صراعات بداية عصر النهضة بين سلطة رجال الدين ومحاولات الانسان الأوروبى لتحقيق ذاته .



يقول برنارد لويس « كانت الامبراطورية العثمانية منذ تاسيسها حتى زمن سقوطها دولة تكرس قواها فى سبيل دعم قوة العالم الاسلامى وحمايته ضد العدوان الخارجى .. وقد ظل العثمانيون طوال ستة قرون تقريبا ، فى حرب مستمرة ضد الغرب ، اولا لمحاولة فرض حكم اسلامى على جزء كبير من اوروبا وهى محاولة رافقها النجاح وثانيا لشن حرب دفاعية طويلة الامد فى وجه الهجوم المعاكس الذى قام به الغرب » (٨) ولذا فقد عاشت الدولة العثمانية حتى فى ظل مراحل مدها مجتمعا اقرب ما يكون الى المجتمع العسكرى ، حيث لم تكن المعارك لتتوقف يوما واحدا .. وقد يكون ذلك احد الاسباب ــ وليس كلها ــ التى جعلت الدولة العثمانية لا تحقق تقدما مدنيا كبيرا ، ورغم ذلك فاننا نستطيع ان نجد فى التاريخ العثمانى العديد من الانجازات التى لا يمكن تجاهلها :

ففى اطار التشريع والقانون وكاثر من آثار انتماء العثمانيين الاسلامى قام السلطان سليمان القانونى بالاتصال « بالشيخ ابراهيم الحلبى » .. الذى وضع له كتاب ملتقى البحار ، الذى ظل الأساس للقوانين التى سادت الدولة حتى القرن التاسع عشر (٩) وكان مذهب الامام ابى حنيفة هو أساس التشريع القانونى العثمانى .. وقد يكون التكوين الادارى العثمانى اثرا متطورا للنظام البيزنطى ، بينما أعتبر نظام الشيخ الاسلام الذى يتبعه القضاة الشرعيون فى الولايات ، نظاما جديدا على المنطقة الاسلامية .. وربما كانت المدرسة الفارسية للتصوف اهم مدارس التصوف تأثيرا فى العثمانيين الذين نشطت فى عصرهم والى حد كبير الحركات الصوفية بل وأصبح مقام مولانا جلال الدين الرومى فى قونيا ومحيى الدين بن عربى فى حلب اماكن مباركة للزيارة .

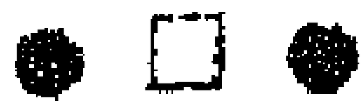
لم يضف العثمانيون جديدا الى حقل التربية فقد استمر نظام الكتاتيب فى التعليم والى فترة طويلة ، بينما برز فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى الشاعر « محمد فضولى » الذى يعتبر أول شاعر تركى مبدع ، وقد تغنى هذا الشاعر بالحب الذى ينم عن روحانية وشفافية تميز بهما الاسلام لدى الاتراك ، وقد ازدهر فيما بعد الشعر الصوفى فى كل انحاء الدولة العثمانية ، ولعل اهم ملاحظة على الدولة العثمانية ان العربية رغم انها لم تعمم لتصبح لغة الدولة الأولى ، الا انها كانت محلا للاعتزاز بل والزهو عند الذين تمكنوا من اجادتها من الاتراك (١٠) . ورغم انه كان هناك بعض التمييز فى وظائف اللغات الا ان الحكومة العثمانية مثلها مثل اى دولة اسلامية لم تعترف « بالتفرقة العنصرية بعد تلاشى التمييز الأول بين العرب وبين معتنقى الاسلام من غير العرب .. وقبل نشوء القومية الحديثة » (١١) .

حفل القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين بكشوفات جغرافية هامة على يد الأوروبيين ، وتصاعد النشاط البحـــرى لكل من الايطاليين والأسبان ثم الهولنديين والانجليز ، فى مواجهة البحرية العثمانية .. وقـــد حاولت أوروبا مرات عـــديدة السيطرة على بعض أطراف الوطن الاسلامى الهـامة ، ولـكن العثمانيين تولوا حماية المسلمين بروح جهـــادية فذة بل وتحركت أساطيلهم من المتوسط الى البحر الأحمر ثم الى المحيط الهندى تجوب الآفاق دفاعا عن أرض الاسلام .

ولكن الانجاز الآخر للعثمانيين الذى ترك بصـــمات خالدة على تاريخ البشرية هو قدرتهم العسكرية التى استطاعت أن تجعل للاسلام العظيم تواجـداً مســـتمراً حتى يومنا هذا فى وسط الشمال الآسيوى وفى كل المناطق المجاورة لهم من أوروبا .

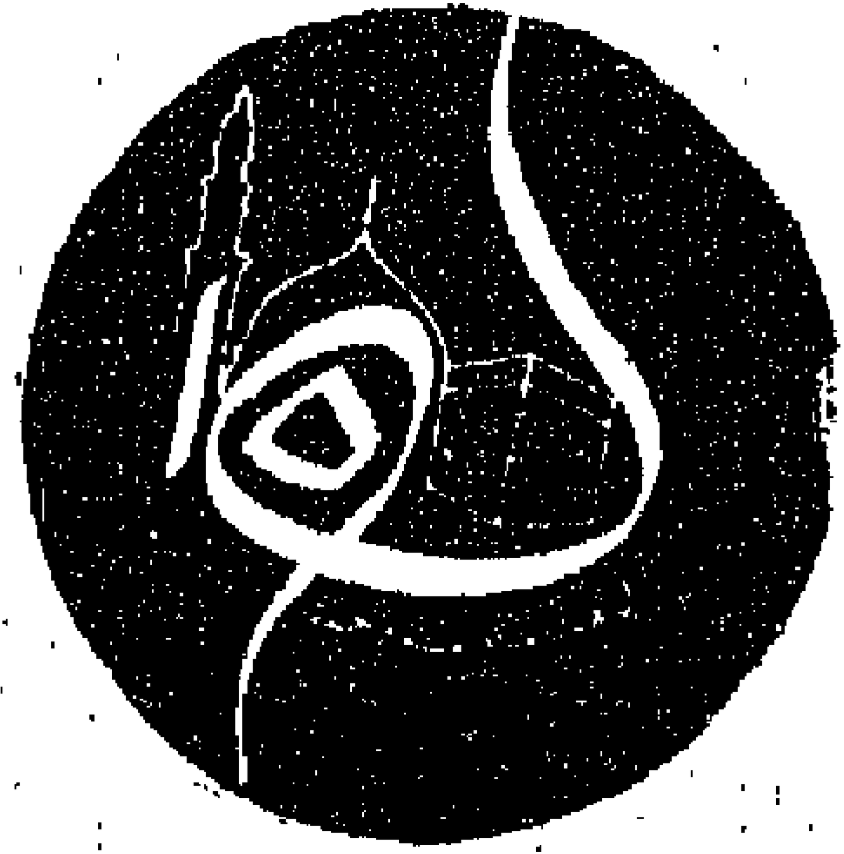
وفى أكثر المراحل ظلاما وقهراً فى التاريخ الحديث للأمة الاسلامية يشتعل شـــوق واحد الى النهضة من جديد فى قلب مسلم يوغسلافى أو عـــربى وفى قلب مســـلم باكستانى أو فارسى .

ولعل ذلك كان قدرا الهيا حـــكيما ، فرغم التدهور الحضارى العـام لهـــذه الأمة منذ نهاية القرن السابع الهجرى ، الا أن يد الله وحكمته أعطت هذه الأمـــة فى ظل الدولة العثمانية فرصة طويلة .. طويلة ، فعلى هذه البقعة الهامة من الكرة الأرضية ، حيث مارس الانســـان مهماته الحضارية منذ فجر التاريخ ، وحيث تنزل الوحى السماوى الرحيم ، ربما نشأت أو الوقف المرات ليربط بين الأرض والسماء وبين الانسان والهه الواحد الأحد ، هنا ، فى ظل الخلافة العثمانية ـ ومهـــما كان تقييمنا لدورها الحضارى ـ تكامل امتزاج تلك الشعوب وأضيفت حقبة زمنية طويلة الى حسها العقائدى بالانتماء الى الاسلام والى حسها التاريخى بالانتماء الى أصول حضارية واحدة ..



فى عصر سليمان القانونى وصلت الدولة العثمانية الى أقصى اتســـاع لها وملكت أعظم ثروات عصرها ، ولكن الثروة والترف وتضاؤل امكانيات الابداع الحضارى كانت تؤشر الى بداية الهبوط .. فقد تلا سليمان القانونى عدة سلاطين ، بعضهم القـــوى وبعضـــهم الضـــعيف ، ولعـــل « ارتداد العثمانيين (١٠٩٤ هـ ـ ١٦٨٤ م) عـــن حصار فيينا فى زمن السلطان محمد الرابع أول تراجع لهم فى أوروبا » (١٢) بينما كان تراجعهم السابق عن عدن واخلائها للزيديين عام ١٦٣٠ م (١٣) دليلا واضحا على سوء ادارتهم فى الولايات الاسلامية .

وقد توالت بعد ذلك الاحداث داخـــل الدولة ، ماضية بها نحو الانقسام والتشتت بين سلطة الانكشارية من جانب والمحظيات ونساء القصـــور من جانب وبعض رجال الدولة ذوى الأصول الأجنبية من جانب آخر ، فى فترة كانت النهضة الأوروبيـــة تتواصل فيها لتحقق أول تحـــول خطير وهام فى تاريخ أوروبا الحديث ، الثـورة الفرنسية .



ومن بين عناصر الثورة الفرنسـية المنتصرة ، ينطلق شاب طموح من أجـل أحلام امبراطورية عالمية ومجد جديد للأمة الفرنسية فى عصر بروز القوميات الأوروبية ـ ينطلق بونابرت نحو الشرق لتكون مصر احدى أهم ولايات الدولة العثمانية أولى محطاته ليصلها فى ١٧ محرم ١٢١٢ هـ ـ ٢ يوليو ١٧٩٨ م ، فى زمن ولاية السـلطان سليم الثالث .

لا تحافظ حركة التاريخ على سكون جزئياتها ، فإما أن تتقدم أو تتراجع وكان ذلك هو قدر العثمانيين أيضا .. فلم تكن مصـادفة أن ترافق بداية الهبوط بعـد سليمان القانونى بداية النهضة الأوروبية بل كان ذلك مرحلة جديدة من حـركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة ، وليبدأ بعدها الصراع الطويل .. الطويل والذى لم ينته ، حتى بسقوط نظـام الخلافة ذاته فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى .

[فى العدد القادم باذن الله نواصل وقوفنا]

أحمـد صـادق

---

(١) فيليب حتى ـ خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ـ المجلد الثانى ص ١١

(٢) البرت حورانى ـ الفكر العربى فى عصر النهضة ص ٤١ .

(٣) محمد فريد ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٤ .

(٤) د. عبد السلام عبد العزيز فهمى ـ فتح القسطنطينية ـ ص ٨٧

(٥) المرجع نفسه ص ٩٩

(٦) محمد فريد ـ المرجع السابق ص ٣٨

(٧) المرجع نفسه ص ٨٥

(٨) عن محمد جلال كشك ـ حوار فى القرد ص ٢٩ ـ ٣٠

(٩) د. محمد عبد اللطيف البحراوى ـ فتح العثمانيين عدن ص ١٨١

(١٠) انظر بالتفصيل فيليب حتى المرجع السابق ـ الفصل الثانى .

(١١) البرت حورانى المرجع السابق ص ٥٠

(١٢) محمد فريد ـ المرجع السابق ص ١٣٧

(١٣) د. البحراوى ـ مرجع سابق ص ١٧٩

برقيات

□ جاك بيرك المستشرق الفرنسى ارجع سوء الفهم الذى ساد الغرب حول الاسلام الى سوء الترجمات واوضح أن هناك كلمات كثيرة فى العربية لا يوجد نظير لها فى الفرنسية والعكس صحيح .. ودعا بيرك فى الندوة الدولية حول الاسلام التى انعقدت أخيرا بمقر اليونسكو بباريس الى ضرورة بذل الجهود المشتركة من جانب العلماء والمفكرين والمترجمين لتصحيح الصورة ونقل الاسلام الحقيقى الى الغرب .

□ بلغ عدد سكان اسرائيل فى نهاية عام ١٩٨٠ اربعة ملايين نسمة (احصائية رسمية) .

□ طالب التجمع القومي للقوى الوطنية باليمن الجنوبية الدول الاسلامية باتخاذ استراتيجية اسلامية موحدة لنصرة الشعب المسلم هناك ، بعد ان اضحي اليمن الجنوبى قاعدة لبث النفوذ والسيطرة الاستعمارية السوفيتية على البلاد الاسلامية .

■ شيانج كينج أرملة دكتاتور الصين الراحل ماوتسى تونج قالت فى محاكمتها التى تجرى فى بكين أن بعض اجراءات الثورة الثقافية التى أعلنها عام ١٩٦٦ كانت تهدف الى تصفية العناصر الاسلامية وخاصة فى العاصمة « بكين » .. وأنه قد ذهب نتيجة لذلك عدد كبير من الضحايا المسلمين .

ماو

□ فى مظاهرة قام بها يهود لندن قال أحد زعمائهم ويدعى ((سلاسنيك)) أن شيطانا جديداً ظهر فى العالم وهو الثورة الاسلامية التى بدأت بايران والتى تحاول السيطرة على العالم .

□ كبريانو .. رئيس الجانب القبرصى اليونانى الصليبى اعلن انه يود أن تتخذ الحكومة التركية العسكرية الجديدة موقفا مغايرا للحكومة السابقة تجاه قبرص حتى يتم حل مشاكلها .. المصادر العليمة تقول أن كبريانو يقصد بحل المشاكل عودة الجانب القبرصى التركى المسلم تحت سيطرة الصليبيين مرة أخرى وحتى تعود رحلة العذاب الاسلامية من جديد .

■ بلغ عدد اللاجئين الأفغان الهاربين من الاستعمار السوفيتى الشيوعى وحكومة كارميل العميلة فى كابول حتى آخر نوفمبر الماضى مليون و ٢٥٠ ألف نسمة (احصائية رسمية) .


برجنيف

■ بعض المصادر فى الرقابة على المصنفات الفنية تقول أن أسباب منع فيلم ((الرسالة)) من العرض التجارى فى مصر ليست أسبابا دينية .. ولكن هناك أسباب أخرى ؟ . ((فيلم الرسالة يعرض للدعوة الاسلامية منذ بدايتها .. وقد سبق وتناولته المختار الاسلامى بالنقد والتحليل بعد مشاهدته فى عرض خاص فى العدد السادس السنة الأولى .

■ اصدر عشرات من المحامين الأتراك بيانا يتهمون فيه الحكومة العسكرية بانتهاك حقوق الانسان وتعذيب المعتقلين لاجبارهم على الأدلاء باعترافات كاذبة . وفى محاولة منها لتهدئة الرأى العام التركى المسلم قامت الحكومة الجديدة بسحب سفيرها من اسرائيل وتخفيض التمثيل الدبلوماسى هناك الى مستوى سكرتير ثانى احتجاجا على قرار ضم القدس وموجة الارهاب الموجهة ضد الفلسطينيين . وبذلك تصبح الدولة الاسلامية الوحيدة التى لها سفير فى اسرائيل هى مصر !


الجنرال ايفرين



■ نفجرت فى اسرائيل مؤخرا قضية حصول اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق على مبالغ من احد زعماء المافيا الاسرائيليين .. رابين استقبل أخيراً فى القاهرة استقبال الأبطال واصطحبه د. مصطفى خليل الى سطح مجلة اكتوبر ليريه النيل فكان تعليق رابين « أن ماء نهر الأردن قليل أما ماء النيل فكثير جداً » ؟ ويبدو أن الرجل لا يسرق النقود فقط بل الماء أيضاً لاسيما اذا كان ماء المسلمين .

□ تسعون بليون دولار أنفقتها دول العالم الثالث « معظمها دول اسلامية » على التسليح خلال عام ١٩٨٠ المنقضي مقابل وفاة ٨ مليون طفل فى هذه الدول من الجوع (احصائية رسمية) ..

□ بعد عام من الاحتلال السوفيتى الشيوعى لأفغانستان المسلمة بلغ عدد القتلى من قوات الاحتلال والقوات الحكومية العميلة ٥ آلاف جندى سوفييتى و ١٢ ألف جندى حكومى و ٤ آلاف من انصار الحكم العميل و ٤٠٠ دبابة وسيارة عسكرية .

□ يقول المراقبون السياسيون للمنطقة الآسيوية أن الجيش السوفييتى اذا لم يستطع سحق المقاومة الأفغانية المسلمة فانه سيبقى فى أفغانستان لبضع سنوات أخرى بهدف أن يجعل منها احد أذنابه كما هو الحال الآن بالنسبة لمنغوليا ..

□ النشرات التى أصدرتها الادارة المركزية للاحصاء فى الاتحاد السوفييتى تشير الى انخفاض نسبة السكان فى الجمهوريات الواقعة فى القسم الأوروبى فى مقابل ارتفاع فى نسبة السكان فى جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القفقاس والتى تضم أغلبية من السكان المسلمين .



حافظ الأسد

■ حكومة حافظ الأسد سفاح سوريا العلوى منحت الاتحاد السوفييتى حق استخدام ميناء اللاذقية وقاعدتين جويتين اخريتين وفقا لاحتياجاته .. كشفت ذلك صحيفة جون أفريك الفرنسية بالرغم من محاولات الأسد تكذيب تلك الاتفاقية .

□ أعربت الجالية اليهودية فى استنبول عن ارتياحها للانقلاب العسكرى التركى الذى أنهى فى رأى اليهود الحملة ضد الصهيونية التى كان يقودها نجم الدين اربكان زعيم حزب السلامة الاسلامى .

□ الكولونيل ماثيو كيريكو رئيس دولة بنين ـ احدث الدول الافريقية التى اعلنت استقلالها ـ اعتنق الدين الاسلامى ، وأطلق على نفسه اسم أحمد .. وتقول جريدة ((لاكردا)) الفرنسية أن بنين كلها بدأت تتجه نحو الاسلام .. وبدأ المسيحيون يتخذون مواقف للدفاع ازاء هذا التزايد فى أعداد المسلمين ..

□ ذكرت الاذاعة البريطانية (٣٠ نوفمبر) ان مظاهرات نسائية للاحتجاج على الاباحية فى انجلترا سارت امام عدة دور سينما تعرض افلاما جنسية وهاجمت بعضها .. ومن ناحية اخرى صدر فى انجلترا قانون يحرم بيع الخمور فى ملاعب كرة القدم ..

□ هرب حتى الآن اكثر من ٥٠ الف مسلم اوغندى الى جنوب السودان بسبب أعمال القتل الجماعية والسرقة والتشريد التى تمارسها قوات تنزانيا الصليبية التى تحتل اوغندا منذ سقوط الرئيس عيدى امين .. والتى ساعدت على أعادة الطاغية الصليبى ميلتون اوبوتى الى حكم اوغندا مرة أخرى .

□ شيمون يفته رئيس الهيئة الاسرائيلية للطاقة النووية اكد ان الولايات المتحدة ستقوم ببناء مفاعلين نوويين فى اسرائيل بعد تولى الرئيس ريجان مناصب الحكم ..


عيدى أمين


أوبوتى


رونالد ريجان



نجم الدين أربكان

■ « جويش كرونيكل » الجريدة اليهودية الانجليزية قالت انه لا يوجد ما يشير الى اعتزام تركيا قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وذلك بعد ابتعاد نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة الاسلامي عن المسرح السياسي .



سنجور

■ الرئيس السنغالي السابق الذي زار القاهرة أخيراً يقود الآن حملة صليبية ضد الاسلام في افريقيا تحت شعار مكافحة النفوذ العربي .. ويلعب سنجور دوراً مشبوها في تجميع القوى المعادية للاسلام والمؤيدة للغرب تحت ستار تجمع الأحزاب الاشتراكية الأفريقية . ومن المعروف أن سنجور قد اشترك أخيرا في التجهيز للانقلاب الذي وقع في غينيا بيساو في أواسط نوفمبر الماضي .

□ تقرر منع جمعيات الحج (الأهرام ٢٠ نوفمبر) بحجة انها تغالي في الأسعار .. القرار حلقة أخرى من حلقات ضرب الجمعيات والمنظمات الاسلامية وحدها دون غيرها بشتى الحجج والأعذار مع العلم بأن جمعيات غير المسلمين المكرسة للحج الى أماكنهم المقدسة قائمة رغم أنها لا تمارس نشاطها الأصلي وتقوم بدلا منه بالعديد من النشاطات الأخرى دون أن يراجعها أحد ؟ !

صحيفة اسلامية جديدة

انضمت الى الصحافة الاسلامية العالمية صحيفة نصف شهرية جديدة ، وهي [كريسنت الدولية] التي صدر العدد الأول منها في اغسطس الماضي (١٩٨٠) من تورنتو بكندا ، وهي تصدر باتفاق بين بعض الصحفيين الاسلاميين في الغرب والمعهد الاسلامي بلندن .. وتهدف الى التعبير الحقيقي عن معاناة المسلمين وتصحيح ما ينشر من دعاية سيئة عن الاسلام .

الوصية

[ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة فى حسناتكم ليجعلها لكم زياده فى أعمالكم] .

(صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تعريف الوصية ومشروعيتها

ـ الوصية : مأخوذة من وصيت الشيء اذا وصلته فالوصى وصل ما كان له فى حياته بما بعد موته .

ـ فى الشرع : تفويض تصرف خاص بعد الموت .

ـ كانت فى ابتداء الاسلام واجبة بجميع المال للاقربين لقوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين » .

ثم نسخت باية المواريث وبقى استحبابها فى الثلث فما دونه فى حق غير الوارث .

ـ المستحب تعجيل الوصية وأن يكتبها فى صحته .

ـ أجمع المسلمون على استحبابها .

اركانها

ـ الموصى به : يشترط فى كونه غير معصية لأن الوصية شرعت احتلالا للحسنات واستدراكا لما فات ، والمعصية تنافى ذلك .

ـ قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم عند وفاتكم زيادة فى حسناتكم ليجعلها لكم زيادة فى أعمالكم » .

ـ كل ما يحرم الانتفاع به فلا تصح الوصية به لان منافعه معدومة شرعا كالكلب العقور والخمر والخنزير .

ـ تجوز الوصية بالمنافع كالوصية بمنفعة الدار ونحوها .

ـ تجوز مؤقتة ومؤبدة .

ـ تجوز بالمجهول كشاة من شياهه .

ـ الموصى :

ـ ان يكون جائز التصرف فى ماله

تجوز الوصية لصبى او مجنون .

ـ الموصى له : ان كانت جهة عامة يجوز ان تكون جهة معصية .

ـ لو أوصى فى سبيل الله صرفت للغزاة .

ـ أقل من تصرف اليهم ثلاثة .

الوصية بثلث المال

ـ تجوز الوصية بثلث المال بعد الدين لأن البراء بن معرور أوصى للنبى صلى الله عليه وسلم بثلث ماله فقبله النبى صلى الله عليه وسلم ورده على ورثته .

ـ ان زادت الوصية على الثلث فوجهان :

١ ـ لا تصح .

٢ ـ تصح ويوقف الزائد على اجازة الورثة ، فان اجازوا صحت والا بطلت .

ـ الرد والاجازة لا يكونان الا بعد الموت .

ـ لو لم يكن له وارث بطلت الوصية فيما زاد على الثلث .

الوصية للوارث

ـ اختلفوا فى الوصية للوارث وقيل :

ـ لا تصح البتة لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وصية لوارث » .

ـ الأصح الصحة وتوقف على اجازة الورثة لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تجوز الوصية لوارث الا أن تشاء الورثة » .

ـ مستحبة فى رد المظالم وقضاء الديون وامور الأطفال .

شروط الوصى

ـ الاسلام ، فلا يجوز أن توصى المسلم الى ذمى لأن الوصية امانة وولاية .

ـ البلوغ .

ـ الحرية .

ـ الامانة .

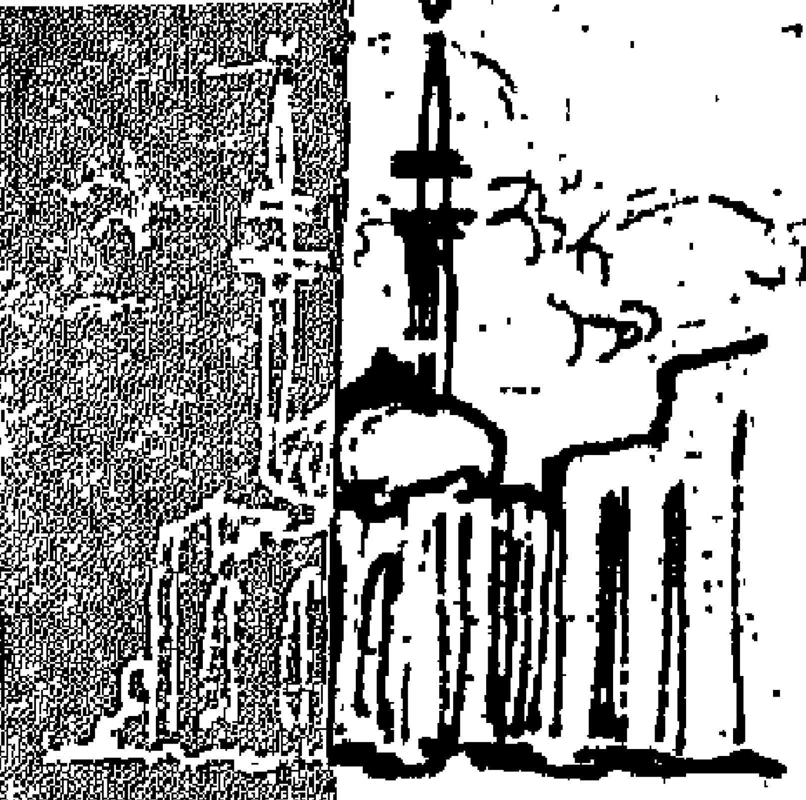
ـ الا يكون الوصى عدوا للطفل المفوض اليه امره .

ـ تجوز الوصية الى المرأة ، بل هى أولى من غيرها .

ـ تجوز الى الاعمى على الأصح .

ـ لو اوصى لاعقل الناس فى البلد صرف الى ازهدهم فى الدنيا .

[نص عليه الشافعى] .



أحوال المسلمين

الطريق إلى أبواب السماء ..

● بعد أن لبس بعض حكام العرب والمسلمين من أصدقاء أمريكا الحداد لساعات قليلة على العزيز كارتر وبعد أن بدأوا يتبرجون ليعرضوا أنفسهم على العزيز الجديد ريجان طلبا للرضا وبعد أن أخذوا يتنافسون بحمية على خدمة الصديق القادم ويشيدون بصرامته وقدرته على اعادة أمجاد العم سام التليدة التي تهمهم أكثر من أمجاد بلادهم الضائعة وبعد أن شرعوا يتبادلون التهم بأن [عوازلهم] يوقعون بينهم وبين فتى البيت الأبيض الأول — بعد هذا كله قام الحبيب الجديد



بتفجير عدة ألغام مفاجئة تحت أقدام العبيد والخدم وطالبي النظرات والرحمات مما أفقدهم البقية الباقية من الستور الاعلامية التي كانوا يحيطون بها تدللهم عمالة أمريكا .. ولعل أقوى هذه الألغام من وجهة النظر الاسلامية كان تصريح الممثل السابق لمجلة تايم الأمريكية في أوائل شهر نوفمبر الماضي بأن المسلمين عموما جنس متطرف « يرى أن الطريق الى أبواب السماء يمر عبر قتل المسيحيين واليهود » لقد فضح هذا التصريح كل الدعاية الأمريكية التي راجت في العالم الاسلامي ومفادها أن أمريكا المؤمنة هي الحليف الطبيعي والوحيد ضد الاتحاد السوفيتي الملحد الذي جاء ليؤذي المسلمين ويسرقهم وأن تسليم رقاب وذقون وعقول وقلوب وبترول وقواعد وبلدان المسلمين لكارتر المؤمن هو أفضل من تسليمها لزعماء الكرملين الكفرة والعياذ بالله ! صحيح أن أمريكا ليست أسوأ من موسكو فكلا المعسكرين عدو الاسلام والمسلمين ولا يضمران سوى الحقد الأسود والدمار الاحمر نحو دين الله الحق .. وقد بحت أصوات الاسلاميين تحذر من أن ايمان

الصديق كارتر هو ايمـــان من نوع خاص لا علاقة له بايمان المسلمين ولكن راحت كل صيحات التحــــذير ادراج الرياح ازاء الدعايات الأمريكية التى تغمر انحاء العالم الاسلامي وتصور امريكا على انها جنة الله في ارضه وعلى أن أهلها هم الملائكة الأطهار وأن أفكارها هى الحـــق المبين .. والآن ها هو رونالد ريجان يكشف حقيقة الايمان الامريكى المزعوم المطلوب منا أن نعتنقـــه ونستسلم له طائعين أو تحت وطأة القواعد الامريكية .

أن الايمــان الأمريكى هو العقيـــدة الصليبية المعادية للاسلام والمسلمين بسبب دينهم وعقيدتهم .. ولقد قلنا من قبـــل ولن نمل القول أن امريكا هى رأس القوى الصليبية فى العالم .. فهى الممول والمحرك والطليعة العسكرية الاحتكارية السياسية الثقافية الاعلامية الاقتصادية المســخرة لخدمة التبشير ولحرب الاسلام .. ومنــذ ان دخلت أمريكا بلاد المسلمين كقوة سياسية طامعة عقب الحرب العالمية الثانيـــة وهى تعادى الاسلام وتنصب من عملائها فى ايران وتركيا ومصر وتونس والســودان والمغــرب واندونيسيا وماليزيا وعمان والصـــومال وبلدان أفريقيا سياط تضرب بهـا علمـاء الدين والحركات الاسلامية لاسيما الطلابية والشبابية منها .. ويتجسد عداء امريـكا للاسلام فى شتى المظاهر الصغيرة والكبيرة .. فالشركات والمؤسسات والسفارات والمراكز الامريكية العاملة فى البـــلدان العربيـــة والاسلامية تعمل على تشغيل غير المسلمين من النصارى أو الطوائف الزائغـــة عـــن الاســـــلام مثل البهائيين والقاديانيين أو تستخدم العلمانيين اللادينيين وذوى النفوس والعقليات الضـعيفة الذين يمكن بســهولة تحويلهم عن الولاء والانتماء الدينى والقوى وتسـخيرهم لخـدمة مصـالح ومخططــات الاستعمار الأمريكى وأهمها التجسس على المسلمين والعمل على السيطرة على بلادهم .. وتمنح الهيئات الامريكية العاملين غير المسلمين بها مرتبات طائلة وتميز فى المعاملة بينهم وبين المسلمين .. وأغلب المراكز الأمريكية الثقافية مكرس اما للتجسس وفرز العناصر المحلية الصالحة للعمالة أو لنشر الثقافة الأمريكية المنحطة .. وفى الحقيقة فان مهمة التجسس والتغلغل واســتقطاب العمـلاء والأشـــياع واســتطلاع وتحليل أوضــاع المجتمعـات الاســـلامية هى أمر لا يقتصر على المراكز الثقافية بل تعمـم على جميع الهيئـــات والمؤسسات الأمريكية العاملة فى البـلدان الاسلامية وفى مقدمتها بالطبع الســفارات والبعثات التبشيرية التى أصبحت تعمـل الآن بكثافة فى مصر على سبيل المثال .. وقد أثبتت الثورة الاسلامية فى ايران هـــذه الحقــــائق حيث عثر على وثائق فى وكر الجاسوسية الأمريكى بطهران تدل على تآمر أعداد من المبشرين الذين سمح الشاه البائد لهم بالعمل بين أبناء الشعب المسلم واستغلال



الفقر الذي سبب هو وأسرته فيه لكي يحولوا للنصرانية الجوعى والجهلة وغير المتعلمين .

- وتساند أمريكا بكل قوتها حركات التبشير في البلاد الاسلامية على وجه الخصوص مثلما يحدث في اندونيسيا ونيجيريا كما أنها تدعم الأنظمة العاملة على ضرب الاسلام بل وتمهد لها سبيل الوصول الى الحكم كما فعلت مع الانقلابات التركية المضادة للاسلام وآخرها انقلاب كنعان وفرقته من قبضايات الجيش الأسطنبولي .. وتأييد أمريكا للصليبيين في لبنان معروف وهي تسعى للحصول على [تسهيلات] أي قواعد في ميناء جونية الذي يسيطر عليه الكتائبيون وقد صرح المدعو أمين الجميل قائد ميليشيات الكتائبيين بمدى تورط امريكا مع طائفته في حديث أدلى به مؤخراً لاذاعة مونت كارلو .. وتعمل أمريكا الآن على تشكيل تحالف صليبي أفريقي ضد الاسلام بزعامة ليوبولد سنجور رئيس السنغال الذي زار القاهرة مؤخراً وكانت بداية نشاطات هذا الحلف هو بث الكراهية ضد زوايا ومراكز جمعية الدعوة الاسلامية بحجة التصدي للنشاطات المعادية وأغلبية دعايات أمريكية صهيونية هدفها التغطية على المخططات الصليبية اليهودية في القارة الأفريقية .. والمسلمون في الفلبين وتايلاند يضربون بأسلحة أمريكية وبقوات محلية يقودها خبراء أمريكان وتنطلق وتتلقى الدعم من قواعد أمريكية بهذين البلدين .

والهجوم الأمريكي على العالم الاسلامي يتخذ أيضا أشكال الغزو الثقافي والاقتصادي .. فعمليات محو الشخصية الاسلامية وتشويه صورة المسلمين والتجني بالكذب على تعاليم الاسلام تأتي من جانب أجهزة الاعلام والأبحاث الأمريكية كما يعمل الاعلام الأمريكي على الهيمنة على أجهزة أعلام الدول الاسلامية وبث موجات التغريب والقيم المعادية للاسلام والوطنية من خلالها .. وتشارك في هذه العملية الشركات الأمريكية باعلاناتها المثيرة للغرائز وأنماط الاستهلاك الشره والتي تعمد الى النطق بلغات أجنبية وتروج للملامح وأنماط السلوك الأمريكية .. وتحاول الاحتكارات الدولية المتعددة الجنسيات والتي تنطلق من أمريكا نهب ثروات المسلمين بأسعار رخيصة وباستنزاف للموارد واستغلال للعمالة الرخيصة المسلمة الغير متمتعة بحقوق ديموقراطية ونقابية كما تضرب الاستقلال الاقتصادي والصناعات الوطنية وتعمد الى اعادة الاقطاع الأجنبي بتملك مساحات شاسعة من الأراضي واجبار المسلمين المحليين على العمل فيها كأجراء بحجة حل مشاكل تعيين الخريجين مثلما كان يريد رضا فهلوي تطبيقه في مقاطعة خوزستان الايرانية .. واستنزاف البترول الاسلامي مع الاحتفاظ باحتياطي أمريكا سليما هو أمر معروف في الدوائر البترولية .

وما نريد الوصول اليه هو أن الذي أعلن الحرب الصليبية منذ عدة قرون وحتى الآن ليس هم المسلمون بل نصارى أوروبا


سنجور

ثم ورثتهم وتعاونت معهم امريكا .. والمسلمون على امتداد العالم هم ضحايا حرب صليبية تشن على كافة الجبهات والميادين وبشتى الأسلحة وتتنوع فيها الأساليب .. واليهود يشتركون مع الجانب الصـــليبي كما هو واضح قبل وبعد مأساة فلسطين المحتلة .. وتاريخ امريكا الصـــليبي مع مصر بالذات واضح جدا لا يخفى على أحد منذ عمليـات التبشير في مطلع هـــذا القرن وحتى الآن ولا يدري أحد ماذا ستكون عليه الحال مع تزايد النفوذ الأمريكي الحالي .. أن رونالد ريجان يكذب في تصريحه ويهين المسلمين وان عدم مراجعة احد له في كذبه يدل على مدى عمالة حكام العرب والمسلمين او بعدهم عن الاسلام الذي يتمســـحون به ليل نهار .. والذين يتعاملون مع ريجان سيكتشفون عن عدائهم للاسلام والمسلمين والسـير في ركاب الصليبيين .. وبعد فنحن لا نهاب ريجان ولا غيره لكن تهديداتهم تكشف عن الحقائق لمن لا يريد الاعتراف حتى الآن بأن امريـكا هي رأس الصليبية وهي العـــدو الرئيسي للشعوب الاســـلامية العربية ومعها كيان العدوان الاسرائيلي .

وكر منظمات الأرض الارهابيـة

● في تطور مفاجيء اذاع راديو انقره ظهر يوم ١٢ ديسمبر تعليقا مطولا دار حـــول موقف تركيا من اسرائيل بعـــد أن سحبت الحكومة الجديدة سفيرها وخفضت تمثيلها الدبلوماسي في كيان الأعــداء الى درجـــة السكرتير الثاني .. وقبل أن نعرض للافكار التي وردت في هذا التعليق نذكر بأن الاذاعة التركية مملوكة للدولة وواقعة تحت سيطرة الحكومة .. والحكومة التركية الحالية هي حكومة الانقلاب العسكري الآتي برضاء أمريكا ان لم يكن بأمرها وتدبيرها وسياسة حـكام تركيـا معــروفة للجميع وتتلخص في الولاء للتحالف الغربي الأطلسي والعلاقة الوثيقة مع أمريكا على مختلف الأصعدة وعداء التيار الاسلامي داخل تركيا ومحاكمة قادته وفرض القمع على الشعب التركي كعامل مساعد على تمرير سياسة اقتصـادية يمينية متطرفة اوصى بها صندوق النقـــد الدولي وتمس مصالح الجماهير العريضة في الصميم .. أي أن مثل هذا النظام لا يمكن أن يتهم بالتحيز لصالح القضية الفلسطينية أو بالخروج على الخط الأمريكي .. ومع ذلك فما الذي ورد في التعليق المشار اليه .

اتهم المعلق اسرائيل بأنها دولة عدوانية تمارس القهر ضد الشعب الفلسطيني وتغزو البلاد العربية المجاورة وتماطل في اعطـــاء الفلسطينيين حقوقهم .. كما أن اسرائيـل قد جعلت من أرضها ــ حسب التعليق ــ قواعد لمجموعة من المنظمـــات الأرمينيـــة الارهابية التي تقوم بتخريب المنشآت التركية والسفارات حول العـــالم والهادفة الى احداث الفتن داخل تركيـــا ... واضاف التعليق أن هذه السياسة الاسرائيلية تمتد الى قوميات أخرى حسب معلومات تركيـا .. ولعله كان بذلك يشـــير الى تصريحات بيجين منـــذ فترة والتي أعلن فيهـــا أن

اسرائيل تساعد التمرد الكردى فى العراق وايران .. وهـذه الفكرة هامة بالفعل .. لانه بينما تملأ اسرائيل وأمريكا وأعوانهـما الدنيا عويلا حول منظمة التحرير الارهابية فاننا نجد دولة يمينية موالية لامريـكا تضطر الى اتهام اسرائيل صراحة بانهـا قاعدة للارهاب الدولى والعدوان ليس فقط على الدول العربية بل على دولة عضو فى حلف الاطلنطى والتحالف الغربى الا وهى دولة أتاتورك التى خربت الاسلام وقدمت أجل الخدمات الصهيونية وبوات اليهود مركز الصدارة الى حد انهم اليوم يسيطرون على الصحافة التركية .. أو ليس أشهر معلق تركى صحفى اليوم هو سامى كوهين الذى يستضيفه دائما راديو أنقره نفسه الذى اذاع التعليق الذى نحن بصدده ؟ اسرائيل داعية السلام والمحبة والأخوة بين الشعوب تمارس الارهاب على أصدقائها وعلى دولة علمانية معادية للاسلام صديقة للصهيونية فماذا ياترى ستكون معاملتهـا للدول الاسلامية العربية التى تنخدع أو تضطر الى التزلف اليها ؟ واسرائيل التى تبكى من ارهاب الفلسطينيين المزعوم وتجاريها فى ذلك الصحف القومية يتضح أنها هى التى تأوى الارهاب وتوجهه الى حلفائها وأصدقاء حليفتها أمريكا .. واذا أضفنا الى ذلك ارهابها المعروف ضد الفلسطينيين فى أوروبا وأمريكا والذى اشتد أخيرا وارسالها لفرق ارهابية فى الاسابيع الأخيرة الى أوروبا لضرب الحركات الوطنية المستقلة المعادية للصهيونية هناك وايوائها لزعماء عصابات المافيا الدولية وتزعمها لتجارة المخدرات والأسلحة وقيامها بتصنيع الاسلحة الدولية لابتزاز الشعوب ــ اذا تدبرنا فى ذلك كله لعرفنا حقيقة العدو الذى يراد تسليمه كل مقدراتنا من المياه والبترول والأراضى الزراعية والأسواق المفتوحة وغير ذلك مما خفى .. ولعلنا نستطيع أن نتوقع ما الذى ستفعله بنا اسرائيل التى تصفها الصحف القومية بالنزاهة والشرف والأمانة وصدق الوعود ويصفها الآن أصدقاؤها بالارهاب والخيانة والغدر فكانوا بذلك يكررون مقالات القرآن الكريم فى اليهود التى كفر بها زعيمهم المقدس الصنمى أتاتورك .

ويمضى التعليق التركى ليقول أن الذى أغضب اسرائيل هو قيام تركيا بتحسين علاقاتها مع الدول الاسلامية .. ويستغرب المعلق هذا الموقف الاسرائيلى ويقول ان تركيا دولة مستقلة وهى قريبة من الدول العربية والاسلامية وتريد اقامة علاقات وثيقة مع هذه الدول فلماذا تغضب اسرائيل من هذه السياسة وتتصرف كرجال العصابات ؟ .. والحقيقة التى فاتت المعلق أو لعله لم يرد ذكرها هى أن اسرائيل قامت على أساس العداء للاسلام الذى تطارده الى حد أنها تقف فى وجه دولة علمانية موالية لامريكا وصديقة لها وتمارس الضغوط الارهابية عليها وتسهل الاقامة لاعدائها لمجرد أن هذه الدولة فكرت فقط فى تحسين العلاقة مع الدول الاسلامية .. ان تركيا لم تفكر فى العودة الى الاسلام أو فى الاستقلال عن التحالف الغربى .. بل انها على العكس مازالت وفية فى شكل حكومتها اليمينية لمبادىء أتاتورك ويهود الدونمة .. والحقيقة ان اسرائيل خشيت أن تؤدى محاولة تركيا الدبلوماسية المحدودة هذه الى تقوية الروح للمسلمين فى تركيا وتذكيرهم بروابطهم مع اخوتهم المسلمين فى المنطقة ومن هنا كان رد فعل الصهاينة عصبيا ومتشنجا وان كانت عملية تشجيعهم الارمن ضد الاتراك هى جزء

ثابت من سياستهم القديمة الرامية الى تفتيت المنطقة الى العديد من الشراذم العنصرية والفئوية والدينية واللغوية والسياسية والطبقية وهى السياسة المعروفة بنظرية الفسيفساء .

عداء اسرائيل للاسلام يصل الى درجة الانقلاب على الأصدقاء اذا حاولوا مد روابط ولو مصلحية بحتة مع اخوانهم المسلمين .. ولنا ان نتصور ماذا سيكون سلوك اسرائيل معنا لو أردنا مجرد الاحتفاظ بشكل اسلامى اجوف أو رمز واحد من رموز الاسلام ولو سطحيا .. ان اسرائيل لا تقبل الا بالانسلاخ الكامل عن الاسلام كشرط لمن يريد أن يتقدم لخدمتها ولا نقول صداقتها لان اسرائيل ترى أنها أسمى من أن تصادق أحد .. ان [أصدقاء] اسرائيل لا يصبحون كذلك الا بعد أن يكونوا قد انقلبوا على دينهم ووطنهم انقلابا لا رجعة فيه ولو على سبيل الرمز أو التعمية .. واسرائيل لن ترضى عن احد الا بعد أن يبيع دينه الى الأبد .. وصدق الله العظيم حين قال فى القرآن الكريم : [ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم] لكننا لا نصدق القرآن ونصدق القابعين الآن فى القدس يخونون أعز أصدقائهم ويغدرون بهم !

برجوازية سوهارتو واندونيسيا المطحونة

● ترددت فى الاذاعات العالمية خلال شهر ديسمبر الماضى أنباء عن مظاهرات واضطرابات وقعت فى جاكرتا عاصمة اندونيسيا وبعض أنحاء جزيرة جاوة احتجاجا على تردى الاحوال الاقتصادية للطبقات الفقيرة من جراء ارتفاع الأسعار المتزايد وعجز الحكومة أو عدم رغبتها فى السيطرة على الأسواق ..

وكانت مجلة نيوزويك الأمريكية قد نشرت مؤخرا مقالا وصفت فيه حالة أغلبية الشعب الاندونيسى المسلم وانحدارها الى هاوية الفقر المدقع والعوز وسوء التغذية فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى على الغرب التى تنتهجها حكومة سوهارتو دكتاتور اندونيسيا . فقالت ان المدن الكبرى وبالذات جاكرتا قد انقسمت قسمين فى أحدهما قصور وعمارات شاهقة مكيفة الهواء وكاملة التجهيزات الحديثة فيها يقطن الأجانب من الدبلوماسيين وممثلى الشركات الاحتكارية وموظفى البنوك الاجنبية وكبار رجال الدولة وأغنياء الانفتاح .. أما القسم الثانى فتقيم فيه أعداد كبيرة من عامة الشعب والسعيد منهم هو الذى يظفر بكوخ حقير يتكدس فيه وأسرته .. أما معظم السكان فينامون فى العراء بين أكداس القمامة والقاذورات .. ولا باقى سكان تلك



الأحياء الفقيرة أى عناية او رعاية صحية ولا تهتم الحكومة بتوصيل المرافق الأساسية لهم .. ولذا تتفشى فيهم الأمراض التى لا سبيل لهم بمقاومتها لضعف مناعتهم بسبب نقص التغذية .. واستطردت المجلة الامريكية من هذا الوصف الى الهجوم على نظام سوهارتو وقالت ان الحكم فاسد ومتعفن وتسوده الرشوة والمحسوبية .. وتحابى الحكومة أعضاء الحزب الحاكم [جولكار] والمتصلين بسوهارتو الذين اصبحوا من أصحاب الملايين على أنقاض اغلبية الشعب .

ولا يظن القارىء أن نظام سوهارتو غير مرضى عنه من أمريكا لأن مجلة أمريكية هى التى تنتقده .. بل هو فى الحقيقة صنيعة أمريكا .. وسوهارتو بالذات ذيل من ذيول الصليبية العالمية يستند الى امريكا بصفتها رأس الحركة الصليبية العالمية المعادية للاسلام .. وقد ساندت أمريكا سوهارتو ونظامه الذى قام على أساس النمط الذى اختارته للعالم الثالث .. فسوهارتو جاء فى أعقاب انقلاب عسكرى ولبس فى البداية ثياب المنقذ الوطنى ثم ما لبث أن سيطر على الحكم واستبد به فى ظل ستار من الديموقراطية الهزلية التى نراها سائدة اليوم فى غالبية الأقطار الاسلامية والعربية .. وتحت تلك الديموقراطية المزعومة يعين الحاكم رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ومهيمنا عليها ورئيسا للحزب الذى يقيمه وهو فى السلطة ويمهد له بكافة اشكال التزوير والرشوة ويضم اليه الانتهازيين ومن لا نصيب لهم من خلق أو وطنية أو دين . ويبشر الحاكم أعوانه فى الجيش والشرطة والقضاء والجامعات ويسن القوانين التى يراها ليثبت استبداده ويزعم أن للقانون سيادة ومعتبرا أن المجالس التشريعية الوهمية التى ينشئها ويجلب اليها الأفاقين من الأعوان معدومى الدين والضمير هى قمة الانجاز والحكم الشعبى ، واذا عارض معارض بطش به مستخدما قوانينه الجائرة وبرلمانه المصطنع وجواسيسه واجهزة القمع .. فان استشرت المعارضة لجأ الى مسرحية الاستفتاء الشعبى ليحل الأحزاب الوطنية ويمهد للدكتاتورية الفاشية أو لجأ الى تدبير انقلابات عسكرية من أنصاره أو نفذ التصفية الجسدية فى معارضيه .

هذا هو نمط الحكم الذى اختارته امريكا للعالم الثالث نجد امثلة له فى أمريكا اللاتينية وفى أفريقيا وآسيا ولاسيما البلاد الاسلامية فكانت أبشع أمثلة هى حكم سوموزا فى نيكاراجوا وحكم رضا فهلوى وقد أسقطهما الشعب .. وهو حكم يراد به اذلال الشعوب بتجويعها وطحنها تحت أثقال الأزمات المتتالية المفتعلة فى الغذاء والكساء والاسكان والمواصلات وتكوين طبقات جديدة من السفلة والجهلة تغدق عليهم الأموال والمناصب ليصعدوا من قاع المجتمع الى قمته وليكونوا هم الصفوة المسموعة وسند الحكم البربرى الظالم المتجبر على بنى وطنه والذليل الخاضع أمام الاستعمار الجديد الذى يكبل العالم الثالث والدول الاسلامية على الخصوص بقيود الديون ويمنعها من التقدم والتحرر ويعيث فسادا فى اقتصادها ويمتص ثرواتها عن طريق الشركات متعددة الجنسية بل وبعض الهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ولو انصفوا لقالوا للتخريب والتدمير .

على هذا النمط قام حكم سوهارتو الفاسد الخاضع للصليبية والاستعمار وفى

حمايتهما يفتح سوهارتو اندونيسيا للنهب والسلب بل لا يتورع عن حماية الصليبيين وهم يحاولون جاهدين لتحويل الشعب الاندونيسى عن الاسلام الى المسيحية حتى ان مجلس الكنائس العالمي يجتمع في اندونيسيا ويعلن زبانية الصليبيين عن خطة لتحويل اندونيسيا عن الاسلام في مدى زمنى معين .. وعلى هذا النمط الاجرامى قامت حكومات في شتى بقاع العالم العربى والاسلامى والعربى يحتمى بعضها بالصليبية الامريكية وبعضها بالصليبية الروسية وبعضها بالصهيونية المتحالفة مع الصليبية .. وتفرط هذه الحكومات في ثرواتها الضخمة من البترول والمياه والموارد والارض .. وتجبر الشعوب على مهادنة الاعداء بل وخدمتهم بذرائع شتى .. وأهم من ذلك كله تفرط تلك الحكومات في دين الامة بمتابعتها آراء الأعداء وفتح المجال أمام الاستعمار الجديد ليفسد تراث الامة وحضارتها ودينها وعاداتها ليحولوها الى مسخ لا شكل له والى أمة لا رأى له والى قطيع يؤمر فيطيع لذلك كانت عداوة هذا النمط من الحكم شديدة لكل من يريد اليقظة الاسلامية واعادة الوعى للامة .. وهكذا رأينا الحملة المسعورة على الثورة الاسلامية في ايران حتى بلغت حد الحرب الشاملة التى كشفت المتسترين في غلالات النفاق وأظهرتهم على حقيقتهم أعداء بلادهم وشعوبهم وأعداء الدين .

أكبر مزبلة في تاريخ الانسانية !!

● نشرت الصحف المحلية والاجنبية في الاسابيع الماضية بعض الانباء ذات المغزى الخطير أبرزها اكتشاف صفقة اللحوم الفاسدة واستعداد بعض الدوائر الاقتصادية الاحتكارية الغربية لتصدير كميات كبيرة من اللحوم الفاسدة والمحرمة الى المنطقة العربية .. وهذه الأخبار وكثير غيرها تقع في نطاق ما يمكن تسميته بعملية تحويل بلاد العرب والمسلمين الى أكبر [مزبلة] في تاريخ الانسانية مع الاعتذار للتعبير .

وأينما تلفتنا حولنا فسنجد الكثير من الأدلة على اغراق أراضى العرب والمسلمين بالمنتجات الغربية الفاسدة أو عديمة القيمة لمصلحة اقتصاد الغرب وحماية المستهلك الغربى الذى لفظ هذه المنتوجات أو لفظتها الحكومات هناك خشية أن تضار شعوبها من جراء تهالك الرأسمالية على الاستغلال .. ففى مجال السلع الغذائية سمعنا عن صفقات اللحوم التى صودرت في أوروبا وأمريكا اللاتينية ثم ظهرت في الموانى المصرية يسوقها الينا البعض ممن وصفوا أنفسهم في اعلاناتهم المدفوعة الثمن بأنهم مغتربون عادوا ليخدموا شعبهم ووطنهم وياله من خدمة ! وسمعنا عن الدواجن



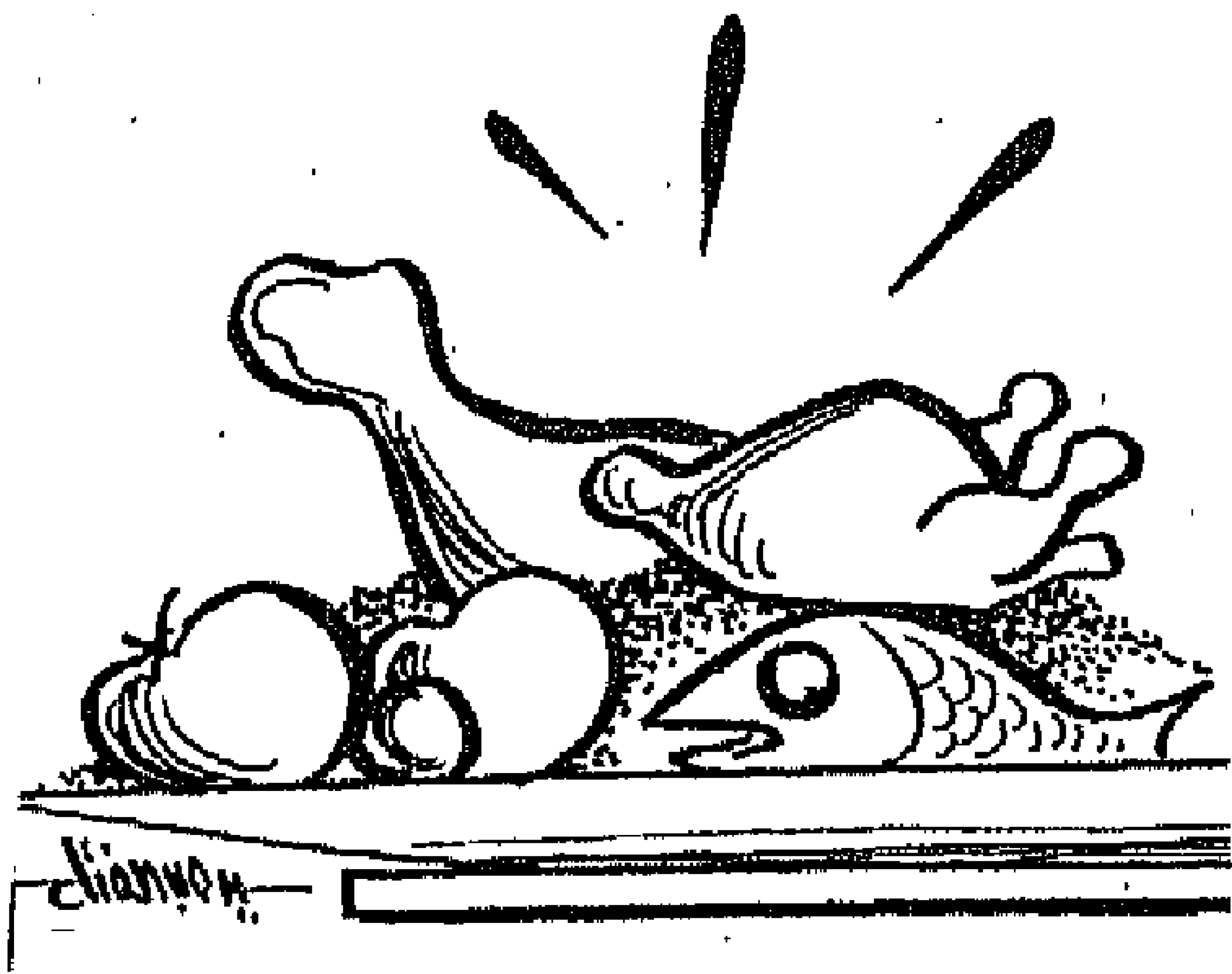
التالفة والوجبات الأمريكية منعدمة القيمة الغذائية وأصناف التسالى التى حرمتهـا وزارة الصحة والسـجائر ذات محتـوى النيكوتين والقار المرتفع بينما تبقى السجائر ذات المعدلات المنخفضة فى بلاد الفرنجـة .. وتغمر البلاد أنواع من المشروبات الأجنبيـة تستخدم فى صنعها مواد صناعية وأصباغ حامت حولها شكوك العلماء والأطباء فى بلاد الغرب وطالبوا باحلال العصائر والمـواد الغذائية الطبيعية محلها ومحـل المأكولات الصناعية .. وتأتى الى مصر أنواع مـن اللحوم المحفوظة التى لا يدرى أحد أصلها وتثور حولها شـبهات اختلاطها بدهون الخنازير [وقد أكد هذا أحد الباحثين منذ فترة] أى أنها مجرد جلود وحوافز ووبر وامعاء مطحونة وهو ما ثبت على أكثر مـن دفعة من تلك المعلبـات وترد بالات مـن الملابس المسـتعملة لا يدرى أحـد مدى سـلامتها وخلوها من الأمراض وبالذات السرية ! ولعل اخطر ما يفـد على المنطقة العربية هو تلك الأدوية الفاسدة أو الضارة الممنوعة فى الغرب حيث يطالب العلماء هناك وفى وجه الشركات الاحتكارية بمنعها واعدامها وعدم تصديرها للخارج .. ولقد شاهدنا من قبل قضية السمن الصناعى المكون من شحوم الخنازير والدواجن « الاسـلامية » المزورة التى تصعق أو تخنق ثم ترد الينـا مكتوبا عليها أنها ذبحت على الطريقة الشرعية .. ولا يقتصر الامر على تصـدير التالف والفاسد والمحظور بل ترد الينا أصـناف من الملابس الأمريكية التى لا تناسب عاداتنا او اجوائنا ولا تليق بالرجولة أو بالأنوثة .. وتفد علينا اصناف من الأطعمة غير المغذية التى يراد لها أن تحل محل أطعمتنا الشعبية الرخيصة والتى تخضع الآن للغلاء المفتعل وتتعرض لهجمات صحفية يمولهـا المتفعون بالأطعمة الوافدة .

ولا يقتصر الاسـتغلال على المنتجات الغذائية أو الاستهلاكية بل يمتد الى نواح اخرى مثل تصدير الآلات والمصنوعات الرديئة وتقديم الخدمات السيئة فى كل ميدان مع تقاضى ابهظ الأسعار عنها وتوريد الخبراء المزعومين فى شتى المجالات مع اسـتبعاد الخبرات المحلية . والأرض الإسلامية والعقول والقلوب فيها مستباحة لأردأ الانتاج الغربى الفنى من افلام الجنس والجريمـة الى الموسيقى الصاخبة التى تخدر الشـباب وتلهيه عن حقائق الحيـاة .. وشـبكات المخدرات والتهريب الدولية تفتتن من دول العالم العربى والاسلامى .

والأمثلة كثيرة لكنها كلها تدل على حقيقة مؤلمة الا وهى أن الشعوب العربية الاسلامية قد أصبحت ضحية لأكبر عملية اسـتغلال وتلويث غذائى وبيئى [دفن النفايات الذرية الأمريكية والنمساوية فى صحارى مصر مثلا] وتمالؤ من جانب الغرب .. ولا يرجع السبب فى ذلك الى قوة الاستعمار الغربى باعلامه واحتكاراته فحسب بل يرجع الى طبيعـة أجهزة السلطة على امتداد بلاد الاسـلام .. فالحكام يدينون بعروشهم وكراسيهم الى الغرب وبالذات أمريكا وأقصى ما يطمحون فيه هو رضى هؤلاء الأسياد عنهم فى شـكل بعض الأحاديث الصحفية التى تجرى معهم أو بعض القروض التى تقدم لهم أو مجرد التغاضى عن اجرامهم فى حق شعوبهم .. وهذا ثمن بخس يدفعه الغرب لقاء الهيمنة على مقدرات المسلمين وضرب دينهم ومحاولة تنصيرهم واستخدام اراضـيهم كأواعـد لأسلحته الذرية تضرب بالصواريخ الروسية بينما تنجو بلاده وولاياته .. ولكى تكتمل

حلقة الاستغلال البشعة تجيء عمليات ارسال البضائع الفاسدة الى العرب والمسلمين .. ويسكت الحكام عن هذا الاجرام لأن كراسيهم اهم من صحة شعوبهم ولأن حب العم سام اقوى في قلوبهم من حب بلادهم ولأن معظمهم يعمل بالتجارة في نفس هـذه البضـائع الفاسدة وهذا هو بيت القصـيد ، فانك لا تجد حاكما مسلطا على دولة اسـلامية أو عربية الا وتعمل أسرته وأقاربه ومحاسيبه بالتجارة تصديرا واستيرادا وبالزراعة غصبا للاقطاعيات الواسعة وبالاسـتثمار امتلاكا لشركات لا أول لها ولا آخر .. ويعمل هؤلاء خارج نطاق قوانين الدول وضرائبها وجماركها وشرطتها وقضائها لكنهم لا يكتفون بذلك بل يكونون الروابط مع الاحتكارات الأمريـكية والشركات متعددة الجنسية والمافيا الدولية ويتكالبون معهم على الشعوب المسـتضعفة التي لا تجد من يحميها سواء من السـجون والبطش وأجهزة القمع أو من السلع المسممة التي تلقى اليها باسعار عالية .. ولا يهم بعد ذلك ان اكل المسلمون دهن الخنزير أو الفراخ المخنوقة أو تناولوا المشروبات جالبة الأمراض الخبيثة او لبسوا الملابس المليئة بالمكروبات طالما أن الحكام يحظون بالرضى ويأخذون فتات الأرباح الطائلة التي تجنيها الاحتكارات الأمريـكية على جثث أبنـاء شعوبهم .

والحكام ليسوا وحدهم في المؤامرة على صحة وأموال الشعوب الاسـلامية ، اذ تساندهم اجهزة اعلام عميلة تضخ ليل نهار الاكاذيب والاعلانات والافكار حول تفـوق منتجات الغرب وضرورتها للحياة السعيدة وتروج لكل سلعة غربية ولو كانت غير لازمة ولا تتلائم مع اذواق الشـعوب ومستوياتها المادية وعاداتها وتخلق النزعات الاستهلاكية



خلقا وتبث في نفوس الناس عقد النقص امام كل ما هو أجنبي .. ويشـترك في المخطط فئات طفيلية تدعو دوما لفتح أبواب البلاد أمام الأمريكان بسلعهم وعاداتهـم ونفوذهم بحجة الانفتاح أو مجاراة العصر أو تحديث الاقتصاد واصلاحه .. وتتحمس هذه الفئات للغربيين أكثر من تحمسها لأبناء وطنها وتعمل على تشويه سمعة الانتاج المحلي أو وضـع العراقيل أمامه والترويج للمنافسين الأجانب .. وتساعدها على ذلك السياسات الرسمية التي تضرب الصناعة الوطنية وتهدمها مـن أساسها بزعم أنها غير قادرة على اشـباع حاجات السكان أو مجـاراة المسـتويات والاذواق العالمية وكلها أمور يمكن تداركهـا لو صحت بقليل من حسن الادارة وتشـجيع الطبقات العاملة وبث روح الايمان بالقدرات الوطنية .. ويأتي من خلف كل ذلك رأى عام مشوه تتزعمه بعض الجماعات الملتصقة بالغرب والتي ديدنها تقليد أنماط المعيشة الغربية كالقرود بدون تدبر أو عقل وقـد غسلت عقولها من أدنى انتماء لدينهـا أو لوطنها .. وهكذا تبقى الشعوب وحيـدة في الميدان تأكل الفاسد والضار وتنام فوق النفايات الذرية وتلبس الجينز وزى رعاة البقـر الأمريـكان وترمى بالفول لتـأكل الهامبورجر المصنوع من نوع آخر واسوأ من

القول .. اما الطلائع الثورية الإسلامية والوطنية التى تحاول الوقوف فى وجه التيار فلها اجهزة القمع وهى الأجهزة الوحيدة فى الدول الاسلامية التى لا تشترى سلعا فاسدة بل تبتاع دبابات ومدرعات وطائرات وبنادق امريكية حقيقية تطلق النار وتبيد الشعوب اذا ثارت بينما نسكت وتتحول الى حديد صدئ أمام أعداء الاسلام والوطن .. ولعل هذه صفة سحرية غريبة اخترعها العم سام الذى يربوننا الآن على عبادته ..

الدكتاتور السنغالى !!؟

● مر بمصر زائرا الديكتاتور السنغالى سنجور فاحتفلت به الدوائر الحكومية أيما احتفال واستقبلته بالترحاب الشديد .. وطلعت صحف الحكومة ومجلاتها تحمل صور سنجور وأنهالت عليه مديحا فهو الثائر وهو الزعيم الأفريقى الكبير والأديب العالمى وشاعر الفرنسية المعاصر ، وهو صديق مصر الى آخر الأوصاف والنعوت التى لا تبخل بها صحافة الحكومة على أمثال سنجور ولم تقل تلك الصحافة شيئا عن عسف سنجور بالمسلمين وهم اغلبية السكان فى السنغال وعن كيف دبر الاستعمار الفرنسى قبل انسحابه اخضاع الأغلبية المسلمة لحكم صليبى يتزعمه سنجور ربيب المبشرين الذى نشأ فى مدارسهم بالسنغال ثم اوفدوه الى فرنسا وجعلوه يتدرج فى وظائف التدريس هناك ليضفوا عليه ثوب المثقفين والمفكرين .. ثم زجت به حكومة فرنسا فى غمار الحركة الوطنية السنغالية المطالبة بالاستقلال ومهدت له طريق الشهرة وأحاطته بالأقاويل المؤيدة للوطنية وسلطت عليه الاضواء فاصبح فى المقدمة وعندئذ أطمئن الاستعمار الفرنسى وانسحب من السنغال بعدما تسلم سنجور زمام السلطة حاكما فردا مستبدا .. ولا يزال يتمتع حتى اليوم برضاء فرنسا والقيادة الصليبية .. وهو فى سياسته فرنسى أكثر من الفرنسيين صليبى أكثر من الصليبيين وهذا الطريق الذى مر به سنجور حتى وصل الى السلطة سلكه جل حكام العالم الثالث الحاليين والسابقين الذين تولوا الحكم بعد جلاء الاستعمار سواء أكان فرنسيا أو بريطانيا أو هولنديا أو غير ذلك .. فلا يترك الاستعمار بلدا الا بعد أن يترك فيه زعيما من عملائه صنعه على عينه وحسب النمط المطلوب ليستمر أصبع الاستعمار يحرك الأمور فى المستعمرات السابقة .

وبعد أن أوضحنا حقيقة سنجور ننتقل الى السبب الذى من اجله جاء الى مصر . فالدافع للزيارة كما يرد فى الصحف الحكومية هو أن سنجور صديق لمصر مؤمن بزعامتها لأفريقيا ولذا رأى أن يتبادل الرأى فى المواقف الراهنة اما السبب كما أعلنته

الزعامات الأوروبيـة والأمريـكية فهو أن سنجور أتى ممثلا لسائر حكام غرب افريقيا الضالعين مع الاستعمار الغربى الذين يقلقهم تحرك احدى الدول العربية المجاورة داخـل افريقيا حسب زعمهم .. وهو يريد تنسيق الجهود لارغام هذه الدولة على نفض يدها من التدخل فى شئون الدول الافريقية المجاورة لها ، فهؤلاء الحكام وعلى رأسهم سـنجور يتهمون هذه الدولة ببث القلاقل وتحريض المسلمين فى دولهم على المعارضة والمطالبـة بحقوقهم .. وهم يقولون انها تتدخـل عسكريا فى تشاد بينما تدخلت فرنسا هناك ومازالت تتدخل بقواتها وبالاسـلحة التى ترسلها والمكائد التى تدبرها .. وتتدخـل دولة عربية اخرى بقوات وأسلحة لـكن الزعماء الافريقيين الموالين للغرب لم يوجهوا لوما أبدا لفرنسا أو لتلك الدولة العربية لان تدخلها كان ولايزال فى مصلحة الغـرب الاستعمارى الصليبى .

والحقيقة ان هؤلاء الحكام فى غـرب افريقيا ومن ورائهم سادتهم المسـتعمرين يرتجفون رعبا من يقظة انطلاق الاسلامى فى تلك الانحاء وسر غضبهم ليس الخشية على استقلال دولهم كما يفترون ولكن لان جمعية الدعوة الاسلامية فى هذه الدولة تباشر نشاطا واسعا فى أرجاء غرب افريقيا وهـذه الجمعية لا علاقة لها البتة بالحكومة بل هى مؤسسة أنشأها غيارى المسـلمين لتتولى الدعوة الاسـلامية على غرار ما قامت به الدعوة السنوسية التى كان لها أكبر الاثر فى حفظ الاسلام بغرب افريقيا ، وتقـوم الجمعية بالمساعدة فى انشاء المساجد والزوايا وتعليم الدين الاسلامى واللغة العربيـة والدعوة للاسلام بين الشعوب الافريقيـة المستعدة له بفطرتها .. ولا يقتصر نشـاط الجمعية الاسلامية على افريقيا لكنها تتجاوز المنطقة الى اوروبا وامريكا حيث لها أثر محمود فى الدعوة الاسلامية بانشاء المدارس لتعليم أبناء المسلمين لغتهم ودينهم حتى لا يذوبوا فى الوسط غير الاسلامى هناك .

وحكام غرب افريقيا سواء منهم من كان صليبيا خالصا مثل سـنجور أو صـليبيا بالانتماء والسياسة مثل بعض الحـكام المسلمين اسما والصـليبيين فعلا وعملا لا يستريحون الى أى دعوة اسلامية ويبذلون جهدهم لاحباطها ومحاربتها والقضاء عليهـا بكافة السبل بينما يفسحون المجال للمبشرين النصارى ويساعدونهم ليس على تنصـير الوثنيين فحسب بل على تنصير المسـلمين ايضا .. ولذا فان أى عون تبـذله دولة عربية او اسلامية لهؤلاء الطغاة المستبدين لهو خيانة للاسلام ولمصالح شعبها بتثبيت دعائم الاستعمار والصليبية لـكنها لا تعمى الابصار بل تعمى القلوب التى فى الصدور .


سنجور

العميل الأول للإستعمار الأمريكي!!

● اجتمع مؤتمر القمة في عمان وانفض دون أن يضيف جديداً للموقف العربي وللموقف الاسلامي ، وهذا يؤيد وجهة نظر المعارضين في عقده ولم يستطع الحاضرون أن يتخذوا القرارات التي كان يأمل فيها بعضهم وفي مقدمة المأمول تاييد حكومة العراق بلا تحفظ في حربها ضد ايران وتقديم العون المالي والسياسي لها .. وهكذا اثبت الغائبون انهم في الحقيقة حاضرون بتأثيرهم .. غير أن المؤتمر أراد أن يستر هذا الفشل فاصدر قراراً بتاييد حكومة العراق في حدود الاتفاقيات المعقودة بينها وبين ايران .. وهو قرار يلغي أوله آخره .. فايران لم تنكر الاتفاقيات المعقودة مع حكومة البعث في عهد الشاه المخلوع ولم تتنكر لها .. أما حكومة البعث في العراق فهي المنكرة .. لكنها لم تطلب من ايران اعادة النظر في الاتفاقيات وبالتالي لم ترفض ايران .. لكن صدام حسين أراد أن يخدم مصالح الاستعمار الجديد وطليعته الصليبية الامريكية ـ وهو استعمار يضم في تحالف عجيب مع امريكا كافة دول أوروبا بالاضافة الى كندا واليابان واوستراليا على شدة ما يفرق بينها من اختلاف المصالح وتباين العقائد السياسية ، وهو تحالف يهدف الى نهب ثروات الامة الاسلامية بالاحتيال اذا أمكن وبالقوة والطغيان اذا حاولت دولة اسلامية المحافظة على مصالحها .. وهكذا جمع صدام حسين جيوشه وأشعل حرباً لا مبرر لها حتى أن أمريكا ذاتها اضطرت الى دمغها بالعدوان للمحافظة على المظاهر الاعلامية .. وما لبثت الحكومات المتعاونة مع الاستعمار أن تنادت بتاييد حكومة العراق لأنها في رأيها تخوض حرب العرب ضد الفرس وهي حجة غريبة لا يقرها الاسلام الذي يتمسحون به .. وحسب صدام حسين أنه سيقفز الى مرتبة الزعامة بين الدول العربية ويصبح العميل الأول للاستعمار الأمريكي .. وقد تصرف على هذا الأساس الى درجة أنه أشعل الغيرة في قلوب نفر ممن سبقوه الى خدمة أمريكا ففاض على السنتهم كلام كثير وأنكروا عليه الزعامة المرجوة .. وأراد صدام حسين أن يجمع العرب في مؤتمر يعقد في بلد أعلن عن عداءه لايران هو الآخر وبلا سبب ليفوز بالتاييد والمال لكنه باء بالخيبة كما اشتد خوف باقي المؤيدين ولم تواتهم الجرأة وأصدروا قرارهم هذا الهزيل .. والعبرة هنا أن من يستند الى دعم الأعداء المستعمرين والصليبيين المتحفزين واليهود الغادرين يظل



صدام حسين

دائما يرتعد رعبا ويقف على شفا الانهيار لانه يركن الى غير الحق ويتمسك بالباطل والحق هو المنتصر وان طال الأمر .

ومن ناحية أخرى أصدر المؤتمر قرارا بالتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني وهو قرار يظهر ايضا مدى خوف المجتمعين ونزوعهم الى التمويه ، لأنه ليس من بينهم من يحب منظمة التحرير ولا من يعنيه فلسطين والمقدسات الاسلامية في كثير أو قليل .. بل كل ما يهمهم أن يظلوا جاثمين على انفاس شعوبهم المغلوبة على امرها والا ماذا صنعت الحكومات العربية ازاء فتك اليهود بالفلسطينيين داخل اسرائيل وخارجها في جنوب لبنان .. لقد لاذت بالصمت وكأن لا شيء هناك .. بل ومن العجب أن بين المجتمعين في مؤتمر القمة من تلوثت يده بدماء الفلسطينيين في حملة شعواء أريد بها ابادتهم .. لو كان هؤلاء وغيرهم من حكام العرب والمسلمين صادقون حقا في دعاويهم وجادون في المحافظة على فلسطين ومقدساتها الاسلامية التي يدنسها اليهود كل يوم ما اتخذوا الصليبيين أولياء ولما سارعوا اليهم يلتمسون منهم الحماية ويغرونهم بالقضاء على ثورة ايران الاسلامية ويقدمون لهم القواعد العسكرية والتسهيلات الحربية لضربها والخلاص منها .. وهم يعرفون كمسلمين جزاء من يتولى النصارى واليهود ومن يعينهم على الاسلام والمسلمين .. وان لم يعلموا فالقرآن فيه تفصيل مثل ما ينتظر هؤلاء من خزى وخذلان وعذاب في الدنيا والآخرة .

برميل من البترول مقابل برميل من الماء !

● رحبت مصر الرسمية ترحيبا حارا بعودة أوبوتي الى رئاسة دولة أوغندا ونشرت الصحف القومية في مواضع بارزة من صفحاتها أنباء تلك العودة وكأنها الأمل المنشود لشعب مصر ، أو كأنها انتصار للحق .. وقالت أن أوبوتي احتكم الى شعب أوغندا وأحرز في الانتخابات أغلبية ساحقة ..

والقارىء العادي الذي لا يتابع الأحداث متابعة متصلة وعن فهم لتطوراتها يخيل اليه أن أوبوتي هذا ديموقراطي بحق وانه مادام قد فاز في الانتخابات فهو بالتالي موضع ثقة الشعب في أوغندا ، لأن الصحافة عندنا لا تقدم أي تحليل صادق للاحداث بل تكتفي بنشر الأخبار كما تصلها من مصادرها التي هي غالبا ملوثة بوجهات نظر استعمارية وصليبية أو يهودية مخربة وكلها معادية للاسلام خاصة ولنهضة شعوب العالم الثالث عامة .

وكان أوبوتي حاكما على أوغندا متمتعا بتأييد الاستعمار الغربي البريطاني والأمريكي .. وقد يقول قائل أن الاستعمار البريطاني انحسر عن افريقيا تاركا الأراضي التي احتلها من قبل لحكومات وطنية مستقلة .. لكن الحقيقة أن الاستعمار لم يرحل الا في مظاهره العسكرية والادارية


اوبوتى

وبقى متغلغلا في الكيان الاقتصادى والسياسى وفى اتجاهات الزعماء والحكام المحليين الذين أشربوا دينه وأفكاره .. وكان أوبوتى من هؤلاء الزعماء الأفريقيين الذين رباهم الاستعمار تحسبا ليوم الجلاء الظاهرى عن المستعمرات .

والاستعمار الغربى على تمسكه بالنظام الديموقراطى فى بلاده يؤيد بقوة حكم الاستبداد والقهر والدكتاتورية الفاشمة والسيادة المطلقة للحاكم فى مستعمراته السابقة ، ويوحى للحكام المحليين بأن شعوبهم لم تنضج للحرية بعد وأنهم هم الصفوة الممتازة التى تستحق أن تمسك عنان السلطة وحدها بلا شريك ولا منازع لتتمكن من تنفيذ البرامج الاصلاحية ، وأن النظام الديموقراطى يعطل الاصلاح فى البلاد المتخلفة وأنه لا يصح لشعب جاهل أن يناقش حاكم مستنير .

وظن أوبوتي أنه مبعوث القدر ليهود أوغندا المتقدم .. لكنه بغروره ولجوئه للمستعمرين وأعوانهم اليهود ساق أوغندا الى كارثة اقتصادية ، وكغيره من المستبدين كان كلما ازداد فشلا ازداد عسفا وجوراً ..

وأراد أن يشغل الشعب الأوغندى عن أخطائه فأشعل المنازعات القبلية والدينية ، ولأنه صليبى كسائر زعماء دول أفريقيا حديثة الاستقلال رأى أن يوجه المنازعات وجهة معادية للمسلمين فى أوغندا .. فأجبر القبائل المسلمة على ترك أراضيها الخصبة وشجع القبائل النصرانية والوثنية على محاربة المسلمين وانتزاع ثرواتهم وقتلهم .. وساند هذه الحركات وأيدها بالقوات الحكومية التى كان يشرف عليها ضباط يهود من اسرائيل ، ولما بلغ الاضطهاد بالمسلمين مداه تحول بظلمه الى سائر طوائف الشعب الأوغندى الذى انحدر الى هاوية من الفقر والحرمان فى ظل الحكم الوطنى أقسى مما كان يلاقى فى عهد الاستعمار البريطانى السافر ، وانتهز اليهود الفرصة فارسلوا لأوبوتى مستشارين عسكريين وسياسيين واقتصاديين وزراعيين فى محاولة للسيطرة على موارد أوغندا لمصلحة اسرائيل تمهيداً للقفز منها الى سائر دول افريقيا وأحكام الحصار على مصر والسودان والتحكم فى مياه النيل من منابعه الأصلية .

ومالبث الشعب الأوغندى أن أصبح غريبا فى دياره مقهوراً من زعيم كان يرتجيه لعهد الاستقلال فانتشر التذمر وكانت الانتفاضات المتعددة ضد أوبوتى الذى أحس بحرج موقفه فزاد طغيانا واستبداداً مما حفز كافة قبائل الشعب الأوغندى على الاتحاد والثورة عليه .. وخلفه عيدى أمين الذى حاول رفع الظلم عن المسلمين واطلق لهم حرية العبادة والعودة الى مواطنهم الأصلية وهو ما أوغر عليه صدور دول الغرب واسرائيل فوضعوا فى طريقه العقبات وشنوا عليه حرب دعاية فاجرة ، ثم أثاروا

عليه حربا حقيقية حين اوعزوا الى صليبى آخر هو نيريرى قاتل المسلمين فى تنزانيا أن يغزو أوغنــدا بالجيش التــنزانى المؤيد بالهاربين من أنصار أوبوتى الذين فروا معه الى حماية نيريرى فى تنزانيــــا ، وتدفقت المعونات العسكرية والمالية على نيريرى مـن دول الغرب الصليبى وخاصة أمريـــــكا والفاتيكان وحكمت تنزانيا حكما مباشرا فى اوغندا لكنها خضعت لضغوط غربية لاعادة أوبوتى الى الحكم مرة أخرى .

وكانت مهــزلة الانتخابات وهى مماثلة تماما الانتخابات المضحكة المعهودة فى دول العـــالم الثـالث .. وحين ذهب وفـــد الـكومنولث البريطانى لمراقبة الانتخابات منعت السلطات الأوغندية أعضاء الوفد من الاطلاع على عملية الانتخابات وضللتهم كما عطلت عملية التصويت نفسها .. وعنـدما الح الوفد على السلطات لتسمح له بمراقبة فرز الأصوات قيل له ان الصناديق فى حوزة بول موانجا المشايع لأوبوتى والذى عين بعد فوز رئيســه كبيرا للوزراء .. وقام موانجا بالفرز واعلان النتيجة ولم تزل صــناديق كثيرة لم تفتح ولم تفرز .. وهـــكذا جاء أوبوتى الصليبى الى الحكم وسيحكم هـو الآخر بالديموقراطية وفى ظل سيادة القانون كغيره من الســاخرين بارادة الشعب .. نعم جاء أوبوتى الذى لقى الترحيب مـن الاستعمار وحلفائه ـ وكان فى حكمه الأول جزارا للمسلمين عدوا لشعب مصر حليفـــا لليهود فهو الذى خطب يوما مهددا بحجز مياه النيل عن مصر والسودان الا اذا قامت الدول العربية البترولية بامداده بالبترول بأسعار رخيصة .. وقال قولته المشهورة [برميل من البترول مقابل برميل من الماء] .. ولكن من فى مصر يهتم بالاسلام فى أفريقيا ومن يهتم بمنابع النيل ومياهه


عـدى أمين

محمـــد يحيى

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .

توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

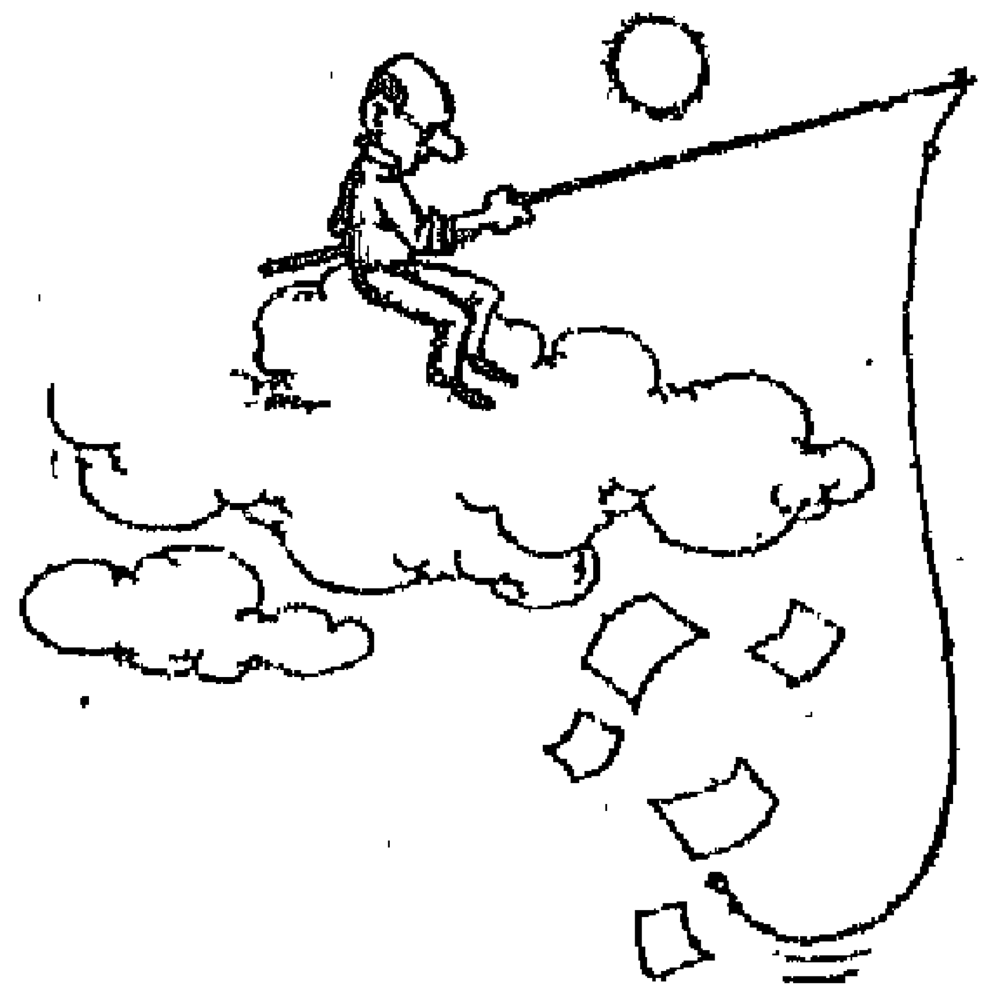
مصيدة على الهواء



أول الطوفان نقطة !

عندما كان التليفزيون المصرى طفلا فى سنواته الأولى ، كان يعتمد على عظامه الطرية وكان يستطيع أن يقول : أنا التليفزيون المصرى ، لكنه كان يفتقر منذ البداية الى المنظار الاسلامي .. الا أن الأمل لم يكن مفقودا فى الهبوط بمنسوب الفقر الخلقى فيه .

وتمر الايام ، ويدخل التليفزيون مرحلة الشباب ، وآذابة شباب مريض مقلد ، ترسبت فيه وتفاقمت مأساة محاكاة الغرب .. والمحاكاة هى بلهارسيا الدول المتخلفة — أو النامية بالتعبير المهذب المخادع — فى الاقتصاد وغيره من شئون الحياة .. وهذا



المرض .. (المحاكاة) يزداد افتراسا في غياب البناء الروحي والخلقي .

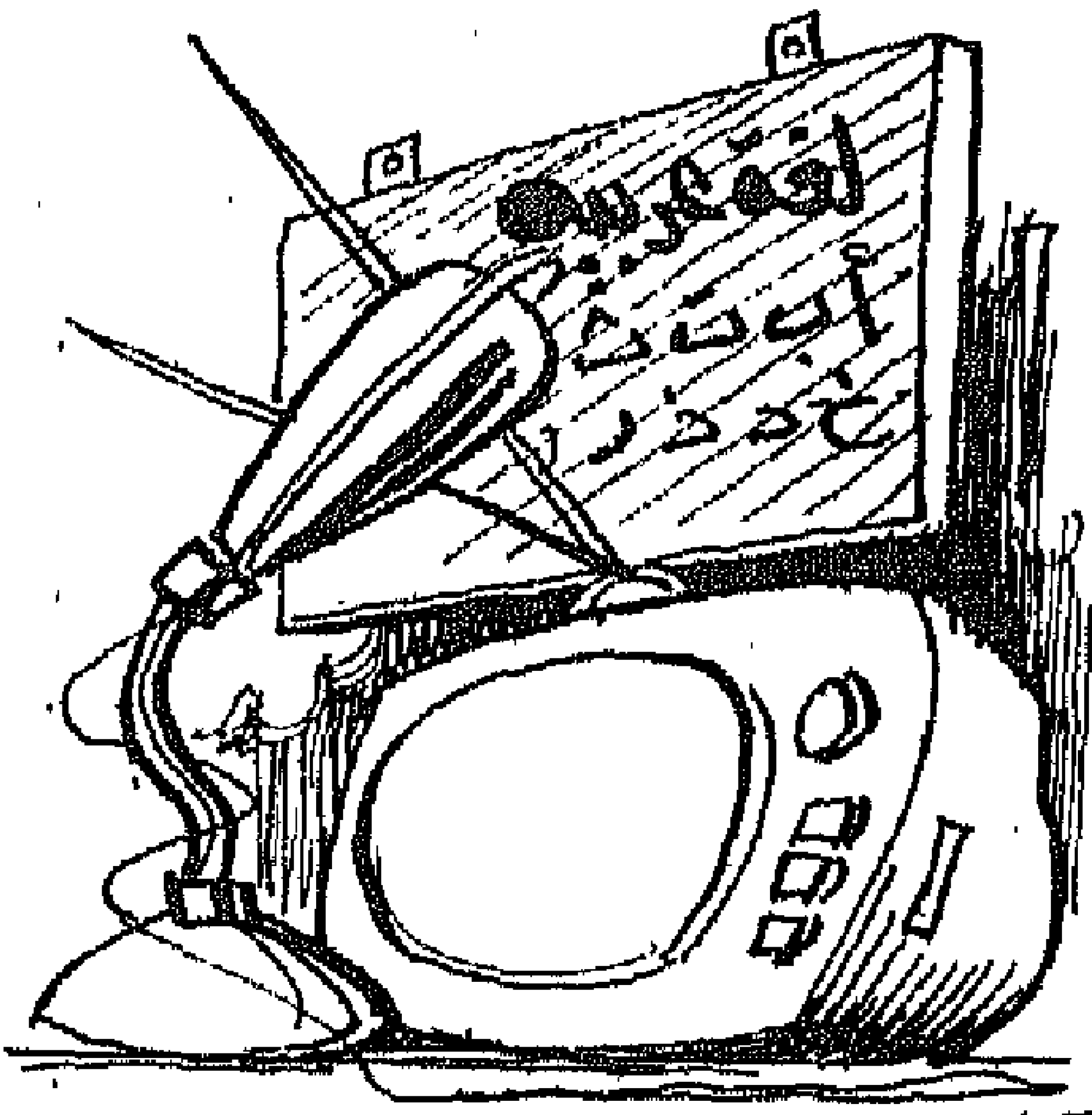
وللمحاكاة شقان : الأول : الاستفادة من التطور الفني وتكشيف خبرات وحرفية التأليف والاخراج والاضاءة والمونتاج .. الى آخره في العمل الفني وصولا الى التكامل .. وللأسف .. لم نهضم تماما هذه النواحي ونكتفي منها بالقشور ، ونتكلس عند حدود تقليدها .. حتى امكانيات الأجهزة المستوردة المتاحة لا تستغل بالكامل اما للجهل بها أو لقصور في الهمة .

اما الشق الثاني للمحاكاة .. فهو مربط الغرابة ، وهو منافستنا للتليفزيون الغربي والأمريكي عنفا بعنف وصدرا عاريا بصدر عار ونغمة مجنونة باخرى أكثر جنونا .. وهذا لا يكلف فكرا أو جهدا .. وان كان يكلفنا اغتيال قيم شبابنا ..

ونحن لا نرفض الشق الأول ، لكننا نحلم بتجاوزه بالتطوير المحلي لتكون لنا انجازاتنا التكنولوجية الفنية الخاصة فيما بعد ..

لكن الشق الثاني من المحاكاة طحلبي التكاثر على وجه الأمة يمتص منه الأمل ، والغرب التبشيري حريص كل الحرص على تنشيط تصدير هذا اللون من المحاكاة ، والعنصر الصهيوني بعد أن امتدت قدمه الى القاهرة يدرك ويمارس دورد التقليدي المتخصص في هذه اللعبة .

ومن قبل .. نوهنا عن الطفح الغربي المنثور في أجهزة الاعلام المصرية ، واخيرا .. شاهدنا فصلا مقيتا في سهرة المنوعات التي يخرجها الخريج الأمريكي فتحي عبد الستار اذ قدم رقصة استوميت الدرس بمهارة .. فهي صورة كربونية بذيئة لما تنتجه ملاهي أمريكا من رقصات .. كأنما هو متعهد رق أبيض ، يوزع بضاعته في البيوت المصرية الآمنة .. والآن .. ربما ينتظر عبد الستار ـ وليته يتدبر معنى أسمه ـ مكافاة سخية من رئيسة التليفزيون صاحبة الأهداف الاعلانية دون اهتمام بالاعتبارات الانسانية .. والمخرج المغوار فتحي عبد الستار ليس هو الغاية ، فلم تزل في الدست نفاية ، ان المسئولين في التليفزيون ومخططي برامجه انتبهوا الى آفة المحاكاة وقرروا نبذها فماذا فعلوا .. اننا في دولة اسلامية اقترب عدد سكانها من أربعين مليونا .. لنا تراث موغل في القدم .. فلماذا المحاكاة .. وتمت الدعاية لأول مسمار في نعش المحاكاة ، وعلى مدى أسابيع ، اهتزت أمواج الأثير وهي تنوء بحمل النبأ الخطير



.. انتظروا أيها السادة .. البرنامج الذى يحل مشاكلكم فى الاسكان والغذاء ، والأمن والغلبة على الأعداء .. برنامج غريب الاسم - على الأقل بالنسبة لـ ٨٠٪ من السكان - وربما هو خطوة للثقافة ومحو الأمية .. فهو برنامج أجنبي باللغة الأجنبية .. انه برنامج [مونت كارلو شو] فخر المنوعات الفرنسية الفاضحة ، اذن .. تخطينا مرحلة المحاكاة وانتقلنا فى تقهقر هائل الى عصر النقل الكامل بدلا من الابداع الذى يراعى تقاليدنا الاسلامية .

ان مثل هذه البرامج تقوم مقام المندوب السامي الأجنبي ايام الاحتلال مع فارق واضح وهو سرعة تأثير وانتشار المندوب السامي الجديد ..

لكن قد يكون الهدف هو تحويل جهازنا التعيس الى تليفزيون عالمى فيصبح لقيطا تحكمه أخلاق المتسولين ورويدا رويدا يصير مجمعا للتليفزيون - على شاكلة مجمع الاديان - ولا ندرى نهاية لموضة هذه التجمعات التى تصدم مشاعرنا وعقيدتنا .

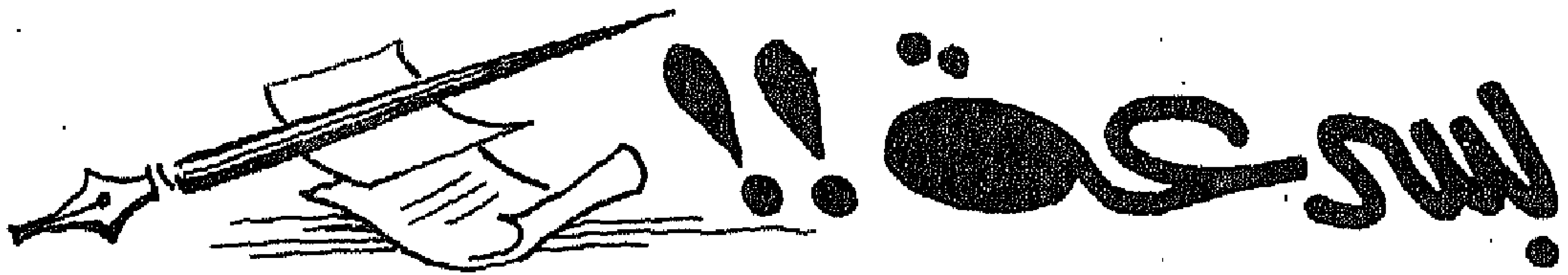
انني لا أناشد المجالس العليا الكثيرة التى شكلتها الحكومة فهى تكونت لتسكت أو تنطق بالباطل ، ولا اناشد قيادة التليفزيون فهى مشغولة بالبقاء فى موقعها بأى ثمن وألى آخر قطرة حياء فى الجسد المصرى ..

يبقى أن اناشد الناس .. الملايين الذين أرسلوا ......١ خطاب جريا وراء فوازير نيللى ابتغاء وجه الجوائز .. اناشدهم أن يرسلوا ......١ خطاب آخر تصرخ أن أبعدوا هذه القيادات الهزيلة ليحل محلها قيادات ذات منطلق اسلامى .. وفى تلك الحالة ستكون الثمرة جائزة ثمينة لكل واحد من الشعب هى البرامج الراقية اسلاميا والنشأة النظيفة لأطفالنا بعيدا عن المخدرات التليفزيونية اليومية الاجبارية ..

لكن .. هل حقا سنستبدل القيادات الى الأفضل أم تتغير الأقنعة فحسب ؟!

وقبل ذلك .. هل تجد هذه الصرخات من ينصت لها ويتفهمها .

مهما يكن من أمر .. لنردد معا الحكمة القائلة ان أول الطوفان كلمة ..



- عن طريقة اعداد طبعة غربية سيئة من الطفل المصرى البرىء يحكى هذا الخبر الذى نشرته الأهرام :

« أتفق اتحاد الاذاعة والتليفزيون وشركة [تلى دفيزيون] الفرنسية على تزويد التليفزيون المصرى مجانا (!!!؟) بمجموعة برامج تعليمية وثقافية وعلمية موجهة للأطفال » .

- خبطة اعلامية كبرى تعلنها حمدية حمدى فى نشوة غامرة ، ناشرة مشاعرها الطاووسية وهى تملى على المشاهدين عنوان قدوة شباب العصر « جون ترافولتا » .. وعلها تقترح فى الغد ادراج عنوانه ضمن المقررات المدرسية ، وأسأل نفسي كم مرة اذاع التليفزيون عناوين رجالات الفكر والاسلام فى العالم ..

ـ ومضة جميلة فاجأتنا بين ركام القناة الثانية .. فيلم للاطفال يدعى الاصدقاء الخمسة .. تضمن احاديث شريفة في سياق شيق وفق فيه المخرج حسن حافظ .. انه نموذج ليته يحتذى .

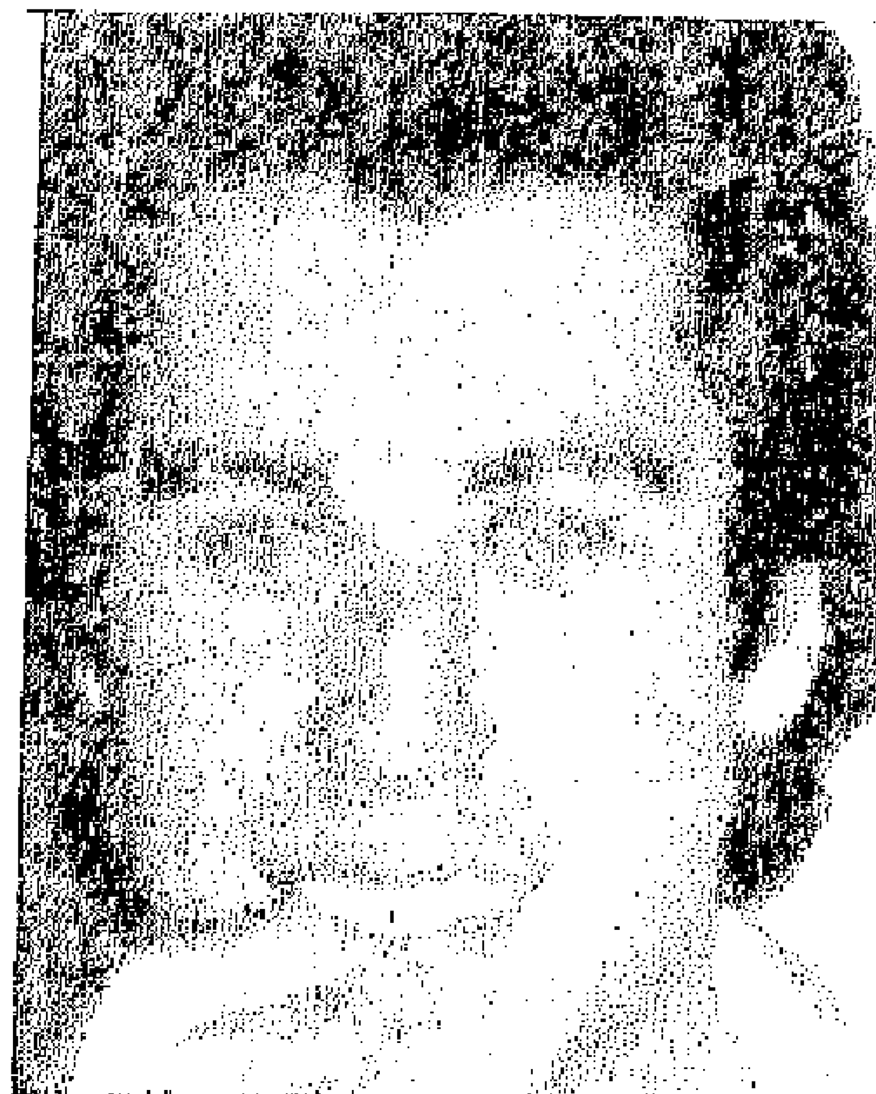
ـ الله أكبر على برنامج [الله أكبر] التليفزيون .. من تاليف يوسف أبو ريشة اداء أنور اسماعيل وآخرين ، على الفنيين أن يتعلموا وعلى المشاهدين أن ينهلوا منه بنفوس مطمئنة .

ـ أسئلة ملحة فجرتها احتفالات بنك مصر التي نقلها التليفزيون .

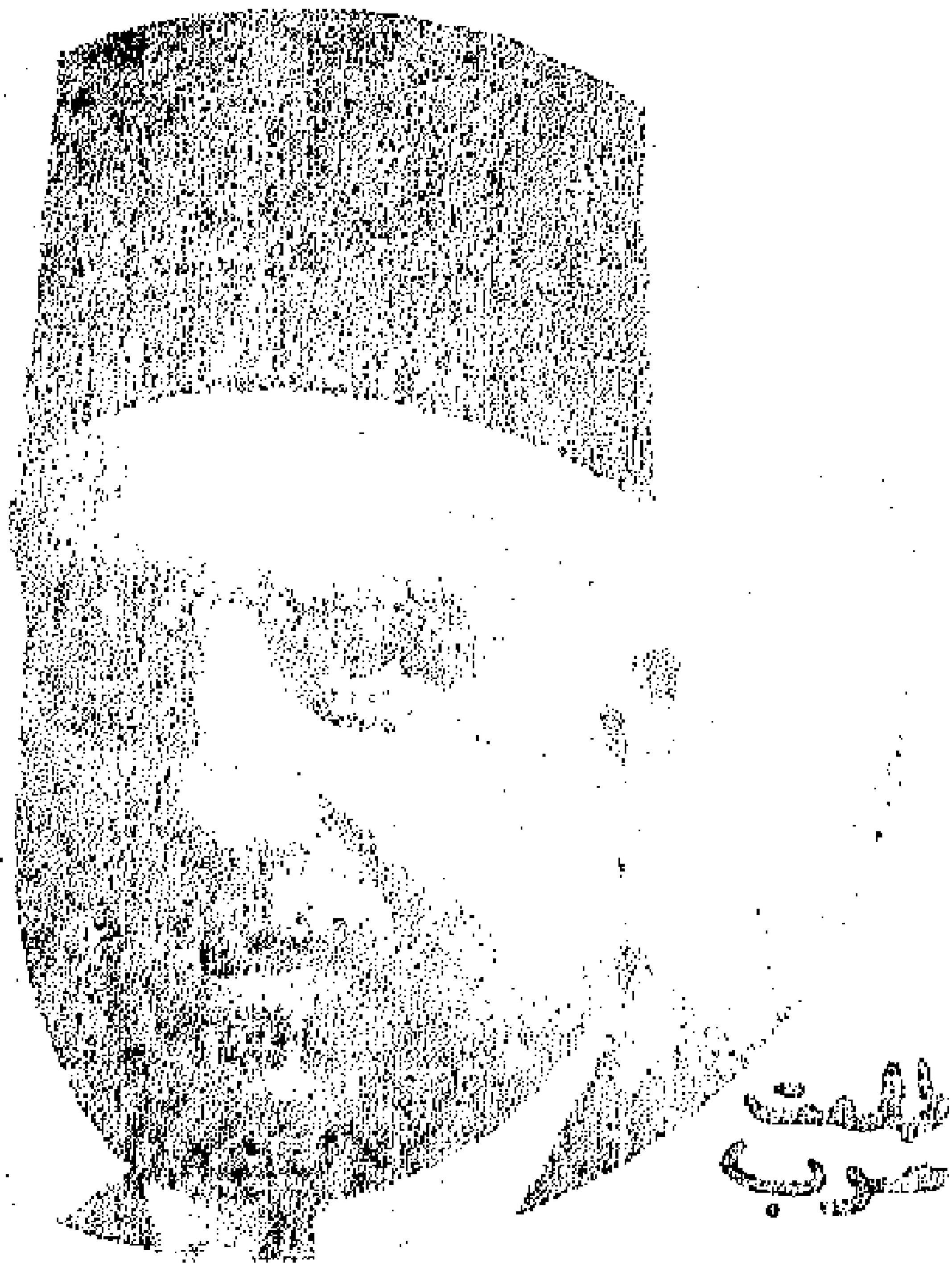
١ ـ هل كانت المرأة المسلمة في عهود الازدهار الاسلامي تحضر المناسبات الرسمية ـ كزوجة مسئول ـ ؟ أم انه تقليد غربي تسلل الى البروتوكول المصري المريض .

٢ ـ حضرت بضع نســاء ـ هذا الاحتفال ـ باعتبارهن من أسرة المرحـــوم طلعت حرب لكن فيما عداهن .. لماذا ظهرت سيدات أخريات لا محل لهن من الاعراب ، طالما انهن لسن من صاحبات الانتصارات الاقتصادية والبنكية أو من صاحبات الأرصدة الضخمة في هذه البنوك .

٣ ـ في كل مناسبة يدعى لها كبــار المسئولين تقدم الهدايا الثمينة .. فمن



جـون ترافولتا

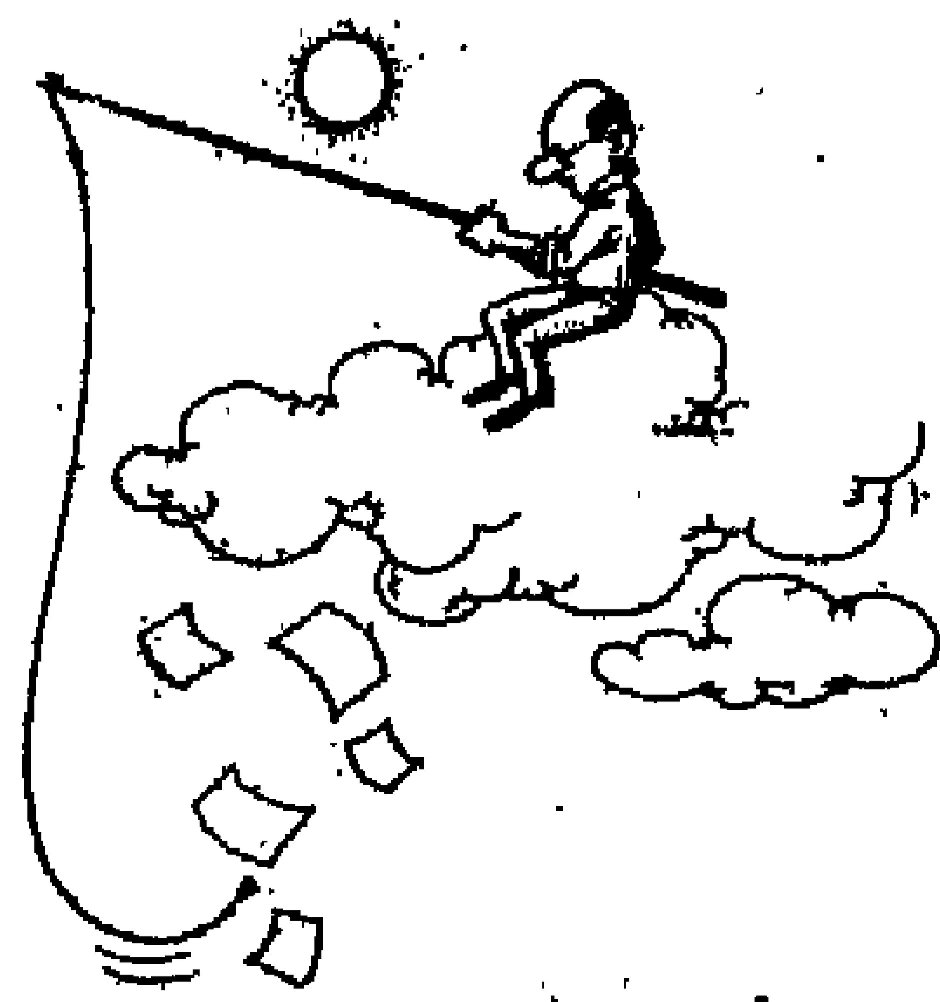


طلعت حرب

يهدى من ؟ .. أمين على أموال شركة يهدى أمينا على المصالح العامة ، فما هو مبرر هذه الهدايا التزلفية وانه لمفهوم غريب أن يلجأ رئيس شركة ما الى تقديم الهدايا كخطوة الى المناصب العليا .. أن يوسع الحاكم تغيير قاعدة الهدايا لأنها تترجم في المستويات الأدنى الى صورة الرشوة التى تفشت واستشرت .. وللقانون تفسير مؤيد لهذه الرؤية .. وأذكر أن هنـــاك قرارا معطلا يمنع أخذ الهدايا على كافة المستويات ـ بالصفة الرسمية ـ وتقفز من عصـــور النور صورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يحول خاتم زوجتــه الثمين الى بيت المال .. رغم أنه كان مهدى من امبراطورية مجاورة .

ـ بضائعنا الفاسدة ردت الينـا ، لم يعد مجديا الآن أن يصدر قانون يمنـــع الرقص الشرقي ـ كما حدث من قبـل ـ من الشاشة الصغيرة لأن الرقص الغربي دخل الحلبة بكل عورات الرقص الشرقي مضافا اليه الخلاعة الأوروبية .. اسألوا .. برامج المنوعات ـ أقصـــد .. برامج اللحم المجاني .

مصيدة على الهواء



ـ لأن دراسة اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا دراسة علمانية ، يعاني أغلبية المتعلمين والكتاب من أنيميا اللغة العربية حتى الذين يقومون بتدريسها ودون دخول في التفاصيل .. أنصتوا الى حديث رجل أمي حفظ كثيراً من القرآن فلن تعثروا على خطأ واحد في اللغة ، واللغة هي ملمح قومي واسلامي ، ووطني وحضاري لا يجب ان نعتبرها قضية تخص المشتغلين بها وحدهم .. فهي الأداة التي بها نتكلم ونفهم ونتفاهم وهي وعاء فكرنا وتراثنا وحضارتنا .. انها قضية لكل مسلم .. وطريق اجادة اللغة الأمثل هو تعليمها من خلال القرآن الكريم ، حتى لا نفاجأ بأحد المذيعين الكبار ـ محمود سلطان ـ يقرأ احدى آيات القرآن الكريم في نشرة الأخبار ـ في أول أيام عيد الأضحى ـ هكذا .. [أن الله يحب القسطين] ـ بفتح القاف وتشديد السين ـ وبهذا دخل في معنى التقسيط بدلاً من العدل .. وأغلب الظن أن هذا الخطأ البين مر مرور الكرام ـ دون لوم أو تنبيه لسبب بسيط هو أن المراجعة اما مفقودة أو جاهلة .. وبين الفقد والجهل يتوه المشاهد ، الا اذا كان التليفزيون يعمل على توظيف ملايين المشاهدين في وظيفة مراجعة أخطاء المذيعين والمذيعات في اللغة والمعلومات .

ـ أغبى سؤال سمعته هذا الشهر ! وجهه مذيع بالبرنامج العام لضيفة البرنامج .. قائلا : أنت متدينة ؟ .. وكأن التدين موضة أو مذهب فلسفي نتفق عليه أو نختلف في شأنه ..

ـ قررت وزيرة الصحة الايطالية ـ الغير مسلمة الغاء التدخين وشرب الكحول في برامج التليفزيون الايطالي بما في ذلك المناقشات والبرامج الدرامية .. هل تسمع يا وزير الصحة المصري .

ـ أرجو أن تضع اذاعة القرآن الكريم في اعتبارها انها ليست ملكا للاتجاهات الدينية المتزمتة فحسب وانها يجب ان تتلاءم مع متطلبات الدعوة المتطورة التي تكسب الشباب بكافة فئاته الى الصف الاسلامي والا ستتحول الاذاعة الى واحد من الكتب الصفراء .

ـ في الحلقة الأولى من مسلسل العملاق والحلقة الخامسة من مسلسل مأساة امرأة اللذين أذيعا في شهر ديسمبر الماضي وردت عبارة واحدة بنصها : « ربنا بيقول في كتابه العين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم » ، ومر هذا التحريف الصريح لكتاب الله على عشرات من الممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو والمراجعين والرقباء مما يشي بمستوى الوعي الديني في أخطر أجهزة الدولة الاعلامية .

ـ مسلسل البيت الأبيض خلف الأبواب المغلقة يصور شخصية كسنجر ـ

والتى ظهرت فى الحلقات تحت اسم كيسلر - على أنه انسان وصولى انتهازى متآمر حتى على رئيسه نفسه فكيف يرحب المسئولون بهذا الشخص الذى مزق التضامن العربى ومهد السبيل لاسرائيل كى تدخل مصر ووضع لبنة الكثير من السياسات الأمريكية التى ترزح تحتها منطقتنا العربية .

— أذاع التليفزيون يوم ١٢ ديسمبر الساعة الثامنة مساء أغنية لاحدى الفرق المتفرنجة الجديدة تدعو صراحة الى اللقاء الجنسى المحرم بين فتى وفتاة ، صباح الخير يا أخلاق القرية !

— لماذا حرص مسلسل العملاق فى حلقته الأولى على اظهار بعض الشخصيات الدينية فى هيئة المتشنجين الهائجين فى كل مناسبة وذلك بدون أى داع أو معنى ؟ هل الغرض هو تأكيد الارتباط فى أذهان المشاهدين بين الزى الأزهرى وبين ضحالة الفكر وفورة العواطف ؟ ان الجرائد تؤكد دائما على هذا الارتباط الذى ركز عليه مسلسل طه حسين من قبل .

— أصبحت الاعلانات التليفزيونية وبالذات التى تنتجها بعض الأسماء المعروفة تركز بشكل سيىء على اثارة الغرائز الجنسية

كيسنجر





محمود مرسى

يشترى الصور .. أين دعاة تحرير المرأة ؟ هل الاسلام هو الذى يهين المرأة ويكرمها هؤلاء الذين يظهرونها شبه عارية لكى يبيعون بجسدها صابون الحلاقة والحمامات والجينز والمرطبات .. الخ ؟

— طوفان المسلسلات الذى يغرق مشاهدى التليفزيون المصرى يركز على ابعادهم عن كل وعى دينى أو وطنى أو سياسى أو اجتماعى ويقصر انتباههم على بعض الأفكار القديمة المكررة التى تدور حول ما يسميه المؤلفون بالحب وهو أى علاقة بين رجل وامرأة وهم يصورونها بطريقة تبعد تماما عن أى معنى سليم ونبيل للحب .. المسلسلات لا تقدم - أى رؤية عميقة لوضع الانسان سواء على المستوى العالمى أو المحلى وكأن المطلوب هو التخدير والالهاء وحصر الهم فى علاقة مشوهة انانية .. ملاحظات للتامل والاضافة .

— كتبت جريدة الجمهورية يوم ١١ ديسمبر أن رئيس شرطة الآداب بالاسكندرية طلب من النيابة منع عرض أحد الأفلام وأن النيابة ستشاهد الفيلم وتصدر قرارها بعد يوم .. وفى يوم ١٥ ديسمبر برزت فى الصحف الكبرى اعلانات ضخمة عن استمرار عرض الفيلم فى أكبر دور للسينما

بالقاهرة والأسكندرية وبعض المدن الأخرى .. ويعنى هذا أن فيلما يروج للاباحيـــة والشذوذ الجنسى قـد تغلب على سلطتين من سلطات الدولة .. بقى أن نضيف أن مخرج الفيلم قد صرح منـذ حوالى عـام انه سيكون السباق فى ادخال أفلام جنسية فى مصر وقد نفذ وعده فيما يبدو وبقى أن نعرف تلك القوى التى تسـند تيار الاباحية وتروج له فى وجه الشرطة والقـانون .. ونحن مع ذلك نتوجه بالشكر الى ضابط الشرطة السـكندرى الجرئ الذى احترم شرف مهنته وشرف بلده فكان جـزاءه التجـاهل ، أما عن الرقابة التى مررت الفيـلم فهى قد أصبحت رقابة سياسـية بحتة وتخصصت فى تمرين أن لم يكن تحبيذ افلام الاباحية لدور السينما .

[صـــياد]

الجمهور يسمع ويشاهد

● عتاب لفضيلة الشيخ الشعراوى :

استمعنا له فى حديثه التليفزيونى ظهر يوم جمعة يسب أهل النار ويقول « ابن الكلب » .. لم نتعود من فضيلته مثـل تلك الألفاظ وهو بلا شـك يملك التعبير الأفضل والأقسى فى نفس الوقت .

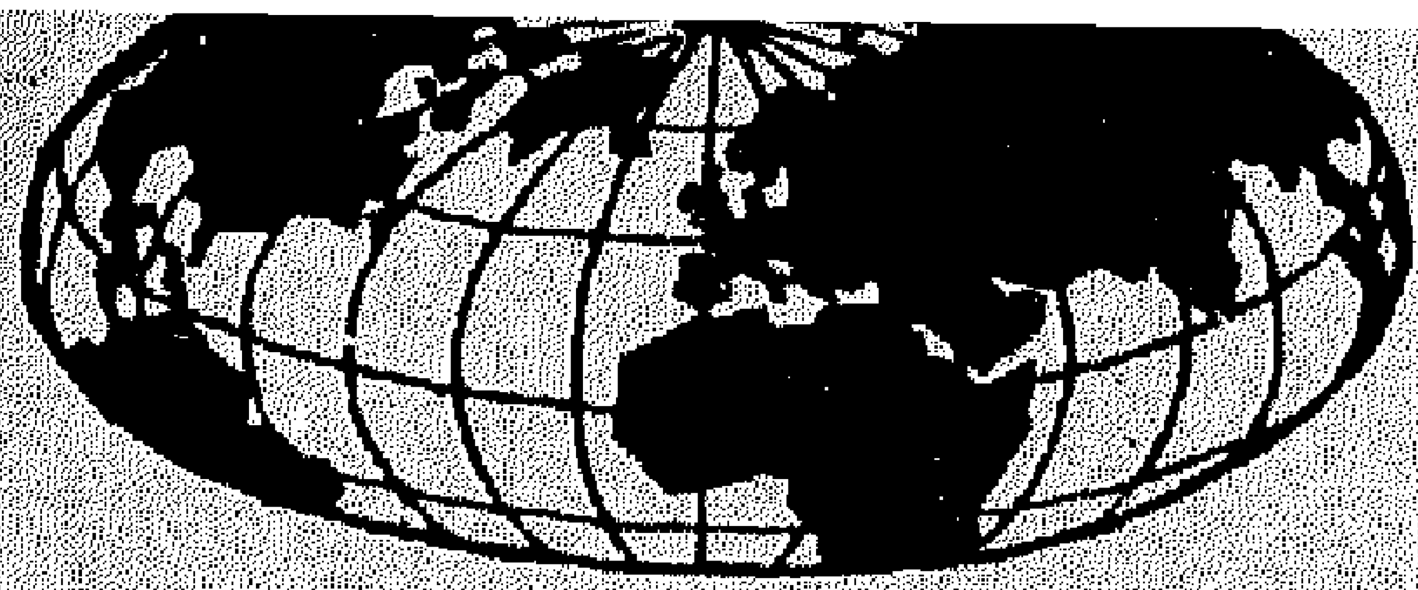
محمد عبد الرحمن السحرتى ـ ميت غمر



● الى فريال صالح :

فى تقديمك لبرامج الغد [برامج يوم الجمعة] وعلى مدى عدة أسابيع استعرضت كل التفاصيل مع اغفال الاشارة الى فترة شعائر صلاة الجمعة .. هل ذلك شيء لا يستحق التنويه أم انه لم يصل الى علمك الى أن هناك صلاة جامعة تؤدى ظهر كل جمعة .. أرجو الا يكون مهربك من هذه السخافة أن التفاصيل وصلتك هكذا ، وانك مجرد مذيعة ترطن بما يصلها من كلمات ..

حمدى عبد الغفار ـ حدائق القبة



شاهد على مذبحة سرمدا !!

هذه الوريقات التى بين أيديكم .. خطت سطورها دماء ودموع ورصاص ، قبل أن تخطها الكلمات والأحرف والنقاط .. وصاغتها ـ قبل أن أنقلها لكم ـ أرواح أزهقت .. وبيوت هدمت ، وجرائم فى وضح النهار ارتكبت .. وماتزال .. قصتى ـ حضرة الاستاذ هى قصة تلك القرية السورية الصغيرة قرية « سرمدا » التى تقع شمال البلاد ، التابعة لمحافظة أدلب على بعد ثلاثين كيلو مترا من المدينة .. ولعلها ـ على صغرها ـ أصبحت مثالا ونموذجا لما يحدث على ساحة هذا البلد المنكوب من مجازر ومذابح طال سكوت الاعلام عنها ، وصدوده عن صيحاتها

لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم



واستنجادها .. « سرمدا » قرية عايشت الأحداث الدامية في البلاد منذ بدايتها ، فكان لها نصيب وافر من التنكيل والارهاب والتعذيب على أيدي مجرمي النظام وجلاديه من المخابرات وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة وغيرهم ممن يفترض أن يكونوا على حدود المواجهة مع العدو الصهيوني يذودون عن حمى الوطن ، ويستردون فلسطين المغتصبة منذ سنين ، التي تذبح كل يوم على مرأى منهم ومسمع .. ولكن لم نر من بسالة هؤلاء وشجاعتهم الا ماصبوه من حقد وظلم على الشعب الأعزل .. فبالنسبة لقريتنا بالذات ومنذ تشرين العام الماضي ١٩٧٩ عاصرتها عشر سيارات / رنجروفر / تابعة لسلطات مخابرات أدلب تقل حوالي مائة عنصر مدججين بالسلاح .. طوقوا القرية وراحو يعيثون فيها الفساد والارهاب والتنكيل .. بحجة البحث عن عناصر من الاخوان المسلمين ، وفي الشهر الخامس من هذا العام ١٩٨٠ قامت عدة طائرات حوامة بمسح جوي للمنطقة بصورة عامة ، وبعد أسبوع عند الفجر كانت حملة عسكرية تتقدم ـ لا باتجاه الأراضي المحتلة ـ انما نحو جبل الزاوية السوري ، دبابات ومجنزرات وشاحنات ، بحماية الطيران الحوام متجهة لمحاصرة جبل الزاوية معقل البطل « ابراهيم هنانو » ورفاقه الأبطال ، الذين أذاقوا المستعمر الفرنسي الويال والويلات حتى جلا عن سورية الحبيبة .. هذه البقاع ذاتها يعود ازلام النظام الطائفي اليوم ليدكوها بالقنابل ويزرعوها بالرصاص والصواريخ ويبثوا الرعب والموت في كل ثنية من ثناياها ، ومن تلك الثنايا كانت سرمدا .. آخر تلك المجازر الارهابية والأعمال البربرية تلك التي حدثت بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٥ حوالي الساعة الرابعة صباحا .. مزق سكون الفجر ضجيج وصياح وصراخ واذا بمكبرات الصوت تعلن باسم الدولة منع التجول التام .. وتحذر الناس من الخروج .. حتى الى ساحات دورهم .. مهما كان السبب ، ولم تمض علينا لحظات ونحن بين الصحو والمنام حتى دوت انفجارات القذائف والقنابل في الجهة الشمالية الغربية من القرية ، وراح الرصاص يزأر هنا وهناك وفي زقاقنا بالذات .. الجمتنا المفاجاة ، ولم نعد ندري ماذا نصنع ، وماذا يصنع .. التفت الأسرة في غرفة واحدة .. الأطفال يحتمون في صدور امهاتهم ،والكبار يحوقلون ويسبحون ، النسوة يرتجفن ولا ينبسن ببنت شفة ، الأفكار والصور والتخيلات تدور في الرؤوس كالاشباح الراكضة ، لتتجمد على الألسنة المعقودة من الرعب والفزع .

ومرت الدقائق دهورا ورأينا اشعة الشمس تنير جنبات البيت فيفر منها الأطفال .. يخشون القتل .. وشيئا فشيئا بدأ الرصاص يخفت صوته .. وبعد فترة وجيزة سكن

كل شيء .. ثم علا صوت مكبرات الصوت من جديد يأمر الناس بالتجمع في ساحة المدرسة .. ما السبب ؟! لا أحد يعرف .. فتحنا الأبواب بحذر .. الجنود المدججون بالسلاح ، يملأون الأزقة والطرقات .. ويعتلون الأسطح والشرفات .. جثث تنقل على الحمالات الى سيارات الاسعاف .. وأخرى على الشاحنات ! .. الجنود يركلون الناس ويدفعونهم بأعقاب البنادق .. صراخ وعويل في كل مكان .. عجوز من جيراننا تولول وتصيح ويزداد صراخها .. يأتي نقيب علوي ويسأل عن الخبر .. بنتي .. قتلوها .. قتلوها — أم خمس أطفال يا حسرتاه .. يا .. وبكل فظاظة ونذالة يدفعها الضابط داخل البيت وهو يقول [كلبة .. راحت مع الكلاب !!] وعلمت بعدها أن المرأة المسكينة زوجة جارنا (محمد سليم) كانت قد خرجت مسرعة الى ساحة الدار لالتقاط وليدها الصغير ، فرماها أحد الجنود المجرمين من سطح المنزل وأرداها فوق وليدها قتيلة .. !!

ووصلنا المدرسة أفواجا وكان في استقبالنا الجنود المدججون بالسلاح من كل نوع ، رشاشات وقنابل وقاذفات (آ ر ب جـ) وراحوا يدفعوننا بعنف وشدة داخل الساحة .. كانت الأفكار تصطرع في أعماقنا والتساؤلات تشلها صورة الرشاشات الموجهة الى الرؤوس والصدور ترى من قتل من أهالينا ؟ .. من أقاربنا .. من أعتقل ؟ .. ماذا سيفعل بنا ؟ .. وانتبهنا على صوت أحد الضباط العلويين يصرخ فينا [من كان من بيت الشيخ] .. كذا .. فليخرج الى هنا ، وبيت الشيخ كما يعلم كل أهالي القرية أكبر أسر قريتنا .. وطرق أذهاننا جميعا صورة الشيخ « أمين الشيخ » ، أمام المسجد وخطيبه .. أتراه على علاقة مما حدث ؟ ذلك الشاب الذي يلتف حوله في المسجد الرجال والأطفال معا !! كنا سمعنا أنه من الاخوان وأنه يعيش متواريا في الجبال منذ شهور .. وفجأة بدأت الصفعات واللكمات والسياط تهوي على المجتمعين .. ! لن تخرجوا يا أبناء الـ .... وينهال الضابط على رجل أمامه بعقب بندقيته ويتبعه بركلة من بصطاره الغليظ .. ويتدفق الدم من فم الرجل ومن رجل آخر .. وآخر .. وتبدأ اللطمات (والرفسات) وتتهاوى علينا من كل حدب وصوب .. يمسك أحد الجنود المجرمين بلحية رجل عجوز .. الحاج عبد الباسط يسحبه منها ويطرحه على التراب والرجل يصيح ويستغيث .. واللحية البيضاء الوقور تتطاير وتنزع بكل وحشية كريش الدجاج بين يدي الجزار، ويهوي على ظهري لحظتها أحد (الدببة) ببصطاره الغليظ وأهوى على الأرض وكأن فقراتي انفصلت عن ظهري .. تركني المجرم ليبدأ بآخر .. وآخر .. وتعلو قهقهات المجرمين ويرتفع صراخ المعذبين ، وتدوي فجأة — وبين هذا الصراخ والعويل — أصوات انفجارات جديدة ، وتشرئب الأعناق لتستطلع الخبر .. وإذ ببيوت عديدة تتهاوى فتصبح كالعهن المنفوش .. بعدها علمنا أنها بيوت الشهداء وأهليهم .. عددها عشرة بيوت ، فجرها المجرمون بما فيها .. وبقي أطفالها ونساؤها في العراء وهم صائمون ، لا سبيل لهم — ولا مأوى — ولا رجال .

بعد حفلة التعذيب ـ أجلسنا الجنود القرفصاء ـ لتمر من أمامنا ويا لهول المنظر سيارة مكشوفة كومت فيها جثث عدة .. معفرة بالتراب ، مضرجة بالدماء ، مقطعة الأوصال .. لم أعرف منها وقت ذاك الا جثة الشهيد أمين الشيخ (امام المسجد .. كانت جثته مشطورة شطرين ... بعد هذا بدأت قوات البغي المجرمة تتجمع منسحبة من القرية بالتدريج .. وكانت آخر جملة علقت في ذهني من كلام المجرمين ما قاله أحد النصيريين [لسة ما شفتم شيء .. بدنا نحرق دينكم واحدا .. واحدا ..] وابتعد المجرمون عن القرية .. انسحبت الدبابات والمصفحات وطائرات الهليوكوبتر .. وسارع الناس الى بعضهم يتساءلون مستفسرين .. ثم علموا القصة الرهيبة وهي ما يلي :

في ليلة الجمعة كانت مجموعة من الاخوان المسلمين قد لجأوا الى منزل أحد ابناء القرية يبيتون عنده لكن المجرم المخبر « عمر قند » وأولاده العملاء سارعوا فوشوا بهم .. وهذا المجرم وأولاده معروفون في القرية بفسادهم منذ زمن بعيد ـ بالاضافة الى عمالتهم للدولة الباغية .. وقد أقسم أحد رجال القرية أنه شاهد أحدهم يركب طائرة الهيلوكبتر مع النصيريين ليدلهم على بيوت الشهداء ليقصفوها ..

وهكذا حدث ما حدث .. وكان ما كان ..

وخرج المجرمون من القرية وسارع كل واحد الى جهة .. أناس كثيرون سارعوا الى منازلهم يضمدون جراحهم ، ويسألون عن أهلهم وأطفالهم .. أناس انطلقوا الى مكان الاشتباك حيث شاهدوا آثار الدماء على الصخر والتراب .. وآثار الانفجار ظاهره للعيان .. وقطع اللحم الدافئة متناثرة في أماكن متعددة ـ ودون أن يجرؤ أحدنا على الهمس والكلام عاد الجميع الى بيوتهم ، يلملمون جراحاتهم ويواسون بعضهم .. وظننا الزوبعة انتهت .. ولكن عادت الى الهبوب في اليوم التالي ..

فما أن أشرقت شمس اليوم حتى كانت القرية محاطة ومطوقة بالوحدات الارهابية المجرمة ، وعادت الاهانات مرة أخرى .. وكان البحث مركزا على آل الشيخ بصورة مكثفة .. وقد عثر المجرمون على الحاج « شريف محمد حسن الشيخ عم الشهيد « أمين » وعلى والد زوجته « عبد الرازق درويش » وكما حدث بالأمس جمعونا مرة اخرى في ساحة المدرسة ، وخرج بضعة ضباط علويين فعقدوا ما اسموه [محكمة ميدانية] ولم يفقه معظم الموجودين الأمر منذ البداية فتوقعوا أنهم سيعذبون كما حدث بالأمس .. وبعد دقائق لم تطل وبشكل هزلي ومسرحي كانت التهمة الموجهة الى الرجلين ـ رحمهما الله ـ قرابتهما الى الشهيد أمين .. وأما جزاء هذه التهمة الكبرى فكان الاعدام .. وبكل بساطة أعلن ضابط علوي الحكم باعدامهما ولكي تكتمل المهزلة .. صدر الحكم باسم الشعب السوري الحر .. والشهود أهل الرجلين



السفاح
رفعت
الأسد

واقاربهما وأبناء قريتهما .. وأما التنفيذ فنوري .. وعاجـــل .. وكان المجرمين مصاصى الدماء قد استمتعوا بتدفق دمائنا واشتاقوا الى ضـحايا جـــدد .. فراحوا يركلون الرجلين ويصــفعونهما .. وسيق الاثنان الى جدار مقابل للمدرســـة .. وعصب المجرمون اعينهما .. وبكل صفاقة ودناءة سألهما النصيرى ماذا تريدان قبـل الموت ؟ ..

عندها أحسسنا أن الامر جد وصحيح .. تجمدت الكلمات والأنفاس من حلوقنـا وتشابكت بعنف ايادينا وازدادت خفقـات قلوبنا .. نظراتنا الى السماء متلهفـــة دامية .. رباه ! رباه ..! ويجيب الرجلان بكل رباطة جاش : نحن صائمان ولا نريد الا أن نلقى ربنا ونحن على هذه الحال .

وفى لمح البصر ينطلق الرصاص مخترقا الرجلين وينتهى الامر .. وتهوى الجثتان اللتان كانتا قبل قليل رجلين يمشيان على الأرض .. ويعلو الصراخ والعويل ..ويدفع المجرمون الجثتين الينا ركلا بالأقــدام .. ويملأ السفاحون القتلة مخازن رشاشاتهم كما افرغوها .. بكل هدوء وبساطة .

لا تظن ابدا أن هذا الذى قرأت قـد حدث فى دير ياسين ، او كفر قاسم .. لا تظن ابدا أن الجناة السفاحين هم جنود اسرائيليون او بربريون أو مغول .. ولاتظن ابدا أننى أبالغ او ازيد فيما ذكرت مـن احداث .. بل تاكد أننى قد سهوت ونسيت الكثير من التفاصيل .. اضافة الى عجزى عن دقة الوصف .. لفظاعة ما حــدث .. ورهبــة ما كان .. امانة فى اعناقــكم أن تساهموا بما تستطيعون .. واظنكم بفضل الله لا تعجزون فالصحافة الحرة هى منبـر المعذبين المرهوبين قبل أن تـكون منــبر المتشــدقين المزايدين .. والضحايا التى لا تظهر على منبر الصحافة الحرة لن تظهر بعد ذلك ابدا ، والدماء التى لا تسيل من ســطور الصحف والمجــلات لن يرى مسيلها الا الجلاد والضحية .

وأخيرا فهذه اسماء الشهداء الستة مع تعريف موجز بهم ، وكلى امل ان تجـد كلماتى الجريحة طريقها الى العالم الحــر والرأى النزيه عبر صــفحاتكم الغــراء واسلموا ذخرا للضعفاء والمعذبين .

١ ـ الشهيد الاستاذ [أمين الشيخ] ٢٢ سنة خريج مدرســة الشعبانية الشرعية فى حلب وامام مســجد سرمدا وخطيبه ، منع من التسجيل فى جامعة الأزهر لعدم ولائه للسلطة الباغية ، متزوج منذ اقـل من عام .

٢ ـ الشهيد [محمود بكرو] ٢٠ / سنة استاذ ابتدائى ، متزوج وله ولد واحد

٣ ـ الشهيد [مصطفى الشيخ] ٢٠ / سنة طالب جامعة سنة أولى أعزب .

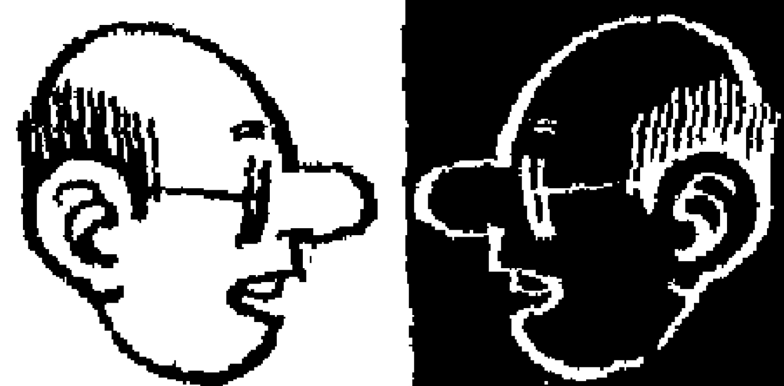
٤ ـ الشهيد [أحمد عيسى] .

٥ ـ الشهيد [محمد خضر شما] من الدانا /٢٢/سنة .

٦ ـ الشهيد [محمد حاج حميدى] ٢٢/ سنة طالب سنة ثانية كلية الجغرافية أعزب ..

بالاضافة الى الشهيدين الحاج شريف الشيخ ، وعبـد الرزاق درويش ، والى المرأة الشـهيدة زوجة محمـد سليم والى الراعى / أبو حسين / الذى قتله جنـود البغى أثناء بداية الحصار ظنا منهم انــه من الاخوان المسلمين .

[شاهد على المذبحة]



حوار الشهر :



مع الشيخ عكرمه سعيد صبرى

خطيب المسجد الأقصى

لابد أن الكثير من المسلمين يذكرون - مايزالوا - ذلك الوجه الذى أطل عليهم وعلى العالم كله من شاشات أجهزة التليفزيون فى ذلك الصباح الحزين من شهر نوفمبر ١٩٧٧.

الشيخ عكرمه سعيد صبرى ، خطيب المسجد الأقصى ، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فى نهاية الثلاثينات من عمره ، يقف على أرض بيت المقدس شاهدا مسؤلا وهاما من أبناء هذا الدين العظيم على نبضات الصراع الكبير .. هنا على هذه الأرض التى احاطها الله ببركاته وبين هذه الأمة (المرابطة الى يوم القيامة) سيشهد التاريخ الكونى تحوله القادم .. وهنا يتقدم الاسلام اليوم ثابتا وقويا مبدعا كما صباح القدس ورائعا كما شتاء البلدة القديمة وفى ظل التحول والنهوض الاسلاميين يتحدث رجل الدين المسئول .

ونحن هنا ننشر مقتطفات هامة لترجمة حديث مع الشيخ عكرمة صبري أجراه ديتر بدلرز وميشيل لودرز مندوبا [الملايل ايست] اللندنية والذى نشرته فى عددها نوفمبر الماضي ..

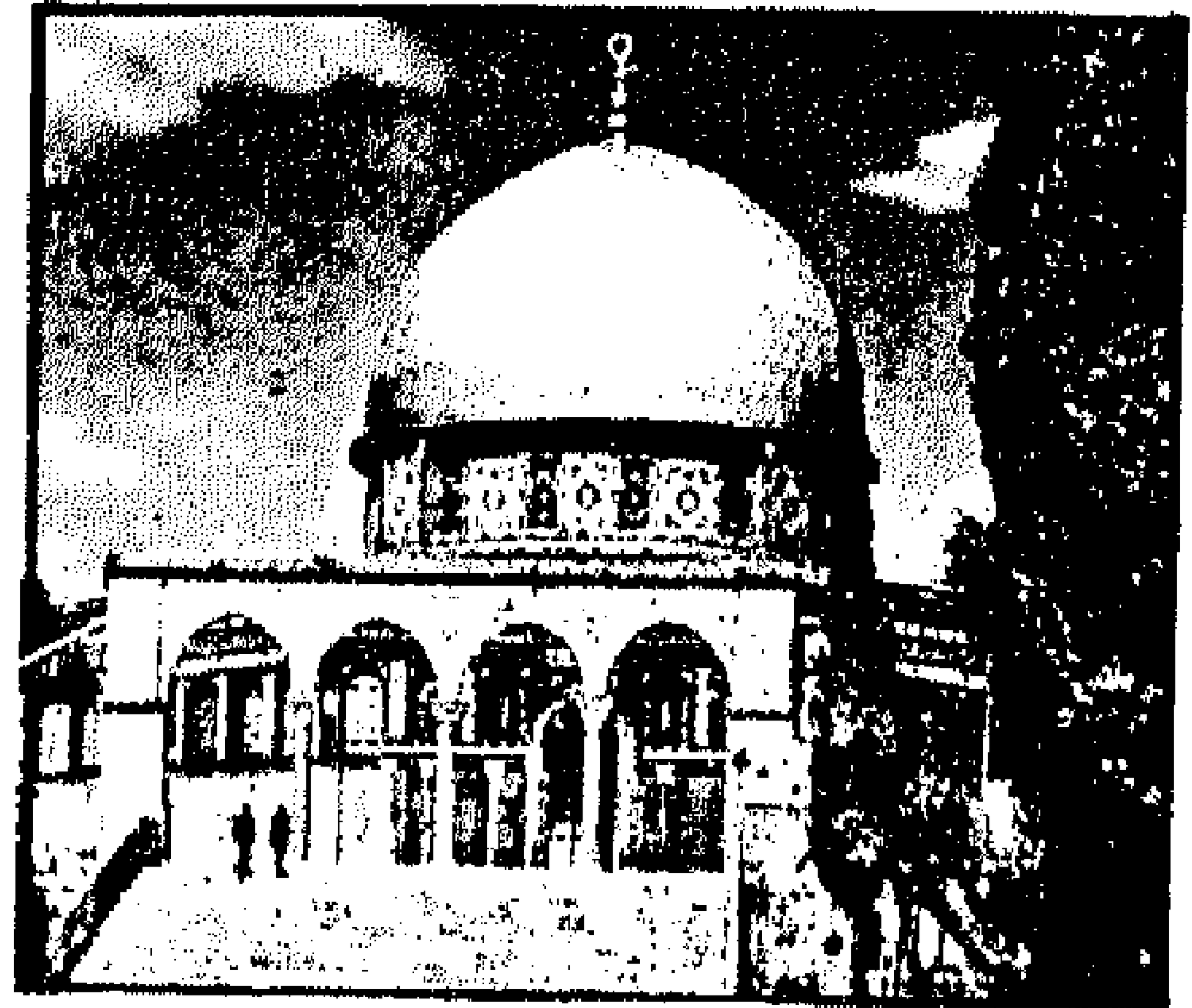
س : هل أن نشاطك محدود فقط فى الحقل الدينى ام انك تمارس العمل السياسى أيضا ؟

ج : نحن لا نستطيع فصل الدين عن السياسة .. الاسلام يعنى الشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية جميعها ، اضافة الى جوانب اخرى متعددة .. ان هذا ما يسبب التوتر بيننا وبين السلطات العسكرية ، هم يعتقدون ان لا شأن للدين فى السياسة ولكننا نرى ان السياسة جزء هام من ديننا نحن .. فى صلاة الجمعة الاخيرة أشرت الى احداث الاسبوع السابق : الاعتقالات .. مصادرة الارض ، أغلاق المدارس والجامعات .. اليهود يعتبرون ان هذه امور سياسية وكل ما افعله انا هو وضع النظرية الاسلامية فى مجال التطبيق .. عندما صادرت اسرائيل شركة الكهرباء بالقدس أعلنا ان هذه الشركة العربية تخص العرب جميعهم لكن الاسرائيليين لم يلقوا الى ذلك بالا .. الاسلام يواجه كل المشاكل الحياتية ولكن السلطات الاسرائيلية تعتبر ان كل مالا يعجبها هو من الأجور السياسية .

س : ما هو اثر الثورة الاسلامية فى ايران على المسلمين فى الاراضى المحتلة ؟

ج : أن الاحساس العقائدى كان عميق الجذور فى تفكر أبناء الاراضى المحتلة قبل احداث الثورة الايرانية ولكن الثورة عمقت الانتماء للاسلام فى هذه المنطقة كما انها استطاعت ان تلقي باثرها باتجاه حل المشكلة الفلسطينية .. انه من غير شك ان للاحتلال بعض الفوائد .. ان الناس فى الاراضى المحتلة تحققوا الآن انهم لن يستطيعوا تحرير انفسهم بدون ان يجعلوا الاسلام قاعدة لوعيهم ، بدون الاحتلال لم تكن عملية الاحياء الاسلامية [Re - Islamization] لتتقدم بهذه السرعة .. القرآن يقول [وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم] ..

س : فى بداية هذا العام واحدة من أضخم التظاهرات الاسلامية قامت فى غزة .. احرق المتظاهرون محلات بيع الخمور وبعض الكازينوهات ودور السينما وحتى [illegible]



الهلال الاحمر هوجم ! الهلال الاحمر احدى المؤسسات التى يسيطر عليها الشيوعيون ! — كيف تفسر أعمال العنف هذه ؟

ج : فى غزة الحركات الاسلامية اصبحت شديدة التاثير .. أنا لا أقر بشكل كامل كل أعمال العنف التى حدثت ولكن بعض الأماكن كان لابد من تدميرها ، ان محلات بيع الخمور مثال على ذلك ، لقد أراد المتظاهرون الدفاع عن المد الاسلامى .

س : ما هو التفسير [illegible] للثورة الاسلامية ؟

ج : ان الثورة الاسلامية تضع الاسس للمؤسسات الموجهة قرآنيا ، ليس هناك ثورة اسلامية تسعى لتغيير المؤسسات الحكومية فقط ، حيث هناك ثورة اسلامية فان هناك تغييرا للبنية الاجتماعية باكملها .

س : الا تعتقد ان الدول اللا اسلامية ستتعامل مع الاسلاميين بقسوة فى ضوء احداث الثورة الايرانية بما فيها احتجاز اعضاء السفارة الامريكية ؟

ج : المبادىء الاسلامية تستبعد الارهاب فى مواجهة الآخرين ، البعض يرون أن هناك اخطاء حدثت فى مجرى الثورة الايرانية ، ان الحوار بين الثوريين والقادة السياسيين لا يكون مرضيا دائما ، اننى أرى أن الموقف الايرانى لم يفهم بطريقة جيدة .

س : كيف تفسر الأحداث التى قامت بمواجهة المناطق الكردية فى ايران ان كان الاسلام لا يقبل الارهاب والعدوان على الآخرين ؟

ج : نحن نرفض فهم المسالة بهذا الشكل .. اننا لم نسمع شيئا عن الاكراد أثناء حكم الشاه وهناك محاولات شديدة لاستغلال المسالة الكردية من أجل اضعاف الثورة الايرانية وأنا لا اسلم للاكراد ولا لاى طرف آخر بالحق فى ان يبدأوا باثارة المشاكل بينما الطرف الآخر مازال غير مستقر .. ان المسالة التى تواجه بهذا البلدان الاسلامية هى ان القوى الكبرى تتدخل بشكل مباشر او غير مباشر فى شئونهم الداخلية .. ان فهمى الخاص

حوار الشهر: مع الشيخ عكرمة سعيد صبري

هو انه ليس هناك أي قسوة كبيرى تتمنى الاستمرار للثورة الايرانية لانهم يعلمون ان نجاحها سيؤثر تاثيرا كبيرا عبر العالم انني أستطيع أن اتصور بوضوح أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يتفاوضون معا من أجل تقويض الثورة الاسلامية في ايران ، شخصيا أنا لا أثق على الاطلاق في كلتا الدولتين العظميين .

س : كيف تفسر التصاعد الاسلامي في هذا الوقت ؟

ج : ان تزايد المد الاسلامي لا يحتاج الى تفسير ، لعدة عقود من الزمن كانت هناك محاولات لاقامة نظام سياسي اسلامي ولكن هذا يحتاج الى مزيد من الوقت ، الا اننا نستطيع ان نقول ان الاسلام هو وجهة التقدم السياسي الصحيح في هذه المنطقة ما نراه في ايران على سبيل المثال انما هو تطور تاريخي منطقي .

س : الشيخ محمد عواد رئيس المحكمة الشرعية في غزة اعتبر الهجوم السوفيتي على افغانستان هجوما الحاديا ضد الاسلام وفاروق القدومي وزير خارجية منظمة التحرير أيد التدخل السوفيتي ؟ ..

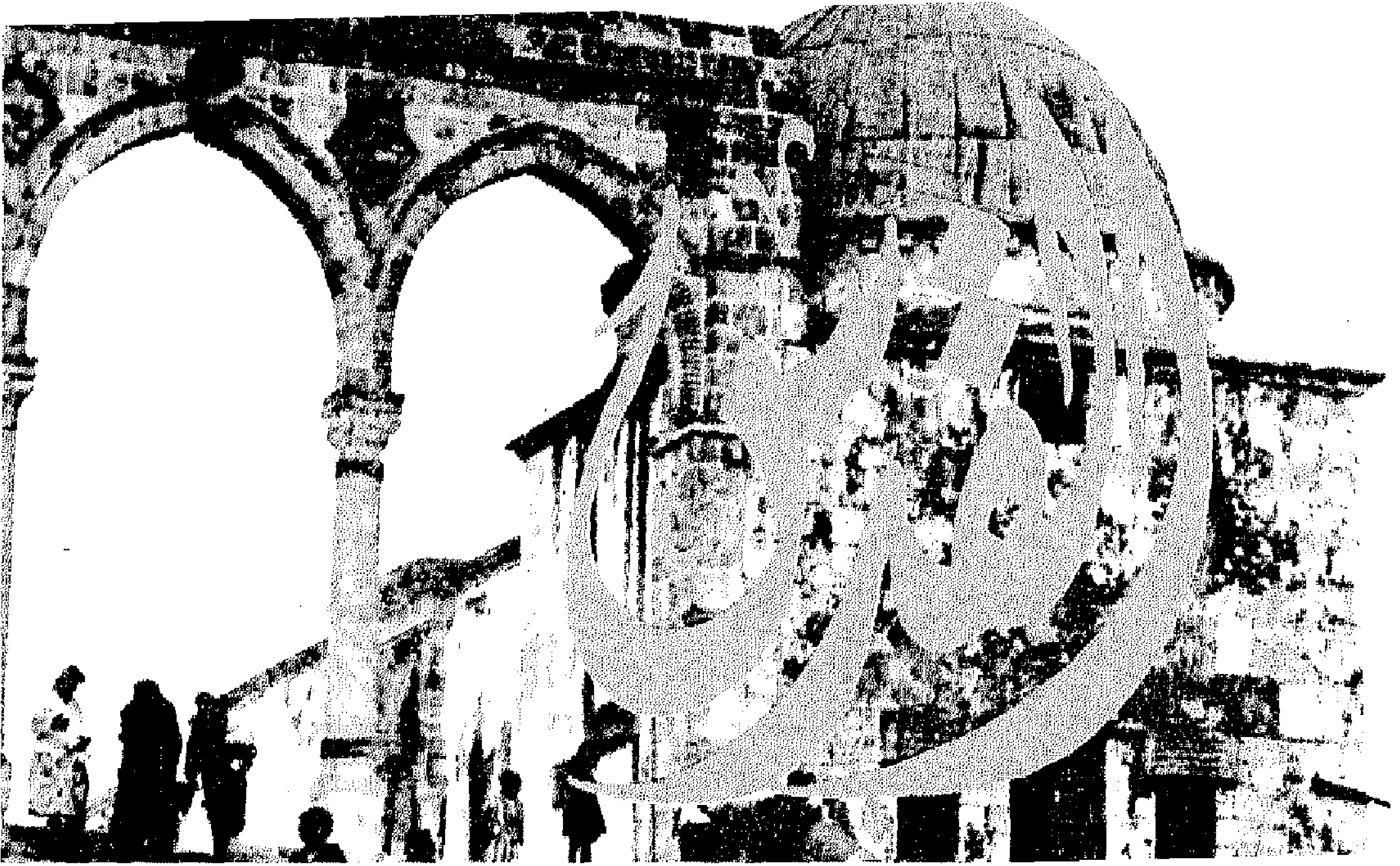
ج : انا اشارك الشيخ محمد عواد في نظره ، ان تحليل الوضع في افغانستان يحملنا على تتبع المنهج الاسلامي في التفكير .. الاسلام يرفض ان يكون تابعا للآخرين أو ان تكون الأرض الاسلامية اقطاعية للغير ، أن القدومي ينظر للامور من وجهة نظر سياسية فقط ولكن أمرا من هذا النوع لا يغير الوضع في افغانستان ، ذلك الوضع الذى لا يمكن قبوله بما هو عليه الآن حسب المبادىء الاسلامية .

س : هل توافق فهد القواسمة الذى يرى ان الاسلام هو الرمح الموجه ضد الاحتلال الاسرائيلي ؟

ج : أنا اعتقد ان الاحتلال الاسرائيلي لا يمكن أن ينتهي بدون مواجهة اسلامية وانه لنصر للاسلام ان القواسمة الذى هو ليس بزعيم اسلامي أصبح يفكر بهذه الطريقة .

س : هل ترى امكانية التعارض بين النظرية الاسلامية والواقع ؟

ج : انه لا يتفق مع جوهر الاسلام ان يصبح الناس مدمنين على القمار والكحول .. ان التعامل مع البنوك الراسمالية يعتمد على قوانين استجلبت من الدول الاخرى وانه مما لا شك فيه ان الدول العربية أصبحت مرتبطة بالدول الراسمالية .. كل هذا لا يتفق مع جوهر الاسلام وروحه .



■■■

س : النضال الفلسطيني من اجل الاستقلال حرر النساء الفلسطينيات في كثير من الحالات من قيود التقاليد .. هل تعتقد أن النساء الفلسطينيات سيقبلن بالأسس الاسلامية وان دفعت بهن الى الخلف الى تلك التقاليد ؟

ج : تبرز هناك باستمرار مشاكل مع الذين يعتقدون أن البعث الاسلامي يعني الرجوع الى الخلف ، الاسلام ليس عقيدة رجعية ، الاسلام هو دين العلم والمعرفة وعندما كان الاسلام هو القوة السياسية ابدع المسلمون في كل مجالات الحضارة ..

س : هل ستكون النساء الفلسطينيات في المستقبل قادرات على اكتساب حق الطلاق دون صعوبة ، او أن يسافرن بأنفسهن الى البلدان الأخرى ؟

ج : المرأة الفلسطينية لا تفكر بترك زوجها ولا تفكر بان تسافر بنفسها الى البلدان الاخرى ، لماذا تفكر بهذه الاشياء نحن نعتقد أن المرأة الفلسطينية ستقبل بالتصور العقائدي الاسلامي ، هذا لا يعني اننا ننظر الى المرأة الفلسطينية كمتاع لأن المجتمعات تتطور باستمرار والاسلام يعني التقدم .

س : كيف تفهم مصطلح « الفلسطيني » ؟

ج : لقد جاء الفلسطينيون هنا قبل خمسة آلاف وخمسون عاما ، هؤلاء الذين يحبون هذا الوطن هم الفلسطينيون .. الا أن هناك كثير من السلطات في البلدان الاسلامية لا تريد أن ترى دولة للفلسطينيين .

رسالة موجهة

إلى الدكتور فوزى الشناوى

قرأنا بالمزيد من الأسف مقال د. فوزى الشناوى عن الزعيم أحمد عرابى والثورة العرابية ولقد أثار المقال المذكور ضبابا من الشك والريبة بين الاوساط الاسلامية المثقفة فضلا عن الشباب المسلم فيما يهدف اليه صاحب المقال وقد تعمد اخفاء الحقائق الثابتة أو بترها ناهيك عن أنه ساق وقائع غير صحيحة من عندياته بلا سند أو استنتاجات ساذجة لا يسايرها عقل أو منطق سوى ـ خدمة لهدفه وهو تشويه صورة وضاءه من ملاحم نضالنا الوطنى ..

فمثلا زعم الكاتب أن عرابى تنازل عن مطلبين من مطالبه الثلاثة يوم عابدين وهم : اقالة رياض باشا ـ اقامة حكم دستورى ـ زيادة الجيش : وقنع عرابى باقالة رياض وهذا غير صحيح تكذبه كل المصادر والوثائق ـ اذ أن عرابى حقق مطلبى اقالة رياض وعودة الدستور فقد أجريت الانتخابات وافتتح البرلمان فى ٢٦/ ١٢ / ١٨٨١ [عبد الرحمن الرافعى ص ٦] ..

ثم يصنع الكاتب أحداثا خيالية من بنات أفكاره فيزعم بالباطل أن عرابى استضاف رئيس المخابرات الانجليزية وتناقش معه فى خطط الدفاع وأسلحة الجيش ولا يجد الكاتب سندا لهذا الافك والافتراء فيدعى أنه رأى مذكرات .. مذكرات بها هذا الباطل !!

أى مذكرات هذه ؟ وأين هى لا أحد يعلم الا هو !

اما الخديوى اسماعيل الذى زعم الكاتب انه كانت له طموحات اسلامية فهو قول يدعو حقيقة الى الرثاء الا اذا كانت مقارعة كؤوس الخمر ليل نهار وفحش اسماعيل مع الامبراطورة أوجينى ولمدة شهرين تحت سمع وبصر شعب مصر تعتبر فى عرف الكاتب طموحات اسلامية لقد أجهد الكاتب نفسه ولوى ذراع التاريخ ليلطخ بالوحل بطلا قوميا رائدا ومسلما صالحا ونحن نرفض شكلا وموضوعا هذا اللغو غير المستطاب الذى لا ينطلى حتى على تلاميذ الحضانة ..

وقد استعان فى هذا المسخ بالمنطق الماركسى تارة وبمجلة الشرارة الشيوعية تارة أخرى ليدعم مقاله المتداعى فلم يستطع .

ولما كان يتعين أن تكون مجلتكم لسان صدق للقارىء المسلم فنرجو عدم التعرض لمثل هذه المواضيع الحساسة الا اذا كانت مدعمة بالسند القاطع والقول الحق حيث أن مثل هذا الافك لا يخدم الا الامبريالية الأمريكية والموساد الاسرائيلى اذ انه يحطم المثل الوطنية العليا لشعب مصر .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

على نديم المحساصى

والدكتور فهمى الشناوى يرد :

اننى سعيد بهذه الرسالة المتاججة .. اذا كان القصد منها هو الوصول الى الحقيقة والحقيقة ضالة المؤمن .. واننى ضائق بهذه الرسالة الانفجارية اذا كان القصد منها تمجيد وتقديس لفرد فوق المذهب والفكرة .. تقديس الفرد ظاهرة مصرية جعلت المفكرين الغربيين يصفون المصريين بأنهم عبيد للعبيد [عبيد للمماليك لدرجة أنهم كانوا يخاصمون الملك اذا ثبت لهم أنه لم يكن عبداً مشترى بالمال] ولدرجة أن فرعون من دون ملوك الأرض قال لشعبه المصرى « أنا ربكم الأعلى » .. وضائق بهذه الرسالة اذا كانت ارتجالية غير مدروسة فارتجالية عرابى فى مواجهة الانجليز وارتجالية ناصر فى مواجهة اسرائيل حققت الاستعمار الانجليزى مع الأول والصهيونى مع الثانى .

١ ـ بخصوص رئيس المخابرات الانجليزية ها هى صورة كتابه « ٤٠ سنة خدمة » تاليف السير تولك عام ١٩٠٢ نشر بلاكود الفصل ١٨ ابتداء من ص ٢٤٤ .. عرف كل شىء عن مصر أكثر من عرابى نفسه ـ هكذا يقول .. وأربت على كتف على نديم لأقول له أن عندى ٢٣ مصدراً أجنبيا آخر .. وطبعا هناك مئات أخرى لم يتيسر لى الحصول عليها أو لم يكتبوا أدوارهم .. وليس معنى أن على نديم لم يقرأ أو لا يقرأ أو لن يقرأ .. عدم وجود الشىء ..

٢ ـ بخصوص المصادر الأجنبية المترجمة اخترت واحداً بالذات لأن الذى ترجمه هو ابن عرابى نفسه .. عبد العزيز عرابى .. والمؤلف هو كرومر وعنوان الكتاب هو الثورة العرابية .. والناشر هو الدار العربية .. وسأفترض أن سيادته يعلم أن كرومر عاصر هذه الأحداث عن قرب .. صفحة ٦٠ من هذا الكتاب تقول بالحرف ان الخديوى وافق على اقالة الوزارة بشرط تأجيل المطلبين الباقيين .. وقبل عرابى طبعا التأجيل الى الأبد .

٣ ـ بخصوص المصادر المصرية .. الرافعى صبرى السوربونى محمد رفعت جميعهم يقرون أن طلبا واحدا هو الذى أجيب وهو عـزل الوزارة .. أكثرهم تساهلا ـ صبرى السوربونى ص ١٩٨ يقول : انقطعت المخابرات زمنا تقرر فى غضونه اجابة مطالب العرابيين بالتدريج ومسالة مجلس النواب : كان هناك مجلس منذ سنة ١٨٦٦ [١٦ سنة قبل ثورة عرابى] كان ينتخب النواب عمد البلاد والمشايخ فقط .. وبالتالى كان خاضعا للحكومة .. كان مطلب عرابى دستورا يسمح بانتخاب مباشر وهذا لم يتحقق أبدا الا بعد الاحتلال البريطانى واعتبرته بعض الجهات انفصالا عن تركيا وأقامت الافراح بهذه المناسبة .. أما جلسة ٢٦ / ١٢ هذه فهى انعقاد للمجلس القديم منذ ١٦ سنة !

واذا كان على نديم قدم مستندا وحيدا هو كتاب الرافعى فيؤسفنى أن أقول أنه لم يقرأ كتاب الرافعى الذى قرأته .. وكتاب الرافعى كما قرأته « طبعة الهلال » يبدأ سرد الثورة العرابية من ص

٣٧ وليس ص ٦ ويقرر أن مطلبا وحيدا هو الذى تحقق وتوجه بعده عرابى داخل السراى لشكر الخديوى والدعاء له ونشرت الوقائع الرسمية نص البلاغ : استعفت وزارة دولتلو رياض باشا فقبل استعفاؤها وكلف دولتلو رياض باشا بتشكيل نظارة جديدة » .. ولا شيء أكثر من هذا والوقائع الرسمية فيصل بيننا ..

أما مجلس النواب القديم [سلطان باشـا الشريعى باشـا أمين الشمسى على الليثى عبد السلام المويلحى] فقدموا عريضة لشريف باشا بطلب الانعقاد ، لكى يكون هذا المجلس جمعية تأسيسية للدستور المطلوب .. وفى خطبة عرابى فى محطة مصر يوم ١٨ / ١٠ وهو مبعد الى رأس الوادى أشاح بالائمة بشدة لتباطؤ الخديوى وشريف فى مسألة الدستور الجديد .. سقطت وزارة شريف وجاء البارودى وأقر هو ومجلس النواب الدستور الجديد فعلا يوم ٨ / ٢ / ٨٢ .. ولكن حدثت مؤامرة الشراكسة .. ثم حدثت مظاهرة الأسطول فى مياه اسكندرية فى مايو ٨٢ ثم ضرب اسكندرية فى ١١ / ٦ / واشتعلت الثورة دون أن ينفذ الدستور فعلا والاجتماع الذى فهمه على نديم أنه تم هو اجتماع المجلس القديم ! هذا ما يذكره الرافعى ما بين ص ٣٧ الى ص ٧٤ وأكثر من هذا ينحى باللوم الشديد على عرابى أنه لم يغادر القطر المصرى بالكلية ـ كما اقترحت تركيا ـ حتى لا يكون هناك مبرر لتدخل الاسطول .. هـذا هو الرافعى الذى استند اليه صاحب الرسالة الذى لا يلوى الحقائق ولا يلطخ بالوحل ويناقش الموضوع .. « كان جوهر الموضوع أن الثـورة العرابية حلقة فى سلسلة هدم الخلافة »

٤ ـ يقول محمد عبده فى مذكراته ويكرر القول أنها كانت نهضة تحولت الى فتنة .

وكتب مصطفى كامل ثلاث مقالات فى المؤيد يتهم عرابى بتضييع مصر والخضوع لانجلترا وخدمة مصالح انجلترا .

وكتب أحمد شوقى ٣ قصائد فى هجاء عرابى أولها كان مطلعها :

صغار فى الذهاب وفى الاياب
أهذا كل شـأنك يا عرابى

وكتب ولفرد بلنت صديق العرابيين ومحاميه ٢٠ صفحة فى كتابه يقول عن الثورة العرابية أنها تآمر بين الخديوى والجيش .. فهل يرى المحامى على نديم أن محمد عبده ومصطفى كامل وأحمد شوقى شيوعيون امبرياليون موسادبون أيضا .

يا ويح عرابى من محاميه .. وليت هذا المحامى لم يدافع عن عرابى .

انني لا يهمنى على الاطلاق ـ نعم على الاطلاق ـ ادانة عرابى أو تبرئة اسماعيل .. ولكن يهمنى أن أبرز حقيقة أنا مقتنع بها وهى أن عرابى استخدم فى فصل مصر عن الخلافة تمهيدا لهدم الخلافة .. وهذا هو جوهر الموضوع الذى تفادى المحامى التعرض له ولجأ الى السباب واللطم ومنع النور الذى يؤذى العين الرمدة ومنع الماء الذى يجده الفم المريض مرا ..

ان عرابى كان رجلا حسن النية بلاشك ووطنيا بلاشك ومتصوفا ولكنه لم يكن سياسيا ولا فطنا ولا كفؤا لصراع اجتمع فيه مقابله أبطال غدر يهود هم : روتشلد

دزرائيلي وحاميتنـا .. وكانت له أخطاؤه القاتلة كتصديقه دلسبس حين وعده بمنع دخول الأسطول البريطاني .. وبقبوله وكالة وزارة الحربية .. ومساومته على الدستور وزيادة الجيش بإقالة رياض فقسط .. وعلى العموم لم يكن تعليمه كنفر من تحت السلاح يسمح له بأكثر من هذا .. وليس للتلقائية الارتجالية والانفعاليـة الانفجارية نتيجة إلا ما حصل .. والتلقائية الانفعالية يلجأ إليها السياسي الذي يجهل التاريخ .

وأما إسماعيل فلا يعنيني على الإطلاق أن أبرئه .. ولكن لا أستطيع أبداً أن أنكر أنه بنى لمصر امبراطورية في أفريقيا أوسع كثيراً مما بنت بريطانيا لنفسها في أفريقيا ولا أنه خدم مصر ذاتها ولا أنه رهن أملاكه ليسدد الديون .. وإذا كنت أتوجس من أن يكون إبادته لدولة الفونك وغـزوه للحبشة المسيحية هي الأسباب الحقيقية وراء عزله فلمـاذا لم يناقشني المحامي على نديم في هذا بدل أن يلجـأ إلى تـكرار مسألة الجنس ومسألة أوجيني .. وهل تطوع أيضا بالمحاماه عن الصليبية الدولية دون أن تطلب منه ذلك .

أما ما ورد من شتائمه لي من الافك ولوى الذراع وتلطيخ الوحل والماركسيـة والامبريالية والموساد فانى أصفح عنهـا جميعا اذا كان فعلا يبحث عن الحقيقة .. أما ان كان مغروراً بمحاميته النادرة التي يتطوع بها فانني أدعوه الى أن يبتلع فيؤه هذا .

وختاما انني أعتبره كضحية صريع لما تعود كتاب التاريخ أن يرووه لنا بمفهوم يخدم الاستعمار وأرجو منه أن يعذرني في روايتي للتـاريخ : فان الرافعي ورفعته وصبري وغيرهم يروون التاريخ كما تروى صفحة الوفيات ضحاياها .. ولكنني أرويه كما يروى أهل الميت رثاء عزيز عليهم .

انني أبكي على الخلافة وعلى الرابطة الاسلامية ولا يعوضني عنها أي عزيز ممن تتلمسون من الزعماء وسائل أذكر الخلافة ولأذكر الوحدة الاسلامية وأذكر الاسلام السياسي ما وسعني ذلك وفي سبيل الله ما القيـاه .. واحتسبـه عند الله .. والله ولي .

د . فهمي الشنـاوي

[illegible]

---

١٩٨ الثورة العرابية

بحماية مطالب العرابيين ... اتفقت الحكومات إنما تقرر في حقوقه لحماية مطالب العرابيين وحقيقتها تدريجياً ، وقد عهد الخديوي بناء على اقتراحهم بتأليف الوزارة الجديدة الى محمد شريف باشا زعيم الحركة الدستورية في سنة ١٨٧٩ .

طربت البلاد لهذا الانتصار ... حقبة من الحرية والعدل والمساواة وتشكلت وزارة شريف في ١٤ سبتمبر وكان من أعضائها محمود سامي ومصطفى فهمي في الخارجية وفي نفس ذلك اليوم رفع شريف الى الخديوي برنامج الوزارة السياسي في تقرير لم تتضمنه أي إشارة الى النظام النيابي ، وذكرت المراقبة الثنائية التي كانت للخديوي معتمدا قوية توجب بقاءها على الحالة التي شكلت بها بمقتضى الأمر العالي الصادر في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩ .

وتقدم الى القاهرة وكان بها في ذلك الوقت كثير من النواب والأعيان ... باشا وأمين باشا الشمسي والشيخ على ... الوطنيين تعهدوا كتابة لشريف باشا بانقياد الجيش لأوامره ورفعوا اليه عريضة عليها ١٦٠٠ توقيع بطلب تشكيل المجلس النيابي حسب ...

RECOLLECTIONS

OF

FORTY YEARS' SERVICE

BY

MAJOR-GENERAL

SIR ALEXANDER BRUCE TULLOCH

K.C.B., C.M.G.

WILLIAM BLACKWOOD AND SONS

EDINBURGH AND LONDON

MCMIII

وبعد الثوار من الناقمة استاقها السير تشارلز مع عرابي والصلاة بعض الوقت . وانتهى الأمر بموافقة الخديو على عزل الوزراء بشرط تأجيل المطلب الباقين الى ما بعد الرجوع إليهما الى الباب العالي ، فوافق عرابي على هذا الحل ، غير أنه قامت صعوبة أخرى حول الرجل الذي ينتخب لرئاسة الوزارة . وذلك لأن عرابي وأتباعه رفضوا اسماً أو اسمين عرضهما الخديو عليهم . ومع هذا لم يكد يبدى الخديو استعداده لعودة شريف باشا حتى قوبل تصريحه بالهتاف بحياته . وسارع عرابي وزملاؤه الى التماس مقابلته لتجديد ولائهم له ، فأذن بالمقابلة ، وانصرف الجيش على ذلك الى معسكراته في هدوء .

بعد المظاهرة

اقترن قبول شريف باشا الوزارة ببعض المتاعب ، فقد عارض في أن تأتيه الرئاسة من طريق تشجيع الثوار ، وقد ثبت لي تذليل هذه العقبة كل من السير تشارلز كوكسن ومسيو سينكوين (قنصل عام فرنسا) والسير كولفن ، وان كانا قد نجحوا في اقناعه بمعاونة زعماء الحركة .

وإذا كان قد لاح في الأفق خيط من الأمل عندما اشترط شريف في مطالبة لقبوله الوزارة مع ضمان سلامة حياة الزعماء العسكريين ، أن تنسحب الآلايات المتمردة الى المواقع التي يختارها لهم — الا أن الفريق المتطرف من الضباط كان صاحب الكلمة النافذة ، ولم يكن يحسب أي حساب للمزاعم التي لا كتبا الألسن حول قرب تدخل تركيا في مصر .

على هامش:

العدوان البعثي على ثورة ايران المسلمة

كتب صاحب زاوية ((استرعى انتباهي)) بصحيفة (المدينة) السعودية في عددها الصادر في ١١ محرم ١٤٠١هـ ، مقترحا على امين عام [منظمة المؤتمر الاسلامي] بارسال برقية الى الامام الخميني ((باعتبار ايران المتصلبة في قبول الوساطة)) ، وفي حالة رفض الامام قبول الوساطة والصلح : ((اعتبر باغيا يجب تجمع كل المسلمين لقتاله ، لانقاذ من تحت حكمه من المسلمين من الابادة نتيجة التصلب في عدم قبول الصلح)) ! .

لقد وقع كاتب الزاوية في مغالطات وانتهى الى اقيسة فارغة ساذجة ، فوجب التعليق عليها لسبب واحد وهو أن هذه المغالطات والأقيسة قد سيقت باسم الاسلام .. أما لو كان كاتب الزاوية قد ساق حججه انطلاقا من جاهلية القرن العشرين : [القومية العربية وغيرها] لما اعطينا القضية حجما ما .. والملاحظ أن غالبية الصحف والمجلات العربية قد وقعت في هذا الفخ ، الا من وقاها الله فوقفت الموقف الاسلامي الصحيح .

ولعلني لا اخطيء لو لخصت اهم نقاط البرقية المقترحة ، كما يلي :

١ ــ المساواة بين نظام علماني جاهلي وبين نظام اسلامي .

٢ ــ انعدام الجرأة في تحديد الظالم والمعتدى عليه .

٣ ــ عدم مطالبة المعتدي الظالم بالكف عن الاعتداء وبالانسحاب الفوري .

ان كاتب الزواية ليس هو أول من وقع في هذا الخطأ المنهجي ، بل ان صحفا ومجلات متعددة ، تتخذ من الاسلام شعارا ومنهجا ، قد وقعت في هذا الخطأ المنهجي أو فضلت السكوت [والساكت عن الحق شيطان اخرس] .

ان النقطة الاولى ــ المساواة بين نظام اسلامي وبين نظام جاهلي مشبوه ــ هي من الخطورة بمكان ، وهي تشكك في انتمائنا الى نفس الاسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) .. أن المسلم يقف بجانب المسلم مهما كانت مغريات الدنيا ومتطلباتها .. ولو افترضنا أن كلا الجانبين مسلم ، فكان لابد من الوقوف بجانب المسلم المظلوم ومنع الظالم من الاستمرار في الاعتداء عملا بحديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : ((انصر اخاك ظالما أو مظلوما ...)) اما اذا كانت هوية الظالم معروفة ــ وتاريخ ((البعث)) غير مجهول في محاربة واستئصال الاسلام ونشر الالحاد والفساد في الأرض ــ

فكيف يستساغ السكوت وكيف يباح الدفاع من المعتدي الصارخ الاعتداء ..

ثم كيف يدعونا المتحدثون باسم الاسلام الى صرف النظر عن المتعـدي ونادي العدوان ، وكيف ينطبق على هذه الحالة الحديث النبوي القائل بأن القاتل والمقتول كلاهما في النار .. ان الذي ينطبق على حالتنا هذه هو الحديث النبوي القائل بان المدافع عن أرضه وماله « شـهيد » ، فكيف اذا كان الدفاع هو عن العقيـدة نفسها وعن ثورة الاسلام نفسها ، لان الكل يعرف ـ اللهم الا الذي لا يريد أن يعرف ـ أن المستهدف هي ثورة الاسلام التي تراها بعض الأنظمة المتهالكة خطراً على وجودها واستمرارها ، والتي يرى الاستعمار العالمي أنها خطر على استمرار هيمنتـه ومواصلته في امتصاص واستغلال شعوب العالم لمصلحة الاقليـة التي تقطن شمال الكرة الأرضية .. أن العالم كله يعرف أن العراق هو الذي بدأ بالعدوان ، واتخذ من الغـاء اتفاقية ـ [الغـاها الذي وقع عليها !] ـ مبرراً لشن العدوان ، واهما أن ايران منهارة من الداخل ، وأن عرب « عربستان » ينتظرون بفارغ الصبر ليتهضوا ثائرين مستقبلين قوات الخلاص بالاحضان !! ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. فثوار ايران المسلمون كانوا هنـاك ضاربين أمثلة الفداء والتضحية الرائعة ، وشعب « عربسـتان » كان أدرى بماضي « البعث » ، فـلم يبـق بمدينـة « خورامشهر » عند سقوطها سوى شخص واحد ، بالضبط والتحديد ، ليستقبل الغزاة .

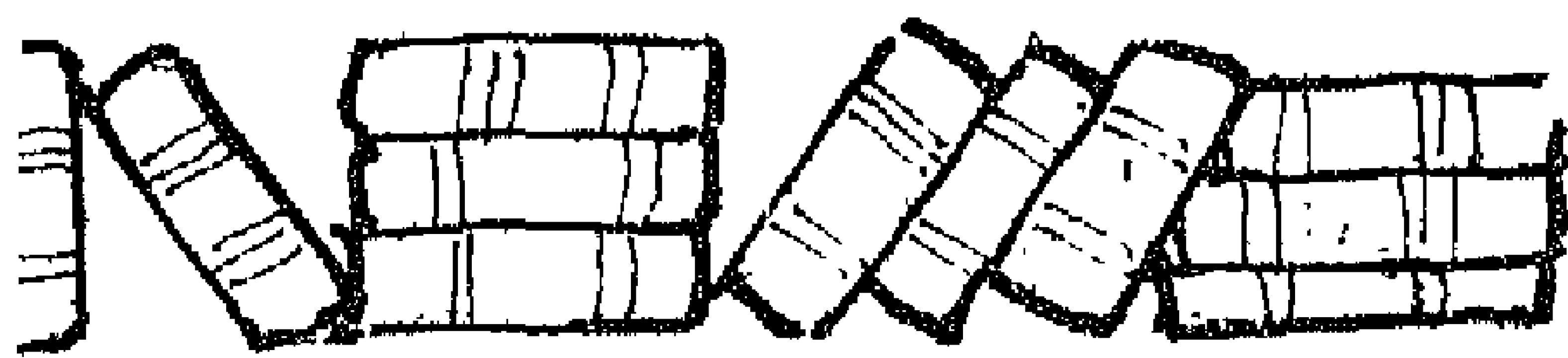
أما مطالبة الطرفين « بوقف » القتال فحسب ، دون ادانة المعتدي ودون مطالبته بالانسحاب الفـوري غير المشروط من الأراضي المحتلة ، فهي أغرب المطالبات على الاطلاق ، لان وقف القتـال قبل الهزيمة الحقيقية ، وبينما العدو يحتل الارض ، فهو خيانة ليس بعدها خيانة وهو تكريس للعدوان وتشجيع للمعتدي .. ومن أبرز الأمثلة : العدوان الصهيوني واحتـلال الأرض العربيـة في عـدوان سـنة ١٩٦٧ [عقب ابتلاع فلسـطين بـكاملها] .. ان العالم كله مستمر في اصدار قـرارات ومناشدات وبيـانات وادانات منذ ذلك الوقت بينما العدو مشغول بهـدوء ، في تغيير واقع أرضنا المحتلة غير حافل بـكل قرارات المجتمع الدولي ..

ان قرار الثورة الاسلامية الايرانيـة بعدم وقف القتال قبل انسحاب المعتدي قرار مبدئي سليم ، وقد اتخذه أناس اسـتوعبوا الاعيب السـياسة الدوليـة وتجاوزوا مرحلة الانخـداع بالقـرارات والشعارات البراقة الجـوفاء التي تخفي في طياتها حقائق مروعة .. انهم ليسـوا بالسذج حتى يتركوا صـدام الجاهليـة يتمتع بعدوانه ، فيحوله بفضل صحافته الحزبية في العراق والصحافة الداعرة المأجورة في بيروت وباريس ولنـدن الى انتصار يعتليـه « الحجاج » الجـديد لينصب نفسه خليفة لعبد الناصر فيدوس على رؤوس العرب ويذلهم مثلما فعل صاحب الانتصار الوهمي في السويس سنة ١٩٥٦ .. ان ثورة قامت وانتصرت باسم الاسـلام وبالجماهير المسلمة ، وليس بعملاء الأحزاب السرية المشـبوهة ، لن ترتكب حمـاقة كهذه ..

ظفر الاسلام خان
[المعهد الاسلامي بلندن]



كتاب الشهر





الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية

بقلم: أبوالحسن الندوى

ان الصراع الذى تخوضه الأمة الإسلامية هو فى جوهره صراع فكرى ، بين القيم الإسلامية والفكر الإسلامى من جانب ، والقيم الغربية والفكر الغربى على الجانب الآخر ، وكل صراع غيره هامشى .

والأمة الإسلامية ما زالت تئن حتى الآن تحت جراح الهزيمة لا لنقص فى بنيها ولكن ، لأن مقاديرها بيد زمرة من الأنظمة ارتبطت مصالحها بالغرب . وهى مطالبة اليوم إزاء هذا الصراع بتحديد رؤى واضحة ومواقف ثابتة اذ أنها لم تتعرض لمشكلة أدق وأخطر من هذه المشكلة ، لأن الغرب الذى قطع شوطا بعيدا فى رحلته العلمية ، وانبثقت عن نهضته مظاهر ونظريات اجتماعية وسياسية كانت خاصة بظروفه هو ، وتجربته وتاريخه الاجتماعى الخاص .

وما أن أفاق المسلمون من سباتهم وفتحوا عيونهم على الغرب حتى تملك بعضهم العجب فوقف واضطرب يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، وعليه فقد سادت العالم الإسلامى اتجاهات عدة ، تبلورت فى موقفين وحادت عن الموقف الطبيعى والواجب وهو موقف ثالث .

الموقف الأول : النزعة السلبية :



ويتمثل هذا الموقف في العزلة والجمود ، الذين لم يجديا أمام حضارة فتية نشيطة تنتشر بسرعة وتطرح امكانياتها ونموذجها ونمطها الاجتماعي أمام العالم كله . وقد مثل هذا الموقف ثلاث دول :

١ ـ الجزيرة العربية (الحجاز) :

كان على حكام هذا البلد أن يعدوا العدة لمواجهة التيار الجارف فيمكنوا الاسلام والوعي في شعب الجزيرة مهبط النبوة ومحط رحال المسلمين ، لكن عدم الاكتراث وعدم التحصن لمواجهة الحضارة الغربية كان له أثر خطير على الشعب المسلم في الحجاز ، فما أن تفجرت الأرض عن كنوز الذهب حتى استبدل النفط المال والعقل والحضارة ، فعم الفساد كل أرجاء المملكة ولم يعد من السهل تدارك الأمر واتسع الخرق على الراقع . وقد جهل الحكام هناك الحكمة من تحريم الرسول لاجتماع دينين في الجزيرة ، فقد كان يريدها خالصة للمسلمين ، وهاهي اليوم محط أقدام الغرب يدنسها ويهدم بنيانها الفكري غير آبهة بالاسلام ولا بأهله .

٢ ـ أفغانستان :

وهي بلد فقير يعيش حياة قبلية ، سعى حكامه الى نشر الجهل ليحافظوا على كراسيهم ، وقد ظل الشعب يحمل زخما اسلاميا غير محدود ، جابه به المحاولات الأولى للتغريب بصلابة فقد خلع العلماء ، الملك أمان الله لأنه سمح لعقيلته بالخروج سافرة وفيما بعد ، زحفت القيم الحضارية الغربية لتجعل السفور شيء طبيعي تم تبع ذلك الاختلاط وزج المرأة في شتى مجالات العمل .

٣ ـ اليمن :

وهو بلد متقطع الأوصال بالحواجز الجغرافية ، أساء حكامه ادارة شئونه ، واهملوا توعيته فلم يسمحوا للجديد بالدخول في اطار من الرقابة العنيفة ، محاولين بذلك منع كل منافذ التسلل الحضاري الغربي مهما كان موقف الاسلام منه ، وكان نتيجة لسوء هذا التصرف أن ارتمى اليمن الفقير في أحضان التنظيم الاشتراكية .

الموقف الثاني : حركة التغريب في الوطن الاسلامي :

مثل انصار هذا الموقف التخاذل والاستلاب الروحي الكامل أمام الحضارة الغربية ومناهجها الحياتية .

ففي تركيا على سبيل المثال ، مرت البلاد في مطلع القرن العشرين بظروف قاسية جعلت الأحداث فيها تنمو وتتطور بسرعة ، وأهم تلك الظروف كان التخلف العلمي والحروب المستمرة والثورات المتتالية وجمود الفكر الاسلامي . وقد بدات أشلاؤها تنفصل عن الجسم الذي غذته دماء زكية ، ففي ١٩١٢م انفصلت البانيا وفي ١٩١٦ انفصل الحجاز وخسرت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى . وكان الشعب التركي موزع على رأيين الأول مؤيد للقديم وهم فئة العلماء والشيوخ .

والثاني مؤيد للتجديد والتغريب وهم فئة الشباب من الاتحاد والترقي .

وقد كان من مؤيدي الفريق التغريبي مفكر تركي يدعى ضياء كوك ألب درس الفلسفة ووقف ضد الخلافة فاعتقل ثم افرج عنه فانضم الى حزب الاتحاد والترقي . وكانت دعوته صريحة الى سلخ تركيا عن العالم الاسلامي .

وقد ظهر مفكر آخر هو نامق كمال الذي كان رجلا عظيما ومفكرا اسلاميا متحمسا وكانت له مواقف نضالية ازاء نواحي الانحراف في الخلافة العثمانية . وقد قدم نامق كمال آراءا سديدة من اجل اصلاح الحياة الاسلامية ونظام الخلافة . لكن دعوته لم تنتصر لانها افتقرت الى قوة ذات ثقل مثل كمال أتاتورك الذي حقق تطلعات وآراء ضياء كوك ألب الذي اقتنع به وبأفكاره ..

وكمال أتاتورك هذا ، شاب تركي ولد بسلانيك سنة ١٨٨١م التحق بالحربية وتخرج برتبة ضابط ، وقد اشترك في تدبير المؤامرات ضد السلطان المسلم عبد الحميد فنفي الى دمشق التي هرب منها الى سلانيك والتحق هناك بالاتحاد والترقي .

وكان أتاتورك منحرفا اخلاقيا ، أناني ، وغير اجتماعي ، تقلب على المناصب العسكرية في ظل الخلافة ، وقد ساعد انتصاره في الحرب ضد اليونان عقب نهاية الحرب الأولى في ارتفاع نجمه بين الامة . وبعدما تولى السلطة بدأ في شن حرب مجرمة ضد كل ما هو اسلامي بدءا من الغاء الأذان بالعربية وانتهاءا باجبار الشعب المسلم على ارتداء الملابس الغربية . وقد اهان العلماء ، واقام لهم ولأبناء الأمة المشانق ورمى المصحف فوق رأس شيخ الاسلام ، ويروى انه في آخر ايامه كان يرفع يده للسماء مهددا ومتوعدا ، وقد فصل تركيا عن التراث الاسلامي باصداره قانونا يحرم الكتابة بالعربية مستبدلا بها الحروف اللاتينية . وقد ثار الشعب التركي في وجهه ولكن قسوته الوحشية اودت بكرامة الشعب الى الحضيض .

وقد اتخذ القوميون في العالم الاسلامي أتاتورك الها لجاهليتهم الحديثة واصبح قبره مزارا للعلمانيين .

وسنلحظ كيف اصبحت الدول الاسلامية تتخذ من الرجل الصنم — أتاتورك — معلما تسير وفق نهجه وتقفوا آثاره وخطواته اذ انه سيغدو رمزا للتقدم والتجديد !! .

* * *

وقد كانت شبه الجزيرة الهندية ميدانا آخر للصراع بين الفكر التغريبي والاسلام .. فقد تمكن الاستعمار الانجليزي الذي سيطر على الهند لقرون عدة ، من نشر أنماط الحياة الغربية بين بعض المسلمين ، ولكن العلماء وكثير من الشخصيات الاسلامية وقفت موقف الأصالة في مواجهة المد الاستعماري الفكري وفجروا ثورات عدة ضد الاستعمار ليس آخرها ثورة ١٨٥٧م .

ولعل اهم الحركات الاسلامية الهندية :

١ — الحركة الاصلاحية التعليمية المتجهة بقيادة الامام محمد القاسم النانوتوي ، وكانت هذه الحركة تخرج علماءا ومجاهدين جنبا الى جنب .

٢ — حركة ندوة العلماء وقد اسسها مولانا محمد علي المونكيري وسعت الى عملية بعث واحياء الاسلام والى تقريب الهوة بين

القديم والجديد ، وطرحت القضايا المعاصرة بدلا من قضايا القرون الأولى على بساط البحث .

٣ ــ حركة سيد أحمد خان ومدرسته الفكرية : لقد أشار جمال الدين الأفغاني الى هذه الحركة باسم الدهريين ، وقد كانت أهم أعمالهم هي محاولة أحمد خان لتفسير القرآن تفسيرا يتنافى مع الشرع واللغة ، مدعيا بأن منهجه في التفسير هو العلم ، وقد وقف مع دعوات الاستعمار وأسس كلية علمية اهتمت بالأدب وأغفلت العلوم التي كانت تحتاجها الهند ، وأنكر البعث والحساب ، وكان لحركته واعجابها المهزوم بالغرب صدى كبيرا في الهند .

٤ ــ الشاعر الثائر أكبر الاله أكبر آبادي : شاعر اسلامي ثائر استطاع أن يصل الى قلوب الجماهير بسلاسة شعره وقد انتقد وبشدة حركة أحمد خان وهاجم التخلف الاجتماعي ومناهج التعليم المرتبطة بالاستعمار . وكان داعية مخلصا للنهضة الاسلامية .

٥ ــ محمد اقبال : الذي كان شاعرا ومفكرا هنديا كبيرا جمع الثقافة الاسلامية الأصيلة والثقافة الغربية ، وقد تنقل بين الشرق والغرب ، وله عدة أعمال منشورة بين الشعر والكتب والمحاضرات . كشف اقبال زيف الحضارة الغربية ودعا المسلمين الى الائتلاف والوحدة والوعي ، واكتسب بفكره وجرأته شهرة عالمية . وكان يرى أن الحضارة الغربية لم يعد لها عطاء مهم تمنحه للانسان ، وأن أعظم خدمة يمكن أن يقدمها المسلمون للبشرية هي أن يتمثلوا في دولة اسلامية تثبت عظمة الاسلام .

٦ ــ الجماعة الاسلامية : وقد أسسها ابو الأعلى المودودي ، وامتازت بعرض الاسلام وصياغته في اطار جذب الشباب المسلم ، وكان الأستاذ المودودي رحمه الله مهاجما عنيفا للفكرة الغربية ورفض كل دعاوى الاتفاق مع الفكرة الغربية والالتقاء معها في منتصف الطريق .

* * *

ومنذ فترة تاريخية طويلة أصبح لمصر دورا ومكانة خاصة في الوطن الاسلامي ، وقد كان بالامكان أن تلعب دورا هاما في خدمة الاسلام لو أنها استطاعت أن تقيم دولة للاسلام على أرضها ، وقد برز في تاريخ مصر المعاصر عدة تيارات وشخصيات أثرت تأثيرا كبيرا في بنيتها الفكرية :

١ ــ الأفغاني ومحمد عبده : كان السيد جمال الدين الأفغاني ، الذي قضى أهم فترات حياته في مصر رمزا لشعلة الوعي والثورة ، وقد جاب الشرق والغرب ودرس القديم ، وأطلع على الجديد ، ودعا الى وحدة الأمة من على كل المنابر ، وقاوم الاستعمار بصلابة وثبات .

تتلمذ الشيخ محمد عبده على الافغاني وتأثر به وسار على نهجه في أول الأمر لكنه لم يلبث ان يقع في أسار الحضارة الغربية وقام بمحاولة تفسير القرآن تفسيرا مشابها لمحاولة أحمد خان في الهند .

٢ ــ طلائع الفكر الغربي : في تلك الأثناء كانت مصر تستقبل ابنائها العائدين من الغرب ، الذين جاءوا يحملون كل علامات الاستلاب الروحي والنفسي ، فقد احتقروا تاريخ أمتهم ودعوا الى حياة غربية كاملة وطلع منهم قاسم امين داعيا الى سفور المرأة تلك الدعوة التي سعت هدى شعراوي الى تطبيقها اجتماعيا بتاييد من سعد زغلول زعيم الوفد .

ولعل أهم الذين عبروا عن افكار المستشرقين « طه حسين » الذى حاول أن يثبت أنه لا صلة لمصر بالشرق وأنها قطعة من حضارة المتوسط ، ودعا في كتابه مستقبل الثقافة الى آخذ الحضارة الغربية بكل ما فيها .

٣ ـ حركة الاخوان المسلمين : في هذه الظروف ظهرت جماعة الاخوان المسلمين التي حاولت أن تكون تجسيداً لطموحات وتاريخ ومشاعر الأمة ، ولكن وقوف حكومة يوليو ضد هذه الحركة اضعف من امكانياتها في نفس الوقت الذى أنهى آمال الامة في أن تكون ثورة يوليو بداية النهضة للشرق المسلم في وجه الغرب الاستعماري. وقد أعلنت الثورة انتماءها الى التيار القومي العربي والمنهج الاشتراكي ، على ان هزيمة القوميين الاشتراكيين أمام اسرائيل كان دليلا واضحا على امكانيات شعاراتهم ومنهجهم .

وعلى امتداد الوطن الاسلامي كانت قوى التغريب تكسب مواقعا جديدة وتفرض أنظمة التسلط والقهر على أبناء الأمة الاسلامية . ففي سوريا والعراق سيطرت قوى العلمانية من حزب البعث القومي الاشتراكي وقد أخفق الحزب على المستويين الداخلي والخارجي ، ففي الداخل تفكك وعداء بين الطبقة الحاكمة وبين الشعب المغلوب على امره وخارجيا لم تتمكن من الصمود بوجه اسرائيل . وفي أيران سعى الملك رضا شاه الى الحاق ايران بالفلك الغربي فوقف العلماء في وجهه ولكن القهر والطغيان استطاعا ادخال كثير من الاصلاحات الغربية في البلاد فجاء ابنه محمد رضا شاه ليجعل منها قانونا ... حتى استطاعت الجماهير وقياداتها من العلماء انهاء سيطرة الشعب وجلاوزته .

وفي أندونيسيا وتونس قاد الزعماء السياسيون مثل سوكارنو وسوهارتو وبورقيبة حملات تغييب الحقوق الاسلامية الامة ومحاولات خلع الجذور التاريخية للوعي الاسلامي من بنيتها النفسية والحضارية وفي الجزائر تنكرت حكومة الاستقلال لدماء مليون من الشهداء الذين سقطوا من اجل جزائر اسلامية وعربية ، واعلنت أن الجزائر المستقلة دولة اشتراكية وبدأت محاولات الانسلاخ عن التراث الإسلامي العميق .

* * *

وبعد فكلها قصص متشابهة تقريبا في كل انحاء الوطن الاسلامي كانت المسألة دوما هي « الفرنجة » وكان الأبطال هم « المتنورون » الذين حملوا الهزيمة كجزء من تكوينهم .

لم تنته الأمور على ما حدث ولكن الذى أصبح واضحا الآن أن السادة من الغرب لا يصدرون لقادتنا الا الجانب المظلم للحضارة الغربية كما أنهم احتفظوا بجوهر التقدم المدني وأعطونا قشوره .. وهكذا فقد غابت عن أنظمتنا التي تدعي الانتماء الى تقدمية العلمانية !! غابت عنها أدنى مظاهر الديمقراطية فيما أبدعت في مختلف وسائل القهر والكبت ، وفي ظل كل خطط التنمية الجديدة لم تتحول مجتمعاتنا الا الى أسواق استهلاكية مجنونة الانتاج الغربي .

كيف يمكن تفسير ما حدث ، هل كانت قوة آتاتورك وتلاميذه من الطغاة كافية لاجراء هذا التحول ، أم هي المصادفة فقط ؟ .. ان الحقيقة ان هناك عدة

اسباب وعوامل اكتملت بفعلها الظـــاهرة الوافدة واكتملت واهمها :

١ ـ نظام التعليم الغربى : ان التعلم كنظام والعلم والادب كمواد تحملان روح أصحابها وعليه فالتعليم الغربى يحمـل فى جوهره روح الغرب المادية فى أصــــلها للانتماء الى الله والحاقدة على الاســـلام واهله « وهكذا فان تسلل العلوم والمعتقدات الغربية الى روح شبابنا لن يؤدى فى النهاية الا الى احتقارهم لمعتقداتهم ودينهــــم وتخليهم عن أصولهم التاريخية الحضارية.

ان حل هذه المشـــكلة لا يتاتى الا باخضاع نظام التعليم للتصورات والمعتقدات الاسلامية وهذا ليس أمرا غريبا فـكبار المفكرين اليوم ينظرون الى نظام التعليم كاساس مهم فى تشكيل ملامح الامة .

٢ ـ المستشرقون ونفوذهم فى مجال الفكر : كرس المستشرقون حياتهم وجهدهم لدرس التكون الشرقى وذلك بدوافع عدة .. سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية .. وقد تولوا عملية زعزعة ايمان الانسان فى الشرق باسلامه بابحاث ودراســـات متواصلة تناولت الاسلام وعلومه بطـــرق ملتوية خالية من الموضوعية والصدق .

وقد أعلن الاستشراق أن ابحاثه قــد انتهت الى : ان الاسلام قد انتهى كدين وانتهت طاقته ، ومحمد كشخص لا يمكن النظر اليه كرسول وفصل الدين عن الدولة ضرورة عصرية لأن الدين غــير قادر على العطاء .. والمستشرقون اليوم أعضاء فى المجامع العلمية لا ينتهى نشاطهم ولا يهدأ يتصدون لاصدار دوائر المعارف الاسلامية ويؤثرون على سياسات دولهم .. ودولنا أيضا .

ان مواجهة الاستشراق يجب أن يتم بعمل مخطط علمى يشمل بداية .. شرح الاسلام شرحا مستندا الى الأدلة والبراهين بصورة جــذابة ، والثانيــة .. دحض وكشف افتراءات المستشرقين واسـقاط ابحاثهم كبحوث علمية نزيهه .

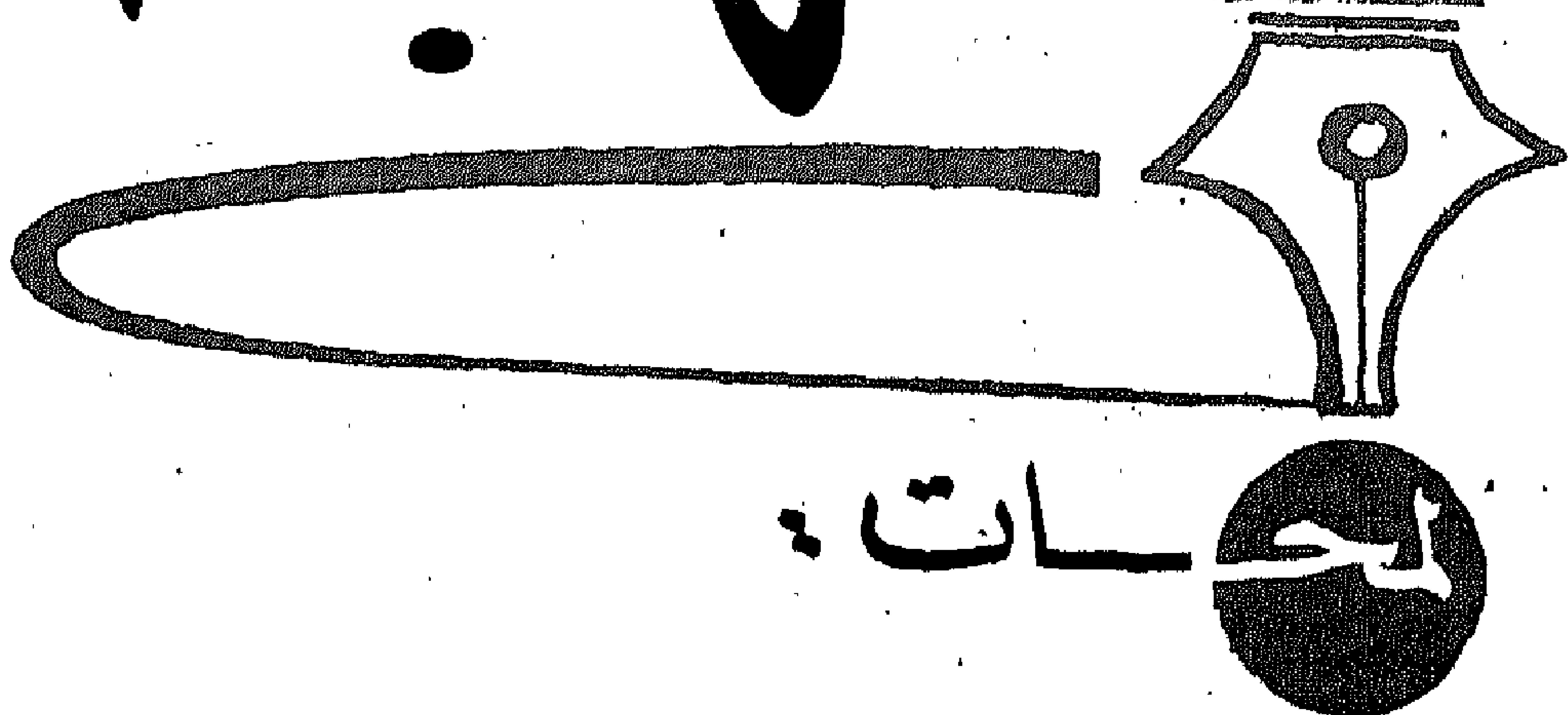
٣ ـ تخلف العلوم الاسلامية وركود الفكر : ما من شك أن الفكر الاســلامى قد جمد فى القرون الماضية واقفــل باب الاجتهاد واختلف ابحاث العلماء الافـذاذ الذين عرضوا الاسلام وعاشوا له ، وبعد فنحن اليوم فى حاجة ماسة الى تدوين تراثنا الفقهى والاســلامى واعادة نشره وبحثه .

كان للموقفين السابقين من الحضــارة الغربية اثر مدمر على تكوين الامة الاسلامية .. وقد غفل الكثيرون عن الموقف الصحيح الذى كان لابد أن ينتهجه الاسلاميون مـن الفكر الغربى .

ان الموقف الثالث يتحدد فى ان ناخذ عن الغرب ما يمكن أن ينسجم مع تراثنـا وانتمائنا وأن ندع ما يمكن أن يصـــادم عقيدتنا ، أن على المسلمين أن ينطلقوا من رسالتهم كأمة شــــهيدة على البشر ، رسالتها نشر تعاليم السماء ، تشـــجع الجانب المادى وتهتم به كوسيلة منطقية لتحقق معنى الشهادة ، وتحقق الجانب الروحى كضرورة أساسية فى رســـالتها ، تسير فى طريق العزة بخطى ثابتة وسريعة .

ان الأمة الاســـلامية تفتقر اليوم الى تلك القيادة الفـذة التى يمكن أن تحقق لهذه الامة امكانيات التركيب المبــدع بين عقيدة الأمة واصــــالتها وبين أدوات التقدم البشرى العلمى .

عرض وتلخيص
عهــــاد شرف



لمحـــات :

● اعتقد أن مجلة المختار الاسلامي هي صوت الاسلام الأول في الوطن العربي

JAFFER. M. JAWAD - C - 1 / 61 S. O . A
New Delhi - 110016

● اكتب اليكم بالنيابة عن اخواني المسلمين هنا في باكستان عن مدى فرحتنا وبهجتنا بمجلتكم العظيمة [المختـــار الاســـلامي] لأن من النادر وجود المجلات الاسلامية الصريحة في هذه الأيام .

مهندس ماجدى عبد السلام ــ جامعة بيشاور

● مجلة المختار الاسلامي رائدة وصاحبة منهج واضح ومتميز يخدم الاســلام أولا واخيرا وهي تتخطى الانتماءات الضيقة الى الانتماء الاسلامي الذي يجب أن يكون فوق كل انتماء .

عبد الله عبد الغنى ــ حفر الباطن ــ السعودية

ثلاث فقرات .. اخترتها عشوائية ــ من فيوض مشاعركم ورسائلكم ، ولا يسعني الا أن أقول : أيها الأحباء في الله ، معكم وبكم ولكم نمضي يتوجنا صدق كلماتكم .. وشكرا .

المحــــرر

أخي .. أختي :

قال الحق سبحانه وتعالى : [وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا] ..
نحن في هذه الفترة من العمل الاسلامي لابد وأن نتعارف لنترابط ونزداد
أعداء الاسلام تجمعوا وعيب على المسلمين الا يكونوا صفا واحدا ، فان
ات تفصل بيننا فلا اقل من ان نتزاور على صفحات الرسائل ونتناجى
بتى نكون – بحق – عباد الله اخوانا .
الاسلام كلمة – وأتمنى ان يقبلن نصيحتي ان شاء الله ، وليحذرن
تلبيسه الحق بالباطل ، فيجب ان نكون أذكى من ابليس وجنده
هد الجاهلية بعد أن نلبسها زيا اسلاميا ، فما كنا نسميه صديقا
في الجاهلية آخا في الله)) ثم نراسله ونكرر معه نفس أفعال الجاهلية ،
ولكن باسم الاسلام ، خرية للشيطان .
وفقنا الله عز وج الى طاعته ..

عادل أنور غنيم – طب الاسكندرية .

الكتب المدرسية

نحن ندرس في الكتب المدرسية أشـــياء عن الوطن والقومية .. الخ من تلك الكلمات التي لا تمت الى الاسلام بادنى صلة ، وللاسف نحن ندرسها في كتب اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ومن الواضح أن واضعي هذه المناهج قوم جهلوا تعاليم دينهم أو علموها ولكن لم يعملوا بها فمثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارا .. ولكن أن نجد مثل هذه الكلمات والمفاهيم في بعض المجلات الاسلامية فهذا من غرائب الأمور .

حنان محمد فهمي – المنصورة .

الى محافظ الدقهلية

قام فضيلة الامام الاكبر الشيخ عبد الحليم محمود طيب الله ثراه بوضع حجر الاساس لمعهد شربين الديني منذ أعوام وترك مبلغ عشرة آلاف جنيه تحت تصرف الحكم المحلي والقيادات الشعبية بشربين وللاسف لم يرتفع البناء حتى الآن ، ولم يحرك المسئولون ساكنا وأعضاء مجلس الشعب نســـوا أن يتابعوا تنفيذ وصـــية الامام الاكبر ..

ونحن في انتظـار خطوة ايجابيـــة مثمرة من جانب الوزير المحافظ الحالي في هـذا الموضـــوع ..

د. السيد أبو العلا علم الدين – مدير الادارة الصحية بشربين

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

محمد جعفر محمد . دبي ، وآلى الال . نيبال ، الهادى عبودة ، رجب منصور ، محمد الأمين ، صالح ابن عبد الجليل . تونس ، ممدوح فتح الله محمد المحمودية بحيرة ، محمد عطية . كوبنهاجن ، محسن الأكوع . صنعاء ، يحيى الحاج عثمان . محضار السقاف ، محمد مرجي دمنهورى . أبوهادى سالم ، عيسى الأخضر ، مفلاح الجزائر ، يحيى على المراضيف . القطيف باحمدين . الطائف ، محمد سعيد نعم الرياض ، أبو فتحى . حفر الباطن ، رمضان رجب حسن محمود . الرياض .

نعم الداعية

يروى أن الرشيد الخليفة العباسى أحس من نفسه يوما أنه فى حاجة الى من يعظه ، فأرسل فى طلب كبار العلماء فحضروا وصار كل واحد منهم يعظه فيمنحه صرة من المال ، حتى كان آخرهم عمرو بن عبيد ، فوعظه ما شاء الله له أن يعظه ثم قام وانصرف وجد فى السير ، فأرسل خلفه من يحاولون اللحاق به لتسليمه الصرة حتى لحقوا به لكنه رفض .. فرجعوا بها الى الرشيد ، فنظر اليه الرشيد وشيعه ببصره وهو يقول :

كلكم يطلب صيد ... كلكم يمشي رويد

غير عمرو بن عبيد

اختيار : حسين عبد الفتاح جوده

الى محافظ دمياط

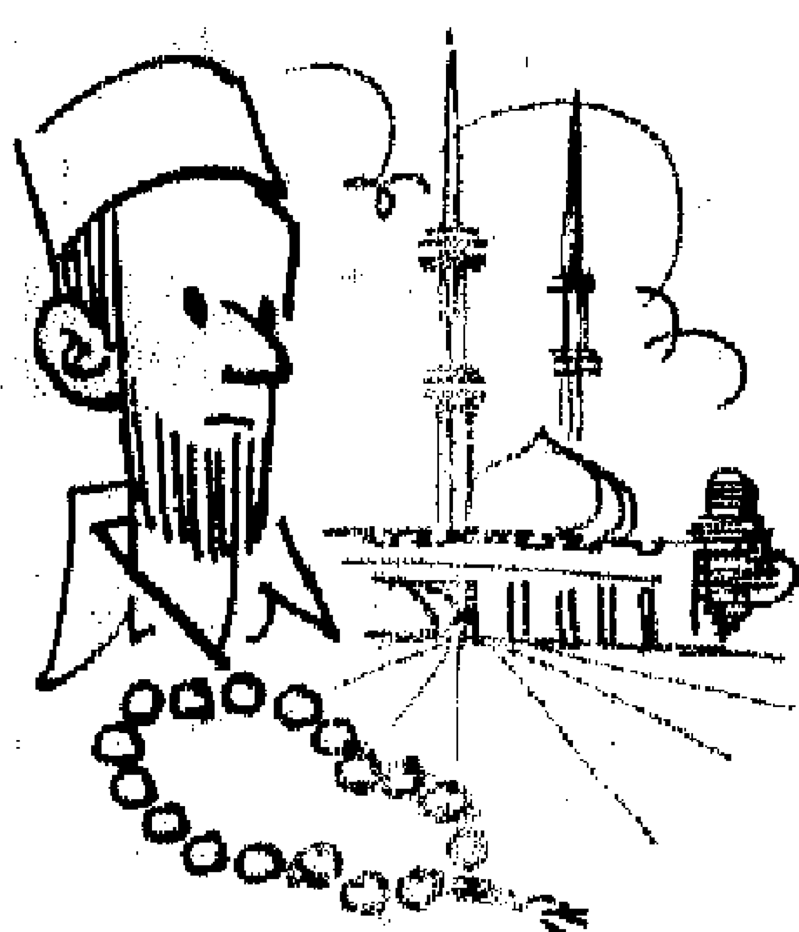
اطالب بالتحقيق فيما يجرى كل يوم من معاملة سيئة للمواطنين من المرضى من قبل الأطباء والممرضات فى مستشفى دمياط العام .. ان الطب مهنة انسانية قبل كل شيء .

السعيد سعد أبو جوده ـ الشعراء

رسالة الى الفجر الزاحف

للشاعر : ابراهيم منصوري ـ طب الأزهر

الفجر يخيف خفافيش التاريخ كسيف التهديد ..
وعبيد الربح .. عقيم الربح ..
تخاف اذا ما اسنل القدر الناصع ترنيمة ..
تحفظها الأفواه الثكلى ..
نغما علوى الترديد ..
من قبلك حسن البنا ..
أرسى للدين هنا شأنا ..
وخيوط الفجر الذهبية فى كل مكان بركان ..
طهران أيا حصن الأحرار ..
ونبت زمان عاد هدى ..
فى ثوب الطهر المعهود ..
جسد الاسلام هنا ينمو ..
والأفق الموصول الأبواب ..
سيمطر اسد أكفاء ..
فى يوم الفتح الموعود ..



شـــعب فارس

عجبا لما يقوله حاكم العراق المتعجرف .. انه يعود الى النعرة الجاهلية القديمة فيقول عن الشعب الايرانى انهم الفرس القدامى الذين حاربهم الاسلام ، فيغلط فى ذلك غلطا شديدا لأن شعب فارس هو الذى كان ينضم لقواد الفتح الاسلامى ضد حاكميه الخونة ، ومن مسلمى الفرس البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأبو حنيفة والأصفهانى وغيرهم ، ومن الجيل الأخير جمال الدين الأفغانى .. اما صدام حسين فقد علم الشعب العراقى أن يشرب الخمر ويفطر رمضان ... الخ .. ترى متى يتوحد المسلمون ويعودون للاسلام ويعتصمون بدينهم وسنة نبيهم ؟ ..

عبد العزيز احمد رضوان ـ واعظ أول سيدى سالم

الجماعات الاسلامية

على الرغم مما يتحقق للاسلام اليوم من مكاسب ما كنا نحلم بها الا انني لا اخفي حزني بسبب تنافر بعض الجماعات الاسلامية التي كنت اعتقد ولا زلت انها « الوية » للجيش الاسلامي .. وانني اتساءل اين مجهود رجال الاعلام الاسلامي لاذابة هذه الفرقة ؟ ولماذا لا تلتقي قيادات هذه الجماعات للتنسيق من أجل الدعوة الاسلامية وتحقيق أهدافها ..

ابراهيم حسين ابراهيم ـ مدرس ـ منشاة بشارة

أصداء ..

ـ عصام شعلان . عين شمس : يستنكر قيام جمعية التعارف الإسلامية باحياء حفل لصباح يخصص ايراده لبناء مشروعات اسلامية ، ويقول : كيف يكون البناء من روائح الخمر والانحراف ..

ـ عبد الكريم جابر عبد الوارث . جرجا : يطلب بابا لسنة النبي الكريم وآخر للأخت المسلمة .

المختار : قريبا تتحقق رغباتك والإعداد موجودة بالمكتبة .

ـ فرج على أحمد ـ المعهد العالى للتكنولوجيا أسوان ـ يستنكر كلمة محمد عفيفى « للكبار فقط » في جريدة الإخبار ١٢ / ١١ / ١٩٨٠ التي يعترض فيها هذا الرجل (المسلم) على قطع الحلقة الأمريكية لاذاعة آذان العصر ، فبئس الكاتب والمكتوب .

ـ عبد العزيز امين ـ تجارة الازهر : يطالب بباب « طبيبك المسلم » .

ـ علاء النابعى شتا ـ دمياط : يعلق على قضية الحرب والسلام والانقسام العربى .

المختار : لنتساءل معا : أينا يستفيد أكثر من السلام تسليحا وتصنيعا وغزوا للاقتصاد ؟

أينا تسرى فى عروقه سموم الاعلام الغربى الموجهة لقتل النخوة ؟

ما هى مؤشرات أفعال السياسة الاسرائيلية الأخيرة وقراراتها التى تسخر بالسلام نفسه ؟

ـ محمود عبد الستار ـ منشاة بشارة : يقول « ان ما يؤرقنى هو عدم اتحاد الصحافة الاسلامية والتنسيق بين جهودها لخدمة المسيرة الاسلامية » .

ــ هشام عبد الرازق خليل ــ الزقازيق : يقول فى رسالة ضافية : انه لم يعد هناك وقت للبقاء فى الطين فكفى مكوثا فيه ، وكفى غوصا فى أوحال الأرض .. وكفى سيرا فى الظلام بعد أن هدانا الله الى نور الاسلام .

المختار : ظلال القرآن لم يصدر عن مكتبتنا وشكرا لمشاعرك التى نعتز بها.

ــ طه المغربى ــ تجارة بورسعيد : يقول هل تحولت جريدة الجمهورية الى جريدة جنسية؟؟! ما هذا السيل من الصور الفاضحة التى تنشرها الجريدة .. هل هذه هى مهمة صاحبة الجلالة المزعومة ، ثم ألم يكن من الافضل أن يكون « قانون العيب » موجها لمثل هذه الأفعال الهدامة.

ــ محمد أسامة أبو اسماعيل . باكوس اسكندرية : يحتج على سلوك مدرس اللغة العربية بمدرسة زيفرينا التجارية الثانوية للبنات حيث يفتى للطالبات بان الحجاب لم يفرض الا على زوجات الرسول فقط .. ومثل هذا المدرس يجب ابعاده لكى لا يكون قدوة سيئة .

ــ ابراهيم حسين ابراهيم ــ منشاة بشارة : يقول : نرجو تعريفنا بشخصية اكبر صحفى اسلامى وهو الاخ محمد يحيى ولا باس من نشر صورته ولو مرة واحدة .

المختار : الاستاذ محمد يحيى هو استاذ الادب الانجليزى بآداب القاهرة ــ وفى العدد القادم ان شاء الله ننشر صورته.

ــ فريد مصطفى ــ تجارة خارجية : يقدم بانوراما لانحرافات الاقلام والاعلام قدم فيها شطحات مصطفى محمود ومقالات التبرج لامينة السعيد ونماذج الشذوذ لنجيب محفوظ وفتاوى « الجمهورية » الرخيصة وأفلام السينما الساقطة ومونولوج ببغاء النكتة المصرية حمادة سلطان عهد البراقع انتهى ويعتبر ان الشاب الملتحى والفتاة التى ترفل فى الحجاب من قبيل المعجزات فى ذلك المناخ الموبوء .

ــ حسين عبد الفتاح حسين ــ منية سندوب : يعلق فى سخط على كلمة محمد عفيفى ، وهو نفس ما لاحظه الاخ فرج على فى السطور السابقة .. ثم يضيف : بعد أن كانت مصر قلعة للعلم ياتى اليها كل طالب ، تغير الحال وأصبحنا نصدر الأفلام الخليعة والرقصات العارية .

ردود خاصة :

ــ أحمد حسين محمود أبو زيد ــ عزبة عثمان السفرجى : ليكن شاغلنا هو وحدة الصف الاسلامى ، والاستاذ محمد يحيى يشكر اهتمامك .

ــ عز الدين محمد الصعيدى ــ تلا : رسائلك فى الطريق الى النشر .

ــ بوران الصادق ــ الجزائر : يمكن الاشتراك بالقسائم البريدية (٤٣) .

منتدى الاخوة والاخوات :

● سعد بديع محمد أبو ديبا – يهوى قراءة المجلات الدينية وتبادل الرسائل .
العنوان : مصر – الدقهلية – اجا – درب نقطارس .

● عبد العزيز امين ابراهيم صالح : طالب بكلية تجارة الأزهر – السنة الثالثة – القراءة والمراسلة . العنوان : كفر ميت دمرو – ميت غمر دقهلية .

● بشير قطاش – طالب جامعي – ١٨ عاما – القراءة والمراسلة .
العنوان : ادكو – بحيرة .

● على محمد العجرودى –
٢٠ سنة – المراسلة وقراءة الكتب .
العنوان : عند تهر بالكتب – صالح – بن قردان – تونس .

● حسن محمد محمد محمود – طالب بتجارة القاهرة – السنة الثانية – المراسلة وكسب الأصدقاء المخلصين .
العنوان : ١٧ شارع النادى الرياضى المتفرع من شارع الهرم – الجيزة – مصر .

● محمد محمود مصطفى – ١٦ سنة – القراءة الدينية وجمع الطوابع .
العنوان : ١٧ شارع قلاوون – بورسعيد – مصر .

● حمدى رشاد عبد السلام الطحاوى – ١٧ سنة – الرياضة وترتيل القرآن
العنوان : الحسينية شرقية – منشأة بشارة .

– محمد السحرتى – ميت غمر : نادى الروتارى من النوادى المشبوهة ذات التاريخ المظلم ..

– شكرى الأجنف – نهج الحرية – تونس : قليل من الكتب المعروضة يوجد منها أكثر من نسخة .

– حماد خميس – أمريكا : سعر مجلد السنة الاولى [خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد] .

– عبد الفتاح عرابى – القاهرة : نراعى رغبتكم فى الملفات المقبلة .

– غسان ابن ودبع – قصيدتك جيدة بنقصها الوزن .

– محمود عبد الغنى شلبى – الزرقا كلمات الزحف بليغة الاسلوب .

– على بن خالد ، والحسين بوشيبة وعيسى حاجى ، تونس : الاشتراك السنوى بالغلاف أو ١٢ قسيمة بريدية

